

رقع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

# ديوان ابن حنيس

المجلد الأول



دار صادر

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

ديوان ابن حيوس





# ديوان ابن حيوس

الأمير مصطفى الدولة أبي الفيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الفتوي الميثقي

٣٩٤ - ٤٧٣

الجزء الأول

عني بنشره وتحقيقه

خليل مردم بك

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

## المقدمة

### ابن حيّوس

٣٩٤ — ٤٧٣

#### حياته

الأمير مصطفى الدولة (١) أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس بن محمد بن المرتضى ابن محمد بن الهيثم (٢) بن عثمان الغنوي الدمشقي . يتصل نسبه بقبيلة غنيّ بن أعصر، وهي من العرب العدنانية ، كانت منازلها في الجاهلية بنجد مجاورة لطّيّ ؛ ونزحت طوائف منها بعد الإسلام إلى العراق والجزيرة والشام ، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ٢٣٦ و ٢٣٧) : «وغنيّ بالجزيرة والكوفة ولهم طائفة ضخمة بطغوف الشام » . وقد أشار ابن حيّوس إلى نسبه هذا في غير موضع من شعره ، من ذلك قوله :

إِلَى أَنْ أَبَتْ لِي عَزْمَةٌ أَغْصَرِيَّةٌ صَرَعَتْ بِهَا الْخُطْبَ الَّذِي كَانَ صَارِعِي (٣)

كان الهيثم بن عثمان الغنوي — الجد السابع لابن حيّوس — من أهل الجزيرة ، ومن قواد المعتمد (٤) ، ومن الرؤساء الذين مدحهم البحري ، وله فيه قصيدتان ومقطوعة ، (٥) منها القصيدة التي فيها الأبيات السائرة في وصف الربيع :

أَتَاكَ الرَّبِيعُ أُلْطَقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَسَكَّلَا

ويقول ابن حيّوس مفتخراً بنسبه إلى الهيثم :

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢/٢ « صفى الدولة » وهو خطأ مطبعي .

(٢) في وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢/٢ « الهيثم بن عدي بن عثمان » وهو خطأ مطبعي أو وم من

المصحح ، فالهيثم بن عدي لم يكن غنويًا ، وهو غير الهيثم بن عثمان الغنوي .

(٣) ديوان ابن حيّوس ص ٣٢٨ وانظر أيضاً ص ٦٦ وص ١٥٠ .

(٤) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ١٠ ص ٣٠٨ .

(٥) ديوان البحري طبعة بيروت ص ١٢٤ وص ١٢٦ وص ٢٧٧ .

## ديوان ابن حيّوس

إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلَافِي الْأَلَى عَمْرُوهُ مَا يَدْنِي وَبَيْنَ الْهَيْثِمِ (١)  
وَمَضَوْا فَأَحْسَنْتُ النِّيَابَةَ عَنْهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرَ مُذَمَّمٍ  
لا نعلم أول من نزح من الجزيرة إلى دمشق من أبناء الهيثم الغنوي ، ولكننا نعلم أن  
حيّوس بن محمد - جد أبي الشاعر والذي اشتهر الشاعر بالنسبة إليه - كان من سكان دمشق ،  
وكان له فيها دار فخمة ، توارثها بنوه من بعده إلى زمن الشاعر ، وسيأتي تعيين مكانها .  
أما سلطان بن محمد - والد الشاعر - فقد كان من أمراء العرب (٢) ، وكان له مع وجهته  
نصيب من العلم ، فقد روى شيئاً من الحديث وروي (٣) عنه .  
وأم الشاعر بنت القاضي أبي العباس أحمد بن هرون المعروف بابن الجندي الغساني قاضي  
غوطة دمشق (٤) .

\*\*\*

ولد ابن حيّوس بدمشق يوم السبت سلخ صفر سنة (٣٩٤) أربع وتسعين وثلاثمائة. ونشأ  
نشأة جمعت بين اوجهة والملم . فأهل أبيه من ذوي الوجهة والثراء ، وأهل أمه مع أهل العلم  
والتقوى . قال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار (٥) : « ابن حيّوس من بيت يخيم على  
منازل النجوم فخاره ، ويحوصم على مناهل الغيوم مطاره »  
وكانت دار أبيه التي ورثها عن جده حيّوس في زقاق عَطَاف (٦) داخل باب الجابية (٧) .

(١) ديوان ابن حيوس ص ٥٧٢

(٢) صفحة العنوان من مخطوطة ديوان ابن حيوس نسخة السلطان سليم نقلًا عن مرآة الزمان لسلطان الجوزي .  
وورد في نسختين مخطوطين من وفيات الأعيان لابن خلدان محفوظتين في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٣٢  
ورقم ٥٤١٨ بترجمة ابن حيوس مانصه : ( كان يدعى بالألمير لان أباه كان من أمراء العرب ) وورد في  
مخطوطة تاريخ الاسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان احمد الثالث باستانبول رقم ١٢٨ الجزء الحادي عشرة رقم  
٢٨٠ بترجمة ابن حيوس ( إن أباه كان من أمراء العرب ) وكذلك في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٣ المخطوط  
بالسليمانية باستانبول . أما النسخة المطبوعة من ابن خلدان ج ٢ ص ١٢ فقد تصحفت كلمة ( العرب ) فيها إلى  
( المغرب ) فوهى بعض الناس أن أصل الشاعر من المغرب ، وليس كذلك .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر مخطوط في دار الكتب الظاهرية بترجمة كلثوم بن زياد الحارثي الداراني .

(٤) توفي سنة ٣٨٤ وله ترجمة بتاريخ دمشق لابن عساكر .

(٥) ج ١٠ ص ٣٤١ ( مخطوط ) .

(٦) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧١

(٧) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٢١٦ وقار المقاصد ص ٦١ والدارس في تاريخ

المدارس ج ٢ ص ٣٠٤

## المقدمة

ولئن تنويسي اليوم اسم زفاق عطّاف ، فيمكن تعيين محله على وجه التقريب بحمي الحضرية (١). ولما بلغ السادسة من عمره ولد لأبيه غلام آخر سماه محمداً أيضاً وكناه بأبي المسكارم تمييزاً بينه وبين أخيه الأكبر الشاعر أبي الفتيان محمد وذلك سنة (٤٠٠). وهكذا كان للشاعر كنية ولقبان (الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد) أما الإمارة فلأن أباه كان من أمراء العرب، (٢) ولم يشاركه أخوه أبو المسكارم بها ، وأما تلقيبه بمصطفى الدولة فزجج أن يكون أحد أمراء دمشق أنعم عليه به ، ولعله الدّرّ بري الآتي ذكره ، وأما الكنية فمن أبيه . وتقلّب الشقيقان في أعطاف النعمة ، وطلبا العلم معاً ونبع كل منهما في فنه . أما أبو الفتيان فقد كان ميله للشعر والأدب ، وأما أبو المسكارم فللفقه والفرائض (٣) . وندع الآن الفقيه لنواصل بحثنا عن الشاعر .

لا نعلم كيف طلب ابن حَيّوس العلم ولا أسماء مشايخه ولا أسماء الكتب التي درسها ، على أن أثر العلم والتمكن من اللغة والأدب ظاهر في شعره ، ولم يذكر عنه في هذا الباب إلا أنه روى هو وأخوه أبو المسكارم الحديث عن خالهما القاضي أبي نصر محمد بن أحمد بن هـرون المعروف بابن الجندي النساني ، وعن أبيها سلطان ، وسيأتي بسط ذلك عند الكلام على علمه وأدبه في فصل خاص .

وفي سنة (٤٠٦) وكان عمر الشاعر إذ ذاك اثنتي عشرة سنة نزل في دار ابن حَيّوس ضيفاً على أبيه ، أنوشكين الدّرّ بري أحد قواد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي (٤). فكان لهذه الضيافة أثر في نفس الشاعر ظهر بعد أربع عشرة سنة حين عاد الدّرّ بري إلى دمشق والياً عليها وحين تمكن ابن حَيّوس من قياد الشعر . فقصر شعره عليه حتى أصبح شاعره الخاص .

وذلك أنه لما قتل الحاكم بأمر الله سنة (٤١١) وولي ابنه الظاهر انتفض الشام على الفاطميين ، فاجتمع حسن بن المفرّج أمير بني طيء وصالح بن مرداس أمير بني كلاب وسمان بن عليان أمير بني كلب وتحالفوا واتفقوا على أن يكون من حلب إلى عانة لصالح ، ومن الرملة إلى مصر لحسان ، وتكون دمشق لسمان ، فاستولى صالح على حلب سنة (٤١٤)، واستولى حسن على

(١) ويلفظه الدماشقة « الحضرية »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص ٦

(٣) قال ابن عساكر : « كان أوحذ زمانه في علم الفرائض » تاريخ دمشق ج ١٥ ورقة ١٩٠ ب

(٤) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧١

## ديوان ابن حَيَّوس

الرملة سنة (٤١٥) ، وحاصر سنان مدينة دمشق سنة (٤١٦) ومات سنة (٤١٩) . فجهز الظاهر سنة (٤١٩) أنوشتكين الدَّزْ بَري بجيش عظيم ، وكانت وقعة الأفحوانة قرب طبرية سنة (٤٢٠) بينه وبين صالح وحسَّان وأنجَلت عن مقتل صالح وانهزام حسَّان <sup>(١)</sup> ، ودخل الدَّزْ بَري دمشق دخول الظافرين . وكان ابن حَيَّوس إذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة قد استكمل ثقافته وتمكن من رياضة الشعر . وهو الذي عرف الدَّزْ بَري قبل بضع عشرة سنة . تقرب منه الآن ومدحه بقصيدتين ذكر فيها ما تمَّ على يديه من النصر ، وهما أول ما دوّن من شعر ابن حَيَّوس ، مطلع الأولى :

هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتَقِلِّ إِيَابُ      أَمْ هَلْ لِلْأَيَّامِ مَضَتْ أَعْقَابُ <sup>(٢)</sup>  
ومطلع الثانية :

حَمَى النَّوْمَ أَجْفَانُ صَبٍّ وَصِبٍّ      غُرَابٌ عَلَى غُصْنٍ مِنْ غَرَبٍ <sup>(٣)</sup>  
ولازمه وصار شاعره الخاص وأكثر من مدحه في كثير من المناسبات ودوّن في قصائده أعماله في الحرب والسياسة والإدارة والعمران ، وصحبه ثلاث عشرة سنة منذ أن دخل دمشق والياً عليها سنة (٤٢٠) إلى أن توفي بحلب سنة (٤٣٣) . ولما فتح الدَّزْ بَري حلب سنة (٤٢٩) وقتل صاحبها نصر بن صالح بن مرداس ، دخل معه إلى حلب وأنشده قصيدة أولها <sup>(٤)</sup> :

أَمَّا وَسَيْفُكَ فِي النَّفُوسِ مُحَكَّمُ      فَالْعِزُّ أَجْمَعُ لَهُ إِلَيْكَ مُسَلَّمُ  
ومدحه بغيرها أيضاً يذكر فيها هذه الواقعة كالقصيدة التي أولها <sup>(٥)</sup> :

سَلِّ الْمَقَادِيرَ مَا أَحْبَبْتَهُ تُجِبِ      فَمَا لَهَا غَيْرَ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ أَرَبِ  
وفي هذه المدة مرَّ ابن حَيَّوس وهو في طريقه إلى حلب على معرة النعمان وزار أبا العلاء

(١) الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٧٩

(٢) الديوان ص ٥٧

(٣) الديوان ص ٦٥

(٤) الديوان ص ٥٤٩

(٥) الديوان ص ٧١

المعري وجرى بينهما حديث في الشعر والشعراء رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة عبد الحسن الصوري في خبر يحسن إيراد بعضه هنا قال : « . . . وذكر عن أبي العلاء بن سليمان أنه كان يعيب عبد الحسن الصوري بقصر النفس ، فحدثت أن أبا الفتيان بن حيّوس لما حضر عند أبي العلاء المعري أنشده أبو العلاء أبياتاً لعبد الحسن الصوري وقال : هذه لقصيرك ، فقال له أبو الفتيان : هو أشعر من طويلك . يعني المتنبي ، فدأ أبو العلاء يده إليه وقبض على ثوبه وقال : الأمراء لا يُناظرون . »

ومدح ابن حيّوس الدّزّيري بما لم يمدح به أحداً سواه ، وعدد قصائده فيه أربعون قصيدة ، وذلك أقصى ما يمكن أن يقوله شاعر في مدح إنسان . ومدح من حاشية الدّزّيري الشريف فخر الدولة نقيب الطالبين وقاضي دمشق <sup>(١)</sup> وصدقة بن يوسف الفلاحى ناظر الأموال <sup>(٢)</sup> وكانا قد أتيا إلى دمشق مع الدّزّيري . كل ذلك وابن حيّوس يدّعي بأنه لا يمدح مستجدياً لأنه من ذوي اليسار ، ولكنه يطلب المجد والعلاء ، وله في هذا المعنى أبيات غير قليلة موزّعة في قصائده ، من ذلك قوله :

وَمَا أَعْرِفُ الْفَقْرَ حَتَّى أَقُولَ عَلَى أَنِّي رَبُّ بَيْتِ الْفَقْرِ <sup>(٣)</sup>

وولي دمشق بعد وفاة الدّزّيري سنة (٤٣٣) الأمير ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن الحسين ابن ناصر الدولة الحمداني ، فأقام والياً فيها إلى سنة (٤٤٠) فتقرّب ابن حيّوس منه ومدحه وحاول أن يكون عنده كما كان عند الدّزّيري وله فيه عشر قصائد ، ومدح كاتبه <sup>(٤)</sup> .

وفي سنة (٤٤١) ولي دمشق الأمير حيدرة بن الحسين بن مفلح فبكت إلى سنة (٤٥٠) فعزل عنها ، ثم وليها دفعة ثانية سنة (٤٥٣) وصرف عنها سنة (٤٥٥) فلم يقل فيه ابن حيّوس إلا قصيدة واحدة <sup>(٥)</sup> .

وسبب ذلك فيما نظن أن ابن حيّوس انصرف عن الولاة إلى الوزراء « ومن قصد البحر استقل السواقي » فقد ولي وزارة المستنصر الفاطمي الوزير أبو محمد الحسن بن علي البازوري سنة (٤٤٢) واستمر في الوزارة إلى سنة (٤٥٠) وهو من أعظم وزراء الفاطميين علماً

(١) انظر الديوان ص ٣١٢ و ٣٨٥ و ٥٠٠

(٢) انظر الديوان ص ٣٠٤

(٣) الديوان ص ٢٤٠

(٤) انظر الديوان ص ٦٣٣

(٥) انظر الديوان ص ٤٢



## ديوان ابن حَيَّـوس

وذكاءً ودهاءً وسياسةً وتدبيراً ، فرحل إليه ابن حَيَّـوس واتصل به ولقى عنده الحفاوة والإكرام ، ومدحه مدة وزارته بإحدى عشرة قصيدة ، رحل إلى القاهرة أكثر من مرة لينشده ما قاله فيه من القصائد ، وقد يبعث ببعضها من دمشق إذا تعذر السفر عليه . وقد أشار إلى رحلته إليه في عدة مواضع من شعره<sup>(١)</sup> . وما قاله في اليازوري أراه من جيد شعره .

وتولى الوزارة سنة (٤٥٠) الوزير أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي فمدحه ابن حَيَّـوس بقصيدتين<sup>(٢)</sup> وتولى الوزارة بين سنة (٤٥٠) وسنة (٤٥٤) الوزير أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثلاث مرات فمدحه ابن حَيَّـوس بقصيدة واحدة<sup>(٣)</sup> .

ومنذ سنة (٤٥٤) اضطربت أمور الدولة الفاطمية في مصر واختلت شؤون الوزارة وتنالى الوزراء واحداً بعد واحد ، ومنهم من مكث فيها شهوراً ومنهم من كانت مدة وزارته أياماً ومنهم من مكث فيها يوماً واحداً<sup>(٤)</sup> ، إلى أن استدعى المستنصر بدران الجمالي الأرمني سنة (٤٦٥) وفوض إليه جميع أموره . وكانت الحال في دمشق أشبه بالفوضى ، فالولاة بها كالوزراء في القاهرة لا يكاد أحدهم يستقر بها حتى يخرج معزولاً أو مدحوراً ، والأمور تزداد سوءاً ، وأهل البلد أحزاب يثورون بالولاة والقواد . وتأججت الفتنة سنة (٤٦٠) فنار أهل دمشق بأمر الجيوش بدر الجمالي الأرمني والي الشام واضطروه إلى الخروج من قصر الإمارة وأحرقوا القصر ونقضوا بقاءه<sup>(٥)</sup> وكان ذلك إيذاناً بزوال حكم الفاطميين عن الشام .

واشتد الحلف بين الجنود وبين أهل دمشق ، وطرحت النار في جانب منها فاحترقت ، واتصلت منه بجامع بني أمية من غربيه فاحترق في شعبان سنة (٤٦١) ولم يبق منه إلا حيطانسه الأربعة<sup>(٦)</sup> ونهبت دور أهل البلد وأموالهم فغظم الخطب ، واشتد الأمر . واستولى في هذه السنة على دمشق معلى بن حيدرة السكتامي من غير أن يؤمر له بذلك عند دخوله دمشق من متول بعد ما هرب أمير الجيوش ، فأساء السيرة في أهلها ووقعت بينه وبين عساكر البلد وحشة فهرب إلى بانياس<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر الديوان ص ١٩٤ وص ٣٥٣ وص ٥٩٧

(٢) انظر الديوان ص ٤٥٢ وص ٥٦٢

(٣) انظر الديوان ص ١٩٨

(٤) انظر كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي من ص ٤٩ إلى ص ٥٤

(٥) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٩٣

(٦) « « « « « ص ٩٦

(٧) خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي ٢٥٥/١

## المقدمة

وفي سنة (٤٦٣) فتح أنس بن أوق الحواري من أمراء السلطان ملكشاه السلاجوقي القدس، وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لأعمالها حتى خربها وقطع الميرة عنها، فضاقت الناس وصبروا ولم يمكنوه من ملك البلد<sup>(١)</sup>.

ويطول صمت ابن حشّوس في هذه الفترة التي تقدر بعشر سنوات من سنة (٤٥٤) إلى سنة (٤٦٤) حتى كأنه أصفى، فلا تقع العين في ديوانه على شيء من الشعر يدل على أنه قيل في تلك الفترة من الزمن. حتى إذا تنالت الفتن على دمشق وعمّتها الدمار وفقد الأمن وشاع الخوف وذهبت الأموال ونزح عنها أكثر سكانها، وبدا لابن حشّوس أن يتركها انفجر في صدره بركات من الشعر فقال قبل أن يترك دمشق<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ دُفِعْنَا إِلَىٰ حَالَيْنِ لَسْتُ أَرَىٰ      مَا بَيْنَ ذَاكَ وَهَذَا حَظًّا مُخْتَارِ  
إِمَّا الْمَقَامَ عَلَىٰ خَوْفٍ وَمَسْغَبَةٍ      أَوْ الرَّحِيلَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْدَارِ  
وَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا وَذَاكَ وَمَا      كَرُبَ الْمَمَاتِ وَلَا فِي الْمَوْتِ مِنْ عَارِ  
مَنْ جَاوَرَ الْأُسْدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَأْنِقَهَا      وَلَيْسَ لِلْأُسْدِ إِبْقَاءٌ عَلَىٰ الْجَارِ

ذهب في هذه الفتن جميع ما يملك ابن حشّوس مما ورثه وجمعه، وهو الذي كان يدل في شعره بيسر حاله ويدعي أنه لم يدح أحداً بغية المال لأنه من أرباب النعمة والثراء، وأنه لم يعرف الفقر:

وَلَمْ أَعْرِفَ الْفَقْرَ حَتَّىٰ أَقُولَ      عَلَىٰ أَنَّنِي رَبُّ بَيْتِ الْفَقْرِ<sup>(٣)</sup>

لقد أصبح رقيق الحال يشكو ظلم الزمان فيقول<sup>(٤)</sup>:

تَحْيِفَنِي الزَّمَانُ بِكُلِّ فَنٍّ      فَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ دَائِ عُضَالِ  
وَأَعَوَزْتُ الْأَمَانَةَ فِيهِ حَتَّىٰ      تَخَوَّفَتِ الْيَمِينُ مِنَ الشَّمَالِ

(١) ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٣

(٢) الديوان ص ٢٩٧

(٣) الديوان ص ٢٤٠

(٤) الديوان ص ٤٦٦

وَأَذْهَبَ كُلُّ مَا أَحْوِي ضَيَاعًا      فَمَا أَنَا ذَا بِنَارِ الْفَقْرِ صَالٍ  
وَقَدْ أَوْدَعْتُ مَا أَبْقَى صَدِيقًا      فَعَرَّضْتُ الْبَقِيَّةَ لِلْوَبَالِ  
لَقَدْ آلَتْ بِي الدُّنْيَا - فَقُبْحًا      لِمَا صَنَعْتُ - إِلَى هَذَا الْمَالِ  
وَعَالَ الدَّهْرِ مَنَزِلَتِي وَوَفْرِي      فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحِي كُلَّ غَالٍ  
سَأَتْرُكُ ذِي الْبِلَادِ بِلاَ اخْتِيَارٍ      وَأَهْجُرُ أَهْلَهَا لَا عَنْ تَقَالٍ  
بِحَالٍ لَوْ تَأَمَّلَهَا عَدُوِّي      لَسَاهَمَنِي الرِّزْيَةُ أَوْ رَأَى لِي

وضاقت عليه دمشق لاضطراب أحوالها قبل زوال الحكم الفاطمي عنها ، ولما مُني به من فقد ما تملك يدها ، ولسكره لمن يريدون الاستيلاء عليها من الأتراك السلجوقيين الذين لا يفهمون الشعر العربي ، زد على ذلك أنهم لا يمكن أن يعتبروه إلا من أنصار الدولة الفاطمية ، بعد أن وقف شعره على مدح وزرائها وأمرائها وولاتها .

عزم ابن حَيَّوس على ترك دمشق ، ولكن إلى أين ؟ أينذهب إلى مصر وحلفا في الاختلال لا تقل عن دمشق ؟ أم يذهب إلى بغداد وقد عرَّض ببني العباس ونال منهم في غير موضع من شعره ؟ وله في ذلك أقوال منها :

وَمَنْ أَبُوهُ عَلِيٌّ لَا يَنْـأَزِعُهُ      مِيرَاثَ أَحْمَدَ بَاغِ عَمِّهِ قُمْ (١)

أم يذهب إلى حلب وقد كان حرباً على أمرائها المرداسيين ، معدوداً في بطانة الدَّزْبري عدوهم الألد وقاتل كبيرهم صالح بن مرداس ثم ابنه نصر ، وما مدح الدَّزْبري بقصيدة إلا ذمهم بها ؟

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ      فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا وَأَوَّاهُمَا (٢)

وكان في الساحل الشامي قاضيان هما أشبه بأمرين مستقلين ، القاضي أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عَمَّار في طرابلس الشام ، والقاضي عين الدولة أبو الحسن محمد بن أبي عقيل في صور ،

(١) الديوان ص ٦٢٢ وقم بن العباس عم الخلفاء العباسيين .

(٢) الديوان ص ٥٥٢

فلم يجد بداً من الذهاب إلى أحدهما ، فترك دمشق في أوائل سنة ( ٤٦٤ ) مغيطاً مخفياً وخائفاً  
يترب ، وإلى ذلك يشير بقوله (١) :

وَالْحَمِيَّةِ لَا عَنْ زَلَّةِ حَكَمَتِ      بِأَبْعَدِ فَارَقْتُ أَخْدَانًا وَخُلَانًا  
تُخَفِّفُنِي بِلَدٍّ حَتَّى أَعُودَ إِلَى      أُخْرَى كَأَنِّي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا  
ويقول (٢) :

وَنَبَا بِي الْوَطَنُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي      فِي الْبُعْدِ عَمَّنْ حَلَهُ لَسَعِيدُ  
ويقول في التفجع على فراق دمشق (٣) :

فِرَاقُ قَضَى أَلَّا تَأْسَى بَعْدَ أَنْ      مَضَى مُنْجِداً صَبْرِي وَأَوْغَلْتُ مُتَّهَمًا  
وَفَجَعَةٌ بَيْنَ مِثْلٍ صَرَعَةٍ مَالِكٍ      وَيَقْبَحُ بِي أَلَّا أَكُونَ مُتَّمًا  
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى      فَمَا أَنْتُمَا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمَا  
وَحَسَنَتُمَا لِي سَلُوءٌ وَتَسَاوِيًا      وَلَمْ تَذْكُرَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا

ودخل طرابلس الشام في أوائل سنة (٤٦٤) ولم يكد يستقر بها ويتفرق في الوصول إلى  
صاحبها القاضي أمين الدولة حتى توفي أمين الدولة في شهر رجب سنة (٤٦٤) وخلفه ابن أخيه  
القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن عمّار . فقال ابن حَيُّوس قصيدة يرثي السلف ويعزي  
الحلف أولها (٤) :

ذُذْ بِالْعَزَاءِ أَلْهَمَ عَنْ طَلِبَاتِهِ      لَا تُسْخِطَنَّ اللَّهُ فِي مَرْضَاتِهِ

فلم تستفز هذه الرقية جلال الملك ، ولم يبسط له جبل الرجا لما عرف به ابن حَيُّوس من  
الميل إلى الفاطميين .

(١) الديوان ص ٦٥٧

(٢) الديوان ص ١٥٨

(٣) الديوان ص ٥٩٩

(٤) الديوان ص ١٣٢

فلم يبق أمامه إلا القاضي عين الدولة صاحب صور ، ورأى من الحيلة أن يجتبره قبل الذهاب إليه فكتب إليه قصيدتين<sup>(١)</sup> يشكو بها رجلاً استودعه مالا فخانه ، ويشرح فيها ما صار إليه من سوء الحال وضياع الثروة وحيف الدهر . وتوسل إليه مرة بأحد أصدقائه وله في ذلك قصيدة<sup>(٢)</sup> تشير إلى أنه لم يستفد من الوسيلة .

واتفق أن كان بطرابلس الشام وقتئذ الأمير علي بن منقذ الأديب النبيل جد أسامة بن منقذ ، فاجتمع بابن حَيَّيُوس وأنس كل بصاحبه وكنا يلتقيان من حين لآخر، ورأى ابن منقذ انصراف القاضي جلال الملك عن ابن حَيَّيُوس وحذره منه لما عرف من ميله إلى الفاطميين ، فأشار عليه أن يفد على محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب . فورد على ابن حَيَّيُوس مالم يسكن في حسبانته ، كيف يقصد محموداً بعد ما سارت قصائده في النيل من أبي محمود نصر وجده صالح بن مرداس ؟ حتى رد عليه ابن أبي حصينة أحد شعراء بني مرداس<sup>(٣)</sup> وبعد ما عرفه الناس من أنه شاعر عدوهم الألد أنوشتكين الذَّزَبِي؟ ولكي يطمئن ابن حَيَّيُوس إلى ما أشار به ابن منقذ، عرض عليه أن يُصحبه بابنه نصر بن علي ليقدمه إلى صاحب حلب ويكون صلة التعارف بينهما ووسيلة التجميل والصفاء بعد الجفاء .

وكان الأمر كذلك ، ورح ابن حَيَّيُوس طرابلس الشام صحبة نصر بن علي بن منقذ ، ودخل حلب في شوال سنة (٤٦٤) وكان قد بلغ السبعين من عمره ، وعلم أن صاحب حلب مرتاح لوفوده فتنفس الصعداء ، وأعد قصيدة من عيون شعره ، وعُيِّن له يوم اللقاء ، قال ابن العديم في زبدة الحلب<sup>(٤)</sup> « ... وكان محمود قد جلس في مجلسه وأمر بإحضار الشراب فشرب أقداحاً ثم قال ارفعوا الخمر فان ابن حَيَّيُوس يحضرني ممتدحاً وفي نفسي أن أهبه جائزة سنية ، فإن كان الشراب في مجلسي قيل وهبه وهم سكران ، فرفع . وحضر الأمير أبو الفتيان فأنشده قصيدته الميجية التي أولها<sup>(٥)</sup> :

قَفُوا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ أَنْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا      وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا

(١) انظر الديوان ص ٣٩٦ و ص ٤٦٥

(٢) انظر الديوان ص ٤٦٩

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٥٥٢

(٤) صورة شمسية

(٥) انظر الديوان ص ٥٩٨

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان ، وذكر إشارة ابن منقذ عليه بقصده فقال :  
 سَأَشْكُرُ رَأْيَا مُنْقِذِيَا أَحَلَّنِي ذَرَاكَ فَقَدْ أَوْلَى جَمِيلاً وَأَنْعَمَا  
 فوَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَباً فِي صِنْدِيَةِ فُضَّةٍ وَجَعَلَهَا لَهُ رِسْماً عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ .

وفي هذه القصيدة يتفجع على فراق دمشق بأبيات تقدم ذكرها ، ويحن إلى ماضي أيامه بها ويشير إلى بلوغه السبعين من عمره فيقول :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّ هَاطِلٍ مُلِثٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَتْجَمَا<sup>(١)</sup>  
 وَعَيْشًا سَرَقْنَاهُ بِرَغْمِ رَقِيدِنَا وَقَدْ مَلَ مِنْ طُولِ الشَّهَادِ فَهَوَّ مَا  
 بِمَعْصُورَةٍ وَالذَّهْرُ مَا أَصْفَرَّ عُدُّهُ فَيُلَوِي وَمَا أَلْوَى بِعَادٍ وَجُرْهُمَا  
 أَرَا حَتَّ مِنْ أَلْهَمِ الدَّخِيلِ وَشَجَّعَتْ جَبَانًا وَسَنَّتْ لِلْبَخِيلِ التَّسْكَرْمَا  
 وَشَادِ جَزَاهُ اللَّهُ رَوْحًا وَرَحْمَةً إِذَا مَا اسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَحُّمَا  
 فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا يَدًا صَافَحَتْ يَدًا لِإِنْجَازٍ وَعْدٍ أَوْ فَمَا لَأَمَّا فَمَا  
 بِأَذْيَالِ دَوَّجٍ نَيْرِيٍّ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ سَمَاءُ دُجَى أَبَدَتْ مِنَ النُّورِ أَنْجَمَا  
 إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الْأَصَائِلِ مَا عَلَا تَدَنَّرَ أَوْ بَدُرُ الظَّلَامِ تَدَرَّهَا  
 إِلَامَ أُمْنِي النَّفْسَ مَا لَا تَنَالُهُ وَأَذْكَرُ عَيْشًا لَمْ يَعُدْ مُذْ تَصَرَّمَا  
 وَقَدَّالَتْ السَّبْعُونَ لِلَّهِوِ وَالْهُوَى دَعَا لِي أَسِيرِي وَأَذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا

وأحسن محمود بن نصر وفادة ابن حشوش واجتنبى به وأقبل عليه وصحبه وجعله من جلسائه وأغدق عليه نعمة ، فحسنت حاله وأثرى وعوض ما فقدته وبني داراً بحلب عين مكانها ابن

(١) أنجم : أفلح . وأنجم : أطر بسرعة .

(٢) نسبة إلى النيرب أحد متنزعات دمشق المشهورة .

## ديوان ابن حَيُّوس

خلُصَّ كان بقوله : هي الدار المعروفة الآن بالأمير علم الدين سليمان بن جندر . وواصل ابن حَيُّوس قصائده في محمود ولقي من نبلة وكرمه ما جعله مديناً لابن منقذ الذي قدمه إلى محمود وأنساه الفاطميين ووزراءهم وأمرأهم ، وفي ذلك يقول من قصيدة كتب بها إلى ابن منقذ (١) :

يَا بْنَ الْمُقْلِدِ قَدْ قَلَّدَتْنِي مِنْنًا      مَا قَارَبَ الْحَمْدُ أَذْنَاهَا وَلَا كَرَبًا  
فِيمَنْ جَدَّكَ أَفْضَى بِي إِلَى مَلِكٍ      مَا أُبْتَزَّهُ الشَّعْرُ إِلَّا هَزَهُ طَرَبًا  
أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَذْنَى ثُمَّ أَغْرَبَ فِي      إِنْعَامِهِ فَأَفَادَ الْعَقْلَ وَالْأَدَبَا  
فَكُلُّ نَوْءٍ بِمَصْرِ جَادَنِي زَمَنًا      فِدَاءَ نَوْءٍ سَقَانِي الرِّيَّ فِي حَلَبَا

وفي سنة (٤٦٦) توفي أخوه القاضي أبو المكارم محمد بن حَيُّوس الفقيه الفرزي ، ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : « كان مستخلفاً من قبل الحكام على الفروض والتزويجات ، وكان ديناً حسن الطريقة ، وكان أوحده زمانه في علم الفرائض » .

ولم تطل حياة الأمير محمود بن نصر بعد مجيء ابن حَيُّوس إلى حلب فقد توفي سنة (٤٦٧) ورثاه ابن حَيُّوس بعد أن كان مدحه بعشر قصائد ، وخلفه ابنه الأمير نصر وجرى على رسم أبيه في رعاية ابن حَيُّوس وإيثاره على غيره من الشعراء ، دخل عليه ابن حَيُّوس لما تولى بعده أبيه وأنشده القصيدة التي أولها : (٢)

كَفَى الدِّينَ عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

وبعد أن مدحه ورثى أباه وعزاه عنه قال :

تَبَاعَدْتُ عَنْكُمْ حُرْفَةً لَا زَهَادَةً      وَسِرْتُ إِلَيْكُمْ حِينَ مَسَّنِيَ الضَّرُّ  
وَجَادَ ابْنُ نَصْرِ لِي بِأَلْفٍ تَصَرَّعَتْ      وَإِنِّي عَلِيمٌ أَنْ سَيُخْلِفُهَا نَصْرُ  
وَمَا بِي إِلَى الْإِشْطَاطِ فِي السَّوْمِ حَاجَةٌ      وَقَدْ عُرِفَ الْمُبْتَاعُ وَانْفَصَلَ السَّعْرُ

(١) انظر الديوان ص ٢٢

(٢) انظر الديوان ص ٢٤٢

فأطلق له نصر ألف دينار وقال : وحياتي لو قال سيضعفها نصر لأضعفها .  
 واجتمع على باب نصر جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ، ونزل بعد ذلك  
 إلى دار بولص النصراني ، وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الأئس عنده ، فجاءت  
 الشعراء الذين تأخرت جوائزهم إلى باب بولص ، وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الدويذة  
 المعري فكتبوا إليه أبياتاً اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويذة وهي :

عَلَى بَابِكَ الْمَحْرُوسِ مِنَّا عِصَابَةٌ      مَفَالَيْسُ فَأَنْظُرْ فِي أُمُورِ الْمَفَالَيْسِ  
 وَقَدْ قَنِعْتَ مِنْكَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا      بَعْشَرِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ لِابْنِ حَيْوُسِ  
 وَمَا بَيْنَنَا هَذَا التَّفَاوُتُ كُلُّهُ      وَلَكِنْ سَعِيدٌ لَا يُقَاسُ بِمَنْحُوسِ

فأطلق لهم مائة دينار وقال : والله لو قالوا « بمثل الذي أعطيته لابن حيوس » لأعطيتهم مثله .  
 وأكثر ابن حيوس من مدح نصر بن محمود على قصر مدة إمارته ، ففي الديوان عشرين قصائد  
 قيلت فيه في أقل من سنة . وذلك أن نصراً تولى الإمارة بعد أبيه سنة (٤٦٧) وقتل في شوال سنة  
 (٤٦٨) قال ابن العديم في زبدة الحلب « وفي يوم عيد الفطر من سنة ثمان وستين وأربعمائة عيّد  
 نصر بن محمود في أحسن زي وكان الزمان ربيعاً والأرض نضرة ، واحتفل الناس في عيدهم  
 وتجملوا بأفخر ملابسه ، ودخل عليه ابن حيوس فأشده قصيدة منها :

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا      حَدِيثُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَثَّرُ (١)

فشرب إلى العصر وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك وسكنهم في الحاضرة وأراد أن  
 ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله .  
 وتولى بعد نصر بن محمود أخوه سابق بن محمود ، فدخل عليه ابن حيوس ومدحه  
 بقصيدة أولها (٢) :

عَلَيَّ لَهَا أَنْ أَحْفَظَ الْعَهْدَ وَالْوَدَّ      وَإِنْ لَمْ يُفِدْ إِلَّا الْقَطِيعَةَ وَالصَّدَا

(١) انظر الديوان ص ٢٧٠

(٢) انظر الديوان ص ١٤٤



## ديوان ابن حَيَّوس

فأطلق له سابق ألف دينار وجعل له في كل شهر ثلاثين ديناراً (١). وكانت منزلته عنده كمنزلته عند أخيه نصر ووالده محمود: وبقي يقول فيه الشعر إلى أن استولى شرف الدولة أبوالمكارم مسلم بن قريش العنقيلي على حلب سنة (٤٧٣) وانتقلت دولة آل مرداس. وفي الديوان من شعر ابن حَيَّوس في سابق ثمان قصائد .

دخل ابن حَيَّوس حلب في شوال سنة (٤٦٤) وهو ابن سبعين سنة وبقي في كنف آل مرداس حتى انقرضت دولتهم سنة (٤٧٣) وقال فيهم كثيراً من الشعر، وفي الديوان من شعره فيهم ثلاثون قصيدة من أجزل شعره وأحسنه، يعجب الإنسان كيف استجابت له وهو في عشر الثمانين من عمره .

تم استيلاء مسلم بن قريش على حلب في شهر ربيع الآخر سنة (٤٧٣) فمدحه ابن حَيَّوس بقصيدة من أحسن ما قال من الشعر ولعلها آخر ما قال . قال ابن العديم في زبدة الحلب : « مدح ابن حَيَّوس شرف الدولة بالقصيدة التي أولها :

مَا أَذْرَكَ الطَّلِبَاتِ مِثْلُ مُصَمِّمٍ      إِنَّ أَقْدَمْتَ أَعْدَاؤَهُ لَمْ يُحْجِمِ (٢)

فلما وصل إلى قوله :

أَنْتَ الَّذِي نَفَقَ الثَّنَاءُ بِسُوقِهِ      وَجَرَى النَّدَى بِعُرُوقِهِ قَبْلَ الدَّمِ

اهتز شرف الدولة وأمره بالجلوس ، فأتمها جالساً ، وأجازه بألفي دينار وقرية . وقيل إنه لما مدحه ابن حَيَّوس قال له وزيره أبو العز بن صدقة البغدادي : هذا رجل كبير السن ولم يبق من عمره إلا القليل فأرى أن تعظم له الجائزة فتحصل على الذكر الجليل . فأقطعه الموصل جائزة له ، فأت في هذه السنة قبل أن يصل إليها ، وترك مالاً جزيلاً . فقيل لشرف الدولة : هذا لا وارث له إلا بيت المال . فقال : والله لا يدخل خزانتي مال قد جمعه من صلات الملوك ، انظروا له قرابة . فسألوا عن ذلك فوجدوا له من ذوي الأرحام بنت أخ فأعطاها ماله جميعه ، وهي بنت أخيه أبي المكارم محمد بن سلطان بن حَيَّوس (٣) «

(١) زبدة الحلب (مخطوط) .

(٢) الديوان ص ٦٩ هـ

(٣) ومثل هذه الرواية مع اختلاف يسير بالألفاظ في خريدة القصر للعماد الاصفهاني ج ٢ ورقة ١٧٢

(نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي) .

توفي ابن حَيَّوس في شعبان سنة (٤٧٣) ثلاث وسبعين وأربعمئة بحلب وهو في الثمانين من عمره ولم يعقب ولداً. قال جمال الدين القفطي في كتابه «المحمدون»<sup>(١)</sup> «من الشعراء» بترجمة ابن حَيَّوس: «... قلت ودفن بمقبرة بني الموصول على جانب الخندق خارج باب قنسرين. وكانت بنت أخيه (٢) أبي المسكارم مزوجة بحلب إلى أحد بني جرادة، وله منها ولد سمته باسم أبيها، ونشأ ورحل إلى بغداد وخالط أهل العلم وسمع كثيراً ثم عاد إلى حلب وأولادها، وبها مات رحمه الله تعالى»

\*\*\*

وقبل أن أختتم هذا الفصل أريد أن أشير إلى أن هناك شاعرين يتصحف اسمهما على الناس باسم ابن حَيَّوس، أحدهما مغربي من أهل فاس، والآخر أندلسي من أهل إشبيلية. أما الأول فقد نبه إلى وهم الناس فيه ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٥/٢ فقال: «وفي شعراء المغاربة ابن حَبُوس بالباء الموحدة المخففة، وإنما ذكرته لثلاثيصحف على كثير من الناس بابن حَيَّوس ورأيت خلقاً كثيراً يتوهمون أن المغربي يقال له ابن حَيَّوس أيضاً، وهو غلط والصواب ما ذكرته والله أعلم» وابن حَبُوس المغربي هذا هو أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حَبُوس ولد بفاس سنة (٥٠٠) وتوفي سنة (٥٧٠) وله ترجمة في التكملة لابن الأبار ص ٣٧٠. وبعد كل ذلك فقد تصحف اسمه على صاحب تاج العروس فظنه ابن حَيَّوس وأورده في مادة (حاس).

وأما الثاني فقد ذكره عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ٢٣٦/١ بعد ترجمة ابن حَيَّوس الدمشقي فقال «وابن حَيَّوس الاشبيلي... له في أشتار العين لا تفارقه الدمعة:

شَتَرْتُ فَقَلْنَا زَوْرَقٌ فِي لُجَّةٍ مَالَتْ بِإِحْدَى دَفْتِيهِ الرِّيحُ  
فَكَأَنَّمَا إِنْسَانُهَا مَلَّاحُ حُصَّةٍ قَدْ خَافَ مِنْ غَرَقٍ فَظَلَّ يَمِيجُ»

فكُتبتُ منذ أربع سنوات إلى الصديق الفاضل الأستاذ عبد العزيز محمد الأهواني وكان في مدرّيد يتخصص بالأدب الأندلسي أسأله عن ابن حَيَّوس الاشبيلي فأجابني بما يلي: «صاحب

(١) نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي

(٢) هي فاطمة بنت أبي المسكارم محمد بن سلطان بن حبوس وزوجها أحمد والد أبي غانم محمد بن هبة الله ابن أبي جرادة.

من الكواكب المضيئة» ٣٥٦/١

## ديوان ابن حَيَّـوس

الآبيات في أشتر العين هو أبو العباس احمد بن حَسُون (بنونين) ورد ذلك في كتاب المغرب في حُلَى المغرب لعلي بن سعيد المغربي ، وهذا الكتاب مخطوط موجود في دار الكتب المصرية ونسخة الدار بخط المؤلف نفسه ومعني من هذا الأصل نسخة هنا في اسبانيا . ورد في الجزء الأول ورقة ٢٩٩ ما يأتي : — أبو العباس احمد بن حنون الإشبيلي من بيوت إشبيلية واغنيائها . . . وإذن فالصواب في نص صاحب معاهد التنصيص أن يكون الاسم ابن حَسُون الإشبيلي لا ابن حَيَّـوس كما ذكر . »

\* \* \*

### علمه وأدبه

نشأ ابن حَيَّـوس في بيت وجاهة وثرء ، وأهل أمه بيت علم وصلاح ، فجدّه لأمه القاضي أبو العباس أحمد بن هُـرون بن موسى المعروف بابن الجندي الغساني قاضي غوطة دمشق (١) ، وخاله القاضي أبو نصر محمد بن أحمد الجندي الغساني إمام جامع دمشق وخليفة القاضي بها (٢) . وأبوه سلطان (٣) كان مع وجاهته وثرائه على إثارة من العلم .

لا نعرف كيف ابتدأ ابن حَيَّـوس يطلب العلم في حدائته وماهي الكتب التي درسها وعلى من درسها . وكل ما اطلعنا عليه في هذا الشأن أنه وأخاه أبا المكارم سمعا خالهما أبا نصر (٤) — أي أخذوا علم الحديث عنه — كما روي عن أبيها سلطان . وكان ميل أبي المكارم إلى علوم الدين فبرع في الفقه وكان أوجد زمانه في الفرائض . أما أبو الفتيان فقد كان أميل إلى الشعر والأدب واللغة ، على أن ثقافته في علوم الدين وغيرها ظاهر أثرها في شعره .

ولما قدم أبو بكر الخطيب البغدادي دمشق سنة (٤٥١) وسكنها مدة صحب ابن حَيَّـوس وروى عنه وعن أخيه أبي المكارم ، كما روى عنه أبو محمد بن السمرقندي (٥) . وسمع منه طائفة من شعره أبو الفضل يحيى بن علي القرشي قاضي دمشق وجد ابن عساكر لأمه وقريء عليه

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦)

(٢) توفي سنة ٤١٧ ، وله ترجمة بتاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ : ورقة ٣٧٠ ب (مخطوط)

(٣) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٦)

(٤) ابن عساكر ج ١٥ رقة ١٩٠ و ١٩١ (مخطوط) .

(٥) تاريخ الاسلام الكبير المذهبي ج ١١ ورقة ٢٨٠ (مخطوط) .

ببغداد سماعه من شعر ابن حَيَّوس،<sup>(١)</sup> وروى عنه أيضاً شيتا من شعره أبو القاسم النسيب علي ابن ابراهيم بن العباس خطيب دمشق وذكر أنه ثقة .

وذكر ابن خلكان والصفدي أن ابن حَيَّوس كان شيخ ابن الحياط الشاعر الدمشقي المشهور، وأن ابن الحياط لما دخل حلب سنة (٤٧٢) وبها يومئذ ابن حَيَّوس كتب إليه ابن الحياط :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرِّهِمْ      وَكَفَاكَ مِنِّي مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي  
إِلَّا بَقِيَّةُ مَاءٍ وَجْهِ صُنَّتْهَا      عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي  
فقال لو قال « وأنت نعم المشتري » لكان أحسن<sup>(٢)</sup> .

أما ثقافته في العربية وآدابها فواسعة تظهر في كل قصيدة من شعره ، فهناك إشارات كثيرة إلى عيون من طرائف الأدب والتاريخ في الجاهلية والإسلام حيث يحسن إيرادها ، مثل الإشارة إلى أخبار العرب وأيامهم وملوكهم وفرسانهم وأجوادهم وخطبائهم وشعرائهم وفحول خيلهم وإبلهم ، والافتباس من أمثالهم والسائر من أشعارهم . ومثل الإشارة إلى عظام الحوادث وأعلام الرجال في الإسلام من الخلفاء والملوك والقواد والفاخرين والشعراء وأصحاب الشأن . وإيراد الشواهد على ذلك يطول كثيراً فإنها ماثلة في مواطن كثيرة من شعره . ولنكتف بآيراد شيء مما يدل على ثقافته في الدين والمنطق والنجوم ، فقد كان بآفقه في بعض المواطن من شعره ، من ذلك قوله : ص ٤٣٥

وَالْفَقْهُ غَيْرُ مُبِيحَةٍ أَحْكَامُهُ      مَنْ لَا يُؤَدِّي الْفَرَضَ أَنْ يَتَنَفَّلَا  
وقوله : ص ٥٣٢

مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً      وَلَا سُنَّةً فِي الْجُودِ جَادَتْ تَفْئَلَا  
وقوله : ص ١٥٨

قَدْ أَعْوَزَ الْمَاءُ الطَّهْوَرُ وَمَا بَقِيَ      غَيْرُ التَّيْمَمِ لَوْ يَطِيبُ صَعِيدُ

(١) مخطوطة ابن عيناكر ج ١٠ ورقة ٨٠ بترجة يحيى بن علي القرشي .

(٢) وفات الأعيان ج ٢ ص ١٥ والوافي بالوفيات للصفدي ج ٣ ( مخطوط )

وقوله : ص ٢٠٣

بَدَّدْتَ وَفَرَكْتَ فِي فَرَضٍ وَنَافِلَةٍ      وَسُنَّةٍ فَجَمَعْتَ السُّؤْدَدَ الْبَدَدَا

وقوله : ص ٦٠١

تَيَمَّمْتُ لَمَّا أَغْوَزَ الْمَاءُ طَاهِرًا      فَيَمَّمَنِّي بِحَجْرٍ كَفَانِي التَّيَمُّمَا

وقوله وفيه مسألة في الفرائض : ص ٥٠٢

وَأَبُو الرَّسُولِ فَجَدُّكُمْ أَوْلَى بِهِ      مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلَا إِشْكَالٍ  
أَنِّي يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ      كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَالْخَالِ  
نَسَبُ بَنُو الْعَلَاتِ عَنْهُ بِمَعَزِلٍ      وَبِذَاكَ تَقْضِي سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وقوله وفيه من مصطلح المنطق الجوهر والعرض : ص ٦٤

وَمِنْ أَلَنَّا عَرَضٌ وَمِنْهُ جَوَاهِرُ      وَمِنْ الْجَوَاهِرِ جَامِدٌ وَمُذَابٌ

وقوله وفيه من مصطلح الفلكيين النعائم وهي من منازل القمر : ص ٥٩٧

عَلَا قِسْمَ النَّعَائِمِ مُسْتَطِيلًا      وَسَارَ وَمِنْ قَلَائِصِهِ النَّعَامِي

ومثله قوله وفيه من مصطلحهم القرآن : ص ٦٤٣

لَأَنَّكَ مُنْذُ صِرْتَ لَهَا قَرِينًا      بَدَا فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرُ الْقِرَانِ<sup>(١)</sup>  
وأشبه هذا مما يدل على ثقافته العامة .

### ☆ ☆ ☆ صفته وأخلاقه

كل من ترجم لابن حَيَّوس لم يصف شيئاً من هيئته أو ملبسه أو ما يشير إلى شيء من ذلك ، فلا نعلم أكان طويلاً أم قصيراً بدينياً أم نحيفاً أبيض أم أسمر ، وما إلى هذا من الصفات التي تعين على تمثله واستحضار صورته في الذهن . ولكن سيرته مع الأمراء المرزاسيين في حلب وهو في عشر الثمانين من عمره تدل على أنه كان قوي البنية شديداً مملوءاً صحة ونشاطاً ، فقد كان يصحبهم ويجالسهم ويركب معهم ، وإلى ذلك يشير بقوله : ص ٢٧٤ .

(١) وورد في شعره ذكر النمرين ص ١٦١ والفرقدين ص ٦٤ وبهرام وكيوان وزحل والمشتري والحمل والجوزاء والثريا في غير موضع .

وَمَا أَضْعَفَتْ عَشْرُ الثَّمَانِينَ مُنْتِي كَمَا تُضْعِفُ الضَّرْغَامَ وَهُوَ غَضَنْفَرُ

ركب يوماً مع محمود بن نصر صاحب حلب إلى ظاهر حلب ينظر المد في النهر وقال في ذلك أبياتاً تجدها في الديوان ص ١٩٧ . وكان يوماً مع محمود أيضاً وقد زكّيت قوائم فرس كان تحته فقال أبياتاً تجدها في الديوان ص ٦٣٢ . وبقي ممتعاً بعقله وإدراكه وشاعريته وحواسه إلى آخر أيام حياته ، ولعله يشير إلى ذلك بقوله يخاطب نصر بن محمود صاحب حلب : ص ٦١٠

عَلَّمْتَنَا الطَّلِبَاتِ مِنْ بَعْدِ الْغِنَى وَرَزَقْتَ شَيْخًا يَقْبَلُ التَّلَامِيَا

ولم يظهر عليه من علامات الشيخوخة إلا انحناء ظهره قبل وفاته ، على أنه كانحناء السيف من غير عجز ، وإلى ذلك يشير في آخر قصيدة قالها قبيل وفاته ببضعة أشهر : ص ٥٧٧

وَلَيْتَ حَنْتَ ظَهْرِي السُّنُونِ بِمَرِّهَا فَالرُّمُحُ يَنْفَعُ وَهُوَ غَيْرُ مُقَوِّمٍ

وقبل ذلك قال وقد ملّ من طول الحياة : ص ٣٩٢

صَحِبْتُ لِيَالِي الدَّهْرِ حَتَّى مَلَلْنِي وَثَقَلْتُ حَتَّى أَنَّ لِي أَنْ أُخَفِّفَا

أما أخلاقه فقد كان يغلب عليه الجد والتصاوان . فليس في سيرته أو شعره لهو أو عبث أو مجون ، ولم يكن مختللاً غوراً ، ولا سبّاباً طعّاناً ، ويسكاد ديوانه يخلو من الغزل ووصف الحمر والفخر والهجاء لولا أبيات في هذه المعاني أحسن في بعضها وظهر عليه التعمّل في بعضها . ولعل غلبة الجد عليه جعلته خشناً في بعض أحاديثه . قال ابن عسّاكر (١) : « كان أبو الفتيان ابن حشّوس يوماً مع الشريف أحمد بن علي النصيبي قاضي دمشق في أيام المستنصر ، فقال الشريف : وددت لو كنت في الشجاعة مثل علي ، وفي السخاء مثل حاتم ، وذكر غيرهما . فقال له أبو الفتيان : وفي الصدق مثل أبي ذر الغفاري ، يعرض له بأنه كذاب ، لأن المترجم كان يرمي بالكذب » . وكذلك قوله لأبي العلاء المعري لما أنشده شيئاً من شعر عبد المحسن الصوري وقال هذا لتقصيرك . فقال له ابن حشّوس هو أشعر من طويلك . يعني المثنوي ، فأراد أبو العلاء أن يحوّل مجرى الحديث . فهدّ يده إليه وقبض على ثوبه وقال : الأمراء لا يناظرون (٢) .

(١) تاريخ دمشق ١/ ٤١٠

(٢) انظر ص ٨

كان ابن حَيَّوس طموحاً إلى الثراء والجاه والاستزادة منها ، عزوفاً عن اللهو والتصاني .  
وقد أشار إلى ذلك في عدة مواطن من شعره منها قوله : ص ١٥٨  
أَمَّا الدُّسَاءُ فَمَا لَهَنَّ عُودُ وَلَهَنَّ عَنْكَ وَمَا ظَلَمَنَّ حَمِيدُ  
وَأَبْنَعُ النَّبَاهَةِ وَالْثَرَاءُ بِعِزْمَةٍ لَمْ يَنْتَهِ لَوْمْ وَلَا تَفْنِيدُ

وهو إلى ذلك شاعر منصرف إلى قرض الشعر لا يشتغل بسواه ، فلم يكن له بد إذن من التكسب به - وإن كان يدعي أنه لا يريد بمدحه المال لأنه غني موسر - فمدح ولكنه لم يمدح إلا أميراً أو وزيراً أو من في معناهما، وابتدأ بمدح والي دمشق أنوشتكين الدَّزْ بـري سنة (٤٢٠) وهو مولى تركي واستمر بمدح ولاية دمشق واحداً بعد واحد إلى سنة (٤٥٤) حين اضطربت أحوال دمشق ولم تستقم حال الولاية بعدها ، ومدح ثلاثة من الوزراء ورحل إلى القاهرة لهذه الغاية ، وكأنه حين التزم ألا يمدح إلا رجال الدولة وأصحاب السلطان أصبح شاعراً من شعراء الدولة الفاطمية ومن دعائها السياسيين ، فكان يهاجم خصومهم ويشدد على الخارجين عليهم ، ولكنه قد شهد مصارع جميع أولئك الولاة والوزراء الذين مدحهم واتصل ببعضهم اتصالاً وثيقاً ولم يرث واحداً منهم .

كان في مدحه لرجال الدولة الفاطمية ينال من بني العباس ويعرض بضعف الخليفة في بغداد ،  
وبزین للفاطميين الاستيلاء على العراق ، من ذلك قوله : ص ١٨١  
عَجِبْتُ لِمُدَّعِي الْآفَاقِ مُلْكًا وَغَايَتُهُ بَغْدَادُ الرُّكُودُ  
وَمِنْ مُسْتَخْلَفٍ بِالْهُوْنِ رَاضٍ يُذَادُ عَنِ الْحِيَاضِ وَلَا يَذُودُ  
وقد كان على تسننه بمدح رجال الدولة الفاطمية بما يرتاحون إليه من النيل من بني أمية  
وبني العباس ، ولكنه لم يتعرض لأصحابه بسوء . قال : ص ٦٢٣

حَوَادِثُ وَرَثَتْ مَرَوَانَ ظَالِمَةً خِلَافَةً لَمْ يُخَلِّفْهَا لَهُ الْحَكَمُ  
وَعَاوَدَتْ بِبَنِي الْعَبَّاسِ قَاهِرَةً بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى زَالَ مُلْكُهُمْ  
حَتَّى إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْ جَوْرِهَا عَقْدَتْ مِنْ ذِي الْإِمَامَةِ عَقْدًا لَيْسَ يَنْفَصِمُ

كان أول من مدح من ولاية دمشق أنوشتكين الدّزيري وهو مولى تركي جاء على رأس جيش ضخم لمقاتلة عرب الشام الذين خرجوا على طاعة الفاطميين ، فكان ابن حيّوس في قصائده بالدّزيري يمدح الأتراك ويعرّض بالعرب من ذلك قوله ص ٦٢٨ :

وَعَزَمَ مَذَّ أَلَمْتُ بِالشَّامِ بَنَتْ دُونَ الْخِلَافَةِ سُورًا لَيْسَ يَنْهَدُمُ  
وَطالما عَرَسَتْ فِي أَرْضِهِ قِتْنٌ تَشِيبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لَا اللَّمَمُ  
وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفَضَاءُ بِهِ رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالَ الْأَرْضِ تَصْطَدِمُ  
بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ أَرَتْ أَمْوَاجَ بَحْرِ الْمَنَيا كَيْفَ تَلْتَطِمُ  
ثَنَاهُ بِأَسْكَ فَانْصَاعَتْ كِتَابُهُ كَأَنَّ آسَادَهَا مِنْ ذِلَّةٍ نَعَمُ  
عَنْتَ حِمَاةُ يَمُوتِ الشَّعْرُ رَاغِمَةً مُذْ طُنِبَتْ لَكَ فِي أَوْطَانِهَا الْخَيْمُ  
وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفٌ جَالَ الْحِمَامُ بِهِ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخَصَمُ مَا خَصِمُوا  
مَنْعَتْ آسَادُهُمْ قَسْرًا فَرَائِسَهَا فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
ذَرُّهُمْ وَنُصْرَةٌ مَنْ لَا ذُوا بِعَقْوَتِهِ فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ

وله أشياء كثيرة في هذا المعنى موجودة في قصائده بالدّزيري .

فلما أفل نجم الفاطميين من الشام ، واضطر ابن حيّوس إلى مغادرة دمشق إلى حلب والالتجاء إلى بني مرداس الذين طالما نهش أعراضهم ؛ ورأى عندهم مالم ير عند غيرهم من حسن الوفادة تغيرت نعمته فقال معرّضاً بالفاطميين :

فَكُلُّ نَوْءٍ بِعِصْرِ جَادِي زَمَنًا فِدَاءُ نَوْءٍ سَقَانِي الرِّيِّ فِي حَلْبَا

وكان محمود بن نصر صاحب حلب قطع خطبة المستنصر الفاطمي وخطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي ، وأرسل الخليفة إليه الخلع مع نقيب النقباء ، فقال ابن حيّوس في ذلك قصيدة



عرّض بها بالفاطميين وبما يروى عنهم من التأويل ويرمون به من التعطيل ، وذكر الخليفة العباسي بالنعظيم والتبجيل يقول فيها : ص ٤٢٣

وَلَاكَ الْأَدِلَّةُ أَوْضَحَتْ حَتَّى رَأَى  
وَلِمَرْهَفَاتِكَ بِالْفَنِيْدِقِ (١) وَقَعَةً  
إِثْبَاتَ فَضْلِكَ مَنْ رَأَى التَّعْطِيلَا  
مَلَأَتْ مَسَامِعَ مَنْ بِمَضْرَ صَلِيلَا  
غُرُّوا بِأَنْ شَرَقْتَ عَنْهُمْ مَذْهَبَا  
فِي الرَّأْيِ مَا عَرَفُوا لَهُ تَأْوِيلَا  
ومنها :

مِنْ مُقَرَّبَاتٍ أُوْرِدَتْ أُمَاتُهَا  
فَلْتَحْذَرِ أَلْهَمُ الْمُدَالَّةُ فِي التَّرَى  
بَرْدِي وَأَخْرِ بِأَنْ يَرِدْنَ النِّيْلَا  
هَمًّا تَجُرُّ عَلَى السَّمَاءِ ذُيُولَا  
مُنْذُ أَنْبَرَتْ دُونَ الْخَلِيفَةِ جُنَّةُ  
وَلَقَدْ دَعَاكَ إِلَى الْإِذْرَاكِهَا  
عَاسِرٌ فَكُنْتَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا  
أَعْلَمْتَهُ أَنَّ لَيْسَ يَذْهَبُ ثَأْرُهُ  
مَا دُمْتَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ مُدِيلَا  
وَأَتَاكَ مِنْ إِكْرَامِهِ وَصِفَاتِهِ  
مَا جَاوَزَ الْإِكْرَامَ وَالتَّبْجِيلَا  
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
أَذْنَاهُ وَالْعِزُّ الَّذِي مَا نِيْلَا

وأراد أن يقطع صلته بالفاطميين ، فعالج طبعه واقتصره على نظم قصيدة (٢) هجا بها بدرأ الجمالي وزير المستنصر ومدح محمود بن نصر ، وليس له في الهجاء من القصائد غيرها لأنه لم يكن هجّاء .

وكأن محمود بن نصر بعد أن أعْدَق على ابن حَيَّيوس عطايا وغمره بأحسناته أراد أن يقرعه ضمناً ، فاقترح عليه أن يرثي أباه نصر بن صالح الذي طالما مرّق ابن حَيَّيوس أديمه ، وعيّن له

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٢٣

(٢) انظر الديوان ص ١١٩

البحر والقافية<sup>(١)</sup>، وفي ذلك من المضايقة والخرج والتبكيث المعنوي ما فيه، لما فرط من أقوال ابن حَيَّوس في النيل من نصر.

كان ابن حَيَّوس على نبل أسرته ويساره وعلمه وأدبه وشاعريته زاهداً في الفخر والاعتداد بالعصية العربية، وهو من أقل الشعراء فخراً واعتداداً بالنسب، يشير إلى ذلك قوله: ص ٩٦

فَقَدْ تَرَكْتُ غَنِيًّا غَيْرَ مَقْلِيَّةٍ لَمَّا تَجَدَّدَ لِي فِي حَامِرٍ نَسَبُ  
و ( غني ) قبيلته و ( عامر ) جد بني كلاب قبيلة المرداسيين (٢).

ولم تستيقظ به العصبية العربية إلا حين طغى سيل الأتراك السلجوقيين على العراق والشام قبيل سنة (٤٥٠) وعلى رأسهم طغرل بك السلجوقي، وفي ذلك يقول ابن حَيَّوس مستهزئاً همة الوزير اليازوري لصد طغرل بك الذي وصفه بالحية: ص ٤٠٥

وَقَدْ دَبَّ مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ حَيَّةٌ فَطَبَّقَ تِلْكَ الْأَرْضَ ظُلُمًا وَظُلُمَةً  
فَمِنْ دُونِ دِينَ قَدْ تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ  
فَكُنْ فَلَقًا يَجْلُو دَجُوجِيهِ فَلَقًا  
هُمْ سَلَبُوا كِسْرَى بَنَ سَاسَانَ مُلْكُهُ  
قَبَائِلُ مِنْ قَيْسٍ وَقَحْطَانٍ مَا تَدُلُّ  
وَذَادُوا عَلَى الْيَرْمُوكِ ذَادَةَ قَيْصَرٍ  
وَقَبْلَهُمْ عَقَّ الْمُلُوكِ وَمَا عُقَا  
وَلَا شَكَّ أَنَّ التُّرْكَ يَنْسُونُ رَمِيمَهُمْ  
بِكُلِّ حِسَامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النُّطْقَا  
بِطَعْنٍ بِهِ أَنْسَيْتَ صَنْهَاجَةَ الزَّرْقَا

ويقول أيضاً: ص ١٨١

لَقَدْ طَاحَ الرَّجَاءُ بِطَغْلَبِكَ  
وَكَمْ أَمَلٍ إِلَى أَجَلٍ يَقُودُ  
كَاشِدَقِ عَبْدٍ شَمْسٍ إِذْ تَبَغَى  
تُرَاثًا لَمْ يُخْلَفْهُ سَعِيدُ  
وَجَاوَرَ أَهْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْهُ  
مَرِيدٌ لَا جَتِيَّاحِهِمْ مُرِيدُ  
وَأَرْسَلْتَ الْعِتَاقَ الْجُرْدَ قُبَا  
يُعَارِضُ مُمْتَطَى مِنْهَا مَقُودُ

(١) انظر الديوان ص ٣٥٦

(٢) انظر أيضاً ص ٣٨٥

وَمِنْ أَدَدٍ وَعَدَنانَ عَلَيْهِمَا جُنُودٌ لَا تُلَاقِيهِمَا جُنُودٌ  
مِنَ الْأَسْرِ الَّتِي أَلَوْتُ بِكِسْرِي وَذَاكَ وَمَنْ سِلَاحَهُمُ الْجَرِيدُ

ويقول لمسلم بن قريش لما استولى على حلب سنة (٤٧٣) وهي آخر ما قال من الشعر : ص ٥٧٠

يَا رَحْمَةً بُعِثَتْ فَأَحْيَتْ أُمَّةً  
فِي يَوْمٍ قَارٍ رَايَةٌ لَكَ فَهَمَّتْ  
لَمَّا تَقَاصَرَتْ الصَّوَارِمُ وَالْخَطَى  
فِي عُصْبَةٍ كَعْبِيَّةٍ تَرَكَوا الْقَنَا  
يَلْقَوْنَ أَعْرَاءَ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
قَلَّيْتُمْ عَدَدَ الْعِدَى بِقَوَاضٍ  
مِنْ مُرْهَفَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانُكُمْ  
مَاعَايِنَتَهَا التَّرْكُ تَحْكُمُ فِي الطُّلَى  
مِنْ نَابِذِ إِسْلَاحِهِ فَاتَ الرَّدَى  
فَخَصَصْتَ بِالْإِذْلَالِ كُلَّ مُقْلَسٍ  
وَعَدَا سَتُخْلِي الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَمَا  
يَوْمَ لَعَمْرُكَ لَمْ تَزَلْ أَخْبَارُهُ  
عَزَّتْ بِهِ عَرَبُ الْبِلَادِ كَعِزِّهَا  
قَدْ طَالَمَا مُنِيتَ بِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ  
مِنْ قَادَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبَتْ وَثْبَةُ ضَيْغَمٍ  
مُتَعَوِّضِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَخْذَمٍ  
يَجْتَابُ فِيهَا اللَّيْثُ ثَوْبَ الْأَرْقَمِ  
كَثُرْنَ أَزْوَادَ النُّسُورِ الْحُومِ  
أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْوَمٍ  
حَتَّى تَوَلَّتْ طَائِشَاتِ الْأَسْهَمِ  
سَبَقًا وَمِنْ مُسْتَلَمٍ مُسْتَسْلِمٍ  
وَعَمِمْتَ بِالْإِعْزَازِ كُلِّ مُعَمِّمٍ  
أَخْلَتْ خُزَاعَةُ مَكَّةَ مِنْ جُرْهُمِ  
مَسْمُوعَةً مِنْ مُنْجِدٍ أَوْ مُثْمَمِ  
بِالْقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتَمِ

أَصْفَيْتَ لِلْعَرَبِ الْمَشَارِبَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ كَرُمٌ لَا يُعَابُ بِلَهْذَمِ

وفي هذه القصيدة يذكر نسبه الذي طالما تناساه فيقول :

إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلَافِي الْأَلَى عَمَرُوهُ مَا بَيَّنَّنِي وَبَيْنَ الْهَيْتَمِ

هذه صورة استعنت على تصويرها بأخبار الشاعر وأقواله ، قد تكون غير تامة ولكن فيها مشابهة تحكيه في أخلاقه وأطواره . وقد يكون له عذر في بعض ما يؤخذ عليه في سيرته ، وقد يقال : يباح للشاعر مالا يباح لغيره .

\* \* \*

شعره

ابن حشوس شاعر محسن ، لم يدون شيء مما قاله من الشعر إلا بعد أن بلغ السادسة والعشرين من عمره ، فليس في ديوانه قصيدة قبلت قبل سنة (٤٢٠) . والشعراء عادة يبدؤن بنظم الشعر قبل بلوغهم العشرين . ولعله لم يرتض ما قاله في صباه فأتلفه ولم يدون منه شيئاً . وبواكير قصائده تريك أنه كان ينحو منحى أبي تمام الطائي ويترسم خطاه على أضعب السبل ، وأعني بذلك أنه يذهب مذهبه في الصنعة اللفظية وفي الغوص على المعاني ، من ذلك قوله من قصيده قالها سنة (٤٢٠)

أَوْصَابُ جِسْمِي مِنْ جَنَائَةٍ بَعْدَ كُمْ وَالصَّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَ كُمْ أَوْ صَابٌ<sup>(١)</sup>  
دَامَتْ سَحَابَةٌ تَحْتَ ظِلِّ سَحَابَةٍ وَجَرَى عَلَى دَارِ الرَّبَابِ رَبَابٌ  
وَسَقَى بِقَاعِ الْجَوْنِ جَوْنٌ مُرْزَمٌ مَا لِلذَّهَابِ النِّعَمُ عَنْهُ ذَهَابٌ

وهي كما ترى صنعة لفظية متكلفة ، وفي القصيدة نفسها محاولة للغوص على المعاني على طريقة أبي تمام يقول فيها :

كَانُوا حَدِيداً فِي الْوَعْيِ لَكِنَّهُمْ لَمَّا أَصْطَلَوْا نَارَ الْمُظْفَرِ ذَابُوا  
وَيَقُولُ :

وَجَوَاهِرُ غَمَرِ النُّضَارِ شُعَاعُهَا فَعَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهَا جِلْبَابٌ

ومنها :

وَمِنْ أَلْثَا عَرْضٍ وَمِنْهُ جَوَاهِرُ      وَمِنْ الْجَوَاهِرِ جَامِدٌ وَمُذَابُ  
رَوَيْتَ تَرْبَ الْمَجْدِ تَرْبَ مَدَائِحِ      لِسُوءِهَا وَوُعُورِهَا إِعْشَابُ  
وَالْأَرْضُ تُجْدِبُ حِينَ يَهْجُرُهَا الْحَيَا      وَيُصَابُ فِيهَا الْخِصْبُ حِينَ تُصَابُ

هذا في أول أمره فلما احتنك وملك زمام القول أحسن التصرف في السير على نهج أبي تمام ،  
وبقى معجباً به إلى آخر حياته ، يلدُّ له أن يحاكيه في أوزانه وما يسهل عليه من أغراضه ،  
كقصيدته في فتح حلب التي أولها : ص ٧١

سَلِ الْمَقَادِيرَ مَا أَحْبَبْتَهُ تُجِبْ      فَمَا لَهَا غَيْرَ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ أَرْبِ

وقد عارض بها قصيدة أبي تمام في فتح عمورية :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

وكأبياته في وصف القلم : ص ٣٠٧

عَجَبًا لَهَا تَجَرِّي بِأَسْوَدَ فَاحِمٍ      يَكْسُو الطُّرُوسَ ظِلَامَهُ أَنْوَارًا

وهي تنظر لأبيات أبي تمام في وصف القلم :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابِهِ      تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَفَاصِلُ

وهو معجب أيضاً بالبحثري ، يشبهه في بعض قصائده من حيث استواء الشعر وعدم التفاوت ،  
ولكن إعجابه بأبي تمام أشد . وبشعرهما تخرّج وعلى غرارها يطبع ، وإلى ذلك يشير في وصف  
قصيدة له : ص ١٦٤

لَوْ أَنَّ فَحْلِي طِيءَ حَضْرًا لَهَا      أَمْضَى حَيِّبٌ حُكْمَهَا وَوَلِيدٌ

ولم يكن من المعجبين بأبي الطيب المتنبي .

أظهر خصائص شعر ابن حَيَّيُوس الفصاحة، والجزالة، والاستواء وعدم التفاوت، وطول النفس .

## المقدمة

وقد عزا ابن فضل الله العمري<sup>(١)</sup> فصاحة أسلوبه إلى أنه كان يخرج إلى البادية ويحاضر البدو قال : « . . . وكان يتردد إلى البادية أحياناً ، ويتخذ مما حول الزمان أوطاناً ، فأثت على أشعاره فصاحة البدو ولطف الحضر ، وجاءت فيها مواضع كأنما خرجت من السنة العرب »  
وكان حبه للجزالة والسمو أغراه بالإكثار من ذكر الجبال واليافع والتشبيه بها وذكر أسمائها كرضوى وحرّاء وشهلان ومُتّالغ وكثمام ويللم ويذبل وأجأ وسلمى ، ولأمر ما لم يذكر من ملوك الفسانيين إلا جَبَلَةَ بن الأيهم ، وجبلَة مشتق من الجبل والأيهم الجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى . وهو أميل إلى الأوزان الجزلة الطويلة كالطويل والبسيط والكامل والوافر ، ولما يختار الأوزان القصيرة . وهكذا فالثمانية في شعره أظهر من الرقة ، وربما أرادها فاستعصمت .  
وقد كان هو نفسه يعلم ذلك من طبعه . قال ابن عساكر<sup>(٢)</sup> « سمعت جدي القاضي يحيى بن علي القرشي يذكر عن أبي الفتيان ابن حيّوس أنه كان يقول : إني ليعرض لي الشيء من شعرا أبي تمام والبحري وغيرهما من المتقدمين ، فأعمل في معناه فأبلغ مرادي منه ، ولا أقدر على أن أبلغ من موازنة شعر عبد المحسن الصوري ما أريد ، لسهولة ألفاظه وعذوبة معانيه وقصر أبياتاته . وذكر شيخنا أبو القاسم النسيب قال : قال لي أبو الفتيان بن حيّوس : يقال إن أغزل ما قيل قول جرير :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ      قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ      وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

وقول عبد المحسن أغزل منه :

بِالَّذِي أَلْهَمَ تَعْذِيدِ      بِي ثَنَائِكَ الْعِذَابَا  
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَا      لِكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا

وشعره على كثرته بَيِّن الاستواء غير متفاوت يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعاوفي بعض قصائده ولكنه قلما يسف أو يسخف . فله الحسن وله الأحسن ، والرديء نادر جداً . فهو من هذه الناحية يشبه البحري ، على أن البحري أطبع وأعذب .

(١) ممالك الابصار ج (١٠) ص ٣٤١ (مخطوط) .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر بترجمة عبد المحسن الصوري ج ١٠ ورقة ٢٢٥ (مخطوط)

## ديوان ابن حشّيوس

وهو من أطول الشعراء نفساً تتراوح أبيات قصائده بين السبعين والمائة وقد تزيد ، وليس له من المقطعات إلا مقدار يسير ، يشابه في طول نفسه ابن الرومي ومهيار الديلمي ، ويقصر عن الأول في ابتكار المعاني وتمدد المناحي . والغريب في أمره أن أحسن شعره وأمتنه وأكثره اطراداً وتسلسلاً ما قاله بعد أن بلغ السبعين من عمره ، وهي السن التي يسكت فيها الشعراء عادة . والقصيدة (١) التي قالها قبل وفاته بأشهر وهو شيخ هرم قد بلغ الثمانين وأشدّها بخضرة مسلم بن قريش من الصفاة المختارة من شعره ، وفي ذلك دليل على قوة طبعه وتوقد شاعريته . وقد كان على فصاحة أسلوبه ونصاعة بيانه يعتمد إلى الصنعة اللفظية ويذهب في ذلك مذهب أبي تمام ، وقد أخذ عليه ابن فضل الله العمري شدة ولعه بالجناس فقال : « . . . وديوانه كبير الحجم ، كأنما طلع في آفاقه النجم ، وقد اعتمد فيه الجناس فأكثر منه حتى كدر صفوه الزلال ، وستر عفوه حتى كاد يبطل به عمل السحر الحلال (٢) »

ومما يسترعي الانتباه أن لحاسة الشم محلاً في عدة مواطن من شعره من ذلك قوله : ص ٣٥١

مَجْدٌ تَضَوَّعَتِ الْبِلَادُ بِنَشْرِهِ      طِيباً فَأَغْنَى سَائِقاً أَنْ يَسْمَعَا  
مَا إِنَّ أُنَى فِهِمَ الْقَرِيبِ عِبَارَةٌ      حَتَّى أَتَى أَنْفَ الْبَعِيدِ تَضَوْعَا

وقوله يصف إحدى قصائده : ص ٣٥٠

إِذَا قَلَّ عَرَفُ الْمِسْكِ مِنْ طُولِ لُبْنِهِ      أَجَدَّ لَهَا مَرُّ اللَّيَالِي تَضَوْعَا

ومثل ذلك غير قليل في شعره (٣) .

ويعجبي من معانيه التي أحسن فيها قوله : ص ٣٢٧

مُخَالِفَةُ أَقْوَالِهِمْ وَفِعَالِهِمْ      كَمَا خَالَفَ الصَّهْبَاءُ لَوْنُ الْفَوَاقِعِ

وقوله : ص ٤٠٤

وَقَدْ تَلِدُ الْمَعْرُوفَ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ      وَلَكِنَّهَا مِنْ قَبْلِهِ تُكْثِرُ الطَّلَا

(١) انظر الديوان ص ٥٦٩

(٢) مالک الأبيصار ج ١٠ ص ٣٤١ (مخطوط)

(٣) انظر على سبيل المثال أيضاً ص ٢٠٩ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٦ و ٢٨٥ و ٣١٦ و ٣٢٣

وقوله : ص ٤٤٢

تُضْحِي سَيُوفَكَ لِلْبِلَادِ مَفَاتِحًا      فَإِذَا فَتَحْتَ جَعَلْتَهَا أَقْفَالًا

وقوله : ص ٦٤

وَجَوَاهِرُهُ غَمَرَ النُّضَارَ شُعَاعُهَا      فَعَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهَا جِلْبَابُ

وقوله : ص ٢٦٦

فَبَكَى وَأَضْحَكَهُ الرَّجَاءُ فَمَا رَأَتْ      عَيْنٌ سِوَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَعْبِرًا

وقوله : ص ٢٧٨

وَلَمْ يَكُ مِثْلَ الصُّبْحِ يَقْدُمُهُ الدُّجَى      وَلَكِنَّهَا شَمْسٌ تَقْدَمُهَا فَجْرُ

وقوله : ص ٣٠٧

زَانَتْ فَضَائِلُهُ بِدَائِعِ نَظْمِهَا      كَمْ مِنْصَمٍ أَضْحَى يَزِينُ سِوَارَا

وقوله : ص ١٠٧

أُنَاسٌ سَقُوا دَرَّ الْإِبَاءِ لِيَنْتَخُوا      كَمَا سَقَى الْمَاءُ الْحَدِيدُ لِيَصْلُبَا

وقوله : ص ١٥

تَذَكَّى مَصَائِيحُ الظَّلَامِ عُلاَّةً      أَبَدًا وَمَا يَجْلُوهُ كَابُنِ ذُكَاءِ

وقوله : ص ٧٢

كَذَلِكَ النَّارُ فِي تَفْجَعٍ وَفِي ضَرَرٍ      مُيَمَّمٌ نُورُهَا مَرْهُوبَةٌ اللَّهَبِ

وقوله : ص ٩٩

شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُشُوعِ لِرَبِّهِ      مَا أَحْسَنَ الْحِرَابَ فِي الْمِحْرَابِ



وقوله : ص ١٤١

وَإِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا عَنْهَا فَاجْدِرْ بِأَنْ تَحُولَ رَمَادًا

وقوله : ص ٣٩٩

وَوَلُّوا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَارًا فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مَنْ تَرَكَوا حَقِيقًا

وقوله : ص ٥٣٤

تَجَارَى بِفُرْسَانٍ تُضَاعِفُ أَيْدَهَا إِذَا صَارَتِ الْأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلًا

وقوله : ص ١٤٦

يَدُلُّ وَلَمْ يُدَلِّلْ عَلَى نَهْجِ سُودِدٍ كَذَلِكَ النُّجُومُ الزُّهْرُ تَهْدِي وَلَا تَهْدِي

وقوله : ص ١٧٤

وَلَا تُحَلِّ قَلْبًا فِي الْوَرَى مِنْ مَخَافَةٍ فَلَوْ لَا حَيَاةُ الْخَوْفِ لَمْ يَمُتِ الْحَقْدُ

وقوله : ص ١٨٤

جَنَاحًا جَارِحَ غَرَّ ثَانٍ هَيْضًا فَأَصْبَحَ لَا يَطِيرُ وَلَا يَصِيدُ

وقوله : ص ١٩٢

بِهِ صَمَمٌ عِنْدَ السُّؤَالِ فَإِنْ لَحَى عَلَى الْجُودِ لَاحٍ كَانَ أَسْمَعَ مِنْ خُلْدٍ

ومثل ذلك غير قليل تقدم بعضه في الأمثلة التي سبق إيرادها من شعره .

ويلوح على شعره أثر الثقافة في الأدب واللغة والتاريخ، إلى إلمام بالعلوم الدينية والعقلية، وقد سبق تفصيل ذلك في الكلام على علمه وأدبه . ولكن هناك أثر آخر هذا مكان معالجته وهو أثر الباطنية في شعره .

كان ابن حَيُّوس سنياً ولم يكن باطنياً، ولكنه ولد ونشأ في حكم الدولة الفاطمية، واتصل بولاتها ووزرائها زمناً طويلاً . وقضى من عمره سبعين سنة في سلطانتها، فترك كل ذلك أثراً ظاهراً في شعره .

وكان هواه السياسي — على تسننه — مع الفاطميين حتى عرف بمشايعته لهم، وكان يمدح رجالهم بما يرتاحون إليه، ويدعو إلى طاعة القوم ويحمل على خصومهم، ولم يكن له بد من

ذلك بعد أن أصبح وكأنه شاعر الدولة في الشام . وأبرز أثر للباطنية في شعره تقديس أئمتهم  
تقديساً يرفعهم إلى أفق أعلى من أفق البشر ، ويجعل الدنيا مخلوقة لأجلهم ، وفي ذلك يقول : ص ٢٨٥  
... وَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ الْأَعْلَى بِنُصْرَتِهِ      فَقَبْلَ يَدْعَى بِهِ مُسْتَنْصِراً نُصِراً

وَحُصِّنَ بِالْشَّرَفِ الْمَحْضِ الَّذِي أُرْتَفَعَتْ      لَهُ النَّوَظِرُ وَالنُّورِ الَّذِي بِهِرَا  
نُورِ النَّبِيِّ الَّذِي مَا زَالَ مُنْتَقِلاً      فِيمَنْ دَعَا ظَاهِراً مِنْهُمْ وَمُسْتَتِراً  
أَهْلُ الصِّفَا كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَزَكَتْ      فَكُلُّ ضَفْوٍ سِوَاهُمْ عَائِدٌ كَدَرَا  
وَمَا بَقِيَ خَلْفَهُ مِنْهُمْ فَمَا تَقَضَّتْ      مِنْ أَلْهَدَى وَالنَّدَى أَيْدِي الرَّدَى مِرَا  
مُؤِ الْأُلَى أَخَذَ اللَّهُ الْعُهُودَ لَهُمْ      وَالنَّاسُ ذُرٌّ عَلَى مَنْ بَرَّ أَوْ فَجَرَا  
لَأَجْلِهِمْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهَا      وَذَنْبُ آدَمَ لَوْلَاهُمْ لَمَّا غُفِرَا  
أَعْمَهُ لَمْ يَغِبْ عَنَّا لَهُمْ قَرَرٌ      إِلَّا وَأَعْقَبْنَا مِنْ سِنْخِهِ قَمَرَا  
لَا تَسْأَلَنَّ الْقَوَافِي عَنْ فَضَائِلِهِمْ      إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهَا فَاسْأَلْ بِهَا السُّورَا

وهذا بعض ما يعتقدوه الإسماعيليون في أئمتهم . ولابن هانيء الأندلسي كبير شعراء الفاطميين  
وأقدمهم قصائد في المعز الفاطمي تشتمل على عقيدة الإسماعيليين في الإمام منها قوله (١) :

هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ      وَلِعِلَّةٍ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ  
مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَابَةٌ      مِنْ حَوْضِهِ الْيُنْبُوعُ وَهُوَ شِفَاءُ  
مِنْ أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَقَعَّتْ      ثَمَرَاتُهَا وَتَفِيَّاءُ الْأَفْيَاءُ

(١) تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء للدكتور زاهد علي ص ١٥ وانظر الفصل الرابع في شرح

الاصطلاحات الإسماعيلية في الديوان للدكتور زاهد علي ص ٥٢ من المقدمة .

مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى      مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظَّمَاءُ  
مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةٌ      مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكَوْتِ وَهُوَ ضِيَاءُ  
مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لِلْمُبْصِرِ      وَتُشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءُ  
فَتَقْظُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنْبَهُوا      مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْعُمُونِ خَفَاءُ  
لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَاوْنَهَا      لَكِنَّ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ  
أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعُ      تُخْنِي السُّجُودَ وَيُظْهِرُ الْإِيمَاءُ  
وقوله :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ      فَأَحْكُمُ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ<sup>(١)</sup>

ولم يبلغ ابن حَيَّوس هذا المبلغ، لأن تسننه يحجز بينه وبين الغاية التي جرى إليها ابن هاني .  
وفي قسم من شعر ابن حَيَّوس ظاهرة غريبة وهي تهوين شأن العرب ، تجدها في كثير من  
القصائد التي مدح بها أنوشتكين الدَّزِيرِي ، مثال ذلك قوله للدَّزِيرِي : ص ٧٣

بَنَيْتَ لِلْعَجَمِ الْمَجْدَ الْمُبْلَغُفَهُمُ      مَجْدًا بَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَرَبِ  
لَاذَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ وَأَعْتَلَقَتْ      مِنْ جُودِ كَفِّكَ حَبْلًا غَيْرَ مُنْقَضِ  
أَصْفِيَتْهَا أُمَالُ شِرْبًا وَالْعُلَى كَلًّا      مِنْ بَعْدِ أَنْ رَضِيَتْ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ  
نَاقَضْتَ حُكْمَهُمْ لَمَّا أَبْجَحْتَهُمْ      مَا قَدْ سَلَبْتَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ  
أَعْدَمْتَهَا الْجَهْلَ وَالْإِعْدَامَ مَذُوجَدَتْ      فِي ظِلِّكَ الرَّغْبَ الْمَخْلُوطَ بِالرَّهَبِ

(١) تبين الماعني في شرح ديوان ابن هاني ص ٣٦٥

ومثل هذا تجده في ص ( ٢٣٠ و ٢٦٤ و ٣٤٢ و ٥٢٢ و ٥٤١ و ٥٤٤ ) من الديوان ،  
ولست أدري أكان ذلك اقتفاء لأثر ابن هاني الذي يقول :

وَلَمْ أَفْسُكَ بِشَيْبَانٍ وَمَا جَمَعَتْ      لَسَكِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِي<sup>(١)</sup>  
لَا بَلَّ رَيْبَةٍ وَالْأَخْلَافُ مِنْ مُضَرٍ      بَلَّ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِي وَنَجْدِي  
بَلَّ شِسْعُ نَعْلِكَ عَدْنَانُ وَمَا وَلَدَتْ      بَلَّ أَنْتَ وَحَدَّكَ عِنْدِي كُلُّ إِنْسِي

على أن ابن حيّوس رجع عن تهوين شأن العرب وتنهت به العصبية العربية لما رأى سيل الأتراك  
السلجوقيين يطفئ على العراق والشام .

ومن آثار الباطنية في شعره نسبة المعجزات إلى غير الأنبياء ، فقد طلائها نسبها إلى مدوحه من الولاة  
والأسراء والوزراء ، وادعى أن سلطتهم من السماء ، وله في ذلك أقوال كثيرة ، منها قوله : ص ٨٥

لَتَحِذْتَ إِعْجَازَ الْأَنَامِ خَلِيقَةً      فَغَرِيبُ مَا تَأْتِيهِ لَا يُسْتَعْرَبُ  
وقوله : ص ٢٩٠

هَنَّاكَ أَنْفِرَاذُكَ بِالْمُعْجَزَاتِ      وَيَوْمُكَ ذَا فَهْوٍ يَوْمٌ أَعْرُ  
وقوله : ص ٣٦٥

قَضَى بِحُكْمِ الْكِتَابِ مُتَّبِعًا      وَأَظْهَرَ الْمُعْجَزَاتِ مُبْتَدِعًا  
وقوله : ص ٢٦٣

مَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ فِي قَدْرِ الْوَرَى      فَلِذَاكَ نَحْنُ نَظْنُ يَقْظَتَنَا كَرَى  
وقوله : ص ٢٦٥

وَهَلْ تَعْصِي مُلُوكُ الْأَرْضِ مَلَكًا      بِسُلْطَانٍ سَمَائِيٍّ أَعِينَا

(١) تبين الماعني في شرح ديوان ابن هاني ص ٨١٠

وأمثال ذلك كثيرة جداً. ومن آثار الباطنية في شعره أنه كان يصف بعض من يمدحهم بالتقية، ويقرنها بصفات المدح كالحمة والحزم، من ذلك قوله: ص ١٣

وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمِيَّةً وَتَقِيَّةً      ثَنَّا إِلَيْكَ عِنانَ كُلِّ ثَنَاءٍ

وقوله: ص ٢٧٧

حِمِيَّةٌ بِأُسٍ قَدْ تَلَّتْهَا تَقِيَّةٌ      فَطَالُوا وَهُمْ بَدَوْا وَطَابُوا وَهُمْ حَضَرُ

وقوله: ص ٣٢١

ذُذَّتِ الْحِمِيَّةُ بِالتَّقِيَّةِ رَاغِبًا      فِي الْأَجْرِ تُغْرِبُ فِي الْجَمِيلِ وَتُبْدِعُ

وقوله: ص ٣٥٢

وَلَقَدْ أَضَفْتَ إِلَى التَّقِيَّةِ هَيْبَةً      جَبَرَتْ عَدُوَّكَ أَنْ يَذِلَّ وَيَخْضَعَا

وقوله: ص ٤٠٣

وَقَدْ زِدْتَهَا مِنَ التَّقِيَّةِ نَحْلَةً      فَكُنْتَ الْأَعْفَى الْأَحْلَمَ إِلَّا كَرَمَ الْأَتَقِ

وقوله: ص ٥٩١

فَاقَ الْمُلُوكَ حِمِيَّةً وَتَقِيَّةً      مَلِكُ سَرَتْ عَزَمَاتُهُ وَأَقَامَا

وقوله: ص ٦٢٣

حِمِيَّةٌ أَفْنَتِ الْمُرَّانَ تَنْصُرُهَا      تَقِيَّةٌ زَالَ فِيهَا الشُّكُّ وَالْوَهْمُ

ومنها استعماله القول المأثور الذي يتمثل القوم به كثيراً وهو (جَفَّ الْقَلَمُ) قال: ص ٥٤٨

جَرَى لَكَ فِي الْأَوْجِ الْأَعْزِزِ      يَعِزُّ عَلَيْكَ وَجَفَّ الْقَلَمُ

ومنها إشارته إلى أحكام النجوم، فقد كان القوم يعنون بها وبتأثيرها واختلاف مطالعها

وقرأها، قال: ص ١٦٤

وَأَرَى النُّجُومَ تَخَالَفَتْ أَحْكَامُهَا      إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُمْ سَعُودُ

وقال : ص ٥٣٠

فَلَا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَانًا عَلَيْهِ الطَّالِعُ الْمُخْتَارُ دَلًّا  
وَأَبْعَدُ أَنْ تُدْبِرَهُ نُجُومٌ تَمْنَى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلًّا

وقال : ص ٥٥١

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عَوَاقِبِ رَأْيِهِ أَيْقَنْتَ أَنَّ ظُنُونَهُ تَتَنَجَّمُ

وقال : ص ٦٤٣

لَأَنَّكَ مُنْذُ صِرْتَ لَهَا قَرِينًا بَدَأَ فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرُ الْقِرَانِ

وهذا بحث طريف يحتاج استقصاؤه وشرحه إلى دراسة خاصة لا تتسع لها هذه المقدمة .  
وأبواب شعره على كثيرته قليلة طغى عليها باب المديح ، فليس له في الحكمة أو الفخر أو  
الهجاء ما يستحق الدراسة ، وليس له في الرثاء قصيدة خالصة ، وإنما له أربع قصائد يصح  
أن يكون عنوان ثلاث<sup>(١)</sup> منها ( مات الملك فليحيى الملك ) وذلك أن ابن حشوش كان يرثي السلف  
من الأمراء ويمزي الخلف ويمدحه وهو المقصود ، قال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(٢)</sup> :  
« ولابن حشوش أبيات جمع في كل بيت منها بين الرثاء والمديح وهي :

فَلِلَّهِ مُلْكٌ زَيْنٌ أَلَدَّتْ مَلِكُهُ وَجَادَ الْحَيَا مَلَكًا تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ  
وَكُنَّا نَظُنُّ الْأَرْضَ تُظْلِمُ بَعْدَهُ فَقُمْتَ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذَا أَفَلَ الْبَدْرُ  
صَبْرًا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الصَّبْرُ  
غَزَانًا يَبُوءُنِي لَا يُفَارِقُهَا الْأَسَى تُقَارِنُ نَعْمَى لَا يَقُومُ بِهَا شُكْرُ  
وَكَادَ شِعَارُ الْخَوْفِ يَنْبَثُ فِي الْوَرَى فَنَادَى شِعَارُ الْأَمْنِ يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الديوان ص ٢٤٢ وص ٣٥٦ وص ٤٧٩

(٢) الجزء الثالث بمكتبة المدرسة السلطانية باستانبول ( مخطوط )

(٣) انظر الديوان ص ٢٤٣

فلم يبق له إلا قصيدة واحدة رثى بها محمود بن نصر وعزى بها والدته علوية ابنة وثاب النميري أولها : ص ١١٤

يَطْمَعُ النَّاسُ فِي الْبَقَاءِ وَتَابِي نُوْبُ تَسْلُبُ الْنُفُوسَ اغْتِصَابَا  
وغزله قليل وقد يكون أقل الشعراء غزلاً ، وربما أشار في بعض قصائده إلى ذلك  
قال : ص ٥١٤

فَضَائِلُ مَلَأَتْ شِعْرِي بِكَثْرَتِهَا مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ الدَّشِيبُ وَالْغَزَلُ  
وذلك الغزل القليل أحسن في بعضه كقوله : ص ٤٠٩

أَرْقَدْتُ عَنْ قَلْقِ الْفُؤَادِ مَشُوقَهُ فَأَمَرْتُ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ مُطِيقِهِ  
وَمُتَمَنِّطٍ يُغْنِي الدَّيْمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ  
فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْ نُهَا وَمَذَاقُهَا فِي مَقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ

وليس له في الغزل الخالص إلا قصيدتان (١) قصُصُ فيها كَفُسُهُ على خلاف ما عرف به من طول النفس ، وليس فيها ما يطرب . على أن له أبياتاً حسنة في الحنين إلى دمشق والتفجع على فراقها ، ذكر فيها مسارح صباه ومعهاده أنسه في متنزهاتهم مثل النَّتِيرَبِ وَسَطْرِي وَمَقْرِي ، وفي ما يحيط بدمشق مثل آبل ودير قانوت وعلية وداعل (٢) .

وله في الوصف مقاطع حسنة ولكنها قليلة أتت ضمن قصائد المدح كوصف موكب (٣) الأمير حيدرة بن مفلح والي دمشق ، ووصف الدار (٤) التي بناها محمود بن نصر بن مرداس صاحب حلب .

أما المديح فهو الذي طغى على كل ما سواه ، يطول به نفسه ويتصرف به كما يشاء وتنفاد له القوافي وتطيعه المعاني ، فيعبر عما يحيك بصدرة ويجول بخاطره بأسلوب جزل مبین ، وكأعسا

(١) انظر لديوان ص ٧٨ و ص ٦٦٣

(٢) انظر الديوان ص ١٥٢ و ٤٧٢ و ٦٠٠

(٣) انظر الديوان ص ٤٤

(٤) انظر الديوان ص ٣٢٢

## المقدمة

قصائده في المدح صور أو سير للممدوحين تصف خصائصهم وتنطق بأعمالهم وتشير إلى حوادثهم ، وليست من المدح المبذل الذي يمكن أن يمدح به كل إنسان .

وتشتمل قصائد مدحه على فنون من القول يقتضيها المقام ، كوصف الوقائع والصلاح والحيل وغير ذلك . ولكنه لا يتغزل في مطالعها إلا في القليل النادر . وهي في جملتها أشبه بالشعر السياسي ، لأنها قيلت في الملوك والوزراء والأمراء ، وفي كل منها دعوة إلى سياسة الممدوح وحملته على خصومه . حتى عرف بشايعته لسياسة الفاطميين ثم لبني مرداس .

وهو على استواء شعره وعدم تفاوته له الحسن والأحسن . ويعجبني من شعره ثلاث قصائد تعد من عيون الشعر أحسن فيها كل الإحسان ، مطلع الأولى : ص ٢٤٢

كُنِيَ الدِّينَ عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

والثانية : ص ٥٩٨

قِفُوا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ انْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا      وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا

والثالثة : ص ٥٦٩

مَا أَدْرَكَ الطَّلِبَاتِ مِثْلُ مُصَمِّمٍ      إِنْ أَقْدَمْتَ أَعْدَاؤُهُ لَمْ يُحْجِمِ

أما منزلته بين الشعراء فقد اتفق على أنه من المحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء المعري ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه . قال ابن ما كولا : « الأمير أبو الفتيان محمد بن حيَّوس شاعر مجيد لم أدرك بالشام أشعر منه <sup>(١)</sup> » . على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كأبي تمام الطائي والبحتري وأبي العلاء المعري كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة ، أما ابن حيَّوس فقد آلت إليه زعامة الشعر ولكن في الشام خاصة .

\* \* \*

(١) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلفات والمختلف من الأسماء والسكنى والأنساب ج ١ ورقة ١٨٥ (مخطوط) . ودعاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٧٩ ؛ «بشاعر الشام» ، كما دعاه المزي في الكشف والبيان ج ٢٢ ورقة ١٢ «بأمر الشعراء» وكلاهما مخطوط .



## ديوان ابن حَيَّوس

لغته

من خصائص ابن حَيَّوس فصاحة لغته وجزالة ألفاظه من غير إغراب . ومفرداته على كثرتها ليس فيها وحشي أو مستكره ، وهو بصير في انتقائها وصوغها ووضعها حيث ينبغي أن تكون . وتراكيبه محكمة رصينة يقل فيها التقديم والتأخير ، وقوافيه على طول قصائده تدل على سعة ثروته اللغوية ليس فيها مجتلب أو مقتسر . وقد يستعمل في تراكيبه غير المؤلف ليدل على سعة اطلاعه في العربية وعلومها ، من ذلك قوله : ص ١٣٩ .

مُقَوَّرَةٌ طَالَمَا أَنْضَيْتَهَا تَعْبًا عِلْمًا بَانَ سَيَجْنِي الرَّاحَةَ التَّعَبُ  
وهذا تركيب غير مألوف ولكن سبقه إليه أبو السمراء الغساني فقال :

كُلُّ الرِّجَالِ وَإِنْ تَعَفَّفَ جَهْدُهُ لَا بُدَّ أَنْ بِنْظَرَةٍ سَيَخُونُ

ومن ذلك قوله : ص ٨٣

لَوْ كَانَ ذُبُكَ فِي الزَّمَانِ اللَّذْ مَضَى لَمْ تَفْتَحِرْ بِجَمْعِي كُتَيْبٍ تَغْلِبُ

وَاللَّذْ لُغَةً فِي الدِّي ، قال أبو الطيب المتنبي :

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوَ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

وَشَتَاهُ بِحَذْفِ النُّونِ فقال : ص ٥١١

وَرَاءَهَا عِلْمَا النَّصْرِ اللَّذَا كَفَلَا لِمَنْ أَظْلًا بَعِزٍّ لَيْسَ يُنْتَحَلُ

وعُدَّ الفاعل في قوله : ص ٥٥٨

فَفَرَّ قَهْمُ بَحْرٍ الرَّدَى وَهُوَ سَاكِنٌ فَمَاذَا يَظُنُّونَ الشَّقِيُّونَ إِنْ طَمَعُوا

على أن الذي أريد أن أخصه بالذكر ، ألفاظ حظيت عنده فأكثر من ترديدها . منها (المساعي) ويريد بها الأعمال العظيمة الصالحة ، انظر الديوان ( ص ٧ و ١٢ و ٢٥ و ٢٩ و ٣٧ و ٨٧ و ٩١ و ١١٠ و ١٨٩ و ٢٠٢ و ٢٢٣ ، و ٢٣٨ ، و ٢٦٣ و ٢٧٣ و ٣٤١ و ٣٤٧ و ٣٧٥

٤٠٢ و ٤٠٧ و ٤٣١ و ٥١٦ و ٥٢٧ و ٥٣٦ و ٥٦٨ و ٥٩٦ و ٦٣١ و ٦٦٤ ) ، ومادة ( سطا ) وما يشتق منها كالسطوة ويجمعها على سَطَى انظر الديوان ( ص ٤٨ و ٥٥ و ٦٣ و ٦٩ و ٨١ و ٩٠ و ٩٥ و ١١١ و ١١٥ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٦٩ و ١٨٤ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٠ و ٢٢٥ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٣٧ و ٣٦٤ ) ، ويكثر من استعمال ( تردي الحيل ) أي ترجم الأرض بحوافرها ، انظر الديوان ( ص ١٠٣ و ١٦٧ و ١٩١ و ٢٠٢ و ٢٢٤ ) كما يكثر من استعمال ( ألوى به ) أي ذهب به وأهلكه ، انظر الديوان ( ص ٣٥ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢١١ و ٢٤٧ و ٢٥٢ و ٥٦٦ ) وقد سبقت الإشارة إلى كثرة ما يلهج به من ذكر الهضاب واليفاع والجبال وترديد أسمائها . ومما أغري به إضافة كلمة أم إلى المعنى الذي يريده كأم العزاء وأم الهم وأم الغادرين وأم الخافة وأم المدامة وأم الحمد وأم الحمد .

قال : ص ٥٣٩

وَتَرَى بِهَا أُمَّ الْمُدَامَةِ عَاقِرًا أَبَدًا وَأُمَّ الْحَمْدِ حُبْلَى مُتَمًّا<sup>(١)</sup>  
ويستعمل ( ظافر ) بمعنى ظاهر أو أَيْدٍ<sup>(٢)</sup> . ويكثر من استعمال ( عاود ) بدلاً من عاد<sup>(٣)</sup> .  
وفي لغته كلمات وجل لا يزال الدماشقة يستعملونها في أحاديثهم إلى اليوم مثل ( العوافي ، وحمل الثقلة ، والتثقيف ، والتخفيف ، وكفّسى ) . قال : ص ٣٨١

وَعَوَافٍ تَتَرَى وَلَا رُوَيْتَ مِنْكَ رُبُوعُ الْعَلْيَا وَهَنَّ عَوَافٍ

وهي جملة دعائية لا يزال أهل دمشق يستعملونها فيقولون ( على العوافي )

وقال : ص ٣٧٦

فَلَا يُلْزِمُنِي شُكْرُهَا حَمْلَ ثِقَلَةٍ فَمَنْ لِي بِشِعْرِ حَامِلٍ مِنْهُ مَا خَفَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ خُوِّلْتُ مَا دُونَهُ الْغَنَى وَفِي عُسْرِ مَعْشَارِ الَّذِي نِلْتُ مَا كَفَى

(١) انظر أيضاً الديوان ص ٣٤٦ و ٤٣٩ و ٤٨٢ و ٦٢٥

(٢) انظر الديوان ص ٢٥ و ٢٩ و ١٨١ و ٢٠١ و ٦٠٤ و ٦١٨ و ٦٦٨

(٣) انظر الديوان ص ٥١ و ٧٧ و ٨٨ و ١٧٣ و ١٩٨ و ٢٨٨ و ٣٤٩

وقال : ص ٣٩٢

صَحَبْتُ لِيَالِي الدَّهْرِ حَتَّى مَلَنْيَ وَثَقَلْتُ حَتَّى آتَى لِي أَنْ أُخَفِّفَا

وهذه كلها تعابير يصح أن يطلق عليها دمشقية .

واستعمل كلمة ( جَمَس ) بقوله : ص ٣١١

وَجَعَمَسَنِي مُسْتَخْبِرًا فَصَفَعْتُهُ فَقُمْتُ بِلَا أَنْفٍ وَقَامَ بِلَا رَاسٍ

ويظهر أنها من لغة الامامة في دمشق بعصر الشاعر بمعنى هز رأسه أو رفعه ، وقد بقيت إلى عصر ابن عنين ( أوائل القرن السابع ) فاستعملها بمعنى التيه قال :

تَجَمَّسُ قَلَّ مَنْ يُنْظَرُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا تَعَفَّقُ الرَّحِي (١)

وقد وردت في شعره أسماء رومية لمجاورة الروم للشام ولكثرة الوقائع بين العرب وبين الروم في أيام الشاعر منها : ( الدَّوَقَس ) وهي لاتينية Dux أي الرئيس ، و( الدُّمُسْتَق ) وهو لقب قائد جيش الروم ، و( البَطْرِيق ) وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ، و ( القَسْطَبَان ) وهو عامل أنطاكية الرومي .

قال : ص ٦١٣

كَالدَّوَقَسِ الْمَغْرُورِ ظَنَّ بِجَهْلِهِ أَنَّ الْوَهَادَ تُطَاوِلُ الْآكَامَا

وقال : ص ٥٨٩

وَلْيَلْزَمْ الْحِصْنَ الدُّمُسْتَقُ مُحْجَمًا عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا

وقال : ص ٤١٢

وَإِنِّي مَلِيكَ الرُّومِ مِنْهُ مَانِعٌ عَنْ نَصْرِ دَوْقَسِهِ وَعَنْ بَطْرِيقِهِ

وقال : ص ٥٤٦

وَقَالُوا بَنَى الْقَطْبَانُ اللَّقَاءَ وَأَوْعَدَ بِالْحَرْبِ فِيمَا زَعَمَ

\* \* \*

(١) ديوان ابن عنين ص ١٧٩

## ديوانه

رزق ابن حَيَّوس السعادة بشعره، فكان بنو مرداس يعطونه على القصيدة ألف دينار، وكان الأدباء والعلماء في حياته يتلقون شعره عنه، ويقرؤونه عليه، ويقرؤه الناس عليهم في الشام وغير الشام. فقد روى عنه شيئاً من شعره أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب خطيب دمشق، وسمع منه طائفة من شعره قاضي دمشق يحيى بن علي القرشي جد ابن عساكر لأمه وقرىء عليه في بغداد سماعه من شعر ابن حَيَّوس.

وعني الأدباء بعد ابن حَيَّوس بجمع شعره وتدوينه فكان منه ذلك الديوان الضخم، وجمعه غير واحد، قال جمال الدين القفطي في كتابه «المحمدون من الشعراء»: (... جمع ديوانه جماعة، وأجود ما جمعه ابن أكبر بن المعري نزيل مصر، فإنه أكبرها وأكثرها).

والمعروف من نسخ ديوانه أربع<sup>(١)</sup>

الأولى: نسخة السلطان سليم المحفوظة في خزانة لالهلي باستانبول رقم ١٧٢٦

الثانية: نسخة رئيس الكتاب المحفوظة في خزانة عاشر باستانبول رقم ٩٤٩

الثالثة: نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٥٩١ فهرس الدارج ٣ ص ١٠٧

وسنصف هذه النسخ الثلاث.

والرابعة: في غوطا بالمانيا رقم ٢٢٤١ بذلت الجهد في سبيل الحصول على صورة منها بمعونة المستشرق الكبير الأستاذ ف. كرنكو فعلمت بعد مراسلات متعددة أنها فقدت مع ما فقد من كتب غوطا في الحرب العالمية الثانية.

وفي خزانة المرحوم أحمد تيمور باشا نسخة رقمها (٣٠٣) منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية لم تر حاجة لتصويرها.

وفي خزانة مجلس النواب في طهران (مجلس شوراي مسّلي) ديوان مخطوط ذكر في الفهرس أنه ديوان ابن حَيَّوس. وبعد تصويره اتضح لنا أنه لشاعر من أهل كرمان متأخر عصره عن ابن حَيَّوس. وفي مكتبة برلين خمس صفحات فيها مختارات من شعر ابن حَيَّوس تُلطف فيمت لنا بصورة عنها الدكتور ج. كرامر في توبنغن، وهي بخط حديث وليس فيها شيء غير موجود في الديوان.

(١) تاريخ الأدب العربي للأستاذ بروكلمان ج ١ ص ٢٥٦ والذيل ج ١ ص ٥٦؛

## ديوان ابن حَيَّوس

هذا كل ما يعرف عن ديوان ابن حَيَّوس<sup>(١)</sup> بذلنا الجهد في سبيل تصويره والإتيان به لتحقيقه ونشره في سلسلة مطبوعات المجمع العلمي العربي .

اجتمع لدينا ثلاث صور من نسخ الديوان، والعمدة فيها نسخة لالهلي ونسخة عاشر، أما النسخة المصرية فتبع لهما . على أن النسخ الثلاث يتعم بعضها بعضاً . وقد استعنت بها كلها في تحقيق الديوان، وعند اختلاف الرواية كنت أثبت في المتن ما أرجحه وأذكر في الحاشية الرواية المختلفة . وقد يكون النص في بعض الأحيان خطأ في النسخ الثلاث فأجهد في تصويبه إما في المتن وإما في الحاشية مع الإبقاء على الأصل . على أنه لا زال في النفس أشياء من مواطن في الديوان لم أطمئن إليها ولم أهتد إلى تقويمها فتركناها على حالها، وأرجو أن يهتدي غيري إلى تقويمها .

ولم أجد من شعر ابن حَيَّوس إلا أبياتاً يسيرة غير مذكورة في الديوان أثبتها في الحواشي حيث ينبغي أن تكون<sup>(٢)</sup> . وهاك وصف النسخ التي اعتمدنا عليها .

(١) نسخة السلطان سليم المحفوظة في خزانة لالهلي باستانبول تحت رقم ١٧٢٦ والمرموز

إليها بحرف ( ل )

نسخة قديمة، خطها نفيس يشبه خطوط أوائل القرن السابع، وقلمها القلم المعروف بالنسخ . وهي من وقف السلطان سليم بن السلطان مصطفى طبع على هامش الورقة رقم ( ٤٥ ) خام وقفه، وهذا نقشه بأربعة أسطر: « هذا وقف سلطان الزمان - الغازي سلطان سليم خان - ابن السلطان مصطفى خان - عفى عنها الرحمان ١٢١٧ » وكذلك على الورقة رقم ( ٩٣ ) والورقة رقم ( ١٣٩ ) . عدد ما بقي من أوراقها ( ٢٢١ ) ورقة، في كل صفحة ( ١٥ ) سطراً، تغلب عليها الصحة في الرواية والنقط والشكل . سقط من أولها ورقة واحدة تشتمل صفحاتها على تسعة عشر بيتاً . ونرجح أن تكون اقتطعت اقتطاعاً طمعاً بما يكون عادة في صدر الصفحة الأولى من النقوش المذهبة النفيسة في المخطوطات القيمة . وسقط من آخرها عدد غير قليل من الأوراق ذهب معها سبع قصائد ومقطوعة من قافية النون ولم يبق من هذه القافية إلا بقايا قصيدتين .

والنسخة مرتبة على حروف المعجم، يُراعى في كثير من الأحيان الترتيب الزمني في إيراد

(١) وذكر الأستاذ بروكلمن مرجعين آخرين يتصلان بابن حيوس:

الأول: رسالة للمستشرق مولر طُبعت في بون سنة ١٨٢٩ كتب إلى الأستاذ كراكو أنها رسالة باللغة اللاتينية تشتمل على ترجمة نبذة من تاريخ حلب لابن العديم فيها أخبار آل مرداس وأيس فيها شيء ذو بال عن ابن حيوس .

الثاني : فهرس مصادر الدراسات الشرقية جاء في ص ٨١٨ منه ذكر ابن حيوس .

(٢) انظر حاشية الديوان ص ١٩ و ١٣١ و ١٣٢ و ٦٣٢

القصائد في كل قافية ، فقصائد الشاعر التي قالها في دمشق مقدمة على القصائد التي قالها في حلب في الغالب ، بخلاف بقية النسخ التي لا تراعي هذا الأمر ، وتكتفي بالقافية دون اعتبار الزمن فيها . ومن هنا تختلف مواضع القصائد في كل قافية بهذه النسخة عن بقية النسخ حتى نهاية قافية العين ، وتتفق مع بقية النسخ في الترتيب من قافية الفاء إلى آخر الديوان . ويذكر في آخر كل قافية عدد أبياتها ، مثال ذلك ما ورد في آخر قافية الألف من أن عدد أبياتها ١٥٧ بيتاً وهكذا بقية القوافي .

ومجموع ماورد فيها من القصائد أقل منه في بقية النسخ ، وتختلف في رواية بعض القصائد زيادة ونقصاً ، كما تختلف في رواية بعض الأبيات وفي تقديم بعضها أو تأخيرها . وقد أشير إلى كل ذلك في مواضعه . وهذه الفروق تدل على أن جامع هذه النسخة هو غير جامع نسخة عاشر الآتي وصفها ، تصديقاً لقول القفطي من أن ديوان ابن حَيَّوس جمعه غير واحد .

(٢) نسخة رئيس الكتاب المحفوظة بخزانة عاشر باستانبول تحت رقم ٩٤٩ وللمرموز اليها بحرف (ع)

نسخة قديمة ، كُتِبَ على ظاهرها بخط غير قديم : «ديوان شاعر الدهر نادرة العصر فصيح الزمان بليغ الأوان ابن حَيَّوس عني عنه» . وتحت ذلك موجز ترجمة ابن حَيَّوس بثلاثة عشر سطرًا من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي . وفي أعلى الصفحة خطوط من ملك هذه النسخة ، وفي الزاوية اليمنى ما نصه : «من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني» . وفي الزاوية اليسرى : «من كتب العبد علي عزت» وتحت خاتمه . وتحت ذلك مانصه : «من العواري المعادة والهبات المستفادة لدى العبد الفقير محمد الحفاجي سامحه الله سبحانه بمنه آمين» .

وفي ظهر هذه الورقة في أعلى الزاوية اليسرى ما نصه : «الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني» . وتحت : «هذا لله المالك الأحد عند عبده مصطفى سامي» . وفي نصف الصفحة خاتم صنوبري الشكل في أعلاه أذينة نقش فيها : «الله حسبي» ، ونقش في الخاتم عشرة أسطر هذا نصها : «بسم الله الرحمن الرحيم - وقف هذا الكتاب مصطفى - رئيس الكتاب السابق لوجه الله - الخالق وسامه للمتولي وحكم بصحته - حاكم الشرع الشريف وشرط الاستفادة - منه لأولاده فتم فتم وبعدهم - يعمل به كإلى الوقفية إلى قيام - الساعة وأخزى الله - من اشتراه عنا - سنة ١١٥٤ - » .

ثم تأتي أوراق الديوان، وخطها من خطوط القرن السابع، وقلمها قلم النسخ، ويبدو لنا أن الورقة الأولى اقتطعت طمعاً بما عليها من النقوش المذهبة، وعوض عنها بورقة نسخت فيها أبيات الورقة الأولى بخط يختلف عن خط بقية الصفحات .

وعدد أوراق هذه النسخة ٢٥١ ورقة، في كل صفحة خمسة عشر سطرًا. وفي آخرها بضع عشرة صفحة بخط أحدث من خط الأصل، في كل صفحة منها تسعة عشر سطرًا. وخط البقية واضح منقوط ومشكول تغلب عليه الصحة وإن كان لا يخلو من الغلط .

والنسخة مرتبة على حروف المعجم ، ومن خصائص هذه النسخة أن يذكر في أول كل قصيدة بحرها ، ويرمز إلى عدد أبياتها بحروف الجمل، مثال ذلك ماورد في الورقة التاسعة والعشرين: (كامل) وقال يمدح أمير الجيوش الدزبري عيج ( فالمراد بكامل: بحر الكامل، وبمعج: ثلاثة وسبعون بيتاً، لأن العين تدل على ٧٠ والجيم على ٣ وهكذا بقية القصائد ، إلا القصائد المنقولة بخط حديث في آخر النسخة وهي أربع قصائد فلم يرمز في أوائلها إلى عدد أبياتها، وتقع من الورقة ٢٤٣ إلى الورقة ٢٤٧ ومن الورقة ٢٤٩ إلى الورقة ٢٥١ .

وقد ورد في آخر النسخة مانه : ( وهذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان ابن حيّوس تغمدّه الله برحمته وفيه زيادة عن غيره والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده ) ويترجح عندنا أن جامع هذه النسخة هو ابن أكبر المعري لما فيها من الزيادات التي لم ترد في غيرها ، وقد ورد في كتاب « المحمدون من الشعراء » للقفطي أن ما جمعه ابن أكبر المعري من شعر ابن حيّوس يزيد على ما جمعه غيره .

أما الفروق التي بين هذه النسخة وبين نسخة لالهلي فقد ذكرت عند الكلام على نسخة لالهلي

(٣) نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٥٩١ . فهرس الدارج ٣ ص ١٠٧

والرموز بها بحرف (م) :

نسخة حديثة، عدد أوراقها ١٧٤ ورقة، في كل صفحة ٢١ سطرًا، مخطوطة بقلم النسخ، خالية من الشكل، وليس في آخرها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها . دخلت بالشراء إلى دار الكتب سنة ١٨٨٣ م . وهي مرتبة على حروف المعجم، ويغلب على الظن أنها منقولة من نسخة عاشر فيها متفتتان في الترتيب والرواية ، والفوارق القليلة بينها قد تكون من سهو الناسخ . على أن في آخرها اختلافاً في الترتيب قد يكون من اجتهاد الناسخ، ويخلص بما يأتي : القصيدة التي أولها : ص ٦٣٧

إِذْرَاكَ وَصَفِكَ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ مَا لِلْمَقَالِ بِذَا الْفَعَالِ يَدَانِ

ذات قسمين وردت في هذه النسخة متصلة بقسميها ، ووردت في نسخة عاشر منفصلة ، كل قسم على حدة ، وبين القسمين سبع قصائد ، وقد أشير إلى ذلك في مكانه من الديوان .

وورد في نسخة عاشر قصيدة أولها : ص ٦٤٢

يَجِيدُ عُلَاكَ مَدْحِي كُلَّ أَنْ يَلُوحُ كَأَنَّهُ عِقْدُ الْجُمَانِ

لم ترد في هذه النسخة . كما أن في آخر قصائد قافية النون اختلافاً بينها في الترتيب . ويغلب على الظن أن بعض قصائد هذه النسخة عورضت بنسخة لالهلي .

وقد جاء في آخر النسخة مانصه : ( هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان بن حيّوس وفيه زيادة عن غيره والحمد لله رب العالمين ) .

\* \* \*

هذا هو الشاعر الذي أنجبتة دمشق قبل نحو من ألف سنة ، ورأى المجمع العلمي العربي أن ينشر ديوانه نشرأ علمياً بعد أن ضنَّ الدهر به زمناً طويلاً ، فعهد إليَّ في تحقيقه ، فبذلت الجهد في سبيل إخراجه أقرب ما يكون إلى الصحة ، والله يتولى المجمع برعايته ويجزيه عن العربية وآدابها خير الجزاء .

خليل مردم بك

دمشق ٤ المحرم سنة ١٣٧١  
٤ تشرين الأول ١٩٥١





(رموز النسخ المخطوطة من ديوانه ابن مبرس)

- ل نسخة السلطان سليم المحفوظة في مكتبة لالهلي باستانبول .
- ع نسخة رئيس الكتاب المحفوظة في مكتبة عاشر باستانبول .
- م نسخة دار الكتب المصرية .

وَلَا دَيْتَ أَرْجُو أَنَّ رَوْحَ مَدْيَحِي بِإِسْرِمَا تُولِي لِاسْتَهْتِ اسْتَعْبَا  
 اَصْدَامَاءِ الْمَدْحِ مَجْدُكَ مَشْرَبًا وَاضْفَيْتَهُ مِنْ جُودِكَ الْعَمْرِ مَشْرَبًا  
 فَلَا عِذْرَ لِلشَّعْرِ الَّذِي شَاعَ فَضْلُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَنْ وَصَفِ فَضْلِكَ مَطْلَبًا  
 وَهَذِي الْمَسَاعِي عَنْ مَفَائِدِكَ عَسَى وَلَكِنَّهَا لَمْ تَمْلُ الْإِلَهَ كَتَبَا  
 فَلَا بَرَجَ الْمَلِكِ الْعَدْلَ مَا نَعَا مَكَانَكَ مِنْ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ وَأَجَبَا  
 وَلَا زِلْتَ تَجْلُوا الْحَادِثَاتِ تَحْتَلِي عِزَارِي الْقَوَافِي مَا جَلَا الصُّبْحُ غَيْبَا

وَقَالَ ————— اَيْضًا

بِعِلَاقَةِ آتَاءِ

يَرْثِي الْقَاضِي الْأَجَلْ أَمِينَ الدَّوْلَةِ  
 أَبَا طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ  
 ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي يُوسُفَ الطَّائِي  
 فَدَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ وَكَانَتْ  
 وَفَاتُهُ بِطَرِيقِ بَلْبِسِ الشَّامِ بِسَرِّ اللَّهِ  
 فَحُتِّهَا لِيْلِهِ الْمَسْبُتِ الْمَضْمُونِ



رَجَبِ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَارْبَعِيْنَ  
وَيَعْرِى الْعَاقِبَى الْاَعْمَالِ  
سَيِّدِ الْحُكَمَاءِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ وَعَادِمَا  
ذَا الْعَالِي صَفَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

دُدْ بِالْعَدَاءِ الْهَمَّ عَنْ طَلِبَاتِهِ لَا تَسْخَطَنَّ اللَّهَ فِي ضَائِدِهِ  
لَكَ مِنْ سِدَادِكَ مَخْبَرٌ بَلْ مُذَكِّرٌ اِنْ الزَّمَانُ جَرَى عَلَى عِمَادَتِهِ  
اَتَكَلَّمُ احْدَانَهُ وَخُطُوبَهُ فَاصْبِرْ لَهُ اِنْ نَالَ بَعْضُ تَرَاتِيدِهِ  
صَدَعَ الْقُلُوبَ بِمَا اَيُّ مُسْتَقِيمًا اِنْ لَا يَدِيمُ وَاتَتْ مِنْ حِسَانِهِ  
اِنْ التَّوَعَّمِ الزَّمَانُ مَضَاهُ وَتَشَعَّبَتْ شُعَبُ الْمَنَى بِوَفَاتِهِ  
اَيُّ لَوْ اَشْتَاتِ الشَّيْءُ طَبَقَهُمْ اَيُّ وَقَدْ مَلَكَ جَمْعُ شَتَاتِهِ  
لَا رَأَى اِنْ الشَّيْبَةَ لِلْعُلَى وَرَزَّ وَبَانَ الصُّعْدُ فِي حَرَكَاتِهِ  
وَلَا كُنْ مِنْهَا مَا تَوَلَّى بِهِمْ وَفَدَا حَيَاتَكَ رَأْسِيَا حَيَاتِهِ  
فَلِذَاكَ لَا فَايَوْمَهُ مُسْتَبِيرًا حَتَّى طُنَّتِ الْمَوْتُ بَعْضَ عَفَاتِهِ  
وَقَضَا عِلْمًا اِنْ يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ الْفَرَاتِ فَلَمْ يَقْبِ بِوَصْلَاتِهِ  
مَلَيْكَ مَا وَرَثَهُ مِنْ عِزِّهِ وَوَقِيتَ بِالْمِمْسُوحِ مِنْ دَعْوَاتِهِ









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتَيَانِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ حَيَّوسَ مَدَّحِ الْأَمِينِ  
الْأَجَلُ أَمِيرُ الْجِيوشِ الْمَطْفُورُ يَذْكُرُ مَدَنَتَهُ لِلرُّومِ وَأَنَّهَا بَعْدَ  
وَجْرَعِهِ مِنْ تَرَمَتِهِ عَلَى عَيْنِ بَرْدٍ أَوْ عِنْدَ وُضُولِ أَنْ سَيْفٍ  
وَالْأَسَارِيِّ مَقْعَهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَالْبَرِّ الْمُنْقَذِ إِلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ  
فِي شَوَّالِ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ

عَاذَ بِالْقَضِيِّ مِنْ أَحَبِّ الْبَقَاءِ وَأَحْتَمَى بِحَاوِلِ الْخَضْعِ وَقَاءِ  
فَلَسَّمَتْ أَمَّ الْمَيْمَنِ طَوِيلًا كَفَّ مَنْ يَمْنَعُ الْعَذَابَ الْإِعْقَابَ  
بَلَدُكَ يَطْلُبُ الْمُلُوكُ رِضَاهُ شَدَّ مَا يَطْلُبُ الْعِلِيلُ الشِّفَاءَ  
تَسَمَّتْ رَاحَتَاهُ جُودًا رَفِيقًا فِي الْأَنَامِ الْتَرَاءَ وَالْقَرَاءَ  
مَا هَزَّتِ الْعُتُورُ بِأَعْجَزِ الْآيَاتِ الْإِلْتِمَاعِ الْأَمْعَاءَ  
مَدَنَتُهُ بَعَثَ الْقُتُوبَ عَلَى الرُّومِ فَكَانُوا بِشَرِّ مَا أَفْلَحُوا  
وَأِنْ اسْتَحْجَمَ الْمَالُ قَدِيمِي الْأَفْعَالِ تَدَاوَيْتُ بِرُفْعِهَا  
لَمْ يَنْزِلْ مِنْ أَيْمَنِ مَنْ يُصَانِعُ بِالشَّيْءِ رَجَاءُ أَنْ يَمْنَحَ الْأَشْيَاءَ  
أَمِينُوا بِالْإِيمَةِ أَسَاجِيفَ مِنْ هَيْدِي الْعَوَادِي خَشِيَ لَقَرَةُ الْإِمْدَاءِ  
نَظَرْتُ بَنَاتَ الْمَنَازِلِ مِنْهُنَّ رَبَّ أَخَذَتْهَا لِقَرَةُ الْإِمْدَاءِ

مَدَنَاتُ





لا بعدوا هذي المناجح خسراناً إنما الخسر لو عرمت إقار  
 أن يربد الجزأ منك عليها ما كسبهم حسبه رضاك جزاء  
 سلمته سبغاً على غير الأنيام وأجباب نشره جصده  
 يا سيدي لا حنفاً ذا عظم طبري واحدي ثم ينفق الأعضا  
 ويراي رد العداوة في الدين وداو أو استاصل النجس  
 ويسفوناً فاستملك الأحرار عفو أو استغنى الكساة  
 حزن حكيم الجون منهم وما جهزت جيشاً ولا عقدت  
 فاقروا دغا فما نلت إلا رأو نفسي العدي وبقي العدا  
 وعظمتهم الملك الإبي طفت عن رجال الخلافة الأعباء  
 فذلت من دناء من الحرب جهلاً وأخافت أجارها من تناء  
 وكلايت اذ صحتهم يوم أكثر القتل فيهم والبساة  
 في كفاية تبشئ البراح إلى الموت اذ ادبت الكفاة الضراء  
 كيف يقوى على محاربة الطارده من لا يواجه الطرداء  
 كان أقدم عامر الشراير وقد احسنوا هناك البلاد  
 عجا الذي حوى من غير الفصح ولما يعبأ بها الجحشا



# وقال: مدح أمير الجيوش

طاول بهمنك الزمان وجدا فأرى مدالك على الأنام بعيدا  
ولقد بلغت ببعض شعبيك رتبة أعيت على من بدع مجهودا  
فلبس الشرق الذي أوتيته من لا يقوم مقامك المجهودا  
فالعذر باني أن قيل سيرة من لا يكون على الجلال جليدا  
ومحملا الأنام مالم تحمّل فني الحياة مخبيا مكدودا  
إني سأل حكمة الجوزاء من لا تستطيع من الصعبد ضعودا  
قد شاع مجدك فهو أشهر في الوري من أن نروم له عددا محمدا  
فلو بلغت بما أقول شهادة لو حدثت أهاك الخافقين شهودا  
عاصت بتابع الكلام عارض وفي على جود العمايم جودا  
ترجي عواصفه سحاب المني بضا وسحبا للناس يا سودا  
منعجرك كفت للظفر أفعه لم ينو ذا عديم ولا مسدودا  
فاعراض أهل الشام من خوف الردي منها و عدم البسار جودا  
بأعز ما أم المناقب تايغا منها ولا أحد العلى ثقليدا  
بكن بوشن ما نى عن همته (بدا) انغاف المنهل المورودا



وَإِذَا انْتَهَى دَمْرُهُمْ أَغْيَانُهُ وَإِذَا اتَى خَيْرُ فِتْنِهِمْ أَعْوَانُهُ  
 وَإِذَا اتَى بَلَدًا جَدِيدًا أَخَصَّبَتْ فِيهِ زَيَادَةُ وَأَثْبَتَتْ عُدْرَانَهُ  
 لَوْ كَرِهْتُمْ لِمَعْنَاهُ لِمَا دَرَى مُسْطَلِبُ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ مَكَانُهُ  
 لَنْ تَجِدَ الْأَعْدَاءَ وَاضِحَ مَجْدِهِمْ كَيْفَ الْحُجُودُ وَسَابِقُ رُفَاهُ  
 مَنْ جَسَّ بِالشَّرَفِ الَّذِي ظَنَّتْ بِهِ زَهْرُ الْكَوَاكِبِ نَهَا جِيرَانَهُ  
 مَمْنُوعُهُ أَحْوَالُهُ مَتَّبِعُهُ أَقْوَالُهُ مُتَتَابِعُ أَحْسَانِهِ  
 مَا إِنْ يُضَادَى الْعِلْمُ أَوْ تَحْوِي الْعِنَاصُ يَفِيضُ بَيَانُهُ وَبَيَانُهُ  
 لَا خَاطَبَ أَمَلُهُ وَلَا حَبَّ الرَّدَى يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا حَبَّ بَيْرَانِهِ  
 يَا عَمَلُكَ مَنْ عُدْرَتُ بِهِ أَيْامُهُ وَمُعِينُ مَنْ تَبَوَّاهُ أَوْطَانُهُ  
 ارْغَبْ عَنْ مُرِّ السُّؤَالِ وَخَلُومِ بِنْدَى يَزِيدُ عَلَى الْحَيَاةِ نَهَانَهُ  
 هُوَ كَالْعَوَالِي لَا تَمُوتُ إِذَا مِتَّ لَا كَالْعَوَامِ تَبَاعَدَتْ أَحْيَانُهُ  
 لَمْ لَا أَبَالِغُ مَدْحَكَ مُطْمَئِنَّا وَالشَّعْرُ طَرَفُ خَاطِرِي يَبْدُوهُ  
 أَثْنَى عَلَيْكَ بَمَا أَنَا لَتَنِي يَدُ بَكْرِ الْعَفَى مِنْ سَيِّئِهِاءِ عَوَانِهِ  
 نَلْقَى قَدْرًا لِمَوْلَى الَّذِي خَالَفْتُهُ فَأَزَعَتْ جُودَ أَرَابَةِ كَيْمَانِهِ  
**وَهَذَا اخِرُ دِيْوَانِ الْأَدِيْبِ الشَّاعِرِ الْأَمِيرِ**  
**أَبِي الْفَتَيَّانِ ابْنِ حَبِشُوسَ**  
 تَعَالَى رَحْمَتُهُ وَفِيهِ زِيَادَةُ سَعِيدَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى



قلتم عد العدى بقواضب ، كثرن ازواد النور المحوم  
 من ههنا لم تزل ايمانكم ، انصارها في كل يوم ايوم  
 ما عاينها الترك تحكم في الظلي ، حتى تولت طائشات الاسهم  
 من نازد لسلاحه فان الردى ، سقاوم من مستلم سنسلم  
 الوى بهم صدق اعتراف مثلها ، تلوى الرياح العاصف اغتصم  
 فخصمت بالاذلال كل مقلنس ، وعمت بالاغزان كل معمر  
 وبصرك القلب الذى لا يبرح ، وبكفك سيف الذى لم يكنهم  
 ما شيم الابد قتل معظم ، ، ماضى لشبا وثبات ملك معظم  
 وغدا ستحلى كاشام منهم مثلها ، اخلت خراعة مكة من جرهم  
 دون الذى املاو ظي هندية ، قد حكتك على العدى فتحكم  
 اذكرتهم يرقاً ومكناً الدن ، طرقا البلاد واهلها بالصيلم  
 فتنهما دون المراد عشيرة ، وقت الزرافة منهم بعمر مرم  
 منعوا زمارهم بكل مهند ، قد الدلاص وعاد غير مستلم  
 يوم لعرك لم تزل اخباره ، مسموعة من منجد او متهم  
 عزت به عرب البلاد كغزها ، بالقارسية يوم مقتل رسم  
 امنت قبائل عامر صرف الردى ، والحذب في ظل المعز المنعم  
 متحصين بذروة لا ترتقى ، متمسكين بعروة لم تقصم  
 ان اجذبوا لاذوا بغيث هائل ، اوروعوا عازدا بطود ايمهم  
 اصفيت للعرب لما رجعك كانت كرم لا يعان بلهزم  
 كراعت الايام من بفنائنه ، كثر الفقير وعصمة المستعصم  
 انت الذى تفق الشاء بسوقه ، وجري الندى بعروقه قبل الدم  
 ونحقق





ديوان  
ابن حيوس

الجزء الأول



# بسم الله الرحمن الرحيم

## قافية الحمزة

١

قال الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيّوس يمدح الأمير الأجل أمير الجيوش المظفر (١) ، ويذكر هدنته الروم (٢) ، وأنشدها بعد رجوعه من زهته

(١) هو أنوشتكين الدّز بري ، مولده في البلد المعروف بِمُخْتَن من بلاد تركستان ، سُبي منه ومُحمّل إلى كاشغر ، فهرب إلى بخارى ومُملِك بها ، ومُحمّل إلى بغداد ثم إلى دمشق سنة ٤٠٠ هـ وكان شديد الوجه بَيْن التركية ، فاشتراه بدمشق القائد دِزِبر الديلمي فنسب إليه ، وأهداه إلى الحاكم بأمر الله العبيدي الفاطمي صاحب مصر سنة ٤٠٣ هـ وسَيّره الحاكم في عسكر إلى الشام سنة ٤٠٦ هـ ودخل دمشق ثم عاد إلى مصر . ثم ولي بعلبك فقيسارية . وفي سنة ٤١٤ هـ ولّاه الظاهر بن الحاكم فلسطين ، وفي سنة ٤١٩ هـ ولّاه دمشق . وسار سنة ٤٢٩ هـ في أيام المستنصر بن الظاهر إلى حلب فملكها وقتل صاحبها نصر بن صالح بن مرداس ، وعاد إلى دمشق وتقلبت به الأحوال وتوفي بحلب سنة ٤٣٣ هـ . وكان ذا شجاعة وشهامة وفطنة وسياسة حسنة وإنصاف ومعرفة بأمور الحرب ، ضبط أمور الشام مدة ولايته ، واختلّت بعده ، ولم يل الشام من ولّاه الفاطميين مثله . أما ألقابه فهي : الأمير المظفر أمير الجيوش عدة الإمام سيف الخلافة عضد الدولة شرف المعالي أبو منصور منتجب الدولة . وكثيراً ما يذكر ابن حيّوس هذه الألقاب في مدحه له . وله ترجمة وافية في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧١٠ . وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥١/٣ وسماه أنوجور الحثني .

(٢) ذكر ابن الأثير خبر هدنة الروم في حوادث سنة ٤٢٩ هـ فقال : « وفيها هادن المستنصر بالله العلوي صاحب مصر ملك الروم وشرط عليه إطلاق خمسة آلاف أسير » .

على عين بَرَدَا<sup>(١)</sup> ، وعند وصول ابن سيف والأسارى معه من بلاد الروم والبرد  
المنفذ اليه ، وذلك في شوال من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

عَاذَ بِالصَّفْحِ مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءِ      وَأَحْتَمَى جَاعِلُ الْخُضُوعِ وَقَاءِ  
فَلْتَنَمْ أُمَّةُ الْمَسِيحِ طَوِيلاً      كَفَّ مَنْ يَمْنَعُ الْعِدَى الْإِغْفَاءِ  
مَلِكٌ يَطْلُبُ الْمُلُوكَ رِضَاهُ      مِثْلَمَا يَطْلُبُ الْعَلِيلُ الشِّفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
قَسَمَتْ رَاحَتَهُ جُوداً وَقَتْكَأً      فِي الْأَنَامِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
مَا بَهَرَتْ الْعُقُولَ يَا مُعْجِزَ الْآيَا      تِ إِلَّا لِتَجْمَعَ الْأَهْلُوءِ  
هَدَنَةٌ بَقَّتِ النُّفُوسَ عَلَى الرُّوْمِ      فَكَانُوا بِشُكْرِهَا أَمْلِيَاءِ  
وَإِنْ أَسْتَعْجَمَ الْمَقَالُ فِذِي الْأَفْعَالِ      قَدْ أَصْبَحَتْ بِهِ فُصَحَاءِ  
لَمْ يُفِدْ رَأْيِي مَنْ يُصَانِعُ بِالشَّيْءِ رَجَاءً      أَنْ يَمْنَعَ الْأَشْيَاءِ  
أَمِنُوا بِالْإِهْدَاءِ مَا خِيفَ مِنْ هُذِي الْعَوَادِي      حَتَّى لَطُنَّ أَهْتِدَاءِ  
نَظَرْتُ ثَبَّتَ الْمَمَالِكَ فِيهِمْ      رَبِّ أَخْذِ تَحَالُهُ إِعْطَاءِ

(١) بَرَدَى : نهر دمشق المشهور وكثيراً ما يكتبه القدماء بالألف كما رسم في  
الأصل ، ولكن المعروف اليوم أن يرسم بالألف المقصورة . ومنبع بَرَدَى قرب الزبداني  
ويجري إلى عين الفيحة فتضم إليه .

(٢) ذكر ابن الأثير في الكامل ٩ / ١٧٣ أن أنوشتكين كانت تعظمه الملوك

وتها به الروم .

لَا يَمُودُوا هَٰذِي الْمَنَاحِ خُسْرًا إِنَّمَا الْخُسْرُ <sup>(١)</sup> لَوْ عَزَمْتَ لِقَاءَ  
لَنْ يُرِيدَ الْجَزَاءَ مِنْكَ عَلَيْهِمَا مَلَكَتُمْ ، حَسْبُهُ رِضَاكَ جَزَاءَ  
سَلٍّ مِنْهُ سَيْفًا عَلَى غَيْرِ الْأَيَّامِ وَأَجْتَابَ نَثْرَةً <sup>(٢)</sup> حَصْدَاءَ  
يَا مُبِيدَ الْأَحْقَادِ أَعْظَمُ طَبٍّ <sup>(٣)</sup> وَاحِدٌ عَمَّ نَفَعُهُ الْأَعْضَاءُ  
وَبِرَائِي رَدَّ الْعَدَاوَةَ فِي الدِّينِ وَدَادًا وَأُسْتَأْصَلَ الشَّخْنَاءُ  
وَبِعَفْوٍ أُنِيلَ فَاسْتَمَلَكَ الْأَخْرَارَ عَفْوًا وَأُسْتَنْقَذَ الْأُسْرَاءُ  
حُزْتُ حُكْمَ الْجُيُوشِ فِيهِمْ وَمَاجَهَزْتُ جَيْشًا وَلَا عَقَدْتُ لِيَاءَ  
فَأَقِمُّ وَادِعًا فَمَا نِلْتُ <sup>(٤)</sup> بِالْأَاءِ رَاءِ تُفْنِي الْعِدَى وَتُبْقِي الْعِدَاءَ  
وَعَظَّمْتُ آيَاتِكَ اللَّائِي حَطَّتْ عَنْ رِجَالِ الْخِلَافَةِ الْأَعْبَاءُ  
قَتَلْتُ <sup>(٥)</sup> مَنْ دَنَا مِنَ الْحَرْبِ جَهْلًا وَأَخَافَتْ أَخْبَارُهَا مَنْ تَنَاءَى  
وَكِلَابٌ <sup>(٦)</sup> إِذْ صَبَحْتَهُمْ <sup>(٧)</sup> يَوْمَ أَكْثَرَ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالسَّبَّاءُ

(١) فِي الْأَصْلِ (الْحَسَنُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) اجْتَابَ : لَبَسَ . وَالنَثْرَةُ الْحَصْدَاءُ : الدَّرْعُ الضِّيْقَةُ الْحُلُقِ الْحَكَمَةُ .

(٣) الطَّبُّ : الْمَاهِرُ الْحَازِقُ بِعَمَلِهِ وَالْعَالَمُ بِالطَّبِّ .

(٤) لَعَلَهُ : فَمَا زِلْتُ .

(٥) مِنْ هُنَا تَبْتَدِئُ نَسْخَةَ لَالِهِ لِي الْمُرْمُوزِ إِلَيْهَا بِحَرْفِ ( ل ) .

(٦) بَنُو كِلَابٍ مِنْ عَرَبِ الشَّامِ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَّةِ

مَلَكَوْا حَلَبَ وَنَوَاحِيهَا وَكَثِيرًا مِنْ مَدَنِ الشَّامِ وَأَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمْ صَالِحُ بْنُ مَرْدَاسَ  
( نِهَاجَةُ الْأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْفَلَقْشَنِيِّ ص ٣٢٩ )

(٧) أَصْبَحْتَهُمْ ( ل ) .

فِي كُفَاةٍ تَمْشِي الْبَرَّاحَ إِلَى الْمَوْءِتِ إِذَا دَبَّتِ الْكُفَاةُ الضَّرَاءُ <sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ يَقْوَى عَلَى مُحَارَبَةِ الطَّاءِ رِدِّ مَنْ لَا يُوَاجِهُهُ <sup>(٢)</sup> الطُّرْدَاءُ  
 كَانَ إِقْدَامُ عَامِرٍ <sup>(٣)</sup> لَكَ إِضْرًا <sup>(٤)</sup> وَقَدْ أَحْسَنُوا <sup>(٥)</sup> هُنَاكَ الْبَلَاءُ  
 عَجَبًا لِلَّذِي حَوَى مَفْخَرَ الْفَتْحِ وَلَمَّا يُشَاهِدِ الْهَيْجَاءُ  
 فَأَقَامَتْ وَلَوْ أَقَمَتْ عَلَى السُّخْطِ لَجَاءَتْ فِي أَهْلِهَا شُفْعَاءُ <sup>(٦)</sup>  
 حِينَ رَاؤُوا السُّيُوفَ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا أَنْغَمْدُوهَا وَجَرَّدُوا الْأَرْاءَ  
 رَهَبُوا أَنْ يَكُونَ حَرْبُكَ لِلْمُدَّكَ أَنْتَهَاءُ فَاسْتَعْطَفُوكَ ابْتِدَاءُ  
 وَأَنَاخُوا بِكَ الْمُنَى حِينَ أَلْفَوْا فِي يَدَيْكَ الْأَرْاءَ وَالْإِجْرَاءَ  
 فَسَقَيْتَ الْمُنَى مِنَ الْأَمْنِ رِيًّا وَرَكَزْتَ الْقَنَى اللَّدَانَ ظِمَاءَ  
 هَبَكَ أَعْطَيْتَهُمْ أَمَانًا أَعَدَّيْتَ إِلَى أَشْرَفِ الْخِلَالِ الْعَطَاءَ

(١) الكُفَاةُ : جمع كَمِيٍّ وهو الشجاع أو لابس السلاح . والْبَرَّاحُ : المسكان  
 الذي لاسترة فيه . والضَّرَاءُ : الاستخفاء يقال : هو يَمْشِي الضَّرَاءَ : إذا مشى  
 مستخفياً في ما يواريه من الشجر . ويقال للرجل إذا ختل صاحبه هو يدبُّ له الضَّرَاءُ  
 ويمشي له في الحَمَرِ .

(٢) من لم يواجه الطرداء ( ل ) .

(٣) انظر الحاشية رقم (٦) ص ٥

(٤) إطرَاء ( ل )

(٥) أَحَسَّنُوا ( م )

(٦) هذا البيت وأربعة عشر بيتاً بعده ساقطة من ( ل )

مِنَّةٌ عَلَّمْتُ ذَوِي الْبَخْلِ الْجَوُّ دَ وَسَنَنْتُ لِلْمَادِمِينَ <sup>(١)</sup> الْوَفَاءَ  
فَعَلُوا مَا حَبَاكَ مَجْدًا فَلَمْ أَذْ رِ اعْتِمَادًا أَتَوْهُ أَمْ إِنْخِطَاءً  
حِينَ فَكُّوا أَسْرَى فَأَحْرَزْتَ أَجْرًا وَأَنَالُوا وَفَرًّا فَخِزْتَ ثَنَاءً  
فَلِهَذَا أَطْلَقْتَهُمْ مِنْ إِسَارِ الْخَوْفِ بَعْضًا مِنَّا وَبَعْضًا فِدَاءً  
فَأَشْكُرُ الْآنَ لِلْمَسَاعِي اللَّوَاتِي جَعَلْتَ فِي إِسَارِكَ الْأُطْلُقَاءَ  
وَإِذَا رُمْتَ غَايَةً بَعُدْتَ نَيْلًا أَخَذْتَ الطُّبَى بِهَا كَفَلَاءَ  
لَوْ تَيَسَّمْتَ أَرْضَ خَفَّانٍ <sup>(٢)</sup> يَوْمًا لَأَحَلْتَ الزَّيْرَ فِيهَا عُوَاءَ  
عَطَفُوا دَهْرُهُمْ بِعَطْفِكَ عِلْمًا أَنَّهُ لَنْ يَشَاءَ حَتَّى تَشَاءَ  
عَرَفَ النَّاسُ مِنْهُمْ الْحُزْمَ قَدَمًا فَلِهَذَا سَمَّوْهُمْ حُكَمَاءَ  
لَمْ تَزَلْ <sup>(٣)</sup> تَقْهَرُ الْعِدَى فَلِهَذَا كَلَّمَا أَنْجَبُوا اسْتَزَدْتَ <sup>(٤)</sup> سَنَاءَ  
يُحْرِزُونَ الْمَدَى وَتَذْهَبُ بِالْحَمْدِ فَمَا يَرْجَحُونَ إِلَّا الْعَنَاءَ  
أَيُّ حَيْفٍ <sup>(٥)</sup> وَلِلْخِلَافَةِ <sup>(٦)</sup> سَيْفٌ تَسْتَمِدُّ السُّيُوفُ مِنْهُ الْمَضَاءَ

(١) كذا ولعله (للقادرين) .

(٢) خَفَّان : مأسدة قَرْب الكوفة .

(٣) لم يزل يقهر ... (ع) و (م) .

(٤) استردت (ل) .

(٥) أي حنف (م) .

(٦) من ألقاب الممدوح : سيف الخلافة .



فَلْتَفَاخِرْ<sup>(١)</sup> بِحَدِّهِ بَعْدَ عِلْمِ أَنْ صَفْوَ الْحَيَاةِ مِمَّا أَفَاءَ  
 مَا تَخَلَّفَتْ عَنْ صَلَاحٍ لِهَذَا الدِّينِ مُذْ ظَلْتَ تَخْلُفُ الْخُلَفَاءَ  
 رُقَّتْهُمْ بِالْإِبَاءِ وَالْتَصَحَّ فَالَا بَاءُ مِنْهُمْ تُوصِي بِكَ الْأَبْنَاءَ  
 وَأَبْنَتْ الْغَنَى لَهُمْ عَنْ جَمِيعِ الدَّ خَلَقَ مُذْ صَادَفُوا لَدَيْكَ الْغَنَاءَ  
 تُوقِدُ النَّارَ فِي الظَّلَامِ وَالْكِنِ لَيْسَ يَجْلُو الْهَزِيعَ كَأَبْنِ ذُكَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَا سَبَقَتْ الْكُفَاةَ فِي الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ إِلَّا لَتَعْدَمَ الْأَكْفَاءُ  
 خَابَ رَاجِي الْعُلُوِّ يَا عِضْدَ<sup>(٣)</sup> الدَّوْ لَهْ مُذْ أَحْرَزْتَ يَدَاكَ الْغَلَاءَ  
 وَلِمَنْ يَبْتَغِي عُقُوقَكَ ظَنُّ عَوَدَتِهِ صَفَاتُكَ<sup>(٤)</sup> الْإِكْدَاءُ  
 مَنْ بَغَى أَنْ يَعِزَّ سِلَاحًا وَحَرْبًا فَلْيُقَارِعْ قِرَاعَكَ الْأَعْدَاءُ  
 يَا أَمِيرَ الْجِيُوشِ<sup>(٥)</sup> لَا عَدِمَتْ مِنْكَ أَمِيرًا يَسْتَخْدِمُ الْأُمَرَاءُ

(١) فلنفاخر (م) .

(٢) الهزيع من الليل : الطائفة منه . وابن ذكاء : الصبح . وفي (ع)

و (ل) الهزيع وهو تصحيف .

(٣) من ألقاب المدوح : عضد الدولة .

(٤) الصفاة : الحجر الصلب الضخم . والإكداء : الرد والإخفاق وأصله بلوغ

الكندية وهي الصفاة العظيمة الشديدة . يقال أكدى الحافر أي بلغ الكندية فلا  
 يمكنه أن يحفر .

(٥) من ألقاب المدوح : أمير الجيوش .

فَإِذَا مَا الْأَصْحَابُ خَامَتْ<sup>(١)</sup> عَنْ الْأَرْضِ بَابِ كَانُوا بِسَيْفِهِ عُمُقَاءِ  
 أَنْتَ غَيْثٌ إِذَا أُعْطِيَ الْأَرْضَ مَحْلٌ وَدَوَاءٌ إِذَا أُشْتُكِيَ الدِّينُ دَاءٌ  
 فِضْتُ حَتَّى عَلَى التُّرَابِ نَوَالًا وَفَكَكْتَ الْعُنَاةَ حَتَّى الْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أَفَعَيْنَا حَفَرْتَ<sup>(٣)</sup> أَمْ هُوَ بَحْرٌ بَانَ لَمَّا كَشَفْتَ عَنْهُ الْغَطَاءَ  
 لَمْ نَخْلُ قَطُّ أَنْ فِي الْعَزْمِ سَيْلًا تَذْهَبُ الرَّاسِيَاتُ<sup>(٤)</sup> فِيهِ جُفَاءً<sup>(٥)</sup>  
 فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: تَعَالَتْ هِمَّةٌ تَتْرُكُ الْجِبَالَ هَبَاءً  
 وَمِنْ النَّاسِ قَائِلٌ: لَيْسَ يُسْتَنْكَرُ أَنْ تُجْرِيَ الْبِحَارُ النَّهَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 أَثَرُ<sup>(٧)</sup> سَوْفَ تَنْقُضِي حَقْبُ الدَّهْرِ وَلَمْ تَسْتَطِيعْ لَهُ إِخْفَاءُ  
 قَدْ رَأَتْ رَأْيَكَ الْمُلُوكُ وَعَجَزَا تَرَكَوْا<sup>(٨)</sup> مَا أَتَيْتَ لَا إِلْغَاءُ

(١) خامت أي نكست وجنت . وفي (ع) و (م) حامت وهو تصحيف .

(٢) يظهر من هذا البيت وما بعده أن الممدوح تعهد عين برده

بالإصلاح والكروي .

(٣) جَهَّزَتْ (ل)

(٤) الراسيات (ل)

(٥) الجُفَاءُ : ما نفاه السيل إذا رمى به .

(٦) النهاء : أصغر محابس المطر والنهاء من الماء ارتفاعه .

(٧) كَشَرَفٌ سَوْفَ ... (ل)

(٨) تَرَكَوْا مَا أَيْتَ لَا الْإِلْغَاءُ (ل)

لَأَفْضَتِ الْأَمْوَاهَ حَتَّىٰ خَلِيلٍ<sup>(١)</sup> أَلَصَّ يَفُ مِمَّا سَقَتْ فَرَوَّتْ شِتَاءَ  
 كَمْ بِقُطْرَيِّ دِمَشْقٍ مِنْ قَفَرَةٍ حَصَّاءٍ<sup>(٢)</sup> صَارَتْ خَمِيلَةً خَضْرَاءَ  
 جَادَهَا مِنْ جَمِيلِ رَأْيِكَ نَوْبٍ قَدْ كَفَاهَا أَنْ تَرْقُبَ الْأَنْوَاءَ  
 لَجْنِي أَهْلُهَا مِنَ الْمَاءِ مَالًا إِنَّ رَيَّ الثَّرَى يُفِيدُ الثَّرَاءَ  
 فَلَيْشِمُ غَيْرُنَا السَّحَابَ فَقَدْ أَنْ شَاتَ فِي الْأَرْضِ دِيمَةً وَطَفَاءَ  
 نِعْمَةً عَمَّتِ الْبِلَادَ وَأُخْرَى فِي ابْنِ سَيْفٍ قَدْ عَمَّتِ الْأَحْيَاءَ  
 فَأَنْكَفَا مُطْلَقًا وَلَوْ غَيْرُكَ الطَّا لِبُ إِطْلَاقُهُ أَطَالَ ثَوَاءَ  
 وَإِذَا<sup>(٣)</sup> أَلْخَطَبُ طَالَ فِي دَفْعِهِ الْخَطْبُ وَأَعْيَا فَصَلَّتْهُ إِمَاءُ  
 مِنَّةٍ فِي عَدِيٍّ<sup>(٤)</sup> قَدْ جَلَّتِ النِّعَاءُ عَنْهُمْ وَفَاقَتْ النِّعْمَاءُ  
 عَظُمَتْ مَوْقِعًا وَمَا زِلْتَ بِالْأَلَاءِ لَاءٍ قَدَمًا تُطَرِّزُ الْإِلَاءَ  
 كُلَّ يَوْمٍ تُسْدي إِلَيْهِمْ يَدَايِي ضَاءَ تُلْوِي<sup>(٥)</sup> بِأَزْمَةٍ سَوْدَاءَ  
 فَتَعَمَّدُ سَمِيَّهِ مِنْكَ بِالرَّأْفَةِ وَالْعَفْوِ مُحْسِنًا إِنْ أَسَاءَ

(١) مُخِيل (ل)

(٢) الحَصَّاءُ : الجدبة الجرداء .

(٣) فإذا ... (ع) و (م)

(٤) عدي : بطن من بني عاسر بن صعصعة .

(٥) التلوى به : ذهب .

مُلْحَقًا بِالْإِحْسَانِ مَعْنًا بِكَلْبٍ <sup>(١)</sup> لِيَكُونَ الْحَيَّانِ <sup>(٢)</sup> فِيهِ <sup>(٣)</sup> سَوَاءٌ  
 قَدْ أَصَمَّ <sup>(٤)</sup> الْخُطُوبَ مِنْ حَيْثُ نَادَى مَكَدًا بِاللَّيْلِ يُجِيبُ النَّدَاءَ  
 فَتَدَارِكُ حُشَاشَةً لَمْ تَدْعُ مِنْهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ إِلَّا ذَمَاءُ  
 وَإِنْ <sup>(٥)</sup> اسْتَنْفَذَتْ <sup>(٦)</sup> جَرَاءَهُ الرَّحْمَةُ فَأُصْفَحَ حَمِيَّةً وَإِبَاءً  
 لَيْسَ ذَا الْمُلْكِ رَاضِيًا أَنْ <sup>(٧)</sup> تُرَى الرُّؤْيُ مُمْ لِعَرَبٍ مِنْ بَعْدِهَا خُفْرَاءُ  
 خَلَفَتْكَ الْمُلُوكُ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِثْلًا يَخْلُفُ الظَّلَامُ الضِّيَاءُ  
 لَمْ تَزَلْ مُبْدِعًا فَلَمْ أَذْرِ إِلَهَا مَا عَرَفْتَ الْإِعْجَازَ أَمْ إِحْيَاءُ  
 أَمْ أَصَارَ السَّمُوءَ قِسْمَكَ مَنْ عَدَّ لَمْ مِنْ قَبْلُ آدَمَ الْأَسْمَاءُ  
 فَتَجَاوَزَ رُكُوبَ جُرْدِ الْمَذَاكِ أَنْفًا مِنْهُ وَأُمْتَطَ الْجُوزَاءُ <sup>(٨)</sup>  
 مِيزَتِكَ الْأَفْعَالُ عَنْ عَالَمِ الْأَرْضِ فَلَا غَرَوْ أَنْ تَنَالَ السَّمَاءُ

(١) معن : بطن من ربيعة . و كلب : بطن من قضاة .

(٢) الحنان ( م )

(٣) فيك ( ل )

(٤) أضَم ( ع ) و ( م )

(٥) فإن ( ع ) و ( م )

(٦) استنفذت ( ع ) استنفذت ( م )

(٧) أن يرى ... ( ل )

(٨) المذاكي : الخيل التي تم سنها وكملت قوتها . والجوزاء : برج في السماء .

غَمَرْتَنِي آلاءُ جُودِكَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ لِي فِي الْعَالَمِينَ رَجَاءً  
 فَرَفَضْتُ الْوَرَى وَغَيْرُ مَأْوٍ تَارِكُ الرِّشْحِ مَنْ أَصَابَ الرِّوَاءُ<sup>(١)</sup>  
 دَامَ عَيْشِي فِي ذَا الْجَنَابِ هَنِئْنَا فَلَيْدُكُمْ فِي ذَرَاهُ<sup>(٢)</sup> شِعْرِي هِنَاءُ  
 حَسَنْتَ فِي الْعُيُونِ مَرَأَى مَسَاعِيـ كَ وَطَابَتْ بَيْنَ الْوَرَى أَنْبَاءُ  
 خَلَقَ اللَّهُ فِيكَ مَا شِئْتَ فَضْلاً فَلَيْقُلْ كُلُّ مَادِحٍ مَا شَاءُ  
 قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ الْعَرِيضَةَ عَدْلاً فَلَا أَهْلُ السَّمَاءِ دُعَاءُ  
 فَوْقَنَا الْأَسْوَاءُ فِيكَ جَمِيعاً مَنْ وَقَانَا بِقُرْبِكَ الْأَسْوَاءُ

## ٢

وقال<sup>(٣)</sup> يمدح الأمير ناصر الدولة<sup>(٤)</sup> وسيفها أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان رحمه الله تعالى ، وأنشده إياها في عيد الأضحى من سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

مَحْضُ الْإِبَاءِ وَسُودُّدُ الْآبَاءِ جَعَلَكَ مُنْفَرِداً عَنِ الْأَكْفَاءِ

(١) الرشح : تحلب الماء : والرَّوَاءُ : الماء العذب الكثير المروي . وفي  
 ( ل ) تارك النشح إذ أصاب الرواء .  
 (٢) الذَّرَاهُ : فناء الدارونواحيها وكل ما استترت به ، يقال أنا في ظل فلان وفي  
 ذَرَاهُ أَي في كنفه وستره .

(٣) وقال يمدح ناصر الدولة ( ع ) و ( م )

(٤) هو الأمير ناصر الدولة وسيفها ذو المجدين أبو محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثماء عبد الله بن حمدان التغلبي ، ولي دمشق بعد أنوشتكين الدزبري سنة ٤٣٣ من قبل المستنصر العبيدي الفاطمي صاحب مصر ، فأقام والياً فيها إلى سنة ٤٤٠ إذ قبض عليه وسَّير إلى مصر .

« ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ٨٣ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٠/٤ »

وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمِيَّةً وَتَقِيَّةً<sup>(١)</sup>      ثَنَّا<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ عِنانَ كُلِّ ثَنَاءٍ  
 يَا مَنْ إِذَا أَجْرَى الْأَنَامُ حَدِيثَهُ      وَصَلُوا ثَنَاءً طَبِيبًا بِدُعَاءِ  
 الدَّهْرِ فِي أَيَّامِ عِزِّكَ لَا انْقَضَتْ      مُتَعَوِّضٌ مِنْ ظُلْمَةٍ بِضِيَاءِ  
 وَتَحَكُّمُ الْأَيَّامِ مُنْذُ رَدَعْتَهَا      عَنْ جَوْرِهَا كَتَحَكُّمِ الْأُسْرَاءِ  
 حُطَّتِ الرُّعْيَةُ بِالرُّعَايَةِ رَأْفَةً      فَاضَتْ عَلَى الْقُرْبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ  
 وَشَمِلَتْهَا بِالْعَدْلِ إِحْسَانًا بِهَا      فَجَزَاكَ عَنْهَا اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ  
 عَدْلٌ كُفِيتَ بِهِ الْعِدَاءُ<sup>(٣)</sup> يَضُمُّهُ      عَزَمُ أَقَامَ قِيَامَةَ الْأَعْدَاءِ  
 عَزَمٌ إِذَا سَمِعَ الْعَدُوَّ بِذِكْرِهِ      أَغْنَى غَنَاءَ الْفَارَةِ الشَّعْوَاءِ  
 إِنْ صُلْتَ كُنْتَ مُجِبِّنَ الشُّجْعَانِ أَوْ      ظَافَرْتَ كُنْتَ مُشَجِّعَ الْجُبْنَاءِ  
 وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى مَكَانٍ مُجْدِبٍ      نَابَتْ يَدَاكَ لَهُ عَنِ الْأَنْوَاءِ  
 كَمْ أَزْمَةٌ سَوْدَاءٍ رَاعَتْ<sup>(٤)</sup> إِذْ عَرَّتْ      جَلِيَّتَهَا بِبِنْدَى يَدٍ بَيَاضِ  
 وَكُتَيْبَةٍ شَهْبَاءٍ مِنْ مَازِيهَا<sup>(٥)</sup>      لَا قَيْتَهَا بِبِمَنْيَةٍ دَهْمَاءِ

(١) التقية : الوقاية والحذر .

(٢) ثني إليك ... ( ل )

(٣) العدى فضمنته عزمًا ... ( ل )

(٤) ذاعت ( ل )

(٥) الكتيبة الشهباء : العظيمة الكثيرة السلاح . والمادي : كل سلاح

تَلَقَى الْفَوَارِسُ مِنْكَ فِي رَهْجٍ أَوْغَى      زَيْدُ الْفَوَارِسِ أَوْ أَبَا الصَّهْبَاءِ <sup>(١)</sup>  
وَالْعَزُّ لَا يَبْقَى لِغَيْرِ مُعَوَّدٍ      أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَّ بِالْغَمِّ  
إِنَّ الْأَمَّةَ فِي أَصْطِفَائِكَ أُيِّدُوا      بِمُؤَيَّدِ الرِّيَّاتِ وَالْأَرَاءِ  
ذِي هِمَّةٍ عَدْوِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> مَارُوعَتُ      بَعْدِي وَلَا <sup>(٣)</sup> بَاتَتْ عَلَى عُدَوَاءِ  
وَجَدُوكَ فِي مَنَعِ الثَّرَاثِ وَحَفِظِهِ      أَقْوَى <sup>(٤)</sup> أَلْمَحَاةِ وَأَوْثَقَ الْأَمْنَاءِ  
مَا زِلْتَ <sup>(٥)</sup> مُذْ أَعْلَوْا مَكَانَكَ مَارِجًا      صِدْقَ الْوَلَاءِ لَهُمْ بِحُسْنِ وَفَاءٍ <sup>(٦)</sup>  
وَلَقَدْ أَعَدُّوا لِلْخُطُوبِ صَوَارِمًا      لِيَسُؤُوا وَأَنْتَ إِذَا عَدْتَ بِسَوَاءِ

(١) زيد الفوارس : هو زيد بن حصين بن ضرار من فرسان العرب  
قال الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم      وأبو قبيصة والرئيس الأول

« نقائض جرير والفرزدق ١/ ١٨٨ »

وأبو الصهباء : هو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب .

« النقائض ١/ ١٩٢ »

(٢) عدوية : منسوبة إلى عدي أحد أجداد بني حمدان المذكورين في عمود

نسبهم . والعُدواء : المركب لا يطمنن من قعد عليه .

(٣) فلا باتت ... (ع) و (م)

(٤) أنوى : (م) ومعنى أنوى : أحفظ .

(٥) إذ (ل)

(٦) بحسن ثناء (ل)

تَذَكَّرِي مَصَابِيحُ الظَّلَامِ <sup>(١)</sup> عُلاَّةٌ  
لَوْ كُنْتَ قَدِمًا سَيَفْهَمُ لَمْ يَسْتَثِرْ <sup>(٢)</sup>  
أَوْ كُنْتَ نَاصِرَ حَقِّهِمْ فِيمَا مَضَى  
مَا غَيِظُ مَنْ يَبْنِي مَحَلَّكَ ضِلَّةً  
حَسَدٌ كَحَرِّ النَّارِ مُنْذُ عَرَاهُمْ  
يَا بَنَى الْأُلَى مَا رُشِّحَتْ أَيْمَانُهُمْ  
نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْمُرُوءَةِ وَامْتَطَوْا  
أَمْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ كَالْأَخْيَاءِ  
أَبْدَأَ وَمَا يَجْلُوهُ كَابُنِ ذُكَاءٍ <sup>(٣)</sup>  
أَبْنَاءَ هِنْدٍ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ  
مَاحَازَهُ ظُلْمًا بَنُو الطُّلَقَاءِ <sup>(٤)</sup>  
إِلَّا كَغَيْظِ ضَرَارٍ الْحَسَنَاءِ  
لَا زَالَ غَضَبُهُمْ <sup>(٥)</sup> يَبْرِدُ الْمَاءُ  
إِلَّا لِبَذْلِ <sup>(٦)</sup> نَدَى وَعَقْدِ لَوَاءِ  
بِالْبَاسِ ظَهَرَ الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ  
وَلِحِيَّتِهِمْ فَضْلٌ عَلَى الْأَخْيَاءِ

(١) السماء (ل)

(٢) ابن ذُكَاء : الصبح .

(٣) لعله لم يَشْتَرِ : تقول اِشْتَارَ من زيد أي أدرك منه ثأره . وهند : بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية بن أبي سفيان ، وأبناء هند بنو أمية . وبنو الزهراء : أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت النبي عليهم السلام .  
(٤) الطلقاء : هم الذين خلّى عنهم النبي يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم .  
والطلاق من قريش ، والعنقاء من ثقيف . ميزت قريش بهذا الاسم ، كما في النهاية لابن الأثير ، ويريد ببني الطلقاء هنا بني أمية .

(٥) لا زال بغضهم ... (ل)

(٦) يبذل (م)



وَلَاكَ حَمْدَانُ <sup>(١)</sup> الْفَخَارَ بِأَسْرِهِ وَأَجَلُهُ لِبَنِي أَبِي الْهَيْجَاءِ  
 الْفَائِضِينَ عَلَى الْعَفَاةِ مَوَاهِبًا وَالنَّاهِضِينَ بِبَاهِظٍ <sup>(٢)</sup> الْأَعْبَاءِ  
 سَكَنَ الْقُصُورَ الْعِزُّ مُنْذُ حَضَرْتُمْ وَبِكُمْ قَدِيمًا حَلَّ فِي الْبَيْدَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَوْتُمْ حَتَّى لَقَالَ عَدُوُّكُمْ أَمْلُوكُ أَرْضٍ أَمْ نُجُومُ سَمَاءِ  
 فَلْتَفْتَحِرْ بِكُمْ رَبِيعَةٌ <sup>(٤)</sup> بَلْ بَنُو عَدْنَانَ طُرًّا بَلْ بَنُو حَوَاءِ  
 أَيْدِيكُمْ مَشْكُورَةٌ أَلَا لَاءِ وَوُجُوهُكُمْ مَشْهُورَةٌ أَلَا لَاءِ  
 وَأَرَى مُشَبَّهَكُمْ <sup>(٥)</sup> بِأَهْلِ زَمَانِكُمْ كَمُشَبِّهِ الْإِصْبَاحِ بِالْإِمْسَاءِ  
 وَلَأَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ غَيْرُ مُطَاوِلٍ وَكَذَلِكَ أَبْنُكَ فِي بَنِي الرُّؤَسَاءِ

(١) هو أبو العباس حمدان بن حمدون بن الحرث التغلبي توفي في حدود سنة ٣٠٠ وإليه ينتسب بنو حمدان . وأبو الهيجاء هو عبد الله بن حمدان وهو أبو جد ناصر الدولة ، ولاه المكتفي بالله الموصل وأعمالها سنة ٢٩٣ وعزله المقتدر سنة ٣٠١ ثم ولاه بعض الأعمال وقتل سنة ٣١٧ . « الأعلام »

(٢) بياهض ( ل ) . بهضه الأمر : فدحه وثقل عليه كبهظه لكنه بالطاء أكثر .

(٣) بالبيداء ( ل )

(٤) ربيعة من العرب العدنانية منها بنو تغلب الذين منهم بنو حمدان .

(٥) وأرى المشبهكم ... ( ع ) و ( م )

أَخَذَ الْحُسَيْنُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَحَاسِنِ صَفْوَهَا      عَفَوْاً وَمَا أَبْقَى سِوَى الْأَقْدَاءِ  
عَمْرِي لَقَدْ كَبِتَ الْحُسُودُ بِوَصْلَةٍ      تَصِلُ الرِّفَاءَ بِصَالِحِ الْأَبْنَاءِ  
وَأَجْتَابَ<sup>(٢)</sup> مِنْ خَلِجِ الْخِلَافَةِ كُلِّ مَا      تُقْذِي<sup>(٣)</sup> سَنَاهُ نَوَاطِرَ النُّظَرَاءِ  
فَلْيَعْمَلْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ كَمَا حَوَى<sup>(٤)</sup>      أَسْنَى الْحَبَاءِ وَعُدَّ فِي الْأَحْيَاءِ  
وَمَلَابِسُ الْخُلَفَاءِ لَا تِقَّةٌ بِمَنْ      أَضْحَى أَبُوهُ نَاصِرَ الْخُلَفَاءِ  
إِنْ حَازَ أَقْطَارَ السَّعَادَةِ فَهُوَ مَنْ      نَمَتْ عَلَيْهِ مَخَالِلُ السُّعْدَاءِ  
وَتَحَدَّثَتْ تِلْكَ الشَّمَائِلُ أَنَّهُ      عَيْنُ الزَّمَانِ بِالسَّنِ فَصْحَاءِ  
فَأُتِنِ الْمَلَامَةُ فِي فِرَاقٍ بِالْبَغِ      بِأَبِي عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> أَشْرَفَ الْعَلَمَاءِ  
أَذْنَاهُ مِنْ أُنْدَى الْأَئِمَّةِ رَاحَةً      لِمُؤَمِّلِيهِ أَكْرَمَ<sup>(٦)</sup> الْوُزَرَاءِ

(١) يريد بالحسين: ابن الممدوح وهو أبو علي الحسين بن الحسن بن الحسين، ولقبه أيضاً كلقب أبيه ناصر الدولة. قال ابن عساكر: «ولي إمارة دمشق سنة خمسين وأربعماية فمكث سنتين أميراً، ثم ندب لقتال بني كلاب، فجرت بينه وبينهم موقعة في حلب تعرف بموقعة الفُنيديق فكسر، وخرج إلى مصر منهزماً»

« ابن عساكر ج : ص ٢٩٠ »

(٢) اجتاب : لبس .

(٣) تقذى (ع) و (م)

(٤) بأن علا (ل)

(٥) أبو علي : هو الحسين ابن الممدوح .

(٦) وأكرم الوزراء (ل)

لَنْ تُحْسَبَ<sup>(١)</sup> الضَّرَاءُ ضَرَاءً إِذَا أَفْضَتْ بِصَاحِبِهَا إِلَى السَّرَاءِ  
فَأَجْعَلُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ يَنْفَعُ وَقَعُهَا وَضِيَاؤُهَا وَمَكَانُهَا مُتَنَائِي  
لِلْعِزِّ سَارَ مُحَمَّدٌ عَنْ أَهْلِهِ ثُمَّ أُسْتَعَانَ بِبُصْرَةِ الْغُرَبَاءِ  
إِنْ كَانَ عَنْ عَيْنَيْكَ غَابَ فَلَمْ تَغِبْ<sup>(٢)</sup> أَنْبَاءُ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْأَنْبَاءِ  
لَا يَعْدُمُ النَّائِي حَيَاةَ الْحَاضِرِ الدَّانِي وَلَا الدَّانِي حَيَاةَ النَّائِي  
إِنَّا لَنَدْعُو بِالْبَقَاءِ لِتَسْلَمَ أَبَدًا وَلَا نَدْعُو بِقُرْبٍ لِقَاءِ  
فَرَقًا لَعَمْرُكَ أَنْ يُفَارِقَ عَاصِمًا بِالْبَاسِ مَعْصُومًا مِنَ الْفَحْشَاءِ  
حُكْمٌ<sup>(٣)</sup> بَغَيْرِ تَحَامُلٍ وَحِرَاسَةٍ حَمَتِ الْهُدَى وَتُقَى بَغَيْرِ رِيَاءِ  
لَمْ تُلَفْ فِي الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ فِي<sup>(٤)</sup> هَذَا الْوَرَى فَضْلًا عَنِ الْأَمْرَاءِ  
إِنَّا أَمِنَّا السُّوءَ مِنْذُ وَلَيْتَنَا فَوْقَكَ أَنْفُسُنَا مِنَ الْأَسْوَاءِ  
وَهَنَّاكَ ذَا الْعَيْدِ الَّذِي حَسَنَتُهُ وَبَقِيَتْ مَخْصُوصًا بِكُلِّ هَنَاءِ  
مُسْتَعْلِيًا<sup>(٥)</sup> بِمَنَاقِبِ مَسْمُوعَةٍ مِنَ أَلْسُنِ الْخُطَبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

(١) لا تحسب ... « شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٣١٧ »

(٢) ... فلم يغب أنوار ما يأتي من الأنباء (ل)

(٣) حلم . (م)

(٤) من (ل)

(٥) متعليا (ل)

لَا يَجْحَدَنَّكَهَا<sup>(١)</sup> الْحُسُودُ تَجَاهِلًا      فَالْصُّبْحُ لَا يَخْفَى عَلَى الْبَصَرِ  
 إِنَّ الْمَحَامِدَ فِي الْمَحَافِلِ رُتَبَةٌ<sup>(٢)</sup>      مَا حُرِّمَتْ إِلَّا عَلَى الْبَخَلَاءِ  
 فَتَمَلَّ مِنْ وَشْيِ الْقَرِيضِ مَلَابِسًا      طَرَزَتْهَا بِجِلَالَةٍ وَعَلَاءِ  
 لَوْ كَانَ لِلْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ مِثْلُهَا      لَمْ<sup>(٣)</sup> تَحْمَدِ الْمَصْنُوعَ فِي صَنْعَاءِ  
 إِنِّي عَقَلْتُ رَكَابِي وَوَسَائِلِي      فِي حَضْرَةِ مَسْكُونَةِ الْأَفْنَاءِ  
 مَأْهُولَةَ الْأَرْجَاءِ بِالنِّعَمِ الَّتِي      مَا كُدِّرَتْ بِالْمَنِّ وَالْإِرْجَاءِ  
 شَفَعَتْ مَوَاهِبُهَا الْجِسَامُ بَعِزَّةً      كَفَلَتْ يَاعْدَائِي عَلَى أَعْدَائِي  
 أَبْقِيَّةَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ بِنَاؤُهُ      لَا زِلْتَ تَرْبَ عَلَى حَلِيفَ بَقَاءِ  
 مُسْتَمْتِعًا بِالْمَأْثُرَاتِ مُمْتَعًا      أُذُنَ السَّمِيعِ بِهَا وَعَيْنَ الرَّائِي<sup>(٤)</sup>

(١) لا يحسدنكها (ل)

(٢) زينة (ل)

(٣) لم يحمد المصنوع لي صنعائي؟ (م) و (ع) . وصنعاء أعظم مدن اليمن وقصبتها . والمراد بالمصنوع في صنعاء : الثياب الفاخرة المنسوجة فيها .

(تابع قافية الهمزة)

(٤) ورد في الكشكول ص ١٩١ للبهاء العاملي ما نصه : قال ابن حيوس :

مَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا      فِيمَا رَأَتْ عَيْنِي مِنَ الْأَشْيَاءِ  
 كَالشَّامَةِ الْخَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْحُمْرَاءِ      تَحْتَ الْمُقَلَّةِ السَّوْدَاءِ

## قافية الباء

٣

وقال (١) يمدح الأمير أبا الحسن علي بن منقذ (٢) ويلقب بسديد الملك سعد الدولة ، ويهنيه بعافية ولده .

أَمَّا الْفِرَاقُ فَقَدْ عَاصَيْتُهُ فَأَبَىٰ وَطَالَتِ الْحَرْبُ إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَا (٣)

(١) مكان هذه القصيدة في ( ل ) متأخر عن موضعها هنا ، وعنوانها هناك هكذا : « وقال أيضاً وكتب بها إلى الأمير الأجل سديد الملك أبي الحسن علي بن المفلّح بن منقذ نضر الله وجهه عند وصوله إلى ثغر حلب وهو مقيم بطرابلس » .  
(٢) هو الأمير أبو الحسن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكثاني الملقّب بسديد الملك ، كان شجاعاً كريماً وله شعر جيد . ذكر ابن عساكر أنه دخل دمشق غير مرة . وذكر ابن خلدون أنه كان يتردد إلى حلب قبل تملكه قلعة شيزر ، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، فجرى أمر خاف سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام ، وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمّار فأقام عنده . وفي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ أن خروجه من حلب كان سنة ٤٦٥ .

وعلي بن مقلّد هذا أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لأنه كان نازلاً بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ ، وكانت القلعة بيد الروم فنازلها وتسلسلها بالأمان سنة ٤٧٤ وتوفي سنة ٤٧٩ وقيل سنة ٤٧٥ .

« وفيات الأعيان لابن خلدون ١/٤٦٤ » « تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوط - »

« ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٠٦ و ١١٣ و ١١٤ »

(٣) ورد في إرشاد الأريب لياقوت ( ١٨٧/١ ) : « والأمير سديد الملك

هو محمد بن فحول الشعراء والذي امتدحه ابن حيوس بقصيدته التي أولها - وكتبها إليه من طرابلس وهو بحلب - : « ولكن ما في القصيدة يدل على أنه كتبها من حلب »

أَرَانِي الْبَيْنُ لَمَّا حُمَّ عَنْ قَدَرٍ      وَدَاعُنَا كُلَّ جِدٍّ قَبْلَهُ لَبِا  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَقَدْ السَّيْفُ مُنْصَلِتًا      وَاللَّيْثُ مُهْتَصِرًا <sup>(١)</sup> وَالْغَيْثُ مُنْسَكِبًا  
 وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالنَّفْسُ الَّتِي بَعْدَتْ      عَنِ الدَّيَّاتِ وَالصَّدْرِ الَّذِي رَحُبَا  
 وَمَنْ <sup>(٢)</sup> أَعَادَ حَيَاتِي غَضَّةً وَيَدِي      مَلَأَى وَرَدِّي لِي الْعَيْشَ الَّذِي ذَهَبَا  
 قَدْ كُنْتُ أَكْرَعُ كَلَسَاتِ الْكُرَى نُحْبَا      وَبَعْدَ بَيْنِكَ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ نُعْبَا <sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ أَظَلَّنِي السُّقْمُ الْمُبْرَحُ بِي      فَإِنْ سَلِمْتُ فَمَا <sup>(٤)</sup> أَدَيْتُ مَا وَجَبَا  
 مَا عَتَضْتُ مِنْكَ <sup>(٥)</sup> وَلَوْ مُلْكْتُ مَا مَلَكَتْ      عَيْنِ قَارُونَ أَوْ أُسْكِنْتُ عَرْشَ سَبَا <sup>(٦)</sup>  
 أَقُولُ هَذَا وَقَدْ صَيَّرْتَ لِي نَشَبَا      لَوْلَاكَ لَمْ أَرِ لِي فِي غَيْرِهِ <sup>(٧)</sup> نَسَبَا

أَمَّا الفراق فقد عاصيته فأبى وطالت الحرب إلا أنه غلبا «

وقد نقل طائفة من هذه القصيدة العماد الكاتب في خريدة القصر في ترجمة سديد

الملك علي بن منقذ، قسم شعراء الشام ورقة ١١٣ « مصور في المجمع العلمي العربي »

(١) هصر الأسد فريسته واهتصرها : كسرهما والمهتصر الأسد لأنه يهصر فريسته

وفي (ل) مهتصماً .

(٢) ومنذ (ع) و (م)

(٣) النُّشَبُ : جمع نُشْبَةٍ وهي الشرية العظيمة . والنُّشَبُ : جمع نُغْبَةٍ وهي

الجرعة يقال نغب الطائر : أي حسا من الماء .

(٤) وإن (ل)

(٥) عنك (ل)

(٦) قارون : رجل يضرب به المثل في الغنى . وسبأ : مدينة بلفيس باليمن وفيها

عرشها العظيم .

(٧) لولاك لم أَرِ لِي في بعضه نسبا (ل)

يَا بَنَ الْمُقَلَّدِ قَدْ قَلَّدَتْنِي مِنْنًا      مَا قَارَبَ الْحَمْدُ أَذْنَاهَا وَلَا كَرَبًا  
 سَامِلًا<sup>(١)</sup> الْأَرْضَ مِنْ شُكْرِ يُقَارِنُ مَا      (أَوَّلَيْتَنِي)<sup>(٢)</sup> رَضِيَ الشَّانِيكَ أَوْ غَضِبَا<sup>(٣)</sup>  
 فِيمَنْ<sup>(٤)</sup> جَدَّكَ أَفْضَى بِي إِلَى مَلَكٍ<sup>(٥)</sup>      مَا أَبْتَرَهُ الشَّعْرُ إِلَّا هَزَهُ طَرَبًا  
 مَحْضِ الْقَبِيلَيْنِ يُلْفَى<sup>(٦)</sup> صَالِحًا أَبَدًا      فِي حَلَبَةِ الْفَخْرِ<sup>(٧)</sup> وَثَابًا إِذَا نُسِبَا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَدَتَانِ لَهُ مِنْ عَامِرٍ<sup>(٩)</sup> قَضَتَا      أَنْ يَشْرُفَ النَّاسَ خَالًا فَاقَهُمْ وَأَبَا  
 أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَذْنَى ثُمَّ أَرْغَبَ<sup>(١٠)</sup> فِي      إِنْعَامِهِ فَأَفَادَ الْعَقْلَ وَالْأَدَبَا

(١) محل هذا البيت في (ل) آخر بيت من القصيدة .

(٢) ما بين الهلالين بياض في (م) ونقص في (ع) على أن في هامش (م)

بخط مغاير : لعله ( غَمَرَتْ جوداً )

(٣) رضي شانيك ام غضبا (ع) و (م)

(٤) ويمن . (ل)

(٥) يريد بذلك أن الممدوح هو الذي قدّمه إلى صاحب حلب محمود بن نصر بن

صالح بن مرداس ، قال ابن العديم في زبدة الحلب : وفي سنة ٤٦٥ ؛ وقيل في شوال سنة ٤٦٤

وفد أبو الفتيان بن حيّوس على محمود بن نصر بن صالح ( صاحب حلب ) وكان سديد الملك

ابن منقذ اجتمع به بطرابلس ، ورأى نفور بني عمّار منه لأجل ميله إلى الدولة المصرية ،

فأشار عليه أن يقصد محموداً بحلب ، فقصده صحبة نصر بن سديد الملك بن منقذ .

(٦) يلقي (ل) كأنه يشير مورياً إلى صالح بن مرداس جد محمود وإلى وثّاب النميري

جده لأمه .

(٧) المجد (ع)

(٨) إذا وثبا (ل)

(٩) يشير بذلك إلى أن محمود بن نصر يمتُّ إلى عامر بن صعصعة بنسبتين ، فأبوه

من بني كلاب وهم بطن من عامر بن صعصعة ، وأمه علوية بنت منيع بن وثّاب النهميري

وبنو نمير بطن من عامر بن صعصعة .

(١٠) أغرب (ل)

يَزِيدُنِي كُلَّمَا أَحْضَرْتُ مَجْلِسَهُ  
لَوْ تَدَّعَى الشَّمْسُ يَوْمًا نُورَهُ كَسِفَتْ  
شَمَائِلُ بِسْنُوفِ الْفَضْلِ نَاطِقَةً  
تَدْنُو الْعُلَى أَبَدًا مِنْهُ وَإِنْ بَعْدَتْ  
فِي الْمُمَحَلَاتِ غَمَامٌ لَا يُقَالُ وَنَى  
وَقَبْلَ قَلْعَتِهِ دَامَتْ مُنَمَّعَةً  
فَكُلُّ (٢) نَوْءٍ بِمَصْرِجَادِنِي زَمَنًا  
أَرَى الْمَطَامِعَ ضَلَّتْ وَهِيَ رَائِدَتِي  
يَعْنُ ذِكْرُكَ أَحْيَانًا فَيُخْبِرُنِي  
يُصْنَعِي لَهُ فِي حَدِيثٍ جَاءَ مُقْتَضِيًا (٣)  
أَنْتَنِي فَيَعْجِبُهُ قَوْلِي وَيُكْثِرُ مِنْ  
يَا مُحَرِّزَ الْمَجْدِ مَوْزُوثًا وَمُبْتَدَعًا  
وَكُلُّ مَا نِلْتُ مِنْ عِزٍّ وَتَكْرِمَةٍ

فَضِيلَةٌ لَمْ يَدَّعْ (١) لِي غَيْرَهَا أَرْبَا  
وَلَوْ جَرَى النُّجْمُ يَبْغِي شَأْوَهُ لَكَبَا  
وَهَمَّةٌ قَارَنْتَ بَلْ طَالَتْ الشُّهُبَا  
عَلَى سِوَاهُ وَيَنَأَى كُلَّمَا قَرُبَا  
وَفِي الْحُرُوبِ حُسَامٌ لَا يُقَالُ نَبَا  
مَا إِنْ رَأَيْنَا سَمَاءً تُتَطَرُّ الذَّهَبَا  
فِدَاءُ نَوْءٍ سَقَانِي الرَّيِّ فِي حَلْبَا  
قَدَمًا وَقَدْ هُدَيْتَ فَأَخْتَارَتْ السُّحُبَا  
فَرَطُ الْإِصَاخَةِ عَنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ صَبَا  
لَهُ وَيَبْغِيهِ (٤) إِنْ لَمْ يَأْتِ مُقْتَضِيَا  
سَلَامَتِي بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكَ الْعَجَبَا  
وَحَائِزَ الْفَضْلِ مَوْلُودًا وَمُكْتَسَبَا (٥)  
وَتُرُوءَةٍ فَلِئَالِ الْإِلَهِكَ أُتْسَبَا

(١) لم تدع في غيرها أربا (ل)

(٢) وكل (ل)

(٣) مقتضيا (ل)

(٤) وتبغيه (ل) وينبغيه (ع) وينبغيه (م) وأهل الصواب ما أثبتناه

(٥) محل هذا البيت في (ل) بعد الذي يليه هنا .



لَمْ يَعُدْ مَنْ شَامَ نَصْرًا<sup>(١)</sup> عِنْدَ نَائِبَةٍ  
 سَلَّمَتْهُ<sup>(٢)</sup> وَضَرَبَتْ النَّائِبَاتِ بِهِ  
 فَرَّ كَالسَّهْمِ إِسْرَاعًا لَوَجْهَتِهِ  
 بِهَمَّةٍ لَا تُجَارَى فِي أُكْنِسَابِ عَلَى  
 تَلَقَّى أَعَادِيهِ مِنْهُ شَرٌّ مَنْ لَقِيتَ  
 وَيُشَبِّهُ<sup>(٥)</sup> التُّرْكَ إِقْدَامًا وَمَحْمِيَةً  
 صَاحِبَتُهُ وَلَدَا بَرًّا يُعِينُ عَلَى  
 تَلَاكَ فِي فَأَكْرَمَهَا مُصَاحِبَةً  
 يَا بَنَ الدِّينِ إِذَا شَبَّتْ وَغَى مَلَوْا  
 وَخَوْفُوا النَّاسَ فَأَرْتَاعَتْ مُلُوكَهُمْ

خِيفَتْ بِوَائِقِهَا إِذْرَاكَ مَا طَلَبَا  
 مَا كَلَّ مَنْ سَلَّ سَيْفًا صَارِمًا ضَرَبَا  
 إِنَّ<sup>(٣)</sup> هَيْجَ عَنْ وَإِنْ سَيْلَ الْجَزِيلِ حَبَا  
 وَعَزَمَةَ لَا تَشَكَّى الْآيْنَ وَالْوَصْبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَصْحَبُ الْمَجْدُ مِنْهُ خَيْرٌ مَنْ صَحْبَا  
 فَإِنْ دَعَاهُ وَفَاءُ عَاوَدَ الْعَرَبَا  
 قَطَعَ الطَّرِيقَ فَكَانَ الْوَالِدَ الْحَدِيبَا<sup>(٦)</sup>  
 تُعْطِي الْمُنَى وَتُزِيلُ الْهَمَّ وَالتَّعْبَا  
 دُرُوعَهُمْ نَجْدَةً وَأُسْتَفْرَعُوا الْعِيَا  
 تَرَوُّعَ السَّرْبِ لَمَّا عَارَضَ السَّرْبَا<sup>(٧)</sup>

(١) هو الأمير أبو المهرهف نصر بن علي بن مقلّد تولى شيزر بعد وفاة أبيه سنة

٤٧٩ كان فارساً كريماً فصيحاً وله شعر جيد توفي سنة ٤٩١ .

« النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٤ و ص ١٦٣ »

(٢) سلكته (ع) و (م)

(٣) لوهيج عزة ولوسيل الجزيل أبا (ل)

(٤) محل هذا البيت في (ل) بعد الذي يليه هنا .

(٥) يناسب الترك ... (ل) وعلى هامش (م) و (ع)

(٦) يشير بذلك إلى أن نصر بن سديد الملك صحبه من طرابلس إلى حلب

وقدّمه إلى أميرها .

(٧) السَّرْب : التقطيع من الظباء وغيرها . والسَّرْب : جمع سُرْبَة وهي

جماعة الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

مَنْ أَمَّ مَسْعَاكَ أَنْضَى<sup>(١)</sup> فِكْرُهُ سَفَهًا      وَلَسْتَ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا<sup>(٢)</sup> وَصَبَا  
 وَقَدْ<sup>(٣)</sup> حَلَلْتَ بِشَغْرِ عَزٍّ سَاكِئُهُ      سَدَدَتْهُ بِسَدَادٍ صَحَّحَ<sup>(٤)</sup> اللَّقْبَا  
 ظَاوَرْتَ<sup>(٥)</sup> مَالِكُهُ دَامَتْ سَعَادَتُهُ      بِمَحْضٍ وَدٍّ أَزَالَ<sup>(٦)</sup> الشُّكَّ وَالرَّيْبَا  
 فَأَنْتُمْ فِيهِ سَيْفًا عِصْمَةً وَرَدَى<sup>(٧)</sup>      أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفَاتِ الْبَاتِرَاتِ شَبَا  
 إِنْ طَاوَلَا عَلَوْا أَوْ فَاضَلَا فَضَلَا      أَوْ حَارَبَا حَرَبًا أَوْ خَاطَبَا خَطَبَا  
 إِنِّي أَقُولُ وَلَيْسَ الْمُنِينُ مِنْ شِيَمِي      إِنِّي شَرِيكَكَ فِيمَا عَنْ أَوْ حَزَبَا  
 لَمَّا أُشْتُكَلَى مُرْشِدٌ<sup>(٨)</sup> أَعْظَمَتْهُ نَبَأٌ      ذَادَ الْكُرَى وَأُسْتُثَارَ الْهُمَّ وَالْوَصْبَا  
 حَتَّى إِذَا جَاءَتِ الْبُشْرَى بِصِحَّتِهِ      قَضَتْ بِتَسْكِينِ قَلْبٍ طَالَمَا وَجَبَا  
 فَلَا بَرَحَتْ وَإِنْ سَاءَ الْعِدَى أَبَدًا      تَلْقَى الْخُطُوبَ بِمَجْدٍ يَخْرُقُ الْحُجْبَا

(١) أنضى (م)

(٢) إلا خائفاً نصبا (ل) و (خريدة القصر)

(٣) وكم حللت ... (خريدة القصر)

(٤) أنجح اللقبا (ل)

(٥) ضافرت (خريدة القصر)

(٦) أزاله (ع)

(٧) وذرى (ع) و (م)

(٨) هو الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد ، كان فارساً جواداً فصيحا

حسن التدبير ، ولد سنة ٤٦٠ هـ وتوفي بشير سنة ٥٣١ هـ وهو والد أسامة بن مرشد المشهور.

« إرشاد الأريب ١٨٩/٢ »

## ٤

وقال يمدح تاج الملوك (١)

بَقِيَتْ<sup>(٢)</sup> وَلَا عَزَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِبُ      فَإِنَّا بِخَيْرٍ مَا عَدَّتْكَ النَّوَابِ  
لَقَدْ كَذَبَتْ مُذْ ذُذْتَ عَنَّا<sup>(٣)</sup> ظَنُّوْهَا      فَلَا صَدَقَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ الْكَوَاذِبُ  
وَلَا بَرِحَتْ تُثْنِي عَلَى الدَّهْرِ أُمَّةٌ      نَفُوسُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا أَنْتَ وَاهِبُ  
وَهَبْتَ لَهَا الْأَرْوَاحَ فِيمَا وَهَبْتَهُ<sup>(٤)</sup>      جَاوَزْتَ مَنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْحَقَائِبُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ ضَمِنْتَ تِلْكَ الْحَقَائِبُ آفِئًا      أَلُوفًا بِهَا لَا تَسْتَقِلُّ الرَّكَائِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) تاج الملوك هو : « محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب ، ولها سنة ٥٢٤ ووجه إليه المصريون عمه ثمال بن صالح فانزعها منه سنة ٥٣٤ وتوفي ثمال بعد عام ، فولها عطية بن صالح ، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة ٥٤٤ وقوي أمره وصفا له جوها ، فاستمر إلى أن توفي سنة ٦٧٤ كان شجاعاً فيه حزم وعقل » « الأعلام »

(٢) مكان هذه القصيدة في ( ل ) متأخر عن موضعها هنا وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً يمدح محمود بن نصر ويهته بعيد »

(٣) عنها ( ع ) و ( م )

(٤) فيما أنلته ( ل )

(٥) يشير إلى قول نصيب في سليمان بن عبد الملك :

فعاوجوا فأنثوا بالذي أنت أهله      ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

« الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٩٣ »

(٦) الحقائق ؟ ( ل )

حَبَوْتَ بِهَا مَنْ أَمَّ مُلْكَكَ عَائِلًا<sup>(١)</sup>      وَعَاوَدَ<sup>(٢)</sup> يُرْجَى جُودُهُ وَهُوَ آيِبُ  
وَلَمْ تَزَلِ الْغُدْرَانُ تَرْوِي مِيَاهُهَا      وَتَذْهَبُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ السَّحَابُ  
وَأَتَّبَعْتَهَا كُومَ الْقِلَاصِ جَمِيعُهَا      عِرَابُ الْمَتَالِي وَالْفُحُولُ الْمَصَاعِبُ<sup>(٣)</sup>  
أَعَدْتَ ابْنَ سَامَانَ كَأَن لَمْ تُنْسَخْ بِهِ      خُطُوبُ وَلَمْ يَغْصِبْهُ مَاحَزَ غَاصِبُ  
عَطَايَا كَرِيمٍ لَا يُحِيطُ بِوَصْفِهَا      مَقَالٌ وَلَا يُحْصِي لَهَا الْعَدَّ حَاسِبُ  
وَأَرْوَعَ لِلْعَافِينَ فِي حُجْرَاتِهِ      مَوَاهِبُ تَتَلَوُّهَا وَتَتَرَى<sup>(٤)</sup> مَوَاهِبُ  
يَفِيضُ<sup>(٥)</sup> وَأَفْوَاهُ الشُّعَابِ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْحَيَا      ظِلَاءُ وَأَمْوَاهُ الْعُيُونِ نَوَاضِبُ<sup>(٧)</sup>  
صَفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ أَمَّا أَنْتِقَامُهُ      فَعَبٌّ وَأَمَّا عَفْوُهُ فَهُوَ دَائِبُ  
قَدِيرٌ عَلَى الْإِيجَازِ وَهُوَ مُخَاطِرُ      مُبِينٌ عَنِ الْإِيجَازِ وَهُوَ مُخَاطِبُ<sup>(٨)</sup>

(١) عال الرجل يعيل عيلة فهو عائل إذا افتقر . « مفردات الراغب »

(٢) وعاد يزجي جوده ( ل )

(٣) الكوم جمع كوما : وهي الناقة المرتفعة السنام . والقلاص جمع قلوص : وهي الناقة الطويلة القوائم . وعيراب الإبل : كرائمها . والمتالي من الإبل : الأمهات إذا تلاها أولادها الواحدة مُتَلًى ومُتَلِيَةً . والمصاعب : جمع مُصْعَب وهو الفحل من الإبل ترك ولم يُركب ولم يمسسه جبل حتى صار صعباً .

(٤) فتري ( ل )

(٥) تفيض ( ل )

(٦) الشُّعَاب : جمع شُعْب وهو مسيل الماء في بطن أرض .

(٧) نواصب ؟ ( م )

(٨) محل هذا البيت في ( ل ) بعد الذي يليه .

مُعَادِيهِ فِي قَيْدٍ مِنَ الْعَجَزِ رَاسِفٌ      وَخَاشِيهِ فِي يَمٍّ مِنَ الْهَمِّ رَاسِبٌ  
فَا تَرْتَقِي الْأَمْلاكُ فِي دَرَجَاتِهِ      وَلَا تَلْتَقِي أَفْعَالُهُ وَالْمَعَايِبُ  
ضَرَائِبُ<sup>(١)</sup> فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحُبَى      أَحَادِيثُهَا فِي الْخَافِقَيْنِ ضَوَارِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا ذُكِرَتْ إِلَّا وَمَاتَ بِدَائِهِ      حَسُودٌ حَقُودٌ أَوْ كَمُودٌ مُوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
تَفَرَّدَتْ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَحَوَزَهَا      وَغَيْرُ فَرِيدٍ مَنْ لَهُ الْعَزْمُ صَاحِبُ  
وَمَا رَبُّهَا مَنْ رَبَّهَا نَابِي الشُّبَا      وَمَنْ خَطُوهُ فِي طُرُقِهَا مُتْقَارِبُ  
ذَرِ الْهَمِّ لِلْمُرْتَادِ مَا لَا يَنَالُهُ      وَمَنْ لَمْ تُكْذِبْهُ الْخُطُوبُ النُّوَائِبُ  
وَذَلَّلَ عَصِيَّ النَّوْمِ بِالسَّطْوَةِ الَّتِي      أَرَحَتْ<sup>(٤)</sup> بِهَا نَوْمَ الْوَرَى وَهُوَ عَازِبُ  
وَطِيبِ ثَنَاءٍ طَبَقَ الْأَرْضَ فَكَتَسَتْ      مَشَارِقُهَا مِنْ عَرَفِهِ وَالْمَغَارِبُ  
وَمَمْلَكَةٍ نَصْرِيَّةٍ صَالِحِيَّةٍ      حَمَّتْهَا الْعَوَالِي وَالرَّهَافُ الْقَوَاضِبُ  
أَبَتْ حَوَزَهَا أَيْدِي الْأَبَاعِدِ هِمَّةً      حَفِظَتْ بِهَا مَا ضَيَّعَتْهُ الْأَقَارِبُ  
وَكُنْتَ شَجَبِي لِلْإِخْذِيهَا تَعْدِيًا      وَلَوْ لَا الشُّجْبَى مَا غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُ  
أَضَفْتُ إِلَى التَّكْدِيرِ خَوْفًا وَقَدَصَفْتُ      مَشَارِبُ فِيهَا وَأُطْمَأْنَنْتَ مَسَارِبُ

(١) الضرائب : جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية .

(٢) ضوارب أي سوائر . وفي (ع) و (م) ضرائب .

(٣) يوارب (ع) و (م)

(٤) أرحت : رددت . وفي (ع) و (م) (أزحت) وهو تصحيف .

وَوَاصَلَتْهَا وَصَلَ الْغَرِيمِ غَرِيمَهُ  
وَأَلْهَمَكَ الْبَاسُ الْهُجُومَ عَلَى الرَّدَى  
أَبَتْ لَكَ أَنْ تَرْضَى بِضَيْمٍ وَقَائِعُ  
مَوَاقِفُكُمْ كَذَبْنَ مَا أَدْعَتْ الْعِدَى  
وَأَنِّي وَقَدْ سَطَرْتُ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ  
صَحَائِفُ مَفْرُوضٍ عَلَى الدَّهْرِ حِفْظُهَا  
وَوَظَافَرُ ذَلِكَ الْعَزْمِ وَالْحَزْمِ فِكْرُهُ  
وَأَظْهَرْتَ لِيَلَيَّامٍ لَيْنًا وَقَسْوَةً (٣)  
تَمَرُّ وَتَحْمَلُولِي عَلَى أَنْ غَلَبَتْهَا  
وَأَوْضَحْتَ فِي تِلْكَ الْمَسَاعِي تَبَايُنًا  
وَوَطَاعَ لَكَ الْمِقْدَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى كَفَلْتُ لَهُمْ  
تُطَاعِنُ حَتَّى حُزَّتْهَا وَتُضَارِبُ  
فَلَمْ تَهَبِ الْهُوْلَ الَّذِي أَنْتَ رَاكِبُ  
تَعْلُ (١) أَلْقْنَا فِيهَا فَتَعَلُّوا الْمَرَاتِبُ  
وَمَنْ قَالَ قَدِمًا أَيْنَ (٢) بِالسَّيْفِ ضَارِبُ  
صَحَائِفَ تُتْلَى وَالسُّطُورُ الْكِتَابُ  
لَهَا الْعَزْمُ مُمْلٍ وَالْمُهَنْدُ كَاتِبُ  
تُحَدِّثُ عَمَّا أَضْمَرَتْهُ الْعَوَاقِبُ  
تُسَالِمُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تُحَارِبُ  
بِرَأْيِكَ وَالْإِقْدَامِ وَهِيَ غَوَالِبُ  
بِهِ تَمَّ (٤) هَذَا السُّوْدُ الْمُتَنَاسِبُ  
بِأَمْرِكَ جَارٍ أَوْ لِبَطْشِكَ هَائِبُ  
بِإِذْلَالِ (٥) مَنْ عَادَوْا عِتَاقَ سِلَاحِهِ (٦)

(١) يُسَعِّلُ . (ع)

(٢) إِنْ بِالسَّيْفِ ؟ (ل)

(٣) وَقُوَّةُ (ع) وَ (م)

(٤) بِهِ تَمَّ ... ؟ (ع) وَ (م)

(٥) بِأَمْرِكَ جَارٍ أَوْ عِتَاقَ سِلَاحِهِ ؟ (ل) وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ .

(٦) الْعِتَاقُ مِنَ الْخَيْلِ : النِّجَابُ مَفْرَدُهُ عَتِيقُ . وَالسِّلَاحُ : جَمْعُ سِلَاحٍ

وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ مَا عَظُمَ وَطَالَتْ عَظْمُهُ .

إِذَا قَدَحَتْ فِي اللَّيْلِ لَمْ يَدَجْ غَاسِقٌ      وَإِنْ ضَبَحَتْ<sup>(١)</sup> فِي الصُّبْحِ لَمْ يَنْجُ هَارِبٌ  
 وَهِنْدِيَّةٌ إِنْ جُرِدَتْ لِكَرْيَةٍ      فَأَغْمَادُهَا فِيهَا الطُّلَى وَالتَّرَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 مَوَاضٍ إِذَا صَلَّتْ وَصَلَّتْ لَهَا الْعِدَى      سَجُوداً فَأَثَارُ الْمَذَاكِ مَحَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَطِيئَةٌ يُلْفَى الرَّدَى تَبَعاً لَهَا      إِذَا مَرَقَتْ فِي الْأَسَدِ مِنْهَا الثَّعَالِبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَسَافِلُهَا فِي أَبْحُرٍ مِنْ أَكْفَكُمُ<sup>(٥)</sup>      طَمَتْ وَأَعَالِيهَا نُجُومٌ ثَوَاقِبُ  
 تُضِيُّ مُثَارَ النَّقْعِ وَهِيَ طَوَالِعُ      وَتَبْنِي مَنَارَ الْعِزِّ وَهِيَ غَوَارِبُ  
 عَتَادُ مُلُوكٍ لَا يُبَالُونَ<sup>(٦)</sup> فِي النَّدَى      وَخَوْضُ<sup>(٧)</sup> الرَّدَى الْمَكْرُوهِ مَا لِدَهْرٍ جَالِبُ

(١) ضَبَحَتْ الخيل : عدت عدواً دون التقريب . وفي ( م ) وإن صبحت ..

وهو تصحيف .

(٢) الطُّلَى : الأعناق جمع طلاة . والتَّرَائِبُ : عظام الصدر جمع تريبة .

(٣) صَلَّتْ الأولى من صَلَّ الشيء صليلاً أي صوت يقال صَلَّ البيض :

سمع له طنين عند مقارعة السيوف . وَصَلَّتْ الثانية في قوله « وَصَلَّتْ لَهَا الْعِدَى » من صَلَّى الرجل صلاةً أي أقام الصلاة . والمَذَاكِ : الخيل التي تم سنّها وكملت قوتها . ومَحَارِبُ جمع محراب . ويريد بآثار المذاكي التي شبهها بالمحارب آثار حوافرها على الأرض .

(٤) الْخَطِيئَةُ : الرماح المنسوبة إلى الخط وهو مرفأً بالبحرين . ومَرَقَتْ :

نفذت ، تقول مرق السهم من الرمية أي نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر . والثَّعَالِبُ جمع ثعلب وهو : طرف الرمح الداخل في السنان . وفي ( ل ) ثعالب .

(٥) أَكْفَهُمْ ؟ ( ل )

(٦) لَا تَبَالِي لَدَى النَّدَى ( ل )

(٧) وَخَوْضُ الرَّدَى الْمَكْرُوهِ وَالدهر جالب ( م )

تُحِبُّ مِنْ<sup>(١)</sup> الْإِقْدَامِ مَا أَبْغَضَ الْوَرَى  
نَصِيَّةً شَدَادٍ وَفَخْرُ رَبِيعَةٍ  
تَظَلُّ الْمَعَالِي فِي سِوَاكُمْ غَرَائِبًا  
إِذَا عُدَّدَتْ أَفْعَالُكُمْ عِنْدَ مَفْخَرٍ  
وَكُلُّ حَدِيثٍ سَارَ لَمْ يَكُ فِيكُمْ  
لَقَدْ بَلَغَتْ أَبْنَاءُ صَعَصَعَةٍ<sup>(٥)</sup> بِكُمْ  
وَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ تُلَوِّ بِالْعُلَى  
وَإِنَّكَ أَوْفَى النَّاسِ بَأْسًا<sup>(٨)</sup> وَنَجْدَةً  
وَأَحْضَرُكُمْ فِي الْخُطْبِ إِنْ عَزَّ خَاطِرُ<sup>(٩)</sup>  
وَتَسْلُو عَنِ الْأَرْوَاحِ وَهِيَ حَبَائِبُ  
وَسَادَةٌ كَعَبٍ حِينَ تُحْصَى الْمَنَاقِبُ<sup>(٢)</sup>  
ذَوَاتِ نِفَارٍ وَهِيَ فِيكُمْ رَبَائِبُ<sup>(٣)</sup>  
غَنِيْمٌ بِهَا عَنْ أَنْ تُعَدَّ الْمَنَاسِبُ<sup>(٤)</sup>  
هَبَاءٌ أَثَارَتُهُ صَبًا وَجَنَائِبُ  
ذُرَى شَرَفٍ<sup>(٦)</sup> لَا تَدْعِيهِ الْكَوَاكِبُ  
لُؤْيٍ وَلَمْ تَغْلِبْ عَلَى الْمَجْدِ غَالِبُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ مَوَاكِبُ  
إِذَا شَاعِرٌ أَكْدَى<sup>(١٠)</sup> وَأُفْحِمَ خَاطِبُ

(١) تحب من الإقدام ما كره الورى (ع) و (م)

(٢) النصية من القوم الحيار . وشداد وربيعه وكعب من أجداد الممدوح .

« انظر وفیات الأعيان لابن خلكان ٢٨٦/١ »

(٣) غرائب (ل)

(٤) المناقب (ل)

(٥) صعصعة بن معاوية من أجداد الممدوح

(٦) ذرى رفعة (ل)

(٧) ألوى بالشيء : ذهب به واستأثر به . ولؤي بن غالب من قريش وبنوه

بطون كثيرة ، وأبوه غالب بن فهر .

(٨) عزاً ونجدة (ل)

(٩) خاطراً (ع) و (م)

(١٠) أكدى : بلغ السكدية في الحفر وهي الصفاة العظيمة الشديدة ، كناية

عن العجز والانتقطاع .



أَرَى إِبِلِي أَلْفَتْ مُنَاخًا فَاصْبَحَتْ مُسَالِمَةً أَقْتَابُهَا وَالْعَوَارِبُ  
وَأَسْعَفَهَا خَفَضُ الْمَقَامِ وَخِصْبُهُ بِأَضْعَافٍ مَا بَزَّ السُّرَى وَالسَّبَاسِبُ  
وَلَوْ تَرَكَتَ تَاجَ الْمُلُوكِ وَرَاءَهَا تَعَذَّرَ مَطْلُوبٌ وَأَخْفَقَ طَالِبُ  
وَجَدْتُ<sup>(١)</sup> الْغَنَى وَالْعِزَّ وَالْأَمْنَ وَالْعُلَى يُرِيدُ أَنَاسُ بِيْذَاتِي وَصَرَاعِي  
أَيَادِيكَ أَغْنَتْ عَنْ مَدَائِحِ مَعْشَرٍ إِذَا شُبَّتِ النَّيْرَانُ لِلْقُرَى وَالْقِرَايِ  
فَأَضْرَبْتُ عَمَّنْ لَوْ وَقَفْتُ بِبَابِهِ وَمَنْ تَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ مُرَادَهَا  
فَيَحْيَا<sup>(٢)</sup> وَمَا حَقُّ الْمَوَالِيهِ وَاجِبُ فَيَا شَائِبَ الْمَعْرُوفِ بِالْبَشْرِ مُنْعِمًا  
أَعَدْتُ الشَّبَابَ الْغَضَّ وَالرَّأْسُ شَائِبُ

(١) وجدتُ العلى والعز والأمن والغنى (ل)

(٢) سربلته الصون (ل)

(٣) الحبّاحب : ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه ، وقيل اسم رجل بخيل

كان لا يوقد إلا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان ، فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحبّاحب لما تقدحه الخيل بحوافرها من حيث لا ينتفع به .

(٤) خَيًّا ... (ل)

(٥) واجب الأولى من الوجوب ، والثانية من الوجيب وهو الخفوق .

وَلَوْلَا زَمَانٌ فِي ذَرَاكَ قَطَعَتْهُ  
لَمَّا عَادَ مِنْ شَرْخِ الشَّيْبَةِ ذَاهِبُ  
نَحْتِكَ الْقَوَافِي وَهِيَ عُونٌ عَوَاسُ  
وَهَا هِيَ أَبْكَارُ لَدَيْكَ كَوَاعِبُ  
عَقَائِلُ تَأْبَى أَنْ تُزْنَ بِرِيَّةِ  
وَعَهْدِي بِهَا وَهِيَ الْإِمَاءُ الْخَوَاطِبُ<sup>(١)</sup>  
وَذَنْبِي أَنْ زُفْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا  
أَلَا إِنِّي مِنْهُ إِلَى الْمَجْدِ تَائِبُ  
قَبِيحُ ضَلَالُ الْمَرْءِ بَعْدَ اهْتِدَائِهِ  
وَإِطَالُهُ مَا خَبَرْتُهُ التَّجَارِبُ  
وَعِنْدَكَ لَاقَتْ يَا بَنَ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ  
رَغَائِبُ فِي هَذَا الزَّمَانِ غَرَائِبُ  
وَمِنْ رَهْبَةِ التَّقْصِيرِ عَاوَدْتُ قَائِلًا  
وَلَمْ تَحَوْ شَرَوَاهَا الْعُصُورُ الذَّوَاهِبُ  
هَلِ الْعَيْدُ إِلَّا بَعْضُ أَيَّامِكَ الَّتِي  
تُمَاطِلُهُ فِي حُسْنِهِ وَتُنَاسِبُ  
فَلَا زِلْتَ تَكْسُوهُ الْمَحَاسِنُ حَاضِرًا  
وَتَخْلِفُهُ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ غَائِبُ  
مَنْعِ الْحُمَى تَضْفُو عَلَيْكَ مَلَابِسُ  
لَا ذِيَالَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَسَاحِبُ  
وَلَا سَلَبَتْنِيكَ الْيَلِيَّ فَاِنِّي  
عَنِ الْعَيْشِ إِلَّا فِي جَنَابِكَ رَاغِبُ

(١) الإماء الخواطب تمشي معيات ، قال الأخنس بن شهاب من شعراء الحماسة :

تمشي بها حولُ النعام كأنها إماء متزجى بالعشي خواطب

« شرح الحماسة للتبريزي ص ٣٤٤ »

## ٥

وقال يمدح ناصر الدولة بن حمدان (١)

لَكُمْ<sup>(٢)</sup> أَنْ تَجْوَرُوا مُعْرِضِينَ وَتَغْضَبُوا  
جَنَيْتُمْ عَلَيْنَا وَأَعْتَدْنَا إِلَيْكُمْ  
وَمَوَّهْتُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِأَذْمِجٍ  
وَكَمْ غَرَّ ظَمَانًا سَرَابٌ بِقَفْرِ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنِّي نَوَى بِسِهَامِهَا  
وَلَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ إِلَّا بَقِيَّةٌ  
يُكَلِّفُ طَرْفِي رَغِيهَا وَهُوَ طَامِحٌ  
صُبَابَةٌ<sup>(٣)</sup> شَوْقٍ مِنْ بَقَايَا صَبَابَةٍ  
وَمَا زَادَ ذَلِكَ الْوَصْلُ أَيَّامَ عَطْفِكُمْ  
وَعَادَتُكُمْ أَنْ تَرْهَدُوا حِينَ نَزَعَبُ  
وَلَوْلَا أَلْهَوِي لَمْ<sup>(٤)</sup> يُسْأَلِ الصَّفْحُ مُذْنِبُ  
تُخْبِرُ<sup>(٥)</sup> عَنْ صِدْقِ الْوِدَادِ فَتَكْذِبُ  
وَحَبَّرَ<sup>(٦)</sup> بَرَقَ بِالْحَيَا وَهُوَ خُلْبُ  
رَمَانِي التَّجَنِّي قَبْلَهَا وَالتَّجَنُّبُ  
تَجِي كَمَا جَاءَ الْجَهَامُ وَتَذَهَبُ  
وَيُسْأَلُ قَلْبِي حِفْظَهَا وَهُوَ قُلْبُ  
إِذَا ذَلَّ فِيهَا طَالِبٌ عَزَّ مَطْلَبُ  
عَلَى مَا أَنَالَ الطَّارِقُ الْمُتَسَاوِبُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٢) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عن مكانها هنا .

(٣) لم يسأل ... (م) و (ع)

(٤) تحدث (ل)

(٥) وحدث (ل)

(٦) صباة شوق غادرتها صباة إذا ذلَّ فيها مطلب عزَّ مطلب (ل)

مُواصَلَةٌ كَانَتْ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ      مُوَاصَلَةٌ كَانَتْ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ  
 دَنَا بَعْدَهَا مِنْ قُرْبِهَا فَكَأَنَّهَا <sup>(٢)</sup>      دَنَا بَعْدَهَا مِنْ قُرْبِهَا فَكَأَنَّهَا  
 وَقَدْ رُمْتُ أَنْ أَلْقَى الصُّدُودَ بِمِثْلِهِ      وَقَدْ رُمْتُ أَنْ أَلْقَى الصُّدُودَ بِمِثْلِهِ  
 سَأَصْبِرُ صَبْرَ الضَّبِّ وَالْمَاءِ ذُو قَدَى      سَأَصْبِرُ صَبْرَ الضَّبِّ وَالْمَاءِ ذُو قَدَى  
 وَأَقْفُو بِعِزِّي أُسْرَةً تَغْلِبِيَّةٌ <sup>(٤)</sup>      وَأَقْفُو بِعِزِّي أُسْرَةً تَغْلِبِيَّةٌ  
 وَكُلَّ فِتًى كَأَلْخِزْرَانَةٍ دِقَّةً      وَكُلَّ فِتًى كَأَلْخِزْرَانَةٍ دِقَّةً  
 إِذَا رَكِبُوا أَلْوَا بِعِزِّ عَدُوِّهِمْ      إِذَا رَكِبُوا أَلْوَا بِعِزِّ عَدُوِّهِمْ  
 تَظَلُّ الْمَعَالِي مِنْ ثَوَابٍ <sup>(٥)</sup> عَفَاتِهِمْ      تَظَلُّ الْمَعَالِي مِنْ ثَوَابٍ  
 وَلَسْتُ كَمَنْ أُنْحَى <sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ زَمَانُهُ      وَلَسْتُ كَمَنْ أُنْحَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ  
 تَلَذُّ لَهُ الشُّكُوى وَإِنْ لَمْ يُفْذِهَا      تَلَذُّ لَهُ الشُّكُوى وَإِنْ لَمْ يُفْذِهَا  
 وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارِي بِزِمَةٍ      وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارِي بِزِمَةٍ

(١) أو مؤنب (ل)

(٢) فكأنما (ل)

(٣) السَّعْدَان نبت له شوك ، وشوك النخل .

(٤) ينتسب ناصر الدولة إلى قبيلة تغلب .

(٥) من مَراث عَفَاتِهِمْ (ل)

(٦) ثَوَاب الداعي : لَوَّح بثوبه ليرى ويشهر طلباً للاغاثة .

(٧) أخنى عليه « شرح نهج البلاغة ١/ ٣١٥ »

لَقَدْ كَذَّبْتَ بِالْأَمْسِ مَنْ ظَنَّ أَنِّي  
عَنِ الْحَزْمِ أَزْوَى أَوْ عَلَى الرَّأْيِ <sup>(١)</sup> أَغْلَبُ  
وَدَاوِيَّةٍ بِكُرٍ جَعَلْتُ نِكَاحَهَا  
سُرَى ضَمَّرَ فَارَقَتْهَا وَهِيَ ثَيِّبُ  
تُضِلُّ فَلَوْ بَعْضُ النُّجُومِ سَرَى بِهَا  
وَرَامَ نَجَاةً مَا دَرَى كَيْفَ يَذْهَبُ  
دَلِيلَايَ فِيهَا حُسْنُ ظَنِّي وَبَارِقُ  
يُبَشِّرُ بِالتَّهْطَالِ وَالْعَامُ مُجْدِبُ  
وَمُذْ أَرَيَانِي نَاصِرَ الدَّوْلَةِ انْجَلَى  
بِرُؤْيَاهُ مَا أَخْشَى وَمَا اتَّرَقَبُ  
رَغِبْتُ بِنَفْسِي أَنْ أَكُونَ مُصَاحِبًا  
أُنَاسًا <sup>(٢)</sup> إِذَا قِيدُوا إِلَى الضِّيمِ أَصْحَبُوا  
جَسَاوَرْتُ مَلَكًا تَسْتَهْلُ يَمِينُهُ  
نَدَى حِينَ يَرْضَى أَوْ رَدَى حِينَ يَنْضَبُ  
تَدُورُ كُؤُوسُ الْحَمْدِ حِينًا فَيَنْتَشِي  
وَطَوْرًا تَصِلُ الْمُرْهَفَاتُ فَيَطْرَبُ  
إِذَا مَا أَرْتَبَا <sup>(٣)</sup> غِبَّ الْوَعَى خِلْتُ أَجْدَلًا  
وَأِنْ أَعْمَلَ الْأَفْكَارَ عِنْدَ مُلَمَّةٍ  
لَهُ أَبَدًا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَرْقَبُ  
وَرُبَّ نُصُولٍ لَا تُنْصَلُ إِنْ جَنَتْ  
تَلِمُ أَرْتُهُ مَا يُسِرُّ الْمُغَيَّبُ  
إِذَا الْبَيْضُ كَلَّتْ يَوْمَ حَرْبٍ فَإِنَّهَا  
وَتَنْصَلُ مِنْ قَانِي النَّجِيعِ فَتُخْضَبُ  
مَوَاضٍ قَوَاضٍ أَنْ تَغْلِبَ تَغْلِبُ <sup>(٤)</sup>

(١) أَوْ عَنِ الرَّأْيِ أَغْلَبُ (ع) و (م)

(٢) رَجَالًا (ل)

(٣) ارْتَبَا الْمَرْبَاةُ : علاها وارتبأ على جبل أشرف . وفي مسالك الأبصار للعمري ج ١٠

مخطوط : ( إذا ما احتبى غب الوعى ... )

(٤) تَغْلِبُ : قبيلة الممدوح .

فَأَحْكَمُهُ <sup>(١)</sup> الْأَيَّامَ غَضَّ جِمَاحَهَا      وَأَحْكَمُهُ فِي الدَّهْرِ لَا تُتَعَقَّبُ  
وَلَوْ حَدَّثَ عَنْهُ ضَلَّةٌ وَأَسْتَمَلَنِي      كَرِيمٌ مُرَجَّى أَوْ هُمَامٌ مُحَبَّبٌ  
لَأَغْنَى كَمَا أَغْنَى عَنِ الصُّبْحِ حِنْدِسٌ      دَجَا لَا كَمَا أَغْنَى عَنِ الْبَدْرِ كَوَكَبٌ <sup>(٢)</sup>  
فَدَاكَ مِنْ الْأَسْوَاءِ كُلِّ مُمْلَكٍ      عَلَى الْجُودِ يُحْدِي أَوْ إِلَى الرَّوْعِ يُجْذَبُ  
تَخَذْتُ اقْتِضَابَ <sup>(٣)</sup> الْمَكْرُمَاتِ سَجِيَّةً      خَالَفْتُ <sup>(٤)</sup> قَوْمًا بِالْمَوَاعِيدِ شَبَبُوا <sup>(٥)</sup>  
أَصَحْتَ إِلَى دَاغِي الْوَغَى وَتَصَاعُمُوا      وَصَدَقْتَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَكَذَّبُوا  
تَبَيَّتُ النِّيَاقَ عِنْدَهُمْ مُطْمَنَّةً      وَلَمَّا <sup>(٦)</sup> يَذُرُّ قَعْبٌ وَلَمْ يُدْنِ خَلْبٌ  
إِذَا حَارَدَتْ أَخْلَافُهَا <sup>(٧)</sup> عُطِّلَ الْقِرَاىَ      وَعِنْدَكَ مِنْ أَوْدَاجِهَا الدَّمُّ يُحْلَبُ <sup>(٨)</sup>  
مَسَاعٍ بِهَا وَصَى رَبِيعَةٌ وَائِلًا      وَلَمَّا يَحُلْ عَنْهَا عَدِيٌّ وَتَغْلِبُ <sup>(٩)</sup>

(١) أحكم الفرس : جعل للجامة حكمة.

(٢) ورد في (ل) عند هذا البيت بهامش الصفحة ما نصه : الأولى أن يقال :

وأجزي كما أجزي عن الصبح كوكب

(٣) اقتضاب المكرمات اصطناعها.

(٤) لعله خالفت.

(٥) سببوا (ع) و(م)

(٦) وإن لم يدر ... (ع) و(م)

(٧) حاردت أخلافها : أي قلَّ لبنها . وفي (ع) و(م) « أخلافها » وهو تصحيف .

(٨) الدهر تحلب (ع) و(م)

(٩) ربيعة ووائل وتغلب وعدي أجداد الممدوح الأولون .

وَمِنْهُ إِلَى حَمْدَانَ كُلِّ مُمْلَكٍ      لَهُ الْجُودُ وَكَدُّوهُ وَالْمَحَامِدُ مَكْسَبُ<sup>(١)</sup>  
 مَصَاعِبُ نَالُوا بَعْضَ مَا نِلْتَ مِنْ عَلَى      مُؤَمِّلُهَا مَا عَاشَ يُكْدِي وَيَتَمَبُ  
 سِوَاكَ بَقَاهَا وَالشَّبَابُ رِدَاؤُهُ      فَعَزَّتْ وَزَادَتْ عِزَّةً وَهُوَ أَشْيَبُ  
 فَأَحْرَزَتْهَا<sup>(٢)</sup> طِفْلاً فَهَذَا كَعْبَةٌ      يَلُودُ بِهَا الرَّاجِي وَنَادِيكَ مَكْتَبُ  
 خَلَائِقُ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ وَتَحْتَهَا      مِنْ الْعَزْمِ وَالْإِقْدَامِ نَارُ تَلَهَّبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَضَحْنُ فَأَعْلَمَنْ الْمُعَلِّمُ أَنَّهُ      يُؤَدَّبُ فِي أَتْنَاءِهَا لَا يُؤَدَّبُ  
 يَقِرُّ<sup>(٤)</sup> لَكَ الْأَعْدَاءُ بِالْبَأْسِ عَنُوةً      وَكُلُّ عَدُوٍّ مَدْحُهُ لَا يُكَذَّبُ  
 وَحَسَبُهُمْ يَوْمٌ ثَبَتَ لِشَرِّهِ      وَقَدْ عَرَدَ الْحَامُونَ<sup>(٥)</sup> عَنْكَ وَنَكَبُوا  
 مَضَوْا وَلِكُلِّ فِي النَّجَاةِ<sup>(٦)</sup> مَذَاهِبُ      وَمَا لَكَ إِلَّا نُصْرَةُ الْحَقِّ مَذْهَبُ  
 وَلَوْ شِئْتَهَا كَانَتْ لَدَيْكَ سَوَاقِبُ<sup>(٧)</sup>      لِلْحَقِّ<sup>(٨)</sup> الْعِدَى لَا لِلْفِرَارِ تَقَرَّبُ

(١) حمدان جد بني حمدان ، والوكد بفتح الواو المراد والهم والقصد وبضمها السعي

والجهد . وفي (ل) له الجود ترهب ...

(٢) وأحرزتها (ل)

(٣) هذا البيت ساقط من (ل)

(٤) تقر لك ... (ل)

(٥) الحادون (ل)

(٦) في الجهاد (ل)

(٧) سوابقاً (ع) سوائقاً (م)

(٨) لطرده العدى (ع) و (م)

تَطِيحُ إِلَى أَنْ تَدَّعِي غَيْرَ أَصْلِيهَا      وَتُعْرِبُ عَنْ أَحْسَابِهَا حِينَ تُجَنَّبُ <sup>(١)</sup>  
إِلَى الرِّيحِ تُعْزِي حِينَ تَجْرِي فَإِنْ مَشَتْ      رُودًا فَجَدَّاهَا الْوَجِيهَ وَمُذْهَبُ <sup>(٢)</sup>  
وَبَعْدَ سُلَيْمَانَ <sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ رَكِبَتْهَا <sup>(٤)</sup>      وَذَلَّلَتْهَا مَا كَانَتْ الرِّيحُ تُرْكَبُ  
تَخَالَفَنَ أَلْوَانًا وَخُضْنَ عَجَاجَةً      فَلَمْ يَخْتَفِ فِي اللَّوْنِ جَوْنٌ وَأَشْهَبُ  
ثَبَّتَ ثَبَاتًا لَمْ يَكُنْ لِابْنِ مُسْلِمٍ      وَأُوتِيَتْ صَبْرًا لَمْ يَنْلَهُ الْمُهْلَبُ <sup>(٥)</sup>  
هُوَ الْيَوْمُ لَوْ آلَ الزُّبَيْرِ مُنُوا بِهِ      لَقَهَّقَرَ <sup>(٦)</sup> عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ وَمُصْعَبُ <sup>(٧)</sup>  
يُخَبِّرُ عَنْهُ مَا تَلَا الْفَسَقَ الضُّحَى <sup>(٨)</sup>      وَيُرْوَى إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ وَيُكْتَبُ

(١) تطيح : تمضي كذهاب السهم بسرعة . وحين تجنب أي حين تقاد .

(٢) الوجيه ومذهبه : فرسان نجيبان من خيول العرب كانا لني بن أعصر .

وفي ( ل ) الوجيه ومقرب .

(٣) سليمان بن داود عليهما السلام .

(٤) إلى أن ربطتها ( ل )

(٥) ابن مسلم : هو قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولأه الوليد بن عبد الملك خراسان

وغزاهما وراء النهر وفتح خوارزم وسجستان وسمرقند وغيرها وغزا أطراف الصين

وضرب عليها الجزية ، قتل بفرغانة سنة ٩٦ هـ . والمهلب : هو ابن أبي صفرة ، ولي إمارة

البصرة لمصعب بن الزبير . قاتل الأزارقة تسعة عشر عاماً لقي فيها منهم الأهوال وأخيراً

تم له الظفر بهم ، ثم ولأه عبد الملك بن مروان خراسان سنة ٧٩ ومات بها سنة ٨٣

« الأعلام »

(٦) تقهقر ( ل )

(٧) عبد الله بن الزبير : فارس قریش في زمنه . بويج له بالخلافة سنة ٦٤ وقاتل

بمكة سنة ٧٣ . وأخوه مصعب أحد أبطال العرب قتل في العراق سنة ٧١ « الأعلام »

(٨) الدجى ( ع )



أَبَى لَكَ طِيبُ النُّجَرِ إِلَّا عَزِيمَةً  
وَجَدْتَ بِنَفْسٍ لَا يَجُودُ<sup>(١)</sup> بِمِثْلِهَا  
وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ لَمْ تَسِمَ<sup>(٢)</sup> جِلْدَهُ الطُّبَا  
وَكَمْ زُرْتَ أَحْيَاءَ فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ  
يُودُونَ مُذْ صَارَ الصَّبَاحُ طَلِيعَةً  
عُرِفَتْ فَصَارَ الْإِنْتِسَابُ زِيَادَةً  
وَفِي بَعْضِ ذَا الْمَجْدِ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ  
قَضَى لَكَ أَنْ يَزْدَادَ يَتُّكَ رِفْعَةً  
أَلَمْ تَرَ قِرْوَاشًا<sup>(٤)</sup> بَنَتْ مَكْرُمَاتُهُ  
مَكَارِمُ لَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهَا<sup>(٥)</sup> مُقَلَّدٌ  
وَبَيْنَ اللَّهِ وَالْوَاهِمِيَّاءِ تَنَاسُبٌ  
عَلَى الْحَزَمِ فِي يَوْمِ النُّزَالِ تُغْلَبُ  
مَعَ الْعِلْمِ بِالْعُقْبَى نَبِيٌّ مُقَرَّبُ  
وَتُحْطَمُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ مِنْ قَنَا الْخَطِّ أَكْثَبُ  
طِمَآنٌ وَلَا نَجَّاهُمْ مِنْكَ مَهْرَبُ  
لِحَيْشِكَ أَنَّ الدَّهْرَ أَجْمَعَ غِيَبُ  
وَغَيْرُكَ يُخْفِيهِ الْخُمُولُ فَيُنْسَبُ  
يَدَاكَ غِنًى عَمَّا بَنَى الْجَدُّ وَالْأَبُ  
عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُطَنَّبُ  
لِأُسْرَتِهِ الْبَيْتِ الَّذِي لَيْسَ يَخْرَبُ  
لَعَمْرِي وَلَا أَفْضَى إِلَيْهَا مُسَيَّبُ<sup>(٦)</sup>  
فَمِنْ أَجْلِ ذَا فِيهَا خَبِيثٌ وَطِيبُ

(١) لا تجود (ع) و (م)

(٢) من لم يسم (ل)

(٣) وتحطم فيه (ل)

(٤) هو قرواش بن المقلد بن المسيب العُقَيْلِي من هوازن ، صاحب الموصل  
والسكوفة والمدائن وسقي الفرات ولها بعد مقتل أبيه سنة (٣٩١) ودامت إمارته  
خمسین سنة وتوفي سنة (٤٤٤) « الأعلام »

(٥) لم يبلغ إليها (ل)

(٦) المقلد والد قرواش والمسيب جده .

كَذَا الْبَاسُ فِي أَهْلِ الْغَنَاءِ مُقَمَّمٌ  
 وَقَبْلَكَ مَا خِلْتُ الْبُدُورَ لِنَائِلِ  
 فَإِنْ طَابَتْ الْأَوْطَانُ لِي وَذَكَرْتُهَا  
 عَدَلْتُ إِلَيْكَ وَالْبِلَادُ رَحِيمَةٌ  
 فَهَلْ لَكَ فِي مَنْ لَا يَشِينُكَ قُرْبُهُ  
 إِذَا صَاغَ مَدْحًا خِلْتَهُ مِنْ مُزِينَةٍ  
 قَوَافٍ هِيَ الْخُمُرُ الْحَلَالُ وَكَأْسُهَا  
 يُحَلِّي بِهَا الْحَنَانُ كُلُّ مَنْ شَدَا  
 إِذَا أَنْشِدْتَ ظِلَّ الْحَسُودِ كَأَنَّهُ  
 عَلَى ظَهْرِهِ وَقَرُّ وَفِي عَيْنِهِ قَذَى  
 وَمَا يَسْتَوِي فِيهَا عَلِيٌّ وَمَرْحَبُ<sup>(١)</sup>  
 تُرْجَى وَلَا زُهْرَ الْكَوَاكِبِ تُصْحَبُ  
 فَإِنَّ مُقَامِي فِي جَنَابِكَ أَطِيبُ  
 لِمُرْتَادِهَا<sup>(٢)</sup> لَكِنَّ صَدْرَكَ أَرْحَبُ  
 وَيُعْرَبُ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَيُعْرَبُ  
 وَتَحْسَبُهُ مِنْ عُذْرَةٍ حِينَ يَنْسَبُ<sup>(٤)</sup>  
 لِسَانِي وَلَكِنْ بِالْمَسَامِيعِ تُشْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ وَتَعَذُّبُ  
 بِمَا ضَمَنْتَ مِنْ بَارِعٍ<sup>(٦)</sup> الْحَمْدُ يَثْلُبُ  
 وَفِي سَمْعِهِ وَقَرُّ وَفِي فِيهِ إِثْلَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومرحب كعب بن جهمود قتلته علي يوم خيبر .

(٢) لمن رامها ( ل )

(٣) ويُعْرَبُ إِنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَيُعْرَبُ ( ل )

(٤) أي كان كزهير بن أبي سلمى المزني المشهور بحسن مدحه ، وكجميل بن

معمر العذري المشهور بحسن نسيبه .

(٥) يشرب ( ع ) و ( م )

(٦) من بارع المدح ( ل )

(٧) الأثْلَبُ والإثْلَبُ : فتات الحجار والتراب يقال : بفيه الأثْلَبُ ، وفي

( ل ) وفي فيه أتيب . وهو تصحيف .

أَخَفْتَ الزَّمانَ وَهُوَ راضٍ مُسَلِّمٌ      وَأَمَّنَهُ قَوْمٌ مَضَوْا وَهُوَ مُغْضَبٌ  
وَأِنَّكَ أَهْدَى النَّاسِ فِي طُرُقِ الْعَمَلِ      سَمَّا بِكَ دَسْتُ أَوْ عَلَا بِكَ مَوْكِبٌ  
وَأَقْرَبُ مِنْ إِدْرَاكِ مَا تَعْدُ الْمُنَى      عِدَاكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ

٦

وقال يمدح (١) الأمير المؤيد معز الدولة ويهنيه بالتشريف الواصل إليه وتلقيه  
مصطفى الملك (٢)

لَا زِلْتَ تَعْلُو وَإِنْ حُسَّادُكَ أَكْتَابُوا      أَوْ (٣) يَبْلُغُ الْحَظَّ مَا يَقْضِي بِهِ الْحَسَبُ  
وَإِنْ يَكُنْ مَا بَلَغْتَ الْيَوْمَ مُذْهِلَهُمْ      فَإِنَّهُ دُونَ مَا تَرْجُو وَتَرْتَقِبُ  
تُعْلِي الْمَنَازِلَ قَوْمًا قَبْلَهَا خَمَلُوا      وَأَنْتَ مَنْ لَمْ تَرَلْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ

(١) ورد عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يمدح الأمير  
المؤيد لما وصله التشريف من الحضرة الطاهرة وأضيف إلى ألقابه مصطفى الملك عدة  
الإمام وذلك في شهور سنة أربع وأربعين وأربع مئة » .

(٢) هو الأمير المؤيد معز الدولة عدة الإمام ذو الرئاستين مصطفى الملك أبو  
المكرم حيدرة بن الأمير غضب الدولة الحسين بن مفلح أمير دمشق من قبل  
المستنصر الفاطمي ، قدمها والياً عليها سنة (٤٤١) فسكت إلى سنة (٤٥٠) فعزل عنها  
ثم وليها دفعة ثانية سنة (٤٥٣) وصرف عنها سنة (٤٥٥) وكان حسن السيرة .  
« ابن عساكره / ٢١ ابن الفلاسي ٨٥ و ٩١ »

(٣) ويبلغ (ل)

إِنَّ لَمْ تَكُنْ لِلنُّجُومِ النَّيِّرَاتِ أَخًا  
 إِنَّ الْجِلَالََةَ مِنْ أَفْعَالِكَ أَنْتَقَلْتِ (٢)  
 فَلْيَدْرِ مَنْ ظَلَّ مَشْغُوفًا بِهَا عَلَقًا  
 فَإِنَّ دُونََ الْمَعَالِي شِقَّةٌ بَعْدَتْ  
 لَمَّا أَصْطَفَاكَ لَهُ (٤) الْمَلِكُ الْأَعَزُّ حَمِي  
 حِبَاءٌ مَنْ يَهَبُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا (٥)  
 وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتُهُ  
 وَقَوْلُهُ عُدَّتِي دُونََ الْوَرَى صِفَةً  
 وَهَلْ تَحَلَّتْ رِيَاضُ غِبٍّ مَاطِرَةٍ  
 أَعْظَمُ بِهَا كُتُبًا جَاءَتْكَ حَازِرَةً  
 وَسَرِبَلَتِكَ ثَنَاءٌ جَلَّ مَوْقِعُهُ  
 هَذَا تُعَاوِدُ أَسْمَالًا إِذَا ابْتَدَلَتْ  
 فَأَنْتَ غَيْرَ مُنَاوِي جَارُهَا الْجُنُبِ (١)  
 فَإِنَّ خُصِصْتَ بِأَوْفَاهَا فَلَا عَجَبُ  
 أَنَّ النَّبَاهَةَ عِلْقٌ لَيْسَ يُغْتَصَبُ  
 بِهَا الْمَشَقَّةُ دُونََ الْفَوْزِ (٣) وَالشَّجَبُ  
 حَبَاكَ مَا يَصْطَفِي مِنْهَا وَيَنْتَخِبُ  
 وَلَا يُصَادَفُ مُعْتَدًا بِمَا يَهَبُ  
 عَادَتْ سِرَاعًا عَلَى أَعْقَابِهَا النُّوبُ  
 وَإِنْ تَظَنُّنِي جَهُولًا أَنَّهُمَا لَقَبُ  
 بِمِثْلِ مَا حُلِّيتَ مِنْ وَصْفِكَ الْكُتُبُ  
 مَنَاقِبًا كَثُرَتْ مَا حَازَتْ الْكُتُبُ (٦)  
 عَمَّا كَسَتْكَ ثِيَابًا عَمَّهَا الذَّهَبُ  
 حِينًا وَتِلْكَ عَلَى طُولِ الْمَدَى قُسْبُ

(١) غير مناوي : أي غير معارض . والجارُ الجُنُبُ : جارك من غير قومك .

(٢) انتقلت (ل)

(٣) الفوز ؟ (م)

(٤) لنا (ع) و (م)

(٥) بما جمعت (ل)

(٦) الكُتُبُ : جمع كُتْبَةٍ ويريد بها السطور التي تضم ثقب أو عمية المتاع .

لَمَّا تَضَايَقَ بِالْجَيْشِ الْفَضَاءَ ضُحًى  
وَمَا رَأَيْنَا سَمَاءً قَبْلَ يَوْمِكَ ذَا  
غَابُ تَلُوحُ بِأَعْلَاهُ ضَرَاغُمُهُ  
مُسْتَعْلِيَاتٌ لَهَا مِنْ فِضَّةٍ قَصَبُ  
وَقَدْ أَظْلَمْتَكَ لَمَّا سِرْتَ أَرْبَعَةً  
تَعْلُو بِأَقْرَبِهَا عَهْدًا بِمَنْ شَرُفَتْ  
سَمَتْ إِلَى حَيْثُ قَوْسُ الْمُرْنِ فَأَمْتَصَبَتْ (٦)  
وَتَسْتَقِلُّ (٧) بِمَاءٍ مَالَهُ حَبَبُ  
فَإِنْ بَدَتْ فِي سَوَادِ النَّقْعِ طَالِعَةٌ  
كَأَنَّمَا التَّبَرُّ بِحَرِّهِ فَاضَ فَأَعْتَرَفَتْ

بَثَّتْ فِي الْجَوْ جَيْشًا مَالَهُ لَجَبُ (١)  
فِي أَقْفِهَا الطَّيْرُ وَالْأَسَادُ تَصْطَحِبُ (٢)  
فَوَاغِرًا أَبَدًا لَمْ تَدْرِ مَا السَّغَبُ (٣)  
يُقْلِلُهَا وَلَهَا مِنْ عَسْجِدٍ أَهْبُ (٤)  
قَلْبُ الْغَزَالَةِ إِعْظَامًا لَهَا يَجِبُ  
بَذِكْرِهِ سُورُ الْقُرْآنِ وَالْخُطْبُ (٥)  
بِبَعْضِهِ وَلَهَا مِنْ بَعْضِهِ عَذَبُ  
وَتَسْتَظِلُّ بِنَارٍ مَا لَهَا لَهَبُ  
وَأَنْتَ وَأَبْنَاكَ قِيلَ السَّبْعَةُ الشُّهْبُ  
مِنْهُ الْكُسَى وَالْعِتَاقُ الْقُبُّ وَالْقُبُّ

(١) اللَجَبُ : كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل .

(٢) تصطحب (ع) و (م)

(٣) ما السغب (ع) و (م)

(٤) القَصَبُ : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكموياً وكل عظم مستد يرأجوف

وكل ما اتخذ من فضة وغيرها . والعسجد : الذهب . والأهْبُ : جمع إهاب وهو

الجلد . وفي (ل) ولها من عسجد ذهب ؟

(٥) لعله يريد بذلك تلقيبه بمصطفى الملك .

(٦) فاعتصمت (ع) و (م)

(٧) فتستقل (ع) و (م)

وَكُلُّ مَاضٍ تَدِينُ الْمُرْهَفَاتُ لَهُ  
 إِذَا عَلَاهُ نَجِيعٌ فَوْقَ جَوْهَرِهِ  
 قُلْدُ ثُمُوهُ سَا عَلَى عِلْمٍ بِأَنِّكُمْ  
 وَأَنَّكُمْ مُورِدُوهَا كُلَّ يَوْمٍ وَغَى  
 وَإِنْ تَقَلَّدَتْ ثُمُوهُ سَا وَهِيَ نَاصِلَةٌ  
 وَقَدْ فَرَعَتْ <sup>(٢)</sup> بِهَذَا الدَّسْتِ مَنَزَلَةٌ  
 إِذَا الْمُلُوكُ إِلَى لَدَاتِهِمْ سَا جَنَحَتْ  
 فَلَنْ تَزَالَ <sup>(٣)</sup> بِحَسَمٍ <sup>(٤)</sup> الظُّلْمِ فِي شُغْلٍ  
 لَنْ غَضِبْتَ لِسَوْمِ الْخُسْفِ حِينَ رَضُوا  
 فِي دَوْلَةٍ بِكَ نَالَتْ فَوْقَ بُغْيَتِهَا  
 فَأَنْتَ مُعْتَزُّهَا وَأَبْنَاكَ مُنْجِبُهَا

تُجْنِي السَّلَامَةُ مِنْ حَدِيثِهِ وَالْعَطَبُ  
 فِي مَازِقِ خَيْلٍ خَمْرًا فَوْقَهَا <sup>(١)</sup> حَبَبُ  
 ذَوُو الْقُلُوبِ الَّتِي مَاحَلَهَا رُعْبُ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدَ الْخَطِيئَةُ السُّلْبُ  
 فَإِنَّهَا مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ تَخْتَضِبُ  
 نَصِيبُ شَانِيكَ مِنْهَا الْهَمُّ وَالْتَعَبُ  
 وَشَارَكَ الْجِدَّ فِي أَفْعَالِهَا اللَّعِبُ  
 عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ الظُّلْمُ وَالشَّنْبُ <sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ رَضِيتَ بِحُكْمِ <sup>(٦)</sup> الْجُودِ إِذْ غَضِبُوا  
 فِي مَنْ عَصَى فَعَصَا أَعْدَائِهَا شُعْبُ  
 وَنَصَرُهَا وَلَكَ الْعُضْبُ الْهَامُّ أَبُ

(١) تحتمها الحبب (ل)

(٢) فزعت ؟ (ع) و (م)

(٣) فلن تراك ؟ (م)

(٤) لحسم (ل)

(٥) الظُّلْمُ : ماء الأسنان وبريقها . والشَّنْبُ : ماء ورقة وبرد وعدوبة

في الأسنان .

(٦) بحلم الجود (ع) و (م)

لَنْ أَفَادَا عُلُوًّا فِي بَعَادِهِمَا  
لَا يَطْمَعَنَّ نَبِيَّهُ فِي مَكَانِهِمَا  
الْجَائِدَانِ إِذَا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ  
بَنِي أَبِي صَالِحٍ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ  
السُّمُّ مَعْشَرًا يَنْأَى إِذَا بَعْدُوا  
إِذَا وَجُوهُهُمْ بِالْعَثِيرِ<sup>(١)</sup> اُتَّقِبَتْ  
طَبْتُمْ فَطَابَ حَدِيثُ تَوْصِفُونَ بِهِ  
وَالْمَادِحُونَ عَلَى أَبْوَابِكُمْ حِزْقًا<sup>(٢)</sup>  
تَسْمُوا لِإِمَارَةٍ إِذْ تُعْزَى إِلَيْكَ كَمَا  
وَبَعْدَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَا فَخَرْتَ<sup>(٣)</sup>  
فَالْمِسْكُ<sup>(١)</sup> يَزْدَادُ قَدْرًا حِينَ يَغْتَرِبُ  
فَمَا الْمَجْرَةُ مِمَّنْ رَامَهَا كَثْبُ  
وَالذَّائِدَانِ إِذَا مَا كَلَّتِ الْقُضْبُ<sup>(٢)</sup>  
مَذَكُنْتُمُ الرِّغْبَ الْمَعْرُوفَ وَالرَّهَبَ<sup>(٣)</sup>  
حُسْنُ الْفِعَالِ وَيَدْنُو كُلَّمَا قَرُبُوا  
بَدَا<sup>(٤)</sup> الْمَضَاءُ الَّذِي مَا دُونَهُ نَقْبُ  
مُكَرَّرًا ذِكْرُهُ مَا كَرَّتِ الْحُقُبُ  
لِقَوْلِ حُسَّادِكُمْ<sup>(٥)</sup> لِمَادِحِ السَّلْبِ  
تَسْمُو تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ حِينَ تَنْتَسِبُ<sup>(٦)</sup>  
بِمِثْلِ بَيْتِكَ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

(١) فالمسك يعلو محلاً حين يغترب (ل)

(٢) هذا البيت ساقط من (ل) وعلى هامش (ع)

(٣) مذ كنتم الرغب والمعروف والرهب (ل)

(٤) العثير : التراب والعجاج .

(٥) بذ المضاء (ل)

(٦) الحيزق : الجماعات .

(٧) لقول حاكمكم (ل)

(٧) بنو تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العرب العدنانية .

(٩) ما افتخرت (ل)

بَيْتٌ لَهُ الْعِزُّ أَرْضٌ وَالْإِبَاءُ سَمَا  
حَمَاهُ مِنْ دَارِمٍ<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
لَمَّا أَبَوْا دَرَّ أَخْلَافِ اللَّقَاحِ قِرَا  
وَأِنْ غَنَيْتَ بِمَا أَثَلْتَ<sup>(٢)</sup> مِنْ شَرَفٍ  
فَالْمَرْءُ<sup>(٣)</sup> إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَآثِرُهُ  
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَسْلَفَتْ نُصْرَتَهَا  
غَابُوا<sup>(٤)</sup> بِأَسْرِ وَقْتِلٍ وَأُتْجَاعِ عَدَى  
حَامَيْتَ عَنْهَا مُحَامَاةَ الْمَلِكِ لَهَا  
فَكُنْتُ<sup>(٥)</sup> أَبْعَدَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ فَرَقٍ  
كَمْ خُضْتَ مِنْ دُونِهَا نَاراً مُضَرَّمَةً  
وَكَمْ نَطَقْتَ بِفَصْلِ الْقَوْلِ مُرْتَجِلاً  
فَمِنْ بَيَانِكَ مَاءُ الْفَضْلِ مُنْهَمِرٌ  
وَالْبَاتِرَاتُ عِمَادٌ وَالْتَدَى طُنْبُ  
غُلْبٌ عَلَى الْمَجْدِ وَالْعَلْيَاءُ قَدْ غَلَبُوا  
بَاتَتْ لَدَيْهِمْ مِنَ الْأَوْدَاجِ تُحْتَلَبُ  
عَنْ ذِكْرِ مَا أَثَلْتَ آبَاؤُكَ الثُّجُبُ  
لَمْ يُمْلِهِ نَسَبٌ زَاكِ وَلَا نَشَبُ  
فِي سَالِفِ الدَّهْرِ إِذْ أَنْصَارُهَا غَيْبُ  
وَأَنْتَ وَخَدَكَ فِيهَا جَحْفَلُ جِبُ  
فَهَلْ زَمَانُكَ هَذَا كُنْتَ تَرْتَقِبُ  
إِذَا تَفَارَقَتِ الْأَسْيَافُ وَالْقُرُبُ  
مَا خَاضَهَا مِنْ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَرْبُ  
وَالْبَيْضُ فِي قِمَمِ الْأَبْطَالِ تَصْطَحِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ بَنَانِكَ مَاءُ الْجُودِ مُنْسَكِبُ

(١) بنو دارم : بطن من تميم بن مر .

(٢) أَثَلْتَ ( ل )

(٣) والمرء ( ل )

(٤) غابوا بقتل وأسر ... ( ل )

(٥) وكنت ( ل )

(٦) تصطحب ( م )



وَالْمَجْدُ إِن كَانَ فِي الْأَقْوَامِ مُكْتَسَبًا      فَإِنَّهُ فِيكَ مَوْلُودٌ وَمُكْتَسَبٌ  
 سَطَوْتَ فَاسْتَصَغَرَ الْأَنْجَادُ<sup>(١)</sup> مَا قَهَرُوا      وَجَدْتَ فَاسْتَنْزَرَ الْأَجَوَادُ مَا وَهَبُوا  
 مَكَارِمَ بَزَّتِ الرُّكْبَانُ رَأْفَتَهَا      بِالْيَعْمَلَاتِ فَمَا تُشْنِي لَهَا رُكْبٌ  
 وَصَيَّرْتَ قَصْرَكَ الْعَافُونَ مَوْطِنَهُمْ      إِذَا<sup>(٢)</sup> مَضَتْ عُصْبٌ مِنْهَا أَتَتْ عُصْبٌ  
 إِذَا الْوَسَائِلُ عِيفَتْ عِنْدَ مَنْ قَصَدُوا      شَرِبْتَ مَا صَرَّفُوا مِنْهَا وَمَا قَطَبُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ أَتَتْكَ كُوُوسُ الْحَمْدِ مُتْرَعَةً      لَمْ تَأْتِهِمْ نُحْبٌ مِنْهَا وَلَا نَعْبٌ<sup>(٤)</sup>  
 شَرُفْتَ نَفْسًا فَأَحْسَنْتِ الْخِيَارَ لَهَا      فَالْمَالُ مُتَقَرُّ وَالْحَمْدُ مُخْتَقَبٌ  
 وَلَسْتَ تَذْخُرُ مِمَّا أَنْتَ كَاسِبُهُ      إِلَّا كَمَا ذَخَرْتَ مِنْ مَائِهَا الشُّحْبُ  
 لَقَدْ أَتَاكَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ      مِنْكَ الشِّفَاءُ<sup>(٦)</sup> الَّذِي مَا بَعْدَهُ وَصَبٌ  
 فَدَامَ سُلْطَانُ تَاجِ الْأَصْفِيَاءِ<sup>(٧)</sup> وَلَا      زَالَتْ عَنِ الْخَلْقِ مَا خَافُوا وَمَا رَغِبُوا

(١) الأجداد (ع) و (م)

(٢) وإن مضت ... (ل)

(٣) صَرَفَ الشَّرَابَ وَصَرَفَهُ : لم يمزجه . وَقَطَبَهُ : مزجه .

(٤) الشُّحْبُ جمعُ نُحْبَةٍ : وهي الشربة العظيمة . والشَّعْب جمعُ نَعْبَةٍ :

وهي الجرعة .

(٥) غياث المسلمين : من ألقاب الوزير اليازوري (الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤١)

(٦) في (م) الشتاء وهو تصحيف .

(٧) تاج الأصفياء : من ألقاب الوزير اليازوري (الإشارة إلى من نال

يَدٌ لِمُعْتَزَّهَا مِنْ مَنَعِهَا حَرَمٌ <sup>(١)</sup>  
 نَوَاهُا كَهَيَّوْنِ الْغَيْثِ مُنْتَجِعٌ  
 فَلَا <sup>(٢)</sup> غَدَتِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ رَائِعَةٌ  
 وَلَا أَلَمَ بِكَ الْمَكْرُوهُ فِي قَدَرٍ  
 أَنِّي وَأَوْبَتُهُ لِلصَّوْمِ مُوجِبَةٌ  
 وَمَا تَحَايَدْتُ عَنْ ظِلٍّ نَشَأَتْ بِهِ  
 بَلْ شِئْتُ <sup>(٣)</sup> إِعْلَامَ مَنْ تَنْدَى بِمَسْأَلَةٍ  
 جُودُهُ هَرَبْتُ بِأَمَالِي فَأَذْرَكَهَا  
 وَلَوْ أَفْضْتُ حَيَاتِي لِلشَّاءِ <sup>(٥)</sup> بِهِ  
 فَكُلُّ رَبٍّ جَمِيلٍ جَرَّهُ سَبَبٌ  
 لَيْتَنِي عَنِّي صُرُوفُ الدَّهْرِ رَاغِمَةٌ  
 وَقَدْ تَحَقَّقْتُ قَدَمًا <sup>(٦)</sup> أَنَّ مَأْرُبَتِي

كَمَا لِمُعْتَزَّهَا مِنْ بَذْلِهَا نَشَبٌ  
 وَمَا حَمَتْ كَعْرِينَ اللَّيْلِ مُحْتَتَبٌ  
 رَعِيَّةٌ كُشِفَتْ عَنْهَا بِكَ الْكَرْبُ  
 زَالَتْ بِمَطْلَعِهِ عَنْ قَلْبِكَ الرَّيْبُ  
 وَوَجْهُهُ كَهَلَالِ الْفَطْرِ مُرْتَقَبٌ  
 وَلَا انْقَطَعْتُ لِأَنِّي عَنْكَ مُنْجَذِبٌ  
 يَدَاهُ أَنَّ نَدَاكَ الْغَمْرَ يَقْتَضِبُ <sup>(٣)</sup>  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ <sup>(٤)</sup> إِذْ لَمْ يُنْجِنِي الْهَرَبُ  
 لَمَّا نَهَضْتُ بِمِعْشَارِ الَّذِي يَجِبُ  
 فِدَاءُ بَادٍ بِنُعْمَى مَا لَهَا سَبَبُ  
 أَنِّي عَلِقْتُ بِجَبَلٍ لَيْسَ يَنْقَضِبُ  
 تُقْضَى وَمَا عَضَّ فِيهَا غَارِبًا قَتَبُ

(١) يد لمعترها من منعها حرس كما لمعترهم من بذلها شنب ؟ (ل) كالمعترها (م)

(٢) فلا عدت نائبات الدهر أربعة ؟ (ل)

(٣) بل شئت . . . مقتضب (ل)

(٤) فأحمد الله . . . (ل)

(٥) في الشاء به (ل)

(٦) علما (ل)

فَانْظُرْ لِمَنْ مَالَهُ فِي الْحَرِصِ مُضْطَرَّبُ      نَزَاهَةً وَلَهُ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبُ  
لِمُصْعَبٍ يَطْبِيئِهِ الْعِزُّ يُحْرِزُهُ      وَالْخِصْمُ يُعْجِزُهُ لَا الْمَاءُ وَالْعُشْبُ  
إِنِّي إِذَا شِئْتُ أَنْ يَرْتَأَحَ ذُو كَرَمٍ      أَدْرْتُ رَاحًا أَبُوهَا الْفِكْرُ لَا الْغَبُ  
وَلَا أُعْتَدَادَ بِمَا أَهْدَيْتُ <sup>(١)</sup> مِنْ مِدَحٍ      وَإِنْ تَخَيَّرَهَا حُبِّيكَ وَالْأَدَبُ  
إِنَّ الْفَعَالَ <sup>(٢)</sup> الَّذِي مَا شَابَهُ كَدَرُ      شَادَ الْمَقَالَ الَّذِي مَا شَابَهُ كَذِبُ

## ٧

وقال <sup>(٣)</sup> يمدح عز الملوك سابق بن محمود بن صالح <sup>(٤)</sup>

بِكَ أَقْتَضَى الدِّينُ <sup>(٥)</sup> دَيْنًا كَانَ قَدْ وَجَبَا      وَأَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدًا كَانَ مُرْتَقَبَا

(١) بما أوليت (ل)

(٢) الفَعَال بالفتح : اسم للفعل الحسن والكرم .

(٣) محل هذه القصيدة في (ل) مختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك كما يلي : ( وقال

أيضاً يمدح الأمير عز الملوك سابق بن محمود ويهنيه بقتل تركان الغُزِّي ورجوع ابن العادل عن حلب ) والمراد بابن العادل تاج الدولة تنش بن ألب أرسلان الملقب بالملك العادل الذي نازل حلب في ٣ ذي القعدة سنة ٤٧١ . وتركبان الغُزِّي من أمراء خراسان كان مع عسكره حليفاً لتاج الدولة تنش كما في زبدة الحلب لابن العديم .

(٤) هو سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس السكلابي آخر الأمراء

المرداسيين في حلب . تولاها سنة (٤٦٨) بعد ان قتل التركان اخاه نصرآ . وفي سنة

(٤٧٢) استولى مسلم بن قريش العُقيلي على حلب وحُصر سابق في قلعتها ثم استسلم

وانقرضت باستسلامه دولة آبائه . توفي في حدود سنة (٤٨٠) .

(٥) الدين دين (م)

فَعَاوَدَ الْجَدْبُ خِصْبًا وَالْمُبَاحُ حَمًى  
 أَنْارَ رَأْيِكَ وَالْأَيَّامُ دَاجِيَةً  
 قَرَنْتَ نُورًا وَتَأْثِيرًا <sup>(١)</sup> بِمَنْزِلَةٍ  
 ذُذَّتِ الْأُلَى قَهْرُوا الْأَمْلَاقَ وَأَنْتَزَعُوا  
 ضِرَاعِيهِمْ تَقْرِيسُ <sup>(٢)</sup> الْأَبْطَالِ شَرَّهَا  
 لَقَدْ حَمَى مُلْبِدًا أَكْنَافَ غَابَتِهِ  
 جَذَّ الرُّقَابَ وَمَا إِنْ سَلَّ صَارِمُهُ  
 وَأَمَّنَ النَّاسَ مَاخَافُوهُ مِنْ فِتْنٍ  
 لَمْ تُغْنِ فِيهَا <sup>(٣)</sup> عَنِ الْمُتْرِينَ ثُرُوتُهُمْ  
 فَكَيْفَ كَشَفَتْ مُجْجُوبًا حَنَادِسَهَا  
 وَلَوْ يَكُونُونَ أَكْفَاءَ بَرَزَتْ لَهُمْ  
 لَكِنْ قَعَدَتْ وَأَغْرَيْتِ الْخُطُوبَ بِهِمْ  
 فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَالٍ حَارْبُوكَ فَمَا

وَالْأَمْنُ مُسْتَوْطِنًا وَالْخَوْفُ مُغْتَرِبًا  
 فَأَشْرَقَتْ وَجَلًا تَأْثِيرُكَ الْكَرْبَا  
 لَا تُرْتَقَى فَشَمَنْتَ <sup>(٤)</sup> السَّبْعَةَ الشُّهُبَا  
 مَا اسْتَحَقَّقَتْهُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَقْبَا  
 عَمَّا أَرَادَتْ هَزَبُ يَفْرِسُ النُّوبَا  
 فَمَا تَظُنُّ بِهِ الْأَعْدَاءُ لَوْ وَثَبَا  
 وَأَسْتَنْزَلَ الْخُطْبَ مَقْهُورًا <sup>(٥)</sup> وَمَا رَكِبَا  
 ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَدْنَاهَا وَإِنْ <sup>(٦)</sup> رَحُبَا  
 بَلْ ذُو الْحَلِيلَةِ مِنْهُمْ يَحْسُدُ الْعَزْبَا  
 وَالْبَدْرُ لَا يَكْشِفُ الظُّلُمَاءَ مُحْتَجِبَا  
 بُرُوزَ جَدِّكَ لَمَّا نَكَسَ الصُّلْبَا  
 مُذِلًّا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا صَعْبَا  
 دَارَتْ كُؤُوسُ الْمَنَآيَا فِيهِمْ نُجْبَا

(١) بتأثير (ل)

(٢) فسحقت (ل)

(٣) يفرس (ع) و (م)

(٤) مقصوراً (ع) و (م)

(٥) وما رحبا (ل)

(٦) فيهم (ل)

حَتَّى مَضَى مَلِكُهُمْ يَشْكُو وَغَى بَلَغَتْ  
 شَكْوَى الْجَرِيحِ الَّذِي أَعْيَتْ سَلَامَتُهُ  
 وَمَا نَجَا تَرْكُمَانُ إِذْ نَدَبْتَ لَهُ  
 وَلَوْ تَمَهَّلَ مُرْدِيهِ أَتَوَكَ بِهِ  
 وَافَى بِلَادَكَ مُغْتَرًّا بِمَالِكِهِ  
 وَكَانَتْ التَّرْكُ بِالْأَعْرَابِ جَاهِلَةً  
 لَأَقْوَمُ بَرِمَاجٍ طَالَمَا انْحَطَمَتْ  
 وَمَا ثَنَاهَا وَإِنْ أَعْمَادُهَا<sup>(٥)</sup> خَلَقَتْ  
 جَحَافِلُ قَيْضِ اللَّهِ الْبَوَارِ لَهَا  
 وَلَمْ يَفُتْ مِنْهُمْ إِلَّا أُغْيِلِمَةٌ  
 فِيهِ رِضَاكَ وَلَمْ<sup>(١)</sup> يَبْلُغْ بِهَا أَرَبًا  
 لَا مِثْلَ مَا يَتَشَكَّى الْغَارِبُ الْقَتَبَا  
 مِنْ عَامِرٍ عُصَبًا أَعَزَّ بِهَا عُصَبًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنِّيَانِ جِنِّ سُلَيْمَانَ بَعْرَشِ سَبَا<sup>(٣)</sup>  
 جَهْلًا وَحَيْنًا فَلَاقَ دُونَهَا الْعَطْبَا  
 حَتَّى اتَّخَذَتْ لَهَا أَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبَا  
 وَأَسْتَخْلَفَتْ<sup>(٤)</sup> فِي الْعِدَايِ الْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبَا  
 صَوَارِمُ حُلِيَّتِ أَعْمَادُهَا ذَهَبَا  
 مَنْ نَكَبَ الْحَقَّ فِي أَحْكَامِهِ<sup>(٦)</sup> نُكِبَا  
 نَجَتْ بِهِمْ مُقَرَّبَاتُ تَحْمِيلِ الْأَرَبَا<sup>(٧)</sup>

(١) ولم تبلغ به أربا (ع) و (م)

(٢) تركان : انظر الحاشية (٣) ص (٥٠) وعامر بن صعصعة جد بني كلاب قبيلة الممدوح .

(٣) عرش بلقيس ملكة سبأ وقصتها مع سليمان عليه السلام مشهورة .

(٤) واستلحقت (ع) و (م)

(٥) أعمادها (م)

(٦) أحكامها (م)

(٧) الأرب : جمع أربة وهي قلادة الدابة في لغة طيء ، وأخية اللعابة وذلك كقول

حسان بن ثابت : « ترك الأربة أن يقاتل دونهم ونجى برأس طمرة ولجام »

وإذا قرئت (الأربا) بفتح الهمزة فمعناه الإياس كما في لسان العرب ، قال : أرب

الرجل أرباً : أيس . ولكنها وردت في تاج العروس : أنس لا أيس . وتصحفت الكلمة

في (ل) الى (الأدبا)

تَنْعَى إِلَى الْقَوْمِ مَنْ ظَنُوا بِعَقْدَمِهِ  
 غُرَابُ بَيْنِ صَوْتٍ قَبْلَ مَقْتَلِهِ  
 رَجَوَا بِهِ الْغَايَةَ الْقُصْوَى فَلَا عَجَبٌ  
 كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ أَتْبَاعُ مُهْجَتِهِ  
 وَالنَّارُ تَخْبُو إِذَا مَا غَابَ مُوقِدُهَا  
 فَلْيُتْرِكِ<sup>(١)</sup> الْبَاسُ لِلْأُولَى بِنِسْبَتِهِ  
 إِنْ ضَيَّعُوا الْحَزْمَ لَمَّا نَازَلُوا حَابَا  
 غَدَاةَ وَلَّوْا عَلَى جُرْدٍ تَشْدُ بِهِمْ  
 عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِوَائِقِهَا  
 دُونَ الْغَنِيمَةِ أَهْوَالٌ تُكَدِّرُهَا  
 طَوْدٌ مِنَ الْعِزِّ مَازَالَتْ تَهْبُ بِهِ  
 سَمَوْا إِلَى مُرْتَقَى صَعْبٍ فَعَاقَهُمْ  
 وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ أَنْ يَمْلِكُوا حَلْبَا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَاهُ حَيْنُهُ<sup>(٢)</sup> نَعَبَا  
 أَنْ اسْتَطَارَتْ عَصَاهُ بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup> شُعْبَا  
 وَصِدْقَ إِقْدَامِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَا سَلَبَا  
 وَالزَّيْدُ إِنْ لَمْ يُعْنِهِ الْقَادِحُونَ كَبَا  
 فَأُلْبَسَ لَاشِكَّ كَعْبِي إِذَا اُنْتَسَبَا<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ أَصَابُوهُ لَمَّا أَرَزَمُوا هَرَبَا  
 وَهُمْ يَظُنُّونَ خَوْفًا شَدَّهَا خَبَا  
 لَوْ أَنَّهَا فِي الزُّلَالِ الْعَذْبِ مَا شَرَبَا  
 وَفِي الْهَزِيمَةِ مَنَاجَاةٌ لِمَنْ هَرَبَا<sup>(٥)</sup>  
 رِيَّاحُ عَزَمِكَ حَتَّى صَيَّرَتْهُ هَبَا  
 جِدٌّ رَأَوْا جِدَّهُمْ فِي جَنْبِهِ لَعَبَا

(١) حتفه (ل)

(٢) بعدها (ع) و (م)

(٣) فليتركوا البأس ... (ل)

(٤) كعبي : منسوب الى كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب من أجداد المدوح.

(٥) مكان هذا البيت في (ل) بعد الذي يليه هنا .

وَالنَّجْمُ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِمُعَلِّ نَجْمٍ صَاحِبِهِ مَا لَمْ <sup>(٢)</sup> يُؤَيِّدْهُ جِدٌّ يَخْرِقُ الْحُجْبَا  
 جَمَاعَةٌ <sup>(٣)</sup> عَدِمَتْ دُنْيَا وَآخِرَةً مَا كُلُّ مَنْ سَاءَ نَحْيًا سَاءَ مُنْقَلَبًا  
 وَحَيْثُ <sup>(٤)</sup> حَلَّتْ فَمَا تَنْفَكُ تُطْرِقُهَا جَيْشًا مِنَ الرُّعْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ لَجْبَا  
 كَفَفْتَ عَنْهُمْ وَلَوْ شِئْتَ اجْتِيَا حِمُّ لَمْ تَتَرَكْ مِنْهُمْ رَأْسًا وَلَا ذَنْبَا  
 فَهَلْ تَعَمَّدَتْ بُقْيَا أُمَّةٍ شَهِدَتْ ثَبَاتَ جَأَشِكَ حَتَّى تُنْذِرَ <sup>(٥)</sup> الْغَيْبَا  
 إِنْ أَقْلَعْتَ غَيْرَ الْأَيَّامِ رَاغِمَةً فَبَعْدَ أَنْ أَكْثَرْتَ <sup>(٦)</sup> مِنْ صَبْرِكَ الْعَجْبَا  
 لَمْ يَطْرُقُوا الشَّامَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ جَمَعُوا مِنَ الْعَشِيرَةِ مُخْتَارًا وَمُعْتَصِبًا  
 مَكَايِدُ أَوْهَمَتْهُمْ أَنَّ تُكَادَ بِهَا كَانَتْ لِأَسَادِهِمْ عِنْدَ النُّزَالِ زُبَا  
 وَنَارُ حَرْبٍ شَوْوَا فِيهَا الْوَرَى زَمَنًا فَحِينَ قَارَعَتْهُمْ صَارُوا لَهَا حَطْبَا  
 بِأَيِّمَا سَبَبٍ تَحْتَى سَعَادَتَهُمْ أَنَّى وَقَدْ <sup>(٧)</sup> ذَهَبَتْ فِي ضَمْنٍ مَازَهَبَا  
 أَبَالْسُيُوفِ الَّتِي فَلَلْتَ قَاطِعَهَا أَمْ بِالْقُلُوبِ الَّتِي أَسْكَنْتَهَا الرُّعْبَا

(١) والجد . . . (كما في هامش ع و م)

(٢) إن لم (ل)

(٣) جمائع (ع) و (ل)

(٤) وحيث حلت فما ينفك يطردهم جيش . . . (ل)

(٥) حتى ينذر ؟ (ع) و (م) . والغيب : جمع غائب .

(٦) كثر (ل)

(٧) ولو ذهبت (ع) و (م)

لَوْلَا كِلَابٌ<sup>(١)</sup> لَمَّا جَاسَتْ<sup>(٢)</sup> جِيُوشُهُمْ  
 رَامُوا الْمُودَاتِ مِنْ أَعْدَى عُدَاتِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَارَعُوا<sup>(٤)</sup> عَارِضًا عَمَّتْ مَوَاطِرُهُ  
 كَطَارِدٍ إِبْلَهُ وَالْأَرْضُ مُخْصِبَةٌ  
 حَتَّى إِذَا كَذَبَتْ فِيهِمْ ظُنُونُهُمْ  
 فَرَدَّ قُرْبُكَ عِزًّا كَانَ مُنْتَزِحًا  
 حَلُّوا بِهِ الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا وَعَاضَهُمْ  
 وَصَلَّادُفُوا وَلَدًا بَرًّا بِكِهِلِهِمْ  
 مَنْ يُجْزِلُ الْعُرْفَ إِذْ يَرْجُوهُ رَغْبًا  
 إِذَا وَحَى<sup>(٥)</sup> أَلْحَقْدُ وَالشَّحْنَاءُ مَا اجْتَرَمُوا  
 وَإِنْ سَطَا فَالْمَنِيَا بِمَعْضِ أَسْهَمِهِ  
 مَنْ رَدَّ مَيِّتَ الْمُنَى حَيًّا وَذَاوِيهَا  
 هَذِي الْبِلَادَ وَلَا<sup>(٦)</sup> مَدُّوا بِهَا طُنْبًا  
 وَذَلِكَ رَأْيِي إِلَى غَيْرِ الصَّوَابِ صَبَا  
 وَيَمَّمُوا لَمَعَ بَرْقِ طَالَمَا كَذَبَا  
 يَبْغِي سِبَاخًا يَرْجِي عِنْدَهَا الْعُشْبَا  
 فَأَوْا إِلَيْكَ بِظَنِّ جَانِبِ الْكَذْبَا  
 عَنْهُمْ وَأَطْلَعَ نَجْمًا كَانَ قَدْ غَرَبَا  
 مِنَ النَّبِيِّ مَضًى وَالْوَهَادِ رُبَا  
 وَلِلْمُرَاقِي مِنْهُمْ وَالِدًا حَذْبًا<sup>(٧)</sup>  
 وَيَبْذُلُ الْعَفْوَ إِذْ يَخْشَوْنَهُ رَهْبًا  
 حَمَا تَجَاوَزَهُ وَالصَّفْحُ مَا كَتَبَا  
 وَإِنْ عَفَا خِلْتَهُ لَا يَعْرِفُ الْغَضْبَا  
 غَضًا وَلَا عَمَّ شَعْبَ الْمُلْكِ فَالْشَّعْبَا

(١) كلاب : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٥)

(٢) في جميع النسخ : لما جاشت . وهو تصحيف .

(٣) فلا مدوا لها طنبا (ع) و (م)

(٤) من أعدى عدوهم (ع) و (م)

(٥) وقارعوا (ل)

(٦) هذا البيت ساقط من (ع) و (م)

(٧) وحى : كتب .



رَبُّ الْعَزَائِمِ لَوْ كَانَتْ مُجَسِّمَةً  
 تَزْدَادُ إِنْ قَصَرَ الْخَطِيئُ عَنْ غَرَضٍ  
 حَلَّ السَّمَاءِ وَمَا حُلَّتْ تَمَائِمُهُ  
 إِنْ صَالَ كَفَّ اللَّيَالِي عَنْ إِرَادَتِهَا  
 حَوَى مِنَ الْفَضْلِ مَوْلُودًا بِلا تَعَبٍ  
 صَعَا إِلَيْهِ إِلَى أَنْ صَارَ <sup>(١)</sup> مَوْطِنُهُ  
 وَأَظْهَرَتْ <sup>(٢)</sup> غَامِضَ الْمَعْنَى بِدِيَهَتِهِ  
 وَرَاءَكَ الْخَلْقُ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ  
 وَقَفَ لَذَا الْأَمَدِ الْأَقْصَى فَإِنَّكَ مَنْ  
 مَجْدٍ تَفَرَّدْتَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِهِ  
 إِنَّ الْإِلَهَ حَبَاكَ الْمُلُوكَ مَوْهَبَةً  
 إِنْ عَنْ ذِكْرِكَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ  
 فَأَذْعَنَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا أَتَيْتَ أَتَى  
 إِنِّي أَنَحْتُ رِكَابِي فِي ذَرَى مَلِكٍ  
 لَظَنَهَا كُلُّ طَرَفٍ نَاطِرٍ شُهْبَا  
 طُولًا وَتَمْضِي إِذَا حَدُّ الْحُسَامِ نَبَا  
 عَنْ جِيدِهِ وَحَبَا الْعَافِينَ مُنْذُ حَبَا  
 قَهْرًا وَإِنْ قَالَ طَالَ الْأَلْسُنَ الدُّرْبَا  
 أَضْعَافَ مَا أَعْجَزَ الطُّلَّابَ مُكْتَسَبَا  
 فَلَوْ عَدَاهُ وَلَنْ يَعْدُوهُ مَا اغْتَرَبَا  
 فَفَاتَ مَنْ أَتَمَبَ الْأَفْكَارَ مُقْتَضِبَا  
 فَقُلْ لِسَعِيكَ مَهْلًا تَرْبِحَ التَّعْبَا <sup>(٣)</sup>  
 حَوَى مِنَ الْمَجْدِ أَضْعَافَ الَّذِي طَلَبَا  
 لِلْحَمْدِ مُجْتَنِيًا لِلذَّمِّ مُجْتَنِبَا  
 مِنْهُ وَلَنْ يَسْتَرِدَّ اللَّهُ مَا وَهَبَا <sup>(٤)</sup>  
 فَدَأَّبَهُمْ غَضُّ أَبْصَارٍ وَفَضُّ حُبَا  
 وَمَا أَيْتَ وَإِنْ سَيِّئَتْ عِدَاكَ أَبَا  
 لَمْ يَبْقَ لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مُضْطَرَبَا

(١) طال ؛ (ل)

(٢) فأظهرت (ل)

(٣) النصبا (ل)

(٤) ورد هذا البيت في (ل) بعد الذي يليه هنا .

مَا شَابَ إِنْعَامَهُ مَنْ وَلَا عِدَّةٌ<sup>(١)</sup> تَجْرُ مَطْلًا فَلَوْلَا الْبَشَرُ مَا قَطَبَا  
 طَلَقُ الْمُحْيَا إِذَا مَا زُرْتَ مَجْلِسُهُ حُزْتُ الْعُلَى وَالْغِنَى وَالْجَاهَ وَالْأَدْبَا  
 مَا زَالَ يَسْمَعُ أَشْعَارِي وَيَمْدَحُهَا حَتَّى عَدَدْتُ عَطَايَاهُ الْجِسَامَ رَبَا  
 لَا أَسْتَرِيدُكَ نِعْمَى بَعْدَ وَصْفِكَ لِي حَسْبِي أَنْتَهَائِي إِلَى هَذَا الْمَدَى حَسْبَا  
 بَرَحْتُ<sup>(٢)</sup> فَضْلًا وَإِفْضَالًا فَلَا بَرَحْتُ تَزِينُ أَوْصَافَكَ الْأَشْعَارَ وَالْخُطْبَا  
 فَخَرُّ الْمَدَائِحِ أَنْ تُهْدَى إِلَيْكَ كَمَا فَخَرُّ الْفَضَائِلِ أَنْ تُدْعَى لَهُنَّ أَبَا

## ٨

وقال<sup>(٣)</sup> يمدح أمير الجيوش الدزبري<sup>(٤)</sup>

هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتَقِلِّ إِيَابُ أَمْ هَلْ لِأَيَّامٍ مَضَتْ أَعْقَابُ<sup>(٥)</sup>

(١) ولا كدر يجر مطلا ... (ل)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله أبرحت يقال أبرحت كرمًا إذا جئت بأمر

مفرط .. وفي مختارات البارودي (برعت) ٤٠٥/٢ .

(٣) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يأتي :

(وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة

أنوشتكين الدزبري رحمه الله ويذكر فتحه للأنفحوانة )

(٤) انظر ترجمته في الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٥) ورد في النجوم الزاهرة ٢٥٢/٤ ما خلاصته : « في سنة ٤٢٠ خرج على .

الظاهر بالبلاد الشامية صالح بن مرداس الكلبي وحسان بن الفرّج الطائي وجمعا

الجموع واستوليا على الأعمال وانتهيا إلى غزة ، فجهز الظاهر لحربهما أنوشتكين الدزبري ،

فقتل صالح وانهزم حسان . ومدح ابن حيوس بسبب هذه الواقعة الدزبري بأبيات

أولها : هل للخليط المستقل إيابُ ... »

سَرَتِ النَّوَابُ عَنْكَ رَوْنَقٌ مِّنْ سَرَى  
وَأَسْتَحَقَّتْ لَدَاتِكَ الْأَحْقَابُ  
مَابَالُ طَيْفِ الْمَالِكِيَّةِ مُعْرِضًا  
وَلَقَدْ عَهْدْنَا طَيْفَهَا يَنْتَابُ  
الرَّقِبَةُ الْوَاشِينَ أَوْجَسَ رِيبةً  
فَارْتَاعَ أَمْ بَوْدَادِنَا يَرْتَابُ  
يَا مَيِّ هَلْ لِدُنُوِّ دَارِكِ رَجْعَةٌ  
أَمْ لِلْعِتَابِ لَدَيْكُمْ إِيْتَابُ  
لَا أَرْتَجِي يَوْمًا سُلوًا عَنْكُمْ  
أَوْ صَابُ جِسْمِي مِنْ جِنَايَةِ بُعْدِكُمْ  
دَامَتْ سَحَابَةٌ تَحْتَ ظِلِّ سَحَابَةٍ  
وَالصَّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَكُمْ أَوْ صَابُ  
وَسَقَى بِقَاعِ الْجُؤُونِ جَوْنَ مُرْزَمٍ  
وَجَرَى عَلَى دَارِ الرَّبَابِ رَبَابُ (١)  
فَلَقَدْ عَهْدْتُ بِهَا مَعَاهِدَ لِلصَّبَا  
مَا لِلذَّهَابِ النِّعَمِ عَنْهُ ذَهَابُ (٢)  
وَأَمَّا وَمَا عَهْدُوا إِلَيْنَا إِنَّهُ  
مَأْهُولَةٌ تَحْتَلُّهَا الْأَحْبَابُ  
لَا خَامَرَ السُّلُوَانُ قَلْبَ مُتِمِّ  
عَهْدٌ يُحَقُّ لِحَقِّهِ الْإِيْجَابُ (٣)  
كَاسٍ مِنَ الْأَسْقَامِ جُرِّعَ لِلنَّوَى  
هَاجَتْ لَهُ فِي إِثْرِهِمْ أَطْرَابُ  
كَأَسَا هَارِيْقُ الْحُبَابِ حَبَابُ (٤)

(١) لعل سحابة الأولى علم لامرأة أو مكان . الرباب الأولى : من أسمائهن .  
والثانية السحاب الأبيض .

(٢) المراد بالجئون السحاب الأسود . والمرزم : الشديد الصوت : والذهاب :  
الأمطار الغزار .

(٣) هذا البيت ساقط من ( ل )

(٤) الحُباب : الحية . والحُباب نُسْفَاحَات تَعْلُو الْمَاء .

وَتَعَاوَرَتْهُ نَوَائِبُ بَنِيوَيْهَا  
 جَابَ الْفِيَّافِي الْمُؤِيدَاتِ وَالْهُ  
 قَصَرَ الزَّمَانُ يَدَيَّ وَطَالَتْ هِمَّتِي  
 لَمْ أَكْثِرِ الْإِضْرَابَ عَنْ تَرْكِ الْعُلَى  
 لَا أَيَّاسُ الْإِثْرَابِ مُذْ<sup>(١)</sup> نَطَقْتُ بِهِ  
 مَلِكٌ إِذَا مَا الْجُودُ غَبَّ هُمُوهُ  
 سَهَلَتْ خَلَاتِقُهُ لِبَاغِي نَيْلِهِ  
 تُنْضِي الْوَسَائِلُ فِي ذَرَاهُ لَطَائِبِ الْأُ  
 بَشَرٌ يَبْشُرُ مَنْ يَرُومُ نَوَالَهُ  
 تُرْجَى مَوَاهِبُهُ وَيُضْحَى<sup>(٢)</sup> خَوْفُهُ  
 مُتَبَايِنُ الْأَوْصَافِ أَمَّا عِرْضُهُ  
 غَدَتِ الْأُمَانِي وَالْمُنُونُ بِكَفِّهِ  
 إِنَّ كُلَّ نَابٍ نَابَ عَنْهُ نَابٌ  
 آلَ تَمَكَّنَ<sup>(٣)</sup> فِيهِ قَلْبُ جَابٍ  
 فَالْعَزْمُ لِي دُونَ الرِّكَابِ رِكَابٌ  
 إِلَّا لِيَقْعُدَ دُونِي الْأَضْرَابُ  
 عِنْدَ الْمُظْفَرِ أَنْعَمَ أَتْرَابُ  
 فَلَدَيْهِ جُودٌ مَالَهُ إِنْغِصَابُ  
 لَكِنَّهُ عَلَى الْعَدُوِّ صِعَابُ  
 جَدَوِي وَتَقْضَى عِنْدَهُ الْأَرَابُ  
 وَالْبَشَرُ مِنْ قَبْلِ الثَّوَابِ ثَوَابُ  
 وَلَهُ بِالْبَابِ الْوَرَى<sup>(٤)</sup> إِبَابُ<sup>(٥)</sup>  
 خَمِي وَأَمَّا مَالُهُ فَغَنَابُ  
 فَالْأَرَى<sup>(٦)</sup> فِيهَا بِالسَّمَامِ يُشَابُ

(١) تمكَّن (ل) . الفيا في المؤيدات أي ذوات الدواهي . وآله : أي شخصه . آل : أي ضامر . وقلب جاب : أي اجاف غليظ .

(٢) قد نطقت به (ل)

(٣) ويخشى . هامش (ع) و (م)

(٤) العدى (ل)

(٥) ألب بالمكان إلباباً : أقام به .

(٦) والأري (ل)

يُبْقِي وَيُفْنِي وَعَدُهُ وَوَعِيدُهُ      هَذَا جَنَى عَذْبٍ وَذَاكَ عَذَابُ  
وَإِذَا يُهَابُ الْخَطْبُ عِنْدَ حُلُولِهِ      فِيهِ لِدَفْعِ النَّائِبَاتِ يُهَابُ<sup>(١)</sup>  
سَالٍ عَنِ الْبَيْضِ الْحِسَانِ فَالَهُ      إِلَّا هَوَى الْبَيْضِ الْقَوَاضِيبِ<sup>(٢)</sup> ذَابُ  
لَيْثُ<sup>(٣)</sup> أَظَا فِرُهُ الْأَسِنَّةُ وَالْقَنَا      عَرِيسُهُ وَلَهُ الطُّبَى أَنْيَابُ  
إِنْ بَانَ بَانَ الْمَوْتُ فِي نَظَرَاتِهِ<sup>(٤)</sup>      أَوْ غَابَ فَالْسُمُرُ الشَّوَاجِرُ غَابُ  
خَرِقُ إِذَا كَتَبَتْ إِلَيْهِ كَتِيبَةٌ      مَرَقَتْ فَلَيْسَ سِوَى السُّيُوفِ جَوَابُ  
وَإِذَا حَمَى الْأَصْحَابُ نَفْسَ مُمَلِّكَ      فَبِسَيْفِهِ<sup>(٥)</sup> يَسْتَقْصِمُ الْأَصْحَابُ  
بِفَتَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفِهِ      عَمَرَتْ بِلَادُ اللَّهِ وَهِيَ خَرَابُ  
نَزَلَتْ كِلَابُ بِالْجَنَابِ وَأَتَهَمَتْ      طَيِّ وَعَزَّتْ فِي ذَرَاهُ جَنَابُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِمُصْطَفَى الْمَلِكِ اغْتِرَامُ<sup>(٧)</sup> الْمُصْطَفَى      لَمَّا أَحَاطَ بِيَثْرِبَ<sup>(٨)</sup> الْأَحْزَابُ

(١) يُهَابُ الأولى : من الهيبة أي الخشية . ويُهَابُ الثانية : من أهاب به إهابة أي دعاه .

(٢) في هامش (ع) و (م) القواطر . وفي (ل) الكواطع محرفة عن القواطع .

(٣) ليث ولكنَّ القنا يوم الوغى ... (ل)

(٤) نظرائه (ل)

(٥) فببأسه ... (ل)

(٦) كلاب وطيء وجناب : قبائل عربية .

(٧) اغترام (م)

(٨) يثرب : المدينة المنورة . ويوم الأحزاب : هو غزوة الخندق .

فَتَحَنَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ كَلَاهُمَا  
يَوْمَانِ لِلْإِسْلَامِ عَزَّ لَدَيْهِمَا  
ذَا لِلنَّبِيِّ وَذَا لِلْمُسْتَجَبِ ابْنِهِ  
وَصَلَتْ عِدَاتُكَ لِلْإِمَامِ بِصَدِّقِهَا  
وَدَعَاكَ عُدَّتُهُ فَكُنْتَ ذَخِيرَةً  
أَلْهَيْتَ عَنْ يَوْمِ الْكُلَّابِ<sup>(٢)</sup> بَوْقَةً  
وَرُمُوا بِدَاهِيَةٍ لِبَكْرِ عِنْدَهَا  
طَلَبُوا الْعِقَابَ لِيَسَامُوا بِنُفُوسِهِمْ  
وَأَسْتَشْعَرُوا نَصْرًا فَكَانَ عَلَيْهِمْ  
كَأَنَّهُمْ حَدِيدًا فِي الْوُغَى لَكِنَّهُمْ  
نَارٌ تُبْرِئُ لَطَارِقِيهِ عَلَى النَّدَى<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَبْلُغِ الْآرَابَ فِيكَ مَعَاشِرُ  
لِلْكَفْرِ عَنْ حَرَمِ الْهُدَى إِذْهَابُ  
دِينِ الْإِلَهِ وَذَلَّتِ الْأَعْرَابُ  
رَدًّا مَشِيبَ الْحَقِّ وَهُوَ شَبَابُ  
فَتَقَطَّعَتْ بِعِدَاتِكَ الْأَسْبَابُ  
يُنْفِي بِهَا ضِمٌّ وَيُدْفَعُ<sup>(١)</sup> عَابُ  
شَقِيتَ بِهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ كِلَابُ  
بَكَرُ الْخُطُوبِ وَلِلضَّبَابِ ضِبَابُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَبْتَزَّهُمْ دُونَ الْعِقَابِ عُقَابُ  
وَتَقَطَّعَتْ دُونَ الْمُرَادِ رِقَابُ  
لَمَّا أَصْطَلَمُوا<sup>(٤)</sup> نَارَ الْمُظْفَرِّ ذَابُوا  
وَشَرَّارُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ حِرَابُ  
أَجْسَامُهُمْ غِبَّ الْوُغَى آرَابُ<sup>(٦)</sup>

(١) في (ل) وَيُقَدِّعُ . محرفة عن وَيُقَدِّعُ أَي وَيُدْفَعُ .

(٢) يوم الكلاب من أيام العرب المشهورة كان بين ملوك كندة وبني نعيم .

(٣) بكر والضباب : قبيلتان عريبتان . والضباب الثانية : الأحقاد .

(٤) لما رأوا ... (ل)

(٥) على السرى (ل)

(٦) آراب الأولى : جمع أرب أي الحاجة . والثانية : أعضاء أي صارت أجسامهم

فَلَحُومُهُمْ لِلْحَائِمَاتِ مَطَاعِمٌ      وَدِمَاؤُهُمْ لِلْمُرْهَفَاتِ شَرَابٌ  
وَحُمَاتُهُمْ قَتْلَى وَجُلٌّ مَتَاعُهُمْ      نَهْبٌ وَكُلٌّ سِلَاحُهُمْ أَسْلَابٌ  
فِي مَأْزِقٍ تُجْرِي الْقَنَا فِيهِ قَنَى      حُمْرًا<sup>(١)</sup> لَهَا مُهْجُ الْكِمَاةِ عَذَابٌ<sup>(٢)</sup>  
كَالَلِيلِ لَا بَرَقُ الْأَسِنَّةِ خَلَبٌ      فِيهِ وَلَا لَمَعُ النُّصُولِ سَرَابٌ  
وَتَمَاطَرَتْ خَيْلُ اللِّقَاءِ كَأَنَّهَا      غَيْثٌ تَصَوَّبَ وَالْقَتَامُ سَحَابٌ  
لَمْ يَبْدُ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا عَسْكَرٌ      أَوْ عَشِيرَةٌ عَنْ<sup>(٣)</sup> عَسْكَرٍ مُنْجَابٌ  
أَرَدَتْ سَيْوُفُكَ صَالِحًا<sup>(٤)</sup> فَأَقَامَ فِي      دَارِ الْبَلَى وَحَدِيثُهُ جَوَابٌ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ تَحْمِهِ الْأَصْحَابُ حِينَ أَقْدَتَهُ<sup>(٦)</sup>      وَلَهُ إِلَى حَوْضٍ<sup>(٧)</sup> الرَّدَى إِنْصَابٌ  
غَادَرَتْ بِالزَّرْقِ الرَّهَافِ إِهَابَهُ      وَعَلَيْهِ مِنْ قَانِي النَّجِيعِ إِهَابٌ

(١) حمر (ع) و (م)

(٢) العذاب : جمع عذبة أي الطحلب . وفي ( ل ) 'عباب . وفي مختارات البارودي

( حباب ) .

(٣) في عسكر ( ل )

(٤) هو أسد الدولة صالح بن مرداس السكلابي أول ملوك بني مرداس بحلب ، تملكها

سنة ٤١٤ هـ فجهز اليه الظاهر الفاطمي سنة ٤١٩ هـ أنوشتكين الدزبري في عسكر كشياف ، فلما سمع  
الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الأُخوانة بالقرب من طبرية وانجلت الواقعة عن قتل  
صالح المذكور سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعماية ( ابن خلدكان ج ١ ص ٢٨٦ ) ،

(٥) خَوَّاب ؟ ( ل )

(٦) أقدته (ع) و (م)

(٧) حوض ( ل )

فَبَلَّغْتُ أَمْرًا لَوْ سِوَاكَ يَرُومُهُ      لَشَنَاءُ طَعْنٍ دُونَهُ وَضِرَابُ  
وَأَبَى الْمُهَنْدُ أَنْ يُفْلَلَ حَدُّهُ      وَاللَّيْثُ أَنْ تَعْدُو عَلَيْهِ ذِنَابُ  
صَفَحَتْ صِفَا حُكَّ عَنْ أَنْاسٍ أَيْقَنُوا      أَنَّ الْهَزِيمَةَ مِنْ سَطَاكَ صَوَابُ  
فَمَضَتْ لَطِيبَتَهَا قِبَائِلُ طَيِّءٍ <sup>(١)</sup>      فَرَقًا وَخَشَوْ صُدُورَهُمْ إِرْهَابُ  
وَأُسْتَنْفَقَ الرَّكَضُ الْجِيَادَ فَخِيلَهُمْ      مَهْرِيَّةً وَسُرُوجَهُمْ أَقْتَابُ  
وَأُتْقَادَ بَعْضُ الْمَارِقِينَ إِلَى الْهُدَى      بَعْدَ الضَّلَالِ <sup>(٢)</sup> فَطَبِئَتْ لَمَّا طَابُوا  
حَقَّقَتْ ظَنَّهُمُ الْجَمِيلَ وَزِدَّتَهُمْ      أَضْعَافَ مَا أَمْلَوْهُ حِينَ أَنَابُوا  
هَذِي الْمَفَاخِرُ لَا مَفَاخِرُ تَدْعَى      مِينًا <sup>(٣)</sup> . وَيَحْجُزُ دُونَهَا أَسْبَابُ  
مَنْ مُبْلَغُ الْأَتْرَاكِ أَنْ أَمِيرُهُمْ      بِفَعَالِهِ تَتَجَمَّلُ الْأَنْسَابُ  
وَالْمَرْءُ مَنْ كَسَبَ الْعُلَى لَمْ تَرْفَعْ أُلْ      أَنْسَابُ مَنْ لَمْ تَرْفَعْ الْأَحْسَابُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي هَانَتْ بِهِ      نُوبُ الزَّمَانِ وَعَزَّتِ الْأَدَابُ  
أَدْعُوكَ لِلْخُطْبِ الْمُبَرِّحِ عَالِمًا      أَنَّ النَّدَاءَ إِلَى نَدَاكَ <sup>(٤)</sup> يُجَابُ

(١) كان حسان بن المقرَّب بن الجراح الطائي أمير طيء محالفًا لصالح بن مرداس وكان هو وقيباته مع صالح في وفعة الأخوانة (ابن القلانسي ص ٧٣)

(٢) الضلال (ل)

(٣) في (ع) و (م) مبنا وهو تصحيف . وفي (ل) قولاً وتحجز . . .

(٤) لدى نداءك مجاب (ل)



فِي حَيْثُ تَحْجُبُنِي عِلَاكَ مِنَ الرَّدَى <sup>(١)</sup> كَرَمًا وَمَا دُونَ الثَّرَاءِ حِجَابُ  
 اِمْنَحْ مَقَالِي سَمْعَ مِثْلِكَ إِنَّهُ شَرَفِي فَأَنْتَ الْمَانِحُ الْوَهَّابُ  
 وَأَسْعَدُ بِتَشْرِيفِ الْإِمَامِ فَإِنَّ أَدَّ نَاهُ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ بَابُ  
 خَلَعُ لَبِسْتُ بِهَا الْمَفَاخِرَ وَاكْتَسَتُ بِكَ فَوْقَ مَا أَلْبَسَنَكَ الْأَثْوَابُ  
 وَسَوَابِقُ مُحْمَلْنَ مِنْكَ يَلْمَلَمًا <sup>(٢)</sup> عَجَبًا لِطَرْفٍ تَمْتَطِيهِ هِضَابُ  
 وَجَوَاهِرُ غَمَرِ النُّضَارِ شُعَاعُهَا فَعَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهَا جِلْبَابُ  
 عَنَى عَلَى الْإِطْنَابِ وَصَفُ مَنَاقِبٍ لِحِيَامِهَا فَوْقَ السُّهَى أَطْنَابُ  
 حَسَنَتُ أَحَادِيثُ الْأَمِيرِ فَحَسَنَتُ مَا أَلَفَ الشُّعْرَاءُ وَالْكِتَابُ <sup>(٣)</sup>  
 فَوْقَ الْمَنَابِرِ نَثَرُهَا وَبِنَظْمِهَا يَتَعَلَّلُ السَّارُونَ وَالشُّرَابُ  
 وَمِنْ الشَّنَاءِ عَرَضُ وَمِنْهُ جَوَاهِرُ وَمِنْ الْجَوَاهِرِ جَامِدُ وَمُذَابُ  
 رَوَيْتُ تَرْبَ الْمَجْدِ تَرْبَ مَدَائِحِ <sup>(٤)</sup> لِسُهُولِهَا وَوُعُورِهَا إِعْشَابُ  
 وَالْأَرْضُ تُجْدِبُ حِينَ يَهْجُرُهَا الْحَيَا وَيُصَابُ فِيهَا الْخِصْبُ حِينَ تُصَابُ <sup>(٥)</sup>

(١) عن الردى (ل)

(٢) يَلْمَلَمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٣) والخطاب (ل)

(٤) مدائحي فسوولها وووورها أتراب (ل)

(٥) يُصَابُ : مُمَطَّر . وفي (ل) حين يُصَاب .

وقال (١) يمدحه (٢)

حُمِيَ النَّوْمَ أَجْفَانِ صَبَّ وَصَبُ غُرَابٌ عَلَى غُصْنٍ مِنْ غَرَبٍ  
وَأَغْرَى الْفُؤَادَ بِأَشْوَاقِهِ وَقَدْ كَانَ أُعْتِبَ لَمَّا عَتَبَ  
فَلَوْ (٣) كَانَ يَدْرِي غُرَابُ النَّوَى بِمَا جَرَّ تَنَعَابُهُ مَا نَعَبَ  
لَدَكَّرْنَا يَوْمَ زَمُوا الْجِمَالَ وَأَبْدَى لَنَا الْبَيْنُ سِرَّ الْحُجُبِ  
فَحَلْنَا شَمُوسَ (٤) وَجَارَاتِهَا شُمُوسًا سَحَابِيهِنَّ النُّقُبُ  
عَقَدْنَ لَوَاءً غَدَاةَ اللَّوَى عَلَى سِرْبِ عَيْنٍ يَصِدْنَ الشَّرْبِ (٥)  
نَوَافِرُ تَأْلُفُهُنَّ الْقُلُوبُ فَيَتَرُكْنَهَا نُصْبَ عَيْنِ النَّصْبِ  
خَلِيلِي (٦) عُوْجًا نُحْيِي الدِّيَارَ وَنَنْدُبُ أَوْقَاتَنَا بِاللَّبِّ (٧)

(١) مكان هذه القصيدة في ( ل ) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي : « وقال  
ايضاً يمدحه رحمه الله تعالى وأنشده إياها بطبرية في عيد النحر سنة عشرين واربعية »  
(٢) في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٤ ما خلاصته : « أن ابن حيوس مدح  
أنوشتكين الدّزّ بري بهذه القصيدة بعد أن هزم جموع العرب بالأشجوانة قرب طبرية وقتل  
صالح بن مرداس السكابي وانهزم حسان بن المفرّج الطائي سنة ٤٢٠ » .

(٣) ولو كان ( ل )

(٤) خفلنا شمساً ( ل )

(٥) الشَّرْب : القطيع من الظباء والنساء . والشَّرْب : جمع مُسْرَبَةٍ قياساً وهي  
هنا جماعة الحيل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٦) هذا البيت والذي يليه ساقطان من ( ل )

(٧) اللَّبُّ : ما استرقّ من الرمل .

وَنَسْأَلُ عَمَّنْ طَوَاهُ الرَّسِيمُ <sup>(١)</sup> رُسُومَ الدِّيَارِ وَإِنْ لَمْ تُجِبْ  
وَلَمْ أَنَسْ قَوْلَ ابْنَةِ الْمَالِكِيِّ لِسْلَمَى وَأَذْمُعُهَا تَنْسَكِبْ  
أَيَا أُخْتِ مَا بَالُ ذَا الْأَعْصَرِيِّ <sup>(٢)</sup> سَلَا حِينَ بَلَغَتْهُ <sup>(٣)</sup> مَا طَلَبْ  
عَهْدَنَاهُ يَرْغَبُ فِي الزَّاهِدِينَ مَتَى صَارَ يَزْهَدُ فِيمَنْ رَغِبْ  
تَجَنَّبَنِي وَهُوَ يَشْكُو الْهُوَى عَذِيرِي مِنْ الْعَاشِقِ الْمُجْتَنِبْ  
وَكَمَ لَيْلَةٍ نَامَ عَنِّي الرَّقِيبُ وَنَبَهَنِي الْقَمَرُ الْمُتَرَقِّبْ  
جَمَعْتُ <sup>(٤)</sup> بَهَا بَيْنَ مَاءِ السَّحَابِ وَمَاءِ الرُّضَابِ وَالْعِنَبِ  
وَقَدْ <sup>(٥)</sup> جَلَّلَ الْأَرْضَ غَيْمُ الْقَطَارِ وَجَادَ الثَّرَى عَارِضٌ مُنْسَكِبْ  
كَجُودِ الْمُظَفَّرِ سَيْفِ الْإِمَامِ وَعُدَّتِهِ الْمُصْطَفَى الْمُتَجَبْ  
مَقَرُّ الْمَعَالِي وَعِزُّ الْهُدَى وَكَنْزُ الْأَمَانِي وَتَاجُ الْحَسَبِ  
هُمَامٌ غَدَا عَرْضُهُ فِي حِمَى وَلَكِنْ أَعْرَاضُهُ تُنْتَهَبُ <sup>(٦)</sup>

(١) الرسم : سير فوق الذميل .

(٢) يريد بالأعصري نفسه لأن ابن حيوس غنوي ، وغني أبو القبيلة هو ابن أعصُر .

بن سعد . ( الاشتقاق لابن دريد ص ١٦٤ ) .

(٣) بَلَغَتْهُ ( م )

(٤) جمعت بها بين ماء الرضاب وماء السحاب وماء العنب ( ل )

(٥) وقد ظلل . . . ( ل )

(٦) ينتهب ( ل )

فَمِنْ جَامِلٍ <sup>(١)</sup> مَرَّ صَوْبَ الْجَمِيلِ وَمِنْ ذَهَبٍ فِي الْمَطَايَا ذَهَبٌ  
يُبِيحُ التَّلَادَ فَعَالَ أَمْرِي يَرَى الْحَمْدَ أَنْفَسَ مَا يُكْتَسَبُ  
وَيَأْتِي الْفَنَاءَ وَلَكِنَّهُ لَوْ قَعِ السُّيُوفُ كَثِيرُ الطَّرَبِ  
إِذَا مَا بَغَى حَرْبَ أَعْدَائِهِ فَأَيُّقِنُ لَهُمْ عَاجِلًا بِالْحَرْبِ  
وَقُلْ لِلْمَيْمَمِ <sup>(٢)</sup> مَعْرُوفِهِ تَنَاوَلْتَ مَا تَبْتَغِي مِنْ كَثَبِ  
بَشِيمِكَ رَبِّ نَدَى لَمْ يُشَبْ <sup>(٣)</sup> بِمَنْ وَتَرَبَ عَلَى لَمْ تَشَبْ <sup>(٤)</sup>  
سَيَكْفِيكَ بِالْبُشْرِ ذُلُّ السُّوَالِ وَيَسْأَلُكَ الْجَلْبَ فِيمَا جَلَبَ <sup>(٥)</sup>  
مَعَالٍ يُحَسِّنُ <sup>(٦)</sup> نَظْمَ الْقَرِيضِ ثَنَاهَا وَيَرْفَعُ نَثْرَ الْخُطْبِ  
وَبَأْسُ كَبَا عَامِرُ دُونَهُ وَقَصَّرَ عَنْهُ ابْنُ مَعْدِي كَرَبَ <sup>(٧)</sup>  
أَرَى دَوْلَةَ الْحَقِّ أَضْحَتْ رَحَى تَدُورُ بِسَعْدٍ وَأَنْتَ الْقُطْبُ

(١) الجمال : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . وفي ( ع ) و ( م ) فمن حامل...

(٢) وقل للميمم معروفيه ( ل )

(٣) لم تُشَبْ ( ع ) و ( م )

(٤) لم يُشَبْ ( ل )

(٥) وهل يسأل الحلب فيما جلب ( ل )

(٦) تحسَّن ( ل )

(٧) عامر : هو عامر بن الطفيل العامري فارس قومه وأحد فتاك العرب

وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية . وابن معدي كرب : هو عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة وأخبار شجاعته كثيرة . « الأعلام »

وَمَا قَارَنَ الْعِزَّ مَلَكٌ ثَنَى قَرُوتَهُ<sup>(١)</sup> عَنْ طَرِيقِ الْعَطَبِ  
 لَقَدْ سَلَ مِنْكَ إِمَامُ الْهُدَى حُسَامًا يَقْدُ إِذَا مَا ضَرَبَ  
 قَصَمَتْ<sup>(٢)</sup> الْعِدَى بَعْدَمَا أَسْتَحْوَذُوا عَلَى الشَّامِ<sup>(٣)</sup> وَأَسْتَمْلَكُوهُ<sup>(٤)</sup> حِقَبُ  
 أَزَرَتْ شُعُوبَ شُعُوبًا طَعَتْ وَفَرَّقَتْ<sup>(٥)</sup> شَمْلَهُمُ الْمُنْشَعِبُ  
 وَلَمَّا بَغَوْا غَالَهُمُ بَغْيُهُمْ وَمَنْ غَالَبَ الْحَقَّ جَهْلًا غُلِبَ  
 فَظَنُّوا قَلِيبَ الرَّدَى مِنْهَا قَرَا حَا وَجِدَّ الْمَنَايَا لَعِبُ  
 فَحِينَ أَتَوَكَ يَجْرُونَهَا كَتَائِبَ مِثْلَ سَطُورِ الْكُتُبِ  
 بَرَزَتْ لَهَا فَمَضَتْ كَالنَّعَامِ ثَنَاهَا الْغَضَنْفَرُ لَمَّا وَثَبَ

(١) الْقَرُوتَةُ : النفس . والبيت ساقط من ( ل )

(٢) قَسَمَتْ ( ع ) و ( م )

(٣) لما قُتِلَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ سَنَةَ ( ٤١١ ) وولي ابنه الظاهر انتقض الشام على الفاطميين ، فاجتمع حَسَّانُ بْنُ الْمَفَرَّجِ أمير بني طيء وصالح بن مرداس أمير بني كلاب وسنان بن عليان أمير بني كلاب وتحالفوا وانفقوا على أن يكون من حلب إلى عانة لصالح ، ومن الرملة إلى مصر لحسان ، وتكون دمشق لسنان ، فاستولى صالح على حلب سنة ( ٤١٤ ) ، واستولى حسان على الرملة سنة ( ٤١٥ ) ، وحاصر سنان مدينة دمشق سنة ( ٤١٦ ) ومات سنان سنة ( ٤١٩ ) . وفي سنة ( ٤٢٠ ) جرت وقعة الأتقوانة بين أنوشتكين الدزبري وبين حسان وصالح وانجلت عن مقتل صالح وانهزام حسان .

« ابن الأثير ٧٩/٩ »

(٤) واستحقبوه ( ل )

(٥) ففرقت ( ل )

وَقَدْ كَانَ <sup>(١)</sup> نَجْمُهُمْ طَالِعًا فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ غَرَبَ  
 قَتَلْتَ حُمَاةَ الْوَعْيِ مِنْهُمْ وَعَفَّتْ سَيْوُفُكَ عَمَّنْ هَرَبَ  
 تَرَكَتَهُمْ يَحْمَدُونَ الْفِرَارَ وَلَوْ طَلَبُوا لَمْ يَفْتِكَ الْطَّلَبُ  
 وَلَا مَهْرَبٌ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ وَأَنْتَى مِنَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْهَرَبُ  
 وَلَوْ شِئْتَ مَا مُدَّ لِلْمَارِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ دُونَ قَافٍ <sup>(٢)</sup> طُنْبُ  
 وَلَوْ رُمَّتْهُمْ لَمْ يَعِزُّوا عَلَيْكَ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي مُتُونِ السُّحُبِ  
 وَقَدْ سَكَنْتَ رِيحَهُمْ مِنْ سَطَاكَ وَإِنْ لَمْ تَهَبْ جَرْمَهُمْ لَمْ تَهَبْ <sup>(٣)</sup>  
 فَصَمْتَ عُرَى الْأَفَاكِ <sup>(٤)</sup> فِي وَقْعَةٍ أَزَالَتْ عَنِ الْمُسْتَرِيبِ الرِّيبَ  
 وَرَوَّتْ ظُبَى الْهِنْدِ بَعْدَ الظَّمَا وَأَشْبَعَتْ الْوَحْشَ بَعْدَ السَّغْبِ  
 وَقَدْ بَيَّضَ النَّقْعُ حُمْرَ الْجِيَادِ وَقَدْ حَمَّرَ الطَّعْنُ بَيَاضَ الْعَذَبِ  
 جَعَلْتَ هُنَاكَ لَبِيضَ السَّيُوفِ إِلَى بَذْلِ كُلِّ مَنْيَعٍ سَبَبُ  
 فَكَمْ هَامَةً لَمْ يَصْنُهَا التَّرِيكُ وَكَمْ جَسَدٍ مَا حَمَاهُ الْيَلْبَ <sup>(٥)</sup>

(١) وقد كان يجمعهم صالح ... (ل)

(٢) جبل قاف : جبل يزعمون أنه محيط بالأرض وأن الشمس تغرب فيه

وتطلع منه وأن ما وراءه معدود من الآخرة . « معجم البلدان »

(٣) ... من يَهَبُ (ل)

(٤) الشرك (ع) و (م)

(٥) التريكة : بيضة الحديد . واليَلْب : الدروع .

عَزَائِمُ تَظْلُمُ صُبْحَ الْعِدَى      عَلَى أَنَّهَا فِي الدِّيَاجِي شُهْبُ  
تَظْلُ قَذَى فِي عُيُونِ الْخُطُوبِ      وَتُسَمِّي شَجَاً فِي حُلُوقِ الثُّوبِ<sup>(١)</sup>  
قَوَاطِعُ تُورِدُ أُسْدَ الْعَرِينِ      رَدَاها وَتَثْنِي<sup>(٢)</sup> الْخَمِيسَ اللَّجِبُ  
لَهَا مَنَفَذٌ حَيْثُ تَثْنِي الرِّمَاحُ      وَمُنْخَرَقٌ حَيْثُ تَنْبُو الْقُضْبُ  
لَقَدْ قُنْتُ فِي صَرْفِ صَرْفِ الْخُطُوبِ<sup>(٣)</sup>      قِيَامَ الْمَلِيِّ بِكَشْفِ الْكَرْبِ  
فَلَوْلَاكَ مَا صَارَتْ الْحَادِثَاتُ      حَدِيثًا وَفَلَّتْ نِيُوبُ الثُّوبِ  
فَلَيْلَهُ ذَبُّكَ عَنْ دِينِهِ      مُشِيحًا وَسَعْيِكَ فِيمَا أَحَبُّ  
ذَرَاكَ أَمِيرَ الْجِيُوشِ أُنْتَحَتْ      مُنَى إِنْ تَرِمَ عَنْهُ يَوْمًا تَخِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَعُرُ قَوَافٍ قَوَافٍ لَهَاكَ<sup>(٥)</sup>      إِلَيْكَ وَقَائِلُهَا تَنْتَسِبُ  
أَجَبْتَ نِدَائِي بِبَذْلِ النَّدَى      فَأَصْبَحَ لِي نَسَبٌ<sup>(٦)</sup> فِي النَّشَبِ  
وَقَرَّبْتَ مِنْ مَطْلَبِي مَا نَأَى      وَأَنَاءَيْتَ مِنْ عَدَمِي مَا قَرُبُ  
وَجَادَ<sup>(٧)</sup> نَوَالِكَ تَرْبُ الثَّنَا      وَحَيْثُ الْغَمَامُ يَكُونُ الْعُشْبُ

(١) العرب (ل)

(٢) وتُردِي (ل)

(٣) الردى (ل)

(٤) مُنَى إِنْ تَرِمَ عَنْكَ زَيْفًا تَخِبُ (ل)

(٥) .. قَوَافٍ لَهَا .. (ل) .. قَوَافٍ إِلَيْكَ ... (م)

(٦) فَأَصْبَحَ بِي (ل)

(٧) وَحَالَكَ نَوَالِكَ ثُوبِ الثَّنَا (ع) وَحَازَ نَوَالِكَ ثُوبِ الثَّنَا (ل)

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُتَبَنِّي مَحَلًّا مِنَ الْمَجْدِ فَوْقَ السُّحْبِ<sup>(١)</sup>  
 لِيَهْنِكَ عِيدٌ إِذَا مَا حَضَرْتَ زَمَانًا سِوَى وَقْتِهِ لَمْ يَغِبْ  
 جَعَلْتَ لَهُ رُتَبَةً فِي الْفَخَارِ تَطُولُ الْفَخَارَ وَتَعْلُو الرُّتَبُ  
 وَالْبَسْتَهُ حُلَلًا أَصْبَحْتَ عَلَى السُّحْبِ أَذْيَالُهَا تَنْسَحِبُ  
 أَقَرَّ جَدَاكَ عُيُونُ الْمُنَى وَأَحْيَا أَرْتِيَا حُكَّ مَيِّتِ الْأَدَبِ  
 فَلَا أَيْتَمَ اللَّهُ مِنْكَ الْعُلَى فَأَنْتَ لَهَا الْيَوْمَ أُمٌّ وَأَبٌ

## ١٠

وقال (٢) يمدحه ويهنيه بعيد الفطر وفتح حلب (٣)

سَلِ الْمَقَادِيرَ مَا أَحْبَبْتَهُ تُجِبْ فَمَا لَهَا غَيْرُ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ أَرْبِ

(١) فوق الشهب (ل)

(٢) وردت هذه القصيدة في (ل) فاتحة قصائد حرف الباء وعنوانها هناك

هكذا : « قال يمدح أمير الجيوش المظفر مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الدزبري ويهنيه بعيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة » .

(٣) ملك حلب شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس بعد أن قُتل والده

صالح سنة (٤٢٠) وبقي مالكا لها الى سنة (٤٢٩) فأرسل إليه أنوشتكين الدزبري

العساكر المصرية ، وصاحب مصر حينئذ المستنصر بالله ، فلقبهم عند حماة فقتل في شعبان

وملك الدزبري حلب في رمضان سنة (٤٢٩) وملك الشام جميعه وعظم أمره وكثر

ماله وأرسل يستدعي الجند الأتراك من البلاد . ( ابن الأثير ٧٩/٩ )

وأتى برأس شبل الدولة الى دمشق في شعبان سنة ٤٢٩



وَأَطْلُبْ بِهَذِي الطُّبَى مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ  
 وَكَيْفَ تَعْصِي مُلُوكُ الْأَرْضِ ذَاهِمٍ  
 رِيْعُوا فَمَا دَفَعُوا ضِيَاءً وَلَا كَرَبُوا  
 طَالُوا مَقَالًا وَفِي أَفْعَالِهِمْ قِصَرٌ  
 وَحَاوَلُوا الْمَجْدَ مِنْ طُرُقٍ مُشَعَّبَةٍ  
 لَا يَذْهَلُ النَّاسُ مَا خُوِّلَتْ مِنْ شَرَفٍ  
 بَأْسُهُ تَحُوطُ الْغَرِيبِ الْأَجْنَبِيِّ بِهِ  
 وَنَائِلُ ظِلِّ ذُو وَفْرِ كَمُفْتَقِرٍ  
 كَذَلِكَ النَّارُ فِي نَفْعٍ وَفِي ضَرَرٍ  
 وَنُخْوَةٌ مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَمْنَعُهَا  
 يُرَى<sup>(٣)</sup> سِوَاكَ إِذَا مَا جَاءَ مُفْتَخِرًا  
 فَأَعْلُ الْوَرَى غَيْرُكَ الْمَسْئُولُ عَنْ نَسَبٍ  
 وَأَنْتَ مَنْ تَرْفَعُ الْأَشْرَافَ خِدْمَتُهُ

فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يَشْنِيكَ عَنْ طَلَبٍ  
 تَجُوزُ أَحْكَامُهُ<sup>(١)</sup> فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ  
 أَنْ يَكْشِفُوا بَعْضَ مَا كَشَفْتَ مِنْ كَرَبٍ  
 وَلَنْ تُرَاعَ الْخُطُوبُ السُّودُ بِالْخُطَبِ  
 وَجِئْتَهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ مُنْشَعِبٍ  
 فَمَنْ سَعَى سَعْيِكَ أَسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ  
 كَمَا تَذُودُ الْأَذَى عَنْ جَارِكَ الْجُنُبِ  
 فِيهِ الْغَدَاةُ وَنَاءٌ مِثْلَ مُقْتَرِبٍ  
 مُيَمَّمٌ نُورُهَا مَرَهُوبَةٌ أَلَّهَبِ  
 مُسْتَحْسَنُ الْجِدِّ عَنْ مُسْتَقْبَحِ اللَّعِبِ  
 يَوْمًا أَحَالَ عَلَى آبَائِهِ النُّجُبِ  
 قَاصٍ وَحَسْبُكَ مَا أُوتِيتَ مِنْ حَسَبٍ  
 وَالْإِتِمَاءُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ أَشْرَفُ النَّسَبِ

(١) أَحْكَامُهَا (ل)

(٢) جِئْتَهُ (ل)

(٣) نَرَى سِوَاكَ إِذَا مَا ظَلَّ مُفْتَخِرًا (ل)

(٤) وَالْإِعْتِزَاءُ إِلَيْهَا أَشْرَفُ النَّسَبِ (ل)

وَمَا خَفِيتَ عَلَى ذِي فِطْنَةٍ نَسَبًا  
 بَنَيْتَ لِلْعَجَمِ الْمَجْدَ الْمُبَلِّغَهُمْ  
 لَقَدْ حَمَى الْحَاكِمُ الْمَنْصُورُ<sup>(١)</sup> دَوْلَتَهُ  
 ثُمَّ انْتَضَاكَ ابْنُهُ<sup>(٢)</sup> سَيْفًا زَمَانَ طَغَتْ  
 فَحِينَ أَرَيْتَ قَالَ ابْنُ<sup>(٣)</sup> ابْنِهِ اَعْتَضِدي  
 أَرَى نَصِيبَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ  
 لَا ذَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ وَأَعْتَلَقَتْ  
 أَصْفِيَتَهَا الْمَالُ شَرَبًا وَالْعُلَى كَلًّا  
 نَاقَضَتْ حُكْمَهُمْ لَمَّا أَبْجَتَهُمْ  
 وَقَدْ صَفَا لَكَ إِعْلَانًا وَمُعْتَقَدًا  
 أَعْدَمَتَهَا الْجَهْلُ وَالْإِعْدَامُ مُذْ وَجَدَتْ  
 إِذَا السَّندَى وَالْوَغَى قَالَا لَكَ أَنْتَسَبِ  
 مَجْدًا بَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَرَبِ  
 بِقَوْلِهِ ائْتَجِبِ<sup>(٤)</sup> الْفُرْسَانَ وَأُتَخَبِ  
 أَعْدَاؤُهُ فَرَمَاهَا مِنْكَ بِالْعَطَبِ  
 يَا دَوْلَتِي بِفَتَى جَدِّي وَسَيْفِ أَبِي  
 نَصِيبَ شَانِيكَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَصَبِ  
 مِنْ جُودٍ كَفَّفَكَ حَبْلًا غَيْرَ مُنْقَضِبِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ رَضِيتَ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ  
 مَا قَدْ سَلَبْتَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ  
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي طَرِيقِ الْخَبِّ ذَا خَبِ  
 فِي ظِلِّكَ الرَّغَبُ الْمَخْلُوطُ بِالرَّهَبِ

(١) الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد من خلفاء

الدولة الفاطمية بمصر (٣٧٥ - ٤١١)

(٢) بقوله ائْتَجِبِ الفرسان وائْتَجِبِ (ل)

(٣) هو الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله من خلفاء الفاطميين

(٣٩٥ - ٤٢٧)

(٤) هو المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله من خلفاء الفاطميين

(٤٢٠ - ٤٨٧)

(٥) غير مقتضب (ل)

فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ إِنْ تَسَأَلُهُ مُنْفِسُهُ  
 نَدَى مَتَى يَنْزِلِ الْعَافُونَ عَقْوَتَهُ  
 يَبْتُ<sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْعَدُوِّ نَأَتْ  
 إِنَّ الْجَزِيرَةَ بَابٌ ظَلَّتْ<sup>(٣)</sup> تَوْسِعُهُ  
 بَابُ الْعِرَاقِ فَإِنْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ  
 وَكَمْ سَمِعْتَ لِحْظًا<sup>(٤)</sup> كُنْتَ تَلْحَظُهُ  
 وَكَمْ فَتَحْتَ بِلَادًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ  
 فَلَا يَغُرُّ مُنْمِرًا<sup>(٥)</sup> أَنَّهَا سَلِمَتْ  
 نَحَوْهَا<sup>(٦)</sup> فَمِنْ أَحْسُوا بِاللِّقَاءِ نَجَوْهَا  
 يَهَبُ وَإِنْ بَاشَرَ الْهَيْجَاءُ لَمْ يَهَبِ<sup>(٧)</sup>  
 يَصُبُّ وَعَزَمَ مَتَى يَرِمُ الْعِدَى يُصِبِ  
 ذِكْرًا يَقُومُ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ  
 هَزًا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْفَتْحِ فَارْتَقَبِ  
 وَافِيَ الْمُبَشِّرُ مِنْ بَعْدَادَ بِالْعَقَبِ  
 فَرَادَكَ الْجِدُّ حَظًّا غَيْرَ مُرْتَقَبِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالسُّمُرُ مَرَّةً كَوْزَةً وَالْيَيْضُ فِي الْقُرْبِ  
 لَيْسَ السَّلَامَةُ مِنْ ذَا الْعَزْمِ بِالْهَرْبِ  
 يَأْقُرِبُ هَذَا الرَّضَى مِنْ ذَلِكَ الْغَضَبِ<sup>(٩)</sup>

(١) الْمُنْفِسُ بصيغة الفاعل : كل شيء له قدر وخطر .

(٢) بئث ( ل )

(٣) طلت ( ع ) و ( م )

(٤) يحظ ( ل )

(٥) غير محتسب ( ل )

(٦) بنو مُنْمِرٍ : بطن من عامر بن صعصعة من العرب العدنانية وكانت

منازلهم في الجزيرة القراتية والشام ( نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٤٨ )

(٧) نجوا ( ع ) و ( م )

(٨) وبعده في ( ل )

« لَمَّا نَدَبْتَ لَهُمْ مِنْ عَامِرٍ عُصَبًا  
 تُوفِي وَفَاءً وَإِقْدَامًا عَلَى الْعَصَبِ »

والعصب : خيار القوم .

هُمْوَا فَمَذُ نَزَلُوا بِالْشَطِّ شَطِّ بِهِمْ  
 حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ صِرِّينَ <sup>(١)</sup> مُقْبِلَةً  
 أَلَّا تَنَوَّهَهَا وَقَدْ ظَلَّتْ <sup>(٢)</sup> عَجَاجَتَهَا  
 خَيْلُ أَثَارَتِ غَدَاةَ الْعَبْرِ أَرْجُلُهَا  
 طَالَ الْقَنَا طَائِحًا <sup>(٣)</sup> حَتَّى لَقْدَرُ كِرَتْ  
 وَعَادَ بَعْدَ بُلُوغِ الْجَوِّ مُنْعَكِسًا  
 تَفَرَّقَ الْجَمْعُ لَمَّا أَقْبَلَتْ زُمْرًا  
 كَالطَّيْرِ تَحْمِلُ آسَادًا تُظِلُّلُهَا  
 هَذِي تَقُورُ إِذَا نَارُ اللَّقَاءِ خَبَتْ  
 وَأَحْدَقُوا بِأَبِي كَعْبٍ <sup>(٤)</sup> لِيَنْصُرَهُمْ

عَنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَا خَافُوا مِنْ الْحَرْبِ  
 جَاسَتْ بِحَارُ رَدَى طَمَّتْ عَلَى الْقُلْبِ  
 أَوْلَى بِسِتْرِ عَذَارَاهُمْ مِنْ النُّقْبِ  
 مَاءَ حَكِي تَقَعَاهِ فِي الْمَرْكَضِ <sup>(٥)</sup> التَّرْبِ  
 مِنْ قَبْلِ طَعْنِ الْعِدَى مُبْتَلَةً الْعَذَبِ  
 كَأَنَّمَا جَادَ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ سُحْبِ  
 تَفَرَّقَ السَّرْبِ لَمَّا رِيعَ بِالسَّرْبِ  
 طَيْرُ مَوَارِدُهَا قَانِي الدَّمِ السَّرْبِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتِلْكَ إِنْ تَخَبُّ مِنْ قَبْلِ الرَّدَى تَخَبِ  
 وَهَلْ تُرَاعُ لِيُوثُ الْغَابِ بِالشَّيْبِ <sup>(٧)</sup>

(١) صيرين (ع) و (م) : وتلفظ اليوم صِرِّين ، يعرف بهذا الاسم  
 قرنتان تابعتان لجرابلس تبعدان عنها ٣٥ كيلومتراً اسم الأولى صيرين الشمالية والثانية  
 صيرين القبلية (مجموع بلاغات المالية لعام ١٩٣٣ م)

(٢) طلت (ع) و (م)

(٣) في الربيض (ع) و (م)

(٤) طالحا (ل)

(٥) دم سرب (ل)

(٦) كأنه يريد بأبي كعب شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس .

(٧) الشَّيْب : من الثيران والغنم اللسنة الذي انتهى إسنانه . وفي (ع)

و (م) (بالشئب) وهو تصحيف .

أَوْ يَحْتَمِي مُسْتَجِيرُ الرُّومِ مِنْ مَلِكٍ  
لَا يَصْطَلُ (١) الرُّومُ جَهْلًا مَا يَسْبُ لَهُمْ  
وَلَتَجْتَنِبَ بَطْشَ (٢) أَلَوَى حَدِّ سَطَوَاتِهِ  
نَجْمٌ بِسَيْفِكَ مِنْ بَعْدِ الْوُقُودِ خَبَا  
وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ حَمْدَانَ (٣) الْمُرُوعُومِ  
مِنَ الْأَلَى هَذَبَتْهُمْ ذِي الْأَلَى فَحَوَّوْا  
هُمْ الْمَوَالِي وَإِنْ خَوَّلَتْهُمْ خَوَلَا  
وَلَيْتَهُمْ مَا تَوَلَّاهُ الْمُلُوكُ لَقَدْ  
كَانَ مَجْدُكَ وَهُوَ الدَّهْرُ فِي صُعْدٍ  
مَلَكَتْنَا مُلْكَ مَوْلَى عَزٍّ مَقْدَرَةٍ  
لَا يَرْضَ عَزْمُكَ شَطْرَ الْأَرْضِ مَمْلَكَةً  
وَلَا تَسْلِمُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ

يُرْجِي الْكِتَابَ مِلْءَ الْأَرْضِ بِالْكِتَابِ  
رَبُّ الْعُلَى لَمْ تُشَبَّ وَالْجُودُ لَمْ يُشَبَّ  
أَلَوَى بَيْنَ رَدِّهَا مِنْ كُوسَةِ الصُّلْبِ  
فَحَزَّتْ مَالَكُ دُونَ الْعَالَمِينَ خُبِي  
وَمِنْ مَمَالِيكَ الْوَالِي عَلَى حَلَبٍ  
حَظًّا مِنَ الْجُودِ وَالْإِقْدَامِ وَالْأَدَبِ  
مَاضِرٍّ مِنْ يَوْسُفٍ أَنْ يَبِيعَ فِي الْجَلَبِ (٤)  
أَبَى أَعْتَزَامُكَ مَا نَالَتْ مِنَ الرُّتَبِ  
مَنْ فَرَطَ إِسْرَاعِهِ يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ  
وَحُطَّتْنَا حَانِيًا كَالْوَالِدِ الْحَدَبِ  
فَشَطَرُهَا فِي ضِمَانِ الشُّمْرِ وَالْقُضْبِ  
قَدْ أَمَكَّنَتْكَ كُؤُوسُ الْحَدَفِ أَنْتَخِبِ (٥)

(١) لا تصطلي (ل)

(٢) جد (ع) و (م)

(٣) حمدان (م) وهو من سهو الناسخ . و بريد بابن حمدان سيف الدولة .

لما فتح النذيري حلب ولى عليها غلامه رضي الدولة بنجوتكين ( زبدة الحلب من

تاريخ حلب لابن العديم ٢٥٧/١ )

(٤) هذا البيت ساقط من (ل)

(٥) من هذا البيت الى آخر القصيدة ساقط من (ل)

فَكُلُّ مُلْكٍ دَعَاكَ الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِ  
هُوَ أَذْهَلَنِي عَنْ ذِكْرِ كُلِّ هَوَى  
أَمَّنْتَنِي بِالْعَطَاءِ الْعَمْرِ مِنْ عَدَمِ  
وَقَدْ شَفَعْتَ الْغِنَى لِي بِالْعُلَى كَرَمًا  
فَدُلَّنِي أَيْمًا الثَّقَلَيْنِ أَحْمِلُهُ  
قَدْ شَدَّ أَزْرِي أَنَّ الشُّعْرَ لِي سَبَبُ  
إِنْ لَمْ تَعْصُ لِي أَفْكَارِي عَلَى مِدْحِ  
فَلَا بَلَغْتُ مَدَى مَحْيَايَ أَيْسَرَمَا  
مَضَى الصِّيَامُ وَمَا أَجْرُ بِطَّرَحِ  
وَعَاوَدَ الْعَيْدُ فَاسْلَمْ مَا أَتَى وَمَضَى  
أَمَّا الْحَجِيجُ فَقَدْ أَوْضَحَتْ نَهْجُهُمْ  
وَلَا يُخِيبُ إِلَهُ الْخَلْقِ سَعْيُهُمْ  
سَيْفُ الْخِلَافَةِ دُمُ حِلْفِ الْمَضَاءِ كَذَا  
وَعِشْ لِدَوْلَةٍ حَقٌّ ظَلَّتْ تَعُضُّهَا

فَإِنَّهُ فِي غَدٍ يَدْعُوكَ مِنْ كُتُبِ  
فَمَا أَجِيءُ بِشِعْرِ غَيْرِ مُقْتَضِبِ  
وَبِالْمَسَاعِي إِذَا أَثْنَيْتُ مِنْ كَذِبِ  
فَصَرْتُ ذَا نَسَبٍ فِي الْمَجْدِ وَالنَّسَبِ<sup>(١)</sup>  
ثَقُلِ اصْطِنَاعَكَ لِي أَمْ ثَقُلِ صُنْعَكَ لِي  
وَأَنَّ هَذَا الَّذِي يُغْنِي بِلَا سَبَبِ  
تُغْرِي<sup>(٢)</sup> الْبَعِيدَ مِنَ الْأَطْرَابِ بِالطَّرَبِ  
أَرْجُو وَلَا نِلْتُ عَفْوًا يَوْمَ مُنْقَلَبِي  
فِيمَا فَعَلْتَ وَلَا وَزَرَ بِمُخْتَقَبِ  
مُعَظَّمِ الْقَدْرِ مُحْرُوسًا مِنَ النُّوبِ  
مَا بَيْنَ ذِي وَطَنِ دَانٍ وَمُغْتَرِبِ  
وَقَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ الْقَوْمِ مِنْ كُتُبِ  
إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا لَمْ تَتَّبِ لَمْ تَتَّبِ  
فَإِنَّهَا مِنْكَ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِ

(١) والنسب (م) وهو تصحيف .

(٢) في الأصل يغري ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

## ١١

وقال في النسيب (١)

إِنَّ الْفَرِيقَ مَذٍ اسْتَقَلَّ مُغْرَبًا      لَمْ يَبْقَ لِي فِي طِيبِ عَيْشٍ مَرْغَبًا  
 لَمْ تَحْمَلْ لِلرَّحِيلِ حَسْبَتُهُ      مِنْ كَثْرَةِ الطَّيِّبَاتِ فِيهِ رَبْرَبًا  
 وَبِمُجْتِي تِلْكَ الْبُدُورُ عَشِيَّةً      إِذْ نَكَبْتَ أَكْنَافَ غُرَبٍ (٢) غُرَبًا  
 وَعَلَى الْمَطَايَا مِنْ ذُوَابَةٍ عَامِرٍ      وَجْهٌ يَرُوقُكَ سَافِرًا وَمُنْقَبًا  
 ذُو صَفْحَةٍ لَوْ لَمْ يُصَافِحْ نَارَهَا      مَاءُ الشَّبَابِ لَخِفْتُ أَنْ تَتَلَهَّبَا (٣)  
 يَا غُرَّةَ الْحَيِّ اللَّقَاحِ (٤) أَوَاجِبُ      أَنْ تَزْهَدِي زُهْدَ الْمُلُولِ (٥) وَأَرْغَبَا  
 أَفْدِي بِنَفْسٍ مَا أَدْفَعُ عَنْهُ مَنْ      قَطَعَ الْحَيَاةَ تَعَثُّشًا وَتَعَثُّبًا  
 مَا كُنْتُ قَدَمًا ذَا نَصِيبٍ فِي الْهَوَى      فَجَعَلْتُ لِي مِنْهُ النَّصِيبَ (٦) الْمُنْصَبَا  
 أَصْلَيْتَنِي بِالْهَجْرِ نَارًا مَا خَبَتْ      فَعَلِمْتُ أَنَّ هَوَاكَ زَنْدٌ مَا كَبَا

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا .

(٢) 'غُرَب' : جبل دون الشام في ديار بني كلب (معجم البلدان)

(٣) يتلهبها (ع) و (م)

(٤) اللَّقَاح : الحي الذين لا يدينون للملوك .

(٥) الملوك (م) وهو تصحيف .

(٦) النصيب الاولى : الحظ ، والثانية : الحصة من الشيء . والمنصب :

وَأَمَرْتَنِي إِلَّا أَمْرًا بِدَارِكُمْ فَعَنَى مَرَرْتُ بِهَا مَرَرْتُ مُجَبِّبًا  
خِفْتُ الرَّقِيبَ وَلَوْ وَصَلْتُ أَمْنَتَهُ وَنَهَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْ يَتَصَوَّبَا  
وَسَنَنْتُ لِي أَنْ لَا يَبُوحَ<sup>(١)</sup> مُحَدَّثًا لَا تَمْزُجِي صَفْوَ الْوِدَادِ بِجَفْوَةٍ  
مَا لِلْخِيَالِ الطَّارِقِ مُسْتَرْسِلًا قَدْ صَارَ يَطْرُقُ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا  
هَلْ خَافَ مِنْ عَدْوَاكِ حِينَ أَمَرْتَهُ لَا تَرْدَعِيهِ عَنِ الْمَزَارِ فَإِنَّهُ  
كَمْ أَشْتَكِي الْإِعْرَاضَ ظَنًّا أَنَّنِي أَنْ لَا يُلِمَّ تَجَنُّبًا<sup>(٢)</sup> وَتَجَنُّبًا  
لَوْ لَمْ يَزُرْ شَوْقًا لَزَارَ تَطَرُّبًا أَشْكِي وَأَعْتَبُ آمِلًا أَنْ أُعْتَبَا<sup>(٤)</sup>

## ١٢

وقال<sup>(٥)</sup> يمدح الرئيس أبا العلاء<sup>(٦)</sup>

كُنْ بَعِيدًا إِنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ قَرِيبًا فَأَيَادِيكَ عِنْدَنَا لَنْ تَغِيَا

(١) أَنْ لَا أَبُوحَ (ل)

(٢) يُقَطَّبُ : يُمَزَّجُ .

(٣) تَجَنُّبًا (ل)

(٤) أَشْكَاة : أَعْتَبَهُ مِنْ شَكْوَاهِ أَيَّ أَرْضَاهُ وَنَزَعَ عَنْهُ شَكَايَتَهُ . وَأَعْتَبَهُ : أزال عتبه .

(٥) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يودع الرئيس

أبا العلاء عند مسيره من حلب » .

(٦) لعله أبو العلاء صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب ، كاتب محمود بن

نصر بن صالح ، ذكره ابن العديم في زبدة الحلب في تاريخ حلب ٢٨٣/١ وروى له قصيدة قالها على لسان محمود أولها :

ألا أيها الساري تحب برحله قصيرة فضل النسعتين إذا تسري



خَلَفْتِكَ إِلَّا لَاءَ مُذْ سِرْتُ<sup>(١)</sup> فِينَا      فَتَسَاوَيْتَ مَشْهَدًا وَمَعِيَا  
كَالْغَمَامِ الرُّكَامِ يَمْضِي وَيُبْقِي      مَوْرِدًا فَائِضًا وَمَرْعَى خَصِيْبَا  
فُرْقَةً يَا أَبَا الْعَلَاءِ أَصَارَتْ      حَسَنَاتِ الزَّمانِ عِنْدِي ذُنُوبَا  
كَمْ سَبَقَتْ الْجَارِينَ فِي حَلَبَةِ الْمَجْ      سِدِّ وَكَلُّوا<sup>(٢)</sup> وَمَا شَكُوتُ لُغُوبَا  
لَا كَمَا يَسْبِقُ الْمُجَارِي الْمُجَارَى      بَلْ كَمَا يَسْبِقُ الشَّبَابُ الْمَشِيْبَا  
لَمْ يَزَلْ جَانِبِي مَنِيعًا مَهِيْبًا      مُذْ رَأَيْتَنِي بِكَ الْخُطُوبُ مُهِيْبَا  
وَلِهَذَا أَصْبَحْتُ مِنْ أَلَمِ الْفُرْ      قَةٍ أَوْفَى مُفَارِقِكَ نَصِيْبَا  
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ نَفْسِي وَرَأْيِي      لَوَصَلْتُ الْإِسَادَ وَالْتَأَوِيَا  
فَكَفَانِي مَوْئِنَةَ الشَّوْقِ عَزَمٌ      لَا يَمَلُّ التَّقْوِيضَ وَالْتَطْنِيْبَا<sup>(٣)</sup>  
غَيْرَ أَنِّي أَوْدَعُ الْقَلْبَ عِلْمًا      أَنَّهُ لَا يُوْوِبُ حَتَّى تَوُوبَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) مذغبت (ل)

(٢) فكلوا (ل)

(٣) وكفاني ... لا يمل الإسَاد والتأويا (ع) و (م) ومكانه فيها آخر بيت من القصيدة .

(٤) حق يؤوبا ؟ (ل)

١٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش الدرزي (٢)

مَالِي مَقَالٌ عَنْ فَعَالِكَ يُعْرَبُ قَدْ ضَلَّتِ الْأَفْكَارُ مِمَّا تُغْرِبُ  
 بَدَلًا (٣) وَمَنْعًا فَالرَّجَاءُ مُخَيِّمٌ بِذَرَاكَ وَالنَّكَبَاتُ عَنْكَ تَنْكَبُ  
 وَسُطًا وَصَفْحًا فَالْمَمَالِكُ قَدْ عَنَتِ مِنْ خَوْفِ بَأْسِكَ وَالْجَرَائِمُ تُوهَبُ  
 وَتَوَاضَعًا سَنَ التَّوَاضُعِ لِلْوَرَى مَعَ رُتْبَةٍ يَنْحَطُّ عَنْهَا الْكُوكَبُ  
 يَا جَامِعَ الْأَضْدَادِ فِي كَسْبِ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ كَقَلْبِكَ قَلْبٌ  
 لَوْ مِيزَتْكَ سَجِيَّةٌ عَنْ ضِدِّهَا لَعَلِمْتُ مَا آتِي وَمَا أَتَجَنَّبُ  
 مَا سَارَ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُ طَيْبٍ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا وَذِكْرُكَ أَطْيَبُ  
 قَعَدُوا (٤) عَنِ الْغَيْرِ الَّتِي نَاهَضَتْهَا وَأُسْتَبَعَدُوا الْأَمَدَ (٥) الَّذِي تَسْتَقْرِبُ  
 فَضَفَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسُ لَمْ يَقْدِرُوا مِنْهَا عَلَى مَا تَسْحَبُ (٦)

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضًا يمدحه ويهنيه بعيد الأضحي » .

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) بدلا (ع) و (م)

(٤) تعدو على ؟ (م)

(٥) الأمل (م)

(٦) على ما يسحب (ل)

نَسَخَتْ فَضَائِلَكَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا      إِنَّ الْكَثِيرَ عَلَى الْقَلِيلِ يُغْلِبُ<sup>(١)</sup>  
فَلْيُعْتَرِفْ لَكَ بِالسِّيَادَةِ أَهْلُهَا      لَزِمْتَ مَلَازِمَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَدْعُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ مُدَّعٍ      فَالْمَجْدُ مِنْ هَذَا الْخِلَالِ مُرَكَّبُ<sup>(٣)</sup>  
فَظُبَاكَ مُذْ خَطَبْتَ<sup>(٤)</sup> عَلَى قِمَمِ الْعِدَى      خَطَبْتَ لَكَ الرُّتَبَ الَّتِي لَا تُخْطَبُ<sup>(٥)</sup>  
فَفَرَعْتَ مِنْهَا كُلَّ مَا لَا يُرْتَقَى<sup>(٦)</sup>      إِنَّ النُّجُومَ قَلَائِصُ مَا تُرَكَّبُ<sup>(٧)</sup>  
فَلِذَا إِذَا نُسِبْتَ عَلَى فِي مَشْهَدٍ      فَالْيَكْ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي تُنْسَبُ<sup>(٨)</sup>  
بَعْدَ الْمَدَى إِلَّا عَلَيْكَ فَمَا لِمَنْ      يَأْتُمُهُ إِلَّا النَّصِيبُ الْمُنْصَبُ<sup>(٩)</sup>  
مَا انْقَادَتْ الْأَمْلاكَ طَوْعًا<sup>(١٠)</sup> كُلَّهَا      حَتَّى اسْتَقَادَ لَكَ الزَّمَانُ الْأَضْعَبُ<sup>(١١)</sup>  
لَوْ غَيْرُكَ الْمُبْتَزُّ يَا سَيْفَ الْهُدَى      مَا كَانَتْ النِّخَوَاتُ مِمَّا تَسْلُبُ<sup>(١٢)</sup>  
تَتَجَنَّبُ الْأَحْدَاثُ مَا لَا تَشْتَهِي      وَتُسَارِعُ الْأَقْدَارُ فِيمَا تَطْلُبُ<sup>(١٣)</sup>

(١) مغلب (ل)

(٢) أصل المثل (علقت معالقتها وصر الجندب) أي قد وجب الأمر. والمثل

خبر تجده في مجمع الأمثال للبيداني ج ١ ص ٣١١ الطبعة الحيرية .

(٣) حظيت (م)

(٤) ما لا يُمْتَطَى (ل)

(٥) لا تركب (ل)

(٦) طوعاً (ل)

(٧) مما يُسلب (ل)

لَوْ كَانَ ذَبُّكَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى  
أَوْ كَانَ جُودُ يَدَيْكَ عَاصِرَ حَاتِمًا<sup>(٢)</sup>  
فَطُلِ الْوَرَى يَأْمَنُ لِبَادِيخِ فَخْرِهِ  
فَلَيْتَ عَلَوْتَ فَكُلُّ مَا أَدْرَكَتَهُ  
أَضَحَّتْ بَعْدَتُهَا الْإِمَامَةُ هَضْبَةً<sup>(٤)</sup>  
بِأَغَرَّ يَثْنِي الْحَادِثَاتِ فَتَنَّتْنِي  
يَا بَالِغَ الْغَرَضِ الْبَعِيدِ وَدُونَهُ  
لَمْ تَفْتَحِرْ بِحِمَى كَلِيبٍ تَغْلِبُ<sup>(١)</sup>  
لَرَأَيْتُهُ مِنْ فِعْلِهِ يَتَعَجَّبُ  
أَلَقْتُ مَفَاخِرَهَا نِزَارُ وَيَعْرُبُ<sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ التَّنَاهِي بَعْضُ مَا تَسْتَوْجِبُ  
لَيْسَتْ ثُرَامُ وَرَوْضَةٌ لَا تُجْدِبُ  
رَهَبًا وَيَقْتَادُ<sup>(٥)</sup> الْجِبَالَ فَتُصْحِبُ  
جَيْشٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ السَّبَسَبُ

(١) اللَّئِنُ : لغة في الذي ، قال أبو الطيب المتنبي :

لو لم تكن من ذا الوري الذي منك هو  
عقمت بمولد نسلها حواء  
وكليب بن ربيعة التغلبي الوائلي من أبطال العرب في الجاهلية ، بلغ من هيئته أنه كان يحمي مواقع السحاب فيقول : ما أظلمت هذه السحابة في حملي ، فلا يرعى أحد ما تظله . وكان يقول : وحش أرض كذا في جواربي ، فلا يصاد . وكان لا يورد أحد مع إبله ، ولا توقد نار مع ناره ، ولا يمر أحد بين بيوته ، ولا يحتجبي أحد في مجلسه . ومن أمثالهم : « هو في حمى كليب » لمن كان آمناً .

وَتَغْلِبُ قَبِيلَةَ عَظِيمَةَ مِنْ رِيعَةِ مِنَ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَّةِ ، كَانَتْ مَنَازِلَهَا فِي الْجَزِيرَةِ الْفَرَاتِيَّةِ بِجِهَاتِ سَنَجَارٍ وَنَصِييْنِ ، وَتَعْرِفُ دِيَارَهُمْ هَذِهِ بِدِيَارِ رِيعَةِ .

(٢) حَاتِمُ الطَّائِي : يضرب المثل بجوده .

(٣) أَيِ قِبَائِلِ نِزَارِ بْنِ مَعْدَنْ وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَدْنَانِيَّةُ ، وَقِبَائِلُ يَعْرُبِ بْنِ

قَحْطَانَ وَهُمْ الْعَرَبُ الْقَحْطَانِيَّةُ .

(٤) نَصْبَةٌ (ع) وَ (م) وَالنَّصْبَةُ : السَّارِيَّةُ الْمَنْصُوبَةُ لِمَعْرِفَةِ عِلَاقَةِ الطَّرِيقِ .

(٥) وَتَقْتَادُ (ل) وَ (م)

تُغْنِي الْخِلَافَةَ<sup>(١)</sup> مَا عُدِدْتَ ظَهِيرَهَا  
 قَدْ صَارَتْ الدُّنْيَا بِعَدْلِكَ مَعْقِلًا  
 أَنَّى وَفِي هَذِي الْجُفُونِ بَوَارِقُ  
 وَعَلَى عَوَامِلٍ مَارَكَزَتْ كَوَاكِبُ  
 تَجَلُّوْ ظِلَامَ السَّقْعِ عِنْدَ طُلُوعِهَا  
 تَرَكَ الزَّيْثِرَ<sup>(٢)</sup> اللَّيْثُ مَذْأَشْرَعَتَهَا  
 بِكَ عَاذَ هَذَا الدِّينُ دُمْتَ نَصِيرُهُ  
 أَنْتَ الْمُظْفَرُ بِالْأَعَادِي وَالْمُنَى  
 فَرَّقْتَ شَمْلَ الْخَوْفِ وَهُوَ مُجَمَّعُ  
 مَا زِلْتَ تَبَعْتُ كُلَّ يَوْمٍ نَكْبَةً  
 فَلَيْسَتْحِ الْقَمَقَامِ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ سُكُونِهِ  
 وَالْجَيْشُ مَا لَاقَاكَ حَرْبًا<sup>(٤)</sup> رَبُّرْبُ  
 هَلْ فِي الْوَرَى عَادَ<sup>(٥)</sup> وَأَنْتَ الْمُرْهَبُ  
 مَا أَوْمَضْتَ إِلَّا تَجَلَّى غَيْبُ  
 مِمَّا أَنْتَصَيْتَ لَهَا وَخَلَفَ قَعْصَبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَظِلَامَ أَهْلِ الْبَغْيِ سَاعَةَ تَغْرُبُ  
 فَرَقًا كَمَا تَرَكَ الْهَدِيرَ الْمُضْعَبُ  
 مِمَّا يَخَافُ وَنَالَ مَا يَتَرَقَّبُ  
 إِنْ خِيفَ خِيفُ<sup>(٧)</sup> أَوْ تَعَذَّرَ مَطْلَبُ  
 وَجَعْتَ شَمْلَ الْأَمْنِ وَهُوَ مُشْعَبُ  
 حَتَّى اسْتَقَامَ لَكَ الْعَنُودُ الْأَنْكَبُ  
 مَنْ<sup>(٨)</sup> نَدَّ عَنْهُ وَمَوْجُهُ مُغْلُولُ

(١) الزرافة (ل)

(٢) حرب (م)

(٣) هادي (ل)

(٤) عوامل الرماح : صدورها ، وانتصى : اختار ، وقعصب : كجعفر رجل

كان يعمل الأسنة .

(٥) تركت زئير الليث (ع) و (م)

(٦) حنف (ل)

(٧) القمقام : البحر .

(٨) من يدعيه ؟ (ع) و (م)

فَالْعِزُّ أَقَمَسُ وَالْمَجَازُ<sup>(١)</sup> مُسَاهِمٌ وَالرَّوْضُ أَحْوَى وَالْحَيَا مُتَصَوِّبٌ  
غَيْرُ الَّذِي عَادَاكَ يَظْفَرُ بِالْمُنَى وَبَغَيْرِ آمِلِكَ الظُّنُونُ تُخَيِّبُ  
تُسَدِّي الْكِرَامِ مَكَارِمًا مَبْتُولَةً وَلِكُلِّ نَيْلٍ مِنْ يَدَيْكَ مُعَقِّبٌ  
فَمِنْ الْعُفَاةِ مُقَوَّضٌ وَمُطَنَّبٌ وَمِنْ الشَّنَاءِ مُشَرِّقٌ وَمُغَرَّبٌ  
وَلَقَدْ أَجَرْتَ الْخَائِفِينَ وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ عَنْ حُجَرَاتِ مُلْكِكَ مَذْهَبٌ  
وَعَمَرَتْهُمْ صَفْحًا يُقَرِّبُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> مَنْ مَالَهُ عَمَلُ إِلَيْكَ<sup>(٣)</sup> يُقَرِّبُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى لَقَالَ النَّاسُ مِمَّا عَمَّهُمْ مَا تَمَّ ذَنْبٌ لِلْعُقُوبَةِ مُوجِبٌ  
فَالْعَفْوُ فِيكَ<sup>(٥)</sup> فَضِيلَةٌ مَكْنُونَةٌ حَتَّى يُبَيِّنَ فَتَنَّهُ<sup>(٦)</sup> مَنْ يُذْنِبُ  
وَأَرَاكَ تَكَرَّرَهُ طَيِّهَا فَلِأَجْلِ ذَا كُلِّ إِلَيْكَ بِنَشْرِهَا يَتَقَرَّبُ  
لَتَخَذَتْ إِعْجَازَ الْأَنَامِ خَلِيقَةً فَقَرِيبٌ مَا تَأْتِيهِ لَا يُسْتَشْرَبُ  
وَعَمَمَتْ كُلَّ الْعَالِينَ بِنَائِلِ مَا أُمْتَازَ فِيهِ عَنِ الْبَعِيدِ الْأَقْرَبُ  
أَنْشَأَتْ مِنْهُ بِكُلِّ أَفْقٍ دِيمَةً لِسَحَابِهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ هَيْدَبٌ

(١) والمجاز (ع) و (م)

(٢) فيهم (ل)

(٣) إليه (ع) و (م)

(٤) مقرب (ل)

(٥) منك (ع) و (م)

(٦) حتى يبين خبئها من يذنب (ل)

فَالْغَيْمُ إِلَّا مِنْ سَمَائِكَ زَبْرَجُ  
فَلْتَعْلُ أَرْضُ الثُّرُكِ أَنْ تُرَابَهَا  
وَلَقَدْ أَبْنَتْ لَنَا بِضَرْبِكَ فِي الطُّلَى  
لِلْمَشْرِقِ الْأَقْصَى بَيْتِكَ مَفْخَرُ  
وَدِمَشْقُ فِيهِ لَهُ <sup>(٢)</sup> الْغَدَاةُ قَسِيمَةٌ  
لَوْلَا أَنْتَقَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ قَوْمِهِ  
وَبِفَضْلِ قَوْمِكَ مِنْ إِبَائِكَ شَاهِدُ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُشْهَرُوا بِفَضِيلَةٍ  
فَلْيَهْنُ بَيْتًا أَنْتَ مِنْهُ أَنَّهُ  
فَنَوَاطِرُ الْأَفْلَاكِ شَاهِدَةٌ لَهُ  
وَإِذَا السَّحَابُ رَأَيْتَهُ مُتَرَاكِمًا  
شَغَفَ <sup>(٤)</sup> الْوَرَى حُبًّا فَعَالِكَ كُلُّهُ  
تَطَلَّبُ الْأَهْوَاءِ أَفْدَةُ الْوَرَى  
فَلْيَطْلُبِ الصَّبَوَاتِ غَيْرُكَ صَاحِبًا

وَالْبَرْقُ إِلَّا مِنْ سَحَابِكَ خَلْبُ <sup>(١)</sup>  
مَا حَازَ أَصْلًا فَرَعُهُ لَا يُنْجِبُ  
يَوْمَ الْوَعَى فِي أَيِّ عَرَقٍ تَضْرِبُ  
قَدْ ظَلَّ يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ الْمَغْرِبُ  
إِنَّ الْمَعَالِي مِنْ جَوَارِكَ تُكْسَبُ  
مَا شَارَكَتْ فِي الْفَخْرِ مَكَّةُ يَثْرِبُ  
إِنَّ الْإِبَاءَ عَنْ الْأَبْوَةِ يُعْرِبُ  
لَا زَدَانَ <sup>(٣)</sup> بِالْفَرْعِ الزَّكِيِّ الْمَنْصِبُ  
أَبَدًا عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ مُطَنَّبُ  
بِالْمَجْدِ وَهُوَ عَنِ الْعِيُونِ مُحَجَّبُ  
فَأَحْكُمُ بِأَنَّ الْغَيْثَ فِيهِ صَيَّبُ  
إِنَّ الْجَمِيلَ إِلَى النُّفُوسِ مُحَبَّبُ  
وَعَنِ الْمَنَاقِبِ مَا تَزَالُ تُنْقَبُ  
مَاذَا الْعَزُوفُ لَصَبَوَةٍ مُسْتَصْحِبُ

(١) الزَّبْرَجُ : السحاب الرقيق . والبرق الخُلْبُ : المُطْمِع المُخْلِف .

(٢) لَنَا (ع) و (م)

(٣) لازداد (ع) و (م)

(٤) شغف (ل)

وَلَقَدْ شَغِلْتَ بَمَنْعِ ثَعْرِ طَارِفٍ <sup>(١)</sup> عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ ثَعْرُ أَشْنَبُ  
 قُلْ لِلْمَسَاعِي بَعْضٌ مَا تُمْلِيْنَهُ قَدْ مَلَّتِ الْأَقْلَامُ مِمَّا تَكْتُبُ  
 يَرْجُوكَ مِنَّا خَائِفٌ وَمُؤَمِّلٌ وَمِنَ الْمُلُوكِ مُتَوَجِّعٌ وَمُعْصَبُ  
 لَا أَدْعِي بِالْقَوْلِ فِيكَ فَضِيلَةً بَاغِي مَدِيحِكَ رَائِدٌ لَا يَتَعَبُ  
 بِكَ عَادَ دَهْرِي صَاحِكًا مِنْ بَعْدِمَا أَلَوَى بِصَدْرِ الْعُمَرِ وَهُوَ مُقْطَبُ  
 هَلْ غَالِي زَمَنٌ وَظِلُّكَ عَاصِي أَوْ فَاتِي طَلَبٌ وَأَنْتَ الْمَطْلَبُ  
 فَلَا شُكْرَنَّ نَدَاكَ مَبْلَغَ طَاقِي أَنَا إِنْ رَجَوْتُ لَهُ جَزَاءً أَشْعَبُ <sup>(٢)</sup>  
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ أَبْلُغُ شَأْوَهِ مَعَ أَنِّي فِي وَصْفِ مَجْدِكَ مُطْنِبُ  
 زَيْنَتْ بِهَذَا الْمُلْكِ أَعْيَادُ الْوَرَى فَبَقِيتَ مَا دَامَتْ تَجِيُّ وَتَذْهَبُ  
 لِلخُطْبِ تَنْفِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدِ وَالْأَمْرِ تَمْضِيهِ فَلَا يَتَعَقَّبُ

## ١٤

وقال <sup>(٣)</sup> يعزیه بزوجه ابنة صمصام الدولة <sup>(٤)</sup>

تُسَدُّ إِذَا حُمَّ الْحِمَامُ الْمَذَاهِبُ وَيُعْيِي الْبَرَایَا فَوْتُ مَا اللَّهُ طَالِبُ

(١) المراد بالطارف هنا البعيد . وفي ( ع ) و ( م ) طارق وهو تصحيف .

(٢) أشعب بن جبير : ظريف من أهل المدينة يضرب المثل بطمعه .

(٣) وقال أيضاً يعزیه بزوجه شواقة ابنة صمصام الدولة ( ل )

(٤) في الأصل : ( بزوجة ابنة صمصام الدولة ) وهو تصحيف دقيق . إذ أن

الذنبري لما مات كان ابنه طفلاً . وورد في اتعاظ الخلفاء بأخبار الخلفاء ص ١٤٤ أن

(أنوشتكين الذنبري تزوج شواقة ابنة صمصام الدولة)



وَأَنْتَ وَمَا فِي الْخَلْقِ مِنْكَ مُعَوِّضٌ      لَهُمْ عِوَضٌ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ ذَاهِبٌ  
أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ تَلْعَبُ بِاللُّورَى      فَلَا زِلْتَ مُحْرُوسًا وَلَا جَدَّ لَاعِبٌ  
هَوَى<sup>(١)</sup> كَوَكَبِ زَهْرٍ الْكَوَاكِبِ مُذْهَوَى      فَفَارَقَ<sup>(٢)</sup> مَثْوَاهَا عَلَيْهِ نَوَادِبُ  
وَلَوْ لَمْ يُرَاجِ الْأَفْقُ حَقَّ جَوَارِهِ      لَمَا شَيَّعَتْهُ بِالْبُكَاءِ السَّحَابُ  
أَعْبُرُ بِالتَّذْكِيرِ عَمْدًا<sup>(٣)</sup> وَإِنِّي      وَمَا إِن تَعَدَّيْتُ الْكِنَايَةَ هَائِبُ  
وَلَيْسَ لِي أَخْفَى إِبَاؤُكَ مُظْهِرٌ      وَلَيْسَ لِمَنْ سَرَبَلْتَهُ الصَّوْنِ سَالِبُ  
وَكَمْ<sup>(٤)</sup> مُظْهِرٍ مِنْ فَضْلِهِ وَهُوَ مُضْمَرٌ      وَكَمْ شَاهِدٍ مِنْ مَجْدِهِ وَهُوَ غَائِبُ  
إِذَا مَا سَمَاءِ الْمَجْدِ لَمْ يَهْوِ بِدَرْهَا      فَأَهْوُونِ بَأَن تَنْقُضَ مِنْهَا<sup>(٥)</sup> الْكَوَاكِبُ  
فَدَتِ سَائِرُ الْأَرْوَاحِ مَلِكًا فِدَاؤُهُ      وَطَاعَتُهُ<sup>(٦)</sup> فَرَضٌ عَلَى النَّاسِ وَاجِبُ  
لَتَنْ ظَفِرَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِيُغْيَةِ      فَمَا زِلْتَ تَقْرِي وَالْخُطُوبُ الضَّرَائِبُ  
وَلَوْ أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُشْنِي بِقُوَّةٍ      لَعَاوَدَ عَنْ هَذَا الْحَمَى وَهُوَ خَائِبُ

(١) هوى (ع) و (م) وفي هامشها : هوى .

(٢) تفارق (ل)

(٣) عنه (ل)

(٤) فكم (ل)

(٥) منه ؟ (م)

(٦) وَلَكِنَّا أَجِيرٌ فَرَضًا عَلَى الْخَلْقِ وَاجِبٌ (ل)

وَلَوْ كَانَ شَخْصًا صَدَّهُ عَنْ مُرَادِهِ      مُؤَلَّلَةً<sup>(١)</sup> زُرْقٌ وَبَيْضٌ قَوَاصِبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ جَيْشٌ كَثِيرٌ عَدِيدُهُ      لِقَارَعَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كَتَائِبُ  
 تَرَى نَزْهَةً الْأَبْصَارِ وَهِيَ مَوَاصِبُ      وَهَادِمَةٌ الْأَعْمَارِ وَهِيَ مَقَانِبُ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا عَزْمَةٌ مِنْكَ صَدَقَةٌ      وَلَا<sup>(٣)</sup> الصَّبْرُ مَغْلُوبٌ وَلَا الْهَمُّ غَالِبُ  
 وَعَزْمُكَ قَدْ أَفْنَى هُمَاةَ مَمَالِكِ      تُطَاعِنُ شَزْرًا دُونَهَا وَتُضَارِبُ  
 مَمَالِكُ قَدْ دَوَّخَتْهَا بَعْدَ مَا صَفَتْ      مَشَارِبُ فِيهَا وَأَطْمَأْنَنْتْ مَسَارِبُ  
 فَحَزَنْتَ مَدَى قَدْ عَاوَدَتْ دُونَ نَيْلِهِ      أَمَانِي أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ لَوَاعِبُ<sup>(٤)</sup>  
 لَنْ نَاسَبَتْكَ التُّرْكُ فَرَعًا وَعُغْضُرًا      فَمَا لَكَ فِي حَوْزِ الْعَلَاءِ مُنَاسِبُ  
 تَحَلَّى زَمَانُ أَنْتَ فِيهِ مُحَاسِنًا      عَوَاطِلُ مِنْهُنَّ السَّنُونُ الذَّوَاهِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ الَّذِي مَا إِنْ يَزَالُ مُظْفَرًا      إِذَا مَا اتَّقَتْ آرَاؤُهُ وَالنَّوَائِبُ  
 لَقَدْ كَذَبْتَ مُذْ ذُذْتَ عَنَّا ظُنُونُهَا      فَلَا صَدَقَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ الْكَوَاذِبُ  
 أَذَا الْفَتَكَاتِ اللَّائِي لَوْ لَمْ تَبْجَحْ بِهَا      نَفُوسُ الْعِدَى مَا اتَّذَّ بِالْمَاءِ شَارِبُ

(١) مؤللة : محددة الأطراف .

(٢) قواصب (ع) و (م)

(٣) وما الصبر مغلوب ولا الحزن غالب (ل)

(٤) كواذب (ل) لواعب (م)

(٥) هذا البيت ساقط من (ل)

تَهَزَّ بِذَا الْعِزِّ الْأَشْمِّ فَإِنَّهُ      طَرِيقٌ إِلَى حَسْمِ الْمَسَاءِ لِأَحِبُّ  
وَطِيبِ ثَنَاءِ طَبَقِ الْأَرْضِ فَكُتِّسَتْ      مَشَارِقُهَا مِنْ عَرْفِهِ وَالْمَغَارِبُ  
بِعِزِّكَ<sup>(١)</sup> يَا سَيْفَ الْخِلَافَةِ يُقْتَدَى      فَلَا تُرْ خَطْبًا أَنَّهُ لَكَ غَاصِبُ  
أَنِلْنَا بِتَرْكِ أَلْهَمِّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ      مُنَانَا فَكَمْ نِيلَتْ لَدَيْكَ الرِّغَائِبُ  
وَذَلَّلَ عَصِيَّ النَّوْمِ بِالسَّطْوَةِ الَّتِي      أَرَحْتَ بِهَا نَوْمَ الْوَرَى<sup>(٢)</sup> وَهُوَ غَازِبُ  
وَهَبْنَا الْأَسَى فِيمَا وَهَبْتَ فَإِنَّا<sup>(٣)</sup>      تَهُونُ عَلَيْنَا مَا بَقِيَتْ الْمَصَائِبُ

\* \* \*

(١) بحزملك (ل)

(٢) نوم الوغى (ل)

(٣) فإنه (ل)

١٥

وقال (١) يمدح نصر بن محمود (٢)

لَا فَاتَ مُلْكُكَ مَا أَعْيَا بِهِ الطَّلَبُ      وَلَا تَزَلْ أَبَدًا تَعْلُو بِكَ الرُّتَبُ  
 فَقَدْ حَلَلْتَ بِمَا تَأْتِي ذُرَى شَرَفٍ      لَوْ يُدْعَى لَادَّعَتْهُ السَّبْعَةُ الشُّهُبُ  
 وَعَمَّ يَيْتُكَ مِنْ مَجْدٍ خُصِصْتَ بِهِ      فَخَرُّهُ تَشَارَكَ فِيهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ  
 يُشَبِّبُ النَّاسُ إِنْ هُمَا بِمَكْرُمَةٍ      عِيًّا وَأَنْتَ عَلَى الْحَالَاتِ تَقْتَضِبُ  
 نَافِثَتَهُمْ بِمَسَاجٍ مِنْ أَعْيُنٍ بِهَا      فَكُلُّ مَرْمَى بَعِيدٍ رَامَهُ كَشَبُ  
 كَمَا تَنَافَى الثَّرَيَّا وَالثَّرَايُ رُتَبًا      لَا مِثْلَمَا يَتَنَافَى الصُّفْرُ وَالذَّهَبُ

(١) يختلف مكان هذه القصيدة في (ل) عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح نصر بن محمود بن صالح »

(٢) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أمير حلب ، ولها بعد وفاة أبيه

سنة ٤٦٧ هـ وقتلته التركان سنة ٤٦٨ هـ . قال أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٩٣ « لم يذكر ابن الأثير تاريخ قتل نصر متى كان ، ثم إنني وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال : وفي يوم عيد الفطر سنة ٤٦٨ هـ عيّد نصر بن محمود وهو في أحسن زي ، وكان الزمان ربيعاً واحتفل الناس في عيدهم وتجمّلوا بأنغر ملابهم ، ودخل عليه ابن حيوس فأشده قصيدة منها :

ضفت نعمتان خضتاك وعمتا حديشهما حتى القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب إلى العصر ، وحمله السكر على الخروج على الأتراك ، وسكناهم في الحاضر ، وأراد أن ينهمهم وحمل عليهم ، فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله . وكان قتله يوم الأحد مستهل شوال سنة ٤٦٨ هـ ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود :

فَصَحَّ حَقُّكَ لَمَّا أُعْتَلَّ بِإِطْلِهِمْ      لَنْ يَنْفُقَ الصَّدَقُ حَتَّى يَكْسُدَ الْكَذِبُ  
يَا بَنَ الْأَلَى دَانَتْ الدُّنْيَا لَهُمْ رَهْبًا      وَأَذْرَكُوا عَنَوَةً أَضْعَافَ مَا طَلَبُوا  
بِالْعَزْمِ حِينَ يَخُونُ الْعَزْمُ طَالِبُهُ      وَالْغَزْوِ حِينَ يَمِلُّ السَّرَجُ وَالْقَتَبُ<sup>(١)</sup>  
ذَوُو<sup>(٢)</sup> الْوَقَائِعِ حَلَّى مَرَّهَا لَهُمْ      ضَرَبُ الطَّلِي رُبَّ ضَرْبٍ دُونَهُ ضَرْبُ  
الْوَارِدُونَ<sup>(٣)</sup> حِيَاضَ الْمَوْتِ نَحْمِيَةً      وَالْجَائِدُونَ<sup>(٤)</sup> إِذَا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ  
لَهُمْ ظُبَى تَسْلُبُ الْأَعْدَاءَ أَنْفُسَهَا      يَوْمَ الْوَغَى وَرِمَاحِ كُلِّهَا سُلْبُ  
وَطَالَمَا أَضْرُمُوا فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ      نَارًا تُهَامَةُ أَعَادِيهِمْ لَهَا حَصَبُ<sup>(٥)</sup>  
مَاعَاشٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ هَذِي الصِّفَاتُ لَهُ      حَلَّى وَلَا مَاتَ مَنْ نَصْرُهُ لَهُ عَقِبُ  
طَلَقُ الْمُحْيَا بِحَيْثُ الْحَرْبِ عَابِسَةٌ      كَانَ جِدَّ الْوَغَى<sup>(٦)</sup> قُدَّامَهُ لَعِبُ  
فِي مَوْقِفٍ شَهِدَتْ شَوْسُ الْكُمَاةِ لَهُ      بِالْجُودِ بِالنَّفْسِ وَالْأَرْوَاحِ تَسْتَلِبُ  
إِذْ عَمَّ كُلَّ فَصِيحٍ مِذْرَهُ خَرَسُ      وَلِلْظُبَى وَالْعَوَالِي أَلْسُنُهُ ذُرْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) بالغزو حتى يجوز العزم طالبيه والغزو حتى يميل السرج والقتب (ل)

(٢) ذروا الوقائع (ل)

(٣) الواردين ... والجائدين ... (ع) و(م)

(٤) حطب (ل)

(٥) الردى (ل)

(٦) ذُرْبُ (ل)

وَرَأَيْتُهُ<sup>(١)</sup> الْكَرُّ فِي أَعْقَابِ أُسْرَتِهِ  
 حَتَّى انْجَلَتْ وَلَهُ الذِّكْرُ الْمُبْلَغُ  
 مَنْ لَيْسَ يُجْزَلُ نَعْمَى جَرَّهَا سَبَبٌ  
 وَمُظْهِرُ الْعَدْلِ فِي نَأْيٍ وَمُقْتَرَبٍ  
 فَالْجُودُ<sup>(٢)</sup> وَالْعَدْلُ مَفْرُوضٌ وَمُتَّبَعٌ  
 تَخْنَى الْكِرَامَ مَتَى عُدَّتْ مَسَارِمُهُ  
 فَلَا يُحَاوِلُ مَدَاهُ كُلُّ ذِي نَسَبٍ  
 لَنْ يُعَدَّمَ الْخَيْرُ فِي بَيْتٍ قَوَاعِدُهُ  
 مَعَاشِرُهُ لَا يَرَوْنَ الْجُودَ عَارِفَةً  
 إِنَّ<sup>(٣)</sup> الْخَلِيفَةَ لَمَّا رُقَّتْهُ شَيْئًا  
 حَنَّا عَلَيْكَ فَمَا بَارَى مَبَرَّتَهُ  
 إِذْ رَأَيْ كُلَّ عَزِيزٍ جَارُهُ الْهَرَبُ  
 هَذَا الْمَدَى<sup>(٤)</sup> رَضِيَ الْحُسَادُ أَوْ غَضِبُوا  
 إِلَّا تَلَاهَا بِأُخْرَى مَالَهَا سَبَبٌ  
 حَتَّى لَقَدْ عَدَلْتُ عَنْ ظُلْمِهَا الْثُوبُ  
 وَالْجُورُ<sup>(٥)</sup> وَالْبَخْلُ مَرْفُوضٌ وَمُحْتَنَبٌ  
 إِذَا الْآتِي<sup>(٦)</sup> طَغَى لَمْ تَظْهَرْ الْقُلُوبُ  
 فَمَا لَهُ<sup>(٧)</sup> فِي حَدِيثٍ طَيِّبٍ نَشَبُ  
 غُلِبَ عَلَى الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ قَدْ غَلَبُوا  
 حَتَّى تَكُونَ الْعُلَى مِنْ بَعْضِ مَا وَهَبُوا  
 عَلِقَتْ مِنْهُ بِجَبَلٍ لَيْسَ يَنْقَضِبُ  
 أَخْ شَقِيقٌ شَفِيقٌ أَوْ أَبٌ حَدِبُ

(١) وراية السكر في أعقاب عصبته ... (ل)

(٢) هذا الذي رضي الحساد أم غضبوا (ل)

(٣) والجود ... والبخل والجور ... (ل)

(٤) الْآتِي : السيل . والقُلُوب : جمع قلب وهو البئر . وورد عجز

البيت في (ل) هكذا : وماله في حديث طيب نشب . وهو من سمو الناسخ .

(٥) وماله . ( كما أشير إليه في الحاشية رقم (٤) ) والبيت ساقط من (ل)

(٦) يأتي هذا البيت في (ل) قبل ثلاثة أبيات .

وَزَادَ مُلْكَكَ مِنْ أَسْنَى مَوَاهِبِهِ  
 وَحَزَتْ كُلَّ نَفِيسٍ مِنْ مَلَابِسِهِ (٢)  
 مُتَمَعٍّ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ مُنْتَهَبٌ  
 وَمُقَرَّبٌ بَرَحَ السَّيْرِ الْحَبِيثِ (٣) بِهِ  
 نَحَا جَنَابَكَ وَالْأَشْوَاقُ تَجَذُّبُهُ  
 حَتَّى رَاكَ فَمَالَ الْإِخْتِيَالُ بِهِ  
 وَقَلَّدَ الْعَضْبَ عَضْبًا طَالَمَا أَنْكَشَفَتْ  
 وَكُلُّ مَا أَنْتَ مُمْتَطَاهُ وَلَا بَسُهُ  
 كَمْ أُوْدِعْتَ مِنْ صِفَاتٍ عَنْكَ مُخْبِرَةٍ  
 كُلُّ الْمَلَابِسِ يَبْلَى عِنْدَ بَذْلَتِهِ  
 إِنَّ النَّبَاهَةَ أَذْنَى مَا سَعَيْتَ لَهُ (٤)  
 لَكَ الْهِنَاءُ الَّذِي لِلشَّائِنِيكَ بِهِ  
 مِنْ كُلِّ مُظْهِرٍ وَدٍّ لَيْسَ يُضْمِرُهُ  
 أَشَفَّ (١) مَا يَصْطَفِي مِنْهُ وَيَتَخَبُّ  
 أَشْبَهَتْ لَأَلَاءَهُ وَالشَّبَهُ مُنْجَدِبٌ (٢)  
 وَظَاهِرُهُ وَهُوَ بِالْأَنْوَارِ مُخْتَجِبٌ  
 حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ الْأَيْنُ وَالْدَّأْبُ  
 فِدَائِهِ الشَّدُّ وَالتَّقَرُّبُ وَالْخَبَبُ  
 إِلَى الْجِلَاحِ إِلَى أَنْ كَفَّهُ الْأَدَبُ  
 بِهِ صُنُوفُ الْأَذَى وَأُنْجَابَتِ الْكُرْبُ  
 دُونَ الَّذِي ضَمَنْتَ مِنْ مَدْحِكَ الْكُتُبُ  
 وَإِنْ تَطْنَى جَهُولُ أَهْلِ لَقَبُ  
 وَتِلْكَ بَاقِيَةُ أَثْوَابِهَا قُسْبُ  
 فَإِنْ خُصِصْتَ بِأَقْصَاهَا فَلَا عَجَبُ  
 لَذَعُ الْهِنَاءِ (٥) وَإِنْ لَمْ يَذْهَبِ الْجَرَبُ  
 وَضَاحِكُ لَكَ خَوْفًا وَهُوَ مُكْتَسَبُ

(١) شَفَّ الشيء شَفَفًا : زاد ودام وثبت .

(٢) من مواهبه ... يجتذب ( ل )

(٣) الحبيث ؟ ( ع ) و ( م )

(٤) لها ( ل )

(٥) الهباء ؟ ( ل )

وَمَنْ أَحَقُّ بِذَا التَّنْوِيهِ مِنْ مَلِكٍ  
تَرْضَى الْمُلُوكُ بِأَنْ يُدْعَى لَهَا <sup>(١)</sup> شَرْفًا  
أَنَالَهُ الْجُودُ وَالْإِقْدَامُ مَنْزِلَةً  
وَتَأْجُجُ مِلَّةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ  
وَإِنْ مَعَ أَلِيهِمْ طَالَتْ فَقَدْ بَلَغَتْ  
لَقَدْ ظَفِرَتْ مِنَ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ بِمَا  
مُنَافِيًا <sup>(٢)</sup> كُلٌّ مَنْ تُخْفِيهِ هِمَّتُهُ  
بِكَ أَقْتَضَى الدِّينُ دَيْنًا حَانَ مَاطِلُهُ  
فَلَيْسَ يَعْصِيكَ إِلَّا مَنْ حُشِشَتْهُ  
وَصَلَّتِي <sup>(٣)</sup> بِصِلَاتٍ لَا يَجُودُ بِهَا  
فَمِنْ بَيَانِكَ مَاءُ الْفَضْلِ مُنْهَمِرٌ  
وَالْمَجْدُ إِنْ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ مُكْتَسَبًا  
سَطَوْتَ فَاسْتَصْغَرَ الْأَنْجَادُ <sup>(٤)</sup> مَنْ غَلَبُوا

مَاخِي الْغَرَارِ إِذَا مَا كَلَّتِ الْقُضْبُ  
وَتَعْتَلِي بِأَسْمِهِ الْأَشْعَارُ وَالْخُطْبُ  
مَا نَالَهَا سَالِفًا آبَاؤُهُ النُّجْبُ  
جَدُّ وَتَأْجُجُ مُلُوكِ الْخَافِقِينَ أَبُ  
بِهِ الْمَأْمُرُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحُسْبُ  
نَصِيبُ طُلَّابِهِ الْإِكْدَاءُ وَالنَّصَبُ <sup>(٥)</sup>  
فَلَيْسَ يُعْرِفُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِبُ  
فَيَسَّرَ اللَّهُ مَا تَرْجُو وَتَرْتَقِبُ  
يَسْتَأْقِهَا الْحَتْفُ أَوْ يَشْتَأْقِهَا الْعَطْبُ  
إِلَّا أَمْرُؤُهُ مَالُهُ فِي مَالِهِ أَرَبُ  
وَمِنْ بَنَانِكَ مَاءُ الْجُودِ مُنْسَكِبُ <sup>(٦)</sup>  
فَإِنَّهُ فِيكَ مَوْلُودٌ وَمُكْتَسَبُ  
وَجُدْتَ فَاسْتَتَزَرَ الْأَجْوَادُ مَا وَهَبُوا

(١) لهم (ل)

(٢) هذا البيت والذي بعده يختلف ترتيبهما في النسخ وقد اخترنا ترتيب (ل)

(٣) مناقضاً (ل)

(٤) واصلتي (ل)

(٥) هذا البيت وبيتان بعده ساقطة من (ل)

(٦) الأجماد (م)



كَمْ مِنْ لُمَى جَهَّةٍ أَتَبَعْتُهَا بِلُمَى  
وَزَادَ بَرَكٍ حَتَّى صَارَ نَاسِبُكُمْ  
فَقَدْ تَرَكْتُ غَنِيًّا <sup>(١)</sup> غَيْرَ مَقْلِيَةٍ  
وَسَوْفَ أَبْقِي عَلَى ذَا الْمُلْكِ مِنْ كَلِمِي  
مِنْ كُلِّ مُطْرِيَةٍ لِلْفَضْلِ مُطْرِبَةٌ  
قَوْلٌ يُضَاعِفُ بَعْدَ الدَّارِ قِيَمَتَهُ  
وَكَيفَ أَمْدَحُهُ مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِي  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَدْحُ أَذْنَى مَا تَجُودُ بِهِ <sup>(٢)</sup>  
كَذَّبَنْ مَنْ قَالَ إِنِّي جَارُكَ الْجَنْبِ  
يَعُدُّنِي مِنْ ذَوِي الْقُرْبَى إِذَا نُسِبُوا  
لَمَّا تَجَدَّدَ لِي فِي عَامِرٍ <sup>(٣)</sup> نَسَبُ  
مَا لَا تَحِيْفُهُ <sup>(٤)</sup> الْأَحْوَالُ وَالْحَقَبُ  
مَنْ لَيْسَ يَطْرَبُ وَالْأَوْتَارُ تَصْطَخِبُ  
كَأَمْسِكَ يَزْدَادُ قَدْرًا حِينَ يَغْتَرِبُ  
أَلَّا أَقُومَ <sup>(٥)</sup> بِعِشَارِ الَّذِي يَجِبُ  
فَلَسْتُ تُخْرِزُ إِلَّا دُونَ مَا تَهَبُ

## ١٦

وقال <sup>(٥)</sup> يمدح ناصر الدولة وسيفها أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان <sup>(٦)</sup>

هَلْ فَوْقَ مَجْدِكَ غَايَةٌ لِطِلَابِ  
أَمْ عَنْ ذَرَاكَ مُعَرَّجٌ لِرِكَابِ

(١) غني: قبيلة الشاعر المنسوبة إلى غني بن أعصم بن سعد من قبيلة عيلان  
من العرب العدنانية والنسبة إليها عَسَوِي . وعامر بن صعصعة : جد بني كلاب قبيلة المعدوح .

(٢) ما لا تغيره ( ل )

(٣) أن لا تقوم ( ل )

(٤) لن يبلغ الحمد أدنى ما يجود به . فلست تخزن إلا دون ما تهب ( ل )

(٥) محل هذه القصيدة في ( ل ) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً يمدح ناصر الدولة بن حمدان »

(٦) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

مَا الْمُنْزِلُ الْأَمَالَ عِنْدَكَ مُخْفِقٌ<sup>(١)</sup> فَطُلِ الْوَرَى وَتَمَلَّ رُتَبَتَكَ الَّتِي  
 وَتَمَلَّكَ الْعَلِيَاءِ بِالْسَّعْيِ الَّذِي  
 بِسَوَادٍ تَقَعُ وَأَحْمَرَارٍ صَوَارِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَفْخَرُ<sup>(٣)</sup> بِعَمٍّ عَمَّ جُودُ يَمِينِهِ  
 بَوَرَاثَةِ الْأَفْعَالِ أَذْرَكَتِ الْمَدَى<sup>(٤)</sup>  
 حَسَنَاتُ فِعْلِكَ<sup>(٥)</sup> حَجَّةٌ فَبِأَيِّهَا  
 بِمَضَائِكَ الْمُجْتَاحِ أَمْ بِقَضَائِكَ الْ—مُتَنَاشِ أَمْ بِعَطَائِكَ الْمُنْتَابِ<sup>(٦)</sup>  
 أَمْ بِذَلِّ عَفْوِكَ وَالذُّنُوبِ كَثِيرَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ أَهْلُ تَمَالِكٍ سَاحَاتِهِمْ  
 لَمْ يَعْجِزُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ<sup>(٨)</sup> وَأَعْجَبُوا  
 كَلَّا وَلَا الْمُرْتَادُ بِالْمُرْتَابِ<sup>(١)</sup>  
 خَطْبَتِكَ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخُطَّابِ  
 أَغْنَاكَ عَنْ مُتَعَالِمِ الْأَنْسَابِ  
 وَبَيَاضِ عِرْضٍ وَأَخْضِرَارِ جَنَابِ  
 وَأَبٍ لِأَفْعَالِ الدَّيْنَةِ آبِ  
 لَا شَكَّ قَبْلَ وَرَاثَةِ الْأَلْقَابِ  
 أَصْبَحْتَ مُنْفَرِدًا مِنْ الْأَضْرَابِ  
 بِمَضَائِكَ الْمُجْتَاحِ أَمْ بِقَضَائِكَ الْ—مُتَنَاشِ أَمْ بِعَطَائِكَ الْمُنْتَابِ  
 أَمْ قَطَعَ<sup>(٧)</sup> عَزَمِكَ وَالسَّيُوفُ نَوَابِ  
 وَصُدُورُهُمْ فِي الْمَحَلِّ غَيْرُ رِحَابِ  
 وَلَدَيْكَ إِعْجَازٌ بِلَا إِعْجَابِ

(١) كلمرتاب (ل)

(٢) واحمرار أسنة (ل)

(٣) وأنعم (م)

(٤) المني (ل)

(٥) جدك (م)

(٦) عظيمة (ل)

(٧) أم وقع عزمك ... (ل)

(٨) في المائرات (ل)

وَلِحِلْمِكَ الْإِغْضَاءِ فِي الْإِغْضَابِ      وَلَئِنْ غُرَّةَ أُسْرَةٍ أَيْمَانُهَا  
مَلَأَى مِنْ الْإِعْطَاءِ وَالْإِعْطَابِ      مِنْ رَازِقٍ فِي لَزَبَةٍ أَوْ سَابِقِ  
فِي حَلَبَةٍ أَوْ نَاطِقٍ بِصَوَابِ      قَوْمٌ إِذَا طَلَعَ الْعَجَاجُ عَلَيْهِمْ  
قَتَلُوا الْعِدَى فَأَنْجَابَ عَنْ أَنْجَابِ      وَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْغِيُوثُ بِأَرْضِهِمْ  
نَابُوا عَنِ الْأَنْوَاءِ خَيْرَ مَنَابِ      حَرَبُوا الزَّمَانَ فَنَالَ مِنْهُمْ ثَارُهُ  
بَشَبَا خُطُوبٍ لَا بِحَدِّ حِرَابِ      وَأَتَيْتَ فِي أَعْقَابِ قَوْمِكَ عَالِمًا  
فِي الرُّوْعِ فَضْلَ فَوَارِسِ الْأَعْقَابِ      فَأَخَفْتُهُ حَتَّى أَنْبَرْتَ أَحْدَاثُهُ  
مَفْلُوءَةَ الْأَظْفَارِ وَالْأَنْيَابِ      مَا بَيْنَ خَطْبِ رُعْتِهِ بِعَزِيمَةٍ  
تُرْدِي وَخَطْبِ ذُدَّتِهِ بِخِطَابِ      يَا أَخْضَرَ الْأَمْراءِ فِي حَسَمِ الْأَذَى  
قَوْلًا وَأَخْصَرَهُمْ غَدَاةَ سَبَابِ      شَرَفَ النَّدِيِّ وَأَنْتَ فِيهِ الْمُحْتَبَى<sup>(١)</sup>  
شَرَفَ النَّدَى الْمُعْطَى وَأَنْتَ الْحَابِي      لَوْ رَأَى مَا يَأْتِي أَوَائِلُ وَأَوَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
بِمَحْضِ الْفَخْرِ مِنْكَ لُبَابِ<sup>(٣)</sup>      لِلنَّاصِرِ بْنِ النَّاصِرِ الشَّرَفُ الَّذِي  
مَا شَمْسُهُ مَحْجُوبَةٌ بِضَبَابِ

(١) المجتبى (ع) و (م)

(٢) وائل بن قاسط من ربيعة من عدنان . كان له من الولد بكر وتغلب وها

بطنان عظيمان .

(٣) كذا والبيت كله ساقط من (ل)

مِلْكٌ إِذَا اجْتَبَا الْمُفَاضَةَ <sup>(١)</sup> فِي وَغَى  
يُلْقِي <sup>(٢)</sup> طَيْنَ ذُبَابٍ كُلِّ مُهَنَّدٍ  
شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُشُوعِ <sup>(٣)</sup> لِرَبِّهِ  
وَعَدَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِمَعَادِهِ  
إِنَّ الْقَوَائِي مَذْ أَتَتْكَ مَوَادِحًا  
فَلْتَفْخَرْ الْأَيَّامُ مِنْكَ بِبَاسِلٍ  
يَقْظَانِ <sup>(٤)</sup> أَوْجَدَهُ التَّنَاهِي فِي النَّهْيِ  
قَدْ كُنْتَ عَنْ حَوْكِ <sup>(٥)</sup> الْقَرِيضِ مُنْكَبًا  
فَلَا كُسُورَ عُلَاكَ مِنْ حَبْرَاتِهِ  
وَلَأَهْدِينَ الْمَدْحَ عَزَّ نَظِيرُهُ  
عَايَنْتَ لَيْثًا فِي قَيْصِ حُبَابٍ  
فِي سَمْعِهِ عِزًّا طَيْنَ ذُبَابٍ  
مَا أَحْسَنَ الْحِرَابِ <sup>(٦)</sup> فِي الْحِرَابِ  
وَهَبَاتُهُ تَتْرَى بِغَيْرِ حِسَابٍ  
أَمِنْتَ مِنَ الْإِكْدَاءِ وَالْإِكْذَابِ <sup>(٧)</sup>  
غَمَرِ الثَّوَابِ مُطَهَّرِ الْأَثْوَابِ  
عَدَمَ اللَّعَابِ بِرَبْعِهِ وَالْعَابِ  
فَأَتَيْحَ لِي عِرْفَانُ وَجْهِ صَوَابِي  
حُلَلِ الْمُلُوكِ وَحِلْيَةِ الْأَدَابِ  
لَا عَزَّ فَرْعٍ فِي أَجَلٍ نِصَابِ

(١) المفاصة ؟ (ع) و (م)

(٢) يلقي (ل)

(٣) بالخشوع (مسالك الأبصار . ج (١٠) مخطوط) .

(٤) الحراب : الشديد الحرب الشجاع . والحراب الثانية : مقام الإمام في المسجد .

(٥) هذا البيت ساقط من (ل)

(٦) وأغر . . . بهامش (ع) و (م)

(٧) عن قول القريض (ل)

وَلَا بُقَيْنَ عَلَى عَدِيٍّ مِثْلَ مَا أَبْقَى حَبِيبٌ فِي بَنِي عَتَّابٍ<sup>(١)</sup>

## ١٧

وقال<sup>(٢)</sup> يمدح أمير الجيوش الدَّزِيرِي<sup>(٣)</sup> وقد ضربت له خيام وخرج إليها معوّلاً على الغزو .

إِنَّ أَلْعَلَّ الْمُعْيِي الْمُلُوكَ طَلَبَهَا      لَكَ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يُفْتَحُ بِأُهَا  
خَطَبَتِكَ رَاغِبَةً إِلَيْكَ وَطَالَمَا<sup>(٤)</sup>      رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا خُطَّابُهَا  
وَلَقَدْ فَرَعْتَ بِمَا صَنَعْتَ مَحَلَّةً      لَوْلَا الشُّجُومُ تَعَذَّرَتْ أَتْرَابُهَا  
وَبِكَ أَنْجَلَى عَنْ مُقَلَّةِ الْحَقِّ الْقَدَى      وَأُنْجَابَ عَنْ لَيْلِ الْخُطُوبِ حِجَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) عدي : احد أجداد بني حمدان المذكورين في عمود نسبهم . وحبيب : هو أبو تمام الطائي ، وما ابقاه في بني عتّاب : إشارة إلى قول أبي تمام من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق التغلبي :

لا جود في الأقوام يُعَلِّمُ ما خلا      جوداً حليفاً في بني عتّاب  
ولأبي تمام عدة قصائد في مالك وأخيه القاسم ابني طوق ، وعتّاب من اجدادها .  
(٢) يختلف مكان هذه القصيدة في ( ل ) عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :  
« وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشكين الدزيري وأنشده إياها يوم ضربه الخيام وخروجه معوّلاً على الغزو في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة » .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٤) وربما ( ل )

(٥) هذا البيت ساقط من ( ل )

وَأَعَدَّتْ أَيَّامَ الْخِلَافَةِ غَضَّةً  
مُسْتَرْجِعًا بِالْمُرْهَفَاتِ مَمَالِكًا  
فَأَفْجَرُ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ  
وَتَمَلَّهَا خِيَمًا حَبَاكَ النَّصْرَ مَنْ  
طَلَعَتْ بِأَعْلَاهَا نُجُومٌ دُجَى ضُحَى  
وَبِهَا الْحَيَا وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فَبَلَّ  
قَصْرُهُ إِذَا الشُّعْرَاءُ رَامَتْ<sup>(٢)</sup> وَصَفَهُ  
فِي كُلِّ فِتْرٍ مِنْهُ حَرْبٌ لَمْ تَرُعْ  
كَثُرَتْ مُهَاوَاةُ الرِّجَالِ مُشِيرَةً  
تَحْمِي الرُّمَاءَ بِهَا حَقَائِقُهَا وَلَمْ  
قَتْرَى<sup>(٦)</sup> الْأَسُودَ بِهِ فَوَارِسَ حَيْثُ لَا

فَمَضَى شَبَاهَا مِنْذُ عَادَ شَبَابُهَا  
لَوْلَاكَ مَا غَصَّتْ بِهَا غُصَابُهَا<sup>(١)</sup>  
دَلَّتْ عَلَى أَنْسَابِهَا أَحْسَابُهَا  
مُدَّتْ لِلْمُصْرَةِ دِينَهُ أَطْنَابُهَا  
زَهَرَتْ مِنْ أَنْوَارِهَا جِلْبَابُهَا  
عُقِدَتْ عَلَى الْفَلَكَ الْمُدَارِ قِبَابُهَا  
عَجَزَتْ وَقَصَّرَ دُونَهُ إِطْنَابُهَا  
مَنْ قَاتَلَتْهُ<sup>(٣)</sup> سَيُوفُهَا وَحِرَابُهَا  
بِظُبَى صَوَارِمِهَا وَقَلَّ<sup>(٤)</sup> ضِرَابُهَا  
يَسْطِيعُ فِرَاقَ قِسِيَّهَا نُشَابُهَا<sup>(٥)</sup>  
تَعْدُو وَلَا تَقْرِي الطُّلَى أَنْيَابُهَا

(١) عصابها (ل)

(٢) راموا (ع) و (م)

(٣) مَنْ قَاتَلَتْهُ (ل)

(٤) وفل (ل)

(٥) الحقائق : جمع حقيقة وهي ما يجب على الرجل أن يخفيه ، يقال هو حامي الحقيقة وهو من حماة الحقائق . ولم يستطع : أي لم يستطع ، يقال استطاع يستطیع أي استطاع يستطیع فيجذفون الناء استثقلاً لها مع الطاء .

(٦) وترى (ل)

وَتَرَى الْفَوَارِسَ لَا تَمَلُّ جِيَادُهَا  
أَبْدًا تَسِيرُ وَلَا تَزُولُ فَهَلْ تُرَى  
عَزْمٌ مَتَى تَصِلُ الْعِدَى أَخْبَارُهُ  
يَا مُتْعِبَ النَّفْسِ الْنَفِيسَةِ حَسْبُ مَنْ (٢)  
مَنْ هَمَّ بِالْعُلْيَاءِ هَامَ فُؤَادُهُ  
أَيْنَالُ مَنْ صَعِبَتْ عَلَيْهِ سُهُولُهَا (٣)  
تَقْدِيكَ مِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ خَلَائِقُ  
إِنَّ السَّمَاءَ رَأَتْ فَعَالَكَ فِي الْوَرَى  
وَالْأَرْضُ إِنْ خَافَتْ فَمِنْكَ ذَهَابُ مَا  
لَا تَشْتَكِي ظُلْمًا وَعَدْلُكَ جَارُهَا  
خَبِثَتْ فَمَذُ طَهَّرَتْهَا بِدِمَاءٍ مَنْ  
لَوْلَا فِعَالُكَ بِالطَّوَاعِي لَمْ تَلْذُ

تُرْجِي الظَّمَاءَ لَنْ لَا تَكِلُ (١) رِكَابُهَا  
عَرَفَتْ غِيُوثَ الْجُودِ أَيْنَ مَصَابُهَا  
قَبْلَ الْإِيَانِ تَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا  
قَارَعَتْ عَنْهُ رَاحَةً إِيْتَابُهَا  
وَجَدَّأَ بِهَا وَحَلَا بِفِيهِ صَابُهَا  
مَا نَالَ مَنْ سَهَلَتْ عَلَيْهِ صِعَابُهَا  
فِي رَاحَتِكَ ثَوَابُهَا وَعِقَابُهَا  
فَإِذَا دَعَوْا لَكَ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا  
تَخْشَى وَإِنْ ظَمِئَتْ فَمِنْكَ ذَهَابُهَا (٤)  
كَلَّا وَلَا ظُلْمًا وَأَنْتَ شِهَابُهَا  
خَبِثَتْ بِهِمْ (٥) طَهَّرَتْ وَطَابَ تَرَابُهَا  
حَذَرَ الْبَوَارِ بِرُومِهَا أَعْرَابُهَا (٦)

(١) لا يكل (ل)

(٢) حَسْبُ مَا (ل)

(٣) سهوله ٢ (ل)

(٤) الذهاب : الأمطار الغزار .

(٥) به (ل)

(٦) الطواغي : جمع طاغوت وهو كل رأس ضلال . ويشير بذلك إلى

هزيمة حسان بن المفرج الطائي والتجائه الى الروم .

« انظر خطط الشام ج ١ ص ٢٥١ »

هَيْهَاتَ لَا عِزَّ يُتَاحَ لَهَا وَقَدْ  
وَبِلَادُ أَرْمَانُوسَ سَوْفَ تَشِيمُهَا  
وَالْمُلْكُ لَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا كَمَا  
وَالرُّومُ ثَابِتَةٌ كَمَا زَعَمْتَ إِذَا  
وَلَهَا مِنَ الْبَيْضِ الرُّقَاقِ رِهَافُهَا  
خَيْلٌ إِذَا رَكَضَتْ تَسَاوَى عِنْدَهَا  
تَرْدِي بِأَسَادٍ خَوَادِرَ فِي الْقَنَا  
وَأَمَامَهَا ظَفِرٌ يَذِلُّ لَهُ الْعِدَى  
إِذْ عَرَّ جُيُوشَهُمْ بِجَيْشِكَ إِسْهَى  
وَالْقَوْمُ إِنْ شَطَّتْ بَعِزُّهُمُ النَّوَى

دَانَتْ لِمُلْكِكَ كَلْبُهَا وَكَلَابُهَا <sup>(١)</sup>  
إِنْ حَانَ مَالُكَهَا وَحَانَ خَرَابُهَا <sup>(٢)</sup>  
يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْمُدَامِ حَبَابُهَا  
ثَبَتَتْ عَلَى وَقْعِ الشُّيُوفِ رِقَابُهَا  
إِنْ لَمْ تُنَبَّ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ الْعِتَاقِ صِلَابُهَا  
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَهْدُهَا وَهَضَابُهَا  
مِنْهَا أَظَافِرُهَا وَمِنْهَا غَابُهَا <sup>(٤)</sup>  
وَيُفْلُ ظَفَرُ النَّائِبَاتِ وَنَابُهَا <sup>(٥)</sup>  
نَعَمْ وَأَطْرَافُ <sup>(٦)</sup> الْوَشِيحِ ذِنَابُهَا  
فَأَبْنُ الْمُفَرِّجِ لَا تَشْكُ غُرَابُهَا <sup>(٧)</sup>

(١) يشير بذلك إلى دخول رافع بن أبي الليل الكلبي في طاعة الفاطميين ،  
والى مقتل صالح بن مرداس الكلبي لما قاتله أنوشتكين .

« انظر خطط الشام ج ١ ص ٢٤٩ »

(٢) أرمانيوس : ملك الروم . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ١٧٢ »

(٣) إِنْ لَمْ تُنَبَّ . . . ( ل )

(٤) رَدَّتِ الْفَرَسُ : رجعت الأرض بحوافرها .

(٥) رَجُلٌ ظَفِيرٌ : لا يطلب أمراً إلا أصابه . والبيت كله ساقط من ( ل )

(٦) . . باطراف الوشيح ذبابها ( ل )

(٧) ابن المفرج : هو حسان بن المفرج الطائي الذي ملاً ملك الروم على غزو

حلب ، فقصده ملك الروم حلب سنة ٤٢١ وانهزم عنها أشنع هزيمة . « انظر خطط

الشام ٢٥٠/١ » والبيت كله ساقط من ( ل )



إِن زُرْتَ مَمْلَكَةَ النَّصَارَى زَوْرَةً  
 ثَبَتَتْ بِأَفْئِدَةِ الْعِدَى لَكَ هَيْبَةٌ  
 هُمْ يَهَيْبُ بِهَا الْوَلِيَّ لِدَفْعِ مَا  
 عَزَّتْ وَجَدَتْ فَأَلْمَرُوعُ طَرِيدُهَا  
 يَا مُصْطَفَى الْمُلْكِ الْمُظْفَرِ دَعْوَةٌ  
 حَسُنْتَ بِكَ الدُّنْيَا فَإِنْ هِيَ أُعْجِبَتْ  
 إِنَّ الْقَوَائِي وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ  
 فَأَلْبَسَ مِنَ الْحَمْدِ الْمُؤَثَّلِ مُوقِنًا  
 حُمْلًا عَلَيَّ وَمَا أَكْفَى نَسْجُهَا  
 وَإِذَا الْخُيُولُ تَسَابَقَتْ فِي حَلْبَةٍ  
 قَدْ صَحَّ لِي كَدْرُ الْمُلُوكِ وَغَدْرُهَا  
 غَرِيتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِي إِنْ غَرَّنِي  
 أَخْلَيْتَ لِي الْعَيْشَ الْأَمَرَ بِأَنْعَمِ  
 وَنَظَرْتَنِي كَرَمًا بِمَقْلَةٍ عَالِمِ  
 أَغْيَا عَلَى أَصْحَابِهَا إِصْحَابُهَا  
 سَتَرُولُ مِنْ<sup>(١)</sup> إِبْلَاهِهَا أَلْبَابُهَا  
 يَخْشَى وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ يَهَابُهَا  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ وَالْمَرِيعُ جَنَابُهَا  
 عَدَوَاكَ إِنْ عَدَتْ أَخْطُوبُ جَوَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَيْهَا فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِعْجَابُهَا  
 مُذْ<sup>(٣)</sup> أَصْبَحْتَ دَائِي فَدْخُكَ دَابُهَا  
 أَنَّ الْمُحَامِدَ لَنْ تَرِثَ ثِيَابُهَا  
 وَعَلَى مَنَاقِبِكَ أَلْعَى إِذْهَابُهَا  
 بَانَتْ هُنَاكَ هِجَابُهَا وَعِرَابُهَا  
 لَمَّا وَفَى لِي صَفْوُهَا وَلُبَابُهَا  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ هَطَلَتْ يَدَاكَ سَرَابُهَا  
 صَدَقَتْ بَوَارِقُهَا وَسَحَّ سَحَابُهَا  
 أَنَّ الرِّجَالَ حُلِيِّهَا آدَابُهَا

(١) عن (ل)

(٢) هذا البيت والذي بعده ساقطان من (ل)

(٣) قد أصبحت ... (ل)

فَأَسْلَمَ وَإِنْ رُغِمَتْ<sup>(١)</sup> عِدَاكَ لِأُمَّةٍ لَوْلَاكَ طَالَ عَلَى الزَّمانِ عِتَابُهَا

## ١٨

وقال<sup>(٢)</sup> يمدح ناصر الدولة<sup>(٣)</sup> ويهنيه بعيد النحر ويذكر الإرجاف<sup>(٤)</sup>

بَقِيَتْ لِدَا الْعِزِّ الَّذِي عَزَّ مَطْلَبًا وَلَا زَالَ ظَنُّ الْحَاسِدِيكَ مُخَيَّبًا  
لَقَدْ جَلَّتِ<sup>(٥)</sup> الْبُشْرَى بِتَكْذِيبِ مَاحِكُوا فَأَهْلًا بِمَا قَالَ الْبَشِيرُ وَمَرْحَبًا  
وَلِلَّهِ قَوْلٌ كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعًا وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحًا وَلِلَّهِمْ مَذْهَبًا  
وَيَا حَبْدًا الْقَوْلُ الَّذِي بَانَ مِينُهُ إِذَا كَانَ عَمَّا<sup>(٦)</sup> فِي الضَّمائرِ مُعْرَبًا  
عَرَفْتَ بِهِ مَا فِي الْقُلُوبِ فَلَمْ تَجِدْ بِهَا عَنْكَ<sup>(٧)</sup> مُعْتَصًا وَلَا عَنْكَ مَرْغَبًا  
جَنَيْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى هَوَى عَدِمَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ التَّقَلُّبًا

(١) وإن زعمت ... ؟ (م)

(٢) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :

« وقال يمدح ناصر الدولة ويهنيه بعيد النحر »

(٣) انظر ترجمته في الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٤) لعله يريد بالإرجاف الأخبار التي سبقت القبض عليه وتسييره من دمشق

إلى مصر سنة ٤٤٠ هـ .

(٥) لقد حلت ... (ع) و (م)

(٦) إذا كان عزمًا ... (ع) و (م)

(٧) منك ... (بها مش م)

يَفُوقُ هَوًى مَنِ يَعْشَقُ الطَّرْفَ أَحْوَرًا      وَصَبَوَةً مَنِ يَصْبُو إِلَى الشَّعْرِ أَشْنَبًا  
فَلَا طَوَتْ الْأَقْدَارُ أَيَّامَكَ الَّتِي      تَذَكَّرُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّ أَشْيَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَقْلَعَ النُّوْءُ الَّذِي أَنْتَ غَيْثُهُ      فَلَسْنَا نَرَى عَامًا بِظِلِّكَ مُجْدِبًا  
وَنَبْتُ الْوِهَادِ كَانَ قَبْلَكَ ذَاوِيًا      فَلَمَّا آتَيْتَ أَخْضَرَ مَا تُنْبِتُ الرُّبَا  
طَلَعْتَ عَلَى ذِي الْأَرْضِ أَيْعَنَ طَالِبِجٍ      فَأَمْنْتَ مُرْتَاعًا وَأَرْهَبْتَ مُرْهَبًا  
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُكَ الْمَجْدَ نَفْسُهُ      فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْهَا تَرْكِبًا  
فَلَا يَلْتَمِسُ<sup>(٢)</sup> إِدْرَاكَ رُتْبَتِكَ الْوَرَى      فَمَا عُرِضْتَ لِلْخَاطِبِينَ فَتُخْطَبَا<sup>(٣)</sup>  
لَقَيْدَتَهَا بِالْمَأْشَرَاتِ مُحَوَّطًا<sup>(٤)</sup>      عَلَيْهَا فَلَمْ تَتْرُكْ لَهَا عَنْكَ مَذْهَبًا  
فَمَا هِيَ إِلَّا حَوْزٌ مَنِ طَابَ مَوْلِدَا      وَنَشْرًا<sup>(٥)</sup> وَأَخْبَارًا وَعِرْقًا وَمَنْصِبًا  
وَذِي شَيْمٍ سَيْفِيَّةٍ نَاصِرِيَّةٍ      قَضَيْنَ لَهُ أَنَّ وَرَثَ الْعَمِّ وَالْأَبَا  
فَأَصْبَحَ مَدْعُوًّا بِمَا دُعِيَ بِهِ      فَلَا فَرْقَ<sup>(٦)</sup> فِيهَا أَنْ يُسَمَّى وَيُنْسَبَا  
إِذَا نَزَلَ الْعَافُونَ مَغْنَاهُ جَادُهُمْ      حَيًّا مُزْنَةً عَادَاتُهَا أَنْ تَصَوَّبَا

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) فلا تلتمس إدراك رتبتك العدى (ع) و (م)

(٣) لتخطبا (ل)

(٤) محطبا (ع) و (م)

(٥) وبشرا وأخبارا وفرعا ومنصبا (ل)

(٦) فلا فرق بين أن يسمى وينسبا (ل)

وَلَمْ يَجِدُوا غَيْمَ الْمَوَاعِيدِ زَبَرْجًا      لَدَيْهِ وَلَا بَرْقَ الطَّلَاقَةِ خُلْبًا  
فَوَازِنَ بِهِ أَهْمَى الْغُيُوثِ إِذَا جَبَا<sup>(١)</sup>      وَوَازِنَ بِهِ أَرْسَى الْجِبَالِ إِذَا أُحْتَبَا  
وَلَوْ لَمْ يُصَدِّقْ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ الْمُتَى      بِإِنْعَمِهِ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَلَقْ إِلَّا مُكَذَّبًا  
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُغْضُوا لِبَاغٍ عَلَى قَذَى      فَوَاقًا<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَرْضَوْا سِوَى الْحَمْدِ مَكْسَبَا  
أُنَاسٌ<sup>(٤)</sup> سَقُّوا دَرَّ الْإِبَاءِ لِيَنْتَجُوا      كَمَا سَقِيَ الْمَاءُ الْحَدِيدُ لِيَصْلُبَا  
أَطَاعَتِهِمُ الْآيَامُ فِي نَيْلٍ مَا بَغَوْا      وَلَوْ غَالَبَتْهُمْ أَحْرَزُوهُ تَغْلِبَا  
لَيْنٌ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ مَالِكٌ أَهْلِهِ      فَإِنَّكُمْ مُلَّاكُهُ شَاءَ أَوْ أَبَا  
وَأَنْتُمْ<sup>(٥)</sup> مَقَرُّ الْمُلْكِ قَدَمًا وَإِنَّمَا      يُرَى نَازِلًا فِي غَيْرِكُمْ إِنْ تَغَرَّبَا  
أَتَى مُلْكُكُمْ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ مُشْبِهًا      سَنَاهَا فَلَمَّا طَبَّقَ الْأَرْضَ غَرَّبَا  
وَكَانَ يَوْذُ الْغَرْبِ لَوْ كَانَ مَشْرِقًا      فَصَارَ يَوْذُ الشَّرْقِ لَوْ كَانَ مَغْرِبًا  
إِذَا مَا شَهِدْتُمْ مَازِقًا شَهِدَ الْوَرَى      بِأَنَّكُمْ أَجْرَى وَأَمْضَى مِنَ الظُّبَا  
مَلَأْتُمْ قُلُوبَ الْعَالَمِينَ مَهَابَةً      وَحَقَّ لِأُسْدِ الْقَابِ أَنْ تُشَيَّبَا

(١) إِذَا حَمَى ؟ (ل)

(٢) بِإِنْعَامِهِ (ل)

(٣) الْفَوَاقِ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ جَعَلُوهُ ظَرْفًا عَلَى السَّعَةِ .

(٤) أُنَاسًا سَقُّوا دَرَّ الْإِبَاءِ لِيَنْتَجُوا (ل)

(٥) فَأَنْتُمْ (ل)

فَكَمْ غُضَّتِ الْأَبْصَارُ عِنْدَ لِقَائِكُمْ  
وَكَمْ قَالَ رَأَيْ جُودِكُمْ وَوَفَائِكُمْ  
فِيَا مَلِكًا مَازَالَ لِلَّهِ مُرْضِيًا  
وَيَأْمَنُ طَوَى عِزِّ الْأَعَادِي وَمَا أُتْنِى  
بَلَى أَسْكَنَ الْبَيْضِ الْجُفُونُ مُجَرَّدًا  
وَنَائِبَ آرَاءِ يُضِي لَهَا الدُّجَى  
لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَنْقَذْتَ بِالْأَمْنِ خَائِفًا  
إِذَا عُدَّ أَتْجَادُ<sup>(٢)</sup> الدُّنَا كُنْتَ وَاحِدًا  
جَمَعْتَ فَحَزْتَ الْفَخْرَ نَفْسًا نَفِيسَةً  
وَطَرَفًا إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ مَارِنًا  
مَنَاقِبُ قَدْ خَصَّتْ نِزَارَ يَزِينُهَا  
فَهِنْتَ أَعْيَادَ الزُّمَانِ مُمْلَكًا  
وَبُلُغْتَ أَقْصَى غَايَةِ الشُّؤْلِ فِي أَبِي  
خُضُوعًا وَفُضَّتْ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ الْحَبَا  
وَبَأْسِكُمْ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لَتَغْلِبَا  
وَلِلْإِفْكِ فِي نُصْحِ الْخِلَافَةِ<sup>(١)</sup> مُغْضِبَا  
حُسَامًا وَلَا أُنْضَى مِنْ الرِّكْضِ مُقْرَبَا  
صَوَارِمَ عَزْمٍ لَا يَفْلُ لَهَا شَبَا  
وَصَادِقَ أَفْكَارٍ ثَرِيهِ الْمُغْيِبَا  
وُقُوعَ الرَّدَى وَأَنْتَشَتْ بِالْعَفْوِ مُذْنِبَا  
وَإِنْ سَعَرْتَ نَارُ الْوَعَى كُنْتَ مِقْنَبًا<sup>(٣)</sup>  
وَقَلْبًا عَلَى صَرْفِ النَّوَائِبِ قَلْبَا  
وَسَمْعًا إِلَى غَيْرِ الْمَحَامِدِ مَا صَبَا  
مَوَاهِبُ قَدْ عَمَّتْ نِزَارَ وَيَعْرُبَا<sup>(٤)</sup>  
ذُرَى شَرَفٍ مَنْ رَامَهُ زَلٌّ أَوْ كِبَا  
عَلَيَّ<sup>(٥)</sup> فَمَا أَسْخَى وَأَنْخَى وَأَنْجَبَا

## (١) الخلائف (ل)

(٢) كذا ولعله أتجاد . والمقنَّبُ : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

(٣) أي عمت بني نزار وهم العدنانيون ، وبني يعرب وهم القحطانيون .

(٤) يريد بأبي علي ابن الممدوح وهو الحسين بن الحسن بن الحسين ولقبه

أيضاً ناصر الدولة كلقب أبيه . انظر الحاشية رقم (١) ص (١٧)

جَرَى فِي مَدَى جَلَيْتَ فِيهِ مُصَلِّيًا      وَمَا كُلُّ فَرْعٍ طَيِّبٍ إِلَّا أَصْلٌ طَيِّبًا  
لَقَدْ أَظْهَرَ الدَّهْرُ الَّذِي هُوَ عَيْنُهُ      بِهِ الْيَوْمَ إِعْجَابًا وَمِنْهُ تَعْجِبًا  
إِذَا زُرْتَهُ لَمْ أَدْرِ هَلْ جِئْتُ مَجْلِسًا      حَوَى جُمَلَ الْعُلِيَاءِ أَمْ جِئْتُ<sup>(١)</sup> مَكْتَبًا  
بِحَيْثُ أُلَاقِي حُلَّةَ الْفَضْلِ بِالْحُجْبَى      مُطَرَّرَةً وَالْحِلْمَ يَسْتَغْرِقُ الصَّبَا  
رَأَيْتُ أَخَاهُ<sup>(٢)</sup> مِثْلَهُ وَرَأَيْتُهُ      يُسَايِرُ مِنْ أَبْنَائِهِ<sup>(٣)</sup> الْغُرَّ مَوْكِبًا  
هُمَا كَوْكَبَا سَعْدٍ أَنَا وَأَشْرَقَا      فَلَا أَفْلَا مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ كَوْكِبًا  
سَمَاعَكَ قَوْلِي مِنْ أَجَلِّ جَوَازِي      فَقُلْ لِلَّهِ مَهْلًا فَمَا حُلُّ الرِّبَا  
سَأُنِي بِقَدْرِ الْجَهْدِ<sup>(٤)</sup> لِلْعِيِّ غَالِبًا      وَلَا أَتَعْنِي مَا تَسْتَحِقُّ فَأَغْلِبَا  
وَلَوْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَقُومَ مَدَائِحِي      بِأَيْسَرِ مَا تَأْتِي لِأَشْبَهَتْ أَشْعَبَا<sup>(٥)</sup>  
أَصَارَ لِمَاءِ الْمَدْحِ جُودُكَ مَسْرَبًا<sup>(٦)</sup>      وَأَصْفِيَّتُهُ مِنْ جُودِكَ الْغَمْرِ مَشْرَبَا  
فَلَا عُدْرَ لِلشَّعْرِ الَّذِي فَاضَ بِحَرِّهِ<sup>(٧)</sup>      إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وَصْفٍ فَضْلِكَ مُطْنِبَا

(١) أُوَجِّتُ مَكْتَبًا (ع) و (م)

(٢) كَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ أَخَوَانِ هُمَا فَخْرُ الْعَرَبِ وَتَاجُ الْمَعَالِي قَتَلَا مَعَهُ فِي مِصْرَ

سَنَةِ ٤٦٥ « ابْنُ الْأَثِيرِ ج ١٠ ص ٣٠ »

(٣) مِنْ آرَائِهِ (ع) وَ (م)

(٤) فِي (ع) وَ (م) بِقَدْرِ الْحَمْدِ . وَفِي (ل) بِقَدْرِ الْجَهْلِ . وَكِلَاهُمَا

تَصْحِيفٌ وَلَعَلَّ مَا تَرَاوَى لَنَا هُوَ الصَّوَابُ .

(٥) أَشْعَبُ بْنُ جَبْرِ : ظَرِيفٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِطَمَعِهِ .

(٦) مَشْرَبًا (ل)

(٧) الَّذِي شَاعَ فَضْلُهُ (ل)

وَهَذِي الْمَسَاعِي عَنْ صِفَاتِي <sup>(١)</sup> غَنِيَّةٌ  
وَلَا بَرَحَ الْمُؤَلِّي بِكَ الْعَدْلَ مَانِعاً  
وَلَا زِلْتَ تَجْمَلُوا الْحَادِثَاتِ وَتَجْتَلِي  
وَلَسَكِنَهَا لَمْ تُثْمَلِ إِلَّا لِأَكْتِبَا <sup>(٢)</sup>  
مَكَانَكَ مَنْ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ أَوْ حَبَا <sup>(٣)</sup>  
عَذَارَى الْقَوَافِي مَا جَلَى الصُّبْحُ غَيْبَهَا

## ١٩

وقال <sup>(٤)</sup> يمدح محمود بن نصر بن صالح <sup>(٥)</sup>

بِسَعْدِكَ دَارَتْ فِي السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَقْضَ جَوَادُ بِمَازِقِ  
بِحَيْثُ التَّقَتْ سُمْرُ الْقَنَا وَصُدُورُهُمْ  
عِنَاقُ يُزِيلُ الشُّوقَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
يَوْمٍ أَحْمَ الْجَوِّ حَامٍ وَطَيْسُهُ  
صَبَغَتْ بِهِ مَا أَبْيَضَ مِنْ فَلَقِ الضُّحَى  
وَسَارَتْ لِتَشْيِيدِ الْعَلَاءِ الْمَوَاكِبُ  
وَلَا فَتَكَتْ فِي الْأُسْدِ تِلْكَ الشَّعَالِبُ <sup>(٦)</sup>  
وَيَبِضُ الْمَوَاضِي وَالْطُّلُ وَالْتَرَائِبُ  
يُرَى وَاصِلاً وَهُوَ الْقَطُوعُ الْمُجَانِبُ  
كَأَنَّ حَصَاهُ مِنْ تَلْظِيهِ ذَائِبُ  
بِكُلِّ بَيَاضٍ تَحْتَوِيهِ <sup>(٧)</sup> الْكَوَاكِبُ

(١) صفاتك ؟ (ل)

(٢) لنكتبا (ل)

(٣) فلا برح الملك المعدل مانعاً مكانك من أعلى من الناس واجتبا (ل)

(٤) هذه القصيدة كلها ساقطة من (ل)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٦) الشعالب : جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان .

(٧) تحتويه ؟ (م) و (ع)

وَرَاَجَعْتَ شَيْبَ الْهِنْدُوَانِي حُلْكَةً  
عَلَى أَنَّهُ صَبَغُ يُحَدِّثُ سَائِلًا  
وَنَابَ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عَزْمُكَ قَاطِعًا  
فَرَيْتَ بِهِ غَرْبَ الزَّمَانِ وَغَايَةَ الْ  
وَمَلُومَةٍ دَبَّتْ وَالسِّنَّةُ ائْتَنَّا  
يُعَاطِي بِهَا السَّدَمَانُ كَأَسَا مِنْ الرَّدَى  
وَعَانَقَ فِيهَا مُبْغِضٌ لِبَغِيضِهِ  
سَمَاءُهُمْ فِيهَا الصَّلِيلُ وَخَرُّهُمْ  
سَرَتْ بِكَ فِي لَيْلٍ مِنَ النَّفْعِ أَلِيلٍ  
فَاطْلَعْتَ فِيهِ بِالْأَسِنَّةِ أَنْجُمًا  
عَزَائِمُ خَرَّاجٍ إِذَا مَا تَضَاقَقَتْ  
وَطَعْنُ لِسْمَرِ السَّمْعَرِيِّ مُحْطَمٌ  
وَضَرْبُ لَبِيضِ الْمَشْرِفِيِّ مُهْدَمٌ  
وَأَرْعَنَ مَوَارِ الْحَوَاشِي لِأَرْضِهِ  
لَهُ مِنْ سَطَا فَخْرِ الْمُلُوكِ مُؤَيَّدٌ  
وَأَهْجَهُ مَا سُمِّتَهُ وَهُوَ شَائِبُ  
بِمَا كَانَ مِنْ تَأْثِيرِهِ وَهُوَ غَائِبُ  
وَمِنْ أَيْنَ كَفُوْ عَنْهُ يُوجَدُ نَائِبُ  
صَوَارِمٍ أَنْ تُقْرَى بِهِنَّ الْغَوَارِبُ  
لَهَا حُمَةٌ وَالْمُقَرَّبَاتُ الْعَقَارِبُ  
بِهَا نَالَ رِيًّا فِي الْمَنِيَّةِ شَارِبُ  
كَمَا أُعْتَنَقَتْ يَوْمَ الْأَلْقَاءِ الْحَبَائِبُ  
دَمُ الْقَوْمِ لَمَّا اسْتَحْلَبَ الْكَرَمَ حَالِبُ  
تُعَمَّى عَلَى مَنْ سَارَ فِيهِ الْمَذَاهِبُ  
لَهَا مِنْ نَوَاصِي الدَّارِعِينَ ذَوَائِبُ  
تَخَارِجُهُ لَا لَاعِبًا وَهُوَ لَاعِبُ  
عَلَى أَنَّهُ لِلْمَجْدِ بَانَ وَنَاصِبُ  
بِهِ وَلِأَعْدَادِ الْعَمَادِينَ حَاصِبُ  
بِعَثِيرِهِ مِنْ نَاطِرِ الْجَوِّ<sup>(١)</sup> حَاجِبُ  
يُطَاعِنُ عَنْ أَقْرَانِهِ وَيُضَارِبُ



فَتَى هَذَبَتْ فِيهِ التَّجَارِبُ نَفْسَهُ  
يَسُدُّ مَسَدَ الْأَلْفِ بَأْسًا وَنَجْدَةً  
وَدَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ قَبْلَ بُلُوغِهِ  
وَتِلْكَ لِأَبْنَاءِ الْمُسَيَّبِ شِيْمَةٌ  
أَنَاسُ أَسَاءَتْ حُكْمَهَا فِي لَهَاظِهِمْ  
وَسَدُّوا بِتَسْدِيدِ الطَّعْمَانِ مِنَ الْعُلَى  
فَمِنْ رَأْيِهِ الْوَارِي عَوَالِيهِ أَشْرَعَتْ  
هُوَ الْمَلِكُ الْفَيَاضُ بَأْسًا وَنَائِلًا  
يَصُولُ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ كَتَابُ  
وَكُنْتَ إِذَا مَا الشَّرُّ صَرَّحَ بِاسْمِهِ  
جَعَلْتَ غِرَارَ الْمُشْرِفِيِّ مُصَاحِبًا  
وَفِي إِذَا خَانَ الشَّقِيقُ وَدَافِعُ  
وَلَمَّا أَبَى<sup>(١)</sup> قَوْمٌ سِوَى الْبَغْيِيِّ مَرْكَبًا  
سَدَدَتْ عَلَيْهِمْ كُلَّ بَابٍ وَثُغْرَةٍ  
وَأَمْهَلَتْهُمْ حَتَّى لَظَنُوكَ عَاجِزًا

فَكَيْفَ بِهَا إِذْ هَذَبَتْهَا التَّجَارِبُ  
إِذَا رَدَّ ضَرْبَ الْأَلْفِ فِي الْأَلْفِ حَاسِبُ  
وَمَا نَزَعَتْ عَنْهُ السَّخَابَ الرَّبَائِبُ  
يَسُودُ وَلِيدٌ مِثْلُهُ سَادَ شَائِبُ  
أَكْفَهُمْ إِذْ أَحْسَنُوا وَالْمَوَاهِبُ  
ثُغُورًا تَوَلَّتْ كَشَفَهُنَّ النَّوَائِبُ  
وَمِنْ عَزَمِهِ الْمَاضِي تُسَلُّ الْقَوَاضِبُ  
فَحَيْثُ تَرَاهُ نَاقِمًا فَهُوَ وَاهِبُ  
وَيُعْطِي وَكَفُّ الْجُدْبِ لِلسُّتْرِ جَازِبُ  
وَلَاذَتْ بِأَعْنَاقِ الصَّيَاصِي الذَّوَائِبُ  
أَلَا إِنَّهُ نِعَمَ الرَّفِيقُ الْمُصَاحِبُ  
إِذَا حَاصَ عَنْ دَفْعِ الْمَلِّ الْمُحَارِبُ  
وَلِلذَّلِّ فِيهِ وَالْمَذَلَّةِ رَاكِبُ  
يَخَالُونَ مِنْهُ النُّجُجَ وَالنُّجُجُ عَازِبُ  
وَمَا يَسْتَوِي الْمَغْلُوبُ وَالْمُتَغَالِبُ

وَقَدْ تَفْعُذُ الْأَقْدَارُ حَتَّى يَرَى أَمْرُوهُ  
وَعَزَمَكَ ماضٍ حِينَ تَنْبُو صَوَارِمُ  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ عَامِرٍ <sup>(١)</sup> فِي أَرْوَمَةٍ  
فَإِنْ يَهْفُ فَرْعٌ مِنْهُمْ فَأَغْتَفَارُ مَا  
بَنُوا لِعَمٍّ وَالْأَرْحَامُ فِي النَّاسِ شُجْنَةٌ <sup>(٢)</sup>  
فَكُنْ بِهِمْ لَا فِيهِمْ الْخُطْبُ ضَارِبًا  
وَلَمَّا هَجَرْتَ الشَّامَ حَاشَاكَ أَنْ تُرَى  
فَلَا حَلَّهُ مِنْ وَخْشَةٍ مَا اسْتَفَزَّهُ  
وَمَا كَانَ لَمَّا أُعْتَلَّ مِنْ قَبْلُ شَافِيًا  
مَدَدْتَ عَلَيْهِ ظِلَّ عِزِّكَ فَأُخْتَمَى  
وَصَيَّرْتَهُ لِلْأَمْنِ رُبْعًا وَقَبْلَهَا  
وَأَنْقَذْتَ قَوْمًا فِيهِ مِنْ كَفَّةٍ <sup>(٣)</sup> الرَّدَى

مِنْ الصَّدَقِ ظَنًّا وَعَدَهَا وَهُوَ كَاذِبُ  
وَرَأَيْكَ لَمَّا أَظْلَمَ الْجَوُّ ثاقِبُ  
لَهَا مِنْكَ عِزٌّ لَا يُرَامُ وَجَانِبُ  
جَنَاهُ عَلَى مَعْرُوفٍ فَضْلِكَ وَاجِبُ  
رِعَايَتِهَا فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَاجِبُ  
فَفِيهِمْ قُوَى تَعْيَا بَيْنَ الضَّرَائِبِ  
لَهُ هَاجِرًا أَوْ عَنْهُ رَأْيُكَ رَاغِبُ <sup>(٤)</sup>  
عَنِ الْأَمْنِ وَأَرْتَابَ النَّزِيلِ الْمُصَاقِبِ  
سِوَاكَ لَهُ يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ صَاحِبُ  
وَلَوْلَاكَ يَوْمًا مَا أُخْتِمَى فِيهِ جَانِبُ  
غَدَا لِدِيُولِ الْخَوْفِ وَهُوَ مَسَاحِبُ  
وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهَا <sup>(٥)</sup> وَالْمَخَالِبُ

(١) عامر بن صعصعة : جد بني كلاب قبيلة الممدوح .

(٢) الشجنة مثلثة الشين : الشعبة من كل شيء يقال « بينهما شجنة رحم » أي

شعبة رحم كأنها جبل من جبال صلته .

(٣) يشير بذلك إلى تخلي محمود عن حلب لعمه ثمال بن صالح سنة ٥٣٤ هـ ثم عودته

إليها سنة ٥٥٤ هـ . « انظر الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ » .

(٤) كفة الصائد : حبالته

(٥) كذا واعلمها (أظفارها)

بِعِزِّكَ لَا ذُوَا وَهُوَ أَمْنَعُ مَوْتِلِ      وَغَيْثِكَ أَمْوَا وَهُوَ لِلْبِرِّ سَاكِبُ  
تَرَكْتَ لَهُمْ رَأْيَا كَسَاثَمُ مَذَلَّةً      وَلَدْتَ بِرَأْيِي جَانِبَتَهُ الْمَعَائِبُ  
أَسَاؤُوا وَجَاؤُوا لَا تَذِينَ بِشِيْمَةٍ      لِمَذْهَبِهَا فِي الْعَفْوِ تَعْفُو الْمَذَاهِبُ  
فَمَالَ إِلَى جَنْبِ التَّجَاوُزِ عَنْهُمْ      كَرِيمٌ قَدِيرٌ لِلرَّضَى مِنْهُ جَانِبُ  
يَمْنٌ وَطَوَلُ الْإِقْتِدَارِ مُسَاعِدُ      وَيَحْلُمُ فِي وَقْتِ بِهِ الْحِلْمُ عَازِبُ  
تَجَاوَزَ صَفْحًا عَنْ عُقُوبَةِ جَاهِلٍ      يُسِيءُ وَيَنْسَى مَا تَجَرُّ الْعَوَاقِبُ  
وَأَدَبَهُمْ بِالْعَفْوِ وَالْعَفْوُ سَوَاطِئُهُ      لِكُلِّ كَرِيمٍ فِيهِ تُلْقَى الْمَادِبُ

## ٢٠

وقال (١) يرثي محموداً (٢) ويمزي والدته علوية (٣) ابنة وثاب

يَطْمَعُ<sup>(٤)</sup> النَّاسُ فِي الْبَقَاءِ وَتَابِي      نَوْبُ تَسْلُبُ الثُّقُوسَ اغْتِصَابَا  
وَمَتَى تَرْعَوِي حَوَادِثُ دَهْرٍ      دَأْبُهَا أَنْ تُفَرِّقَ الْأَخْبَابَا  
يَذْهَبُ اللَّوْمُ وَالْعِتَابُ هَبَاءً      فِي خُطُوبٍ لَا تَعْرِفُ الْإِعْتَابَا

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا.

(٢) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس انظر الحاشية رقم (١) من (٢٦)

(٣) هي علوية بنت وثاب النخعي صاحب حران وتعرف بالسيدة كانت من أعقل

النساء وأفصحهن . « انظر زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن المدم ٢٠٠/١ »

(٤) تطمع الناس ... (ل)

غَيْرَ لَوْ تَحْتِ غُرَابًا إِذَا شَابَ وَلَوْ صَافَحَتْ حَدِيدًا لَذَابَا  
وَإِذَا مَاسَطَتْ فَمَنْ ذَا يُدَاجِي مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ أَمْ مِنْ مُجَابَا  
لَوْ يَهَابُ الرَّدَى لَنَسَكَبَ <sup>(١)</sup> مَحْمُومُ دَا وَلَكِنَّ صَرْفَهُ لَنْ يَهَابَا  
عَمَّ نَصْرًا وَصَالِحًا وَمَنْعِمًا وَشَبِيهًا وَلَمْ يَهَبْ وَثَابَا <sup>(٢)</sup>  
أَيْنَ <sup>(٣)</sup> تِلْكَ الْأَمْلَاقُ زَادُوا عَلَى الْخَلْدِ قِي وَزَانُوا الْأَخْسَابَ وَالْأَنْسَابَا  
إِنْ دَعَاؤُهُمْ إِلَى الْكَرِيهَةِ دَاعٍ جَعَلُوا الطَّعْنَ وَالضُّرَابَ جَوَابَا  
وَلَقُوا الْحَرْبَ دَارِعِينَ مِنَ الصَّبِّ رِدْرُوعًا لَيْسَتْ تَحُلُّ الْعِيَابَا  
نَزَلُوا مُكْرَهِينَ عَنْ ذِرْوَةِ الْعِلِّ زَوَّ وَكَانُوا قِدَمًا لَهُ أَرْبَابَا  
فَكَأَنَّ لَمْ يُصَاقِبُوا أَرْضَ حَرَّانَ نَ وَلَا حَلَ حَيْثُمْ جُلَابَا <sup>(٤)</sup>  
قَصَدَتْهُمْ بَوَائِقُ الدَّهْرِ <sup>(٥)</sup> حَتَّى أَسْكَنْتَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا

(١) في مختارات البارودي : تنكَّب محموداً .

(٢) نصر بن صالح والد محمود ، وصالح بن مرداس جده ، ومنيع بن شبيب بن  
وثناب النخعي صاحب حرّان خاله . « السكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ »

(٣) إن تلك ... (ع) و (م)

(٤) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة في الجزيرة وهي قصبة ديار مضر واقعة  
على طريق الموصل والشام والروم . و«جلاّب» : نهر في حرّان سمي باسم قرية يقال لها  
جُلَاب . « معجم البلدان لياقوت »

(٥) بوائق الأرض ... (ع) و (م)

وَأُسْتَزَادَتْ أَبَا سَلَامَةَ <sup>(١)</sup> لَمَّا تَمَّ مُلْكًا وَقُدْرَةً وَشَبَابًا  
 حَدِثْ عَمَّ عَامِرًا بِالرَّزَايَا فَاسْتَكَانَتْ لَهُ وَخَصَّ كِلَابًا <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ رَبَّ الْمُنُوتِ أَلْوَى بِمَلِكٍ لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا  
 لَمْ يُغَالِبْ قَضَاءَ ذِي الْعَرْشِ إِذْ وَلا فِي مَا زَالَ لِلْعِدَى غَلَابًا  
 لَا يَخَافُ الْأَمْلَاقَ مُذْ <sup>(٣)</sup> فَارَقَ الْمَهْ دَ وَهَلْ تَرَهَّبُ الْأَسْوَدُ الذُّبَابَا  
 مِنْ أَنَاسٍ <sup>(٤)</sup> تَوَارَثُوا الْبَاسَ <sup>(٥)</sup> وَالنَّخْوَةَ وَاسْتَحَقُّبُوا الْعُلَى أَحْقَابَا  
 تَرَكَوْا لِلْوَرَى الْوِهَادَ مِنَ الْعِزِّ وَحَلُّوا مِنْهُ الرُّبَى وَالْهَضَابَا  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْمُسَافِرِ لَا يَرُ جُو لَهُ طَالِبُ النُّوَالِ إِيَابَا  
 أَكْرَمُ الْعَالَمِينَ نَفْسًا وَأَخْلَا قَا وَأُمَّا وَوَالِدَا وَنِصَابَا  
 كَانَ فِي ذَا الْوَرَى غَرِيبًا وَوَافِي قَدَرٍ <sup>(٦)</sup> لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اغْتِرَابَا  
 يَكْرَهُ الْوَعْدَ وَالْمِطَالَ فَتَنَشَا لُ يَدَاهُ بِالْمَكْرُمَاتِ اقْتِضَابَا  
 جَازَ حَدَّ السُّنْدَى وَآمَنَ سِرْبِي فَكُنِيَ أَنْ أَرْتَادَ أَوْ أَرْتَابَا

(١) أبو سلامة : كنية المرثي محمود بن نصر بن ضالح « تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٧ »

(٢) كلاب : قبيلة المرثي وهي بطن من عامر بن صعصعة .

(٣) إذ فارق ... ( ل )

(٤) من أسود ... ( م )

(٥) توارثوا المجد ... ( ل )

(٦) قدرأ ( ل )

عَقَلْتَنِي فِي ظِلِّهِ فَعَمَلْتُ بَيْنَ جُودٍ يَسِيرُهُ يَطْرُدُ الْفَقْرَ  
وَعَطَايَا لَمَّا تَعَالَمَهَا الْعَالَمُ  
وَكَسَانِي مَلَابِسًا أَلْبَسْتَنِي  
يَا ابْنَةَ الْأَكْرَمِينَ قَدْرُكَ فِي النَّاسِ  
فَاسْتَرَدَّ الْوَهَّابُ مَا كَانَ أَعْطَا  
لَمْ تَسُودِي ذَا الْخَلْقِ إِلَّا بِفَضْلِ  
فَدَعَيْ رَأْيِي أُمَّةً لَسْتُ مِنْهُمْ  
وَتَأْتِي بِرَأْيِي دَاوُدَ فِي الْفَتْحِ  
لَا تَعَاصِي مَوْلَاكَ فِيمَا قَضَاهُ  
قَدَرُ اللَّهِ لَا يُدَافِعُ إِنْ حُمِّ  
أَيُّ عُذْرٍ وَقَدْ أَحْطَتْ بِصَرْفِ الدَّ  
وَحَقِيقٍ بِالصَّبْرِ مَنْ لَزِمَ الْمُصْ  
وَلِعِذْرٍ تَأَخَّرَتْ هَذِهِ الْخِذُ  
نَابَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ وَأُفْحِمُ  
تَمْنَعُ الْإِنْتِجَاعَ وَالْإِضْطِرَّابَا  
رَ وَقُرْبِي تَعَلَّمُ الْآدَابَا  
لَمْ لَمْ يُنْكَرُوا لِبَحْرِ عُمَابَا  
مُذْ تَوَارَى مِنَ الْأَسَى جِلْبَابَا  
مِنْ عَظِيمٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مُصَابَا  
كَ وَمَنْ ذَا يُنَازِعُ الْوَهَّابَا  
فُقْتُ فِيهِ الْأَشْكَالَ وَالْأَضْرَابَا  
وَأَفْعَلِي فَعَلْ مَنْ يَخَافُ الْحِسَابَا  
نَهْ إِذْ خَرَّ رَاكِعًا وَأَنَا بَا (١)  
وَذَرِي الْحُزْنَ إِنْ أَرَدْتَ الثُّوَابَا  
فَصَبِرًا لِحُكْمِهِ وَأَخْتِسابَا  
هَرِ عِلْمًا وَقَدْ دَرَسْتَ الْكِتَابَا  
حَفَ دِينًا وَوَصَلَ الْمِحْرَابَا  
مَةً لَا أَنِّي عَدِمْتُ الصَّوَابَا  
تُ فَمَا أَحْسَنَ اللِّسَانُ الْمُنَابَا

(١) إشارة إلى الآية الكريمة في سورة ص ( . . . وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ) .

زَالَ لُبِّي فِي عِلَّةٍ جَمَعْتُ لِي      فَقَدْ تَاجَ الْمُلُوكِ <sup>(١)</sup> وَالْأَوْصَابَا  
 لَيْتَنِي <sup>(٢)</sup> لَمْ أَفُقْ فَقَدْ جَاءَ مِنْ فَقْدٍ      دِيهِ مَا سَهَّلَ الْحِمَامَ فَطَابَا  
 لَا يُوَازِي <sup>(٣)</sup> مِعْشَارَ مَا كَانَ يُوَلِي      قَطْعِي الْعُمَرَ حَسْرَةً وَاكْتِتَابَا  
 سَرَّنِي حَاضِرًا وَأَذْنِي وَأَغْنِي      فَعَدِمْتُ الشُّرُورَ لَمَّا غَابَا  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَجْعَلَ الْمَدْحَ تَأْيِيدَ      نَاً وَأَدْعُو مَنْ لَوْ وَعَى لِأَجَابَا  
 بِعَمَلٍ لَا أَسْتَزِيدُ بِهِ زُ      فَنِي وَلَا أَبْتَغِي عَلَيْهِ ثَوَابَا  
 سَائِرٍ <sup>(٤)</sup> لَا يَزَالُ يَشْكُرُ نَعْمَا      هُ كَمَا تَشْكُرُ الرِّيَاضُ السَّحَابَا

\*  
\*\*

(١) تاج الملوك : لقب المرثي .

(٢) في هذا البيت نقص في ( ل )

(٣) لا يساوي ... ( ل )

(٤) سائراً لن يزال ... ( ل )

## ٢١

وقال <sup>(١)</sup> يمدح نصر بن صالح <sup>(٢)</sup> ويهجو بدرآ الجمالي <sup>(٣)</sup>

أَبَا زَنْتَةٍ <sup>(٤)</sup> لَا زَالَ جَدُّكَ هَابِطًا      وَحَدُّكَ مَفْلُولًا وَسَعِيكَ خَيَّابًا <sup>(٥)</sup>

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يلي :

(وقال يهجو بدرآ ويمدح محمود بن صالح)

(٢) كذا والصواب محمود بن نصر بن صالح كما في (ل) انظر الحاشية رقم (١)

ص (٢٦)

(٣) هو أمير الجيوش أبو النجم بدر الجمالي الأرمني ، كان مملوكاً لجمال الدولة

ابن عمّار فعرف بالجمالي ، استعمله المستنصر على الشام سنة ٤٥٥ هـ فجری بينه وبين أهل دمشق والجنّد ما جعله يخاف على نفسه فخرج عنها هارباً سنة ٤٥٦ هـ . ثم وليها ثانية سنة ٤٥٨ هـ فثار عليه أهل دمشق مرة أخرى فهرب منهم سنة ٤٦٠ هـ فخرّب العامة والجنّد قصر الإمارة وأحرقوه ، وتقلد نيابة عكا . فلما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفتن استدعاه المستنصر وقلده الوزارة سنة ٤٦٥ هـ وفوض إليه جميع أموره فاستبدأ بمور الدولة وضبطها أحسن ضبط ، وكان شديد الهيبة مسرفاً في القتل وبقي متحكماً في مصر إلى أن توفي سنة ٤٨٧ هـ .

« ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ٩١ و ٩٣ والكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٨١ »

وخطط مصر للمقريزي ج ٢ ص ٢١١ »

(٤) أبو زَنْتَةٍ : كنية القرد.

(٥) وسعيك قد خابا (ع) و (م.)



وَأَلْحَقَكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمُصْئِبَةٍ فَتَحَتْ إِلَى ضَرْبِ الرِّقَابِ لَهُمْ بَاباً (١)  
فَكَمْ لَكَ فِي بَسْطِ الرَّدَى مِنْ حَبَائِلٍ تَكُونُ إِلَى مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ أَسْمَاباً  
أَلَسْتَ الَّذِي أَغْرَى بِمَوْلَاهُ جُنْدَهُ وَعَادَ وَمَا يَحْوِي مِنَ الْمُلْكِ (٢) أَسْلَاباً  
وَعَاوَدْتَ فِيْمَنْ حَلَّ بِالشَّامِ نَظِيراً فَأَرْمَلْتَ نِسْواناً وَفَرَّقْتَ (٣) أَحْبَاباً  
وَلَمَّا عَمَمْتَ الْخَلْقَ بِالْفَقْرِ وَالرَّدَى فَبَادُوا وَأَوْسَعْتَ (٤) الْمَنَازِلَ إِخْرَاباً  
عَمَدْتَ إِلَى مَنْ لَا يُعَدُّ فَضْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْخَضِرِ حُسَّاباً  
جَهَدْتَ (٥) لِسْكَيَ مَا تَسْلُبُ الدِّينَ عِزَّهُ وَكُنْتَ لِمَا لَمْ يُرْضَ (٦) ذَا الْعَرْشِ طَلَاباً

(١) يشير بذلك إلى المسكيدة التي دبرها لقتل أمراء الدولة ، وذلك أنه لما دخل مصر سنة ٤٦٥ هـ « استدعى أمراء الدولة إلى منزله في دعوة صنعها لهم ، وبَيَّتَ مع أصحابه أن القوم إذا أجنهم الليل فإنهم لا بد يحتاجون إلى الخلاء ، فمن قام منهم إلى الخلاء يقتل هناك ، ووكّل بكل واحد واحد من أصحابه وأنعم عليه بجميع ما يتركه ذلك الأمير من دار ومال وأقطاع وغيره ، فصار الأمراء إليه وظلّوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين ، فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الأمراء وصارت رؤوسهم بين يديه » « خطط معر المقريري ج ٢ ص ٢١١ »

(٢) من المال (ع) و (م)

(٣) وأرحلت (ع) و (م)

(٤) واتبعت (ع) و (م)

(٥) في هامش (ع) و (م) : وَكِدْتَ ... وفي (ل) لسكي تسلب الدين

الحنيفي عزه ...

(٦) لما لم يرض ذو العرش طلاباً (ل)

وَذَلِكَ كَيْدٌ عَادَ مِنْ قَبْلِ ضَرِّهِ  
وَمَكْرٌ بِحَمْدِ اللَّهِ حَاقَ بِأَهْلِهِ  
وَلَمْ تَرْجُ هَذَا الْمُلْكَ يَوْمًا وَإِنَّمَا  
وَمَنِّتَ أَمَانًا<sup>(١)</sup> كَدِينِكَ دِينُهُ  
حَوَيْتَ صِفَاتِ الْكَلْبِ إِلَّا حِفَاظَهُ  
كَأَفْعَالٍ مَنْ حَاوَلَتْ بِالْخُتْلِ نَفْسَهُ  
مُبِيحٌ حَتَّى الْأَمْوَالِ إِنْ زَمَنْ نَبَا  
إِذَا اجْتَابَ ثَوْبًا مِنْ عُلَى وَمَهَابَةٍ  
وَإِنْ عَدَّ مِرْدَاسًا وَنَصْرًا وَصَالِحًا  
بَجَحَتْ بِهِ نَاسٍ وَطُلَتْ بِتَرَوْسٍ

هَبَاءٌ فَمَا أَخْلَى مِنَ الضَّيِّعِ الْغَابَا  
وَعَارِضٌ بَغِيٌّ قَبْلَ أَنْ يُمَطِّرَ أَنْجَابَا  
خَبُثَتْ فَأَغْرَيْتَ الطُّغَاةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ طَابَا  
وَلَوْ أَمَهَلْتَهُ الْبَيْضُ أَلْفَاكَ كَذَابَا  
فَفِي<sup>(٣)</sup> الْأَمْنِ هَرَّارًا وَفِي الْخَوْفِ هَرَّابَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا زِلْتَ مَغْلُوبًا وَلَا زَالَ غَلَابَا؟  
وَمَا نِعُ<sup>(٥)</sup> سَرَحَ الْمُلْكِ إِنْ حَادِثُ نَابَا  
لَبَسْتَ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْخِزْيِ<sup>(٦)</sup> أَثْوَابَا  
لَدَى الْفَخْرِ وَأُسْتَنْتَنِي شَبِيبًا وَوَثَابَا<sup>(٧)</sup>  
وَزَالَا وَأَرْبَابٍ<sup>(٨)</sup> تُضَامُ فَلَا تَابَا؟

(١) الغواة (ع) و (م)

(٢) الأثمان : من لا يكتب كأنه أحمي . ورواية (ل) هكذا :

ومنيت أماناً لديك دينه ولو أمكنته البيض ألك كذابا

(٣) مع الأمن ... (ل)

(٤) ورد في هامش (ع) بجانب كلمة (هرّابا) ما نصه : وأقبلت والجدران .

(٥) وبالغ شرح الملك ... (ع) و (م)

(٦) والغدر أثوابا (ع) و (م)

(٧) نصر بن صالح بن مرداس : والد الممدوح . وشبيب بن وثّاب النخيري

صاحب حرّان جده لأمه .

(٨) وأرذال تضام ... (ع) و (م) والأسماء الواردة في البيت أسماء أرمنية .

وَبِالسَّيْفِ يَسْطُو حِينَ تَسْطُو بِحِيلَةٍ      وَيُنْفِقُ أَمْوَالًا وَتُنْفِقُ أَلْقَابًا  
تَنْزَعُ عَنْ عُجْبٍ مَعَ الْعِزِّ وَالْغِنَى      وَزِدْتَ مَعَ الْإِذْلَالِ وَالْفَقْرِ إِعْجَابًا  
وَمَا دُونَهُ لِلطَّلَاجِيِّ<sup>(١)</sup> الْعُرْفِ حَاجِبٌ      إِذَا مَا أَتَوْا مِنْ دُونِ بَابِكَ حُجَّابًا  
وَمَا تَحْتَ ذَاكَ الْبَابِ إِلَّا دَهَائِمٌ<sup>(٢)</sup>      بِهَا عِشْتَ لَا طَالَتْ حَيَاتُكَ أَحْقَابًا  
لَنْ كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ لِنَامٍ فَلَمْ تَزَلْ      أَقْلَهُمْ خَيْرًا وَأَكْثَرُهُمْ عَابًا  
زَعَمْتَ لِحَاكَ اللَّهُ أَنَّكَ تَائِبٌ      وَمَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ أَفْعَالُ مَنْ تَابَا  
نَظَارَتِ الرِّمْلُوءَ بِأَسَاءٍ وَنُحْوَةٍ      وَقَدْ مَلَأَ الْغَبْرَاءُ تُرْكَاءَ وَأَعْرَابًا  
فَمَا مَلِكُ الْأَمْلاَكِ وَالْعَصْرِ رَاضِيًا      وَإِنْ غَابَ عَمَّا قَدْ جَنَيْتَ فَمَا غَابَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا عَزَمَةٌ<sup>(٣)</sup> عَامِرِيَّةٌ      تُقَطِّعُ آرَابًا وَتَبْلُغُ آرَابًا<sup>(٤)</sup>

## ٢٢

وقال<sup>(٤)</sup> يمدح أمير الجيوش<sup>(٥)</sup>

لَوْ لَمْ يَقْدُ نَحْوُكَ الْعِدَى الرَّغْبُ      أَنْزَلَهُمْ تَحْتَ حُكْمِكَ الرَّهْبُ

(١) للطالب الغزو (ع) و (م)

(٢) الدَّهَائِمُ : الشديد من الإبل والرجل المعطاء السهل الخلق والبحر. والدَّهَشَمَةُ :

الأرض السهلة والمرأة السهلة الخلق . وكل هذه المعاني لا تكاد تصلح في هذا الموضع .

(٣) تقطع آراباً : جمع أربة وهي العقدة . وتبلغ آراباً جمع أرب : أي

الحاجة وفي (ل) وتوصل آراباً :

(٤) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً يمدحه »

(٥) هو أنوشتكين الدزبري والي دمشق انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

فَكَيْفَ<sup>(١)</sup> يُنْجِي الْفِرَارُ مِنْ مَلِكٍ  
وَمَنْ تَوَلَّى إِلَاهُ نَصْرَتُهُ  
بَنِي شَيْبٍ<sup>(٢)</sup> هُبُوا فَقَدْ رُفِعَتْ  
وَعَادَ سَيْفُ الْهُدَى<sup>(٣)</sup> لِعَادَتِهِ  
عَلَامَ تَظْمُونٍ فِي مُجَاوَرَةِ الشَّ  
حَلَّتْهُمْ عَنُوةٌ وَلَوْلَاكَ مَا  
فَجَّيْنَا فَاقَ الْعِقَابِ مَا اقْتَرَفُوا<sup>(٥)</sup>  
عُدْتُ إِلَى الْمَادَةِ الَّتِي أَلْفُوا  
لِحَاوَلُوا<sup>(٧)</sup> نَصْرَةً عَلَيْكَ وَكَمْ  
حَتَّى إِذَا أَخْفَقَتْ ظُنُونُهُمْ  
تَنْحُو هُمَامًا فِي ظِلِّ خِدْمَتِهِ  
تَطْلُبُ أَعْدَاءَ مُلْكِهِ النُّوبُ  
فَلَيْسَ يَحْمِي طَرِيدَهُ الْهَرَبُ  
عَنْ عَفْوِ مُلْغِي الْجَرَائِمِ الْحُجُبُ  
فَكُلُّ مَا تَأْمَلُونَهُ كَثَبُ  
رُكٍّ وَغَيْتُ الْإِسْلَامِ مُنْسَكِبُ<sup>(٤)</sup>  
مُدَّ لَقَيْسٍ فِي أَرْضِهِمْ طُنْبُ  
قَدَمًا وَجَارَ الْجَزَاءِ<sup>(٦)</sup> مَا اكْتَسَبُوا  
فَمَاتَ فِي طَيِّ صَفْحِكَ الْغَضَبُ  
طَالِبِ أَمْرٍ قَدْ غَالَهُ الْطَلْبُ  
تَهَاقَتَتْ نَحْوَ قَصْرِكَ الْعُصْبُ  
تُجْنِي الْمَعَالِي وَتُكْسِبُ الرُّثْبُ<sup>(٨)</sup>

(١) وكيف (ل)

(٢) شيب بن وثاب النخعي صاحب حرّان .

(٣) سيف العدى (ل)

(٤) ينسكب (ل)

(٥) ما افترقوا (ع) و (م)

(٦) الجوار (ل)

(٧) تحاولوا ... طالب أمرٍ عنّاهُ الطلبُ (ل)

(٨) هذا البيت ساقط من (ل)

فَعَايَنُوا هَذِي حَضْرَةَ يَنْفُقُ الْجِدُّ      لَدَيْهَا وَيَكْسُدُ اللَّعِبُ  
 وَمَنْ رَأَى بَعَثَهُ الْكِتَابُ لَا<sup>(١)</sup>      يَنْفَعُ حَامَتٌ عَنْ نَفْسِهِ الْكِتُبُ  
 مَا ظَفَرُوا فِيكَ بِالَّذِي طَلَبُوا      فَلْيُظْفَرُوا مِنْكَ بِالَّذِي طَلَبُوا  
 قَدْ بَذَلُوا الطَّاعَةَ الَّتِي مَنَعُوا      فَاسْتَرْجِعُوا النِّعْمَةَ الَّتِي سَلَبُوا  
 وَأَنْتَ مَنْ تَرَدَّعُ الْوَسَائِلُ مِنْ      سَطَاهُ مَا لَيْسَ تَرَدَّعُ الْقُضْبُ<sup>(٢)</sup>  
 عَوَاطِفُ طَالَمَا كَسَوْتَ بِهَا      مَنْ سَلَبَتْهُ رِمَاحُكَ السُّلْبُ  
 قَدْ<sup>(٣)</sup> هَذَبْتَهُمْ لَكَ الْخُطُوبُ وَلَوْ      لَا النَّارُ مَا كَانَ يَخْلُصُ الْذَهَبُ  
 فَاكْشِفْ مُحِيَّا الرِّضَى فَصَفَحْتُهُ      تَبَدُّو لَهُمْ تَارَةً وَتَحْتَجِبُ  
 لَتَرْجِعَ الْعِزَّةُ الَّتِي ذَهَبَتْ      فَهُمْ<sup>(٤)</sup> عَبْدَاكَ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا  
 مُشَرَّدُو ذِي السُّيُوفِ إِنْ بَعَدُوا      وَوَارِدُو ذِي الْحِيَاضِ إِنْ قَرَّبُوا  
 عِزٌّ مُقِيمٌ بِالشَّامِ تَكَلَّمُوهُ      وَذَكَرُهُ فِي الْبِلَادِ مُعْتَرِبُ  
 عِنْدَ مُلُوكِ الزَّمَانِ يَعْرِفُهُ      مُتَوَجِّحٌ مِنْهُمْ وَمُعْتَصِبُ  
 فَلَيْسَ مَوْلَاكَ أَنْ دَوْلَتُهُ      تَنْتَجِبُ الصَّفْوَةَ ثُمَّ تَنْتَجِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) لَا يَغْنِيهِ (ل)

(٢) الْقَصْبُ (م)

(٣) مَذْهَبْتَهُمْ . . . (ع) وَ (م)

(٤) عَبْدَاكَ : أَيُّ عِبِيدِكَ . وَفِي (ع) وَ (م) عِبِيدَانُ . وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

(٥) تَنْتَجِبُ الصَّفْوَةَ ثُمَّ تَنْتَجِبُ (ل)

أَوَّلَى الْوَرَى أَنْ تَكُونَ طَاعَتُهُ      فَرَضًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ  
 مِنْ <sup>(١)</sup> ذَلَّ الدَّهْرَ بَعْدَ عِزَّتِهِ      حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَهْلِهِ الْكَرْبُ  
 فَالْعَدْلُ فَاشٍ وَالْجَوْرُ مُكْتَسَمٌ      وَالْخَوْفُ نَاءٌ وَالْأَمْنُ مُقْتَرَبُ  
 إِنْ أَجَلَ الْمُلُوكِ كُلِّهِمْ      رَضُوا بِهَذَا الْقَضَاءِ أَوْ غَضِبُوا  
 مَلَكٌ إِلَيْهِ تُعْزَى الْعُلَى أَبَدًا      وَيَنْتَمِي الْفَخْرُ حِينَ يَنْتَسِبُ  
 مِنْ الْأُلَى غَيْرَ مُضْمَرِ الْخَيْلِ مَا      قَادُوا وَغَيْرِ الْكُفَاةِ مَا ضَرَبُوا  
 الْمَطَرُ الْجُودُ إِنْ هُمْ سُئِلُوا      وَالْعَدَدُ الدَّثَرُ إِنْ هُمْ رَكِبُوا  
 أَبْلَجَ تَسْمُو بِمَدْحِهِ قَالَهُ الشُّ      مَرٍ وَتُرْهَى بِذِكْرِهِ الْخُطْبُ  
 ذُو رَاحَةٍ فِي النَّدَى يُقَرُّ لَهَا      بَأَنَّهُمَا لَا تُسَاجَلُ الشُّحْبُ  
 عِدٌّ مِنَ الْجُودِ لَا يَغِيضُ وَإِنْ      دَامَ إِلَيْهِ الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ  
 لِيَتْرَكَ التُّرْكَ ذِكْرَ سَالِفِهَا      فَحَسْبُ مَنْ ذِي الْعُلَى لَهُ حَسَبُ  
 كَمْ حُزْتُ سِرْبًا تَحْمِي جَاذِرَهُ أَلَّ      بِيضُ هُنَاكَ <sup>(٢)</sup> الْجَيُوشُ لَا الشُّرْبُ  
 فَكُنْتُ <sup>(٣)</sup> سِتْرًا وَالرَّوْعُ قَدْ كَشَفَتْ      عَمَّا تُجِنُّ الْبُرُودُ وَالنَّقْبُ

(١) من ذلك الدهر (ل)

(٢) يقال الجيوش لا الشُّرْبُ (ل) . والشُّرْبُ جمع سُورِبَةٍ (قياساً) وهي جماعة

الخيال ما بين العشرين الى الثلاثين .

(٣) وكنت . . . (ل)

لِلَّهِ أَفْعَالُكَ الَّتِي نَشَرْتَ مَا لَيْسَ تَطْوِي بِعَمَرَهَا <sup>(١)</sup> الْحَقْبُ  
مَلَأَتْ أَفْقَ الْعَلَاءِ مِنْ هِمِّ تَحْسُدُهَا فِي بُرُوجِهَا الشُّهُبُ  
فَمَا يُجَارِيكَ فِي الدُّنَا أَحَدٌ أَنَّى تَسَاوَى الْبَحَارُ وَالْقُلُوبُ  
وَالرُّومُ قَتَلِي خَوْفٍ وَوَقَعَ ظُبِّي إِنْ زَهِدُوا فِي الْإِقَاءِ أَوْ رَغِبُوا  
وَقَدْ دَرَوْا أَنَّهُمْ وَمَا وَهَمُوا إِنْ نَكَبُوا عَنْ بِلَادِهِمْ نَكَبُوا  
مُظَفَّرٌ مَنْ تَظَلُّهُ هَذِهِ أَلْ رَأْيَاتُ لَا مَنْ تَظَلُّهُ الصُّلْبُ <sup>(٢)</sup>  
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزُورُ أَرْضَهُمْ مِنْ ذِكْرِ ذَا الْعَزْمِ جَحْفَلُ لَجِبُ  
فَأَرْمِ بِهِ عُذُوَّةَ الْخَلِيجِ <sup>(٣)</sup> فَقَدْ طَارَتْ هَبَاءٌ فِي رِيحِهِ حَلَبُ  
أَوْ قَتَرَبْتُ <sup>(٤)</sup> فَقَدْ ظَفَرْتُ مَعَ أَلْ خَفَضِ بِأَقْصَى مَا يَبْلُغُ <sup>(٥)</sup> النَّصَبُ  
وَشِمُّ <sup>(٦)</sup> ظَبَاكَ الَّتِي إِذَا نَصَلَتْ فِيمَنْ دِمَاءُ الْمُلُوكِ تَحْتَضِبُ  
فَطَلَمْنَا أَضْرَمْتَ بَوَارِقَهَا نَارًا أَسْوَدُ الْوَغَى لَهَا حَصَبُ <sup>(٧)</sup>

(١) بنشرها (ل)

(٢) السحب ٢ (ل)

(٣) يريد بالخليج : خليج القسطنطينية .

(٤) تربت : تمكث .

(٥) في الأصل : ما تبلغ .

(٦) شام سيفه : أغمدته وأصلته ضد .

(٧) الحَصَبُ كُلُّ مَا يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ . وفي (ل)

نار أسود الوغى لها حطب .

وَكَيْفَ تَسْتَعِصِمُ الْبِلَادُ وَأَعْمَا      رُمَحَاةِ الْبِلَادِ تُنْتَهَبُ  
وَصَالِحٌ<sup>(١)</sup> مَنْ قَتَلْتَهُ وَهُوَ مَنْ      قَدْ كَانَ يُجْنَى مِنْ بَأْسِهِ الْحَرْبُ  
أَثْبَتَهُمْ وَطَاةً إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ      دَامَ خَوْفًا وَأَضْطَكَّتِ الرُّكَبُ  
فَلَيْسَ نَصْرٌ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْعَوَاصِمِ قَالَ      قَاتِلُ فِي حُكْمِهِمْ لَهُ السَّلْبُ  
مَا بِالْأَلْفِ يَمْنَعُ الْمُخْزُوقَ وَمَا      مِثْلُ أَمِيرِ الْجُيُوشِ يُنْتَصَبُ  
يَا مُصْطَفَى الْمُلُوكِ كُلِّ عَارِفَةٍ      إِلَيْكَ تُعْزَى وَمِنْكَ تُكْتَسَبُ  
عَمَّ بِجَدِّوَاكَ مَنْ أَتَاكَ لَهَا      وَمَا لَهُ فِي الْبِلَادِ مُضْطَرَبُ  
وَأَخْصَصَ بِهَا مَنْ وَفَى فَلَيْسَ لَهُ<sup>(٣)</sup>      إِلَّا إِلَى ذَا الْجَنَابِ مُنْقَلَبُ  
فَكَيْفَ يَعْدُو أَبَا سَمَاوَةَ مَا      يَرْجُو وَأَنْتَ السَّبِيلُ وَالسَّبَبُ  
وَقَدْ أُضِيفَتْ لَهُ إِلَى الْخِدْمَةِ أَلَّا      قُرْبَى فَصَحَّ الْوَلَاءُ وَالنَّسَبُ  
بَلَّغَهُ<sup>(٤)</sup> يَا عُدَّةَ الْإِمَامِ مَدَى      مَا بَلَغَتْهُ آبَاؤُهُ النُّجُبُ  
وَأُرْدُدْ إِلَيْهِ تَرَاثَ وَالِدِهِ      تَنْنِ إِلَيْهِ الْأَعْنَةَ الْعَرَبُ

(١) هو صالح بن مرداس الكلبي أمير حلب . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٢) هو نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

والعواصم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية .

« معجم البلدان »

(٣) لها (ع) و (م)

(٤) بلغت ؟ (ع) و (م)



فَمِنْ عَجِيبِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُضْبِحَ أَلْ  
وَأَسْمَعُ لَهَا هَجَّةَ الْمَحَاسِنِ مِنْ  
غَرَاءٍ لَوْ نُوجِيتِ بِمَا ضَمِنْتَ صُمْ الْجِبَالِ اسْتَخَفَّهَا الطَّرَبُ  
مُلْكُ شَمَاعًا وَيُحْرَزُ اللَّقَبُ  
أَحْسَنِ <sup>(١)</sup> مَا يُصْطَفَى وَيُنْتَخَبُ

## ٢٣

وقال أيضاً <sup>(٢)</sup>

حَاشَاكَ أَنْ تَسْلُبَ الْأَيَّامُ مَا تَهَبُ  
قَدْ <sup>(٣)</sup> رَامَ نَفْيَ كِلَابٍ عَنْ مَوَاطِنِهَا  
وَالرُّوْمُ تَسْعَى اغْتِيَالًا لَا مُصَالَتَةً  
فِي مَوْقِفٍ خَرِسَتْ أَيْدِي الْكُفَاةِ بِهِ  
غَزَوْا مِثْنِ الْوُفِ <sup>(٧)</sup> فِي مِثْنٍ فَمَا  
وَأَنْ تُخَوِّفَ مَنْ أَمْنَتَهُ النُّوبُ  
بِالْحَتْلِ <sup>(٤)</sup> مَنْ مَالَهُ فِي أَرْضِهَا نَشَبُ  
أَلَا تَنَوَّهَا وَكَلَسَاتُ الرَّدَى نَحْبُ <sup>(٥)</sup>  
وَلِلصَّوَارِمِ فِيهِ أَلْسُنُ ذُرْبُ <sup>(٦)</sup>  
فَاتِ الْمُنِيَّةَ مَنْ لَمْ يَنْجِهِ الْهَرَبُ

(١) أنفس ... (ل)

(٢) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :

« وله أيضاً من قصيدة أولها »

(٣) ومنها : قد رام نفى كلاب ... (ل)

(٤) بالخليل (ل)

(٥) تحب ؟ (م)

(٦) دُزْبُ (ل)

(٧) ألوفا (ع)

فَصَدْرُ مَلِكِهِمْ مِمَّا جَرَى حَرَجٌ . وَقَلْبُ مَلِكِهِمْ مِمَّا يَرَى يَجِبُ  
 تَوَهُمُ الْحَزَمِ مَوْلُودًا فَصَحَّ لَهُ مُذْ قَارَعَ التُّرُكُ أَنَّ الْحَزَمَ مَكْتَسَبُ  
 وَلَيْسَ تَرْضَى الْعَوَالِي وَهِيَ مَا انْحَطَمَتْ أَنْ يَطْرُدَ الْأُسْدَ عَنْ عَرِيسِهَا الشَّبَبُ<sup>(١)</sup>  
 وَهِيَ الْمَمَالِكُ لَا تُحْمَى مَسَارِحُهَا إِذَا<sup>(٢)</sup> أَضَرَّ بِذُوْبَانِ الْفَلَا السَّغَبُ  
 إِنَّ الْعَوَاصِمَ<sup>(٣)</sup> نَادَتْ مِنْكَ عَاصِمَهَا وَقَدْ تَوَالَى عَلَيْهَا الْخُوفُ وَالرَّهَبُ  
 إِذْ كُلُّ مَاطِرَةٍ ذَا الْكَفِّ مَنَشَأُهَا وَكُلُّ عِزٍّ بِهَذَا السَّيْفِ مُكْتَسَبُ  
 لَا تُهْمِلِ الشُّرُكَ فِي اسْتِفْصَالِ شَأْنِهَا<sup>(٤)</sup> فَإِنَّمَا الشَّامُ جِئْتُمْ رَأْسُهُ حَلَبُ  
 وَأَنْهَضْ لِنُصْرَتِهَا فِي أُسْدٍ مَلْحَمَةٍ كَأَنَّ جِدَّ الْمَنَايَا بَيْنَهُمْ لَعِبُ  
 بِمُقَرَّبَاتٍ كَسَاهَا تَقَعُ أَرْجُلُهَا أَضْعَافَ مَا بَزَّهَا التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ  
 مُقَوَّرَةٌ طَالَمَا أَنْصَيْتَهَا<sup>(٥)</sup> تَعْبًا عِلْمًا بِأَنَّ<sup>(٦)</sup> سَيَجْنِي الرَّاحَةَ التَّمَبُّ

(١) الشَّبَبُ : المُسَنُّ من الثيران والغنم . وفي (ع) و (م)

(البسب) وهو تصحيف .

(٢) إِذَا لَا يَلِيقُ بِذُوْبَانِ . . . (ع) و (م)

(٣) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية

وقصبتها أنطاكية . « معجم البلدان »

(٤) كَذَا فِي نَسْخِ الدِّيَوَانِ الثَّلَاثِ . وَفِي مَخْتَارَاتِ الْبَارُودِيِّ : شَأْنُهَا .

(٥) أَنْصَيْتَهَا (ع) و (م)

(٦) هَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي السَّحَرَاءِ الْغَسَّانِيِّ : ←

فِي الْقَيْظِ وَالْقُرِّ<sup>(١)</sup> لَا ظِلٌّ وَلَا كَنْفٌ      لَهَا فَلَيْسَتْ بِغَيْرِ النَّعْمِ تَحْتَجِبُ  
 فَعِزُّ مَنْ دَانَ دَانٍ مَا أَسْتَقَامَ بِهَا      وَقَلْبُ مَنْ لَمْ يُحِبْ مِنْ خَوْفِهَا يُحِبُّ  
 أَوْقَعَ بِهَا نَارَ عَزَمٍ مِنْكَ لَيْسَ لَهَا<sup>(٢)</sup>      إِلَّا الْكُمَاةُ إِذَا مَا أُسْعِرَتْ حَطَبُ  
 نَارٌ<sup>(٣)</sup> مَتَى وَقَعَتْ مِنْ دُونِ خَرَشْنَةِ      فَكُلُّ مَنْ خَلَفَ أَنْطَا كِيَّةً حَصَبُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَكْنَسَتْ بَارِضٌ<sup>(٥)</sup> الرَّبْعِيَّ أَرْضَهُمْ      فَلْيَرْقُبُوهَا<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ الْمُلْتَقَى<sup>(٧)</sup> كَشَبُ

- لا يأمن على النساء أخ أخاً      ما في الرجال على النساء أمين  
 كل الرجال وإن تعفّف جهده      لا بد أن ينظره سيخون

« ربيع الأبرار للزغزري ج ٤ ورقة ١٠٨ مخطوط في الظاهرية ».

وورد البيتان في (محاضرات الأدباء للراغب ج ٢ ص ٦٥) منسوبين لذي الرمة باختلاف يسير. كما وردا في المستطرف ج ٢ ص ٢٨٨ منسوبين للسمعاني خطأ.

(١) في القَيْظِ والظِّل ... (ل).

(٢) ليس بها (ل)

(٣) ناراً (ل)

(٤) خَرَشْنَةُ : بلد قرب ملطية من بلاد الروم . وأنطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية ( معجم البلدان ) . والحَصَبُ : كل ما يرمى به في النار من حطب وغيره .

(٥) البارِضُ : أول ما تخرج الأرض من نبت . والرَّبْعِيَّ : ما نتج في أيام الربيع . والكَشَبُ : القرب .

(٦) فليرقُبوها (ل)

(٧) المرتقى (ع) و (م)

وَلَوْ دَرَوْا أَنَّهَا وَالْعُشْبَ طَالِمَةٌ      مَا سَرَّ مُجَدِّبَهُمْ أَنْ يَطْلَعَ الْعُشْبُ  
 قَدْ صَدَّ عَنْهُمْ غِرَارَ النَّوْمِ سَيْفٌ هُدًى      غِرَارُهُ بِدَمِ الْأَعْدَاءِ مُخْتَضِبٌ <sup>(١)</sup>  
 شَعْبُ الْخِلَافَةِ مَذْ سَلَّتْهُ مُلْتَمِمْ      لَكِنْ <sup>(٢)</sup> عَصَامَنْ عَصَى مِنْ حَدِّهِ شَعْبُ  
 فَأَلْمُسْتَجِيرُ بِذِي الرِّايَاتِ مُعْتَصِمٌ      لَا الْمُسْتَجِيرُ بِمَنْ رَايَاتُهُ الصُّلْبُ <sup>(٣)</sup>



(١) غِرَارِ النّوم : القليل منه ، وِغِرَارِ السيف : حدّه .

(٢) لَنْ عَصَى مَنْ عَصَى مِنْ حَدِّهِ شَعْب (ع) و (م)

(تابع قافية الباء)

(٣) قال ابن حيّوس في أحمد بن علي النصيبي قاضي دمشق المتوفي سنة ٤٦٨ هـ .

حَاشَا سَمِيكَ أَنْ تُدْعَى لَهُ وَلَدًا      لَوْ كُنْتَ مِنْ نَسْلِهِ مَا كُنْتَ كَذَابًا

## قافية التاء

٢٤

وقال يرثي القاضي أمين الدولة أبا طالب عبد الله بن محمد بن عمّار بن الحسين بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي<sup>(١)</sup> بشعر طرابلس سنة أربع وستين وأربع مائة ويعزي القاضي الأجل جلال<sup>(٢)</sup> الملك وعماده ذا المعالي صفى أمير المؤمنين .

ذُذْ بِالْعَزَاءِ أَلْهَمَّ عَنْ طَلِبَاتِهِ لَا تُسْخِطَنَّ اللَّهَ فِي مَرْضَاتِهِ  
لَكَ مِنْ سَدَادِكَ مُخْبِرٌ بَلْ مُذَكِّرٌ أَنَّ الزَّمَانَ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ  
أَشْكَلَتْهُ أَحْدَاثُهُ وَخُطُوبُهُ فَاصْبِرْ لَهُ إِنْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِهِ

(١) كان قاضي طرابلس واستقل بها سنة ٤٦٢ وتوفي في شهر رجب سنة ٤٦٤

(٢) هو جلال الملك أبو الحسن علي بن عمّار ، ابن أخي أبي طالب ، خَلَفَ

عمه على طرابلس ، فضبطها أحسن ضبط ، وظل بنو عمّار مستقلين بها الى أن استولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٢

« ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٩٦ و ٩٧ و ٦٣ : »

و « المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٢ ص ١٨٨ »

وعنوان هذه القصيدة في ( ل ) هكذا : ( وقال أيضاً على قافية التاء يرثي

القاضي الأجل أمين الدولة أبا طالب عبد الله بن محمد بن عمّار بن الحسين بن قيس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي قدس الله روحه وكانت وفاته بطرابلس الشام يسر الله فتحها ليلة السبت النصف من رجب سنة أربع وستين وأربع مائة ويعزي القاضي الأعز الأجل سيد الحكام جلال الدولة وعماده ذا المعالي صفى أمير المؤمنين ) .

صَدَعَ الْقُلُوبَ بِمَا أَنَّى مُسْتَقِينًا  
 إِنَّ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ مُصَابُهُ  
 أَمَلُوا شَتَاتَ الشَّمْلِ خِيْبَ ظَنُّهُمْ  
 لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّيْبَةَ لِلْعُلَى  
 وَلَاكَ مِنْهَا مَا تَوَلَّى بُرْهَةً  
 فَلِذَاكَ لَاقَى يَوْمَهُ مُسْتَبْشِرًا  
 وَقَضَى عَلِيًّا أَنَّ تَقُومَ مَقَامَهُ  
 مُلِّيتَ مَا وَرَثَتُهُ مِنْ عِزِّهِ  
 فَلَقَدْ مَضَى تَرْجُو الْمَالِكُ رَدَّهُ  
 فَبَكَاهُ ثَغْرُهُ كَانَ عِصْمَةً أَهْلِهِ  
 أَجْنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ غَرَسَ فَعَالِهِ  
 بِالرَّفْقِ أَدْرَكَ وَادِعًا مَا لَمْ يَنْلِ  
 حَتَّى خَلَدْنَاهُ نَبِيًّا مُرْسَلًا  
 فَأَمْلَكَ بِمَا مَلَكَ الْقُلُوبَ مُكَذِّبًا  
 مَالِي ظَلِلْتُ مِنْبَهًا ذَا يَقْظَةٍ  
 أَن لَّا يُذَمَّ وَأَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
 وَتَشَعَّبَتْ شُعْبُ الْمُنَى بَوَفَاتِهِ  
 أَنَّى وَقَدْ مُلِّكَتَ جَمْعَ شَتَاتِهِ  
 وَزَرَّ<sup>(١)</sup> وَبَانَ الضَّمْفُ فِي حَرَكَاتِهِ  
 وَفَدَى حَيَاتِكَ رَاضِيًا بِحَيَاتِهِ  
 حَتَّى ظَنَّنَا الْمَوْتَ بَعْضَ عَفَاتِهِ  
 بَعْدَ الْفِرَاقِ فَلَمْ يَفْهُ بِوَصَاتِهِ  
 وَوُقِيتَ بِالْمَسْمُوعِ مِنْ دَعَوَاتِهِ  
 فَتَسَوَّمُهُ وَتَخَافُ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
 وَمَعَاذَ قَاصِدِهِ وَعِزِّ وَلَاتِهِ  
 وَقَضَى لَهُ بِالْخُلْدِ فِي جَنَاتِهِ  
 أَنْخَى الْمُلُوكَ بِكُمْتِهِ وَكُمَاتِهِ  
 وَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ مِنْ آيَاتِهِ  
 مَنْ ظَنَّ أَنَّ مَمَاتَهَا بِمَمَاتِهِ  
 يَأْتِي مِنَ الْإِحْسَانِ مَا لَمْ آتِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) الْوَزَرَ : الْمَلَأَ وَالْمَتَّصَمَ .

(٢) مَا لَمْ يَأْتِهِ (ل) وَفَوْقَهَا عِلَامَةٌ تَوْفَفَ .

أَمْوَالُهُ مَرْفُوضَةٌ كَعُدَاتِهِ وَصِلَاتُهُ مَفْرُوضَةٌ كَصَلَاتِهِ  
وَإِذَا أَزَارَ الطَّرْسَ نَقَسَ دَوَاتِهِ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْفَضْلَ مِنْ أَدَوَاتِهِ  
مَا زَالَ يَدْنِي الدَّهْرَ عَنْ عَزَمَاتِهِ فَيَفْلُهَا وَيَجُودُ فِي أَزَمَاتِهِ  
تُخْسِي كِرَامَ الْعَصْرِ بَعْضَ ضِيُوفِهِ وَيَبِيتُ فِعْلُ الْخَيْرِ مِنْ صَبَوَاتِهِ  
وَأَسَدٌ <sup>(١)</sup> مَنْ أَسَدَى يَدَا مَأْثُورَةٍ مَنْ أَوْدَعَ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ ثِقَاتِهِ  
صَبْرًا جَلَالَ الْمُلْكِ تَحْمَدُ غِبَّ مَا خَوَّلَتْهُ فَالْصَّبْرُ مِنْ آلَاتِهِ  
لَا تُشْعِرَنَّ الدَّهْرَ أَنَّكَ جَارِعٌ مِنْ فِعْلِهِ فَيَلَجَّ فِي غَدَرَاتِهِ  
فَلَأَنْتَ مَجْدُ مُلُوكِ دَهْرِكَ فَلْيَعُدْ عَنْ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ مَجْدُ قُضَاتِهِ  
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ يَنْكُمُ الَّذِي لَا تَرْحَلُ الْعَلِيَاءُ عَنْ حُجْرَاتِهِ  
وَأَفَاكَ مَنِّي <sup>(٢)</sup> ذَا الْكَلَامِ مُعَزِّيًّا بَلْ رَاغِبًا فِي الصَّفْحِ عَنْ زَلَّاتِهِ  
قَوْلُ آتَى عَنْ عِلَّةٍ وَفَجِيعَةٍ فَأَقْبَلَهُ مَسْتُورًا عَلَى عِلَاتِهِ



(١) وَأَسْرُ ... (ل)

(٢) عَنِّي (ل)

## ٢٥

وقال يهجو أبا الطاهر (١) ابن عم ناصر الدولة بن حمدان .

أَبَا طَاهِرٍ أَنْتَ عَيْبُ الزَّمَانِ وَعَيْبُ حَمْدَانَ فِي حُفْرَتِهِ (٢)  
لَيْتَنِي مِثْلُ لَطْوَيْسٍ (٣) جَرَى فَإِنَّكَ أَشْأَمُ مِنْ غُرَّتِهِ  
كُنِيَ اللَّهُ شَوْؤَمَكَ سَيْفَ الْإِمَامِ وَبَاعَدَ شَخْصَكَ عَنْ حَضْرَتِهِ (٤)



(١) لم نجد له ترجمة وإنما ورد في تاريخ ابن خلدون ٢٥٣/٦ « أبو طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة »

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ساقطة من (ل)

(٣) طَوَيْس : يضرب به المثل في الشؤم يقال « أشأم من طَوَيْس »

(تابع قافية التاء)

(٤) قال ابن حيثويس :

خُذْ مَا تَعَجَّلَ وَأَتْرُكْ مَا وَعِدْتَ بِهِ فَعَلَ الْأَرِيبِ فَلَتَّ أَخِيرَ آفَاتُ  
فَلِلْسَعَادَةِ أَوْقَاتُ مَيْسَرَةٍ تُعْطِي الشُّرُورَ وَالْأَحْزَانِ أَوْقَاتُ

تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان أحمد الثالث في استانبول رقم

١٢٨ الجزء الحادي عشر ورقة ٢٨٠ (مخطوط) .



## قافية الحاء

٢٦

وقال بديهاً (١)

فَثِيَّةٌ قَدْ قَطَعُوا الدَّهْرَ      رَ اغْتَبَاقًا وَأَصْطَبَاحَا  
 يَحْمِلُونَ الرِّاحَ بِالرَّاحِ      حَ غُدُوًّا وَرَوَاحَا  
 وَإِذَا مَا سُئِلُوا الْجُؤُ      دَ غَدَا الْمَالُ مُبَاحَا (٢)  
 وَإِذَا (٣) قِيلَ أَرْكَبُوا قَدْ      غَلَبَ الْجِدُّ الْمُتْرَاحَا  
 جَعَلُوا الْكَسَاتِ بِيضًا      وَالرَّيَاحِينَ رِمَاحَا



(١) وقال على قافية الحاء بديهاً (ع) وقال أيضاً على قافية الحاء (ل)  
 (٢) محل هذا البيت في (ع) و (م) آخر الأبيات .  
 (٣) فإذا . . . (ع) و (م)

## قافية الدال

٢٧

وقال (١) يمدح عز الملوكة أبا الفضائل سابق (٢) بن محمود في سنة تسع وستين (٣)  
واربع مائة

عَوَّضُونَا (٤) مِنْ السُّهَادِ الرَّقَادَا      فَلَعَلَّ الْخِيَالَ أَنْ يَعْتَادَا  
صِحَّةُ الشُّوقِ أَحْدَثَتْ عَلَةَ الصَّبِّ (٥)      رِ وَبُعْدُ الْمَزَارِ أَذْنَى السُّهَادَا  
كَمْ عَذُولٍ عَلَيْكُمْ رَامَ إِضْلَا      حِي فَكَانَ الْمَلَامُ لِي إِفْسَادَا  
كُلَّمَا زَادَ عَذْلُهُ زَادَ وَجْدِي      وَكَلَانَا (٦) فِي شَأْنِهِ قَدْ تَمَادَا  
ثُمَّ رَاقَتْهُمُوهُ إِذْ جَاءَ يَلْحَسَا      نِي فَأَلَّا رَاقَتْهُمُ الْعُودَا

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :  
« وقال أيضاً يمدح الأمير عز الملوكة أبا الفضائل سابق بن محمود ويذكر  
منزلته ( منازلته ) أنطاكية بعسكره وحصاره لها وأنشدها في عيد النحر سنة  
تسع وستين واربعماية » .

(٢) هو سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلاني آخر الأمراء  
الرداسيين في حلب تولاها سنة (٤٦٨) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)  
(٣) في الأصل : ( سنة تسع وسبعين وأربع مائة ) وهو من سهو الناسخ والصواب  
ما أثبتناه كافي (ل) وذلك لأن الشاعر توفي سنة ٤٧٣ .

(٤) عوضونا عن السهاد رقادا (ل)

(٥) علة الوجد (ل)

(٦) فـكـلـانـا . . . ( مسالك الأبصار ج ١٠ مخطوط )

كَيْفَ يُصْنِي إِلَى الْمَلَامَةِ فِيكُمْ      مَنْ يَرَى الْغَيَّ فِي هَوَا كُمْ رَشَادَا  
 مَنْ لِقَلْبٍ أَصْلَيْتُمُوهُ لَظَى الْجُمُ      رِ وَجَنْبٍ أَفْرَشْتُمُوهُ الْقَتَادَا  
 بَعْدَ عَيْشٍ حَكِي الشَّبَابَ بَلَوْنَا      هُ حَمِيداً وَقَدْ مَضَى مَا عَادَا  
 وَنَأَيْتُمْ مَعَ الذُّنُوفِ فَمَا أَنْ      كَرْتُمْ لِمَا نَأَى الْمَحَلُّ الْبِعَادَا  
 وَوَرَاءَ الْحُمَى بَوَادٍ بَوَادٍ      تَمْنَعُ السُّمُرُ سِرْبَهُ أَنْ يُصَادَا  
 وَمَهَى مَا لَهَا أَعْتَنَاءُ بِعَنْهَا      مَ وَلَا لَفْتَةً إِلَى مَنْ قَادَا  
 مَا عَرَفْنَا الْبُكَاءَ يَوْمًا وَكَمْ أَبْ      كَيْنَ عَيْنًا وَكَمْ تَبْلَنَ فُؤَادَا  
 كُلُّ حَسَنَاءٍ لَا تَجُودُ بِإِحْسَا      نِ وَرُودٍ لَا تُحْسِنُ الْإِرْوَادَا <sup>(١)</sup>  
 وَأَرَى الْعِشْقَ وَالْتِمَانُونَ تَنْهَى      عَنْهُ رَأْيًا فَارَقْتُ فِيهِ السَّدَادَا  
 وَعَرَّتْنِي نَوَائِبُ تُبْطِلُ الْحَدَّ      قَ وَتُعْطِي غَيْرَ الْمُحِقِّ الْمُرَادَا  
 وَأَخِلَاءُ يُضْمِرُونَ لِي الشَّعْ      نَاءَ وَدَّءَ <sup>(٢)</sup> وَيُظْهِرُونَ وِدَادَا  
 قَدَحُوا فِي فَضَائِلِ حُرْمُوهَا      بِزِنَادٍ لَا تَعْدُمُ الْإِصْلَادَا  
 وَقَدِيمًا كَمْ أَبْتَغَى تَقْضَ حَبْلِي      جَاهِلٌ بِي <sup>(٣)</sup> فَزَادَهُ إِحْصَادَا  
 لَا مَلَامَ لَهُمْ وَهَلْ لِيَمَتِ الرِّيدِ      حُ إِذَا لَمْ تُزْعِزِ الْأَطْوَادَا

(١) الإرواد : الرفق .

(٢) الودء : الغشيان بالاساءة .

(٣) جاهل لي فؤاده إحصادا ؟ (ع) و (م)

مَنْ يُدَدُ بِالتَّمْوِيهِ عَنْ مَوْرِدِ الْعِزِّ      فَإِنِّي عَنْ وَرْدِهِ لَنْ أَذَادَا  
 صُنْتُ نَفْسِي عَنْ اللَّحَاقِ بِقَوْمٍ      بَلَغَ الْحِرْصُ فِيهِمْ مَا أَرَادَا  
 وَزَوَّتَنِي عَنْهُ مَوَاهِبُ مَلِكٍ      جَلَّ عَنْ أَنْ يَهْزَأَ أَوْ يُسْتَزَادَا  
 يَفْعَلُ الدَّهْرُ جَاهِدًا كُلَّ مَا شَا      وَلَمْ<sup>(١)</sup> يُلَفَّ هَادِمًا مَا شَادَا<sup>(٢)</sup>  
 وَاعِدٌ بِالْغِنَى فَلَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ      دَ وَيَعْفُو فَيُخْلِفُ الْإِيْعَادَا  
 وَبَعِيدُ<sup>(٣)</sup> الْمَرَامِ، مَا قَالَتْ الْأَعْدَاءُ      دَاءُ حَازَ الْكَمَالَ إِلَّا وَزَادَا  
 فَاتَ أَمْلَاكَ عَصْرِهِ فَبِحَقِّ      حَلَّ أَعْلَى الرُّبَى وَحَلُّوا<sup>(٤)</sup> الْوِهَادَا  
 خَنَعُوا وَأُنْتَحَى وَعَزَّ وَذَلُّوا      وَهَوُوا وَأُعْتَلَى وَضَنُوا وَجَادَا  
 فَعَلَاتُ عَمَّتْ رَبِيعَةٌ بِالْفَخْرِ      رِ وَكَمَبًا وَخَصَّتِ الشَّدَادَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَعَالٍ مَا قَصَّرَتْ دُونَهَا إِلَّا      مَالُ إِلَّا لَتَعَذَّرَ<sup>(٦)</sup> الْحُسَادَا  
 سَدَّ أَقْطَارَهَا عَلَى النَّاسِ مَنْ سَا      دَ وَلَمْ تُكْسَ عَارِضَاهُ سَوَادَا

(١) ولا يلف (ع) و (م)

(٢) ما أشادا (ل)

(٣) وبعيد الغرام . . . (ل)

(٤) وَحَلَّ ؟ (م)

(٥) شَدَاد وكعب وربيعة من أجداد بني مرداس . انظر عمود نسبهم من

صالح بن مرداس الى معد بن عدنان في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٨٦ .

(٦) لتعذر (ل)

يَا بُنَّ مَنْ ذَلَّلُوا<sup>(١)</sup> النَّوَابِ بِالْقَهْرِ  
 مِنْ مُلُوكٍ لَهَا الْمَوَاصِمُ دَارُ<sup>(٢)</sup>  
 عَصَبٍ إِنْ جَرَوْا إِلَى الْجُودِ وَالْإِقْدِ  
 وَأَبَوْا أَنْ يَفُوزَ سَاعٍ بِمَجْدٍ  
 قُفَّتَ هَذَا الْوَرَى جُدُوداً وَآبَا  
 طُلْتَ طَوَّلاً وَهَمَّةً وَمَحَلًّا  
 وَأَبَتْ مَا أَيْتَ بِيضُ حِدَادٍ  
 مُرْهَفَاتٍ إِنْ بَزَّهَا سُخْطُكَ الْأَغْدِ  
 لَوْ أَبَانَتْ عَنْ ذِكْرِ مَنْ<sup>(٤)</sup> عَاصَرَتْهُ  
 وَعِتَاقُ مُقَوَّرَةٍ<sup>(٦)</sup> تَسْبِقُ الْأَوَّ  
 تَرِدُ الرُّوعَ وَهِيَ دُهمٌ مِنَ النِّقَّةِ  
 رِ وَأَعْطَاهُمُ الزَّمَانُ الْقِيَادَا  
 وَمُلُوكٍ تَقِيلُوا بَفْدَادَا  
 دَامَ بَدُّوا الْأَجَوَادَ وَالْأَنْجَادَا  
 لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَالِهِمْ مُسْتَفَادَا  
 وَفُقَّتَ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادَا  
 وَمَحَالًا<sup>(٣)</sup> وَنَجْدَةً وَنَجَادَا  
 أَبَدًا تُلْبِسُ النِّسَاءَ حِدَادَا  
 مَادَ عِيضَتُ مِنَ الطُّلَى أُنْعَمَادَا  
 ذَكَرْتُ تُبَعْمَا وَلَمْ تَنْسَ عَادَا<sup>(٥)</sup>  
 هَامَ إِذْ غَيْرُهَا يُبَارِي الْجِيَادَا  
 عَ وَيَصْدُرُنَ بِالسَّجِيعِ وَرَادَا<sup>(٧)</sup>

(١) ذَلَّلَ ... (ل)

(٢) دَارًا ؟ (ل)

(٣) الْحَالُ : التَّدْيِيرُ وَالْكَيْدُ وَالْقُدْرَةُ وَالشَّدَّةُ .

(٤) مَا عَاصَرَتْهُ (ع) وَ (م)

(٥) مُبَسَّعٌ : الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الْحَمِيرِيَّةِ الثَّانِيَةِ بِالْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وعاد : جد جاهلي قديم وبه سميت قبيلة عاد قوم هود وهم من العرب البائدة .

(٦) مُقَوَّرَةٌ : ضَامِرَةٌ .

(٧) الْوَرَادُ : جَمْعُ وَرَدٍ وَهُوَ الْأَحْمَرُ الضَّارِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ .

إِنَّ أَرْدَنَ الْبَعِيدَ كَانَ قَرِيبًا      أَوْ وَرَدَنَ الْبَحَارَ صَارَتْ ثِمَادًا<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تَزَلْ تُوسِعُ الْخِلَافَةَ بِالْأُنْصُ      حِ اجْتِهَادًا وَالْمُشْرِكِينَ جِهَادًا  
 نَهَضَتْ أَوْهَتْ قُوَى مَلِكِ الرُّو      مِ فَحَلَّ الثَّرَى بِهَا أَوْ كَادًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ نَازَلَتْ مَدِينَتَهُ الْعُظْمُ      حَى حِمَاةٌ لَا يَأْمُونُ الْجِلَادَا  
 يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ      مِ اخْتِسَابًا وَيَذْكُرُونَ الْمَعَادَا  
 مَنْ يُرِدْ مَطْلَبًا بِجِدِّكَ لَا يُكْ      دِي وَمَنْ كُنْتَ رِذْءُهُ لَنْ يُسْكَدَا  
 أَعْمَدَ الرُّومُ عَنْ حِمَايَتِهَا الْبِي      ضَ وَلَمْ يَشْرَعُوا الْقَنَا الْمُنَادَا  
 وَإِذَا النَّارُ نَامَ مَوْقِدُهَا عِنْدَ      هَا فَأَجْدِرُ بِأَنْ تَحُولَ رَمَادَا  
 رَبِّ أَمْرِ مُرِيدُهُ لَا يُنَاوِي      جَرَ أَمْرًا وَلِيدُهُ لَا يُنَادَا<sup>(٣)</sup>  
 قَصْدَتُهُمْ مِنْ سَابِقِ عَزَمَاتٍ      لَا تَعْدَى سِبَاهُهَا الْإِقْصَادَا  
 صَادِقَاتُ كَأَنَّ بَيْنَ الْمُنَايَا      يَوْمَ تُنْضَى<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَهَا مِيعَادَا  
 وَدَوَاءُ الدَّاءِ الَّذِي فَتَّ فِي الْأَعْدِ      ضَادٍ خَوْفًا وَفَتَّتَ الْأَكْبَادَا

(١) الثِمَاد : الماء القليل لا مادة له .

(٢) أَوْ هَادَا (ل)

(٣) مِنْ أَمْثَلِهِمْ : (هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَادِي وَلِيدُهُ) يَضْرِبُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، أَيْ

اشْتَغَلُوا بِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ الْوَلِيدُ يَدَهُ إِلَى أَعَزِّ الْأَشْيَاءِ لَا يَنَادِي عَلَيْهِ زَجْرًا .

(٤) يَنْضَى ... (ل)

جَزِيَّةٌ إِنْ رَضِيَتْهَا تُؤْمِنُ الْأَنْفُ      سُ مِنْ أَنْ تُفَارِقَ الْأَجْسَادَا  
 أَوْ خُرُوجُ عَنْهَا فَقَدْ آتَى لِمَسَدُ      رُوقٍ بَعْدَ الْمَطَالِ أَنْ يُسْتَعَادَا  
 كَمْ بَعَى حَصْرَهَا عَزِيزٌ فَأَلْفَا      هُ عَزِيزاً صَعَبَ الْمَرَامِ فَحَادَا  
 وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُشَارِكَ فِيهِ      فَاخْتِصَاصاً بِفَخْرِهِ وَأَنْفِرَادَا  
 وَقَدَتْ<sup>(١)</sup> عِزَّهَا مُلُوكُهُ تَنَاءَوْا      عَنْ طَرِيفٍ<sup>(٢)</sup> أَلْعَى فَعَدُّوا الثَّلَاثَا  
 يَا بَنِي صَالِحٍ<sup>(٣)</sup> بِكُمْ صَلَحَ اللَّهُ      رُ وَقَدْ كَانَ<sup>(٤)</sup> لَا يَرِيمُ الْفَسَادَا  
 وَزَمَانًا مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْكُمْ      فَكَفَفْتَنِي رُؤْيَاكُمْ الْإِسْنَادَا  
 وَشَهِدْتُ الْبُحُورَ قَدْ كَفَتِ الْوَرَّ      أَدَ أَنْ يَبْعَثُوا لَهَا<sup>(٥)</sup> رُودَا  
 وَرَغَبْتُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ فَجُدْتُمْ      وَأَرَى النَّاسَ غَيْرَكُمْ زُهَّادَا  
 وَلَقَدْ فَازَ بِالْخُلُودِ كِرَامُ      تَخَذُوا الْحَمْدَ عُدَّةً وَعَتَادَا  
 بَعْطَايَا تَبْتَرَى مِثْنِ<sup>(٦)</sup> وَآلَا      فَأَ وَتُلْفَى فِيمَنْ تَرَى أَفْرَادَا

(١) كذا في النسخ الثلاث ولعله : فقدت .

(٢) طريق ... (م)

(٣) صالح بن مرداس الكلبي أول من ملك حلب من بني مرداس .

انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٤) وقد كاد ... (ل)

(٥) لهم ... (ل)

(٦) مِثْنًا ... (م)

وَسِوَاكُمْ إِذَا تَكَلَّفَ مَعْرُو فَآ وَإِنْ قَلَّ أَكْثَرَ الْإِغْتِدَادَا<sup>(١)</sup>  
 سَكَنَ الْخَلْقُ مِنْ<sup>(٢)</sup> جِوَارِكَ ظِلًّا زَادَهُ اللَّهُ بَسْطَةً وَأَمْتِدَادَا  
 وَتَوَالَتْ أَيَّامُ مُلْكِكَ أَعْيَا دَا فَكِدْنَا<sup>(٣)</sup> لَا نَعْرِفُ الْأَعْيَادَا  
 وَجَمَعْتَ الْأَهْوَاءَ مِنْ بَعْدِ تَشْتِيدِ تِ بِرَأْيِي يُؤَلَّفُ الْأَضْدَادَا  
 وَبِمَحْضِ الْأَرَاءِ خُوْلَ عَمْرُو مِصْرَ وَأَسْتَلْحَقَ ابْنُ هِنْدٍ زِيَادَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَثُرَتْ الْمُلُوكُ<sup>(٥)</sup> فَضْلًا وَإِفْضَا لَا وَعَدْلًا فَكَثُرُهمْ أَوْلَادَا  
 وَأَتَلُّ نَصْرًا<sup>(٦)</sup> بِكُلِّ قَرَمٍ مُهَامِ آمِنْ أَنْ يُطَالَ أَوْ أَنْ يُسَادَا  
 لِيَتْرَى مِنْهُمْ حِيَالَكَ آسَا دَا وَمِنْ وَلَدٍ وَلَدِهِمْ آسَادَا  
 عِشْ لِعَافٍ أَنْسَيْتَهُ<sup>(٧)</sup> الْفَقْرَ إِضْفَا دَا وَعَانَ فَكَتَبَتْ عَنْهُ الصَّفَادَا<sup>(٨)</sup>  
 وَلِيَزِدْ أَمْرَكَ الْمُطَاعُ نَقَازَا وَلِيَزِدْ كَيْدُ شَانِيكَ نَفَادَا

(١) الاعتقاد (ل)

(٢) في جوارك ... (ل)

(٣) فسكدنا أن نسكر الأعيادا (ل)

(٤) عمرو : هو ابن العاص . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم .

وزياد : هو ابن أبيه .

(٥) قد كثرت الأنام ... (ل)

(٦) هو أخو الممدوح . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٧) آيسته الفقر ... (ع) و (م)

(٨) الإصفاد : الإعطاء . والصَّفَاد : ما يوثق به الأسير .



صُنِّتِي عَنْ إِرَاقَتِي مَاءٍ وَجْهِي      وَأَفْدَتَ الْعِزَّ الَّذِي لَنْ يُفَادَا  
 فَسَأُبْقِي عَلَيْكَ مَا أَمَكْنَ الْقَوُّ      لُ ثَنَاءً حَتَّى الْمَعَادِ مُعَادَا  
 بِقَوَافٍ<sup>(١)</sup> لَيْسَتْ تُفَارِقُ مَعْنَا      كَ عَلَى أَنَّهَا تَجُوبُ الْبِلَادَا  
 قَدْ حَمَاهَا مِنْ أَجْزَلِ النَّقْدِ إِذْزُفَ      تَ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ الْإِنْتِقَادَا<sup>(٢)</sup>  
 عَنْ جَهُولٍ يَعْدُّهَا مِنْ عُدَاهُ      وَعَدُوٌّ مِنْ سَمْعِهَا يَتَفَادَا  
 وَقَبِيحٌ<sup>(٣)</sup> أَنْ أَدَّعِيَ الْفَضْلَ فِيهَا      بَعْدَ أَنْ أَنْطَقْتَ عُلاكَ الْجُمَادَا

## ٢٨

وقال يمدحه (٤)

عَلَيَّ<sup>(٥)</sup> لَهَا أَنْ أَحْفَظَ الْعَهْدَ وَالْوَدَّ      وَإِنْ لَمْ<sup>(٦)</sup> يُفِدْ إِلَّا الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا

(١) في قوافٍ ... (ل)

(٢) وأحسن الانتقاد (م)

(٣) وقبيح من ادعى ... (ل)

(٤) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً يمدح سابق بن محمود بن نصر بن صالح »

(٥) ورد في زبدة الحلب لابن العديم - مخطوط - ما خلاصته : في يوم

عيد الفطر من سنة ٤٦٨ قُتِلَ نصر بن محمود صاحب حلب ، فاستدعى أخوه

سابق إلى القلعة ونودي بشعاره ، ودخل عليه ابن حَيُّوس فأنشده قصيدة أولها :

عَلَيَّ لَهَا أَنْ أَحْفَظَ الْعَهْدَ وَالْوَدَّ ... فأطلق له سابق ألف دينار . وجعل

له في كل شهر ثلاثين ديناراً .

(٦) وإن لم تفد ... (ل)

وَكَمْ عَازِلٍ فِيهَا أَشَارَ بِهِجْرَهَا فَادَى إِلَى أَسْمَاعِنَا خَبْرًا إِذَا  
 إِذَا مَا أَطَالَ الْيَوْمَ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ فَمَا عَاشِقُ مَنْ لَا يَرَى غِيَّهُ رُشْدًا  
 وَخِذْنِ الْهَوَى مِنْ عَدَّ إِسْخَاطُهُ رِضَى وَإِكْدَارُهُ صَفْوًا وَحَنَظَلَهُ شَهْدًا  
 وَلَوْلَمْ يَرْضِنِي الشَّوْقُ وَالْهَجْرُ بُرْهَةً لَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْوَعْدَ وَالنَّائِلَ الثَّمْدَا  
 تَصَدَّتْ إِلَى أَنْ قُلْتُ مَا الْهَجْرُ<sup>(١)</sup> دِينَهَا وَصَدَّتْ إِلَى أَنْ صِرْتُ لَا أَنْكَرُ الصَّدَا  
 وَبَانَتْ فَبَاتَ الطِّيفُ يَعْصِي بِحُكْمِهَا<sup>(٢)</sup> يُوَاصِلُنِي سَهْوًا وَيُهْجِرُنِي عَمْدَا  
 عَشِيَّةً قَالَتْ لَا يَمُتُ بَانَهُ مُقِيمٌ عَلَى دَعْوَاهُ مَنْ لَمْ يَمُتْ وَجَدَا  
 وَقَفْنَا مَعًا أَسْتَنْصِرُ الدَّمْعَ وَالضَّنَى إِذَا مَا أَنْبَرْتُ تَسْتَنْصِرُ الطَّرْفَ وَالْقَدَا  
 وَسَهْمَ لِحَاطٍ يُؤْلِمُ الْقَلْبَ جُرْحُهُ أَهَانَ جِرَاحًا تُوْلِمُ الْعَظْمَ وَالْجِلْدَا  
 وَتَحْجَلُ مِنْ ظُلْمِي صُرَاحًا فَكُلَّمَا<sup>(٣)</sup> حَكَ الْوَرْدَ دَخَدَاهَا حَكَ دَمْعِي الْوَرْدَا  
 وَمَا زِلْتُ<sup>(٤)</sup> مِنْ أُولَى زَمَانِي رَاغِبًا بِنَفْسِي أَنْ تَبْغِي مَسَارِبَهَا كَدَا

(١) ما البخل دينها (ل) و(مسالك الأبصار ج ١٠ مخطوط).

(٢) في النسخ الثلاث وبات والتصحيح من مسالك الأبصار.

(٣) يقضي بحكمها يواصلنا سهواً ويهجرنا عمداً (ل)

(٤) وكلما (ل)

(٥) في أولي ... (ع) و (م)

وَأَنْ أَقْدَحَ النَّارَ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا  
فِيَا رَغْبَتِي فِي الْحُبِّ عُودِي زَهَادَةً  
ذَرِي الْأَمَلِ الْمُعْتَلِّ تَلْقَى<sup>(٢)</sup> صَحِيحَهُ  
إِذَا جَادَ لَمْ يُخْلَفْ مَوَاهِبُهُ الْحَيَا  
وَإِنْ جَادَتْ الْأَنْوَاءُ فِي الْخِصْبِ فَاتَهَا  
وَإِنْ عَاقَبَ الْجَانِينَ صَالَ وَمَا أُعْتَدَى  
سَدِيدٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ نَابَ عَنِ الطُّبَى  
فَدَتْ سَابِقًا شُوسُ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ  
وَعِزُّهُمْ فِي الْمَجْدِ أَبَعْدَهُمْ مَدَى  
وَأَصْفَاهُمْ زِهْنًا وَأَنْدَاهُمْ يَدًا<sup>(٤)</sup>  
يَدُلُّ وَلَمْ يُدَلَّنْ عَلَى نَهْجِ سُوْدُدِ  
سَلِيلِ الْأَلَى حَلُّوا ذُرَى الْمَجْدِ بِالْقَنَا

إِلَى الْحِظِّ<sup>(١)</sup> مَا كَانَ الْخُضُوعُ لَهُا زَنْدًا  
فَمَا أَنْتِ أُولَى رَغْبَةٍ رَجَعَتْ زُهْدًا  
لَدَى مَلِكٍ أَفْعَالُهُ تَخْلُقُ الْمَجْدًا  
وَإِنْ قَالَ لَمْ يُخْلَفْ وَعِيدًا وَلَا وَعْدًا  
وَإِنْ بَخِلَتْ فِي الْمَحَلِّ كَانَ لَهَا ضِدًّا  
وَإِنْ سُئِلَ الْإِنْعَامَ أَغْنَى وَمَا أُعْتَدَا<sup>(٣)</sup>  
شَدِيدٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ إِذَا أُشْتَدَا  
حَقِيقٌ بِأَنْ يُشْنَى عَلَيْهِ وَأَنْ يُفْدَا  
عَلَى أَنَّهُ بِالْمَسَدِ أَقْرَبَهُمْ عَهْدًا  
وَأَصْفَاهُمْ ظِلًّا وَأَوْفَاهُمْ رِفْدًا<sup>(٥)</sup>  
كَذَلِكَ النُّجُومُ الزُّهُرُ تَهْدِي وَلَا تَهْدَا  
وَخَلُّوا لِمَنْ يَرْجُو لِحَاقَهُمُ الْوَهْدَا

(١) إلى لحظ ما كان ... (ع) إلى لحظ من كان ... (م)

(٢) يلتقى (م) ذر الأمل المعتل تلقى صحيحه (ل)

(٣) هذا البيت ساقط من (ل)

(٤) نَدَى (ل)

(٥) عهدا (ع) و (م) .

وَكَمْ<sup>(١)</sup> لَهُمْ مِنْ حَاسِدٍ بَسَطَ الْمُنَى  
وَتَنْطِقُ أَهْلَ الْعِيِّ أَوْصَافُ مَجْدِهِمْ  
بَنِي صَالِحٍ<sup>(٢)</sup> أَقْصَدْتُمْ مَنْ رَمَيْتُمْ  
سَقَى اللَّهُ دَوْحًا يُشْمِرُ الْحَتَفَ وَالْغِنَى  
فَمَا وَخَدَتْ كَوْمُ الْمَطِيِّ رِاغِبٍ  
أَفْضَتْكُمْ عَلَى هَذَا الْوَرَى أَنْعَمًا أَبِي  
وَأَتَى يَوْمُ الْأَوْلِيَاءِ بِطِيَّهَا  
جَنَوْا فَعَفَوْتُمْ وَأَعْتَفَوْكُمْ فَجَدْتُمْ  
وَذَلَّاتُمْ صَعَبَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ  
وَمَالَ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ بَعْدِ جَوْرِهِ  
وَلَكِنَّهُ أَوْدَى وَمَانَال<sup>(٣)</sup> مَا وَدَّا  
عَلَى<sup>(٣)</sup> أَنَّهُمْ إِنْ فَاخَرُوا آخَرَسُوا اللُّدَّا  
وَأَحْيَيْتُمْ مَنْ أَمَّ مَعْرُوفَكُمْ قَصْدًا  
وَلَا مَلَكَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ لَهُ عَضْدًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا رَاهِبٍ إِلَّا بِمَدْحِكُمْ تُحْدَا  
تَوَارُهَا<sup>(٦)</sup> أَنْ يَسْتَطِيعُوا لَهَا جَحْدًا  
وَلَمْ<sup>(٧)</sup> يَجِدِ الْأَعْدَاءُ مِنْ نَشْرِهَا بَدَا  
فَأَحْسَنْتُمْ الْبَقِيَا وَأَجَزَلْتُمْ الرُّفْدَا  
فَذَلَّ وَقَدْ كَانَ الْجِمَاحُ لَهُ وَكَدَا  
فَأَبْدَى الَّذِي أَخْفَى وَأَخْفَى الَّذِي أَبْدَا

(١) فكم ... (ل)

(٢) وما كان ما ودا (ل) و (ع)

(٣) ولسكنهم إن فاخروا ... (ل)

(٤) هو صالح بن مرداس الكلبي أول من ملك حلب من بني مرداس

انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٥) فلا ملكت ... (ع) و (م)

(٦) توارثها ... (م)

(٧) ولن يجد ... (ل)

وَصَيَّرْتُمْ الْبَذْلَ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ      مُضَافًا إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي يُوجِبُ الْخُلْدَا  
 دُرُوعًا <sup>(١)</sup> عَلَى الْأَعْرَاضِ لَا قَوْمٌ تَبْعُ      قَضَوْهَا وَلَا دَاوُدُ أَحْكَمَهَا سَرْدَا  
 مَنَاقِبُ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَوَشَّحَتْ      بِأَذْيَالِهَا <sup>(٢)</sup> لَا يَبْضُ مِنْهُنَّ مَا أَسْوَدَا  
 وَمُلْكُ حَوَاهُ بَعْدَ مَا شَابَ صَالِحٌ <sup>(٣)</sup>      وَخَوْلَتُمُوهُ بَعْدَ غَامَةٍ مُرْدَا  
 فَأَشْرَعْتُمْ قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ      صَوَارِمَ تَحْتَاحُ الْعِدَى وَقَنَّا مُلْدَا  
 وَخَيْلًا إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ تَهَافَّتَ <sup>(٤)</sup>      إِلَيْهِ سِرَاعًا تَحْمِلُ الْغَابَ وَالْأَسْدَا  
 عِرَابًا كَسَاهَا النِّقْعُ مِمَّا يَحْوُكُهُ <sup>(٥)</sup>      جَلَالًا وَقَدْ سَدَّتْهُ عَارِيَةٌ جُرْدَا  
 وَنَارَيْنِ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبَاسِ شُبَّتَا      لَدِي فَاقَةً يُحْبَا <sup>(٦)</sup> وَذِي إِحْنَةٍ يُرْدَا  
 فَنَارُ قَرِيٍّ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَطَالَمَا      هَدَتْ عَائِلًا قَدْ ضَلَّ وَأُسْتُوفِدَتْ وَفَدَا  
 وَنَارُ وَغَى يَصْلَى بِهَا كُلُّ حَائِنٍ <sup>(٧)</sup>      إِذَا مَا بَغَى <sup>(٨)</sup> إِطْفَاءَهَا زَادَهَا وَقْدَا

(١) دروع ... (ع) و (م)

(٢) بأذيالها لا يبيض منها الذي اسودا (ل)

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٤) ... الصريح بها فتت إليه سراع ... ؟ (م)

(٥) تحوكة (ع) و (م)

(٦) يحبني (ع) و (م)

(٧) حائن (ع) و (م)

(٨) إذا ما ابتغى ... (ل)

وَمِنْ دُونِ هَذَا<sup>(١)</sup> أَلِزَّ سَيْفُ خِلَافَةٍ  
وَيَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْمَفَارِقِ وَاللَّهِ<sup>(٢)</sup>  
أَيَا مَنْ حَمَى سُكْرِي بِفَائِضِ نَائِلِ  
وَأَحْسَنَ بِي يَتْلُو أَبَاهُ فَمَا أُعْتَدَى<sup>(٣)</sup>  
أَلَسْتُ أَبْنُ مَنْ أَنْسَتْ عَطَايَاهُ كُلَّ مَنْ  
وَكَانَ ثَوَابُ الْمَدْحِ فِيهِمْ نَسِيئَةً  
وَأَعْطَوْا قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدُوا فَيَمَمَتْ  
فَعُوْضَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَطَامِيعِ عِزَّةً  
بِظِلِّ كَرِيمِ النَّجْرِ وَالْيَدِ لَمْ تَلِدْ  
وَفِي غَمْنٍ تِلْكَ الْمَسْكُورَاتِ كَرَامَةً

يَفُوقُ الطُّبَى صَفْحًا وَيَفْضُلُهَا حَدًّا  
إِذَا مَا عَرَا خَطْبٌ وَمَا فَارَقَ الْغَمْدَا  
إِذَا رُمْتُ إِحْصَاءً لَهُ كَثَرَ الْعَدَا  
وَأَسْرَفَ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ وَمَا<sup>(٤)</sup> أُعْتَدَا  
هَمَّتْ يَدُهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَمَنْ أَجْدَا  
تُنَاسَى إِلَى حِينٍ فَعَجَلَهُ تَقْدَا  
رِكَابِي مَنْ أَعْطَى كَثِيرًا وَمَا<sup>(٥)</sup> أَكْدَا  
وَمِنْ خِيفَةٍ أَمْنًا وَمِنْ عَدَمٍ وَجْدَا  
لَهُ مَامَةٌ مِثْلًا وَلَا تَجَلَّتْ سَعْدَا<sup>(٥)</sup>  
ظَفِرْتُ بِهَا حُرًّا فَصِرْتُ لَهَا عَبْدَا

(١) هذا الثغر ... (ل)

(٢) والطُّبَى (ل)

(٣) فما اعتدا (ل)

(٤) ومن أ كدى؟ (م)

(٥) مامة : أم كعب بن مامة الإيادي المشهور بالسكرم والإيثار . صحبه في سفر رجل من النجر بن قاسط وكان في الماء قلة فما زال يؤثره على نفسه بالماء حتى مات عطشاً . وذهب قوله ( اسق أخاك النجري ) مثلاً . انظر مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٢٢٤ . وسعدى : هي سعدى بنت عوف بن خارجة الطائي إحدى نساء العرب المنجيات ، من أبناءها : المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أحد أجواد قريش .

فَهَا (١) أَنَا ثَاوٍ فِي جَنَابِكَ لَمْ أَمِلْ إِلَى أَمَلٍ يُنْجِي وَلَا مِنَّةٍ تُسَدِّدَا  
يَعَافُ وَرُودَ الطَّرْقِ (٢) مَنْ وَجَدَ الْحَيَا وَيَأْبَى الرِّضَى بِالرَّشِيعِ (٣) مَنْ جَاوَرَ الْعِدَا  
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدَانِ ثَانٍ وَأَوَّلُ تَوَدُّ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ (٤) مَهْدًا  
وَوَاهِبُهُ الْمَسْئُولُ فِي أَنْ يُرِيكَهُ هُمَامًا سَعِيدَ الْجَدِّ وَأَبْنَ ابْنِهِ جَدًّا  
وَلَا زَالَ مَنَعُوتًا بِنَعْتِ سَمِيهِ وَأَخْبَارُهُ تُرَوَّى وَرَاحَتُهُ تَنْدَا  
وَمَالِي لَا أَهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِبًا بِكَ اُعْتَصَمْتَ عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَنْ تُهْدَا  
مُضْمَنَةً مَدْحًا إِذَا ضَاعَ نَشْرُهُ فَمَا النَّدُّ أَهْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ (٥) نِدَا  
وَطَائِيَّةَ التَّحْجِيرِ لَمْ تَعُدْ أَغْصُرًا (٥) وَبَجْدِيَّةً لَمْ يَأْتِ قَائِلُهَا نَجْدًا  
وَكَمْ رَاقَ شِعْرُهُ مَا حَبِيبٌ (٦) أَتَى بِهِ وَقَدْ اطَّلَى سَيْفٌ وَمَا عَرَفَ الْهِنْدَا  
وَلَنْ تَبْلُغَ الْأَقْوَالُ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَلَوْ بَلَغْتَ فِي وَصْفِ آلائِكَ الْجَهْدَا  
فَأَنْزَرُ (٧) مَا تُعْطِيهِ يُوفِي عَلَى الْمُنَى وَأَيَسَّرُ مَا تُؤْلِيهِ (٨) يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَا

(١) وها أنا ... (ل)

(٢) الطَّرْقُ : الماء الذي خوضته الإبل . والحَيَا : المطر . والرَّشِيع : تحلب الماء . والبَعْدُ : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع .

(٣) بِالرَّشِيعِ مَنْ جَاوَرَ الْعِدَا (ل) والنَّشِيع شرب دون الري .

(٤) لها (ل)

(٥) التحجير : التحسين والتزيين . أي أن قصائده كقصائد أبي تمام الطائي تحجيراً على أنه غير طائي بل غنوي ينتسب إلى غني ابن أغصُر .

(٦) حبيب : هو أبو تمام الطائي الشاعر المشهور . وفي (ل) ما حبيت . وهو تصحيف .

(٧) وأنزر ... (ل)

(٨) ما تأتبه (ع) و (م)

## ٢٩

وقال (١) يمدح الشريف نضر الدولة (٢) نقيب الطالبين

هَوَانُكُمْ وَإِنْ لَمْ تُسْمِعُونَا وَلَمْ تُجِدُوا  
وَفِينَا وَلَمْ نَسْمَعْ مَقَالَةَ قَائِلٍ :  
وَحَكَمَكُمْ فِينَا الْغَرَامُ فَجُرْتُمْ  
غَرَامٌ كَمَا شَاءَ التَّغَرُّبُ وَالنَّوَى  
بَلَّغْتُمْ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى  
فَإِنْ نَشَدَا لِمُذْرِيٍّ فِي الْحَيِّ عَنْسَهُ (٥)  
عَلَى مَا عَهَدْتُمْ وَالنَّوَى لَمْ تَحِنْ (٣) بَعْدُ  
إِذَا ظَلَمَ الْمَفْقُودُ لَمْ يُؤْلَمْ الْفَقْدُ  
وَكَمْ حَكَمَ الْمُؤَلَى بِمَا كَرِهَ الْعَبْدُ  
وَسَقَمٌ كَمَا تَهْوَى الْقَطِيعَةُ وَالصَّدُ  
مَدَى لَمْ يَرَدْ فِيهِ التَّفَرُّقُ (٤) وَالْبَعْدُ  
نَشَدْتُ كَرَى مَا لِلْجُفُونِ بِهِ عَهْدُ

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح الشريف نضر الدولة ومجدها نقيب نقباء الطالبين أبا الحسن أحمد

رحمه الله » .

(٢) هو الشريف نضر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن أبي الجن

ولد سنة ٣٦٩ . ولي النقابة بمصر ؛ وولي قضاء دمشق من قبل الظاهر بن الحاكم

الفاطمي ، وجدّد بدمشق مساجد ومنازل وقنوات وأجرى الفوارة التي في جيرون (عند

باب الجامع الأموي الشرقي ويسمى الدماشقة اليوم النوفرة كما يسمون باب الجامع الشرقي

باب النوفرة ويطلقون على الحلة كلها محلة النوفرة ) وكان كريماً كثير الصدقات وتوفي

بدمشق سنة ٤٣٤ . وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤ ص ٤٤٢ .

(٣) لم تحن (ح) و (م)

(٤) ... التقرب والبعد (ل)

(٥) عيشه (ل)



وَيَا حَبْذَارِيحَ عَلَى مَا تَحَمَّلْتَ <sup>(١)</sup> تَرُوحُ بَرِيًّا كُمْ مِنَ الشَّامِ أَوْ تَعْدُو  
تُجِجُ أَشْوَاقًا وَتَنْقَعُ غَلَّةً فَفِيهَا الضَّيُّ وَالْبُرْءُ وَالصَّابُ وَالشَّهْدُ  
وَرَبْعٌ بِمَقْرَى <sup>(٢)</sup> لَا الْعَقِيقُ وَلَا اللَّوَى <sup>(٣)</sup> بِسَطْرَى لَا الْعَرَارُ وَلَا الْمَرْدُ

(١) على ما تضحنت (ل)

(٢) مقري : ورد في معجم البلدان لياقوت أنها قرية في نواحي دمشق .  
وعين ابن طولون الصالحى مكانها بقوله في رسالته ضرب الحوطة على الغوطة : ( مقري  
كانت قرية فخرت شرقي الصالحية ، أدركت فيها السبع قاعات ، والآن باق بها مسجد  
ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورا ) وابن طولون من أهل القرن العاشر . وورد في  
(غوطة دمشق للأستاذ محمد كرد علي ص ٢٢٢) حقق دهان موقع مقري فقال : « هي شرقي  
طاحون الأشنان ، بيت أبيات على ضفة نهر ثورا الشمالية ، وهناك طاحون ما فتئت تعرف  
بطاحون مقري » . والعقيق : كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، وفي بلاد  
العرب أعقة كثيرة كعقيق اليمامة وعقيق المدينة وغيرها ، وقد أكثر الشعراء من ذكر  
العقيق . انظر معجم البلدان . واللوى : منقطع الرمل وموضع بعينه وهو واد من أودية  
بني سليم وقد أكثر الشعراء من ذكر اللوى . انظر معجم البلدان . وسطرا : ذكر ياقوت  
في المعجم أنها من قرى دمشق ؛ ومن منزهات الغوطة أخذ آمن قول ابن منير الطرابلسي :  
فالقصر فالمرج فالמידان فالشرف الـ أعلى فسطرا فجرمانا فقلبين

وكثيراً ما ذكر الشعراء سطرا ومقري معاً كقول ابن حيوس الذي نحن بصدده ،  
وكقول حسان بن نعيم المعروف بعرقلة الدمشقي :

سقى الله من سطرا ومقرا منازلآ بها للندامى نضرة وسرور

ويؤخذ من ذلك أنها قرب مقري وقد درست منذ زمن بعيد ولم يذكرها ابن طولون في  
ضرب الحوطة على الغوطة . وورد في (غوطة دمشق ص ٢١٣) قال دهان : « إنها كانت  
في الطريق المقابل لباب جامع القصب ، ويعرف هذا الطريق بجادة عاصم ويخترقه شارع  
بغداد ، ثم يقابله بالجهة الشمالية جادة الخطيب وكل ذلك من سطرا » . والعرار ،  
الزرجس البري . والمرد : ثمر الأراك .

(٣) وروض بسطرى لا العرار ولا الرند (ل)

وَحَالِيَةَ بِالْحُسْنِ خَالِبَةً بِهِ  
هَلَالِيَةَ<sup>(١)</sup> فِي أَصْلِهَا وَمَرَامِهَا  
عَشِيَّةً لَمْ نُعْطِ الْعَزَاءَ بِمَوْقِفِ  
بَكِينًا فَأَضْحَكُنَا الْحُسُودَ وَزَادَنَا  
تُرَيْكُمُ بِكَاءَ الشُّحْبِ وَالْبَرْقُ ضَا حِكُ  
فَلَا تَنْظُرُوا<sup>(٢)</sup> سُخْطًا إِذَا لَمْ يَكُنْ رِضَى  
وَلَا تُنْكِرُوا فَلَذَهْرٌ مُدْنٍ وَمُبْعَدُ  
قَطَعْتُ مِنَ النِّيلِ الزَّهِيدِ عِلَاقِي  
وَيَمَّمْتُ فَنَحَرَ الدَّوْلَةَ الْوَاهِبَ الْغَنَى  
فَاسْرَفَ فِي إِنْعَامِهِ مُتَبَرِّعًا  
بِهِ يَحْسُنُ الْإِسْرَافُ لَا بِي وَبِالْمُنَى  
وَكَيفَ وَقَدْ شَاعَتْ وَسَارَتْ غَرَائِبُ

تَعَرَّضُهَا هَزْلٌ وَإِعْرَاضُهَا جِدُّ  
حَتَمَهَا ظُلْمِي هِنْدِيَّةٌ وَقَتْنَا مُلْدُ  
لَكُمْ مَقْصَدٌ مِنْ بَعْدِهِ وَلَنَا قَصْدُ<sup>(٣)</sup>  
بُكَاءُ هَدِيرِ الْبُزْلِ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدُّوا  
وَإِضْعَافُهَا<sup>(٤)</sup> التَّهْطَالُ إِنْ قَهَقَهُ الرَّعْدُ  
وَلَا تُكْثِرُوا ذَمًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ حَمْدُ  
حَوَادِثُ<sup>(٥)</sup> فِيهَا ضَاقَ بِالْصَّارِمِ الْغَمْدُ  
فَلِي أَبَدًا فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ زُهْدُ  
وَشَيْكَاءُ وَفِي أَثْنَانِهِ الْعِزُّ وَالْمَجْدُ  
كَرِيمَ النَّجَارِ مَالَهُ فِي الْوَرَى نِدُّ  
وَيَقْبِجُ بِي مَعَ فِعْلِهِ لَا بِهِ الْجَحْدُ  
يُكْرَمُ<sup>(٦)</sup> مَنْ يَشْدُو بِهِنَّ وَمَنْ يَحْدُو

(١) هلال : حي من هوازن .

(٢) القصد : هنا القسر .

(٣) بإضعافها ... (ع) و (م)

(٤) فلا تضعروا ... (ل)

(٥) نوايب (ل)

(٦) يقرب ... (ل)

وَيَبْقَى عَلَى الْأَحْسَابِ <sup>(١)</sup> مِنْهَا مَيَاسِمٌ  
وَتَحْمِلُهُمْ هَوُجُ الرِّيَّاحِ مُغَذَّةٌ  
عَلَى أَنَّهَا دُونَ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ  
أَحَاطَ بِهَا عِلْمًا وَأَثْنَى ثَوَابَهَا  
سَرِيعٌ إِلَى الْإِقْدَامِ وَالْجُودِ مَا لَهُ  
فَمَا يَسْبِقُ الْعَدُوَّ عَلَى ذِي جِنَايَةٍ  
وَأَرْوَعَ تُصْبِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى  
هَوًى لَمْ يَحُلْ دُونَ الْمُرُوءَةِ فِي الصَّبِي  
لَهَا عَازِلُوهُ فِي اللَّهِ عَنِ مَلَامِهِ  
فَهَلْ قَالَتْ أَلَا مَالُ زَاجِرَةٍ لَهُمْ  
« أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا الْإِيكُمُ  
إِذَا رَامَ ذُو حَدٍّ <sup>(٢)</sup> وَجَدَّ مَرَامَهُ  
وَتَنْفَعُ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ وَالْوَلَدُ  
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَصَّرَتْ دُونَهَا الْبُرْدُ  
وَإِنْ طَالَتِ الْأَقْوَالُ وَأَسْتَفْرِغَ الْجَهْدُ  
عَلِيمٌ كَرِيمٌ عِنْدَهُ النِّقْدُ وَالنَّقْدُ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا عَرَضَا إِلَّا أَهْتَبَا لَهُمَا وَكَدُّ <sup>(٤)</sup>  
وَعِيدٌ وَلَا الْجَدْوَى وَإِنْ لَمْ يُسَلِّ وَعْدُ  
إِذَا غَيْرُهُ أَصْبَتْهُ زَيْنَبُ أَوْ هِنْدُ  
وَلَا حُلَّ فِي عَصْرِ الْمَشِيبِ لَهُ عَقْدُ  
فَعَذْلُهُمْ جَزْرٌ وَأَنْعَمُهُ <sup>(٥)</sup> مَدُّ  
وَسَاخِرَةٌ وَالْحَقُّ لَيْسَ لَهُ رَدُّ  
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا <sup>(٥)</sup>  
نَبَا صَارِمٌ فِي كَفِّهِ وَكَبَا زَنْدُ

(١) ويبقى على الأعراض منها مواسم (ل)

(٢) النقد : التميز . والنقد : الدرهم .

(٣) الوكد : المراد والهم والقصد .

(٤) وإنعامه (ل)

(٥) البيت للحطيئة أخذه ابن حيّوس على سبيل التضمين .

(٦) .. ذو وجد وجد مرامه (ل)

نَدَى بَعْضُهُ أَغْنَى الْعَفَاةَ وَبَعْضُهُ  
 وَفِكْرُهُ يُرِيهِ الْأَمْرَ أَبْلَجَ وَاضِحًا  
 وَعَزَمَ لَهُ حَدٌّ لَدَى الرَّوْعِ مَا نَبَا  
 فَلَوْ سَبَقَا لَمْ تَفْتَحِرْ بِابْنِ مَامَةٍ  
 فَلَا يُضِيعُ الْبَاغِي مَدَاهُ عَنَاءُهُ  
 أَلَسْتَ<sup>(٣)</sup> ابْنٌ مَنْ رَدَّ الْخُطُوبَ كَلِيلَةً  
 حَوَادِثُ مَا<sup>(٥)</sup> الشَّامُ فِيهَا بِكُلِّ مَنْ  
 وَإِنْ شِدَّتْ لِلْيَيْتِ الَّذِي أَنْتَ فَخْرُهُ  
 أَمَامَكَ جَاؤَا فِي الزَّمَانِ وَإِنَّهُمْ  
 تَفَرَّقَ فِيهِمْ سُودُدٌ فَجَمَعَتْهُ  
 كَذَلِكَ أَنْوَارُ النُّجُومِ خَفِيَّةٌ  
 إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَفِدْ أَهْلُهَا وَفَدُ  
 وَمِنْ دُونِهِ لَيْلٌ مِنَ الْغَيْبِ<sup>(١)</sup> مُسَوِّدٌ  
 يُجَاوِرُهُ الْجُودُ الَّذِي مَالَهُ حَدٌّ  
 إِيَادٌ وَلَمْ تَذْكَرْ مُهْلَبَهَا الْأَزْدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَخْرَاهُ إِكْدَاءٌ وَأَوَّلُهُ كَدٌ  
 وَلَوْلَاهُ<sup>(٤)</sup> لَمْ تُقْلِعْ نَوَائِبُهَا الرُّبْدُ  
 بِهِ وَدِمَشْقُ دُونَ بُلْدَانِهِ<sup>(٦)</sup> مَهْدٌ  
 مَنَاقِبَ يَسْتَعْلِي بِهَا الْأَبُ وَالْجَدُّ  
 وَرَأَاكَ فِي الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ إِنْ عُدُّوا  
 وَزِدْتَ كَمَا أَرَبِي عَلَى الْخَبَبِ الشَّدُّ  
 إِذَا مَا جَلَا أَنْوَارُهُ الْقَمَرُ الْفَرْدُ

(١) من العيب (ع)

(٢) ابن مامة : هو كعب ابن مامة الإيادي انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

والمهلب : هو ابن أبي صفرة الأزدي انظر الحاشية رقم (٥) ص (٣٩)

(٣) أليس ابن من ... (ع)

(٤) ولولاك ... (ع) و (م)

(٥) ماذا الشام ؟ (ع) و (م)

(٦) بلدانها (ع) و (م)

وَمَا يَسْتَوِي فِيهَا الشَّوَاهِقُ وَالْوَهْدُ      وَإِنَّ أَدِيمَ الْأَرْضِ لَا شَكَّ وَاحِدٌ  
 مَنَاقِبَ لَا يُحْصَى لَهَا وَلَهُمْ عَدُوٌّ<sup>(١)</sup>      عَلَى أَنَّهُمْ طَالُوا السَّكْرَامَ الْأَلَى حَوُوا  
 عَلَى أَنَّهَا قُلٌّ وَإِنْ كَثُرَتْ سَعْدُ<sup>(٢)</sup>      وَقَدْ فَخَرَتْ قِدَمًا<sup>(٣)</sup> تَمِيمٌ بِدَارِمٍ  
 عَدَا<sup>(٤)</sup> وَلِيُوثُ وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَعْدُو      غِيُوثُ نَدَى تُعَدِي عَلَى الْمَخِلِّ كُلَّمَا  
 وَكَمْ أَطْرُقُوا بَعْدَ الْمَوَاهِبِ حِشْمَةً      وَكَمْ أَطْرُقُوا بَعْدَ الْمَوَاهِبِ حِشْمَةً  
 عُيُونُ الْوَرَى عَنْ طُرُقِهَا أَبَدًا رَمْدُ<sup>(٥)</sup>      فَضَلُّوا مَنْ عَارَضُوا بِفَضَائِلِ  
 وَإِنْ بَخِلُوا<sup>(٦)</sup> جَادُوا وَإِنْ هَزَلُوا جَادُوا      إِذَا أَفْجِمُوا قَالُوا وَإِنْ خَنَعُوا<sup>(٦)</sup> نَخَوَا  
 وَإِنْ<sup>(٨)</sup> فَاضَلُّوا أَوْ نَاضَلُّوا فَهَمْ لُدُّ      وَتَلَقَّاهُمْ خُرْسًا لَدَى الْهَجَرِ وَالْخَنَا  
 إِذَا فَاحَ عَرَفُ الْمِسْكِ لَمْ يَذْكُرِ الرَّانِدُ      وَإِنَّكَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ ذِكْرِ سَالِفٍ

(١) على أنهم طالوا السكرام بما حووا (ع) و (م)

(٢) يوماً (ع) و (م)

(٣) تميم : قبيلة عظيمة من العرب العدنانية . وبنو دارم بن مالك بطن من

تميم وأشرفهم كثيرون . وبنو سعد بن زيد مناة من تميم أيضاً .

(٤) غدا ... تعدو (ل)

(٥) هم ناقضوا من عاشرنا بفضائل (ل)

(٦) وإن نخعوا نخو (م)

(٧) وإن هزلوا جادوا ... (ل)

(٨) وإن فاخروا أو ناضلوا ... (ل)

غَنَيْتَ بِنَفْسٍ لَا تُنَافَسُ فِي عُلَى      أُعِينَتْ بِجَدٍّ لَا يُفَارِقُهُ <sup>(١)</sup> جِدُّ  
 لَنْ دُذَّتْ عَنْهَا كُلُّ ذِي شَغَفٍ <sup>(٢)</sup> بِهَا      فَلَا غَرَوْ أَنْ تَحْمِي عَرَائِشَهَا الْأُسْدُ  
 وَإِنْ جَاوَزَ الْجَوَازَاءُ دَسْتُ عُلُوَّتَهُ      فَقَدْ طَالَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْطَعَ الْمَسْدُ  
 فَلَا <sup>(٣)</sup> زَالَتْ الْأَعْيَادُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي      وَجُودُكَ مُمْتَارٌ وَظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
 سَقَانِي غَمَامٌ هَاطِلٌ مَا أَنْتَجَعْتُهُ      فَأَغْنِي كَمَا أَغْنَى عَنِ الشَّمَدِ الْعِدُّ  
 وَأَحْسَنْتَ بِي عَنْ عَادَةٍ أَنْتَ وَالنَّدَى      وَقَصَّرْتُ لَا عَنْ عَادَةٍ أَنَا وَالْحَمْدُ <sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَتْ قَوَافِي الشُّعْرِ قَدَمَاتَيْنِ لِي      وَمَا خِلْتُهَا إِذْ أَمْسَكَنَ الْقَوْلُ تَرْتَدُّ  
 لَقَدْ خَذَلْتَنِي حِينَ حَاوَلْتُ نَصْرَهَا      وَمَا زِلْتُ غَلَاءً <sup>(٥)</sup> بِهَا وَهِيَ لِي جُنْدُ  
 وَلَا عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ مِنْ بَعْدِ أَنْعَمَ      بِأَيْسَرِهَا يُسْتَنْطَقُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ

\*  
 \*  
 \*

(١) لا يفارقه جَدُّ (ل)

(٢) ... شَغَفٍ بِهَا (ل)

(٣) ولا زالت (ل)

(٤) أنا والجهد (ل)

(٥) غلاءً بآ لها (ل)

## ٣٠

وقال (١) يمدح تاج الملوك (٢) بن صالح

أَمَّا الْحِسَانُ فَمَا لَهُنَّ عُهودُ      وَلَهُنَّ عَنْكَ وَمَا ظَلَمْنَ مَحِيدُ  
فَارْبَعٌ فَمَا لِلْبَيْضِ فِيكَ لُبَانَةٌ      لِسِوَاكَ خُوطُ الْبَانَةِ الْأَمْلُودُ  
وَأَبْنِجُ النَّبَاهَةِ وَالْثَرَاءُ بِعِزْمَةٍ      لَمْ يَنْشِهَا لَوْمْ وَلَا تَفْنِيدُ  
قَدْ أَعْوَزَ الْمَاءُ الطَّهْوَرُ وَمَا بَقِيَ (٣)      غَيْرُ التَّيَمِّمِ لَوْ يَطِيبُ صَعِيدُ  
وَنَبَايِ الْوَطَنِ الْقَدِيمِ وَإِنِّي      فِي (٤) الْبُعْدِ عَمَّنْ حَلَّ لَسَعِيدُ  
وَتَنُوفَةٍ عَقِمَتْ فَمَا تَلَدُ الْكَرَى      لَكِنَّهَا لِلنَّائِبَاتِ وَلُودُ  
فِيهَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      وَيَضِلُّ رَأْيُ الْمَرْءِ وَهُوَ سَدِيدُ  
أَفْنَيْتُهَا بِقَلَائِصِ عَادَاتِهَا      أَنْ تَنْقُصَ الْفَلَوَاتِ وَهِيَ تَزِيدُ

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا، وعنوانها هناك كما يأتي :

( ) وقال أيضاً يمدح محمود بن نصر بن صالح ويهنيه بالسنة الجديدة )

(٢) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس السكلابي أمير حلب . انظر الحاشية

رقم (١) ص (٢٦)

(٣) وما بَقَا (ع)

(٤) في البعد عن وطني إذا لسعيد (ع) و (م)

وَصَّى بِهَا حَيْدَانُ مَهْرَةَ سَالِفًا      وَنَعَى الْجَدِيلُ أَصُولَهَا وَالْعِيدُ <sup>(١)</sup>  
فَمَرَزَنَ يَخْبِطُنَ الدِّيَاجِي وَالْفَلَا      وَأَظْهَرْنَ عَلَمَنَ آيْنٍ أَرِيدُ  
تَأْتِيَتْ مَلَكًا بِالْعَوَاصِمِ <sup>(٢)</sup> بِحَرْهُ      عَذَبُ الْمِيَاهِ <sup>(٣)</sup> وَظِلُّهُ مَمْدُودُ  
أَنِفَتْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِي بَذْلِ الْإِلَهَى      فَلَهَا صُدُوفٌ عَنْهُمْ وَصُدُودُ  
وَوَرَاءَهَا مَنْ لَا أَذْمٌ مَهَانَةً <sup>(٤)</sup>      وَأَمَامَهَا مَحْمُودٌ الْمُحْمُودُ  
مَلِكٌ لِمَا تَبْنِي يَدَاهُ شَائِدٌ      وَلِمَا بَنَاهُ أَوَّلُوهُ مُشِيدُ  
مَا زَالَ يَتَدَعُ الْعَلَاءَ مُنَاقِضًا      مَنْ رَأَيْهُ فِي حَوْرِهِ <sup>(٥)</sup> التَّقْلِيدُ  
وَيَفُوتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالشِّيمِ الَّتِي      يَمْتَارُ مِنْهَا سَيِّدٌ وَمَسُودُ  
وَعَرَائِبٍ مِنْ نُطْقِهِ مَا مِثْلُهَا      فِي <sup>(٦)</sup> الْفَضْلِ مُكْتَسَبٌ وَلَا مَوْلُودُ  
يُعْطِي وَلَوْ سِيمَ الْحَيَاةِ أَوْ الصَّبِي      وَيَفِي وَلَوْ بِالْعَدْرِ نَيْلَ خُلُودُ  
وَإِذَا أُنْتَمَى يَوْمَ الْوَعَى ثُمَّ أَكْتَى      فَالْنَّصْرُ فِيهِ مُبْدِيٌّ وَمُعِيدُ

(١) مهرة بن حيدان : حي من قضاة وإليه تنسب الإبل المهرية التي تسبق الحيل ،  
وجديل : فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر يضرب به المثل . والعيد : فحل منجب  
تنسب إليه كرام النجائب .

(٢) العواصم : انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٢٩)

(٣) عذب المذاق ... (ل)

(٤) مهابة (م) إهانة (ل)

(٥) في جوره (ل) وكلاهما محل نظر . واعل الصواب : في حوزِهِ .

(٦) في الأرض ... (ل)



وَمَتَى تَخَوَّفُ ذِي الْبِلَادُ وَدُونَهَا      مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ الصِّيدُ  
وَلَيْتَ مُنْمِرٌ نَصْرَهُ وَرَبِيعَةٌ <sup>(١)</sup>      وَلَهُ مِنَ الْعَزْمِ الْوَحْيِ جُنُودُ  
وَلَقَدْ حَبَّاهُ أَخُوَّةً وَحَبَّةً      مَلِكٌ لَهُ أَهْلُ الزَّمَانِ عَبِيدُ  
وَدَعَاهُ ذَا <sup>(٢)</sup> الْحُسَيْنِ عِلْمًا أَنَّهُ      يُزْهِى بِهِ التَّعْظِيمُ وَالتَّمْجِيدُ  
يَأْبَنَ الَّذِينَ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهُمْ      كَسَدَ الْعَبِيرُ بِهِ وَهَانَ الْعُودُ  
أَسْرَ لَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ أَسْرَةٌ      وَلِطِفْلِهَا الْحَايِ <sup>(٣)</sup> هُنَاكَ مَهُودُ  
قَوْمٌ أَقَامُوا سُوقَ كُلِّ فَضِيلَةٍ      كَسَدَتْ وَقَامُوا وَالْأَنَامُ <sup>(٤)</sup> قُعُودُ  
وَعَنُوا <sup>(٥)</sup> وَلَا فِي الْبَأْسِ يَدْخُلُ ذِكْرُهُمْ      وَالْبَأْسُ أَوْفَى كَسْبِهِمْ وَالْجُودُ  
كُلٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ عَامِرٌ      وَإِذَا أَتَى الْأَضْيَافُ فَهُوَ لَبِيدُ <sup>(٦)</sup>  
تَتَوَقَّعُ الْأَذْوَادُ مِنْهُ عَاقِرًا      مَا زَالَ يَحْمِي سَرَحَهَا وَيَذُودُ

(١) مُنْمِرٌ : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤) وربيعه : قبيلة من عامر

ابن صعصعة .

(٢) ذو الحسين (ل)

(٣) الحائي (م)

(٤) والسكرام قعود (ل)

(٥) وعنوا ... (ل)

(٦) عامر بن صعصعة : ينتسب إليه بنو مرداس ، كما ينتسب إليه لبيد بن

ربيعه العامري الشاعر الفارس الجواد المشهور أحد أصحاب الملقات ، أدرك الإسلام فأسلم وسكن الكوفة وعمر طويلا ، وكان كريما نذرا لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم .

مِنْ كُلِّ مُحَدَّثَةِ الْفَصِيلِ وَمُقَرَّمِ  
 تُصْبِيهِ مُرَهَفَةِ الطُّبَى تَحْضُوبَةً  
 وَلَهُ نُهُودٌ فِي الْمُنْغَارِ عَلَيْهِمْ  
 وَيَرُوقُهُ نَائِيٌّ وَعَوْدٌ يَقْطَعُ أَلْ  
 طَالُوا الْأَنَامَ وَطَلَّتْهُمْ بِخِلَاقٍ  
 وَلَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْأَعَالِي طَارِفًا  
 كَرَّمُ تُمَدُّ إِلَيْهِ أَغْنَاكَ الْمُنَى  
 وَنَأَيْتَ عَنْ أَهْلِ الزَّمَانِ بِهَمَّةٍ  
 لَا كَالرِّجَالِ تَبَايَنُوا<sup>(١)</sup> لَكِنْ كَمَا  
 فَلَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْكَ ضِدُّ ثَنَائِهِمْ  
 مَا زَالَ يَسْقَمُ وَعَدُهُمْ وَوَعِيدُهُمْ  
 عَاشُوا وَمَا يَخْضَلُ فِي حُجْرَاتِهِمْ  
 فَأَرَحَتْهُمْ<sup>(٢)</sup> بِالْيَأْسِ مِنْ ذَا الْمُرْتَقَى  
 قَدْ صَدَّ عَنْهُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَتُودٌ<sup>(٣)</sup>  
 بِدَمِ الْأَعَادِي لَا الطَّبَاءُ الْغَيْدُ  
 تُنْسِي غُصُونًا حَمْلُنَ نُهُودٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَوَاتٍ لَا نَائِيٌّ يَرُوقُ وَعَوُ  
 خُلِقَتْ عَلَى مَا تَشْتَهِي وَتُرِيدُ  
 تَنْفَى بِهِ عَنْ أَنْ يُعَدَّ تَلِيدُ  
 وَسَطَى لِهَيْبَتِهَا الْجِبَالُ تَمِيدُ  
 قَدْ جَازَتْ النَّسْرِينَ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ صَعُودُ  
 يَتَبَايَنُ الْمَوْجُودُ وَالْمُنْقُودُ  
 ذَا مُنْشَدٍ أَبَدًا وَذَا مَنَشُودُ  
 وَيَصِحُّ عِنْدَكَ مَوْعِدُ وَوَعِيدُ  
 تُرَبُّ وَلَا يَخْضَرُ فِيهِمْ<sup>(٦)</sup> عَوْدُ  
 فَلَهُمْ نُكُوصٌ دُونَهُ وَنُدُودُ<sup>(٧)</sup>

(١) عَتُود (ع) و (م)

(٢) هذا البيت ساقط من (ل)

(٣) النسران : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .

(٤) تَبَايَنَتْ ... (ع) و (م)

(٥) فِيهَا (ع) و (م)

(٦) وَأَرَحَتْهُمْ (ع) و (م)

(٧) نَدَى البعير ندوداً : نفر وذهب على وجهه شاردأ .

وَإِذَا سَمَتْ آمَالُ حَاسِدٍ نِعْمَةً      بَسَطَ الرَّجَاءُ فَعَبْدُكَ <sup>(١)</sup> الْمَحْسُودُ  
وَالْعَيْشُ غَضُّ مَاسَمَتْ لَأَمَّةٍ      إِصْلَاحُهَا إِلَّا عَلَيْكَ بَعِيدُ  
أَوْطَنْتَ فِيهَا الْأَمْنَ بَعْدَ نَزْوَحِهِ      وَنَفَيْتَ عَنْهَا الْخُوفَ فَهُوَ طَرِيدُ  
فَلَوْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكَلَّمَ أَرْضُهُمْ      أَثْنَتْ عَلَيْكَ تَهَائِمُ وَنُجُودُ  
ظَلَّتْ <sup>(٢)</sup> عَشِيرَتُكَ الَّتِي عَاشَرْتَهَا      فَلَهَا مُرُوقٌ دَائِمٌ وَمُرُودُ  
فَجَعَلْتَ مَحْضَ الْخُوفِ مِلءَ صُدُورِهِمْ      فَعَنَا عَنِدٌ وَاسْتَقَامَ عُنُودُ <sup>(٣)</sup>  
مَا إِنْ يَحِلُّ الرُّعْبُ صَدْرًا وَاعِرًا      فَتَقِيمَ فِيهِ سَخَائِمُ وَحُقُودُ  
لَوْ كُنْتَ يَا تَلَجَ الْمُلُوكِ مُوَأْزِرًا      لِسَمِيٍّ جَدُّكَ مَا عَصَتْهُ نُمُودُ <sup>(٤)</sup>  
أَوْ كُنْتَ نَاصِرَ هَاشِمٍ فِيمَا مَضَى      مَا ضَلَّ مُرْتَادٌ وَخَابَ مُرِيدُ  
تَزَدَادُ مَجْدًا لَيْسَ يُعْرِفُ كُلَّمَا      قَالَتْ عُدَاتُكَ مَا عَسَاهُ يَزِيدُ  
فَشِمِ السُّيُوفَ فَطَالَمَا جَرَّدَتْهَا      حَتَّى لَقَلْنَا مَا لَهْنُ نُمُودُ  
هِنْدِيَّةٌ كَمْ مَزَقَتْ فِي <sup>(٥)</sup> مَأْزِقِ      مَا كَانَ أَحْكَمَ سَرْدَهُ دَاوُدُ <sup>(٦)</sup>

(١) فقيرك المحسود (ل)

(٢) كذا في النسخ الثلاث والصواب : ضَلَّتْ .

(٣) العنود : الجائر عن القصد .

(٤) جد الممدوح : صالح بن مرداس . وسميه : صالح النبي عليه السلام .

ونُمود : قبيلة من العرب الأولى وهم قوم صالح .

(٥) من ؟ (ل)

(٦) أي الدروع .

أَتُنَى عَلَيْكَ مُؤَالَفٌ وَمُخَالَفٌ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ أَقَرَّ أَنَّكَ وَاحِدٌ  
وَقَصَرْتَ وَعَدَكَ فَلَيْدُكُمْ مَقْصُورُهُ  
تُعْنِي الْعُفَاةَ وَتَضْطَنِي مُهْجَ الْعِدَى  
وَبِمَنْهَجِ الْأَطْمَاعِ تَخْتَلِفُ الْوَرَى  
يَا كَمَبَةَ الْجُودِ الَّتِي طَفْنَا بِهَا  
بِحَنَابِكَ <sup>(١)</sup> أَيْضُتْ لِيَالِي الَّتِي  
وَخَرَجْتُ مِنْ حَجَرِ الزَّمَانِ لِمَلَمِهِ  
مِنْ غَلَبَتْ بِهَا الْقَرِيضَ فَمَا لَهُ  
وَأَعَدَنْ لِي شَرْخَ الشَّبَابِ وَلَمْ أَخْلُ  
وَلَهْنٌ فِي سَوْقِ الثَّنَاءِ بَضَائِعُ  
أَذْهَلْتَنِي عَنْ أَنْ أَقُومَ بِحَقِّهَا  
وَإِذَا <sup>(٢)</sup> اعْتَرَفْتُ بِهِ وَقَصَرَ خَاطِرِي

طَوْعًا بِأَنَّكَ فِي الزَّمَانِ فَرِيدُ  
فِي النَّاسِ مَنْ مَا دِينُهُ التَّوْحِيدُ  
لِمُؤَمِّلِكَ وَعُمْرُكَ الْمَمْدُودُ  
قَامَتْ بِذَلِكَ أَدِلَّةٌ وَشُهُودُ  
هَذَا يُفِيدُ غَنَى وَذَلِكَ يُبَيِّنُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَنَا رُكُوعٌ حَوْلَهَا <sup>(٤)</sup> وَسُجُودُ  
أَيَّامُهَا مِنْ قَبْلِ قُرْبِكَ سُودُ  
أَنِّي بِإِفْضَائِي إِلَيْكَ رَشِيدُ  
بِذَرَاكَ تَصْوِيبٌ وَلَا تَصْعِيدُ  
مِنْ قَبْلِهَا أَنَّ الشَّبَابَ يَعُودُ  
تُرْجَى وَفِي سَوْقِ الْعُفَاةِ قِيُودُ  
يَا وَاسِمِي بِالْعَجْزِ حِينَ يَجُودُ  
عِيًّا فَذَلِكَ الْإِعْتِرَافُ جُحُودُ

(١) وذاك يفيد ؟ (ل)

(٢) حوله (ل)

(٣) بحياتك ... (ل)

(٤) وإن اعترفت ... (ل)

لَا تُلْزِمَنِي فَوْقَ جَهْدِي مُعْتَبًا <sup>(١)</sup>      بِصِفَاتِ مَجْدٍ مَالَهَا تَحْدِيدُ  
 وَمَعَ اعْتِدَارِي فَاسْتَمِعْ لِعَرِيَّةٍ      عَوْنَايَ فِيهَا الْفِكْرُ وَالتَّسْهِيدُ  
 لَوْ أَنَّ فَخْلِي طَيِّءَ حَضْرًا لَهَا      أَمْضَى حَبِيبٍ حُكْمَهَا وَوَلِيدُ <sup>(٢)</sup>  
 مَبْدُولَةٌ فِي الْقَوْمِ وَهِيَ مَصُونَةٌ      مَعْقُولَةٌ فِي الْحَيِّ وَهِيَ شَرُودُ  
 خَفَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حَتَّى لَا نُبْرَتْ      تَحْدُو بِهَا مَعَنَا الْمَطَايَا الْقُودُ  
 وَتَكَرَّرَتْ فِينَا فَمَّا كُرِّرَتْ      قَدْ صَارَ يَحْفَظُهَا الذَّجَى وَالْبِيدُ  
 فَاضِلٌ <sup>(٣)</sup> بِهَا الْأَشْعَارُ تَعْرِفُ فَضْلَهَا <sup>(٤)</sup>      مَا كُلُّ مَنْ مَدَحَ الْمَجِيدَ مُجِيدُ  
 أَوْصِيكَ بِي خَيْرًا فَإِنِّي فِي الْأُلَى      أَصْبَحْتَ مَالِكَ رِقَبٍ مَعْدُودُ  
 وَوَصِيَّتِكَ نَجْدٌ بِعَفْوِكَ زَلَّةٌ      مَا فَوْقَ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مَزِيدُ  
 أَيْنَا لِي شَيْءٌ أَحْذِرُهُ وَلِي      مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ عُدَّةٌ وَعَدِيدُ  
 لَا زِلْتَ تُبْلِي كُلَّ عَامٍ قَادِمٍ      فِي الْعِزِّ مَا خَلَفَ الْلَيْسَ جَدِيدُ  
 وَأَرَى النُّجُومَ تَخَالَفَتْ أَحْكَامَهَا      إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُمْ سَعُودُ

\* \* \*

(١) معتباً (ع) و (م)

(٢) حبيب : أبو تمام الطائي . والوليد : البحري وهو أيضاً طائي .

(٣) في جميع النسخ ناضل وهو تصحيف لما أثبتناه .

(٤) قدرها (ع) و (م)

## ٣١

وقال (١) يمدح أمير الجيوش (٢)

طاولَ بهِمَّتِكَ الزَّمانَ وَحِيدًا      فأرى مَدَاكَ عَلَى الْأَنامِ بَعِيدًا  
وَلَقَدْ بَلَغْتَ بِيَمْعُزِ سَعْيِكَ رُتَبَةً      أَعَيْتَ عَلَى مَنْ لَمْ يَدْعُ مَجْهُودًا  
فَلْيَسَّاسُ الشَّرَفِ الَّذِي أُوتِيَتْهُ      مَنْ لَا يَقُومُ مَقَامَكَ الْمَحْمُودَا  
فَالْعَزُّ يَأْبَى أَنْ يُنِيلَ يَسِيرُهُ (٣)      مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْجِلَادِ جَلِيدًا  
وَمَحْمَلُ الْأَيَّامِ (٤) مَا لَمْ تَحْتَمِلْ      يَفْنِي (٥) الْحَيَاةَ مُخَيَّبًا مَكْدُودًا  
أَنْتَى يَنَالُ (٦) مَحَلَّةَ الْجُوزَاءِ مَنْ      لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الصَّعِيدِ صُعُودًا  
قَدْ سَاعَ مَجْدُكَ فَهُوَ أَشْهَرُ فِي الْوَرَى (٧)      مَنْ أَنْ تَرُومَ لَهُ عِدَاكَ جُحُودًا  
فَلَوْ ابْتَغَيْتُ بِمَا أَقُولُ شَهَادَةً      لَوَجَدْتُ أَهْلَ الْخَافِقَيْنِ شُهُودًا

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدحه — أمير الجيوش — ويذكر ولده محموداً وتشريف الحضرة الطاهرة للولد بالتسمية والتكنية واللقب ويهنيه بعيد الفطر من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة »

(٢) هو أنوشتكين الدزبري والي دمشق النظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) بسبره (ع) و (م)

(٤) الآمال (مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج ١٠ مخطوط).

(٥) يفني الزمان ... (ل)

(٦) يحلّ (مسالك الأبصار)

(٧) في الدنى من أن يروم ... (ل)

غَاضَتْ<sup>(١)</sup> يَنَابِيعَ الْكَرَامِ<sup>(٢)</sup> بِعَارِضٍ  
 تَرْجِي عَوَاصِفَهُ<sup>(٣)</sup> سَحَابِ الْمُنَى  
 مُشْعَجِرٌ كَفُّ الْمُظْفَرِ أَفْقُهُ  
 فَاعْتَاضَ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى  
 بَاغَرًا مَا أَمَّ الْمَنْزَاقِبَ تَابِعًا  
 لَكِنْ يُوَسِّسُ مَا بَنَى عَنْ<sup>(٤)</sup> هِمَّةٍ  
 مَا زَالَ يَسْبِقُ جُودُهُ مِيعَادُهُ  
 حَتَّى أَبَانَ عَنْ اعْتِزَامٍ لَمْ يَزَلْ  
 وَعَتَا الزَّمَانُ فَكَفَّ مِنْ غُلَوَائِهِ  
 يَاسِيفَ مَنْ عَصِيَانُهُ وَوَلَاؤُهُ  
 خَلَّ الْعَدُوَّ<sup>(٥)</sup> فَقَدْ غَدَا أَنْجَادُهُمْ  
 أَوْفَى عَلَى جُودِ الْغَمَائِمِ جُودًا  
 بِيضًا وَسُجْبًا لِلْمَنَايَا سُودًا  
 لَمْ يَبْقَ ذَا عُدْمٍ وَلَا مَزُودًا<sup>(٦)</sup>  
 أَمْنَا وَمِنْ عَدَمِ الْيَسَارِ وَجُودًا  
 فِيهَا وَلَا أَخَذَ الْعُلَى تَقْلِيدًا  
 أَبَدًا تَعَاثُ الْمُنْهَلُ الْمَوْرُودًا  
 كَرَمًا وَيَسْبِقُ سَيْفُهُ التَّهْدِيدَا  
 لِلْمَالِ وَالْبَاغِي<sup>(٧)</sup> الْغَنِيدِ مُبِيدَا  
 فَعَنَّا وَصَارَ لِمَا يُرِيدُ مُرِيدَا  
 جَعَلَا<sup>(٨)</sup> شَقِيًّا فِي الْوَرَى وَسَعِيدَا  
 لَمْ يُضْمِرُوا لِمُهْنَدٍ تَجْرِيدَا

(١) في جميع النسخ غاضت وهو تحريف لما أثبتناه .

(٢) ينابيع الكلام لعارض (ع) و (م)

(٣) عوارفه (ل)

(٤) المشعجر : السائل . والمزود : المذخور .

(٥) من همة (ل)

(٦) والطاغي ... (ل)

(٧) تركا شقيًّا في الهوى وسعيدا (ل)

(٨) خل العداة فقد عدا أننجادهم أن يضرروا ... (ل)

انجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي في ما يعجز غيره ، السريع الإجابة في ما دعي إليه .

مَلَأَتْ وَقَاتُكَ الْقُلُوبَ خَافَةً      صَاقَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تَجُنَّ حُقُودًا <sup>(١)</sup>  
 وَرَفَعَتْ نَارًا كُلَّمَا أَوْقَدْتَهَا      زَادَتْ بِهَا نَارُ الْعَدُوِّ خُودًا  
 هِيَ نَارُ إِبْرَاهِيمَ لِلْبَاقِي النَّدَى      لَكِنْ عَلَى الْبَاقِي <sup>(٢)</sup> تَشَبُّ وَقُودًا  
 وَلَوْ أَوَّلُوا أَوْغَلَتْ تَطْلُبُ إِثْرَهُمْ <sup>(٣)</sup>      لَمْ يَحْمِ مَلِكُ الرُّومِ مِنْكَ طَرِيدًا  
 وَلَوْ اتَّبَعْتَ مُوَلِيًّا فِيمَا مَضَى      لَتَبِعْتَهُمْ سَيْرًا يُبِيدُ الْبِيدَا  
 بِالْمُقَرَّبَاتِ مُقَرَّبَاتٍ نَحْوُهُمْ      لَا تَعْرِفُ الْإِيضَاعَ وَالْتَّخْوِيدَا <sup>(٤)</sup>  
 مُقَوَّرَةٌ <sup>(٥)</sup> تَرْدِي <sup>(٦)</sup> بِكُلِّ مَفَازَةٍ      تُرْدِي السَّوَابِقَ وَالْمَطَايَا الْقُودَا  
 نَزَعَتْ كُسَى مِنْ نَيْبِهَا وَتَسْرَبَلَتْ      مِنْ تَقَمُّهَا فَوْقَ الْجُلُودِ جُلُودَا  
 فِي فَيْلَقٍ لَوْ لَمْ تَقْدُهُ إِلَى الْعِدَى      لَكَفَاكَ بِأُسْكَ عُدَّةً وَعَدِيدَا <sup>(٧)</sup>  
 حَمَلَتْ ضَرَاغِمَهُ الْحَدِيدَ مُذَلَّقَا      وَتَدَرَّعَتْ حَزْمًا <sup>(٨)</sup> بِهِ مَسْرُودَا

(١) هذا العجز وصدر البيت الذي يليه ساقطان من (ل)

(٢) الطاعني (ل)

(٣) وَاثَتْ وَلَوْ وَغَلَتْ تَطْلُبُ إِثْرَهُمْ لَمْ تَحْمِ ... (ل)

(٤) الْمُقَرَّبَاتُ : الحيل الكريمة . وَقَرَّبَ الفرس فهو مقرب : عدا تقريبا والتقريب ضرب من العدو . والإيضاع : سير الإبل سهلاً سريعاً . والتخويد السير السريع .

(٥) مقورة : ضامرة . تردي : ترجم الأرض بحوافرها . والمطايا القود : المنقادة .

(٦) ترمي (ع)

(٧) مكان هذا البيت في (ل) بعد الذي يليه هنا .

(٨) حلقاته ( مختارات البارودي )



فَلْيَكْبِتُوا <sup>(١)</sup> حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ دَارُهُمْ  
وَلْيَحْذَرُوا اللَّهْمَ الَّتِي مَنَعَتْهُمْ  
تَقَضَّتْ <sup>(٢)</sup> حِبَالَهُمْ حَبَائِلُ لَمْ تَزَلْ  
وَلَطَالَمَا صَبَحَتْهُمْ فِي غَارَةٍ  
لَمْ تُبْقِ فِي بَكْرِ لِرَبِّ هُنَيْدَةٍ  
ظَنُّوا بِهَا نَقَعَ الْجِيَادِ وَوَقَعَهَا  
وَمَتَى مَدَدَتْ قَنَا فَمَا أوردَتْهَا  
وَمَتَى سَلَلَتْ ظُبِي فَمَا كَانَتْ لَهَا  
أَمْ أَيْ يَوْمٍ وَغَى شَهِدَتْ فَلَمْ يَكُنْ  
عَمْرِي لَقَدْ وَجَدُوا جَنَّاكَ بِنُصْحِهِمْ  
فَرَأَوْكَ أَصْدَقَ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّدَى

وَأَرَدْتَ مَا دَامَ الْحَدِيدُ حَدِيدًا <sup>(٣)</sup>  
مِنْ أَنْ يُقِيمُوا بِالشَّامِ عُمُودًا  
قَدَمًا تَصِيدُ بِهَا الْمُلُوكَ الصَّيْدَا  
الْفَوَا بِهَا أُمُّ اللَّهِيمِ <sup>(٤)</sup> وَلُودَا  
بَكْرًا وَلَا لِسِنِي عَتُودَ عَتُودًا <sup>(٥)</sup>  
عِنْدَ الْمُغَارِ سَحَابًا وَرُعُودًا  
مِنْ كُلِّ بَاغٍ ثَغْرَةً وَوَرِيدًا  
هَامَاتُهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ عُمُودًا  
يَوْمًا أَغَرَّ مُحَجَّلًا مَشْهُودًا  
أَرِيًّا فَحِينَ جَنَوْا جَنَوُهُ هَبِيدًا  
وَعُدًّا وَأَنْسَكِي فِي الْعَدُوِّ <sup>(٦)</sup> وَعِيدًا

(١) فليثبتوا (ل)

(٢) مادام الجديد جديدًا (ع) و (م)

(٣) تقضت حبالهم ... (ع) و (م)

(٤) أم اللهم : المنية والداهية .

(٥) بنو بكر بن وائل : قبيلة من ربيعة من العرب العدنانية . وهنيدة : اسم

للعائنة من الإبل وغيرها . وبكر : الفتي من الإبل . وبنو عتود : من طيء .

والعتود : الجدي .

(٦) في الهياج وعيدًا (ل)

وَأَرَى جَنَابَ<sup>(١)</sup> مُبِينَةً عَنْ رُشْدِهَا  
 نَالَتْ<sup>(٢)</sup> بِقُرْبِكَ عِزَّةً وَنَبَاهَةً  
 قَلَّدَتْهَا مِنْنًا شَفَعْنَ صَنَائِعًا  
 وَمَدَدَتْ بَاعَ أَبِي سَمَاوَةَ مُنْجِزًا  
 وَنَأَى بِمَنْ كَفَرَ الصَّنِيعَةَ فِعْلُهُ  
 وَلَطَالَمَا خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبِ  
 أَضْحَى يَرُودُ الْمَحَلَّ مَغْرُورٌ مَضَى  
 وَوَرَى زِنَادُ مَنْ أَعْتَلَتْ آرَاؤُهُ  
 كَمْ آمَنْتَ سَطَوَاتُ عَزْمِكَ خَائِفًا  
 وَتَخَرَّمَتْ مَلِكًا وَرَدَّتْ ذَاهِبًا  
 فَاسْلَمَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لِأَمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَدْ صِرَتْ مُنْتَجِبًا<sup>(٤)</sup> لَهَا  
 إِذْ لَمْ تَرْمُ عَنْ ذَا الْجَنَابِ مَحِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَحَمَتْ<sup>(٣)</sup> بِسَيْفِكَ طَارِفًا وَتَلِيدًا  
 يَجْعَلْنَ أَحْرَارَ الرِّجَالِ عَبِيدًا  
 لِأَيِّهِ فِي أَسْتِصْلَاحِهِ الْمَوْعُودَا  
 فَعَدَا لِحَوْفِكَ فِي الْبِلَادِ شَرِيدَا  
 قَوْمًا وَكُنَّ لِآخَرِينَ سُمُودَا  
 عَنْ ذَا الْمَحَلِّ مُحَلًّا مَطْرُودَا  
 حَتَّى تَقِيلَ ظِلَّكَ الْمَمْدُودَا  
 وَجِلًّا وَرَاعَتْ أَرْوَعًا صِنْدِيدَا  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ مِثْلُهُ مَرْدُودَا  
 تَلْقَى بِقُرْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدَا  
 زَادَتْ وَعَزَّتْ مَنَعَةٌ وَجُنُودَا

(١) بنو جناب بن مهبل : من كنانة عذرة .

(٢) هذا البيت وأحد عشر بيتاً بعده ساقطة من ( ل )

(٣) نالوا ... وحملوا ... « مسالك الأبصار ج ١٠ غطوط »

(٤) في الأصل : « منتخباً » وهو تصحيف لما أثبتناه لأن منتجب الدولة من

وَأَسْعَدُ بِمَوْلُودٍ سَمَاءٍ لِمَحَلَّةٍ<sup>(١)</sup>      أَمْسَى لَهَا بَدْرُ السَّمَاءِ حَسُودًا  
إِذْ خَصَّهُ خَيْرُ الْأَنَامِ<sup>(٢)</sup> بِبِنْعَمَةٍ      لَمْ يَحْبِبْهَا كَهَلًا وَلَا مَوْلُودًا  
وَأَنَالَهُ أَسْمَاءٌ مِنْ صِفَاتِكَ مُؤْذِنًا      مِنْهُ بِأَمْرٍ لَا يَزَالُ حَمِيدًا  
سَعِدَ الَّذِي يَرْجُو إِمَامَ الْعَصْرِ أَنْ      سَيَكُونُ فِي حَالَاتِهِ مَسْعُودًا  
نِعْمَ يَهْنِيكَ الْإِلَهِ<sup>(٣)</sup> جَدِيدَهَا      فَلَقَدْ لَبِسْتَ بِهَا<sup>(٤)</sup> الْفَخَارَ جَدِيدًا  
وَيُرِيكَ مُحَمَّدًا مُبْلَغَ غَايَةِ      فِي الْمُلْكِ أَعْجَزَ نَيْلِهَا مُحَمَّدًا<sup>(٥)</sup>  
تُرَوَّى مَنَاقِبُهُ وَيُرَوَّى حَوْضُهُ      عِنْدَ الْمَعَاطِشِ<sup>(٦)</sup> مَنْ أَرَادَ وَرُودًا  
وَتَرَى بِحَضْرَتِهِ لِي أَبْنَاءَ شَاعِرًا      مِثْلِي مُجِيدًا فِي الثَّنَاءِ مُجِيدًا  
يَا مُصْطَفَى الْمُلْكِ الَّذِي كَانَ النَّدَى      هِمًّا فَعَاوَدَ فِي ذَرَاهُ وَلِيدًا  
أَنَهَجْتَنِي مِنْ<sup>(٧)</sup> نَهْجِ فَضْلِكَ مَسْلُكًا      تَشْنِي مَسَافَتُهُ الْبَلِيغَ بَلِيدًا  
فَلَنْ حَصَرْتُ<sup>(٨)</sup> فَإِنَّ عُدْرِي وَاضِحٌ

(١) بمحلة (ل)

(٢) إِذْ خَصَّهُ الْمَوْلَى الْإِمَامُ بِبِنْعَمَةٍ      لم يعطها ... (ل)

(٣) الْإِمَامُ جَدِيدَهَا (ل)

(٤) به (ل)

(٥) مُحَمَّدٌ (الْأَوَّلُ) ابْنُ أَنْوَشْتَكِينَ الدَّزْبَرِيِّ وَمُحَمَّدٌ (الثَّانِي) ابْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ

ابن مرداس أمير حلب وخضم أنوشتكين .

(٦) الْمَعَاطِشُ : جَمْعُ مَعَاطِشٍ وَهُوَ مِيقَاتُ الظُّمِّ .

(٧) مِنْ بَشَرِ فَضْلِكَ ... (ل)

(٨) حَصَرْتُ ؟ (ل)

وَلَيْنٌ<sup>(١)</sup> نَطَقْتُ فَإِنْ أَيْسَرَ مَا أَرَى مِنْ مَأْثَرَاتِكَ يُنْطِقُ الْجُمُودَا  
 الْفَيْئُتُ جَوَاهِرًا مَشُورَةً وَعَلَى الْقَوَافِي أَنْ يَصِرْنَ<sup>(٢)</sup> عُقُودَا  
 فَلَاكَ الْفَرِيدُ وَقَدْ وَجَدْتَ نِظَامَهُ وَلِي الشَّيْءُ وَقَدْ وَجَدْتُ فَرِيدَا  
 حَمْدَ الْوَرَى لِي ذَا الشَّيْءِ وَمَذْهَبِي فِيهِ فَكُنْتُ الْحَامِدَ الْمَحْمُودَا  
 جُوزَيْتُ عَنْ شُكْرِي بِشُكْرٍ مِثْلِهِ فَعَدَدْتُ مَا تُسَدِّي إِلَيَّ مَزِيدَا

## ٣٢

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٣)</sup>

لَكَ السَّعْيُ مَا يَنْفَكُ يَخْدِمُهُ السَّعْدُ وَذَا الْعِزُّ مَا أَمْطَا كَهْ<sup>(٤)</sup> الْجِدُّ وَالْجَدُّ  
 بِهَيْمَتِكَ الطُّولُ بَلَغْتَ إِلَى الْمُنَى وَذَوَالْهِمَّةِ الْقُصْرَى<sup>(٥)</sup> يَرُوحُ كَمَا يَغْدُو  
 لَقَدْ أَظْهَرْتَ مَذْغِبَتَ عَنْهَا كَابَةٌ دِمَشْقُ كَأَنَّ لَمْ يَخْلُ مِنْ صَارِمِ غَمْدُ  
 مَضَيْتَ كَمَا تَمْضِي الصَّوَارِمُ فِي الطُّلَى وَعُدْتَ كَمَا عَادَتْ إِلَى الْأَجَمِ الْأَسْدُ

(١) ولئن شعرتُ ... (ل)

(٢) .. إن بصرن عقوداً (ع) و (م)

(٣) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدحه وأنشده إياها في محرم سنة ثلاثين وأربع مئة عند عودته من حلب وقد فتحها »

(٤) ما أنطاكه (ع) و (م)

(٥) القصوى .. (ع) و (م)

وَسَحَطُ النَّوَى أَبْدَى سَرَائِرِ أَهْلِهَا  
لَيْنٌ مُنْعَوٍ بِالْهَمِّ فِي بُعْدِكَ <sup>(١)</sup> الْكَرَى  
وَمَا إِنْ رَأَوْا شَمْسًا لَهَا الشَّامُ مَطْلَعُ  
سَحَابِ حَيَاهُ <sup>(٢)</sup> الْجُودُ وَالْبِشْرُ بَرْقُهُ  
أَحَاطُوا بِهَا رَجُلِي لِأَنَّ غُبَارَهَا  
وَلَسْتُ مُوفِيَّ بَعْضَ مَا تَسْتَحِقُّهُ  
حَضَرْتَ فَوَجْهَهُ الدَّهْرُ أَبْلَجُ نَاضِرُ  
فَلَا تَتَحَدَّوهُ <sup>(٣)</sup> بِذِمِّ فَإِنْ تَكُنْ  
وَإِنَّ أَلَدَ الْقُرْبِ مَا قَبْلَهُ نَوَى  
ظَعْنَتْ فَلَمْ تَظْعَنْ رِعَايَتِكَ الَّتِي  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَاكَ شَيْئًا مُحِبًّا

وَقَدْ يُعْرِفُ الشَّيْءُ الْخَفِيَّ بِمَا يَبْدُو  
لَقَدْ مَنَعَ الْأَيَّامَ قُرْبُكَ أَنْ تَعْدُو  
سِوَاكَ وَلَا غَيْثًا تَحُبُّ بِهِ الْجُرْدُ  
وَوَقَعَ الْعِتَاقِ الْمُقْرَبَاتِ لَهُ رَعْدُ  
تَدَاوَى بِهِ <sup>(٤)</sup> مِنْ دَائِهَا <sup>(٥)</sup> الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
إِذَا لَمْ يَنْبَغْ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ <sup>(٦)</sup> مَشَتْ خَدُّ  
وَإِنْ غَبَتْ حِينًا فَهُوَ أَكْلَفُ مُرْبَدُّ  
إِسَاءَتِهِ سَهْوًا فَإِحْسَانُهُ عَمْدُ  
وَأَحْلَى الْوِصَالِ مَا تَقَدَّمَ صَدُّ  
حَمَتِهِمْ فَمَارِيعُوا وَأَجَدْتَ فَلَمْ يُكْدُوا <sup>(٧)</sup>  
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا سَتَوَى الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ

(١) ... من بعدك .. ( ل )

(٢) حياه ؟ ( ل )

(٣) بها ( ع ) و ( م )

(٤) من دائه ( ل )

(٥) عن كل رجل ... ( ع ) و ( م )

(٦) فلا تتحدوا منه بدم ... ؟ ( ع ) و ( م )

(٧) هذا البيت والذي بعده وردا متأخرين قليلاً في ( ع ) و ( م ) ورواية

الأول فيها كما يلي : « ظعننت ولم تظعن حمايتك التي حمتهم فماريعوا وأجدت فما يكدو »

وَهَلْ حَلَبُ إِلَّا السَّهْيُ مُنْذُ أَصْبَحَتْ  
لِذِي الْبَيْضِ <sup>(١)</sup> لَمْ تَجْفُ الطُّلَى شَفَرَاتُهَا  
إِذَا قَصَدَتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَسَيَّرَهَا  
وَلَمَّا دَعَتْ مِنْكَ الْعَوَاصِمُ غَوَّثَهَا  
فَأَسْهَرْتَ أَجْفَانًا تَطَاوَلَ نَوْمُهَا  
نَهَضَتْ <sup>(٢)</sup> وَقَدَّمَادَتْ حِذَارًا بِأَهْلِهَا  
فَلَا طَرْفُ ذِي فَتْكَ إِلَى الْفَتْكَ يَمْتَلِي  
وَلَمَّا طَغَى نَصْرُهُ <sup>(٣)</sup> أَتَحْتَ لَهُ الرَّدَى  
أَبَتْ أَنْ يَحِيدَ <sup>(٤)</sup> الْحَقُّ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
لَأَرْوَعَ أَيَّامُ الزَّمَانِ لَهُ جُنْدُ  
وَجُرْدِ <sup>(٥)</sup> الْمَسْدَاكِ مَا يَجِفُّ لَهَا لَبْدُ  
لَعَمْرُكَ تَقْرِيْبُ وَتَقْرِيْبُهَا <sup>(٦)</sup> شَدُّ  
أَجَبْتَ بِلَادًا قَدْ تَمَادَى بِهَا الْجَهْدُ  
لِتَرْقُدَ أُخْرَى مَالَهَا بِالْكَرَى عَهْدُ  
وَعَاوَدَتْ عَنْهَا وَهِيَ مِنْ أَمْنِهَا <sup>(٧)</sup> مَهْدُ  
وَلَا يَدُ ذِي جَوْرِ إِلَى الْجَوْرِ تَمْتَدُّ  
فَلَمْ <sup>(٨)</sup> يَحْمِهِ الْجَمْعُ الصَّرِيحُ وَلَا الْحَشْدُ  
خُصُومٌ مِنَ الْمَلِكِ الَّتِي أَسْرَعَتْ لُدُّ

(١) لدى البيض لم تخف الطلاشفراتها (ل)

(٢) وجرْد مدالك ... (ل) و (ع)

(٣) وتقريبها بُعد (ل)

(٤) مضيت ... (ع) و (م)

(٥) وهي من أهلها مهد (ل)

(٦) هو نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب حاربه أنوشتكين الدزبري فثبت

له وانجحت المعركة عن مقتل نصر سنة ٤٢٩ . وورد في زبدة الحلب لابن العديم ٢٥٨ / ١

ما ملخصه : بعد أن فتح أنوشتكين الدزبري حلب سنة ٤٢٩ سار إلى دمشق ومدحه

ابن حيوس بقصيدة يذكر فيها قتل نصر يقول فيها :

ولما طغى نصر أتحته الردى ولم ينجه الجمع الكثير ولا الحشد

(٧) فلم ينفع الجمع ... (ل)

(٨) أبَتْ أَنْ يَحِيدَ ... (ل)

فَجَلَّوْا لِأَطْرَافِ الْقَنَا عَنْ مَمَالِكِ  
 أَبَاحَكَ مُلْكُ<sup>(١)</sup> الْعَرَبِ مَاضِي سِلَاحِهَا  
 سَيُصْنَفِيكَ<sup>(٢)</sup> مُلْكُ الْهِنْدِ مَا طَبَعَ الْهِنْدُ  
 فَكَمْ<sup>(٣)</sup> خُضَّتْ أَهْوَالًا تَتَجَبَّهَا عَلَى  
 تَقَرَّدَ بِمُلْكِ<sup>(٤)</sup> الْأَرْضِ وَأَسْلَمَ لِأَهْلِهَا  
 وَلَا تُخْلِ قَلْبًا فِي الْوَرَى مِنْ مَخَافَةٍ  
 فَلَوْ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَكُنْ بَأْسُ الْمُهْلَبِ<sup>(٦)</sup> كَاسِبًا  
 تَكَفَّلَ هَذَا الْعَزْمُ أَنَّكَ ظَافِرٌ  
 أَمَانِي قَدْ أَخْلَتْ لَهَا طُرُقَ<sup>(٧)</sup> الظُّبَى  
 لِسَارٍ مَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ غَايَةً  
 إِذَا سَلَبَ الْأَعْدَاءُ شَيْئًا رَدَّدَتْهُ  
 قَوَاطِعُ مُذَاذْكَتٍ بِمُذْكَيْنِ نَارَهَا  
 بِهَا أَخَذَوْهَا عَنُودَ وَبِهَا رَدُّوا  
 سَيُصْنَفِيكَ<sup>(٢)</sup> مُلْكُ الْهِنْدِ مَا طَبَعَ الْهِنْدُ  
 وَلَا قَيْتَ أَوْصَابًا جَنَى صَابِهَا شَهْدُ  
 فَإِنَّكَ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup> وَالْأَلَى قَبْلَهُمْ فَرْدُ  
 فَلَوْ لَا حَيَاةُ الْخَوْفِ لَمْ يَمُتِ الْحَقْدُ  
 لَهُ الْعِزُّ مَا أَعْطَتْهُ طَاعَتَهَا الْأَزْدُ  
 بِمَا لَمْ تُحَدِّثْكَ الظُّنُونُ بِهِ بَعْدُ  
 وَلَا صَدْرٌ يُحْمَى عَلَيْهِ وَلَا وَرْدُ  
 وَمَا لِمَعَالِيكَ انْتِهَاءٌ وَلَا حَدُّ  
 وَإِنْ سَلَبَتْهُمْ ذِي السُّيُوفِ فَلَا رَدُّ  
 فَبَيْنَ ضُلُوعِ الرُّومِ نَارُهَا وَقَدْ

(١) ماضي العرب (م)

(٢) وأصفاك ... (ع) و (م)

(٣) وكَم (ل)

(٤) ملك ... منهم ... (ل)

(٥) ولو لم ... (ع) و (م)

(٦) المهلب : انظر الحاشية رقم (٥) ص (٣٩) والأزد : قبيلته .

(٧) طرف الظبي فلا صدر ... (ل)

وَمُنْذُ دَنْتِ دَارُ الْمُيْمِرِ مُبِيرُهُمْ يَقُولُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَلِيكُهُمْ  
لَعَمْرِي لَقَدْ غُرُّوا <sup>(٢)</sup> بِإِبْعَادِ عُصْبَةٍ  
وَلَيْسَتْ لِهَذَا الْمُلْكِ أُولَى طَرِيْدَةٍ  
فَلَا تَحْسَبُوا مَاءَ الْفُرَاتِ كَعَهْدِهِمْ  
لَقَدْ ضَاقَ ذُو الْقُرْنَيْنِ ذَرْعًا بِسَدِّهِ  
وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَسْتَعِنْ غَيْرَ عَزْمِهِ  
بِإِقْدَامِكَ الْإِسْلَامُ بِالْعِزِّ مُرْتَدٍ  
وَقِيْتَ <sup>(٥)</sup> بِرَغْمِ الْحَاسِدِينَ فَمَا زَكَ  
فَلَاكُهُمْ <sup>(٦)</sup> السِّيفُ الَّذِي الْحَقُّ ضَارِبُ  
فَهُمْ بَيْنَ مَيِّتٍ ظَلٍّ يَلْفِظُهُ الثَّرَى  
وَإِنَّ رَجُلًا فِيكَ شَكْتٌ قُلُوبُهُمْ

فَأَمْنُهُمْ جَزْرٌ وَخَوْفُهُمْ مَسَدٌ  
كَذَا فَاحْمَدُوا <sup>(١)</sup> رَأْيِي لِمَا أَكْدَّ الْعَقْدُ  
نَحْتَ غِيَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الرُّشْدُ  
غَدَا حَظَّهَا <sup>(٣)</sup> مِمَّنْ بَغَتْ نَصْرَهَا الطَّرْدُ  
فَقَدْ حَالَ دُونَ الْوَرْدِ ذَا الْأَسَدِ الْوَرْدُ  
فَقَالَ أَعِينُونِي فَقَدْ نَقَدَ الْجُهْدُ  
وَكَمْ دُونَ <sup>(٤)</sup> مَا قَدَّ بَتَّ تَكْلُوهُ سَدُّ  
وَجَاحِدُ مَا أَوْلَيْتُهُ عَنْهُ مُرْتَدٌ  
لِقَائِلِهِمْ قَوْلٌ وَلَا كَانَ مَا وَدُّوا  
بِهِ مَنْ طَغَى بَغْيًا وَلَا خَوَّرَ <sup>(٦)</sup> الْعَضْدُ  
وَحْيٌ لَهُ مِنْ بَيْتِهِ أَبَدًا لَحْدُ <sup>(٧)</sup>  
أُولَئِكَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِ <sup>(٨)</sup> الْهُدَى صَدُّوا

(١) كذا فاشكروا رأيي لكم أكد العقد (ل)

(٢) عزُّوا (ل)

(٣) حفظها (ل)

(٤) وكم دون ما أصبحت تملكه شد (ع) و (م)

(٥) وفيت ... (ل)

(٦) ولا كهم ... فلا خور ... (ل)

(٧) فحي كميته ظل يلفظه الثرى وحي له من بيته ما بقي لحد (ل)

(٨) عن طريق الهدى (ل)



وَلَسْتُ عَنِ النَّصِيحِ الصَّرِيحِ مُدَافِعًا      إِذَا وَضَحَ<sup>(١)</sup> الْإِحْسَانُ لَمْ يُمْكِنْ الْجَحْدُ  
كَفَيْتَ بِذَا السَّيْفِ<sup>(٢)</sup> الْأَلَمَّةَ مَاعِرًا      فَمِنْ<sup>(٣)</sup> كُلِّ شَيْءٍ مَا عَدَاكَ لَهُمْ بُدُّ  
فَلَا غَرَوْ أَنْ شَدُّوا عَلَيْكَ أَكْفَهُمْ      بِذَلِكَ وَصَى<sup>(٤)</sup> ابْنًا أَبًا وَأَبًا جَدُّ  
وَمُذْ<sup>(٥)</sup> شَاعَ فِي مِصْرٍ وَصُولُكَ سَالِمًا      فَفِيهَا لِمَنْ يَحْتَلُّهَا عَيْشَةٌ<sup>(٦)</sup> رَغْدُ  
وَقَدْ لَبَسْتَ أَهْبَى الْكُسَى وَتَعَطَّرْتَ<sup>(٧)</sup>      بِمَا حَمَلْتَ مِنْ طِيبِ أَخْبَارِكَ الْبُرْدُ  
بِكَ أَنْذَعَرْتَ رُبْدَ الْحَوَادِثِ رَهْبَةً      كَمَا أَنْذَعَرْتَ<sup>(٨)</sup> مِنْ خِيفَةِ الْقَانِصِ الرُّبْدُ  
وَحَيْثُ ثَوَى هَذَا الْهَيْأَمُ فَقَصَرَهُ      بِأَرْجَائِهِ مِنْ كُلِّ مَمْلَكَةٍ وَفُدُّ  
تَرُومٌ<sup>(٩)</sup> لَدَيْهِ الْجُودُ إِنْ أَخْلَفَ الْحَيَا      وَتَجَدِيدَ عَهْدِ السَّلَامِ إِنْ أَخْلَقَ الْعَهْدُ  
وَعَدْتَ الْهُدَى عِزًّا بِإِعَادِكَ الْعِدَى      فَلَمَّا زَكَ فِيهَا الْوَعِيدُ زَكَ الْوَعْدُ<sup>(١٠)</sup>

(١) إذا اتصل الإحسان لم يكن الجحد (ل)

(٢) كفيت بذا العزم ... (ل)

(٣) ومن ... (م)

(٤) وصى ابن أبا ... ؟ (ل)

(٥) وقد شاع ... (ل)

(٦) عيشه (ل) و (م)

(٧) وقد لبست أهوى الكسى وتزينت بما لبست ... (ل)

(٨) عن خيفة ... (ع) و (م)

(٩) يروم ... (ل)

(١٠) فلما نكا فيها الوعيد زكا الوعد (ل)

وَجَعَلْتَ بِالْإِحْسَانِ شَتَّى قَبَائِلٍ  
 وَلَوْ لَمْ تُزَلْ<sup>(٢)</sup> بِالْمَنْعِ غَلَّ صُدُورُهُمْ  
 صَنَائِعُ<sup>(٣)</sup> قَدْ عَمَّتْ نِزَارًا وَيَعْرُبًا  
 سَأْتَنِي بِنِعْمَاكَ الَّتِي مَلَأَتْ يَدَيَّ  
 رُمِيتْ بِسَهْمِ الْعِيِّ إِنْ ظَلْتُ<sup>(٤)</sup> كَاتِمًا  
 سَقَتَنِي بِكَاسَاتِ الْمُنَى<sup>(٥)</sup> كُلُّ نَجْبَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 عَزِيزُ الْقَوَائِفِ لِي ذَلِيلٌ وَصَعْبُهَا<sup>(٧)</sup>  
 أَمِيرَ الْجَيُوشِ أَسْمَعُ لَهَا فَبِمِثْلِهَا  
 وَمَا أُنْشِدَتْ إِلَّا أَنْبَرَى كُلِّ عَالِمٍ  
 فَتَابَ عَنِ الْقَرْبَى التَّوَارِزُ<sup>(٨)</sup> وَالْوُدُ  
 وَبِالْبَذْلِ لَمْ يَرْكَنْ إِلَى ضِدِّهِ الضُّدُ  
 فَكُلُّهُمْ أَسْرَاكَ وَالنَّعْمُ الْقِدُّ  
 وَإِنْ فَاتَ<sup>(٩)</sup> حَدَّ الْعَدْنِ نَائِلُكَ الْعِدُّ<sup>(١٠)</sup>  
 مَوَاهِبَ لِي مِنْهَا الطَّوَارِفُ وَالْثُلُثُ  
 فَهَا أَنَا بِالْأَشْعَارِ مِنْ طَرْبٍ أَشَدُّ  
 ذُلُولٌ وَحُرٌّ الْقَوْلِ مَا رُمْتُهُ عَبْدُ  
 تَزِيدُ<sup>(١١)</sup> الْعَلَى طَوْلًا وَيَفْتَخِرُ الْمَجْدُ  
 يَقُولُ لِهَذَا الْجِيدِ يَصْلُحُ ذَا الْعِقْدُ

(١) التوارز ؟ (ع) التوارز ؟ (م)

(٢) ولولم يزل ... (ع) و (م)

(٣) مكارم ... (ل)

(٤) وإن جاز ... (ل)

(٥) العِدُّ : السكينة في الشيء ومنه المثل (هذا برّض من عِد)

(٦) إن كنت كاتمًا (ل)

(٧) بكاسات الغنى (ل)

(٨) النَجْبَةُ : الشربة العظيمة .

(٩) وصعبها ؟ (ع) و (م)

(١٠) يزيد العلى ... (ع) و (م)

تَجِلُّ إِذَا مَا جِلَّةُ الْقَوْمِ أَنْصَتُوا      وَتُلْعَى إِذَا أَنْضَى لِي النَّقْدُ وَالنَّقْدُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْعُرْفُ مَا شَرَّوَاهُ مِنْهُمْ الْحَيَا      وَذَا الْعُرْفُ مَا أَلَدَّ الذِّكْيُ لَهُ نِدُّ  
 شُهِرَتْ بِإِرْغَامِ الْخُطُوبِ وَكَبَتْهَا      فَمَا لَكَ إِلَّا حِفْظُ مَا ضَيَّعْتَ<sup>(٢)</sup> وَكَدُّ  
 وَمِنْهُ<sup>(٣)</sup> أَلْدَى يَعْتَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ      وَغَيْرُكَ بِالْأَذْنَى مِنَ الْجُودِ يَعْتَدُّ  
 فَضَائِلُ يُطَوِّى الدَّهْرُ مِنْ قَبْلِ طَيْبِهَا      وَتَنْعَدُ<sup>(٤)</sup> أَنْفَاسُ الْوَرَى قَبْلَ تَنْعَدُ  
 كَبَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي<sup>(٥)</sup> مَدَاكَ فَلَا كَبَا<sup>(٦)</sup>      لَذَا الْمُلْكِ فِي أَمْرِ تُحَاوِلُهُ<sup>(٧)</sup> زَنْدُ  
 لَتَحْتَازَ<sup>(٨)</sup> آفَاقُ الدُّنَى دُونَ أَهْلِهَا      كَمَا لَكَ فِيهَا دُونَهُمْ وَحَدَّكَ الْحَمْدُ

\*  
\* \*

(١) ... إِذَا أَنْضَى إِلَى النَّقْدِ النَّقْدُ (ل)

(٢) مَا ضَيَّعْتَ ؟ (ل)

(٣) وَسُتِرَ النَّدَى يَعْتَادُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... (ل)

(٤) فَتَنْعَدُ ... (ل)

(٥) نَدَاكَ ؟ (م)

(٦) وَلَا كَبَا (ل)

(٧) يُحَاوِلُهُ (م)

(٨) لَتَحْتَازَ آفَاقُ النَّدَى ... (ل)

## ٣٣

وقال (١) يمدح الوزير الناصر للدين أبا محمد اليازوري (٢)

لِيَهْنِكَ مَا أَنَالَتِكَ الْجُدُودُ      وَأَنَّ الدَّهْرَ يَفْعَلُ مَا تُرِيدُ (٣)  
مَرَامٌ شَطَّ مَرْمَى الْعَزَمِ فِيهِ      فَدُونَ مَدَاهُ يَيْدٌ لَا تَبِيدُ  
وَأَمْرٌ قُمْتَ فِيهِ بِلَا ظَهِيرٍ      وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ فَشَلٍ قُعُودُ  
وَمِثْلِكَ لَا يَضِلُّ الْحَزَمُ عَنْهُ      فَهَلْ أَنْبَاكَ بِالصَّدْرِ الْوُرُودُ

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح الوزير الأجل الناصر للدين الأوحى المكين غياث المسلمين أبا محمد اليازوري ويذكر ظفره بطغرك وأصحابه ووقعة سنجار »

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري، ولد في يازور (من قرى الرملة بفلسطين) وإليها نسبته، وسكن الرملة وولي الحكم فيها، واتصل بالمستنصر الفاطمي صاحب مصر فاستوزره سنة ٤٤٢ هـ وجعله قاضي القضاة ولقب بسيد الوزراء . وهو الذي دبّر فتنة البساسيري وأثاره على العباسيين . واستمر في الوزارة إلى أن قبض عليه المستنصر بوشاية وقتله سنة ٤٥٠ هـ « الأعلام »

(٣) بنى ابن حيّوس مديح هذه القصيدة على تديير اليازوري لفتنة البساسيري وإمدادها ، وتناول وصف حوادثها منذ شبوبها سنة ٤٤٧ هـ إلى أن استولى البساسيري على الموصل سنة ٤٤٨ هـ وكانت لم تنته بعد . وهالك حديث تلك الفتنة مجملًا : البساسيري هو أبو الحرث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدّم الأتراك ببغداد ، خرج على الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٤٧ هـ فاستنجد الخليفة بطغرل بك السلجوقي ، فدخل بغداد ومعه جيش عظيم سنة ٤٤٧ هـ وكان البساسيري قد فارقه متعمداً ، وانضم إليه ديبس بن مزيد الأسدي صاحب الحلة ، وكانت بينهما وبين قريش بن بدران العُفَيلي صاحب الموصل —

أَيُّتَ فَلَمْ تَنْمَ نَوْمَ ابْنِ هِنْدٍ<sup>(١)</sup> عَلَى حَنْقٍ فَتَنْبَهُ وَلِيدُ  
وَأَغْنَيْتَ الْمَسَامِعَ مِنْ حَدِيثٍ<sup>(٢)</sup> يَعْنُ فَتَقْشَعِرُ لَهُ الْجُلُودُ  
نَبَأًا<sup>(٣)</sup> ضَاقَتْ بِنِسْوَانٍ خُدُورُ لَهُ وَنَبَتْ بِأَطْفَالٍ مُهُودُ  
فَكَذَّبَ ظَنٌّ مِنْ عَادَاكَ صِدْقُ تَسَاوَى فِيهِ وَعْدُكَ وَالْوَعِيدُ  
وَعِيدُ غَادَرِ الْمُرَاقِ صَرَعِي وَعِيدُ مَا أَتَى مَاتَاهُ عِيدُ  
فَلَوْلَا كَوْنُهُ مَعَ يَوْمِ بَدْرِ<sup>(٤)</sup> لَقُلْنَا إِنَّهُ الْيَوْمُ الْوَحِيدُ

→ وانصبيين ومعه قطلمش ابن عم طغرل بك وقعة عند سنجار سنة ٤٤٨ انتصر فيها البساسيري ، فأنحاز إليه قريش بن بدران وساروا جميعاً إلى الموصل وخطبوا الخليفة مصر المستنصر الفاطمي . فسار طغرل بك من بغداد في أواخر سنة ٤٤٨ بعد أن مكث بها ثلاثة عشر شهراً ، واستولى على عدة مدن واسترد الموصل وأعمالها وسلمها إلى أخيه إبراهيم ينال وعاد إلى بغداد سنة ٤٤٩ . وحدث في سنة ٤٥٠ أن فارق إبراهيم ينال الموصل إلى همدان بتحريض البساسيري وإغرائه ، فاعتبر طغرل بك ذلك عصياناً وسار خلفه ، فاغتنم البساسيري هذه الفرصة وعاد إلى الموصل ودخل بغداد سنة ٤٥٠ واضطر الخليفة إلى الخروج من بغداد إلى حديثة عانة ، حيث بقي هناك مدة سنة كاملة . وخطب في بغداد ومدن العراق لصاحب مصر المستنصر الفاطمي . وانتهى أمر الفتنة بعودة طغرل بك إلى بغداد ومقتل البساسيري سنة ٤٥١ .

(١) فلم تنم نحو ابن هند ( ل ) .

(٢) وأغنييت المسامع عن حديث ( ل )

(٣) ذاك الحديث الذي تقشعر له الجلود وذلك النبأ الذي ريعت له النساء والأطفال

هو ما أعلنه طغرل بك السلجوقي من أنه عازم على المسير إلى الشام ومصر لإزالة الفاطميين منهما وإعادةتهما إلى بني العباس . انظر ابن الأثير ج ٩ ص ٢١١ .

(٤) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة وعنده كانت الواقعة المشهورة التي

سميت به وأظهر الله بها الإسلام في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة « معجم البلدان »

مَقَامُ آزَرْتَ أَسَدًا نُمَيْرُ      لَدَيْهِ وَظَافَرْتَ كَلْبًا عَتُودُ<sup>(١)</sup>  
وَأَيُّ<sup>(٢)</sup> حَمِيَّ أَبَاحُوا يَوْمَ بَاحُوا      بِمَا كَتَمْتَهُ فِي السَّلْمِ الْعُمُودُ  
لَقَدْ طَاحَ الرَّجَاءُ بِطُغْلُبِكَ<sup>(٣)</sup>      وَكَمْ أَمَلٍ إِلَى أَجَلٍ يَقُودُ  
كَأَشْدَقِ عَبْدٍ شَمْسٍ إِذْ تَبَنَّى      ثُرَاتًا لَمْ يُخْلَفْهُ سَعِيدُ<sup>(٤)</sup>  
وَجَاوَرَ<sup>(٥)</sup> أَهْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْهُ      مَرِيدُ لَاجِتِيَا حِمُّ مَرِيدُ  
عَجِبْتُ لِمُدَّعِي الْآفَاقِ مُلْكًا      وَغَايَتُهُ بِبَغْدَادِ الرُّكُودُ<sup>(٦)</sup>  
يَصُولُ عَلَى رَعَايَاهَا أَعْتَدَاءُ      وَيُحْجَمُ كَلَمًا صَلَّ الْحَدِيدُ<sup>(٧)</sup>

(١) أسد ونمير وكتب وعتود قبائل عربية ظهرت البساسيري في فتنته .

(٢) فأى حمى ... ( ل )

(٣) بطغلبك ( ع ) و ( م ) والمراد بطغلبك : طغرل بك السلجوقي وهو

أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق أول ملوك السلجوقية . استدعاه الخليفة العباسي القائم بأمر الله للقضاء على فتنه البساسيري انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٧٩)

(٤) الأشدق : هو عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، دعا إلى نفسه في دمشق

لما خرج عبد الملك بن مروان إلى الرحبة لقتال زفر بن الحرث السكلابي ، فبايعه أهلها بالخلافة ؛ فعاد عبد الملك إلى دمشق وتلطف في القبض عليه حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ ولقب بالأشدق لفصاحته .

(٥) وجاوز ؟ ( ع ) و ( م )

(٦) عجبت لمُدَّعِي ... يشير إلى طول مكوث طغرل بك في بغداد فقد دخلها

سنة ٤٤٧ هـ على سبيل المرور لقتال الخارجيين والمسير إلى الشام ومصر فظل بها ثلاثة عشر شهراً ولم يبرحها حتى استولى البساسيري على الموصل .

(٧) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٧ هـ أن أهل بغداد ضجوا بالشكوى

من سوء سيرة العسكر الذين أتوا مع طغرل بك وكانت تقع بين الفريقين وقائع دامية .

وَمِنْ مُسْتَخْلَفٍ بِالْهُونِ رَاضٍ يُذَادُ عَنِ الْحِيَاضِ وَلَا يَذُودُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ حَرَمٌ هُنَالِكَ لَمْ يُحَرِّمْ بِهِ إِلَّا السَّلَامَةَ وَالْهُجُودُ<sup>(٢)</sup>  
 تَلَاهُ<sup>(٣)</sup> خَوْفُهُ بِأَشَدِّ مِنْهُ وَلَوْلَا الْجُدْبُ مَا أَكَلَ الْهَيْدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَدَبَّرَهُ ابْنُ مُسَامَةَ<sup>(٥)</sup> سَفَاهَا بَرَأِي<sup>(٥)</sup> مَا أَشَارَ بِهِ رَشِيدُ

(١) يندد بالخليفة العباسي القائم بأمر الله ويعيب عليه ضعفه وأن ليس في يديه من السلطان شيء مع طغرل بك .

(٢) ذكر ابن الأثير أن دار الخلافة وترب الخلفاء انتهكت حرمتها بسبب الوقائع التي جرت بين أهل بغداد وعسكر طغرل بك ، حتى أن رسول تكين ابن عم طغرل بك وكان منابذاً له احتذى بدار الخلافة ، فأمر طغرل بك بتقييده ، فخرج توقيع الخليفة « لم تجر العادة بتقييد أحد في الدار العريضة » قال ابن الأثير : « كانت دار الخلافة أيام بني بويه ملجأ لكل خائف منهم من وزير وعميد وغير ذلك ففي الأيام السلجوقية سلك غير ذلك وكان أول شيء فعلوه هذا » .

الكامل ٢٢١/٩

(٣) مُلَاءَةٌ خَوْفُهُ ... (ل) والهييد الحنظل .

(٤) ابن مسلمة : هو رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن المسلمة وزير القائم بأمر الله ، ولد سنة ٣٩٧ وكان عالماً بفنون كثيرة مع سداد رأي ووفور عقل . قتله البساسيري ومثّل به أقبح تمثيل لما استولى على بغداد سنة ٤٥٠ .

« تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١١ ص ٣٩١ »

(٥) بأمر ... (ل)

وَصَاعَفَ ضَعْفَهُ فَرَطُ التَّوَقِّي      وَأَيَّدَ أَيْدَكَ الْبَطْشُ الشَّدِيدُ  
وَمَا الْبَطْشُ الشَّدِيدُ مُفِيدُ عِزٍّ      إِذَا لَمْ يُعْضِهِ الرَّأْيُ الشَّدِيدُ  
وَأَعْجَبُ مِنْهُمَا سَيْفٌ بِمِصْرٍ      تُقَامُ<sup>(١)</sup> بِهِ بِسِنْجَارِ الْخُدُودِ  
عَلَى مَنْ وَارَتْ الدِّيرَانُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ      جُسُومٌ لَيْسَ يَقْبَلُهَا الصَّعِيدُ  
أُزِيلُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ بِضَرْبٍ      تَزُولُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالْحُقُودُ  
فَكَمْ غُلَلٍ شَفَاهَا<sup>(٣)</sup> حَرُّ ضَرْبٍ      وَقَدْ أَعْيَا بِهَا الْمَاءُ الْبَرُودُ  
لَقَدْ لَاقُوا بِنُصْرَتِهِمْ قُرَيْشًا<sup>(٤)</sup>      كَمَا لَاقَتْ بِأَشْقَاهَا ثَمُودُ

(١) تقام له . . . (ل) وسنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة . ويشير في البيت الى الوقعة التي انتصر بها البساسيري عند سنجار سنة ٤٤٨ هـ . ورد في كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٤ ( بعث طغرل بك الفين وخمسائة فارس إلى سنجار فكانت الوقعة المشهورة التي ظفر بها البساسيري ولم يفلت من هذه العدة الا مائتا فارس أو دونها وعمل الشعراء في ذلك فمن مליح ما قيل قول ابن حيثوس :

عجبت لمُدَّعي الآفاق ملـكاً      وغايته ببغداد الركودُ  
ومن مستخلفٍ بالهون يرضى      يُذاد عن الحياض ولا يذودُ  
وأعجب منهما سيفٌ بمِصرٍ      تقام له بسنجار الحدود

(٢) الديران : جمع دار . وفي (ل) :

على من وارت الدوبان منهم      جسوماً ليس يقتلها الصعيد  
(٣) سقاها (ع) و (م) .

(٤) قريش بن بدران العُقَيْلي صاحب الموصل ونصيبين تردد في فتنة البساسيري حاربه في أول الأمر ثم انحاز إليه توفي سنة ٥٣ هـ . وتمادى قبيلة من العرب الأول ويقال إنهم من بقية عاد وهم قوم صالح عليه السلام .



وَقَدْ سَمِعَ الظُّبَىٰ فِيهِمْ تَغْنِي <sup>(١)</sup> وَلَمْ تُغْنِ الْمَوَاتِقُ وَالْعُودُ  
وَلَا الْغَزُّ الطَّرِيفُ حَمَاهُ مِمَّا أَرَدَتْ بِهِ وَلَا الْغَزُّ التَّلِيدُ  
فَوَلَّى يَحْمَدُ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي وَلَيْسَ لِسَيْفِهِ أَثَرُ حَمِيدُ  
وَعَرَّ الْغِرَّ أَنْ الدِّينَ وَاهٍ هُنَاكَ وَأَنْ نَاصِرَهُ بَعِيدُ  
فَقَاتَهُمْ بِعِزِّكَ مَا أَرَادُوا وَآلَ بِهِمْ إِلَىٰ مَا لَمْ يُرِيدُوا  
وَلَمْ تَزَلِ الْأَمَانِي وَهِيَ بِيضُ تُكَذِّبُهَا الْمَنَايَا وَهِيَ سُودُ  
فَمِنْ جَيْشٍ يَعُدُّ الْعُودَ فَتَحًا وَمِنْ جَيْشٍ يَمُرُّ فَلَا يَعُودُ  
وَمَا إِقْدَامُ قُطْرُمُشٍ <sup>(٢)</sup> مُعَادُ وَلَا عُمَرُ <sup>(٣)</sup> لَهُ عُمَرُ جَدِيدُ  
جَنَاحًا جَارِحَ غَرْنَانٍ هِيضًا فَاصْبَحَ لَا يَطِيرُ وَلَا يَصِيدُ  
وَطَوْدُ <sup>(٤)</sup> أَذَى وَهَتْ بِسُطَاكٍ مِنْهُ قَوَاعِدُ جَمَّةٍ وَوَهَتْ رِيُودُ <sup>(٥)</sup>  
سُطَى سَمِعَ الْمُلُوكُ بِهَا فَظَلَّتْ أَسْرِيَهُمْ بِهَا خَوْفًا تَمِيدُ  
وَشَاعَ حَدِيثُهَا فَأَرْتَاعَ مِنْهَا عَمِيدُ وَأُسْتَقَامَ بِهَا عَنِيدُ

(١) فلم .. (ل) .

(٢) قرطمش (ع) و (م) والمراد بقطرمش : قطمش وهو ابن عم طغرل بك حارب البساسيري ومعه قریش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين عند سنجار سنة ٤٤٨ فهنزهما البساسيري فانحاز إليه قریش وعاد قطمش يخرض ابن عمه طغرل بك على الأخذ بالشار.

(٣) ولا عُمَرُو ... (ع) و (م) .

(٤) فطود ... (ل)

(٥) الرُّيُودُ : جمع رَيْد وهو الحرف النائي في عرض الجبل . وفي

(ع) و (م) ربود . وفي (ل) زنود . وكلاهما تصحيف .

رَمَيْتَهُمْ بِكُلِّ سَلِيلٍ غَابٍ      يَعِيشُ بِفَرَسِهِ ضَبْعٌ وَسِيدُ  
 يَرُوقُ فُوَادَهُ نَائِيٌّ وَعُودُ      يَغْدُ السَّيْرَ لَا نَائِيٌّ وَعُودُ  
 وَيُعْجِبُهُ النُّهْدُ إِلَى الْأَعَادِيهِ      مُشِيحًا لَا الْقُدُودُ وَلَا النُّهْدُ  
 وَيُطْرِبُهُ صَلِيلُ الْبَيْضِ فَوْقَ الْقَوَانِسِ لَا الْبَسِيطُ وَلَا النَّشِيدُ  
 وَلَوْ أَنَّ النَّعَامَ بِكَ أَسْتَجَارَتْ      خَلَفَتْ (١) مِنْ عَوَادِيهَا الْأَسْوَدُ  
 فَكَيْفَ وَمُسْتَجِيرُكَ أَحْوَذِيٌّ      تَحْدَاهُ الْحُتُوفُ فَلَا (٢) يَحِيدُ  
 تَفَرَّدَ وَهُوَ مُجْتَنَبٌ مَخُوفُ      كَمَا (٣) يَتَجَنَّبُ الْحَيُّ الْحَرِيدُ  
 وَفَاضَ عَلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ حَتَّى      تَخَلَّصَهُ مِنَ الْعَدَمِ الْوُجُودُ  
 كَرِيمٌ مِنْ عَطَايَاهُ الْمَعَالِي      عَظِيمٌ مِنْ تَحَايَاهُ السُّجُودُ  
 مُؤَمِّلُهُ يُفِيدُ غِنًى وَعِزًّا      وَشَانِيهِ بَغُصَّتِهِ يَفِيدُ (٤)  
 نَعْمًا فِيهِ مِنْ بَشْرِ بَرُوقِ      وَلَمْ يَصْحَبْهُ مِنْ مَنْ رُعُودُ  
 مِلْتُ مَا يُيَالِي حَيْثُ يَهْمِي      أُتِيحَ لَهُ شَكُورُ أَمْ كَنُودُ (٥)

(١) خَلَفَتْ فِي عَوَادِيهَا الْأَسْوَدُ (ل)

(٢) وَلَا يَحِيدُ (ع) وَلَا تَحِيدُ (م)

(٣) بِهِ يَتَجَنَّبُ ... (ل) . وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ : الْمُنْفَرِدُ .

(٤) يُفِيدُ : يَأْخُذُ وَيُسْتَفِيدُ . وَيَفِيدُ : يَمُوتُ .

(٥) أَوْ كَنُودُ (ع) وَ (م)

وَأَعْطَى مَا وَهَبْتَ بِلَا أَكْثَرَاتٍ عَلَيْهِ أَنْ مُبْدِئُهُ مُعِيدٌ <sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ نَدَى إِلَى جَدِّوَاكَ يُعْزَى كَمَا تُعْزَى <sup>(٢)</sup> إِلَى الْغَيْثِ الْمُدُّودُ  
عَمَمْتَ الْقَوْمَ مِنْ عَجَمٍ وَعَرَبٍ <sup>(٣)</sup> مَوَاهِبَ مَا خَلَا مِنْهُمْ جِيدُ  
لَهَى كَادَتْ عَدُوَّهُمْ وَكَادَتْ تَضِيقُ بِهَا التَّهَامُ وَالنُّجُودُ  
تَخَالَفَتْ الرِّفَاقُ بِهَا إِلَيْهِمْ كَمَا اخْتَلَفَتْ عَلَى التَّجْرِ النُّقُودُ  
وَرُبَّ مَغَانِمٍ أَتَتْ إِلَيْهَا مَغَارِمُ حَمْلُ أَذْنَاهَا يَوْدُ  
وَأَرْسَلْتَ الْعِتَاقَ الْجُرْدَ قَبَا يُعَارِضُ مُمْتَطًى مِنْهَا مَقُودُ  
وَمِنْ أَدَدٍ وَعَدَنَانٍ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا جُنُودٌ لَا تُلَاقِيهَا جُنُودُ  
مِنَ الْأَسْرِ <sup>(٥)</sup> الَّتِي أَلَوْتَ بِكَسْرِي <sup>(٦)</sup> وَذَاكَ وَمَنْ سِلَاحُهُمُ الْجَرِيدُ  
مَرَّتْ خِلْفَ التَّلَافِ <sup>(٧)</sup> بِكُلِّ مَرْتٍ تَنْوُبُ عَنِ السُّرُوجِ بِهِ الْقَتُودُ <sup>(٨)</sup>

(١) يعيد (ل)

(٢) كما تُعْزَى (ل)

(٣) من عَرَبٍ وَعُجَمٍ (ل)

(٤) أَدَدُ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وهو أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ

ابن حمير . وعدنان أبو العرب العدنانية .

(٥) من الأسرى ... (ل)

(٦) أَلَوَى بِهِ : أَهْلَكَهُ ، وَكَسَرَى اسْمَ لِكُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفَرَسِ .

(٧) التَّلَافُ : جَمْعُ تَلَفَةٍ وَهِيَ الْهَضْبَةُ الْمُنِيْعَةُ . وَفِي (ل) مَرَّتْ خِلْفَ الْبِلَادِ ...

(٨) السُّرُوجُ لِلْخَيْلِ ، وَالْقَتُودُ وَهِيَ الرِّحَالُ لِلْأَبْلِ . وَفِي (ع) وَ (م)

وَنَكَبَتِ الْجِبَالُ بِهِمْ جِبَالٌ إِذَا قَدَحَتْ فَمَا يَدْجُو ظِلَامٌ  
 وَنَكَبَتِ الْجِبَالُ بِهِمْ جِبَالٌ إِذَا قَدَحَتْ فَمَا يَدْجُو ظِلَامٌ  
 وَأَبَتْ وَطءُ الثَّرى تَيْهًا فَصَارَتْ  
 وَحَلَّ الْمُوصِلَ الْمَنْصُورُ<sup>(١)</sup> يُثْنِي  
 وَقَدْ شَهِدَتْ مَنَابِرُهَا بِحَقِّ  
 وَسَوْفَ تُضَافُ بَعْدَازٍ إِلَيْهَا  
 فَقَدْ ضَعُفَتْ زُنُودٌ عَنْ قِسيٍّ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلنَّارِ الَّتِي شَبَّتْ خَفِيفَتْ  
 لَكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ بِكُلِّ وَجْهِ  
 لَقَدْ سُدَّتِ الْمُلُوكُ بِمَأْثَرَاتِ  
 ضَوَامِرُ لَا تَجِفُّ لَهَا لَبُودٌ  
 وَإِنْ ضَبَعَتْ فَمَا يَنْجُو طَرِيدٌ  
 مَوَاطِنُهَا النُّوَاطِرُ وَالْخُدُودُ  
 بِسَطَوَاتِهِ وَنَحْوَاتِهِ الْوُفُودُ  
 مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ شُهُودٌ  
 كَمَا أَنْضَافَتْ إِلَى عَدَنٍ زَبِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 رَمَتْ عَنْهَا الْعِدَى وَكَبَتْ زُنُودُ  
 خُمُودٌ سَوْفَ يَتَّبِعُهُ هُمُودٌ  
 قَصَدَتْ وَلِلْعِدَى الْحَتْفُ<sup>(٤)</sup> الْمُبِيدُ  
 بِهَا الْوُزَرَاءُ أَيْسَرُ مِنْ تَسْوَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) هو منصور بن ديبس الأسدي كان هو وأبوه صاحب الحلة وأخواه بدران وحماد مناصرين للعباسيين في فتنته . « ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٨ »

(٢) عَدَن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من اليمن ، وزبيد مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون . ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٦٧ أنه في سنة ٤٤٧ « استولى أبو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على أكثر أعمال اليمن وخطب للفاطميين وقطع خطبة العباسيين » وإلى ذلك يشير ابن حيثوس في هذا البيت .

(٣) من قسي (ع) و (م)

(٤) وللعدي الفتح المبيد (ل)

(٥) أيسر من يسود (ل)

سَدَدَتْ<sup>(١)</sup> مِنَ الْهُدَى مَا لَمْ يَسُدُّوا      وَشَدَّتْ مِنَ الْعُلَى مَا لَمْ يَشِيدُوا  
بِنَاؤُكَ كُلَّهُ أَجْرٌ وَشُكْرٌ      وَمَا يَنْبُوتُ أَجْرٌ وَشِيدٌ  
جَمِيلٌ تُسْتَرْقُ بِهِ الْأَمَانِي      وَعَدْلٌ يُسْتَحَقُّ بِهِ الْخُلُودُ  
حَلَلَتْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْخِلَافَةِ فِي مَكَانٍ      بِهِ عُدَمُ الْبَاشِرِ وَالْحُسُودُ  
وَلَمْ يَحْلَمْ<sup>(٣)</sup> بِشِرْوَاكَ التَّمَنِي      وَلَا جَادَ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانُ وَلَا يَجُودُ  
بَقِيَتْ وَمُشْبِهَاكَ تَقَى وَحِلْمٌ      وَظَلَّكُمْ عَلَى الدُّنْيَا مَدِيدٌ  
وَلَا زَالَتْ بِأَفْقِ الْمُلْكِ مِنْكُمْ      نُجُومٌ لَا تَعْدَاهَا<sup>(٥)</sup> السُّعُودُ  
وَلَا بَرِحَتْ كَذَا الْأَعْيَادُ تَأْتِي      وَجَدَّكَ قَاهِرٌ فِيهَا سَعِيدٌ  
وَمَا أَبْقَى فَعَالُكَ لِي مَقَالًا      وَلَكِنَّ أَرْتِيَا حَكَ يَسْتَعِيدُ  
مَدَائِحُ طَالَمَا أَبْدَعَتْ فِيهَا      وَأَيْنَ وَقُوعُهَا مِمَّا أُرِيدُ  
إِذَا ثَلَيْتَ عَلَى الْحُسَادِ قَالُوا      كَذَا فَلْيُنْظَمْ الدُّرُّ الْفَرِيدُ  
وَلَا إِحْسَانَ إِلَّا فِي مَجِيدٍ      عَلا هِمَمًا وَمَادِحُهُ مُجِيدٌ

(١) شددت من الهدى ما لم يشدوا ... (ل)

(٢) حللن ... (ع) و (م)

(٣) ولم يحكم ... (ع) و (م)

(٤) ولا حاد الزمان ولا يحود (م)

(٥) لا تعدّها (ع) لا تعدّها بها (م)

وَلَنْ نَخْشَى عَلَى فَخْرِ شُرُوداً إِذَا عَقَلْتَهُ (١) قَافِيَةً شَرُودُ  
 فَسَيَرُّ بِي حَدِيثَ الْمَجْدِ إِنِّي لَمَّا أَثَلْتُ مِنْ شَرَفٍ مُشِيدُ  
 فَدُمَ عَامًّا لَهُ مَا أَخْضَلَ تُرْبُ تَوَالِي سَقِيهِ وَأَخْضَرَ عُوْدُ

## ٣٤

وقال أيضاً يمدحه (٢)

مَسَاعِيكَ لَا تُحْصَى فَتُدْرِكَ بِالْعَدِّ وَمَجْدُكَ لَا يَرْضَى الْوُقُوفَ عَلَى حَدِّ  
 وَلَكِنَّهَا جَازَتْ (٣) فَجَازَتْ عَنِ الْقَصْدِ وَمَا قَصَّرَتْ فِيكَ الصِّفَاتُ تَعَمُّدًا  
 وَإِنَّكَ إِنْ دَانَ الْمَقَالُ وَإِنْ عَصَى بَغَيْرِ شَرِيكَ فِي الشَّاءِ الَّذِي يُهْدِي (٤)  
 بِأَجْنِحَةِ الْفَتْخِ ارْتَقَيْتَ مُحَلِّقًا وَأَحْسَبُهُمْ طَارُؤًا بِأَجْنِحَةِ الرُّبْدِ (٥)  
 أَضَفْتَ إِلَى الْجَدِّ اجْتِهَادًا وَلَمْ تَكُنْ كَمَنْ تَرَكَ الْجِدَّ اتِّكَالًا عَلَى الْجَدِّ

(١) إذا علقته ... (ع) و (م)

(٢) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال يمدح الناصر للدين غياث المسلمين أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن  
 اليازوري ويهنيه بعيد » .

(٣) جارت (ع) و (م)

(٤) مُهْدِي (ع) و (م)

(٥) الْفَتْخُ : جمع فَتْحَاء وهي العقاب اللينة الجناح . والرُّبْدُ هنا

النعام كما في هامش (ع)

وَكُلُّهُ إِلَى الْعَلِيَاءِ ظَامٍ وَإِنَّمَا  
وَأَنْتَ أَخْفَتَ الدَّهْرَ حَتَّى بَزَزْتَهُ  
تَعَزُّ بِأَسْبَابِ حَمَتِ سُبُلِ الْوَرْدِ  
عَزَائِمُهُ <sup>(١)</sup> أَيَّامَ يَعْدُو وَلَا مُعَدِّ  
وَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهُوَ عَامٌ عَنِ الرُّشْدِ  
وَفِي اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ مُذْ سُلِّ بِالْوَعْدِ  
وَأَلْفَى <sup>(٢)</sup> إِمَامُ الْعَصْرِ نُصْرَةَ جَدِّهِ  
إِلَى الْأَزْدِ تَعَزَّى فَأُصْطَفِيَ أَشْرَفَ الْأَزْدِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا اجْتَابَ عِقْدًا مِنْ جَوَاهِرِ فِعْلِهِ  
وَأَمَّا مِنْكُمْ أَنْصَارُ ذَا الدِّينِ سَالِفًا  
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ قَارَعُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ  
وَمَضَى أَخِذًا سَيْفَ الرَّسُولِ بِحَقِّهِ  
وَإِنْ جَلَّ إِلَّا كُنْتُ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ  
بِيضِ الْمَوَاضِي وَالرُّدَيْنِيَّةِ الْمُلْدِ  
يَبْدُرُ وَمِنْهُمْ ذُو الْعِصَابَةِ فِي أَحَدٍ <sup>(٤)</sup>  
فَبَاءَ <sup>(٥)</sup> بِهِ مُحَمَّدٌ دَبًّا دَائِمِي الْحَدِّ

(١) مُعَرَّامَتُهُ (ل)

(٢) وَأَلْفَى ؟ (ل)

(٣) الْأَزْدُ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ وَهَذَا الْبَيْتُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَزِيرَ

الْيَازُورِيَّ أَزْدِي .

(٤) بَدْر : غَزْوَةٌ مَشْهُورَةٌ تَقْدُمُ شَرْحَهَا فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ (٤) ص (١٨٠)

وَأَحَدٌ : جَبَلٌ فِي شَمَالِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ عِنْدَهُ غَزْوَةٌ أَحَدُ سَنَةِ ثَلَاثٍ لِلْهَجْرَةِ . وَذُو الْعِصَابَةِ : هُوَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ .

(٥) فَبَاءَ بِهِ (ل) . وَقَدْ وَرَدَ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٣ ص ١١ فِي حَدِيثِ غَزْوَةِ أَحَدٍ

أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ، فَتَقْدُمُ إِلَيْهِ رِجَالٌ فَأُمْسِكُهُ عَنْهُمْ ، حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقَالَ وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ أَنْ تَضْرِبَ بِهِ الْعَدُوَّ حَتَّى يَنْجِي ، قَالَ أَنَا آخُذُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ »

وَحَسْبُ الْعَتِيكِ بِالْمُهَلَّبِ وَأَبْنِهِ      يَزِيدَ مُعَزِّي دَوْلَةٍ بَاذِلِي رِفْدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ الْقَرِيطِيِّنَ أَيَّامَ شَعَبَتِ      شَعُوبُ عَصَائِهِمْ لَمْ يُحْكَمْ سِوَى سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْيَاخُكَ الْمَاضُونَ فِي سَنَنِ الْعُلَى      أَقَامُوا كِرَامًا وَأُسْتَقَامُوا عَلَى حَرْدٍ<sup>(٣)</sup>  
 أُسُودٌ وَغَى تُرْدِي عِدَاهُمْ مَخَافَةً      إِذَا أَصْبَحَتْ قُبُ الْعِتَاقِ بِهِمْ تَرْدِي<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ عَرَّدَ الْحَامُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى      أَطَارُوا إِلَيْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسَا عَرْدٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ شَحَّتِ الْأَنْوَاءُ سَحَّتْ أَكْفُهُمْ      مَوَاهِبَ تُلَوِي بِالطَّوَارِفِ وَالتَّلْدِ

→ الله بحقه فأعطاه إياه ، وكان أبو دُجانة رجلاً شجاعاً يخال عند الحرب إذا كانت ، وكان إذا أعلم بعصاة له حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفين ، فقال النبي عليه السلام حين رآه يتبختر إنها مشية يبعثها الله إلا في مثل هذا الموطن .

(١) العتيك بن الأزد ينتهي إليه نسب المهلب بن أبي صفرة الأزدي وابنه يزيد القائدين العظيمين في العصر الأموي ، توفي الأول سنة ٨٣ و قتل الثاني سنة ١٠٢ وأخبارهما كثيرة . وهذا البيت غير موجود في (ل)

(٢) القريظيون : بنو قريظة قبيلة من يهود خيبر . وفي البيت إشارة إلى غزوة بني قريظة سنة خمس للهجرة وحكم سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري فيهم بعد أن حكمه النبي عليه السلام .

« انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥٧ »

(٣) الحرد : المنع والقصد .

(٤) قُبُ الْعِتَاقِ : ضوامر الحيل . رَدَّتِ الْفَرَسَ تَرْدِي : رجعت الأرض بحوافرها .

(٥) عَرَّدَ : ولَّى هرباً . وَالنَّسَا : عرق من الورك الى الحافر . والعرد :

الصلب الشديد . وهذا البيت وثلاثة أبيات بعده غير موجودة في (ل)



وَإِنَّكَ أَعْفَاهُمْ عَنِ الْجُرْمِ <sup>(١)</sup> قَادِرًا  
وَأَعْصَاهُمْ فِي الْأَمْرِ وَالتَّهْيِي لِلْهَوَى  
فِدَاؤُكَ أَرْوَاحَ حَبِيبٍ <sup>(٢)</sup> بَقَاؤُهَا  
وَكُلُّ ثَقِيلِ السَّمْعِ عَنْ مُسْتَغِيثِهِ  
بِهِ صَمٌّ عِنْدَ السُّؤَالِ فَإِنْ لَحَى  
مَلَأَتْ قُلُوبَ الْخَلْقِ خَوْفًا وَرَهْبَةً  
فَذُو طَيْلَسَانَ أَنْتَ أَمْ رَبُّ صَارِمٍ  
وُقُرَّةٌ <sup>(٥)</sup> لَمَّا أَنْ عَصْتِكَ سَلَبْتَهَا

وَأَوْفَاهُمْ فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ بِالْعَهْدِ  
وَأَطَوْعُهُمْ لِلَّهِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
أَجَلَ وَنَفُوسٍ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ الْفَقْدِ  
فَدَاعِيهِ مِنْ قُرْبٍ كَدَاعِيهِ مِنْ بَعْدِ  
عَلَى الْجُودِ لَاحَ كَانَ أَسْمَعَ مِنْ خُلْدٍ <sup>(٣)</sup>  
فَأَنْتَ مَصُونُ الْجَارِ مُبْتَدِلُ الضَّدِّ  
وَذَا لِبَدٍ أَمْطِيتَ أَمْ ظَهَرَ ذِي لِبَدٍ <sup>(٤)</sup>  
مَوَارِيثَ إِقْدَامٍ عَنِ الْأَبِّ وَالْجَدِّ <sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل : « من الحزم » وهو تصحيف .

(٢) خبيث (ل)

(٣) هذا البيت ساقط من (ل)

(٤) الطيلسان : كساء مدوّر لا أسفل له ، ويراد بصاحب الطيلسان الوزير ومن في معناه من كبار رجال الدولة من غير القوّاد . والصارم : السيف ويراد بصاحب السيف القائد . ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥٠ ج ٩ ص ٢٢٤ أن رئيس الرؤساء علي بن الحسن المعروف بابن المسلمة وزير القائم بأمر الله قال وقد ظفر به خصمه البساسيري مقدّم الأتراك : العفو عند المقدرة ، فقال البساسيري : قد قدرت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان ، فكيف أعفو وأنا صاحب سيف . واللبد : جمع لبدة قياساً وهي شعر زبرة الأسد . وأمطى وامطى . ركب . واللبد : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

(٥) بنو وقرة : قبيلة من عرب البحيرة في مصر شقت عصا الطاعة سنة ٤٤٣ فجهز إليهم اليازوري جيشاً بقيادة ناصر الدولة الحسن بن حمدان فكسروا وفروا إلى برقة . انظر أخبار مصر لابن ميسر ص ٦ . والإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي ص ٤٢ .

(٦) وقرة لما أن عصتك أحلتها نغائم دؤب لا تمنع من طرد (ل)

ضَرَاغِمُ<sup>(١)</sup> جَازَتْ طَوْرَهَا فَأَحْلَتْهَا  
 مُصْعَصَعَةً الْأَعْوَانِ نَابِيَةَ الشُّبَا  
 عَصَدَتْ<sup>(٢)</sup> السُّيُوفُ فَأَنْبَرَتْ شَفَرَاتُهَا  
 وَلَوْ لَمْ يُؤَيِّدْهَا أُعْزَأَمُكَ فَضَلَّتْ  
 وَمُنْذُ نَصَرْتَ الدِّينَ ظَلَّتْ جُيُوشُهُ  
 وَلَوْ لَمْ<sup>(٣)</sup> تَدْعُ جُنْدًا عَزَائِمُ لَوْرُمِي  
 بَعِزٌّ مَطُولٍ فِي عُلَا وَجَلَالَةٍ  
 لَهُ سُورَةٌ أَعْيَا الْمُلُوكَ أَدْعَاؤُهَا  
 وَعَزَمُكَ لَا يَنْبُو قَدَمُ قَاطِعًا بِهِ  
 تَبَالِغُ<sup>(٤)</sup> فِي بَسْطِ الرَّدَى غَيْرَ مُعْتَدٍ  
 نَعَائِمَ دَوٍّ لَا تَمْنَعُ مِنْ طَرْدٍ  
 مُضْعَضَعَةً الْأَرْكَانِ كَابِيَةَ الزَّنْدِ<sup>(٥)</sup>  
 مُحْكَمَةً فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ السَّرْدِ  
 صِنَاعَةُ دَاوُدَ عَلَى صَنَعَةِ الْهِنْدِ<sup>(٦)</sup>  
 مُظْفَرَةٌ الرِّيَّاتِ مَنْصُورَةٌ الْجُنْدِ  
 بِهَاسِدٍ يَأْجُوجَ مَرْقَنَ مِنَ السُّدِّ؟  
 وَغَيْرِ مَطُولٍ فِي وَعِيدٍ وَلَا وَعْدِ  
 وَسُورَةٌ عَزَّ دُونَهَا سُورَةُ الْأُسْدِ<sup>(٧)</sup>  
 يَدًا أَحْمَلَتْ كَفَّ الْمُقْوِقِ مِنَ الزَّنْدِ  
 وَتُسْرِفُ فِي بَدَلِ النَّدَى غَيْرَ مُعْتَدٍ

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) مصعصعة : مفرقة .

(٣) عصدت (ل)

(٤) يريد بصناعة داود : الدروع . وبصناعة الهند : السيوف .

(٥) وإن لم تدع حقدًا عزائم لو رُمي

بهَا سُدٌّ يَأْجُوجَ مَرْقَنَ مِنَ السُّدِّ (ل)

(٦) السُّورَةُ : بالضم المنزلة . وَسُورَةُ الْعَزَّ : أثره وعلامته وارتفاعه .

وَسُورَةُ الْأُسْدِ : حدتها .

(٧) يبالغ ... (ل) ومحلها فيها قبل سابقه .

فَلَا (١) تُهْمَلَنَّ مُظْهِرًا لَكَ طَاعَةً  
يُقَرُّ بِهَا (٢) بِالْقَوْلِ إِقْرَارَ مُسْلِمٍ  
فَشَرِّقَ بِرَأْيٍ مَهَّدَ الْغَرْبَ مُوقِنًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ حَازَتْ يَدَاكَ فَضَائِلًا  
فَلَا يَتَظَنُّوْنَ أَنَّهَا مُسْتَجَدَّةٌ  
فَلِلَّهِ هَذَا السَّعْيُ كَمْ فَاتَ طَالِبًا  
وَهَلْ لِلْمُعْتَى (٣) ظَلَّ يَحْسُدُكَ الْعُلَى  
تَقَاصِرُ أَغْلَامُ الْبِلَادِ لَا يُنْقِي  
وَهَلْ شَفَّ كَوْمُ الْعِيسِ شَوْقَ مُبَرِّحٍ  
إِلَى مَلِكٍ يَلْقَاهُ عَافِي نَوَالِهِ  
وَأَرْوَعَ لَا يَقْضِي عَلَى الْجُودِ لِلْغِنَى  
أَيَا مَنْ نَفُوسُ الْخَلْقِ بَعْضُ هِبَاتِهِ

فَإِنِّي أَرَاهُ مُضْمِرًا ضِدَّ مَا يُبْدِي  
وَيُنْكَرُهَا بِالْفِعْلِ انْكَارَ مُرْتَدٍّ  
بِتَمْهِيدٍ مَا بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ وَالسُّنْدِ (٤)  
تَسُدُّ عَلَى حُسَادِهَا طُرُقَ الْجَحْدِ (٥)  
فَإِنَّكَ مَهْدِيٌّ إِلَيْهَا مِنَ الْمَهْدِ (٥)  
وَكَمْ قَلَّ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ فَتٍ فِي عَضْدٍ  
سِوَى الْأَمَلِ الْمَكْدُودِ وَالطَّلَبِ الْمَكْدِي  
فَهَلْ عَلِمْتَ قَصْدِيكَ يَا عِلْمَ الْمَجْدِ  
كَشَوْقِي فَلَجَّتْ فِي الذَّمِّيلِ وَفِي الْوَخْدِ  
بِعِزَّةٍ مُجْدٍ لَا بِذِلَّةٍ مُسْتَجْدِي  
وَلَكِنَّهُ (٧) يَقْضِي عَلَى الْوَفْرِ لِلْوَفْدِ  
تَعَذَّرَ (٨) مَنْ يُسْدِي النُّوَالَ كَمَا تُسْدِي

(١) ولا تهملن ... (ل)

(٢) يُقَرُّ لها ... (ع) و (م)

(٣) والسد (ل)

(٤) طرق الحمد ؟ (ل)

(٥) من عضد (ع) و (م)

(٦) وهل للمُعْتَى (ل)

(٧) ولكننا ... (ل)

(٨) تعذَّرَ مَنْ يُسْدِي النُّوَالَ الذي يُسْدِي (ل)

وَيَا مَنْ يَرَى بِالتَّقَاصِدِ كَمَا يَرَى أَخُو صَبَوَةٍ بِالْوَصْلِ فِي عَقِبِ الصَّدِّ  
 لَقَدْ مَدَحَ الْأَجْوَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَا وَجَدُوا بِأَلْمِ كَرُمَاتِ كَذَا الْوَجْدِ  
 وَشَبَّهَ عَنْ جَهْلِ حَبِيبٍ<sup>(١)</sup> وَلَوْ رَأَى زَمَانَكَ لَمْ يَعْدِلْ<sup>(٢)</sup> بِهِ زَمَنَ الْوَرْدِ  
 لَنْ صَحَّ أَنْ الْعَدْلَ فِي الْعُمُرِ زَانِدٌ فَأَيَسَّرُ مَا تَأْتِيهِ يُفْضِي<sup>(٣)</sup> إِلَى الْخُلْدِ  
 وَإِنْ سُدْتَ فِي الْأَيَّامِ كُلَّ مُسَوِّدٍ لَقَدْ ذُذْتُ مِنْ أَحْدَانِهَا<sup>(٤)</sup> كُلَّ مُسَوِّدٍ  
 لِيَهْنِكَ مَا أَصْفَتَكَ أَلْسِنَةُ الْوَرَى مِنْ الشُّكْرِ عَفْوًا وَالْقُلُوبُ مِنَ الْوُدِّ  
 قُلُوبٌ ذَعَرَتْ الْخُوفَ عَنْهَا بِضِدِّهِ فَأَنْتَ بِهَا أَحْلَى مِنْ الْمَالِ وَالْوُلْدِ  
 بَقِيتَ لِمَوْلَانَا فَأَهْلُ بِلَادِهِ بِذَبِّكَ وَالْإِحْسَانِ فِي زَمَنِ رَغْدِ  
 وَإِنَّ خَطِيرَ مُلْكِهِ<sup>(٥)</sup> وَصَفِيهِ بَرَبِّكَ نَوْءَ آرَحْمَةٍ كَوَكْبَا سَعْدِ

(١) حبيب : هو أبو تمام الطائي . ويريد بقوله ( وشبَّه عن جهل حبيب... ) قول أبي تمام في موسى بن إبراهيم الرافقي :  
 ومن زمنِ ألبستنيه كأنه إذا ذكرت أيامه زمن الورد  
 « ديوان أبي تمام ص ١٢٩ »

(٢) لم يعدل إلى زمن الورد ( ل )

(٣) مُفْضٍ... ( ل )

(٤) من أخذانها ( ع ) و ( م )

(٥) خطير الملك : ابن الوزير اليازوري واسمه محمد بن الحسن ناب عن والده في قضاء القضاء والوزارة وغير ذلك وسار إلى الشام سنة ٤٤٨ بعساكر جمة فأصلح أموره . ( أخبار معمر لابن ميسر ص ٩ ) ولعل صفى الملك أخو خطير الملك .

مُهَامَانِ قَدْ سَنَّا مِنَ الْعَدْلِ سُنَّةً      يَقْصُرُ عَنْ تَعْدِيدِهَا <sup>(١)</sup> لَدَدُ اللُّدِّ  
 أَلَا إِنِّي أَضْرَبْتُ عَنْ كُلِّ مَطْلَبٍ      سِوَاكَ فَعَدَّيْتُ التَّمَادَّ إِلَى الْعَدِّ  
 تَرَكَتُ ظِلَالًا يُسْتَظَلُّ بِغَيْرِهَا      وَمِلْتُ إِلَى ظِلٍّ عَلَى <sup>(٢)</sup> الْخَلْقِ مُمْتَدِّ  
 وَقُلْتُ لِأَيَّامِي بَلَغْتُ مَدَى الْعُلَى      خَلَّيْ خِنَاقَ الْحِظِّ إِنْ شِئْتَ أَوْ شُدِّي  
 وَقَدَّهْتُ فِي طُرُقِ النَّبَاهَةِ <sup>(٣)</sup> فَاهْدِنِي      إِلَيْهَا فَمَا يَخْشَى الضَّلَالَةَ مَنْ تَهْدِي  
 فَعِنْدِي مِنَ الْأَقْدَامِ مَا عِنْدَ أُسْرَتِي      وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ وَصْفِ مَجْدِكَ مَا عِنْدِي  
 وَأَيْسَرُ مَا أَسْعَى لَهُ الْفَقْرُ الَّتِي      تُعْجِزُ مَنْ قَبْلِي وَتُعْجِزُ مَنْ بَعْدِي  
 أَشْفُ مِنَ الْبُرْدِ الْمُحْبَرِ مَلْبَسًا      وَأَسْرَعُ فِي قَطْعِ الْبِلَادِ مِنَ الْبُرْدِ <sup>(٤)</sup>  
 قَوَافٍ إِذَا أُنْشِدْنَ لَمْ يَذَرِ سَامِعٌ      رَقَّتْ مِنْ دِمَشْقٍ أَوْ تَحَدَّرْنَ مِنْ نَجْدٍ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَضْلُ الْمُحَامِدِ بَاهِرًا      لَمَا افْتُشِحَ الذِّكْرُ الْمُنَزَّلُ بِالْحَمْدِ  
 فَلَا <sup>(٥)</sup> زِلْتُ مِنْهُ لِابْسَاءِ كُلِّ حَلَةٍ      يُفْضَلُ رِيَّاهَا عَلَى أَرْجِ النَّدِّ  
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ تَأْتِي وَتَنْكَفِي      وَأَنْتَ عَلَيَّ الذِّكْرُ وَالْقَدَرُ وَالْمَجْدُ

(١) يَقْصُرُ عَنْ تَعْدِيدِهَا أَلْسِنُ الْعَدِّ (ل)

(٢) عَلَى الْأَرْضِ مُمْتَدِّ (ل)

(٣) فِي طُرُقِ الضَّلَالَةِ ؟ (ل)

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (ل)

(٥) وَلَا زِلْتُ ... (ع) وَ (م)

## ٣٥

وقال (١) يمدح محمود بن صالح (٢) وقد ركب معه يرى المد (٣)

أَرَى الْأَرْضَ تُثْنِي بِالْنبَاتِ عَلَى الْحَيَا      وَلَوْ تَسْتَطِيعُ النُّطْقُ خَصَّتْكَ بِالْحَمْدِ  
فَلَوْ لَمْ تُعَلِّمْ كَفُفَكَ السُّحْبَ النَّدَى      لَمَّا أَنْجَدْتَ مِنْ قَحْطِ أَعْوَامِهَا الْجُرْدَ (٤)  
بِكَ أَفْتَرْتَ الْأَيَّامُ عَنْ نَاجِدِ الْغَنَى      وَغَرَّدَ طَيْرُ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ الرَّغْدِ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُظْهِرُ آيَةٍ      تَجَمَّى بِإِعْجَازٍ يَفُوتُ مَدَى الْحَدِّ (٥)  
عَهْدٌ نَامُدُودًا لَأَرْضٍ تَأْتِي بِحَارَهَا (٦)      وَلَمْ نَرَ بَحْرًا قَطُّ سَارَ (٧) إِلَى مَدِّ

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك « وقال أيضاً »  
وقد وردت هناك بعد قصيدة أولها : « عليّ لها أن أحفظ العهد والودا » يمدح  
بها سابق بن محمود بن نصر بن صالح .

(٢) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)  
وفي زبدة الحلب لابن العديم - مخطوط - أن ابن حيّوس قال هذه الأبيات بديهاً  
في نصر بن محمود بن نصر وقد خرج ينظر المد في قويق فأعطاه صلة جزيلة .  
(٣) المدّ : السيل وارتفاع الماء وامتدده .

(٤) فلولم تعلم كفك الأفق الندى لما انجردت من قحط أعوامها الجرد (ل)

(٥) هذا البيت ساقط من (ل)

(٦) بحورها (زبدة الحلب)

(٧) صار (ل)

## ٣٦

وقال (١) يمدح الوزير البابلي (٢) بعد وزارته بعد الوزير ابن المغربي  
 أَمَّا الزَّمانُ فَقَدْ أَلْزَمَتْهُ الْجُدَا وَالْمَكْرُمَاتُ فَقَدْ أَنْشَأَتْهَا جُدَا  
 فَعَاوَدَ الْخَوْفُ أَمَّنًا وَالْمُبَاخُ حَمِيَّ وَالْجُدْبُ فِي الْأَرْضِ خِصْبًا وَالضَّلَالُ هُدَا  
 وَزَارَةُ لَوْتٍ الْأَغْنَقَ خَاضِعَةً لِعِزِّهَا وَعَهْدَنَا لِيَّهَا صَيِّدَا  
 فَارْقَتْهَا لَا كَغَيْثٍ صَدَّ عَنْ بَلَدٍ يَشْكُو الظَّمَّ بَلْ كَرُوحٍ فَارَقَتْ جَسَدَا (٣)  
 وَعُدْتُ وَالنَّوْمُ قَدْ أَلَوْتُ بِهِ فِتْنٌ لِأَجْلِهَا ذُمَّ عَيْشُ طَالَمَا حُمِدَا  
 فَقُمْتُ فِي كَفٍّ كَفَّ الْأَخْطَبُ حِينَ سَطَا وَنَبْتُ فِي صَرْفٍ صَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا  
 وَهَلْ نَذُمُ زَمَانًا مَا أَسَاءَ بِنَا إِلَّا لِيُحْسِنَ فِي إِنْجَازِ مَا وَعَدَا (٤)

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يلي : « وقال أيضاً يمدح الوزير

أبا الفرج البابلي »

(٢) هو أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ، ولي وزارة المستنصر الفاطمي

ثلاث دفعات الأولى في المحرم سنة ٤٥٠ بعد الوزير اليازوري وصرف بعد شهرين وأربعة عشر يوماً . والثانية في شهر رمضان سنة ٤٥٢ بعد الوزير أبي الفرج ابن المغربي وأقام أربعة أشهر ، وفي هذه المدة نظمت هذه القصيدة . والثالثة في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٤ فأقام خمسة أشهر واستقال .

« الاشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٦ وأخبار مصر لابن ميسر ص ٣٢ »

(٣) تشكو (ع) و (م)

(٤) هذا البيت ساقط من (ل)

يُنْثِي<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ وَإِنْ أَضْحَىٰ يُعَنْفُهُ  
فَكَمْ<sup>(٢)</sup> لَهُ عِنْدَنَا مِنْ مِّنَّةٍ عَظُمَتْ  
خُطُوبُهُ<sup>(٣)</sup> لَكَ بِالْإِعْجَابِ خَاطِبَةٌ  
إِنَّ الْإِمَامَ حَمَى الْمَلِكِ الْأَعَزَّ عَنِ  
تَصَفِّحِ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ أَحْسَنَهُمْ  
أَعَدَّ لِلْبُعْثِ ذُخْرًا مِنْ وَلَائِهِمْ  
وَلَمْ تَزَلْ<sup>(٤)</sup> فِي اجْتِيَاحِ الْإِفْكِ مُنْصَلِتًا  
مُعَظَّمًا قَبْلَ تَعْظِيمِ الْإِمَامِ لَهُ  
مَتَى تَزُرُهُ لِعِلْمٍ وَاكْتِسَابِ غِنَى  
يُبْخَلُّ الدَّيْمَةُ الْوُطْأَاءُ مُخْتَصِرًا  
وَمَا جَدُّ لِسَوَى الْعُلِيَاءِ مَا خُلِقَتْ  
رَحَى الْحَوَادِثِ عَنْ بُعْدٍ فَأَقْصَدَهَا  
وَهَلْ يَقَارِعُ يَوْمًا رَبُّ مَمْلَكَةٍ  
وَكَيْفَ يَعْدُوكَ وَالْأَيَّامُ عَادِيَةٌ

مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ الَّذِي قَصَدَا  
وَنِعْمَةً لَا يُؤَدِّي شُكْرَهَا أَبَدًا  
وَجَوْرُهُ لَكَ بِالْإِعْجَابِ قَدْ شَهِدَا  
لَا تَسْتَطِيعُ اللَّيَالِي حَلَّ مَا عَقَدَا  
فِيهِ وَفِي بَيْتِهِ رَأْيًا وَمُعْتَقَدَا  
يَبْقَى إِذَا كُلُّ ذُخْرِ صَالِحٍ نَفِدَا  
وَفِي جِهَادِ عُدَاةِ الدِّينِ مُجْتَهِدَا  
وَالسَّيْفُ يُنْخَشِ وَيُرْجَى سُلَّ أَوْ عُمْدَا  
فَاضَ النَّدِيُّ بَيَانًا وَالْبَنَانُ نَدَا  
وَيَسْبِقُ الْحَرْجَفُ<sup>(٥)</sup> النَّكْبَاءُ مُتَّيْدَا  
أَخْلَاقُهُ وَلِغَيْرِ الْفَضْلِ مَا وُلِدَا  
بِعَزْمِهِ وَسَأَلْنَاهُ فَمَا أَقْتَصَدَا  
عَلَى الْمَسْكِينِ الْحَفِيفِ الْأَوْحَادِ اعْتَمَدَا  
مَنْ رَامَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَمَا وَجَدَا

(١) نثي (ل)

(٢) وكَمْ ... (ل)

(٣) خطوبه لك بالإجلال قاطبه ... (ل) (٤) كذا ولعله (وَلَمْ تَزَلْ)

(٥) الحرجف : الريح الشديدة المهبوب .



إِنَّ السَّمَادَةَ عَمَّتْ مُذْ خَصِصَتْ بِهَا      فَأُسْلِمَ عَلَى رَغْمِ حُسَادٍ وَكَبَتْ عِدَا  
 أَخْفَوْا<sup>(١)</sup> ضِبَابًا كُذَاهَا<sup>(٢)</sup> فِي صُدُورِهِمْ      وَهُمْ ضِبَابٌ لَهَا فَرَطُ الْخُضُوعِ كُذَا  
 فَلَا تَرُعُهُمْ وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ      أَنْ الْحِمَامَ إِلَيْهِمْ يَسْبِقُ الْكَمَدَا  
 وَجِلَّةَ الْقَوْمِ قَاتِلَهُمْ بِسَيْمِهِمْ      فِيمَا تُحِبُّ وَلَا تَسْتَصْغِرِ النِّقْدَا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَنْ<sup>(٤)</sup> يَعْزَّ<sup>(٥)</sup> عُمُودُ الْبَيْتِ صَاحِبُهُ      وَرُبَّمَا عَزَّهُ أَنْ يَقْلَعَ الْوَتِدَا  
 وَذَا مَقَالٍ غَنِيٍّ عَنْ هِدَايَتِهِ      مَنْ مِنْ مُذْ تَنَبَّهَ لِلْعَلْيَاءِ مَا رَقَدَا  
 إِنِّي بَذَا النُّصْحِ لَمَّا عَنْ فِي خَلْدِي      كَأَخْلَدِ دَلَّ عَلَى حَيْسٍ<sup>(٦)</sup> أَلْفَلَا الْأَسَدَا  
 رُقْتَ الْإِمَامَةَ فِي قَوْلٍ<sup>(٧)</sup> وَفِي عَمَلٍ      فَبُلَّغْتَ بِكَ هَذَا الْمُرْتَقَى الصُّعْدَا  
 فَأَشْكُرُ خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ      أَعْطَاكَ<sup>(٨)</sup> مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا أَحَدَا

(١) الضِّبَاب : جمع ضَبٍ والضَّب : حيوان بري يشبه الورل ، ومن معاني الضب الغيظ والحقْد الحُفِي . والكُدَى جمع كُدَيْة وهي الأرض الغليظة الصلبة يقال ضَبُّ الكُدَيْة وضَبَاب الكُدَى لولعها بحفرها . والكُدَى أيضاً المقابر .

(٢) كُذَاهُمْ (ع) د (م)

(٣) النَّقْدَ جنس من الغنم قبيل الشكل قصير الأرجل ، والسفل من الناس .

(٤) وَلَنْ ... (ل)

(٥) عَزَّ : غلب .

(٦) حَسَنُ الْفَلَا (ل) جيش الْفَلَا (ع) ولعل الصواب خُنُسُ الْفَلَا أي

ظباء الْفَلَا .

(٧) كَانَ الْوَزِيرُ الْبَابِلِيُّ مَذْكُورًا بِالْبَلَاغَةِ (الاشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٦)

(٨) أَصْفَاكَ مَنَزَلَةً (ل)

وَأَحْكُمُ عَلَى كُلِّ مَنْ رَامَ الْعِنَادَ لَهُ  
 كَذَّبْتَ بِالْعَدْلِ إِذْ أَصْبَحْتَ بِاسِطِهِ  
 وَأَوْرَدْتَكَ سَجَايَاكَ الَّتِي شَرَفْتُ  
 وَهِيَ الْفَضَائِلُ مَنْ أَعْلَيْنَ رُتْبَتَهُ  
 آزَرْتُ (٤) أَرْبَابَ هَذَا الْأَمْرِ آوَنَةً  
 هَلْ كُنْتُ (٥) فِي الْقَوْمِ إِلَّا بَانِيًا شَرَفًا  
 تُبَاعُ رَأْيِكَ مَا أَهْمَلْتَهُ أَطْرَحُوا  
 ضَافَرْتُ (٧) أَرْبَعَةً مِنْهُمْ (٨) سَلَكَتْ بِهِمْ  
 بِحُكْمِ (١) جَدِّكَ فِي النُّعْمَانِ (٢) إِذْ عُنْدَا  
 مَنْ قَالَ كَسْرِي (٣) أَنْوَشِرُوَانُ قَدْ قُفِدَا  
 مِنَ النَّبَاهَةِ بَحْرًا قَطُّ مَا وَرِدَا  
 طَالَ الْأَنَامَ وَمَنْ أَفْرَدَنَهُ أَفْرَدَا  
 عِزًّا لِمَنْ ذَلَّ نَهَاضًا لِمَنْ (٤) قَعَدَا  
 وَمُصْلِحًا فَاسِدًا أَوْ مُوَضِّحًا رَشَدًا  
 فِيهِ (٦) الْكَلَامَ وَمَا مَثَلْتَهُ أَعْتَمِدَا  
 طَرَاتِقًا ضَلَّ عَنْهَا مَنْ تَرَكَتْ سُدَا

(١) كحكم جدك ... (ل)

(٢) النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة، غضب عليه كسرى أبريز فعزله ونفاه الى خاقين فسجن فيها إلى أن مات . والبيت يدل على أن الوزير البابي من أصل فارسي .

(٣) كسرى أنوشروان بن قباد من أشهر ملوك الفرس . وفي ( ل ) :  
 كَسْرُوَى أَنْوَشِرُوَان .

(٤) كزُرْتُ ( ل ) كذا ولعله ( عَمِنَ )

(٥) هل كنت إلا في القوم الأنبياء شرفاً أو مصلحاً ... ( ل )

(٦) من الكلام ... ( ل )

(٧) ظافرت ... ( ع ) و ( م )

(٨) يريد أنه كتب لأربعة من الوزراء قبل أن يلي الوزارة عرفنا منهم ثلاثة . فقد ورد في كتاب الإشارة إلى من الوزارة ص ٤٦ أنه كان يكتب عن الوزير عميد الدولة الحسن بن صالح ، وكتب عن الوزير علي بن أحمد الجرجاني ، وعن الوزير الحسن بن علي اليازوري .

وَمَا أَتَى مِنْكَ فِعْلٌ أَوْ أَمَرْتُ بِهِ  
 أَبُوكَ تَأْجُ بِهِ تَزْهُو الْكِتَابَةُ إِنَّ  
 الْبَاعِثُ الْخَلِيلَ لَا تُثْنِي أَعْتَبَهَا  
 تَرْدِي<sup>(٢)</sup> بِأَسَدٍ إِذَا مَا حُورِبَتْ غَنِيَتُ  
 إِنَّ قَاتِلُوا أَلْزَمُوا الْأَعْدَاءَ طَاعَتَهُمْ  
 مَا ثَرَّ عُدِمَتْ أَشْبَاهُهَا وَعَلَى  
 فِدَاءِ هَذَا الْمَسَاعِي<sup>(٤)</sup> كُلُّ مُنْتَحِلٍ  
 يَظُنُّ<sup>(٥)</sup> ظَنَّ أَنْاسٍ أَنَّهُمْ نَظَرُوا  
 وَكَيْفَ يَرْجُو مُرَجَّ نَيْلَ غَايَتِهَا  
 عَمِمَتْ بِالْجُودِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ أَمَلًا  
 مَا حَدَّثَ عَنْ آيَةٍ فِي الْعَفْوِ مُنْزَلَةً  
 يَسْتَصْحِبُ اللَّوْمَ أَوْ يَسْتَلْحِقُ الْقَنَدَا  
 بَاهَتْ وَجَدُّكَ ذُو التَّاجِ الَّذِي عُقِدَا  
 إِذَا النِّجِيعُ عَلَيْهَا خَالَطَ النَّجْدَا<sup>(١)</sup>  
 بِصِدْقٍ إِقْدَامِهَا أَنْ تَطْلُبَ الْمَدَدَا  
 قَهْرًا وَإِنْ قَتَلُوا لَمْ يُلْزَمُوا قَوْدَا<sup>(٣)</sup>  
 حَوَيْتَ مُطَرِّفًا مِنْهَا وَمُتَّلَدَا  
 عَنْ حَوْضِهَا ذَيْدًا أَوْ عَنْ رَوْضِهَا طُرْدَا  
 إِلَى السُّهَى بِعِيُونٍ تَشْتَكِي الرَّمْدَا  
 وَمَا<sup>(٦)</sup> جَعَلْتَ لَهَا حَدًّا وَلَا أَمْدَا  
 وَبِالْتَّجَاوُزِ حَتَّى مَا بَسَطْتَ يَدَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَا نَبَذْتَ حَدِيثًا فِيهِ قَدْ وَرَدَا

(١) النجيع : الدم ، والنجد : العَرَق .

(٢) رَدَّتِ الفرس : رجعت الأرض بحوافرها .

(٣) القَوْد : القصاص . وفي (ع) و (م) : قهراً وإن قوتلوا لم يلزموا القودا .

(٤) فداء هذي الموالي ... (ل)

(٥) تظن ... ؟ (ل)

(٦) ولا جعلت . . (ل)

(٧) ما بسطت ردا ؟ (ل)

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ مُثَرِّ مُؤَمِّلِهِ      مُكْدٍ وَأَعْجَبُ مِنْهُ قَادِرٌ حَقْدَا  
 ضَلَّاءَ وَلَوْ هُدِيَا سَدَّ الْمَفَاقِرَ ذَا      وَأَجَلَ الصَّفْحَ ذَا أَوْ قَوْمَ <sup>(١)</sup> الْأَوْدَا  
 فَكَمْ غَمَرَتْ أَكْفَ الطَّالِبِينَ لَهَى      مَلَأَتْ <sup>(٢)</sup> أَلْفًا فَلَأَفًا لَا يَدَا فَيَدَا  
 كَفَاكَ عَزْمُكَ إِرْسَالِ الْوَعِيدِ لَهُ      طَلِيعَةً وَوَحْيِ <sup>(٣)</sup> الْجُودِ أَنْ تَعِدَا  
 فَلَيْسَ <sup>(٤)</sup> يَلْقَاكَ مَأْمُورٌ بِمَعْصِيَةٍ      إِلَّا نَدَى <sup>(٥)</sup> طَالَمَا أَخْفَيْتَهُ فَبَدَا  
 بَدَدْتَ وَفَرَكَ فِي فَرَضٍ وَنَافِلَةٍ      وَسُنَّةٍ جَمَعْتَ السُّوْدَدَ الْبَدَا  
 وَالْمَالُ كَالرَّمْحِ لَا يُرْجَى لِصَائِنِهِ      ثَنَاءُ جَاعِلِهِ فِي أُسْرَةٍ قِصْدَا <sup>(٦)</sup>  
 لِلَّهِ <sup>(٧)</sup> جَدُّكَ مَا أَعْلَى وَحَدُّكَ مَا      أَمْضَى وَجِدُّكَ مَا أَوْطَى وَمَا مَهْدَا  
 مَنَاقِبُهُ عَجْزُ مَنْ رَامَ اللَّحَاقَ بِهَا      كَعَجْزِ مَنْ رَامَ أَنْ يُحْصِيَ لَهَا عَدَدَا

(١) أَوْ قَوْمًا الْأَوْدَا (ل)

(٢) مَلَأَتْ ... (ل)

(٣) وَرَجَاءُ الْجُودِ ... (ل)

(٤) فَلَيْسَ يَلْقَاكَ مَأْمُورٌ بِمَعْصِيَةٍ (ل)

(٥) إِلَّا نَدَى ...؟ (ع) و (م)

(٦) الْأُسْرَةُ : الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ . وَالْقِصْدُ : جَمْعُ قِصْدَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِمَّا

يَكْسِرُ مِنَ الرَّمْحِ وَفِي (ل) وَرَدَ هَكَذَا :

وَالْمَالُ كَالرَّمْحِ لَا يُرْجَى لِصَائِنِهِ      ثَنَاءٌ عَاجِلَةٌ فِي أَثَرِهِ قِصْدَا

(٧) لِلَّهِ حَدُّكَ مَا أَمْضَى وَجَدُّكَ مَا      أَعْلَى وَجِدُّكَ مَا أَوْطَى وَمَا مَهْدَا (ل)

يَسُومُهَا مُعَوِزٌ<sup>(١)</sup> مِمَّا يُنَالُ بِهِ      وَشَأْنُ مَيْنِ الْفَقَى تَقْرِيْبُ مَا بَعْدَا  
كَقَائِلِ بِلِسَانٍ لَمْ يَحْطُهُ فَمٌ      وَصَائِلِ<sup>(٢)</sup> بِذِرَاعِ زَايِلَتِ عَضْدَا  
أَوْ عَاشِقٍ وَصَلَ<sup>(٣)</sup> الْمَعْشُوقُ هَجْرَتَهُ      مُسْتَقِظًا وَهُوَ وَصَّالٌ إِذَا هَجَدَا  
فَلْيَخْلُ ذُو الْأَمَلِ الطَّمَّاحِ مِنْ تَعَبٍ<sup>(٤)</sup>      يُضِيْعُهُ وَلِيَخْلُ الْحَاسِدُ الْحَسَدَا  
إِنِّي وَجَدْتُ لَطْرَفَ الْعَيْنِ مِنْكَ عَلَى      سَمَائِهَ<sup>(٥)</sup> وَلَطْرَفِ الْمَدْحِ مُطَرَّدَا  
فَحَازَ نَيْلًا لِرَاوِيهِ وَقَائِلِهِ      وَحَافِظِيهِ وَمَنْ غَنَى بِهِ<sup>(٦)</sup> وَشَدَا  
إِلَى الْمَوَاطِنِ<sup>(٧)</sup> سَيَّارٌ وَإِنْ بَعْدَتْ      وَفِي الْحَيَازِمِ مَعْقُولٌ وَإِنْ شَرَدَا  
بَقِيَتْ مَا دَامَتْ الْأَعْيَادُ عَائِدَةً      وَطَالَ عُمْرُكَ كَيْ تَسْتَنْفِدَ الْأَبْدَا

(١) يسومها معجزاً مما تنال به (ل)

(٢) وزايل بذراع فاته عضدا ؟ (ل)

(٣) لازم المعشوق هجرته (ل)

(٤) ... الطَّمَّاحِ في أمل (ل)

(٥) سما بها (ع) و (م)

(٦) بها (م)

(٧) الى المواطن مشتاق ... (ع) و (م)

## ٣٧

وقال (١) يمدح نصر بن محمود (٢) ويهنيه بفتح حصن منبج (٣)

شَرَفَ الْمُلُوكِ عَدَتْ مَعَالِيكَ الْمَدَى      فَبَقِيتَ مَحْرُوسًا عَلَى (٤) رُغْمِ الْعِدَا  
عَجَبًا لِكِفِّكَ كَيْفَ (٥) تُمْطَرُهُمْ رَدَى      يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَهِيَ مِنْ سُحْبِ النَّدَا  
رُمْ (٦) مَا تَشَاءُ يَنْ عَلَيْكَ عَسِيرُهُ      وَأَبْغِ الْبَعِيدَ فَإِنَّهُ لَنْ يَبْعُدَا  
وَلَيْسَ لَكَ الظَّفَرُ الَّذِي بِحُلُولِهِ      رَدَّ الضَّلَالِ الْحَقُّ وَأَتَصَرَ الْهُدَا  
وَطَرِيدَةٍ (٧) لِلدَّهْرِ أَنْتَ رَدَدْتَهَا      قَسْرًا فَكُنْتَ السَّيْفَ يَقْطَعُ مُغَمَدَا

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح نصر بن محمود بن صالح ويهنيه بفتح حصن منبج »

(٢) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم

(٢) ص (٩١)

(٣) كان ذلك سنة ٤٦٨ كما ورد في السكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٣٥

(٤) ... وإن رَغِمَ العدى (ل)

(٥) ... حين تَمْطَرُهُمْ (ل)

(٦) من تشاء (ل)

(٧) قال ابن العديم في زبدة الحلب (مخطوط) : وجه نصر (بن محمود)

عساكره إلى منبج صحبة أحمد شاه وكانت في أيدي الروم فحاصرها مدة وأيس  
والها من نجدة ثانية فسلمها في صفر سنة ثمان وستين وأربعماية فقال في ذلك  
ابن حيّوس من قصيدة :

« وطريدة للدهر أنت رددتها      قسراً فكنت السيف يقطع مغمدا »

عَجَزَ الْأَنَامُ وَذُدَّتْ عَنْهَا قَاهِرًا      زَمَنَّا سَطَا فِي<sup>(١)</sup> عَصْرِ غَيْرِكَ وَأَعْتَدَا  
فَتَحَ تَقَدَّمَ كُلَّ فَتَحٍ قَبْلَهُ      لِيَكُونَ فِي الْأَفَاقِ مِثْلَكَ مُفْرَدَا  
وَأَقَامَ لِلدِّينِ الْخَنيفِ عِمَادَهُ      فَأَقَامَ عُبَادَ الْمَسِيحِ وَأَقْعَدَا  
وَلَوْ اُنْتَحَاهُ سِوَاكَ لَا قَى دُونَهُ      بَابًا بِحَدِّ الْمَشْرِفَةِ مُوَصَّدَا  
وَعَصَابِيًّا كَانُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ      فَأَحْلَسْتَهُمْ مِثْلَ النَّعَامِ مُشْرَدَا  
عَلِمُوا بِأَنَّ نَفُوسَهُمْ مَأْسُورَةٌ      فِي حِصْنِهِمْ وَبَغَيْرِهِ لَا تُفْتَدَا<sup>(٢)</sup>  
زَهَّدْتَهُمْ فِيهِ وَحَقَّ لِرَاغِبٍ      وَجَدَ الْحَمَامَ مُزَهَّدًا أَنْ يَزْهَدَا  
خَافُوا الْمَقَامَ بِمَنْبِجٍ فَتَيَّمَمُوا      غَيْثًا يُرَوِّي فِي الْمُحُولِ وَيُجْتَدَا  
وَعَمَامَةً سَحَّتْ هُنَاكَ صَوَاعِقًا      حَتَّى إِذَا وَصَلُوكَ سَحَّتْ عَسْجَدَا  
وَجَرَيْتَ فِي سَنَنِ الْوَفَاءِ فَلَوْ جَرَى      يَبْغِي مَحَجَّتَكَ السَّمَوِيلُ<sup>(٣)</sup> مَا أَهْتَدَا  
وَعَضَدْتَ بِأَسْمِكَ أَهْلَ دِينِكَ قَاهِرًا      أَنْصَارَ عَيْسَى مُذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدَا  
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الرُّومَ مِمَّا نَالَهُمْ      مُتَعَوِّضِينَ مِنَ الْمَعَاوِلِ بِالْكُدَا  
خَنَعُوا فَمَا أُمْتَنَعُوا فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا      زُرْتَ الْخَلِيجَ بِكُلِّ أَشْمَرٍ أَمْلَدَا  
فَاقْرَعْ بِهَا أَبْرَاجَ قُسْطَنْطِينَةٍ      فَالْمُنْتَهَى تَبَعَ لِهَذَا الْمُبْتَدَا

(١) في غير عصرِكَ واعتدا (ل)

(٢) لا يفتدى (ل) لا يفتدى (ع) و (م) . وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) السموأل بن عدياء الأزدي الفسائي شاعر جاهلي يضرب به المثل في الوفاء .

وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ مَا تَمُرُّ<sup>(١)</sup> بَبَيْعَةٍ  
 فِي كُلِّ أَرْوَعٍ لَا يُرَاعَى إِذَا الْوَعَى  
 وَحَلِيفٍ عَزٌّ لَا يَلِدُ لَهُ الْكَرَى  
 يَنْبِي الظَّلَامَةَ بِالْحَدِيدِ مُدَلَّقًا  
 وَإِذَا عَزَمْتَ<sup>(٢)</sup> عَلَى قِرَاعٍ مُخَالَفٍ  
 سَيْفٌ تَخَيَّرَهُ أَبُوكَ فَرَاقَهُ  
 عَضُدٌ إِذَا عُدِمَ الْمُعَاوِدُ نَاضِحٌ  
 بِمَضَاءِ عَزَمِكَ أَدْرَكَ الْعِزَّ الَّذِي  
 وَكَفَاهُ عِلْمُكَ أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مُذْ دَعَتَكَ حُسَامُهَا  
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعَبَتْ مُشْمَرًا  
 يُبْئِي دُجَى تُحْيِيهِ مِنْكَ تَعَجُّبًا  
 فِي أَرْضِهِمْ إِلَّا وَصَارَتْ مَسْجِدًا  
 شُبَّتْ وَلَا يُعْدَى عَلَيْهِ إِذَا عَدَا  
 إِنْ لَمْ<sup>(٣)</sup> يَبْتَ لِلدِّرَاعَةِ مُتَوَسِّدًا  
 أَبَدًا وَيَجْتَابُ الْحَدِيدَ مُسَرِّدًا<sup>(٤)</sup>  
 فَاسْلُلْ عَلَيْهِ مِنْ سَيْوفِكَ أَحْمَدًا<sup>(٥)</sup>  
 فِي حَالَتِهِ مُغْمَدًا وَمُجَرَّدًا  
 إِذْ يُسْتَشَارُ مُظَفَّرٌ إِنْ أَنْجَدَا  
 لَا يَدْعَى وَيَمْنِ جَدُّكَ أَيْدَا  
 فَاتَ الْكُفَاةَ تَشَدُّدًا وَتَسَدُّدًا  
 وَرَدَتْ بِحَدِّكَ مِنْهَا لَنْ يُورَدَا  
 كَيْ يَسْتَرِيحَ وَمَنْ سَهَرَتْ لِيَرْقُدَا  
 وَتَبَيْتُ أَجْمَعُهُ لِسَعْيِكَ حُسَدَا

(١) ... لا تمر ببيعة (ل)

(٢) إن لم يكن ... (ل)

(٣) مسودا (ل)

(٤) وإذا قرعت ... ؟ (ل)

(٥) هو أحمد شاه . انظر الحاشية رقم (٧) ص. (٢٠٥)



وَلَوْ أَنَّ أَيَّامَ الزَّمَانِ نَوَاطِقُ      شَهِدَتْ<sup>(١)</sup> بِفَضْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَشْهِدَا  
 دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَذَعْنَ أَهْلَهَا      فَعَنَا الْقَرِيبُ لِمَا أَخَافَ الْأَبْعَدَا  
 لَمْ لَا يُطِيعُكَ مَنْ رَاكَ لِنَفْعِهِ      مُتَعَمِّدًا وَلِجُرْمِهِ مُتَعَمِّدَا  
 فَإِذَا شَكَ قَفَرًا بَدَلْتَ لَهُ الْغِنَى      وَإِذَا جَنَى<sup>(٢)</sup> خَطَاً صَفَحْتَ تَعَمُّدَا  
 إِنَّ الْمُلُوكَ تَأَخَّرُوا عَنْ غَايَةِ      أَدْلَجْتَ تَطْلُبُهَا وَبَاتُوا هُجْدَا  
 تَرَكَوْا لَكَ الْعِلْيَاءَ عَجْزًا لَا رِضَى      وَلَسُوا السِّيَادَةَ مُذْ مَنَعْتَ<sup>(٣)</sup> السُّودْدَا  
 مَا زِلْتَ تَرَعَاهُ بِعَيْنِي أَجْدَلُ      وَسِوَاكَ يَرْمُقُهُ بِعَيْنِي أَرْمَدَا  
 لَمْ يَشْنِ عَزَمَكَ أَنْ وَجَدْتَ طَرِيقَهُ      مُسْتَبْعَدًا وَمُحِبَّهُ مُسْتَعْبَدَا  
 وَمَتَى يُشَاطِرُكَ السُّمُوءُ مُشَاطِرُهُ      وَالْجُودُ<sup>(٤)</sup> وَالْإِقْدَمُ مِنْكَ تَوَلَّدَا  
 فَأَفْدَتْ حَتَّى لَا مَنَى وَأَبَدْتَ حَتَّى لَا عِدَى      وَجَرَيْتَ حَتَّى لَا مَدَا  
 بَلَغْتَ رَعَايَاكَ الرِّضَى وَكُفُّوا بِكَ الْوَعْدَى      وَأَصْلَحَ دَهْرُهُمْ مَا أَفْسَدَا  
 وَحَمَيْتَ<sup>(٥)</sup> مَا مَلَكَوْا فَمَا بِالِي أَرَاى      مَا حُزَّتْهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُبَدَّدَا  
 مَا لِي نَدَاكَ عَدُوَّهُ لَا يَحْتَمِي      مُلْكُ سَطَاكَ عِقَالُهُ لَنْ يَشْرُدَا<sup>(٦)</sup>

(١) بمجدك (ل)

(٢) وإذا شكا خطأ...؟ (ع) و (م)

(٣) مذ صنعت السؤددا (ل)

(٤) فالجود (ع) و (م) (٥) وحويت ؟ (ع) و (م)

(٦) مال بذاك عدوه لا يحتمي مال سطاك عقاله لن يشردا ؟ (ل)

وَلَطَمًا وَجَدْتَ يَدَيْكَ عِطَاشَهُمْ  
 لَوْ<sup>(١)</sup> أَنَّهُمْ جَحَدُواكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ  
 أَنْتَ ابْتَدَعْتَ بِهِذِهِ الشِّيمِ الْعُلَى  
 مَلِكٌ إِذَا بَتَلَ<sup>(٢)</sup> الْمُلُوكُ هِبَاتِهِمْ  
 وَهِيَ الْمَآثِرُ لَنْ يَنَالَ بَعِيدَهَا  
 وَإِذَا الْمُنَى أَمَّتْ نَدَاهُ<sup>(٣)</sup> عَوَانِسًا<sup>(٤)</sup>  
 أَغْنَاهُ أَنْ يَعِدَ ابْتِدَارُ نَوَالِهِ  
 مَا أَدْرَكَتْ أَشْيَاخُهُ وَهُمْ الْأَلَى  
 يَزْدَادُ قَدْرُكَ فِي الْتُفُوسِ جَلَالَةً  
 رَوَّيْتَ بِالْجُدْوَى رُسُومًا أَثْمَرَتْ  
 وَأَرَيْتَنِي طُرُقَاتِهِ فَوَجَدْتَنِي  
 أَنْدَى مِنَ الدَّيْمِ الْغَزَارِ وَأَجُودَا  
 لِأَبِي لِعُرْفِكَ عَرَفُهُ أَنْ يُجَحِّدَا  
 فَمَنْ اهْتَدَى فِي سُبُلِهَا فَبِكَ أَقْتَدَا<sup>(٥)</sup>  
 كَانَتْ مَوَاهِبُهُ بَوَادِي عُوْدَا  
 مَنْ لَمْ يَطْبُ كَأَبِي الْمُظْفَرِّ مَوْلِدَا  
 عُونًا أَغَادَتَهَا عَذَارَى نَهْدَا  
 وَكَفَاهُ صَادِقُ عَزْمِهِ أَنْ يُوعِدَا  
 شَرُفُوا وَعَزُّوا مَا حَوَاهُ أَمْرَدَا  
 أَبَدًا إِذَا مَا الْفِكْرُ<sup>(٦)</sup> فِيكَ تَرَدَّدَا  
 هَذَا الشَّنَاءُ وَكَمْ سَدَى<sup>(٧)</sup> يَمْغِي سُدَا  
 أَرْضِيكَ نَاضِمَ قِطْعَةٍ وَمُقَصِّدَا

(١) فلو أنهم ... (ل)

(٢) فبك اهتدى (ل)

(٣) بَتَلَ (ل)

(٤) ... أَمَّتْ لِقَاهُ (ع) و (م)

(٥) عوَابِسًا ؟ (ل)

(٦) فِيهِ (ل)

(٧) السَّدَى : ندى الليل .

لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْنِبًا      وَإِذَا غَلَوْتُ<sup>(١)</sup> أَمِنْتُ أَنْ أَتَزَيَّدَا  
 وَرِيَاضُ سُكْرِي فِي ذَرَاكَ أَنِيقَةٌ      عُنِيَ النِّعَامُ<sup>(٢)</sup> بِهَا فَلَنْ تَشْكُو الصَّدَا  
 لَا رَاعَتْ الْأَيَّامُ دِينَاءَ أَمْنُهُ      مِمَّا تَخَوَّفَ أَنْ تَعِيشَ<sup>(٣)</sup> مُخْلَدَا  
 وَعَدَّتْكَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ إِذَا عَدَّتْ      وَفَدَّتْكَ أَرْوَاحُ الْأَنَامِ مِنَ الرَّدَا

## ٣٨

وقال<sup>(٤)</sup> يمدح أمير الجيوش الدَّزِيرِي<sup>(٥)</sup>

إِنْ لَمْ أَقْلُ فِيكَ مَا يُرْدِي الْعِدَى كَمَدَا      فَلَا بَلَغْتُ مَدَى أَسْعَى لَهُ أَبَدَا  
 وَكَيْفَ أَصْبَحُ فِي الْإِحْسَانِ مُقْتَصِدَا      وَمَا وَجَدْتُكَ فِيهِ قَطُّ مُقْتَصِدَا  
 لَا وَرَدَنَّاكَ بِالنُّعْمَى الَّتِي غَمَرَتْ      مِنْ الْمُحَامِدِ بَحْرًا قَطُّ مَا وَرَدَا  
 عَذَبَ الْمَشَارِبِ مَمْنُوعَ الْمَشَارِعِ لَوْ      نَحَاهُ<sup>(٦)</sup> غَيْرُكَ لَمْ يَظْفَرْ بِبِلِّ صَدَا

(١) علوت (ل)

(٢) غَنَّى الحمام بها ... (ل)

(٣) أَنْ يَعِيشَ (ع) وَ (م)

(٤) محل هذه القصيدة في (ل) أول قصائد قافية الدال وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً على قافية الدال يمدح الأمير الأجل أمير الجيوش المظفر مصطفى

الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الدَّزِيرِي وأنشده إياها في عيد

النحر سنة سبع وعشرين وأربع مئة »

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٦) يحباه (ع) وَ (م)

وَمُتْرَعًا <sup>(١)</sup> مِنْ مَعَانٍ غَيْرِ نَاضِبَةٍ  
 أَبْحَثْتُكَ الصَّفْوَ مِنْ أَمْوَاحِهِ فَسَقَى  
 وَلَوْ سِوَاكَ وَكَلَّا <sup>(٢)</sup> كَانَ وَارِدُهُ  
 سَيْفُ الْخِلَافَةِ مَنْ يَرْجُو السُّمُوَّ وَقَدْ  
 أَحْرَزْتَهُ بِاللَّيْلِ لَمْ تُبْقِ ذَا عَدَمٍ  
 لَقَدْ تَرَكْتَ طَرِيقَ الْمَجْدِ شَاطِنَةً  
 فَقُلْ لِمَنْ رَامَ جَرِيًّا فِي مَدَاكَ شَأًى  
 دَعِ الْعَالِي لِمَنْ أَضْحَى لَهَا شَرْفًا  
 وَلَيْسَ يَلْبُغُهَا فَارْبَعٌ عَلَى ظَلَعٍ <sup>(٣)</sup>  
 بَلِ <sup>(٤)</sup> الْمَسْكَرُ لَمْ تَكُنْ مِفَارِمْهَا  
 كَمْ فِي الدَّنَاقَرَةِ عَذْرَاءٌ مَاسِلَكْتُ  
 أَنِّي وَمَجْدُكَ قَدْ أَضْحَى لَهَا مَدَدًا  
 رِيَاضَ فِجْرِكَ لَا نَزْرًا وَلَا ثَمَدًا  
 لَمَّا عَدَوْتُ بِهِ الْإِكْدَارَ وَالزَّبَدَا  
 أَحْرَزْتَ مُطَرَفًا مِنْهُ <sup>(٥)</sup> وَمَثَلَا  
 وَبِالْحُرُوبِ الَّتِي أَلَوْتُ بَيْنَ عُنْدَا <sup>(٦)</sup>  
 فَلَوْ سَرَى النِّجْمُ فِيهَا أُسْتَبْعَدَ الْأَمَدَا  
 مُسْتَبْعَدِ الْقُرْبِ مَنْ يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَا  
 فَمَا وَجَدْتَ بِهَا مِعْشَارَ مَا وَجَدَا  
 مَنْ لَا يَرَى صَابَهَا مِنْ حُبِّهَا شُهْدَا  
 إِلَّا لَتُلْحِقَ بِالْدَّانِينَ مَنْ بَعْدَا  
 صَارَتْ طَرَائِقُ مَنْ قُصَّادِهَا قِدَادَا

(١) ومُتْرَع ... (ل)

(٢) وكل (م)

(٣) منها (ع) و (م)

(٤) عقدا (ل)

(٥) ضَلَعَ (ل)

(٦) لك المسكارم ... (ل)

تَرَكْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَلْفَاقَ طَيِّبَةٍ      وَلَنْ <sup>(١)</sup> يَطِيبَ نَسَا مِنْ لَا يَعْمُ جَدَا  
 وَمُذْ حَلَلْتَ بِهَذَا الشَّامِ تَكْلَوْهُ      فَقَدْ عَدَا الدَّهْرُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ عَدَا  
 مَلَأَتْ آفَاقَهُ مِنْ ذِي الطُّبَى شُبُهًا      جَعَلَتْهَا لِشَيَاطِينِ الْوَرَى رَصَدَا  
 وَلَمْ تَزَلْ آخِذًا مَالًا نَفَادَ <sup>(٢)</sup> لَهُ      وَمُعْطِيًا مَالًا أَسْتَبْقِيَهُ نَفِدا  
 فَمَا تَقَلَّتْ إِلَى غَيْرِ الْعُلَى قَدَمًا      وَلَا شَدَدَتْ عَلَى <sup>(٣)</sup> غَيْرِ الثَّنَاءِ يَدَا  
 كَفَى الْإِمَامَةَ عِزًّا أَنْ عُدَّتْهَا <sup>(٤)</sup>      لَا تَسْتَطِيعُ اللَّيَالِي حَلَّ مَا عَقَدَا  
 مَازَلْتُ <sup>(٥)</sup> فِي نُصْحِهَا مُذْ كُنْتُ مُشْتَبِهًا <sup>(٥)</sup>      قَوْلًا وَفِعْلًا وَإِظْهَارًا وَمُعْتَقَدَا  
 عَنْ رَأْفَةِ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ قَدَشُهِرْتَ      لَمْ يُعْطِهَا وَالِدٌ مِنْ نَفْسِهِ وَلَدَا  
 ذُدَّتِ الْمَطَامِعُ عَنْهُ بَعْدَ مَا شَرِعَتْ      فِيهِ وَجَاهَدْتَ مَنْ عَادَاهُ مُجْتَهِدَا  
 وَكَانَ يَحْمَدُ أَنْصَارًا لَهُ ذَهَبُوا      فَمُذْ رَأَيْتُكَ نَصِيرًا ذَمَّ مَنْ حَمَدَا  
 كَمْ فَتَتِ الدَّوْلَةُ الزَّهْرَاءُ فِي عَضُدِ <sup>(٦)</sup>      لَمَّا دَعَتْكَ لَهَا دُونَ الْوَرَى عَضُدَا

(١) وأن يطيب ... (ع) و (م) ورواية البيت في (ل) هكذا :

تركت من ذكرها ألفاق طابطة من يطيب تناسل لا يعم جدا ؟

والنكتة : ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سيء .

(٢) ما لا يفاد له (ع) و (م)

(٣) إلى غير الثناء (ل)

(٤) لا زلت ... (ل)

(٥) كذا .

(٦) من عضد (ع) و (م)

أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي لَا يُنْتَضَى أَبَدًا  
لَمَّا اُنْتُضَاكَ لِمَنْعِ الْحَقِّ صَاحِبُهُ  
وَعَوْدَةُ الْجَوْرِ قَصْدًا غَيْرُ مُمَكِّنَةٍ  
أَقْعَدْتَ مَنْ قَامَ مِنْ أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِ  
أَهْبَطْتَ أَقْدَارَهُمْ قَسْرًا وَأَنْفَسَهُمْ<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ غَوَادِيهِمْ<sup>(٢)</sup> تُخْلِي صُدُورَهُمْ  
وَأَنْتَ مَنْ لَمْ تَزَلْ تُتَوِي إِخَافَتُهُ  
حَاكَمْتَهُمْ وَهُمْ لَدَيْكَ فَأَخْصَرَهُمْ  
وَفِي الرُّدَيْنِيَّةِ اللَّائِي حَشَوْتَ<sup>(٣)</sup> بِهَا  
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ رِمَاحُ قَلٍّ مَانِعُهَا  
وَلَا حَمَتُهُمْ دُرُوعُ طَالِمَا عَصَمَتْ  
قَتَلْتَهُمْ بِصُنُوفِ الْخَوْفِ تَبَعْتُهُ<sup>(٥)</sup>

إِلَّا لِدُلِّ ضَلَالٍ أَوْ لِعِزِّ هُدَا  
أَهْلَكْتَ بِالْجِدِّ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْجِدَا  
حَتَّى يَعُودَ الْقَنَا عَنْ أَهْلِهِ قِصْدَا  
وَلَوْ بَغَيْرِكَ رِيْعُوا قَامَ مَنْ قَعْدَا  
فَمَا تَرَكْتَ سِوَى أَنْفَاسِهِمْ صُعْدَا  
مِنَ الْحُقُودِ فَصَارَتْ لِلضَّبَابِ<sup>(٣)</sup> كُدَا  
عِدَاةُ حَتَّى أَمَاتَتْ حِقْدَ مَنْ حَقْدَا  
عَنْ نُصْرَةِ الْغِيِّ طَعْنٌ يَنْصُرُ الرُّشْدَا  
تِلْكَ الصُّدُورَ لَدُودٌ يَذْهَبُ اللَّدْدَا  
إِذَا رَأَتْ تُغَرُّ الْأَبْطَالُ أَنْ تَرِدَا  
وَالْقَعْصَبِيَّةُ فِيهَا تَكْثُرُ الزَّرْدَا  
كَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَلَمَّا يَدُنْ مِنْهُ رَدَا

(١) وَأَنْفَسَهُمْ (ل)

(٢) غَوَادِيهِمْ (ع) و (م)

(٣) لِلضَّلَالِ (م)

(٤) حَشَوْنَ (م)

(٥) تَبَعَهُ (ع) و (م)

وَعُدَّتْ تَطْلُبُ مِنْهُمْ قَوْدَ أَنْفُسِهِمْ      وَمَا سَمِعْنَا بِقَتْلِي أَنْزِمُوا قَوْدَا  
فِيَمَمُوكَ رَجَاءً أَنْ سَيَغْمُرُهُمْ      عَفْوٌ يُحِيلُ الرَّدَى فِي رَاحَتِكَ نَدَا  
فَأَحْمَدُوا الْعَيْشَ فِي أَفْنَاءِ مَمْلَكَةٍ      مَنْ لَمْ يَعِشْ فِي ذَرَاهَا لَمْ يَعِشْ رَعْدَا  
فَضْلٌ تَمَيَّزَتْ عَنْ كُلِّ<sup>(١)</sup> الْأَنَامِ بِهِ      فَأَشْكُرُ لِمُعْطِيكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا  
أَيَّدَتْ بِالْجِدِّ وَالْجِدُّ الْمُلُوكَ فَعِشْ      عُمَرُ الزَّيْمَانِ بِمُلْكِ الْأَرْضِ مُنْفَرِدَا  
أَمَتَ مِنْ حَسَدٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ رَهْبًا      مِنْهُمْ وَمِنْ رَهْبٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ حَسَدَا  
إِلَامٌ يُمَطِّلُ حَسَنًا بِبُغْيَتِهِ<sup>(٢)</sup>      لَا يَنْفَدَنْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ فَنَدَا  
قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ ذَا جَلَدٍ      عَلَى الْخُطُوبِ فَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ جَلَدَا  
جَرَعَتْهُ مَا يُذِيبُ الصَّخْرَ أَيْسَرُهُ      وَمَا خَطَاهُ الرَّدَى لَوْ لَمْ يَكُنْ لُبْدَا<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْطَفُ عَلَى مَلِكٍ لَجَّ الشَّقَاءُ بِهِ      إِنْ فَازَ مِنْكَ بِأَذْنِي نَظْرَةً سَعِدَا<sup>(٤)</sup>

(١) عن شكر الأنام به (ع) و (م)

(٢) إلام تمطِّلُ حَسَنًا ببيعته

لا تُنْفَدَنْ ما بقي من عمره فَنَدَا (ع) و (م)

وَحَسَنَان : هو حَسَنَان بن المفرِّج بن دُعْفَل بن الجراح الطائي أمير بني طيء خرج على الفاطميين متحالفاً مع صالح بن مرداس الكلبي ، فجهز له الفاطميون جيشاً بقيادة أنوشتكين الدزبري ، فسكنت وقعة الاقحوانة قرب طبرية وانجلت عن مقتل ابن مرداس وهزيمة حَسَنَان سنة ٤٢٠ هـ انظر الحاشية رقم (٥) ص (٥٧)

(٣) لُبْد : آخر نسور لقمان ويكنى به عمن يعمر طويلاً .

(٤) هذا البيت ساقط من (ل)

فَلَيْسَ يَعْصِيكَ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ      مَنْ مُدْحَضَرَّتْ عَلَيْهِ النَّوْمَ مَارَقَدَا  
 ذَلَّتْ لَكَ الْأُسْدُ فِي غَابَاتِهَا وَعَنْتْ      خَوْفًا فَلَوْ شِئْتَ لَأَسْتَرْعَيْتَهَا النُّقْدَا  
 وَالْأَعْيُنُ الشُّوسُ قَدْ غَضَّتْ فَلَاشَوْسُ<sup>(١)</sup>      وَالصَّيْدُ قَد تَرَ كُوا فِي عَصْرِكَ الصَّيْدَا  
 عَزَائِمُ تَسْبِقُ الْأَقْدَارَ مَا خُلِقَتْ      إِلَّا لِكَفِّ عِدَاءٍ أَوْ لِقَتْلِ عِدَا  
 فَكَمْ جَلَوْتَ بِهَا مِنْ فِتْنَةٍ غَسَقَتْ<sup>(٢)</sup>      عَنَا وَأَجَلَيْتَ عَنْ عَرِيْسِهِ أَسَدَا  
 وَكَمْ أَتَحَتَ<sup>(٣)</sup> عَدِيًّا<sup>(٤)</sup> كُلَّهَا نَعْمًا      يَفْنَى الزَّمَانُ وَمَا أُخْصِي لَهَا عَدَدَا  
 حَتَّى كَأَنَّ جَنَابًا قَبْلَ مَصْرَعِهِ      وَصَّاكَ إِذْ بَايَنَ<sup>(٥)</sup> الدُّنْيَا بِمَنْ وَلَدَا  
 فَلَوْ<sup>(٦)</sup> أَصَابَتْ قَدِيمًا جَاهِلِيَّتُهُمْ      مَلَكًا يُدَانِيكَ جُودًا عَفَّ مَنْ وَأَدَا  
 فَلَيْلَتِمَسْ رَافِعٌ<sup>(٧)</sup> مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ      فَلَنْ يُدَافِعَ مَنْ تُضْحِي لَهُ سَنَدَا

(١) مذ غضت (ل)

(٢) السكامة ساقطة من (ل) . وفي (ع) و (م) غسقاً . وما أثبتناه

هو الصواب .

(٣) وقد أبحث ... (ل)

(٤) بنو عدي بطن من كنانة عذرة من القحطانية وهم بنو عدي بن

جناب بن هبل . « نهاية الأرب ص ٢٩١ »

(٥) إذ يشس الدنيا ... (ل)

(٦) ولو ... (ل)

(٧) هو رافع بن أبي الليل أمير الكلبيين دخل في طاعة الفاطميين وكان

مع أنوشتكين الدزبري في وقعة الاءقجوانة وفي فتح حلب .

« ابن القلانسي ص ٧٣ و ٧٥ »



وَلْيُفْرِعِ النَّجْمَ بِالْقُرْبَىٰ <sup>(١)</sup> الَّتِي جَمَعَتْ  
 تَقَطَّعَتْ أَنْفُسُ الْأَعْدَاءِ مِنْ صَلَةٍ  
 إِلَّا اعْتِرَافًا فَمَا الْمَغْبُونُ مَنْ جَحِدَتْ  
 صَاقَ الزَّمَانُ بِمَا خَوَّلَتْ مِنْ نِعَمٍ  
 قَضَتْ بِأَنْ أَجِدَ الْإِسَارَ فِي وَطَنِي  
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالتَّقْصِيرِ غَايَتَهَا  
 فَاسْحَبْ ذِيُولَ بُرُودٍ لَا فَنَاءَ لَهَا  
 مُرَوِّضٍ جَادَ هَذَا الْفَيْثُ ثَرْبَتُهُ  
 كَسَاهُ ذِكْرُكَ لِأَلَاءٍ فَعَادَرَهُ <sup>(٥)</sup>  
 لَا زِلْتَ زِينَةَ دُنْيَانَا وَلَا بَرَحْتَ  
 شَمَلُ الْفَخَارِ لَهُ وَالسُّؤْدَدَ الْبَدَا  
 يَظَلُّ يَحْسُدُ عَدْنَانُ بِهَا أَدَا <sup>(٢)</sup>  
 آلاؤُهُ إِنَّمَا الْمَغْبُونُ مَنْ جَحَدَا  
 خِيلَتْ طَوَارِفُهَا مِمَّا ضَفَّتْ تُلْدَا  
 فَمَا رَحَلْتُ إِلَيْهِ عَرْمِسًا أَجْدَا <sup>(٣)</sup>  
 مَنْ لَا يَنَالُ قُصَارَاهَا إِذَا جَهَدَا  
 مَنَسُوجَةٌ مِنْ مَدِيحٍ تَسْبِقُ <sup>(٤)</sup> الْبُرْدَا  
 فَرَاخَ فِي خِلْعٍ مِنْ نَوْرِهِ وَغَدَا  
 أَشَفَ مَا يُقْتَضَاهُ <sup>(٦)</sup> مَنْ شَدَا وَحَدَا  
 أَيَّامُ مُلْكِكَ أَعْيَادًا لَنَا <sup>(٧)</sup> جُدْدَا

(١) إشارة إلى زواج أنوشتكين بأخت رافع .

« ابن الفلاني ص ٧٩ »

(٢) عدنان : جد العرب العدنانية وأدَد : جد العرب القحطانية . وفي ( ل )  
 تظل تحسد عدنان بها أددا . أي بنو عدنان .

(٣) هذا البيت ساقط من ( ل ) . والعَرْمِسُ الأجد : الناقة الصلبة القوية .

(٤) يسبق . ابن عساكر ج ١٥ ورقة ١٩٢ ( مخطوط )

(٥) تغادره ( ع ) و ( م )

(٦) يمتضاه ( ع ) و ( م ) يمتضيه ، يمتضيه . « ابن عساكر »

(٧) لها ( ع ) و ( م )

وَلَا خَلَّتْ مِنْكَ أَوْطَانُكَ أَعْتَصَمْتَ      لَوْلَاكَ مَا اسْتَوْطَنْتُ رُوحَ بَهَائِ جَسَدَا  
يُسْتَكْثَرُ الْيَوْمَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ حَسَنِ      وَيُسْتَقَلُّ بِمَا تُفْضِي إِلَيْهِ غَدَا  
وَلَا بَلَغْتَ مَدَى تَعْلُو<sup>(١)</sup> الْمُلُوكِ بِهِ      إِلَّا أَجَدَّ لَكَ الْجَدُّ السَّعِيدُ مَدَا

٣٩

وقال أيضاً يمدحه (٢)

قَتَّ الْوَرَى فَعَلَامَ ذَا الْإِجْهَادُ      وَيَبْعُضُ سَعِيكَ تُحْرِزُ الْآمَادُ  
قَدَّ قَتَّ فِي الْأَعْضَادِ هَذَا الْمُرْتَقَى      وَتَفَتَّتْ مِنْ دُونِهِ الْأَكْبَادُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بِأَلِغٍ سُودِدُ      لَمْ تَدْرِ كَيْفَ طَرِيقَهُ الْأَنْجَادُ<sup>(٣)</sup>  
تَزْدَادُ مَجْدًا لَيْسَ يُعْرِفُ كَلَمًا      قَالَ الْوَرَى لَمْ يَبْقَ مَا تَزْدَادُ  
وَمَنَاقِبًا مِنْ دُونِهَا وَبِمِثْلِهَا      تَكْبُو الْمُلُوكُ وَتُكَبَّتُ الْخُسَادُ

(١) يعلو . « ابن عساكر »

(٢) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وتنقص من أولها  
هناك مقدار ثلاثين بيتاً ؛ وجاء عنوانها هكذا : « وقال أيضاً يمدحه في المحرم  
من سنة خمس وعشرين وأربع مئة بقصيدة منها :

سكنتُ لصولتك الرياح مهابهً      وترعزعت من خوفك الأطوادُ... »

(٣) الأنجاد : جمع نجيد ونجيد وهو الشجاع الماضي في ما يعجز  
غيره ، السريع الإجابة في ما دعي إليه . وفي الأصل الأنجاد . ولعل ما أثبتناه  
هو الصواب .

جِئْتُ لِنَسْلَابِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعُلَى  
 تَعْنُو لِسُورَةِ عِزِّهِ الْأَمْجَادُ  
 نَدْبٌ إِذَا مَا هُمْ أَنْ يَلْقَى عِدَى  
 لَمْ يَشْنُو عَدَدٌ وَلَا أُسْتَعْدَادُ  
 مِنْ أَسْرَةِ شُوسٍ إِذَا سُلُّوا النَّدَى  
 جَادُوا وَإِنْ صَنَعُوا الصَّنِيعَ أَجَادُوا  
 مِنْ كُلِّ صَعَادٍ إِلَى رُتَبِ الْعُلَى  
 دَرَجَاتُهُ أَبَدًا ظِيٌّ وَصَعَادُ  
 وَرَادِ أَحْوَاضِ الْمُنُونِ إِذَا طَفَتْ  
 وَالَّذُهُمْ مِنْ عَلَقِ النَّجِيعِ وَرَادُ  
 نَحَرُوا بِمَا شَادُوا فَمَنْدُ بَدَا لَهُمْ  
 وَإِذَا الْفَتَى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعَالُهُ  
 كَفَّ الْعِدَى وَكَفَى الْعِدَاءُ مُوَيْدُ  
 مَجْدُ الْمُظْفَرِ أَهْمَلُوا مَا شَادُوا  
 وَإِذَا الْفَتَى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعَالُهُ  
 كَفَّ الْعِدَى وَكَفَى الْعِدَاءَ مُوَيْدُ  
 لَجِيُوشِهِ مِنْ رَأْيِهِ وَمَضَائِهِ  
 فَلْيَسْأَسِ الْأَعْدَاءُ أَرْضًا ذَادَهُمْ  
 فَعَلَى الشَّامِ سُرَادِقُ أَوْتَادُهُ  
 كَادُوا الْهُدَى فَأَدَالَ خَوْفُكَ مِنْهُمْ  
 كَانُوا جِبَالًا مَثَلًا وَكَانَتْهُمْ  
 قَصْرَتِ رِمَاحُ الْخَطِّ فِي أَيْدِيهِمْ  
 حَتَّى لَقَدْ سَكَنُوا الْكُذَا أَوْ كَادُوا<sup>(١)</sup>  
 فِي ذِي الزَّعَارِعِ إِذْ عَصَفْنَ رَمَادُ  
 وَنَبَتَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حِدَادُ

مُذْجَاشَ بَحْرُكَ وَأَعْتَلَى آذِيَهُ  
لَوْلَاكَ مَا أَتَقَمَعَ النِّفَاقُ وَلَا وَرَتْ  
بِكَ عَادَ سَيْفُ الشَّرِّكَ مَفْلُولُ الشَّبَا  
وَمَتَى دَهَمَتِ الرُّومَ فِي أَوْطَانِهِمْ  
بِحَوَامِلِ الْأَسَادِ آسَادِ الْوَغَى  
وَلَهُمْ مَتَى لَا قَوْلُكَ يَوْمَ بَعْدَهُ  
فَلْيَحْذَرُوا مَلِكًا تَخَلَّتْ عَنُودُهُ  
هَلْ لِلْأَرَاوِي مَصْحَرٌ مِنْ بَعْدِ مَا  
سَيْفَ الْإِمَامِ عَلَوْتَ مَا لَمْ يَرْقُهُ  
وَلَاكَ الْعَزَائِمُ لَا يُبِلُّ جَرِيحُهَا  
ذُلًّا إِذَا نَحَتِ الْعَدُوُّ فَإِنَّمَا  
سَكَنْتَ لِصَوْلَتِكَ الرِّيحُ مَهَابَةٌ  
فَشِمِ السُّيُوفَ فَطَالَمَا جَرَدَتْهَا  
وَأَقِمِ فَقَدْ قَامَتْ لِبَاسِكَ هَيْبَةٌ  
وَسَرَتْ مُهُومُكَ فَأُلْقِ الْأَقَامَةَ رِحْلَةً  
فَتَوَاءَ رَحْلِكَ عِصْمَةٌ أَتَى ثَوِي

نَضَبَتْ بِحَارُ الْإِفْكَ فَهِيَ ثِمَادُ  
لِلدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْكُبُوِّ زِنَادُ  
وَعَدَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ شِدَادُ  
صَبَحَتُهُمُ الدَّهْمَاءُ وَهِيَ نَادُ  
لَمْ يُوهِبَا التَّأْوِيبُ وَالْإِسَادُ  
لَا تَلْتَقِي الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ  
لِسُطَاهُ عَنْ أَجْمَاتِهَا الْأَسَادُ  
سَمِعَتْ بِأَسَدِ الْغَابِ كَيْفَ تُصَادُ  
أَمَلُ وَشِئْتَ فَلَمْ يَفُتِّكَ مُرَادُ  
وَلِغَيْرِكَ الْإِبْرَاقُ وَالْإِرْعَادُ  
بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهَا مِيعَادُ  
وَتَرَعَزَعْتَ مِنْ خَوْفِكَ الْأَطْوَادُ  
حَتَّى لَقُنْنَا مَا لَهَا أَغْمَادُ  
لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فِي الْأَنَامِ فُوَادُ  
وَالسَّلْمُ حَرْبُ وَالرِّقَادُ سُهَادُ  
أَبَدًا وَكَفَّفَكَ لِلْعَدُوِّ جِهَادُ

مَا أَحْرَقَتْ نِيرَانُهُمْ وَشَرَّارُهَا      عَالٍ فَكَيْفَ تَرُوعُ وَهِيَ رَمَادُ  
 رَكِبُوا سَبِيلَ الْغَيِّ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ      وَلَقَدْ رَأَوْا سُبُلَ الرَّشَادِ خَادُوا  
 وَعَلَى الظُّلُمِ إِرْشَادُ مَنْ لَمْ يَثْنِهِ      فِيمَا مَضَى عَنْ غِيَّهِ إِرْشَادُ  
 حَقْدُهَا فَمَاذَا سَكَنْتَ <sup>(١)</sup> بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ      خَوْفَ اتِّقَامِكَ مَاتَتِ الْأَحْقَادُ  
 وَأَرَاكَ تَعْمُرُهُمْ بِصَفْحِكَ بَعْدَمَا      كَثُرَتْ بِيَابِكَ مِنْهُمْ الْقُنَادُ  
 خَافُوا الرَّدَى فَتَحَوُّوا <sup>(٢)</sup> هُمَامًا عِنْدَهُ      يُجْدِي وَيُرْدِي الْوَعْدُ وَالْإِيْعَادُ  
 وَهَدَتْهُمْ النُّكَبَاتُ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى      يَا طَالَمَا جَرَّ السَّلَاحَ فَسَادُ  
 قَطَعُوا الْقِفَارَ وَنُورُ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى      هَادٍ لَهُمْ وَرَجَاءُ قُرْبِكَ <sup>(٣)</sup> زَادُ  
 أَرْهَبَتْهُمْ حَتَّى تَحَقَّقَ مَنْ نَأَى      أَنْ لَيْسَ يُنْجِي مِنْ سَطَاكَ بَعَادُ  
 وَعَفَوْتَ حَتَّى لَوْ رَجَا غِيَابُهُمْ      ذَا الْعَفْوِ وَدَوَا أَنَّهُمْ شُهَادُ  
 هَذَا ابْنُ جَرَّاحٍ <sup>(٤)</sup> أَتَاكَ وَهَلْ لِمَنْ      أَقْصَيْتَهُ إِلَّا إِلَيْكَ عَوَادُ  
 فَأَجِبْ بِفَضْلِكَ مَنْ دَعَاكَ فَلَمْ يَزَلْ <sup>(٥)</sup>      لِلْعَفْوِ <sup>(٦)</sup> عِنْدَكَ مَبْدَأُ وَمَعَادُ

(١) سَكَنْتَ (م)

(٢) ونحو (ل)

(٣) ورحاب قربك زاد (م)

(٤) هو حَسَّان بن المَفْرُج بن دَعْفَل بن الجَرَّاح الطائِي . انظر الحاشية

رقم (٢) ص (٢١٤)

(٥) فلم تزل (ل)

(٦) للعرف (ع) و (م)

قَابِلٌ <sup>(١)</sup> بِرَأْفَتِكَ أَعْتَذَارَ مُسَاوِرٍ      إِنَّ الْمَعَاذِرَ لِلذُّنُوبِ حَصَادُ  
 قَدْ يَكْهَمُ الْعَضْبُ الْجُرَّازُ وَحَدُّهُ      مَاضٍ وَيَكْبُو الطَّرْفُ وَهُوَ جَوَادُ  
 يَا عُدَّةَ الْإِسْلَامِ مَنْ ذَا يَشْتَكِي      ظَمًا <sup>(٢)</sup> وَعِدُّكَ لِلْعُقَاةِ عَتَادُ  
 كَمْ قُدْتُ فِي رَبْقٍ <sup>(٣)</sup> الْجَمِيلِ مَصَاعِبًا      لِسِوَاكَ لَا تَعْنُو وَلَا تَتَقَادُ  
 عَادَتْ بِحَضْرَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَاذَاتِ الْإِ      فَقَرَاءٍ فَأَجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَضْدَادُ  
 أَضْحَى مَحَلَّكَ جَامِعًا وَمُفَرَّقًا      فَأَلْحَمْدُ يُحْرَزُ وَالْثَرَاءُ <sup>(٤)</sup> يُبَادُ  
 تَحْوِي الْعَلَاءَ بِهِ فَتَمْنَعُ نَيْلَهُ      وَالْمَالُ سَاعَةً يُسْتَفَادُ يُفَادُ  
 يَفْدِيكَ أَهْلُ مَمَالِكٍ هَضْبَاتِهَا      فِي جَنْبِ ذَا الْمُلْكِ الْأَشْمُ وَهَادُ  
 نَعْمَانُ هَذَا الْعَصْرِ أَنْتَ وَإِنِّي      فِي حَيْثُ يَنْتَسِبُ الْقَرِيضُ زِيَادُ <sup>(٥)</sup>  
 لَا يَلْدِفَتَنَّكَ عَنْ ثَنَائِي لَافِتٌ      فَلِكُلِّ قَوْلٍ مَا عَدَاهُ نَفَادُ

(١) واقبل برأفتك ... (ل)

(٢) ظمًا وعدلك ... (ع) و (م)

(٣) الرِّبْقُ : جبل فيه عدة عرى .

(٤) والثناء ١ (ل)

(٥) النعمان : هو أبو قابوس النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية . وزيد : هو أبو أمانة زيد بن معاوية بن ضباب الديلمي المعروف بالناطقة الديلمي الشاعر المشهور . مدح النعمان بن المنذر وكان مقدماً عنده .

وَأَسْمَعَ لِحُكْمَةِ النِّظَامِ حُلِيِّهَا      دُرُّ<sup>(١)</sup> الثَّنَا وَجِلَاوُهَا الْإِنْشَادُ  
وَأَشْفَعَ<sup>(٢)</sup> بِهَا تِلْكَ الْقَلَائِدَ إِنَّهَا      مِنْ خَيْرِ مَا تُزْهِى بِهِ الْأَجْيَادُ  
وَأَقْتَدَ بِمَا أَسَدَتْ يَدَاكَ مَدَائِحًا      لَوْلَاكَ لَمْ يُمَلِّكَ لَهْنٌ قِيَادُ  
أَنْتَى أَمْدٌ يَدَا إِلَى طَلَبٍ وَلِي      مِنْ جُودِ كَفِّكَ طَارِفٌ وَتِلَادُ  
وَأَسْعَدَ<sup>(٣)</sup> بِهِ عَالَمًا سَحَابٌ يُمْنُهُ      هُطْلٌ وَكَوْكَبٌ سَعْدُهُ وَقَادُ  
لَا زَالَ عَنَّا ظِلٌّ مَنْ أَيَّامُنَا      مِنْ حُسْنِهَا فِي ظِلِّهِ أَعْيَادُ  
وَأَقَامَ هَذَا الْمُلْكُ أَخْضَرَ لَا بُدَّ      بِفِنَائِهِ الْوُرَادُ<sup>(٤)</sup> وَالرُّوَادُ  
وَحَيْتَ لِيْلَادِ الَّذِي أَحْيَيْتَهُ      فَتَفَافُهُ إِلَّا لَدَيْكَ<sup>(٥)</sup> كَسَادُ

\*  
\*\*

(١) در الثنا (ع) و (م)

(٢) فاشفع ... (ع) و (م)

(٣) فاسعد ... (ع) و (م)

(٤) الرُّوَادُ والْوُرَادُ (ل)

(٥) إِلَّا إِلَيْكَ (ع) و (م)

## ٤٠

وقال يمدح ناصر الدولة بن حمدان (١)

أَمَّا (٢) وَمَسَاعٍ لَا تُحِيطُ لَهَا (٣) عَدَا  
لَقَدْ قَصَرَ الْمُثْنِي وَطَالِبُ ذَا الْمَدَى  
فَإِنْ شِئْتَ وَصَفًا بَالِغًا مَا بَلَغَتْهُ  
وَالَا فَلَا لَوْمْ عَلَى كُلِّ قَائِلٍ  
وَمَا كُنْتَ فَرْدًا فِي ابْتِغَائِكَ غَايَةَ الْ  
وَنَاقَضَكَ الْأَمْلَاكُ فِيهَا فَكَلَّمَا  
لَسِنْ كُنْتَ فِي الْعِلْيَاءِ أَبْعَدَهُمْ مَدَى  
وَإِنْ كُنْتَ أَسْلَاهُمْ عَنِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى  
وَإِنْ كُنْتَ فِي الْفَحْشَاءِ أَنْبَاهُمْ شَبَا  
وَأَنْتَ يَرُومُونَ الْمُحَامِدَ ضَلَّةً  
وَتَأْثِيرِ مَجْدٍ لَا تَقِيسُ بِهِ مَجْدَا  
وَمَا مُنْعِمٌ إِلَّا مَنْ اسْتَفْرَغَ الْجُهْدَا  
فَقِفْ حَيْثُ فُتَّ الْوَصْلُ بِمَجْعَلٍ لَهُ حَدًّا  
نَحَاهُ فَأَخْفَى جَهْدُهُ فَوْقَ مَا أَبْدَا  
كَمَالٍ وَلَكِنْ كُنْتَ فِي حَوْزِهَا فَرْدَا  
عَلَا بِكَ فِعْلٌ هَضْبَةٌ هَبَطُوا وَهْدَا  
فَإِنَّكَ بِالْإِنْعَامِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدَا  
فَإِنَّكَ بِالتَّقْوَى أَشَدُّهُمْ وَجْدَا  
فَإِنَّكَ فِي الْهِجَاءِ أَمْضَاهُمْ حَدًّا  
وَمَا صَدَقُوا فِيهَا وَعِيدًا وَلَا وَعْدَا

(١) هو ناصر الدولة وسيفها أبو محمد الحسن بن الحسين . انظر الحاشية

رقم (٤) ص (١٢)

(٢) هذه القصيدة كلها ساقطة من (ل)

(٣) كذا في الأصل ولعل الأصوب : لا تحيط بها .

(٤) كذا في الأصل . وفي مختارات البارودي : « فتَّ الوصف »



وَأَيْنَ هُمْ مِمَّنْ إِذَا غَدَرُوا وَفِي  
بَقِيَّتُمْ بَنِي حَمْدَانَ مَا بَقِيَ الْوَرَى  
فَمَا كَانَتْ الْأَقْفَارُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكُمْ  
سُيُوفُكُمْ تَدْمِي بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
إِذَا أَضْمَرَ الْأَمْلَاحُ حَقْدًا لِمَنْ جَنَى  
لَطَبَّتْ الدُّنْيَا أَحَادِيثُ مَجْدِكُمْ  
وَقَبْلَكُمْ مَا أَبْصَرَ الدَّهْرُ مِثْلَكُمْ  
وَلَمْ تَقْتَدُوا فِي الْمَأْثُرَاتِ بِغَيْرِكُمْ  
بِكُمْ حَصَرَ عِنْدَ السَّبَابِ فَإِنْ جَرَتْ  
تُهَيِّنُونَ مَنْ أَلْعَى فَضَائِلَ نَفْسِهِ  
وَتُقْصُونَ<sup>(١)</sup> مَنْ إِنْعَامُهُ يَغْمُرُ الْمُنَى  
وَإِنَّكَ إِنْ عُدَّتْ فَضَائِلُ تَغْلِبِ  
عَلَا بِكَ يَبْتَ أَنْتَ أَعْلَى عِمَادِهِ  
وَلِلدَّوْلَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ نَاصِرُ

وَإِنْ مَنَعُوا أَعْطَى وَإِنْ هَزَلُوا جَدًّا  
لِبَاغِي نَدَى يُحْيَا وَبَاغِي رَدَى يُرْدَا  
تُخَافُ وَلَا زُهْرُ الْكَوَاكِبِ تُسْتَجْدَا  
وَأَيْدِيكُمْ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ تَنْدَا  
كَفَاكُمْ وَحْيُ الْبَطْشِ أَنْ تُضْمِرُوا حَقْدَا  
فَمَا تَرَ كَتَّ فِي الْأَرْضِ غَوْرًا وَلَا نَجْدَا  
فَبَادَ فَلَا يُبْصِرُ لِأَيَّامِكُمْ بَعْدَا؟  
وَمَنْ عَلَّمَ السَّبْقَ الْمُطَهَّمَةَ الْجُرْدَا  
مُفَاخَرَةً الْأَنْجَادِ أُنْفِيتُمْ لُدًّا  
وَعَدَّ تَلِيدَ الْفَخْرِ وَالْحَسَبِ الْعِدَّا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِقْدَامُهُ يَقْهَرُ الْأُسْدَا  
لَأَعْدُلَهَا حُكْمًا وَأَجْزَلَهَا رِفْدَا  
وَكَمْ وَدَّ نَجْمٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَدَّا<sup>(٢)</sup>  
بِهِ أَشْتَدَّ زَنْدًا عِزُّهَا وَوَرَتْ زَنْدَا

(١) وتقصون ؟ (م)

(٢) الودد : الودد

وَسَيِّفٌ حَتَّى الْآفَاقِ وَهُوَ بِغَمْدِهِ  
وَأَرْسَلَهَا سَوْمَ الْجَرَادِ مُغِيرَةً  
حُسَامٌ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْضِ مَا كَفَتْ  
قَضَى بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا وَمَا أُعْتَدَى  
فَلَا عَدِمَتْ هَذِي النِّيَابَةَ دَوْلَةً  
وَمَا خِفَتْ إِلَّا اللَّهُ فِيمَا وَلِيَتْهُ  
فَعَلَتْ فَعَالَ الْحُرِّ نَفْسًا وَشِيمَةً  
وَهَلْ تَرِدُ الْأَطْمَاعُ مَا عَنْهُ حُلَّتْ  
لَقَدْ مُنِعُوا بِالْبَيْضِ مَا أَخَذُوا بِهَا  
بَلَعَتْ بِحَدِّ الرَّأْيِ مَا أَعْجَزَ الظُّبَى  
فَلَوْ سَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي ظُلُمَاتِهِ  
وَلَوْ أَنَّ يَأْجُوجَ اسْتَعَانُوكَ مُرْشِدًا  
وَلَوْ فُرِّقَتْ هَذِي الْعَزَائِمُ فِي الْوَرَى  
وَكَمْ جَاهِلٍ أَغْرَى بِمَجْدِكَ كَيْدُهُ  
فَكَيْفَ إِذَا صَارَ النَّجِيعُ لَهُ غَمْدًا  
تَخَرُّ جِبَالُ الْأَرْضِ مِنْ وَقْعِهَا هَذَا  
مَضَارِبُهُ وَالْأَمْنُ مِنْ بَعْضِ مَا أَجْدَا  
وَوَالَتْ يَدَاهُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَا أُعْتَدَا  
جَعَلَتْ لَهَا أَعْدَاءَهَا كُلَّهُمْ جُنْدًا  
وَلَا حِفْتُ <sup>(١)</sup> فِي الْأَفْعَالِ سَهْوًا وَلَا عَمْدًا  
وَإِنْ كُنْتَ فِي مَحْضِ الْوَلَاءِ لَهَا الْعَبْدَا  
وَهَذَا الْهَزَبُ الْوَرْدُ يَمْنَعُهَا الْوَرْدَا  
وَلَوْ أَمِنُوا عَدُوَّكَ مَا بَذَلُوا الْوُدَا  
تَنَاولُهُ فِيمَا مَضَى وَالْقَنَا الْمُلْدَا  
بِرَأْيِ كَذَا لَا يُبَيِّضُ مِنْهَا الَّذِي أُسْوَدَا  
وَحُوشِيَتْ مِنْ إِشَادِهِمْ حَرْقُوا <sup>(٢)</sup> السَّدَا  
إِذَا عَطَّلُوا مَا يَطْبَعُ الْهِنْدُ وَالْهِنْدَا  
وَلَكِنَّهُ أَوْدَى وَمَا كَانَ مَا وَدَا

(١) كَافَ : جَارَ وَظَلَمَ . وَفِي الْأَصْلِ : وَلَا خِفْتُ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٢) لَعَلَهُ : خَرَقُوا .

تُقَرُّ لَكَ الْأَعْدَاءُ بِالْفَضْلِ عَنَوَةً      وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا أَقَرَّتْ بِهِ الْأَعْدَا  
وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُنْبِتُ الذَّمَّ بَرْهَةً      وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهَا تُنْبِتُ الْحَمْدَا  
قَطَعْتَ الْأَذَى عَنْهَا وَفَضْتَ مَوَاهِبًا      وَمَا عَرَفْتَ ذَا الْجَزَرَ قَدْ مَوْلَا الْمَدَا  
فَعِشْتَ بِهَا خَمْسِينَ عَامًا وَمِثْلَهَا      لِعَافٍ وَعَانٍ ذَا يُفَادُ وَذَا يُفْدَى  
وَمَا إِنْ عَدَتْ هَذِي الْأَمَانِي طَوْرَهَا      لِأَنَّكَ بِالْإِنْصَافِ تَسْتَوْجِبُ الْخُلْدَا  
وَهُنَيْتَ أَعْيَادَ الزَّمَانِ وَلَا أَنْطَوَى      زَمَانٌ جَنِينَا أَلْعِيشَ فِي ظِلِّهِ رَغْدَا  
أَمَامَكَ فِي ذَا النُّهْجِ مَا أَحَدٌ جَرَى      وَلَوْلَا بَنُوكَ قُلْتَ خَلْفَكَ <sup>(١)</sup> قَدْ سُدَا  
وَعُنْوَانُ فَضْلِ الْأَصْغَرِينَ فَضَائِلُ      مُؤَثَّلَةٌ نَالَ الْكَبِيرُ بِهَا الْمَجْدَا  
لَيْتَنِي حَازَ أَقْطَارَ الشَّجَاعَةِ أَمْرَدًا      فَمِنْ مَعْشَرٍ يُرْدُونَ أَسْدًا لَوَغَى مُرْدَا  
وَإِنْ حَازَ مِقْدَارَ الْبَلَاغَةِ نَاشِئًا      فَمَا جَارَ عَنْ مَسْعَى أَبِيهِ وَلَا صَدَا  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ أَمَّ قَصْدَكَ قَافِيًا      خِلَالَكَ <sup>(٢)</sup> وَالْأَعْلَامُ تَهْدِي وَلَا تَهْدَا  
تُفَضُّ <sup>(٣)</sup> الْحُبَّ لِلطُّفْلِ مِنْكُمْ وَمَا حَبَا      وَيَشْتَدُّ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ وَمَا أُشْتَدَا  
وَهَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاشَرَ الذَّمَّ مَذْ نَشَا      وَمَنْ فَارَقَ الْإِحْسَانَ مَذْ فَارَقَ الْمَهْدَا

(١) خَلَقَكَ (م)

(٢) خِلَالَكَ ؟ (م)

(٣) فِي الْأَصْلِ : يُفَضُّ .

وَهَلْ وَخَدَتْ تِلْكَ الرَّكْبُ بِمَهْمَةٍ  
أَزَرْتُكَ حَاجَاتِي فَلَمْ أَنْزِلِ الْمُنَى  
وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى زَمَانَنَا  
مَوَاهِبُ يَطْوِيهَا جَلَالًا وَنَحْوَةً  
بِمَدْحٍ إِذَا مَا ضَاعَ فِي الْقَوْمِ نَشْرُهُ  
وَكَمْ<sup>(٢)</sup> فِيكَ لِي عَقْدٌ يَحُوزُ جَوَاهِرًا  
مِنْ اللَّهِ أَسْتَهْدِي بِقَاءِكَ إِنَّهُ  
فَلَا خَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا مُحَاسِنًا  
لِتَقْطَعَهُ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِمَدْحِكُمْ تُخَدُّ  
بِمَنْ كَذَّبَتْ فِيهِ وَلَمْ أَغْدَمْ الرُّشْدَا  
فَيَمَّتْ مَنْ أَعْطَى كَثِيرًا وَمَا أَكْدَا  
وَلَسْتُ أَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَشْرِهَا بُدَا  
فَمَا أَلَدُّ أَهْلٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِدَا  
تُزِينُ مِنْهَا كُلَّ جَوْهَرَةٍ عِقْدَا  
قَصِيَّةٌ مَا أَعْطَى وَنُحْبَةٌ مَا أَهْدَا  
أَشَدَّ عَلَى الْأَحْدَاقِ مِنْ نَوْمِهَا فَقْدَا

## ٤١

وقال<sup>(٣)</sup> يمدح أمير الجيوش الدَّزِيرِي<sup>(٤)</sup>

قَصَّرَ عَنْ سَعْيِكَ الْأَلَى جَهْدُوا  
طَالَتْ بِكَ أَلَمِينَ أَرْبَعَةٌ  
وَأَنْزَلْتَكَ السُّيُوفُ مَزَلَةً  
فَانْخَرُ بِحَمْدٍ مَا نَالَهُ<sup>(٥)</sup> أَحَدُ  
عَزَمَ وَحَزَمَ وَنَائِلٌ وَيَدُ  
طَالَ عَلَى مَنْ يَرُومُهَا الْأَمْدُ

(١) في الأصل : ليقطعه .

(٢) وكَمْ لي فيكَ من عقد يحوز جواهرًا ؟ (م) وهو من سهو الناسخ .

(٣) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدحه (أمير الجيوش) رحمه الله »

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٥) ما له أحد ؟ (م)

كُنْتَ أبا عُدْرَها وَذَاكَ بِمَا      أَقْدَمْتَ وَالْمَوْتَ دُونَهَا رَصْدُ  
فَمَا سَمِعِي نَحْوَهَا أَمَامَكَ إِذْ      سَانَ وَقَدْ سُدَّ خَلْفَكَ الْجُدُّ  
يَقْرُبُ مِنْ عَزَمِكَ <sup>(١)</sup> الْبَعِيدُ مِنْ أَلْ      عِزٍّ وَيَنْأَى عَنْ رَأْيِكَ الْقَنْدُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَقِيتَ فِيهِ عِدِيَّ      دَمٌ مُرَاقٍ وَمُرْتَقٍ صَعْدُ  
وَمُنْذُ بَوَائِيهِمْ رِضَاكَ نَسُوا      مَنْ أَقْصَدْتَهُ <sup>(٢)</sup> الظُّبَى بِمَنْ قَصَدُوا  
حَكَمْتَ حُكْمَ الْأَعَزِّ مُقْتَدِرًا      فَالْقَتْلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ الْقَوْدُ  
هَوَّنَ وَجَدَانَهُمْ نَدَاكَ لَهُمْ      عَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ فَقَدْ مَنْ فَقَدُوا  
عَقَلْتَهُمْ بِالْجَمِيلِ فَأَنْعَقَلُوا      رَبَّ عُنَاةٍ أَصْفَادُهَا الصَّفْدُ  
تَقَارَبَ الْخَلْقُ فِي خِلَاقِهِمْ      وَأَنْتَ بِالْمُعْجِزَاتِ مُنْفَرِدُ  
وَأَيْنَ مِنْكَ الْوَرَى وَمَا وَلَدْتَ      لَكَ اللَّيَالِي مِثْلًا وَلَا تَلِدُ  
إِنْ كَانَ ذَا الْمُلْكِ نِيْلَ مُطَرِّفًا      فَإِنَّ هَذَا الْعَلَاءَ مُثَلَّدُ  
قَعَدْتَ وَالْقَوْمُ قَائِمُونَ كَمَا      قُئِمْتَ بِصَرْفِ الْخُطُوبِ إِذْ قَعَدُوا  
فَلْتَعْلُ بِيضُ السُّيُوفِ صَاعِدَةً      أَنْكَ مِنْهَا وَتَفْخَرِ الْعُدُّ  
نَهَضْتَ يَا عُدَّةَ الْخِلَافِ <sup>(٣)</sup> بِالْأَعْدِ      بَاءً إِذْ خَانَ غَيْرَكَ الْجَلْدُ

(١) من غيرك ؟ (ع) و (م)

(٢) قصده (ل)

(٣) الخلافة (ع) و (م)

مُبِينًا أَنَّ رَأْيِي حَاكِمُهُمْ <sup>(١)</sup>      مِمَّا أَرَاهُ <sup>(٢)</sup> الْمُتَهَيِّمِينَ الصَّمَدُ  
 أَتَقْنَنَ يَوْمَ أَصْطَفَاكَ مُنْتَجِبًا      أَنْتَ لِابْنِ ابْنِهِ غَدًا عَضُدُ  
 بَايَعَ جَدًّا عَلَى هَوَاكَ أَبٌ      وَقَدْ تَلَا الْآنَ وَالِدًا وَلَدُ  
 لَا تَخْشَ مِنْ حَاسِدِيكَ بَاقِيَةً <sup>(٣)</sup>      ذَلَّتْ أَعَادِي <sup>(٤)</sup> سِلَاحُهَا الْحَسَدُ  
 فَلَنْ <sup>(٥)</sup> يَحُلَّ الْأَنَامُ مَا عَقَدْتَ      يَدَاكَ مَا دَامَ فِي الْقَنَاءِ عُقْدُ  
 أَضَحْتَ مَطَايَا الْمُنَى بِأَجْمَعِهَا      إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ تَخِذُ  
 حَيْثُ يَحِطُّ الرَّجَاءُ أَرْجُلُهُ <sup>(٦)</sup>      مَكَارِمُ لَمْ يُحِطْ بِهَا عَدَدُ  
 وَلَوْ دَعَوْتَ <sup>(٧)</sup> الْمُلُوكَ قَاطِبَةً      لِأَصْبَحْتَ دُونَ رُسُلِهَا تَقْدُ  
 أَمَالَ أَغْنَاقَهَا الْخُضُوعُ لِمَا      تَعْرِفُهُ مِنْ سَطَاكَ لَا الصَّيْدُ  
 لَا يَدْعُوا النَّصَحَ بِاعْتِرَافِهِمْ      لَوْ وَجَدُوا الْجَحْدَ مُمَكِّنًا جَحَدُوا  
 وَكَيْفَ يَعْصُونَ حِينَ يَأْمُرُهُمْ      مَلِكٌ إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُ سَجَدُوا

(١) إشارة إلى أن أنوشتكين الدّزيري نشأ في قصر الحاكم بأمر الله وأن

الحاكم كان يتفرس فيه النجابة .

(٢) رآه (ل)

(٣) نائبة (ل)

(٤) أناس (ل)

(٥) فلن تحمل الأيام ما عقدت (ل)

(٦) أرجله (ع) و (م)

(٧) ذعرت (ل)

يُرْبِي عَلَى الْغَيْثِ حِينَ يَقْتَصِدُ      وَيَسْبِقُ الرِّيحَ وَهُوَ مُتَّعِدُ  
مَنْ أَسْتَوَى فِي وَغَى وَفِي قَنْصٍ      بِنَظَرِيهِ <sup>(١)</sup> الطَّرَادُ وَالطَّرْدُ  
وَجَادَ حَتَّى انْبَرَتْ <sup>(٢)</sup> مَوَاهِبُهُ      تَطْلُبُ ذَا فَاقَةٍ فَمَا تَجِبِدُ  
وَلَنْ <sup>(٣)</sup> يُسَاوُوهُ فِي الْعُلَى أَبَدًا      هَلْ يَتَسَاوَى الصَّرِيحُ وَالزَّبْدُ  
تِسْعَةُ أَعْشَارِهَا اسْتَبَدَّ بِهَا      وَعُشْرُهَا فِي بَنِي الدُّنَى بَدَدُ  
مُبَادِرُ الْبَطْشِ وَالْتَوَالِ فَمَا      يُوعِدُ ذَا زَلَّةٍ وَلَا يَعِيدُ  
قَدْ قَطَبَ الْبَشَرَ بِالْقُطُوبِ كَذَا الصَّ      أَرْمُ فِيهِ الْفَرِنْدُ وَالرُّبْدُ <sup>(٤)</sup>  
أَعْجَبَ بِنَفْسٍ ضَاقَ الزَّمَانُ بِهَا      مِنْ عِظَمِ كَيْفَ حَازَهَا <sup>(٥)</sup> الْجَسَدُ  
مَلَكَتْ رِقَّ الْفَخَارِ مَا مَلَكَتْ      عَدَنَاتُ مِعْشَارِهِ <sup>(٦)</sup> وَلَا أَدَدُ  
خَلَفَتْ أَجْوَادَهُمْ كَمَا خَلَفَ النَّأ      عِقَ بِالْبَيْنِ مُطْرِبُ غَرْدُ  
وَبُنَتْ عَمَّنْ فَشَتْ شَجَاعَتُهُ      نِيَابَةَ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا قِصْدُ  
فَلَوْ رَأَى الْمُقَرَّطُونَ لَهُمْ      عَادُوا يَدْمُونُ كُلَّ مَنْ حَمِدُوا

(١) لناظريه (ع) و (م)

(٢) سرت (م)

(٣) ولن تساويه في أعلى أبدأ (ع) و (م)

(٤) يقال : « سيف ذو رُبْدٍ » إذا كنت ترى فيه شبه غبار أو مدب كتمل .

(٥) كيف ضممتها جسد (ل)

(٦) معشارها (ل) ويريد بعدنان العرب العدنانية ، وبأدد العرب القحطانية .

قَدْ نَصِرْتَ دَوْلَةً بِكَ اُعْتَصَدْتَ      وَعَزَّ دِينَ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ  
 عَزْمُكَ سَيْفٌ لَدَيْهِ مُنْصَلِتٌ      وَأَنْتَ تَأْجُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> مُنْعَقِدُ  
 وَقَدْ أَبْجَحْتَ الْمُلُوكَ أَمْنَهُمْ      مِنْ الرَّدَى مَا عَتَوْا <sup>(٢)</sup> وَمَا <sup>(٣)</sup> عَنَدُوا  
 فِي عِدَادِ الْجَرَادِ تَبَعُهُمْ      جُرْدًا بِأَسَدِ اللِّقَاءِ تَنْجَرِدُ  
 كَمْ وَارَدُوكَ الرَّدَى فَمَا صَدَرُوا      عَنْهُ وَلَكِنْ رُدُّوا كَمَا وَرَدُوا  
 ظَبًى تَقْدُّ الطُّلَى تُوَيِّدُهُمْ      عَزَائِمٌ فِي دُجَى الْوَعَى تَقْدُ  
 وَهْمَةٌ فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهَا      لَذَاكَ سُكَّانُهَا لَهُمَا مَدَدُ  
 شَرٌّ لَأَرْضِ الْعِرَاقِ إِنَّ بِهِمَا      جَمَاعًا فِي الْحَيَاةِ قَدْ زَهَدُوا  
 تَلَقَّ قُلُوبًا إِلَيْكَ طَائِرَةٌ      شَوْقًا وَأُخْرَى أَطَارَهَا الزَّادُ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْدَبُ <sup>(٥)</sup> لَهُمَا فِتْيَةٌ عَمَائِمًا      يَبْضُ تَلَالَا وَقُصَصُهُمَا زَرْدُ  
 حَشَوُ <sup>(٦)</sup> جِيُوشٍ إِذَا أُتْنَحَتْ بِلَدًا      فَقَانَدَاهَا النَّجَبَاحُ وَالرَّشْدُ

(١) عليك ؟ (ع) و (م)

(٢) ما عنوا (ع) و (م)

(٣) وإن عندوا (ل)

(٤) في الأصل : الزُّود .

(٥) واندب لهم فتية عمائمهم (ع) و (م)

(٦) كذا في (ع) و (ل) . و « حشوا جيوش » في (م) . ولعل

الصواب « حشر جيوش » أو « حشد جيوش » .



تَشْتَبِهُ الذَّمُّ وَالْوَرَادُ بِهِ ———  
فَمَا يَبْغِدَادَ مَنْ يَرُوعُهُ ———  
فَتَمَّ مُلْكُ مَالَتِ دَعَائِهِ ———  
لَنَا بَذَا الظِّلُّ لَا أَنْطَوِي أَبَدًا  
بِهَجَّةٍ أَغْيَادِنَا بِقَاوُكَ مَحْ  
بَذَا دَعَا الْمُحْرَمُونَ مُذْ نَزَلُوا  
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ  
مَا بَلَغَ الْحَمْدُ كُنْهَ مَا أَنْتَ  
أَغْيَيْتَنِي <sup>(٤)</sup> بِالنَّوَالِ عَنْهُ وَمَا  
جَادَتْ بِفَوْقِ الْغِنَى وَهَاهِي لَا  
لَا يَحْسَبُ الْحَاسِدِيَّةَ أَنَّهُمْ  
بُعْدِي دُنُوٌّ بِمَا أَحْبَبَهُ  
وَإِنَّمَا أَنْظِمُ الْفَرِيدَ كَذَا  
لَمَّا كَسَاهَا الْعَجَاجُ وَالنَّجْدُ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى يَرُوعَ <sup>(٢)</sup> الضَّرَاغِمَ النَّقْدُ  
وَعَنْ قَلِيلٍ إِلَيْكَ يَسْتَنْدُ  
دَرٌّ <sup>(٣)</sup> غَزِيرٌ وَعَيْشَةٌ رَغْدُ  
رُوسًا فَبَقِيَّتَ مَا بَقِيَ الْأَبَدُ  
مَكَّةَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ شَهِدُوا  
دُعَائِهِمُ وَالْمَقَامُ مُحْتَشِدُ  
مَوْلِيهِ مِنَ الْعُرْفِ وَهُوَ مُحْتَجِدُ  
تَغْيِيَّتِي مِنْكَ أَنْعَمَ جُودُ  
تُقْلِعُ فِيهِ الطَّوَارِفُ التَّلْدُ  
بِأَنِّي عَنْكَ نَارِخُ سَعِدُوا  
فِيكَ وَغَيْرِي دُنُوٌّ بَعْدُ  
عَقْدًا لَذَا الْجِيدِ حِينَ أَنْفَرْدُ

(١) النَّجْدُ : العَرَق .

(٢) تَرُوعُ : (ع)

(٣) دَهْرٌ غَزِيرٌ (ل) وَعَلَى هَامِشٍ (ع) وَ (م)

(٤) أَغْيَيْتَنِي ... (ع) أَغْيَيْتَنِي عَنْهُ ... (م)

بِحَرِيٍّ مِنْ الشَّعْرِ زَاخِرٌ وَبِهِ جَوَاهِرٌ بِالْعُقُولِ تَنْتَقِدُ  
 فَاسْمَعْ لِعُرٍّ مِنَ الْمَحَامِدِ لَا يَفُوتُهَا فِي مَسِيرِهَا بَلَدٌ  
 مُقِيمَةٌ فِي الْبِلَادِ ظَاعِنَةٌ مَعْقُولَةٌ وَهِيَ فِي الدُّنَا تُشْرِدُ  
 تَقْنَى الْأَحَادِيثُ وَهِيَ بَاقِيَةٌ وَتَنْطَوِي قَبْلَ طَيِّهَا الْمُدُّ (١)  
 لَا بَلَغَتْ سُؤْلَهَا عِدَاكَ وَلَا زَالَ (٢) بِهَا أَوْ يُمِيتَهَا الْحَسَدُ (٣)  
 وَعِشْتَ مَا أَعْقَبَ النَّهَارُ دُجَى وَدَامَ لِلْيَوْمِ فِي الزَّمَانِ غَدُ (٤)



(١) وينطوي قبل طيها الأبد (ل)

(٢) زالت ... (م)

(٣) الكمد (ل)

(٤) هذا البيت ساقط من (ل)

## قافية الرّاء

٤٢

وقال (١) يمدح الوزير أبا محمد اليازوري (٢)

سَبَقَتْ فَفَزُ بِعَظِيمِ الْخَطَرِ      وَدَعُ لِعِدَاكَ الْمُنَى وَالْخَطَرُ  
فَدَتِكَ مُلُوكَ عِلَتْ بِالْجُدُودِ      وَأَعْلَاكَ تَجِدُكَ لَمَّا ظَهَرَ  
وَأَيْنَ الْمُتَنِيْفُ بِحِظِّ أَعَا      نَ مِمَّنْ أَنْفَافَ بِفَضْلِ بَهَرِ  
بِطَاءٍ إِذَا سُئِلُوا تَجْدَةً      أَقَامُوا (٣) مَقَامَ النُّهُوضِ الْعِذَرِ  
غَدَا الْمَالُ مُحْتَقَبًا (٤) عِنْدَهُمْ      وَعِنْدَكَ لَمَّا يَزَلُ مُحْتَقَرِ  
فَرَاهِبُ عَدَوَاهُمْ (٥) لَا يُسَاءُ      وَطَالِبُ جَدَوَاهُمْ لَا يُسَرُّ  
لَقَدْ حَظَرَ اللَّهُ هَذَا الْجَلَالَ      عَلَى (٦) مَنْ مَضَى وَعَلَى مَنْ غَبَرَ

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك هكذا :

« وقال أيضاً يمدح الوزير الناصر للدين اليازوري وأنهذا من دمشق الى القاهرة »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) أقام ... ؟ (ع) و (م) وموضع هذا البيت والأبيات الخمسة التي بعده

يختلف في (ع) و (م)

(٤) محتقناً ... ؟ (ع) و (م)

(٥) فراهب إقدامهم ... وطالب إنعامهم ... (ل)

(٦) سمح من مضى منهم أو غير (ع) و (م)

أَتَقْعُدُ عَنْ مُرْتَقَاهُ النُّجُومُ      مُمْ عَجْزاً وَيَطْمَعُ <sup>(١)</sup> فِيهِ الْبَشَرُ  
 وَيَبْغِي <sup>(٢)</sup> تَنَاوُلَهُ الْحَاسِدُونَ      عَلَى مَا بِأَبْوَاعِهِمْ مِنْ قِصَرٍ  
 وَإِنَّكَ مِنْ كَيْدِهِمْ آمِنٌ      كَمَا آمِنَ الْبَارُ كَيْدَ الثُّغَرِ <sup>(٣)</sup>  
 مَعَالٍ بَغَوْا حَطَّهَا فَأَعْتَلَتْ      وَمَجْدٌ رَجَوْا طَيَّهَ فَأَنْتَشَرَ  
 وَإِنْ جَحَدُوهُ وَلَنْ يَقْدِرُوا      فَإِنَّ الْإِمَامَ <sup>(٤)</sup> بِهِ قَدْ أَقْرَ  
 فَفَاهَ بِوَصْفِكَ مَنْ لَا يَمِينُ      وَخَبَرَ <sup>(٥)</sup> عَنْ سُودِدٍ مَنْ خَبَرَ  
 وَرَقَّكَ فِي قَوْلِهِ <sup>(٦)</sup> وَالْفَعَالِ      ذُرَى شَرَفٍ لَمْ يَنْلَهَا بَشَرُ  
 رَأَى اللَّهَ مُتَّخِذاً فِي الْوَرَى      خَلِيلاً فَكُنْتَ <sup>(٧)</sup> الْخَلِيلَ الْأَبْرَ  
 عَلَى أَلْسِنِ النَّاسِ طُرّاً تُقَرُّ      بِهَا وَعُيُونُ الْمَعَالِي <sup>(٨)</sup> تَقَرُّ  
 وَوَصْفُ أَحْلَكَ فَوْقَ السَّمَاءِ      فَخَاطِبُ وَكَاتِبُ <sup>(٩)</sup> مِنَ الْمُسْتَقَرِّ

(١) وتطمع (ع) و (م)

(٢) وتبغي ... (ل)

(٣) الثُّغَرُ : فراخ العصافير . وفي (ع) و (م) الثُّغَرُ .

(٤) الأمام (ع) و (م)

(٥) وَخَبَرَ عَنْ سُودِدٍ مِنْ حَبَرٍ (ع) و (م)

(٦) فِي سُودِدٍ وَالْفَعَالِ (ع) و (م)

(٧) وَكُنْتَ (ع) و (م)

(٨) المساعي (ل)

(٩) وَكَانَتْ ! (ع) و (م)

وَكَمْ لِعِدَاتِكَ مِنْ عَثْرَةٍ      تُقَالُ وَمِنْ زَلَّةٍ تُسْتَغْفَرُ<sup>(١)</sup>  
لَدَيْكَ وَلَمْ يُعْمِلُوا حِيلَةً      نَجَا الْهَرْمُزَانُ<sup>(٢)</sup> بِهَا مِنْ عُمَرُ  
لَغَيْرِكَ عِنْدَ اِحْتِيَالِ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>      يَدَبُ الضَّرَاءِ وَيُمَشِي الْخَمَرُ  
أَزَلْ مَا بِأَعْنَاقِهِمْ مِنْ صَغَى      وَمَا بِخُدُودِهِمْ مِنْ صَعَرُ  
فَمَا أَهْمِلَ السُّمُّ إِلَّا وَدَبَّ      وَلَا أَهْمِلَ الْكَلْبُ إِلَّا عَقَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَاتِبُهُمْ بِصَلِيلِ اللَّي      تَفَرَّقُ بَيْنَ الطُّلَى وَالْقَصَرُ  
فَأَوْعَظُ<sup>(٥)</sup> مِنْ زُبْرِ الْأَوَّلِينَ      لَدَى الْكُفْرِ مَطْبُوعَةٌ مِنْ زُبُرُ  
وَإِنَّ الَّذِي شَايَعَ الْمُرْجَفِي      نَ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ أَعْمَى الْبَصَرُ  
حَمَى الْحَقِّ مِنْكَ مَنِيْعُ الْجَوَارِ      عَزِيزُ النَّفِيرِ كَرِيمُ النَّفَرُ  
شُجَاعٌ إِذَا مَا قَضَى أَوْ سَطَا<sup>(٦)</sup>      مُطَاعٌ إِذَا مَا نَهَى أَوْ أَمَرُ

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) الهرمزان من عطاء الفرس أتى به أسيراً الى عمر رضي الله عنه بعد أن غدر بالمسلمين ، فاستسقى ماء ، فأتي به ، فقال : إني أخاف أن أقتل وأنا أشرب ، فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه ، فأكفأه وقال : لا حاجة لي بالماء إنما أردت أن أستاذن به . « ابن الأثير ٢/٢١٢ »

(٣) احتيال الأمور (ل)

(٤) موضع هذا البيت والأبيات الخمسة التي بعده يختلف في (ع) و (م)

(٥) وأوعظ ... (ع) و (م)

(٦) شجاع إذا ما سطا أو قضى (ع) و (م)

غَمَامٌ وَمَا هَدَرَ الرَّعْدُ فِيهِ      أَرَانَا دَمَ الْمَحَلِّ يَمْضِي هَدَرٌ  
 كُنُوزُ الْمَعَالِي لَدَيْهِ تُزَارُ<sup>(١)</sup>      وَثُوبُ الشَّيْءِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ يُزَرُّ  
 وَلِلْمَجْدِ رَاحَاتُهُ وَاللُّغُوبُ<sup>(٣)</sup>      وَلِلْحَمْدِ رَوْحَاتُهُ<sup>(٤)</sup> وَالْبُكَرُ  
 مَضَاءٌ لِكُلِّ غَنِيْدٍ أَبَارُ      وَسَعْيٌ عَلَى كُلِّ سَعْيٍ أَبَرُ  
 وَعَدْلٌ بِهِ يُسْتَدَامُ الْبَقَاءُ      وَعَفْوٌ بِهِ يُسْتَمُّ الظُّفَرُ  
 وَتَفْعَلُ آلاؤُهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْمُحُو      لِ فِعْلٍ عَزَائِمِهِ فِي الْغَيْرِ  
 عَزَائِمُ مَنْ أَمَنْتَ لَمْ يُجْرَ      عَلَيْهِ وَمَنْ خَوَّفْتَ لَمْ يُجْرَ  
 فَيَا عِلْمَ الْمَجْدِ لَمَّا أُسْتَطَالَ      وَيَا نَاصِرَ الدِّينِ لَمَّا أُتْصَرَ  
 وَيَا دَاعِي الْجَفَلِي لِلْغِنَى      إِذَا مَنْ<sup>(٦)</sup> دَعَا لِلطَّعَامِ<sup>(٧)</sup> اُنْتَقَرَ  
 وَيَا صَاحِبَ السَّيْرِ السَّائِرَا      تِ تُثَلِّي<sup>(٨)</sup> وَتَبْقَى بَقَاءَ السُّوَرِ

(١) نزار ؟ (ل)

(٢) وثوب العلاء ... (ل)

(٣) راحته ؟ (ع) و (م)

(٤) راحته (ل)

(٥) إذا ما دعا ... (ع) و (م) . والجفلى : الدعوة العامة .

والانتقار : دعاء بعض دون بعض .

(٦) للعظام انتصر ؟ (ل)

(٧) تبقى وتثلي بقاء السور (ع) و (م)

رَأَى اللهُ عَدْلَكَ فِي خَلْقِهِ      فَأَجْرَى عَلَى مَا تَشَاءُ الْقَدَرُ  
 وَإِنَّ الْمُنْعِثَ بِكَ الْمُسْلِمِ      نَ أَحْسَنَ لِلْمُسْلِمِينَ النَّظَرُ  
 وَإِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ جَاوَزَتْ      مَدَى الْحُسْنِ أَفْعَالُهُمْ وَالصُّورُ <sup>(١)</sup>  
 وَجُوهٌ تَلُوحُ فَتَخْفَى الْبُذُورُ      وَأَيْدٍ تَسُحُّ فَتَقْتَرَى <sup>(٢)</sup> الْبِدَرُ  
 قُرُومٌ مَضُوءَا فِي سَبِيلِ الرَّدَى <sup>(٣)</sup>      وَذِكْرُهُمْ مَائِلٌ مَا دَثَرَ  
 ذُؤُوءٌ عِثْرٍ نَشْرُ أَغْرَاقَهَا      هُوَ الْمِسْكُ لَا مَا حَوَتْهُ الْعِثْرُ  
 أُصُولُكُمْ شَاخِخَاتُ الْفُرُوعِ      وَأَيَّامُكُمْ شَادِخَاتُ الْغُرُرِ  
 وَمَحْضُ الْإِبَاءِ وَحُسْنُ الْوَفَاءِ      غَرَائِزُ فِي بَدْوِكُمْ وَالْخَضَرِ  
 وَمِنْكُمْ رِجَالٌ أَقَامُوا الْخُدُودَ      بِحَدِّ السُّيُوفِ عَلَى مَنْ كَفَرَ  
 وَكَانُوا لِدَا الدِّينِ لَمَّا نَبَتْ      بِهِ أَرْضُ مَكَّةَ نِعَمَ الْوَزَرِ  
 مَسَاعٍ لِقَوْمِكَ <sup>(٤)</sup> مَا غَادَرَتْ      لِمُفْتَخِرٍ فِي الْوَرَى مُفْتَخَرِ  
 تَغْضُ رَبِيعَةٌ مِنْهَا الْعُيُونُ      وَلَوْ لَا الرَّسُولُ لَغَضَّتْ مُضَرَ <sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات الخمسة التي بعد هذا البيت يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٢) فتتوى (ع) فتشوى (م)

(٣) في سبيل الورى (ل)

(٤) بقومك (ل)

(٥) ربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان يتفرع منهما جميع العرب العدنانية ، وفي

ذلك إشارة إلى أن المدح من العرب القحطانية لا من العرب العدنانية .

وَإِنَّكَ إِذْ جِئْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ      سَنَا الشَّمْسِ غَطَّى ضِيَاءَ الْقَمَرِ  
يَفِيضُ بِوَجْهِكَ مَاءَ الْحَيَا      إِنْ شِئْتَ نَفْعًا وَإِنْ شِئْتَ ضَرًّا  
وَتُغْضِي<sup>(١)</sup> عَلَى الذَّنْبِ لَا رَهْبَةً      كَمَا أُحْمَرَّتِ الْبَيْضُ لَا مِنْ خَفَرٍ  
وَتَهْتَرُ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَدِيحِ<sup>(٢)</sup>      كَمَا اهْتَزَّ فِي الرُّوْعِ عَضْبُ ذَكَرٍ  
وَقَدْ أَيَقَنَ ابْنَاكَ<sup>(٣)</sup> فَلَيْسَلَمَا      بَانَ الْعُلَى فُرْصٌ تُبْتَدَرُ  
فَكُلُّهَا مُسْتَهَامُ الْفُؤَادِ      قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ السَّهَرِ  
يَعِفُّ إِذَا مَا خَلَا مِثْلَهَا      تَعِفُّ وَيَعْفُو إِذَا مَا قَدَرَ  
يَهْوَتَانِ فِيمَا أَفَادَ الشَّنَا      لَمَعَ الْبُرُوقِ وَلَمَحَ الْبَصَرُ  
فَهَلْ<sup>(٤)</sup> مِنْ مُجِيدٍ يُدَانِيهِمَا      إِذَ الْمَجْدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ سَاعِدَيْهِ حَسَرَ  
وَمَا الْعَيْدُ إِلَّا كَمَا فِ أَتَا      لَكَ أَحْمَدَتُهُ وَرَدَهُ وَالصَّدَرُ  
فَلَا زِلْتَ تَخْلُفُهُ مَا اسْتَقَّ      لَ فَنَابَ وَتُذْهِلُهُ مَا حَضَرَ  
لَقَدْ ضَلَّ فِكْرِي وَضَاقَ الْقَرِيضُ      بِوَصْفِ نَدَى فَاضٍ حَتَّى غَمَرَ

(١) عن الذنب. (مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج ١٠) مخطوط

(٢) وتهتز للدح عند السماع ... (مسالك الأبصار)

(٣) هما خطير الملك وصفي الملك. انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)

(٤) وهل ... (ع) و (م). والأبيات الأربعة التي بعد هذا البيت

يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٥) إذا الفخر ... (ع) و (م)



وَمَا خِلْتُ قَبْلَ بُلُوغِي إِلَيْكَ      أَنْ الْغِنَى مِنْ دَوَاعِي الْحَصْرِ  
وَمَا أَعْرِفُ الْفَقْرَ حَتَّى أَقُولَ      عَلَى أَنَّنِي رَبُّ بَيْتِ الْفَقْرِ  
زَوَّيْتُهَا <sup>(١)</sup> عَطَايَاكَ عَنْ مَعْشَرٍ      بِأَجْيَادِهِمْ لَا تَلِيْقُ الدَّرَرُ  
وَحَلَيْتَ <sup>(٢)</sup> حَالِي بَعْدَ الْعُطُولِ      وَأَحْلَيْتَ مِنْ عَيْشَتِي مَا أَمَرُ  
إِذَا مَا مَضَتْ زُمْرَةٌ مِنْ هُكَاءٍ      تَلَتْهَا وَأَرُبْتُ عَلَيْهَا زُمْرُ  
جُودٍ أَنَالَ جَمِيعَ الْمُنَى <sup>(٣)</sup>      وَجُودٌ يَبَالِ <sup>(٤)</sup> الْمُنَى <sup>(٥)</sup> مَا خَطَرُ  
أَخُو الْعَدَمِ <sup>(٥)</sup> مَنْ ظَلَّ يَرْجُو سِوَاكَ      وَرَبُّ الْغِنَى مَنْ إِلَيْكَ أَفْتَقَرُ <sup>(٦)</sup>  
وَمَا طَالِبُ الدَّرَرِ مِنْ بَحْرِهِ      كَمَنْ ظَلَّ يَطْلُبُهُ مِنْ نَهْرٍ  
وَمُعْتَاصَةٍ <sup>(٧)</sup> الْمِثْلِ فِي ذَا الزَّمَا      نِ مُعْتَاَصَةٍ صُحُفًا مِنْ فِكْرٍ <sup>(٨)</sup>  
لَهَا أَرْجَحُ كَنَسِيمِ الرِّيَاضِ      وَافِي رَسِيلِ نَسِيمِ السَّحَرِ  
تَحَلَّتْ <sup>(٩)</sup> مَنَاقِبَ لَمْ تَسْتَعِنْ      عَلَيْهَا سِوَاهَا وَلَمْ تَسْتَعِرْ

(١) زَوَّيْتُهَا ؟ (ع) و (م)

(٢) وحليت حالي من حيلتي (ع) و (م)

(٣) الوري (ل)

(٤) ينال ؟ (ع) و (م)

(٥) أخو العدم من يترجى سواك (ل)

(٦) الأبيات التي تلي هذا البيت الى آخر القصيدة يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٧) ومعتاصة (ع) و (م)

(٨) من زُمْر (ع) و (م)

(٩) تحلت (ع) و (م)

تَطَاوُلُ أَعْمَارَ زُهْرِ النُّجُومِ وَيَبْقَى سِوَاهَا بَقَاءَ الزَّهْرِ  
وَإِنَّ الَّذِي يَبْتَغِي عَدَّهَا لَكَامُتْبَغِي عَدِّ قَطْرِ الْمَطَرِ  
لِذَاكَ <sup>(١)</sup> الْمُبَالِغُ فِي مَدْحِهَا وَإِنْ أَقْعَدْتَنِي عَنْكَ الْخُطُوبُ  
وَحَضُّ السَّقَامِ عَلَى ذَا الْمَقَامِ مُشِيرٌ <sup>(٢)</sup> لَعَمْرُكَ لَمْ يُسْتَشَرَ  
وَوَاصِلَنِي <sup>(٣)</sup> فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ فَعِنْدِي ثَنَاءٌ يُدِيمُ السَّفَرَ  
وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَطِيعُ النُّهُوضَ حَفِظْتُ الْوَفَا <sup>(٤)</sup> وَأَضَعْتُ الْحَذَرَ  
لَقَدْ أَظْهَرَ الْغَدَرَ إِذْ غَبْتُ عَنْكَ زَمَانِي وَلَوْ لَمْ أَغِبْ مَا غَدَرَ  
وَإِنْ أَمَهَلْتَنِي حَتَّى أَرَكَ حَوَادِثُهُ فَعَلَيْهَا الْمَكْرُ

\*  
\*\*

(١) كذا (ع) و (م)

(٢) فيها (ل)

(٣) مشيراً (ع) و (م)

(٤) فواصلني (ع) و (م)

(٥) العلى (ع) و (م)

## ٤٣

وقال (١) يمدح نصر بن محمود (٢) ويرثي والده في سنة سبع وستين  
واربعائة في عيد الفطر

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدهرُ      فمن كان ذا نذرٍ فقد وجب النذرُ  
لقد ظلت هذي البلاد سحابةً      بوارقها بشرٌ وإيماضها (٣) تبرُ  
إذا ما غمام خصب أرضاً بغيثه      همى ها طلالاً في كل قطرٍ لها (٤) فطرُ  
ثمانية لم تنفترق منذ جمعها      فلا افتقرت ما ذب (٥) عن ناظرٍ شفرُ  
يقينك (٦) والتقوى وجودك والغنى      ولفظك والمعنى وعزمك والنصرُ  
بك (٧) أنجابت اللاؤاء وأمدت المنى      وضوغفت الألاء وأفتخر العصرُ

(١) موضع هذه القصيدة في (ل) آخر قصيدة في قافية الراء وعنوانها هناك  
هكذا : « وقال أيضاً يمدح نصر بن محمود بن صالح ». ولهذا القصيدة قصة تراجع  
بترجمة ابن حيّوس في (ابن خلكان ٢ / ١٣) وابن العديم وغيرها .

(٢) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٣) وأمطارها (ع) و (م)

(٤) له قطرُ (ل)

(٥) ما افتقر عن ناظرٍ (تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٧٩)

(٦) ضميرك (تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٧٩)

(٧) بل ... (ل)

وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ لُطْفًا وَرَحْمَةً <sup>(١)</sup>  
فَمَا مَنَّتْهُمْ غَضَّ الْجَفُونِ <sup>(٢)</sup> عَلَى قَدَى  
فَلِلَّهِ مُلْكُ زَيْنِ الدَّسْتِ مَلِكُهُ  
وَكُنَّا نَظُنُّ الْأَرْضَ تُظْلِمُ بَعْدَهُ  
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ  
فَقِيدُكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ اللَّهُمَّ رَدَّهُ  
مَضَى حَيْثُ لَا تُغْنِي <sup>(٣)</sup> الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُشْنَى بِقُوَّةٍ  
وَسَارَتْ عَلَى مِثْلِ النِّعَامِ خَرَاغِمُ  
إِذَا أَظْهَرُوا سِرَّ الْجَفُونِ فَلَا دُجَى  
وَلَكِنَّهَا تَقْضِي عَلَى غُلُوءِهَا  
صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا

بِذَا الْخَلْقِ طَرَّ آمَنَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ <sup>(٤)</sup>  
فَأَقْصَى مُنَامُ أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمُرُ  
وَجَادَ الْحَيَا مَلَكًا تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ  
فَقُمْتَ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذْ غِيبَ الْبَدْرُ  
فَلَا تَظْهَرُ الشَّكْوَى وَلَا يَتَعَبُ الْفِكْرُ  
وَخَصْمُكَ مَنْ لَا يَقْتَضِي عِنْدَهُ وَتُرُ  
وَلَا النَّسَبُ الزَّايِ وَلَا النَّائِلُ الْعَمْرُ <sup>(٥)</sup>  
حَمَاهُ الْإِبَاءُ الْمَحْضُ وَالْجَحْفَلُ الْمَجْرُ <sup>(٦)</sup>  
عَلَيْهَا مِنَ الْمَازِي أَوْشَحَةٌ خُضْرُ  
وَأِنْ لَفَّهْمُ نَقَعُ الْمَذَاكِ فَلَا جَرُ  
سَوَاءٌ عَلَيْهَا مُسْتَعِدٌّ وَمُغْتَرُ  
عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَاكَ لَمْ يُمَكِّنِ <sup>(٧)</sup> الصَّبْرُ

(١) ورأفة (ل)

(٢) من له النهي والأمر (ل)

(٣) العيون (ع) و (م)

(٤) لم تغن (ع) و (م)

(٥) ولا الحسب الزاكي ولا النسب الدنسر (ع) و (م)

(٦) ثناء (ع) و (م)

(٧) لم يكن الصبر (ابن خلكان ١٣/٢) و (مختارات البارودي).

غَزَانَا <sup>(١)</sup> بِمُؤَسَى لَا يُعَاثِلُهَا إِلَّا سَى  
 وَأَوْجِبَتْ <sup>(٢)</sup> الْأُولَى الْمَلَامَ فَلَمْ نَلَمْ  
 وَكَادَ شِمَارُ الْخَوْفِ يَنْبَثُ فِي الْوَرَى  
 فَمَرَّتْ بِكَ الشَّقَرَاءُ تَسْمُو تَحَلُّقًا  
 عَلَيْهَا هُمَامٌ يَمَلَأُ الْأَرْضَ <sup>(٣)</sup> هَيْبَةً  
 بِحَيْثُ حَمَى تِلْكَ الْوُجُوهَ بِسَيْفِهِ  
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> الْعَدْلُ وَاللَّيْنُ وَالنَّدَى  
 أَرَى الْمَجْدَ عِقْدًا أَنْتَ وَاسِطَةٌ لَهُ  
 تَقَارُنُ نَعْمَى لَا يَقُومُ بِهَا شُكْرُ  
 وَأَنْتَى لَهُ لَوْمْ وَأَنْتَ لَهُ عَذْرُ  
 فَنَادَى شِعَارُ الْأَمْنِ يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ  
 كَمَا حَلَقَتْ فَتَحَاءُ <sup>(٥)</sup> يَجْذِبُهَا وَكُرُ  
 عَلَى الْجَيْشِ كَرَارٌ إِذَا حَزْبُهُ قَرُّوا  
 وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْهَا الْبَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ  
 بَغِيضٌ إِلَيْهِ الْجَوْرُ وَالْبُخْلُ وَالْكِبْرُ  
 وَعَنْ <sup>(٦)</sup> جَانِبَيْهِ صَالِحٌ وَفَنَّا خُسْرُو <sup>(٧)</sup>

(١) عرانا ..... تقابل ..... الشكر (ع) و (م) و (مالك الألبار ج ١٠) مخطوط.

(٢) فأوجبت ... وَلَمْ يُكَلِّمْ (ع) و (م)

(٣) الفتحاء : العقاب اللينة الجناح .

(٤) يملأ الدرع هيبَةً (ع) و (م)

(٥) حبيب اليه اللين ... (ل)

(٦) ومن جانبيه ... (ل)

(٧) صالح بن مرداس أول ملوك بني مرداس في حلب ملكها سنة ٤١٧

وقتل سنة ٤٢٠ وهو جد المدوح الثالث لأبيه . انظر ابن خلكان ٢٨٦/١  
 وفنا خسرو هو عضد الدولة بن بويه وهو جد المدوح الرابع لأمه ، فأمر نصر  
 هي بنت الملك العزيز بن الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة .

وَجَدُّ رَعَايَا مُلْكِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ      وَجَدُّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيَعْرُبُ  
 فَكَيْفَ إِذَا فَاضَتْ أَنْامِلُهُ الْعَشَرُ      وَأَنْتَ الَّذِي يُرَوَّى بِسَحِّ بَنَانِهِ  
 لَدَيْهِ الْعَطَاءُ الْحُلُوُّ وَالْأَنْفُ الْمُرُ      وَمَا الْمُرُّ إِلَّا مَنْ يُخَافُ وَيُرْتَجَى  
 وَيُعْدَمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ الشَّرُّ      سَعِدْنَا بِمَوْلَى يُوجَدُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ  
 وَجَدَّوَاهُ مَدَّةً لَا يَعْقِبُهُ جَزَرُ (١)      عَوَادِيهِ مَدَّةً يُحْدِثُ الْعَفْوُ جَزَرَهُ  
 وَجَاهَرُ فِيهِ النَّاسُ إِذْ أَمَكْنَ الْجَهْرُ      وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ حَقِّهِ  
 وَلَكِنْ كَمَا يَبْدُو مِنَ النَّبَاتِ مِنَ الثَّرَى      بَدَا لَا كَمَا يَبْدُو النَّبَاتُ مِنَ الثَّرَى  
 عَلَى ظَهْرِهِ وَقَرُّ وَفِي سَمْعِهِ (٢) وَقَرُّ      فِدَاؤُكَ مِنْ هَذِي الصِّفَاتِ وَذِكْرُهَا  
 طَرِيقَتُكَ الْمَثَلُ وَهَمَّتْكَ الْبَكْرُ      أَعَانَتْ عَلَى إِدْرَاكِ مَا تَسْتَحِقُّهُ  
 بَغَى فَبَغَى مَا لَمْ يُخَلِّفْ لَهُ صَخْرُ (٣)      وَلَمْ تَكُ فِيهِ كَأَبْنٍ (٣) هِنْدٍ فَإِنَّهُ  
 وَإِقْدَامِهِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ عَمْرُو (٤)      وَمَا ضَرَّ مَنْ فَاقَ الْمُلُوكَ بِرَأْيِهِ  
 سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَنَائِلُهُ (٥) الْعَمْرُ      وَخَالُكَ مَنْ شَادَتْ دَعَائِمَ يَدَيْهِ

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) وفي أذنه وقر (ع) و (م)

(٣) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان صخر رضي الله عنها .

(٤) عمرو بن العاص المشهور بدهائه رضي الله عنه .

(٥) وسؤدده العمر (ل)

فَيَا طِيبَ مَا حَيَّتْ بِهِ مِصرَ بَابِلُ<sup>(١)</sup>      وَيَا حُسْنَ مَا أَهْدَتْ إِلَى حَلَبِ مِصرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَجَاءَ كَمَا يُهْدَى إِلَى الرَّوْضِ<sup>(٣)</sup> صَيْبُ<sup>(٤)</sup> أَلْ  
 فَأَهْلًا بِمَنْ تَقْضِي فَضَائِلُهُ لَهُ      بِأَضْعَافٍ مَا تَقْضِي الْقَرَابَةُ وَالصَّهْرُ  
 وَلَمْ يَتْرِكْ تِلْكَ الْبِلَادَ لِأَنَّهَا      بَغَتْ بَدَلًا مِنْهُ وَلَا أَنْ نَبَا دَهْرُ  
 وَلَكِنَّهُ كَالسَّيْفِ فَارَقَ غَمْدَهُ      لِيَشْهَدَ حَدَاهُ بِمَا خَبَرَ الْأَثَرُ  
 وَإِخْوَتَكَ الرّاقُونَ<sup>(٥)</sup> يَبْعُونَ ذِرْوَةَ      تَقِيلُهَا مِنْ قَبْلِ آبَاؤِكَ الْغُرُ  
 مَلَكَتَ فَمَا كَانُوا كَأَخْوَةِ يُوسُفَ      تَوَدُّهُمْ مَكْرًا وَمَحْصُولُهُ<sup>(٦)</sup> خَيْرُ  
 وَلَسَكِنْ أَبَا حَوْكِ الْمَوَدَّاتِ أُخْلِصَتْ      فَمَا فَوْقَهَا وَدٌّ وَلَا تَحْتَهَا غَمْرُ  
 وَقَبْلَكَ مَا رَأَى الْأَنَامُ وَلَنْ يَرَوْا<sup>(٧)</sup>      مَدَى الدَّهْرِ شَمْسًا حَوْلَهَا أَنْجَمُ زَهْرُ  
 فَجَاوَزَ<sup>(٨)</sup> بِهِمْ حَدَّ الْأَخُوَّةِ بِالْغَا      إِلَى غَايَةِ فِيهَا لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ

(١) فَيَا طِيبَ مَا أَهْدَتْ إِلَى مِصرَ بَابِلُ      وَيَا طِيبَ مَا حَيَّتْ بِهِ حَلَبُ مِصرُ (ع) و (م)  
 وفي البيت إشارة إلى خبر زواج محمود بن نصر بنت الملك العزيز . قال ابن الأثير :  
 « ... وتزوجها عند دخولهم مصر لما ملك طغرل بك العراق »

« الكامل ج ٩ ص ٨١ »

(٢) إلى الأرض ... (ل)

(٣) كهجر : اسم لجميع أرض البحرين ومنه المثل « كمستبضع تمرٍ إلى كهجر »

(٤) الباقون (ع) و (م)

(٥) ومحصولهم (ع) و (م)

(٦) ولا ترى (ع) و (م)

(٧) تجاوز ... (ع) و (م)

وَأَمَّا الْعِدَى جَابُوا فَإِنَّ غَنَاءَهُمْ  
وَحُوشِيَتَ مِنْ قُرْبِ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ  
فَمَزَّقَهُمْ قَتْلًا وَنَفْيًا فَإِنَّهُ  
يُرِيدُ دُنُو النَّارِ مَنْ يَصْطَلِي بِهَا  
وَإِنَّ<sup>(١)</sup> سَقِيمَ الْإِبْلِ يُعْدِي صَحِيحَهَا  
عُرِفَتْ بِإِقْدَامِ بِهِ يُحْسَمُ الْأَذَى  
وَأَنْشَرَتْ أَمْوَاتَ<sup>(٢)</sup> الْأَمَانِي مُكَذَّبًا  
فَدَامَتْ وَعَزَّتْ دَوْلَةُ نَبَوِيَّةٍ  
فَإِنْ فَاخَرَتْ يَوْمًا فَأَنْتَ جَلَالُهَا  
وَإِنْ عَدِمَتْ مَنْ كَانَ أَظْهَرَ حَقَّهَا  
وَأَلَوْتَ بِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ مِلَّةً  
فَنَصَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ  
غَنَاءُ دُخَانِ النَّارِ غَادَرَهُ الْجَمْرُ  
إِذَا اسْتَنْصَحُوا غَرُّوا<sup>(١)</sup> وَاسْتَنْصَحُوا غَرُّوا  
نَهَى الدِّينُ أَنْ يَسْتَنْصَحَ الْفَاجِرُ الْبَرَّ  
وَيُبْعِدُهَا مَنْ لَيْسَ يَغْلِبُهُ الْقُرُّ  
فَيُبْعِدُ عَنْ أَعْطَانِهَا<sup>(٢)</sup> مَنْ بِهِ عُرُّ  
وَفَائِضِ إِنْعَامِ بِهِ يُطْرَدُ الْفَقْرُ  
مَقَالَ أَنَسٍ لَيْسَ بَعْدَ التَّوَى نَشْرُ  
دَعَتِكَ بِمَا فِيهِ لَهَا الْعِزُّ وَالْفَخْرُ  
وَصَمَّامُهَا<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَعْرُو  
بِمَحْضٍ وَلَا<sup>(٤)</sup> لَا يُعَازِجُهُ غَدْرُ  
عَوَانِدُهَا الْإِقْدَامُ وَالْقَسْرُ وَالْقَهْرُ  
لَهَا عِوَضُ نِعَمِ الْبَقِيَّةِ وَالذُّخْرُ

(١) إِذَا نَصَحُوا غَرُّوا وَإِنْ عَوَّشُوا غَرُّوا (ل)

(٢) فَإِنَّ ... أَوْطَانَهَا ... (ع) و (م)

(٣) آمَالِ الْأَمَانِي (ل)

(٤) جلال الدولة وصممامها : من ألقاب المدوح نصر بن محمود .

« ابن خلكان ج ٢ ص ١٣ »

(٥) وفاء (ل)



وَأَنْتُمْ بِحَارِ الْجُودِ وَالْبَاسِ وَالْحِجْبِ إِذَا غَاضَ بَحْرُهُ فَاضَ يَخْلِفُهُ بَحْرُهُ  
فَكُمُ مِنْ بِلَادٍ أَنْ كَحَحْتَكُمْ رِمَاحُكُمْ وَلَيْسَ سِوَى طَعْنِ النُّحُورِ لَهَا مَهْرُ  
تُغَوِّرُ الْعِدَى إِنْ رُمْتُمُوهُنَّ كَأَلْفَاةٍ وَكُلُّ فَلَاةٍ رُمْتُمْ مِنْهَا تَغْرُ  
أَحَادِيثُ مُجَدِّ يُعْجِزُ الدَّهْرَ طَيْهَا وَأَخْلَدَهَا (٢) مَا كَانَ يَحْفَظُهُ الشَّعْرُ  
تَبَاعَدْتُ عَنْكُمْ حُرْفَةً لَا زَهَادَةً وَسِرْتُ إِلَيْكُمْ حِينَ مَسَّنِيَ الضَّرُّ  
فَلَا قِيْتُ بَابَ (٣) الْأَمْنِ مَا عَنْهُ حَاجِزٌ يَصُدُّ وَبَابَ الْعُرْفِ (٤) مَا دُونَهُ سِتْرُ  
وَطَالَ مُقَامِي فِي إِسَارِ جَمِيلِكُمْ فَدَامَتْ مَعَالِيكُمْ وَدَامَ لِي الْأَمْرُ  
وَأُنْجِزَ لِي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَعْدُهُ أَلْ كَرِيمِ بَانَ الْعُسْرُ مِنْ بَعْدِهِ (٥) يُسْرُ  
وَجَادَ (٦) ابْنُ نَصْرِ لِي بِأَلْفٍ تَصَرَّمَتْ وَإِنِّي عَلِيمٌ أَنَّ سَيُخْلِفُهَا (٧) نَصْرُ  
لَقَدْ كُنْتُ مَأْمُورًا تَرْجَى لِمِثْلِهَا فَكَيْفَ (٨) وَطَوْعًا أَمْرُكَ النَّفْعُ وَالضَّرُّ

(١) وكَم ... (ل)

(٢) وأَسِيرُهَا ... (ع) و (م)

(٣) ظل الأمن ... (ل) و (ابن خلكان) و (مختارات البارودي) .

(٤) وباب العز (ابن خلكان)

(٥) يتبعه اليسر (ابن خلكان) و (ابن الوردي ٣٧٩/١)

(٦) فجاد (ل) و « » « » « »

(٧) قال ابن خلكان : ( ... لما فرغ ابن حَيَّوس من إنشادها قال الأمير

نصر : والله لو قال عوض قوله « سيخلفها نصر » ، « سيضعفها نصر » لأضعفها

له ؛ وأعطاه ألف دينار في طبق فضة ) « وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣ »

(٨) فكيف وطوعاً أمراً النهي والأمر (ابن خلكان)

وَمَا بِي إِلَى الْإِشْطَاطِ فِي السَّوْمِ <sup>(١)</sup> حَاجَةٌ  
وَأَنِّي بِأَمَالِي لَدَيْكَ <sup>(٢)</sup> مُخِيمٌ  
وَعِنْدَكَ <sup>(٣)</sup> لَا أَبْغِي بِقَوْلِي تَصَنُّعًا  
تَقَبَّلْ مِنِّي الْمُنِيَّ عَلَيْكَ اِعْتِذَارُهُ  
وَهُنَيْتَ جَدًّا لَا يُفْتَرُ صَاعِدًا  
وَقَدَّعُرِفَ الْمُبْتَاعُ وَأَنْفَصَلَ <sup>(٤)</sup> السَّعْرُ  
وَكَمْ فِي الْوَرَى ثَاوٍ وَأَمَالُهُ سَفَرُ  
بِأَيْسَرِ مَا تُؤَلِّهِ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ  
فَقَدْ ضَاقَ عَنْ أَوْصَافِكَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمُلِّيتَ أَيَّامًا <sup>(٥)</sup> عَنْ أَسْمِكَ تَفَتَّرُ

## ٤٤

وقال <sup>(٦)</sup> يمدح محمود <sup>(٧)</sup> بن نصر بن صالح

أَمَّا وَظِلُّكَ مِمَّا خِفْتُهُ وَزَرُّ  
إِذَا ظَفَرْتُ بَأَنْ يَرْتَاحَ جُودُكَ لِي  
إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَدْعَ لِي فِي غِنَى أَرْبَا  
نَامَتْ عُيُونُ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
يُجَنِّئُنِي فَلَتَدُمُ غَارَاتِهَا الْغَيْرُ  
فَمَا لِنَائِبَةٍ نَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
إِلَى عَوَاطِفَ تُدْنِي مِنِّيكَ مُفْتَقِرُ  
تَرْنُو إِلَيْهَا بِعَيْنٍ دَأْبُهَا السَّهَرُ

(١) وما بي إلى الإلحاح والحرص حاجة (ل) و (ابن خلكان) و (ابن الوردي)

(٢) وانقطع السعْر (ل)

(٣) إليك (ل)

(٤) وحقك (مخطوطة ابن خلكان رقم ٣٣) (ما أبغي) (ابن خلكان)

(٥) أيام ؟ (ع) والبيت كله ساقط من (ل)

(٦) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال يمدح تاج الملوكة أبا سلامة محمود بن نصر بن صالح »

(٧) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

سَلُّوا عَنِ الْعِزِّ جُبًّا لِلْحَيَاةِ فَلَمْ      يَجْنُوهُ أَقْعَسُ فِي حَيْثُ الْقَنَا شَجِرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَهَوْنُ الْحَمْدِ عِزُّ الْمَالِ عِنْدَهُمْ      فَعَزَّ عِنْدَكَ حَتَّى هَانَتْ الْبِدَرُ  
 فَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْإِحَادِ مَا تَرَ كَوَا      حَتَّى وَصَلْتَ مِنَ الْإِنْعَامِ مَا هَجَرُوا  
 خَافُوا وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ الْعُلَى<sup>(٢)</sup> خَطَرُ      يَذُودُ عَنْ نِيْلِهِ مَنْ مَالُهُ خَطَرُ  
 إِنَّ الْعَوَاصِمَ مَذْجَدَتْ يَدَاكَ بِهَا      فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا لِلْمُنَى سَفَرُ  
 مَحَلَّةُ الْأَمْنِ لَا خَوْفَ يُمَارِجُهَا      وَمَوْطِنُ<sup>(٣)</sup> الْعَيْشِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ  
 أَمْنَتَهَا بَعْدَ أَنْ<sup>(٤)</sup> مَرَّتْ لَهَا حَقَبُ      وَمَرَّ كَبَا أَهْلِهَا التَّغْرِيرُ وَالْخَطَرُ  
 وَجُدْتَ مُجْدِبَهَا حَتَّى لَقَدْ<sup>(٥)</sup> طَلَعَتْ      بَعْدَ الْأَفْوَلِ الثَّرِيَّا وَالْثَرَى خَضِرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَفَاحَ عَرْفُكَ فِيهَا فَأَكْتَسَتْ أَرْجَا      نَسِيمُهَا أَبَدًا<sup>(٧)</sup> مِنْ نَشْرِهِ عَطِرُ  
 فَلَيْسَ يُدْرَى أَشَابَ الْمِسْكَ تُرْبَتَهَا      أَمْ بَاتَ يُوقَدُ فِي أَرْجَائِهَا الْقَطَرُ  
 لِلْمَجْدِ كُلِّ سَبِيلٍ أَنْتَ سَالِكُهُ      وَلِلْمَعَامِدِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

(١) الشَّجَرُ : المشتبك . وفي ( ل ) في جنب القنا شجر .

(٢) المني ( ل )

(٣) وَمَوْطِنُ « مختارات البارودي »

(٤) بعد ما ... ( ع ) و ( م )

(٥) حتى إذا طلعت ( ل )

(٦) والثرى خِصْرُ ( ل )

(٧) في نشره ( ع ) و ( م )

وَفِي زَمَانِكَ خَلَّى الدَّهْرُ عَادَتَهُ  
وَمَا تَقَدَّمَتْ أَهْلُ الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> قَاطِبَةً  
وَالْبَيْضُ لَوْ لَمْ تُتَمَيِّزْهَا مَضَارِبُهَا  
أَبُوكَ أَنْسَى بَنِي قَحْطَانَ حَاتِمَهُمْ  
مَا لِمْتُ قَوْمِيهِمَا إِلَّا لِأَتَّبِعُهُمْ  
لَمْ يَحْفَظُوا الْحَقَّ مِنْ مَاضٍ وَمُقْتَبِلٍ  
قَوْمٌ رَقُوا هَضَبَاتِ الْبَغْيِ مِنْ حَسَدٍ  
لَوْ أَنْصَفُوا تَبِعُوا <sup>(٥)</sup> غِيثًا بِصَيْبِهِ  
وَكَانَ لَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بَيْنَهُمَا <sup>(٧)</sup>  
كَيَوْمِهِمْ بَعَزَازٍ <sup>(٨)</sup> إِذْ مَضَوْا قُدُمًا  
ذَلِكَ الْمَقَامُ لِنَصْرِ آيَةٍ ظَهَرَتْ

وَعَادَ مِنْ فِعْلِهِ الْمَذْمُومِ يَعْتَذِرُ  
حَتَّى نَهَضَتْ بِمَا أَعْيَا بِهِ الْبَشَرُ  
بِالْقَطْعِ مَا قَصَرَتْ عَنْ قَدْرِهَا الزُّبُرُ  
جُودًا وَجَدَّكَ مِنْ عَزَّتْ بِهِ مُضَرُ  
إِذْ حَانَ يَوْمُهُمَا قُلُوبًا وَإِنْ <sup>(٢)</sup> كَثُرُوا  
حَتَّى كَانَتْهُمْ غَابُوا وَإِنْ <sup>(٣)</sup> حَضَرُوا  
وَمَصْعَدُ الْبَغْيِ لَوْ <sup>(٤)</sup> يَدْرُونَ مُنَحَدَرُ  
غَنُوا <sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَخْذُلُوا مَلَكًا بِهِ نُصِرُوا  
ضَرْبُ بِهِ حَلَقُ الْمَازِي يَنْتَشِرُ  
حَتَّى ثَنَى كُلَّ أَلْفٍ مِنْهُمْ تَقَرُّ  
لَمْ يُؤْتِهَا قَبْلَهُ بَدْوٌ وَلَا حَضَرُ

(١) أهل العصر (ل)

(٢) وما كثروا (ع) و (م)

(٣) وما حضروا (ع) و (م)

(٤) لا يدرون (ل)

(٥) منعوا (ل)

(٦) عنوا (ل)

(٧) دونها (ل)

(٨) عزاز: بليدة شمالي حلب .

وَقَدْ تَضَاعَفَ عِزُّهُ أَنْتَ وَارِثُهُ      كَمَا تَضَاعَفَ نَبْتُ جَادِهِ الْمَطَرُ  
 وَقَارَعَتْ عَنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ قَنَا      سُمُرُ مَوَارِدِهَا اللَّبَّاتُ وَالْثُغُرُ  
 أَطَعْتَ شَارِعَ دِينٍ أَنْتَ نَاصِرُهُ      فَصَارَ يَجْرِي بِمَا أَحْبَبْتَهُ الْقَدَرُ  
 وَصَانَعْتَكَ مُلُوكُ الرُّومِ حَازِرَةً      خَطْبًا إِذَا مَا عَرَا لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ  
 وَعَزَمَةً لَكَ <sup>(١)</sup> لَا تَذْبُو مَضَارِبَهَا      عَنْ الْعِدَا حِينَ يَذْبُو الصَّارِمُ الذِّكْرُ  
 أَلَوْتُ بِنَخْوَةٍ مَنْ فِي طَرَفِهِ خَزَرٌ      وَقَوَّمتْ زَيْنَعُ مَنْ فِي خَدِّهِ صَعَرٌ  
 مِنْ أَجْلِهَا سَلَّمُوا مَا أودِعُوا فِرْقًا      وَلَوْ تَشَاءُ أَبَاحُوكَ الَّذِي أُدْخِرُوا  
 وَهَلْ يَحِيدُونَ عَنْ شَيْءٍ أَمَرْتَ بِهِ      وَبَعْضُ أَنْصَارِكَ التَّائِيدُ وَالظَّفَرُ  
 فَلِيلِزْ مُوَالِقَ الْقَمَرِ <sup>(٢)</sup> الْوَضَّاحُ إِنْ طَلَبُوا      أَمْنًا فَحَزَمُكَ لَا يُمَشِي لَهُ الْحَمَرُ  
 تَنَائَى الْمَخَافِ عَنْ أَكْنَافِ مَمْلَكَةٍ      بِنَاصِرِ الدِّينِ تَسْتَعْدِي <sup>(٣)</sup> وَتَنْتَصِرُ  
 وَيَسْكُنُ الْخُصْبُ فِي أَرْضٍ يَحُلُّ بِهَا      تَاجُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَمْ يَسْقِهَا الْمَطَرُ  
 رَبُّ السَّاحَةِ لَا يَعْتَادُهَا <sup>(٤)</sup> مَلَلٌ      وَذُو الْفَصَاحَةِ لَا يَعْتَاقُهَا <sup>(٤)</sup> حَصَرٌ  
 ثَبَّتُ الْجَنَانَ بِحَيْثُ الصَّبْرِ يُلْجِئُهُ      إِلَى مَوَارِدٍ يَحْلُو عِنْدَهَا الصَّبْرُ

(١) منك (ع) و (م)

(٢) القمر (ع) و (م)

(٣) تستعلي وتنتصر (ع) يُستعلي ويُنتصر (ل)

(٤) ما يعتادها ... ما يعتاقها ... (ل)

إِنَّهُمْ بِالْحَرْبِ صَدَّتْهُ عَزَائِمُهُ      عَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ الظُّلْمُ وَالْأَشْرُ  
 وَإِنْ دَعَاهُ النَّدَى لَبَّتْ مَوَاهِبُهُ      وَلَمْ يَحْمِلْ دُونَهَا مَظْلٌ وَلَا عُذْرُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ طَالَمَا شَبَّوْا بِكُلِّ وَغَى      نَارًا رُؤُوسُ أَعَادِيهِمْ لَهَا شَرَرُ  
 وَصَابَرُوا الْحَرْبَ <sup>(١)</sup> تَكْذِيبًا لِقَائِهِمْ      «وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ عَادَاتِهَا الضَّجْرُ» <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَنْ <sup>(٣)</sup> تَنْتَضِي مِنْهُ حَفِيفَتُهُ      سَيْفًا لَهُ الْأَثَرُ الْمَحْمُودُ وَالْأَثَرُ <sup>(٤)</sup>  
 مُعْظَمُونَ يُطِيعُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ      وَلَا يُطِيعُونَ إِلَّا مَلَكَ إِنْ أَمَرُوا  
 وَلَا يُخَوِّفُ مَنْ رَاعُوا وَمَنْ مَنَعُوا      وَلَا يَعْصِفُ <sup>(٥)</sup> مَنْ رَاعُوا وَمَنْ قَهَرُوا  
 هُمْ قَارِنُوا الْحُسْنَ بِالْإِحْسَانِ عَنْ كَرَمِ <sup>(٦)</sup>      حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَفْعَالُ وَالصُّورُ  
 وَأَنْتَ أَمْنُهُمْ جَارًا وَأَبْعَدَهُمْ      مَدَى وَأَطِيبُهُمْ ذِكْرًا إِذَا ذُكِرُوا  
 قَدْ شَاعَ ذِكْرُكَ فِي الدُّنْيَا بِرَغَمِ عِدَى      يَطُوْنَهُ مَا اسْتَطَاعُوا وَهُوَ يَنْتَشِرُ  
 فَهَلْ رِيَّاحُ سُلَيْمَانَ تَجُوبُ بِهِ أَلَا      بِلَادَ أُمِّ بَاتٍ يَسْرِي بِأَسْمِكَ الْخَضِرُ

(١) وصابروا الروع ... (ع) و (م)

(٢) عجز بيت للأخطل صدره «ضجوا من الحرب إذ عضت غورا بهم»

انظر ديوان الأخطل ص ١٠٧ .

(٣) ما ينتضي (ل)

(٤) الأثر : الحديث . والأثر : الجرح يبقى بعد البرء .

(٥) ولا يعصف (ع) و (م)

(٦) من كرم (ع) و (م)

أَيَّامُكَ <sup>(١)</sup> الْغُرُ زَادَتْ بِهِجَةً فِيهَا  
أَمْنٌ وَعَدْلٌ وَعَفْوٌ <sup>(٢)</sup> فَأَلْعَدِي حَرَضٌ  
وَقَدْ أَضَاءَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ إِذْ طَلَعَتْ <sup>(٣)</sup>  
لَا يَبْلُغُ الْغَيْثُ غَبَّ الْمَحَلِّ غَايَتَهَا  
تُزْجِي سَحَابَ جُودٍ جَوْدُهَا <sup>(٤)</sup> مِنْ  
مَحَوْتَ ذِكْرَ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ بِهَا  
تَفْدِيكَ أَرْوَاحَ أَقْوَامٍ مَتَى بَخِلُوا  
جَلَّتْ سَيُوفُكَ عَنْهُمْ كُلَّ دَاجِيَةٍ  
يَبْرُئُكَ أَنْجَابَتِ اللَّأَوَاءِ عَنْ أُمَمٍ  
وَهَلْ شِفَاؤُكَ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ  
إِذَا عَدَّتْكَ اللَّيَالِي فِي تَصَرُّفِهَا  
وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا سَلِمْتَ لَهُمْ

هَذَا الزَّمَانُ عَلَى الْأَزْمَانِ يَفْتَحِرُ  
وَالظُّلُمُ مُرْتَدِعٌ وَالذَّنْبُ مُغْتَفَرُ  
مِنْ مُكْرُمَاتِكَ فِيهَا أَنْجَمُ زُهْرُ  
وَلَا يَنَالُ مَدَاهَا وَهُوَ مُنْهَرُ  
تَسْقِي رِياضَ ثَنَاءٍ تُزْبِهَا الْفِكْرُ  
وَالسَّيْلُ مَا غَرِقَتْ فِي فِيضِهِ الْقُدْرُ  
أَنْ يَفْتَدُوكَ بِهَالُومًا فَقَدْ كَفَرُوا <sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَجْلُهَا عَنْهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ <sup>(٦)</sup>  
لَوْ لَا حَيَاتُكَ لَمْ يَحْسُنْ لَهَا النَّظَرُ  
فَلْيَشْكُرُوا اللَّهَ وَلْيُؤْفُوا بِمَا نَذَرُوا  
فَكُلُّ حَادِثَةٍ جَاءَتْ بِهَا هَدَرُ  
يُرْجَى وَيُخْشَى لَدَيْكَ النِّفْعُ وَالضَّرَرُ

(١) أيامك البيض ... (ل)

(٢) أمن وعفو وعدل ... (ع) و (م)

(٣) مذ طلعت (ع) و (م)

(٤) جوده (ل)

(٥) وقد كفروا (ل)

(٦) لم تجلها عنه شمس ولا قمر (ل)

لَا يَعْدُمُوا سَطَوَاتٍ طَالَمَا رَدَعَتْ أَهْلُ السَّلَامَةِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ ذَلَّلْتُ لِي الْخُطْبَ حَتَّى صِرْتُ أَذْعَرُهُ وَأُثْمِرْتُ فِيكَ آمَالِي وَلَوْ قَصَدْتُ فَلْيُنَاسِ الطَّالِبُ مَذْحِي فَطَلَبُهُ ظَنُّوا نَوَاهِمُ قَصْدِي وَمُتَنَعٍ لَنْ أَجْمَلَ الْحَمْدَ ذُخْرًا عِنْدَ غَيْرِكَ لِي وَلَنْ أَخِفَّ إِلَى جَدْوَى وَإِنْ كَثُرْتُ حَسْبِي إِذَا أَنَا فَاخَرْتُ الْوَرَى حَسَبًا بِكُلِّ عَذْرَاءٍ يُطْفِئُهَا <sup>(٥)</sup> تَبْرِجُهَا مِنْ السَّوَائِرِ فِي الْآءِ فَاقٍ قَدْ جَمَعْتُ تَحْوِي الصَّحَائِفَ مِنْهَا كُلَّمَا كَتَبْتُ

مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ مَا حُطَّتْهُمْ وَلِأَهْلِ الظُّلْمِ <sup>(١)</sup> مُزْدَجَرُ وَخَدِي إِذَا عَجَزَتْ عَنْ حَرْبِهِ الْأَسْرُ سِوَاكَ كَانَتْ عُصُونًا مَالَهَا ثَمَرُ إِلَّا عَلَى مَنْ كَفَانِي بَذْلُهُ عَسِرُ أَنْ يَا كُلَّ الْبَازِمِ يَا كُلَّ النُّعْرِ <sup>(٢)</sup> مَنْ فَازَ بِالْعُمْرِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ الْعُمَرُ <sup>(٣)</sup> أَنِّي وَظَهْرِي بِمَا حَمَلْتَنِي وَقِرُ أَنِّي بِخِدْمَةِ هَذَا الْمَلِكِ أَفْتَخِرُ <sup>(٤)</sup> وَمِنْ صِفَاتِ الْحِسَانِ الْخُرْدُ الْخَفَرُ مِنْ مَأْتِرَاتِكَ مَالًا تَجْمَعُ السَّيْرُ <sup>(٦)</sup> عَرَفًا هُوَ الْمِسْكُ لَا مَا تَضُمُّنُ الْعِثْرُ

(١) ولأهل البغي ... (ل)

(٢) النُّعْرُ : البلبل وفراخ العصافير .

(٣) الْعُمَرُ : الماء الكثير . وَالْعُمَرُ : قدح صغير وقيل أصغر الأقداح .

(٤) مفتخر (ل)

(٥) يطربها (ل)

(٦) السور ٢ (ل)



إِن قَصَّرْتَ دُونَ مَا تُؤَلِّي فَلَيْسَ بِهَا      وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَنْ نَيْلِ السُّهُى قِصْرُ  
 فَاقَتْ هِبَاتُكَ أَوْفَى مَا أَقُولُ فَمَا      أَسْرَفْتُ فِي الشُّكْرِ إِلَّا قِيلَ مُخْتَصِرُ  
 مَتَى أَكْفِي مَا خَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ      وَالْمَدْحُ فِي جَنْبِ مَا خَوَّلْتَ مُحْتَقِرُ  
 بَقِيَتْ مَا دَامَتْ الْأَعْيَادُ حَائِدَةً      مُخَلَّدَ الْمُلْكِ مَمْدُوداً لَكَ <sup>(١)</sup> الْعُمُرُ  
 وَلَا عَدَاكَ ثَنَاءَ الْمَادِحِينَ فَكَمْ      قَدَّتْ فَقَارَ حَسُودٍ هَذِهِ الْفِقْرُ

## ٤٥

وقال <sup>(٢)</sup> يمدح ناصر الدولة بن حمدان <sup>(٣)</sup>

سَلَّ عَنْ فَضَائِلِكَ الزَّمانَ لِتُخْبِرَا <sup>(٤)</sup>      فَتَنْظِيرُ مَجْدِكَ <sup>(٥)</sup> مَا رَأَاهُ وَلَا يَرَا <sup>(٦)</sup>  
 أَوْ لَا فَدَعْنَاهُ وَأَدَّجِ الشَّرَفَ الَّذِي      أَعْيَا الْأَنَامَ فَلَسْتَ تَلْقَى مُنْكَرَا  
 مَا أَحْتَاجَ يَوْماً أَنْ يُقَامَ بِشَاهِدٍ      حَقٌّ أَزَالَ الشَّكَّ وَأُجْتَاحَ الْمِرَا  
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ مَنَاقِباً مَا أُسْتَجَمَعَتْ      مَشْهُورَةً مَا أُسْتَعْجَمَتْ فَتُفَسَّرَا

(١) له (م)

(٢) موضع هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا . وعنوانها هناك كما يلي :  
 « وقال يمدح الأمير ناصر الدولة بن حمدان وأنشده إياها في عيد الفطر سنة ست  
 وثمانين وأربعمائة » هكذا وهو من سهو الناسخ وصوابه « سنة ست وثلاثين وأربعمائة »  
 (٣) هو ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة . انظر الحاشية

رقم (٤) ص (١٢)

(٤) ليخبرا (م)

(٥) مملوك (ع) و (م)

(٦) ما أراه ولا يرى (ل)

وَمَلَكَتْ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِأَنْعَمٍ      عَمَّتْ فَأَيْسَرُ<sup>(١)</sup> حَقَّهَا أَنْ تُشْكِرَا  
 مَنْ<sup>(٢)</sup> يَلُوحُ عَلَى الْجِبَاهِ مُسْطَرًّا<sup>(٣)</sup>      وَهَوَى يَظِلُّ عَلَى الْقُلُوبِ مُسَيِّطِرَا  
 لَوْ لَمْ تُتَمَلِّكْ الْأُمُورُ قِيَادَهَا      ضَعُفَتْ قُوَى مِمَّا عَرَا وَوَهَتْ عُرَى  
 فَطُلِ الْكِرَامَ فَأَنْتَ أَثْبَتُهُمْ قَرَا      فِي حَمْلِ نَائِبَةٍ وَأَعْجَلُهُمْ قَرَى<sup>(٤)</sup>  
 لَسَهَرْتَ فِي حِفْظِ الذِّمَارِ<sup>(٥)</sup> وَإِنَّهُ      مَجْدٌ لَدُنَّكَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَنَامَ وَتَسْهَرَا  
 فَالَسَّلِمُ<sup>(٧)</sup> مِثْلُ الْحَرْبِ مِنْذُ تَخَوَّفَتْ      وَثَبَاتُ بَأْسِكَ وَالْإِقَامَةُ كَالْشَّرَى  
 مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَظْنُونًا وَلَا      مُتَوَهِّمًا جَعَلْتَهُ مُسْتَشْعَرَا  
 قَدْ فَاقَ جَدُّكَ جَدَّ عَمِّكَ<sup>(٨)</sup> وَهُوَ مَنْ      ذَلَّتْ لِسَطْوَةٍ عِزُّهُ أَسَدُ الشَّرَى  
 إِنْ كَانَ هَذَا الْجَدُّ أَرْدَى تَبَعًا      خَوْفًا وَذَاكَ الْجَدُّ رَوَعَ قَيْصَرَا  
 فَأَفْخَرُ فَأَنْتَ السَّيْفُ يُفْرِي<sup>(٩)</sup> مُغَمَّدًا      قِمَمَ الْعِدَايِ وَاللَّيْتُ يُفْرِسُ<sup>(٩)</sup> مُخَدِّرَا

(١) بَاسِر (ل)

(٢) مَنَّا (ل)

(٣) مُسَطَّر (م)

(٤) الْقَرَا : الظَّهْر . وَالْقَرَى : مَا يُقَرَّى بِهِ الضَّيْفُ .

(٥) الزَّمَان (ل)

(٦) كَذَا وَلَعَلَّهُ (لَدَيْنِكَ) وَفِي (ل) مَجْدٌ لِرَبِّكَ أَنْ تَنَامَ وَتَسْهَرَا (ل)

(٧) فَالَسَّلِمُ مِثْلُ الْحَرْبِ مِنْذُ تَحَرَّقَتْ

وِثَبَاتُ جَأَشِكَ وَالْإِقَامَةُ كَالْشَّرَى (ع) وَ (م)

(٨) عَمُّهُ هُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ .

(٩) تَفْرِي ... تَفْرِسُ (ل)

جَرَدْتَ رَأْيَكَ وَالسُّيُوفُ مُقَرَّةٌ  
 وَلَوْ الْوَعَى شُبَّتْ كَفَيْتَ مُصَالِتًا  
 لَمْ <sup>(١)</sup> لَا تَعِزُّ وَأَنْتَ غُرَّةُ أُسْرَةٍ  
 قَدْ أَصْبَحَ أَسْمُكَ عَنْ قِرَاعِكَ نَائِبًا  
 لِلدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ <sup>(٢)</sup> مِنْكَ ذَخِيرَةٌ  
 يَا سَيْفَهَا الْمَاضِي وَنَاصِرَهَا أَفْتَخِرُ  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مُذْ بَلَوْكَ نَصَاحَةً  
 وَصَى بِذَلِكَ الْحَاكِمُ الْعَدْلُ أَبْنَهُ  
 ضَنْنًا بِمَنْ يَغْشَى الْوَعَى مُتَبَرِّجًا  
 مَحْضُ الْإِبَاءِ مِنَ النَّزَاهَةِ كُنْتِ  
 قَلْبُهَا بِالْأُنْسِكِ عَنْ ذِكْرِ الْخُلْنَا  
 بِنُحُودِهَا فَكَفَيْتَهَا أَنْ تُشْهَرَا  
 كَيْدَ الطُّغَاةِ كَمَا كَفَيْتَ مُدَبِّرَا  
 ضَمِنْتَ لَهَا النِّخَوَاتُ إِلَّا تُقْهَرَا  
 وَكَفَى الْعَدُوَّ مُرُوعًا أَنْ تُذْكَرَا <sup>(٣)</sup>  
 جَلَّتْ فَحَقٌّ لِمِثْلِهَا أَنْ يُذْخَرَا <sup>(٤)</sup>  
 بِمَكَانِكَ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ الْوَرَى  
 جَعَلُوا لَكَ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ مُقَرَّرَا <sup>(٥)</sup>  
 قَدَمًا وَأَوْصَى الظَّاهِرُ الْمُسْتَنْصِرَا <sup>(٦)</sup>  
 غِرًّا وَإِنْ <sup>(٧)</sup> وَهَبَ الْجَزِيلَ تَسْتَرَا  
 أَفْعَالُهُ وَمِنْ النَّبَاهَةِ <sup>(٨)</sup> صُورَا  
 وَلَهُى أَبَتْ <sup>(٩)</sup> لِلْوَفْرِ أَنْ تَتَوَفَّرَا

(١) لو لم تعز ... (ع) و (م)

(٢) أن يذكرنا (ل)

(٣) الزهراء (ل)

(٤) أن تذخرا (ل)

(٥) هذا البيت ساقط من (ل)

(٦) المستظهرنا؟ (ل) وانظر الحاشية رقم (١ و ٣ و ٤) ص (٧٣)

(٧) فان وهب الجليل (ل)

(٨) النزاهة (ع) و (م)

(٩) ... بالوفر أن يتوفرا (ع) و (م)

لَوْ لَمْ يَفِضْ<sup>(١)</sup> ذَهَبَ الشَّاءِ إِضَاعَةً      أَوْ لَا فَكَانَ بِضَاعَةً لَا تُشْتَرَى  
يَا بَنَ الْأَلَى قَالَتْ لَهُمْ أَفْعَالُهُمْ      لَا يَسْتَحِقُّ سِوَاكُمْ أَنْ يَفْخَرَا  
الْعَارِضِينَ<sup>(٢)</sup> إِذَا الْكَرِيهَةُ عَارَضَتْ      فَوْقَ الْمَعَارِفِ<sup>(٣)</sup> كُلَّ لَذَنِ أَسْمَرَا  
بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالْأَعْنَةِ ذُبْلٌ      لَا تَكْسِرُ<sup>(٤)</sup> الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُكْسِرَا  
وَرَدُّوا بِهِنَّ مِنَ الدُّرُوعِ غَدَارًا      يَأْبَى تَحَطُّمُهَا بِهَا أَنْ تَصْدُرَا<sup>(٥)</sup>  
مَا ضَرَّ مَنْ أَصْبَحَتْ تَكَلُّا شَامَةً      بِمَضَاءِ عَزْمِكَ أَنْ يَغِيبَ وَتَحْضُرَا<sup>(٦)</sup>  
مَا خَصَّ خَالِقُنَا بِقُرْبِكَ بِلَدَةٍ      إِلَّا أَتَاكَ لَهَا الصَّلَاحُ الْأَكْبَرَا  
قَدْ<sup>(٧)</sup> كُنْتَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَرَّةً      فَارَيْتَهَا مِنْ عَدْلِكَ الْإِسْكَانْدَرَا  
يَبْنِي الْعِدَى إِطْفَاءً نَارِكَ ضِلَّةً<sup>(٨)</sup>      فَيَزِيدُهَا هَذَا الْفَعَالُ تَسْعُرَا  
فَتَقْدِّمُ الْأُمَرَاءَ غَيْرَ مُنَازَعٍ      فَوَرَاءَ زَنْدِكَ كُلُّ زَنْدٍ قَدْ وَرَى

(١) لو لم تفيض (ل) لو لم تهب (ع) بين السطرين .

(٢) القاتلين ؟ (ل)

(٣) المعارف : جمع مَعْرِفَةٍ وهي موضع العُرف من الفرس .

(٤) لا يكسر الاعداء (ع) و (م)

(٥) أن يصدرا (ل)

(٦) هذا البيت ساقط من (ل)

(٧) هذا البيت وخمسة وعشرون بيتاً بعده ساقطة من هذه القصيدة في

(ل) وواردة فيها خطأ بعد البيت السابع من القصيدة التي تلي هذه القصيدة وأولها « ما ذى المساعي العر في قدر الورى فلذلك نحن نظن يقظتنا كرى »

انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢٦٤)

(٨) غلة (م)

إِنَّ حَاوَلُوا إِدْرَاكَ سَعْيِكَ خَيَّبُوا      فَلَيْشْمِبُوكَ تَصَوَّنَا وَتَصَوُّرَا  
 مَا يَنْ مَجْدِكَ وَالْمُحَاوَلِ نَيْلُهُ      إِلَّا كَمَا يَنْ الثَّرِيَّا وَالْثَرَى  
 أَصْبَحْتَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ فَلَوْ جَرَى      وَهُمْ الْمُنَافِسِ فِي مَدَاكَ تَقَطَّرَا <sup>(١)</sup>  
 أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ قَضَيْتَ فُرُوضَهُ      بِقَضِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> مَا حُلْتَ عَنْهَا مُفْطِرَا  
 لَمَّا أَقَامَ لَدَيْكَ حَلَّ مُوقَرَا      وَقَدْ أَسْتَقَلَّ بِشُكْرِ صُنْعِكَ مُوقَرَا  
 شَهْرُ نَمَتْ بَرَكَاتُهُ فَتَهَنَّنْهُ      حَتَّى لَقَلَدَ <sup>(٣)</sup> مَنَّةً لَنْ تُكْفِرَا  
 شَهْرُ بِهِ نَزَلَ الْكِتَابُ وَجَاءَنَا      فِيهِ الْكِتَابُ بِمَا يَسْرُكَ مُخْبِرَا  
 خَبَرُ تَقَدَّمَهُ إِلَيْنَا عَرَفُهُ      حَتَّى آتَى قَبْلَ الْبَشِيرِ مُبَشِّرَا  
 حَيَّاكَ قَبْلَ قُدُومِهِ بِنَسِيمِهِ      فَكَأَنَّهُ إِذْ جَاءَ جَاءَ مُكْرَرَا  
 لَوْ لَمْ يُفَضَّ عَنْ الْكِتَابِ خَتَامُهُ      أَغْنَاهُ طَيِّبُ نَشْرِهِ أَنْ يُنْشَرَا  
 قَدِمْتَ بِمَقْدَمِهِ سَعَادَاتُ الْمُنَى      وَبِهِ تَسَالَمَتِ النُّوَاطِرُ وَالْكَرَى  
 أَبَدًا <sup>(٤)</sup> مَعْدٌ <sup>(٥)</sup> عِنْدَ عَدِّ ثِقَاتِهِ أَلْ      مُسْتَخْلَصِينَ لَهُ <sup>(٦)</sup> أَعَدَّ الْخُنْصَرَا

(١) فِي الْأَصْلِ : ( تَقَطَّرَا ) .

(٢) بِتَقْيِيَّةٍ مَا حُلْتَ ... ؟ ( ل )

(٣) تَقَلَّدَ ( ل )

(٤) أَبَدَى ( ل )

(٥) مَعْد : هُوَ الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ الْخَلِيفَةُ الْفَاطِمِي .

(٦) لِمَنْ أَعَدَّ الْخُنْصَرَا ( ل )

وَأَخْتَارَ مِنْ تَاجِ الرِّيَّاسَةِ مَنْ بِهِ  
 مِنْ نَابٍ<sup>(١)</sup> فَخَرُّ الْمُلْكِ عَنْهُ فَيَلْمُ يَزَلْ  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ مُذْ تَحَلَّتْ بِاسْمِهِ  
 أَفْضَى إِلَى الْمُتَهَلِّلِ الْعَذْبِ الْجَنِيِّ  
 شُكْرًا لِمَا فَعَلَ الزَّمَانُ وَمَنْ لَنَا  
 فَاسْمَعْدَ بَعِيدٍ يَتَّبِعُ النَّبَأَ الَّذِي  
 وَتَمَلَّ عُمَرُ أَبِي عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> إِنَّهُ  
 قَدْ هَمَّ أَنْ يَرْقَى مَحَلَّكَ بَلْ رَقَا  
 هَوِيَّ الْجَمِيلِ فَفَاقَ مِثْلَكَ خَبْرًا  
 وَمَضَتْ عَزَائِمُهُ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
 فَلْيَلْحَقِ النُّعْمَانَ فِي سُلْطَانِهِ  
 سَهَّلْتَ لِي نَهْجَ الْغِنَى مَعَ أَنِّي  
 فَاقَ الْأَيْمَةَ فِكْرَةً وَتَخَيَّرًا  
 لِلْمُلْكِ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُظَفَّرًا  
 عَزَّتْ ذُرِّي فِي ظِلِّهِ<sup>(٣)</sup> وَعَلَتْ ذُرِّي  
 مَا فَارَقَ<sup>(٤)</sup> الْمُتَجَبَّرِ الْمُتَكَبَّرَا  
 لَوْ كَانَ قَدَّمَ مُجْمَلًا مَا أَخْرَا  
 أَطْرَا لَنَا فِعْلَ اللَّيَالِي إِذْ طَرَا  
 فَرَعُ أَنْافٍ فَجَاءَ يَحْكِي الْعُنْصُرَا  
 وَسَعَى لِيُجَرِّزَ<sup>(٥)</sup> مَأْثُرَاتِكَ بَلْ جَرَى  
 وَحَوَى الْجَمَالَ فَرَاقَ مِثْلَكَ مَنْظَرَا  
 لِابْنِ الْغَضَنْفَرِ أَنْ يَسْكُونَ غَضَنْفَرَا  
 بَلْ فَلْيَطْلُهُ فَقَدْ عَلَوْتَ الْمُنْذِرَا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ أَلْقَهُ فِيمَا مَضَى مُتَوَعِّرَا<sup>(٧)</sup>

(١) لأناب ... (ع) و (م)

(٢) في فضله (ع) و (م) (٣) كذا ولعله (مُذْ فارق)

(٤) أبو علي : هو ابن المدوح واسمه الحسين بن الحسن ولقبه ناصر الدولة

كلقب ابيه . انظر الحاشية رقم (١) ص (١٧)

(٥) ليدرك ... (ل)

(٦) النعمان والمنذر من ملوك الحيرة في الجاهلية .

(٧) متعذرا (ل)

لَكِنْ أَنَلْتُ <sup>(١)</sup> وَدَوَّحُ حَالِي مُزْهَرٌ فَسَقَيْتَهُ بِبِنْدَاكَ حَتَّى أَمْمَرَا  
 جُودٌ <sup>(٢)</sup> كَفَى أَلَامَالِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ مَا كَانَ مُسْتَقْصَى وَلَا مُسْتَقْصَرَا <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ رَاقَكَ الشُّكْرُ <sup>(٤)</sup> الْحَلَالُ فَإِنِّي سَادِيرُ كَاسَاتِ الثَّنَاءِ لِتَسْكِرَا  
 سُكْرًا لَوْ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ ذَاقَهُ يَوْمًا لَأَنَسَاهُ سُلَافَةَ عُكْبَرَا <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَحْرِ فِكْرِي تُقْتَنِي <sup>(٦)</sup> الدَّرَرُ الَّتِي أَعَيْتَ نَظَائِرُهَا عَلَى مَنْ فَكَّرَا  
 فَلَا نَظْمَنَ لَذَا الْعَلَاءِ <sup>(٧)</sup> قَلَانِدَا مُتَضَمِّنَاتِ ذَا الْكَلَامِ الْأَسِيرَا <sup>(٨)</sup>  
 تَبْدُو لِرَائِيهَا فَتُحْسَبُ جَوْهَرَا وَتَفُوحُ <sup>(٩)</sup> رِيَّاهَا فَتُحْسَبُ عَنَبَا  
 شَرَفَتْ لَدَيْكَ مَطَالِبِي وَمَكَاسِبِي فَعَدَوْتُ <sup>(١٠)</sup> مِنْ وَفَرٍ وَفَخْرٍ مُكْثِرَا  
 وَهَجَرْتُ أَمْلَاكَ الزَّمَانِ مُوَاصِلَا هَذَا الْجَنَابِ وَحُقَّ لِي أَنْ أَهْجُرَا  
 لَوْ رُمْتُ نَيْلَكَ عِنْدَهُمْ لَعَدِمْتُهُ أَوْ رُمْتُ مِثْلَكَ فِيهِمْ لَتَعَذَّرَا

(١) لكن أنلت ... (ل)

(٢) جوداً ... متقصراً (ع) و (م)

(٣) الشكر الحلال (ل)

(٤) عُكْبَرَا : بليدة من نواحي دُجَيْل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(٥) يقتني (ل)

(٦) له العلاء (ع) و (م)

(٧) الأسيرا (ل)

(٨) في الأصل : ويفوح ... فيحسب .

(٩) فعدوت ذا وفر ... (ل)

سَاجِلُ بِرَاحَتِكَ الْبِحَارَ فَإِنَّهَا      بَحْرٌ تَضَمَّنَ مِنْ بَنَانِكَ أَجْمُرَا  
وَأَسْلَمَ لِمَعْرُوفٍ رَفَعْتَ مَنَارَهُ      فَفَشَا بِأَرْضِكَ مُذْ قَمَعْتَ الْمُنْكَرَا  
وَأُبْجَحَ بِأَنَّكَ ذُو الْأَحَادِيثِ الَّتِي      ظَلَّ الزَّمَانُ بِنَشْرِهَا مُتَعَطِّرَا

## ٤٦

وقال (١) يمدح أمير الجيوش الدّزبيري (٢)

مَاذِي (٣) الْمَسَاعِي الْعُرْفِي قَدْرُ الْوَرَى      فَلَيْدَاكَ نَحْنُ نَظْنُ (٤) يَقْطَنَّا كَرَى  
تُبْدِي لِأَعْيُنِنَا فُضَائِلَ مَا رَأَتْ      أَمْثَالَهَا فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تَرَى  
وَضَحَتْ لَنَا فَعَلَاوُهَا لَا يُمْتَرَى      فِي صِدْقِهِ وَثَنَاوُهَا (٥) لَا يُفْتَرَى  
قَدْ كُنْتُ عَنْ مَكُونِهَا مُسْتَجْبِرَا      فَعَدَوْتُ مُذْ قَرَّبْتَنِي مُسْتَجْبِرَا  
فَوَدِدْتُ أَيَّامِي تَكُونُ لَدَيْكَ أَعْ      وَأَمَّا وَسَاعَاتِي الْقَصِيرَةَ أَشْهَرَا  
لَأَرَى وَأَسْمَعَ كُلَّ لَحْظَةٍ نَاطِرٍ      مَارَاقَ مُسْتَمْعَا وَأَذْهَلَ مَنْظَرَا

(١) عنوان هذه القصيدة في ( ل ) كما يلي : « وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الدّزبيري ويذكر القوّد الذي أنفذه الى الحضرة — والقوّد : الخيل التي تُقاد بمقاودها ولا تُتركب — وأنشدها يوم عيد النحر سنة ست وعشرين وأربع مئة »

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) ما هذه الأفعال في قدر الورى ( ل ) وعلى هامش ( ع ) و ( م )

(٤) نحن نعدّ ... ( ل )

(٥) ونبأوها ؟ ( ع ) و ( م )



يَا مَنْ إِذَا نَشَرَ الْأَنَامُ حَدِيثَهُ      مَلَأَ<sup>(١)</sup> الدُّنَا عَرَفًا يَفُوقُ الْعُنْبَرَا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ فَاحَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ قَبَعْدَ أَنْ      أَضْحَى الشَّامُ بِعَرَفِهِ مُتَعَطِّرَا  
 حَتَّى لَحْنَنَا دَوَحَهُ وَثُرَابُهُ      عُودًا قَمَارِيًّا<sup>(٣)</sup> وَمِسْكَاً أَذْفَرَا  
 مَنْ أَصْدَرَ الرِّيَّاتِ حُمْرًا مِثْلَمَا      أَصْدَرَتْهَا غِبَّ الْحُرُوبِ تَصَدَّرَا  
 وَمَلَأَسُ التَّعْظِيمِ لَأَثَقَةُ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ      نَعَى<sup>(٥)</sup> إِذَا لَبَسَ الْعِجَاجَ الْأَكْدَرَا  
 لَوْ لَا أَنْصِلَاتُكَ وَالْحَوَادِثُ<sup>(٥)</sup> جَمَّةٌ      لَعَدَا الْهُدَى مِمَّا عَرَا وَاهِي الْعُرَى  
 بِكَ أَيْدِ الرَّحْمَنِ ظَاهِرَ دِينِهِ      وَبِحَدِّ سَيْفِكَ يَنْصُرُ<sup>(٦)</sup> الْمُسْتَنْصِرَا  
 وَمَتَى تُخَيِّفُ<sup>(٧)</sup> عَصَائِبُ قَسَمَتِهَا      بَيْنَ الْمَنَايَا وَالرَّزَايَا أَشْطَرَا  
 ذَلَّلْتَهُمْ فَلِذَاكَ أَرْخَى ذَيْلَهُ      مَنْ كَانَ قَدِمًا لِلْحُرُوبِ مُشْمَرَا

(١) مَلَأُوا.. (ع) و (م)

(٢) ورد بعد هذا البيت في (ل) خمسة وعشرون بيتاً أولها :

« قَدَكُنْتَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَرَّةً فَأَرَيْتَهَا مِنْ عَدْلِكَ الْإِسْكَانْدَرَا »

وهي مقطوعة خطأ من القصيدة التي قبل هذه القصيدة انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٥٩)

(٣) العود القماري : منسوب الى قمار وهو موضع بالهند ينسب اليه العود .

« معجم البلدان »

(٤) كَذَا فِي (ع) و (م) بِلَا نَقْطَ . وَفِي (ل) يَعْنِي . وَلَعَلَّهَا يُعْنِي أَوْ يُعْنِي .

(٥) والنوائب (ل)

(٦) تنصر (ل)

(٧) فِي (ل) تُخَيِّفُ . وَفِي (ع) و (م) مَحْمَفُ بِلَا نَقْطَ . وَلَعَلَّ مَا

أُبَيِّنُهَا هُوَ الصَّوَابُ .

وَمَنِيتَهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّى أَشْبَهَتْ      فِي قِلَّةِ الْإِثْرَاءِ مَعْنٌ بِمُحْتَرَا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَامَ ذُعَرَ سَوَامِهِمْ      لَأَبَى<sup>(٢)</sup> لَهَا صُمُّ الْقَنَا أَنْ تُذْعَرَا  
حَتَّى إِذَا مَا أَقْلَمْتَ ظُلْمُ الْوَعَى      عَنْهُمْ وَأَبْصَرَ رُشْدَهُ مَنْ أَبْصَرَا  
عَازُوا بِمُلْكِكَ خَاضِعِينَ لِيَأْمَنُوا      صَرَفَ الرَّدَى وَأُسْتَغْفَرُوكَ لِتَغْفِرَا  
فَمَنَعْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُسْتَبْدِلًا      وَغَفَرْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ<sup>(٣)</sup> مُسْتَغْفِرَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ أَوْ قَدْ أَلْقَوْا أَعْنَةَ خَيْلِهِمْ      وَأَتَوْا وَقَدْ سَلِبْتَ<sup>(٥)</sup> قِلَاصَهُمُ الْبُرَى<sup>(٥)</sup>  
وَمَتَّى جَنَوْنَا ثِمَرَاتٍ وَعَدِكَ وَأَعْتَدُوا      أَلْفُوا وَعِيدَكَ مِثْلَ وَعْدِكَ مُثْمِرَا  
فَلْتَحْذَرْ<sup>(٦)</sup> الذُّؤْبَانُ فِي فَلَوَاتِهَا      أَسَدًا تَحَامَتِ سَخِطُهُ أَسَدُ الْشَّرَى  
وَمُظْفَرًا كَفَلْتَ لَهُ عَزَمَاتُهُ      أَنْ لَا يُقَدَّمَ هَهُ مِنْ آخَرَا  
إِنَّ أَبْنَ<sup>(٧)</sup> جَرَّاحٍ دَعَاكَ وَمَالَهُ      مِمَّا يُحَاذِرُ غَيْرَ عَفْوِكَ<sup>(٨)</sup> مُدَّرَا

(١) مَعْنٌ : بطن من ربيعة . وَبُحْتَرٌ : بطن من طيء .

(٢) لأبى له صم القنا أن يذعرا (ع) و (م)

(٣) لم تجد (ل)

(٤) سلبوا (ل)

(٥) البرى : جمع بُرّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صفر ونحوه

(٦) فليحذر (ل)

(٧) هو حسان بن مفرّج بن دغفعل بن الجراح أمير طيء . انظر الحاشية

رقم (٢) ص (٢١٤)

(٨) عزمك (ل)

فَأَجِبْ نِدَاءَ أَبِي النَّدَى فَلَطَالَمَا      نَادَاهُ غَيْرُكَ خَاضِعًا فَاسْتَكْبَرَا  
وَأَمْنُنْ عَلَيْهِ مُحَقِّقًا آمَالَهُ      كَرَّمَا فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا  
مَا كَانَ أَثَقَبَ زَنْدَهُ لَوْ أَنَّهُ      مُسْتَقْبِلٌ مِنْ أَمْرِهِ مَا اسْتَدْبَرَا  
خَلَّى بِلَادًا بَعْدَ ذِمٍّ وَرُودِهَا      وَلَسَوْفَ يَحْمَدُ أَنْ عَفَوْتَ الْمَصْدَرَا<sup>(١)</sup>  
مُذْ رَأَى أَفْنِيَةَ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا      غَيْرًا تَذَكَّرَ ذَا الْجَنَابِ الْأَخْضَرَا  
فَبَكَى وَأَضْحَكَهُ الرَّجَاءُ فَمَا رَأَتْ      عَيْنٌ سِوَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَعْبِرَا<sup>(٢)</sup>  
قَرَّتْ<sup>(٣)</sup> جِيَادُ الْخَيْلِ مِنْذُ كَفَيْتَهَا      طَلَبَ الْعَدُوِّ مُغْلَسًا وَمُهْجَرَا  
فَأَرَا حَهَا مَنْ لَا يُرِيحُ جِيَادَهُ      حَتَّى تُثِيرَ بِكُلِّ أَرْضٍ عَثِيرَا  
حَتَّى لَقِيْدَتْ بُدْنًا وَلَوْ أَنَّهَا      قِيدَتْ لِيَوْمٍ وَغَى لَقِيدَتْ ضَمْرَا  
مِنْ كُلِّ أَشْقَرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ أَنْ      تَغْشَى بِهِ وَخَزَ الْأَسِنَّةِ أَشْقَرَا  
يَتَلَوُّهُ أَدْهُمْ كَانَ وَرْدًا بُرْهَةً      مِمَّا تُسْرِبِلُهُ النَّجِيعَ الْأَحْمَرَا  
دَاجٍ وَيُشْرِقُ مِنْ ضِيَاءِ حُجُولِهِ      فَيَخَالُهُ رَأْيُهُ لَيْلًا مُقْمَرَا  
وَوَرَاءَهُ خَيْلٌ كَأَنَّ جُلُودَهَا      مِنْ نَسْجِ قُسْطَنْطِينَةَ أَوْ عَبْقَرَا<sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) في الأصل (مستبشرا) ولعل ما أثبتناه هو الصواب. وهذا البيت ساقط من

(ع) و (م)

(٣) قَرَّتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ حِينَ غَنِيتَ عَنْ      طلب الأعداء معتما ومهجرا (ل)

(٤) عبقر : موضع تزعم العرب أنه كثير الجن نسبوا إليه كل شيء تعجبوا

من خلقه أو جودة صنعه وقوته .

لَقَدْ اُنْتَحَيْتَ<sup>(١)</sup> لِصُطْفَيْكَ مَنَاخًا      تُعِي الْمُلُوكَ مُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا  
 مِنْ بَعْضِ مَا سَلَبَتْ قَنَّاكَ مِنَ الْعِدَى<sup>(٢)</sup>      مَا هَذِهِ مِمَّا يُبَاعُ<sup>(٣)</sup> وَيُشْتَرَى<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَاهِلِيَّةُ كُلُّهَا كَانَتْ تَرَى      عَقْرَ الْقُلُوصِ نَدَى إِذَا الْمَحِلُّ اعْتَرَى  
 إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ<sup>(٥)</sup> وَلَوْ أَنَّهُمْ      شَهِدُوا زَمَانَكَ مَا اسْتَحَلُّوا الْمَنَسِرَا  
 وَكَفَاهُمْ عَقْرَ الْقُلُوصِ مُمْلَكٌ      بَعْطِيَّةُ الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ مُوفِرًا<sup>(٦)</sup>  
 وَنَشَرْتَ مِنْ كَشْفِ الْمَظَالِمِ مَيْتَةً      مَا كَانَ يَأْمُلُ أَمِلٌ أَنْ تُنْشَرَ<sup>(٧)</sup>  
 فَوَرَى<sup>(٨)</sup> بِحُسْكِكَ زَنْدُ عَدَلٍ قَدْ كَبَا      وَكَبَا الْخَوْفُ فَكَ<sup>(٩)</sup> زَنْدُ جَوْرِ قَدْ وَرَى  
 وَحَسَمْتَ<sup>(١٠)</sup> ظُلْمَ الظَّالِمِينَ فَعَادَ مَنْ      يَمْشِي الْعِرْضَنَةَ<sup>(١١)</sup> وَهُوَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى

(١) كذا وامله (لقد انتحيت) وفي (ل) لقد انتحيتك ...

(٢) من بعد (ع) و (م)

(٣) ظباك (ل)

(٤) مما تباع فتشترى (ل)

(٥) عصرنا (ل)

(٦) بعطية الدر الثمين موفرا (هامش ع) يعطيه بالدرر الثمينة مقفرا (ل)

(٧) ولقد نشرت ببعض عدلك سنة ما كان يرجو أمل أن تنشرا (ل)

(٨) بعدلك (ع) و (م)

(٩) بخوفك (ع) و (م)

(١٠) وجسمت (ل)

(١١) الْعِرْضَنَةُ : البغي في المشي من النشاط .

فَالْجُورُ قَدْ أَلْغَاهُ مَنْ لَمْ يُلْغِهِ      وَالْحَقُّ مُعْتَرِفٌ بِهِ مَنْ أَنْسَكَرَا<sup>(١)</sup>  
خُلِقَ الْمُظْفَرُ بِالْفَضَائِلِ وَالنُّهَى      وَالْمَجْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مُظْفَرًا  
جَدُّ يُشَايِعُهُ عَلَى حَوْزِ الْعُلَى      إِذَا طَلَبَ الْعَسِيرَ تَيْسَّرَا  
وَهِيَ الْعُلَى وَأَيْبِكَ لَيْسَ يَحُوزُهَا      مَنْ لَمْ يَطْبِ أَصْلًا وَيَكْرُمُ عَنْصُرَا  
وَالْتُرْكُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ      أَقْوَى وَأَصْلَبُ فِي الْكَرِيهَةِ مَكْسِرَا  
وَالنَّبْعُ كَالشَّرِيَانِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنَّ ذَا      نَبْتُ الْوَهَادِ وَذَاكَ نَبْتُ فِي الذُّرَى  
بَاغِي نَظِيرِكَ فَانْزُ بِمُرَادِهِ      لَكِنْ إِذَا التَّقَتِ الثَّرِيَا وَالثَّرَى  
فَلَأَنْتَ<sup>(٣)</sup> عِيدُ الْمُسْلِمِينَ فَلَا رَأَوَا      رُبْعَ الْمَعَالِي مِنْكَ يَوْمًا مُقْفَرَا  
وَنَدَاكَ دَرَوَى رَوْضَ شِعْرِي بَارِضًا<sup>(٤)</sup>      حَتَّى لَصَارَ كَمَا تَرَاهُ مُنَوَّرَا  
فَلْيَرْعَ مَجْدُكَ مِنْهُ كُلَّ خَمِيلَةٍ      كَفَاتَ لَهَا نِعْمَاكَ إِلَّا تُنْمَعِرَا<sup>(٥)</sup>  
وَالرَّوْضُ<sup>(٦)</sup> لَسْتُ تَرَاهُ أَبْلَجَ نَاضِرًا      إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْحَيَا مُشْعَنْجَرَا<sup>(٨)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) المكسير: الخببر

(٣) النّبع : شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قلة

الجليل ، والنابت منه في السفح الشرّيان .

(٤) ولأنت ... (ل)

(٥) البارض : أول ما تخرج الأرض من نبت .

(٦) أمعرت الأرض : لم يكن فيها نبات أو قلة نباتها .

(٧) والروض ليس تراه اخضر يانعا (ع) و (م)

(٨) المشعّجر : السائل .

إِنِّي وَجَدْتُكَ تَاجَ كُلِّ مُمْلَكٍ      فَكَسَوْتُ هَذَا التَّاجَ هَذَا الْجَوْهَرَا  
وَلَوْ أَنِّي أَجْرِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ      قَلَمًا بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ لَمَّا جَرَى  
أَوْ كُنْتُ<sup>(١)</sup> غَائِصٌ غَيْرُ بَحْرٍ لَمْ أَكُنْ      مُسْتَخْرِجًا ذَا اللُّؤْلُوءِ الْمُتَخَيَّرَا

## ٤٧

وقال (٢) يمدح نصر بن محمود (٣)

هَلِ الْعَدْلُ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ مُظْهِرٌ      أَوِ الْخَيْرُ إِلَّا مَا تُذِيعُ وَتُضْمِرُ  
قَضَى لَكَ بِالْعُلَمَاءِ عَزَمٌ وَهَمَّةٌ      وَجُودٌ وَإِقْدَامٌ وَفَرَعٌ وَعُنْصُرُ  
وَرَأْيِي كَفَى كَيْدَ الْخَطُوبِ وَقَبْلَهُ      عَدَتْ غَيْرُ الْأَيَّامِ إِذْ لَا مُغَيَّرُ<sup>(٤)</sup>  
بَلَغْتَ بِأَدْنَاهُ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي      كَبَا دُونَهَا كِسْرِي وَقَصَرَ قَيْصَرُ  
وَأَنْتَى يُجَارِيكَ الْعَلَاءُ مُعَظَّمٌ      يُعَظَّمُ مِنْ شَأْنِ الْعُلَى مَا تُصَغِّرُ  
يَخَافُ مِنَ الْإِقْدَامِ مَا لَا تَخَافُهُ      وَيَرْقُدُ عَنْ مَنَعِ الذَّمِّارِ وَتَسْهَرُ  
فَضَلْتَ الْحَيَا السَّحَّاحَ وَالْعَامُ مُمْرِغٌ      وَأَسْرَفْتَ فِي التَّهْطَالِ وَالْعَامُ مُمْعِرُ

(١) لو كنت (ل)

(٢) هذه القصيدة كلها ساقطة من (ل)

(٣) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس. انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) إذ لا معيِّرُ (ع)

وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَأَنْجَابَ ظُلُمِهَا      كَمَا أَنْجَابَتِ الظُّلُمَاءُ وَالصُّبُحُ مُسْفِرٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي النَّاسِ فَاشِيًا      فَأَعْلَمَتْهُمْ أَنَّ الشَّيْبَةَ أَوْقَرُ  
ضَفَّتْ<sup>(٢)</sup> نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا      حَدِيثُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَثَّرُ  
وَجُودُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ      وَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي الْخَلْقِ مُنْكَرٌ

(١) والليل مسفر ؟ (م)

(٢) قال ابن العديم في زبدة الحلب من تاريخ حلب - مخطوط - : « وفي يوم عيد الفطر من سنة ثمان وستين وأربعماية عيّد نصر بن محمود في أحسن زي ، وكان الزمان ربيعاً والأرض نضرة ، واحتفل الناس في عيدهم وتجمّلوا بأفخر ملابسهم ، ودخل عليه ابن حيّوس فأنشده قصيدة منها :

ضفت نعمتان خصّتاكَ وعمّتَا      حديثها حتى القيامة يؤثّرُ

فشرب إلى العصر وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك وسكناهم في الحاضرة ، وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم ، فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله ، وذلك يوم الأحد مستهل شوال من سنة ثمان وستين وأربعماية »

وذكر ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة بترجمة الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ أن المستنجد بالله أمير المؤمنين أنشد وزيره أبا المظفر ، وقد مثل بين يدي سدته في أثناء مفاوضة جرت بينهما ، فأعجب الخليفة به فأنشده يمدحه أربعة أبيات الأخيرين منهما للخليفة والأولين لابن حيّوس وهي :

ضفت نعمتان خصّتاكَ وعمّتَا      فذكرها حتى القيامة يذكرُ

وجودك والدنيا إليك فقيرةٌ      وجودك والمعروف في الناس منكر

فلو رام يا يحيى مكانك جعفرٌ      ويحيى لكفّاً عنه يحيى وجعفر

ولم أر من ينوي لك السوء يا أبا الـ      مظفر إلّا كنت أنت المظفر

« ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ورقة ٢٠٩ مخطوط في دار الكتب الظاهرية ٢٠٩ »

بِعَارِفَةٍ لَوْ عَارَضَتْ آلَ بَرَمَكٍ      لَا كِبَرَهَا يَحْيَى وَفَضْلُ وَجَعْفَرٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ عَايَنَتْكَ الْجَاهِلِيَّةُ لَمْ يَبْدُ      فَقِيرٌ وَلَا ضَمَّ الْجَمَاعَةَ مَيْسِرُ  
وَأَبْطَلَ عَقَرَ الْعُودِ فِيهِمْ مُبِيحُهُ      لِمَنْ يَعْتَفِيهِ وَهُوَ بِالْذَّبْرِ مُوقِرُ  
إِذَا عَزَمَتْ كَعْبُ<sup>(٢)</sup> عَلَى حَوْزِ سُودٍ      قَضَى بِالَّذِي تَهْوَى الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ  
وَهَلْ عَدِمَتْ أَعْدَاؤُهَا مِنْ سِيُوفِهَا      رُسُومًا تَعْتَفَى أَوْ قُرُومًا تُعْفَرُ  
إِذَا لَاقَتْ الْأَبْطَالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ      فَكَمْ أَبْطَلَتْ مَا يَدْعِيهِ السَّنَوْرُ<sup>(٣)</sup>  
لَهَا مِنْكَ يَوْمَ السَّلْمِ تَاجٌ وَحُلَّةٌ      تَزِينُ وَيَوْمَ الرَّوْعِ دِرْعٌ وَمِغْفَرُ  
وَإِنَّكَ أَوْفَاهَا بِعَهْدٍ وَذِمَّةٍ      وَأَثْبَتَهَا وَالْخَيْلُ بِالْهَامِ تَعْتَرُ  
وَفَارِسُهَا وَالْبَيْضُ تَقْطُرُ مِنْ دَمٍ أَلَّا      كُمَاةٍ وَفُرْسَانُ الْوَغَى تَتَقَطَّرُ  
كَفَعْلِكَ بِالرُّوْمِيِّ إِذْ رَامَ خُطَّةً      تَكَادُ سَمَاءُ الْعِزِّ فِيهَا تَقْطَرُ  
نَهَضَتْ إِلَيْهِ نَهْضَةً شَرِيفَةً      بِهَا الدِّينُ يُحْمَى وَالْخِلَافَةُ تُنْصَرُ  
رَفِيقُكَ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ أَيْبُضُ      وَهَادِيكَ مِمَّا تُنْبِتُ الْخَطُّ أَسْمَرُ  
وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ الرِّخَاءُ تَغْرِهُ      إِلَى أَنْ أَتَتْهُ وَهِيَ نَكْبَاءُ صَرَصَرُ

(١) يحيى بن خالد البرمكي وابناه جعفر والفضل مشهورون بالكرم يضرب مجودهم المثل .

(٢) بنو كعب : بطن من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) السَّنَوْر : جملة السلاح ولبوس من قد كالدرع .



فَوَلَّى وَلَوْلَا حُسْنُ عَفْوِكَ لَمْ يَلْ وَلَا عَادَ عَنْهُ بِالنَّجَاةِ مُبَشِّرٌ  
وَقَدْ عَايَنُوا شَزْرًا مِّنَ الطَّعْنِ كَافِلًا  
لِّدِينِكَ إِلَّا تَمْنَعِ الرُّومَ شِيزْرُ (١)  
وَكَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يُذْعَرُ  
وَأَضْمَرَ بَغِيًّا ضِدَّ مَا كَانَ يُظْهِرُ (٢)  
أَسْوَدَ وَغَىٍّ عَنِ نَاجِذِ النَّصْرِ تَفْغَرُ  
وَقَدْ يَحْضُرُ الرُّوعَ الذَّلِيلُ فَيَنْصَرُ  
وَأَعْقَبَهُ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ يُجْبَرُ  
فَأَدْرَكَهُ مَا سَاءَهُ وَهُوَ مُفْطَرُ  
لَمَّا عَادَ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ مُخْبِرُ  
تُحَكِّمُ فِيهَا الْمُرْهَفَاتُ وَتَأْسِرُ (٣)  
فَمِنْ بَعْدِ أَنْ عَافَتْ ضِبَاعُهُ وَأَنْسَرُ  
وَرَجَى سَفَاهَا أُخْتَهَا وَهُوَ صَائِمُ  
وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ اللَّيْلُ خَامِسَ خَمْسَةِ  
وَأَخَّرَتْ الطَّلَابَ عَنْهُ عَصَائِبُ  
فَإِنْ تَكَ أُسْرَى عَفَّتِ الْبَيْضُ عَنْهُمْ

(١) شِيزْر : قلعة تشتمل على كورة قرب المعرة بينها وبين حماة يوم .

« معجم البلدان »

(٢) يريد بالتركاني : تركان العُزَيِّي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٠)

(٣) في الأصل : « ضد ما كان يضر » وهو من سهو النسخ .

(٤) بجبر ( م ) ولعله : ( ففاز بجبر عجل الله كسره )

(٥) في الأصل : ( وتوسر )

تَوَغَّلَ مُجْتَابًا مِنَ اللَّيْلِ جُنَّةً  
وَحُبْرُ أَخِيهِ رَدَّهُ عَنْكَ سَالِمًا  
مَلَكَتْ مِنَ الدَّهْرِ الْعَصِيَّ قِيَادَهُ  
وَلَيْسَتْ تَرُدُّ مَا أَمَرْتَ خُطُوبُهُ  
هُدَيْتَ إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي وَمَا اهْتَدَوْا  
تَوَقَّلتَ فِي تِلْكَ الْهَضَابِ فَخَزَّتْهَا  
فَإِنْ طَاوَلُوا أَوْ صَاوَلُوا بِقَدِيمِهِمْ  
وَإِنْ كُنْتَ ذَا الْجِدِّينِ جَلًّا<sup>(٢)</sup> وَأَعْظَمًا  
فَجَدَّ بِهِ يَسْمُو جَوَادٌ وَصَارِمٌ  
بِنَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ تَسَهَّلَتْ  
بَارُوعَ أَعْمَارِ الْمَسْكَرِ عِنْدَهُ  
لَجُوجٌ إِذَا قَادَ اللَّجَاجُ إِلَى الْوَغَى  
إِذَا عُدَّ صِدْقُ النَّاسِ أَوْ ذُكِرَ الْبُذَى  
رُويْدُ الْمَسَاعِي تَعْرِفُ الْقَوْلَ مُقْصِدًا  
وَهَلْ بِاللَّيِّ تَأْتِي إِلَى الْوَصْفِ حَاجَةً

وَعَادَ وَأُخْرَى لِلْكَرَامَةِ تَذَخَّرُ<sup>(١)</sup>  
وَبَاءَ بِمَحْضِ الدُّلِّ مَنْ لَيْسَ يَخْبِرُ  
فَمَا قَدَمَتْ أَحْدَاثُهُ مِنْ تَوَخَّرُ  
وَلَا تَرُدُّ الْأَمْلَاقُ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ  
وَأُنْجَدَتْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ وَغَوْرُوا  
عَلَى أَنَّهَا لَوَلَاكَ لَمْ تَكُ تُعْبَرُ  
فَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي عَلَى الطَّوْلِ أَقْدَرُ  
فَكُلُّهُ بِهِ يَسْمُو الزَّمَانُ وَيَفْخَرُ  
وَجَدَّ بِهِ يَعْلُو سَرِيرٌ وَمِنْبَرُ  
مَطَالِبُ كَانَتْ قَبْلَهُ تَتَوَعَّرُ  
تَطُولُ وَأَعْمَارُ الْمَوَاعِيدِ تَقْصُرُ  
وَلُوجٌ وَنِيرَانُ الْوَغَى تَتَسَعَّرُ  
فَمَا يَتَعَدَّاهُ إِسَانٌ وَخِنْصَرُ  
فَمَا الْقَوْلُ عَنْ هَذَا الْفَعَالِ مُعْبَرُ  
وَأَخْبَارُهُ بِالْشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تُشْهَرُ

(١) تذخر (م)

(٢) في الأصل (حلا).

وَلَكِنَّهُ بِالشَّعْرِ يَزْدَادُ بَهْجَةً      كَمَا أزدَادَ حُسْنُ الرُّوضِ وَهُوَ مُنَوَّرٌ  
 لَقَدْ مَاتَ إِلَّا مَالٌ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      وَلَوْلَا نَدَاكَ الْغَمُّ لَمْ تَكُ تُنْشَرُ  
 فَيَالَيْتَ أَيْامِي بِظِلِّكَ لَا أَنْطَوِي      سِنُونَ وَسَاعَاتِي الْقَصِيرَةَ أَشْهُرُ  
 بِحَيْثُ اللَّهُ تَنَهَّلُ وَالْحَمْدُ يُقْتَنَى      وَصِدْقُ الْمُنَى قَدْ شَاعَ وَالذَّنْبُ يُغْفَرُ  
 فَقَرَّبُكَ أَنْسَانِي عَطَايَا بَلَوْتُهَا      مِنْ الْمَطْلِ تُجْنِي بَلَّ مِنَ اللَّوْمِ تُعْصَرُ  
 مَنَاطِرُ رَاقَتْ لَمْ تُعْنَهَا مَخَابِرُ      وَمَا كُلُّ دَوَّجٍ رَاقَ رَائِيهِ مُشِيرُ  
 إِذَا عَذَرَ الْمَأْمُولُ فِي الْبُخْلِ نَفْسُهُ      فَأَمِلُهُ فِي مَنْعِهِ الشُّكْرَ أَعْذَرُ  
 وَعِنْدِي لِمَا خَوَّلْتَنِي مَحَامِدُ      تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ بَلَّ هِيَ أَسِيرُ  
 غَرَائِبُ إِنْ لَاحَتْ فَدُرٌّ وَجَوْهَرُ      ثَمِينٌ وَإِنْ فَاحَتْ فِسْكَ وَغَنَبُ  
 وَمَا أَضْعَفَتْ عَشْرُ الثَّمَانِينَ مُتَيَّ      كَمَا تُضْعِفُ الضَّرْعَامُ وَهُوَ غَضَنْفَرُ  
 أَرَى خَبَرَ الْبُخَالِ يَهْلِكُ عِبْطَةً      فَيُنْسَى وَأَخْبَارُ الْكِرَامِ تُعَمَّرُ  
 وَلَوْ<sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ هَذَا كَذَامَاتِ حَاتِمٍ      مَمَاتَ رِجَالٍ عَنْ مَدَى الْجُودِ قَصُرُوا  
 فَلِلَّهِ مَوْلَى أَصْبَحَ الْحَمْدُ دَابَّةُ      فَلَمْ يَعْدُهُ هَذَا الشَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ  
 مِنْ الدَّمِ<sup>(٢)</sup> مَعْصُومٌ كَانَ مَغِيْبُهُ      وَلَوْ جُمِعَتْ فِيهِ أَعَادِيهِ مَحْضَرُ  
 وَمُعْتَرِفٌ لِلطَّالِبِينَ بِمَا أَدَّعَوْا      وَلَكِنَّهُ بَعْدَ الْمَوَاهِبِ مُنْكَرُ

(١) وإن لم يكن ... (م) . وحاتم الطائي يضرب بجوده المثل .

(٢) في الأصل : (من الدم) وهو تصحيف .

تَحُوزُ الْغَنَى جَدْوَاهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَيَحْسَبُهَا لَمْ تُغْنِ فَهُوَ يُكْرَرُ  
 كَصَوْبٍ حَيًّا عَمَّ الْبِلَادَ بِغَيْثِهِ فَقَازَتْ بِأَقْصَى رِيَّهَا وَهُوَ مُمَطَّرُ  
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الْفَرْقَدَيْنِ مُسْلَازِمًا جَوَارُهُمَا مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مُحَجَّرُ  
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ تَقْدُمُ هَكَذَا وَمُلْكُكَ مَحْرُوسٌ وَمَغْنَاكَ أَخْضَرُ

## ٤٨

وقال (١) يمدح الوزير اليازوري (٢)

تَمَنَّى الْعُلَى سَهْلًا وَمَنْهَجُهَا (٣) وَغُرُوشِيمَتُهَا إِلَّا إِذَا سُمَّتْهَا (٤) الْغَدْرُ  
 أَبَتْ كُلَّ مَنْ أَنْضَى (٥) إِلَيْهَا رِكَابَهُ فَلَا حَازِمٌ أَفْضَى إِلَيْهَا وَلَا غَمْرُ  
 وَأَغْلَيْتَ بِالْإِقْدَامِ وَالْجُودِ مَهْرَهَا فَأَحْجَمْتَ الْخُطَابُ لَمَّا غَلَا الْمَهْرُ  
 فَمَذُّ سُدَّتْ لَمْ تَطْمَحْ بِذِي هَمَّةٍ مَنَى وَمَذُّ جُدَّتْ لَمْ يَسْنَحْ لِذِي مَنَّةٍ ذِكْرُ  
 فَضَحَّتْ أَلَالِي حَنْتَ إِلَيْهَا قُلُوبَهُمْ فَمَا لَهُمْ فِيهَا قُلُوصٌ وَلَا بَكْرُ (٦)

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا، وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح الناصر للدين أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري ويهنيه بعيد وأنفذها إليه من دمشق »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) ومسلكتها (ل)

(٤) إلا إذا شئت (ل)

(٥) أنضت (ل)

(٦) أي ما لهم فيها ناقة ولا حمل .

هُمْ أَعْتَذَرُوا قَدَمًا بِأَشْكَالٍ طُرُقَهَا  
عَلِمُوا بِحُكْمٍ لَا يُقَارِنُهُ هَوًى  
وَعَدَلَ سِوَاهُ فِيهِ سَخَطُكَ وَالرِّضَى  
وَطَبَقَتْ الْأَفَاقَ أَخْبَارُكَ الَّتِي  
فَهَلْ وَلِيَتْ رِيحُ ابْنِ دَاوُدَ حَمَلَهَا  
أَحَلَّكَ فَوْقَ الْخَلْقِ قَدْرًا وَرُتَبَةً  
وَمُنْذُ أَخَفَّتِ الدَّهْرَ لَمْ يَعُدْ حَدِثُ  
وَمِنْكَ اسْتِفَادَتْ كُلُّ أَمْرِ يَزِينُهَا  
وَمَا زَالَ لِلرَّاجِي <sup>(١)</sup> لَهْيُ كِفِّكَ الْغَنَى  
وَيَارُبَّ جَبَّارٍ أَرَدْتَ اجْتِيَا حَاحَ  
وَأَيُّ خِلَالِ الْمَجْدِ مَا مَلَكَ شَكَّهُ  
تَبَاعَدَ عَنِ إِنْعَامِكَ الْمُنُّ وَالْأَذَى  
عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> فَمَذُ أَوْضَحَتْهَا لَمْ يَضِحْ عُذْرُ  
وَمَحْضٍ وَفَاءٍ لَا يُقَارِبُهُ خَيْرُ <sup>(٣)</sup>  
وَدَيْنِ سِوَاهُ فِيهِ سِرُّكَ وَالْجَهْرُ  
إِذَا نُشِرَتْ <sup>(٤)</sup> فِي بَلَدَةٍ كَسَدَ الْعِطْرُ  
فَعُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتْهَا شَهْرٌ  
وَدَيْنَا وَدُنْيَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ  
وَلَمْ يَدَمْ لِلْأَيَّامِ نَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ طَاوَعْتَكَ وَلَا نَكْرُ  
وَمَا زَالَ لِلْجَانِي التَّجَاوُزُ وَالْغَفْرُ  
فَلَمْ يُنْجِهِ بَرٌّ وَلَمْ يُنْجِهِ <sup>(٥)</sup> بَحْرُ  
وَأِنْ رَغِمَ الْحُسَّادُ هَمَّتْكَ الْبِكْرُ  
وَلَمْ تَنْفَصِلْ عَنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبَشْرُ <sup>(٦)</sup>

(١) عليها (ع) و (م)

(٢) عُذْرُ (ع) و (م)

(٣) نُشِدَتْ (م)

(٤) وما زال للجاني لهي كففك الغنى لديك وللجاني ... (ل)

(٥) ولم يحمه بحرُ (ل)

(٦) وقارنه منك الطلاقة والبشرُ (ل)

فِدَاؤُكَ أَمْلَاكَ ثَوَابُ عَفَاتِهَا      لَدَيْهَا أَلْبُوسُ الْجَمِّ وَالنَّظَرُ الشَّرُّ  
 إِذَا مَا رَقُوا بِالْحَمْدِ لَمْ تَنْفَعِ الرُّقَى      وَإِنْ سَجَرُوا بِالْمَدْحِ لَمْ يَنْفَعِ السَّحَرُ  
 ذَوُو عَزَمَاتٍ لَا يُفْلُ بِهَا عِدَى      وَأَرْبَابُ وَفِرٍ لَا يَفُكُ لَهُ أَسْرُ  
 وَعَزَمُكَ يَا بَنِي أَنْ تَقُومَ مَقَامَهُ      مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وَخَطِيئَةٌ سُمُرُ (١)  
 وَلَوْ أَنَّ أَسَدَ الْغَابِ رِيَعَتْ بِحَدِّهِ      عَلَى عِزِّهَا لَمْ يَخْشَهَا الْغَفْرُ وَالْغُفْرُ (٢)  
 أَمَّا قَوْمُكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا جَنَوْا      أَبِي عِزِّهُمْ أَنْ يُقْتَضَى عَنْهُمْ وَتُرُ  
 حِمِيَّةٌ بَأْسٍ قَدْ تَلَّتَهُ (٣) تَقِيَّةٌ      فَطَالُوا وَهُمْ بَدَوْا وَطَابُوا وَهُمْ حَضَرُ  
 (٤) (٥)  
 أُسُودُ عَلَى أَسَدٍ الْكَرَائَةِ قَدْ ضَرُّوا      إِذَا حُوسِنُوا سَرُّوا وَإِنْ خُوشِنُوا ضَرُّوا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ أَصْلُ الْخُمُولِ وَفَرَعُهُ      وَحُوشُوا وَأَنَّى تَهْبِطُ (٦) الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ  
 لَبَلَّغْتَهُمْ مَا لَمْ تَنْلُهُ بِكَعْبِهَا      إِيَادُ وَلَمْ تَبْلُغْ بِخَالِدِهَا قَسْرُ (٧)

(١) هذا البيت ساقط من (ل)

(٢) الغُفْر : ولد البقرة ، والغُفْر : ولد الأروية . وفي (ع) و (م)

« لم يحيا العفو والغفر » وهو تصحيف .

(٣) تَلَّتْهَا (ل)

(٤) لِيُوث ... (ل)

(٥) الكرائة : جمع كريمة وهي الحرب .

(٦) وَأَنَّى تدرك ... (ع) و (م)

(٧) كعب بن مامة الإيادي مشهور بالكرم والإيثار . انظر الحاشية رقم

(٥) ص (١٤٩) وخالد بن عبد الله القسري من أهل دمشق ، كان من خطباء

العرب وأجوادهم ، ولأهـ هشام بن عبد الملك العراقيين .

فَضَلْتُمْ كِرَامَ النَّاسِ فِي كُلِّ سُودٍ      وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَفْضَلَ الْيَرَمَعُ <sup>(١)</sup> الدُّرُّ  
إِذَا فَاخَرَتْ <sup>(٢)</sup> بِالْجُودِ عُرْبُ سِوَاكُمْ      فَفَخَّرُكُمْ مَا تَمْنَحُ الْجَفْنَةَ الْقِدْرُ  
وَعِنْدَكُمْ خَيْرُ الْقُرَى وَوَرَاءَهُ      وَلَوْ قَصُرَ الْإِمْكَانُ جُودُكُمْ الْغَمْرُ  
فَإِنْ <sup>(٣)</sup> نَعَمْ بِالْشَّلِّ بَادَتْ فَلَمْ يُبَدِّ      عُرُوجَكُمْ إِلَّا الْمَوَاهِبُ وَالْعَقْرُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ أُيِّدَ الْإِسْلَامُ مِنْكَ بِأُسْرَةٍ      فَكَانَ لَهَا الْإِيوَاءُ مِنْ قَبْلُ وَالنَّصْرُ <sup>(٥)</sup>  
بِكُلِّ مَنِيعِ الْجَارِ مَا سَلَ سَيْفُهُ      وَلَمْ يَكْ مِنْ أَضْيَافِهِ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ  
إِذَا طَلَبَ الْغَايَاتِ لَمْ يَهْنِهِ الْكَرَى      وَإِنْ قَارَعَ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَنْهَهُ الزَّجْرُ  
تَفَرَّدَ تَاجُ الْأَصْفِيَاءِ بِحَوْزِهَا <sup>(٦)</sup>      مَكَارِمُ جَمِّ الْوَصْفِ فِي جَنْبِهَا نَزْرُ  
تَلَا رَهْطُهُ فِي كُلِّ نَخِرٍ <sup>(٧)</sup> سَمَوَالَهُ      فَأَرَبِي كَمَا أَرَبِي عَلَى الْأَنْجُمِ الْبَدْرُ  
وَلَمْ يَكْ مِثْلُ الصُّبْحِ يَقْدُمُهُ الدُّجَى      وَلَكِنَّهَا شَمْسٌ تَقْدَمُهَا فَجْرُ  
مُهَامٌ يُفِصُّ الْحَاسِدِيهِ بِيَابِهِ <sup>(٨)</sup>      بَمَا لَمْ يَغُصْ يَوْمًا عَلَى مِثْلِهِ الْفِكْرُ

(١) الْيَرَمَعُ : حصى بيض رخوة تلمع .

(٢) إِذَا فَخَرَتْ ... (ل)

(٣) وَإِنْ ... (ل)

(٤) الشَّلُّ الطرد . والعروج : جمع صمّج وهو القطيع من الإبل .

(٥) إشارة إلى أن الممدوح ينتسب إلى الأنصار .

(٦) بِحَوْزِهَا ؟ (ل)

(٧) بَجَد (ل)

(٨) ... الحاسدون بيانه ... فِكْرُ (ل)

وَيَخَكُّمُ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ وَعَيْدُهُ  
وَمَلِكُ تَوَالِي <sup>(٢)</sup> ذَبَّةُ <sup>(٣)</sup> وَعَظَاوُهُ  
إِذَا ظَلَّ يَحْمِي قِيلَ عَوْدٌ مُجَرَّبٌ  
وَمَا هِيَ إِلَّا غِرَّةٌ سَتَّهَا النَّدَى  
وَنَشْوَانٌ مِنْ خَمْرِ الْمَكَارِمِ لَمْ يُفِقْ  
فَلَا يَطْمَعُ الْعُدَّالُ مِنْهُ بِسَلْوَةٍ  
وَكَمْ <sup>(٤)</sup> قَدْ نَهَاهُ النَّاصِحُونَ بِزَعْمِهِمْ  
فَكُلُّ حَيًّا يَحْيَا التُّرَابُ بِعَائِهِ  
يُحَجِّبُ إِعْظَامًا وَمَا دُونَ عَدْلِهِ  
بِأَضْعَافٍ مَا يَقْضِي بِهِ الْمَسْكِرُ الْمَجْرُ <sup>(١)</sup>  
فَمَا <sup>(٥)</sup> خَافَ مُغْتَرٌّ وَلَا خَابَ مُغْتَرٌّ <sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ ظَلَّ يَحْمِي قِيلَ بِالذَّهْرِ مُغْتَرٌّ  
عَلَى <sup>(٧)</sup> غَارَةٍ فِي مَالِهِ شَتَّهَا الشَّعْرُ  
فَوَاقًا <sup>(٨)</sup> وَلَوْ لَاهَنْ لَمْ يَدْرِمَا السُّكْرُ  
لَغَيَّرَ النَّدَى مِنْهُ الْقَطِيعَةَ وَالْهَجْرُ  
فَمَرَّ كَأَنَّ النَّهْيَ فِي سَمْعِهِ أَمْرُ  
فِدَاءٍ غَمَامٍ مِنْ مَوَاطِرِهِ التَّبَرُّ  
وَفَائِضٍ جَدَّوَاهُ حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ

(١) الجحفل المجرُّ (ل)

(٢) تولى ؟ (ل)

(٣) في جميع الأصول « ذبه » وهو تصحيف .

(٤) فلا ... (ل)

(٥) كذا في جميع الأصول ولعله مصحَّف عن (خان)

(٦) الْمُغْتَرُّ : المعارض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) على سمعه في غارةٍ شَتَّهَا الشعرُ (مسالك الأبصار ج ١٠) مخطوط

(٨) الفُواق : ما بين الحلبتين من الوقت .

(٩) فكَمْ ... (ل)



وَيَطْفُو عَلَى مَاءِ الْجَمَالِ بِوَجْهِهِ      حَيَاءُ تَظَنِّي جَاهِلٌ أَنَّهُ كَبِيرٌ <sup>(١)</sup>  
وَمَا <sup>(٢)</sup> ثَبَّتَ إِلَّا لَهُ حُجْبُ الْعُلَى      وَلَا أَقْلَمْتُ إِلَّا بِهِ الْحَجْبُ الْغُبَرُ  
وَلَا هُوَ عِنْدَ الْفَخْرِ <sup>(٣)</sup> ذُو السُّودِ الَّذِي      يَقِرُّ بِهِ زَيْدٌ وَيَجْحَدُهُ عَمْرُو  
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أُنْجَلَتْ      حَنَادِسُ لَا شَمْسُ جَلَّتْهَا وَلَا بَدْرُ  
وَأَمْتَنَّا كَيْدَ الْخُطُوبِ أَتَى عَرْتُ      فَهَانَتْ عَلَيْنَا كُلُّ حَادِثَةٍ <sup>(٤)</sup> تَعْرُو  
مِنْ اللَّهِ نَسْتَهْدِي لَكَ الْعُمُرَ الَّذِي      يَطُولُ إِلَى أَنْ لَا يَمِثْلَهُ عُمُرُ  
وَنَسْأَلُهُ إِيزَاعَنَا شُكْرَهُ الَّذِي      تَوَخَّيْهِ إِيْمَانٌ وَإِنْفَاؤُهُ كُفْرُ  
فَخَاحِدُ مَا تُؤَلِّي عَلَى اللَّهِ مُفْتَرٍ      وَكَأَمُّهُ عَنْ نَاجِذِ الْكُفْرِ مُفْتَرُ  
أَقْدَأُ أَشْكَلَتْ أَعْيَادُنَا مِنْذُ أَصْبَحَتْ      تُشَاكِلُهَا فِي الْحُسْنِ أَيَّامُكَ الْغُرُ  
فَلَوْ لَا مَوَاقِيتُ تَعَالَمَهَا الْوَرَى      لَمَا عُرِفَ الْأَضْحَى لَدَيْنَا وَلَا الْفَطْرُ <sup>(٥)</sup>  
كَفَاكَ الرَّدَى مَنْ أَنْتَ نَاصِرُ دِينِهِ      فَلَمْ يَفْتَخِرْ إِلَّا بِأَفْعَالِكَ <sup>(٦)</sup> الدَّهْرُ

(١) كان الوزير اليازوري معروفاً بالحياء . ورد في ص ٤٥ من كتاب الإشارة الى من نال الوزارة لابن الصيرفي ما نصه « . . . وكان كثير الحياء ، وقيل إن تغميض عينيه إذا ركب لفرط حياؤه » .

(٢) فما .. ( ل )

(٣) ذي السُّودد ... ( م )

(٤) نائبة ( ل )

(٥) لما عرف الأضحى هناك ولا الفطر ( ل )

(٦) إلا بأيامك الدهر ( ل )

وَلَا غَاضَ مِنْ بَحْرِ الْأَجَلَيْنِ<sup>(١)</sup> زَاخِرٌ  
فَقَدْ حَازَ هَذَا الْعَصْرُ مِنْكَ وَمِنْهُمَا  
وَكَمْ مِنْهُ أَسَدِيَّتُهَا وَشَكَرْتُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ طَالَمَا أُرْسَلْتُ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ مُدَافِعٍ  
وَأَهْدَتِ إِلَى مِصْرٍ دِمَشْقُ عَلَى التَّوَيِ  
قَرِيضًا كَأَحْوَى الرِّوْضِ صَاحِفُهُ النَّدَى<sup>(٤)</sup>  
يَخْفُ عَلَى الْأَفْوَاهِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا  
وَيُعْرَبُ عَنْهُ حِينَ يُنْشَدُ<sup>(٥)</sup> نَشْرُهُ  
وَيَقْبَحُ إِذْ لَالِي بِنَظْمٍ مَدَائِحُ  
عَلَا طَامِيًا أَذِيَّهُ وَنَأَى الْقَعْرُ  
فَضَائِلَ لَمْ يَظْفَرْ بِأَيْسَرِهَا عَصْرُ  
فَأَسَدِيَّتُ أُخْرَى لَا يَقُومُ بِهَا<sup>(٦)</sup> شُكْرُ  
عُقُودَ ثَنَاءٍ دُرُّهَا الْكَلِمُ الْحُرُّ  
نَظَائِرَ مَا تُهْدِيهِ دَارِينَ<sup>(٧)</sup> وَالشَّخَرُ  
نَدَى اللَّيْلِ لَمْ يُقْلِعْ وَصَاحِبُهُ<sup>(٨)</sup> الْقَطَرُ  
فَيَشْدُو بِهِ شَرْبٌ وَيَحْدُو بِهِ سَفَرُ  
وَمَا طِيبُ<sup>(٩)</sup> مِسْكِ لَا يَضُوعُ لَهُ نَشْرُ  
لِمَجْدِكَ أَذْنَى قُلُوبًا وَلِي الْكُثْرُ

(١) لعله يريد بالأجلين ولدي الممدوح خطير الملك وصفي الملك . انظر الحاشية

رقم (٥) ص (١٩٥)

(٢) فشكرتها (ل)

(٣) لها (ل)

(٤) أسديت (ع) و (م)

(٥) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك . والشجر ما بين عدن

ومعمران وإليه ينسب العنبر الشجري .

(٦) قريض (ع) و (م)

(٧) صاحبه القطر (ل)

(٨) ينشر (ل)

(٩) ويا طيب ... (ع) و (م)

فَحَظُّكَ مِنْهَا مَا يُفَاطُ<sup>(١)</sup> بِهِ الْعِدَى      وَحَظِّي الْغَنَى<sup>(٢)</sup> وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالْفَخْرُ  
 تَنَاءَتْ عَلَى الْوُصَافِ<sup>(٣)</sup> أَوْصَافُكَ الَّتِي      يُقَصِّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
 وَلَيْسَ لِقَوْلِي عِنْدَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ      وَإِنْ جَلَّ عَنْ قَوْلٍ يُمَائِلُهُ قَدْرُ  
 وَالْكَنَّ شِعْرِي لِأَرْتِيَا حِكَّ عَاشِقٍ      وَمَا بَعُدَتْ يَوْمًا عَلَى عَاشِقٍ مِصْرُ

(١) ما يفاض (ل)

(٢) وحظي الغنى والجاه والعز والفخر (ل)

(٣) على الأوصاف (ل)

## ٤٩

وقال (١) يمدح أمير الجيوش (٢) ويعزّيه بوفاة الظاهر لدين الله (٣) ويهنيه  
بجلوس المستنصر بالله (٤) ولده أنشده إياها في شعبان سنة ٤٢٧ .

لَوْ أَنَّ شَامِخَ قَدَرٍ دَافِعَ قَدَرًا      لَمْ يُخْتَرَمْ مَنْ لِإِعْزَازِ الْهُدَى ظَهْرًا

(١) وردت هذه القصيدة في (ل) أولى قصائد قافية الراء ، وعنوانها هناك  
كما يلي : « وقال يمدح الأمير الأجل المظفر أمير الجيوش ويعزّيه بوفاة مولانا  
الظاهر لإعزاز دين الله قدس الله روحه ويهنيه بجلوس الإمام المستظهر بالله ولده  
وأنشده إياها في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة » ... كذا المستظهر وهو  
من سهو الناسخ والصواب المستنصر —

(٢) انظر ترجمته في الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) هو الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم الفاطمي العبدي . ولد  
بالقاهرة سنة (٣٩٥) وتولى بعد أبيه الحاكم سنة (٤١١) وكانت مملكته الديار  
المصرية وإفريقية وبلاد الشام . وفي أيامه استولى صالح بن مرداس الكلبي على  
حلب وحسان بن مفرّج الطائي صاحب الرملة على أكثر بلاد الشام . وتوفي الظاهر  
بالقاهرة سنة (٤٢٧) « وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٦٣ : ٤ »

(٤) هو المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي العبدي .  
ولد سنة (٤٢٠) وتولّى بعد موت والده سنة (٤٢٧) وجرى في أيامه ما لم يجر في  
أيام أحد من أهل بيته . خطب باسمه في بغداد مدة سنة ودعي له على منابر  
اليمن . وأقام في الأمر ستين سنة وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من  
بني العباس . وفي أيامه انقطعت دعوة الفاطميين من المغرب ومن الحرمين  
الشريفيين ، وتوفي سنة (٤٨٧) . « وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/١٣٥ » ، أقول  
وفي أيامه خرجت بلاد الشام من حكم الفاطميين .

وَلَيْسَ يَعْلُوقَرَا <sup>(١)</sup> الْفَبْرَاءِ مِنْ أَحَدٍ  
 حَوَادِثُ لَمْ تُمَيِّزْ فِي تَصَرُّفِهَا  
 وَلَوْ مَشَتْ غَيْرُ الدَّهْرِ الْبَرَّاحِ لَهُ  
 وَرَدَّهَا سَيْفُهُ الْمَاضِي مُفْلَلَةً  
 حَتَّى قَضَى مَا قَضَى مِنْ لَذَّةٍ وَطَرًا  
 وَرَاغِبٍ عَنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ فَارَقَهُ  
 أَعْظَمَ بِهِ حَدَثًا أَفْضَى إِلَى جَدَثٍ <sup>(٢)</sup>  
 دَمَعٌ تَرَقَّرَقَ فِي الْأَجْفَانِ ثُمَّ رَقَا  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ لِدُمُوعِ الْعَيْنِ عَاقِلَةً  
 فَلَيْزَ غَمِ الدَّهْرِ أَنْفًا أَنْ حَدِثَهُ  
 رَزِيَّةً جَلَبَتْ نُعْمَى وَزَنْدٌ هُدَى  
 وَصَارِمٌ حَمَتِ الدُّنْيَا مَضَارِبُهُ  
 إِنَّ الزَّمَانَ جَنَى لَمَّا جَنَى نَدَمًا

حَتَّى يَكُونَ لِأَضْيَافِ الْمُنُونِ قِرَى <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ ضَيِّعِ الْحَزَمِ مِمَّنْ أَكْثَرَ الْحَذَرَا  
 لِحَاوَلَتْ مِنْ رَدَاهُ مَطْلَبًا عَسِرَا  
 عَنْهُ وَلَكِنَّهَا دَبَّتْ لَهُ الْخَمَرَا  
 وَكَمْ قَضَتْ مِنْهُ آمَالُ الْوَرَى وَطَرَا  
 فَعَاضَهُ اللَّهُ فِي <sup>(٤)</sup> جَنَاتِهِ مُرُرَا  
 عَرَى الْقُلُوبِ مِنَ الْأَوْجَالِ حِينَ عَرَا  
 وَلَوْ تَأَخَّرَتْ الْبُشْرَى إِذَا لَجَرَى  
 لَا طَلَقَ الْحُزْنَ دَمْعًا طَالَمَا أُسِرَا  
 أَرَادَنَا بِسَهَادٍ فَاسْتَحَالَ كَرَى  
 لَمْ يَكْبُ إِلَّا كَرَجَعَ الطَّرْفُ ثُمَّ وَرَى  
 مَا قِيلَ أَعْمَدَ حَتَّى قِيلَ قَدْ شُهِرَا  
 فَقَامَ مِنْ فِعْلِهِ فِي الْحَالِ مُعْتَدِرَا

(١) القَرََا : الظَّهَر . وَالْقِرَى : مَا يُقَرَّى بِهِ الضَّيْف .

(٢) فَلَا يَكُونُ ... ( ل )

(٣) مِنْ جَنَاتِهِ ( ع ) وَ ( م )

(٤) إِلَى حَدَثٍ ( ل )

وَهَلْ يُبَاحُ حَى' الدِّينِ الْحَنِيفِ وَقَدْ  
 فَقَامَ مِنْ دُونِ دِينِ اللَّهِ يَكْلُوهُ  
 وَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ الْأَعْلَى بِنُصْرَتِهِ  
 أُمّتٌ خِلَافَتُهُ رِيحُ النَّدى يَسْرًا  
 عُرْفًا وَعَرَفًا فَمَا يَنْفَكُ آمِلُهُ  
 وَخُصَّ بِالشَّرَفِ الْمُحْضِ الَّذِي أَرْتَفَعَتْ  
 نُورِ النَّبِيِّ الَّذِي مَا زَالَ مُنْتَقِلًا  
 أَهْلُ الصِّفَا كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَزَكَّتْ  
 وَمَا بَقِيَ خَلْفَ مِنْهُمْ فَمَا نَقَضَتْ  
 هُمُ الْأَلَى أَخَذَ اللَّهُ الْعُودَ لَهُمْ  
 لِأَجْلِهِمْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهَا  
 أُمَّةً لَمْ يَنْبَغِ عَنْهَا <sup>(٦)</sup> لَهُمْ قَمَرٌ  
 أَلْفَى <sup>(١)</sup> مَعْدًا مَعْدًا لِلْهُدَى وَزَرَا  
 بِاللَّهِ مُسْتَنْصِرًا لِلْحَقِّ مُنْتَصِرًا <sup>(٢)</sup>  
 فَقَبْلَ يُدْعَى بِهِ مُسْتَنْصِرًا نَصِرَا  
 وَظَلَّ نَشْرُ الدُّنَا مِنْ نَشْرِهَا عَطِرًا <sup>(٣)</sup>  
 يَسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ أَوْ يَسْتَنْشِقُ الْقَطْرًا <sup>(٤)</sup>  
 لَهُ النُّوَاطِرُ وَالنُّورُ الَّذِي بِهِرَا  
 فَيَمْنُ دَعَا ظَاهِرًا مِنْهُمْ وَمُسْتَتِرَا  
 فَكُلُّ صَفْوٍ سِوَاهُمْ عَائِدٌ كَدَرَا  
 مِنَ الْهُدَى وَالنَّدَى أَيْدِي الرَّدَى مِرْرَا <sup>(٥)</sup>  
 وَالنَّاسُ ذَرٌّ عَلَى مَنْ بَرٍّ أَوْ فَجَرَا  
 وَذَنْبُ آدَمَ لَوْلَا هُمْ لَمَّا غُفِرَا  
 إِلَّا وَأَعْقَبَنَا مِنْ سِنْخِهِ <sup>(٧)</sup> قَمَرَا

(١) لقي (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) أُمّتٌ خِلَافَتُهُ رِيحُ النَّدى نَشْرَا فُظِلَّ نَشْرُ الرَّبِّ مِنْ نَشْرِهَا عَطِرَا (ل)

(٤) الْقَطْرُ : المطر . وَالْقَطْرُ : العود الذي يتبخّر به .

(٥) من الهدى والردى أيدي الورى المِرْرَا ؟ (ل)

(٦) فينا (ع) و (م)

(٧) سنخهم (ل)

وَحَيْرُهُمْ وَأَنَا الْمَسْئُولُ ثَامِنُهُمْ      كَمَا صَفِيَّ أَيْبِهِ خَيْرٌ مِنْ وَزَرَا  
مَنْ مَا يَزَالُ يُرِينَا مِنْ عَزَائِمِهِ      فِي كُلِّ ظُلُمَاءٍ تَدْجُو أَنْجُمًا زُهْرًا  
عَوْدٌ إِذَا دَوْلَةٌ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا      لِرَأْيِهِ لَمْ يَدَعْ فِي عُودِهَا خَوْرًا  
مَا زَالَ بِالْجِدِّ يَنْفِي كُلَّ نَائِبَةٍ      حَتَّى اسْتَقَامَ بِهِ الْجُدُّ الَّذِي عَثْرًا  
رَدَّ الْوَزِيرُ الْأَجَلُ الْعِزَّ مُقْتَبِلًا      وَالْأَمْنُ مُنْبَسِطًا وَالْعَدْلُ مُنْتَشِرًا  
مُبْرَحٌ بِالْعِدَى يَا بِي الْإِبَاءَ لَهُ      أَنْ يَبْتَغَى <sup>(١)</sup> عِنْدَهُ وَتَرًا إِذَا وَتَرًا  
ظُبَاكَ لَا شَكَّ مِنْ آرَائِهِ طُبِعَتْ      فَمَا أَرَاكَ دَمًا إِلَّا مَضَى هَدْرًا  
يَا أَوْضَحَ <sup>(٢)</sup> الْبَيْضِ عِنْدَ الْمُجْتَلَى أَثْرًا      أَجَلٌ وَأَشْهَرَهَا يَوْمَ الْوَعَى أَثْرًا  
أَقْبَرُ <sup>(٣)</sup> أَسَاكَ بَمَا قَدْ جَرَّ مِنْ فَرَحٍ      فَكَمْ قَهَرْتَ عَزِيزًا قَطُّ مَا قَهْرًا  
فَهُوَ الْأَيْ كَلَّمَا سَكَّنْتَهُ سَكَنْتَ      نِيرَانُهُ وَإِذَا <sup>(٤)</sup> سَعَرْتَهُ أُسْتَعْرَا  
كَأَنَّ <sup>(٥)</sup> حَظَّكَ مِمَّنْ غَابَ مُحْتَضِرًا      يَزِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ مَنْ حَضَرَا  
سَارَعْتَ مُنْصَلِتًا فِي أَخْذٍ يَبْعَثُهُ      حَتَّى جَمَعْتَ عَلَيْهَا الْبَدْوَ وَالْحَضْرَا

(١) أَنْ يَبْتَغَى غَيْرَهُ وَتَرًا إِذَا وَتَرَا (ل)

(٢) بِأَوْضَحَ ... (ع) وَ (م)

(٣) الْأَثَرُ : الْمَاءُ وَالرَّوْثَقُ .

(٤) أَسْأَلَ تَسَلَّى بَمَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَرَحٍ (ع) ... بَمَا قَدْ جَرَّ ... (م)

وَعَلَى هَامِشٍ (ع)

(٥) أَسْعَرْتَهُ (ع) وَ (م)

(٦) لِأَنَّ ... (ع) وَ (م)

مُبَادِرِينَ <sup>(١)</sup> لَهَا مُسْتَعْصِمِينَ بِهَا  
لَمَّا دَعَوْتَهُمْ عِزًّا لَهَا الْجَفَلَى  
وَمَا تَمَيَّزَ فِيهَا مُذْ أَمَرْتَ بِهَا  
جَاوُوكَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ قَاطِعِينَ فَلَا  
يُصَافِحُونَ يَدَا تَنَنِي بِسُورَتِهَا  
تَحْمِي وَتَهْمِي فَلَا زَالَتْ مُؤَمَّلَةً  
لَوْ لَمْ تُتَمَدَّ لَكَ الْأَيْدِي مَدَدَتْ قَنًّا <sup>(٢)</sup>  
مَرَى سَدَادُكَ خَلْفَ الرَّأْيِ مُجْتَهِدًا  
وَأَيُّ سَعِيكَ لِلْإِسْلَامِ مَا حَدَّثَ  
تَقَدَّسَتْ <sup>(٣)</sup> رُوحٌ مِنْ سَمَّاكَ عُدَّتُهُ  
وَمُتَضَيِّكَ وَقَدْ لَجَّ الْجِمَاحُ بِعَنْ

مِنْ الْحَوَادِثِ وَالْحُسْنَى لِمَنْ بَدَرَا  
وَلَوْ سِوَاكَ دَمَا ذُلًّا لَهَا النَّقَرَى <sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَنْزِلُ الْقَاعَ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْمَدْرَا  
تَلْقَى الْعَرَامِسُ نَصًّا دُونَهَا وَسُرَى <sup>(٥)</sup>  
كَيْدَ الْخَطُوبِ وَتَسْتَسْقِي بِهَا الْمَطْرَا  
تُرْجَى لِمَنْعِ ثَرَاءٍ أَوْ لِرِيٍّ ثَرَى  
عَوَّدَتْهَا تَرْدُ اللَّبَاتِ وَالشُّغْرَا  
حَتَّى لَقَدْ قَلَّ خُلْفٌ وَأُسْتَقَلَّ مِرَا  
لَكَ الْخِلَافُ فِيهِ الْوَرْدَ وَالصَّدْرَا  
فَنِعَمَ مَا وَرَثَ الْبَاقِي وَمَا ذَخْرَا  
بَغَى عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup> فَكُنْتَ الصَّارِمَ الذِّكْرَا

(١) مبادرين بها ... (ل)

(٢) الجفلى : الدعوة العامة . والنقري : الدعوة الخاصة .

(٣) يلقى العرامس نبضاً دونها وترا (ع) و (م) . والعرامس : جمع

عرمس وهي الناقة الصلبة . والسير النص : الجذ الرفيع .

(٤) تمداً قنّاً (م)

(٥) قدّست ... (ل)

(٦) بغى عليك وكنت ... (ع) و (م)



عَضْبًا إِذَا شَهِدَ أَهْلِيْجَاءَ مُضْرَمَةً      أَفْرَى<sup>(١)</sup> وَإِنْ شَاءَ إِصْلَاحَ الْأُمُورِ قَرَى  
وَكَيْفَ يُصْبِحُ هَذَا الْحَقُّ مُهْتَضَمًا      وَقَدْ غَدَا دُونَهُ ذَا اللَّيْثُ مُهْتَصِرًا  
مُظْفَرًا لَمْ يَزَلْ فِي مَنْعِ حَوْزَتِهِ      يَسْتَحْدِمُ الْعِزَّ وَالتَّيِيدَ وَالظَّفَرَ  
مُذِ اصْطَفَاكَ لَهُ الْمَلِكُ الرَّفِيعُ ذُرَى      وَذُدَّتْ عَنْهُ الْعِدَى أَضْحَى الْمُنِيعُ ذُرَى  
فَإِنْ يَفُوضُ إِلَيْكَ الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ      فَبَعْدَ مَا<sup>(٢)</sup> رُقْتُهُ مَرَأَى وَمُخْتَبَرًا  
لَا يَطْلُبَنَّ<sup>(٣)</sup> الْوَرَى مَا أَنْتَ مُحْرِزُهُ      أَجْلُهُمْ خَطَرًا مِنْ بَاشَرِ الْخَطَرَا  
فَعَاوَدَ الْخَوْفُ أَمْنًا وَالْمُبَاحُ حِمَى      لِبَاسِهِ وَوَفَى الدَّهْرُ الَّذِي غَدَا  
مَا عَادَ صَرْفُ اللَّيَالِي فِي إِسَاءَتِهِ      مُذْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا بِكَ النُّظْرَا  
فَأَنْتَ يَا عُدَّةَ الْإِيمَانِ<sup>(٤)</sup> أَوَّلُ مَنْ      يَعُدُّ ذَا الدَّهْرِ مِنْ فَخْرٍ إِذَا فَخَّرَا  
إِذَا جَعَدْنَاكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ      فَقَدْ كَفَرْنَاكَ وَالْمَغْبُورُ مِنْ كَفَرَا  
نُثْنِي بِآلَاءٍ مِنْ وَلَّاكَ نُصْرَتَنَا      فَشَادَ إِقْدَامُكَ الْعِزَّ الَّذِي دَثَرَا  
وَإِنَّ آلَاءَهُ<sup>(٥)</sup> مَا لَا يُحِيطُ بِهَا      وَصَفُ عَلَى أَنَّهَا تَسْتَنْطِقُ الْحَجَرَا  
مَذْحُ الْأَمَّةِ شَيْءٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ      جُهْدُ الْبَلِيغِ وَإِنْ أَنْضَى لَهُ الْفِكْرَا

(١) أفرى : قطع على جهة الإفساد ، وفرى : قطع على جهة الإصلاح .

(٢) فبعدما ... (ع) و (م)

(٣) لا تطلبن الورى ما أنت تحوزه (ع) و (م)

(٤) يا عدة الأيام (ل)

(٥) وإن آلاه مما لا يحيط بها (ل) وإن آلاهم ما لا يحيط بها (ع) و (م)

مَنَاقِبَ عِدَدِ الْأَنْفَاسِ مَا تَرَكَتْ      لِفَاخِرٍ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مُفْتَخِرَا  
وَكَيْفَ نُذَرِكُ بِالْأَشْعَارِ وَصَفَ عَلًى      نَعُدُّ إِغْرَاقَنَا فِي وَصْفِهَا حَصْرَا <sup>(١)</sup>  
لَا تَسْأَلَنَّ الْقَوَافِي عَنْ فَضَائِلِهِمْ      إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُهَا فَاسْأَلْ بِهَا السُّورَا

## ٥٠

وقال <sup>(٢)</sup> يمدحه وأنشدها في السِّدْلَى <sup>(٣)</sup>

سَمَا بِكَ دَهْرُكَ فَلَيْفَتَخِرْ      عَلَى كُلِّ دَهْرٍ مَضَى أَوْ غَبَرَ  
فَلَوْ أَنَّ أَيَّامَهُ أَوْجُهُ      لَكَانَتْ مَسَاعِيكَ فِيهَا غُرُرُ  
وَكَمْ جَدٍّ مُجْتَهِدٍ فِي طِلَابِ      عُلاكَ فَلَمْ يَكْتَحِلْ بِالْأَثَرِ

(١) قصرا (ع) و (م)

(٢) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يلي : « وقال  
أيضاً يمدحه وأنشده إياها عند جلوسه في السِّدْلَى يوم الإثنين لسبع خلون من  
جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة »

(٣) السِّدْلَى : على فِعْلٍ مَعْرُوبٍ وأصله بالفارسية سِهْدِلَكَهْ كأنه ثلاثة  
بيوت في بيت كالحاري بكُحْمَيْنِ ( لسان العرب ) والحاري المنسوب الى الحيرة كالحيري.  
هذا تعريف السِّدْلَى في كتب اللغة ولم تفسر المراد من الحاري والكُحْمَيْنِ في  
هذا المقام . وشرحه السعودي في كتابه مروج الذهب ج ٢ ص ٢٦١ بقوله :  
« وأحدث المتوكل في أيامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف بالحيري والكُحْمَيْنِ  
والأروقة ، وذلك أن بعض سمّاه حديثه في بعض الليالي أن بعض ملوك الحيرة من  
النعمانية من بني نصر ، أحدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة ، على صورة الحرب  
وهيئتها ، للبهجة بها وميله إليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر أحواله . فكان الرواق ←

وَأَيْنَ الثَّمَادُ مِنَ الرَّافِدَيْنِ      وَأَيْنَ مِنَ الْفَرَقْدَيْنِ السَّمَرُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ رَيْبَ الزَّمَانِ      وَسُقْتَ إِلَى مَا تَشَاءُ الْقَدَرُ  
 بِصَرْفِ اعْتِرَامِكَ صَرْفِ الْخُطُوبِ      وَكَفِّ اتِّقَامِكَ كَفِّ الْغَيْرِ  
 وَطَاوَعَكَ<sup>(٢)</sup> الدَّهْرُ فِيمَنْ تُرِيدُ      فَمَنْ شِئْتَ سَاءَ وَمَنْ شِئْتَ سَرُّ  
 هَنَّاكَ أَنْفِرَاذُكَ بِالْمُعْجَزَاتِ      وَيَوْمُكَ ذَا فَهْوٍ يَوْمٌ أَغْرُ  
 وَهَذَا السَّدِيلُ الَّذِي مَا سَمَا      لَهُ مَلِكٌ فِي قَدِيمِ الْعَصْرِ  
 رَفَعَتْ لَهُ قُبَّةً أَصْبَحَتْ      تَطُولُ عَلَى مَا عَلَا وَأَشْمَخَتْ  
 إِذَا مَا بَدَتْ فِي الدُّجَى خِلَتَهَا      مُرْصَعَةً بِالنُّجُومِ الزُّهْرُ<sup>(٣)</sup>

→ فيه مجلس الملك وهو الصدر ، والكُتْمَانُ مِخْنَةٌ وَمِيسِرَةٌ ، ويكون في البيتين اللذين هما الكُتْمَانُ من يقرَّب إليه من خواصه ، وفي اليمين منها خزانة الكسوة ، وفي الشمال ما احتسج إليه من الشراب . والرواق قد عمَّ فضاءه الصدر والكُتْمَانِ ، والأبواب الثلاثة على الرواق ، فسمِّي هذا البنيان الى هذا الوقت بالحيري والكُتْمَانِ إضافة الى الحيرة ، واتبع الناس المتوكل في ذلك انتماءً بفعله واشتهر الى هذه الغاية . وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٧١ بترجمة نصر الدولة أحمد بن مروان « ... وقيل دفن في القصر بالسَّدِيلِ ... والسَّدِيلُ بكسر السين المهمل والمهمل والدال المهمل وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم » وتعريف المسعودي أوضح .

(١) السَّمَرُ : ظل القمر .

(٢) فطاوَعَكَ ... (ل)

(٣) هذا البيت والأبيات الأربعة بعده يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

وَفِي الدَّجَنِ تَحْسِبُهَا كَاعِبًا <sup>(١)</sup>      عَلَيْهَا السَّحَابُ <sup>(٢)</sup> مِثْلُ الْأُزُرِ  
 تُرَاعُ لَهَا الشَّمْسُ عِنْدَ الطُّلُوعِ      فَلَوْ مَلَكَتْ نَفْسَهَا لَمْ تُنَزِرْ  
 وَلَوْ رَأَاهَا <sup>(٣)</sup> الْبَدْرُ فِي تِمِّهِ      وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ لَأُسْتَرَتْ  
 فَصَارَ لَهَا <sup>(٤)</sup> عِلْمًا فِي الْبِنَاءِ      كَسِيرَةَ صَاحِبِهَا فِي السَّيْرِ  
 فَأَيُّوَانُ كِسْرَى وَإِنْ أَعْجَزَ أَلْ      بَرِيَّةَ فِي جَنْبِهِ مُحْتَقِرْ  
 وَكُلُّ بِنَاءٍ بَنَتْهُ الْمُلُوكُ      حَدِيثٌ عَلَا وَقَدِيمٌ دَثِرْ  
 وَقَلَّ مَقَرًّا عَلَى ذِي الصُّفَاتِ      لِمَنْ نَصَرَ الدِّينَ لَمَّا اتَّصَرَ  
 فَأَضْحَتْ عُرَى الْحَقِّ فِي ظِلِّهِ      بِرَغَمِ الْعِدَايِ مُحْكَمَاتِ الْمِرْزِ  
 لِمُنْتَجَبِ الدَّوْلَةِ الْمُصْطَفَى أَلْ      مُظَفَّرِ سَيْفِ إِمَامِ الْبَشَرِ  
 مَاثِرُ تُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ      وَمَا نَسَبَ السَّيْفِ مِثْلُ الْأَثَرِ  
 وَكَمْ قَدْ بَغَاهَا الْمُلُوكُ الْأُلَى      فَأَعْيَتْ عَلَى بَدْوِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَالْخَضَرِ  
 وَلَوْ يَظْفَرُونَ لَعَمْرِي بِهَا      لَكَانَتْ لِبَيْجَانِهِمْ <sup>(٦)</sup> كَالْدَرَرِ

(١) داعياً ؟ (ع) و (م)

(٢) عليها السحاب مثل الدرر (ل)

(٣) ولو زارها ... (ع) و (م)

(٤) بها (ع) و (م)

(٥) بدوها (ل)

(٦) ببيجانهم (ع) و (م)

شَأْنُهُمْ إِلَى الْمَجْدِ ذُو هِمَّةٍ    يَبَاعُ الْمَجْرَةُ عَنْهَا قِصْرُ  
 تَضِلُّ<sup>(١)</sup> مَنَاقِبُهُمْ فِي عُلاَهُ    كَمَا ضَلَّ فِي الرِّيحِ سَافِيَ الْعَفْرِ  
 وَيَنْفَرُ جُودُهُمْ فِي نَدَاهُ    كَمَا غَرِقَتْ فِي الْآتِي الْعُدْرُ  
 وَأَنْتَ<sup>(٢)</sup> يُسَامِي سَحَابَ السَّمَاءِ    فِي الْأَرْضِ مِنْهُ الْحَيَا الْمُنْهَمِرُ  
 وَيُزْجِي<sup>(٣)</sup> الظَّمْآنَ صَوْبَ الْبُرُوقِ    وَبِشْرُكَ ذَا بَارِقٍ لَا يَغْرُ  
 أَمَرَ ارْتِيَا حُكَّ حَبْلِ الرَّجَا    إِلَى أَنْ حَلَا لِلْمُنَى مَا أَمَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَغَادَرَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرَرَتْ    بِهَا أَثَرًا يَا لَهُ مِنْ أَثَرِ  
 أَبَانِي<sup>(٥)</sup> بِالسَّيْفِ أَعْلَيْتَهَا    وَلَوْلَاكَ مَا قَامَ مِنْهَا حَجَرُ  
 مَحَوَتْ بِهَا أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ    وَمَا لَيْسَ تَجْبِرُ لَا يَنْجِبِرُ  
 كَذَا يَبْلُغُ الْعِزَّ مَنْ رَامَهُ    وَيَعْمُرُ أَوْطَانَهُ مَنْ عَمَرَ  
 لَنْ حَمَلَ الْوِزَرَ فِيهَا الْعِدَى    فَإِنَّكَ مِمَّا جَنَوَهُ الْوِزَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) تظَل (ل)

(٢) فَأَنْتَ يُسَامِي سَحَابُ السَّمَاءِ    وَفِي الْأَرْضِ مِثْلُ الْحَيَا الْمُنْهَمِرُ (ل)

(٣) وَيُزْجِي الظَّمْآنَ صَوْبَ الْبُرُوقِ    وَبِشْرُكَ ذَا بَارِقٍ لَا يَغْرُ (ع) و (م)

(٤) أَمْرَ الْحَبْلِ : فَتْلُهُ فَتْلًا شَدِيدًا . وَأَمْرًا الشَّيْءُ : صَارَ مُرَّآ . وَهَذَا

الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ أَرْبَعَةُ أَيْاتٍ يَخْتَلِفُ تَرْتِيبُهَا فِي (ع) و (م)

(٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ (مَبَانِي)

(٦) الْوِزَرُ : الْإِثْمُ وَالثَقْلُ . وَالْوِزَرُ : الْمَلْجَأُ وَالْمُعْتَصِمُ .

أَحَلُّوا مَحَارِمَ مِنْ دُونِهَا — تَكَادُ السَّمَوَاتُ أَنْ تَنْفَطِرَ  
 وَقَدْ وَارَدُوكَ <sup>(١)</sup> بِحِجَارِ الرَّدَى وَكَمْ وَارِدٍ مِنْهُمْ مَا صَدَرَ  
 رَضُوا بِالْفِرَارِ حِذَارَ الْبَوَارِ وَلَوْ شِئْتَ لَمْ يُنْجِ مِنْهَا <sup>(٢)</sup> الْمَفْرَ  
 فَأَذْهَلْتَهُمْ عَنْ طِلَابِ التَّرَاتِ فَكَمْ مِنْ دَمٍ مَرَّ مِنْهُمْ هَدَرَ  
 وَمَا <sup>(٣)</sup> يَقْتَضُونَكَ تِلْكَ الدُّيُونِ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي عِدَادِ الشَّجَرِ  
 مَنِيَّتَهُمْ <sup>(٤)</sup> بِجَوَارِ الصَّلِيبِ وَمَنْ لَمْ يُجْرَ مِنْهُمْ لَمْ يُجْرَ  
 وَقَدْ ذَلَّ مَنْ حَاوَلُوا نَصْرَهُ فَكَيْفَ <sup>(٥)</sup> يَعِزُّ بِهِ الْمُنْتَصِرُ  
 وَعَزَّ عَلَى الرُّومِ مَا كَلَّفُوا حَمَى ثَغَرِ الدِّينِ طَعْنُ الثُّغَرِ  
 وَفِيَا جَرَى مِنْ طَرِيدِي ظُبَاكَ عَلَى مَلِكِهِمْ لَهُمْ مُعْتَبَرُ  
 وَبَعْضُ كِلَابٍ وَهُمْ بَعْضُ مَنْ قَهَرْتَ رَمَاهُمْ بِإِحْدَى الْكِبَرِ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ يَتَمَمُّوا الشَّامَ فِي قُوَّةٍ <sup>(٧)</sup> يَخِرُّ لَهَا الْجَبَلُ الْمُسْمَخِرُ

(١) وقد أوردوك ... (ع) و (م)

(٢) منك (ل)

(٣) وما يقبضونك (ع) و (م)

(٤) مبيتهم (ع) و (م)

(٥) وكيف (ع) و (م)

(٦) يبعض كلابٍ وهم بعض من قهرت و ما هم بإحدى الكبر (ع) و (م)

(٧) في عزة (ل)

مِثْنِ الْوَفِ<sup>(١)</sup> غَزَوْا فِي مِثْنِ  
وَوَلَّوْا هَزِيمًا حِذَارَ الرَّدَى  
يَوْمٍ تَكُنْتُ<sup>(٢)</sup> كِلَابٌ بِهِ  
فَالًا ثَنُوهَا حِيَالَ الْقَصِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَلَّ بِأَسْهُمٍ وَالْحَدِيدِ  
وَوَقَعُ<sup>(٤)</sup> الظُّبَى دُونَ قَرْعِ الْعَصَا  
وَمَا يَدْفَعُ الْكُرَّ عَنْ أَهْلِهِ  
ذَعَرَتْ حُمَاةَ الْوَغَى مِنْهُمْ  
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ شَهِدْتَ الْوَغَى  
تَجَنَّبَ ذُو الْخَبَرِ<sup>(٥)</sup> هَذَا التَّنْزَالَ  
وَلَوْ شَاجَرُوكَ أَتَقَنَّا ضَلَّةً  
فَلَمْ يَلْبِثُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصَرِ  
وَهَلْ حَذَرَ حَاصِمٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ قَدَرِ  
عَلَى كُلِّ ذِي نَخْوَةٍ مِنْ<sup>(٧)</sup> مُضَرٍ  
وَعَزَمُكَ يَقْدُمُ تِلْكَ الزُّمَرِ  
دُ خَوْفًا مِنَ الْأَسَدِ الْمُهْتَصِرِ  
وَوَخَزُ الْقَنَا دُونَ نَخْسِ الْإِبَرِ  
إِذَا ضَاقَ بِالْدَّارِعِينَ الْمَكْرُ  
كَمَا أُنْذَعَرْتُ<sup>(٨)</sup> لِلْهَزْبِ الْحُمُرِ  
وَمَا<sup>(٩)</sup> عُدْتُ تَسْحَبُ ذَيْلَ الظَّفَرِ  
وَرَوَّعَ غَيْرَ الْخَبِيرِ الْخَبَرِ  
لَطَمَ عَلَى الْخَبْرِ الْمُخْتَبَرِ

(١) مِثْنِ الْوَفَا ... (ل)

(٢) نافع (ل) هذا البيت وخمسة أبيات بعده يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٣) تَكُنْتُ (م)

(٤) في مضر (ع) و (م)

(٥) وألا ثنوها جبال القصير ؟ (ل)

(٦) فوقع الظبا ... (ل)

(٧) كما اندفعت (ل)

(٨) فما (ل)

(٩) ذو الخبر (ل)

يُقِرُّ<sup>(١)</sup> بِبَاسِكَ أَسَدُ الشَّرِّ إِذَا الْمَوْتُ عَنْ نَاجِدِيهِ قَفَرُ  
 فَقَدْ<sup>(٢)</sup> أَحْجَمَ النَّاسُ عَنْكَ الْغَدَاةَ أَهْلُ الْفِيَا فِي وَأَهْلُ الْمَدَرِ  
 وَقَائِعُ جَلَى دِيَا جِيرَهَا إِبَاؤُكَ ثُمَّ الْحُسَامُ الذَّكَرُ  
 بِهَا بَانَ فَضْلُكَ لِلْمَالَيْنِ وَبِاللَّيْلِ يُعْرِفُ فَضْلُ الْقَمَرِ  
 صَفَتْ فِي جَنَابِكَ أَيَّامُنَا فَخَاشَى لَهَا أَبَدًا مِنْ كَدَرِ  
 وَحَسَنْتَ بِالْعَدْلِ أَوْطَانَنَا وَلَوْلَاكَ مَا حَسَنْتَ مُسْتَقَرُّ  
 فَشَيْدَ رَبِّ الْعُلَى مَا بَنَيْتَ وَلَا أَعْدَمَ الشَّامَ هَذَا النِّظَرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ<sup>(٤)</sup> حَرَمٍ لَوْ نَأَيْتَ اسْتَبِيحَ وَكَمْ تَغْرِ لَوْ بَعُدْتَ انْتَفَرَ  
 وَلَوْلَا قِرَاعُكَ وَالْمَكْرُمَاتُ لَمَاتَ بِهِ النَّاسُ<sup>(٥)</sup> خَوْفًا وَضُرًّا  
 جَزَيْتَ الْمُتَنَبِّينَ وَالْمَارِقِيَةَ بِالْخَيْرِ خَيْرًا وَبِالشَّرِّ شَرًّا  
 فَلَسْنَا نُنْفَكُّ<sup>(٦)</sup> بِالْحَادِثَاتِ طَوَى جَوْرَهَا عَدْلُكَ الْمُنْتَشِرُ  
 وَإِنَّكَ أَكْرَمُ ذِي قُدْرَةٍ عَفَا وَتَجَاوَزَ لَمَّا قَدَرَ

(١) يعز بياسك (ل)

(٢) وقد ... (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) فكهم ... (ل)

(٥) به الخلق (ل) وهذا البيت والأبيات الأربعة بعده يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٦) فلسنا نذكر ... (ع) و (م)



وَالْعُذْرُ <sup>(١)</sup> عِنْدَكَ إِيسَاءُهُ قَبُولًا وَلِلذَّنْبِ أَنْ يُغْتَفَرَ  
فَفَخْرًا بِنَيْلِكَ هَذِي الْخِلَالِ فِي عَشْرِ مِعْشَارِهَا مُفْتَخَرُ  
فَضَائِلُ لَمْ تَجْتَمِعْ <sup>(٢)</sup> فِي الْوَرَى فَسُبْحَانَ جَامِعِهَا فِي بَشَرِ  
وَلَوْ <sup>(٣)</sup> خُلِقَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ أَلْ فَلَا يَرْجُ ذُو شَرَفٍ نَيْلَهَا  
وَمَا يَرْكَبُ الْخَطَرَ الْمُسْتَهَالِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْعَظِيمُ الْخَطَرُ  
وَمَا يَكْمُلُ الْمَرْءُ حَتَّى يَكُونَ لَدَى السَّلَامِ حُلُوءًا وَفِي الْحَرْبِ مُرٌّ  
وَعِذْرَاءُ لَمَّا تَلِدُهَا النِّسَاءُ وَلَكِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ  
إِذَا رَفَعَ الْخَفَرُ الْغَانِيَاتِ سَمَتْ بِالْتَّبَرِّجِ لَا بِالْخَفَرِ  
تَحَلَّتْ بِدَائِعِ حُرِّ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَلَّى الْقَضِيبُ الزَّهَرُ  
وَجَاءَتْكَ تَشْنِي بِمَا قَدْ أَنْلَتْ وَلِلْغَارِسِينَ <sup>(٤)</sup> أُجْتِنَاءُ الشَّعْرِ  
وَلَمْ آلْ جُهْدًا كَمَا قَدْ تَرَى وَإِنِّي بِتَقْصِيرِ جَرِي <sup>(٥)</sup> مُقِرُّ

(١) فللعذر (ع) و (م)

(٢) لم تفتخر ؟ (ل)

(٣) فلو ... (ل)

(٤) وللغارسلين ؟ (ل)

(٥) جهدي (ل)

وَمَا أَنَا مُثْنٍ عَلَى مَنْ عَدَاكَ رَجَاءٌ لَهُ مَا تَمَادَى <sup>(١)</sup> الْعُمُرُ  
 نَهَانِي عَنِ الضَّيْحِ <sup>(٢)</sup> قُرْبُ الصَّرِيحِ وَأَنْسَانِي الْعُمُرُ شُرْبُ الْعُمُرِ  
 وَجَادَتْ أُمَانِي مِنْ رَاحَتِكَ فَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ خَلْقٍ وَطَرٌ <sup>(٣)</sup>  
 أَيَادِي <sup>(٤)</sup> يَغْمِرُنِي جُودُهَا كَمَا غَمَرَ الْأَرْضَ جُودُ الْمَطَرِ <sup>(٥)</sup>  
 بِهَا أَقْلَعَ الدَّهْرُ عَنْ جُرْمِهِ وَلَوْ لَمْ أَصِرْ فِي حِمَاهَا أَصْرٌ  
 فَلِي بِالْجَمِيلِ الَّذِي خَوَّلَتْ لِسَانٌ يُقَرُّ وَعَيْنٌ تَقَرُّ  
 لَقَدْ سَارَ فِعْلُكَ بِي فِي الْأَنَامِ وَلَا عُذْرَ لِلْحَمْدِ إِنْ لَمْ يَسِرْ

## ٥١

وقال (٦) أيضاً (٧)

لَقَدْ دُفِعْنَا إِلَى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهَذَا حَفْظٌ مُخْتَارٌ

(١) في تمادي العمر (ع) و (م)

(٢) الصبح ٢ (ل) وهو تحريف .

والضَّيْحُ : اللبن الرقيق المزوج . واللبن الصريح : الخالص الذي ذهب رغوته . والعُمُرُ : الماء الكثير . والعُمُر : أصغر الأقداح .

(٣) من هنا إلى آخر القصيدة يختلف ترتيب الأبيات في (ع) و (م)

(٤) أنادي نَدِ كَعَمَّنِي نفعها (ل)

(٥) الجَوْدُ : المطر الغزير .

(٦) لم ترد هذه الأبيات في (ل)

(٧) لعل الشاعر قال هذه الأبيات قبيل هجرته من دمشق الى طرابلس

الشام فحلب سنة ٤٦٤ بعد أن تعذر المقام في دمشق لتوالي الفتن وخراب البلد .

إِمَّا الْمُقَامَ عَلَى خَوْفٍ وَمَسْغَبَةٍ      أَوْ الرَّحِيلَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْدَّارِ  
وَالْمَوْتَ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ وَمَا      كَرَبُ الْمَمَاتِ وَلَا فِي الْمَوْتِ مِنْ حَارٍ  
مَنْ جَاوَرَ الْأَسَدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَائِقِهَا      وَلَيْسَ لِالْأَسَدِ إِبْقَاءٌ عَلَى الْجَارِ

## ٥٢

وقال (١) يمدح ناصر الدولة بن حمدان (٢)

طَاوُلٌ بِقَدْرِكَ مَنْ عَلا مِقْدَارُهُ      فَأَرَى الْعَمَلَا فَلَكَا عَلَيْكَ مَدَارُهُ  
مَنْ يَدْفَعُ الشَّرَفَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ      مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْيَا الْوَرَى إِنْكَارُهُ  
نَطَقَ الْوَلِيُّ بِهِ وَأُسْكِتَ حَاسِدُهُ      عَنْ وَصْفِهِ وَسُكُوتُهُ إِقْرَارُهُ  
فَلْيَعْلَمْ (٣) السَّاعِي لِيُذْرِكَ ذَا الْمَدَى      أَنَّ الطَّرِيقَ كَثِيرَةٌ أَخْطَارُهُ  
وَهِيَ الرِّيَاسَةُ لَنْ تَبُوحَ (٤) بِسِرِّهَا      إِلَّا لِأَرْوَعَ لَا يَبَاحُ ذِمَارُهُ  
يَحْمِي حِمَاهُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ      وَتَذُودُ (٥) عَنْهُ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يأتي :

« وقال أيضاً يمدح الأمير ناصر الدولة وسيفها أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان »

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٣) فليبلغ الساعي ليلغ ذا المدى « شرح نهج البلاغة ١/ ٣١٧ »

(٤) لا تبوح « شرح النهج ».

(٥) ويدود (ل)

لَا الْعَذْلُ<sup>(١)</sup> نَاهِيهِ وَلَا الْحِرْصُ الَّذِي  
لَكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَاةِ رُتْبَةٌ  
لَمْ يُعْطِهَا عَمْرَوُ<sup>(٢)</sup> أَلْقَنَا إِقْدَامُهُ  
تُفْنِي<sup>(٣)</sup> الْعِدَى قِتْلًا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
فَلَطَالَمَا أَضْرَمْتَ<sup>(٤)</sup> فِي إِحْرَازِهَا  
بَوَغَى يَضِلُّ عَنِ الْمُتَقَفِّ قَصْدُهُ<sup>(٥)</sup>  
لِيَدُمَ لَكَ الْعِزُّ الْمُوَثَّلُ وَلِيَدُمَ  
مَا فَازَ عِنْدَكَ مَنْ وَتَرْتَ يَبْغِيَةً  
فَفَدَاكَ<sup>(٦)</sup> ذُو مُلْكٍ يُصِيخُ لِبَرْبِطٍ

أَمَرَ الْفُؤُسَ بِشُحِّهَا أَمَارُهُ  
تَرَكَتْ عَدُوَّكَ لَا يَقِرُّ قَرَارُهُ  
قَدِمًا وَلَا كَعْبَ النَّدَى<sup>(٣)</sup> إِيْشَارُهُ  
لَكَ فَخْرُهُ وَعَلَيْهِمْ أَوْزَارُهُ  
لَهَبًا رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ شَرَارُهُ  
فِي ضَنْكِهَا وَعَنِ الْكَمِيِّ شِمَارُهُ  
لِمُرِيدِ كَيْدِكَ ذُلُّهُ وَصَفَارُهُ  
بَلْ ضَاعَ فِي تِيَّارِ عِزِّكَ ثَارُهُ  
شَغَلَتْهُ عَنْ أَوْتَارِهِ أَوْتَارُهُ

(١) لا العدل ؟ (ع) و (م)

(٢) عمرو القنا : من بني سعد بن زيد مناة كان من فرسان الخوارج

الصفريّة وإياه عنى الشاعر :

« حتى تلاقي في الصكتية معلما عمرو القنا وعبيدة بن هلال »

( الاشتقاق ص ٢٠٧ ، والكامل المفرد ج ٢ ص ٦٨٢ )

ورواية (ل) « زيد القنا »

(٣) كعب الندى : هو كعب بن مامة الإيادي الذي يضرب المثل بجوده

وإشاره . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

(٤) يفني (ع) و (م)

(٥) أحرزت ؟ (ع) و (م)

(٦) بوغى يكل عن المتقف قصدها (ع) و (م)

(٧) وفداك ... (ع) و (م) . والبربط : العود معرب من الفارسية ومعناه صدر

الإوز . وأوتار الأولى : جمع وتر وهو الذّحل أو الظلم فيه . والثانية جمع وتر .

وَقَضَى الْمَسِيرُ لَكَ الْمَدَاوَةَ نَحْبَهُ  
يَا بُنَّ الْأَلَى لَا يُعْظِمُونَ عَظِيمَهُمْ  
قَوْمٌ إِذَا حَمَلُوا الْوَشِيحَ تَطَاوَلَتْ  
وَنَحَتْ أَسِنَّتُهُ الصَّرِيخَ كَأَنَّهَا  
كَثُرَتْ مِنِّي قُصَادِكُمْ آلاؤُكُمْ  
وَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَمُوا إِلَّا كَمَا  
وَأَعَدْتُمْ عُودَ الْمَكَارِمِ أَخْضَرًا  
شِيمٌ حَوَتْ مِنْ كُلِّ فَخْرٍ صَفْوَهُ  
فَلَيْدًا تَعْمُ (٣) ذَوِي النَّبَاهَةِ عُوثُهُ  
إِنَّ الْإِمَامَ سَطَا بِسَيْفٍ وَقَائِعِ  
شَيْدَتْ حِينَ نَصَرَتْ دَوْلَتُهُ لَهُ  
وَلَنَصَحْتَ مُلْكَ بَنِي عَلِيٍّ نَصَحَ مَنْ  
أَثْنَى بِهِ مَنْصُورُهُ وَعَلِيُّهُ

(١) فلا انقضت (ل)

(٢) حتى يجير (ل)

(٣) يعم (ع) و (م)

(٤) منصور : هو الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي ولد سنة (٣٧٥) وبويع

سنة (٣٨٦) واغتيل سنة (٤١١). وعلي : هو الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ←

شَهِدَ الْمُشَاهِدُ ذَا الْأَفْعَالِ بِمَا رَأَى      فِيهِ <sup>(١)</sup> وَصَحَّ لِلْمُخْبِرِ إِنْخِبَارُهُ  
 مَهَّدَتْ هَذَا الشَّامَ حَتَّى لَا سْتَوَتْ      فِي أَمْنِهَا بُلْدَانُهُ وَقِفَارُهُ  
 لَا أَنْتَ مُتَّبِعُ مَا صَنَعْتَ بِأَهْلِهِ      مِنَ الْمُنِيلِ وَلَا هُمْ كُفَّارُهُ  
 نُوبٌ تَطِيشُ سِهَامُهَا وَمَنْى يَعِدِ      شُ يَقِينُهَا وَنَدَى تَجِيشُ بَحَارُهُ  
 مَا كَانَتْ الْغُبْرَاءُ تَحْمِلُ بِاخِلًا      لَوْ فُضَّ فِي سُكَّانِهَا مِعْشَارُهُ  
 فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ أَعْجَزَتْ أَفْعَالُهُ      هَذَا الْأَنَامَ وَأَعْوَزَتْ أَنْظَارُهُ  
 وَمَوْيِدَ الْعَزَمَاتِ لَا إِيرَادُهُ      يُدْنِيهِ مِنْ ذَامٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا إِصْدَارُهُ  
 يُغْنِي غَنَاءَ سَيُوفِهِ إِيْعَادُهُ      وَتَنْوُبُ عَنْ نَظَرَاتِهِ أَفْكَارُهُ  
 مَلِكٌ مُقِيمٌ فِي دِمَشْقَ وَذِكْرُهُ      فِي الْخُلَافِقَيْنِ بَعِيدُهُ أَسْفَارُهُ  
 لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ رَبِّ مَسْأَلَةٌ وَلَا      سُدَّتْ عَلَى غَيْرِ التَّقَى أَسْتَارُهُ  
 جَعَدُ عَنْ <sup>(٣)</sup> الْأَنَامِ إِلَّا أَنَّهُ      مُتَّابِعٌ مَعَ فَقْدِهَا أَسْتَغْفَارُهُ

→ بأمر الله ولد سنة (٣٩٥) وبويع سنة (٤١١) وتوفي سنة (٤٢٧) ومعد : هو المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ولد سنة (٤٢٠) وبويع سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤٨٧) ونزار : هو العزيز بالله بن المعز لدين الله ووالد الحاكم بأمر الله ولد سنة (٣٤٤) وبويع سنة (٣٦٥) وتوفي سنة (٣٨٦) .

(١) منها (ع) . منها فصح ... (م)

(٢) رامٍ (ل)

(٣) على الأنام (ع) و (م)

أَخْبَارُ مُجَدِّ كَادَ يَحْفَظُهَا الدَّجِيُّ      مِمَّا يُكَرِّرُ ذِكْرَهَا مُتَّارُهُ  
لَوْ عَاصَرَتْ كِسْرَى لَكَانَ بَوْدُهُ      لَوْ صِيغَ مِنْهَا تَاجُهُ وَسِوَارُهُ  
فَلْيَسَّاسِ الْمُتَمَحِّلُونَ <sup>(١)</sup> مَحَلَّ مَنْ      هَذِي مَنَاقِبُهُ وَذَاكَ نَجَّارُهُ  
خَيْرُ الْبُيُوتِ إِذَا عَدَوْنَا <sup>(٢)</sup> هَاشِمًا      يَتُّ حَلَلَتْ بِهِ وَأَنْتَ خِيَارُهُ  
بَيْتُ يَمْحَنُ إِلَى الْفَضَائِلِ طِفْلُهُ <sup>(٣)</sup> أَلْ      حَاجِي فَتَحَسَّبُ أَنَّهَا أَظَارُهُ  
مَازَالَ <sup>(٤)</sup> بِالْحَسَنَاتِ مُرْتَقِيًا فَهَلْ      فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَنَزَلٌ يَخْتَارُهُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَبُو عَلِيٍّ <sup>(٥)</sup> مُعَرِّبٌ عَنْ مِثْلِهَا      فِي كُلِّ فَضْلٍ تُقْتَنَى آثَارُهُ  
مَاحَدٌ <sup>(٦)</sup> عَنْ شَرَفٍ عَلَوَتْ بِهِ الْوَرَى      فَيَقُولَ مَادِحُهُ إِلَيْكَ مَحَارُهُ <sup>(٧)</sup>  
أَعْطَى فَبَخَلَ كُلَّ جَوْدٍ <sup>(٧)</sup> أَثْجَمَتْ      أَنْوَاؤُهُ وَتَتَابَعَتْ أَمْطَارُهُ  
وَسَطًا فَمَا جَرَّ اغْتِرَارُ وَلِيَّهِ      ضَرَرًا وَلَا تَقَعَ الْعُدُوَّ حِذَارُهُ  
عَلَّمَ يَدُكَ عَلَيْهِ سَاطِعُ نُورِهِ      مِنْ <sup>(٨)</sup> قَبْلِ أَنْ تَلِيَ الْهَدَايَةَ نَارُهُ

(١) المتحملون (ل)

(٢) عددنا (ل) وهو تصحيف .

(٣) قطره ؟ (ع) و (م)

(٤) مازلت ... تختاره (ل)

(٥) أبو علي : هو ابن المدوح انظر الحاشية رقم (١) ص (١٧)

(٦) ما جار ... مجاره (ع) و (م)

(٧) كُذِّلَ جَوْدٌ (ع) و (م)

(٨) فتلوح من قبل الهداية ناره (ل)

مُتَأَلِّقُ الْبَشِيرِ الْمُبَشِّرِ بِالْغَنَى وَالذَّوْحِ قَبْلَ ثَمَارِهِ نُورُهُ  
 يُرْضِيكَ إِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ <sup>(١)</sup> عُرَامُهُ عِزًّا وَإِنْ حَضَرَ النَّدَى وَقَارُهُ  
 تَأْتِي لَهُ الذَّشَوَاتِ نَفْسٌ مُرَّةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الشَّنَاءِ عُقَارُهُ  
 فَرَأَيْتَ <sup>(٢)</sup> إِخْوَتَهُ بَعْرَاهُ الَّذِي أَقْبَذَتْ عُيُونَ عَدُوِّكُمْ <sup>(٣)</sup> أَنْوَارُهُ  
 أَفْلَتَ أَهْلَتُهُ وَلَا أَقْمَارُهُ أُنْفَقُ الْمَعَالِي مُشْرِقٌ بِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَلَا  
 وَأَسِيرُ أَنْعَمِكَ الثَّنَاءِ فَلَا قَضَى رَبُّ الْخِلَائِقِ أَنْ يُفَكَّ إِسَارُهُ  
 لَمْ تُلَفْ فِيهِ <sup>(٥)</sup> وَهُوَ مُلْكُكَ شَانِخًا وَسِوَاكَ يَسْتَعْلِي أَوَانَ يُعَارُهُ  
 وَإِذَا أَرَدْتُكَ بِالْمَدِيحِ تَفْتَحَتْ أَغْلَاقُهُ وَتَسَهَّلَتْ أَوْعَارُهُ  
 وَإِذَا زَفَقْتُ <sup>(٦)</sup> إِلَى نَدِيِّكَ كَاعِبًا أَثْنَى عَلَيَّ بِحُسْنِهَا <sup>(٧)</sup> حُضَارُهُ  
 وَالْمِسْكُ أَوَّلُ مَنْ يَفُوزُ بِعَرْفِهِ فِي وَقْتِ فَضِّ خِتَامِهِ عَطَارُهُ  
 لَوْلَاكَ كَانَ الشُّعْرُ شَيْئًا ذَاهِبًا أَوْ مَذْهَبًا مُتَجَنِّبًا إِظْهَارُهُ

(١) الجواد (م)

(٢) ورأيت من أخويه مرآه الذي (ل)

(٣) عداتكم (ل)

(٤) بكم (ل)

(٥) فيها (ل)

(٦) رفعت (م)

(٧) عليه (ل)



أَكْرَمْتَ مَشْوَاهُ عَلِيًّا أَنَّهُ ضَيْفٌ يَشْقُ عَلَى اللَّثَامِ مَزَارُهُ  
 فَسَلِمْتَ لِلزَّمَنِ الْفَقِيرِ إِلَيْكَ مَا كَرَّتْ<sup>(١)</sup> عَلَى آصَالِهِ أَسْحَارُهُ  
 وَبَقِيَتْ مَا شِئْتَ الْبَقَاءُ لِمُنْكَرٍ تَمْتَّازُ عَنْهُ وَسُودِدِ تَمْتَّارُهُ

## ٥٣

وقال<sup>(٢)</sup> يمدح صدقة بن يوسف الفلاحي<sup>(٣)</sup>

مَا ضَرَّ طَيْفَكَ وَالْكَرَى لَوْ زَارَا فَعَسَى الْلِيَالِي أَنْ يَعُدْنَ قِصَارَا  
 يَاعَادِلًا فِي حُكْمِهِ وَمَزَارُهُ<sup>(٤)</sup> نَاءٌ فَلَمَّا صَارَ جَارًا جَارَا  
 لَا أَبْتَغِي فَوْقَ الْخِيَالِ زِيَارَةً<sup>(٥)</sup> حَسْبِي خَيْالُكَ لَوْ أَنَالَ مَزَارَا

(١) بكرت (ل)

(٢) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال يمدح صدقة بن يوسف الفلاحي وهو ناظر دمشق »

(٣) هو أبو منصور صدقة بن يوسف بن علي الفلاحي ، كان يهودياً فأسلم ،  
 وكان موصوفاً بالبراعة في ضروب الكتابة . ولما ولي أنوشتكين الدّزيري دمشق  
 سنة (٤١٩) أتى معه ناظراً في الأموال . ثم حدث ما أوجب خوفه من الدّزيري  
 فهرب الى القاهرة . وتولى الوزارة سنة (٤٣٦) وقبض عليه واعتقل وقتل سنة  
 (٤٣٩) . « الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٧ وأخبار مصر لابن ميسر ص ٢ »

وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٣ وص ٨٤ »

(٤) وقضائه ؟ (ل) (٥) في جميع النسخ (زيادة) والأظهر ما أثبتناه .

أَأَكُونُ مَنْ يُهْدِي<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ حَيَاتَهُ وَأَرْوُمُ مَا يُهْدِي إِلَيْكَ الْعَارَا  
وَأَمَّا وَشَعْتِ فَوْقَ شُعْتِ رُزَّحَ جَعَلُوا بُلُوغَ الْمَشْعَرَيْنِ شِعَارَا  
تَرَكَوا الدِّيَارَ مُعَوِّلِينَ بِمَنْ لَهُمْ فِيهَا عَلَى مَنْ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَا  
مَا أَحْدَثَ الْعَذَالُ عِنْدِي<sup>(٢)</sup> سَلْوَةً بَلْ زَادَنِي مَنْ لَا مَنِي أُسْتَهْتَارَا  
فَعَلَى التَّسْلِي أَنْ يَغِيضَ جَمِيعَهُ وَعَلَى الْمَدَامِيعِ أَنْ تَفِيضَ<sup>(٣)</sup> غِزَارَا  
مَا كُلُّ مَا أَلْقَى<sup>(٤)</sup> وَإِنْ هَذَا الْقَوَى كُفُوًّا لِخَوْفِي أَنْ أَرَى غَدَارَا  
يَا حَبْدَا ذَاتُ الْأَجَارِعِ مَنَزِلًا وَجَوَارُنَا قَبْلَ الْعَقِيقِ جَوَارَا  
وَأَغْنِ تَحْكِيهِ الْغَزَالَةَ مُقَلَّةً وَمُقَلَّدًا وَتَعَرُّضًا وَنِفَارَا  
يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ يُعَلُّ بِبَارِدٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ رِيْقِهِ تَرَكَ الْقُلُوبَ حِرَارَا  
لَمْ أَدْرِ حِينَ رَنَا إِلَى بَطْرِفِهِ أَدَارَ لِحْظًا أَمْ أَدَارَ عُقَارَا  
نَظَرُ نَظِيرِ الْخَمْرِ فِي إِسْكَارِهَا لَكِنَّهُ مِنْهَا أَشَدُّ مُخَارَا  
قَالَ أَسْأَلُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَمَدْحِهِمْ وَأَسْأَلُ حَوَائِجَكَ الْقَنَا الْخَطَارَا  
وَالْحَّ يَلْحَى فِي الْفِرَاقِ أَخَا هَوَى لَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَوْطَارَا

(١) أَأَكُونُ مَنْ يُهْدِي إِلَيْهِ حَيَاتَهُ (ع) و (م)

(٢) عني (ع) و (م)

(٣) أَنْ تَفِيضَ (ل)

(٤) مِنْ أَلْقَى (ل)

(٥) يعل رضابها (ع) و (م)

فَأَجَبْتُهُ لَا تَلَحَّ رَبَّ عَزَائِمٍ      هَجَرَ الثَّوَاءَ وَوَصَلَ الْأَسْفَارَا  
فَبِهَذِهِ الْأَسْفَارِ اسْفَرَ لِي غِنَى      لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ جَانِبَ الْأَسْفَارَا<sup>(١)</sup>  
أَسْدَى وَمَا أَكْدَى أَيَادِي لَمْ يَزَلْ      مَعْرُوفَهَا يَسْتَعْبِدُ الْأَخْرَارَا  
وَصَنَائِعًا غُرًّا أَقْدَنَ مَنَاحِيًا      عُونًا<sup>(٢)</sup> وَلَذَنَ مَدَائِحًا أَبْكَارَا  
وَلَكُمْ دَعَا مِدْحِي نَوَالٍ مُمْلَكٍ      فَأَبَتْ عُتُوًّا عَنْهُ وَأُسْتَكْبَارَا  
حَتَّى وَجَدْتُ لَهَا هُمَامًا لَمْ تَزَلْ      أَوْصَافُهُ<sup>(٣)</sup> تَسْتَفْرِقُ الْأَشْعَارَا  
فَوَسَمْتُ أَوْجُوهَهَا بِمُسْتَوَلٍ عَلَى      رُتَبِ الْعِلَاءِ مَنَاقِبًا وَنِجَارَا  
وَأَغَرَّ فِي إِجْمَالِهِ وَجْهَالِهِ      مَا يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا  
مَلِكٌ غَدَتُ يُعْنَاهُ يُمْنًا لِأَمْرِي      يَبْنِي نَوَالًا وَالْيَسَارُ يَسَارَا<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى الزَّمَانِ وَكَانَ قَدَمًا عَاطِلًا      وَأَعَادَ لَيْلَ الْأَمْلِينَ نَهَارَا  
بِعُلَى أَقَامَتْ لَا تَرِيمُ فِنَاءُهُ      وَحَدِيثُهَا بَيْنَ الْوَرَى قَدْ سَارَا  
بَلَغَتْ بِهِ رُتَبًا<sup>(٥)</sup> فَرَعْنَ مَحَلَّةً      أَمْسَتْ نُجُومُ سَمَائِهَا أَقَارَا

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) عُرفاً (ع) و (م) أي متتابعة .

(٣) معروفها (ل)

(٤) هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه يختلف ترتيبها في (ع) و (م)

(٥) رتب (م)

زَانَتْ فَضَائِلُهُ بِدَائِعِ نَظْمِهَا      كَمْ مَعْصَمٍ أَضْحَى يَزِينُ سِوَارَا  
وَلَقَدْ جَزَيْتُ الْحَادِثَاتِ بِمَا جَنَّتْ      فَسَلَبْتُهُنَّ الْأَنْيَابَ وَالْأَظْفَارَا  
مُذْ شِمْتُ أَوْضَحَ مِنْ حُسَامٍ صَارِمٍ      أَثَرًا وَأَحْمَدَ فِي الْوَرَى آثَارَا  
وَأَعَمَّ مِنْ كَعْبِ بْنِ <sup>(١)</sup> مَامَةَ نَائِلًا      وَأَعَزَّ مِنْ زَيْدِ الْفَوَارِسِ <sup>(٢)</sup> جَارَا  
وَمُظْفَرَ الْأَقْلَامِ كَمْ أَرْدَى بِهَا      مَلِكًا وَرَوَّعَ جَحْفَلًا جَرَّارَا  
عَجَبًا لَهَا تَجْرِي بِأَسْوَدَ فَاحِمٍ      يَكْسُو الطُّرُوسَ ظِلَامَهُ أَنْوَارَا  
تَمْضِي بِحَيْثُ تُرَى السُّيُوفُ كَلِيلَةً      وَتَطُولُ حَيْثُ <sup>(٣)</sup> تُرَى الرِّمَاحُ قِصَارَا  
وَتَخَالُهَا بِالظَّنِّ أَغْمَارًا <sup>(٤)</sup> وَقَدْ      مَلَأَتْ صُدُورَ عُدَاتِهِ أَغْمَارَا <sup>(٥)</sup>  
تَجْرِي بِوَاحِدِهَا ثَلَاثُ <sup>(٦)</sup> سَحَابٍ      تَهْمِي الصَّوَاعِقَ وَالْحَيَا <sup>(٧)</sup> الْمِدْرَارَا  
وَيَمْدُهُ بِالْوَصْلِ حِينَ يَمْدُهُ <sup>(٨)</sup>      يَبْدِيهِ لَا تُشْعِبُ الْأَفْكَارَا  
إِنْ رَامَ نَائِلُهُ الْعُقَاةَ أَمْدُهُ      كَرَمًا وَإِنْ رَامَ الْخَمِيسُ مُقَارَا

(١) كعب بن مامة : انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩) وزيد الفوارس :

هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي من الفرسان المشهورين انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٤)

(٢) حين (ع) و (م)

(٣) أغمار : جمع غممر وهو الجاهل ، وأغمار الثانية جمع غممر : وهو

الحقد والغل والعطش .

(٤) ورد على هامش (ل) ما نصه : « المراد بها ثلاث أنامل الممدوح الكاتب »

(٥) ورد على هامش (ل) ما نصه : « يراد به العطاء »

(٦) وتمده بالفضل حين تمده (ل)

مَلَأَ الْكِتَابَ تَهْدُودًا فَكَأَنَّمَا  
تَجَنَّبَنِي النَّوَاطِرُ مِنْ مَحَاسِنِ خَطِّهِ  
خَطُّ رِمَاحِ الْخَطِّ مِنْ خُدَامِهِ  
وَبَلَاغَةُ تُضْحِي بِأَذْنِي فَقَرَّةٍ  
وَيَشِيمُ رُودُ النَّدَى مِنْ بَشَرِهِ  
بَشَرُهُ يُبَشِّرُ بِالْجَمِيلِ وَعَادَةُ الْأَى  
وَنَدَى يَعْمُ وَلَا يَخْصُ كَأَنَّهُ  
يَسْتَضِيرُّ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ إِذَا عَرَا <sup>(١)</sup>  
وَيَرُدُّ غَرْبَ الْحَادِثَاتِ مُفْلَلًا  
كَمْ ذَلَّتْ صَعْبًا وَرَدَّتْ ذَاهِبًا  
وَيَخْفُ نَحْوَ الْجُودِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَلَهُ وَجَرْدُ الْحَيْلِ تَعْمُرُ بِأَقْنَا  
وَلَقَدْ عَرَفْتُ النَّاسَ مِنْ أَطْوَارِهِمْ <sup>(٢)</sup>  
فَوَجَدْتُهُمْ يَتَّبِائُونَ وَإِنْ غَدَوْا

مَلَأَ الْكِتَابَ أَسِنَّةً وَشِفَارًا  
رَوْضًا وَمِنْ أَلْفَاظِهِ أَزْهَارًا  
إِنْ رَامَ ذَمْرًا أَوْ أَعَزَّ ذِمَارًا  
تُعْنِي فَقِيرًا أَوْ تَقْدُّ فَقَارًا  
بَرْقًا وَمِنْ إِحْسَانِهِ أَمْطَارًا  
زَهَارِ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَنْمَارًا  
هَامِي قُطَارِ طَبَقِ الْأَقْطَارَا  
بِعَزِيمَةٍ تَسْتَسْهِلُ الْأَوْعَارَا  
بِسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الْأَقْدَارَا  
وَحَمَتْ أَذَلَّ وَذَلَّتْ جَبَارَا  
يُوفِي عَلَى شَمِّ الْجِبَالِ وَقَارَا  
وَالْهَامِ رَأْيِي لَا يَخَافُ عِثَارَا  
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْوَرَى أَطْوَارَا  
فِي خَلْقِهِمْ وَفَنَائِهِمْ أَنْظَارَا

(١) إِذْ أَتَى (ع) وَ (م)

(٢) أَطْوَارِهِمْ (ل)

يَا مَنْ عَرَفْتُ بِجُودِهِ وَجْهَ الْغِنَى      حَقًّا وَكُنْتُ جَهْلِيَّةً إِنْكَارًا <sup>(١)</sup>  
 أَمَّا وَقَدْ وَسَّعْتَ لِي طُرُقَ الْمُنَى      وَجَعَلْتَ لِلْأَمَالِ أَرْبَ تَخْتَارَا  
 وَغَمَّرْتَنِي بِمَوَاهِبِ مَوْصُولَةٍ      لَمْ تُبْقِ لِي عِنْدَ الْحَوَادِثِ ثَارَا  
 فَلَأُبْقِيَنَّ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ مَا      يَتَعَقَّبُ الْآثَارَ وَالْأَخْبَارَا <sup>(٢)</sup>  
 كَمْ ذَاهِبٍ عَمَرْتُ لَهُ أَخْبَارُهُ      لَمَّا تَقَضَى عُمُرُهُ أَعْمَارَا  
 إِنَّ الْوَزِيرَ رَأَى النُّوَابِ جَهَّةً      فَأُخْتَارَ مِنْكَ لِذَفْعِهَا مُخْتَارَا  
 فَصَرَفْتُهَا قَسْرًا بِهَيْمَتِكَ الَّتِي      لَمْ تَرْضَ مَا دُونَ الْمَجَرَّةِ دَارَا  
 وَعَدَى الْأَعَادِي أَنْ تُثِيرَ <sup>(٣)</sup> جِيَادُهُمْ      خَوْفَ أَنْتِقَامِكَ بِالشَّامِ غُبَارَا <sup>(٤)</sup>  
 وَسَلَبَتْهُمْ بِالْعَزْمِ <sup>(٥)</sup> تَالِدَ عِزِّهِمْ      فَكَأَنَّ ذَاكَ الْعِزَّ كَانَ مُعَارَا  
 وَعَمَرْتَ هَذَا الشَّامَ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ دُمُورِهِ      حَتَّى غَدَتْ أَطْرَافُهُ أَمْصَارَا  
 لَمْ تَدْفِعِ <sup>(٧)</sup> الْغَمَرَاتِ عَنْ سُكَّانِهِ      حَتَّى لَقِيتَ أَذَى وَخُضْتَ غِمَارَا

(١) سقط من (ل) عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه فكان مما بقي بيت ملفَّق .

(٢) والأخبارا (ل)

(٣) أن يثير (ع) و (م)

(٤) عثارا ؟ (ل)

(٥) بالهزم (ل)

(٦) هذا الدهر ؟ (ل)

(٧) لم ترفع (ع) و (م)

وَسَمَحْتَ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ فِي الْعُلَى  
يَا رَاكِبَ الْأَخْطَارِ عَنْ عِلْمِ بِهَا  
تَسْتَحْمِدُ الْإِيرَادَ وَالْإِضْدَارَا  
لَا تَطْلُبَنَّ مِنَ الْعَزَائِمِ جَهْدَهَا  
أَذْرَكْتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ <sup>(١)</sup> أَخْطَارَا  
عُدَّ <sup>(٢)</sup> أَهْلَ الْأَرْجَاءِ مَمْنُوعَ الْحُمَى  
قَدْ سِرْتَ حَتَّى مَا وَجَدْتَ مَسَارَا <sup>(٣)</sup>  
جَمَّ الْمَسَاعِي نَافِعًا ضَرَّارَا  
وَأَسْعَدَ مُفْطِرٍ إِفْطَارَا  
وَأَسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ أَزْكَى صَافِئَا



(١) أعظم رتبة (ل)

(٢) المسار : مصدر من سار يسير قياساً ، مثل عاش يعيش معاشاً .

(٣) عش ( مختارات البارودي )

## قافية السين

٥٤

وقال (١) يهجو رجلاً يلقب بخزرون (٢) لبنان دخل عليه فلم يقم له  
أرى لك يا خزرون لبنان في أوري أحاديث صدق لا تشاب ببالباس  
مقابيح شاعت في البلاد بأسرها أبت بها فضل الكلاب على الناس  
مررت به مستعجلاً لا حاجة كما مرر مخموراً بد كان هراس (٣)  
فأحسن لي إذ لم يقم لي مؤخرأ من التني ما استنشقتُه عند جلّاسي  
وجعمني (٤) مستخبراً فصفتُه فقمّت بلا أنف وقام بلا رأس

(١) لم ترد هذه الأبيات في (ل) بل جاء في آخر قصيدة من قافية الراء فيها  
ما نصه : « ولم يوجد له على حرف الزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء  
والظاء شعر »

(٢) خزرون : من أسماء البربر مثل خزرون الزناني الذي ورد ذكره في  
الكامل لابن الأثير (ج ٩ ص ١٢ و ١٦ و ٢٣) .  
(٣) الهراس : صانع الهريسة وبائعها ، والهريسة طعام يعمل من الحب  
المدقوق واللحم .

(٤) جمعس : لفظ عامية استعملها ابن عنيّن بمعنى التيه قال :  
« تجمعس قلّ من يناظره في الناس إلا تعنفق الرحي »

« ديوان ابن عنيّن ص ١٧٩ »



## قافية العين

٥٥

وقال (١) يمدح الشريف نغر الدولة (٢)

هُوَ ذَاكَ رَبُّعُ الْمَالِكِيَّةِ (٣) فَأَرْبَعُ  
وَأَسْتَسْقِ (٤) لِلدَّمَنِ الْخَوَالِي بِالْحُمَى  
فَلَقَدْ فَنِينَ أَمَامَ دَابِ هَاجِرِ  
لَوْ يُخْبِرُ (٥) أَلْرُكْبَانُ عَنِّي حَدُّوْا  
رُدِّي لَنَا زَمَنَ الْكَثِيبِ فَإِنَّهُ  
وَأَسْأَلُ مَصِيفًا حَافِيًا عَنْ مَرْبَعِ (٦)  
غُرِّ السَّحَابِ وَأَعْتَذِرُ عَنْ أَدْمُعِي  
فِي قُرْبِهِ وَوَرَاءَ نَاءِ مُزْمِعِ  
عَنْ مُقْلَةٍ عَبْرِي وَقَلْبِ مُوجِعِ  
زَمَنٍ مَتَى يَرْجِعُ وَفَاؤُكَ (٧) يَرْجِعِ

(١) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح نغر الدولة نقيب نقباء الطالبين »

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٥١)

(٣) العامرية (ل)

(٤) وصف ابن خلكان هذه القصيدة بقوله « من غرر قصائده السائرة »

ونقل منها على سبيل المثال أحد عشر بيتاً . « انظر وفات الأعيان ج ٢ ص ١٤ »

(٥) واستنشق ؟ (ل)

(٦) لو تخبر ... (ع) و (م)

(٧) وصالك (ابن خلكان ١٤/٢)

لَوْ كُنْتُ حَالِمَةً بِأَذُنِي لَوَعَتِي لَرَدَدْتُ أَقْصَى نَيْلِكَ الْمُسْتَرْجَعِ  
 بَلْ لَوْ قَنَعْتُ مِنَ الْغَرَامِ بِمُظْهِرٍ عَنْ مُضْمَرٍ بَيْنَ الْحُشَا وَالْأَضْلُعِ  
 أَغْتَبْتُ إِثْرَ تَعْتَبٍ وَوَصَلْتُ غِيبَ تَجَنُّبٍ وَبَذَلْتُ بَعْدَ تَمَنُّعٍ  
 وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُ نَفْسِي صُنَّتْهَا عَنْ أَنْ أَكُونَ كَطَالِبٍ لَمْ يَنْجِعِ  
 وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْعِزَّ مِنْ أَوْطَانِهِ <sup>(١)</sup> وَتَرَكْتُ أَهْلَ الشَّامِ تَرْكَ مُودِّعٍ  
 بِالْمُقَرَّبَاتِ مُقَرَّبَاتٍ مَا نَأَى لَمْ يُعِيهَا بَلَدٌ بَعِيدُ الْمَنْزَعِ  
 مَرَّتْ تُجَادِبُنَا الْأَعْنَةَ بَعْدَ أَنْ <sup>(٢)</sup> شَوْقًا إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
 وَمَحَلُّ فَخْرِ الدَّوْلَةِ السَّامِيِّ الدُّرَى أَثْمُنُ الْمَخُوفِ وَمَفْزَعُ الْمُسْتَفْزِعِ  
 سَبَقَ السُّؤَالُ نَدَى وَعَفَّ سَرِيرَةً فَظَفِرْتُ بِالْمُتَبَرِّعِ الْمُتَوَرِّعِ  
 فَرَعُ نَحْيٍ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْبَطِينِ الْأَنْزَعِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمُهَذَّبُ الْأَتْبَاعِ مَمْنُوعُ الْحُمَى صَافِي أَدِيمِ الْعَرِضِ صَافِي التَّبَعِ <sup>(٤)</sup>

(١) ولقد طلبت العز في أوطانه (ل)

(٢) ... بعد ما مَرَّتِ التَّلَافُ ... (ل) والتَّلَافُ جمع تَلَفَةٍ وهي الهضبة

المنبعة مثل تلعة وتلاع .

(٣) في ذروة الشرف ... (ل)

(٤) البطين الأنزع : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥) التَّبَعُ : الظل . وفي (ع) و (م) صافي المتبع . وهو تصحيف .

فَالْمَنْ غَيْرُ مُكْدَرٍ وَالشَّرْبُ غَيْرُ  
عَلَتِ الدُّسُوتُ بِهِ وَقَدْ مَا شَرَّفَتْ (٢)  
فَلَيْسَ آمالُ الْخَلَائِقِ أَنَّهَا  
يُعْطِي وَلَوْ وَهَبَ الشَّيْبَةُ فِي اللَّهِ  
يَفْدِيكَ صَاحِبُ ثُرُوةٍ لَكِنَّهُ  
وَمُؤْمَلٌ سَبَقَ الْمَدِيحُ نَوَالَهُ  
جَارَكَ مَغْرُورٌ (٥) فَخَاتَتُهُ الْمُنَى  
وَلَقَدْ سَلَكَتْ وَمَا تَخَذَتْ مُرَاقِقًا  
عَادَ الْوَرَى مِنْهُ حِذَارًا (٦) مِثْلَمَا  
مَا إِنْ تَزَاحَمَ فِي اقْتِنَاءِ فَضِيلَةٍ  
وَإِذَا مُحِقُ الْقَوْمِ (٨) أَوْضَحَ حَقَّهُ

رُ مُصَرَّدٍ وَالشَّرْبُ غَيْرُ مَرُوعٍ (١)  
مِنْهُ الْمَنَابِرُ بِالْخَطِيبِ الْمِصْقَعِ  
عَلِقَتْ بِأَرْوَعٍ بِالْمَسْكَارِمِ مُوَلَعِ  
وَحَبَا الْحَيَاةَ مَعَ الْغِنَى لَمْ يَقْنَعِ  
بِجَزِيلٍ مَا يَحْوِيهِ (٣) غَيْرُ مُتَمِّعِ  
فَكَأَنَّهُ مَا جَادَ لَوْ لَمْ يُخْدَعْ (٤)  
هَلْ يَلْحَقُ الْمَسْئُولُ بِالْمُسْتَبْرَعِ  
نَهَجًا إِلَى الْعَلِيَاءِ لَيْسَ بِمَنْجِعِ  
عَادَ الدَّلِيلُ (٧) عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْبِعِ  
ذَهَبَ الصَّنَاعُ بِبُغْيَةِ الْمُتَصَنِّعِ  
فَوُضُوْحُهُ بَطْلَانُ قَوْلِ الْمُدَّعِي

(١) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه .

(٢) أشرقت (م) و (ع)

(٣) ما تحويه (ل)

(٤) لو لم تخدع (ل)

(٥) مغروراً (ل)

(٦) حذار مثاله (ل)

(٧) الدليل (ع) و (م)

(٨) القول (ل)

وَالْهَيْمَةُ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُفْتَرَعْ  
وَالْمَجْدُ كُلُّ يَدْعِي مَا لَمْ يَنْلِ  
لَكُمْ الصَّوَارِمُ لَمْ تَزَلْ آثَارُهَا  
بِوَعَى إِذَا ضَاقَتْ مَسَالِكُكُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>  
وَسَوَابِقُ يَأْبَى لَهَا طَلَبُ الْعَدَى  
وَسَوَائِمُ وَلَيْتَ ظُبَاكُمْ نَحَرَهَا  
وَلَكُمْ غَدَا فِي الْحَشْرِ كُلُّ مُؤَمِّلٍ  
هَٰذِي مَنَاقِبُكُمْ فَهَلْ مِنْ طَامِعٍ  
إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكَرَامِ فَلَمْ يُجِبْ<sup>(٢)</sup>  
فَحَوَيْتُ مَا لَمْ يَجْزِ فِي خَلْدِ الْمُنَى  
مِنْ وَصَلَنْ عَلَى<sup>(٣)</sup> التَّدَانِي وَالنَّوَى  
إِنَّا اقْتَرَبَ فَنَوَالُ كَفَّكَ مَوْطِنِي<sup>(٤)</sup>  
مَعَ أَنَّ جُودَكَ لَا يُرَاقِبُ مَقْدَمِي

خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لَمْ يُفْرَعْ  
مِنْهُ وَأَنْتَ تَحُوزُ مَا لَا تَدْعِي<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ دُرْعًا<sup>(٢)</sup> فِي الْأَذْرَعِ  
قُلْتُمْ لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ وَسَّعِي  
فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْ تَقَرَّ بِمَوْضِعٍ  
عِنْدَ الرِّوَاكِ وَمَنْعَهَا فِي الْمَرْتَعِ  
تُرْجَى النِّجَاجُ بِهِ وَكُلُّ مُشَفَّعٍ  
وَصِفَاتُ مَجْدِكُمْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعٍ  
فَلَا شُكْرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي  
مِنْ سَيْبِهِ وَحَصَدْتُ مَا لَمْ أَزْرِعْ  
فَجَمَعَنْ شَمْلَ رَجَائِي الْمُتَوَزَّعِ  
أَوْ أَغْتَرَبْتُ فَإِلَى جَمِيلِكَ مَرْجِعِي  
إِنْ سِرْتُ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ بَلْ يَسِيرُ مُتَّبِعِي

(١) ما لم تدفع (ل)

(٢) أذرعاً في الأذرع (ل)

(٣) به (ع) و (م)

(٤) ولم يجب « مسالك الأبحار ج ١٠ » غلط

(٥) إلى التداني (ع) و (م)

(٦) مطلبي (ع) و (م)

(٧) لو سرت (ل)

بِمَوَاهِبٍ لَوْلَا اتِّصَالُ دَوَامِهَا      لَظَنَنْتُهَا بَعْضَ الْغِيُوثِ الُّهُمَعِ  
تَخْفَى أَحَادِيثُ الْكِرَامِ بِهَا كَمَا      تَخْفَى الْوَقَائِعُ فِي السُّيُولِ الدُّفَعِ  
شَغَلْتُ لَعْمَرِي<sup>(١)</sup> خَاطِرِي وَتَعَاظَمْتُ      فِي نَاطِرِي وَتَكَرَّرْتُ فِي مَسْمِي  
تَعْتَادُنِي طُولَ النَّهَارِ مُغِدَّةً      فَإِذَا أَدْلَهُمَّ اللَّيْلُ زَارَتْ مَضْجَعِي  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ      شُكْرُ بَطِيءٍ عَنْ نَدَى مُتَسَرِّعِ  
إِنِّي وَقَفْتُ وَقُوفَ مَنْ قَصَرَ الْخَطَى      عَنْ حَيْرَةٍ لَا وَقْفَةَ الْمُتَمَنِّعِ  
أَذْهَلْتَنِي<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنْ أَقُولَ وَإِنَّمَا      نَابَتْ هِبَاتُكَ عَنْ لِسَانِي فَأُسْمِعِ  
عُرْفُ وَثِقَتْ بِصَمْتِهِ فَكَتَمْتُهُ      كَرَمًا فَقَاهَ بِعَرَفِهِ الْمُتَضَوِّعِ  
سَبَقْتُ مَوَارِنَنَا<sup>(٣)</sup> إِلَى عِرْفَانِهِ      أَسْمَاعَنَا فَوَعَاهُ مَنْ لَمْ يَسْمِعِ  
قُلْ لِلَّهِ كُفِّي فَأَثَارُ الْحَيَا      لَيْسَتْ بِظَاهِرَةٍ إِذَا لَمْ تُثْقِلِي<sup>(٤)</sup>  
يَأْمَنُ تَقَرَّدَ بِالْعُلَى فَصِفَاتُهُ      لَا تُدْعَى وَصِفَاتُهُ لَمْ تُقَرَّعِ  
أَنَا قَائِلٌ بِفَنَاءِ<sup>(٥)</sup> عِزِّكَ قَائِلٌ      لِلنَّائِبَاتِ خُذِي بِحُكْمِكَ أَوْدَعِي

(١) لعمرك (ل)

(٢) أفحمتني ... (ل)

(٣) تواترنا (ل)

(٤) إذا لم يقلع (ع) و (م)

(٥) مائل (م) و (ع)

مَنْ كَانَ جَارَكَ لَا يَخَافُ<sup>(١)</sup> إِذَا عَدَتْ مِنْ وَاقِعٍ مِنْهَا وَلَا مُتَوَقَّعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلْيَدْرِ قَوْمِي أَنَّنِي فِي ذَا الْحُمَى لِي عَنْكَ إِنْ شَطَّ الْمَزَارُ غَدًا غَنِيٌّ  
 أَلْقَى الْخُطُوبَ بِمَارِنٍ لَمْ يُجْدَعْ إِنْ كَانَ يُغْنِي مُعْمَرٌ عَنْ مُمَرِّعٍ  
 فَاسْلَمْ وَلَا بَرَحَ الْحُسُودُ بَغِيْظِهِ حَتَّى يَمُوتَ بَغْلَةً<sup>(٣)</sup> لَمْ تُنْقَعِ

## ٥٦

وقال<sup>(٤)</sup> يمدح تاج الملوك محمود<sup>(٥)</sup> بن صالح بعد وصول التشریف ويصف داراً عمرها  
 هَلْ لِلْأَمَانِي عَنْ جَنَابِكَ مَدْفَعُ أَمْ هَلْ لَهَا مِنْ دُونِ بَابِكَ مَشْرَعُ  
 لَكَ فِي الْعَمَلِ حُجَّةٌ لَا يَهْتَدِي فِيهَا الْمُلُوكُ وَحُجَّةٌ لَا تُدْفَعُ  
 رَكِبُوا بُنْيَاتٍ<sup>(٦)</sup> الطَّرِيقِ فَضَلَ سَا لِكُهَا وَمَنْهَجُكَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَهْيَعُ  
 وَرَعَيْتَ حَقَّ الْقَاصِدِينَ وَمَارَعَوْا وَوَعَيْتَ قَوْلَ الْمَادِحِينَ وَلَمْ يَعُوا  
 فَرَجَاؤُهُمْ إِلَّا لِفَضْلِكَ<sup>(٧)</sup> كَاذِبُ وَمُنَاخُهُمْ إِلَّا بِظِلِّكَ جَعَجَعُ

(١) لَنْ يَخَافَ (ل)

(٢) وَمِنْ مُتَوَقَّعٍ (ل)

(٣) بَغْلَةً (ل)

(٤) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يلي : « وقال أيضاً يمدح محمود بن

نصر بن صالح ويذكر الدار التي عمرها »

(٥) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦) .

(٦) بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ : الطرق الصغار تنشعب من الجادة وهي التُّرَاهَات .

(٧) بِفَضْلِكَ (ل)

فَافْخَرُ فَإِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ مَعْشَرٍ <sup>(١)</sup> بِهِمْ تُتَذَادُ النَّائِبَاتُ وَتُدْفَعُ  
 فَرَعُوا هِضَابَ الْعِزِّ وَهِيَ مَنِيعَةٌ  
 قَوْمٌ إِذَا رَامُوا مَمَالِكَ غَيْرِهِمْ  
 وَرَأَى الْمُعَايِنُ مِنْكَ مَا يُرْبِي عَلَى <sup>(٢)</sup>  
 مَعَ أَنْكُمْ مَا عَزَّ مِنْكُمْ وَاحِدٌ  
 لَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا رَأَتْكَ بِمَازِقِ  
 أَبَتْ الظُّلَامَةَ هِمَّةٌ كَعْنِيَّةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَعَزَائِمٌ مِثْلُ السُّيُوفِ وَطَالَمَا  
 وَصَوَارِمٌ ذُوقُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا  
 وَقَنَّا تَرْوَعُ فِي مَرَاكِزِهَا <sup>(٤)</sup> الْعِدَى  
 بِهَمٍّ تُتَذَادُ النَّائِبَاتُ وَتُدْفَعُ  
 فَرَعُوا رِيَاضَ الْفَخْرِ وَهُوَ مُنْعٌ  
 حَصَدُوا بِيضَ الْهِنْدِ مَا لَمْ يَزْرَعُوا  
 أَخْبَارِ مَجْدٍ عَنْ سِوَاكُمْ تَوْضَعُ  
 إِلَّا وَتَالِيهِ <sup>(٥)</sup> أَعَزُّ وَأَمْنَعُ  
 عَلِمْتُ بِأَنَّكَ مِنْ عُتْيِيَّةَ أَشْجَعُ <sup>(٦)</sup>  
 نَامَ الْأَنَامُ وَرَبُّهُ لَا يَهْجَعُ  
 قَطَعَتْ غَدَاةَ الرُّوعِ مَا لَا يَقْطَعُ <sup>(٧)</sup>  
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ حَاسِرٌ وَمُقْنَعُ <sup>(٨)</sup>  
 رَهْبًا فَاذَا ظَنُّهُمْ إِذْ تُشْرَعُ

(١) في معشر (ل)

(٢) وأرى المعايين منكم يربي على (ل)

(٣) وتاليكم (ل)

(٤) بنو يربوع : من تميم من العرب العدنانية ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب :

فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع . ( الاشتقاق ص ١٣٨ ) ورواية ( ل ) :  
 « علمتُ بأن عتيبة لا يشجع »

(٥) كعنية : منسوبة إلى كعب بن عبد الله الكلابي من أجداد المدوح

الذكورين في عمود نسب جده صالح بن مرداس الكلابي .

(٦) ما لا تقطع (ع) و (م)

(٧) ومُدَرَّع (ل)

(٨) من مراكرها (ل)

لَزِمُوا الْمَنَازِلَ وَأَكْتَفَوْا بِقَعَائِعِ  
 مَنِ بِالسِّنَانِ يَصُولُ مِنْذُ فِطَامِهِ  
 لَمَّا تَرَكْتَ ظِلَالَ قَصْرِكَ نَاهِيضًا  
 وَغَمَامَةً لَمْ تَحْوِ غَيْثًا يُرْتَجَى  
 خَضْرَاءَ خَمْرَاءِ الْأَسَافِلِ تَارَةً  
 وَتَخَالُهَا تَسْمَى بِقَائِمَةٍ وَإِنْ  
 أَبَدًا تَضِيقُ إِذَا السَّمَاءُ تَغِيَمَتْ  
 فَكَأَنَّهَا إِبَّانَ تُنْشَرُ (١) هَالَةٌ  
 قُدَّتَ الْجَحَافِلَ لَمْ يَقْدُ مِمَّشَارَهَا  
 لَوْ أَبْصَرْتَ فِهْرَهُ فَرِيقًا مِنْهُمْ  
 وَعَصَابِيًّا مَلَوْا الْفُرَاتَ سَفَائِنًا  
 مَسْمُوعَةٍ (٢) لَكِنَّهَا لَا تَنْجِعُ  
 لَمْ يَخْشَ آخَرَ بِالسِّنَانِ يَقْمَقِعُ  
 أَضْحَى يُظْلِلُكَ أَلْقْنَا الْمُتَزَعِرُ  
 وَتُظِلُّ (٣) غَيْثَ غَمَامَةٍ لَا تُقْلِعُ  
 تَبْدُو وَطَوْرًا بِالْعَجَاجِ تَلْفَعُ  
 سَارَتْ بِحَامِلِهَا قَوَائِمُ أَرْبَعُ  
 وَتَعُودُ إِنْ ظَهَرَتْ ذُكَاؤُهَا تَوْسَعُ  
 لَكِنَّهَا عَنْ بَدْرِهَا تَتَرَفَّعُ (٤)  
 كَسَرَى الْمُلُوكِ وَلَا رَأَاهَا تُبْعُ  
 مَا قِيلَ لِلْفِهْرِيِّ أَنْتَ مُجْمَعُ (٥)  
 لَمَّا نَبَا بِهِمُ الْفَضَاءُ الْأَوْسَعُ

(١) مسموعة ؟ (ل)

(٢) ويظل (ع) و (م)

(٣) ينشر (ع) و (م)

(٤) تتبرقع (ل)

(٥) يريد بالفهري قصي بن كلاب وكان يلقَّب مجَّماً لانه جمع قريشاً

بمكة من أقطارها قال الشاعر :

أبونا قصي كان يدعى مجَّماً

به جمع الله القبائل من فهر



فِي حَيْثُ لَا تَسَعُ الْفَيَافِي جَمْعُهُمْ      إِلَّا كَمَا يَسَعُ الْإِنَاءُ الْمُتَرَعُ  
 طُوفَانُ عَزْمٍ لَا يَشُقُّ عِبَابَهُ      فُلُكٌ وَلَا الْجُودِي<sup>(١)</sup> مِنْهُ يَمْنَعُ  
 مَا عَايَنْتَ صِفَيْنِ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ بَقَارِعِ الصَّفَّةِ      بَيْنَ جَيْشًا جَامِعًا مَا تَجْمَعُ  
 خِلَاطَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمُعْجَمٍ طَالَمَا      نُدِبُوا لِصَرْفِ الثَّائِبَاتِ فَأَسْرَعُوا  
 فَرَقٌ تَخَالَفُ أَلْسِنًا وَعَنَاصِرًا      لَكِنْ تَشَابَهَ مَا انْتَضَوْا وَتَدَرَّعُوا  
 لَيْسُوا إِذَا شُبَّتْ وَغَى كَجَمَائِعٍ      بِخِلَافِهِمْ عُصَيِ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ<sup>(٣)</sup>  
 تَبِعُوا رِضَاكَ فَسِرْتَ فِيهِمْ آمِنًا      مِنْ حِيلَةٍ فِيهَا الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ  
 حَكَمَاكَ لَدُنْ ذَابِلٍ وَمُهَنْدٍ      مَا فِيهِمَا إِنْ حُكِّمَا مِنْ<sup>(٤)</sup> يُخْدَعُ  
 مَا إِنْ رَأَى مَنْ حَلَّ رَحْبَةَ مَالِكٍ<sup>(٥)</sup>      شَمْسًا سِوَاكَ مِنَ الْمَغَارِبِ تَطْلُعُ  
 كَلَّا وَلَا نَظَرُوا جِيُوشًا قَبْلَهَا      فِي ضَمْنِهَا عَضَدَ اللَّشَامِ الْبُرْقُوعُ  
 وَلِذَاكَ مَا ظَنُّوا نَفُوسَهُمْ لَهُمْ      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى<sup>(٦)</sup> التَّرْحُلِ مُزْمِعُ

(١) الجُودِي : جبل مطول على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام . « معجم البلدان »

(٢) صِفَّيْنِ : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنها في سنة ٣٧ .

(٣) البطيين الأنزع : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) ما يخدع (ل)

(٥) رحبة مالك : مدينة على الفرات بين الرقة وبين عانة .

« تقويم البلدان لأبي الفداء ص ٢٨١ »

(٦) عن (ع) و (م)

عَمْرِي لَقَدْ أَوْدَعْتُهَا أَجْسَامَهُمْ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَحْفَظُوا مَا أَوْدَعُوا  
 وَلَقَدْ تَضَمَّنَّا لَكَ الْعِزُّمُ الَّذِي لَوْ كَانَ شَخْصًا لَمْ يَسَعُهُ مَوْضِعُ  
 فَرَحَلَتْ عَنْهَا عَنْ يَقِينِ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ أَهْلَهَا لَا تَنْفَعُ  
 وَتَرَكَتْهَا ضَنْئًا بِهَا عَنْ أَنْ تُرَى وَمِنْ أَلْبَى فِيهَا خَطِيبُ مِصْقَعِ  
 ذُذْتَ الْحَمِيَّةَ بِالتَّقِيَّةِ رَاغِبًا فِي الْأَجْرِ تُعْرَبُ فِي الْجَمِيلِ وَتُبْدَعُ  
 طَاعَ الزَّمَانُ لِصَالِحٍ<sup>(١)</sup> فَأَبْتَزَّهَا بِيَدِ الْخُطُوبِ وَإِنَّهَا لَكَ أَطْوَعُ  
 وَبِحُكْمٍ جَدِّكَ سِرْتَ فِيهِمْ إِذْ بَغَى إِخْرَازَهَا مِنْ قَبْلُ وَهِيَ تَمْنَعُ  
 كَفَّ الصَّوَارِمَ وَأَسْتَنَابَ نَوَائِبًا فِي الْقَوْمِ وَاحِدَةً بِأُخْرَى تَشْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَضَضْتَ ثَلَاثَ مِنْ سِنِينَ أَبَتْ لَهُمْ أَنْ يَزْرَعُوا وَنَهَتْهُمْ أَنْ يَهْجَعُوا  
 حَتَّى أَنَابُوا وَالنُّفُوسُ سَلِيمَةٌ وَقِيَادُ مَنْ مَنَعَ الْمَقَادَةَ<sup>(٣)</sup> طِيعُ  
 وَلِذَا قَصَدْتَ فَلَا بَرَحْتَ مُوَفَّقًا<sup>(٤)</sup> فِيهَا تَجُودُ بِهِ وَفِيهَا تَمْنَعُ  
 فَرَّقْتَ جَمْعًا لَوْ رَمَيْتَ بِيَعْضِهِ أَرَّ كَانَ رَضْوَى<sup>(٥)</sup> لَا نَبْرَتُ تَضَعُضَعُ

(١) هو صالح بن مرداس جد المدوح . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٢) وأخرى تسفع (ع) و (م)

(٣) القيادة (ل)

(٤) مؤيداً (ل) وعلى هامش (ع) و (م)

(٥) رضوى : جبل بالمدينة .

وَحَوَيْتَ صِرْفَ الْمَأْثُرَاتِ مُعَادِرًا      أَكْدَارَهَا بَيْنَ الْوَرَى تَوَزَّعُ  
فَالظَّلُّ صَافٍ وَالْهَبَاتُ جَزِيلَةٌ      وَالْوَرْدُ صَافٍ وَالْعَطَاءُ <sup>(١)</sup> تَبْرُعُ  
وَحُصِصْتَ فِي زَمَنِ الْحَيَاةِ بِحَنَّةٍ      حَسَنَ الْمَصِيفِ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ  
دَارُهَا أَكْتَثَتْ الْبَسِيطَةُ زِينَةً <sup>(٢)</sup>      وَيَزِينُهَا مِنْكَ الْهَمَامُ <sup>(٣)</sup> الْأَرْوَعُ  
مَا زَالَ مُبْصِرُهَا يَعُودُ بِخَطِيرٍ      يَشْكُو الْكَلَالَ وَنَاطِرٍ لَا يَشْبَعُ  
وَتَرَى طُيُورَ الْجَوِّ فِي جَنَابِهَا      بَعْضُ مُحَلَّقَةٍ وَبَعْضُ وَقَّعُ  
وَسَوَابِقًا لَيْسَتْ تُفَارِقُ أَرْضَهَا      وَكَأَنَّهَا تَحْتَ الْفَوَارِسِ تَمْزَعُ  
بِالْمُصْلَتَيْنِ صَوَاعِقًا <sup>(٤)</sup> لَا تَعْتَدِي <sup>(٥)</sup>      وَاللَّابِسِينَ يَلَامِقًا لَا تُنْزَعُ  
رَهْطٌ نَضَوْا بِيضَ الشُّيُوفِ وَآخِرُ      قَدْ جَرَّ قَوْسًا لَيْسَ فِيهَا مَنَزَعُ  
وَسِهَامُهُ لَا تَسْتَطِيعُ فِرَاقَهَا      وَحِبَالُهُ <sup>(٦)</sup> أَبَدًا لِطَيْرٍ مَضْرَعُ  
وَالْأَيْمُ يُؤْخَذُ وَالْحُرُوبُ لِدُودَةٍ <sup>(٧)</sup>      طُولَ الزَّمَانِ وَمَا أَرَاهُ يَجْزَعُ

(١) والعطا يلبرع ٢ (ل)

(٢) رتبة (ل)

(٣) الإمام (مختارات البارودي)

(٤) صوارماً (مختارات البارودي)

(٥) لا تعتدي (ع) و (م)

(٦) وحباله (ع) و (م)

(٧) والأيم يوحز والحرور لدوده ٢

طول النهار وما أراه يجرع (ل)

وَمِنْ الصُّيُودِ مُحَلَّلٌ وَمَحْرَمٌ      وَلِحُومِهَا حُرْمٌ فَمَا تَتَّبَعُ<sup>(١)</sup>  
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ<sup>(٢)</sup> فِيهَا نَخْلَةٌ      نَاءُ جَنَاهَا وَهُوَ آنٍ مُوْنِعُ  
وَتَرُوقُ عَيْنُكَ دَوْحَةً مِنْ غَرْبِهَا      فِيهَا جَنَى يَحْمِيهِ ظِلٌّ مُسْبِعُ  
وَزَرَافَتَانِ أَقِيمَتَا كِلْتَاهُمَا      رَانَ<sup>(٣)</sup> إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ لَا تَهْجِعُ  
وَكَاَنَّ مِصْرًا أَتَحَفَّتْ حَلَبًا بِهَا      مِنْ قَبْلُ إِذْ هِيَ لِلْمَحَاسِنِ تَجْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْفِيلُ يَقْرَعُ جِلْدَهُ سَوَاسُهُ      مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَهُوَ لَا يَتَزَعَزَعُ  
وَضَعَانُ تَخْشَى الْعُيُونُ وَتَتَّقِي      نَظَرَ الْمُرِيبِ<sup>(٥)</sup> فَدَهَرَهَا تَتَبَرَّقِعُ  
أَبَدًا يُقَادُ بِهَا وَتَخْدِي<sup>(٦)</sup> عَيْسُهَا      وَخَدًّا حَيْثُهَا لِلنَّوَاطِرِ يُخْدَعُ  
هَلْ حَاقَهَا مَا عَايَنَتْهُ فَلَمْ تَسِرْ      أَمْ رَاقَهَا هَذَا الْجَنَابُ الْمُمَرِّعُ  
وَالْبَحْرُ حَائِمَةٌ بِهِ حَيْثَانُهُ      وَمِنْ الشَّبَاكِ لَهَا سِمَامٌ مُنْقَعٌ<sup>(٧)</sup>  
طَامٍ وَمَا يُخْشَى عَلَى رُكَّابِهِ      غَرَقٌ وَمَرْكَبُهُ مُقِيمٌ مُقْلِعُ

(١) تتبع (ل)

(٢) القبلي (ل)

(٣) ترنو (مختارات البارودي)

(٤) تجمع (ل)

(٥) المغيب ؟ (ل)

(٦) في النسخ الثلاث (وتبدي) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) هذا البيت وثلاثة بعده لم ترد في (ل)

وَأَبْنُ الْمُلُوحِ <sup>(١)</sup> قَائِمٌ وَسَقَامُهُ أَلْ  
يَشْكُو إِلَى لَيْلٍ الْغَرَامَ إِشَارَةً  
وَمَوَاضِعُ فِيهَا كِعْرَضِكَ وَضَحٌ  
وَمِنَ الرُّخَامِ مُقَابِلٌ وَمُؤَلَّفٌ  
وَمِنَ النُّضَارِ بِهَا سَحَابٌ جَمَّةٌ  
سُحِبَ جَوَامِدُ قَدْ أَظَلَّتْ <sup>(٢)</sup> عَارِضًا  
كَرَمٌ أَهَانَ التَّبَرَّ حَتَّى أَنَّهُ  
أَطْلَعَتْ مِنْ جُذْرَانِهَا وَسُقُوفِهَا  
تَعْلُو ضِيَاءُ الشَّمْسِ عِنْدَ شُرُوقِهَا  
مَنْ حَلَّهَا وَهَنًا تَوَهَّمَ لَيْلَهَا  
وَبَدَتْ بِأَعْلَاهَا رِيَاضٌ حَاكَهَا  
رَوْضٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ يَعْسُرُ رَعِيَهُ  
يَا مُعْجِزَ الْأَمْلَاكِ فِيمَا يَبْتَنِي <sup>(٥)</sup>

بَادِي طَلِيعةٌ مَا تُجِنُّ الْأَضْلُعُ  
شَكْوَى لَعَمْرُكَ لَمْ تُعْنِهَا أَدْمُعُ  
تَلْجِيَّةُ الْأَلْوَانِ بَلْ هِيَ أَنْصَعُ  
وَمُقَوِّفٌ وَمُضْلَعٌ وَمُجَزَّعُ  
لَزِمَتْ أَمَا كِنَهَا فَمَا تَتَقَشَّعُ  
تَحْيَى بِصَيْبِهِ الْبِلَادُ وَتُمْرَعُ  
مِنْ نَاطِقٍ أَوْ صَامِتٍ لَا يُنْمَعُ  
شَمْسًا لَهَا مِنْ كُلِّ أَفْقٍ مَطْلَعُ <sup>(٣)</sup>  
وَيُعْمَى الْإِظْلَامُ وَهِيَ تَشَعُّعُ  
صُبْحًا وَصَبْغُ <sup>(٤)</sup> اللَّيْلِ فِيهَا مُشْبَعُ  
حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ لَا الْغُيُوثُ الْهَمْعُ  
لَكِنَّ لِلْأَبْصَارِ فِيهِ مَرْتَعُ ؟  
وَمُعْجَبَ الْأَفْلَاكِ مِمَّا يَصْنَعُ

(١) قيس بن الملوّح : هو مجنون ليلي المشهور .

(٢) أطلت (ع) و (م)

(٣) تطلع (ل)

(٤) وطبع ؟ (ل)

(٥) تبتني (ع) و (م)

نَظَرُ الْخَلِيفَةِ لِلْمُلُوكِ كَسَاهُمْ      تَاجًا بِهِ تَسْمُو وَطَوْرًا تَخْضَعُ  
 فَوْقَ الْمَفَارِقِ مِنْهُ سَيْفٌ حَدُّهُ      مَاضٍ وَتَاجٌ بِالثَّنَاءِ مُرْصَعُ  
 نَاقَضَتْهُمْ فَوَهَبَتْ مَا صَنُّوا بِهِ      وَحَفِظْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ مَا ضَيَّعُوا  
 فَبَدَلْتَ فِي الْأَزْمَاتِ<sup>(١)</sup> مَا لَمْ يَبْذُلُوا      وَمَنَعْتَ بِالْعَزَمَاتِ مَا لَمْ يَمْنَعُوا  
 فَأُبْجَحْ فَإِنَّكَ أَوْحَدُ الزَّمَنِ الَّذِي      لَمْ يَفْتَرِقْ فِي أَهْلِهِ مَا تَجْمَعُ  
 لَا زِلْتَ تَكْسُو كُلَّ عِيدٍ قَادِمٍ      حُسْنًا وَمُلْكُكَ بِالْبَقَاءِ مُتَمِّعُ  
 أَمَّنْتَنِي الْحَدَثَانَ حَتَّى أَنِّي      لَا وَاقِعُ أَخْشَى وَلَا مُتَوَقِّعُ  
 وَأَفْدَتَ مَا لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدِ الْمُنَى      يَوْمًا وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعُ  
 وَوَهَبْتَ لِي قُرْبَى أَنَا لَتْ رِفْعَةً      وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِخَافِضٍ مَنْ تَرَفَّعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَطِيَّةً مَا فَازَ مَرَوَّانٌ بِهَا      عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَمْ يَنْلَهَا أَشْجَعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَسَكِنَّ عَبْدَكَ عَاثَ فِيهَا مُوقِنًا      أَنَّ سَوْفَ يُرْزَقُ بَعْدَهَا أَوْ يُقْطَعُ  
 وَعَلَى أَرْتِيَا حِكَ مَا يُؤَمِّلُهُ وَإِنْ      عَزَّ الْأَخِيرُ فَفِي الْمُقَدَّمِ مَقْنَعُ

(١) بِالْأَزْمَاتِ (ع) وَ (م)

(٢) يَرْفَعُ ؟ (ل)

(٣) مروان بن أبي حفصة : من فحول الشعراء كان يعطيه هرون الرشيد بكل بيت يمدحه به ألف درهم . ولد سنة ١٠٥ وتوفي ببغداد سنة ١٨١ . وأشجع ابن عمرو السُّلَمِي : شاعر فحل أعجب به الرشيد فأثرى وحسنت حاله . توفي سنة ١٩٥ .

## ٥٧

وقال (١) يمدح مبارك بن الشبل بن جامع (٢)

مَحَلٌّ لَهُمْ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَجَارِعِ      عَدَتْهُ الْغَوَادِي فَاسْتَنَابَ مَدَامِعِي  
وَلَوْ أَنَّ نِيَّ نَهْنَهْتُهَا خَوْفَ كَاشِحٍ      فَشَتْ زَفَرَاتٌ لَمْ تَسْعَهَا أَضَالِعِي  
وَفِي الْجِيرَةِ الْمُسْتَنْفِدِي الصَّبْرِ عُصْبَةٌ      لَوْ أَكْتَفُونِي مَا مُنِيتُ بِرَائِعِ  
عَجَزْتُ عَنِ الْأَعْدَاءِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ      كَعَجَزِ بَنَانٍ لَمْ يُنِطْ (٣) بِأَشَاجِعِ  
وَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ لَا عَزَائِي (٤)      مُفْلَلَةٌ فِيهَا وَلَا اللَّوْمُ رَادِعِي  
لِيَالِي لَا أَلَّا حِي عَلَى الْوَجْدِ قَادِعِي (٥)      بِمَا سَرَّ أَعْدَائِي وَلَا الشَّيْبُ وَازِعِي

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك : « وقال

أيضاً يمدح مبارك بن شبل بن جامع »

(٢) مبارك بن شبل بن جامع بن زائدة ، من رؤساء بني كلاب ، وهو

ابن خال سابق بن محمود المرداسي أمير حلب وزوج أخته . وأبوه شبل صاحب حصن بُزاعا بين منبج وحلب . كان لمبارك يد في الفتنه التي وقعت بين سابق وبين أخويه وثَّاب وشبيب وانتهت باستيلاء شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي على حلب سنة ٤٧٣هـ وانقراض دولة بني مرداس .

« عدة مواضع من زبدة الحب » مخطوط

(٣) لم تحط (ل) لم يطر (هامش ع و م)

(٤) ما عزائي (ل)

(٥) قاذعي (ل) و (م)

فَبَدَّلْتُ مِنْ شَرِّهِ الشَّبَابِ وَعِشْرَةَ الْأَ  
 وَقَائِلَةِ حَتَّامٍ يَخْدَعُكَ الْمُنَى  
 فَيَأْسَا فَمَا عَهْدُ الْكَثِيبِ بِعَائِدٍ  
 وَلَا وَدٌّ مِنْ أَبْدَى لَكَ الْوُدَّ صَادِقُ  
 ذَرِ الْخَلْقَ لَا تَتَّبِعْهُمْ<sup>(٣)</sup> مُتَفَرِّدًا  
 فَمَا النَّاسُ إِلَّا ضَا حِكٌ وَهُوَ عَابِسٌ  
 فَبَعْضُ سَرَابٍ غَرَّ بِاللَّمْعِ ظَامِنًا  
 مُخَالَفَةً أَقْوَاهُمْ وَفِعَالُهُمْ  
 عَرَّتْنِي صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَقَصَّرَتْ  
 يُصِيبُ الْفَتَى مَا لَمْ<sup>(٦)</sup> يَكُنْ فِي حِسَابِهِ  
 وَمَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُلْجِنُنِي إِلَى  
 صَحِبْتُ أَنْاسًا بُرْهَةً مَا مَرَامُهُمْ  
 حَبَّةٌ تَسْأَلُ الدِّيَارِ<sup>(١)</sup> الْبَلَاغِ  
 وَتُوسِعُهَا عَثْبًا وَلَيْسَ بِنَافِعِ  
 إِلَيْكَ<sup>(٢)</sup> وَلَا أَيَّامُهُ بِرَوَاجِعِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا خُدْعَةٌ مِنْ مُخَادِعِ  
 بِنَفْسِكَ وَاتَّبِعْ رَأْيَ أَهْلِ الصَّوَامِعِ  
 سَرِيرَتُهُ أَوْ وَاصِلٌ وَصَلٌ قَاطِعِ  
 وَبَعْضُ شَرَابٍ<sup>(٤)</sup> لَا يَسُوغُ لِحَارِعِ  
 كَمَا خَالَفَ الصَّهْبَاءُ لَوْ أَنَّ الْفَوَاقِعِ<sup>(٥)</sup>  
 ذِرَاعِي وَرَدَّتْ خَائِبَاتٍ ذِرَاعِي  
 وَيَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعِ  
 زَمَانٍ يَبِيتُ<sup>(٧)</sup> الْعَجْزُ فِيهِ مُضَاجِعِي  
 مَرَايِي وَلَا أَطْمَاعُهُمْ مِنْ مَطَامِعِي

(١) الرسوم (هامش ع و م)

(٢) عليك ولا أيامها برواجع (ع) و (م)

(٣) لا يتبعهم (ل)

(٤) سراب (ل)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل) على أنه بيت القصيد .

(٦) من لم (ع) و (م)

(٧) يكون (ل)



وَلَوْ لَمْ يُدَانَ الضُّدُّ ضِدًّا لَمَا دَنَا      مَحَلُّ الْأَفَاعِي مِنْ مَحَلِّ الْأَسَارِعِ  
 وَغَيْرُ قَرِيبٍ مِنْ فُؤَادٍ <sup>(١)</sup> وَمَسْمِعٍ      زَيْرُ الْأَسُودِ مِنْ تَقِيْقِ الضَّفَادِعِ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَنْ أَبَتْ <sup>(٣)</sup> لِي عَزْمَةٌ أَعْصُرِيَّةٌ <sup>(٤)</sup>      صَرَعْتُ بِهَا الْخَطْبَ الَّذِي كَانَ صَارِعِي  
 فَنَابَ ضِيَاءُ الْفَجْرِ عَنْ ظُلْمَةِ الدُّجَى      وَأَنْسَى الْفُرَاتُ نَاضِبَاتِ الْوَقَائِعِ <sup>(٥)</sup>  
 وَعُوِضْتُ مِنْ <sup>(٦)</sup> رَعِي الْبُرُوقِ وَشِيمِهَا      نَحْمًا تَجَلَّى عَنْ سُيُولِ دَوَافِعِ  
 وَوَسْمِيهِ جُودُ ابْنِ نَصْرِ <sup>(٧)</sup> بْنِ صَالِحٍ      وَكَانَ <sup>(٨)</sup> الْوَلِيُّ لِابْنِ شَيْلِ بْنِ جَامِعِ  
 هُمَا أَنْمَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَأَجْزَلَا      فَأَعْظَمَ بِمَتَّبُوعٍ وَأَكْرَمَ بِتَابِعِ  
 لَتَكْذِيبٍ مَنْ ظَنَّ الْمَعِيشَةَ ضَنْكَةً      وَمَنْ قَالَ إِنَّ الرُّزْقَ لَيْسَ بِوَاسِعِ  
 لَقَدْ أَغْنَى عَنْ أُمَّةٍ <sup>(٩)</sup> طَالِبُ النَّدَى      لَدَيْهِمْ كِبَاغِي الرُّسُلِ <sup>(١٠)</sup> مِنْ يَدِ رَاضِعِ

(١) في فؤاد (مسالك الأبصار ج ١٠) مخطوط

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) أنت (ع) و (م)

(٤) نسبة إلى أعصُر بن سعد أبو قبيلة غني التي ينتسب إليها ابن حَيَّوس .

(٥) الوقائع جمع وقعة : وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء .

(٦) عن (ل)

(٧) هو محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٨) فكان (ع) و (م)

(٩) أمه (ع) و (م)

(١٠) الرُّسُل : اللبن .

يُرَاحُ مَنْ نَالَ<sup>(١)</sup> النِّوَالِ أَوْ الْقِرَى  
وَلِيَّيْنِي وَإِنْ أَكْثَرْتُ وَصَفَ مُبَارِكٍ  
هُمَامٌ حَوَى فِي أُولِيَّاتِ شَبَابِهِ  
إِذَا بَدَلُوا<sup>(٢)</sup> خَوْفَاتِ مَكْرُمَاتِهِ  
نَصِيَّةً أَنْجَادٍ تُخَافُ وَتُتَّقَى  
وَأَسْرَعُ فِي<sup>(٣)</sup> مَنَعَ الذَّمِّ إِيَّاهُ  
يُلَاقِيهِ مَنْ يَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِهِ  
كَفَى كُلَّ رَاجٍ سَوْمَهُ الْعُرْفَ ضَارِعًا  
وَدَرَّتْ<sup>(٤)</sup> لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ غَمَامَةٌ  
الْأَلَمَةُ فِي الْجُودِ مَهْلًا فَإِنَّهَا  
وَهَلْ خَرَجَتْ أَعْمَالُهُ عَنْ مَحَاسِنِ

بَادَهُ الدَّوَاهِي أَوْ بَانَ كِي الْفَجَائِعِ  
وَأَطْنَبْتُ مَا خَبَّرْتُ إِلَّا بِشَائِعِ  
مَآثِرِ<sup>(٥)</sup> أَفَيْتَ كُلَّ كَهْلٍ وَيَافِعِ  
عَطَايَا كَرِيمٍ لَا عَطَايَا مُصَانِعِ  
وَتُحْبَةُ أَعْجَادٍ ضِخَامِ الدَّسَائِعِ  
إِذَا نَادَتْ الْأَبْطَالُ هَلْ مِنْ مُقَارِعِ  
بِإِدْلَالِ خَفَضِ<sup>(٦)</sup> لَا بِدِلَّةِ طَامِعِ  
لَهُ وَخَلَّتْ أَعْمَالُهُ مِنْ مُضَارِعِ  
تَذَلُّ عَلَى بُخْلِ الْغِيُوثِ الْهَوَامِعِ  
نَصَاحُ تَهْدِيهَا إِلَى غَيْرِ سَامِعِ  
تُخَبِّرُ أَوْ أَقْوَالُهُ عَنْ شَوَافِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) باغى (ع) و (م)

(٢) مكارم (ع) وهامش (م)

(٣) بدلوا (ع) و (م)

(٤) من (ع) و (م)

(٥) حفظ (ع) و (م)

(٦) وجدت ... (ل)

(٧) شفايع (ل)

مِنْ الْقَوْمِ لَا يَسْتَنْصِرُونَ سِوَى الطَّبِيِّ  
 وَمَا اسْتَأْثَرُوا<sup>(١)</sup> عَنْ كُلِّ عَافٍ وَزَائِرٍ  
 يَرُوقُكَ مَرَّاهُمْ مَضَاءٌ وَرَوَاقًا  
 وَتَلْقَاهُمْ فِي نَائِلٍ وَحِيَّةٍ  
 عَتَادُهُمْ خَطِيئَةٌ قَدْ تَكَفَّلَتْ  
 وَهِنْدِيَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ  
 وَمُقَرَّبَةٌ عَزَّتْ شِرَاءً فَكُلُّهَا  
 وَمَهْرِيَّةٌ يَحْمُونَهَا الدَّهْرُ نَخْوَةً  
 تَبَيْتُ حَدَادُ الْبَيْضِ أَوْفَى<sup>(٥)</sup> حُتُوفِهَا  
 وَكَمْ مَازِقٍ سَدَّ الْفَضَاءَ جِيُوشُهُ  
 وَلِلْعَارِ كَشَافُونَ إِنْ غَشِيَتْهُمْ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ مُنِيَتْ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ بَقْدِهِمْ  
 إِذَا الْمَانِعُونَ اسْتَنْصَرُوا بِالْمَقَانِعِ  
 بِمَا كَسَبُوهُ بِالرِّمَاحِ الشَّوَارِعِ  
 وَتِلْكَ سَجِيَّاتُ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ  
 غِيُوثُ الْعَطَايَا أَوْ لُيُوثُ الْوَقَائِعِ  
 بِرِزْقِ نُسُورِ حُومٍ وَخَوَامِعِ<sup>(٢)</sup>  
 تَفَرَّقُ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَالْأَخَادِعِ<sup>(٣)</sup>  
 قَلَائِعُ حِيزَتِ أَوْ بَنَاتُ قَلَائِعِ  
 وَيَبْذُلُهَا عِنْدَ الْقَرَى كُلُّ مَانِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُضْحِي حِجَازُ<sup>(٦)</sup> دُونَهَا فِي الْمَرَاتِعِ  
 تَنُوهَا عَلَى أَعْقَابِهَا بِالْأَطْلَائِعِ  
 وَغَى كَشَفَتْ عَمَّا وَرَاءَ الْبَرَاقِعِ  
 لَسَكَتْ أَكْفًا لَمْ تُعْنِ بِأَصَابِعِ

(١) وما استكثروا (م)

(٢) الخوامع : الضباع . وفي (ع) و (م) وجوامع . وهو تصحيف .

(٣) فالأخادع (ع) و (م)

(٤) هذا البيت ساقط من (م)

(٥) كذا ولعله (أدنى)

(٦) مجازاً (ع) و (م)

(٧) غشمتهم (ل)

لَقَدْ أَهَّسَتْ أَبْنَاءَ زَائِدَةٍ لَهَا  
وَهُمْ خَلَفُوا النُّعْمَانَ فِي صَوْنِ بَيْتِهِ  
فَنَكَّبَهَا كِسْرَى عَلَى عِزِّ مُلْكِهِ  
وَقَدْ سَارَ شَبْلٌ<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ وَمُبَارَكٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ هَمَّامًا<sup>(٥)</sup> رَأَى مَا رَأَيْتُهُ  
وَمَا خُلِقَا إِلَّا لِإِفْنَاءِ قَاسِطٍ  
أَبَا تَرْجَمٍ<sup>(٦)</sup> جَادَتْ يَدَاكَ تَبَرُّعًا  
مَوَاهِبُ إِنِ أَوْدَعْتَهَا النَّاسَ سَالِفًا  
أَيَّتْ فَلَمْ تَنْكُثْ وَلَا أَنْتَ نَاكِبٌ<sup>(٧)</sup>  
وَرَأَيْكَ أَهْلُ السَّبْقِ فِي حَلْبَةِ النَّدَى  
إِقَامَةٌ عَدْلٍ لِلأُولَى اسْتَعْبَدُوا الْمَدَى<sup>(٨)</sup>

قَوَاعِدَ أَرْسَى مِنْ هِضَابٍ مُتَالِعٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا ظَفِرَتْ لَوْلَاهُمْ<sup>(٢)</sup> بِمَانِعٍ  
وَمَا شَاعَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> مُسْكِرًا غَيْرَ طَائِعٍ  
بِمَا لَمْ يَسِرْ عَنْ نَهْشِلٍ وَجُجَاشِعٍ<sup>(٤)</sup>  
لَكَانَ عَلَى هَذَا الْمَقَالِ مُشَاعِي  
يُخَافُ وَيُرْجَى أَوْ لِإِغْنَاءِ قَانِعٍ  
فَعَالَ كَرِيمِ الصَّنْعِ جَمَّ الصَّنَائِعِ  
فَإِنِّي أَوْلَاهُمْ بِحِفْظِ الْوَدَائِعِ  
طَرِيقًا إِلَى الْعُلَمَاءِ لَيْسَ بِشَاسِعِ  
إِذَا مَا سَعَيْتَ مِنْ حَسِيرٍ وَظَالِعِ  
فَهُمْ بَيْنَ مَاضٍ فِي الضَّلَالِ وَرَاجِعِ

(١) مُتَالِع : جبل بنجد .

(٢) عَنْهُ ( ل )

(٣) وَقَدْ سَارَ سَيْلٌ فِيهِمْ وَمَنَازِلُ ؟ ( ع ) و ( م )

(٤) نَهْشِلٌ وَجُجَاشِعٌ : ابْنَا دَارِمٍ مِنْ بَنِي تَعِمْ . وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِهِمَا لِأَنَّهُ

مِنْ أَبْنَاءِ جُجَاشِعٍ .

(٥) هَمَّامٌ بْنُ غَالِبٍ : هُوَ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ .

(٦) أَيَا رَحِمَ ؟ ( ع ) و ( م ) . أَبَا رَاحِمٍ ( مَخْتَارَاتُ الْبَارُودِيِّ )

(٧) أَيَيْتٌ فَلَمْ تَرْكَبْ وَلَا أَنْتَ رَاكِبٌ ( ل )

(٨) أَقَامَ بَعْدَ الْأُولَى اسْتَعْبَدُوا الْمَدَى بِهِمْ ... ( ك )

لَقَدْ جُرْتُ<sup>(١)</sup> أَقْصَاهُ بِغَيْرِ مُرَافِقٍ      وَذُذْتُ الْوَرَى عَنْهُ بِغَيْرِ مُنَازِعٍ  
 سَأَشْكُرُ مَا دَامَ الْكَلَامُ يُطِيعُنِي      صُنُوفًا أَتَتْ مِنْ جُودِكَ الْمُتَتَابِعِ  
 تَوَالَتْ عَلَى مَنْ لَا يُدِلُّ بِخِدْمَةٍ      عَلَيْكَ وَلَا يُدْلِي إِلَيْكَ بِشَافِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجْنَحْتُكَ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَحْضِ الْقَرِيبِ وَحُرِّهِ      بِضَائِعَ لَيْسَ الْعُرْفُ فِيهَا بِضَائِعِ  
 سَتَطْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَرْضٍ غَرَابٌ      حِسَانُ الْمُبَادِي رَائِعَاتُ<sup>(٤)</sup> الْمُقَاطِعِ  
 إِذَا أَنْشِدْتَ كَادَتْ لِفَرْطِ بَيَانِهَا      تَعِيهَا الْقُلُوبُ قَبْلَ وَعْيِ الْمَسَامِعِ

## ٥٨

وقال (٥) يمدحه (٦) ويهنيه بولده أبي منصور وأنشدها عقيب ألم عرض له في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ الْعِبَادِ تَوَرَّعًا      جَاءَتْهُ الْطَافُ الْإِلَهِ تَبَرُّعًا

(١) حزت (ع) و (م)

(٢) عليكم ولا يدلي إليكم بشافع (ع) و (م)

(٣) فأجنتك (ع) و (م)

(٤) رايقات (ل)

(٥) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا وعنوانها هناك : « وقال أيضاً

يمدحه (أي أمير الجيوش) ويهنيه بولده أبي منصور عقيب ألم عرض له في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة »

(٦) الضمير راجع الى أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري .

إِنَّا تَوَفَّعْنَا السَّلَامَةَ وَحَدَّهَا      فَاسْتَلَحَقْتُ<sup>(١)</sup> مَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعًا  
 مَا قِيلَ أَصْبَحَ مُفْرَقًا مِنْ دَائِهِ      ذَا اللَّيْلِ حَتَّى قِيلَ أَصْبَحَ مُتَبَعًا  
 خَبَرُ تَضَوَّعَتِ الْبِلَادُ بِنَشْرِهِ      طَيْبًا فَأَغْنَى سَائِقًا<sup>(٢)</sup> أَنْ يَسْمَعَا  
 مَا إِنْ إِيَّا فِهِمَ الْقَرِيبَ عِبَارَةً      حَتَّى لَقَدْ فَهِمَ الْبَعِيدُ تَضَوُّعًا  
 قَدَمَتُهُ قَبْلَ قُدُومِهِ النُّعْمَى الَّتِي      جَلَّتِ الْمَخَافَةُ وَالْمُحُولُ فَأَقْشَمَا  
 يَوْمَ امْتَطَيْتَ قَرَى جَوَادٍ وَقَعَهُ      مِنْ وَقَعِ ذَاكَ الْغَيْثِ أَحْسَنُ مَوْقَعَا  
 الْغَيْثُ يَهْمِي ثُمَّ يُقْلِعُ صَوْبَهُ      حِينًا<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ نَدَاكَ عَنَّا مُقْلَعَا  
 إِنْ سُمِّيَ الْإِثْنَيْنِ مَغْرِبَ هَمْنَا      فَالَسَّبْتُ يُدْعَى لِلْمَسْرَةِ مَطْلَعَا  
 يَوْمَانِ إِنْ يَتَفَرَّقَا فَلَقَدْ غَدَا      سَهْمُ السَّعَادَةِ فِيهِمَا مُسْتَجْمَعَا  
 قَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامُ فِيكَ مُرَادَهُ      فَلِيَهْنِكَ الْفَرْعُ الَّذِي لَنْ يُفْرَعَا  
 سَبَقَتُهُ<sup>(٤)</sup> عَيْنُ الشَّمْسِ عَلَمًا أَنَّهُ      يُزْرِي بِبَهْجَتِهَا إِذَا طَلَعَا مَعَا  
 لَوْ قَرَّبْتُ<sup>(٥)</sup> حَتَّى يَجِيءَ أَمَامَهَا

(١) فاستلحقت (ع) و (م)

(٢) شايفاً ؟ (ع) و (م)

(٣) عنا (ع) و (م)

(٤) سبقته (ع) و (م)

(٥) لو قرَّبت حتى يجيء أمامها ؟ (ع) و (م)

مَا غَضَّ مِنْهُ طُلُوعُهَا مِنْ قَبْلِهِ  
 وَلَئِنْ سَقِينَا الْغَيْثَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
 وَهُوَ ابْنُ أَرْوَعٍ مَذُ رَأَيْنَا وَجْهَهُ  
 قَدْ ظَلَّ قَصْرُكَ مُشْبِلًا مِنْهُ فَعِشْ  
 فَهُوَ الَّذِي كَفَلَتْ لَهُ الْآلَاؤُ  
 وَدَعَا الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ فَأَصْحَبَتْ (١)  
 عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَأَنْجَحَ سَعْيُ مَنْ  
 سَيَكُونُ فِي كَسْبِ (٢) الْمَعَالِي شَافِعًا  
 رِيْعَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ قَبْلَ رِضَاعِهِ  
 سَامٍ وَلَمَّا يُسَمَّ نَفَّاعٌ (٣) وَلَمْ  
 وَإِخَالَهُ يَا بِي الثُّدَيِّ بَعِزَّةٍ  
 قَتَمَلَّ دَارًا بَلَّغَتْكَ سَعُودُهَا  
 إِذْ كَانَ أَبْهَى فِي الْعُيُونِ وَأَرْفَعًا  
 فَلَقَدْ سَقَى الْأَعْدَاءَ سُمًّا مُنْقَعًا  
 لَمْ نَلَقَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ مُرَوَّعًا  
 حَتَّى تَرَاهُ مِنْ بَنِيهِ مُسْبِعًا  
 أَلَّا يُصِيبَ الْحَمْدُ عَنْهُ مَدْفَعًا  
 فَأَجَابَ فِيهِ اللَّهُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا  
 يَبْغِي مَآرِبَهُ بِهِ مُسْتَشْفِعًا  
 لَكَ مِثْلًا أَضْحَى إِلَيْكَ مُشَفَّعًا  
 وَتَزَعَزَعَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَرَعَّرَ مَا (٤)  
 يَأْمُرُ وَسَاعٍ فِي الْعَلَاءِ وَمَا سَعَا  
 حَتَّى تَدُرَّ لَهُ الشَّنَاءُ (٥) فَيَرْضَعَا  
 أَقْصَى الْمُنَى وَإِخَالُهَا لَنْ تَقْنَعَا (٦)

(١) فأصبحت (م)

(٢) كتب (ع) و (م)

(٣) ريعت به ... أن يتزعزعا (ع) و (م)

(٤) نفاعاً (ع) و (م)

(٥) الشناء (ع) و (م)

(٦) لم تقنعا ؟ (ع) و (م)

حَتَّى تَرَى هَذَا الْهَلَالَ وَقَدْ بَدَأَ  
 مُتَّعَتَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ بِقُرْبِهِ  
 وَرَأَيْتَ مِنْهُ مَا رَأَى مِنْكَ الْوَرَى  
 وَلَيْهِنَ بَيْتًا <sup>(١)</sup> نِعْمَةً وَهَبْتَ لَهُ  
 أَزْرِي <sup>(٢)</sup> بِهَا إِنْ قُلْتَ خَصَّتْ عَامِرًا  
 خَضَعْتَ لِعِزَّتِكَ الْقَبَائِلُ رَهْبَةً  
 ظَلَّتْ تَحِرُّ مُلُوكُهَا لَكَ سُجْدًا  
 عَرَفُوا مِصَالَكَ فِي الْخُرُوبِ فَأَذَعْنُوا  
 وَكَسَوْتَهُمْ فِي السَّلْمِ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 فَأَبَدْتَهُمْ عِنْدَ التَّبَارُزِ <sup>(٣)</sup> قَاطِعًا  
 وَجَعَلْتَ شِقْوَتَهُمْ بِعَفْوِكَ نِعْمَةً  
 تَرَكَوْا انْتِجَاعَ الْمُعْصِرَاتِ وَيَتَمَمُوا  
 وَمَتَى يُشَاطِرُكَ الْعَلَاءُ مُشَاطِرٌ

بَدْرًا وَذَا الْغُضْنَ الْأَنِيقَ مُفْرَعًا  
 أَبَدًا وَدَامَ بِكَ <sup>(٤)</sup> الزَّيْمَانُ مُمْتَعًا  
 لِتَطِيبَ مَرَأَى فِي الْبِلَادِ وَمَسْمَعًا  
 شَرَفًا أَعَزَّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَمْنَعًا  
 فَأَقُولُ بَلْ عَمَّتْ نِزَارًا أَجْمَعًا  
 وَمِنْ الصَّوَابِ لِلْمُرْهَبِ أَنْ يُخَضَّعًا  
 وَيَعِزُّ أَنْ تُلْفَى لِنَعِيرِكَ رُكْعًا  
 فَرَجَعْتَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَنْ يُدْفَعَا  
 أَضْعَافَ مَا سَلَبْتَ سَيُوفُكَ فِي الْوَعَا <sup>(٥)</sup>  
 وَأَفَدْتَهُمْ عِنْدَ التَّجَاوُزِ مُقْطَعًا  
 وَأَحَلْتَ مَشْتَاهُمْ بِفَضْلِكَ مَرْبَعًا  
 ظِلًّا إِذَا مَا الْعَامُ أَمْعَرَ أَمْرًا  
 تَرَكَ الْبَطِيءَ وَرَاءَهُ مَنْ أَسْرَعَ

(١) لك (ل)

(٢) وهباً (ل)

(٣) أنزروها (ل)

(٤) الوعى : الجلبه والأصوات .

(٥) التنازر ؟ (ع) و (م)



تَرَقَّى<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَرَسَخًا  
 يَأْعُدُهُ الْخُلَفَاءُ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ  
 خَوَّلَتْهُ النَّعَمَ الْجِسَامَ فَجَاهِلٌ  
 بِبِنْدَاكَ وَاصِلَ حَمْدِهِ مَنْ ذَمُّهُ  
 تَتَقَاصِرُ الْأَمْالُ عَمَّا نِلْتَهُ  
 لَا بَيْتَ أَنْ تَجْتَابَ ثَوْبَ مَنْاقِبٍ  
 فَأَتَاكَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ آفَاقِهَا  
 يَا بَنَ الْذِينَ إِذَا تَقَاصَرَتِ الْخُطَى  
 أَحَلَمْتَ قَوْمَكَ رُتْبَةً لَا تُرْتَقَى  
 فَلْيَعْمَلْ قَدْرُ الثَّرِكِ أَنَّكَ مِنْهُمْ  
 قَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِحُكْمِكَ هَيْبَةً  
 مُذْ<sup>(٢)</sup> سَارَفِي الْآءِ فَاقِ ذِكْرُكَ مَوْضِعًا  
 يَفْدِيكَ مِنْكَ مَكِشٌ بَعِيدٌ شَأْوُهُ  
 وَسِوَاكَ يَرَقَى كُلَّ يَوْمٍ إِصْبَعًا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِهَا خَطِيئًا مِصْقَعًا  
 مَنْ ظَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْكَ تَطَوُّعًا  
 وَسُطَاكَ قَدْ حَفِظْتَ لَهُ مَا ضَيَّعًا  
 وَلَوْ أَنَّهَا أَمَّتْهُ عَادَتْ ظُلْمًا  
 حَتَّى تَرَاهُ بِالْثَنَاءِ مُرْصَعًا  
 رَغْبًا لَقَدْ نَادَى نَدَاكَ فَأَسْمَعًا  
 طَالُوا خُطَى وَطَبَى هُنَاكَ وَأَذْرُمًا  
 إِنَّ الْمَجْرَةَ رَوْضَةٌ لَنْ تُرْتَعَا  
 فَلَهُمْ بِكَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُدْعَا<sup>(٣)</sup>  
 فَحَكَمْتَ فِي أَقْطَارِهَا مُتَرَبِّعًا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يُخْلِ مِنْ خَوْفِ اتِّقَامِكَ مَوْضِعًا  
 وَمُضْجِعٌ جَعَلَ الْهُوَيْنَا مَضْجَعًا

(١) يَرَقَى ؟ (ع) و (م)

(٢) لَنْ يُدْعَى (ع) و (م)

(٣) مترفعًا (ل)

(٤) قد ... (ع) و (م)

وَمُؤَمِّلُ أَلْفِ—كَ مُنْتَجِمًا لَهُ      وَمُرَوِّعٌ لَمْ يَلْقَ غَيْرَكَ مَفْزَعًا  
غَمَرْتُ ثَنَائِي<sup>(١)</sup> مِنْ لَدُنْكَ مَوَاهِبُ      مَا غَادَرْتُ فِيهِ لَغَيْرِكَ مَطْمَعًا  
قَدْ كَانَ أَشْكَلَ نَهْجُهُ فِيمَا مَضَى      فَجَعَلْتَهُ بِبَدَاكَ نَهْجًا مَهِيَعًا  
وَالْحَمْدُ عَنْكَ مُقَصَّرٌ مَعَ أَنِّي      لَمْ أَبْقِ فِي قَوْسِ الْمَحَامِدِ مَنَزَعًا

## ٥٩

وقال يمدحه ويذكر ظفره بشبل الدولة<sup>(٢)</sup> ووصول رأسه الى دمشق في شعبان من سنة تسع وعشرين واربعماية .

هَلْ بَعْدَ فَتْحِكَ ذَا لِبَاغٍ مَطْمَعُ      لِلَّهِ هَذَا الْعَزْمُ مَاذَا يَصْنَعُ  
مَا زَالَ يَرْفَعُ لِلْخِلَافَةِ سَيْفَهَا      مُنْذُ انْتَضَتْهُ رَايَةٌ لَا تُوَضَعُ  
بِالْجِدِّ تَدْنِي الْحَادِثَاتِ فَتَنْشِي      وَالْجِدُّ يَقْتَادُ الْحُرُونَ فَيَتَّبِعُ  
لَا يَأْمَنَنَّ سَطَاكَ ذُو جَهْلٍ بِهَا      مَا لِلْقَضَاءِ وَلَا لِأَمْرِكَ مَدْفَعُ  
بَاغِي النُّجُومِ مُبَيَّنٌ عَنْ عَجْزِهِ      وَمُصَارِعُ اللَّيْثِ الْغَضَنْفَرِ يُصْرَعُ  
فِي قَتْلِكَ الْأَسَدَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي رَاعَ الْوَرَى      لَوْلَا سَفَاهَةٌ شَبْلُهُ<sup>(٤)</sup> مَا يَرْدَعُ

(١) ثنائي ؟ (ع) و (م) ولعل صوابه بياني .

(٢) هو نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٣) يريد بالأسد : أسد الدولة صالح بن مرداس الكلبي والد شبل الدولة حاربه أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري فانجحت المعركة عن مقتله في الأخوانة قرب طبرية سنة (٤٢٠)

(٤) حملة (ع) و (م)

وَأَرَى ابْنَ صَالِحٍ <sup>(١)</sup> اسْتَفَرَّ بِجَهْلِهِ      إِنَّ الْجَهْلَةَ فِي الْمَكَارِهِ تُوَقِعُ  
لَمْ يَلْقَ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا وَازِعًا مِنْ رَأْيِهِ      حَتَّى انْزَبَتْ أَعْضَاؤُهُ تَتَوَزَّعُ  
فَلَيْتَ أَبِي أَبٍ يَسْتَجِيرُكَ نَخْوَةً      فَلَقَدْ أَتَى <sup>(٣)</sup> وَلَهُ قِيَادُ طَيْعٍ  
رَأْسُ شُرَاعٍ لَهُ الْعُيُونُ وَلَمْ تَزَلْ      قَبْلَ الْعُيُونِ <sup>(٤)</sup> بِهِ الْقُلُوبُ تُرَوِّعُ  
وَرَأَى التَّخْلِيَّ عَنْ حِمَاةٍ <sup>(٥)</sup> شَنَاةٍ      وَمُقَامُ جُسْتِهِ عَلَيْهَا أَشْنَعُ  
مُتَخَطِّفٌ لَمْ يُغْنِ <sup>(٦)</sup> عَنْهُ قَوْمُهُ      شَيْئًا بَلِ ائْتَفَعُوا وَقَدْ قِيلَ ائْتَفَعُوا  
وَوَثْنِي شَبِيبًا عَنْهُ صِهْرُ خَانِهِ <sup>(٧)</sup>      فَإِذَا الصَّهَارَةُ عِنْدَهُ لَا تَنْفَعُ  
مَنْ رَامَ مُعْتَصِمًا سِوَاكَ فَجَمَعُهُ      مُتَصَعِّصٌ وَبِنَاؤُهُ مُتَضَعِّصٌ <sup>(٨)</sup>  
أَذْكَيْتَهَا بِالشُّمْرِ تَعْسِلُ شُرْعًا      وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْمَذَاكِي تَمَزَّعُ <sup>(٩)</sup>

(١) يريد بابن صالح: شبل الدولة .

(٢) لم تلق ... (ع) و (م)

(٣) أبي (ع) و (م)

(٤) النون (ل)

(٥) حماه (ع) و (م)

(٦) لم تغن (ع) و (م)

(٧) وثنى شبيباً عنه طعنٌ صِيْهْدٌ (ل) والصيهد الحار . وشبيب بن وثاب

القميري صهر شبل الدولة أخو زوجه علوية « الكامل لابن الأثير ٨٠/٩ »

(٨) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

(٩) لم يرد هذا البيت (ل)

هَيْجَاءٌ لَمْ تُشْكَلْ عَجَائِزُ عَامِرٍ  
مَا إِنَّ تَخَاذَلَتْ الْجُمَا جِمٌّ وَالطُّلَى  
كَانَتْ صَلَاةٌ وَالشُّعَارُ<sup>(٢)</sup> إِقَامَةً  
إِذْ هَامُهُمْ كَأَلطَّيْرِ لَاقَتْ مَشْرَعًا  
ظَنُّوا وَمِيزَ الْبَرْقِ بَارِقِ نَجْمَةٍ  
قَدْ أَسْمَعَتْ هَذِي الطُّبَى مَنْ لَا يَرَى  
لَوْ لَا تَقَادُمُهَا لَقُلْنَا إِنَّهَا  
لَمَّا جَعَلَتْ صَلِيلَهَا عَذْلًا لَهُمْ  
وَلَّوْا وَأَكْثَرُ قَوْلٍ مَنْ فَاتَ الْوَعَى  
مِنْ كُلِّ مَسْلُوبِ الْبَصِيرَةِ خَانَهُ  
نَعَمْ تَقَسَّمَهَا الْفِيَا فِي وَالرَّدَى  
فَلَمَنْ مَضَى زَجْرٌ بِالسِّنَةِ الْقَنَا  
إِلَّا وَأُمُّ الْمَوْتِ فِيهَا مُتْبِعُ  
حَتَّى تَنَاصَرَتِ الطُّبَى وَالْأَذْرَعُ<sup>(١)</sup>  
وَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالصَّوَارِمُ تَرْكَعُ  
بَعْضُ مُحَلَّقَةٍ وَبَعْضُ وَوَقَعَ  
مَا تَحْتَ كُلِّ وَمِيزَ بَرْقِ مَرْتَعُ  
آثَارَهَا وَأَرَيْنَ مَنْ لَا يَسْمَعُ  
لَا شَكَّ مِنْ عَزَمِ الْمُظْفَرِ تُطْبَعُ  
إِنَّ الْمَلَامَ بَغْيَرِهَا<sup>(٣)</sup> لَا يَنْجَعُ  
مَا فِي الْحَيَاةِ لِعَامِرِيٍّ مَطْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
حُسْنُ الْعَزَاءِ وَلَمْ<sup>(٥)</sup> تَخْنَهُ الْأَذْمَعُ  
نَفِيًّا وَعَقْرًا وَالْعَوَالِي شُرْعُ  
مِنْهُمْ<sup>(٦)</sup> وَلِلثَّأْوِي مُنَاخُ جَعَجَعُ

(١) والأذرع (ل)

(٢) والشفار (ع) و (م)

(٣) بغيره (ل)

(٤) على هامش (ل) ما مثاله (لعامري مستمتع)

(٥) فلم (ع) و (م)

(٦) فيهم (ع) و (م)

وَفَشَتْ جِرَاحُ كَانَ أَخْطَرَ مَوْقِعًا      مِنْهَا وَأَنْكَى مَا تُجِنُّ الْأَضْلَعُ  
كَفَلَتْ لِكُلِّ تَنُوفَةٍ مَرَوْا بِهَا      أَلَّا تَجُوعَ ذُنَابُهُا وَالْأَضْبَعُ  
سَلِبُوا بِهَبَاتِ الْجَهَالَةِ مُذَكِّمُ      إِنْ أَلْهَبَاتٍ بِكُفْرِهَا تُسْتَرْجَعُ  
فَلْيَذْهَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ فَلْيَرْجِعُوا      فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُكَ أَوْسَعُ  
مَا أَرْمَعُوا هَرَبًا وَلَا فُلُّوا شَبَا      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى التَّرَجُّلِ <sup>(١)</sup> مُزْمِعُ  
وَالْعَزْمُ إِلَّا مَا عَزَمْتَ مُفْلَلٌ      وَالْمُلْكُ إِلَّا مَا حَفِظْتَ مُضِيعُ  
أَبْنِي كِلَابٍ إِنْ عَزَّكُمْ وَهَى      فَخُذُوا بِأَحْكَامِ الْمَذَلَّةِ أَوْ دَعُوا  
أَعَنِ الرَّشَادِ تَلَوُّمٌ وَتَأْخُرُ <sup>(٢)</sup>      وَإِلَى الْفَسَادِ تَقَدُّمٌ وَتَسْرَعُ  
طَالَ الْعُرَامُ بِكُمْ أَلَمَّا تَعَلَّمُوا      أَنْ الْعَرَامَةَ بِالْصَّرَامَةِ تُقَدِّعُ <sup>(٣)</sup>  
وَنَحَتْ <sup>(٤)</sup> نَمِيرُكُمْ فَالَّا دَافَعَتْ      وَالْمَوْتُ فِيكُمْ طَاعِمٌ لَا يَشْبَعُ  
مَنْعَتِهِمْ مِنْ وَصْلِهِمْ أَرْحَامَكُمْ      رُؤْيَاهُمْ أَوْصَالَكُمْ <sup>(٥)</sup> تَتَقَطَّعُ  
حَتَّى إِذَا أَسَرَ الْخَمِيسُ رِجَالَكُمْ <sup>(٦)</sup>      وَمَضَى نَعَامٌ فِي الْهَزَائِمِ مُسْرِعُ <sup>(٧)</sup>

(١) التَّجَرُّلُ (ل) (٢) ... تأخر وتلوُّم (ل)

(٣) تَقَدِّعُ (ع) و (م)

(٤) ونحَتْ نَمِيرُكُمْ (ل) ونحَتْ نَمِيرُكُمْ (مختارات البارودي)

(٥) أَوْصَالُهُمْ (ل)

(٦) حَمَاتِهِمْ (ل)

(٧) يسرع (ل)

أَخَذَ الْوَثَاقُ وَهُمْ بِهِ مِثَاقَهُمْ      أَلَّا يُجِيبُوا الْمُسْتَنْثِيَّتَ إِذَا دُعُوا  
يَتَخَيَّلُ<sup>(١)</sup> الْبَطْلُ الْكَمِي<sup>(٢)</sup> إِذَا رَأَى  
عَوَدَتِهِمْ فَرَسَ الْكُمَاةِ لَدَى الْوَعَى  
وَبَنُو عَدِيٍّ حِينَ خَالَطَتِ الطُّبَى  
ضَاقَتْ مَسَالِكُهَا فَأَشْرَعَتْ أَلْقَنَا  
وَبِمَعْضٍ مَا بَلَغَتْ مَسَاعِي رَافِعٍ<sup>(٣)</sup>  
مَنَعَ ابْنُ جَوْشَنِ الذَّمَارَ بِحَيْثُ لَا  
وَحَمَاهُ مِنْ كَلَبِ الْعَدُوِّ وَقَدْ عَلَا  
وَثْبَاتُهُ وَالْخَوْفُ قَدْ قَصَرَ الْخَطَى  
جَرَدَتْهُ عَضْبًا سَوَاءً عِنْدَهُ  
فَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ عِدَى فِي مَازِقٍ  
أَلَّا يُجِيبُوا الْمُسْتَنْثِيَّتَ إِذَا دُعُوا  
إِقْدَامَ جَيْشِكَ أَنَّهُ مَا يَشْجَعُ  
فَأَقْلُ مَنْ فِيهِمْ هُمَامُ أَرْوَعُ  
وَالْيَوْمُ مِنْ تَقَعِ<sup>(٤)</sup> الْحَوَافِرِ أَسْفَعُ  
إِنَّ الْوَشِيحَ لِإِشْرَاعِهِ مُوسِعُ  
تُحَوِي النَّبَاهَةَ وَالْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ  
يَحْوِي عِنَانَ الْعِزِّ مَنْ لَا يَمْنَعُ  
رَجُلٌ تَسْكَادُ لَهُ الْجِبَالُ تَصَدَّعُ  
وَثْبَاتُهُ حِينَ<sup>(٥)</sup> الذَّرَى تَتَزَعَزَعُ  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ حَاسِرٌ وَمُدْرَعُ  
فَبَغَيْرِ رَأْسِ عَظِيمِهِمْ<sup>(٦)</sup> لَا يَرْجِعُ

(١) يَتَخَيَّلُ (ع) و (م)

(٢) الْجَرِيءُ (ل)

(٣) وَقَعَ الْحَوَافِرُ (ل)

(٤) هُوَ رَافِعُ بْنُ أَبِي اللَّيْلِ أَمِيرُ السَّكَابِينِ دَخَلَ فِي طَاعَةِ الْفَاطِمِيِّينَ وَكَانَ

مَعَ أَنْوَشْتَكِينَ الدَّزِيرِيِّ فِي وَقْعَةِ الْأَقْحَوَانَةِ وَفِي فَتْحِ حَلَبٍ .

«ابن الفلانسى ٧٣ و ٧٤»

(٥) فِي هَامِشٍ (ع) و (م) حَقٌّ .

(٦) مَا يَرْجِعُ (ع) و (م)

أَوْ كَيْفَ لَا يَمْضِي <sup>(١)</sup> الْحُسَامُ بِكَفٍّ مَنْ  
نَالَتْ جَنَابُ <sup>(٢)</sup> فِي جَنَابِكَ سُوءُهَا  
لَا تَشْتَكِي جَذْبًا وَرَوْضَكَ مُتْرَعٌ  
وَلَقَدْ أَبَانَ طَيِّئٌ عَنْ رُشْدِهَا  
مَا ضَرُّهُمْ لُقْيَا أَلْقَانَا بِجُلُودِهِمْ  
إِذْ ظَلَّ غَلَابُ <sup>(٣)</sup> يَذُودُ مُحَامَتَهُمْ  
وَعَدَا تَرَى حَسَانَ <sup>(٤)</sup> يَفْعَلُ فِعْلَهُ  
فَأَبُ بِفَوْكَ يَقْتَنِي أَثَرَ أَبْنِهِ  
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
ظَلَّلَ بِسُحْبِكَ طَيِّبًا <sup>(٥)</sup> لِتَجُودِهَا  
عَرَبٌ مَضَتْ أَحْكَامُ عِزِّكَ فِيهِمْ  
مَرَنْتَ عَلَى خَطْمِ الْمَوَارِنِ عِنْدَمَا  
مَا زَالَ يَضْرِبُ بِالْكِهَامِ فَيَقْطَعُ  
فَلَهَا مَصِيفٌ فِي ذَرَاكَ وَمَرْبَعٌ  
كَلَّا وَلَا ظَمًا وَحَوْضَكَ مُتْرَعٌ  
وَالْيَوْمَ تَخْفِضُ بِالْفَعَالِ وَتَرْفَعُ  
وَعَلَيْهِمْ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ أَذْرَعُ  
إِنَّ التَّقَرُّبَ مِنْ رِضَاكَ يُشْجِعُ  
إِنْ كَانَ فِيهِمْ لِلْأَسِنَّةِ مَشْرَعُ  
وَأَبْنُ لَوَالِدِهِ بِسَيْفِكَ يَتَّبِعُ  
أَبْدًا وَذَا الْمَجْدُ الَّذِي لَا يُفْرَعُ  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ دَيْمَةً لَا تُقْلَعُ  
طَوْرًا تُفَرِّقُهُمْ وَأُخْرَى تَجْمَعُ  
رَأَتْ الْخَنَاجِرَ <sup>(٦)</sup> فِي خِلَافِكَ تُجْدَعُ

(١) أو كيف ما يمضي ... (ع) و (م)

(٢) بنو جناب . انظر الحاشية رقم (١) ص (١٦٩)

(٣) غَلَابٌ (ل) وبظهر من سياق الكلام أن غلاباً هو ابن حسان الطائي.

(٤) هو حسان بن المقرئ الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٥) طَيِّبًا (ع) و (م) وهو تصحيف .

(٦) كذا . وفي (ل) الخناجر . وكلاهما تصحيف والصواب (الناخر)

لَمْ يَخْلُ مِنْ فَرَجٍ بِنَصْرِكَ فَلَيْدُمْ  
فَتَحَّ جَلِيلٌ فِي النُّفُوسِ وَإِنَّهُ  
فِي بَعْضٍ مَا بَلَغَ اعْتِزَامُكَ مَقْنَعُ  
لَكَ عَزَمَةٌ كَالسَّيْفِ بَلْ أَمْضَى شَبَابًا  
حَاوِلْ بِهَا أَيَّ الْمَمَالِكِ شِئْتَهُ  
وَأَنْظُرْ إِلَى حَلَبٍ بِنَاطِرِ رَحْمَةٍ  
أَرْضٌ يُطِلُّ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمَمَالِكِ رَبُّهَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْهَضْ إِلَيْهَا نَهْضَةً عَضْدِيَّةً  
لَا تَتَّخِذْ رُسُلًا سِوَى بَيْضِ الظُّبَى  
فَهُنَاكَ أَبْصَارُ تَظَلُّ شَوَاحِصًا  
تَقْدِيكَ لَا مُمْتَنَّةً بِنُفُوسِهَا  
أُمٌّ إِذَا رَغِبُوا فَأَنْتَ الْمُجْتَدِي  
أَمَّنْتَهُمْ وَقَتَلْتَ مَنْ رِيَعُوا بِهِ  
مَلَكَ الْمُلُوكِ وَمَنْ أَحَقُّ بِدَعْوَتِي

قَلْبٌ وَلَا مِنْ ذِكْرِ فَتَحِكَ مَوْضِعُ  
سَيَقِلُّ عِنْدَ وَقُوعِ مَا يُتَوَقَّعُ  
لَوْ أَنَّ هِمَّتَكَ الْعَلِيَّةَ تَقْنَعُ  
مِنْ رُتْبَةٍ كَالشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَرْفَعُ  
إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى ابْتِغَائِكَ مَهِيْعُ  
فَشَفِيعُهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مُشَفَّعُ  
فَيَضُرُّ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَنْفَعُ  
مَا مِثْلُ رَأْيِكَ بِالزَّخَارِفِ يُخْدَعُ  
فَشِفَارُهَا أَبَدًا بِأَمْرِكَ تَصْدَعُ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَأَنْفُسُ تَتَطَلَّعُ  
مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ تَجِلُّ وَتَفْطَعُ  
فِيهِمْ وَإِنْ رَهَبُوا فَأَنْتَ الْمَفْزَعُ  
فَلِذَاكَ مَا لَهُمُ الْغَدَاةَ مُرَوِّعُ  
مَنْ تَذِلُّ<sup>(٣)</sup> لَهُ الْمُلُوكُ وَتَخَضَعُ

(١) يَظَلُّ (ل) و (م)

(٢) رَبُّهَا (ع) و (م)

(٣) يَذِلُّ (ل)



قَدْ ظَلَّ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُكَ نَافِذًا      فَوَاقِعُ الْأَقْدَارِ حِينَ تُوقَعُ  
 لَوْ كُنْتَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ وَإِنْ شَأَى      بِالْمُجْزَاتِ السَّابِقِ الْمُسْتَتَبِعِ<sup>(١)</sup>  
 لَأَقَمْتَ مِنْ حُجَّابِ قَصْرِكَ قَيْصَرًا      وَلَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ مُلْكِكَ مُتَّبِعُ  
 تَزْدَادُ<sup>(٢)</sup> مَجْدًا كُلَّمَا قَالَ الْوَرَى      لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ السِّيَادَةِ مَنَزَعُ  
 وَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْ مَآثِرِ سَيْفِهَا      تَاجُ بَدْرٍ الْمَكْرُمَاتِ مُرْصَعُ  
 مَنْ ذَا يُطَمِّعُ نَفْسَهُ بِفَضِيلَةٍ      وَإِلَيْكَ تَنْتَسِبُ الْفَضَائِلُ أَجْمَعُ  
 وَالْهِمَّةُ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ تُقْتَرَعِ<sup>(٣)</sup>      خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لَا يُفْرَعُ  
 يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْعُلَى فَصِفَاتُهُ      لَا تُدْعَى وَصَفَاتُهُ لَا تُفْرَعُ  
 إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا ثَنَاءٌ خَالِدٌ      يَبْقَى عَلَيْكَ فَمَا أَقُولُ وَتَسْمَعُ  
 فَبَقِيَتْ تُبْدِعُ فِي الْفَعَالِ فَإِنِّي      فِي الْقَوْلِ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي أُبْدِعُ

\*  
\*\*

(١) المتتبع (ع) و (م)

(٢) يزداد (ع) و (م)

(٣) لم تقترع (ل)

## ٦٠

وقال (١) يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة سبع وعشرين وأربع مائة

كَذَابِي طِلَابِ الْمَجْدِ فَلَيْسَ مِنْ سَعْيِ  
مَدَى لَوْ تُجَارِيكَ الرِّيحُ تَوْمُهُ  
فَلَسْتَ تَرَى طَرَفًا إِلَى الْمَجْدِ طَامِحًا  
إِذَا مَا مُلُوكُ الْأَرْضِ تِيهَا تَرَفَّعُوا  
وَإِنَّكَ إِنْ عَنَّتْ (٢) غِمَارٌ مِنَ الرَّدَى  
وَأَمْنُهُمْ حِزْبًا (٣) إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
وَحَاشَاكَ أَنْ يَغْشَاكَ عَجْزٌ أَبَاتَهُمْ (٤)  
تَبَيْتُ الْعِتَاقُ الْقُبُ تَحْتَ سُرُوجِهَا  
بَلَغْتَ الْمَدَى فَلْيُعْطَ فَخْرُكَ مَا دَعَى  
لَحَلْفَهَا التَّقْصِيرُ حَسْرَى وَظُلْمًا  
سَلَا النَّاسُ عَمَّا لَمْ تَدْعُ (٥) فِيهِ مَطْمَعًا  
كَفَاكَ عُلُوُّ الْقَدْرِ أَنْ تَتَرَفَّعَا  
لَأُورِدُهُمْ مَا لَمْ تَرَ (٦) الْعَارَ مَشْرَعًا  
وَأَنْدَاهُمْ ثَرْبًا إِذَا الْغَيْثُ أَقْلَعَا  
مَدَى اللَّيْلِ عَنْ سَارِي هُمُومِكَ هُجْمًا  
لِتُرْسِلَهَا فِي غُرَّةِ الصُّبْحِ مُزَعَا (٧)

(١) وردت هذه القصيدة في (ل) أولى قصائد قافية العين ، وعنوانها هناك

كما يلي : « قال يمدح الأمير الأجل أمير الجيوش المظفَّر ويهنيه بعيد الفطر سنة سبع وعشرين وأربع مائة »

(٢) يدع ؟ (ع) و (م)

(٣) عَمَّتْ (م)

(٤) ما لم ير (ع) و (م)

(٥) حرباً (ل)

(٦) عجزاً بأنهم ؟ (ل)

(٧) مُزَعَا (مسالك الأبصار ج ١٠)

وَتَمْنَعُ مَا تَحْوِي لِتُعْطِيَهُ نَدَى      وَغَيْرُكَ لَا يَنْفَكُ <sup>(١)</sup> يُعْطَى لِيَمْنَعَا  
وَلَمَّا تَعَدَّى الدَّهْرُ بِالْأَمْسِ طَوْرَهُ      فَأَحْدَثَ خَطْبًا مَا أَجَلَ وَأَفْطَمَا <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْعَزَاءِ لِمَا عَرَا      سَلُوبًا وَأُمُّ الْهَمِّ وَالرُّعْبِ مُتَبَعَا  
أَحَلَّتْ شَدِيدَ الْخَوْفِ أَمْنًا لَوْ قَتِهِ      فَأَضْحَكَ مَنْ أَبْكَى <sup>(٣)</sup> وَبَشَرَ مَنْ نَعَا  
تَدَارَكْتَ يَا سَيْفَ الْإِمَامِينَ دِينَنَا      وَقَدْ كَرَبْتَ أَرْكَانَهُ أَنْ تَضَعُضَعَا  
بِرَأْيِي مَتَى أَعْمَلْتَهُ فِي مُلَمَّةٍ      فَكَمْ <sup>(٤)</sup> يَرْجِعُ الْعَانِي بِهِ مُتَضَرِّعَا  
إِذَا خُدِعْتَ آرَاءَ قَوْمِ أَبِي لَهُ      مُهَذَّبُهُ <sup>(٥)</sup> أَنْ يُسْتَزَلَ فَيُخْدَعَا  
أَخَذْتَ عَلَى مَنْ خَمَّ شَاؤُكَ بَيْعَةً      بِهَا <sup>(٦)</sup> أَمِنُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَانَ أَجْزَمَا  
جَمَعْتَ بِهَا الْأَهْوَاءَ لَمَّا تَفَرَّقَتْ      وَفَرَّقْتَ شَمْلَ الْبَغْيِ <sup>(٧)</sup> لَمَّا تَجَمَّعَا  
فَلَلْتَ ظُلْمِي الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتَهَا      عَلَى الْهَامِ وَالْأَجْسَامِ يَبِضًا وَأَذْرَمَا  
دَعَاكَ لَهَا مُسْتَنْصِرُ اللَّهِ دَعْوَةً      فَلَبِثَتْهُ قَبْلَ الْخِلَائِقِ مُسْرَمَا

(١) ما ينفك (ل) و (مسالك الأبصار)

(٢) وأقطعا ؟ (م)

(٣) ما أبكى (ل)

(٤) فلم يرجع العاني (ل)

(٥) مهذبة (ع) و (م)

(٦) لها (ع) و (م)

(٧) البغي (ل)

فَلَمْ تَأُلْ أَنْ أَوْقَعْتَ بِالْإِفْكِ كُلَّ مَا      يَخَافُ<sup>(١)</sup> وَأَمْنْتَ الْهُدَى مَا تَوْقَمَا  
وَلَوْ أَهْمَلْتَ تِلْكَ الْأَبَاطِيلُ سَاعَةً      لَا بَقِيَ شَبَاهَا مَارِنَ الْحَقِّ أَجْدَمَا  
وَقَدْ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى رَدَدَتْهَا      بِحَزْمِكَ مِنْ تَحْتِ الْحِيَازِيمِ خُشْمَا  
فَمَدَّتْ لَكَ الْأَيْدِي وَلَوْ أَنَّهَا أَبَتْ      لَمَدَّتْ رِقَابُ<sup>(٢)</sup> لِلصَّوَارِمِ خُضْمَا  
وَلَوْ عَمِيَتْ عَمَّا أَرَيْتَ بَصَائِرُ      لَبَصَّرْتَهُمَا بِالْقَمَضِيَّةِ لُغْمَا  
مَسَاعٍ حَلَبْتَ الدَّهْرَ فِيهَا شُطُورَهُ      وَلَمْ تُبْقِ فِي قَوْسِ السِّيَادَةِ مَنَزَمَا  
وَمَا زِلْتَ عَنْ حَقِّ الْأَئِمَّةِ دَافِعًا      حَوَادِثَ لَمْ يَعْرِفْ<sup>(٣)</sup> لَهَا النَّاسُ مَدْفَعَا  
فَإِنْ أَضْرَبُوا عَنْ ذِي الْفَقَارِ فَبَعْدَمَا      أَصَابُوكَ أَجْرَى مِنْهُ حَدًّا وَأَقْطَعَا  
وَإِنْ نِلْتَ هَذَا الْمُرْتَقَى وَهُوَ لَمْ يُنَلْ      فَلَمْ تَرُقْ حَتَّى رُقْتَ مَرَأَى وَمَسْمَعَا  
وَمِنْذُ أَصْطَفَاكَ الْمَلِكُ أَلْفَاكَ مَوْئِلًا      لَهُ وَلَنَّا فِيهَا أَلَمٌ وَمَفْزَعَا  
وَمَذْذُذْتَ عَنْ إِرْثِ الْإِمَامَةِ<sup>(٤)</sup> مَنْ طَفَى      بِسَيْفِكَ أَضْحَى رَوْضَةً لَيْسَ تُرْتَمَا<sup>(٥)</sup>  
تَحَدَّثْتَ<sup>(٦)</sup> أَهْلَ الْبَغْيِ حَتَّى أَصْرَتَهُمْ      لِأَمْرِكَ مِمَّنْ<sup>(٧)</sup> مَا بَغَى قَطُّ أَطْوَمَا

(١) تخاف (م)

(٢) رقاباً (ع) و (م)

(٣) لم تعرف (ع) و (م)

(٤) الخلافة (ل)

(٥) روضه ليس يُرْتَمَى (ل)

(٦) تخبت ؟ (ل) ولعلها تحيَّنت

(٧) لأمرِكَ فيمن ما بغى ... (ل)

وَأَذْنَيْتَ بِالْجُدْوَى أَمَانِي لَمْ تَزَلْ      إِلَيْكَ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ نَزًّا  
 قَدَانَتْ <sup>(١)</sup> لَكَ الدُّنْيَا وَأَعْطَاكَ أَهْلُهَا      قِيَادًا عَلَى رَغَمِ الْمَعَاطِسِ طِيًّا  
 وَكَمْ مَارِقٍ <sup>(٢)</sup> رَدَّ النَّدَى لَكَ وَجْهَهُ      وَقَدْ طَلَمًا وَلَاكَ لِلْخَوْفِ أَخْدَمَا  
 وَلَوْ لَمْ تُمِيلْهُ إِلَى الْبِرِّ عَنُوءَ      لِأَوْجَفَ فِي نَهْجِ الْعُقُوقِ وَأَوْضَمَا  
 لَقَدْ فَازَ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عَصِيَّهُ      كَمَا خَابَ مَنْ لَمْ يُبْقِ لِلْعَفْوِ مَوْضِعَا  
 وَمَا زِلْتَ دُونَ الدِّينِ قَدَمًا مُقَارِعًا      نَوَائِبَ لَوْ قَارَعَنَ رَضْوَى تَصَدَّعَا  
 أَقَمْتَ لَهَا سُوقَ الطَّعَامِ وَلَمْ تُقِمِّ      دَعَائِمَ هَذَا الدِّينِ <sup>(٣)</sup> كَالسُّمْرِ شُرْعَا  
 وَلَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الْخُطُوبَ بِقُوَّةٍ      لَمَا أَمِنْتَ تِلْكَ الْقُوى أَنْ تَقْطَعَا  
 فَتَحْتَ مُلُوكِ الْخَافِقِينَ أَسْرَةً      تَزَعَزَعُ خَوْفًا إِنْ قَنَّاكَ تَزَعَزَمَا  
 عَزَائِمُ لَمْ تُؤْمِنْ <sup>(٤)</sup> عَوَادِيهَا الْعِدَى      وَتُؤْمِنْ <sup>(٥)</sup> مَا أَمْضَيْتَ أَنْ يُتَبَعَا  
 لَيْتَنِي قُبِحَتْ فِي عَيْنِ شَانِيكَ مَنَظَرًا      لَقَدْ حَسَنْتَ عِنْدَ الْخِلَافَةِ مَوْقِعَا  
 وَإِنْ أَسِدْتَ ذُو بَانٍ ذُبْيَانٍ فَاحْتَمَمْتَ      فَكَمْ رَوَّعَتْ <sup>(٥)</sup> مِنْ طَيِّبٍ رُوعَ أَرْوَعَا

(١) ودانت ... (ل)

(٢) كذا في (ع) و (م) ولعله: «وكم مارق...» والبيت كله لم يرد في (ل)

(٣) هذا الشرع (ل)

(٤) كذا والأظهر أن تكون (لَمْ تَأْمِنْ) و (وَتَأْمِنْ)

(٥) طوَّعَتْ (م)

سَلَبْتَهُمْ فَخَرًّا تَلِيدًا وَنَخْوَةً وَمَا مَلَكَوْا مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتَبَعَ قَوَاطِعَ مَا تَدْنَفُكَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَكَانُوا هُمْ الْحَيُّ الْقَاحُ<sup>(١)</sup> فَعُودِرُوا وَلَا رَاحَةً لِلْقَوْمِ مِنْ فَتْكَ<sup>(٢)</sup> رَاحَةٍ إِذَا الْعَزْمُ كَفَّ الدَّهْرَ عَنْ غُلَوَائِهِ أَقَلْتَ عِثَارِي لَا عَرَّتِكَ مُلَمَّةٌ وَجَدْتَ بِإِدْنَائِي أِبْتِدَاءً وَلَمْ تَزَلْ وَلَمَّا أَيْتُ الشَّافِعِينَ لِمَنْهُمْ فَعَاوِدَ إِعْدَائِي بِظِلِّكَ لَا أَنْطَوِي وَأَصْبَحَ حَوْضِي فِي<sup>(٣)</sup> جَنَابِكَ مُتَرَعًا فَجُدْ بِالْعَطَايَا عَنْ حِيَاظٍ مَلَأَتْهَا فَا طَلَبِي الْمَعْرُوفَ إِلَّا غَنِيمَةً

(١) اللِّقَاح : بالفتح الحي الذي لا يدينون للدولك أو لم يصحبهم في الجاهلية

سباء . والالتحاق بالكسر الإبل .

(٢) قبل (ع) و (م)

(٣) من (ل)

أَيَادٍ تُبَارِي أَلْفَيْتَ إِبَابَ هَظْلِهِ  
وَزَعْتُ رَجَائِي عَنْ سِوَاكَ بِيَعْضِهَا  
وَكَيْفَ يُؤَدِّي الْحَمْدُ فَرَضَ جَمِيعِهَا  
وَمَالِي لَا أَثْنِي عَلَيْكَ بِيَعْضٍ مَا  
فَدُمْتَ لِهَذَا الْعَيْدِ مَا دَامَ وَأَنْكَفَى  
وَلَا زَالَ فِيهِ مُسْتَجَابًا دُعَاءَ مَنْ  
فَكَمُ مُسْتَقِلِّ غَنَّاكَ مَا تَرَكَتَ لَهُ  
وَمَا أَحْسَنَ الْغَايِ بَعِيْنِكَ قَادِمًا  
فَدُونَكَهَا مَا أَطْلَعَتْهَا صَحِيفَةٌ  
إِذَا قَلَّ عَرَفُ الْمِسْكِ مِنْ طَوْلِ لُبِّهِ  
سَقَى رَوْضَهَا غَيْثُ الْمَعَالِي (١) وَضُمَّتْ  
وَصَيَّرَهَا تَبَرُّ الْكَلَامِ وَدُرُّهُ  
لَعَاشِ الْبَدَى مَذْطَلَّتْ فِينَا فَلَا رَأَتْ

وَتَخَلَّفُهُ فِينَا إِذَا هُوَ أَقْلَمًا (١)  
وَلَوْلَاكَ أَضْحَى فِي الْوَرَى مُتَوَزِّعًا  
وَأَيَسَرُهَا يَسْتَعْرِقُ الْحَمْدَ أَجْمَعًا  
أَنْلَتَ وَقَدْ أَثْنَى الْجَمَادُ تَطَوُّعًا  
بِرَغْمِ الْعِدَى مُسْتَقْبَلًا وَمُشِيعًا  
دَمًا لَكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَمَا دَمًا  
إِلَيْكَ عَطَايَاكَ الْجَسِيمَةَ (٢) مَرَجِمًا  
وَأَقْبَحَهُ فِيهَا إِذَا هُوَ وَدَمًا  
كَمَا (٣) ظَنَّا هَذَا الْفَضْلَ لِلْفَضْلِ مَطْلَمًا  
أَجَدَّ لَهَا مَرُّ (٤) اللَّيَالِي تَضَوُّعًا  
حَدِيثًا إِذَا مَا سَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْرَمًا  
عَلَى هَامَةِ الْعَلْيَاءِ تَاجًا مُرْصَمًا  
لِجَنْبِ الْبَدَى عَيْنُ مَدَى الدَّهْرِ مَضْرَمًا

(١) إِذَا مَا تَقَشَّعَا (ل)

(٢) الْجَزِيلَةُ (ل)

(٣) فَمَا ظَنَّا (ل)

(٤) طَوَّلَ اللَّيَالِي (ل)

(٥) الْمَغَايِ ؟ (ع) سَقَى غَيْثَهَا رَوْضَ الْمَغَايِ ؟ (م)

٦١

وقال (١) يمدح الوزير اليازوري (٢)

قَسَمًا بِسُودْدِكَ الَّذِي لَا يُدْعَا      وَحُلُولِكَ الشَّرَفَ الَّذِي لَنْ يُفْرَمَا  
لَقَدْ أَكْتَسَتِ أَيَّامُنَا بِكَ رَوْثًا      حَسُنْتَ بِهِ مَرَأًى وَطَابَتْ مَسْمَمَا  
طَالَ الْأَلَى طَالُوا الْأَنَامَ بِبَاطِلٍ      وَعَلَوْتَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَنْ يُدْفَمَا  
وَسَلَكْتَ فِي حَوْزِ الثَّنَاءِ مَسَالِكًا      ظَلَّ الْأَنَامُ (٣) بِهَا وَرَاءَكَ ظُلُمَا  
بِمَكَارِمِ أَوْلِيَّتِهِمَا مُتَبَرِّمَا      وَجَرَائِمِ أَلْفِيَّتِهِمَا مُتَوَرِّمَا  
مَجْدٌ (٤) تَضَوَّعَتِ الْبِلَادُ بِنَشْرِهِ      طِيبًا فَأَغْنَى سَائِفًا (٥) أَنْ يَسْمَعَا  
مَا إِنْ أَتَى فَهَمَ الْقَرِيبِ عِبَارَةً      حَتَّى أَتَى أَنْفَ (٦) الْبَعِيدِ تَضَوُّمَا  
لِلَّهِ تَاجُ الْأَصْفِيَاءِ فَإِنَّهُ      أَضْحَى بِدُرِّ الْمَأْثُرَاتِ مُرْصَمَا

(١) محل هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك كما يلي :

« وقال أيضاً يمدح الوزير الأجل الناصر للدين الأوحى المكين غياث المسلمين أبا محمد اليازوري ويذكر بناء دار جدّها »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) الكرام (ل)

(٤) عهد؟ (ع) و (م)

(٥) شائفاً (ع) و (م) سائفاً (ل) وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦) فهم البعيد (ل)



مَلِكٌ رِيَاضُ ثَرَانِهِ <sup>(١)</sup> مَرْعِيَّةٌ كَرَمًا وَرَوْضُ عَلَانِهِ لَا يُرْتَمَا <sup>(٢)</sup>  
 مَا زَالَ يَكْلُوهُ بَعِينٌ لَمْ تَذُقْ سِنَةً وَيَمْنَعُهُ بِقَلْبٍ أَصْمَا  
 حَتَّى اسْتَبَدَّ بِأَلْفِ جُزْءٍ مِنْ عُلَى يَاسِيدِ الْوُزَرَاءِ فُفَّتَ بِهِمَّةٌ  
 وَلَهُ تَظَلُّ قَرِيبَةً مِمَّنْ <sup>(٣)</sup> نَأَى أَذْنَى الرَّجَاءِ إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يُدْنِهِ  
 وَأَرَى أُرْتِيَاكَ ضَامِنًا إِيْمَانٍ مَنْ دَارَ بِكَ اسْتَعْلَمْتَ وَطَالَ بِنَاؤُهَا  
 وَلَقَدْ أَضَفْتَ إِلَى التَّقِيَّةِ هَيْبَةً وَتَكَفَّلْتَ لَكَ بِالْمُرَادِ عِزًّا  
 فَأَلْفُكَ مِنْذُ حَضَرْتَهُ لَمْ يَنْفَسِحْ أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ غَدَا بِكَ مُصْلِحًا  
 رَوَّغْتَ حَاصِيَهُ فَأَصْبَحَ طَائِعًا وَكَرَّمَا عَلَى عِلَانِهِ لَا يُرْتَمَا <sup>(٢)</sup>  
 سِنَةً وَيَمْنَعُهُ بِقَلْبٍ أَصْمَا وَأَصَارَ جُزْءًا فِي الْأَنَامِ مُوزَعًا  
 عَزَّتْ عَلَى كِسْرَى وَأَعْيَتْ تُبْعَا عَنْ سَيْبِهَا وَجُحِيَّةٌ مِمَّنْ دَعَا  
 وَطَنٌ لَقَدْ نَادَى نَدَاكَ فَأَسْمَا دَهَتْ <sup>(٤)</sup> الْخَطُوبُ فَأَمَّ دَارَكَ مُهْطَمَا  
 شَرَفًا فَلَا زَالَتْ لَوَجْهِكَ مَطْلَمَا جَبَرْتَ عَدُوَّكَ أَنْ يَذِلَّ وَيَخْضَعَا  
 لَوْ لَامَسَتْ جَبَلًا أَشْمُ تَصَدَّعَا وَالَّذِينَ مِنْذُ نَصَرْتَهُ مَا رُوَّعَا  
 مَا كَانَ أَفْسَدَ ، حَافِظًا مَا ضَيَّعَا وَقَدَعْتَ جَائِعَهُ فَأَصْحَبَ <sup>(٥)</sup> طَيْعَا

(١) ترابه (ع) و (م)

(٢) لن ترمى (ع) و (م)

(٣) مم (م)

(٤) رهب (ل)

(٥) فأصبح (ع) و (م)

فَإِذَا أَشْرْتَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> بِالْقَصْدِ ارْعَوَى  
 قَلَدَّتْهُ الْمِنُّ الْجِسَامَ فَجَاهِلُ  
 لَمَّا هَجَرْتُ إِلَى جَنَابِكَ مَضْجَعِي  
 بَلْ كَانَ جُودُكَ مِنْ سَحَابٍ هَاطِلٍ  
 مَا إِنْ لَقَيْتُكَ مَادِحًا وَمُسَلِّمًا  
 لَا نَالَتْ الْأَمَالُ أَيْسَرَ سُؤْلِهَا  
 فَلَقَدْ كَفَانِي غَيْثُ كَفِّكَ أَنْ أُرَى  
 أَيْجُوزُ ذَاكَ وَقَدْ أَضَاقَ مَذَاهِبِي  
 مِنْ تَوَالَّتْ بِالْمَوَاهِبِ فَأُنْبِرَى  
 وَسَرَرْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ بِذِكْرِهَا  
 إِنْ ضَرَّهُمْ <sup>(٥)</sup> بُعْدِي بِظَاهِرِ أَمْرِهِ  
 لَرَدَدْتَنِي بِغَرَائِبِ الْجُدُوى إِلَى  
 وَإِذَا أَشْرْتَ إِلَيْهِ إِيْمَاءٌ وَعَا  
 مَنْ ظَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْكَ تَطَوُّعًا  
 مَا كُنْتُ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ مُضْجَعًا  
 أَنْدَى وَمِنْ إِيْمَاضِ بَرْقٍ أَسْرَمًا  
 حَتَّى لَقَيْتُكَ حَامِدًا وَمُودِمًا  
 إِنْ نَكَبْتَ مَا عِشْتُ هَذَا الْمَشْرَمًا  
 طُولَ الْحَيَاةِ لِدِيعةٍ <sup>(٢)</sup> مُتَوَقِّعًا  
 عَنْ مُلْكِهِ مَلِكٌ أَنَالَ فَأَوْسَعَا <sup>(٣)</sup>  
 رَوْضِي بِهَا أَحْوَى وَحَوْضِي مُتْرَمًا  
 مَنْ كَانَ إِذْ <sup>(٤)</sup> حُمَّ الْفِرَاقُ مُرَوِّعًا  
 فَلَرُبَّمَا ضَرَّ الزَّمَانُ لِيَنْفَعَا  
 مَنْ كَانَ أَقْصَى سُؤْلِهِ أَنْ أَرْجِعَا

(١) إليه (ع) و (م)

(٢) لدِيعة (ل)

(٣) فأَوْسَعَا (ل)

(٤) مذ (ل)

(٥) ما ضَرَّهُمْ (ل)

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلْغِنَى قَبْلَ الْعَلَى      فَحَوَّتْ لِي حَتَّى أَنْلَتْهُمَا <sup>(١)</sup> مَعَا  
 لَمْ تَرْضَ لِي حُلَلًا سَأَنْزِعُهَا غَدًا      فَشَفَعَتْهَا بِمَلَابِسٍ لَنْ تُنْزَمَا  
 أَمْطَيْتَنِي ظَهَرَ السَّمَاءِ بِرُتْبَةٍ      سَقَيْتَ عِدَايَ بِهَا <sup>(٢)</sup> سِمَامًا مُنْقَمَا  
 فَلْيَعْلَمُوا أَنِّي ثَبْتُ بِمَوْقِفٍ      لَوْ قَامَ سَحْبَانٌ <sup>(٣)</sup> بِهِ لَتَتَعَمَّا  
 قَدْ كُنْتُ مُغْلُولَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْغِنَى <sup>(٤)</sup>      فَجَعَلْتَ لِي بِنْدَاكَ أَنْ أَتَبَوَّعَا <sup>(٥)</sup>  
 أَمَّ الرِّجَاءِ ذَرَاكَ غَيْرَ مُفْرَعٍ      فَسَقَيْتَهُ مَاءَ النَّدَى فَتَفَرَّعَا <sup>(٦)</sup>  
 لَمْ تَنْفَقْ عَنْهُ كَمَا نُمُّ نَوْرِهِ      فِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ حَتَّى أَيْنَعَا  
 جَاوَزْتَ مَا فَعَلَ ابْنُ جَفْنَتِكُمْ بِحَى      سَانَ وَمَا فَعَلَ الرَّشِيدُ بِأَشْجَعَا <sup>(٧)</sup>  
 فَقَدَتِكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَائِبِ أُمَّةٌ      لَوْلَاكَ كَانَتْ لِلنَّوَائِبِ مَرْتَعَا  
 إِنْ خَافَتْ الْأَازِمَاتِ كُنْتُ غِيَاثَهَا      أَوْ خَافَتِ النَّكَبَاتِ كُنْتُ الْمَفْرَمَا

(١) أتيتها (ل)

(٢) لها (ع) و (م)

(٣) سحبان وائل : خطيب يضرب به المثل في البيان توفي سنة ٥٤ هـ .

(٤) النى (ع) و (م)

(٥) أن أتبعوا و (ع) (م)

(٦) متفرعا (ل)

(٧) ابن جفنة : هو جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسان في الشام كان

يفد عليه حسان بن ثابت في الجاهلية . وأشجع السلمي من شعراء الرشيد .

وَهَنَّتْكَ عَافِيَةُ الْخَطِيرِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهَا  
 إِنْ رَاعَ إِذْ أَلِمَ الْقُلُوبَ جَمِيعَهَا  
 أَوْ جَانِبَ النَّوْمِ الْعُمُومَ إِذْ أُشْتُكِي  
 بَهْرَ الْوَرَى <sup>(٢)</sup> بِالْحُكْمِ <sup>(٣)</sup> فِيهِمْ حَاكِمًا  
 فَلَقَدْ أَبَانَ عَنِ الْفَصَاحَةِ وَالْحِجْبِ  
 فَأَمِنْتَ فِيهِ وَفِي أَخِيهِ حَوَادِثًا  
 فَكَلَاهُمَا خَطَبَ الثَّنَاءِ بِمَهْدِهِ  
 وَبَقِيتَ مَا مَتَعَ <sup>(٤)</sup> النَّهَارُ مُمْتَعًا  
 ضَلَّتْ عَوَارِفُ لَمْ تَجِدْ <sup>(٥)</sup> بِي مِثْلَهَا  
 لَا تَحْكُمَنَّ لِصَارِمٍ بِفِرْنَدِهِ  
 وَأُحْبِسْ عَطَايَاكَ الَّتِي قَدْ أَذْهَلَتْ  
 مِنْ أَحْسَنِ الْأَلَاءِ عِنْدَكَ مَوْفِعًا  
 فَهُوَ ابْنُ مَنْ أَمِنْتَ بِهِ أَنْ تَهْلَعَا  
 فَسُطَى أَبِيهِ قَضَتْ لَهَا أَنْ تَهْجَعَا  
 عَدْلًا وَرَاعَهُمْ خَطِيبًا مِصْقَعًا  
 وَالْحُكْمِ <sup>(٦)</sup> يَوْمَ تَلَا الْبَيَانَ فَأَبْدَعَا  
 مَا كُنَّ فِي أَيَّامِ غَيْرِكَ خُشْعًا  
 وَسَعَى لِحُوزِ <sup>(٧)</sup> الْحَمْدِ أَوَّلَ مَا سَعَى  
 بِهِمَا وَدَامَ بِكَ الزَّمَانُ مُمْتَعًا  
 إِنْ لَمْ تَجِدْنِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا  
 فَأَجَلُّ جَوْهَرٍ صَارِمٍ أَنْ يَقْطَعَا  
 حَسْبِي نَوَالًا أَنْ أَقُولَ وَتَسْمَعَا

(١) الخطير : هو خطير الملك ابن الوزير اليازوري كان ينوب عن والده

في قضاء القضاة والوزارة وغير ذلك « أخبار مصر لابن ميسر ص ٩ »

(٢) الردى ٢ (ل)

(٣) بالحلم (ل)

(٤) والفضل (ل)

(٥) يحوز المجد (ل)

(٦) ما بقي النهار (ل)

(٧) لم تجدني بعدها (ل)

سَأَعُودُ عَنْ كَشَبٍ وَإِنْ لَمْ تَبْقَ لِي      فَعَلَاتِكَ الْحُسْنَى إِلَيْهَا مَرْجِعَا  
أَسْتَوْدِعُ الْمَجْدَ الْمُؤَتَّلَ وَالتَّقَى      وَالْعَدْلَ رَبًّا حَافِظًا مَا أَسْتَوْدِعَا  
وَأَجَلُ مَا أَرْجُوهُ بَعْدَ لِقَائِكَ <sup>(١)</sup> أَلْ      مَحْبُوبِ أَنْ أَلْفَى لَشُكْرِكَ مُوزَعَا

## ٦٢

واقترح (٢) عليه محمود (٣) أن يرثي أباه شبل الدولة (٤) بقصيدة على وزن قصيدة مروان بن أبي حفصة (٥) التي يرثي بها معن بن زائدة (٦) التي يقول فيها :  
أيا قبر معن كيف وارىت جوده      وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتَرَعَا <sup>(٧)</sup>  
فقال يرثيه ويمدح محموداً ويشكره على جميله .

لِصَرْفِ اللَّيَالِي أَنْ يَصُولَ وَتُخَضَّعَا      وَحَتَّمْ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ وَنَسْمَعَا

(١) بقائك (ع) و (م)

(٢) مكان هذه القصيدة في (ل) يختلف عنه هنا ، وعنوانها هناك كما يلي :

« واقترح عليه محمود أن يرثي أباه شبل الدولة نصر بن صالح بقصيدة على وزن قصيدة مروان بن أبي حفصة التي يرثي بها معن بن زائدة وعلى قافيتها ويقول فيها :  
أيا قبر معن كيف وارىت جوده      وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتَرَعَا  
فقال يرثيه ويمدح محموداً ويشكره على جميله »

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٤) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٥) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٣٢٥)

(٦) هو أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني المشهور بالكرم والشجاعة والفصاحة قتل غيلة وهو والٍ على سجستان سنة ١٥١ وله ترجمة حافلة في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٤٢ .

(٧) هذا البيت من أبيات أولها :

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلَا لِقَابِهِ      سَقَتَكَ النُّوَادِي مَرَبَعًا مُمَرَّبَعَا  
وهي للحسين بن مطير الأسدي وليست لمروان بن أبي حفصة وهي من أبيات الحماسة .

أَطَعْنَاهُ كَرِهًا حِينَ لَمْ نَلْقَ نَاصِرًا  
فَكَمْ قَلَّ ذَا حَدٍّ وَذَلَقَ نَائِيًا  
وَأَبْطَلَ أَمْرًا كَانَ يُرْجَى وَفُوعُهُ  
وَبَلَغَ غَايَاتِ الْأَمَانِي عَاجِزًا  
سِوَاءَ عَلَيْهِ مَنْ أَقَامَ بَيْتَهُ  
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الرِّيحُ عِنْدَ هُبُوبِهَا  
وَمِنْ جَوْرِهِ أَنْ غَادَرَ الذُّلَّ قَاهِرًا  
أَضَاعَ الْعُفَاةَ فَقَدْ نَصَرَ بِنِ صَالِحٍ  
غَدَاةَ دَعَا أَنْصَارَهُ فَتَصَامَمُوا  
وَلَوْ دَافَعُوا عَنْ رَبِّهِمْ بَعْدَ رَبِّهِمْ (٢)  
وَلَاقَى (٤) الْأُلُوفَ غَيْرَ مُكْتَرِتِ بِهَا  
فَهَلْ ظَنَّهُ بَعْضَ الْعُفَاةِ فَلَمْ يَجِدْ  
وَجَادَ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِعِثْلِهَا

(١) من الذل (ل)

(٢) كذا .

(٣) ما أنظروا (ع) و (م)

(٤) ولا في الألوف (ع) ولا في ألوف (ل)

وَمَا خِلْتُ أَنَّ الشَّمْسَ قَبْلَ مُصَابِهِ  
 لِيَبْكَ طَوِيلًا كُلُّ مُسْكِدٍ وَعَائِلٍ  
 وَبَحْرٍ نَوَالٍ يَنْزَحُ النَّاسُ مَاءَهُ  
 أَضَاقَ سَبِيلَ الْمَأْثُرَاتِ عَلَى الْوَرَى  
 فَقُلْنَا غَمَامٌ طَبَقَ الْأَرْضَ سَيْلُهُ  
 وَمَا زَالَ رَبُّ الْجُودِ طِفْلًا وَيَافِعًا  
 وَأَعْجَزَ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَنْ يَتَفَرَّقَا  
 لَقَدْ رَاضَهُ حَتَّى لَا نَفَذَ حُكْمَهُ  
 وَلَا اتَّخَذَ الْغَبْرَاءِ دَارَ إِقَامَةٍ  
 وَلَمْ يَدْرِ مَنْ هَالِ التُّرَابِ عَلَيْهِ مَنْ  
 أَرَى ضَحْوَةَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ  
 فِقَاضَتْ دُمُوعٌ لَا تَقُومُ بِحَقِّهِ  
 وَرَبِعَتْ قُلُوبٌ عَمَّهَا الْخَوْفُ بَعْدَهُ  
 وَتَحَمَّتْ مَلُوكُ الْخَافِقِينَ أَسْرَةً  
 كَيَوْمِ عَزَازٍ <sup>(١)</sup> إِذْ حَمَى الدِّينَ سَيْفُهُ  
 تَضَامُ وَلَا زُهَرَ الْمَجْرَةَ تُرْتَعَا  
 عَلَى مَلِكٍ أَغْنَى وَأَرَوَى وَأَشْبَعَا  
 إِذَا ظَنَّ أَنَّ قَدْ غِيضَ عَاوِدَ مُتْرَعَا  
 وَعَمَّهُمُ بِالْمُنْفِسَاتِ وَأَوْسَعَا  
 وَقَالَ الْعِدَى لَوْ كَانَ غِيَمًا تَقَشَّعَا  
 إِلَى أَنْ ثَوَى وَالْجُودَ فِي حُفْرَةٍ مَعَا  
 وَكَانَ بِتَفْرِيقِ الْأَحِبَّةِ مُوَلَعَا  
 وَلَوْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يَرْضَ بِالتُّرْبِ مَضْجَعَا  
 وَقَدْ كَانَ مَشَوَاهُ مِنَ النَّجْمِ أَرْفَعَا  
 يُوَارِي وَلَا نَاعِيهِ أُخْرَسَ مَنْ نَعَا  
 قُوَى عِزَّةٍ مَا خِلْتُهَا أَنْ تَقَطَّعَا  
 وَلَوْ نَزَحَتْ أَمْوَاهُ دِجْلَةَ أَجْمَعَا  
 وَعَهْدِي بِهَا فِي ظِلِّهِ لَنْ تُرَوَّعَا  
 تَزْعَعُ يَوْمًا إِنْ قَنَاهُ تَزْعَزَعَا  
 وَقَدْ قَارَبْتُ أَرْكَانَهُ أَنْ تَضَعَضَعَا

(١) عَزَاز : بلدة شمالي حلب .

أَقَامَ بِهِ سُوقَ الطَّعَانِ وَلَمْ يَقُمْ  
 فَوْقَ عَظِيمِ الرُّومِ وَالرَّأْيِ مَارَأَى  
 وَطَائِفَةٍ خَرُّوا <sup>(٢)</sup> إِلَى غَيْرِ قِبَلَةٍ  
 فَلِلَّهِ نَفْسٌ لَا تُنَافِسُ غَالَهَا أَلْ  
 لَنْ مَاتَ مَقْصُورَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يَزَلْ  
 شَبَابَ نَهَاهُ <sup>(٣)</sup> الْحِلْمُ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى  
 وَمَلِكٌ وَأَيُّمٌ اللَّهُ كَذَّبَ كُلٌّ مَنْ  
 فَقِيدٌ أَمَاتَ الْمُحَلَّ <sup>(٤)</sup> قَبْلَ فِطَامِهِ  
 إِذَا عَنَتِ الْفَحْشَاءُ فِي نَيْلِهَا الْمُنَى  
 حَيٍّ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ مَا يُوجِبُ الْحَيَا  
 وَذُو سُورَةٍ شَطَّتْ مَرَامًا وَسُورَةٌ  
 دَعَاءُ هَذَا الشَّرْعِ كَالشَّرِّ شُرْعًا  
 مُصِيبًا إِلَى دَاعِي السَّلَامَةِ مُهْطَعًا <sup>(٥)</sup>  
 سَجُودًا بِحُكْمِ الْبَاتِرَاتِ وَرُكْعًا  
 حِمَامٌ وَحَقٌّ لِلْمَكَارِمِ ضِيْعًا  
 أَمَدَ الْوَرَى طَوْلًا وَبَاعًا وَتَبَعًا <sup>(٦)</sup>  
 وَعَزَمَ كِفَاهُ الْحَزْمُ أَنْ يَتَّبِعَا  
 يُكَبِّرُ كِسْرَى أَوْ يُعْظِمُ تَبَعًا  
 وَرَوَعَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمَّا تَرَعَرَا  
 تَوَرَّعَ أَوْ عَزَّ <sup>(٧)</sup> السُّوَالُ تَبَرَّعًا  
 وَصَوَّبُ حَيًّا بَاقٍ إِذَا الْغَيْثُ أَقْلَعَا <sup>(٨)</sup>  
 تُمِيتُ لِتُحْيِيَ أَوْ تَضُرُّ لِتَنْفَعَا

(١) تجهز الروم سنة ٤٢٠ من أنطاكية الى حلب بجيش عظيم فلقهم نصر ابن صالح على عزاز وهزمهم وغنم منهم أشياء كثيرة .  
 (الكامل لابن الأثير ٧٩/٩) و (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٥ في الحاشية)

(٢) جروا (ع) و (م)

(٣) التَّشَبُّعُ : كَسُكَّرَ الظِّل .

(٤) كِفَاهُ (ع) و (م)

(٥) البخل (ع) و (م)

(٦) عَنْ (ع) و (م)

(٧) أَمْرًا (ل)



خَلَائِقُ أَغْيَا فِي الْخَلَائِقِ نَدَّهَا      تَشَوُّقُكَ<sup>(١)</sup> مَرَأَى أَوْ تَرَوْكَ مَسْمَعَا  
 تَزِيدُ عَلَى مَاءِ الْغَوَادِي طَهَارَةً      وَيُنْسِيكَ رِيَّاهَا الرَّحِيقَ الْمُشْعَشَعَا  
 كَسَاهُ الْحَجَبِي وَالْحِلْمُ وَالْعَدْلُ<sup>(٢)</sup> حُلَّةٌ      تَرَدَّى بِهَا فِي مَهْدِهِ وَتَلَفَعَا  
 فَكُلُّ جَمِيلٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ      تَأَصَّلَ مِنْ أَفْعَالِهِ وَتَفَرَّعَا  
 مَسَاعٍ إِلَى غَيْرِ الْمَحَامِدِ لَمْ تَمَلْ      وَنَفْسٌ إِلَى غَيْرِ الْعُلَى لَنْ تَطْلُعَا  
 أَخَلَّ بِمَعْنَاهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ      حَمَى وَخَلَا الْغَابُ الَّذِي كَانَ مُسْبَعَا  
 حَلَّ عَهْدَنَا الْعُرْفَ لِلْعُرْفِ شَافِعَا      بِهِ وَشَفِيعَ السَّائِلِينَ مُشَفَّعَا  
 إِذَا خِيفَتِ الْأَوْطَانُ أَوْ مِنْ سِرْبِهِ      وَإِنْ غَمَرَ الْمَحَلُّ الْبَسِيطَةَ أَمْرَعَا  
 لَحَى اللَّهُ دَهْرًا بَزَّاهُ بَرِّغَمَنَا      فَعَثْرَتْهُ مَا لَا يُقَالُ لَهَا لَمَّا  
 وَمِنْ عَدْلِهِ أَنَّ الَّذِينَ تَغَلَّبَا      عَلَى مُلْكِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَمْتَعَا  
 فَخَصَّمُ<sup>(٣)</sup> بِسَيْفِ اللَّهِ عَاجِلَهُ الرَّدَى<sup>(٤)</sup>      وَأَغْرَبَ فِي قَتْلِ الْآخِرِ وَأَبْدَعَا  
 خَلِيفَةُ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَصْلُحْ<sup>(٦)</sup> لِنَصْرِ خَلِيفَةٍ

(١) تروقك ... تشوقك ... (ل) و (مسالك الأبحار ج ١٠)

(٢) والعلم (ل)

(٣) لعل المراد بهذا الخصم أنوشتكين الدّزبري .

(٤) عاجله به (ل)

(٥) هو خليفة بن جابر الكعبي ولأه شمال بن صالح حلب ولكن كان

هواه مع الدّزبري .

(زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦)

(٦) لم يصلح ... لتنزعا (ع) و (م)

أَبَا كَامِلٍ إِنْ غَالَبَتْكَ يَدُ الرَّدِيِّ  
فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ تَكُونُ قُبُورُهُمْ  
إِذَا فَاخَرُوا طَابُوا أَخِيرًا وَأَوَّلًا  
وَإِنْ طَلَبُوا جَابُوا مَهَامِهِ لَمْ تُجَبْ  
مَضِيَّتَ وَلَمْ تَتْرُكْ مِنَ الْمَجْدِ غَايَةَ  
كَذَلِكَ الْبُدُورُ النَّيِّرَاتُ خُسُوفُهَا  
وَمِنْ بَخْلِي<sup>(١)</sup> أَنْ جَاءَ ذَا الْقَوْلِ آخِرًا  
وَحَسَنَ لِي شَرْحُ الشَّبَابِ وَجَهْلُهُ  
وَإِنْ قُلْتَ مُأْمُورًا وَأَبْدَعَ خَاطِرِي  
عَدِمْتُ لِسَانًا حَالَفَ<sup>(٢)</sup> الْعَجْزَ ضِلَّةً  
يُؤَيِّنُ مَنْ يَدْنِي بِأَدْنَى فَضِيلَةٍ  
بِنَفْسِي وَحِيدُهُ أَسَامَتُهُ جِيُوشُهُ  
وَحَلَّ ضَرِيحًا أَوْدَعَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى  
فَنَابَ مَنَابَ الشَّمْسِ عَنْ قَرَارِ الدُّجَى

وَلَمْ يُغْنِكَ الْبَأْسُ الَّذِي لَيْسَ يَدْعَا  
إِذَا مَا خَشُوا ضِيَاءَ نُسُورًا وَأَضْبَعَا  
وَإِنْ طَاعَنُوا طَالُوا رِمَاحًا وَأَذْرَعَا  
وَإِنْ حَارَبُوا اجْتَابُوا مِنَ الصَّبْرِ أَدْرَعَا  
وَلَمْ تَبْقِ فِي قَوْسِ الْمُرُوءَةِ مَزْعَا  
يُخَافُ إِذَا أَتَمَّنَ عَشْرًا وَأَرْبَعَا  
وَلَمْ أَعْتَمِدْ نَظْمَ الْقَوَافِي تَطَوُّعَا  
إِضَاعَةً فَرَضٍ مِثْلُهُ لَنْ يُضَيِّعَا  
فَيَقْبَحُ بِي إِذْ لَمْ أَقُلْ مُتَبَرِّعَا  
وَخَالَفَ<sup>(٣)</sup> قَلْبًا كَمَا الْقُلُوبُ مُفَجَّعَا  
فَكَيْفَ بَعْنَ حَازَ الْفَضَائِلَ أَجْمَعَا  
وَمُرْتَحِلٌ لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يُودَّعَا  
وَلَوْلَا ابْنُهُ مَارِدٌ مَا كَانَ أَوْدَعَا  
وَهَلْ<sup>(٤)</sup> غَابَ بَدْرُ التَّمِّ إِلَّا لِيَطْلُعَا

(١) بَخْلٍ (ل)

(٢) خَلَفَ (ل)

(٣) وحالف (ع) و (م)

(٤) وما غاب ... (ل)

إِذَا جَارَ <sup>(١)</sup> فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ طَرِيقَهُ  
 أَبَدَ طَرِيقًا <sup>(٢)</sup> لَمْ يَكُنْ قَطُّ مَهِيئًا  
 بَعِيدُ الْمَرَامِي فِي مَسَاعِيهِ مَا جَرَى  
 يَرُومُ مَدَاهُ الْفِكْرِ إِلَّا تَتَعْتَمَا  
 حَوَى حَسْبًا <sup>(٣)</sup> مُحْضًا وَرَأْيًا مُوَيَّدًا  
 وَمَنَا بِلَا مَنْ وَعِزًّا مُنْمَا  
 أَصَالَةُ وَثَابٍ وَصَوْلَةُ صَالِحٍ  
 وَهَزَّةُ <sup>(٤)</sup> نَصْرِ لِلْعَطَايَا تَبْرُعًا <sup>(٥)</sup>  
 حَمْدُنَا بِمَحْمُودٍ ذَمِيمٍ زَمَانِنَا <sup>(٦)</sup>  
 بِأَنْطَقَ <sup>(٧)</sup> مَنْ شَاهَدَتْ بِالْحِكْمِ الَّتِي  
 تَفَنَّنَ فِي إِظْهَارِهَا وَتَنَوَّعَا  
 فَأَوْضَحَ مَعْنَاهَا الَّذِي كَانَ غَامِضًا  
 وَآنَسَ مَعْنَاهَا الَّذِي كَانَ بَلَقَمَا  
 وَمَا زَالَ مَخْدُوعًا لِرَاجِيهِ غَاصِيَا  
 عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يُسْتَزَلَ فَيُخْدَعَا  
 وَثَبَتْ أُلْجُنَانٍ عِنْدَ كُلِّ مُلَمَّةٍ  
 تَضَعُضَعُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ وَتَصَعَّصَعَا <sup>(٨)</sup>  
 مُبِيدُ الْأَعَادِي وَالْفَوَارِسُ تَدَّعِي  
 صَحِيحُ الدَّعَاوِي وَالْمَسَاثِرُ تَدَّعَا

(١) حار (ل)

(٢) أَبَدَ طَرِيقًا فِيهِ لَمْ يَكْ مَهِيئًا (ل)

(٣) حوى قصباً ... (ل)

(٤) وغرة (ل)

(٥) ووثاب النيمري جد محمود بن نصر لأمه ، وصالح بن مرداس جده لأبيه ،

ونصر والده . « الكامل لابن الأثير ٨٠/٩ »

(٦) فَعَالِنَا (ل)

(٧) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ وَلَعَلَّهُ فَأَنْطَقَ .

(٨) تَصَعَّصَعَ الرَّجُلُ : جَبَنَ وَذَلَّ وَخَضَعَ .

وَمُخْفِي الْهَبَاتِ سُودِدًا غَيْرَ أَنَّهَا  
تَوَلَّيْتَ يَا تَاجَ الْمُلُوكِ رِعَايَتِي  
أَمِنْتُ أَذَاهَا مُذْ <sup>(١)</sup> لَقَيْتُكَ خَائِفًا  
وَبَيَّضْتَ لِي وَجْهَ الرَّجَاءِ وَطَلَمًا  
بِقَلْعَتِكَ الشَّمَاءِ شِمْتُ سَحَابَةً  
إِذَا مَا أَنْبَرِي مَدْحِيكَ فِي النَّاسِ شَائِعًا  
وَأَكْثَرَ مَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنْ أُرَى  
تَمُّ نَمِيمِ الْمِسْكِ لَمَّا تَضَوَّعَا  
فَلَمْ أَخْشَ مِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَرُوعَا  
وَعُدْتُ غَنِيًّا يَوْمَ زُرْتُكَ مُدْقَعَا  
بِدَالِي بَوَجْهِ أَرْبَدِ اللَّوْنِ أَسْفَعَا  
كَفَتْنِي فَلَا زَالَتْ لَوَجْهِكَ مَطْلَعَا  
رَأَوْا مَا أَفَادَتْنِي عَطَايَاكَ أَشِيْعَا  
لِشُكْرِكَ مَا أَمْتَدَّتْ حَيَاتِي مُوزَعَا

## ٦٣

وقال <sup>(٢)</sup> يمدح أمير الجيوش <sup>(٣)</sup>

دَلَّ عَلَى الْمَجْدِ مَنْ إِلَيْهِ سَعَى  
قَدْ عَجَزَ الْوَهْمُ فِي طَرِيقِكَ أَنْ  
فَاعْتَرَفَ النَّاسُ طَائِعِينَ وَلَوْ  
فَالْأَمْنُ وَالْعَدْلُ يَا مُفِيضَهُمَا  
كَيْلًا يَدْعُ <sup>(٤)</sup> فِي فَضِيلَةٍ طَمَعَا  
تَسْعَى <sup>(٥)</sup> وَضَاقَ الزَّمَانُ أَنْ يَسْعَا  
دُوفِعَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ مَا أُنْدَفَعَا  
عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ قَدْ جُمِعَا

(١) إِذْ لَقَيْتُكَ (ل)

(٢) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِرِمْتِهَا لَمْ تَرِدْ فِي (ل)

(٣) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) ص (٣)

(٤) كَذَا وَلَعَلَّهُ « فَلَمْ يَدْعُ »

(٥) كَذَا وَلَعَلَّهُ « يَسْعَى »

بَيْنَ دِمَاءٍ أَرْقَتْهَا طَلَبَ الْأَجْرِ      رِ وَأُخْرَى حَقَنْتَهَا وَرَعَا  
 وَبَاطِلٍ ظَلَّ فِي زَمَانِكَ مَدُّ      حُوصًا وَحَقٌّ بِحُكْمِكَ ارْتَجِعَا  
 فَضَائِلُ فِي الْبِلَادِ قَدْ شِهَرَتْ      حَتَّى اسْتَوَى مَنْ رَأَى وَمَنْ سَمِعَا  
 ذُذَّتْ خُطُوبًا لَوْ أَنَّهَا نَزَلَتْ      يَوْمًا بِطَوْدٍ أَشَمَّ لَأَنْصَدَا  
 فَلَا مَنْ الْخَائِفِينَ خَوْفُ سَطَى      بِهَا رَدَعْتَ الزَّمَانَ فَارْتَدَعَا  
 زَمَمْتُهُ <sup>(١)</sup> زَمَّكَ الْعُنُودَ وَلَوْ      مَكَّنْتُهُ مِنْ زِمَامِهِ <sup>(٢)</sup> رَتَعَا  
 حَتَّى أَنْبَرَى خَاضِعًا وَلَا عَجَبُ      أَيْ عَظِيمٍ لَدَيْكَ مَا خَضَعَا  
 وَأَيُّ أَرْضٍ حَمِيَتْ فَأُبْذِلَتْ      وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدَتْ فَأُمْتَنَعَا  
 وَأَيُّ جَانٍ لَجَّ الْعِشَارُ بِهِ      فَلَمْ يَقُلْ صَفْحَكَ الْجَمِيلُ لَعَا  
 يَا مَنْ مُلُوكُ الزَّمَانِ قَاطِبَةٌ      قَدْ أَصْبَحُوا حَوْلَ قَصْرِهِ دُفَعَا  
 لَمْ يَجِدِ الرَّاغِبُونَ مُنْفَسِحًا      عَنْكَ وَلَا الرَّاهِبُونَ مُنْدَفَعَا  
 فَشَاعَ فِي سَائِرِ الْقَبَائِلِ إِنْ      مَأْمُكَ حَتَّى ارْتَبَطَتْهَا شَيْعَا <sup>(٣)</sup>

(١) زَمَّ البعير : خطمه . والعنود من النوق : التي ترعى ناحية . وفي

الأصل (رَمَمْتُهُ رَمَمَكَ) وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : (من زمانه) وهو تصحيف .

(٣) شعبا (م)

وَأَتَّخَذَتْ فِي جَنَانِ جُودِكَ مُصْطَافًا وَمَشَقَّتْ لَهَا وَمُرْتَبَعًا  
 إِنَّ أَمِيرَ الْجِيُوشِ مَنْ فَرَعَ الْمَجْدَ دَفَأَ ضَحَى عَلَيْهِ مُطْلَعًا  
 قَضَى بِحُكْمِ الْكِتَابِ مُتَّبَعًا وَأَظْهَرَ الْمُعْجَزَاتِ مُبْتَدَعًا  
 إِنَّ شَفَعَ الْحَاضِرُونَ حَضْرَتَهُ أَوْ أَجْزَلَ الْبَذْلِ بِاللَّيْلِ شَفَعًا



تم الجزء الأول من ديوان ابن حَيُّوس  
 ويليه الجزء الثاني وأوله قافية الفاء  
 وفي آخره فهارس الجزئين

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**





رَفَع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

# ديوان ابن حنيس

المجلد الثاني



دار صادر

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

ديوان ابن حيوس



# ديوان ابن حيوس

الأمير مصطفى الدولة أبي الفيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الفتوى الدمشقي

٣٩٤ - ٤٧٣

الجزء الثاني

عني بنشره وتحقيقه

خليل مردم بك

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

## قافية الفاء

٦٤

وقال<sup>(١)</sup> يمدح أمير الجيوش<sup>(٢)</sup> ويهنيه بعافية من مرض

شِفَاءِ الْهُدَى بِسَيْفِهِ الْعُضْبُ أَنْ تُشْفَى<sup>(٣)</sup> وَكَفَّ الْخَطُوبِ الْمُدْهَمَةَ أَنْ تُكْفَى  
جَاوَزْتَ أَقْصَى عُمْرِ نُوحٍ مُعَوَّضًا عَنْ الْعَامِ مِنْ أَعْوَامِ مُدَّتِهِ أَلْفَا  
حَيَاةُ بَنِي الدُّنْيَا حَيَاتُكَ سَالِمًا فَلَا بُدَّ لِلْإِسْلَامِ مِنْ قُوَّةٍ ضَعُفَا  
أَنْمَتَ عِيُونَ الْخَلْقِ بَعْدَ سُهَادِهَا كَذَا كُلُّ جَفْنٍ<sup>(٤)</sup> مُذْ تَأَلَّمْتَ مَا أَغْصَا  
إِلَى أَنْ وَقَاكَ اللَّهُ لُطْفًا بِخَلْقِهِ فَلَا عَدِمُوا مِنْهُ تَبَارَكَ ذَا الْأُطْفَا  
وَأَمَّنَّهُمْ فِيكَ الْمَخَافُوفُ كُلُّهَا كَمَا أَمِنُوا فِي ظِلِّكَ الْجُورَ وَالْعُسْفَا  
فَسَرَّتْ قُلُوبٌ شَافَهَتْكَ بِسِرِّهَا عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِيهَا مَضَى يَخْفَا  
أَيُّجَحِّدُ مَا تُؤْلِيهِ آلَاءُ مُنْعِمٍ إِذَا جَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ كَانَ لَهُ صَرْفَا  
وَذُو الْأَمَلِ الْمَغْضُوضِ قَدْ عَادَ طَامِحًا فَأَوْفَى عَلَى النُّعْمَى وَذُو النَّذْرِ قَدْ وَفَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال يمدح أمير الجيوش

عدة الإمامة سيف الخلافة ويهنيه بعافية من مرض ناله »

(٢) هو أنوشتكين الدزيرى والى دمشق . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) يُشْفَى (ع) و (م)

(٤) ما تألمت (ع) و (م)



فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيْنَا لَمُتْنَا خَافَةً      وَلَوْ عَدِمَتْكَ الْأَرْضُ لَمْ تَأْمِنْ الْخُسْفَا  
 أَلَسْتَ تَرَى النَّبْتَ<sup>(١)</sup> الَّذِي أَطْلَعَ الْحَيَا      إِذَا مَا جَفَا صَوْبُ الْحَيَا تُرْبُهُ جَفَا  
 فَلَا فَلَّتِ الْأَيَّامُ عَزَمًا مَضَاوُهُ      شَفَى الْحَقَّ مِنْ أَدْوَائِهِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَا  
 وَلَا سَكَنْتَ رِيحُ الْمُظْفَرِ إِنَّهَا      إِذَا عَصَفَتْ كَانَ الْمُلُوكُ بِهَا عَصَفَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا بَرِحَتْ نِيرَانُهُ كُلَّمَا طَغَتْ      سَيُولُ الرَّدَى تَطْفُو<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا وَلَا تَطْفَا  
 إِشْكُوكَ<sup>(٤)</sup> أَخْنَى الْجَوِّ وَعَنَّا غَمَامُهُ      زَمَانًا فَمَذْعُوفِيَّتِ<sup>(٥)</sup> أَظْهَرَ مَا أَخْفَا  
 أَرَادَ يُرِينَا اللَّهُ جَاهَكَ عِنْدَهُ      وَمَنْ مِنْكَ أَوْلَى بِالْمَحَبَّةِ وَالزُّلْفَا  
 ظَهَرْتَ فَظَلَّتْ نِعْمَتَانِ أَظَلَّتَا      وَإِنْ كُنْتَ لِلْإِحْمَالِ عَنْ أَرْضِنَا أَنْفَا  
 فَدَتْ أَنْفُسُ الْأَمْلَاكِ نَفْسًا شَرِيفَةً      إِذَا انْفَرَدَتْ عَنْهُمْ فَسَارُّهُمْ أَكْفَا  
 وَطَوْدَ<sup>(٦)</sup> نَخَارِ نَخْرُ مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ      وَطَالَ مَحَلًّا أَنْ يَكُونَ لَهُ لُحْفَا<sup>(٧)</sup>  
 أَشَدَّهُمْ كَفَاً لِنَائِبَةٍ عَرَتْ      وَأَنْدَاهُمْ إِنْ سِيلَ مَكْرُمَةً كَفَا

(١) البيت ؟ (ع) و (م)

(٢) العصف : ورق الزرع .

(٣) يطفو (ع) و (م)

(٤) بشكواك (ع) و (م)

(٥) عَفِيَّتْ ؟ (م)

(٦) وطرد ؟ (ع) و (م)

(٧) اللُّحْفُ : أصل الجبل .

وَأَرُوْعَ عَنِّي فِي التَّجَاوُزِ وَالتُّقَى  
لَقَدْ مَلَأْتُ أَخْبَارُهُ وَهَبَاتُهُ  
فِيَا مَنْ سَقَتْنَا الْأَمْنَ وَالْعَدْلَ وَالْعَنَى  
وَيَا ذَا الْمَعَالِي لَا يُعَدُّ فَضْلُهَا  
وَعَجْزُ الْمَسَاعِي أَنْ تَنَالَ أَقْلَهَا  
لَنْ جِئْتَ فِي أُخْرَى الزَّمَانِ مُعَقِّبًا  
وَلَا خُلْفَ أَنْ الدَّهْرَ عَادَ بِوَجْهِهِ  
رَأَى مُعْجَزَاتٍ مِنْكَ يَا عِدَّةَ الْهُدَى  
وَكَمْ طَالِبٍ ذَا الْمَجْدِ حَاوَلَ عَطْفَهُ  
أَبَاحَتْكَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ عَزَائِمُ  
وَأَمَطَتْكَ أَطْرَافُ الْأُسْنَةِ رُتْبَةً  
مُحَرَّمَةً لَمْ تَرْضَ قَبْلَكَ رَاكِبًا  
وَلَوْ شِئْتَ تَدْوِيخَ الْمَمَالِكِ سُرْعَةً  
لَقَدْ عَجَزْتَ أَرْبَابُهَا أَنْ تَغْزَاهَا

عَلَى مَنْ عَفَا بَعْدَ اقْتِدَارٍ وَمَنْ<sup>(١)</sup> عَفَا  
أُنُوفَ الْوَرَى عَرْفًا وَأَيْدِيَهُمْ عَرْفًا  
عَلَى ظَمًا أَيَّامُ دَوْلَتِهِ صِرْفًا  
مَقَالُ أَيْفَنِ الْبَحْرِ وَارِدُهُ غَرْفًا  
كَمْ جَزِ الْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِهَا وَصْفًا  
فَمَجْدُكَ لَا يَقْفُو وَلَكِنَّهُ يُقْفَا  
إِلَيْكَ إِلَى أَنْ صَارَ قُدَامُهُ خَلْفًا  
تَطَلَّبَهَا فِي الْعَالَمِينَ فَمَا أَلْفَا  
فَلَمَّا أَبَى عِزًّا ثَنَى دُونَهُ عِطْفًا  
كَفَيْنَ السُّيُوفَ السَّلَّ وَالْجُحْفَلَ الزَّخْفًا  
تَوَدُّ الثَّرِيَّا أَنْ تَدُومَ لَهَا الْفَا  
وَأَحْرَ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَمْنَعَ الرَّدْفَا  
لَكُنْتَ بِهَا أَغْرَى مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup> بِالْخُلْفَا  
مَتَى شِئْتَهَا وَالضَّيْمُ بِالْعَجْزِ لَا يُنْفَا

(١) وما عفا ؟ (م)

(٢) الباز ؟ (م)

وَلَوْ حَزَمُوا عَطَوَكَ شَطَرَ الَّذِي حَوَوْا  
 تَمَهَّلْتَ عِلْمًا أَنَّهَا لَكَ دُونَهُمْ  
 أَبْجَحْتَنِي الْإِسَارَ عِلْمًا بِأَنِّي<sup>(١)</sup>  
 مَوَاهِبُ لَا أَذْرِي إِذَا أَنَا شِئْتُمْهَا  
 فَلَا يُلْزِمُنِي شُكْرُهَا حَمْلَ ثِقَلِهِ  
 وَقَدْ حَافَ<sup>(٢)</sup> دَهْرُ الْحَقِّ الْأَبْعَدِينَ بِي  
 لَعَمْرِي لَقَدْ خُوِّلْتُ مَا دُونَهُ الْغِنَى  
 وَمَا حَامِلِي أَنْ أَسْتَزِيدَ مُصْرَحًا  
 تُقَارِبُ بَعْضُ الْخَيْلِ فِي السَّبْقِ بَعْضَهَا  
 أَنَا السَّابِقُ الْمُهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِبًا  
 فَمَيِّزٌ<sup>(٣)</sup> مَدِيحًا لَنْ يَزَالَ صَرِيحُهُ  
 أَتَرُكُ ذَا النِّعَمِ الرُّكَّامَ مُعَرَّضًا  
 فَذَلِكَ فَوْقَ النِّصْفِ أَنْ تَأْخُذَ النِّصْفَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمُلْتَمَسُ الْمُنُوعِ يَأْخُذُهُ خَطْفَا  
 سَيَمُتُّ عَلَى الْأَيَّامِ مَا أُوْدِعَ الصُّحُفَا  
 أَصُوبَ بَنَانٍ شِمْتُ أَوْ دِيمًا وَطُفَا  
 فَمَنْ لِي بِشِعْرِ حَامِلٍ مِنْهُ مَا خَفَا  
 وَعَدْلُكَ لَا يَرْضَى وَفَضْلُكَ بِي أَحْفَا  
 وَفِي عُسْرِ مِعْشَارِ الَّذِي نِلْتُ مَا كَفَا  
 سِوَى أَنِّي أَنْ يَجْدَعَ الدَّهْرُ لِي أَنْفَا  
 وَلَنْ يُلْحَقَ الطَّرْفُ الَّذِي يَسْبِقُ الطَّرْفَا  
 تَدُلُّ مَعَانِيهَا عَلَى جَوْهَرٍ شَفَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى ذِي الْعِلْمَا مَا عَاشَ شَاعِرُهُ وَقَفَا  
 لِمَنْ رَامَ جَدْوَاهُ وَأَتَجَعُّ الْهَفَا<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ولعله (وفق)

(٢) كذا ولعله (بأنه)

(٣) خاف ؟ (ل)

(٤) أشفا ؟ (ل)

(٥) غير ؟ (ع) و (م)

(٦) سحابٌ هَفٌ : أي رقيق لا ماء فيه .

يُبْرِئُكَ <sup>(١)</sup> عَافَى اللَّهُ مِنْ عِلَلِ الْمُنَى  
وَمِنْ مَنِ الْقَوْمِ الْأَلَىٰ بَخِلُوا عَافَا  
فَلَا زِلْتَ لِلرَّاجِينَ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ  
حَيَاةً وَلِلْأَعْدَاءِ حَيْثُ اتَّخَعُوا <sup>(٢)</sup> حَتَفَا

٦٥

وقال <sup>(٣)</sup> يمدحه ويهنيه بالعافية من مرض ناله

قَدْ كَفَىٰ اللَّهُ وَهُوَ نِعَمَ الْكَافِي  
وَشَفَى الْمَجْدَ وَهُوَ أَلْطَفُ شَافٍ  
جَرَّ <sup>(٤)</sup> ذَاكَ الْخَوْفُ الَّذِي نَكَسَ الْأَبْدُ  
صَارَ تَيْهًا قَدْ بَانَ فِي الْأَعْطَافِ  
نِعْمَةً أَخْلَفَتْ ظُنُونَ الْأَعَادِي  
فِيكَ دَامَتْ <sup>(٥)</sup> مَظِنَّةُ الْإِخْلَافِ  
طَلَمَّا أَرْجَفُوا <sup>(٦)</sup> وَكَانَتْ هَوَادِي  
ذِي الْمَذَاكِي نَتِيجَةَ الْإِرْجَافِ  
يَا أَمِيرَ الْجُيُوشِ يَا عُدَّةَ الظَّأِ  
هَرِ <sup>(٧)</sup> أَكْرَمَ بِذَا النَّدَاءِ الْمُضَافِ  
لَكَ مِنْ قَلْبٍ <sup>(٨)</sup> كُلِّ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ  
مَكَانُ مُشَارِكٍ لِلشَّغَافِ

(١) تبارك ؟ (ع) و (م)

(٢) انتهوا (ل)

(٣) محل هذه القصيدة وعنوانها واحد في جميع النسخ .

(٤) في الأصل ( جرداك ) وهو تصحيف . ورواية ( ل ) : « جَرَّ هذا ... »

(٥) رامت (ل)

(٦) أوجفوا (ل)

(٧) هو الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله علي بن منصور الحاكم

بأمر الله ، ولد سنة (٤٠٤) وولي سنة (٤١١) وتوفي سنة (٤٢٧)

(٨) من قبل ؟ (ل)

فَقِدَائِهِ لِعَدْلِكَ الْمَالِيِّ <sup>(١)</sup> الْأَزْ  
أُمُّ مُذْ وَلِيَتْ أَمْرَ اللَّيَالِي  
أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَحْتَأِ  
وَسِرَاجُ الدُّنْيَا فَدَامَتْ إِلَى أَنْ  
إِنْ رَأَى الْوَزِيرَ أَسَسَ عِزًّا  
مَنْ يُضَعُّ أَمْرَهُ فَإِنَّ إِمَامَ الْعَصْرِ  
كُلُّ مَنْ خَالَفَ اخِلَافَةَ قَدْ رَأَى  
أَسْرَفُوا ضَلَّةً فَاسْرَفَتْ عَدْلًا  
وَاسْتَعَانُوا بِنُصْرَةِ الرُّومِ وَالرُّو  
جَهَلُوا أَمْرَهُمْ فَقَدْ عَلِمُوهُ  
فَأَتَوْا <sup>(٢)</sup> أَرْوَعًا يَفُوقُ الْبَرَائِيَا  
وَتَلَاَفُوا وَمَا سِوَاكَ رَجَاءَ  
فَأَصْطَنِعَ مَنْ أَتَاكَ فَالْرُمُحُ لَا يَنْدُ  
لَيْسَ يَنْجِي الطَّرِيدَ مِنْ هَذِهِ الْهَمَّةِ  
ضَ وَكَانَتْ غُفْلًا مِنَ الْإِنْصَافِ  
أَذَنَتْهُمْ صُرُوفُهَا بِانْصِرَافِ  
جُ غَدَاةَ الْوَعْيِ إِلَى إِرْهَافِ  
تَتَقَضَّى مُنِيرَةً إِلَّا كُنْصَافِ  
أَنْتَ أَعْلَيْتَهُ بِذِي الْأَسْيَافِ  
رِ يَدْرِي مَنْ يَصْطَنِي وَيُصَافِي  
بِعَيْنِ الْيَقِينِ عُقْبَى الْخِلَافِ  
قَدْ يُعَاطُ الْإِسْرَافُ بِالْإِسْرَافِ  
مُ هَبَاءُ تَسْفِيهِ هَذِي السَّوَافِي  
ذَكَرُوا الْبَحْرَ عِنْدَ وَرْدِ النُّطَافِ  
بِفَعَالٍ مُوفٍ وَقَوْلٍ وَافٍ  
كَمْ تَلَافٍ ثَلَاثِي عِنَانٍ تَلَافٍ  
فَعُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ عَضِّ الثُّقَافِ  
غَيْرُ الْإِرْقَالِ وَالْإِيْجَافِ

(١) الْمَالِك (م)

(٢) بَاتُوا (ع) و (م)

فَلْيُتَبَيَّنُوا <sup>(١)</sup> فَمَا لِمَنِ أَنْتَ قَافٍ  
وَلَيْسَ سِيمُوا نَدَاكَ فَالْوَرْدُ صَافٍ  
فِي رِيَاضٍ جِيدَتْ بِصَوْبِ الْعَطَايَا  
خَلْقٌ لَا يَضِيقُ إِنْ ضَاقتِ الْأَخْدُ  
وَأُعْتَزَّامُ <sup>(٣)</sup> يَلِينُ فِي الزَّمَنِ اللَّيْ  
كَرَمٌ فَائِضٌ وَعِزٌّ بِأَطْرَافِ  
مَا لِعِرْقِ الْأَثَرِ لَا أَجْتَنُّهُ اللَّهُ  
فَأَرَاهُمْ قَوَادِمًا فِي جَنَاحِ الْأُ  
مَعَشَرُ يُنْسَبُ الْفَخَارُ إِلَيْهِمْ  
شَيَّدُوا فخرَهُمْ بِفَخْرِكَ لَمَّا  
وَقُرَيْشٌ لَوْلَا الرِّسَالَةُ وَالْتَنَزِ  
كَلَّمَا رُمْتُ مِنْ صِفَاتِكَ صِنْفًا  
أَنْتَ نَبَّهْتَ ذَا الْكَلَامِ فَلَا نَا  
عَنْ مَعَانٍ تَكْسُو الْمَنَاقِبَ أَفْوَا

بَشَبَا الْعَزْمِ مَنَزِلٌ دُونَ قَافٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلَيْفَ يَوُّوا إِلَيْكَ فَالْظِّلُّ صَافٍ  
فَسَوَامُ الْأَمَالِ غَيْرُ عَجَبٍ  
لَا قُ عَمَّنْ تَضِيقُ عَنْهُ الْفَيَافِي  
نِ وَيَجْهَوُ عَلَى الزَّمَانِ الْجَنَافِي  
فِ الْعَوَالِي مُنَمَّعُ الْأَطْرَافِ  
رُ وَلَا مَالَ دَوْحِهِ لَا تُقْصَصُ  
عِزِّ وَالنَّاسِ دُونَهُمْ كَأَخْوَافِي  
فَتَكَتْ لِكُلِّ ضَمِيمٍ نَوَافِ  
عَايَنُوا الْمَجْدَ ظَاهِرًا غَيْرَ خَافِ  
يَلُ مَا أَدْعَنْتَ لِعَبْدٍ مَنَافِ  
أَخَذَتْ بِي عُلاكَ فِي أَصْنَافِ  
مَتَّ جُفُونِي إِنْ نَامَ لَيْلُ الْقَوَافِي  
فَ ثَنَاءٌ أَبْقَى مِنَ الْأَفْوَافِ

(١) فليبينوا (ع)

(٢) قاف : جبل زعموا أن ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها ...

« معجم البلدان »

(٣) واغترام (م)

بِالْغَاثِ أَقْصَى الدُّنَا تُنْزِلُ الْمَشْدُ      رُوفَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْأَشْرَافِ  
 قَدْ سَقَتْ هَذِهِ الْأَهَى شَجَرَاتِ      كُلَّ حِينٍ لَهْفٌ حِينَ قِطَافِ  
 خَابَ سَمْعِي الْقَرِيبُ إِنْ مَلَّ مِنْ إِتْدِ      حَافٍ <sup>(١)</sup> مَنْ لَا يَمَلُّ مِنْ إِيْحَافِي <sup>(١)</sup>  
 مُنْكَرًا عُرْفَهُ وَآيُ ثَنَاءٍ <sup>(٢)</sup>      بَيْنَ إِنْكَارِهِ وَبَيْنَ أُعْترَافِي  
 كُلَّمَا جِئْتُ أَشْتَكِي ضَعْفَ سُكْرِي      عَنْ عَطَايَاهُ لَجَّ فِي الْإِضْعَافِ <sup>(٣)</sup>  
 وَثَنَائِي وَإِنْ عَلَا لَا يُوفِّي      حَقَّ جَدْوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ تُوَافِي <sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ يُثْنِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ بِالْحَا      ضِرٌّ مَنْ لَا يَقُومُ بِالْأَسْلَافِ <sup>(٥)</sup>  
 صِرْتُ أَبْغِي فَوَاضِلَ الْعَيْشِ تَبْذِيرِ      رَأً وَمَا كُنْتُ طَامِعًا بِالْكَفَافِ  
 لَمْ أَخْلُ وَالْأَحَادُ تَنْفَرُ مِنِّي      أَنْ تَصِيرَ <sup>(٦)</sup> الْأَلَا فُ مِنْ الْأَفِي  
 كُلُّ عَافٍ يَنْتَابُ فَضْلَكَ قَدْ أَضْ      بَحْ يَنْتَابُ فَضْلَهُ كُلُّ <sup>(٧)</sup> عَافٍ  
 صَدَّقَتْ هَذِهِ الْمَخَايِلُ بِالْإِحْ      سَانَ قَوْلِ الْمُدَّاحِ وَالْوُصَافِ

(١) إِيْحَاف (ع) و (م)

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ (تَنَاءٍ)

(٣) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ل)

(٤) يُوَافِي (م)

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ل)

(٦) أَنْ تَكُونَ ... (ل)

(٧) أَلْفَ عَافٍ (ل)

فَبَقَاءِ الْمَدِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ      لَكَ بَقَاءُ الْجَبَابِ فَوْقَ السَّلَافِ  
فَحَبَاكَ الَّذِي بَرَاكَ بِالْأَطَا      فِي تَوَالِي مِنْ أَنْفَسِ الْأَلْطَافِ  
وَعَوَافٍ تَتَرَى وَلَا رُؤِيَتْ مِنْكَ      رُبُوعُ الْعَلَمِيَا وَهُنَّ عَوَافٍ

## ٦٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين وأربعمائة

لِلَّهِ قَدْرُكَ مَا أَجَلٌّ وَأَشْرَفَا      وَمَضَاءُ عَزْمِكَ أَيَّ حَادِثَةٍ كَفَا  
إِنَّ الْمُلُوكَ جَمِيعُهُمْ مَا أَمَلُوا      سَاعِيَيْنَ مَا أَحْرَزَتْهُ مُتَوَقِّفَا  
وَكَفَاكَ أَنَّكَ مُذْخَوِيَتْ مَدَى الْعُلَى<sup>(١)</sup>      خَلَفْتَ كَلًّا دُونَهُ مُتَخَلِّفَا  
قَدْ كَانَ يَذْكَرُ مَنْ مَضَى زَمَانًا فَمُذْ<sup>(٢)</sup>      عَفَى الْعِيَانُ عَلَى حَدِيثِهِمْ عَفَا  
كَانَتْ جَهَامًا سَحْبُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ      فِي الْجَوِّ مُذْهَبَتْ رِيَاكُ حَرْجَفَا<sup>(٣)</sup>  
كَمْ خُضْتَ مَلْحَمَةً تَرُوعُ عُيَيْنَةً      وَغَفَرْتَ ذَنْبًا يَسْتَفِزُّ الْأَحْنَفَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْلَتْ وَفَرًّا لَوْ حَوَاهُ حَاتِمٌ<sup>(٥)</sup>      لَلْوَى غَرِيمَ الْمَكْرُمَاتِ وَسَوْفَا

(١) يد العلى (م)

(٢) هذه الكلمة ساقطة من (ل)

(٣) الحَرْجَفُ : الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٤) عُيَيْنَةٌ : بن حِصْنِ الْفَزَارِيِّ من فرسان العرب . والأحنف : هو

الضحاك بن قيس سيد تميم يضرب بجله المثل .

(٥) هو حاتم الطائي يضرب بجوده المثل .



قَسِمَ الْفَخَارُ فَلِلْوَرَى أَكْدَارُهُ      وَلِمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ مَا صَفَا  
 مَلِكٌ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ كَفَّهُ      وَإِذَا أَنَابَ إِلَيْهِ ذُو جُرْمٍ عَفَا  
 يَقْظَانُ إِنْ أَسْدَى إِلَى بَاغٍ يَدَا<sup>(١)</sup>      أَخْفَى وَإِنْ أَعْدَى عَلَى بَاغٍ حَفَا<sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا يُؤَسِّسُ مَا بَنَى فَفِعَالُهُ      لَا تَقْتَنِي أَثَرًا وَلَكِنْ تُقْتَفَا  
 يَزْدَادُ جُودًا كُلَّمَا بَخِلَ الْحَيَا      وَيَلِينُ إِنْ صَرَفَ الزَّمَانَ تَعَجَّرَا  
 تَلْقَى جَمِيلَ الصَّنْعِ مِنْهُ خَلِيقَةٌ      كَرَمًا وَمِنْ كُلِّ الْأَنَامِ تَكَلُّفَا  
 عَزَمَ إِذَا صَدَعَ النَّوَائِبَ صَدَّهَا      وَنَدَى إِذَا أَعْطَى الرِّغَائِبَ أَسْرَفَا  
 فَطَرِيْدُهُذَا الْبَأْسُ<sup>(٣)</sup> مَبْذُولُ الْحَمَى      أَبَدًا وَعَافِي ذِي الْمَوَاهِبِ يُعْتَفَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ يُرَوِّعْ سِرُّهَا      مُنْذُ انْتَضَيْتَكَ فَكُنْتَ عَضْبًا مُرْهَفَا<sup>(٤)</sup>  
 فَالْحَقُّ مُرْتَجِعٌ بِسَيْفِ إِمَامِهِ      وَالْمَلِكُ مُمْتَنِعٌ بِعِزٍّ مِنْ أَصْطَفَا  
 لَتَزِدْ بِكَ الْعَلِيَاءَ طَوْلًا إِنَّهَا      عَهْدَتْ إِلَيْكَ وَكُنْتَ أَوْفَى مَنْ وَفَا  
 أَعْطَيْتَ لَا مَتَكَلُّفًا وَمَنْعْتَ لَا      مُتَخَوِّفًا وَحَكَمْتَ لَا مُتَحَيِّفَا  
 فَرَأَيْتَكَ<sup>(٥)</sup> أُنْدَى مِنْ سَخَا وَأَعَزَّ مَنْ      أَعْدَى وَأَعْدَلَ مُسْتَعَانٍ أَنْصَفَا

(١) ندَى (ل)

(٢) حفا : بالغ في الأخذ . وفي (ل) خفا : أي ظهر .

(٣) الناس ؟ (ع) و (م)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٥) فرأيت ... (ل)

هِمُّ إِذَا هِمُّ أَذَالَتْ <sup>(١)</sup> أَهْلَهَا  
 حَكَمْتَ لِعِزِّكَ أَنْ تَذِلَّ لَهُ الْعِدَى  
 بَلَغَتْ بِصَاحِبِهَا الْمَحَلَّ الْأَشْرَفَا  
 إِنْ نَوَمْتَ أَهْلَ الشَّامِ فَبَعْدَمَا  
 وَأَبَتْ لِحَارِكَ أَنْ يُرَى مُسْتَضْعَفَا  
 جَارَ الزَّيْمَانُ فَمَا رَأَوْهُ مُنْصِفَا  
 مَنَعَتْ عُيُونَ عَدُوِّهِمْ أَنْ تَطْرِفَا  
 حَتَّى رَأَوْا هَامَ الطُّغَاةِ مُنْصِفَا  
 حَتَّى لَصَارَ حَدِيثُهَا مُسْتَطْرِفَا  
 غَرَضًا لِغَادِيَةِ الرَّدَى مُسْتَهْدَفَا  
 حَصْنَتْ طَارِفَهَا وَكَمْ مُتَوَسِّطٍ  
 لَوْلَاكَ أَصْبَحَ بِالْقَنَا مُتَطَرِّفَا  
 فَلَهُمْ لَدَيْكَ حِيَاضُ جُودٍ قَدْ صَفَا  
 وَشَاوَتْ مِنْهُمْ السَّحَابُ بِنَائِلٍ  
 فَاضْلَتُهُ فَفَضْلَتُهُ <sup>(٢)</sup> لَمَّا هَمَى  
 يَأْمَنُ نَفُوسُ الْخَلْقِ بَعْضُ هِبَاتِهِ  
 أَمَّا وَقَدْ أَوْطَنْتَ آسَادَ الشَّرَى  
 لِلوَارِدِينَ وَظِلُّ أَمْنٍ قَدْ صَفَا  
 لَمَّا طَفَا أَعْيَا السَّحَابُ الْأَوْطَفَا  
 وَخَلَفْتُهُ بِنْدَاكَ حِينَ تَخَلَّفَا  
 وَسَحَابُ النِّكَبَاتِ مِمَّا كَشَفَا  
 مِمَّنْ طَفَى أَوْطَانِ حَيَاتِ السَّفَا <sup>(٣)</sup>

(١) أدالت (ع) و (م)

(٢) ناضلته فضلته . . (ل)

(٣) الشَّرَى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . والسَّفَا : التراب

وكل شجر له شوك . ولعل الأصوب (الصفاء) قال النابغة الذبياني :

صلِّ صفاء لا تنطوي من القِصر طوبى الإطراق من غير خِفَرٍ

فَلْيَعْسُرَنَّ <sup>(١)</sup> عَلَى الْيَالِي بَعْدَمَا  
 قَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِعِزَّتِكَ الَّتِي  
 وَتَحَقَّقَ الْإِسْلَامُ أَنَّ لَا عُدَّةَ  
 مَنْ كَانَ رَأْيُكَ رُحْمَهُ وَجِجَتَهُ  
 خَالَفْتَ رَأْيَ الدَّهْرِ فِيٍّ وَلَمْ تَزَلْ  
 فَأَجْرَتَنِي لَمَّا عَدَا وَلَطَفْتَ بِي  
 أَوْسَعْتَنِي حِلْمًا وَزِدْتَ تَطَوُّلاً <sup>(٢)</sup>  
 وَهَدَيْتَنِي كَرَمًا إِلَى سُبُلِ الْغِنَى  
 يَسْتَوْقِفُ <sup>(٣)</sup> الرُّكْبَانَ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ <sup>(٤)</sup>  
 بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ يُخْلِفُ مَا تَوَى <sup>(٥)</sup>  
 وَهِيَ الْمَنَاقِبُ لَنْ يَسِيرَ حَدِيثُهَا  
 لَا تَطْلُبَنَّ لَهْنَ غَيْرِي نَاطِمًا  
 كَلَفْتَهَا الْإِسْهَالَ أَنْ تَتَعَسَّفَا  
 مَنَعْتَ نَفُوسًا أَنْ تَعِزَّ فَتَعَزُّفَا  
 تَحْمِيهِ إِلَّا عُدَّةُ ابْنِ الْمُصْطَفَى  
 لَمْ يَلْقَ رَيْبَ الدَّهْرِ أَغْزَلَ أَكْشَفَا  
 تَعْدِي عَلَى الْأَقْوَى الْأَذَلَّ الْأَضْعَفَا  
 لَمَّا قَسَا وَوَصَلْتَنِي لَمَّا جَفَا  
 وَعَظَفْتَ عَفْوًا قَبْلَ أَنْ تُسْتَعْظَفَا  
 فَلَاهِدِينَ لَكَ الشَّاءَ مُفَوِّفَا  
 فَإِذَا يَمُرُّ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْقَطِينِ أَسْتَوْقِفَا  
 فِيهِ إِذَا وَعْدُ الْأَمَانِي أَخْلَفَا  
 حَتَّى يَسِيرَ بِهِ الْقَرِيضُ فَيُوجِفَا  
 مَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى <sup>(٧)</sup> الْجَوَاهِرَ أَلْفَا

(١) فليعثرن (ع) و (م)

(٢) تطوعاً (ع) و (م)

(٣) موضع هذا البيت في (ع) و (م) قبل الذي يليه

(٤) كذا في جميع النسخ ويجوز أن تكون (أغراضهم)

(٥) تمنُّ (ع) و (م)

(٦) من توى (ل) ما توى (م)

(٧) ألقى (ع) و (م)

مَعَ أَنَّ مَجْدَكَ لَا يُحَاطُ<sup>(١)</sup> بِوَصْفِهِ      قَدْ جَلَّ حَتَّى دَقَّ عَنْ أَنْ يُوصَفَا  
 مِنْ حُسْنِ ذِي الْأَيَّامِ دَامَ بِهَاوُهَا      قَدْ كَادَتْ الْأَعْيَادُ أَنْ لَا تُعْرِفَا  
 فَاسْلَمَ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ لِأُمَّةٍ      لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ شَمْلُهَا مُتَأَلِّفَا  
 إِنِّي إِذَا عَدَّ الرِّجَالُ قَدِيمَهُمْ      وَرَأَيْتُ كُلًّا ذَا كِرَاءٍ مَا أَسْلَفَا  
 أَلْعَيْتُ آبَائِي وَشَامِخَ<sup>(٢)</sup> مَا بَنَوْا      لِي مِنْ عُلَى وَعَدَدْتُ هَذَا الْمَوْقِفَا  
 لَا تُكْذِبَنَّ فَلَيْسَتْ الْأَشْعَارُ لِي      حَتَّى تُنْكَبَ عَنْ سِوَاكَ وَتَصْدِفَا  
 وَقَفْتُ عَلَى ذَا الْمَلِكِ مَدَاحٍ مَتَى      لَمْ يَسْعَ فِي الطَّلَبِ<sup>(٣)</sup> الشَّرِيفِ تَوَقَّفَا

## ٦٧

وقال يمدح نضر الدولة<sup>(٤)</sup> نقيب نقباء الطالبين رحمه الله تعالى

مَا عَلَيْهَا أَوَانَ تَطْوِي الْفَيَافِي      غَيْرُ حَتِّ الذَّمِيلِ وَالْإِيحَافِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَرْءَ اللَّجُوجَ دَعَاها      فَأُعْتَسَفْنَ الْفَلَاةَ أَيَّ اعْتِسَافِ  
 أَنْكَرْتَ شَدَقَمًا وَأَلْعَتَ جَدِيلًا      مُعْرِبَاتٍ عَنِ الرِّيَّاحِ السَّوَافِي<sup>(٥)</sup>

(١) رسم هذه الكلمة لا يقرأ في (ل)

(٢) وسامح ما ؟ (ع) وساحت الذي (م)

(٣) طلب الشريف (ع) و (م)

(٤) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)

(٥) شَدَقَمَ وَجَدِيلَ : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

فَأُنْبِرَتْ كَالْقِسِيِّ بَلْ كَسِيهِامِ <sup>(١)</sup> وَصَلَتْهَا الْقِسِيُّ بِالْأَهْدَافِ  
 حَيْثُ لَا تُدْرِكُ <sup>(٢)</sup> السَّنَابِكُ رَكْضًا بَعْضَ مَا أَدْرَكَتْهُ بِالْأَخْفَافِ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْلَتْ بِهِنَّ سَبْعُ لَيَالٍ فَعَلَ سَبْعٌ مِنَ السَّنِينَ عِجَافِ  
 وَرَدَّتْ بَعْدَ ظَمْئِهَا نَيْلَ مِصْرِ قَبْلَ وَرْدِ الْفَرَّاطِ وَالسَّلَافِ <sup>(٤)</sup>  
 حِينَ دَمَّتْ فِي مَرْتَعِ الْعِزِّ وَالْثَرِّ وَهَ مَرَعَى التَّنُومِ وَالْحِذْرَافِ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَاخَتْ <sup>(٦)</sup> بِدَوَلَةِ عَزٍّ فِيهِمَا فَكَفَاهَا الْمَلِمَ نِعَمَ الْكَافِي  
 نَخْرُهَا وَأَبْنُ نَخْرِهَا مَعْدِنُ السُّوْ دِدِ رَبُّ الْعَلَاءِ تَرْبُ الْعَفَافِ  
 الشَّرِيفُ الْأَعْرَاقِ وَالنَّفْسِ وَالْهَمِّ هِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالْأَوْصَافِ  
 ذُو صِفَاحٍ تَأْبَى <sup>(٧)</sup> الْجُفُونَ مَقْرَأَ وَقَرَى فِي الْجِفَانِ لَا فِي الصِّحَافِ

(١) أَوْ كَسَاهِمِ (ل)

(٢) لَا يَدْرِكُ (ع) وَ (م)

(٣) بِالْأَحْقَافِ ؟ (ع) وَ (م)

(٤) الظَّمُّ : مَا بَيْنَ السَّقِيَّتَيْنِ . وَالْفَرَّاطُ : جَمْعُ فَارِطٍ وَهُوَ الَّذِي  
 يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ إِلَى الْوَرْدِ لِإِصْلَاحِ الْحَوْضِ وَالِدَاءِ . وَالسَّلَافُ : جَمْعُ سَالِفٍ  
 (قِيَاسًا) وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ .

(٥) التَّنُومُ : شَجَرٌ وَاحِدَتُهُ تَنْوُومَةٌ . وَالْحِذْرَافُ : نَبَاتٌ رِيْعِي إِذَا  
 أَحْسَ الصَّيْفُ يَبِسَ الْوَاحِدَةُ حِذْرَافَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ (الْحِذْرَافُ) وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٦) وَأَبَاحَتْ ؟ (ع) وَ (م)

(٧) نَابِي ؟ (ع) وَ (م)

فَأَعِيدَتْ مِنْ كُلِّ مَيِّنٍ <sup>(١)</sup> ظُنُونِي مُنْذُ عَازَتْ بِأَشْرَفِ الْأَشْرَافِ  
وَحَدَّثْتُ الزَّمَانَ عِنْدَ هُمَامٍ غَيْرُ عَافٍ ذَرَاهُ مِنْ أَلْفِ عَافٍ  
لَمْ يَذْمُوا بِظِلِّهِ الْعَيْشَ فِي مَشَى تَى وَلَا مَرْبَعٍ وَلَا مُصْطَافٍ  
فَتَنَاسَيْتُ كُلَّ مُوَلِيٍّ جَمِيلٍ عِنْدَ مَوَلَى مَوْطِئٍ الْأَكْنَافِ  
مُجْتَدِيهِ مُجْدٍ وَرَاجِيهِ مَرْجُوٍّ وَأَضْيَافُهُ ذَوُو أَضْيَافٍ  
مُجْهِفٌ بِالْتَّلَادِ فِي سَنَنِ الْإِلَاحِ مَادِ إِنْجَافٍ وَقَعَةِ الْجَحَافِ <sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ يَخْلُو مِنَ النَّدَى وَهُوَ يَقْظَا نُ وَيَنْشَاهُ <sup>(٣)</sup> طَارِقًا وَهُوَ غَافٍ  
مُنْعَمٌ تَبَعْدُ <sup>(٤)</sup> الْمَذْمَاتُ عَنْهُ بَعْدَ مِيعَادِهِ مِنَ الْإِخْلَافِ  
يَا قَلِيلَ الْأَلَافِ فِي رُتَبِ الْمَجْدِ دِ أَنْفِرَادًا وَوَاهِبَ الْأَلَافِ  
كَمْ أَخٍ فِي الزَّمَانِ فَاقَ أَخَاهُ بِفَعَالٍ بِهِ يَبِينُ التَّنَافِي  
مِثْلَمَا فَاتَ عَبْدَ شَمْسٍ ثَنَاءً حَازَهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ

(١) ميل ؟ (ع) و (م)

(٢) إشارة إلى وقعة الجحاف بن حكيم السلمي ببني تغلب وفي تلك الوقعة

يقول الأخطل مستجيراً بعبد الملك بن مروان من قصيدة طويلة :

لقد أوقع الجحافُ بالبِشْرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمُعَوَّلُ

« ديوان الأخطل من ١٠ »

(٣) وتغشاه (ع) و (م)

(٤) يبعد (ع) و (م)

بِفَعَالٍ بِهِ تَسْمَى فَأَنْسَى      ذَكَرَ عَمْرٍو <sup>(١)</sup> وَلَيْسَ عَمْرٍو بِخَافٍ  
 طَافَ كُلُّ بَيْابٍ دَارِكَ يَرْجُو      مَا يُرْجِي الْحَجِيجُ عِنْدَ الطَّوَافِ  
 حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْمَوَاعِيدِ مُجْدَا      بٌ وَلَا مَرَبِعُ الْأَمَانِي عَافٍ  
 أَنْتُمْ عِصْمَةُ الْأَنَامِ وَلَوْ بِنْدَ      تُمْ وَكَلَّا رُدُّوا بِغَيْرِ خِلَافٍ  
 هَلْ خَلَا قَطُّ مِنْ قَوَادِمِهِ الطَّاءِ      تُرُّ إِلَّا وَبَانَ عَجْزُ الْخَوَافِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلِرَبِّ الْعِبَادِ مِنْكُمْ سِيُوفٌ      غَيْرُ مُتَحَاجَةٍ إِلَى إِرْهَافٍ  
 حَمَتِ الدِّينَ بِاتِّلَافِي وَبِالْقَهْمِ      رِ وَقَدْ كَانَتْ عُرْضَةً لِلتَّلَافِ  
 وَثَبَاتٌ إِلَى قِرَاعِ الْأَعَادِي      وَثَبَاتٌ تَحْتَ الْقَنَا الرِّعَافِ  
 وَغَدَاً يَعْرِفُ <sup>(٣)</sup> الْأَنَامَ بِسِيمَا      هُمْ رِجَالٌ مِنْكُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ <sup>(٤)</sup>  
 قَدْ حَلَلْتُمْ صُدُورَ أَنْدِيَةِ الْفَجْرِ      رِ وَحَسَبُ الْكِرَامِ بِالْأَطْرَافِ  
 وَإِذَا الْحَمْدُ ذَاعَ فِي النَّاسِ يَوْمًا      فُزْتُ مِنْ دُونِهِمْ <sup>(٥)</sup> بِحِطِّ وَافٍ  
 بِالْأَنْسَايَا بِلَعَى وَتَنْسَى لَسْرُو      أَفْضَلُ <sup>(٦)</sup> يَشْتَرِيهِ بِالْإِسْلَافِ

(١) عمرو : هو هاشم بن عبد مناف لقب بهاشم لأنه أول من هشم  
 الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) تعرف ( ل )

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٥) من بينهم ( ل ) وعلى هامش ( ع ) و ( م )

(٦) كذا في ( ع ) و ( م ) على أن هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ل )

لَكَ مِنْهُ أَضْعَافُ مَا تَسْلُبُ الْغَا  
وَلَهُمْ مِنْهُ مِثْلُ مَا يَتْرُكُ السَّاءُ  
أَوْ كَمَا غَادَرْتَ عَطَايَاكَ مِنْ وَفْ  
فَانْفَرِدْ بِالْعَلَاءِ يَا بَنَ أَبِي يَعِ  
لَا كَقَوْمٍ كَمْ طُولِبُوا بِالْمَسَاعِي  
سَطَّرُوا مُبْطِلِينَ فِي صُحُفِ الْفَخْ  
كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْتَهُ فِي الثَّرِيَاءِ  
فَهُوَ يَنْتُ الْأَغْرَابِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
لَا يُحْسُونَ بِالْمَذْمَةِ يَوْمَ مَا  
ضَلَّ ذَا الْخَلْقِ فَاهْتَدَيْتَ فَآثَا  
لَمْ تَرْضَ أَمْلِيكَ فِي حَلْبَةِ الْمَطْ  
مَكْرُمَاتٍ نُسِبَتْ فِيهَا إِلَى الْجَوِ  
كُنْتُ أَرْجُو مِنْ قَبْلِ مَنْ لَيْسَ يُرْجَى  
وَكَذَا قُلْتُ لِلْمَطَامِيعِ عَنِّي  
وَأَعْتَرَفِي بِالْجَهْلِ عُذْرٌ وَقَدْ مَا

رَةً بَعْدَ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ  
رِقْ بَعْدَ الْإِعْرَافِ <sup>(١)</sup> لِلْعَرَّافِ  
رِكَ لَمَّا نَعَتَ بِالْمُتَنَلِّفِ  
لِي أَنْفِرَادِ السَّمَاءِ بِالْإِشْرَافِ  
فَأَحَالُوا بِهِ عَلَى الْأَسْلَافِ  
رِحْسَابًا يَنْحَطُّ بِالْأَخْلَافِ <sup>(٢)</sup>  
وَبِهِ صَارَ سَابِحًا غَيْرَ طَافِ  
مَعْلَمَ غَيْرِ نُؤْيِهِ وَالْأَثَافِي  
نَعْلُ يُحْسُ الْوَشِيحُ عَضَّ الثَّقَافِ  
رُكَّ فِي الْمَكْرُمَاتِ غَيْرُ قَوَافِ  
لِ وَلَمْ تَرْضَ لِلْمُنَى بِالْكَفَافِ  
رِ وَإِنْ كُنْتَ مَعْدِنَ الْإِنْصَافِ  
وَكَذَا الدَّهْرُ يَنْتَلِي وَيُعَافِي  
وَإِذَا أَعَوَزَ الزَّمَانُ فَعُافِي  
مُحِي الْإِقْتِرَافُ بِالْإِعْتِرَافِ

(١) أعترف فلان فلاناً : وَقَفَّه على ذنبه ثم عفا عنه .

(٢) بالأجلاف (ع) و (م)



ظَفِرَتْ بِالْمُرَادِ عِنْدَكَ أَمَا لِي وَأَعْيَا عَلَى الزَّمانِ خِلَافِي <sup>(١)</sup>  
 مَثَلَمَا يَظْفَرُ الْمُمَاتُ بِمُحْيٍ لَا كَمَا يَظْفَرُ الْعَلِيلُ بِشَافٍ  
 وَتَلَطَّفْتَ فِي اقْتِنَاءِ ثَنَائِي بِهِبَاتٍ كَثِيرَةٍ الْأَلْطَافِ  
 بَيْنَ عُرْفٍ يَدُ الْمُسَيِّفِ بِهِ مَلَأَى وَعَرَفَ لِمَارِنِ الْمُسْتِثَافِ  
 بَدَأْتَنِي قَبْلَ السُّؤَالِ وَوَالَتْ بِجَمِيلٍ إِلَى جَمِيلٍ مُضَافٍ <sup>(٢)</sup>

## ٦٨

وقال <sup>(٣)</sup> يمدح سابق <sup>(٤)</sup> بن محمود بن نصر بن صالح <sup>(٥)</sup>

تَخَلَّفَ عَنْهُ الصَّبْرُ فِيمَنْ تَخَلَّفَا وَقَدْ <sup>(٦)</sup> وَعَدَ الْقَلْبُ السُّلُوفَ أَخْلَفَا  
 وَسَارَ مُطِيعًا لِلْفِرَاقِ وَمَا شَفَا حُشَاةَ نَفْسٍ مِنْ رَدَاها عَلَى شَفَا  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالرَّسَائِلُ بَيْنَنَا دُمُوعُ نَهَاها <sup>(٧)</sup> أَلَوْجُدُ أَنْ تَتَوَقَّفَا  
 ذَكَرْنَا اللَّيَالِي بِالْعَقِيقِ وَظَلَمَّا أَلْ أَنْيَقَ فَقَطَعْنَا الْقُلُوبَ تَأْسُفَا

(١) الخلاف (م)

(٢) مصاف (ع) و (م)

(٣) أيضاً (ل)

(٤) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٥) رحمه الله (ل)

(٦) وك (ل)

(٧) نهانا (م)

وَعَصَى الْأَسَى مِنْ حَتِّ قَدَمٍ عَلَى الْأَسَى  
وَفِي حَاضِرِ التَّوَدِيعِ مَمْنُوعَةُ الْحِمَى  
إِذَا نَظَرْتُ لَمْ تَعْدِمِ الطَّبِيَّ أَحَوْرًا  
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا مِثْلَ خَدِّهَا  
عَشِيَّةً وَافْتَنَّا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
كَتَمْتُ الْهَوَى جُهْدِي وَبِالصَّبْرِ مُسْكَةً  
وَلِي سَنَةٌ لَمْ أَدْرِ مَا سِنَّةُ الْكَرَى  
يُمَثِّلُ<sup>(٢)</sup> لِي طَيْفًا تَجَنَّبَ فِي الْكَرَى  
فِيَاهُمْ دُمٌّ وَأَنْفِ الرُّقَادِ فَإِنِّي  
إِلَامَ اتِّبَاعِي الْقَلْبَ وَهُوَ يُضِلُّنِي  
وَكَمْ أَشْغَلُ<sup>(٣)</sup> الْعُمْرَ الْقَرِيبَ ذَهَابُهُ  
وَأَطْلُبُ فِي أَعْقَابِهِ عَدْلَ خُرْدٍ

وَعَنَفَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَنْ فِيهِ عَنَفَا  
تُرِيكَ صَبَاحًا جَامِعَ<sup>(١)</sup> اللَّيْلِ مُسَدِّفَا  
وَإِنْ خَطَرْتُ لَمْ تَفْقَدْ الْعُصْنَ أَهْيَفَا  
وَقَدْ كَتَبْتَ فِيهِ يَدُ الدَّمْعِ أَحْرَفَا  
نَوَى لَمْ أَزَلْ مِنْ قُرْبِهَا مُتَخَوِّفَا  
وَبَرَحَ مَا أَلْقَى فَقَدْ بَرَحَ الْخُفَا  
لَهُمْ أَتَى ضَيْفًا فَأَلْفَى مُضِيفَا  
فَلَمَّا جَفَانِي الْعُصْ<sup>(٣)</sup> أَرْضَى وَأَسْعَفَا  
وَجَدْتُكَ مِنْهُ الْآنَ أَحْفَى وَأَرَأَفَا  
مُطِيعُ هَوَى لَمْ يَقْوِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا لِأَضْعَفَا  
بَذِكْرِ حَبِيبٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلِ عَفَا  
عَدَلْنِ عَنِ الْإِنْصَافِ مِنْكَ<sup>(٦)</sup> تَنْصُفَا

(١) قَتَعَ (ل)

(٢) يُمَثِّلُ (ل)

(٣) النوم (ل)

(٤) لم أقو (ل)

(٥) أَشْغَلَ (ع) و (م)

(٦) منذ (ل)

صَحِبْتُ لِيَالِي الدَّهْرِ حَتَّى مَلَنْتَنِي      وَثَقَلْتُ حَتَّى آتَى لِي أَنْ أُخَفِّفَا  
وَمَا بَلَغَ الْحُسَادَ فِي مُرَادِهِمْ      قُودِي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَعَفُّفَا  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَنْ يَضُنُّ بِنَفْسِهِ      إِبَاءً وَلَا يَرْضَى مِنَ الْعِزِّ بِاللَّفَا<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لَا يَعْيفُ الطَّيْرَ إِنْ سَنَحَتْ لَهُ      وَإِنْ خَالَطَ الْمَاءَ أُمْتِنَانٌ تَعِيفَا  
يَبُوءُ بِخُسْرِ بَائِعِ الْعِزِّ بِالْفَنَى      وَأَخْسَرُ مِنْهُ مُشْتَرِي الْعَدْرِ بِالْوَفَا  
وَمَا الْغَرَضُ الْمَطْلُوبُ مِمَّا أُرِيغُهُ      إِذَا كَانَ يَوْمًا بِالْمُرُوءَةِ مُجْهِفَا  
عَرَفْتُ رَجُلًا لَا أَدُمُ جِوَارَهُمْ      لِكُونِي فِيهِ نَاعِمَ الْبَالِ مُتَرَفَا  
فَلَمْ أَرَ إِلَّا شَاكِمًا<sup>(٢)</sup> يَبْذُلُ اللَّهُي      مُصَانَعَةً أَوْ حَاكِمًا مُتَحِفًا  
سِوَى مَلِكٍ يَأْتِي الدَّنِيَّاتِ فِعْلُهُ      فَيَبْذُلُ إِنْعَامًا وَيَحْكُمُ مُنْصِفَا  
نَحْنَا<sup>(٣)</sup> وَسَخَى فِي الْمُمَحَلَاتِ فِجَارُهُ      بِخَيْرٍ فَلَا يُعْصَى وَعَافِيهِ يُعْتَفَا  
إِذَا مَا جَرَى فِي غَايَةِ صَدَقِ اسْمُهُ      وَغَادَرَ كِلَا خَلْفَهُ مُتَخَلِّفَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ بَدَّ الْمُلُوكَ جَمِيعَهُمْ      بِأَرْبَعَةٍ فِي غَيْرِهِ لَنْ تَأْلَفَا  
بِأَمْنٍ<sup>(٤)</sup> لِمَنْ يَخْشَى وَقَهْرٍ لِمَنْ طَغَى      وَسَبَقَ لِمَنْ جَارَى وَعَفُوً لِمَنْ هَفَا

(١) اللَفَاءُ : الشيء القليل ودون الحق . وفي (ع) و (م) بالكفا .

(٢) شَكَمَ : أعطى .

(٣) نَحْنَا (ع) و (م)

(٤) فَأَمْنٌ ... وقهرٌ ... وسبقٌ ... وعفوٌ ... (ع) و (م)

فَإِنْ طَلَبَ الْأَعْجَادُ مَسْمَاهُ قَصَرُوا . وَإِنْ حَاوَلُوا إِخْفَاءَ سُوءِ دِدِهِ خَفَا <sup>(١)</sup>  
وَأِنْ صَالَ لَمْ تَعُدَّ الْعُقُوبَةُ حَدَّهَا عَلَى أَنَّهُ مَا جَادَ إِلَّا وَأَسْرَفَا  
مِلِّيُّ بَانَ يَأْتِي الْجَمِيلَ خَلِيقَةً إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُحْسِنُونَ تَكَلُّفَا  
وَجَدْنَا الْغَنَى وَالْأَمْنَ مِمَّا أَفَادَهُ وَخَوْفَ الرَّدَى وَالْفَقْرَ مِنْ بَعْضِ مَا نَفَا  
أَعْمَ الْوَرَى جُودًا إِذَا بَخِلَ أَحْيَا وَأَصْدَقُهُمْ بَشَرًا إِذَا الْبَرَقُ سَوَّفَا  
تُلَاقِيهِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ غَمَامَةٌ تَسُحُّ وَفِي الْيَوْمِ الْعَصَبُ صَبِ مُرْهَفَا  
أَخَافَ الزَّمَانَ الْمُسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ فَصَارَ عَلَى أَحْكَامِهِ مُتَصَرِّفَا  
وَيَأْتِفُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ السَّيْفُ كَفَّهُ إِذَا لَمْ يَقْدَرِ السَّابِرِيُّ الْمُضْعَفَا  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُعَاوِدَ غَمْدَهُ إِلَى أَنْ يَرَى هَامَ الْأَعَادِي مُنْصَفَا  
وَلَمْ يُرْضِهِ أَنْ فَاقَ فِي الْبَأْسِ عَامِرًا وَعَمَرًا إِلَى أَنْ فَاقَ فِي الْحِلْمِ أَخْنَفَا <sup>(٢)</sup>  
وَيُعْرِفُ بِالْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى إِذَا مَا انْتَمَى مَلَكٌ سِوَاهُ لِيُعْرِفَا  
وَمَا زُرْتُهُ إِلَّا أَعْتَفَيْتُ ابْنَ مَامَةٍ وَخَاطَبْتُ سُحْبَانًا وَشَاهَدْتُ يُوسُفَا <sup>(٣)</sup>

(١) خفا (ع) و (م) . ومعنى خفا : ظهر .

(٢) يريد بعامر : عامر بن الطُّفَيْل العامري فارس قومه . وبعمر :

عمر بن معد يكرب الزُّبَيْدِي فارس اليمن . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧) والأخنف : هو الضحَّاك بن قيس سيد تميم يضرب بحلمه المثل .

(٣) ابن مامة : هو كعب بن مامة الإيادي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩) .

وسحبان وائل : من أشهر خطباء العرب . ويوسف عليه السلام : مشهور بالحسن .

إِذَا كَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَرْهَفَ حَدُّهُمْ      وَمَا خَطِلُوا<sup>(١)</sup> إِلَّا وَكَانَ مُتَقَفًا  
 إِلَى أَنْ عَدَدْنَا مُعْجَزَاتٍ يُذِيهَهَا      وَيُهْدِي<sup>(٢)</sup> بِهَا مِمَّا أَنَالَ وَأَتَحَفَا  
 وَلَمْ آتِهِ أَشْكُو اتِّصَالَ هِبَاتِهِ      وَضَعْفِي عَنْ شُكْرِيهِ إِلَّا وَأَضَعَفَا  
 مَوَاهِبُ شَتَّى لَوْ عَدْتَنِي وَحُوشِيَتِ      كَفَانِي مَا أَحْرَزْتُهُ مُتَسَلِّفَا  
 يُمْنَايَ مِنْهَا صَمْدَةٌ وَبِأَخْتِهَا      مَحْنٌ وَقَدْ مَا كُنْتُ أَغْزَلَ أَكْشَفَا  
 بِظِلِّكَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ ابْنَ تَاجِهَا      وَفِي لِي زَمَانٌ قَبْلَ قُرْبِكَ مَا وَفَا  
 بَقِيَتَ لِدَا الشَّغْرِ الْعَزِيزِ فَلَمْ تَزَلْ      عَلَى سَاكِنِيهِ حَانِيًا مُتَعَطِّفَا  
 صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ غَيْرَ مُشَارِكِ      فَرَأَلْتَ كَمَا زَالَ الْآتِي عَنْ الصِّفَا  
 فَلَا فُلَّ عَزَمٌ شَرَّدَ الْخَوْفَ عَنْهُمْ      وَأَسْكَنْهُمْ ظِلًّا مِنَ الْأَمْنِ قَدْ ضَفَا  
 وَلَا حَجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَبْتِهَالَهُمْ      وَلَا خَابَ دَاعِيَهُمْ إِذَا اللَّيْلُ أَغْضَفَا<sup>(٣)</sup>  
 لِيَهْنِكَ ذَا الْعَيْدِ الشَّرِيفِ وَلَا تَزَلْ      لَهُ مَا أَقَامَ النِّيرَانِ مُشْرِفَا  
 تُبْرِ عَلَيْهِ بِأَجْمَالِ إِذَا آتَى      وَتَخَلَّفَهُ فِي ذَا الْأَنَامِ إِذَا أَنْكَفَا  
 قَرَأْتَ النَّدَى بِالْبَشْرِ حَتَّى تَمَازَجَا      كَمَزَجِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ صَهْبَاءَ قَرَفَا  
 تَصَرَّمْ أَخْبَارُ الْكَرَامِ فَتَنْطَوِي      وَذِكْرُكَ مَا يَنْفَكُ يُرْوَى وَيُقْتَفَا

(١) ولا خلطوا (ل) وما خلطوا (م)

(٢) ونهدي (ل)

(٣) أغضف الليل : أظلم واسود .

فَضَائِلُ لَا تَخْفَى عَلَى ذِي نَحِيزَةٍ      وَهَلْ لِضِيَاءِ الصُّبْحِ عَنْ نَاطِرٍ خَفَا  
فَرَائِدُ قَدْ صَارَتْ بِنَظْمِي قَلَائِدًا      وَمَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى <sup>(١)</sup> الْجَوَاهِرَ أَلْفَا  
بُغْرٌ قَوَافٍ لَا أَخَافُ عِثَارَهَا      تَجَشَّعْنَ حَزْنًا أَوْ تَيْمَّعْنَ صَفْصَفَا  
إِذَا طَرَقَتْ سَمْعَ الْمُعَادِيكَ خَالَهَا      صُخُورًا وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَاءِ الْطَفَا  
تَخَيَّرَهَا مِنْ لُجَّةِ الْفِكْرِ غَائِصٌ      إِذَا حَازَ أَسْنَى الدَّرِّ مِنْ قَعْرِهَا طَفَا  
وَمَا زِلْتُ تَحْبُبُونِي بِإِحْسَانِكَ الْتَدَى      صَرِيحًا وَأَكْسُوكَ الشَّاءَ مُفَوَّفَا  
إِلَى أَنْ رَأَا مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِنَا      وَكُلٌُّ بِمَا حَازَتْ يَدَاهُ قَدْ أُكْتَفَا  
فَهَا أَنْتَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ مَدْحِ مَادِحٍ      وَهَا أَنَا بَعْدَ الْعُدْمِ أُرْجَى وَأُغْتَفَا  
أَبَيْتُ بُشْعَرِي <sup>(٢)</sup> أَنْ يَرَاهُ مُسَرَّ بِلَا      سِوَاكَ وَشُكْرِي أَنْ يَرَى مُتَخَطِّفَا  
فَبَيَّضْتَ لِي وَجْهَ الرَّجَاءِ وَطَلَمَا      بَدَا لِي وَلَمْ أَعْرِفْكَ أَرَبْدًا كَلَفَا  
وَأَظْهَرْتَ فَضْلِي وَهُوَ خَافٍ عَنِ الْوَرَى      بِفَضْلِ كَفَى الْمُدَّاحِ أَنْ تَتَكَلَّفَا <sup>(٣)</sup>  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا صَارِمًا فِيهِ جَوْهَرٌ      جَلَوْتُ الصِّدَا عَنْ مَتْنِهِ فَتَكَشَّفَا

\* \*

(١) ألقى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله مصحَّف عن : « أَبَيْتُ لَشْعَرِي أَنْ

أَرَاهُ مُسَرَّ بِلَا »

(٣) أَنْ يَتَكَلَّفَا (ع) و (م)

## ٦٩

وقال (١) وبعث بها إلى القاضي عين الدولة (٢) يشكو ابن السمسار

كَلَانَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفَا      وَقَدْ مَرَّ فِي التَّعْلِيلِ وَالْمَطْلِ مَا كَفَا  
وَلِيَّيْ لَأَخْنِي مَا لَقِيتُ صِيَانَةً      لِعِرْضِكَ فَاْمُنْ قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ الْخُفَا  
سَالِكٌ (٣) لَا تُرْكَنْ إِلَيْهِ فَلَوْ صَفَا      لَكَ الدَّهْرُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَمَا صَفَا  
تَحَكَّمَ فِي دَارِ الْوَكَالَةِ فَأُنْبَرَتْ      بِغَارَاتِهِ قَاعًا كَمَا شَاءَ صَفْصَفَا  
فَافْقَرَ وَأُسْتَعْنِيَ وَمَا كَفَّ شَرَّهُ      وَحَازَ ثَرَاتَ الْعَالَمِينَ وَمَا أُكْتَفَا  
أَضَافَتْ لَهُ تِلْكَ الْإِسَاءَةُ وَحُشَّةٌ      خَافَةَ أَنْ يُجْزَى بِمَا كَانَ أَسْلَفَا

(١) لم ترد هذه القصيدة في (ل)

(٢) ورد في الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٠ في حوادث سنة ٤٦٢ «وفيهما سار أمير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور وحصرها وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل»

ورود في معجم الأسماء والألقاب لابن القوطي ورقة ١٣٠ مخطوط في دار الكتب الظاهرية «عين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري صاحب الساحل . كان له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل وقد خدمه كل رئيس فاضل وأديب كامل . أنشد في اغتنام الشباب :

أَمَّا الشَّبِيبةُ وَالنَّعِيمُ فَإِنِّي      لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا أَلَدُّ وَأَقْصَرُ  
حَتَّى انْقَضَى عُمْرُ الشَّبَابِ فَبَانَ لِي      أَنَّ الشَّبَابَ هُوَ النَّعِيمُ الْأَكْبَرُ  
لَا تُخْذَعَنَّ عَنْهُ فَبَائِعُ سَاعَةٍ      مِنْهُ بَدَنِيَاهُ جَمِيعًا يَخْسَرُ  
(٣) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ وَلَعَلَّهُ سَأَلْتِكَ

وَقَدْ بَانَ فِي الْحَوْمَاهِ <sup>(١)</sup> وَأَجَاهِ قَدْحُهُ  
تَعَمَّدَنِي بِالْجَوْرِ كَيْ يَسْتَفِزَّنِي  
وَسَوْفَنِي حِينًا إِلَى أَنْ شَكَوْتُهُ  
إِذَا عُدِمَ الْإِحْسَانُ عِنْدَكَ لَمْ نَجِدْ  
إِمَامَ كِرَامِ الْعَصْرِ أَنْتَ فَلَا تَجُرْ  
وَلَا تَنْسَ أَقْوَالَ <sup>(٢)</sup> بِشُكْرِكَ لَمْ يَزَلْ  
وَكُنْ رَاحِمًا مَنْ يَتَنَغَّى رَدَّ مَالِهِ  
فَلَا يَلُغَ مَنْ لَا يَقْوَى إِلَّا لِيَتَضَمَّنَا  
فَلَا كَانَ مَا <sup>(٣)</sup> يَرْجُو لَدَيَّ وَلَا أُشْتَفَا  
عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُسَوِّفًا  
أَخَا سُنَّةٍ فِي الْعَدْلِ وَالْجُودِ يُقْتَفَا  
عَنِ الْقَصْدِ إِنْ جَارَ <sup>(٤)</sup> الزَّمَانُ وَإِنْ وَفَا  
يَبُوحُ وَأَشْعَارًا لِمَجْدِكَ تُصْطَفَا  
أَذَلَّ مِنَ الْمُسْتَرْفِدِي النَّاسِ أَوْ قَفَا <sup>(٥)</sup>

\*  
\*\*

(١) كذا ولعله (الحومات) جمع حومة .

(٢) من (م)

(٣) حاد (م)

(٤) كذا ولعله (قوَّالاً)

(٥) كذا



## قافية القاف

٧٠

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن (١) بن حمدان

لَقَدْ أَذْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقَا      فَهَلْ كَانَتْ خِيُولًا أَمْ بُرُوقَا  
وَهَلْ مَنْ قَلَدَ الْخَيْلَ الْمَخَالِي      كَمْ جَعَلَ الشَّكِيمَ لَهَا عَلِيْقَا  
سَرَتْ مُقَوَّرَةً تَجَلُّو الدِّيَاجِي      بَارُوعَ يُلْبِسُ اللَّيْلَ الشُّرُوقَا  
أَثَرْنَ عَجَاجَةً خَيْلَتَ دُخَانًا (٢)      وَخَيْلَ سَنَا الْحَدِيدِ بِهَا (٣) بُرُوقَا  
وَبَارَيْنَ الرِّيَّاحِ لِكَسْبِ نَصْرِ      رَجَعْنَ حَوَامِلًا مِنْهُ وَسُوقَا  
وَمِمَّا لِمَمْلَكٍ فِي الْعِزِّ حَقٌّ      إِذَا لَمْ يَسْتَرِدَّ كَذَا الْحُقُوقَا  
لَأَسْرَعْتَ أَنْصِلَاتًا وَأَعِزَّامًا      وَفَخَرُ السَّيْفِ أَنْ يُلْفَى دَلُوقَا (٤)

(١) في الأصل : (أبا علي الحسن) والصواب ما أثبتناه فالأمير ناصر الدولة أبو علي الحسين هو ابن الأمير ناصر الدولة أبي محمد الحسن وسيأتي ذكره في أربعة أبيات من أواخر هذه القصيدة أولها : (وزاد الله قدر أبي علي ...) انظر ترجمة أبي محمد في الحاشية رقم (٤) ص (١٢) وترجمة ابنه أبي علي في الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٢) سبحانه (مختارات البارودي)

(٣) به (هامش ع و م)

(٤) دلوقا (ع) و (م)

نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوفَى النَّاسِ رَجَاءً  
وَلَاقْتَ طَيِّبَ ضَرْبًا دِرَاكًا  
رَمَيْتَهُمْ بِعِزِّ لَوْ تَحَسَّدَى  
وَعَزَمَ نَاصِرِيَّ بَثَّ فِيهِمْ  
وَضَنُّوا الْعِزَّمَ ضَخْضَا حَا بِكِيًّا <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ زَارَتْ أُسُودُهُمْ فَلَمَّا  
وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَارًا  
وَلَوْلَا أَنْ كَفَفْتَ الْجَيْشَ عَنْهُ  
فَالْحَقْتَ الْمَتَالِي <sup>(٢)</sup> بِالْعَذَارَى  
وَلَوْ لَمْ تَقِفْ رَأْيًا حَيْدَرِيًّا  
وَقَدْ وَرَدَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ  
قَنَا تَمْضِي مُصَمِّمَةً فَتَقْضِي  
وَقَدْ صَدَرَتْ تَمَائِلُ كَالنَّشَاوَى  
أَتَيْتَهُمْ بِمَا كَرِهُوا نَهَارًا

أَوَانَ تَقِيمُ لِلْهِجَاءِ سُوقًا  
أَطَارَ طَلَى وَأَذْرَعَةً وَسُوقًا  
حَدِيدَ الشَّدِّ جَاوَزَهُ مُرُوقًا  
فِيَالِقَ غَادَرَتْ هَامًا فَلِيقَا  
فَكَانَ لِحَيْنِهِمْ بَحْرًا عَمِيقًا  
دَنُوتَ غَدَا زَيْرُهُمْ شَهِيْقًا  
فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مَنْ تَرَكَوْا حَقِيقًا  
لَسِيقَ مَعَ السَّوَامِ غَدَاةَ سِيقَا  
وَكَثُرَتْ الْأَطِفَالُ الرَّقِيقَا  
لَمَّا أَوْصَلْتَهُمْ <sup>(٣)</sup> إِلَّا الْعَقِيقَا  
مَوَارِدَ لَمْ تَدْعُ بِالْقَوْمِ مُوقَا  
لِسَكْرَانِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُفِيقَا  
فَهَلْ سَقَيْتَ نَجِيمًا أَوْ رَحِيقَا  
إِبَاءَ أَنْ تُوَافِيَهُمْ طُرُوقَا

(١) رَكِيًّا (ع) و (م)

(٢) الْمَتَالِي (ع) و (م)

(٣) وَصَلْتَهُمْ (ع) و (م)

لَنْ وَجَدُوا الثَّابِتَ لَهُمْ عَدُوًّا      لَقَدْ<sup>(١)</sup> وَجَدُوا الْفِرَارَ لَهُمْ صَدِيقًا  
لَقَدْ ذَكَّرُوا عَلَى جَرَشٍ<sup>(٢)</sup> طِعْمَانًا      بِلُوبِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> بَلَوَكَ بِهِ خَلِيقًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا<sup>(٥)</sup> سَبَقُوا الْحِمَامَ هُنَاكَ إِلَّا      كَمَا سَبَقَ الْحِمَامُ السَّوْذَنِيْقَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ ثَبَتُوا فُوقًا لِلْمَوَاضِي      وَلَمْ يَتَّقِنُوا الْخَبَرَ الصَّدُوقَا  
جَعَلَتْ حَصَى بِلَادِهِمْ عَقِيقًا      بَمَا سَفَكَتْ وَتُرْبَتُهَا خَلُوقًا  
وَهَلْ فِي أَرْضِهِمْ إِلَّا فَرِيقٌ      يُحَدِّثُ بِالَّذِي لَاقَى فَرِيقًا  
أَتَيْتَ لِتَقْتَضِيَ حَقًّا مُبِينًا      هُنَاكَ فَكَانَ بَاطِلُهُمْ زَهُوقًا  
أَبَتْ لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخُسْفَ نَفْسٌ      إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ لَنْ تَتُوقَا  
وَحُمِيَّةٌ أَبَتْ إِلَّا أَنْتَقِـمَـا      وَقَهْرًا إِذْ أَبَوْا إِلَّا فُسُوقَا  
وَإِنْ قَطَعُوا طَرِيقًا بَعْدَ هَذَا      فَقَدْ عَرَفُوا إِلَى الْحَتْفِ الطَّرِيقَا  
وَإِنْ لَزِمُوا الْمُرُوقَ وَذَا مُحَالٍ      فَقَدْ عَرَفَتْ دِمَاؤُهُمُ الْمَرِيقَا  
أَبَيْتَ سِوَى صَرِيحِ الْعِزِّ غُنْمًا      وَغَيْرِكَ غَانِمٌ غَنَمًا وَنُوقَا<sup>(٧)</sup>

(١) فقد (ل)

(٢) جرس (ل)

(٣) بكرنية (ل)

(٤) جَرَش : مدينة قديمة من أرض البلقاء . ولوبيا : قرية قرب طبرية

في فلسطين . « وفيات الاعيان ٢/ ٥١٥ »

(٥) وقد سبقوا (ع) و (م)

(٦) السوذنيق : الصقر .

(٧) وسوقا ؟ (ل)

شَنَنْتَ عَلَيْهِمْ شَعَوَاءَ أَبَقْتِ  
 لِكُلِّ مِنْهُمْ قَلْبًا خَفُوقًا  
 سُنُسِي رَاعِي النِّعَمِ الْخُدَاءِ أَلْ  
 حَنِينَ وَرَاعِي الشَّاءِ النِّعِيَا  
 وَإِنْ غَادَرْتَ صَبْرَهُمْ أَسِيرًا  
 فَقَدْ غَادَرْتَ رُعْبَهُمْ طَلِيْقًا  
 تُزَاهِمُهُمْ إِذَا سَلَكَوْا فِضَاءَ  
 فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سَلَكَوْا مَضِيْقًا  
 وَإِنْ ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ جَمْعًا  
 بِفَلَمِّهِمْ فَعَفُوكَ لَنْ يَضِيْقَا  
 وَإِنَّكَ لَوْ مَنَعْتَ الدَّهْرَ شَيْئًا  
 لَأَضْحَى عَنْ تَنَاوُلِهِ مَعُوقًا  
 وَكُنْتَ إِذَا عُلَى بَعْدَتْ مَنَالًا  
 إِلَى غَايَاتِهَا أَبَدًا سَبُوقًا  
 أَرَى أَسْمَ الْمَلِكِ مُشْتَرَكًا مُشَاعًا  
 وَمَعْنَاهُ بَغَيْرِكَ <sup>(١)</sup> لَنْ يَلِيْقَا  
 وَكَمْ جَاوَزْتَ فِي طَلَبِ الْعَالِي  
 وَمَعْنَاهُ بَغَيْرِكَ <sup>(١)</sup> لَنْ يَلِيْقَا  
 فَيَاذَا الصَّدْرُ يَزْدَادُ اتِّسَاعًا  
 طَرِيقًا مَا وَجَدْتَ بِهِ <sup>(٢)</sup> رَفِيْقًا  
 وَقَتَكَ مِنَ الرَّدَى أَرْوَاحُ قَوْمٍ  
 إِذَا مَا أَزْدَادَ صَدْرُ الدَّهْرِ <sup>(٣)</sup> ضِيْقًا  
 تَخَذْتَ صِلَاحَ حَالِهِمْ صَبُوحًا  
 مَتَى بَخِلُوا بِهَا بَخِلُوا عُقُوقًا  
 فَلَوْ مَنِي الزَّمَانُ بِمَا تُعَانِي  
 وَصَفَحَكَ عَنْ مُسِيئِهِمْ غَبُوقًا  
 أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامًا جَنِينًا  
 لَمَا كَانَ الزَّمَانُ لَهُ مُطِيْقًا  
 بِضَافِي <sup>(٤)</sup> ظِلِّهَا الْعَيْشَ الْأَنِيقَا

(١) لغيرك (ع) و (م) (٢) بها (ل)

(٣) صدر الهم (ع) و (م)

(٤) بضافي (ع) و (م)

وَزَادَ اللَّهُ قَدْرَ أَبِي عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> وَإِنْ رَغِمَتْ أَعَادِيهِ بُسُوقًا  
 فَمَا أَمَّ الْعِدَى إِلَّا مُشِيحًا وَلَا قَصَدَ الْوَعَى إِلَّا مَشُوقًا  
 فَدَامَ أَخَا شَقِيقًا لِلْمَعَالِي وَدُمْتَ لَهَا أَبَا بَرًّا شَفِيقًا  
 رَأَيْتُكَ دَوْحَةً طَالَتْ فُرُوعًا وَطَابَتْ مَنبِتًا وَزَكَتْ عُرُوقًا  
 فَجَبَسَ ذَا الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي مَحَبَّتِهِ عَرِيقًا  
 لَقَدْ شَجِيتُ بِكَ الْحَسَادُ غَيْظًا فَلَا بَرَحَ الشَّجَى تِلْكَ الْحُلُوقًا  
 وَلَا عَرِيتَ رُبُوعَكَ مِنْ مَسَاعٍ قَضَتْ لَكَ أَنْ تَقُوزَ وَأَنْ تَفُوقًا

\*  
\*\*

(١) هو الأمير ناصر الدولة أبو علي الحسين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن حمدان . ولأه المستنصر الفاطمي دمشق سنة ٤٥٠ . وأمره بالسير إلى حلب سنة ٤٥٢ لقتال بني كلاب الذين استولوا عليها ، فتوجّه إليها وكانت بينه وبينهم وقعة مشهورة تعرف بوقعة الفُكَيْدِ بظاهر حلب ، انجلت عن كسر ناصر الدولة وأفلت منهزمًا مجروحًا وعاد إلى مصر . فأقام هناك يناوي رجال الدولة وأصحاب السلطان ليكون صاحب الكلمة العليا ، واستولى على الأمور وتجراً على المستنصر نفسه في حوادث يطول شرحها إلى أن قتل بمكيدة سنة ٤٦٥ وقاتل معه أخواه فخر العرب وتاج المعالي ، وانقرض بذلك البيت الحمداني بمصر . وكان ناصر الدولة هذا سنيًا يظهر التسنن من بين أهله .

» تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/٤ ، ذيل تاريخ دمشق لابن الفلاني ص ٨٣ ،

الكامل لابن الأثير ٢٨/١٠ ، زبدة الحلب لابن العديم مخطوط»

## ٧١

وقال (١) يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري (٢)

بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْخُلُقَا      فَرَعْتَ ذُرَى الْمَجْدِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُرْقَا (٣)  
وَمَنْ مَهَرَ الْعُلِيَاءَ حِلْمًا وَنَائِلًا      وَمُحَمِّمَةً كَانَتْ حَلَالًا لَهُ طَلْقًا (٤)  
وَقَدْ زِدْتَهَا مِنَ التَّقِيَّةِ نَحْلَةً (٥)      فَكُنْتَ الْأَعْفَى الْأَحْلَمَ الْأَكْرَمَ الْأَتَقَا  
مَعَانِي مَعَالٍ فُقِّتَ لَمَّا أُبْتَدِعَتْهَا      وَأَعْيَا الْوَرَى مَا جَلَّ مِنْهَا وَمَادَقَا  
رَكِبْتَ إِلَى الْمَجْدِ الرِّوَامِسَ وَأَمْتَطَوْا      عَرَامِسَ مَا بَقِيَ الْكَلَالُ بِهَاطِرُقَا (٦)  
وَحُجَّتَهُمْ كَانَتْ لِإِشْكَالٍ (٧) طُرْقِهِ      فَأَلَّا وَقَدْ أَوْضَحْتَ لِلْسَّالِكِ (٨) الْطُرُقَا  
وَمُسْتَبَقٍ لِأَكْرَمِينَ بِمَرْكَضٍ      تَرَى الْوَفْرَ مُقْنَى فِيهِ وَالشُّكْرَ مُسْتَبَقًا (٩) (١٠)

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يمدح الوزير الجليل أبا

محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) الذي لم يكن يرقا (ل)

(٤) الطَّلُقُ : الحلال المطلق .

(٥) النِجْلَةُ : بالسكسر ويضم إعطاء المرأة مهرها ، والعطاء بغير عوض .

(٦) الروامس : الرياح والطير الذي يطير بالليل وكل دابة تخرج بالليل فهي

رامس . والعَرَامِس : جمع عَرَمَس وهي الناقة الصلبة . والطِرُق : الشحم والسمن .

(٧) إِشْكَال (ع) و (م)

(٨) للسائل (ع) و (م)

(٩) يرى الوفرة مغنى (ل)

(١٠) مشتقا (ع) و (م)

عَلَوْتَ بِهِ الْأَجْوَادَ طُرّاً مَكَارِماً  
 كَأَنَّكَ لَا تَرْجُو لَذَا الْفَخْرَ أَنْ يُرَى  
 وَمَا زِلْتَ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي صَاقَبَ السُّهَى  
 جَلَا عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ غِيَاثُهُمْ  
 خَلِيلٌ أَتَى مَا تَى الْخَلِيلِ بْنِ آزَرَ  
 فَأَبْقَى عَلَى الْجَانِينَ عَفْوَاً وَرَأْفَةً  
 وَقَدْ تَلَدَ الْمَعْرُوفَ أَيْدٍ كَثِيرَةً  
 سَرِيعٌ إِلَى أَكْرُومَةٍ وَحِمِيَّةٍ  
 يَفِيضُ نَدَى فَيْمَنْ أَطَاعَ، وَمَنْ عَصَى  
 مِنْ (٣) الْأُسْرَةِ الشَّمِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا  
 وَذَبُّوا عَنِ الْأَعْرَاضِ عِلْماً بِأَنَّهَا  
 بِهَالِيلٍ كَمْ أَسَدُوا إِلَى الدَّهْرِ مِنْةً  
 رَأَيْتُ الَّذِي يَبْغِي مَدَاكَ كَنَاصِبٍ  
 وَفَتْ بِهِ الْأَعْجَادَ قَاطِبَةً سَبَقَا  
 مُحِقّاً إِذَا لَمْ تُفْنِ (١) مَا حُزَّتْهُ مُحِقّاً  
 عَلَوْاً وَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جَانَبَ الْمَدَقَا  
 خُطُوباً تَحَدَّثْتَهُمْ بِأَسْهُمِهَا رَشَقَا  
 مِنْ الْحِلْمِ وَالْإِعْضَاءِ قَدْ آزَرَ الْخُلُقَا  
 وَجَادَ عَلَى الْعَافِينَ عَفْوَاً فَمَا أَبْقَا  
 وَلَكِنَّهَا مِنْ قَبْلِهِ تُكْثِرُ الطَّلُقَا  
 فَلَوْ رَافَقَتْهُ الرِّيحُ قَالَتْ لَهُ رِفْقَا  
 أَتَتْهُ سَطَاهُ مِثْلَ أَنْعَمِهِ دَفْقَا (٢)  
 إِلَى كُلِّ ذِكْرِ طَيِّبٍ كُلِّ مَا شَقَا  
 بَغَيْرِ مِيَاهِ الْبَذْلِ وَالْعَدْلِ لَا تَبْقَا (٤)  
 وَسَدُّوا بِهَا خَرْقاً وَسَادُوا (٥) بِهَا خَرْقَا  
 حَبَائِلُهُ جَهْلًا لِيَقْتَتِصَ الْعَنْقَا

(١) إِذَا لَمْ يَفْنِ (ل)

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا فِي (ع)

(٣) مِنَ الْفَخْرِ الْبَيْضِ (عَلَى هَامِشِ ع وَ م) . مِنَ الْفَخْرِ الشَّمِّ . (مَخْتَارَاتُ الْبَارُودِيِّ)

(٤) لَا تَسْقَى (عَلَى هَامِشِ ل) لَا تَنْقَى (مَخْتَارَاتُ الْبَارُودِيِّ)

(٥) وَسَادُوا بِهِ (ل)

مَلَكَتْ مِنْ أَلْفَاقٍ غَرْبًا وَقِبْلَةً  
وَقَدْ دَبَّ مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ حَيَّةٌ  
فَطَبَّقَ تِلْكَ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَظُلْمَةً  
فَمِنْ دُونِ دِينَ قَدْ تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ  
هُمْ سَلَبُوا كِسْرَى بْنَ سَاسَانَ مُلْكَهُ  
وَذَا دُوا عَلَى الْيَرْمُوكِ<sup>(٤)</sup> ذَادَةٌ<sup>(٥)</sup> قَيْصَرٍ  
يُبَالِغُ<sup>(٦)</sup> فِي نَهْيِ الطُّغَاةِ وَلَمْ يَقُلْ  
وَلَا شَكَ أَنَّ الْأَثْرَكَ يَنْسَوْنَ رَمِيَهُمْ  
أَلَا فَأَرَمِيَهُمْ مِنْهُمْ بِكُلِّ ابْنِ حُرَّةٍ  
فَأَنْشَأَتْ عَزْمًا يَطْلُبُ الشَّامَ وَالشَّرْقَا  
لَهَا لَدَغَاتٌ لَا تُدَاوِي وَلَا تُرْقَا<sup>(١)</sup>  
فَكُنْ فَلَقًا يَجْلُو دَجُوجِيَّةً<sup>(٢)</sup> فَلَقَا  
قَبَائِلُ مِنْ قَيْسٍ<sup>(٣)</sup> وَقَحْطَانٌ مَا تُلْقَا  
وَقَبْلَهُمْ عَقَّ الْمُلُوكَ وَمَا عُقَّا  
بِكُلِّ حُسَامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النُّطْقَا  
وَيَقْسُو لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَإِنْ رَقَّا  
بِطَعْنٍ بِهِ أَنْسَيْتَ صَنْهَاجَةَ الْزَّرْقَا<sup>(٧)</sup>  
يَهِيمُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ مَهْدِهِ عَشَقَا

(١) يريد بالحية : طغربك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) دجوحته ؟ (ل) دجوجية (م)

(٣) قبائل قيس : العرب العدنانية .

(٤) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن .

ووقعة اليرموك انتصر بها المسلمون على الروم بقيادة خالد بن الوليد .

« معجم البلدان »

(٥) دولة قيسر (ل)

(٦) تتابع (ع) و (م)

(٧) الأتراك السلجوقية مشهورون بالرماية حتى أشار بعض خواص محمود بن

سبكتكين صاحب بخارى عليه « بقطع إبهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي النشاب »

أبو الفدا ج ٢ ص ١٦٣ . و صنهاجة : من أعظم قبائل البربر والدولة الصنهاجية

من أعظم دول المغرب . والزَّرْقَى : الرمي بالمزراق وهو الرمح القصير .



تَطِيحُ بِهِ شَقَاءُ يُجَنَّبُ خَلْفَهَا      إِلَى كُلِّ حَرْبٍ عَثِيرٌ قَطُّ مَا شُقًّا<sup>(١)</sup>  
 جَرِيٌّ يَرَى الْأَقْدَامَ حَقًّا عَلَى الْفَتَى      فَيَحْمِلُ وَقَرَّ الْعُودِ مِنْ نَجْدَةٍ حَقًّا<sup>(٢)</sup>  
 يَحُثُّ الْجَوَادَ الْأَعْوجِيَّ وَمَا وَنَى      وَيَسْقِي الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ وَمَا سَدَسَقُ  
 مِنْ الْقَوْمِ بَرْوَارَبَةَ الرُّومِ نَفْسَهَا      بِمَنْزِلِهَا الْأَقْصَى وَمَا بَلَّغُوا الْعُمُقَا  
 رَمَيْتَ مِنَ الْعَزْمِ الْوَحْيِ بِلَادَهَا      بِصَاعِقَةٍ مَا خَلَتْهَا بَعْدَهَا تَبَقَا  
 بَعَثَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَرَقٍ وَقُلَّةٍ      صَوَارِمَ أَعْيَتْ مَنْ يَسُدُّ لَهَا خَرَقَا  
 فَأَجَرَتْ سَيْوَلًا مِنْ دِمَاءِ مُحَاهِتِهِمْ      أَمَاتَتْ بِهَا الْفُرَارَ مِنْ وَقْعِهَا غَرَقَا  
 وَلَمْ نَرَ سَيْلًا قَبْلَهُ فَاضَ مِنْ دَمٍ      وَلَا قُضْبًا هِنْدِيَّةً قَتَلَتْ خَنْقَا  
 وَقَدْ طَالَمَا أَخَّرْتَ جَيْشَاعِنِ الْعِدَى      وَأَرْسَلْتَ رَأْيَا مِثْلَ بَاعِثِهِ صَدَقَا  
 فَأَذْهَبْتَ بِالْإِيْعَادِ شِقِّ نَفُوسِهِمْ      وَغَادَرْتَ مِنْهَا لِلظُّبَى وَالْقَنَا شِقًّا  
 وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَتْرُكْ لِبَيْضِ مِنَ الظُّبَى      وَزُرْقٍ مِنَ الْخِرْصَانِ فِي مُهْجَةٍ رِزْقَا  
 وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَزْمُ أَنَّ وُرُودَهَا      دَمَ الْمَارِقِ الْغَاوِي لِهَيْئَتِهَا أَبَقَا  
 قَرَعْتَ<sup>(٣)</sup> الرِّزَايَا بِالرِّزَايَا وَلَمْ تَكُنْ      بِمُسْتَعْمِلٍ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ الرِّقْقَا

(١) طاح الفرس : مضى كالسهم . والشقَاء : الفرس التي تشتق في عدوها يميناً وشمالاً والبعيدة ما بين الفروج . وفي ( ع ) و ( م ) ... تجنب ... عثيراً ...  
 (٢) الوقْر : الحمل الثقيل . والعود : المسن من الإبل . والحق : الطاعن  
 في الرابعة من الإبل .

(٣) قذعت ( ع ) و ( م ) قذعت ( مختارات البارودي )

وَعَايَنْتَ مَا تَحْتَ الْغُيُوبِ فِرَاسَةً  
 فَلَوْ كَانَ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ صَادِقًا  
 مَسَاعٍ بِأَدْنَاهُنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعُلَى  
 تَحَقَّقَهَا الْأَدْنَوْنَ سَمْعًا وَرُؤْيَا  
 وَأَنْجُمُ عَزَمِ أَشْرَقَ الْمُلْكُ مُذْ بَدَتْ  
 بِإِنْعَامِكَ أَسْتَغْنَيْتَ عَنْ كُلِّ مُنْعِمٍ  
 أَبَتْ لِي ذَاكَ دِيْمَةً<sup>(١)</sup> نَاصِرِيَّةً  
 وَصَائِنُ مَدْحِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يَرَى  
 ذَوِي الْمَلَقِ الْمُنْجَابِ عَنْ غَيْرِ بُغْيَةٍ  
 وَسَائِلُ مَا أَجَدْتَ لَدَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهَا  
 سَقَى اللَّهُ آمَالًا سَمَابِي طُمُوحَهَا  
 تَرَكَتُ أَكْفَافًا قَرْمَطَ الْبُخْلِ رِفْدَهَا  
 وَفَجَرُ الْيَقِينِ فِي دُجَى الشَّكِّ مَا أَنْشَقَا  
 كَظَنِّكَ لَمْ تَسْأَلْ<sup>(٣)</sup> سَطِيحًا وَلَا شِقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَبْلَكَ لَمْ يَمْلِكْ لَهَا أَحَدٌ رِقًا  
 وَأَشْعَرَهَا الْأَقْصُونَ مِنْ عَرَفِهَا نَشَقَا  
 فَدَامَتْ لَهُ وَقْفًا وَدُمْتَ لَهَا أَفْقَا  
 وَمَنْ ظَلَّ تَحْتَ الْغَيْثِ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَشِمِ الْبَرْقَا  
 تَفُوقُ الْحَيَا نَفْعًا وَتَكْثُرُهُ وَدَقَا  
 أَسْفَهُهُمْ بَيْنَ النَّدَى وَالرَّذَى فَرَقَا  
 وَكَمْ عَدِمَ الْإِحْسَانَ مَنْ حَسَنَ الْمَلَقَا  
 مَسَائِلُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى جَاهِلٍ ثُلُقَا  
 إِلَى الذَّرْوَةِ الْعُلْيَاءِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَا  
 وَغُذْتُ بِكَفِّ النَّدَى تُحْسِنُ الْمَشَقَا<sup>(٦)</sup>

(١) لم تسأل (ع) و (م)

(٢) سَطِيحٍ وَشِقٍ : كاهنان من كهان العرب .

(٣) الغيم (ل)

(٤) همة (ل)

(٥) اليهم (م)

(٦) النشقا (م)

فَأَمَنْتَ سِرْبًا كَانَ قَدَمًا مُرَوَّعًا      وَأَصْفَيْتَ شِرْبًا كُنْتُ أَعْهَدُهُ رَنْبًا  
وَأَحَدْتَنِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ ذِمِّهَا      عَلَى أَنَّ دَهْرًا عَاقَنِي عَنْكَ قَدَعًا  
وَلَوْ كَانَ جِسْمِي مِثْلَ عَزْمِي لَمْ أَنْخُ      قَلَائِصُ يُلَوِي بِأُلْحَصِي وَخُدْهَا سَحَقًا  
جَدِيلِيَّةٌ وَرُقَا إِذَا جَدَّ جِدُّهَا      إِلَى غَايَةِ ظُنْتُ هَدِيلِيَّةٌ وَرُقَا  
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أَعْتَلِي      مَقَالِي وَقَدَمًا كَانَ كَالْحَرْصِ الْمُلْقَا  
فَجَاوَزْتُ فِي مَدْحِكَ لَمَّا نَظَمْتُهُ      فُجُولًا مَضُورًا<sup>(١)</sup> مَا كُنْتُ أَرْجُو لَهُمْ لَحَقًا  
وَصِرْتُ إِذَا مَا قَالَةَ الشَّعْرُ قُلَّبْتُ      بِضَائِعِهِمْ أُلْفَيْتُ أَنْفُسَهُمْ عِلْقًا  
وَلَا أَحْمَدُ لِي فِي حُسْنِ قَوْلِي وَصِدْقِهِ      وَلَكِنَّهُ لِمُلْهِمِي الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup> وَالصَّدَقَا  
وَقَدْ تُشْكِرُ الْأَرْضُ الْعَمِيمُ نَبَاتُهَا      وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ الْغَمَامِ الَّذِي أَسْقَا  
إِذَا طَلَبَ الْمَمْلُوكُ عَتَقَ مَلِيكَه      أَبِي لِي مَا أَوْلَيْتَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِتْقَا  
فَلَا زَالَ هَذَا الْعِيدُ يَأْتِي وَيَنْقُضِي      وَجَدُّكَ قَاضٍ أَنْ شَانِيكَ الْأَشْقَا  
فَمِنْذُ مَلَكَتِ الدَّهْرَ لَا زِلْتَ رَبَّهُ      غَدَا فِعْلُهُ فِينَا مِنْ أَسْمِكَ مُشْتَقَا  
وَمَا هُوَ إِلَّا إِحْسَانُ أَهْلًا وَإِنَّمَا      تَخْلَقُهُ خَوْفًا فَصَارَ لَهُ خُلُقَا  
فَدُمْتُ مُوقِفِي فِي الْأَجَلَيْنِ<sup>(٣)</sup> صَرْفُهُ      فَكَمْ أَرْدِيَا بَطْلًا وَكَمْ أَحْيَا حَقَا

(١) فجولاً صواماً كنت ... ؟ (ع) و (م) وهو تصحيف عجيب .

(٢) الحمد (ل)

(٣) يريد بالأجلين : ولدي المدوح وهما خطير الملك وصفي الملك . انظر

الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)

لَقَدْ أَشْبَهَاكَ هِزَّةً وَنَزَاهَةً      وَلَا عَجَبٌ لِلْفَرْعِ أَنْ يُشْبِهَ الْعِرْقَا  
 بَقِيَتْ وَإِنْ سِيءَ الْعَدَى لِرَأُيَاهُمَا      وَلَا مِنْبَرٌ إِلَّا بِأَمْرِهَا يُرْقَا  
 وَلَا زِلْتَ<sup>(١)</sup> مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ سَاحِبًا      مَلَابِسَ مِنْ فَخْرٍ لِعَيْرِكَ مَا حُقَّا

## ٧٢

وقال (٢) يمدح نصر (٣) بن محمود بن صالح

أَرَقَدْتَ عَنْ قَلْقٍ<sup>(٤)</sup> الْفُؤَادِ مَشُوقِهِ      فَأَمَرْتَ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ مُطِيقِهِ  
 لَا تُتَعَبِ اللَّوْمَ الَّذِي أَنْصَيْتَهُ<sup>(٥)</sup>      فِي كُلِّ مُعْتَدِلٍ<sup>(٦)</sup> الْقَوَامِ رَشِيقِهِ  
 يَحْكِي<sup>(٧)</sup> الْقَضِيبَ إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ بِهِ      حَرَكَاتُهُ وَيَطُولُهُ يَسُوقُهُ  
 وَمُمنَطَقٍ<sup>(٨)</sup> يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ      عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ  
 فَعِلْ الْمُدَامَ وَلَوْ نَهَا وَمَذَاقَهَا      فِي مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ

(١) فلا زلت ... (ل)

(٢) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يمدح الأمير نصر بن محمود

ابن صالح رحمه الله »

(٣) انظر الجاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) دنف الفؤاد (ل)

(٥) ضيعته (هامش جميع النسخ)

(٦) ممشوق القوام (ل)

(٧) لعلها (تحكي)

(٨) ومُقرَطَقٍ (ع) و (م)

وَبِنَفْسِي الطَّيْفُ الْمَلِيمُ وَإِنْ جَرَى  
فَدُنُوهُ كَبِعَادِهِ وَوَصَالُهُ أَلْ  
أَبْدَأُ أُرِيهِ بَاطِلًا مِنْ سَلَوَتِي  
وَجَدْتُ كَوْجِدَ أَبِي الْمُظْفَرِ بِاللَّندَى  
لَطَرَقَتْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ مَحَجَّةٌ  
وَوَظَّهَرَتْ فِي ذَا الْمُلْكِ مَظْهَرُ سِيرَةٍ  
مِثْلَ انْتِهَاءِ الشَّمْسِ تَمَّ ضِيَاؤُهَا  
حَازَ السَّعَادَةَ مَنْ يَقْسِمُ عَيْشَهُ  
مَهْلًا <sup>(٢)</sup> فَضَلْتُ الْمَجْدَ مِنْذُ حَوَيْتُهُ  
لَا فَضْلَ نَائِلِهِ <sup>(٣)</sup> عَلَى مُرْتَادِهِ  
فَبَعِيدُ مَا قَدْ رُمْتَهُ كَقَرِيبِهِ  
فَلَيْسَ أَلِ الْمَالِ الَّذِي لَجَّ الْوَرَى  
وَلْتَسْأَلِ <sup>(٥)</sup> الْخَيْلُ الَّتِي ذِيدَتْ ضُحَى

فِي مَذْهَبِ الْإِعْرَاضِ عِنْدَ طُرُوقِهِ  
هَجَرُ الصَّرِيحِ وَبِرُّهُ كَعُقُوقِهِ  
وَأَبَتْهُ وَلَهِيَ عَلَى تَحْقِيقِهِ  
كُلُّ أَمْرِي يَصْبُو إِلَى مَعْشُوقِهِ  
أَبْدَعْتُهَا وَعَدَلْتُ عَنْ مَطْرُوقِهِ  
أَفْضَى الرَّجَاءِ بِهَا إِلَى تَصَدِيقِهِ  
لَا كَأَبْتَدَاءِ الصُّبْحِ قَبْلَ شُرُوقِهِ  
قَسَمَيْنِ بَيْنَ صَبُوحِهِ وَغُبُوقِهِ <sup>(١)</sup>  
وَفَصَلْتُ بَيْنَ كَذُوبِهِ وَصَدُوقِهِ  
بَلْ فَضْلَ خَالِقِهِ عَلَى مَخْلُوقِهِ  
وَعَلَى سِوَاكَ <sup>(٤)</sup> قَرِيبُهُ كَسَحِيقِهِ  
فِي جَمْعِهِ وَلَجَجْتُ فِي تَفْرِيقِهِ  
بِالطَّنِّ عَنْ سَعَةِ الْمَكْرِ وَضِيقِهِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) ولقد فضلت ... (ل)

(٣) رائده (ع) و (م)

(٤) سواء (م)

(٥) وليسأل ... (ع) و (م)

عَمَّنْ حَمَى أَعْقَابَهَا ضَنًّا بِهَا      لَا مَنْ سَلَاحَ عَنْ سَرَحِهِ وَوُسُوقِهِ  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بَعِزْمَةٍ      صَدَقَتْ فَأَذَعَنْ بَاطِلٌ بِرُهْوقِهِ  
 لَنْ يَأْمَنَ أَلِيَّانَ إِلَّا صَارِمٌ      سَلَّ الصَّوَارِمَ لِاقْتِضَاءِ حُقُوقِهِ  
 فَلْيَحْقِنْ الْمُسْتَعْصِمُونَ بِمَنْبَجٍ <sup>(١)</sup>      بَاقِي دَمٍ مُتَعَرِّضٍ لِمُرُوقِهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَقَدْ رَمَيْتَهُمْ بِمَنْ يَعْشَى الْوَعْيُ      فَيَرَى فِرَاقَ النَّفْسِ دُونَ قَرِيْقِهِ <sup>(٣)</sup>  
 أَوْ يَنْشِي بِدَمِ الْكُفَاةِ مُخَلَّقًا      مِثْلَ الْعُرُوسِ مُضْمَخًا بِخُلُوقِهِ  
 وَمُهَنْدٍ يَمْضِي غِرَارَاهُ إِذَا      كَلَّ الشَّقِيقُ وَمَلَّ نَصْرَ شَقِيقِهِ  
 وَمُطَهَّمٍ يَرُدُّ الزَّالَ كَأَنَّمَا      يُدْعَى إِلَى آرِيَةٍ <sup>(٤)</sup> وَعَلَيْقِهِ  
 مَا بَالُ وَالِيهِمْ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ      حِينًا وَيُخْبِرُ صَبْرَهُ عَنْ مُوقِهِ <sup>(٥)</sup>  
 مُتَعَرِّضًا لِنِضَالٍ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ      جَهْلًا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
 وَتَمَذُّرُ الْأَبْصَارِ <sup>(٦)</sup> أَوْعَظُ وَاعِظُ      لَوْ أَنَّهُ يَهْدِي إِلَى تَوْفِيقِهِ  
 فِي عَارِضٍ فِيهِ الْمَنَايَا وَالْمُنَى      تُرْدِي وَتُحْدِي <sup>(٧)</sup> قَبْلَ لَمَعِ بُرُوقِهِ

(١) منبج : مدينة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٢) كذا في جميع النسخ ولعلها ( لِمُرِيقِهِ )

(٣) فروقه ( ل )

(٤) الآري : محبس الدابة . وفي ( ل ) آذِيَّة ، وهو تصحيف .

(٥) هذا البيت والبيتان اللذان بعده لم ترد في ( ل )

(٦) لعلها ( الأنصار ) . (٧) لعلها ( وتُجْدِي ) .

يَخْشَى الْهَزْبُ هُجُومَهُ فِي غَايِهِ      أَبَدًا وَيَرْهَبُهُ الْعُقَابُ بِنَيْقِهِ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ جَدُّكَ صَالِحٌ فِي أَسْرِ مَنْ      مَنَعَ الْمَحِيصَ وَزَادَ فِي تَضْيِيقِهِ <sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ أَطْلَقَهُ قَضَى      بِيَعَادِ آسِرِهِ وَمُلْكِ طَلِيقِهِ  
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فَيْكَ فَأَعِزِّمْ عَزْمَةً      تَجْلُو ظِلَامَ الْإِفْكَ بَعْدَ غُسُوقِهِ  
 كَمْ حَلَّ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مُتَرَفٍ      مُتَشَاغِلٍ بِرَحِيقِهِ وَرَقِيقِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَامَ قُسْطَنْطِينَةٍ وَوَرَاءَهَا      خَطْبُ أَعَيْنَ جَلِيلُهُ بِدَقِيقِهِ  
 وَأَفَى مَلِيكَ الرُّومِ مِنْهُ مَا نَعِجُ      عَنْ نَصْرِ دَوْقِسِهِ وَعَنْ بَطْرِيقِهِ <sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) كان صالح بن مرداس هاجم حلب سنة ٤٠٢ هـ فأسره صاحبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ مولى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان وحبسه في القلعة . فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة إلى تلها واختفى في مسيل ماء ، ووقع الخبر بهربه فأرسل ابن لؤلؤ الحيل في طلبه فعادوا ولم يظفروا به . فلما سكن عنه الطلب سار بقيده ولبنة حديد في رجله حتى وصل قرية تعرف بالياسرية ، فرأى ناساً من العرب فعرفوه وحملوه إلى أهله بمرج دابق ، فجمع ألفي فارس فقصده حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يوماً ، فخرج إليه ابن لؤلؤ فقاتله فهزموهم صالح وأسر ابن لؤلؤ وقيده بقيده الذي كان في رجله ولبنته . ولما استقر الحال بينها أطلقه ثم تقلبت الأحوال بابن لؤلؤ حتى خرج من حلب إلى أنطاكية وبها الروم فأقام عندهم . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٧٨ »

(٣) برهيقه ورحيقه (ع) و (م) والرهيق : الخمر .

(٤) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية دوks Dux . والبِطريق : القائد من

قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . وقد ورد هذا الشطر في (ع) و (م) مضطرباً على هذا الوجه : « عن نصر ذي ذوقسه بطريقه »

وَقَفَ الرَّجَاءُ <sup>(١)</sup> بِهِ عَلَى إِخْفَاقِهِ  
 لَا يَأْمَنُ الشُّرْكَ بِطَشِ غَشْمَشِمٍ  
 وَمِنَ الضَّلَالِ نِضَالٌ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
 وَلِيَعْتَصِمَ بِمَمْلَكِ <sup>(٣)</sup> قَهْرِ الْعِدَى  
 أَغْنَى عَطَاؤُكَ عَنْ نَدَى مَحْرُومِهِ  
 جُودٌ عَلَوْتَ بِهِ الْمُلُوكَ فَمَا سَعَوْا  
 سَبَقُوا السُّؤَالَ وَعَادِلِيكَ عَلَى اللَّهِ <sup>(٥)</sup>  
 أَسْرَفْتَ فِي إِكْثَارِهِ وَشَرُفْتَ فِي  
 فَلْتَعْلَمْ الْأَمَالُ حَقًّا أَنَّهَا  
 عَقْلَ الْمَدِيحِ نَوَالُهُ فَأَنْقَتُ <sup>(٨)</sup> مِنْ  
 قَدْ كُنْتُ أَعْرِضُهُ وَلَا سَوْقَ لَهُ  
 وَالْخَوْفُ يُلْزِمُ قَلْبَهُ بِخُفُوقِهِ  
 يُرْجَى لِقَاطِعِ فُرُوعِهِ وَعُرُوقِهِ <sup>(٢)</sup>  
 سَفَهًا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
 حَتَّى لَدَانِ عَدُوَّهُ لِصَدِيقِهِ  
 أَوْلَى بِحُسْنِ الذِّكْرِ مِنْ مَرْزُوقِهِ <sup>(٤)</sup>  
 يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَهْتَدُوا لِطَرِيقِهِ  
 مَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوقِهِ  
 إِنْكَارِهِ <sup>(٧)</sup> وَكَرُمْتَ عَنْ تَعْوِيقِهِ  
 نَزَلْتَ عَلَى مَحْضِ النَّجَارِ عَرِيقِهِ  
 تَغْرِيْبِهِ وَغَنِيْتُ عَنْ تَشْرِيقِهِ  
 فَالآنَ صِرْتُ أَيْبَعُهُ فِي سُوقِهِ

(١) فرجاؤه وقف على إخفاقه (هامش (ع) و (م)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) وليعتصم بملك من قهر العدى (ع) و (م)

(٤) عن مرزوقه (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (سبق)

(٦) وعادلتك (ع) و (م)

(٧) إيكاره (ع) و (م)

(٨) فأبقت (ل)



حِلًّا لِأَنِّي أَشْتَرِيهِ بِفِكْرَةٍ      جَوَالَةٍ وَأَحِيدُ عَنْ مَسْرُوقِهِ  
 فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ تَكْفَلُ لِي بِهَا      فَضْلٌ أَعَاذَ <sup>(١)</sup> الْقَوْلَ مِنْ تَلْفِيْقِهِ  
 حَتَّى قَرَنْتُ بِدُرِّهِ يَاقُوتَهُ      وَسِوَايَ يَقْرِنُ دُرُّهُ بِعَقِيْقِهِ  
 مِنْ بَحْرِ نَصْرِ أَجْتَنِيهِ فَرَايِدًا <sup>(٢)</sup>      وَالْحَظُّ لِلْعَلِيَاءِ فِي مَنْسُوقِهِ  
 بَحْرُهُ يُغَاصُّ عَلَى الْغِنَى <sup>(٣)</sup> فِيهِ فَمَا      يَنْجُو مِنَ الْإِعْدَامِ غَيْرُ غَرِيْقِهِ



(١) أعاد القول في تلفيقه (ع) و (م)

(٢) زائداً (ل)

(٣) العلى (ل)

## قافية الكاف

٧٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه أنوشكين الدزبري (٢)

مَا فِي الْمَعَالِي مَطْمَعٌ لِسَوَاكَ      أَيْنَالُ مَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ يَدَاكَ  
فَلَيْسَ لَهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهَا      فَلَهَا بَرَكَ اللَّهُ حِينَ بَرَاكَ  
نَامَ الْأَنَامُ وَبَاتَ يَمْنَعُ الْكَرَى      هَمٌّ بِهَا مِنْ دُونِهِمْ أَغْرَاكَ (٣)  
حَتَّى غَدَوْتَ (٤) تَوْمُهَا مُسْتَنْهَجًا      قَصَدَ السَّبِيلِ وَجَارَ مَنْ جَارَاكَ  
يَا مُصْطَفَى الْمُلْكِ الْأَغَرِّ وَعُدَّةَا      مَوْلَى الْإِمَامِ وَسَيْفُهُ الْبَتَاكَ  
مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَا (٥) مَحَلَّكَ فَلْيُحْزَرْ      بِأَسَا كِبَاسِكَ أَوْ نَدَى كَنَدَاكَ  
خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةٌ      وَأَقِمْ بِحَيْثُ تَرَى الْأَنَامَ وَرَاكَ  
لَا تُنْضِ عَزَمَكَ طَالِبًا (٦) أَثَرَا الْعِدَى      فَلَوْ اكْتَفَيْتَ بِيَعْضِهِ لَكَفَاكَ

(١) عنوان هذه القصيدة في ( ل ) كما يأتي : « وقال أيضاً يمدح أمير

الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشكين الدزبري وبهنية  
بما وصله من الحضرة المقدسة من التشريف والهدية »

(٢) في ( ع ) و ( م ) أبانشتكين . وهو تصحيف انظر الحاشية رقم (١) ص ( ٣ )

(٣) أعمرَاكَ ( ل )

(٤) عدوت ( ل )

(٥) يرقى ؟ ( ل )

(٦) كَلَّتْهُ ( مسالك الأبصار ج ١٠ ) مخطوط .

إِن لَّمْ يَنَالُوا نُصْرَةً فَلَقَدْ غَدَوْا      وَالرُّومَ فِي إِشْرَاكِهِمْ أَشْرَاكَ (١)  
 خَابَ الَّذِينَ رَجَوْا بِأَعْدَاءِ الْهُدَى      أَن يَسْتَرِدَّ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ  
 بَغِيًّا عَلَيْكَ وَتِلْكَ عَقْبَى مَعَشَرٍ      كَفَرُوا الْجَمِيلَ وَهَذِهِ عُقْبَاكَ  
 فَلْيَطْلُبُوا لِلضِّيمِ جَنِبًا لَيْنًا      حَاشَاكَ مِمَّا أَمَلُوا حَاشَاكَ  
 وَلْيَبْتَغُوا نَفَقًا سِوَى هَذَا فَقَدْ      وَقَفَ الْبَرِيَّةُ دُونَ فَضْمِ عُرَاكَ  
 وَلْيَيْئَسُوا النُّصْرَ الْعَزِيزَ فَإِنَّهُ      لَكَ دُونَهُمْ مُذْ سَارَتْ تَحْتَ لَوَاكَ  
 وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ النِّجَابَةَ خَلَّةٌ      خَصَّ الْإِلَهِ بِنَيْلِهَا الْأَثْرَاكَ  
 وَالرُّومُ إِن ظَهَرُوا وَلَمَّا يَظْهَرُوا      كَانُوا دَرَايَا فِي الْوَعَى لِقْنَاكَ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَامُوا نِزَالَكَ ضِلَّةً      كَانُوا كَمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَاكَ  
 إِن غَرَّهُمْ تَغْرِيرُ حَسَّانٍ (٣) بِهِمْ      فَسَيَعْرِفُونَ (٤) الْكَاذِبَ الْأَفَّاكَ  
 فَلْيَخْتَبِرْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ نَفْسَهُ      مَنْ مَالَهُ قَبْلُ بِمَنْ (٥) يَلْقَاكَ  
 فَتَى نَظَرْتَ الشَّرْكَ أَدْنَى نَظَرَةٍ      كَانَتْ لِأَسْرَى الْمُسْلِمِينَ فَكََاكَ

(١) الأشرار : جمع شريك . ورواية (ع) و (م) : « للروم في

أشراككم أشراكا »

(٣) حسان بن الفرَج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٤) يستعرفون (ع) و (م)

(٥) لمن (ع) و (م)

وَمَتَى سَرَيْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَأْمَنُوا  
فَلَأَجَلَ ذَا مَدُّوا إِلَيْكَ رِقَابَهُمْ  
عَمْرِي لَقَدْ نَظَرُوا بَعَيْنِ الْحَزْمِ إِذْ  
وَتَطَرَّحُوا ذُلًّا لَدَيْكَ لِيَحْرُسُوا  
فَأَسْتَدْعَ جَزِيَّتَهُمْ وَخَرَجَ بِلَادِهِمْ  
أَوْشَطَرَ مُلْكِهِمْ تَجِدُهُ عَلَيْهِمْ  
وَأَذْكُرُ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِعًا  
لِتُخَوِّفًا <sup>(١)</sup> مَنْ يَمَّمَاهُ بِهَا وَإِنْ  
أَتَظُنُّ <sup>(٢)</sup> أَرْمَانُوسَ <sup>(٣)</sup> يَنْسَى يَوْمَهُ أَلَّا  
سَيَبِينُ خَوْفَكَ فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
وَلْيُعْلِمَاهُ بِأَنَّ هَذِي هُدْنَةٌ  
وَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ  
أَضْحَى إِبَاؤُكَ فَوْقَ عِزِّكَ جَنَّةً  
وَعَلَى شِفَارِ ظُبَاكَ أَلَّا يُقْدِمُوا

أَنْ يُصْبِحُوا أَسْرَاكَ غِيبٌ سُرَاكَ  
يَرْجُونَ أَنْ تَرْضَى وَمَا أَوْلَاكَ  
خَطَبُوا إِلَيْكَ السَّلَامَ وَالْإِنْسَاكَ  
مَلِكًا مَتَى نَادَيْتَهُ لَبَّاكَ  
يُعْطُوكَ مَا أَسْتَدْعَيْتَ خَوْفَ سَطَاكَ  
سَهْلًا إِذَا أَمَّنْتَهُمْ عَدَاكَ  
لَكَ مَا نَبَا لِأَحَدِهَا حَدَّاكَ  
خَافَ الْكَرَى مُذْ صَارَ فِيهِ يَرَاكَ  
مَشْهُودَ مَعٍ مَنْ شَرَدَتْهُ ظُبَاكَ  
فَلْيَنْظُرَاهُ كُلًّا ذَكَرَاكَ  
أَضَحَتْ لِمُلْكِهِمُ الْمَرْوِعَ مِلَاكَ  
لَكِنَّ مَنْ كَرِهَ الْحَيَاةَ عَصَاكَ  
فَعَلَيْهِ أَلَّا يُسْتَبَاحَ حِمَاكَ  
طُرْدَاكَ حَتَّى يَنْشُرُوا قَتْلَاكَ

(١) لعلها (ليخوفاً).

(٢) أبظن (ع) و (م)

(٣) أَرْمَانُوسَ ملك الروم . (العبر لابن خلدون ج ٤ ص ٢٦٢)

عِزُّهُ لَهُ عَنَتِ الْحَوَادِثُ عَنُوءَ      وَسَمَادَةٌ تَسْتَعْدِمُ الْأَفْلَاكَ  
فَطُلَّ الزَّمَانُ وَمَنْ رَأَاهُ فَمَا رَأَى<sup>(١)</sup>      فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَرَى شَرَوَاكَ  
وَتَهَنَّ الْأَطَافَ الْإِمَامَ فَإِنَّهَا      نِعَمٌ أَنَا لَكَ نَحْرَهَا مَوْلَاكَ  
أَقَرَّتْ عَيْنِيهِ بِإِقْرَارِ الْهُدَى      فَبَاكَ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكَ  
وَقَطَعْتَ دَابِرَ مَنْ طَعَى فِي أَرْضِهِ      فَخَظِيتَ مِنْهُ بِفَوْقِ مَا أَرْضَاكَ  
عُدُّ كَسَا الْجَيْشِ الْمُؤَيَّدَ بَعْضُهَا      عِزًّا وَكَرَّمَ<sup>(٢)</sup> بَعْضُهَا مَعْنَاكَ  
تَشْرِيفُهُ هَذَا السِّدْلَى<sup>(٣)</sup> رُبَّةُ      لَكَ جَلٌّ مُوَلِّيَهَا وَمَا أَوْلَاكَ  
لَمْ يَكْسُ بَعْدَ الْبَيْتِ بَيْتًا غَيْرَهُ      هَلْ فِي الْبُيُوتِ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَاكَ  
وَالْدَسْتُ قَدْ حَازَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا      وَحَوَى الْعُلَى وَالْمَجْدَ مُنْذُ<sup>(٤)</sup> حَوَاكَ  
وَمَرَاتِبُ الْخُلَفَاءِ لَا ثِقَّةَ بِمَنْ      مَلَكَ الْبِلَادَ وَشَتَّى الْأَمْلاكَ  
وَالسُّرُّ سِتْرُ الْبَابِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ      عَمَّا يُحَاوِلُ طَالِبُو جَدْوَاكَ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ هَذَا أَنْعَمُ      لَا يَسْتَحِقُّ جَزِيلَهَا إِلَّا كَا  
أَطْلَعْتَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ أَفْوَلِهِ      فَلِذَاكَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ

(١) فما أرى (ل)

(٢) وأكرم (ل)

(٣) السِّدْلَى : فارسي معرب وهو كثرة بيوت في بيت . ويريد به

قصر الإمارة بدمشق . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٢٨٩)

(٤) منه ؟ (ع) و (م)

وَبَنَيْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا ثَابِتًا أَزْكَانِ فَلْتَسَلَمَ لَهُ حَوْبَاكَ  
 حَتَّى تَرَى هَذَا الْعَطَاءَ مُضَاعَفًا لَكَ مَا حَيَّيْتَ وَمِثْلُهُ لِفَتَاكَ  
 يَا عَاطِفَ النُّعْمَى عَلَيَّ أَصِخْ لِمَا يَهْتَزُّ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرَبٍ لَهُ عِطْفَاكَ  
 مِدْحًا إِذَا نُشِرَتْ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا قَدْ كِدْتُ أَطْوِي ذِكْرَهَا لَوْلَاكَ  
 كَرِهْتَ بَدَائِعَهَا سِوَاكَ وَأَقْبَلْتَ تَنْشَالُ فِيكَ لِأَنَّهُهَا تَهْوَاكَ  
 فَالْيَوْمَ أَنَّنِي دُرٌّ وَصْفِكَ نَاطِمًا مَنِّي وَصَادَفَ نَشْرُهُ سَبَّكَ  
 طَوَّقْتَنِي مَنَّا إِلَى أَنْ لَمْ أَطِقْ تَصْرِيحٌ<sup>(٢)</sup> شُكْرٍ عَنْ جَزِيلٍ جَزَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ لِي بِالْقَوَائِي حُرْمَةً لَكُنِي لَدَيْكَ تَحَرُّمِي بِذَرَاكَ  
 مَا قَصَرَ الشُّعْرَاءُ فِيكَ تَعَمُّدًا بَلْ دَقَّ عَنْ أَفْكَارِهِمْ مَعْنَاكَ  
 فَاجْعَلْ لِهَآكُمُ مُمَيِّزَاتٍ بَيْنَهُمْ<sup>(٤)</sup> لَا كُونَ مِمَّنْ مَيَّزْتَهُ لَهَاكَ  
 فَتَخُصَّ مَنْ أَثْنَى فَطَالَ لِسَانُهُ وَتَعَمَّ مَنْ بِضَمِيرِهِ نَاجَاكَ  
 وَبِأَيِّ فِعْلٍ مَامَلَكَتَ الْحَمْدَ أَمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَا بَلَغْتَ مُنَاكَ  
 فَكَلَّاكَ مَنْ مَازِلْتَ تَكْلَأُ دِينَهُ وَرَعَاكَ مَنْ لِعِبَادِهِ اسْتَرْعَاكَ

(١) يهتز (ع) و (م)

(٢) بصريح (ع) و (م)

(٣) عن جزاك جزاكا ؟ (ل)

(٤) منهم (ل)



خُلِقَتْ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ رَاحَةً      تَنْدَى فَلَا تَرْضَى الْغَمَامَ رَسِيلًا  
 مَلِكٌ عَنَاوُكَ<sup>(١)</sup> أَنْ تُحَاوِلَ مَجْدَهُ      فَإِذَا عَدَقْتَ<sup>(٢)</sup> بِجُودِهِ التَّامِيلَا  
 عَدَّ الْبَسِيرَ مِنَ السُّوَالِ وَسِيلَةً      وَرَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النُّوَالِ قَلِيلَا  
 تُشْنِي<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ      فَكَأَنَّ مَادِحَهُ سَقَاهُ شَمُولَا  
 يَشْنِي عِيُونَ الْحَاسِدِينَ كَلِيلَةً      وَيَرَى حُزُونَ الْمُسْكِرُمَاتِ سَهُولَا  
 أَبَا سَلَامَةَ أَنْتَ خَرُّ قَبِيلَةٍ      طَالُوا الْبَرِيَّةَ<sup>(٤)</sup> صَبِيَّةً وَكُهُولَا  
 إِنَّ الْعُلَى رَضِيَتْكُمْ غُرَرًا لَهَا      مِنْ بَعْدِ أَنْ أَبَتْ الْمُلُوكُ حُجُولَا  
 وَلَوْ كَتَفَيْتَ كَمَا أَكْتَفَى أَعْيَانُهُمْ      كُلُّ يَكُونُ عَلَى آيِهِ مُحِيلَا  
 لَكِفَاكَ جَمْعُكَ وَالِدَا<sup>(٥)</sup> غَمَرِ الْوَرَى      جُودًا وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> فِي النِّسَاءِ بَتُولَا  
 لَكِنْ<sup>(٧)</sup> أَبَتْ لَكَ هِمَّةٌ مَا شَأْنُهَا      أَنْ تَسْتَعِيرَ مَعْمُومَةً وَخُؤُولَا

(١) غَنَاوُكَ (ل)

(٢) فَإِذَا عَدَقْتَ بِجُودِهِ التَّأْوِيلَا (ع) و (م)

(٣) تُشْنِي (ع) و (م)

(٤) طَالُوا الثَّرِيَا ... (ع) و (م)

(٥) والده : نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٦) أمه : علوية بنت وثَّاب النخيري صاحب حرَّان وتعرف بالسيدة وكانت

من عظيمات النساء عقلاً ودهاءً وفصاحةً ولها أثر جليل في سياسة دولة بني مرداس  
 أشار إليه ابن العديم في زبدة الحلب من تاريخ حلب .

(٧) لَكِنْ أَتَتْهَا ... (ع) و (م)



وَمَنْعَتَ هَذَا الشَّامَ مِمَّنْ رَامَهُ      قَسْرًا كَمَا مَنَعَ الْهَزْبُ الْغِيلَا  
 مَا بَالُ عَمَّكَ <sup>(١)</sup> ظَلَّ <sup>(٢)</sup> يَخْدَعُ نَفْسَهُ      سَفَهَا وَيَقْطَعُ عُمرَهُ تَعْلِيلَا  
 مُتَطَرِّحًا أَبَدًا وَكَمْ مِنْ خَامِلٍ      طَلَبَ النَّبَاهَةَ فَاسْتَزَادَ مُخُولَا  
 يَدْنُو مِنَ الْعُلِيَاءِ فِتْرًا كَلَّمَا      عَنَّتْ فَيُبْعِدُهُ التَّخَلُّفُ مِيلَا  
 مُتَعَوِّضًا مِنْ عِزٍّ مَنْ هُوَ فَرْعُهُ      ذُلًّا يُحَدِّثُ عَنْهُ جِيلٌ <sup>(٣)</sup> جِيلَا  
 فَارْحَمْ غَنِيًّا <sup>(٤)</sup> عَالٍ وَارِثٍ لِتَائِهِ      قَدْ ضَلَّ وَأَعْذِرْ صَبْرَهُ إِنْ عِيلَا  
 أَكْدَتِ مَطَالِبُهُ وَهَلْ يُعْدِي عَلَى آلٍ      قُرْآنٍ مَنْ يَسْتَنْصِرُ الْإِنْجِيلَا  
 فَلَيْتَنِي فَائِلَ رَأْيِهِ عَنْ رَأْيَةٍ      أَمَرَ الْإِلَهِ بِنَصْرِهَا جَبْرِيلَا  
 أَوْلَجْتَهُ النِّفْقَ الَّذِي مِنْ أَمِّهِ      مَاتَتْ ضَغِيئَتُهُ وَعَاشَ ذَلِيلَا  
 وَعُقُوقُ أَرْمَانُوسَ حِينَ آيَلَتْ نُسُ      رَتَهُ أَبَاحَكَ وَدَّ مِيخَائِيلَا <sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ أَبْتَدَعْتَ غَرَائِبًا مِنْ سُودِدٍ      مَا كُنْتَ فِي طُرُقَاتِهَا مَدْلُولَا

(١) عمه هو : عطية بن صالح بن مرداس ، ملك حلب بعد وفاة أخيه ثمال بن صالح سنة ٤٥٤ ، فأخذها منه ابن أخيه محمود في السنة نفسها ، فقصد عطية الرقة فملكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ٤٦٣ ، وسار عطية الى الروم فمات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ »

(٢) ضل (ع) و (م)

(٣) عنه جيلًا جيلًا (ع) و (م)

(٤) عيًّا (ع) و (م)

(٥) أرمانيوس : ملك الروم ، وميخائيل ملك الروم بعد أرمانيوس .

« الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢ و ص ٢٣ »

وَلَكَ الْإِدْلَةُ أَوْضَحَتْ حَتَّى رَأَى  
وَمَتَّى أَرَقْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفْكُهُ  
مَلَأَتْ وَقَائِمُكَ الْقُلُوبَ خِخَافَةً  
وَلِمَرْهَفَاتِكَ بِالْفُنَيْدِ وَقَعَةً  
عُصَبٌ أُتِيحَ بَوَارِثُهُمْ فِي مَازِقٍ  
غُرُّوا بِأَنْ شَرَّقَتْ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ مَذْهَبًا  
حَتَّى إِذَا دَلَقَتْ إِلَيْكَ جُوعُهُمْ  
زَارَتْ أَسْوَدُهُمْ فَلَمَّا عَايَنُوا  
مَا كَانَ فِي الْمَعْقُولِ أَنَّكَ كَاثِدٌ  
أَهْمَلْتَهَا كَيْمَا يَظُنُّوا أَنَّهَا  
وَعَلِمْتَ أَنَّ رُغَاءَهَا<sup>(٥)</sup> مُفْضٍ إِلَى

إِثْبَاتِ فَضْلِكَ مَنْ رَأَى التَّعْطِيلَا  
إِلَّا عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مَطْلُولا  
ضَاقَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تُجِنَّ ذُحُولا  
مَلَأَتْ مَسَامِعَ مَنْ بِمِصْرَ صَلِيلَا<sup>(١)</sup>  
حَسَدَ الْأَسِيرِ بِضَنْكِهِ الْمُقْتُولَا  
فِي الرَّأْيِ مَا عَرَفُوا لَهُ تَأْوِيلَا  
جُمَلًا جَعَلْتَ لَهَا الرَّدَى تَفْصِيلَا  
أَذْوَادَكُمْ<sup>(٣)</sup> عَادَ الزَّيْرُ إِلَيْهَا  
تِلْكَ الْغَوَاةَ بِحِلْكِ الْمَعْقُولَا  
غَنَمٌ فَخِيلَتْ<sup>(٤)</sup> بِالْعَرَاءِ خِيُولَا  
طَمِعَ فَأَلْحَقْتَ الرُّغَاءَ صَهِيلَا

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « الفُنَيْدِ من أعمال حلب كانت به عدة  
وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعة  
الفينديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو  
كلاب » وانظر الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٢) شَرَّقَتْ (ل)

(٣) سطواتكم (ع) و (م) في رواية

(٤) فخيلى؟ (ع) و (م)

(٥) رعاءها؟ (م)

مِنْ مُقَرَّبَاتٍ أوردت أماتها  
 شقير براها النقع دهما وأنجلي  
 تردي بكل مظفر يردي العدي  
 فسفتيهم وهم الجبال بعزمة  
 قسمت سبيعة ماحوا<sup>(١)</sup> وذويبة<sup>(٢)</sup>  
 فلتحذر<sup>(٣)</sup> ألهم المذلة في الثرى  
 منذ أنبرت دون الخليفة<sup>(٤)</sup> جنة  
 ولقد دعاك إلى التي إدراكها  
 أعلمته أن ليس يذهب ثاره  
 وأبنت عن فصل الخطاب بلفظة  
 بردى وأخر بأن يرذن النيل<sup>(٥)</sup>  
 قزعن<sup>(٦)</sup> لئلا وأرتجمن أصيلا  
 إن هيج أو يهب الغنى إن سيلا  
 صدقت كما سفت الرياح نسيل<sup>(٧)</sup>  
 والعز قسّمك لم تحزه غلولا<sup>(٨)</sup>  
 همما تجرّ على السماء ذيولا  
 ملأت غرار النائبات فلولاً  
 عسر فكنّت بما أراد كفيلا  
 ما دمت للحقّ المبين مديلا  
 أوضحت منها حقه المجهولا

(١) بردى : نهر دمشق . والنيل : نهر مصر .

(٢) عنهن (ع) و (م) في رواية .

(٣) النسييل : ما يسقط من الصوف والريش عند النسل الواحدة نسيلة .

(٤) ماحوت<sup>٥</sup> (ع) و (م)

(٥) سبيعة وذويبة بطنان من عرب الشام (ورقة ٨١) من مخطوطة زبدة الحلب من

تاريخ حلب لابن العديم )

(٦) لم تحزه فسيلا (ع) و (م)

(٧) فليحذروا (م)

(٨) الخليفة (ع) و (م)

وَأَتَاكَ مِنْ إِكْرَامِهِ وَصِفَاتِهِ <sup>(١)</sup>  
وَمَلَابِسٍ لَبِسْتَ بِكَ الْفَخْرَ الَّذِي  
وَمُهَنْدٍ رَاقٍ النَّوَظِرَ مُغْمَدًا  
وَأَقْبَ لَيْسَ يَلِيقُ إِلَّا بِالَّذِي  
أَمْطَاكَهُ الْمَوْفِي عَلَى آبَائِهِ  
بَذَلْتَ لَكَ الْأَمْلَاقَ فِي أَعْطَافِهَا  
وَأَبَانَ مَنْ مَلَكَ الْبَسِيطَةَ فَضْلُهُ  
فَلِذَاكَ أَمْرُكَ حَيْثُ يَمَّ نَافِذُ  
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
فَلْتَفْتَخِرْ كَعَبٍ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَبِمَنْ تُقَاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَا شَرًّا  
بِنَدَاكَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الَّذِي  
أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَ الْأَنَامِ فَمَا أَرَى  
مِنْ بَحِيدِي لَنْ تَزَالَ قَلَانِدًا  
وَعَصَمَتَنِي مِمَّا أَخَافُ فَظَنَنِي

مَا جَاوَزَ الْإِكْرَامَ وَالْتَبَجِيلَ  
لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ الْعِدَى تَبْدِيلًا  
وَعَدَا يُحَكِّمُ فِي الطُّلَى مَسْلُولا  
رِيضَ الزَّمَانِ بِهِ فَصَارَ ذُلُولا  
وَرَعَا وَكَمْ عَلَتِ الْفُرُوعُ أَصُولا  
وَوَدَادِهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَبْذُولا  
لَمَّا أَصْطَفَاكَ لَهُ أَخَا وَخَلِيلًا  
أَرْسَلَتْ جَيْشًا أَوْ بَعَثَتْ رَسُولًا  
أَذْنَاهُ وَالْعِزُّ الَّذِي مَا نِيْلًا  
بَلْ عَامِرٌ بَلْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلًا  
تَأْبَى لَكَ التَّشْبِيهَ وَالْتَّمِثِيلًا  
قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ مَطُولًا  
مُسْخَبِرًا عَنْهُمْ وَلَا مَسْؤُولًا  
وَلَوْ أَنَّهَا لِسِوَاكَ كُنَّ كُبُولًا  
مَنْ رَامَنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ نَزِيلًا

لَمْ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزْلاً فِيكَ يَا  
 جاوزت غايةً مَنْ يَجُودُ وَمَنْصِي  
 مَا فِي الْمُرُوءَةِ كَفْرٌ مَنْ أَغْنَيْتَهُ  
 فَلَأَمْلَأَنَّ الْخَافِقَيْنِ غَرَابِئاً  
 مِمَّا يَزِيدُ عَلَى زِيَادٍ بَسْطَةً  
 تَطْوِي (٢) بِلَاداً لَا الْجِيَادُ تَنَاهَا  
 فَوْقَ الرِّوَامِسِ لَا الْعَرَامِسِ مَا هَا  
 مَعَ أَنَّ شُكْرِي لَا يَقُومُ بِأَنْعَمِ  
 وَعَوَاطِفُ لَا يَتَنَفَّى بَدَلاً بِهَا  
 تَاجُ الْمُلُوكِ وَقَدْ أَنْلَتْ جَزِيلاً  
 يَا بَنِي لِيثِي أَنْ يَكُونَ بَحِيلاً  
 وَسُكُوتٌ مَنْ أَنْطَقَتْهُ لِيَقُولَا  
 مَوْسُومَةً بِكَ مِثْلَهَا مَا قِيلاً  
 وَيُضِلُّ فِي طُرُقَاتِهِ الضَّلِيلَا (١)  
 خَبِئاً وَلَا الْكُومُ الْقِلَاصُ ذَمِيلاً  
 حَادٍ يَسُوقُ وَلَا تُرِيدُ دَلِيلاً  
 صَحَّ الرَّجَاءُ بِهَا وَكَانَ عَلِيلاً  
 إِلَّا الْمُرِيدُ مِنَ الْحَيَاةِ بَدِيلاً

## ٧٥

وقال يمدح أمير الجيوش المظفر عدة الإمام سيف الخلافة شرف المعالي ويهنيه بما  
 وصل إليه من الحضرة من الملابس الفاخرة والألقاب والتعريف والحمدان (٣)

شَرَفَ الْمَعَالِي مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
 تَدْعُو الْحُظُوظَ فَتَسْتَجِيبُ كَذَا وَمَا  
 وَلَكَ الْإِمَامُ بِمُلْكِهَا قَدْ أَسْجَلَا  
 لَمْ تَدْعُهُ مِنْهَا أَتَاكَ مُطَفَّلَا

(١) زياد : هو النابغة الذبياني. والملك الضَّلِيل : هو امرؤ القيس بن حُجر الكندي.

(٢) يطوي (ع) و (م)

(٣) الحمدان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا تَزَالُ <sup>(١)</sup> مُكَذِّبًا  
 وَلَقَدْ أَتَيْتَكَ الْيَوْمَ مِنْ نَحْرِ حُلِي <sup>(٢)</sup>  
 هَاتِيكَ تَسْمِعُ مِنْ صِفَاتِكَ مُعْجِزًا <sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا الْبَصَائِرُ مِنْ عَشَى أَبْصَارِنَا  
 وَإِذَا تَعَاوَدْنَا <sup>(٤)</sup> ثَنَاءَكَ يَنْنَا  
 فَهَلِ انْتَحَتِكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ سُرْبَةٌ  
 أَمْ لِلْغَزَالَةِ فِي الْجَدَالَةِ <sup>(٥)</sup> مَنْزِلٌ  
 وَهَلِ أَدْرَعَتْ شُعَاعَهَا فَلِأَجْلِ ذَا  
 أَمْ قَدْ كَسَاكَ النُّورَ ذُو النُّورِ الَّذِي  
 لِبَسُ الْحَرِيرِ مِنَ الْحَدِيدِ مُثَقَّلًا  
 وَالْحَرْبُ لَا تُجْنِيكَ <sup>(٦)</sup> أَرِيًّا غُيْبَهَا  
 مَنْ قَالَ غَايَةً كَامِلًا أَنْ يَكْمُلَا  
 ذَا الْمَجْدُ صَايغُهَا وَمِنْ تَبَرٍّ <sup>(٧)</sup> حُلَا  
 لَا يُسْتَعَارُ وَذِي تُرِي مَا أَذْهَلَا  
 لِضِيَاءِهَا خِلْنَا الْعِيَانِ أَنْ تَخِيلَا  
 عَادَ الْمُسَكَّرُ مَا رَأَاهُ مُقْلَلَا  
 كَيْمَا تَكُونُ لِنُورِهَا مُتَسَرِّبَلَا  
 وَعَهْدُهَا لَا تَسْتَطِيعُ تَرْحُلَا  
 مَا إِنْ تُطِيقُ لَكَ الْعُيُونُ تَأْمَلَا  
 مَا زَالَ فِي آبَائِهِ مُتَنَقِّلَا  
 أَفْضَى إِلَيْهِ بِالنُّضَارِ مُثَقَّلَا <sup>(٨)</sup>  
 إِلَّا إِذَا أَجْنَتْ عِدَاكَ الْخَنْظَلَا

(١) ماتراه (ل)

(٢) 'على' (ل)

(٣) ومن نثر (ع) و (م)

(٤) من صفاتك كل ما (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (تعاورنا)

(٦) الجدالة : الأرض .

(٧) متقللا (ل)

(٨) لا تجني كأرمني (ل)

وَسَلِيلِ صَاعِقَةٍ أَتَاكَ مَعَوِضًا      مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الضَّرَابِ مُفْلًا  
 وَالتَّبَرُّ مَا لَمْ تَرْضَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ      بِنَفَائِسِ الدَّرِّ الثَّمِينِ مُكَلَّلًا  
 وَلَوْ أَنَّ<sup>(١)</sup> كُلَّ النَّاسِ يَعْرِفُ قَدْرَهُ      أَغْنَاهُ جَوْهَرُ مَتْنِهِ عَمَّا احْتَلَا  
 وَمُضِيئَةٍ<sup>(٢)</sup> كَسَتِ النَّدَى بِضَوْئِهَا      وَالْحَاضِرِينَ بِهِ<sup>(٣)</sup> حَرِيقًا مُشَعَلًا  
 مَا إِنْ رَأَيْنَا هَالَةً مِنْ قَبْلِهَا      أَضَحَتْ<sup>(٤)</sup> تَضَمَّنُ عَارِضًا مُتَهَلَّلًا  
 فَابْجَحْ بِمَفْخَرِهَا مَا لَيْسَ لَمْ يَكُنْ      غَيْرُ الْإِمَامِ لِلثَّلَا مُتَبَدِّلًا<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا تَنَافَسَتِ الْجَوَاهِرُ وَالْحُلَى      فِيهَا أَتَتْكَ وَجِسْمُهَا قَدْ فُصِّلَا  
 بِجُدَى<sup>(٦)</sup> غَضَى مَا لَمْ تُشْهَنْ بِمُحْرِقِ      وَنُجُومٍ دَاجِيَةٍ وَلَيْسَتْ أَفْلَا  
 وَأَظْنَمَهَا تَلَجًا وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ      لِعُلُوِّ قَدْرِكَ فَوْقَ خَضْرِكَ مَنَزَلَا  
 وَسَوَابِقِ عَدَتِ<sup>(٧)</sup> الْجَمَالَ فَلَوْ مَشَى      شَبْدَازُ<sup>(٨)</sup> كَسْرَى يَنْسُهَا لِتَخَيَّلَا  
 مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ الْقَرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ      بَعْضَ الْجِبَالِ لَهَدَهُ مَا مَحْمَلَا

(١) لو أن (ل)

(٢) يصف بهذه الأبيات المنطقة كما في مسالك الأبصار ج ١٠

(٣) بها (ل)

(٤) أمست (ل)

(٥) متبدلا (ل) ومكان هذا البيت في (ل) قبل خمسة أبيات

(٦) محدى ٢ (ع) و (م)

(٧) حزن الجمال (مسالك الأبصار)

(٨) شبداز : تعريب شبديز ومعناه الأدهم وهو فرس كسرى أبريز . وفي (ل)

شدداد كسرى . وهو تصحيف .

كَالطَّوْدِ تَنْقُلُهُ<sup>(١)</sup> قَوَائِمُ سَابِجٍ  
 نَبَذَ الْبَرَاقِعَ وَالْجِلَالَ وَرَاءَهُ  
 لَبِستَ تَجَافِيفَ النُّضَارِ فَهَلْ أَتَتْ  
 وَمُحَلِّقٍ فِي الْجَوِّ<sup>(٢)</sup> تَحْسَبُ أَنَّهُ  
 أَوْفَى عَلَى قَوْسِ النُّعَامِ مُعَمَّمًا  
 مِنْ عَقْدٍ مَنْ مَاحِلَ خَطْبٍ عَقْدُهُ  
 يَقْتَادُ مِنْ زُهْرِ الْقِيَابِ شَوَاحِجًا  
 أَعْطَا كَهَاشِمًا<sup>(٣)</sup> فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ  
 وَلَقَدْ غَنِيَتْ عَنِ اللَّوَاءِ بِقَامَةٍ  
 وَكَفَتْكَ أَفْيَاءُ الْعَوَالِي أَنْ تُرَى  
 لِلْمَجْدِ أَخْذُكَ<sup>(٤)</sup> وَالْعَطَاءُ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَلَآنْتَ مَنْ لَوْ خُوِّلَ الدُّنْيَا بِمَا  
 فَإِذَا عَدَا صَارَتْ قَوَادِمَ أَجْدَلَا  
 لَمَّا تَبَرَّقَعَ بِالْحُلِيِّ وَتَجَلَّلَا  
 تُحَفًّا لِمُلْكِكَ أَوْ لَتَلْقَى جَحْفَلَا  
 ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مِنْهَا  
 مِنْهُ بِنَاحِيَةٍ لِأُخْرَى مُسْدِلَا  
 كَلَّا وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ مَاحِلَا  
 تُوْهِى بِحِلْيَتِهَا<sup>(٥)</sup> الْجِمَالَ الْبَزَلَا  
 هَلْ أَرْسَلَ الْأَهْرَامَ فِيهَا أَرْسَلَا  
 طَالَتْ فَطُلْتَ بِهَا الْوَشِيجَ الذُّبَلَا  
 عِنْدَ الْهَجِيرِ بِفَيْئِهِ<sup>(٦)</sup> مُتَظَلَّلَا  
 تَعْلُو الْمُلُوكَ مُنَوَّلَا وَمُنَوَّلَا  
 جَمَعْتَ لَكَ أَجَلَ مِمَّا خُوِّلَا

(١) تنقله؟ (ع) و (م)

(٢) وصف العلم (كما في مسالك الأبصار)

(٣) بحليته

(٤) تها (ع) و (م)

(٥) بفيئها (ع) و (م)

(٦) أجرك (ل)



وَمَعَ الرَّسُولِ إِلَيْكَ أَنْفَسُ قِيَمَةٍ      مِمَّا يُرَى <sup>(١)</sup> وَأَخَفُ أَيْضًا مَحْمَلًا  
 عَهْدُ يُوؤُلُ <sup>(٢)</sup> مَأْثَرَاتِكَ لِلْوَرَى      مَعَ أَنَّهَا مَا اسْتَعْجَمْتَ فُتَاوَلَا  
 وَافِي فَاسْتَمَعْنَا وَلَيْسَ بِنَاطِقٍ      شُكْرًا لِسَعْيِكَ لَمْ يَكُنْ مُتَمَحَّلًا  
 وَلَقَدْ أَعَاذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ      قَوْلَ الْخِلَافَةِ أَنْ يَكُونَ تَقَوُّلًا  
 كَمْ حَازَ مِنْ <sup>(٣)</sup> صِفَةٍ وَكَمْ فِي ضَمْنِهِ <sup>(٤)</sup>      قَوْلٌ دَعَاكَ بِهِ الْإِمَامُ مُبَجَّلًا <sup>(٥)</sup>  
 أَمِنْتَ خِلَافَتَهُ وَدَوْلَتَهُ مَعًا      أَنْ يُنْعَمَا مِنْ بَغْيَةٍ أَوْ يُمْتَطَّلَا  
 بِالسَّيْفِ مَا عَرَفَ النَّبِيُّ غِرَارُهُ      مُذْ سُلِّ وَالْعَضْدُ <sup>(٦)</sup> الَّذِي لَنْ يَنْكَلَا  
 وَأَفْخَرُ بِذَا الْيَوْمِ الَّذِي أُعْطِيَ الْهُدَى      فِيمَنْ أَقَامَ عِمَادَهُ مَا أَمَّلَا  
 حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ يَقْظَتَهُمْ كَرَى      أَوْ مُلْكَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ تَحَوَّلَا  
 وَاقْلَمَّا يَصِفُ الْمُحَاسِنَ وَاصِفُ      إِلَّا وَظَلَّ بِحُسْنِهِ <sup>(٧)</sup> مُتَمَثَّلَا  
 عَجَبًا لِمَجْنُوبٍ <sup>(٨)</sup> وَذِي أَعْبَاوُهُ      كَيْفَ اسْتَطَاعَ بِهَا إِلَيْكَ تَحْمَلَا

(١) نرى (ل)

(٢) يوؤول مأثراً بك . على هامش (ع) و (م)

(٣) كم جاز في صفة (ل)

(٤) وكم من ضمنية (ع) و (م)

(٥) مبجلا (ع) و (م)

(٦) والعضب (ل)

(٧) لحسنه (ع) و (م)

(٨) لمحبوب (ع) و (م)

رُقَّتِ الْأَعْمَةُ بِالْمَسَاعِي لَمْ تَدَعْ  
فَإِنَّا كُتِفُوا بِكَ فِي الْمَلِمِ فَلَمْ تَزَلْ  
أَوْ أَجْلَسُوكَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَفَنَ  
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ أَنْتَ حُسَامُهُ  
وَوَزِيرٌ مُلْكٍ ظَلَّ وَصْفُكَ دَابُّهُ  
جُلِيتَ<sup>(٣)</sup> بِرَأْيِ الْكَامِلِ الثُّوبِ الَّتِي  
يَقِظُ إِذَا الْإِسْلَامُ خَافَ فَأَمْنُهُ  
مَا زِلْتَ بِالْفَارَاتِ طَوْرًا غَائِرًا  
تُرْجِي الْجِيُوشَ تَرَكَمْتَ حَتَّى لَقَدَ  
وُحْمَاةَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ لِغَايِزِ  
حَتَّى تَرَكَتَ قُبَيْلَ<sup>(٤)</sup> عَوْدِكَ قَافِلًا  
وَحَسَمْتَ مِنْ أَدْوَانِهِ مَا أَعْضَلَا  
وَتَنَيْتَ مَخْضَ الْخَوْفِ عَنْ أَوْطَانِنَا  
عَنْ رَبِّهَا لِإِمَامٍ عَدْلٍ مَعْدِلَا  
أُولَى الزَّمَانِ بِنَصْرِهِمْ مُتَكَفِّلَا  
أَعْلَنَتْ هِمَّتُهُ إِلَى شَرَفٍ عَلا  
وَالْحَقُّ يَحْمِي آمِنٌ<sup>(١)</sup> أَنْ يُخْذَلَا  
عِنْدَ الْخِلَافَةِ دَائِمًا لَنْ يُخْجَلَا<sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ تُرِينَا الصُّبْحَ لَيْلًا أَلَيْلَا  
بِمَا تَخَوَّفَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
خَلْفَ الْعَدُوِّ وَتَارَةً مُتَوَقِّلَا  
مَنْعَ الْقَنَا فِيهَا الْقَنَا أَنْ يَمْسِلَا  
فَوْقَ السَّوَابِقِ تَسْتَلِينُ الْجُنْدَلَا  
مِنْ دُونِ دِينِ اللَّهِ بَابًا مُقْفَلَا  
وَفَلَّاتَ عَنْهُ كُلَّ نَابٍ أَعْصَلَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهَا كَلْكَلَا

(١) آمناً . على هامش (ع) و (م)

(٢) أن يخجلا (ع) و (م)

(٣) حليت (ع) و (م)

(٤) قتيل عودك (ع) قتيل عود (م)

(٥) أعصلا (ع) و (م)

وَأَبَاخَنَا سُلْطَانُكَ الْأَمْنُ الَّذِي  
صَارَ الْعُنُودُ بِكُلِّ أَرْضٍ نَاكِلاً  
وَلَقَدْ أَنَابُوا وَانْتَحَوْكَ فَلَمْ تَضِقْ  
فَمَشَوْا عَلَى الْأَفْوَاهِ مِنْ إِعْظَامِهِمْ  
وَتُرَابُ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا قَاطِنٌ  
مَا أَسْرَفَ الظَّمَانُ فِي تَقْبِيلِهِ  
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ ابْنِ الْمَفْرَجِ<sup>(١)</sup> خَائِفٌ  
فَاغْفِرْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبَ مُعَاوِداً  
عَاقِبَتُهُ لَمْ ——— أَجْنَى وَقَهَرَتْهُ  
وَأَرْحَمَ عَلِيلاً مَا أَصَابَ مُعَلَّلاً  
مُذْ زَارَ رَبَّكَ يَحْتَئِنِي فِيهِ الْغِنَى  
عُدْ لَا عَدِمْتَ الْفَضْلَ بِالْفَضْلِ الَّذِي  
لَمْ يُعْنِ جَبَّارٌ بِبَاسِكَ سَاعَةً  
تَأْتِي رِمَاحُكَ أَنْ تُرَى مَرْكُوزَةً

لَوْ نَشْتَرِيهِ بِالنَّوَاطِرِ مَا غَلَا  
مُذْ ظَلَّ بِأُسُكٍ<sup>(٢)</sup> بِالْطُّغَاةِ مُنْكَلا  
خُلِقَا بِأَحْيَاءٍ يَضِيقُ<sup>(٣)</sup> بِهَا الْفَلَا  
هَذَا الثَّرَى أَنْ يُوطِئَهُ الْأَرْجُلَا  
أَوَّلَى الثَّرَابِ بِأَنْ يَكُونَ مُقْبِلَا  
سُبُلًا تَبْلُغُهُ النِّعَامُ الْمُسْبِلَا  
يَبْغِي الْأَمَانَ وَمُجْدِبٌ يَبْغِي الْكَلا  
حِلْماً رَجَحْتَ بِهِ الْجِبَالَ الْمُثْلَا  
لَمَّا تَجَبَّرَ فَأَعْفُ حِينَ تَنْصَلَا  
وَأَغِثْ طَرِيداً لَمْ يُصَادِفْ مَوْئِلَا  
وَالْعِزَّ عَافَ الْمُنْزِلَ الْمُسْتَوْبِلَا  
جَعَلَ الْمُلُوكَ إِلَى انْتِجَاعِكَ عُمَلَا  
إِلَّا وَعَاوَدَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلَا  
حَتَّى تُعَلَّ مِنَ الصُّدُورِ وَتُنْهَلَا

(١) سيفك (ل)

(٢) تضيق (ل)

(٣) هو حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

أَوْرَدَتْهَا تُغْرَ الْأَعَادِي رَاحِياً  
فَأَقِمْ عَلَى ذَا الْعِزِّ وَأَطْرِحِ الْوَعْيَ  
أَوْ مَا تُفَارِقُ ذِي الْجِيَادِ سُرُوجَهَا  
لَا فَلَ رَيْبُ الدَّهْرِ غَرْبَ عَزَائِمِ  
مَوْتُورُهَا لَا يَشْتَفِي وَطَرِيدُهَا  
وَمُحَاوِلِ هَذِي أَلْعُلَى قُلْتُ أَسْلَمِهَا  
وَأَسْأَلُهُ مَا تَحْوِي يَدَاهُ يُنْلِكُهُ  
فَالْمَجْدُ مَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِعَيْرِهِ  
أَوَّلَى الْمُلُوكِ إِذَا الْفَضَائِلُ مُيزَتْ  
مَنْ كَانَ فِي الْأَوَاءِ أَنْدَى مِنْهُمْ  
فَإِذَا هُمْ حَاكَمُوا بِمَا يَهْوَوْنَهُ  
وَإِذَا هُمْ أَفْتَكَرُوا<sup>(٣)</sup> وَضَلَّ رَشَادُهُمْ  
وَإِذَا تَنَازَعَتِ الْخُصُومُ لَدَيْهِمْ  
وَرَجَعَتْ تَطْعَنُهُمْ بِخَوْفِكَ أَعْزَلَا  
طَعَنُ الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ الطُّلَا  
حَتَّى تُثِيرَ وَرَاءَ غَزْنَةٍ<sup>(١)</sup> قَسْطَلَا  
مَدَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سِتْرًا مُسْبَلَا  
لَا يَنْكِفِي وَقَتِيلُهَا لَنْ يُعْقَلَا  
فَلَقَدْ أَرَاكَ الْفِكْرَ مَمْنُوعٌ سَلَا  
كَرَمًا وَأَمَّا مَجْدُهُ الزَّاكِي فَلَا  
إِلَّا كَمَا يَسَعُ الْإِنَاءُ إِذَا أُمْتَلَا  
بِالْحَنْظِ<sup>(٢)</sup> فِيهَا أَنْ يُعَدَّ الْأَفْضَلَا  
كَفًّا وَفِي الْهَيْجَاءِ أَمْضَى مُنْصَلَا  
أَمَّتْ قَضَايَاكَ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا  
أَوْضَحْتَ غَيْرَ مُفَكِّرٍ مَا أَشْكَلَا  
كَانَتْ بِحَضْرَتِكَ الْإِشَارَةُ فَيَصَلَا

(١) غَزْنَةٌ : مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند .

« معجم البلدان »

(٢) بالفضل فيها ( ل )

(٣) اجتمعوا ( هاشم ع و م )

لَوْ كَانَ حُكْمُكَ ضِدَّ حُكْمِ اللَّهِ مَا  
 وَلَكَ النَّدَى لَمْ تَجْرَ<sup>(١)</sup> فِيهِ إِلَى مَدَى  
 حَتَّى لَعَاتَبَكَ الْعُفَاةُ فَهَلْ رَأَى  
 لَمَّا آيَتْ لِمَنْ يُنِخُ بِكَ الْمُنَى  
 فَالْعَيْسُ فِي تَعَبٍ وَجُودُكَ مُقْسِمٌ  
 أَنَّهُ جَتَنِي<sup>(٢)</sup> مِنْ قُرْبِكَ اللَّقْمَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي  
 وَأَبْجَتَنِي<sup>(٤)</sup> مِنْنًا تَتَابَعَ سَيْبُهَا  
 لَوْ أَنَّهَا مَطَرٌ لَكَانَتْ وَابِلًا  
 لَا تُلْزِمُنِي أَنْ أَفْصَلَ شُكْرَهَا  
 وَمَتْنِي تَخَفُ إِلَى سِوَاكَ مَطَامِعِي  
 مِنْ أَنْعَمٍ قَدْ غَارَ عِدُّ مُحَامِدِي  
 أَضْحَى بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهِ نَزَلَا  
 يَنْجُوهُ<sup>(٥)</sup> مَنْ فِي وَصْفِ جُودِكَ أَوْغَلَا  
 أَحَدٌ عُفَاةً نَدَى عَلَيْهِ عُدْلًا  
 ذَلَّ السُّؤَالُ كَفَيْتُهُ أَنْ يَسْأَلَا  
 أَلَّا يُرِيحَ<sup>(٦)</sup> ظُهُورَهَا وَالْأَرْجُلَا  
 مَا زِلْتُ فِيهِ إِلَى السَّعَادَةِ مُرْقَلَا  
 حَتَّى لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتَمَهَّلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ<sup>(٨)</sup> أَنَّهَا رِيحٌ لَكَانَتْ شِمْلًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَغْيَا الْقَوَافِي مُجْمَلًا<sup>(٩)</sup>  
 أَنِّي وَقَدْ حَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَا  
 فِي ضِمْنِهِنَّ<sup>(١٠)</sup> وَصَارَ بَحْرِي جَدُولَا

(١) لعله : لم يجر . لعله : تنجوه . والبيت كله لم يرد في ( ل )

(٢) أَلَّا تَرِيحَ ( م )

(٣) أَبْجَتَنِي ( ع ) و ( م )

(٤) اللقب ( ع ) و ( م )

(٥) وَأَتَحْتَنِي ( ل )

(٦) يَتَمَهَّلَا ( ل )

(٧) أَوْ أَنَّهَا ( ل )

(٨) لم يرد هذا البيت في ( ع ) و ( م )

(٩) في مدحهن ( ع ) و ( م )

وَالْفَقْهُ غَيْرُ مُبِيحَةٍ أَحْكَامُهُ مَنْ لَا يُؤَدِّي الْفَرَضَ أَنْ يَتَنَفَّلَا  
وَمَتَى أَثْبَتَ عَلَى الشَّاءِ فَلَمْ أَقُلْ كُنْ لِي مِنَ الْفَضْلِ الْمُبِينِ مُحَلَّلًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ غَيْرُ نَائِلِكَ الْمَرَامِي لَمْ تَخَفْ مَعَ ذِي الْإِصَابَةِ أَسْهَمِي أَنْ تَنْصُلَا

## ٧٦

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ويصف القَوَدَ<sup>(٢)</sup> المنفذ الى الحضرة سنة  
ثلاثين وأربعمائة

هَلْ غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعَفَاةِ مَقِيلُ أَمْ غَيْرُ عَفْوِكَ لِلْجُنَاةِ مُقِيلُ  
شَرَفَ الْمَعَالِي ظَلْتَ<sup>(٣)</sup> مَفْتُونًا بِهَا فَوَعُورُهَا أَبَدًا عَلَيْكَ سُهُولُ  
وَخُلِقْتَ مُعْتَلِيًا عَلَى الرُّتَبِ الْعُلَى فَعَظِيمُ مَا فِي نَاطِرِيكَ ضَيْلُ  
مَا كَانَ مِثْلَكَ قَطُّ فِي جِيلٍ مَضَى فَلْيَفْخَرَنَّ<sup>(٤)</sup> مَا شَاءَ هَذَا الْجِيلُ  
كَمْ فِي سُيُوفِكَ آيَةٌ قَدْ غَادَرَتْ مُتَأَلِّهَا مِنْ رَأْيِهِ اتَّعْطِيلُ  
بِيضٌ حَقَنَ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامَهَا وَحَلَّاهَا بِشِفَارِهَا مَطْلُولُ  
خَافَتْ عَوَادِيكَ الْمُلُوكُ فَرُسَلَهَا عَنْ رَهْبَةٍ أَبَدًا إِلَيْكَ مُثُولُ

(١) فيحلالا (ل)

(٢) القَوَد : الخيل وقيل التي تقاد بمقاودها ولا تركب .

(٣) ظلت : (ع) و (م)

(٤) فليفتخر (ل)

وَلَطَمًا زَادَ التَّخَوُّفُ فَالْتَقَى  
 تَأْتِيكَ طَائِعَةً إِذَا أَسْتَدْعَيْتَهَا  
 أَلْهَى عَدُوَّكَ عَنْكَ لِحَظَةً نَاطِرٍ  
 بَشْرُهُ تَكْفَلُ بِالْغِنَى إِيْمَانُهُ  
 وَيَدُهُ تَرَى أَمْوَالَهَا بِنَوَالِهَا  
 فَالْتَجَحَّ بِسَيْفِ الْخِلَافَةِ مُعَوِزٌ  
 حَرَمٌ لِإِكْرَامِ الْوُفُودِ مُوَهَّلٌ  
 وَالظَّاعِنُونَ مُوَاصِلُوكَ <sup>(٣)</sup> يَدِ الْوَدَى  
 مَجْدٌ بِحَيْثُ تَحُلُّ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ بِنَازِحٍ  
 فَهَلِ الرِّيحُ حَمَلَنَ ذِكْرَكَ فَاسْتَوَى  
 أَخْجَلَتْ مِنْهُمْرَ الْحَيَا بِمَكَارِمِ  
 ثَمَرُ الْغُصُونِ يُبَيِّنُ عَنْ أَغْرَاقِهَا  
 مَا مَجْدُ قَوْمِكَ غَامِضًا وَجَمِيعُ مَا

بِجَنَابِ مُلْكِكَ مُرْسِلٌ وَرَسُولٌ  
 وَلَهَا إِذَا لَمْ تَدْعُهَا تَطْفِيلُ  
 وَشُهُودُ بَشْرِكَ بِالنَّوَالِ عُدُولُ  
 مَا كُلُّ بَرْقٍ بِالذَّهَابِ <sup>(١)</sup> كَفِيلُ  
 جَمَلًا تَوَلَّى هَدْمَهَا التَّفْصِيلُ  
 حَتَّى يُنَاقِ بِبَابِكَ <sup>(٢)</sup> التَّامِيلُ  
 فَفَنَّاوُهُ أَبَدًا بِهِمْ مَأْهُولُ  
 حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَدَيْكَ نُزُولُ  
 وَحَدِيثُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ يَجُولُ <sup>(٥)</sup>  
 عَرْضُ الْبَسِيطَةِ عِنْدَهُ وَالطُّولُ  
 يُخْبِرُنَ أَنَّكَ لِلْإِكْرَامِ سَلِيلُ  
 أَيْكُونُ مِنْ غَيْرِ الْغِيُوثِ سَيُولُ  
 تَأْتِيهِ مِنْ حَسَنِ لَهُ تَأْوِيلُ

(١) الذَّهَاب : الأمطار الغزيرة .

(٢) يباح (ع) و (م)

(٣) مواصلون يد الندى (ع) و (م)

(٤) يحل (ع) و (م)

(٥) يحول (ل)

لَا كَالَّذِي إِنْ عَدَّ يَوْمًا فخرَهُ  
 بَلَغَتْ بِكَ الْأَمَدَ <sup>(١)</sup> الْبَعِيدَ فَضَائِلُ  
 مِنْهَا لَدَى سُوقِ الشَّاءِ بِضَائِعُ  
 وَأَرَى الَّذِي أَذْرَكَتَ وَهُوَ الْمُنتَهَى  
 كَمْ قَدْ فَصَلْتَ بِلَحْظَةٍ وَبِلَفْظَةٍ  
 سَعْيُ تَبَتَّلَ لِلسُّمُوِّ وَهَيْبَةُ  
 ضَمَنْتَهَا أَنْ لَا تَخَافَ وَإِنْ نَأَى  
 شَرَفَتْ بِوَطْنِكَ أَرْضُنَا فَبِوَاجِبِ  
 قَدِمَشَقُّ لَيْسَ لَهَا نَظِيرُ فِي الدُّنَا  
 ظَلَّتْ تُرَجِّي أَنْ تَمِنَ إِقَامَةُ  
 وَجَمِيعُ مَا تَحْوِي تَبَاعَدَ أَوْ دَنَا  
 نَكَلْتُ بِالْأَحْدَاثِ لَمَّا أَنْ عَدْتُ <sup>(٥)</sup>

فَعَلَى مَآثِرِ أَوَّلِيهِ يُحِيلُ  
 لِأَقْلَامِهَا يُسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلُ  
 حَلَّتْ وَفِي سُوقِ الْعُفَاةِ كُبُولُ  
 مُسْتَصْفَرًا <sup>(٢)</sup> فِيمَا إِلَيْهِ تَوُولُ  
 مَا الْخُطْبُ يَقْصُرُ عَنْهُ وَهُوَ طَوِيلُ <sup>(٣)</sup>  
 سَامَتْ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَهِيَ بِتَوَلُ  
 عَنْكَ الصَّرِيحُ <sup>(٤)</sup> فَلَا يُخَافُ سَبِيلُ  
 أَنْ يُسْتَثْقَلَ لِتُرْبِهَا التَّقْيِيلُ  
 وَكَذَلِكَ مَالِكٌ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلُ  
 حِينًا وَتَخْشَى أَنْ يَعْرِفَ رَحِيلُ  
 مَا لِلْخُطُوبِ يَدٌ إِلَيْهِ تَطُولُ  
 فَلِصْرِفِهَا عَمَّا حَمَيْتَ نَكُولُ

(١) الأمل (هامش ع)

(٢) مستصغر (ل)

(٣) وهو يطول (ل)

(٤) الصريح (ع) و (م)

(٥) غدت (ل)



فَأَقِمْ فَذِكْرُكَ لِلْعَوَاصِمِ عِصْمَةٌ  
رُعْتَ الْقُلُوبَ وَظَلَّ (٢) مَا قَلَّدَتْهُ  
سَيْفٌ يُمِيتُ وَلَا يُعَاوِدُ غِمْدَهُ  
إِنْ غَيْرُكَ اتَّخَذَ الدَّلَاصَ مُذِيلاً  
يَا مَنْ قَوَاضِيهِ تُشَايِعُ عَزَمَهُ  
مَا دُونَ أَمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ حَاجِزٌ  
وَأَنْشُرَ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ سَحَابًا  
أَمْطَارُهُنَّ (٧) دَمُ الْعِدَى وَبُرُوقُهَا  
فَلَمَلَّ (٩) دِجْلَةَ أَنْ تَوْسَطَ مُلْكَ مَنْ  
أَبْنَى مُنْمِرٍ (١٠) مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلًا  
يُخْشَى (١) وَإِنْ بَعْدَ الْهَزْبِ الْغَيْلُ  
فِي جَفْنِهِ وَكَأَنَّهُ مَسْلُولٌ  
حَتَّى تَمُوتَ ضَغَائِنُ وَذُحُولُ  
فَرَقًا فَإِنَّكَ لِلدَّلَاصِ مُذِيلٌ (٣)  
وَلِأَجْلِ ذَلِكَ تَصِلُ (٤) حِينَ يَصُولُ  
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ مَفْعُولُ  
غَيْثٌ (٥) الْحِمَامِ مَتَى طَلَعْنَ (٦) هَطُولُ  
لَمَعَ الصَّوَارِمِ (٨) وَالرُّعُودُ صَلِيلُ  
حَفَّ الْفُرَاتُ بِمُلْكِهِ وَالنَّيْلُ  
إِنْ زَارَهَا مِنْ ذِي الْجِيُوشِ رَعِيلُ

(١) في جميع النسخ (يُخْشَى) والأصح ما اخترناه .

(٢) فظل (ل)

(٣) مديل (ل)

(٤) يصل (ع) و (م)

(٥) عيث (م)

(٦) طلعت (ع) و (م)

(٧) أمطارها دم من أبي وبروقها ... (ل)

(٨) لمع الأسنة ... (هامش ع)

(٩) فلعل (ل)

(١٠) انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

لَا يُضْمِرَنَّ سَفِيهِكُمْ بِرِضَاكُمْ      غَدْرًا فَأُمُّ الْغَادِرِينَ ثَكُولُ  
فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرٍ <sup>(١)</sup> ضَلَّةً      وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ مَخْذُولُ  
كَانَتْ سِيُوفُكُمْ بِوَارِقِ زَبْرِجٍ      أَجْلَىٰ عَنِ الْكَعْبِيِّ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ قَتِيلُ  
أَتَخُونُكُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ صَوَارِمٍ      وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ <sup>(٣)</sup> الْفِرَارِ عُقُولُ  
مَنْ لَمْ يَرُعْهُ الْهَوْلُ وَهُوَ بَعَيْنُهُ      لَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ  
هَلْ يَسْتَعِدُّ الْخَفَّ عِبْنًا مُثْقَلًا      مَنْ يَسْتَخِفُّ الْعِبَّ وَهُوَ ثَقِيلُ  
فَتَجَنَّبُوا سَرَحَ الْمُظْفَرِ إِنَّهُ      نَعَمْ بِأَشْطَانِ الْقَنَاسِ مَعْقُولُ  
أَوْفَارُ قُبُوا <sup>(٤)</sup> وَشَكَّ الرَّدَىٰ فِي عَزْمَةٍ      بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَحُولُ <sup>(٥)</sup>  
سَيْفِيَّةٍ عَضْدِيَّةٍ شَرْفِيَّةٍ      حَدُّ الزَّمَانِ بِحَدِّهَا مَفْلُولُ  
تُجَلَّىٰ بِهَا الْأَزْمَانُ <sup>(٦)</sup> وَهِيَ حَنَادِسُ      وَيَدِقُّ فِيهَا الْخُطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ  
لَا تَأْمَنُوا رَبَّ الْجِيُوشِ إِذَا غَزَتْ      فَلَهَا بِهَامَاتِ الرِّجَالِ قُفُولُ  
مَنْ يَطْبِيهِ الطَّرْفُ <sup>(٧)</sup> يَحْمِلُ فَارِسًا      مُتَلَبِّيًا لَا الطَّرْفُ وَهُوَ كَحِيلُ

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٢) على الكعبي (ع) و (م) والكعبي هو نصر بن صالح .

(٣) عند الفرار (ل)

(٤) أوقاربوا (ع) و (م)

(٥) تجول (ع) و (م)

(٦) الأزمان (ع)

(٧) الطفل ؟ (م)

وَيَرُوقُهُ الْأَسْلُ الْمُحْطَمُ فِي الْعِدَى  
 مَلِكٌ تَرَدَّى بِالْمَهَابَةِ وَالنُّهَى  
 ذُو الْبَأْسِ لَوْ فِي النَّاسِ فُضَّ يَسِيرُهُ  
 وَالْجُودِ لَوْ بَلَّغُوا مَدَى مِعْشَارِهِ  
 يَخْتَصُّ بِالْعَمَلِيَاءِ حِينَ يَنَالُهَا  
 لِلَّهِ مَا تَأْتِي (١) فَكَلُّ نَبَاهَةٍ  
 لَمَّا اشْتَكَّتْ خَيْلُ الْوَعَى مِنْ بَعْدِهَا  
 أَسْكَنْتَهَا ظِلَّ الْقُصُورِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَمَنْحَتَهَا خَيْرَ الْأَنَامِ مَقُودَةً  
 شَقَرْتُ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ أُلْبَسَ قُمْصَهَا  
 قُرْنَتْ بِدُفْمٍ لَوْ نَهَا مِنْ لَوْنِهِ  
 وَغَرَائِبُ الْأَلْوَانِ ظِلَّ مُقْصَرًّا  
 كَفَلَتْ لَهَا أَعْنَاقُهَا (٢) وَعُرُوقُهَا  
 مَعْمُونَةٌ (٣) سَرَبٌ بِهَا مَطْرُودَةٌ  
 يَوْمَ الْوَعَى لَا أَخَذْتُ وَهُوَ أَصِيلُ  
 هَذِي الْعُلَى لَا التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ  
 لَأَنْصَابَ مُبْتَذَلٍ وَعَزَّ ذَلِيلُ  
 لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ بَخِيلُ  
 صَنَّا بِهَا وَيَعُمُّ حِينَ يُنِيلُ  
 تَعْدُوكَ فِي ذَا الْخَلْقِ فَهِيَ خُمُولُ  
 إِدْمَانٍ رَكْضِكَ وَالْكَلَامِ صَهِيلُ  
 مِنْ قَبْلُ فِي ظِلِّ الْوَشِيحِ تَقِيلُ  
 وَلَهَا مِنَ النُّصْحِ الصَّرِيحِ دَلِيلُ  
 أَوْ خَالَطَتْهُ لَعَادَ وَهُوَ أَصِيلُ  
 وَنُجُومُهُ غُرَرٌ لَهَا وَحُجُولُ  
 عَنْ وَصْفِهَا التَّشْبِيهِ وَالْتِمَازُ  
 بِالسَّبْقِ وَالطَّرْفِ الطَّمُوحِ رَسِيلُ  
 مُتَقَنَّصٌ سَرَبٌ بِهَا مَسْلُولُ (٤)

(١) ما يأتي (ع) و (م)

(٢) أعراقها (ع) و (م)

(٣) مغنومة (هامش ع و م)

(٤) مسلول (ع) و (م)

طَالَتْ عَلَى الْجُرْدِ السَّلَاحُ بِسَطَةٍ      حَتَّى أَدَعَاها شَدَقَمٌ وَجَدِيلٌ <sup>(١)</sup>  
لَمْ يَكْفِها الْإِسْرَاجُ يَوْمَ بَعَثَهَا      شَرٌّ <sup>(٢)</sup> الْعُيُونِ فَعَمَّهَا التَّجْلِيلُ <sup>(٣)</sup>  
وَتَحَفَّلَتْ <sup>(٤)</sup> مَرَحًا فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ      أَيْقَادُ وَحْشٍ أَمْ تَقَادُ خِيُولُ  
أَسْلَابُ مَنْ أَرَدَيْتَ مِنْ شُوسِ الْعِدَى      مَا عِنْدَ مَنْ يَسْخُو بِتِلْكَ غُلُولُ  
يَا مَنْ يَذِلُّ الْمَالُ عِنْدَ سُؤَالِهِ      ذُلُّ السُّؤَالِ وَغَيْرُهُ الْمَسْؤُولُ  
إِنْ كَانَ هَذَا الْفَضْلُ تَاجًا لِلْعُلَى      فَمَدَّحِي التَّرْصِيعِ وَالتَّكْلِيلِ  
إِنِّي بَرِّغَمٍ عِدَايَ مَمْنُوعُ الْحِمَى      مَا هَزَّ <sup>(٥)</sup> هَذَا الْقِيلُ هَذَا الْقِيلُ  
وَلِي الْمَحَامِدُ لَنْ يُطَاوَلَ رَبُّهَا      حَتَّى يَطُولَ الْفَاضِلَ الْمَفْضُولُ  
مَا كُنْتُ أَحْسِنُ ذَا الْمَقَالِ وَإِنَّمَا      عَلَّمْتَنِي بِنْدَاكَ كَيْفَ أَقُولُ  
ذَلَّلْتَ لِي صَعْبَ الْقَوَافِي مُنْعِمًا      فَالْقَوْلُ جَزَلٌ وَالْعَطَاءُ <sup>(٦)</sup> جَزِيلُ  
مَا عِشْتَ فَأَلَايَا أَعْيَادُ لَنَا      فَرَضُ لَهَا التَّعْظِيمُ وَالتَّجْبِيلُ

(١) شَدَقَمٌ وَجَدِيل : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

(٢) شرر العيون ( ل )

(٣) فعمها التحليل ؟ ( ع ) و ( م )

(٤) وتحفّلت ؟ ( ع ) و ( م )

(٥) ما رَدَّ ( ل )

(٦) والنوال ( ل )

فَأَسْلَمَ لِدِينٍ قَدْ<sup>(١)</sup> غَدَوْتَ تَحْوِطُهُ  
فَعَلَيْهِ ظِلٌّ مِنْ سَطَاكَ ظَلِيلُ  
وَرَعِيَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمَيْتَهَا  
فَدَعَاؤُهَا بِثَنَائِهَا مَوْصُولُ  
إِنَّا نَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ بِأَنْعَمِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهَا بِأَيْدِينَا قَتَى وَنُصُولُ  
لَا زِلْتَ تَحْكُمُ فِي الْأَنَامِ مُخَوَّلَا  
مُلْكًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ يَزُولُ

## ٧٧

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر وأنشده إياها بحلب سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ مَدَاكَ مَنَالَا  
فَعَلَامَ يَسْعَى طَالِبُوهُ ضَلَالَا  
مَا فِي الْبَرِيَّةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
فَتَبَارَكَ الْمُعْطِيكَهَا وَتَعَالَى  
أَيْنَ الْأُلَى قَصَرُوا خَطِي فِي طَرْقِهَا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ غَدَتْ خُطُوتُهُ أَمِيلَا  
يَا مَانِعَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ وَحَاسِمَ الْ  
دَاءِ الْعُقَامِ سِيَّاسَةً وَنِصَالَا  
مَا يَمْتَطِي الْعِزَّ الَّذِي أَمْطَكَهُ الْ  
مَزَمَاتُ مَنْ لَا يَرْكَبُ الْأَهْوَالَا  
مَنْ قَافَ مَاءَ الْعَيْشِ وَهُوَ مُكَدَّرُ  
عِنْدَ الْكَرَائِهِ لَمْ يَرِدْهُ زُلَالَا  
تُضْحِي سَيُوفُكَ لِلْبِلَادِ مَفَاتِحَا  
فَإِذَا فَتَحْتَ<sup>(٤)</sup> جَعَلَتْهَا أَقْفَالَا

(١) مذ غدوت (ل)

(٢) بأسهم (ل)

(٣) طرفها (ل)

(٤) فتحن (مختارات البارودي)

وَقَدْ اكْتَسَتْ حَلَبُ بَكِ الْعِزَّ الَّذِي      مَا ذَلَّ مَنْ يُضْحِي لَهُ سِرْبًا لَا  
 كَانَتْ لِأَرْمَاحِ الْخُطُوبِ دَرِيَّةً      فَجَعَلَتْ جُنَّتَهَا <sup>(١)</sup> ظُبًى وَإِلَالًا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَيَّتَ أَنْ تَبْقَى الْعِيُونُ سَوَاهِرًا      حَذَرَ التَّوَائِبِ وَالْقُلُوبِ وَجَلَا  
 فَأَنْتَابَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ <sup>(٣)</sup> وَطَالَمَا      قَدْ رَامَ عَنْهَا أَهْلُهَا التَّرَحُّلَا  
 أَعْطَى الرَّعِيَّةَ مِنْ رِعَايَتِهِ الْمُنَى      مَنْ مُذْحَمًى لَمْ يَعْرِفِ الْإِهْمَالَا  
 أَجْرَى الْوَرَى إِنْ صَالَ بَلَّ أَغْلَامُ      إِنْ طَالَ بَلَّ أَوْفَاهُمْ إِنْ قَالَا  
 بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَعَطَائِهِ      أَمِنُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِهْمَالَا  
 كَمْ رُمَتْ فِي الْعُدُوتِ <sup>(٤)</sup> أَبْعَدَ غَايَةٍ      فَوَصَلَتْ قَبْلَ وُصُولِكَ الْآصَالَا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَخْفَ مُصَمِّمًا      مَنْ كَانَ مِثْلَكَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَا  
 ضَاقَتْ مَسَالِكُ مَا أَتَيْتَ <sup>(٥)</sup> فَلَمْ يَجِدْ      فِي ضَنْكِهَا أَحَدٌ سِوَاكَ مَجَالَا  
 وَأَهَنْتَ مَا لَكَ غَيْرَ مَا مُتَكَلَّفٍ      مَا عَزَّ إِلَّا مَنْ أَهَانَ الْمَالَا  
 وَنَبَذْتَ آرَاءَ الْأَنَامِ وَطَالَمَا      عَاصَيْتَ فِي طَلَبِ الْعُلَى الْمَذَالَا

(١) خطبتها (ل)

(٢) الإلال : جمع أَلَّة وهي الحربة .

(٣) أهل الوداد (ل)

(٤) العدوات (ع) و (م)

(٥) ما أثبت (ل)

إِن شِئْتَ تَعْرِفُ أَنَّ رَأْيَكَ ثَابِتٌ      لَا مَا رَأَوْا فَأَنْظُرْ إِلَى مَا <sup>(١)</sup> آلا  
 وَإِذَا هَمَمْتَ نَخِذْ بِعِزِّكَ إِنَّهُ      قَمِنْ بِمَا تَهْوَى وَخَلِّ الْفَالَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْتَخْدِمِ السَّيْفَ الَّذِي مَا فُلَّ فِي أَلَا      هَيِّجَاءُ وَالرَّأْيَ الَّذِي مَا فَا  
 لَنْ يَتْرَكَ الْخِصَمَ الْأَلَدَّ مُجَدَّلًا      إِلَّا أَمْرُوْهُ جَعَلَ الضَّرَابَ جِدَالًا  
 وَالْحَرْبُ مَا بَرَحَتْ سِجَالًا فِي الْوَعْيِ      مَدَدًا فَعُودِرَتْ الْحُقُوقُ قِتَالًا <sup>(٣)</sup>  
 فَكَتَبْتَ إِسْجَالًا عَلَى قِمَمِ الْعِدَى      بِشَبَا الطُّبَى أَلَّا تَكُونَ سِجَالًا  
 فَلِذَاكَ مَا يَنْفَكُ مُلْكُكَ ظَافِرًا      يَحْمِي حِمَاهُ وَيَقْتُلُ الْأَقْيَالَا  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ قِدْحَكَ فَائِزٌ      لَا شَكَّ مُذْ أَرْسَلْتَهَا إِزْسَالَا  
 مَوْسُومَةً بِالنَّصْرِ لَمْ تَرَ قَبْلَهَا      عَيْنٌ رِثَالًا يَحْتَمِلْنَ رِجَالَا  
 نَضَتْ الْأَجَلَةَ <sup>(٤)</sup> وَالْبَرِاقِعَ وَاكْتَسَتْ      مِمَّا تُشِيرُ بَرِاقِعًا وَجِلَالَا  
 خَلَقْتَ جِبَالًا فِي الْهَوَاءِ شَوَارِعًا      ظَلَّتْ تُظِلُّ مِنَ الْجِيُوشِ جِبَالَا  
 يَقْتَادُهَا مُرْضِيكَ عِنْدَ السَّلْمِ قَوًّا      أَلَّا وَفِي يَوْمِ الْوَعْيِ فَمَالَا  
 وَمُعْظَمٌ مُذْ <sup>(٥)</sup> حَلَّ مِنْكَ مَحَلَّةً      مَا طَاوَلَ الْأَنْجَادَ إِلَّا طَالَا

(١) من آلا (م)

(٢) القالا (ع) و (م)

(٣) فيالا (ل)

(٤) نضت البراقع والأجلة ... (ل)

(٥) ما حلَّ (ع) و (م)

وَمَتَى يُجَارَى رَافِعٌ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِمَا سَرَبَلَتْهُ الْإِعْظَامَ وَالْإِجْلَالَ  
 أَجْنِيَّتُهُ ثَمَرَ النَّصِيحَةِ أَنْعَمًا قَدْ فَاقَتِ الْإِحْسَانَ وَالْإِجْلَالَ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَجَدْتَ عَيْنَ<sup>(٣)</sup> الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ الَّذِي ضَرَبَ الْأَنَامَ بِجَدِّهِ الْأَمْثَالَ  
 سَيْفٌ عَدِيٌّ أَصْلُهُ لَا يَنْتَضِي لِلدَّاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عُضْلًا  
 وَالْفَخْرُ فِيمَنْ عَدَدَ الْحَسَنَاتِ لَا مَنْ عَدَدَ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالَ  
 فَلْتَعْلُ مَا شَاءَتْ جَنَابٌ<sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا وَجَدُوا جَنَابَكَ مَوْثِلًا وَمَا لَا  
 سَحَبُوا ذُيُولَ الْعِزِّ مُذْ سَحَبُوا إِلَى أَعْدَاءِ دَوْلَتِكَ الْقَنَا الْعَسَلًا  
 وَلَقَدْ أَبْحَثَ بَنِي كِلَابٍ<sup>(٥)</sup> مَوْرِدًا رَأَتْ الْمَوَارِدَ عِنْدَهُ أَوْشَالَ  
 حَسُنْتَ إِنَابَتُهُمْ<sup>(٦)</sup> فَشَامُوا وَابِلًا مِنْ جُودٍ مَنْ بِالْأَمْسِ كَانَ وَبَالَ  
 إِنْ كَذَّبَ الْأَطْمَاعَ بِأُسْكَ فِي الْوَعَى فَتَدَلَّى يَدَيْكَ يُصَدِّقُ الْأَمَالَ  
 مَا زَالَ يَرْجِعُ مَنْ تَرَحَّلَ غَانِمًا حَتَّى تَوَهَّمْتُ التُّزُولَ نِزَالًا

(١) هو الأمير عز الدولة رافع بن أبي الليل أمير السكليين . ( انظر ذيل

تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٣ و ٧٥ و ٧٩ ) والحاشية رقم (٧) ص (٢١٥)

(٢) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٣) الصواب عز الدولة وهو رافع بن أبي الليل .

(٤) بنو جناب : انظر الحاشية رقم (١) ص (١٦٩)

(٥) بنو كلاب : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٥)

(٦) إبانته (ع) و (م)



وَالْيَوْمَ قَدْ أَلَقُوا إِلَيْكَ عَصِيَّتَهُمْ  
 خَابَ الَّذِي يَبْغِي بِسَاحَتِكَ الْفُلِي  
 وَرَأَتْ مُنْمِرٌ<sup>(٢)</sup> أَنَّ سُخْطَكَ عَارِضٌ  
 فَاتُوا لِحَسَمِ الْعَارِضِ الْقَتَالِ مَنْ  
 أَرَدَتْ صَوَاعِقُهُ فَلَمَّا أَذْعَنُوا  
 مَا قَدْ أَنْلَتْ مُطَاعِنًا وَعَظِيَّةً  
 فَلِيدُنُوا يَجِدَا الْمَقِيلَ مُوسَمًا  
 رَاجَ أَحَالَتُهُ الظُّنُونُ عَلَى سِوَى  
 بِذَرَاكَ أَمَّاتُ الرَّجَاءِ<sup>(٥)</sup> مَطَافِلُ  
 كَمْ قُدَّتْ<sup>(٦)</sup> مِنْ شَطَنِ الْجَمِيلِ مَصَاعِبًا  
 لَا زَالَ رَبُّكَ لِلرَّجَاءِ<sup>(١)</sup> عِقَالًا  
 قَسْرًا وَفَازَ الْمُبْتَغِيهِ سُؤَالًا  
 إِنْ لَمْ يَدَاوُوهُ بِعَفْوِكَ غَالًا<sup>(٣)</sup>  
 يَعْرِو فَكُنْتَ الْعَارِضَ الْهَطَّالًا  
 وَالِي مَوَاطِرُهُ عَلَى مَنْ وَالَا  
 يُدْنِي<sup>(٤)</sup> شَبِيًّا رَغْبَةً وَثَمَالًا  
 بِجَمِيلِ رَأْيِكَ وَالْعِثَارَ مُقَالًا  
 نُعْمَاكَ ظَلَّ عَلَى الْمُحَالِ مُحَالًا  
 وَحِيَالِ غَيْرِكَ مَا تَزَالُ حِيَالًا  
 أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ إِفَالًا

(١) للرجال (ع) و (م)

(٢) بنو مُنْمِر : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٣) عالا (ع) و (م)

(٤) تدني (ع) و (م) . ومطاعن : هو ابن وثاب النخري صاحب الجزيرة .

وعظية بن صالح صاحب بالس . وشبيب بن وثاب أخو مطاعن . وثمال أخو عظية .

« زبدة الحلب لابن العديم »

(٥) الرجال (ع) و (م)

(٦) كم رزت في ... (ل)

أَنْتَ مَكَارِمُكَ الْكَرَامَ وَمُلْكُكَ أَلَّ (١)  
 وَعَلَوْتَ قَدْرًا فِي الْوَرَى فَلْيَعْتَمِدْ  
 شَرَفَ الْمَعَالِي قَدْ عَمَمَتْ صَنَائِعًا  
 هِيَ كَأُلْقَلَاءٍ فِي النُّحُورِ فَإِنْ صَغَتْ  
 مَا أَشْرَفَ الْأَقْوَامُ إِذْلَالًا (٢) عَلَى  
 وَلَكَ الْعِزَامُ لَمْ تَزَلْ تُرْدِي بِهَا أَلَّ  
 إِنْ شِئْتَ كُنَّ كَوَاكِبًا تَجْلُو الدُّجَى  
 ذَلَّتْ لِهَيْبَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ  
 مَا زِلْتَ فِي الْإِمْحَالِ أَخْصَبَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا سَطَوْا خِثْلًا سَطَوْتَ مُصَرِّحًا  
 فَأَلْسَامُ ذَوْدُ ذَادَ عَنْهُ مُصْعَبُ  
 وَأَرَى مَمَالِكَ بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ

مُتَمَلِّكِينَ وَبَأْسُكَ الْأَبْطَالَا  
 صِدْقَ الْأَلِيَّةِ مَنْ بِقَدْرِكَ آلا  
 ظَلَّتْ عَلَى ظَهْرِ الشَّاءِ ثَقَالًا (٣)  
 تِلْكَ النُّحُورُ أَحَلَّتْهَا أَغْلَالَا  
 ذِي قُدْرَةٍ إِلَّا جَنَوْا إِذْلَالًا (٤)  
 فُجَّارَ أَوْ تَهْدِي بِهَا الضُّلَالَا  
 أَوْ شِئْتَ كُنَّ مَنَاصِلًا وَنِصَالَا  
 كُلُّ الْوُحُوشِ تَخَوَّفُ الرَّبَّالَا  
 رَبْعًا وَأَنْكَأ فِي الْعَدُوِّ مِحَالَا (٥)  
 وَإِذَا (٦) نَحَوْنَا قَوْلًا نَحَوْتَ فَعَالَا  
 قِطْمٌ تَصِلُ الْبَيْضُ إِنْ هُوَ صَالَا  
 تَشْكُو إِلَيْكَ الْجَذْبَ وَالْإِمْحَالَا (٧)

(١) أَنْتَ ... (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر ان تكون (إذلالًا)

(٤) إذلالا ٢ (م)

(٥) مكان هذا البيت في (م) بعد الندي يليه .

(٦) وإذا نحوا قولنا نحوت فعلا (ع) و (م)

(٧) الحدث والأوجلا (ع) و (م)

(۷) قسم (۵)

فَلْتَحْذَرِ لَهُمُ الْمُدَالَةَ <sup>(١)</sup> فِي الثَّرَى  
 خُلِقَ الْمُظْفَرُ بِالشَّئِءِ مُظْفَرًا  
 يَثْنِي <sup>(٢)</sup> بِبَاسِكَ مَنْ أَبْجَحَ ذِمَارَهُ  
 لَيْسَتْ تَقْضِي مِنْ زَمَانِكَ لِحَظَةً  
 بِكَ أَنْجَزَ الدَّهْرُ الْمَطُولُ عِدَاتِهِ  
 مَا زِلْتَ <sup>(٣)</sup> تَلْبِسُهُ مُحَاسِنَ جَمَّةٍ  
 فَاسْعِدْ بِعِيدِكَ بَعْدَ سَابِقِهِ وَلَا  
 عِيدَيْنِ مِنْ عِيدٍ وَفَتْحٍ قَبْلَهُ  
 وَلِذَاكَ أَشْرَفُ فِي النُّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ  
 لَوْلَا أَرْتِيَا حُكَّ لِلشَّئِءِ وَأَهْلِهِ  
 أَوْسَعَتْ قَوَالَ الْقَرِيضِ فِضَائِلًا  
 هِمًّا <sup>(٤)</sup> تَجَرُّ عَلَى السُّهَى أَذْيَالًا  
 وَصَلَ الْمُنَى أَوْ قَطَعَ الْأَوْصَالَ  
 وَبَفَيْضٍ <sup>(٥)</sup> كَفَّكَ مَنْ مَنَحْتَ نَوَالًا  
 حَتَّى تَزِيدَكَ رِفْعَةً وَجَلَالًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْمِطَالُ مُطَالًا  
 حَتَّى مَشَى مِنْ تَيْهِهِ مُخْتَلًا  
 نَظَرْتُ <sup>(٦)</sup> لِذَا الظِّلِّ الْعُيُونُ زَوَالًا  
 زَادَا زَمَانَكَ نَضْرَةً وَجَمَالًا  
 رَمَضَانُ يَفْضُلُ دَائِمًا شَوَالًا  
 لَمْ يُصْبِحِ الْأَدَبُ الْمُدَالَ <sup>(٧)</sup> مُدَالًا <sup>(٨)</sup>  
 فَلِذَاكَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ أَطَالًا

(١) المظلة (ل)

(٢) همم (م)

(٣) ثني (ع) و (م)

(٤) وتفيض (ع) و (م)

(٥) ما زال (م)

(٦) راءت (ل)

(٧) المدال (ل)

(٨) كذا ولعل الصواب (مدالا)

لَمَّا رَأَيْتُ عُلاكَ لَا مِثْلَ لَهَا <sup>(١)</sup> أَيْقَنْتُ أَنَّكَ مَا أَقْتَفَيْتَ مِثَالًا  
وَلَتْنِ عِلَا الْأَفْعَالَ فِعْلُكَ كُلُّهُ فَلَقَدْ عَلَوْتُ بِعَذَابِكَ الْأَقْوَالَ

## ٧٨

وقال يهنيه بمولوده الأمير أبي القاسم محمود وأنشدها في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

لِيَهْنِ الْعُلَى فَرَعٌ غَدَوْتَ لَهُ أَصْلًا وَغَرَسُ نَمَتُهُ تُرْبَةً تُتَبْتُ الْفَضْلًا  
وَنُعْمَى لَشَهْرِ الصَّوْمِ مُدَّ ظِلَالُهَا سَيَشْكُرُهَا مَنْ صَامَ فِيهِ وَمَنْ صَلَا  
وَيَوْمٌ بِهِ أَضْحَى الْمُسْهِمِينَ شَائِدًا لِدِينِ الْهُدَى عِزًّا يَزِيدُ الْعِدَى ذُلًّا  
لَقَدْ رَاعَهُمْ لَيْثُ الشَّرَى وَهُوَ وَحْدُهُ فَكَيْفَ إِذَا لَا قُوَّةَ مُسْتَصْحِبًا شِبْلًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى الْبَشِيرُ بَشَارَةً تَرُدُّ <sup>(٢)</sup> عَلَى الشَّيْبِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَا  
بِأَسْعَدِ مَوْلُودٍ أَتَى فَتَضَمَّنَتْ سَعَادَتُهُ أَنْ تَطْرُدَ الْخَوْفَ وَالْمَحْلَا  
سَيْفَرَعُ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ مَحَلَّةً يَرَى <sup>(٣)</sup> رُحْلًا مِنْهَا لِأَخْمَصِهِ نَعْلًا  
وَيَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ إِلَى مَدَى تَعَذَّرَ أَذْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ كَهْلًا  
فَعِشْتَ لَهُ حَتَّى يُرَى <sup>(٤)</sup> جَدَّ أُسْرَةٍ يَبْيِثُونَ <sup>(٥)</sup> عَنْ جَدِّ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُشْتَرَى أَعْلَا

(١) له (ع) و (م)

(٢) قَرَدٌ (ابن عساكر بترجمة أنوجور الحنفي)

(٣) ترى (ل)

(٤) حق ترى جد أسرة (ع) و (م)

(٥) يبينون (ابن عساكر)

(٦) في جميع الأصول (عن حدّ)

وَيُلْغِي لَهُ عَزْمَ كَعَزَمِكَ وَالظُّبَى  
فَهِمَّةٌ مَسْعُودٍ كَهِمَّتِكَ الَّتِي  
فَذَاكَ <sup>(١)</sup> شِهَابٌ مُصْطَفَى الْمَلِكِ زَنْدُهُ  
بَعْدَهُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ وَسَيْفِهِ  
وَحَلَّ عُقُوداً لَوْ تَيَمَّمَهَا الْوَرَى  
فَكَمْ مَلِكٍ خَلَاهُ فِي النَّاسِ مُثَلَّةٌ  
أَصَابِينَ وَجْهِي <sup>(٢)</sup> عَنْ مَعَاشِرٍ أَصْبَحُوا  
رُؤْيَدَكَ كَمْ خَفَفَتْ عَنِّي بِمَنَّةٍ  
وَمِنْ أَيْنَ يَعْدُو <sup>(٣)</sup> النُّجُوحُ فَيْكَ وَسَائِلِي  
فَلَا زَالَ عَنِّي ظِلُّ مَجْدِكَ إِنَّهُ  
وَلَا زِلْتُ مَسْمُوعَ التَّهَانِي بِحَضْرَةِ

تَصِلُ وَنَارُ الْحَرْبِ تُرْهَبُ أَنْ تُصَلَا  
بَنَتْ شَرْفًا يَبْلَى الزَّمَانُ وَمَا يَبْلَا  
وَبِالْغُصْنِ قَدْ مَاعِرِفُ الرَّائِدِ الْحِمْلَا <sup>(٤)</sup>  
جَلَا اللَّهُ مِنْ رَيْبِ النَّوَائِبِ مَا جَلَا  
بِأَجْمَعِهِمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا لَهَا حَلَا  
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَذْهَبْ طَرِيقَتُهُ الْمَثَلَا <sup>(٥)</sup>  
لِصَدْرِ الْعُلَى غَلَا وَفِي نَحْرِهَا غُلَا  
خَمَلْتَنِي مِنْ شُكْرِ آلِهَا ثِقَلَا  
وَمَا نَزَلَتْ إِلَّا بِأَوْفَى الْوَرَى إِلَّا  
عَتَادُ <sup>(٦)</sup> لِمَنْ أُكْدِي وَهَادِلِمَنْ ضَلَا  
عَرَائِسُ أَبْكَارِي <sup>(٧)</sup> بِهَا أَبْدَأُ تُجْلَى

(١) وذاك (ابن عساكر بترجمة انوجور الحنفي)

(٢) الزائد (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت (ل)

(٤) حمدي (ابن عساكر)

(٥) يغدو ؟ (ع) و (م)

(٦) عياد (ع) و (م)

(٧) أفكاري (ابن عساكر)

## ٧٩

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج المغربي<sup>(١)</sup>

بِالْحَوْلِ نِلْتَ وَنَالَ النَّاسُ بِالْحَيْلِ      فَسَدَ جَمِيعَ الْوَرَى مُسْتَوْجِبًا وَطُلِ  
وَأَرْسَمَ لِدَهْرِكَ مَا تَحْتَارُ يَجْرُ عَلَى      عَادَاتِ مُسْتَمِيعٍ لِلرَّسَمِ مُمْتَثِلِ  
مَا زِلْتَ تَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَفْوِ مُقْتَدِرًا      حَتَّى أَبْتَغِي عِنْدَكَ الْإِحْسَانَ بِالزَّلَالِ  
هَذِي<sup>(٢)</sup> الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا شَبَهًا      ضَلَّ الْوَرَى حِينَ قَالُوا الْفَضْلُ لِلْأَوَّلِ  
فَكَيْفَ<sup>(٣)</sup> يَثْبُتُ هَذَا فِي قِيَاسِهِمْ      وَخَيْرَةَ الْخَلْقِ أَضْحَى خَاتَمُ الرُّسُلِ  
أَجَلْتَ أَعْيُنَنَا فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ      لَمْ تَجْرِ<sup>(٤)</sup> فِي خَلَدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَجَلِ  
فَإِنْ أَتَى حَسَنٌ مِنْ فِعْلٍ بَعْضِهِمْ      فَقَدْ يَصِحُّ وَقُوعُ السَّعْدِ عَنْ زُحَلِ  
لِلَّهِ رَأْيُ إِمَامِ الْخَلْقِ كَيْفَ سَرَى      إِلَيْكَ وَالْوَقْتُ دَاجٍ مُظْلِمُ السُّبُلِ

(١) هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد المغربي ، اصطنعه الوزير  
اليازوري وولاه ديوان الجيش سنة ٤٤٢ ، ولما وُلِّيَ البابلي الوزارة سنة ٤٥٠  
قبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله ، فتقررت له الوزارة في الاعتقال  
وخلع عليه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٠ فما تعرض للبابلي بسوء ، وصرف سنة  
٤٥٢ وتوفي سنة ٤٧٨ (الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٧)

(٢) هذي فضائل ... (ل)

(٣) وكيف ... (ل)

(٤) لم يجر في خلد منهم ولم يخل (ع) و (م)

أَنفِي الْوِزَارَةِ لَمْ تُسَنِّدْ إِلَى وَزَرَ  
 قَرَبَهَا مِنْكَ نَحْوَ الْكُفِّ يَمُهرُهَا  
 مَا زَالَ إِنْ طَغَتْ الْأَعْدَاءُ جَلَلَهَا<sup>(١)</sup>  
 أَزَلْتُ قُرَّةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ دَارِ الْقَرَارِ بِمَا  
 مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضَتْ نَحْوَهُمْ  
 لَوْ لَمْ يَنْسَمَّ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمْ  
 تَهْدِيهِمْ<sup>(٣)</sup> وَدِيَا جِي اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ  
 أَوْلَقْتَهَا مِنْ<sup>(٤)</sup> دَمِ الْأَوْدَاجِ ظَامِئَةٌ  
 فَحِينَ مَا مَحَلَّتْ هَزَّتْ مَعَاطِفَهَا  
 أَشْرَقَتْ حِينَ تَرَكْتَ الشَّمْسَ شَاحِبَةً<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاحَ نَقْعُكَ فِي أَجْفَانِهَا كَحَلَا  
 عَزَائِمُ مَغْرِيَّاتٍ تَنَازَرَهَا<sup>(٦)</sup>

يَوْمًا وَلَمْ يَخْلُ طَرْفُ الْعَيْنِ مِنْ خَلَلِ  
 آرَاءِ مُسْكَتِهِلٍ فِي عَزَمٍ مُقْتَبِلِ  
 رَأْيًا يَهْلُ شَبَابَةُ الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 أَعْمَلْتَهُ مِنْ سَدَادِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ  
 فَوَارِسًا غَيْرَ مَا مِيلٍ وَلَا عَزْلِ  
 ظَنُّوا شُمُوسَ ضُحَى وَافَتْ عَلَى قُلَلِ  
 لَمَعُ الْأَسْنَةِ فِي الْخَطِيئَةِ الذُّبُلِ  
 وَزِدْتَهَا دُفْعًا فِي الْعَلِّ وَالنَّهْلِ  
 وَغَيْرُ بَدْعٍ تَتَنَّى الشَّارِبِ الثَّلِ  
 كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْ دُكْنًا مِنَ الْخُلَلِ  
 وَمَا عَهْدُنَا بِجَفْنِ الشَّمْسِ مِنْ كَحَلِ  
 أَهْلُ الْعِرَاقَيْنِ قَبْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

(١) محلها ؟ (ل)

(٢) بنو قُرَّة : من عرب البحيرة (الإشارة ص ٤٢)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر (يهديهم)

(٤) في دم ... (ع) و (م)

(٥) حتى تركت الشمس ساجية (ع) و (م)

(٦) تنازعها (ع) و (م)



لَقَدْ رَأَى طَغْلَبَكَ<sup>(١)</sup> فِي تَخَوُّفِهَا  
 أَضْحَى يَظُنُّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ مِنْ قُضْبِ  
 تَرَكْتَ أَعْضَاءَهُ تَنْقُذُ مِنْ وَجَلِ  
 فَلَا تَلْمُهُ إِذَا لَمْ يَشْكُ عِلَّتُهُ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ صَفَحَاتُ الْمُلْكِ مُشْرِقَةً  
 فَأَحْكُمْ بِسَعْدِكَ<sup>(٢)</sup> فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
 فَالْسَّبْعَةُ الشُّهُبُ لَوْ نَالَتْ أَمَانِيهَا  
 بِالْكَامِلِ<sup>(٣)</sup> الْأَوْحِدِ اسْتَخَذَى الزَّمَانُ لَنَا<sup>(٤)</sup>  
 آبَاؤُهُ الْفَرُّ طَالُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 زَالُوا<sup>(٥)</sup> وَخَلَدَتِ الْعُلِيَاءُ ذِكْرُهُمْ  
 الْحَاكِمِينَ بِمَا فِي الشَّرْعِ<sup>(٦)</sup> مِنْ حِكْمٍ  
 رَأَى بَعِيداً مِنَ التَّثْرِيبِ وَالْخَطَلِ  
 سَلَّتْ وَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَسَلِ  
 رُغْبًا وَأَضْلَعَهُ تَنْقُضُ مِنْ وَهَلِ  
 فَالْمَيْتُ لَا يَتَشَكَّى حَادِثَ الْعِلَلِ  
 وَصَافَحَتْكَ بِتَسْلِيمٍ يَدُ الدُّوَلِ  
 وَجَاوَزَ الْحُكْمَ بِالْجُوزَاءِ وَالْحَمَلِ  
 لَأَصْبَحَتْ خَوَلاً مَعَ هَذِهِ الْخَوَلِ  
 وَصَارَ يُنْعَتُ بِالْهَيَّابَةِ الْوَكَلِ  
 وَأَصْبَحَ الْمَجْدُ مِنْهُمْ مُحْصَدَ الطَّوَلِ  
 كَانَ أَشْخَاصَهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَزَلِ  
 وَالنَّاصِرِيهِ<sup>(٨)</sup> عَلَى الْأَذْيَانِ وَالْمِلَلِ

(١) يريد به طغرل بك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) لسعدك (ع) و (م)

(٣) فالكمال ؟ (ع) و (م)

(٤) الكامل الأوحِد : من ألقاب الوزير أبي الفرج المغربي (الإشارة ص ٤٧)

(٥) استجدى ؟ (ع) و (م)

(٦) ولوا (ع) و (م)

(٧) الناس (ع) و (م)

(٨) والناصرين (ع) و (م)

لَمْ يَبْقَ فِي كَبِدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غُلٍّ<sup>(١)</sup>  
وَمُتْرِبُونَ مِنَ الْعَلِيَاءِ تُرْبُهُمْ<sup>م</sup>  
أَصِخْ إِلَى الدَّهْرِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ طَرَبًا  
يَا سَامِعًا صَوْتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ  
لَقَدْ حَقَنْتَ دَمَ الْعَلِيَاءِ بِجُودِ يَدِ  
أَظْمًا إِلَى رَشْفِهَا يَوْمًا فَيَصْدِفُنِي  
هَذِي كَوَاعِبُ قَدْ وَافَتْكَ مُقْسِمَةٌ  
قَدْ صُنَّتْهُنَّ عَنِ الْخُطَابِ قَاطِبَةٌ  
لَوْلَاكَ مَا حُلِيتُ<sup>(٢)</sup> يَوْمًا تَرَائِبُهَا  
إِنْ غَابَ شَخْصِي عَنْ هَذَا الْمَقَامِ فَقَدْ  
فَأَنعمَ بِتَخْفِيفِ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ نِعمِ  
وَأَسْتَبِقُ مُهْجَةَ عَبْدٍ رُحْتَ مَالِكُهُ  
وَلْتُمَهِّلَنَّ اللَّيَالِي حَاسِدِيكَ فَقَدْ  
وَأَفْنِ الزَّمَانَ بَعِزٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

بِهِمْ وَلَا فِي قَنَاةِ الْمَجْدِ مِنْ مِيلِ  
الْمُلَى الشِّفَاهِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْقُبَلِ  
هَذَا وَلِيَّ عَلِيٍّ صَفْوَةُ ابْنِ عَلِيٍّ  
وَلَيْسَ يَسْمَعُ نَجْوَى<sup>(٣)</sup> اللَّوْمِ فِي الْعَذَلِ  
مَخْضُوبَةٌ بِدِمَاءِ الْمَحَلِّ وَالْبَخْلِ  
عَنْهَا تَعَرَّضُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمَهْطِلِ  
أَنْ لَمْ تُزَفَّ إِلَى بَعْلِ وَلَمْ تُنَلِّ  
كَمَا تُصَانُ ذَوَاتُ الْخِذْرِ بِالْكِلَالِ  
وَلَا نَضَا الدَّهْرِ عَنْهَا حُلَّةُ الْعَمَلِ  
صَحْبَتُهُ بِالرَّجَاءِ الْمَحْضِ وَالْأَمَلِ  
بِكَثْرَةٍ<sup>(٤)</sup> النُّورِ يَعِشِي نَاضِرُ الْمُقَلِّ  
فَرُبَّ حَتَفٍ جَنَاهُ كَثْرَةُ الْجَدَلِ<sup>(٥)</sup>  
سَقَتَهُمُ الْمُهْلُ وَالْغَسْلِينَ<sup>(٦)</sup> فِي مَهْلِ  
وَسُودِدِ بِنَوَاصِي النِّجْمِ مُتَّصِلِ

(١) علل (ع) و (م)

(٢) نحوي (ع) و (م)

(٣) ماجليت (ل)

(٤) فكترة (ل)

(٥) الجدل (ع) و (م)

(٦) والغسلين ؟ (م)

## ٨٠

وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود بن نصر (١) بن صالح  
ويهنه بعيد الفطر سنة تسع وستين (٢) وأربعمائة .

ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخِيَالِ      هَلْ تُدَاوِي (٣) حَقِيقَةً بِالْمُحَالِ  
سُنَّةٌ سَنَهَا الْمُحِبُّونَ جَهْلًا      كَسْوَالِ الرُّبُوعِ وَالْأَطْلَالِ  
أَوْ كَمْزَجِي الْقِلَاصِ فِي غَيْرِ قَصْدٍ      أَوْ مُرَجِّي مَكَارِمِ الْبُخَالِ  
أَوْ كَلَّاحِ سَعَى بَعْنٍ لَا أَسْمَى      مُوقِنًا أَنَّ سَعْيَهُ فِي ضَلَالِ  
بِأَبِي مَنْ عَدَا (٤) فَجَاوَزَ أَعْدَا      ئِي وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَرَأَى لِي  
وَالْتَعَدَّى (٥) يُسْلِي الْمُحِبَّ فَمَا بَا      لِي لَا يَخْطُرُ السُّلُوُ بِيَالِي  
ذُو عِتَابٍ لِعَيْرٍ مَعْنَى وَسُخْطٍ      لَا لِجُرْمٍ (٦) وَهَجْرَةٍ عَنْ مَلَالِ  
سَلَبِ الْوَحْشِ خَلَّتَيْنِ (٧) تَصُولَا (٨)      نِ وَكِلْتَاهُمَا طَرِيقُ وَبَالِ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٥٠

(٢) في (ع) و (م) سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . وهو من سهو الناسخ .

(٣) يداوي (غ) و (م)

(٤) غدا فجاور (ل)

(٥) فالتعدي (ل)

(٦) بجرم (ع) و (م)

(٧) في جميع النسخ (خَلَّتَيْنِ) والصواب ما أثبتناه .

(٨) بصولان ؟ (ع) و (م)

فَهُوَ طَوْرًا يُرْدِي بِسَطْوَةٍ ضَرْغًا      مِ وَطَوْرًا يَعْدُو بِعَيْنِي غَزَالِ  
 زَادَتْكَاءَ وَاسْتَجَمَعَتْ<sup>(١)</sup> خُدْعَةُ الْمُحْ      تَالِ فِيهِ وَوَثْبَةُ الْمُغْتَالِ  
 فَلِذَا مَا أَزَالَ أَنْشُدُ قَلْبًا      ضَلَّ بَيْنَ الدَّلَالِ وَالْإِدْلَالِ  
 لَا مَنِي<sup>(٢)</sup> ضِلَّةً وَمَا كُنْتُ أَخْشَى      أَنْ يَصِيرَ الْحَبِيبُ مِنْ عُدَّالِي  
 وَلَقَدْ أَنْ أَنْ أَدَاوِي صَبَابًا      تِي بَدَاءٍ مِنَ الْمَشِيبِ عُضَالِ  
 عَادِلًا بِالْقَرِيضِ عَنْ سُنَنِ الْعِشْ      قِي إِلَى عَاشِقٍ لِحُسْنِ الْفِعَالِ  
 مَنْ إِذَا مَا الْكَمَالُ أَعْلَى مُلُوكًا      طَالَ بِالْإِزْدِيَادِ فَوْقَ<sup>(٣)</sup> الْكَمَالِ  
 عِزُّهَا وَأَبْنُ تَاجِهَا مُنْشَرُّ الْأَمَّا      لِي جُودًا وَقَاتِلُ الْأَقْيَالِ<sup>(٤)</sup>  
 هَامَ بِالْهَمَّةِ الْخُصَّانِ فُؤَادًا      فَهُوَ عَاصِي الْمَلَامِ قَاصِي الْمَلَالِ  
 وَسَمَا شَارِخًا فَزَادَ عَلَى السَّاءِ<sup>(٥)</sup>      مِينَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْإِكْتِهَالِ  
 وَخِصَمٌ يَأْبَى وَإِنْ كَثُرَ الْوُرَا      دُ أَنْ يَظْفَرُوا بِغَيْرِ زُلَالِ  
 فَتَرَى الْجَارَ عِنْدَهُ نَاعِمَ الْبَا      لِي وَيَحْيِي بِهِ الرَّجَاءُ الْبَالِي  
 أَوْضَحَ الْمَجْدَ لِلْوَرَى وَحَمَاهُ      فَهُوَ بَادِي الْمَنَارِ صَعْبُ الْمَنَالِ

(١) واستجمعت خدعة الختال ؟ (ل)

(٢) لامني فعله ولو كنت أخشى ؟ (ل)

(٣) بعد الكمال (ل)

(٤) الأقيال (ل)

(٥) الشامين (ل)

دَرَّ<sup>(١)</sup> نَيْلُ الْمُنَى وَإِنْ أَغْرَتِ الْأَطْ  
 مَاعُ قَوْمًا<sup>(٢)</sup> غَرَّتْهُمْ<sup>(٣)</sup> بِالْمُحَالِ  
 فَلَوَاتِ ثُجَابُ بِالْجُودِ وَالْإِ  
 دَامِ لَا بِالذَّمِيلِ وَالْإِرْقَالِ  
 مُتَقَفِرَاتُ يَكُونُ مَنْ سَارَ فِيهَا  
 عَرَضًا لِلْبَوَارِ أَوْ لِلضَّلَالِ  
 جَارَهَا<sup>(٤)</sup> سَابِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّا  
 بِقُ يَوْمَ النَّدَى وَيَوْمَ النَّزَالِ  
 وَسَعَى سَعَى أَوْلِيهِ فَأَرْبَى  
 بِاخْتِيَارِ الْفَضَائِلِ الْأَعْقَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَفَى لِاسْمِهِ<sup>(٦)</sup> وَكُنْيَتِهِ الْعَزْ  
 مُ فَقَامَا مَعًا مَقَامَ الْفَالِ  
 مَلِكُ إِنْ أَتَى الْوُفُودُ ذَرَاهُ  
 صَدَّهُمْ عُرْفُهُ عَنِ الْإِرْتِحَالِ  
 حَيْثُ لَمْ يَقْصِمُوا عَزَى الظَّنِّ بَالِيًا  
 سِ وَلَمْ يُوصَمُوا بِذَلِكَ السُّوَالِ  
 وَوَقُورُ الْأَطْرَابِ إِنْ زَفَّتِ الصَّهْ  
 بَاءُ بَيْنَ الْأَهْزَاجِ وَالْأَرْمَالِ  
 وَطَرُوبُ أَوَانَ تَجْتَمِعُ الْأَطْ  
 رَابُ بَيْنَ الصَّلِيلِ وَالتَّصْهَالِ  
 وَلَهُ مِنْ بَنِي بُوَيْهِ<sup>(٧)</sup> جُدُودُ  
 ذَهَبُوا بِالْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ

(١) دون نيل ... (ع) و (ل)

(٢) قوم (ل)

(٣) وغرّهم (م)

(٤) جارها (ع) و (م) حازها (ل) ولعل ما اثبتناه هو الصواب .

(٥) الأغفال (ل)

(٦) باسمه (ع) و (م)

(٧) أم سابق بن محمود هي بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن

عضد الدولة بن بويه (الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨١) وانظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)

كُلُّ مَلِكٍ قَدْ حَازَ فَضْلَ أَبِيهِ      مِثْلَ حَوْزِ الْبَهَاءِ فَضْلَ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
فَسَاعِي الْأَجْدَادِ لَنْ يَبْعُدَ الْعَهْدُ      دُ بِهَا وَهِيَ وَضَحٌ فِي الْحَالِ  
قَدْ كَفَاهَا أَبُو الْفَوَارِسِ أَنْ يَقْدُ      دَحَ فِيهِمَا تَنْقُلُ الْأَحْوَالِ  
يَابُنَ مَنْ ذَادَ عَنْ رَجَائِي وَمَدَحِي      كَلَّ غَثَّ الْحَبَاءِ رَثَّ الْحِبَالِ  
عُصَبٌ مَوْقِعُ الْوَسَائِلِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ      مَوْقِعُ الشَّيْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْحِبَالِ  
وَعَدُهُمْ مُعَوِزٌ فَإِنْ بَدَّلُوهُ      فَهَوَ وَقَفٌ عَلَى الْمِطَالِ الْمُطَالِ  
وَإِذَا مَا الْحُلُجَاتُ حَلَّتْ لَدَيْهِمْ      مُتَنَ طَوَّعَ الْإِمْهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
زُرْتُهُ كَيْ يُظِلَّنِي فَأَصَارَتْ      نِي عَطِيَّاتُهُ مَدِيدَ الظُّلَالِ  
لَمْ يَدَعْ حَسِداً يَفُوهُ بِإِخْفَا      قِي وَقَدْ جِئْتُ حَاشِداً آمَالِي  
إِذْ رَجَائِي لَدَيْهِ<sup>(٣)</sup> وَقَفٌ عَلَى النُّجْ      حِجَ وَفَائِي مُصَدِّقٌ مُذْ وَفِي<sup>(٤)</sup>  
نَضَلْتُ مَأْثَرَاتُهُ وَلَهْأَاهُ      كَلَّ سَهْمِ أَعْدَدَتِهِ لِلنِّضَالِ  
وَحَبَانِي بِالْأَنْبِسَاطِ إِلَى أَنْ      حَزْتُ فِعْلَ الْعَبِيدِ عِنْدَ الْمَوَالِي

(١) لعل المراد بالبهاء : بهاء الدولة سابق بن محمود انظر سطر ( ٣ ) ص ( ٤٨١ )

وبالجلال : جلال الدولة نصر بن محمود . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٤٧)

(٢) المسائل ( م )

(٣) عليه ( ع ) و ( م )

(٤) مكان هذا البيت في ( ع ) و ( م ) بعد الذي يليه .

وَيَبْعُضُ الْمَدِيِّ أَنَالَ <sup>(١)</sup> مِنْ الْإِكْ رَامِ رَبِّ النُّوَالِ رَبُّ النُّوَالِ  
 وَلَوْ أَنِّي أَذَلْتُ فِي غَيْرِ مَعْنَا <sup>(٢)</sup> هُ لَكَفَّ الْإِذْلَالَ بِالْإِذْلَالَ  
 فَسَقَى اللَّهُ تُرْبَةً حَلَّ فِيهِمَا مَوْطِنُ الْفَضْلِ مَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 الْأَسَدُ الْأَشَدُّ إِنْ كَانَ سِلْمٌ أَوْ وَغَى وَالْأَلَدُّ عِنْدَ الْجِدَالِ  
 طَالَمَا قُلْتُ لِلْمَسَائِلِ عَنْكُمْ <sup>(٣)</sup> وَأَعْتِمَادِي هِدَايَةُ الضُّلَالِ  
 إِنْ <sup>(٤)</sup> تُرِدْ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينِ فَالْقَهْمُ فِي مَكَارِمِ أَوْ قِتَالِ <sup>(٥)</sup>  
 تَلَقَّ بَيْضَ الْأَعْرَاضِ <sup>(٦)</sup> سُودَ مُشَارِئِ نَقَعَ خُضَرَ الْأَكْنَفِ مُحَرَّ النَّصَالِ  
 أُشْرُ <sup>(٧)</sup> إِنْ طَغَى بِهِمْ أَشْرُ الْعِزِّ <sup>(٨)</sup> أَزَالُوا رَوَاسِيَ الْأَجْبَالِ  
 وَإِذَا حَارَبُوا رَأَيْتَ قُلُوبَ الْأَسَدِ قَدْ أُوْدِعَتْ صُدُورَ الرِّجَالِ

(١) أَنَاكَ (ل)

(٢) معناه (ع) و (م)

(٣) عنهم (ل)

(٤) وإذا ما أردتَ تعرفُ لَخُمَا فَنَشِمِ الْقَوْمَ فِي نَدَى أَوْ نِزَالِ  
 تَلَقَّ خُضَرَ الْأَكْنَفِ سُودَ مُشَارِئِ عِ بَيْضِ الْأَحْسَابِ مُحَرَّ النَّصَالِ

« مسالك الأبصار ج ١٠ »

(٥) نِزَالِ (وفيات الأعيان ١٤/٢)

(٦) الوجوه » » »

(٧) أَسْرَ (ل)

(٨) العر (ع) و (م)

وَبِهِمْ زُلْزَلَتْ بَيْنَ<sup>(١)</sup> قَارَعُوا الْأَرْضَ  
لَكُمْ عِزَّةٌ<sup>(٢)</sup> السُّيُوفِ وَفِيكُمْ  
وَلَكُمْ فِي الْمَدِيحِ أَبْقَى سِمَاتٍ  
لَوْ أَتَيْتَ لِدَارِمِ<sup>(٣)</sup> بَنِ تَمِيمٍ  
حَجَبُوا حَاجِبًا إِذَا عُدَّ الْفَخْ  
مَنْعَ النَّاسِ أَنْ يَرَوْمُوا مَدَاكُمْ  
وَأَكْتَفَى مُحَدَّثٌ بِذِكْرِ قَدِيمٍ  
فَإِذَا طُولِبُوا بِمَا يُوجِبُ الْحَمْدَ  
وَأَمْتَنْتُمْ مِنْ أَنْ يُبَاحَ لَكُمْ جَا  
كَامُ مَتَاعِ النُّجُومِ فِي حَيْثُ حَلَّتْ  
وَهَمِي جُودَكُمْ جُزَافًا إِلَى أَنْ  
وَقَدِيمًا عُرِفْتُمْ مُذْ مَلَكَتُمْ  
وَلِهَذَا نَسَى بِأَفْعَالٍ مَحْمُومٍ

ضُ وَهُمْ أَمْنُهَا مِنْ الزَّلْزَالِ  
مَعَهَا هِزَّةُ الْقَنَاصِ الْعَسَالِ  
تَرَكَتْهَا الْأَقْوَالُ فِي الْأَقْيَالِ  
بِضْعَةً مِنْ فَخَارِكَ الْمُتَوَالِي  
رُ وَلَمْ يُطْلِقُوا عِقَالَ عِقَالِ<sup>(٤)</sup>  
فَرَطُ حُبِّ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
رَاضِيًا بِالْمَلَابِسِ الْأَسْمَالِ  
مَدَّ أَحَالُوا عَلَى الْعِظَامِ الْبَوَالِي  
رُ بِيضِ الظُّبَى وَسُرِّ الْبَوَالِي  
لَا أَمْتَنَاعَ الْيُوثِ فِي الْأَغْيَالِ  
زَالِ<sup>(٥)</sup> حُكْمِ الْمِيزَانِ وَالْمِكِيزَالِ  
أَنْ يَفُوقَ الْمُثْلُو فَضْلُ التَّلِي  
دِ مَعَالِي نَصْرِ وَمَجْدِ ثَمَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) بَيْنَا (م)

(٢) عزت (ل)

(٣) بنو دارم : بطن من تميم .

(٤) حاجب بن زُرارة وعِقال بن محمد : من سادات بني تميم .

(٥) جاز (ل)

(٦) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس: والد الممدوح سابق. وثمان: هو ابن صالح بن مرداس.



أَنْتَ أَنْدَاهُمْ إِذَا أَجْدَبَ الْعَا مُ وَأَهْدَاهُمْ لِطُرُقِ الْمَعَالِي  
 قَصَرَ السَّابِقُونَ دُونَ مَدَاهَا وَتَمَدَّكَتْهَا بِسِتِّ خِصَالِ  
 مَكْرُمَاتٍ مَعَ اعْتِدَارٍ وَعَفْوٍ بِأَقْتِدَارٍ وَعِفَّةٍ فِي جَمَالِ  
 وَبِحَقٍّ أَنْ ظَلَّتْ <sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَامُهُ لِي وَقَدْ سُدَّتْهَا بِغَيْرِ مِثَالِ  
 لَقَمٌ جُبَّتْهُ <sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ دَلِيلِ وَهُوَ خَافِي الْمَجَازِ ضَنْكُ الْمَجَالِ <sup>(٣)</sup>  
 آخِذٌ بِالْيَمِينِ مَا أَوْجَبَتْهُ لَكَ قَبْلُ الْيَمِينُ أُخْتُ الشَّمَالِ  
 مَا ذَكَرْتُ الْأَوْطَانَ مُذْ ظَلَّ طَرَفِي رَاتِعًا فِي جَلَالِ <sup>(٤)</sup> هُذِي <sup>(٥)</sup> الْخِلَالِ  
 بِجَنَابِ <sup>(٦)</sup> إِذَالَةِ الْمَالِ فِيهِ أَعْرَبْتُ عَنْ إِنَائَةِ <sup>(٧)</sup> الْآلِ مَالِ  
 وَمَتَى قُلْتُ أَنْتَ بَعْضُ كِرَامِ الْ مَصْرِ قِسْتُ الْآتِي بِالْأَوْشَالِ  
 وَبَنَاتُ <sup>(٨)</sup> الْجَدِيلِ إِنْ عَن رَكْضٍ لَا تُجَارِي بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ

(١) طَلَّتْ (ع) و (م)

(٢) جُبَّتْ (ع) و (م)

(٣) الْحَالِ (م)

(٤) خِلَالِ (ع) و (م)

(٥) هَذَا (ع)

(٦) بِجَنَابِ (ل)

(٧) إِذَالَةُ (ع) و (م) ابَالَهُ (ل) . وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٨) جَدِيلٌ فُلٌّ مِنَ الْإِبِلِ كَانَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ . وَذُو الْعُقَالِ فَرَسٌ مِنْ

عَتَاقِ الْخَيْلِ كَانَ لِابْنِ رِيَّاحٍ وَهُوَ أَبُو دَاخِسٍ . انْظُرِ الْعُمْدَةَ لِابْنِ رَشِيْقٍ ١٨٢/٢ وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ٤١/١٠ وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرُ :

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَغِي حَوْلَ قَبَائِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لَدَى الْعُقَالِ

كَمْ سَبَقَتْ <sup>(١)</sup> الْمُنَى بِصَوْبٍ <sup>(٢)</sup> يَمِينٍ  
 فِي الْعَطَايَا كَثِيرَةٍ الْإِرْتِجَالِ  
 هِيَ أَغْلَتْ بِالْعِزِّ كُلَّ رَخِيصٍ  
 وَاسْتَهَلَّتْ فَأَرْخَصَتْ كُلَّ غَالٍ  
 كُلَّمَا أَخْلَفَتْ مَوَاعِيدُ <sup>(٣)</sup> بَرْقٍ  
 خَلَفَتْ كُلَّ وَابِلٍ هَطَّالٍ  
 مَكْرُمَاتٍ إِذَا الصِّفَاتُ نَحَتْهَا  
 وَقَعَتْ دُونَهَا سِهَامُ الْمُغَالِي <sup>(٤)</sup>  
 لَوْ تَعَدَّيْتُهَا مُوَاقًا إِذَا عُدَّ  
 تُبْظَنُّ عَلَى مُحَالٍ مُحَالٍ  
 مَا بَغَاهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ مَنْ يَفُ  
 رُقُ بَيْنَ الْأَطْوَاقِ وَالْأَغْلَالِ  
 دُمْتَ فِيهَا حَوْتَ يَدَاكَ وَتَحْوِي  
 آمِنًا مِنْ تَغْيِيرٍ أَوْ زَوَالٍ  
 إِنْ شَهَرَ الصِّيَامِ أَظْهَرَ أَمْرًا  
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ كَانَتْ خُصُوصًا  
 وَأَتَتْنَا فِي ذَا الْأَوَانِ عُمُومًا  
 قَبْلَ مِيقَاتِهَا بِسَبْعِ لَيَْالٍ  
 فَشَكَرْنَا لَهُ وَلَمْ يَعْدَمْ <sup>(٦)</sup> الشُّكْرُ  
 رَ هِلَالٌ أَفْضَى إِلَى شَوَالٍ  
 وَلَقَدْ فَازَ بِالشَّيْءِ هِلَالٌ  
 بَشَرَ الْبِدْرِ قَبْلَهُ بِهِلَالٍ <sup>(٧)</sup>

(١) بسقت (ع) و (م)

(٢) بصوت (م)

(٣) مواعد (ل)

(٤) المغالي (ل)

(٥) ما نعاها (ع) و (م)

(٦) ولم 'نعديم' الشكر هلالاً ... (ل)

(٧) يشير إلى مولود .

خَبَرُ مَا وَعَتْهُ أَسْمَاعُ أَغْدَا      ثَكَّ حَتَّى أَغَصَّهُمْ بِالزُّلَالِ  
رَهْبَةً مِنْ نِضَالِهِ <sup>(١)</sup> وَإِلَى الْآ      سَادِ قَدَمًا تَنْجُلُ الْأَشْبَالِ  
قَتَّهِنَّ الْعَيْدَيْنِ بِالْيَمْنِ زَارَا      مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فِي الْحَالِ <sup>(٢)</sup>  
سَبَقَتْ بِالْجَنِيمِلِ <sup>(٣)</sup> أَفْعَالُكَ الْغُرُ      جَخَاءَتْ وَرَاءَهَا أَقْوَالِي  
أَثَقَلَتْهَا أَغْبَاءُ نِعْمَاكَ فَأَبْسُطْ      عُذْرَهَا إِنَّ أَتَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ  
ثُمَّ لَا تَلَحَّهَا إِذَا هِيَ صَلَّتْ <sup>(٤)</sup>      بَيْنَ آلائِكَ الْعِرَاضِ الطَّوَالِ  
قَدْ تَوَالَى سُكْرِي وَصَحَّ وَلَائِي      فَتَقَبَّلْ عُذْرَ الْمُوَالِي الْمُوَالِي  
وَأَقْلَسْنِي إِذَا عَجَزْتُ وَإِنْ كَا      نَ عِشَارُ الْمُقَالِ غَيْرَ مُقَالِ  
مَعَ أَنِّي لَمْ أَخْلِ مُلْكَكَ مِنْ نَظْ      مِ لَّالٍ تَبْقَى بَقَاءَ اللَّيَالِي  
ضَلَّ غَيْلَانُ إِذْ بَغَاها فَلَمْ يَحْ      ظَ بِلَالٌ مِنْ بَجْرِهَا بِيَلَالِ <sup>(٥)</sup>

\*  
\*\*

(١) فضالة (ل) مصاله (ع) و (م) . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الحلال (ل)

(٣) بالجمال (ل)

(٤) صلت (ل)

(٥) غيلان بن عقبة العدوي المعروف بذي الرُّمة الشاعر المشهور توفي سنة

١١٧ . وبلال بن أبي بُردة الأشعري أمير البصرة وقاضها وهو ممدوح ذي الرمة

توفي في حدود سنة ١٢٦ .

## ٨١

وقال أيضاً وكتب بها الى القاضي الناصح ثقة الثقات عين الدولة (١) أبي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض إلى صور ويعاتبه في وقوف ما كان له في دار وكراته ويعرض فيها بأبي محمد بن السمسار

ظُلَامَةً مَنْ أَعَدَّكَ لِلْيَالِي وَمَنْ أَثْنَى بِفَضْلِكَ غَيْرَ آلِ  
 أَيَا ثِقَةَ الثَّقَاتِ أَصْحَحُ مُوَافًا لِسَمْعٍ مَا يَشُقُّ عَلَى الْمَعَالِي  
 أَمَا أَنَا مُثَبِّتُ الْحُجَجِ الْقَوَاضِي لَكُمْ بِالْمَجْدِ فِي الْحُجَجِ الْخَوَالِي (٢)  
 وَمُفَرِّدُكُمْ لِلْأَسْبَبِ بِشُكْرِ تَعَالَاهُ (٣) الْمُعَادِي (٤) وَالْمُؤَالِي  
 ثَنَاءٍ لَمْ أَشْبَهُ بِاخْتِلَافٍ (٥) وَوَصَفٍ لَمْ أَشْبَهُ بِإِتِّحَالٍ  
 إِلَيْكُمْ دُونَ ذَا الْخَلْقِ اعْتِزَائِي وَعَنْكُمْ كَانَ صَدِّي وَاعْتِزَالِي  
 وَقَدْ سَمِعَ الْوَرَى فِي كُلِّ أَرْضٍ وَلَيْسَ الْمَيْنُ مِنْ شَيْمِي ، مَقَالِي  
 إِذَا ذَكَرُ الْبُيُوتُ عَدَا (٦) قُصِيًّا فَآلُ أَبِي عَقِيلٍ خَيْرُ آلِ

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٢) الخوالي ؟ (ع) و (م)

(٣) تهاداه (ع) و (م)

(٤) المعالي (ل)

(٥) باختلاف (ل)

(٦) في جميع النسخ (غدا) والأظهر ما أثبتناه .

وَأَنْتَ<sup>(١)</sup> أَعَزُّهُمْ جَارًا وَنَفْسًا وَأَغْلَبَهُمْ عَلَى شَرَفِ الْحِلَالِ  
 عَلَوْتَهُمْ بَنَانًا فِي الْعَطَايَا وَفَتَهُمْ ثَبَاتًا<sup>(٢)</sup> فِي الْفُضَالِ  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْمُنَبِّي<sup>(٣)</sup> عَنْ سَجَايَا بِهِنَّ تَفَاوَتَتْ قِيمُ الرِّجَالِ  
 يَظَلُّ جَنَابُهُ مَأْوَى الْأَمَانِي وَيُمْنِي بَابُهُ مَلَقَى الرِّحَالِ  
 يُحَكِّمُ فِي الذَّخَائِرِ سَائِلِيهِ وَيَمْنَعُهُمْ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَسْلِ الطُّوَالِ  
 وَذَلِكَ الْوَفْرُ بَالٌ وَهُوَ بَاقٍ بِهِذَا<sup>(٥)</sup> الشُّكْرِ<sup>(٦)</sup> بَاقٍ وَهُوَ بَالٌ  
 وَإِنَّكَ فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ<sup>(٧)</sup> حَقًّا لَتَأْتِي سَابِقًا وَأَبُوكَ تَالِي  
 تَحْيِفَنِي الزَّمَانُ بِكُلِّ فَنٍّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْ دَاءٍ عُضَالِ  
 وَأَعُوزَتِ الْأَمَانَةُ فِيهِ حَتَّى تَخَوَّفَتِ الْيَمِينُ مِنَ الشَّمَالِ  
 وَأَذْهَبَ كُلُّ مَا أَحْوِي ضِيَاعًا فَهَا أَنَا ذَا بِنَارِ الْفَقْرِ صَالِ  
 وَقَدْ أَوْدَعْتُ مَا أَبْقَى صَدِيقًا فَعَرَّضْتُ الْبَقِيَّةَ لِلْوَبَالِ  
 وَقَصَّرَ عَنْ أَمَانَتِهِ كَأَنِّي طَلَبْتُ الْوَحْدَ مِنْ جَمَلٍ ثَقَالِ<sup>(٨)</sup>

(١) فأنْتَ ... (ل)

(٢) بياناً (ع) و (م)

(٣) المنبئ (ع)

(٤) ويمنعها (ل) و (ع)

(٥) لهذا (ع) و (م)

(٦) الحمد (هامش ع)

(٧) الحمد (ل)

(٨) الجمل الثقال : البطيء .

فَلَا تُرْكُنْ إِلَى زَمَنِ خَوْفٍ  
فَمَا يَكُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ  
لَقَدْ ضَلَّ أَمْرُ رَامٍ أَهْتِضَايِي  
وَأَقْدَمَ مَنْ بَغَى إِغْضَابَ مِثْلِي  
وَتِلْكَ حُكُومَةٌ عَزَّتْ مَرَامًا  
سَقَى ذُو الْعَرْشِ رُهْبَانَ النَّصَارَى  
فَمَا مَنَعُوا الْوَدَائِعَ مُودِعِيهَا  
وَلَا شَدُّوا أَكْفَهُمْ عَلَيْهَا  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطِفُهُ بِذُلٍّ  
وَمَا<sup>(٥)</sup> قَرَأَ الْكِتَابَ وَلَا كِتَابًا  
وَمَا أَشْمِيهِ إِبْقَاءً لَوْدٍ  
وَإِنْ كَانَ الْوِدَادُ الْيَوْمَ بَيْنَ أَلٍ  
وَلَمَّا سِيلَ فِي وَفَاضَ جُودًا

لَا مِلَّهِ سَرِيعِ الْإِنْتِقَالِ  
قَلِيلُ اللَّبَثِ مُنْتَظَرُ الزَّوَالِ  
وَلَسْتُ مُشَايِعًا<sup>(١)</sup> أَهْلَ الضَّلَالِ  
عَلَى أَمْرِ ثَنَاهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى مِثَالِ  
فَمَا خَطَرَتْ لِي ظِلْمَ بِيَالِ  
وَجَادَهُمْ بِمَنْهَلِ الْعَزَالِ  
لِضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْإِعْتِلَالِ  
لِتَوْخَذَ<sup>(٣)</sup> بِالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ  
فَأَضْرَبَ عَنِ مَقَالِ<sup>(٤)</sup> أَوْ فِعَالِ  
بِهِ عُرِفَ الْحَرَامُ مِنَ الْحَلَالِ  
سَلَا عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْهُ سَالِ  
رَجَالِ كَوْدٍ رَبَّاتِ الْحِجَالِ  
أَحَالَ عَلَى التَّعَلُّلِ وَالْمِطَالِ

(١) متابعاً (ع) و (م)

(٢) مناه (ع) بناء (م)

(٣) لتوجيه الخصومة (ع) و (م)

(٤) مقالي أو فعالي (ل)

(٥) ولا قرأ ... (ل)

فَشَدَّ بِذَا قُوًى ضَعُفَتْ حَيَاءُ      وَسَدَّ طَرِيقَ صَبْرِي وَأَحْتِمَالِي  
وَأَنْتَ <sup>(١)</sup> إِذَا عَدَا بَاغِ سِلَاحِي أَلَا      حَصِينُ وَإِنْ عَرَا خَطْبُ ثِمَالِي <sup>(٢)</sup>  
وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فِينَا فَأُطْلِقْ      بِمَحْضِ الْعَدْلِ حَقِّي مِنْ عِقَالِ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ لَا تَمَلُّ الْعَدْلَ بَيْنَ أَلَا      خُصُومٍ وَلَا تَمِيلُ وَلَا ثِمَالِي  
لَقَدْ آلتَ <sup>(٤)</sup> بِي الدُّنْيَا فَقُبْحًا      لِمَا صَنَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَالِ  
وَعَالَ الدَّهْرُ مَنَزِلَتِي وَوَفْرِي      فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحِي كُلَّ غَالِ  
مَضَى الْكُرَمَاءُ صَانُوا مَاءَ وَجْهِي      بَمَا بَذَلُوهُ، عَنْ ذُلِّ السُّوَالِ  
وَهَا أَنَا بَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ أَبْغِي      كَرِيمًا يَشْتَرِي شُكْرِي بِعَالِي  
أَرَى الْأَكْدَارَ يَشْرِقُ شَارِبُهَا      فَوَاشَرِقِي مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ  
لَعَلَّكَ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ تَرَعَى      قَدِيمَ الْوُدِّ أَوْ تَزْنِي لِحَالِي  
وَلَا تَحْسِبْ جَمِيلَكَ عَنْ مُوَالٍ      لَكُمْ وَلِنَشْرِ فِضْلِكُمْ مُوَالِي  
وَفِي الْأَمْرَيْنِ مِنْ مَنَعٍ وَبَذَلٍ      فَإِنِّي شَاكِرٌ فِي كُلِّ حَالِ  
وَمَاذَا الْقَوْلُ تَمْهِيدًا لِظُلْمِي      وَمِثْلَكَ لَا يَمِيلُ إِلَى الْمِحَالِ

(١) فَأَنْتَ ... (م)

(٢) فِي جَمِيعِ النُّسخِ (ثِمَالِي) وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ . وَالثِّمَالُ :

الغِيَاثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ .

(٣) عِقَالِي (ل)

(٤) زَالَتْ (ل)

وَلَيْسَ بِضَامِضٍ وَأَيِّكَ أَمْرِي فَأَنْسَبُهُ إِلَى جَوْرِ اللَّيَالِي  
 وَلَوْلَا فَاقَةٌ فَاقَتْ فَعَاقَتْ لَصُنْتُ عُلاكَ عَنْ هَذَا الْمَقَالِ  
 سَأَتْرُكُ ذِي الْبِلَادِ بِلَا اخْتِيَارٍ وَأَهْجُرُ<sup>(١)</sup> أَهْلَهَا لَا عَنْ تَقَالِ  
 بِحَالٍ لَوْ تَأَمَّلَهَا عَدُوِّي لَسَاهَمَنِي الرِّزِيَّةَ أَوْ رَأَى لِي  
 فَزَوَّدَنِي<sup>(٢)</sup> بِمَا تَأْتِي حَدِيثًا سَيُرَوَّى فِي الْعِرَاقِ وَفِي الشَّامِ  
 فَإِنِّي فُقْتُ غَيْلَانًا مَقَالًا يَسِيرُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ بِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 أَدَامَ لَكَ الْعُلَى وَالنَّصْرَ مَوْلَى إِلَيْهِ فِي حِرَاسَتِكَ ابْتِهَالِي

## ٨٢

وقال يخاطب صديقاً له

يَا غَابِرًا<sup>(٤)</sup> وَجَدَ الْبُؤْسَ قِيدًا<sup>(٥)</sup> فَمَا أَرْجُو قُفُولَهُ  
 إِن كُنْتَ مَنِّي فِي بُلُو غِكَ مَا أَرَدْتَ أَدَقَّ حِيلَهُ  
 لَا كَانَ رَأْيُكَ ذَا الصَّحِيحِ حُ وَلَا مَوَدَّتُكَ الْغَلِيلَهُ

(١) فأهجر (ل)

(٢) فردوني بما يأتي حديثاً ستروى ... (ع) و (م)

(٣) غَيْلَان : هو ذو الرُّمَّة الشاعر . وبلال : هو ابن أبي بُردة .

انظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤)

(٤) يا غارياً (ع) و (م)

(٥) فنداً فما أرجو قفوله (ل)



فَمَتَى أَرَدْتَ بِصَاحِبٍ      ضِدَّ النَّجَاحِ فَكُنْ رَسُولَهُ  
وَمَتَى بَغَيْتَ <sup>(١)</sup> ضَلَالَهُ      يَوْمًا فَكُنْ أَيْضًا دَلِيلَهُ  
لَصَدَدْتَ عَمَّا رُمْتُهُ      صَدَّ الدَّلِيلَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْحَلِيلِهِ  
وَتَطَلَّيْ مِنْكَ الْمَنَا      بَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
وَأَظْنُهُ مُسْتَنْبَطًا      مَنْ قَوْلِ دِمْنَةٍ أَوْ كَلِيلَةٍ  
هِيَ قِصَّةٌ أَعْرَبَتْ فِيهَا      عَنْ سَجِيَّتِكَ الْبَخِيلَةِ  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِمَحْضَرَةٍ      مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ مُزِيلَةٍ  
يَشْتَاقُنِي إِنْعَامُهَا      وَالْمَطْلُ يَمْنَعُنِي سَبِيلَهُ  
إِنْ أَعْضَبْتُ ذَا الدِّينِ مَا      طِلَّةٌ فَقَدْ أَرْضَتْ وَكِيلَهُ  
فَكَتَبْتَ تَذَكُّرُ مَا أَنَا      لَتْ مِنْ مَوَاهِبِهَا الْجَزِيلَةِ  
فَأَتَى كِتَابُكَ شَاهِدًا      لَكَ فِي الْكِتَابَةِ وَالْفَضِيلَةِ  
لَوْلَا عِبَارَتُكَ الْقَيِّمَةُ <sup>(٣)</sup>      حَاةٌ عَنْ زِيَارَتِكَ الْجَمِيلَةِ  
يَمْنَعُهَا فِي حَالَةٍ      يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهَا خَلِيلَهُ  
وَهَرَبْتُ مِنْ شَطَفِ الْعَمَا      شِ إِلَى التَّنْعَمِ وَالرَّيْلَةِ <sup>(٤)</sup>

(١) بلغت (ع) و (م)

(٢) الحليل (ل)

(٣) الفصيحة (ل)

(٤) الريلة : الحفض والنعمة .

مَنْ حَلَّ فِي ذَاكَ الْجَنَّا      ب سَلَاعِنِ الدَّمَنِ الْمُحِيلَةِ  
 وَكَفَّـالَكَ فَخْرًا مَوْقِفٌ      تَأْبَى نَبَاهَتُهُ خَوْلَهُ  
 وَمَدِيحُ مَنْ عَشِقَ الشَّأ      ء فَأَذْرَكَ الرَّاجِيهِ سُؤْلَهُ  
 بِغَرَائِبِ الشُّعْرِ الَّذِي      حَظُّ الْمَسَامِيعِ أَنْ تَطُولَهُ <sup>(١)</sup>  
 فَقَرُّ يَحُلُّ أَبُو عُـبَا <sup>(٢)</sup>      دةً دُونَهَا وَتَفُوقَ قِيلَهُ  
 أَصْبَحْتُ أَنْبَذُ بِالْعَرَا      ء وَأَنْتَ تَرْتَعُ فِي الْخَمِيلَةِ  
 إِنَّ جَادَكَ الْغَيْثُ الْهَطُ      لُ فَإِنِّي رَاجِ سِوْلَهُ  
 يَفْدِيهِ أَبَا الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> الْكَرَا      مُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ عَدِيلَهُ  
 أَنْدَاهُمْ فِي عَامٍ <sup>(٤)</sup> مَسْدُ      غَبَةٍ وَأَكْرَمَهُمْ قَبِيلَهُ  
 مِنْ تَخِفْتُ إِلَى الْمَحَا      مِدِّ وَهِيَ إِنَّ حُمِلَتْ ثَقِيلَهُ  
 وَسَحَابَةٌ لِلطَّالِبِ      نَ سِوَايَ صَادِقَةُ الْمَخِيلَةِ  
 وَلَوْ أَنَّهَا بِالْعَدْلِ تَقُ      خِي كُنْتُ أَقْوَامُ وَسِيلَهُ

\*  
\*\*

(١) أن تقوله (ع) و (م)

(٢) أبو عبادة : هو الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور .

(٣) أبو الحسن : لعله القاضي عيين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله

قاضي صور . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٤) يوم (ع) و (م)

## ٨٣

وقال يمدح سابق (١) بن محمود

أَمَّا وَهَوَى عَصِيَّتُ لَهُ (٢) أَلْوَاذِلُ  
وَمَا سَمِعِي إِلَى الْمَذَالِ مُصْنِعُ  
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُنْكَرْ وَقُوفِي  
أَأَجْحَدُ رُبْعَ رَبِّي وَهُوَ عَافٍ  
وَمَا أُعْطِيَ الصَّبَابَةَ مَا اسْتَحَقَّتْ  
مُلَاحِظُهَا بِعَيْنٍ غَيْرِ عِبْرَى  
يُعِثُّنِي إِلَى وَطَنِي هَنَاتٌ (٤)  
وَأَذْكَرُ دَائِمًا ثَمَرَاتِ عَيْشٍ  
لَقَدْ أَسْمَعْتَ نُصْحَكَ غَيْرَ قَابِلٍ  
وَلَا قَلْبِي عَنِ الْأَحْبَابِ ذَاهِلُ  
عَلَى طَلَلٍ بِذَاتِ الضَّالِ (٣) مَائِلُ  
زَمَانًا مَرَّ فِيهِ وَهُوَ آهْلُ  
عَلَيْهِ وَلَا قَضَى حَقَّ الْمَنَازِلِ  
وَزَارُهَا بِجِسْمٍ غَيْرِ نَاحِلِ  
جَرَتْ مَا بَيْنَ عِلْمِيَّةٍ (٥) وَدَاعِلِ  
جُنَيْنٍ بِدَيْرٍ قَانُونٍ وَآبِلِ (٦)

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) به (ل)

(٣) الضَّال : السَّدر البري .

(٤) هَنَات : أشياء .

(٥) عَلَامَةٌ (ل) وعلمية : وتدعى اليوم (علما) قرية في حوران من أعمال

خربة الغزالة تبعد عنها أربعة كيلومترات . وهناك قرية تابعة للقيطرة اسمها علمين  
بينها ستة وثلاثون كيلومتراً . وداعل : قرية من أعمال خربة الغزالة أيضاً بينها  
ستة كيلومترات .

(٦) دير قانون : قرية تابعة للزبداني بينها ثلاثة وعشرون كيلومتراً . وآبِل :

هي آبل السوق وهي قرية تسمى اليوم سوق وادي بردى تابعة للزبداني على  
مسافة ثمانية عشر كيلومتراً منها . واسمها القديم أيبلا كما في قاموس الكتاب المقدس .

تَهَيِّجُ بِلَالِي نَعْمَ الْأَغْنَانِي      مَجْـاوِبَةً لِأَصْوَاتِ الْبَلَابِلِ  
لِيَالِي لِي إِلَى مَا أَشْتَهِيهِ      تَلَطَّفُ وَارِشٍ وَهَجُومٌ وَاغِلٌ <sup>(١)</sup>  
وَمَحْمُودَاتُهَا أَتْبَاعُ أَمْرِي      وَمَذْمُومَاتُهَا عَنِّي غَوَافِلُ  
وَكَمْ قَطَعَ الظَّلَامَ بَغَيْرِ وَعْدٍ <sup>(٢)</sup>      غَزَالٌ دَابُّهُ قَطَعُ الْحَبِّ سَائِلِ  
بِرَاجٍ بَاتَ يَمْزُجُهَا بِرِيقِ      كَفَاهَا الْمَرْجَ بِالْعَذْبِ السَّلَاسِلِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَبُهَا عَلَى ظَمَأٍ فَأَرْوِي <sup>(٤)</sup>      كَرْمُجٍ الْخَطَّ يَرْوِي وَهُوَ ذَابِلُ  
وَلَمَّا رَاحَتِ الْأَطْعَامُ بَاحَتْ      بِمَا نُخْنِي مَدَامِنَا الْهُوَامِلُ  
وَقَفْنَا وَالْإِشَارَةُ ثُمَّ رُسُلُ      مَعْبَرَةٌ وَأَدْمَعُنَا الرِّسَائِلُ  
فَعَقَرَّا لِلرَّكَبِ غَدَاةً وَلَّتْ      بَنَزَالِ الْحِمَى تَطْوِي الْمَرَاحِلُ <sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ حَمَلَتْ جَمَالًا وَأَعْتَدَا      تُجْنِهُمَا الْبَرَاقِعُ وَالْغَلَائِلُ  
لِمُفْغَمَةِ يُمُوتِ الْحَيِّ طَيِّبًا      وَمُفْغَمَةِ الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَاخِلُ  
وَمُفْرَدَةٍ وَمَا وَضَعَتْ حَبِيبًا      كَمَا انْفَرَدَتْ عَنِ السَّرْبِ الْخَوَازِلُ

(١) الوارش: الداخل على القوم في طعامهم ليصيب منه من غير أن يدعى .

والواغل : مثله ولكن على الشراب .

(٢) وغل (ع) و (م) .

(٣) السَّلَاسِلُ : الماء العذب البارد .

(٤) فأذوي (ل) فأودي (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) المنازل (ل)

تَفَرَّدُ بِالْتَعْتَبِ وَالْتَجَبَنِي وَتَذَهَبُ بِالْمَحَاسِنِ وَالشَّامِلِ  
 تَرُوقُ الْعَيْنَ رَاضِيَةً وَغَضْبِي وَتُصْبِي الْقَلْبَ حَالِيَةً وَعَاطِلِ  
 مُذْيِبَةً مُهْجَتِي طَالَ اقْتِضَائِي عِدَاتِكَ وَالْفَرِيمُ بِهَا مُمَاطِلِ  
 أُمْنِي بِأَنْعِطَافِكَ وَهُوَ غَالٍ وَأُمْنِي بِأَنْحِرَافِكَ وَهُوَ غَائِلِ <sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ أَنْفَقْتُ فِي الصَّبَوَاتِ عُمْرِي وَكُنْتُ كَبَائِعِ حَقًّا بِبَاطِلِ  
 إِلَى أَنْ ثَابَ رَأْيِي ضَلًّا <sup>(٢)</sup> حِينًا فَعُدْتُ إِلَى الْفُرُوضِ مِنْ <sup>(٣)</sup> النَّوَافِلِ  
 وَزَارَتْ آلَ مِرْدَاسٍ رِكَابِي فَأَغْنَتْنِي الْبِحَارُ عَنِ الْجَدَاوِلِ  
 وَكُنْتُ أَذُمُّ آمَالًا نَحْتُ بِي تَمَالِكَ لَمْ أَفْزُ فِيهَا بِطَائِلِ  
 بِحَيْثُ أَبُو سَلَامَةَ لَمْ يَجِدْهَا وَلَنْصَرُ بَعْدَهُ وَأَبُو الْفَضَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
 مُلُوكُ أَمَّنُوا خَيْلِي وَرَجَلِي <sup>(٥)</sup> مُكَابِدَةَ الْهُوَاجِرِ وَالْهُوَاجِلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَأَمَضُوا فِي الَّذِي يَحْوُونَ حُكْمِي فَفَزْتُ بِعَاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلِ

(١) عائل (ع) و (م)

(٢) ظل (ع) و (م)

(٣) عن (ع) و (م)

(٤) أبو سلامة : كنية محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١)

من (٢٦) ونصر : ابنه . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١) . وأبو الفضائل كنية سابق .

(٥) ورجلي (م) . والرجل : جمع راجل وهو خلاف الفارس .

(٦) الهواجل : جمع هوجل وهي المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام .

مَكَارِمُ مُبْتَغِيهَا مِنْ سِوَاهُمْ      كَبَاغِي الرِّسْلِ مِنْ أَخْلَافِ حَائِلٍ<sup>(١)</sup>  
 زَرَوْا كَرَمًا عَلَى مَنْ حَاصِرُوهُ      وَإِقْدَامًا وَأَزَرَوْا بِالْأَوَائِلِ  
 وَثَالِثُهُمْ وَإِنْ عَزُّوا وَجَادُوا      أَمْرُ عَدَاوَةٍ وَأَعْمُ نَائِلِ  
 أَظْلَتُهُ نَوَائِبُ لَمْ تَنْبِهِهُمْ      فَقَارَعَهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ فَائِلِ  
 وَفَلَّ شَبَا الْمَوَاحِي بِالْمَوَاحِي      وَلَاقَى بِالزَّرَفَاتِ الْجَحَافِلِ  
 مَوَاقِفُ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ مِنْهَا      وَتَعْيَا عَنْ إِبَاتِهَا الْمُقَاوِلِ  
 وَمَا خَرِسَتْ بِهَا الْأَبْطَالُ حَتَّى      تَكَلَّمَتْ الصَّوَارِمُ وَالصَّوَاهِلِ  
 حُرُوبٌ لَمْ تَكُنْ لِبَنِي بَغِيضٍ      وَلَا عَزِيَّتْ إِلَى أَبْنَاءِ وَائِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَفُرْسَانٍ تَحْنُ إِلَى رَدَاهَا      حَنِينَ الْهَامَاتِ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَنَاهِلِ  
 وَشَرَدَهَا إِبَاءٌ سَابِقِيَّ      تَعَزُّ بِهِنَّ الْعَمَقَائِلُ وَالْمَعَالِلِ  
 ثَنَاهَا عَنْ مَطَامِعِهَا هُمَامٍ      لَهُ بِالنَّصْرِ رَبُّ الْعَرْشِ كَافِلِ  
 وَمَا غَمَدَ الطُّبَى حَتَّى أَزَالَتْ      جِبَالًا لَا تُحَرِّكُهَا الزَّلَازِلُ

(١) الرِّسْلُ : اللِّبْنُ .

(٢) يَرِيدُ بِنِي بَغِيضٍ : عَبَسَاءَ وَذُبْيَانَ . وَفِي حُرُوبِهِمْ يَقُولُ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسَاءَ وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا      تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ غَطَرَ مَنَشِمٍ

وَأَبْنَاءُ وَائِلٍ : بَكْرٌ وَتَقْلَبُ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ طَوِيلَةٌ .

(٣) الْهَامَاتُ (ل)

وكانَ يُزِيرُهَا فِي كُلِّ عامٍ  
لَهَا نَظَرُ الْأَجَادِلِ إِذْ تُخَلَّى <sup>(١)</sup>  
إِذَا نَزَعَ الْوَجِيفُ اللَّحْمَ عَنْهَا  
وَإِنْ عَضَّتْ شَكائِمَهَا وَطَاحَتْ  
وَقَلَّتِ الْمُدَافِعُ وَالْمُحَايِي  
وَكَمْ عَضَدَ الرِّمَاحَ وَمُشْرِعِيهَا  
هُمَامٌ خَوْفَ الْأَيَّامِ حَتَّى  
وَمَلِكٌ لَا يُنَازِعُ فِي مَعَالٍ  
يَعِزُّ جِوَارُهُ وَأُخْلُوفُ فَاشٍ  
وَرُبَّ صَوَارِمٍ تَلِدُ الْمَنَايَا  
كَيْمَنَاهُ <sup>(٢)</sup> الَّتِي تَهْمِي نَوَالًا  
إِذَا سِيمَ الْغِنَى رَوَى الْأَمَانِي

عَرَابًا شُرَبًا قُبَّ الْأَيَّاطِلُ  
وَعِنْدَ الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> أَجْنَحَةُ الْأَجَادِلِ  
كَسَاهَا مَا تُثِيرُ مِنَ الْقَسَاطِلِ  
أَتَاحَتْ <sup>(٤)</sup> لِلْعِدَى عَضَّ الْأَنَامِلِ  
وَكَثُرَتْ الْأَيَّامِي وَالْثَوَاكِلُ  
بِعِزِّ <sup>(٥)</sup> كَانَ أَعْرَفَ بِالْمَقَاتِلِ  
سَعَتْ أَيَّامُهَا <sup>(٦)</sup> فِيمَا يُحَاوِلُ  
لَهُ الْآيَاتُ مِنْهَا وَالْدَّلَائِلُ  
وَيُنْخِصِبُ جَارُهُ وَالْعَامُ مَاجِلُ  
وَتَلْدُنِي بَعْدَ مَا وَلَدْتُ حَوَامِلُ <sup>(٧)</sup>  
يَعْمُ الْخُلُقَ طُرًّا وَهِيَ حَافِلُ  
وَإِنْ شَهِدَ الْوَغَى رَوَى الْمَنَاصِلُ

(١) تجلى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب : (وعند الركض)

(٣) أباح (ع) و (م)

(٤) برأي (ل)

(٥) لعله (أيامه)

(٦) حوافل (ع) و (م)

(٧) كتمناه ؟ (ع) و (م)

خِلَالَ فِي الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا بِهَا عُدِمَ الْمُسَاجِلُ وَالْمُسَاكِلُ  
 تُنَزِّقُهُ الْحَمِيَّةُ حِينَ يُعْصَى فَيَعْرِوهُ التَّطَوُّلُ وَهُوَ صَائِلٌ  
 وَلَوْلَا <sup>(١)</sup> رَأْيُهُ فِي الْعَفْوِ كَانَتْ أَيْادِيهِ كَأَنَّمِهِ كَوَامِلُ  
 يَجُورُ عَلَى الَّذِي تَحْوِي <sup>(٢)</sup> يَدَاهُ وَيَحْكُمُ فِي الرِّعَايَا حُكْمَ عَادِلٍ  
 وَيَلْبَسُ مِنْ سَجَايَاهُ ثِيَابًا عَلَى الْجُوزَاءِ مُرَخَّاةَ الدَّلَازِلِ  
 لَهَا أَرْجُ تَضَوَّعَ مِنْ نَدَاهُ وَمِنْ نُورِهَا أَرْجُ الْحَمَائِلِ  
 نَصِيَّةً <sup>(٣)</sup> أُسْرَةٍ وَلِبَانُ بَيْتِ بِهِ اقْتَحَرَتْ كِلَابُ عَلَى الْقَبَائِلِ  
 لِأَمْلَاكِ الْعَوَاصِمِ مِنْهُ بَيْتُ يَقُوزُ بِشَطْرِهِ أَمْلَاكُ بَابِلِ  
 فَزَرُهُ عَائِلًا أَوْ مُسْتَفِيدًا وَجَاوِدُ مَنْ أَرَدْتَ بِهِ وَفَاضِلُ  
 مَنَاقِبُ لَوْ تَنَالُ الشَّمْسُ أَذْنِي مَدَاهَا مَا دَنَتْ مِنْهَا الْأَصَائِلُ  
 تَعَالَمَهَا جَمِيعُ النَّاسِ حَتَّى تَسَاوَى عَالِمٌ فِيهَا وَجَاهِلُ  
 جَعَتْ تَوْتُبُ <sup>(٤)</sup> الْأَسَدِ الْمُنْبِيعِ الْحِمَى بِرِكَانَةِ الْمَلِكِ الْخَلَاحِلِ  
 وَمِنْ تَحْتِ السَّكِينَةِ بَحْرُ عِلْمٍ بِهِ عُرِفَ الْمُنَاطِرُ وَالْمُجَادِلُ

(١) فلولا (ل)

(٢) وهبت (ل)

(٣) بضبة أسرة ولبان ؟ (ع) لضبة ؟ (م)

(٤) تربث . (ع) و (م)



مَقَالَ تَعَجُّزُ الْبُلْغَاءِ عَنْهُ      كَعَجْزِ الْمَدْحِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 يَطُولُ وَتُفْقَدُ السَّقَطَاتُ فِيهِ      كَفَقْدِ الرَّاءِ فِي أَقْوَالٍ وَاصِلٌ<sup>(١)</sup>  
 سَلَكْتَ إِلَى الثَّنَاءِ بِلَا دَلِيلٍ      سَبِيلًا مَا تَقَدَّمَ فِيهِ سَائِلٌ  
 وَعِنْدِي مِنْهُ ثَاوٍ مُسْتَظِلٌّ      بِظِلِّكَ وَهُوَ فِي الْآثَاءِ فَاقٍ جَائِلٌ  
 وَمَا تَنْفَكُ<sup>(٢)</sup> تَزْدَادُ الْمَعَالِي      بِهِ شَرْفًا وَتَزْدَانُ الْمَحَافِلُ  
 تَعْدِي كُلَّ مَنْ يُرْجَى<sup>(٣)</sup> نَدَاهُ      وَمِيلَهُ الْفُرَاتُ عَنْ<sup>(٤)</sup> الثَّمَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ يَزُورُ إِلَّا مَنْ كَفَانِي      تَوَدَّدَ مُعْرِضٍ وَسُؤَالَ بَاخِلٍ  
 بَقِيَتْ مُمْلَكًا تُرْجَى وَتُخْشَى      وَلَا غَالَتْ مَسَاعِيكَ الْغَوَائِلُ  
 وَلَا عَدِمَتْ بِلَادُكَ مَنْ كَفَاها      تَغَطَّرُسَ جَائِرٍ وَوُثُوبَ خَاتِلٍ  
 يَزُولُ الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى جَمِيعًا      إِلَى حِينٍ وَمُلْكُكَ غَيْرُ زَائِلٍ  
 وَحَدُّكَ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابٍ      وَنَجْمُكَ فِي السَّعَادَةِ غَيْرُ آفِلٍ

\*  
\*\*

(١) واصل بن عطاء رأس المعتزلة كان يلثغ بالراء فتجنّبها طول حياته .

(٢) وما ينفك (ع) و (م)

(٣) يرجو (ع) و (م)

(٤) الى (ع) و (م)

(٥) في الأصل (التمايل) وهو تصحيف .

## ٨٤

وقال (١) يمدحه ويرثي نصرأ (٢)

أَبَى الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
وَمِنْ قَبْلُ عَادَاكُمْ لِقَهْرِكُمْ لَهُ  
وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ رَاغِمًا  
فَمَا ذَمُّهُ إِذْ نَالَ بَمَضٍ تِرَاتِيهِ (٣)  
فَلَا تُنْكِرِ (٤) الْحَسَادُ أَنْ حُزْتَ يَافِعًا  
فَصَدَّقْتَ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ قَبْلُ سَابِقًا  
تَكْدَرُ (٥) مَاءُ الْعَيْشِ لِحَظَّةِ نَاطِرٍ  
فَلِلَّهِ مَقْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ  
أَتَاهُ وَحِيًّا حَتْفُهُ كَهَبَاتِهِ  
فَمِنْ قَبْلِهِ لَمْ تَنْشَ (٦) فِي الْأَرْضِ دِيْمَةً

لِتَصْفَحَ عَنْ جُرْمِ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا  
فَلَمَّا رَأَاهَا فُرْصَةً مَا تَمَهَّلَا  
وَلَوْ أَنَّهُ أَلْنَى بَدِيلًا تَبَدَّلَا  
وَمَا حَمِدُهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدَلَا  
مَحَلًّا لَهُ فِي الْمَهْدِ كُنْتَ مُوَهَّلَا  
بِكُونِكَ سَبَاقًا إِلَى رُتَبِ الْعَلَا  
فَلَمَّا حَوَيْتَ الْمُلْكَ عَاوَدَ سَلْسَلَا  
عَرَاهُ مُلِمٌّ لَمْ يَجِدْ مِنْهُ مَوْثِلَا  
وَإِنْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ أَوْحَى وَأَعْجَلَا  
تَسْحُ وَلَا لَأَقَى الْغَنَامُ مُبْخَلَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : (وقال أيضاً يمدحه رحمه الله) .

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٣) تراتيه (ع) و (م)

(٤) فلا ينكر (ل)

(٥) يكدر (ع) و (م)

(٦) لم تنسى (ع) و (م)

وَعَهْدِي بِأَثْمَارِ الْأَمَانِي تُجْتَنِّي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمَحَامِدِ تُجْتَلَا  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عِشْتُ لَا ذِكْرُ حَاتِبٍ      كَذِكْرِ أَمْرِي الْقَيْسِ الدَّخُولِ خَوْمَلَا <sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْصَالُهُ وَعِظَامُهُ      فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلْمُ بِهِ الْبَلَا  
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُرَدُّعُ بِالْأَسَى      وَتُقَدِّعُ <sup>(٢)</sup> كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَعْجَلَا  
 وَكَيْفَ وَلَيْسَ الْحُزْنُ إِلَّا عُلاَلَةٌ      يَمِيشُ بِهَا <sup>(٣)</sup> النِّعَمُ الْجَهْلُ تَعَلَّلَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا آمِنٌ مِثْلُ خَائِفٍ      وَدَانٍ كَقَاصٍ أَوْ مُعَانِي كَمُبْتَلَا  
 وَلَمْ نَزْ خَطْبًا نَالَ مِنَّا فَأَعْقَبَتْ      إِسَاءَتُهُ نِعْمِي وَجَارَ لِيَعْدَلَا  
 وَلَا حَدِيثًا رَاعَ الْقُلُوبَ ظُهُورُهُ      عَبُوسًا وَفِي حَالِ الْعَبُوسِ تَهَلَّلَا  
 أَرَادَ شَقَاءٌ فَاسْتَحَالَ سَعَادَةٌ      وَرَامَ قَبِيحًا حِينَ صَالَ فَأَعْجَلَا  
 لَنْ أَخَذَ الْمِقْدَارُ وَهُوَ مُحَكَّمٌ      عَظِيمًا لَقَدْ أُعْطِيَ عَظِيمًا وَأَجْزَلَا  
 عَدَا وَابْتَغَى مِنْهُ بَدِيلًا فَمَا عَدَا      هُمَامًا مُعَمًّا فِي النَّبَاهَةِ مُخُولَا <sup>(٤)</sup>  
 مَنَاسِبُ فَنَآخُسِرُ مِنْهَا وَصَالِحٌ      بِهَا فَلْيَطْلُ مَنْ طَالَ وَلْيَعْلُ مَنْ عَلَا <sup>(٥)</sup>

(١) يشير بذلك إلى قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل      بسقط اللوى بين الدخول فحو ممل

(٢) في الأصل ( وتقدع )

(٣) في مختارات البارودي ( به )

(٤) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٥) فسناخسرو هو عضد الدولة البويهى وهو من أجداد سابق لأمه وذلك

ان أم سابق بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة .

وصالح بن مرداس جد سابق لأبيه . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)

سَخِطْنَا فَلَمَّا قُمْتَ فِيْنَا مَقَامَهُ  
وَرَاعَ الْأَعَادِي أَنَّهُ الْمَلِكُ عَنْ يَدِ  
وَجَدْتُ بِهِاءَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ لَمْ يَزَلْ  
هُوَ الدَّاءُ أَغْيَا النَّاسَ طُرّاً دَوَاؤُهُ  
أَذَلَّ عَصِيَّ الْخُطْبِ بَعْدَ جَمَاحِهِ  
رَأَاهُ بِمَعِينِ الْفِكْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
إِلَى أَنْ أَقَرَّ الْأَمْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَأَصْفَا كُهُ عَفْوَاً وَلَمْ يُطِيعِ الْهَوَى  
أَبَانَ لَنَا عَنْ هِمَّةٍ عَضْدِيَّةٍ  
وَذَكَرْنَا أَسْلَافَهُ بِمَضَائِهِ  
وَمَا جُحِدَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ  
تَمِيدُ بِمَنْ يَعْصِيكَ أَرْضٌ تَحُلُّهَا  
وَعَجْزُهُمْ عَنْ أَنْ يُرَاعَ بِحَدِّهِمْ  
وَضَنُّوْا حَتَّى نَصَرَ يُيَاسُحُ بِمَوْتِهِ

وَزِدْتَ رَضِينَا أَنْ تُقِيمَ وَيَرْحَلَا  
إِلَى أُخْتِهَا وَهِيَ الْيَمِينُ تَنْقَلَا (١)  
لَهُ الْعَزْمُ حَدّاً وَالتَّصَوُّرُ صَيْقَلَا (٢)  
فَلَوْ غَيْرُهُ كَانَ الطَّيِّبَ لَأَعْضَلَا  
إِلَى أَنْ أَتَى مِمَّا جَنَى مُتَنَصِّلَا  
فَصَادَفَ مِنْهُ قُلُوبَ الرُّأْيَى حَوْلَا  
فَأَمَّنَ مَا يُخْشَى وَأَرْخَصَ مَا غَلَا  
لِمَيْلٍ وَلَمْ يَعْصِ الْكِتَابَ الْمُتَزَلَا  
كَفَى حَدَّهَا بِيضَ الظُّبَى أَنْ تُسَلَّلَا  
وَإِنْ كَانَ أَوْفَى فِي النُّفُوسِ وَأَمَثَلَا  
أَتَى حَدِيثُ أَنْسَى الْقَدِيمِ وَأَذْهَلَا  
وَإِنْ لَمْ تُثِرْ فِيهَا جِيَادُكَ قَسَطَلَا  
كَعَجْزِ الصَّبَاعِنِ أَنْ تُحَرِّكَ يَذْبُلَا (٣)  
وَالْفَوْهُ ظَنًّا بِالْبَوَارِ مُوَكَّلَا

(١) تَرْحَلَا (ل)

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ل)

(٣) يَذْبُلُ : جَبَلَ بِنَجْدٍ .

وَوَارِثُهُ مَنْ سَدَّدَ اللَّهُ سَهْمَهُ      فَمَا إِنْ رَمَى إِلَّا وَصَادَفَ مَقْتَلًا  
لَقَدْ فَتَحُوا بَابَ الْعُتُوقِ جَهَالَةً      وَمَا زَالَ بَالًا لِإِغْضَاءِ وَالصَّفْحِ مُقْتَلًا<sup>(١)</sup>  
بَنِي عَامِرٍ لَا تَمْتَطُوا الْبَنِي ضِلَّةً      فَلَمْ يَعْلُهُ الْمَرْوَرُ إِلَّا لِيَسْفُلَا  
وَإِنْ<sup>(٢)</sup> نَتَجَتِ أُمُّ الْمَخَافَةِ فِيكُمْ      فَلَا تَأْمَنُوهَا أَنْ تُعَاوَدَ<sup>(٣)</sup> مُمْغِلَا  
وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَهْوَاءَ فَهِيَ مُضِلَّةٌ      وَإِنْ سَوَّفَ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَسَوَّلَا  
وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ عَنْ مَنَهِجِ الْهُدَى      فَأَدْمَى يَدَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقْبَلَا  
وَكُونُوا كَأَشْيَاخِ لَكُمْ غَالِبَا الرَّدَى      تَرَى الْمَوْتَ مِنْ تَقْضِ الْمَوَاتِقِ أَسْهَلَا  
فِي آلِ ذُبْيَانَ وَأَبْنَاءِ وَائِلٍ<sup>(٤)</sup>      مَوَاعِظُ لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ تَأْمَلَا  
أَعْلُوا صَحِيحَ الرَّأْيِ وَاتَّبِعُوا الْهَوَى      فَأَيَّتَمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَأَرْمَلَا  
وَقَدْ حَدَّثْتُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَمْرِ وَاضِحُ      نَوَائِبُ تَنْهَأُكُمْ عَنِ الْهَجْرِ وَالْقِلَا  
أَذْكُرْكُمْ ذِكْرَ الصَّدِيقِ صَدِيقُهُ      وَأَكْبِرْكُمْ عَنْ أَنْ أَلُومَ وَأَعْذَلَا  
وَلَا أَجْرَحُ الْأَعْرَاضَ ضَنْغًا بَوْدَكُمْ      وَيَحْسُنُ فِيهِ أَنْ أَضَنَّ وَأَبْجَلَا

(١) هذا البيت ساقط من (م)

(٢) هذا البيت وعشرة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (يعاود)

(٤) يشير بذلك إلى الحروب التي وقعت بين عبس وذبيان وإلى حروب بكر

فَلَا تَرْضَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِذُلِّهِمْ  
وَصِنُوكَ لَا تَعْصِ ابْنَ عَمِّكَ مِنْهُمَا  
فَمَا رَضِيَا بِالْبُعْدِ عَنْكَ زَهَادَةً  
وَهَلْ طَلَبَا إِلَّا نِصَافَ مَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ  
وَإِنْ بَانَ وَثَابٌ<sup>(٣)</sup> فَمَا ضَيْفُ مُسْلِمٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّ مَشْوَى فِي السَّمَاءِ نَبَا بِهِ  
فَأَكْرَمَ بِمَنْ جَابَ الْمَهَامَةَ مُرْسَلًا  
سَلِيلُ مُلُوكٍ أَقْسَمَتْ مَأْتِرَاتُهُمْ  
تُمَائِلُ أَنْوَارِ الْبُدُورِ أَهْلَةً  
وَكُلُّ مَنِيعِ الْجِيَارِ وَالْعَرَضِ وَالْحِمَى  
دَعَاكَ إِلَى مَا يَكْسِبُ الْخُلْدَ مُحْسِنًا  
وَخَصَّكَ فِيهِ بِالسُّؤَالِ كَرَامَةً  
وَأَنْ يَرِدُوا مِنْ غَيْرِ بَحْرِكَ مِنْهَا  
وَكُنْ غَيْرَ مَأْمُورٍ إِلَى السَّلْمِ أَمِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا ابْتَغِيَا مَا عَزَّ إِلَّا تَذَلُّلًا  
وَهَلْ أَوْعَرَ<sup>(٢)</sup> فِي السَّوْمِ إِلَّا لِيُسْهِلَا  
كَمْ شَطَّ عَنْ بَحْرِ وَيَمٍّ جَدُولًا  
فَعَوَّضَ فِي أَفْقٍ نَشَا مِنْهُ مَعْقِلًا  
إِلَيْكَ وَأَكْرَمَ بِابْنِ بَدْرَانَ مُرْسِلًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَنْ لَا يَكُونَ الْمَدْحُ فِيهِمْ تَقْوُلًا  
وَتَعْدُو كَمَا تَعْدُو الضَّرَاغِمُ أَشْبُلًا  
يَفُوقُ الْوَرَى فَضْلًا وَيُرْبِي تَفَضُّلًا  
وَحَتَّ عَلَى مَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ مُجْمِلًا  
وَمَا إِنْ بَرَاهُ اللَّهُ إِلَّا لِيُسْأَلَا

(١) في الأصل (أمثلا) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) اعورا في السلم ؟ (م)

(٣) وثاب : هو أخو المدوح سابق بن محمود .

« ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٩ »

(٤) مسلم : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب الموصل .

« ابن خلكان ج ٢ ص ١٥٤ »

(٥) ابن بدران : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل .

بِدَوْلَتِكَ أَزْدَادَ الزَّمَانِ نَضَارَةً  
 وَأَمَنْتَ مُرْتَاعًا وَأَرْهَبْتَ مُرْهَبًا<sup>(١)</sup>  
 فَضَائِلُ أَعْلَاهَا أَبْوْهَا فَلَمْ يَدْعُ  
 وَأَغْرَبَ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِجْمَالِهِ بِجَمَالِهِ  
 لَكَ الْعَزْمُ لَا يَنْبُو إِذَا كَلَّتِ الطُّبَى  
 تُرَوِّعُ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا  
 وَخَطِيئَةٌ مَازَالَ غَضًّا حَدِيثُهَا  
 بِأَيْدٍ لَهَا أَيْدٌ تُبَرِّحُ<sup>(٣)</sup> بِالْعَدَى  
 مِنَ الْقَوْمِ حَلُّوا بِالْقُصُورِ فَشَيَّدُوا  
 فَدَانُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاتَّخَذُوا النَّدَى  
 فَمِنْ نَعَمٍ مَوْهُوبَةٍ لِعِفَاتِهِمْ  
 تَرُدُّ الرَّدَى عَنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 فَلَا بَرَحَتْ سِتْرًا عَلَى الدَّهْرِ مُسَبَّلَا  
 وَأَنْصَفْتَ مَظْلُومًا وَأَغْنَيْتَ مُرْمِلَا  
 لِذِي شَرَفٍ فِيهَا وَإِنْ عَزَّ مَدْخَلَا  
 فَصَدَّقَ تَأْمِيلًا وَرَاقَ تَأْمِلَا  
 تُضَافِرُهُ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضُ الَّتِي لَنْ تُفَلَّلَا  
 وَمِنْ بَعْدِهِ تَقْرِي الْمَفَارِقَ وَالطُّلَى  
 إِذَا شَهِدَتْ حَرْبًا وَإِنْ كُنَّ ذُبْلَا  
 إِذَا صَارَتِ الْأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلَا  
 عَلَا أَسَسُوهَا إِذْ هُمْ سَاكِنُوا الْفَلَا  
 كِتَابًا بِتَصْدِيقِ الْأَمَانِيِّ أَنْزَلَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ نَعَمٍ مَا كَوْلَةٌ وَهِيَ فِي الْكَلَا  
 وَتُودِي<sup>(٦)</sup> بِهَا إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ شَمْلَا

(١) مرهفا (ع) و (م)

(٢) وأغرب (ع) و (م)

(٣) تظافره (ل)

(٤) تبرج (ع) و (م)

(٥) نُزِّلَا (ل)

(٦) ونودي لها ؟ (ع) و (م)

ذُو النَّارِ تُغْشَى لِلْأَضَاءِ وَالْقَرَى  
وَتَذْنِي الْعِدَى عَنْهَا لَظَى لَيْسَ تُصْطَلَا<sup>(١)</sup>  
صَفَوْا وَأَصْطَفَوْا خَيْرَ الْخُؤُولَةِ نَحْوَةً  
فَمَا وَلَدُوا إِلَّا مَخُوفًا مُؤَمَّلًا  
وَيَفْضُلُ تَالِيكُمْ عَلَى مَنْ يَوْمُهُ  
فَمَنْ<sup>(٢)</sup> جَاءَ مِنْكُمْ آخِرَ أَعْدَاءِ أَوْلَا  
لِيَهْنِكَ عَيْدُ أَنْتَ عِصْمَةُ أَهْلِهِ  
فَلَا خَابَ مِنْكُمْ مَنْ دَعَا وَتَبَهَّلَا  
يُقْصَرُ قَوْلِي دُونَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتُ قَوْلًا وَمَقُولًا  
فَخُذْ جُمْلَةً مِنْ وَصْفِ مَدْحِكَ سَطَّرْتُ  
وَمَا جِئْتُ مَحْمُودًا وَنَصْرًا<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا  
وَلَوْ تَرَكَ لِي بُغْيَةً أَسْتَزِيدُهَا  
وَتِلْكَ الْعَطَايَا مِنْ ثُرَايِكَ حُزْنُهَا  
وَلَا الظُّلُمُ مِنْ شَأْنِي فَأَطْلُبُ آجِلًا  
وَمَا تَقْصَتُ عَنْ بُغْيَتِي فَتَكْمَلَا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ نِلْتُ أَقْصَى مَا رَجَوْتُ مُعْجَلًا<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل (يُصْطَلَا)

(٢) فما جاء ... (م)

(٣) معتباً (ل)

(٤) أفضلاً (ع) و (م)

(٥) محمود : والد الممدوح . ونصر : أخوه . انظر الحاشية رقم (١)

ص (٢٦) والحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لـكنت بها دون الأنام مكفلاً (ل)

(٧) متكلاً (ل)



مَوَاهِبُ يَسْبِقُنَ السُّؤَالَ سَجِيَّةً      وَضَنَّا بِرَاجِيهِنَّ أَنْ يَتَوَسَّلَا  
 تُخَالَفَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي وَفِيهِمَا      وَقَدْ أَسْرَفَا فِيمَا أَفَادَا <sup>(١)</sup> وَخَوَّلَا  
 فَقَالَ أَنَسٌ شَاعِرُ الْعَصْرِ نَالَ مِنْ      أَشَفَّ الْمُلُوكِ فَوْقَ مَا كَانَ أَمَلَا  
 وَقَالَ أَنَسٌ إِنَّهَا شَنْ غَارَةٌ      وَإِنِّي إِلَى مَدْحَيْهِمَا قُدْتُ جَحْفَلَا  
 وَمَا قُدْتُ إِلَّا سُرْدًا عَزُّ مَرُّهَا      عَلَى بَلَدٍ لَمْ تَتَّخِذْ فِيهِ مَنْزِلَا  
 تُحَلِّي بِهَا الْأَمْلَاكَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ      وَإِنْ نُظِمَتْ فِيكُمْ فَأَنْتُمْ لَهَا حُلَا  
 نَهَتْهَا عِلَاكُمْ أَنْ تَبَدَّلَ غَيْرَكُمْ      وَآمَنَهَا إِنْعَامُكُمْ أَنْ تَبَدَّلَا  
 سَأْتَنِي بِمَا أَوْلَاهُ أَبْنَاءُ صَالِحٍ <sup>(٢)</sup>      بِجَهْدِي فَأَمَّا أَنْ أَكْفِيَهُمْ فَلَا

## ٨٥

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا <sup>(٣)</sup> محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري  
 إِبَاؤُكَ لِلْمَجْدِ أَنْ يُبْتَدَلَ      أَصَارَ لَكَ النَّاسَ <sup>(٤)</sup> طُرّاً خَوَلْ  
 وَأَزْرَكَ الرَّأْيُ مَا إِنَّ يَفِي      لِي وَضَافَرَكَ <sup>(٥)</sup> الْعَزْمُ مَا إِنَّ يُفَلِّ

(١) في الأصل (أفاد)

(٢) هو صالح بن مرداس جد بني مرداس أصحاب حلب . انظر الحاشية

رقم (٤) ص (٦٢)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) الخلق (ل)

(٥) وظافرك (ل)

فَلَمْ تَتْرِكْ حِصَّةً فِي الثَّغَاءِ      تَسَامُ وَلَا فُرْصَةً تُبْتَذَلُ (١)  
 عَلَى فَضَّتِ الْخَلْقَ عَنْ نَهْجِهَا      فَأَفْضَتْ إِلَى رُتْبَةٍ لَمْ تُنَلْ  
 وَمَا هِيَ مِنْ رُتَبَاتِ الْوَرَى      فَهَلْ زُحَلٌ لَكَ عَنْهَا زَحَلُ  
 لَقَدْ كَفَلْتَ بِالْعَنَى وَالتَّوَى      يَدٌ فِي الْبُذَى وَالرَّدَى لَمْ تَطُلْ (٢)  
 يَدٌ كُلَّمَا فَتَكَتْ بِالنُّضَا      رِ قَالَ الرَّجَاءُ لَهَا لَا شَلَّ  
 تَرَى بِذَلِكَ يَسِيرُ السُّؤَالِ      وَتَمْنَعُهُ (٣) مِنْ نِصَالِ الْأَسَلِ  
 إِذَا قَبَّلَ النَّاسُ رَاحَ الْمُلُوكِ      وَقَاهَا تَرَى قَدَمَيْكَ الْقَبْلُ  
 وَحَقُّ الْجَلَالِ لِرَبِّ الْخِلَالِ      غَذَاهَا (٤) الْحِجَى وَعَدَاهَا الْخَلَلُ  
 فَمَشْرُوعُ الْإِنصَافِ لَا يُعْمَلُ      وَمَسْمُوعُ أَوْصَافِهِ لَا يُعْلَى (٥)  
 يُعْنِي عَلَى مَنْ عَفَا أَوْ كَفَى      وَيُوفِي عَلَى مَنْ وَفَى أَوْ عَدَلُ  
 وَيَشْرُهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ قُدْرَةٍ      وَيَكْرَهُ سَبْقَ الْحُسَامِ الْعَذَلُ  
 مَنِيعُ الْجَنَابِ إِذَا الدَّهْرُ صَالِ      سَرِيعُ الْجَوَابِ إِذَا السَّيْفُ صَلَّ  
 مَدِيدُ الظَّلَالِ سَدِيدُ الْمَقَالِ      شَدِيدُ الْمِحَالِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ

(١) كذا في جميع النسخ ولعلها (تُبْتَذَلُ)

(٢) كذا في جميع النسخ والأظهر أن تكون (تِكَلُّ)

(٣) ويمنعه (ع) و (م)

(٤) غذاها (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

مَحَلٌّ يَقِي<sup>(١)</sup> بِاللَّندَى الْمَحَلَّ عَنْهُ      حَيَا مُزْنِهِ مَا وَنَى مُذْ هَطَلَ  
 فَمَا أُرْتَحَلَ الْمَجْدُ مُذْ حَلَّهْ      وَلَا انْقَصَلَ الْحَمْدُ مُنْذُ اتَّصَلَ  
 وَلَا جَاوَزَ<sup>(٢)</sup> أَلْذَمُّ فِيهِ الشَّنَا      وَلَا<sup>(٣)</sup> ذَعَرَ النَّاسُ عَنْهُ الْأَمَلَ  
 تَخَيَّرَ ذُو الْعَرْشِ لِلْمُسْلِمِينَ      غِيَاثًا كَفَى الدِّينَ أَنْ يُشَدَلَ  
 يُحْمِلُونَهُ بِسَوَادِ الْقُلُوبِ      بِصَنَّا بِهِ عَنْ سَوَادِ الْمُقَلِّ  
 رَعَاهُمْ بِطَرْفِ كَثِيرِ الرُّنُوبِ      وَقَلْبٍ مِنَ اللَّهِ جَمٌّ الْوَجَلِ  
 فَمُذْ بَاتَ يَحْرُسُهُمْ لَمْ يَنَمْ      وَمُذْ ظَلَّ يَكْلُؤُهُمْ مَا غَفَلَ  
 كَثِيرُ الْأَنَاءِ وَإِنْ لَمْ تَزَلْ      عَطَايَاهُ مَخْلُوقَةً مِنْ عَجَلِ  
 مَكَارِمُ لَوْ لَمْ تُحْمَلْ لَدَيْكَ      لَدَامَتْ مَحَارِمَ لَا تُسْتَحَلُّ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمَّا عَمَّتْ بِهَا السَّائِلِي      نَ عَادَتْ تَطَلَّبُ مَنْ لَمْ يَسَلْ  
 وَأَنْزَرَهُمَا كَالْأَيِّ اسْتَمَدَّ      وَأَيَّسَرَهَا كَالْغَمَامِ اسْتَهَلَّ  
 أَتَاكَ هَوَاهَا أَمَامَ اللَّبَانِ<sup>(٥)</sup>      لِذَلِكَ لَمْ تَبْغِ عَنْهَا حَوْلَ

(١) محاذ آفقا بالندی ... (ل)

(٢) كذا في جميع النسخ . ولعلها (ولا جاور ...)

(٣) ولا دعر ... (ل)

(٤) لا يستحل (ل)

(٥) اللبان (ع) و (م)

وَوَاصَلْتَهَا وَصَلٌ<sup>(١)</sup> ذِي صَبَوَةٍ  
 فَيَأْمَنُ مَرَامِيهِ لَا تُتَّحَى  
 وَيَا عِلْمَ الْمَجْدِ قَاضِي الْقَضَاةِ  
 لَأَنْتَ عَلَى طِيبِ أَصْلٍ نَمَّا  
 وَمَا زِلْتَ فِي طُرُقَاتِ الْعِلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 كَفَّكَ الْخِدَاعَ أَوْانَ الْقِرَا  
 عُرِفْتَ بِهِ وَكَذَلِكَ الْأَسُو  
 سَطَوْتَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا أُعْتَدَى  
 فَخَوْفُكَ فِي صَدْرِهِ مَائِلٌ  
 وَجَرَدْتَ رَأْيِكَ قَبْلَ السُّيُوفِ  
 وَأَعْمَلْتَهُ وَأَطَّرَحْتَ الرِّمَاحَ  
 إِذَا قَصُرَتْ دَرَجُ الْمُرْتَقِينَ  
 وَإِنَّ الْإِمَامَ مَعْدًا<sup>(٣)</sup> رَأَى  
 فَقَلَّدَكَ الْحُكْمَ فِي مُلْكِهِ  
 عَزِيزِ السُّلُوفِ عَسِيرِ الْمَلَلِ  
 وَيَأْمَنُ مَسَاعِيهِ لَا تُتَّحَلُ  
 وَيَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ الْأَجَلِ  
 لَكَ مِنْ كُلِّ شَاهِدٍ عَدْلٌ أَدَلُّ  
 تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمَا إِنَّ تَدُلُّ  
 عِزِّ عَزْمٍ يَقْدُ إِذَا الْعَضْبُ كَلَّ  
 دُ بِالْحَوْلِ تَفْعَلُ لَا بِالْحِيلِ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا مِيلٍ فَأَعْتَدَلْ  
 وَأَمْرُكَ فِي صَرْفِهِ مُمْتَثِلٌ  
 فَأَغْنِ<sup>(٤)</sup> مَوَاضِيهَا أَنْ تُسَلَّ  
 لِمَا فِي عَوَامِلِهَا مِنْ خَطَلٍ  
 فَإِنَّكَ ذُو الدَّرَجَاتِ الطُّوَلِ  
 لَكَ خَيْرٌ مُعَدًّا لِأَمْرِ جَلَلٍ  
 كَمَا قُلَّدَ الْمُشْرِفِي الْبَطْلُ

(١) وهي ؟ (ل)

(٢) العلى (م)

(٣) فأرضى مرضيها أن تسلم ؟ (ل)

(٤) مَعْدًا : هو المستنصر بالله . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٨٣)

فَمَنْ ذَا لِدَبِّكَ عَنْهُ أُسْتَقِلَّ<sup>(١)</sup> وَمَنْ ذَا بِبَيْتِكَ فِيهِ أُسْتَقِلَّ  
وَأَتَحَفَّتْهُ بِحُسَامِ الْفُتُوحِ فَعَاظَكَ مَا أَجْتَابَهُ مِنْ حُلَلٍ  
فُتُوحٌ أَتَتْ وَالْقَنَا لَمْ يَرِمَ<sup>(٢)</sup> مَرَآكِرُهُ وَالظُّبَى فِي الْخِلَلِ  
أَتَخَتَ<sup>(٣)</sup> بِصَنْهَاجَةٍ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ فَقَاتَ زَعِيمَهُمْ مَا أَمَلْ  
فَمِنْ عُصَبٍ عَصَبَتْهَا الْحُرُوبُ وَمِنْ ثُلَلٍ قَدْ حَاها الثَّلَلُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ يُسَمَّى مُعْزَاً<sup>(٦)</sup> فَمَذَّ تَحَدَّيْتُهُ<sup>(٧)</sup> صَارَ يُدْعَى مُذَلُّ  
فَمَا يَأْمُنُ<sup>(٨)</sup> فَرَجًا بِالْبِعَادِ طَرِيدُكَ مُسْتَضْعَفٌ حَيْثُ حَلَّ  
وَلَوْ أَقْلَعَ الْخَوْفُ عَنْهُ أَهْتَدَى وَلَكِنَّهُ زَادَ رُغْبًا فَضَلَّ  
وَخَوْفُ حُذَيْفَةَ<sup>(٩)</sup> عَمَى عَلَيْهِ بِالْجَفْرِ مَا لَمْ يَغِبْ عَنْ حَمَلِ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (استقرَّ)

(٢) لم ترم (ع) و (م)

(٣) في الأصل (أبخت) والأظهر ما أثبتناه .

(٤) لصنهاجة (ل)

(٥) الثَّلَل : الهلاك .

(٦) هو المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب .

« انظر الإشارة ص ٤١ وابن خلكان ج ٢ ص ١٣٧ »

(٧) تحدينه (ع) و (م)

(٨) فلا تأمن فرحاً ... (ل)

(٩) مُحَذَيْفَةُ وَحَمَل : ابنا بدر الفزاربان قتلها قيس بن زهير العبسي

يوم جعفر الهبأة . انظر شرح الحماسة للتبريزي ص ٩٦ ومعجم البلدان مادة (الهبأة)

وَلَوْ أَمَّ بِأَبِكَ مُسْتَعَصِمًا بِهِ صَانَ مِنْ مُلْكِهِ مَا بَدَلَ  
 مَمَالِكُ<sup>(١)</sup> أَسْلَمَهَا رَبُّهَا وَفَرَ<sup>(٢)</sup> فَظَلَّتْ<sup>(٣)</sup> كَشَاءِ هَمَلُ  
 تَخَطَّفَهَا كُلُّ لَيْثٍ أَزَبَّ وَدَانَ بِهَا كُلُّ سِنَجٍ أَزَلُّ  
 إِذَا رَامَ رِيَّ<sup>(٤)</sup> كُغُوبِ الْقَنَا ةٍ لَمْ تَنْهَ كَاعِبُ ذَاتُ دَلُّ  
 أَعَارِيبُ مُذْ صِرْتَ رِذَاءَ لَهَا شَفَتْ مِنْ عِدَى الْحَقِّ كُلِّ الْغُلِّ  
 وَلَمَّا خَشِيتَ عَلَيْهَا الْخِلَافَ وَمَا اخْتَلَفَ الْعِزُّ إِلَّا أَنْتَقَلَ  
 أَيْدَتَ لِأَعْنَاقِهَا أَنْ تُغَلَّ<sup>(٥)</sup> وَصُنْتَ غَنَاءُهَا أَنْ تُغَلَّ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرْسَلْتَ فِيهِمْ أَمِينًا كَفَاكَ فَقَسَمَ بِالْعَدْلِ ذَاكَ الْفَلَّ  
 وَجَابَ إِلَى أَنْ أَجَابَ الصَّرِيخَ<sup>(٧)</sup> مَهَامِهِ مَنْ دَلَّ فِيهَا أَضَلُّ  
 مَفَاوِزَ لَوْ أَمَّهَا الشَّنْفَرِيُّ<sup>(٨)</sup> عَلَى عِلْمِهِ بِالسُّرَى مَا وَأَلَّ

(١) فمالك ؟ (ع) و (م)

(٢) وفر (ع) و (م)

(٣) فظل (م)

(٤) ربي ؟ (ع) و (م)

(٥) ان تذلل (ع) و (م)

(٦) غلَّ الشيء : أخذه في خفية ودسه في متاعه .

(٧) الصريح (ل)

(٨) الشَّنْفَرِيُّ : عمرو بن مالك الأزدي شاعر جاهلي كان من قُتَّاك

العرب وعدائهم وهو صاحب لامية العرب .

مَضَى مُعَلِّنًا بِشِعَارِ الْإِمَامِ      وَرَايَاتِهِ فِي مَحَلٍّ مَحَلٍّ  
يُؤَيِّدُهُ حَدُّكَ <sup>(١)</sup> الْمُتَّقَى      وَيَعِضُّدُهُ جَدُّكَ الْمُقْتَبَلُ  
إِلَى أَنْ أَنَاخَ إِلَى الْقَيْرُوتِ <sup>(٢)</sup>      نِ مِنْ بَزْلِهِ كُلِّ دَائِي الْأَظْلُ  
فَقَضَى الْمَارِبَ مَا عَاقَهَا      شِمَاسٌ وَلَا حَاقَ عَنْهَا فَشَلَّ  
نَخَصَ بِأَوْفَى الْعَطِيَّاتِ مَنْ      يُسَدِّدُ <sup>(٣)</sup> فِي غَزْوِهِ وَالْقَفْلُ  
فَمَنْ لَمْ يُدِلْهُ الْأَجَلُ الْمَكِي      نِ مِنْ صَرْفِ أَيَّامِهِ لَمْ يُدَلْ  
فَنَاقِضَ أَمْلَاكَ هَذَا الزَّمَانِ      بِمَا بَدَّ فِيهِ الْمُلُوكَ الْأَوَّلُ  
فَمَا اسْتَعْمَلُوا الْقَدَرَ إِلَّا وَفَى      وَلَا أَعْمَلُوا الْفِكَرَ إِلَّا ارْتَجَلُ  
وَلَا بَرَّضُوا النَّيْلَ إِلَّا أَفَاضَ      وَلَا مَرَّضُوا الْقَوْلَ إِلَّا فَعَلَ  
إِذَا أَمَرَعُوا فُتَّحَهُمْ فِي الْمُحُولِ      وَإِنْ أَسْرَعُوا <sup>(٤)</sup> فُتَّحَهُمْ بِالْمُهَلِ  
فَهُمْ مَرَّةً فِي عُيُونِ الْعُلَى      وَإِنَّكَ <sup>(٥)</sup> وَأَبْنِيكَ فِيهَا كَحَلِ  
شَبِيهَكَ <sup>(٦)</sup> فِي الْعَهْدِ مَا إِنَّ يَحُو      لُ يَوْمًا وَفِي الْعَقْدِ مَا إِنَّ يُحَلِّ

(١) جدك (ل)

(٢) القيروان : مدينة عظيمة بإفريقية مُصَّرت في أيام معاوية رضي الله عنه .

« معجم البلدان » والأَظْلُ : باطن السِّنِم .

(٣) تسدد (ل)

(٤) وإن أعجلوا (ل)

(٥) وأنت وابنك ؟ (ل)

(٦) كذا ولعلها (شبيهك)

سَحَابِي نَوَالٍ زَمَانَ الْجَدَا      وَسَهْمِي نِضَالٍ أَوَانَ الْجَدَلِ  
فِدَاؤُهُمَا كُلُّ مُرْخِي الْإِزَارِ      جَلِّي <sup>(١)</sup> أَبُوهُ وَلَمَّا يُصَلِّ  
إِذَا عُدَّ فَخَرُ الْأُصُولِ اعْتَزَى      وَإِنْ عُدَّ فَخَرُ الْفُرُوعِ اعْتَزَلَ  
أَتَرْضَى مَعَالِيكَ لِي أَنْ أَعُدَّ      بَعْدَ النَّبَاهَةِ فِيمَنْ تَحَلَّ  
لَيْتَنِي جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي لَهَاكَ <sup>(٢)</sup>      فَإِنَّ الْكَرَامَةَ <sup>(٣)</sup> عِنْدِي أَجَلُّ  
فَضَاعِفُ بِهَا كَمَدَ الْحَاسِدِينَ      وَزِدْ <sup>(٤)</sup> فِي مَضَايِ تَزِدُهُمْ وَهَلْ  
وَحُزْ مِدَحًا إِنْ سَوَاهَا أَنْطَوَى      بَدَتْ غُرَرًا فِي وَجُوهِ الدُّوَلِ  
ثَنَاءٍ يَجُولُ بِأَقْصَى الْبِلَادِ      وَيُلْفَى مُقِيمًا إِذَا مَا رَحَلَ  
وَلَا تُشْكِرَنَّ جِهَاحَ الْمُنَى      فَأَنْتَ مَدَدْتَ لَهَا فِي الطُّوَلِ  
وَلَمْ أَعُدْ قَدْرِي كَيْ لَا يَكُو      نَ ذَا أَمَلٍ طَالَ حَتَّى أَمَلُ  
مَضَى الصَّوْمُ مُحْتَقِبًا مِنْ تَقَا      لَكَ أَحْسَنَ قَوْلٍ وَأَزْكَى عَمَلِ  
وَعَاوَدَكَ <sup>(٥)</sup> الْعَيْدُ يُشْنِي عَلَيْكَ      فَدُمْتُ <sup>(٦)</sup> لَهُ زِينَةً مَا أَظَلُّ <sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ فِيكَ الدُّعَا      مِمَّنْ دَعَا مُخْلِصًا وَأُبْتَهِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (حَلَّى) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) مِنْهَاكَ ، الْكَرَاهَةُ ( ل )

(٣) وَزِدْنِي مَضَاءً ( ل )

(٤) وَعَاوَدَ وَالْعَبْدَ ( ع ) وَ ( م )

(٥) قَدُمْتُ ( ع )

(٦) مَا أَظَلُّ ( ع ) وَ ( م )



وَلَا حُرْمَتَ سُؤْلِهَا أُمَّةٌ دَعَتْ لِإِلَاجِلٍ بِطُولِ الْأَجَلِ  
كَفَى اللَّهُ مَجْدَكَ عَيْنَ الْكَمَالِ فَمَنْ نَالَ أَوْفَى<sup>(١)</sup> مَدَاهُ كَمَلِ

## ٨٦

وقال أيضاً يمدحه

مَا نَرَى لِلنَّشَاءِ عَنْكَ عُذُولًا لَمْ تَدْعَ<sup>(٢)</sup> لِلْوَرَى إِلَيْهِ سَبِيلًا  
فَأَقْتَصَرَ مُنْعِمًا عَلَى جُمْلِ<sup>(٣)</sup> الْحَمْدِ دِ فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ التَّفْصِيلًا  
بَهَرْتَنَا صِفَاتُ مَجْدِكَ حَتَّى قَصَرَ الْوَاصِفُونَ عَنْهَا نُكُولًا  
قَدْ وَهَبْتَ الْغِنَى بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَأَعْرَنَّا أَلْبَابَنَا مَسْئُولًا  
مَعَ أَنَّ الْأَفْعَالَ أَبْدَعْتَ فِيهَا غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَقُولَا<sup>(٤)</sup>  
وَضَحَتْ لِلْوَرَى مَعَالِيكَ حَتَّى مَا يَرُومُ الْعِدَى عَلَيْهَا دَلِيلًا<sup>(٥)</sup>  
كُلَّ يَوْمٍ نَرَى<sup>(٦)</sup> وَلَنَسْمَعُ عَنْهَا فَعَلَاتٍ بِهَا شُهُودًا عُذُولًا  
لَا يُخَامِرُكَ فِي بَقَائِكَ شَكٌّ حَسْبُكَ الْعَدْلُ بِالْبَقَاءِ كَفِيلًا  
فَأَسْتَدِمُّهُ مُنَاقِضًا كُلَّ مَلَكٍ مَنَعَ الْجَوْرُ عُمَرَهُ أَنْ يَطُولَا

(١) كذا في الأصل ولعلها (أدنى)

(٢) لم يدع (ع) و (م)

(٣) على سبيل الحمد (ل)

(٤) لعلها (الى أن تقولوا)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٦) ترى وتسمع (ع) و (م)

شِدْتَ ذِكْرًا عَلَا السَّمَاءَ وَآلَى  
 فَأَبَقَ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَلِأَهْلِيهِ  
 كَفَّ لَمَّا اسْتُنِيبَ كَفَّ الْغَوَادِي<sup>(١)</sup>  
 كُلَّمَا أُرْدِدْتَ<sup>(٢)</sup> عِزَّةً وَاقْتِدَارًا  
 وَإِذَا مَا فَرَاغَ الْمَجْدِ عَالَتْ  
 وَغَمَرَتْ الْمُسِيءَ جُودًا فَقُلْنَا  
 سُنَّةً أَغْرَبَ ابْتِدَاعُكَ فِيهَا  
 وَلَئِنْ سُدْتَ كُلَّ مَنْ سَادَ فِي الدَّهْرِ  
 وَبِأَحْكَامِكَ النُّوَابِ قَسْرًا  
 عَنْ إِبَاءٍ سَبَقَتْ فِيهِ الْمَجَارِي  
 مَا مُرَاتُ أَبْنَى أَنْ يَدْخُلَ<sup>(٣)</sup> التَّشَدُّ  
 لَوْ أُتِيحَتْ<sup>(٤)</sup> لِلْأَوَّلِينَ لَكَانَتْ  
 نَسَخَتْ ذِكْرَهُمْ كَمَا نَسَخَ اللَّهُ كُ  
 أَنَّهُ لَا يَزُولُ حَتَّى تَزُولَا  
 هِ غِيَاثًا وَلِلْإِمَامِ خَلِيلَا  
 وَكَفَى الْمُتَحِلَّاتِ لَمَّا اسْتُنِيبَا  
 زِدْتَ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحًا جَمِيلَا  
 حُزْتُ مِنْهُ فَرِيضَةً لَنْ تَعُولَا<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَقِيلًا أَتَاهُ أَوْ مُسْتَنِيبَا  
 لَمْ تَكُنْ فِي طَرِيقِهَا مَذْلُولَا  
 رِ فَبِالسُّؤْدُدِ الدِّمِي مَا نِيلَا  
 وَبِأَحْكَامِكَ الَّتِي لَنْ تَمِيلَا  
 نَ وَعَدْلٍ عَدِمْتَ فِيهِ الْعَدِيلَا  
 بِيَّةَ فِي وَصْفِهِنَّ وَالْتَمَشِيلَا  
 غُرَّرًا فِي صِفَاتِهِمْ لَا حُجُولَا  
 رُ الْحَكِيمِ<sup>(٦)</sup> التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا

(١) الأعادي ؟ (ع) و (م)

(٢) زدت (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) كذا ولعلها (أنْ يُدْخِلَ)

(٥) لو أُيْحَتْ (ع) و (م)

(٦) السكريم (ع) و (م)

فَاعْذِرِ الْجَائِرِينَ عَنْهَا <sup>(١)</sup> ضَلَالًا      عَذْرَكَ الْحَائِرِينَ فِيهَا عُقُولًا  
وَجَدْتَ عِنْدَكَ الْإِمَامَةَ رَأْيًا      وَارِيَا زَنْدَهُ وَلَصْرًا مُدِيلًا  
وَلَقَدْ رُقَّتْهَا بِعِلْمٍ <sup>(٢)</sup> وَحِلْمٍ      يُوجِبَانِ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلَا  
فَأَحْلَتَكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ هِضَابِ الْمَعَالِي      مَنْزِلًا مَا وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلًا  
كَانَ صَرْفُ الزَّمَانِ صَعْبًا وَلَكِنْ      صَارَ لَمَّا حَكَمْتَ فِيهِ ذُلُولًا  
بِقَضَايَا نَفَذَنْ <sup>(٤)</sup> لَمَّا أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهِنَّ      وَأَتَّبَعْتَ الرَّسُولَا  
مُعْمِلًا كُلَّ بُكْرَةٍ وَأَصِيلٍ      عَزَمَةَ صَدَقَةٍ وَرَأْيًا أَصِيلًا  
نُخْوَةً إِنْ عَدْتَ <sup>(٥)</sup> أَذَلَّتْ عَزِيزًا      وَإِذَا أَنْجَدْتَ أَعَزَّتْ ذَلِيلًا  
وَإِذَا الرُّومُ لَمْ يَفُوزُوا بِأَنْ تَرَى      ضَى فَأَجْدِرْ بِمُلْكِهِمْ أَنْ يَزُولَا  
وَمَتَى غُودِرُوا بِغَيْرِ أَمَانٍ      وَجَدُوا أَمْرَهُمْ وَيِيًّا وَيِيلًا  
خَدَعَتْهُمْ <sup>(٦)</sup> مَعَاقِلُ مَنْعَتِهِمْ      مِثْلَ مَا تَمْنَعُ الْجِبَالُ الْوُغُولَا  
فَوْقَ تِلْكَ الذُّرَى صَوَاعِقُ مِنْ عَزْ      مِكَ تُضْحِي بِهَا كَشِيبًا مَهِيلًا

(١) عَنَا (ل)

(٢) بِحِلْمٍ وَعِلْمٍ (ل)

(٣) فَأَهْلَتَكَ (ل)

(٤) يَقْدَنْ (ل)

(٥) غَدَتْ (ع) وَ (م)

(٦) جَدَعَتْهُمْ (ع) وَ (م)

لَيْسَ رِيحٌ هُبُوبُهَا يَقْطَعُ النَّسَمَ      لَ كَرِيحٍ تَطْغَى فَتَذَرُو أَفْيِلَا  
فَأَنْتَدِبُ لِلرُّبْدِ الَّتِي تُنْكَرُ التَّهْلِيلُ <sup>(١)</sup>      لَ أُسْدًا لَا تَعْرِفُ التَّهْلِيلَا <sup>(١)</sup>  
غَنِيَتْ عَنْ أَظَافِرِ بَسُيُوفٍ      وَقَعْمَا يَسْلُبُ النِّسَاءَ الْبُعُولَا  
مِنْ نُصُولٍ مُنْذُ اخْتَضَبْنَ مِنْ أَلْهَا      مَ لَدَى الرُّوْعِ مَا شَكَوْنَ نُصُولَا  
كُلَّمَا شَتَمَهَا لِسْفِكَ الدَّمِ الْمَمَ      نَوْعَ أَضْحَى بِحَدِّهَا مَطْلُولَا <sup>(٢)</sup>  
لَا أَرَى مَا يُؤَلِّدُ الضُّغْنَ عِزًّا      إِنَّمَا الْعِزُّ مَا مَيِّتُ الدُّحُولَا  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْ      لَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ظِلًّا ظَلِيلَا  
ظَلْتَ <sup>(٣)</sup> سِتْرًا عَلَيْهِمْ مَسْدُولَا      وَحُسَامًا مِنْ دُونِهِمْ مَسْلُولَا  
فَهُمْ <sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ فِي جِوَارِكَ قَدْ عَا      وَدَ طَرَفُ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلَا  
فَرَأَوْا خَطْبَهُ الْجَلِيلَ دَقِيقًا      بَعْدَ رُؤْيَاهُمْ الدَّقِيقَ جَلِيلَا  
مَا أَصَاخُوا إِلَى وَعِيدِ الْأَعَادِي      مُذْ أَنَاخُوا بِبَابِكَ التَّأْمِيلَا  
قَصُرَتْ عِنْدَ آمَلِكَ اللَّيَالِي      وَأَرَى لَيْلَ حَاسِدِيكَ طَوِيلَا  
أَبْقَتْ مِنْهُمْ الْعُقُولُ وَأَبْقَتْ      سَقَمًا ظَاهِرًا وَهَمًّا دَخِيلَا

(١) التهليل الأولى : قول لا إله إلا الله . والتهليل الثانية : الجبن والفرار .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) طلت ( ل )

(٤) فهو ( ع ) و ( م )

لَا تَقْضَى عَيْدٌ وَلَا عَادَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ مِنْهَا مَقْبُولًا  
 عِشْ لِمَلِكٍ قَدَعْتَ <sup>(١)</sup> عَنْهُ عِدَاهُ تَارَةً قَائِلًا وَطَوْرًا فَعُولًا  
 بِالْغَا فِي خَطِيرِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَخِيهِ ذِي الْمَعَالِي صَفِيهِ الْمَأْمُولَا  
 فَهْمَا الْأَشْرَفَانِ قَدْرًا وَأَفْعَا لَا وَسِنْخًا وَوَالِدًا وَقَبِيلَا  
 وَصَا <sup>(٣)</sup> لِلْحُقُوقِ جُنَّةَ عَدْلٍ مَلَأَتْ حَدَّ كُلِّ بَاغٍ فَلُولَا  
 مُذْ تَأْسَى فِينَا بَعْدَهُمَا الْحُكَا مُ لَمْ تُظْلَمِ الْأَنَامُ قَتِيلَا  
 أَوْلَيْسَا مِنْ أُسْرَةٍ تُتَقِنُ التَّنْذِيلَ زَيْلَ حِفْظًا وَتَعْلَمُ التَّأْوِيلَا  
 الْكَرَامِ الْأَعْرَاقِ طَالُوا فُرُوعًا بِالتَّقَى وَالنُّهَى وَطَابُوا أَصُولَا  
 عُرِفُوا بِالْمَعْرُوفِ وَالْعُرْفِ شُبَا نَا وَشَيْبَا وَصَبِيَّةً وَكُهُولَا  
 مُذْ جَرَوْا فِي إِزَالَةِ الْجُورِ وَالْمُنْذُ كَرِ جَرُّوا عَلَى السَّمَاءِ <sup>(٤)</sup> ذُبُولَا  
 قَرْنُوا الْفَضْلَ بِالْفَضْلِ عَفْوًا وَأَضَافُوا إِلَى الْجَمَالِ الْجَمِيلَا  
 حَيْثُ لَا تَنْطَوِي الْقُلُوبُ <sup>(٥)</sup> عَلَى أَلَمٍ لَّ وَلَا تَعْرِفُ الْأَكْفُ الثَّلُولَا

(١) فِي الْأَصْلِ (قَدَعْتَ)

(٢) خَطِيرُ الْمَلِكِ وَصَفِي الْمَلِكِ : وَلَدَا الْوَزِيرِ الْيَازُورِيِّ . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (٥)

م (١٩٥) وَقَدْ تَصَحَّفَتِ الْكَلِمَةُ فِي (ع) وَ (م) إِلَى (حَطِيرَةٍ)

(٣) كَذَا فِي (ع) وَ (م) وَلَعَلَّهَا (وَضُنَا) أَيْ نَسْجًا . وَالْبَيْتُ كُلُّهُ

لَمْ يَرِدْ فِي (ل)

(٤) عَلَى السَّمَاءِ (ل)

(٥) الصَّدُورِ (ل)

وَلَا أَنْتُمْ فِيْنَا الشُّمُوسُ أَقَامَتْ  
وَمَنْ أَشْتَقَ أَهْلَهُ فَاشْتِيَاقِي  
حَيْثُ يَلْقَى<sup>(١)</sup> الْمُنَى مُقِيلًا وَمَنْ يُهْ  
حَرَمٌ حَرَمَ الرُّقَادَ عَلَى عَيْنِ  
جِسْتِهِ لِلنَّوَالِ لَمْ يَعْدُهُ ظَنِّي  
مَا كَفَاهُ إِزَالَةُ الْفَقْرِ بِالْثَرِّ  
لَمْ يَزَلْ فِي جَزِيلِ جَدْوَاهُ حَتَّى  
كَالْغَمَامِ الرُّكَامِ خَصَّ بِلَادًا  
ثُمَّ أَنْشَأَتْ أَسْتَكِفْتُ عَطَايَا  
عَازِلًا فِي النَّدَى وَلَمْ يَرْ قَبْلِي  
كُلَّ يَوْمٍ تَزِيدُ<sup>(٢)</sup> أَرْضِي مِنْ أَفْ  
مَكْرُمَاتٍ تُخَفِّئُ خَوْيَ مَعَ الْبُرْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي حَلَلْتُ بِالصَّيْنِ وَافَا

حِينَ غَابَتْ تِلْكَ النُّجُومُ أَفُولَا  
لَيْسَ يَعْدُو جَنَابَكَ الْمَأْهُولَا  
نِي مَقَالًا وَذُو الْعِشَارِ مُقِيلَا  
يَا لَمَّا حُرِمْتُ فِيهِ الْمَشُورَا  
فَأَجْدَى التَّنْوِيهِ وَالتَّنْوِيلَا  
وَهْ عَنِّي حَتَّى أَزَالَ الْخُمُولَا<sup>(٤)</sup>  
فِضْتُ مِنْ بَعْضِهِ نَوَالًا جَزِيلَا  
بِغِيُوثٍ فَعَمَّ أُخْرَى سِيُولَا<sup>(٥)</sup>  
كَ فَحَاوَلْتُ مَطْلَبًا مُسْتَحِيلَا  
شَاعِرٌ صَارَ فِي السَّمَاحِ عَذُولَا  
قَلْكَ غَيْثًا<sup>(٦)</sup> بِمِثْلِهِ مَوْصُولَا  
وَإِنْ كَانَ حَمْلُهُنَّ ثَقِيلَا  
نِي رَعِيلٌ مِنْهُنَّ يَتَلَوُ رَعِيلَا

(١) كذا ولعله (تلقى)

(٢) الجمول : (ع) و (م)

(٣) سبيل (ع) و (م)

(٤) يزور ... غيث ... (ل)

(٥) مع الرد ... (ع) و (م)

فَرُوَيْدًا فَقَدْ تَجَاوَزَ حَظِّي      مِنْ لَهَاكَ التَّشِيمَ وَالتَّكْمِيلَا  
 وَلَقَدْ حَاقَ عَن لِقَائِكَ خَطْبُ      لَيْتَهُ لَا يَمُوقُ عَن أَن أَقُولَا  
 عَارِضٌ صِرْتُ فِيهِ كَالصَّعْدَةِ السَّمِ      رَاءَ لَوْنًا وَدِقَّةً وَذُبُولَا  
 فَلْتَبْلُغْ مِصْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ      أَنِّي عَن وَدَادِهَا لَنَ أَحُولَا  
 إِن أَعْلَتْ جِسْمًا صَحِيحًا فَأَوْهَةً      هُ فَقَدْ صَحَّحْتُ رَجَاءَ عَلِيلَا  
 وَعَدِمْتُ الْحَيَاةَ إِن كُنْتُ أَرْضَى      بِحَيَاتِي مِنْ أَن أَرَاكَ بَدِيلَا<sup>(١)</sup>  
 وَسَأُدِّي أَخْفَافَهَا كُنْتُ مَعْدُو      رَأَى عَلَى مَا أَتَيْتُ أَوْ مَعْدُولَا  
 رَاسِمَاتٍ لِلرَّامِسَاتِ يُنَاسِبُ<sup>(٢)</sup>      نَ وَيُنْكَرُنَ شَذَقَمًا وَجَدِيلَا  
 مِنْ قِلَاصٍ تَرَى الْبَعِيدَ قَرِيبًا      حِينَ تَنْحُوكَ وَالْخُزُونَ سُهُولَا  
 مَنْ يَعُدُّ الْإِيحَازَ فَضْلًا فَإِنِّي      فِي مَدِيحِكَ أَغَشَقُ التَّطْوِيلَا

## ٨٧

وقال يمدح فخر الدولة<sup>(٣)</sup> تهيب نقباء الطالبين

مَا كَانَ قَبْلَكَ فِي الزَّمانِ الْخَالِي      مَنْ يَسْبِقُ الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ  
 حَتَّى أَتَيْتَ مِنْ أَرْتِيَا حِكْمًا كَفَى      ذُلَّ السُّؤَالِ وَخِيَّةَ الْأَمَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يناسين (ع) و (م) . الرامسات : الرياح الدوافن للآثار . وشذقّم

وجديلا : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)

لَمْ يَسْكُفِكَ الشَّرَفُ الَّذِي وَرَّثْتَهُ  
وَنَسَخْتَ سِيرَةَ آلِ بَرْمَكٍ مُنْعِمًا،  
أَعْطَوْا مِنْ الْإِكْثَارِ وَالْذُّنْيَا لَهُمْ  
وَعَلَوْا بِأَنْ جَعَلُوا السُّؤَالَ وَسِيلَةً  
وَبَوَاجِبٍ أَنْ أَعْدَمْتُكَ مِنَ الْوَرَى  
حَامَيْتَ عَنْهَا بِالنِّزَاهَةِ وَالنَّدَى  
وَمَهَرْتَهَا بِأَسَا وَجُودًا كَذَّبًا<sup>(١)</sup>  
حَاوَلْتَهَا قَدَمًا وَكُلَّ عَاشِقٍ  
طُرُقَاتُهَا إِلَّا لَدَيْكَ<sup>(٢)</sup> بَعِيدَةً  
نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ هَابِطٍ  
وَحَرَسَتْ<sup>(٣)</sup> بِالْإِنْجَازِ وَالْإِجْزَارِ مَا  
وَلَوَانَهُمْ جُدُّوا وَجَدُّوا فَاتَهُمْ  
وَمَتَى يُحَاوِلُ أَهْلُ عَصْرِكَ<sup>(٤)</sup> ذَا الْمَدَى  
أَجْزَلَتْ أَثْمَانُ الْمَدِيحِ وَزِدَتْهُ

حَتَّى شَفَعْتَ مَعَالِيًا بِمَعَالِي  
فِي الشَّدِّ مَا عَفَى عَلَى الْإِرْقَالِ  
دُونَ الَّذِي تُعْطِي مِنَ الْإِقْلَالِ  
وَنَدَاكَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ سُؤَالِ  
مَثَلًا عَلَى مُبْنِتٍ بِغَيْرِ مِثَالِ  
وَحَمِيَّتَهَا بِالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ  
فِيهَا مَنَى الْجُبْنَاءِ وَالْبُخَّالِ  
وَبَلَغْتَ غَايَتَهَا وَكُلَّ سَالِ  
وَمُهورُهَا إِلَّا عَلَيْكَ غَوَالِ  
وَأَتَيْتَهَا مِنْ مَرْقَبٍ مُتَعَالِ  
رَامُوهُ بِالْإِمْهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
جَدُّ عُرِفَتْ بِهِ وَجِدُّ عَالِ  
أَيْنَ الثَّمَادُ مِنَ الْحَيَا الْهَطَّالِ  
لَمَّا بَغَوْا حَمْدًا بِغَيْرِ نَوَالِ

(١) أَكْذَبَا (ل)

(٢) إِلَيْكَ (ع) وَ (م)

(٣) كَذَا وَلَعَلَّهَا (وَحْوَيْتَ ...)

(٤) مَصْرُكَ (ل)



فَإِذَا لَبَسْتَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا      جُدُودًا رَضُوا بِمَلَابِسِ أَسْمَالِ  
وَإِذَا هُمْ لَمْ يَبْلُغُوا شَأْوَ الْعُلَى      عَدَلُوا إِلَى الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
هُمْ ضَيَعُوهَا ثُمَّ رَامُوا حِفْظَهَا      مِنْ أَعْظَمِ تَحْتَ الثَّرَابِ بَوَالِ  
خَصَّ الْإِلَٰهَ مُحَمَّدًا مِنْ يَنِّكُمْ      لَا زَالَ مَحْرُوسًا بِأَكْرَمِ آلِ  
وَبَرَائِكُمْ مِنْ طِينَةٍ مِسْكِيَّةٍ      لَمَّا بَرَى ذَا الْخَلْقِ مِنْ صَلْصَالِ<sup>(١)</sup>  
وَأَبُو الرَّسُولِ فِجْدُكُمْ أَوَّلِي بِهِ      مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلَا إِشْكَالِ  
أَنِّي يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ      كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَالْخَالِ<sup>(٢)</sup>  
نَسَبُ بَنُو الْعَلَاتِ عَنْهُ بِمَعَزَلِ      وَبِذَاكَ تَقْضِي سُورَةُ الْأَنْفَالِ<sup>(٣)</sup>  
شَمَخَتْ<sup>(٤)</sup> بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الْهَمِمُ الَّتِي      حَازَتْ مَدَى الْأِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ  
رَحْبُ الْجَنَابِ تَضَمَّتْ آلَاؤُهُ      فَوْزَ الْعُفَاةِ وَخِيَةَ الْعُدَّالِ  
فَإِذَا تَمَلَّ الْمَكْرُمَاتُ فَعِنْدَهُ      لَغَرَائِبُ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْجَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَجَلُّ بَغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرِضَى بَغِيٍّ      رِ تَسَخُّطٍ وَهَوَى بَغَيْرِ مَلَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يريد أن ينقض بذلك قول مروان بن أبي حفصة في بني العباس :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ      لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

(٣) إشارة إلى آخر آية في سورة الأنفال وهي (وأولوا الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)

(٤) سمحت (ع) و (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

يَبْدُو فَرِنْدُ السَّيْفِ بَعْدَ صِقَالِهِ      وَفَرِنْدُهُ بَادٍ بَغَيْرِ صِقَالٍ  
وَحَيًّا لَصِيدِهِ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ      أَثَرُ يَعِيشُ بِهِ الْهَشِيمُ الْبَالِي  
لَا تَأْمَنُ الْأَمْوَالُ بِطَشِ هَبَاتِهِ      هَلْ يَأْمَنُ الْمَصْرُوفُ بِطَشِ الْوَالِي  
كَمْ أَرْضَعَتْ أَمْلَاشَكَ إِجْرَارُهُ (١)      دَرَّ النَّوَالِ وَلَمْ يُرْعَ بِفِصَالٍ  
وَمُرِيدُهَا مِنْ غَيْرِهِ كَمُطَالِبٍ      عَيْرَ (٢) أَفْلَاقِ بِصَوْلَةِ الرِّيبَالِ  
لَكِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ      وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا بِكُلِّ نِزَالٍ  
بِكَ لَا أَنْطَوْتَ عَنَّا ظِلَالَكَ أَنْجَزْتَ      عِدَّةُ اللَّيَالِي بَعْدَ طُولِ (٣) مِطَالٍ  
وَبَقْرُوكَ أَنْقَشْتَ غَمَامُكُمْ لَمْ يَزَلْ      مَاءُ الْحَيَاةِ بَيْنَ غَيْرِ زُلَالٍ  
فَالْدَّهْرُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاوِي عَاطِلٌ      مُذْ ذُدَّتْهُ وَبَذَى الْمَحَاسِنِ حَالِي (٤)  
كَمْ غَرَّتِ الْأَمَالُ مِنْ تَكْذِيبِهَا      فَأَعْرَتْهَا (٥) فِي سَائِمَاتِ الْمَالِ  
وَسَبَقَتْ قَوْلَكَ بِالْأَفْعَالِ وَلَمْ تَدْعُ      شَرَفًا لِقَوَالٍ وَلَا فَعَالٍ  
وَلَكَّ الْعَزَائِمُ لَا يَقُومُ مَقَامَهَا      مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ ظُبَى وَعَوَالِي

(١) احراره در السؤال ؟ (ل)

(٢) غير ؟ (ع) و (م)

(٣) بعد مطل مطال (ل)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٥) فاتتها من ؟ (ل)

وَمَنَاحُ كَسَبَتْ مَدَاحَ هَدَمَتْ      مَا شَادَتْ الْأَقْوَالُ لِلْأَقْيَالِ  
فَافْخَرْ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ      ذَهَبُوا بِكُلِّ نَبَاهَةٍ وَجَلَالِ  
تَنْزَلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ      بَلَّغُوا الرِّضَى أَمِنَتْ مِنَ الزَّلْزَالِ  
نَزَلَ عَلَى حُكْمِ الرِّجَاءِ وَأَهْلِهِ      حَتَّى إِذَا دَعَتْ الْكُمَاةُ نَزَالَ  
سَبَقُوا السُّرُوجَ مُسَارِعِينَ إِلَى قَرَى      ذِيَالَةَ جَرْدَاءٍ أَوْ ذِيَّالِ  
حَتَّى إِذَا طَارَتْ بِهِمْ مُقَوَّرَةٌ <sup>(١)</sup>      شَرَفَ الْوَجِيهُ بِهَا <sup>(٢)</sup> وَذُو الْعُقَالِ  
خَلَعُوا عَلَى الْإِصْبَاحِ أَرْدِيَةَ الدُّجَى      وَتَغَشَّمُوا <sup>(٣)</sup> الْأَهْوَالَ بِالْأَهْوَالِ  
وَإِذَا أَمْتَطَوْهَا فِي نِزَالٍ خِلْتَهُمْ      آسَادَ غَابٍ فِي ظُهُورِ رِثَالِ <sup>(٤)</sup>  
مَا أَوْرَدُوهَا قَطُّ إِلَّا أُصْدِرَتْ      جَرَحَى الصُّدُورِ سَلِيمَةً الْأَكْفَالِ  
أُسْدٌ إِذَا صَالُوا <sup>(٥)</sup> صُقُورٌ إِنْ عَلَوْا      وَلَرُبَّمَا كَمَنُوا كُمُونَ صِلَالِ  
لَدَى إِذَا شُوسُ الْكُمَاةِ تَجَالَدُوا      وَتَجَادَلُوا بِالضَّرْبِ أَيَّ جِدَالِ

(١) موقورة (ل)

(٢) الوجيه : فرسان من خيل العرب نجيبان سيما بذلك كانا لغني بن  
أعصر . ( تاج العروس ) . وذو العقال : من عتاق الخيل . انظر الحاشية  
رقم (٨) ص (٤٦٢)

(٣) تغشمره : أخذه قهراً .

(٤) الرثال : جمع رأل وهو ولد النعام وقيل حوليه .

(٥) ضاروا ؟ (ع) و (م)

لَا عِزَّ إِلَّا كَسْبُ أَيْضَ صَارِمٍ  
لَا مَا يُسَوَّلُهُ وَيُبْعَدُ نَيْلُهُ  
قَدْ سَدَدَتْ عَزَمَتُهُمْ أَرْمَاحَهُمْ  
وَإِذَا انْجَلَّتْ عَنْهُمْ دِيَابِجُ الْوَعْيِ  
فَلَهُمْ بِكُلِّ مَفَازَةٍ مَرَوْا بِهَا  
عَمْرِي لَقَدْ فَاتُوا الْأَنَامَ وَفَتَهُمْ  
بَطْرَائِقُ أَبْطَلَتْ (١) مُذْ أَوْضَحَّتْهَا  
أَلَّا أَهْتَدُوا بِكَ فِي الْمَكَارِمِ مِثْلَمَا  
ثَقُلْتُ وَإِنْ خَفْتُ عَلَيْكَ فَأَصْبَحْتُ  
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَظْلَكَ شَهْرُهُ  
كَمْ زَارَ غَيْرَكَ وَهُوَ مُغْضٍ سَادِمٌ  
وَقَرَّتْهُ لَمَّا أَتَى وَإِذَا مَضَى  
فَبَقِيَتْ مَحْرُوسَ الْفَنَاءِ مَهْنًا  
مَا دَامَ شَعْبَانُ يَجِيءُ أَمَامَهُ  
لَا أَرْتَجِي خَلْقًا سِوَاكَ لِأَنَّنِي

مَاخِي الشَّبَا أَوْ أَسْمَرَ عَسَّالٍ  
حِرْصُ الْحَرِيصِ وَحِيلَةُ الْمُخْتَالِ  
حَتَّى عَرَفْنَ مَقَاتِلَ الْأَقْيَالِ  
عَدَلُوا بِقَتْلِهِمْ إِلَى الْأَمْوَالِ  
آثَارُ صَوْبِ الْمُزْنِ فِي الْإِحْمَالِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَدَى وَيَوْمَ نِضَالِ  
لِلْسَالِكِينَ مَعَادِرَ الضَّلَالِ  
هُدَى الْوَرَى بِأَيْكَ بَعْدَ (٢) ضَلَالِ  
فِي الْخَافِقِينَ عَزِيزَةَ الْحِمَالِ  
مُسْتَعِصِمًا بِذِرَاكَ غَيْرَ مُذَالِ  
وَأَتَاكَ يَمُشِي مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ  
أَوْقَرَّتُهُ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
فِي سَائِرِ الْأَعْوَامِ وَالْأَحْوَالِ  
أَبَدًا وَمَا أَفْضَى إِلَى شَوَالِ  
مَنْ لَا يَبِيعُ حَقِيقَةً بِمُحَالِ

(١) أفضلت ؟ (ع) و (م)

(٢) أي ضلال ؟ (ل)

لَا دَرَّ دَرُّ مَطَامِعِي إِنْ نَكَبْتُ  
فَتَى أَمْدُ يَدِي إِلَى طَلَبٍ وَقَدْ  
صَدَّقْتَ ظَنِّي فِيكَ مُنَّمْتَ زِدْتَنِي  
وَسَنَنْتَ لِي طُرُقَ الشَّاءِ<sup>(٢)</sup> بِأَنَّمْ  
فَإِذَا الْمَعَالِي أَعْجَزَتْ رُؤَادَهَا  
ذَلَّلَتْ جَاحَهَا بِغَيْرِ شَكِيمَةٍ  
إِلَّا بِإِهْدَائِي الْمَدِيحَ لِحَضْرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
فَجَلِيلُهَا مُتَعَالِمٌ وَدَقِيقُهَا  
جَادَتْ سَمَاوُكَ لِي وَمَا أَسْتَسْقِيْتُهَا  
وَسَرَحْتُ طَرْفِي فِي خِضَمِّ مَآوُهُ  
وَأَفْدَتَنِي أَنْ الْإِقَامَةَ لِلْفَتَى  
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَلَّتْ وَذَلَّتْ إِذْ عَرَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمَوَاهِبَ مُغْرِبًا<sup>(٥)</sup>  
بُحْرًا وَأَفْضَتْ بِي إِلَى أَوْشَالٍ<sup>(١)</sup>  
أَثَرَيْتُ مِنْ جَاهٍ لَدَيْكَ وَمَالٍ  
مَا لَيْسَ يَخْطُرُ لِلرَّجَاءِ بِيَالٍ  
وَاصْلَنَ بِالْغَدَوَاتِ وَالْأَصَالِ  
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَطَلُّبٍ وَكَلَالٍ  
وَحَبَسَتْ شَارِدَهَا بِغَيْرِ عِقَالٍ  
أَعَدْتُ غَرَائِبُ مَجْدِهَا أَقْوَالِي  
قَدْ أَلْحَقَ الْعُلَمَاءُ بِالْجُهَالِ  
بِالْفَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَوَالٍ  
عَذْبٌ وَكَانَ مُوَكَّلًا بِالْأَمَلِ  
ذُلٌّ وَأَنْ الْعِزَّ فِي التَّرْحَالِ  
بَعْضُ الْخُطُوبِ صَوَارِمِي وَرِجَالِي  
عَنْ وَصْلِ ذِي مِقَّةٍ وَهَجْرَةِ قَالَ

(١) الأوشال (ل)

(٢) طرق الرجاء (ل)

(٣) بحضرة (ع) و (م)

(٤) غزا (ع) أن عرا (ل)

(٥) مغرباً (ع)

فَبَغَيْتُ مِنْهَا مَا يُعَدُّ قَلَائِدًا      وَصَدَفْتُ عَمَّا عُدَّ فِي الْأَغْلَالِ  
أَوْضَحْتُ لِي نَهْجَ الْقَرِيضِ بِنَائِلِ      رَخَصْتُ بِهِ فَقَرُّ الْكَلَامِ الْغَالِي  
فَهَمِي عَلَيْكَ وَكَمْ بَغَاهُ مَعَشَرُ      لَمْ يَظْفَرُوا مِنْ بَحْرِهِ بِيَلَالِ<sup>(١)</sup>  
أَغْنَيْتَنِي عَنْهُمْ كَمَا أَغْنَى الْقَنَا      عِنْدَ الْكَرِيهَةِ عَنْ عِصِي الضَّلَالِ  
وَلَطَالَمَا وَصَلَتْ يَدَيَّ<sup>(٢)</sup> صَلَاتُهُمْ      فَأَبَتْ يَمِينِي قَبْضَهَا وَشِمَالِي  
وَأَرَى الْقَوَافِي إِنْ أَتَتْ بِيَدَائِعِ      فَالْحَمْدُ فِي إِبْدَاعِهَا لَكَ لَا لِي  
لَا أَوْمَ يَلْزَمُهَا إِذَا قَصَرَتْ خُطَى      مِنْ فَرَطٍ مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ  
أَوْقَرْتَهَا مِنْنًا فَأَوْسِعْ رَبِّهَا      عُذْرًا إِذَا جَاءَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ  
حَرَمْتُهَا زَمَنًا فَمُنْذُ خَطْبَتِهَا      حَلَلْتُهَا وَالسَّحَرُ غَيْرُ حَلَالِ  
وَكَأَنَّ مُهْدِيَهَا غَدَاةَ أَتَى بِهَا      مَزَجَ الشُّمُولِ بِيَارِدِ سَلْسَالِ  
مِنْ كُلِّ ثَاوِيَةٍ لَدَيْكَ مُقِيمَةٍ      جَوَالَةٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّ<sup>(٣)</sup> مَجَالِ  
وَكَثِيرَةِ الْأَمْثَالِ إِلَّا أَنَّهَا      فِي ذَا الزَّمَانِ قَلِيلَةُ الْأَمْثَالِ  
لَمْ تَحْشُ حُوشِي الْكَلَامِ فَقَدَّأَتْ<sup>(٤)</sup>      مَعْدُومَةَ الْأَشْكَالِ وَالْإِشْكَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) إِلَيَّ (ع) و (م)

(٣) أَيَّ مَجَالِ (ل)

(٤) فِي الْأَصْلِ (لَمْ تَحْشُ)

وَتَيْهِ<sup>(١)</sup> إِذْ لَآ وَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ تُوصَفَ الْحُسْنَاءُ بِالْإِذْلَالِ  
وَإِذَا أَتَى غَيْرِي بِحَوْلِيَّاتِهِ أَرَبْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ بِنْتُ لَيْالٍ  
وَمِنْ الْأَنَامِ مُبَرِّزٌ وَمُبَهَّرَجٌ وَمِنْ الْكَلَامِ جَنَادِلٌ وَلَا أَلِي

## ٨٨

وقال يمدح محمود<sup>(٢)</sup> بن نصر بن صالح

لِي بِأَمْتِدَاحِكَ عَنْ ذِكْرِ الْهَوَى شُغْلٌ وَبَارِئِيَا حِكِّ عَنْ عَيْشٍ<sup>(٣)</sup> الصَّبَابِ بَدَلُ  
وَكَيْفَ يَعْدُوكَ بِالتَّأْمِيلِ مَنْ بَلَغَتْ بِهِ عَطَايَاكَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلُ<sup>(٤)</sup>  
أَسْرَفْتُ وَاخْتَصَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا فَهَلْ عَلِمْتَ بِصَافِي الْفِكْرِ مَا جَهِلُوا  
وَلَا أَقِيمُ لَهُمْ عُذْرًا بِجَهْلِهِمْ لَكِنْ أَقُولُ مُحِقًّا جُدْتَ إِذْ بَخِلُوا  
مَا جُرْتَ عَنْ طُرُقِ الْعُلَيَاءِ إِذْ عَدَلُوا عَنْهَا وَجُرْتَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِذْ عَدَلُوا  
وَهَبْتَهَا كَرَمًا قَبْلَ السُّؤَالِ بِلَا مَنْ وَمَنْوَا وَمَا مَنْوَا وَقَدْ سُئِلُوا  
يَا مُسْمِعِي فَقَرَأَ تَفْصِيلُهَا<sup>(٥)</sup> لَزَمَ وَمُوسِعِي مِنْنًا تَقْصِيلُهَا جُمْلُ

(١) وتير (م) وينير (ع)

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٣) عصر الصبا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) المثل (ل)

(٥) تفصيلها (ل)

قُسُوسٌ وَسَحَابَانُ<sup>(١)</sup> وَالْقَوْمُ الْأَلَى فَصَحُوا      لَوْ يَسْمَعُونَ الَّذِي أَسْمَعْتَنِي ذَهَلُوا  
 لَا يَبْلُغُونَ إِذَا أَفْكَارُهُمْ تَعَبَتْ      مِعْشَارَ قَوْلِكَ فِينَا حِينَ تَرْتَجِلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَّ الْوَرَى بِأَيَادٍ كُلِّهَا هُطُلُ      عَلَى الْمُنَى وَعَوَادٍ كُلِّهَا قُتُلُ  
 فَمَا لَنَا فِي حَيَاةٍ عَنْكَ مُنْدَقَعٌ      وَالرِّزْقُ طَوْعُكَ فِيمَا شِئْتَ وَالْأَجَلُ  
 فَلَيْسَلُ مَجْدِكَ رَغْمًا لَا مُجَامَلَةٌ      مَنْ مَالُهُ نَاقَةٌ فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَلَا جَلُ  
 وَلَا لَهُ فِي يَمِينٍ بَرَّةٌ صَدَقَتْ      قَوْلُ وَلَا يَمِينٍ بَرَّةٌ عَمَلُ  
 وَلَوْ رَأَيْتَكَ مُلُوكُ أَنْتَ تَاجُهُمْ      لَاذْعَنُوا وَأَقْرُوا أَنَّهُمْ خَوْلُ  
 وَهَلْ لَهُمْ طَمَعٌ أَنْ يَلْحَقُوكَ وَقَدْ      بَلَغْتَ مَا لَمْ يَنْلِ آبَاؤُكَ الْأَوَّلُ  
 مَنْ لَمْ يَدِينُوا لِمَنْ دَانَ الزَّمَانُ لَهُ      وَلَمْ يَدُوا مِنْ حُمَاةِ الرُّوْعِ مَنْ قَتَلُوا  
 تُغْنِي عَنِ السُّمْرِ فِي الْهَيْجَاعِ أَعْمَهُمْ      فَيَطْعَمُونَ الْعِدَى شَزْرًا وَهُمْ عَزْلُ  
 وَلَوْ<sup>(٤)</sup> غَزَوْا مَكَّةَ إِذْ جَاهِلِيَّتُهَا      قُرَيْشُ لَمْ تُعْبِدِ الْعَزَى<sup>(٥)</sup> وَلَا هُبْلُ

(١) قُسُوسٌ بن ساعدة الإيادي وسحبان وائل : من أشهر خطباء العرب .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) فيها ( ل ) و ( م )

(٤) ولو غزا ( ع ) و ( م )

(٥) العزسى : سمرة كانت لعطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا

لها سدنة فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة .  
 وهبَل : أعظم أصنام الكعبة كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان .



مَضَوْا وَخَلَوْا أَحَادِيثًا مُخَلَّدَةً      تُخْدِي<sup>(١)</sup> بَهَا فِي الدِّيَاجِي الْأَيْنِقُ الدُّلُّ  
وَنُبِتَ عَنْهُمْ وَقَدْ طَاحَ الزَّمَانُ بِهِمْ      نِيَابَةَ الْبَيْضِ لَمَّا حُطِمَ الْأَسْلُ  
تَنْقَلُ<sup>(٢)</sup> الشَّامُ فِيكُمْ بُرْهَةً وَأَتَى      مِنْ صِدْقِ عَزْمِكَ مَا زَالَتْ بِهِ النُّقْلُ<sup>(٣)</sup>  
أَكْلَاؤُهُ بِشِفَارِ الْمُرْهَفَاتِ حِمَى      وَمَاؤُهُ بَيْنَ مَرْكُورِ الْقَنَا غَلَلُ  
وَدُونَ قَدْرِكَ مَا أَصْبَحَتْ مَالِكُهُ      فَأَحْكُمْ فَأَمْرُكَ فِي الْآفَاقِ مُمْتَثِلُ  
مَا بَعْدَ قَوْلِ مَلِيكَ الْأَرْضِ كَيْفَ أَخِي<sup>(٤)</sup>      مِنْ مَطْلَبٍ دُونَهُ مَطْلُ وَلَا عِلَلُ  
أَتْنِي عَلَيْكَ لَدُنْ شَافِهَتْ حَضْرَتَهُ      وَنَابَتْ الْكُتُبُ لَمَّا بَانَ وَالرُّسُلُ  
مُجَدِّدًا فِيكَ أَمْرًا لَا يَخْصُ بِهِ      سِوَاكَ كُلُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ سَمَلُ  
لَقَدْ أَحْلَكَ إِذْ آخَاكَ مَنْزِلَةً      لَا الْمُشْتَرِي طَامِعٌ فِيهَا وَلَا زُحْلُ  
وَقَدْ أَظْلَكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ تَشْرِيفِهِ مَنَحُ      عَلَى صُنُوفِ الْعُلَى وَالْعِزِّ تَشْتَمِلُ  
وَمِنْ مَلَابِسِهِ مَا فَخْرُهُ أَبَدًا      بَاقٍ عَلَيْكَ إِذَا مَا رَمَتْ الْحُلُلُ  
وَمِنْ نَفَائِسِ مَا قَدْ كَانَ مُمْتَطِيًا      جُرْدُ<sup>(٥)</sup> يَعِزُّ عَلَيْهَا الْغَزْوُ وَالْقُفْلُ

(١) تُخْدِي (ل)

(٢) تَنْقَلُ ... النفل (ع) و (م)

(٣) يريد بملك الأرض ألب ارسلان السلجوقي لما حاصر حلب سنة ٤٦٣

فدخل عليه محمود ومعه والدته فتلقاها بالجميل وخلع على محمود وأعادته إلى بلده .

« الكامل لابن الأثير ١٠ / ٢٢ »

(٤) أَظْلَكَ (ع) و (م)

(٥) جُرْدًا (ع) و (م)

زَادَتْ حُلَاهَا وَلَوْ جَاءَتْكَ عَاطِلَةٌ  
وَرَاءَهَا عِلْمًا النَّصْرُ الْإِذَا كَفَلَا  
مِنْ عَقْدٍ مِنْ عَذِقِ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بِهِ  
عَنْتَ لَهُ فُرْصٌ شَتَّى دَعَاكَ لَهَا  
وَقَلَدَ الْأَمْرِ مَيْمُونًا نَقِيْبَتُهُ  
إِذَا عَرَا الْخُطْبُ لَمْ يَخْضَرْ<sup>(١)</sup> مَشُورَتَهُ  
وَكَيْفَ يَأْمَنُ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ سَطَى  
رَوْعَتَهُ فِي مَقَامَاتٍ قَهَرَتْ بِهَا  
لَا فَلَ عَزَمَكَ صَرْفُ النَّائِبَاتِ فَكَمْ<sup>(٢)</sup>  
وَالرُّومُ مَنْ عَلِمُوا حَقًّا بِأَنَّهُمْ  
وَلَا سَلَامَةَ إِلَّا أَنْ يَجُودَ لَهُمْ  
يَرْجُونَ أَمْنًا بِهِ تَحْيَا نُفُوسُهُمْ  
قَتَلَتْ شَطْرَهُمْ خَوْفًا وَشَطْرَهُمْ  
فَافْخَرُوا فَقَبْلَكَ مَا أَبْصَرْتُ سَيْفَ وَغَى

مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ مَا أَرَى بِهَا الْعَطَلُ  
لِمَنْ أَظْلًا بَعِزٌّ لَيْسَ يُتَّحَلُ  
فَمَا لَهُ أَبَدًا عَنْ ظِلِّهِ حَوْلُ  
يَا مَنْ بِهِ فُرْصُ الْعِلْيَاءِ تُهْتَبَلُ  
لِلْهَوْلِ مُقْتَحِمٌ بِالنَّصْرِ مُشْتَبَلُ  
مَنْ فِيهِ حِرْصٌ وَلَا جُبْنٌ وَلَا بَخْلُ  
أَبُوهُمْ خَائِفٌ مِنْ بَطْشِهَا وَجَلُ  
حَتَّى أُعْتَرَاهُ عَلَى إِقْدَامِهِ فَشَلُ  
عَزَتْ وَذَلَّتْ بِكَ الْأَمْلاكُ وَالْذُولُ  
إِنْ سَالَمُوا سَلِمُوا أَوْ قَاتَلُوا قَتَلُوا  
بِهَا أَبُوهَا<sup>(٣)</sup> فَيَنَائِي الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ  
وَالْأَمْنُ يَنْزِلُ وَالْأَرْوَاحُ تَرْتَحِلُ  
يُمَيِّتُهُمْ فَرَحًا إِدْرَاكَ مَا سَأَلُوا  
يَنْبُؤُ عَنْ مَضْرِبِهِ الْخَوْفُ وَالْجَدَلُ<sup>(٤)</sup>

(١) لم تخضر (ل) و (م)

(٢) لا قلَّ حَدِيثُكَ ... (ل)

(٣) كنية المدوح : أبو سلامة .

(٤) والجدل (ع)

أَتَيْتَ ظَاهِرَ أَنْطَاكِيَّةٍ عَشًّا      أَمَامَكَ الْقَاتِلَانَ الرُّعْبُ وَالْوَهْلُ  
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَا فِي عَوْدِهِ طَمَعٌ      بَعْدَ اللَّقَاءِ وَلَا فِي عُوْدِهِ خَطْلُ  
وَكُلُّ أَيْبُضَ مَضْرُوبٍ بِشَفَرَتِهِ      رَأْسُ الْمُدَجَّجِ مَضْرُوبٍ بِهِ الْمَثَلُ  
وَكُلُّ سَلْبَةٍ أَنْتَ الْكَفِيلُ لَهَا      أَلَّا يُصَابَ لَهَا فِي غَارَةٍ كَفَلُ  
دَهْمَاءَ كَالْأَيْلِ أَوْ شَقْرَاءَ صَافِيَةٍ      تُرِيكَ فِي اللَّيْلِ ثَوْبًا حَاكَهُ الْأَصْلُ  
مَذَكَّرًا بِأَيْكَ الْمُسْتَبِيحِهِمْ      بِالسَّيْفِ إِذْ كُلُّ أَلْفٍ فَلَهُ <sup>(١)</sup> رَجُلُ  
عَزَوَا <sup>(٢)</sup> مِئِينَ أَلُوفٍ فِي مِئِينَ فَلَمْ      يَثْبُتَ لِضِرْغَامٍ كَمَبٍ ذَلِكَ أَلْوَعْلُ  
نَخْلَفُوا الْمُلْكَ إِذْ جَدَّ الْعِرَاكُ بِهِمْ      نَهَبًا مُشَاعًا وَلَوْلَا ذَاكَ مَا وَالُّوا <sup>(٣)</sup>  
وَأُعْطِيَ النَّصْرَ نَصْرُ يَوْمٍ قَارَعَهُمْ      بِعِزْمَةٍ مَا لِمَنْ أَمَّتْ بِهَا قَبْلُ  
وَقَدْ تَخَلَّصَتْ نَصْرًا مِنْ حَبَائِلِهِمْ      وَالْحَوْلُ يَفْعَلُ مَا لَا تَفْعَلُ الْحِيلُ  
وَمِنْ بَدَائِعِكَ أُسْتَخْرِجَتْ جَوْهَرَةٌ      غَوَّاصُهَا الْبَيْضُ وَالْخَطِيَّةُ الْأَسْلُ  
وَقَدْ قَرَنْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَوْلُوءَةٌ      بِحَارُهَا مُقْفِرَاتُ الْيَدِ وَالْحِلَلُ  
كَرِيمَةَ الْبَعْلِ وَالْآبَاءِ زَيْنَهَا      أَصْلُ كَرِيمٍ بَعْدَ اللَّهِ يَتَّصِلُ  
تَشْكُو الْحِجَالَ الَّتِي تَاهَتْ بِهَا زَمَنًا      فِرَاقَهَا بَعْدَ أَنْ تَاهَتْ بِهَا الْكِلَلُ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (فَلَهُمْ)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله (غزوا) أو (عَدُوا)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

بَلَفْتَ مَا أَنْتَ رَاجِيهِ وَأَمِلْهُ  
 لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي مَا شَابَهَا كَدَرُ  
 عَلَى جَمِيعِ الَّذِي تَحْوِيهِ مِنْ نَشَبٍ  
 مَوَاهِبُ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءَ غَائِبَةً  
 أَمَّا عُفَاتُكَ لَا أَكْدُوا فَمَا لَهُمْ  
 جَاءَتْ وَسَائِقُهَا وَخَذَتْ وَسَابِقُهَا  
 فَأَقْلَعَ الْمُحَلُّ عَنْهُمْ حِينَ مُدَّ لَهُمْ  
 يُقْبَلُونَ ثَرَى دَامَتْ تَظَلَّلُهُ  
 لَمْ يَظْفَرُوا بِطَرِيقِ نَحْوِ مُلْكِكَ مَا  
 فَالْعَيْسُ تَذَرُ أَيْدِي الْخَيْلِ مَا وَطَسَتْ  
 فَأُشْرِعَ لَهُمْ طُرُقًا مَا ذُلَّتْ فَلَقَدْ  
 وَأُسْلِمَ وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ عَائِدَةً  
 ظَهَرَتْ فِينَا فَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَ وَمَا  
 وَزَانَ جَيْشَكَ لَمَّا سَارَ أَرْبَعَةً  
 فِيهِ وَلَا بَلَغَ الْحُسَادُ مَا أَمَلُوا  
 مَعَ الْخِلَالِ الَّتِي مَا شَانَهَا خَلَلُ  
 مِنَ الْمَكَارِمِ وَالِ لَيْسَ يَنْعَزِلُ  
 وَيَعْجِزُ الْغَيْثُ عَنْهَا وَهُوَ مُحْتَفِلُ  
 إِذَا الْمَطَامِعُ طَاحَتْ عَنْكَ مُرْتَحِلُ  
 إِلَى حِيَاضِكَ يَا بَحْرَ الْوَدَى عَجِلُ  
 لِيَرْتَعُوا<sup>(١)</sup> فِي كَلَا إِنْعَامِكَ الطَّوْلُ  
 سَحَبُ الْوَدَى فَهَوَ فِي أَفْيَاسِهَا<sup>(٢)</sup> خَضِلُ  
 تَزَاحِمُ النَّاسِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ  
 وَالْمُقَرَّبَاتُ تُعْفَى وَطَآهَا الْقُبُلُ  
 ضَاقَتْ بِمَنْ جَاءَ يَبْغِي جُودَكَ السُّبُلُ  
 وَالْعِزُّ مُقْتَبِلُ وَالظِّلُّ مُنْسَدِلُ  
 يَعْدُو بَقَاءُكَ مَنْ يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ  
 إِنْ نَاضَلُوا نَضَلُوا أَوْ فَاضَلُوا فَاضَلُوا

(١) ليربعوا (م)

(٢) وردت هذه الكلمة في (ع) و (م) أفئتها وفي (ل) أيامها . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٣) فيها (مسالك الأبصار ج ١٠)

عَلَوْا جُدُوداً وَأَجْدَاداً فَفَخَّرُوهُمْ أَلْ  
 تَقْصِيلُهُ ابْنُ بُوَيْهٍ وَابْنُ زَائِدَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ يَا أَكْرَمَ الْأَبَاءِ وَالِدُهُمْ  
 بَقُوا وَلَا خِيَمُوا إِلَّا عَلَى شَرَفٍ  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ بِالْجِدِّ أَرْتَقَيْتَ إِلَى  
 وَبِالْحُرُوبِ الَّتِي سَعَرَتْهَا أَعْتَزَلَ أَلْ  
 وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ التَّدْيِيرُ وَالْخِلَلُ  
 لَقَدْ مَلَأَتْ الْقَوَافِي فَوْقَ مَا وَسِعَتْ  
 فَضَائِلُ مَلَأَتْ شِعْرِي بِكَثْرَتِهَا  
 فَاسْمَعْ لِمُحْكَمَةٍ فِي الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> حَاكِمَةٍ  
 سَرِيعَةِ السَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا أَبَدًا  
 وَلَا تُكَرَّرُ فِي سَمْعٍ فَيَحْدُثُ مِنْ

مُدَاعٍ مُتَّصِلٌ<sup>(١)</sup> طَوْرًا وَمُنْفَصِلٌ  
 وَعِنْدَ نَصْرِ حَلِيفِ الْجُودِ يَتَّصِلُ  
 فَجَدُّهُمْ فِي الْوَرَى مَاضٍ وَمُقْتَبَلُ  
 مَدَى الزَّمَانِ وَلَا خَامُوا وَلَا خَمَلُوا  
 هَذَا الْمَحَلُّ عَلَى أَنَّ الْعُلَى نَحَلُ  
 بِلَادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ يَمْتَزِلُ  
 إِذَا تَفَارَقَتِ الْأَسْيَافُ وَالْخِلَلُ  
 فَمَا لَهَا عَنْكَ تَعْرِيدٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا مَيْلُ  
 مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ التَّشْيِيبُ وَالْفَزْلُ  
 كَالشَّمْسِ مَكْنَهَا مِنْ بُرْجِهِ الْحَمْلُ  
 تُقِيمُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَهِيَ تَرْتَحِلُ  
 تَكَرَّرَهَا ضَجْرٌ مِنْهَا وَلَا مَلَلُ

(١) متصلاً (ع) و (م)

(٢) وابن زائدة ؟ (ع) و (م) . وفي البيت إشارة إلى صلة القرابي بين

محمود بن نصر وبين بني بويه وبني زائدة الكلابي . انظر الحاشية رقم (٧) ص

(٢٤٤) والحاشية رقم (١) ص (٢٤٦) والحاشية رقم (٢) ص (٣٢٦)

(٣) تعريد ؟ (ع) و (م)

(٤) في الفضل (ل)

جَلَّتْ صِفَاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِهَا  
مَنَاقِبُ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَدْ شَهَرَتْ  
أُعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَكُمُ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَسْتَوِيَ شَاعِرٌ فِيهَا وَمُتَحِلٌ<sup>(١)</sup>  
فَمَا اعْتَرَى<sup>(٢)</sup> مُطْنِبًا فِي وَصْفِهَا خَجَلُ  
أَصَابَتِ الْعَيْنُ أَمْلًا كَا<sup>(٤)</sup> وَمَا كَمَلُوا

## ٨٩

وقال يمدح نصر بن محمود<sup>(٥)</sup>

أَرَى سَفَهًا وَلَوْ جَاءَ الْعَذُولُ  
فَمَا مِنِّي إِلَى لَوْمٍ جُنُوحُ  
وَكَيْفَ يُبَلُّ مِنْ دَاءٍ دَفِينٍ  
أَحْنُ لَدَى الْمَنَازِلِ وَهِيَ قَفْرُ  
وَأَشْتَاقُ الدِّيَارَ وَسَاكِنِيهَا  
بَكَيتُ لَهُ جَرِّهِمْ حِينًا وَحِينًا  
بِحَقِّ أَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ  
وَلَا عِنْدِي لِتَعْنِيفٍ قَبُولُ  
عَلِيلُ مَا يُبَلُّ لَهُ غَلِيلُ  
كَمَا حَنَّتْ لَدَى<sup>(٦)</sup> أَلْبُو الْعَجُولُ  
كَمَا يَشْتَاقُ صِحَّتَهُ الْعَلِيلُ  
لِبُعْدِهِمْ وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ

(١) وينتحل (ل)

(٢) فما اعتزى مطنب ... ؟ (ل)

(٣) فما (ل)

(٤) أقواماً (هامش ع)

(٥) نصر بن محمود بن صالح (ل) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لذي ؟ (ل)

فَلَمْ تَذَرِ النَّوَى <sup>(١)</sup> وَالْهَجْرُ دَمْعًا      تُجَادُ بِهِ الْمَعَالِمُ وَالطُّلُولُ  
وَمِمَّا شَفَّنِي وَجْدٌ عَزِيزٌ      يُحَاوِلُ قَهْرَهُ صَبْرٌ ذَلِيلُ  
جَزَى الرِّيحَ الدَّبُورَ اللَّهُ خَيْرًا      فَلِيَ مِنْهَا إِذَا هَبَّتْ رَسُولُ  
أَحْمَلُهُ إِلَى سَلَمَى سَلَامًا      تَرُدُّ جَوَابَهُ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
وَدُونَ الظَّاعِنِينَ نَوَى شَطُونُ      عَرَتْنَا قَبْلَهَا وَهُمْ حُلُولُ  
خُطُوبٌ يَبْعُدُ الْأَدْنُونَ مِنْهَا      وَيَقْطَعُ عِنْدَهَا الْبَرُّ الْوَصُولُ  
وَعِنْدَ أَبِي الْمُظَفَّرِ إِنَّمَتِ      مَقِيلٌ مِنْ عَوَادِيهَا مُقِيلُ  
بِهِ اغْتَفِرَتْ جِنَايَاتُ اللَّيَالِي      وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ  
أَصَافَ إِلَى النَّدَى الْمُنْهَلِ بَأْسًا      يَهُونُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يَهُولُ  
أَبَادَ مُخَالَفًا وَأَفَادَ ذِكْرًا      تَرُولُ الرَّاسِيَاتُ وَمَا <sup>(٢)</sup> يَزُولُ  
وَأَمْنَا تَعَجَّبُ الْأَيَّامُ مِنْهُ      وَعَدَلًا مَالَهُ فِيهِ عَدِيلُ  
تَدُورُ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي      مَوَاهِبُهُ وَلَمْ تَذَرِ الشَّمُولُ  
مَسَاعٍ وَعَرَّتْ سُبُلَ الْمَعَالِي      فَلَيْسَ إِلَى اللَّحَاقِ بِهَا سَبِيلُ  
وَشَاعَ حَدِيثُهَا حَتَّى تَسَاوَى أَلَا      عَلِيمٌ بِمَا تُؤْتَلُّ وَالْجَهُولُ

(١) فلم يذر الهوى ... (ع) و (م)

(٢) ولا يزول (ل)

(٣) تدول ؟ (م)

فَأَيُّقَنَ مَنْ حَوَى مُلْكًا بِجَدٍّ      وَحَظًّا أَنَّهُ فِيهِ دَخِيلُ  
نَحَا شَرَفُ الْمُلُوكِ بِلَا دَلِيلِ      طَرَائِقَ لَيْسَ يَعْرِفُهَا دَلِيلُ  
فَوَعْرُ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِ سَهْلُ      وَصَعْبُ النَّائِبَاتِ لَهُ ذُلُولُ  
نَدَى تَحْيَا الْعَفَاةَ بِهِ وَعِزُّ      تَمُوتُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَعَزْمٌ لَا يَمِينُ وَلَا يُمْنِي      وَرَأْيٌ لَا يُفْلُ وَلَا يَفِيلُ  
حَمَى ذَا الشَّامِ أَجْمَعَهُ هَزَبْرُ      لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَاءُ غِيلُ  
خُوفٌ وَالصَّوَارِمُ لَمْ تُجَرِّدْ      وَلَا أَخْلَتْ مَرَابِطَهَا الْخِيُولُ  
وَلَيْسَ يَرِيحُ أَسْمَاعَ الْأَعَادِي      صَلِيلُ ظُبَى يُعَارِجُهُ صَهِيلُ<sup>(١)</sup>  
فَفِي كَفٍّ اخِلَافَةِ حِينَ يَسْطُو      حُسَامٌ لَا يُلِمُّ بِهِ كُلُولُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا يَأْذَنُ إِلَى الْإِرْجَافِ مُصْنَعُ      يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى أَنَّى يَمِيلُ  
فَكُلُّ عُدَاةٍ هَذَا الْمُلْكِ أَسْرَى      وَهَيْتُكَ الْجَوَامِعُ وَالْكُبُولُ  
وَمَا<sup>(٣)</sup> تَخْشَى عِدَى لَا أَسْرَ فِيهِمْ      وَإِنْ كَثُرَ الْمُشَرَّدُ وَالْقَتِيلُ  
وَلَيْسَ يَخِيبُ حِينَ تَجُودُ إِلَّا      مُشِيرٌ بِاخْتِصَارِكَ أَوْ عَذُولُ  
فِدَاؤُكَ مَنْ تَرَاهُتَهُ لِأَمْرِ      يُخَافُ وَمَنْ نَبَاهَتَهُ مُخْمُولُ

(١) صليل ؟ (ل)

(٢) 'فلول' (هامش ع وم)

(٣) ومن تحوي (ل)



فَفِي قَلْبِ السَّيَادَةِ مِنْهُ غِلٌّ      تَكْنَفُهُ      وَسُودُّهُ      غُلُولٌ  
وَمَنْرُورٌ رَأَى الْأَقْدَامَ يُرْدِي      فَعَاوَدَ      يَسْتَمِيلُ      وَيَسْتَقِيلُ  
كَسِيلٍ عَزَّهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ      فَأَعْرَضَ حِينَ عَارَضَهُ مَسِيلٌ <sup>(١)</sup>  
فَكَانَتْ عَزْمَةٌ ذَهَبَتْ ضَلَالًا      إِلَى أَنْ أَصْحَبَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ <sup>(٢)</sup>  
فَأَوَّلَهَا أَعْتِدَاءٌ وَأَغْتَرَابٌ      وَآخِرُهَا وَدَادٌ بَلْ نُكُولُ  
وَغَايَةُ مَنْ غَزَا لَيْنَالِ غُمَاً      وَأَعْيَتْهُ مَطَالِبُهُ الْقُفُولُ  
لَاخْفَقَ <sup>(٣)</sup> ظَنُّهُ وَأَعْتَاضَ وَدًّا      عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ بِهِ يَصُولُ  
فَإِنْ تَحَبَّبَ الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي      فَلَمْ يَخِبِ الْكِتَابُ وَلَا الرَّسُولُ  
فَمَا لِلرُّومِ لَا عَدِمُوا ضَلَالًا      يَغْرُهُمُ الرَّجَاءُ الْمُسْتَحِيلُ  
عَهْدِيهِمْ تَخُونُهُمُ الْأَمَانِي      مَتَى صَارَتْ تَخُونُهُمُ الْعُقُولُ  
لِذَا <sup>(٤)</sup> مَنَعُوكَ حَقَّكَ وَأُمْتَعَاظُوا      بِهِ بَدَلًا فَمَا ثَبَتَ الْبَدِيلُ  
نَزَلْتَ عَنِ الْحِصَانِ وَقَدْ أَرَادُوا      مُمَانَعَةً فَعَمَّهِمُ النُّزُولُ  
وَكُنْتَ بِأَخْذِهِ قَسْرًا جَدِيرًا      وَأَنْتَ بَرْدَهُ كَرَمًا كَفِيلُ  
يَحُلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْرًا      وَعَقْدُكَ لَا يَحُلُّ وَلَا يَحُولُ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) سقط من (ل) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه، وجعل الشطران بيتاً واحداً ملفقاً.

(٣) لَحَقَّقَ ... (ع) و (م)

(٤) إِذَا مَنَعُوكَ ... (م)

وَمَنْ أَغَزَزْتَ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ      وَمَنْ أَذَلَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ  
وَهَلْ تَعْصِي الْفُرُوعُ عَلَى هُمَامٍ      مَتَى مَا هَمَّ لَمْ تَعْصِ الْأُصُولُ  
فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا مَا الْخَيْلُ بُشَّتْ      فَحُولًا فَوْقَ أَظْهَرِهَا فُجُولُ  
يُبْرِقُهَا الْقَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ      نَجِيعًا مَا لَهَا مِنْهُ شَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَيَكْسُو الصُّبْحَ مَنْ تَقَعِ خَضَابًا      كَلِيلُ وَالنُّصُولُ بِهِ نُصُولُ  
أَبَى لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخُسْفَ عَزَمَ      بِأَسْيَافِ الْعِدَى مِنْهُ فُلُولُ  
لِيَحُوَ الْفَخْرَ عَصْرُهُ أَنْتَ فِيهِ      فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدُ تَصُولُ<sup>(٢)</sup>  
تَكَلَّفَهَا لِنَفْسِي الْبُخْلَ عَنْهُ      وَقَدْ يُسْنِي عَطِيَّتَهُ الْبَخِيلُ  
وَلَسْتُ مُطَاوِلًا فِي الْمَجْدِ إِلَّا      إِذَا طَالَتْ عَلَى الْغُرَرِ الْحُجُولُ  
عَلَتْ جَدَّوَاكَ أَقْوَالِي<sup>(٣)</sup> وَقِدَمًا      عُلَوْتُ الْمُتَنَعِّمِينَ بِمَا أَقُولُ  
بِهَا أَذْرَكْتُ آمَالِي وَيَسْنِي      وَبَيْنَ قَرِيبِهَا أَمَدُ طَوِيلُ  
فَنَابُ الدَّهْرِ عَنِّي الْيَوْمَ نَابٍ      لَدَيْكَ وَطَارْفُهُ دُونِي كَلِيلُ  
وَكُنْتُ لِرَيْبِهِ هَدَفًا<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ      غَطَانِي<sup>(٥)</sup> ظِلُّ أَنْعَمِكَ الظَّلِيلُ

(١) الشليل : مسح من صوف أو شعر والغلالة والدرع . وفي (ع) و (م)

سليل وهو تصحيف .

(٢) بتول (ل)

(٣) آمالي (ل) وهامش (ع و م)

(٤) هدماء (ع) و (م)

(٥) عطاني ؟ (ع) و (م)

سَأَشْكُرُهَا مُبِينًا عَنْ ثَنَاءٍ      يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهُ مَنْ يُطِيلُ  
خَفِيفِ حَمَلِ الْحَسَادِ ثَقَلًا      مُقِيمٍ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا يَجُولُ  
تَضَمَّنَهُ <sup>(١)</sup> قَرَاطِيسُ سَتُطَوَّى      وَيَنْشُرُ فَضْلَهَا جِيلٌ فَجِيلُ  
كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ عَلَاكَ زُهرُ      وَلَكِنْ مَالَهَا عَنْهَا أَفُولُ

## ٩٠

وقال يمدح أمير الجيوش <sup>(٢)</sup>

أَجْدِرُ بِمَنْ عَادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلَا      وَبِمَنْ أَرَدْتَ لِقَاءَهُ أَنْ يَتَكَلَّلَا  
لَمْ يُزَجَّ أَرْمَانُوسُ <sup>(٣)</sup> نَحْوَكَ رُسُلُهُ      حَتَّى تَخَوْفَ أَنْ يَكُونَ الْفَيْصَلَا  
كَالْعَيْرِ يُوعِرُ جَاهِدًا فَإِذَا رَأَى      إِيْعَارُهُ ضَرَرًا عَلَيْهِ أَسْهَلَا  
قَدْ نَابَ عَنْ إِسْلَامِهِ أَسْتِسْلَامُهُ      بَعْدَ الْخُضُوعِ عَلَيْهِ سِتْرًا مُسْبَلَا  
مَا قَالَ رَأَى الرُّومَ لَمَّا عَاجَلُوا      طَلَبَ الْأَمَانَ مَخَافَةً أَنْ يُعْجَلَا  
فَاسْتَنْزَلُوا عَنْ مُلْكِهِمْ مَنْ لَا يَرَى      فِيهِ عِشْلٍ فِعَالِهِمْ مُسْتَنْزَلَا  
وَأَسْتَصَفَحُوا هَذَا الصِّفَاحَ فَأُطْفِئُوا      بِخُضُوعِهِمْ مِنْهَا حَرِيقًا مُشْعَلَا

(١) تضمينه بديعات ساطوى ... (ل) وعلى هامش (ع و م)

(٢) هو أنوشتكين الدزبري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣) . وقد سقط

عنوان هذه القصيدة من (م) . ولم ترد القصيدة كلها في (ل)

(٣) أرمانيوس : ملك الروم .

قَدْ مَاجَ بَحْرُهُمْ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ  
 وَالرَّيْحُ إِنْ هَبَّتْ <sup>(١)</sup> يَهْزُ هُبُوبُهَا  
 عَنِتَ بِشَمْسِ الْعَزَمِ بَعْدَ بُزُوعِهَا  
 وَلَوْ أَنَّهَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً  
 فِي هُدْنَةٍ قَدْ قَلَّدَتْهُمْ مِنْهُ  
 ضَلَّ السَّبِيلَ فَلَمْ يَفْزَ بِنَجَاتِهِ  
 فَلْيَقْهَرِ الْأَدْيَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 أَمْبِلِغِ الرُّسُلِ الْمُرَادَ لَقَدْ رَأَوْا  
 جَيْشًا تَظَلُّ لَهُ الشَّوَاهِقُ خُشْعًا  
 حَتَّى رَأَوْكَ وَمَنْ رَاكَ فَلَمْ يُرَعْ  
 وَتَحَقَّقُوا مَا رَابَهُمْ بِتَوْهُمْ  
 خَطَبْتَ إِلَيْكَ السَّلَامَ أَمْلَاكَ الْوَرَى  
 كَمْ قَدْ أَتَمَّكَ مُحِقَّةٌ وَأَعَدَّتْهَا  
 شَيْدَتَ الْإِسْلَامِ فَلَتَسَلَّمَ لَهُ  
 بَحْرٌ يُغَادِرُ كُلَّ بَحْرِ جَدُولَا  
 نَارَ الذُّبَالِ بَانَ تَحَرُّكَ يَذْبُلَا <sup>(٢)</sup>  
 فِي <sup>(٣)</sup> .....  
 لَرَأَيْتَهُمْ مِنْهَا هَبَاءٌ مُهْمَلَا  
 تَأْتِي صَنَائِعُ رَبِّهَا أَنْ تُجْهَلَا  
 مَنْ ظَلَّ يَطْلُبُ غَيْرَ عَفْوِكَ مَوْتَلَا  
 دِينَ غَدَوْتَ بِنَصْرِهِ مُتْكَفَلَا  
 مِنْ دُونِ قَصْرِكَ مَا يَسُوءُ الْمُرْسِلَا  
 وَتَكَادُ مِنْهُ الْأَرْضُ أَنْ تَتَزَلْزَلَا  
 يَتَسُوءَا وَقَدْ نَظَرُوكَ ذَاكَ الْجَحْفَلَا  
 وَرَأَوْا عِيَانًا مَا رَأَوْهُ تَخِيلَا  
 فَعَدَّتْ وَفُودُهُمْ يَبَابِكَ مُثْلَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ بِمَا أَنْتَ تَحْمَلَا  
 بِعِلَاكَ عِزًّا لَا يَرِيحُ مَوْتَلَا

(١) يهر (ع)

(٢) كذا ولعله (ولا تَحَرُّكَ يَذْبُلَا) ويذبل جبل بنجد .

(٣) بياض في الأصل .

لَا يَطْمَعَنَّ بَأَنْ يُسَامِيَ ذَا الْعُلَى  
 كَلَّا وَلَا رِيًّا يُؤَمِّلُ دُونَهَا <sup>(١)</sup>  
 لَمَّا ارْتَضَيْتُكَ لَهَا اخْلَافَةُ عُدَّةٍ  
 أَصْبَحْتَ صَاحِبَ رَأْيِهَا إِنْ عَضَّهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلِتَذْخَرَنَ طِيَّ الْعَصَاءِ <sup>(٣)</sup> لِرِعْيِ مَا  
 قَدْ أَصْبَحُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ  
 أَنْزَلْتَهُمْ دَارَ الْهَوَانِ وَلَوْ رَضُوا  
 وَسَلَبْتَ حَسَنًا <sup>(٤)</sup> بِعِزِّكَ عِزَّةٍ  
 فَادْعَرِ بِذَا الْعِزِّ الْأَسْوَدِ الثُّغْلَبِ فِي  
 فَسْیُوفٍ عِزِّكَ لَوْ لَقِيتَ مُهْلِلًا  
 وَسَهَامُ رَأْيِكَ مَا رَمَيْتَ بِهَا الْعِدَى  
 وَلِيَلْبَسَ الطُّوقَ الْمُرْصَعَ نَاكِثٌ

سَامٍ وَلَوْ كَانَ أَلْسَمًاكَ الْأَعْزَلَا  
 ظَامٍ وَلَوْ شَامَ الْغَيْوُثَ الْهَطَلَا  
 ثُمَّ أَنْتَضَيْتُكَ فَكُنْتَ عَضْبًا مَقْصَلَا <sup>(٥)</sup>  
 زَمَنْ وَحَاسِمَ دَائِهَا إِنْ أَعْضَلَا  
 أَبْقَيْتَ وَلِتَذَرِ الْوَشِيحَ الذُّبَلَا  
 فِرْقًا مِنَ النَّارِ الَّتِي لَا تُصْطَلَا  
 بِسُطَى سِوَاكَ لَمَّا ارْتَضَوْهَا مَنْزِلَا  
 وَلَسَكَانَ ذَا وَجْدٍ بِمَا <sup>(٦)</sup> عَنْهُ سَلَا  
 غَابَاتِهَا وَذَرِ النَّعَامَ الْجُفْلَا  
 يَوْمَ الْكُلَابِ بِهَا لَعَادَ مُهْلِلًا <sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا أَصَارَتْ كُلُّ عَضْوٍ مَقْتَلَا  
 وَجَدَ الصَّلِيبَ أَخَفَّ مِنْهُ مَحْمَلَا

(١) لعله (دونه)

(٢) مصقلا (هامش م)

(٣) عَظَّهَا (ع وهامش م)

(٤) كذا ولعله (العِصِيَّ)

(٥) هو حسان بن الفرّج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٦) بمن (م)

(٧) مُهْلِلٌ بن ربيعة التغلبي : من شعراء تغلب وفرسانها . ويوم الكلاب :

من أيام العرب . وهَلَلٌ فهو مُهْلِلٌ : أي جَبُنَ وَفَرَ .

وَلِيَهُنَّ مَوْلَانَا عَزَائِمُ غَادَرَتْ  
وَأَنْتَابَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَطَالَمَا  
قَدْ صَارَ صُبْحُ<sup>(١)</sup> الشَّامِ لَيْلًا مُسْفِرًا  
مُذْ ظَلَّ بِأُسْكَ عَوْنَهُ إِنْ نَابَهُ  
فَلْيَرَمِ مَنْ أَصْبَحَتْ عُدَّتُهُ الْعِدَى  
وَلْيَرَقْ مَنْ رَامَ الْعُلُوَّ بِنَائِلٍ  
فَبِمِثْلِ هَذَا الْبَأْسِ يَحْمِي مَنْ حَمَى  
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَدِنْ لَكَ طَاعَةً  
لَوْ قِيلَ لِلْأَيَّامِ وَهِيَ خَبِيرَةٌ  
إِنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ كَشْفَكَ لِلْوَرَى  
فَعَدَلَتْ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَظَلِّمًا  
عِزُّهُ أُنَالَكَ ذُو الْجَلَالِ بَقَاءَهُ  
وَأَرَاكَ مَحْمُودًا مُبْلَغَ رُتْبَةٍ  
فَلَقِيَ<sup>(٢)</sup> الشَّامَ وَسَاكِينِيهِ عِصْمَةً  
مَلِكٌ إِذَا حَمَلَ الْمَغَارِمَ عَنْهُمْ

مُتَذَلِّلًا مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَذَلِّلًا  
قَدْ رَامَ عَنْهُ أَهْلُهُ مُتَحَوِّلًا  
وَلَكَانَ فِيهِ الصُّبْحُ لَيْلًا أَلِيلًا  
خَطْبٌ وَجُودُكَ غِيثُهُ إِنْ أَحْمَلَا  
بِكَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّهُ لَنْ يُنْضَلَا  
فَنَدَاكَ يَحْكِي الْعَارِضَ الْمُتَهَلِّلَا  
وَبِمِثْلِ هَذَا الْجُودِ يَعْلُو مَنْ عَلَا  
أَيُّ الْمَدَائِنِ لَمْ تَصِرْ بِكَ مَعْقِلَا  
هَلْ كَالْمُظْفَرِ فِي الْأَنَامِ لِقُلْنَ لَا  
فَسَطًا لِيَتَرَدَّعَهُ وَجَارَ لِيَتَعَدَّلَا  
وَمَنْعَتْ حَتَّى لَمْ تَدْعُ مُتَبَدِّلَا  
فَلَقَدْ حَوَيْتَ بِهِ الْفَخَارَ مُكَمَّلَا  
مَا نَالَ أَدْنَاهَا الْأَكْسِرَةُ الْأُلَى  
أَنْ أَصْبَحَ الضَّرْعَا مُ فِيهِ مُشْبِلَا  
أَجْزَى وَإِنْ بَدَلَ الْمُسْكَارِمَ أَجْزَلَا

(١) كذا ولعل صوابه (قد صار ليل الشام صباحاً مسفراً)

(٢) كذا ولعله (فكفى)

سَهْلٌ عَلَى الطَّلَابِ صَعْبٌ فِي الْوَرَى <sup>(١)</sup> أَكْرَمَ بِهِ مُسْتَضْعَبًا مُسْتَسْهَلًا  
يَا مُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ لَمْ تَدْعَ فِي ذَا الثَّنَاءِ لَدَى مُجِدِّ مَدْخَلَا ؟  
حَرَمْتُهُ إِلَّا عَلَيْكَ فَلَنْ تَرَى <sup>(٢)</sup> أَبَدًا لِغَيْرِكَ مَا حَيِّتُ مُحَلَّلًا  
مَاذَا أَرُومُ وَكُلُّ أَكْدَرَ قَدْ صَفَا لِي فِي ذَرَاكَ وَكُلُّ مُرٍّ قَدْ حَلَا  
حَسْبُ الْمَطَامِعِ رَوْضُ بَشْرِكَ مَرْتَعًا وَكُنَى الْمُنَى مِنْهُلُّ جُودِكَ مِنْهَلًا  
وَالآنَ أَغْنَانِي عَنِ الثَّمَدِ الْحَيَا أَلْ هَامِي وَأَنْسَانِي الْمَحَلَّ الْمُمَحَّلًا

## ٩١

وقال يمدح الأمير الأجل أبا علي ويهنيه بعيد الفطر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة <sup>(٣)</sup>  
مَحَلَّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلَا فَهَلْ يَدِسُ الْمُنَافِسُ فِيهِ أَمْ لَا  
وَمَا أُسْتَفْهِمْتُ شَكًّا لَمْ بَغَاهُ فَمَا وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ سَهْلًا <sup>(٤)</sup>  
ضَرَبْتَ لِحَوْزِ أَعْشَارِ الْمُعَالِي <sup>(٥)</sup> فَكَانَ لَكَ الرَّقِيبُ مَعَ الْمُعَلَّا <sup>(٦)</sup>

(١) كذا ولعله ( الوغى )

(٢) كذا ولعله ( فلن يُرى )

(٣) الأظهر أن تكون هذه القصيدة بوالده أبي محمد ناصر الدولة الحمداني وقد أثنى في أثنائها على ابنه أبي علي الملقب بناصر الدولة أيضاً . انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢) والحاشية رقم (١) ص (١٧) والحاشية رقم (١) ص (٤٠٢) والحاشية رقم (٢) ص (٥٢٨) على أن عنوان هذه القصيدة في ( ل ) هكذا : ( وله من قصيدة يمدح بها ناصر الدولة ) ولم يرد في ( ل ) من هذه القصيدة إلا " بعضها على سبيل الاختيار .

(٤) لم يرد هذا البيت والذي بعده في ( ل )

(٥) في الأصل ( المعالي ) وهو تصحيف .

(٦) الأعشار : الأنصباء . والرقيب : الثالث من سهام الميسر . والمعلى : السابع .

سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ كَسَبَتْكَ ذِكْرًا      وَسَمَتْ بِهَا الزَّمَانُ وَكَانَ غُفْلًا <sup>(١)</sup>  
 فَطُلُ مِنْ شَيْئٍ <sup>(٢)</sup> مَنْزِلَةً فَإِنِّي      أَرَى كَلًّا عَلَى ذَا الْمَجْدِ كَلًّا  
 عَلَوْتَ يَفَاعَهُ <sup>(٣)</sup> يَفَعًا وَيَأْبَى      إِبَاؤُكَ أَنْ تُدَانِي فِيهِ كَهْلًا  
 وَبَعْدَ الْحِرْصِ لَا بَعْدَ التَّوَانِي      تَخْلَى عَنْ مَكَانِكَ مَنْ تَخْلَا  
 أَضِيفَ لَهُمْ إِلَى الطَّلَبِ اجْتِهَادُ      فَكَانَ عَلَى تَخْلُفِهِمْ أَدْلًا <sup>(٤)</sup>  
 فَلَا <sup>(٥)</sup> تَلَحُّوا عَزِيمَاتٍ إِذَا مَا      أَرَادَتْ تَقْضَ حَبْلِكَ زَادَ فَتْلًا  
 فَمَنْ ذَا <sup>(٦)</sup> يُلْزِمُ النَّكْبَاءَ ذَنْبًا      إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ لِلْهَضْبِ ثَقْلًا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأُلَى جَادَتْ ثَرَاهُمْ      سَمَاءُ الْمَجْدِ تَسْكَابًا وَهَظْلًا  
 إِذَا نَزَلَ الرَّجَاءُ بِهِمْ أَزَالُوا      عَسَى مِنْ قَوْلِهِمْ وَتَفَوُّا لَعْلًا  
 أَفَادُوا الْفَخْرَ <sup>(٧)</sup> بِالْأَمْوَالِ جُودًا      إِطَالِبَهَا وَبِالْأَعْرَاضِ بُخْلًا  
 مَصَاعِبُ بُوِّتَتْ رَوْضَ الْمَعَالِي      رَعْنُهُ مُصَوِّحًا وَرَعْنُهُ بَقْلًا <sup>(٨)</sup>

(١) عطلا (ل)

(٢) من شفاء (ع) و (م)

(٣) في الأصل (بقاعه) وهو تصحيف ، والبيت لم يرد في (ل)

(٤) هذا البيت مع بيتين بعده لم ترد في (ل)

(٥) كذا ولعله (فلا يلحوا)

(٦) فماذا ؟ (م)

(٧) الحمد (ل)

(٨) هذا البيت وستة أبيات بعده لم ترد في (ل)



بَارُضٍ أَنْبَتَتْ كَرَمًا وَبَاسًا جَنَاهُ الْعِزُّ لَا نَشَمًا وَرُغْلًا<sup>(١)</sup>  
سَمَوْا زَمَنَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يُسَامَوْا وَسَامُوا الدَّهْرَ طَاعَتَهُمْ فَذَلًا  
وَعَابُوا فِي صَفَاحٍ لَمْ تُغَيَّبْ صَحَائِفَ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ تُثُلًا  
عَلَى حَلِي الزَّمَانُ بِهَا وَلَكِنْ عَمِلَ صِفَاتِ مَجْدِكَ مَا تَحَلَّلًا  
فِدَاؤُكَ عَالَمٌ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ مَرُوعًا بِالْخَطُوبِ وَلَا مُقْلًا  
إِذَا لَادُوا بِجُودِكَ فَضْتَ جُودًا وَإِنْ عَادُوا بِحِلْمِكَ فَضْتَ عَدَا  
فِيَا<sup>(٢)</sup> أَوْفَى الْمُلُوكِ حِجْبِي وَحِلْمًا وَأَطْيَبِهِمْ نَدَى وَثَنًا وَأَصْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْشَعَهُمْ إِذَا صَلَّى فُؤَادًا وَأَشْجَعَهُمْ إِذَا مَا السَّيْفُ صَلَا  
لَقَدْ وَلَا كُنَّا مَوْلَى رُؤُوفٍ فَأَكْرَمَ بِالْمَوْلَى وَالْمُؤَلَّى  
فَمَنْذُ حَلَلَتْ ذَا الْبِلَادِ أَسْتَقَلَّتْ غَمَامٌ مُضْمِتٌ خَوْفًا وَمَحَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ وَزَرًا وَلَا حَمَلَتْ عِزَّكَ فِيهِ ثِقَلًا  
وَكُلُّ سِعَايَةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا كَأَنَّكَ سَامِعٌ فِي الْجُودِ عَدَلًا  
حَمِيَتْ مُشْمَرًا وَقَهَرَتْ مِنْعًا وَجُدْتَ مُيَسَّرًا فَغَمَرْتَ بَذَلًا

(١) في الأصل (لا يَشَمًا وَرَعْلًا) وهو تصحيف غير يسير تصحيحه .  
والنَّشَمُ : شجر للقسي يقال « معه زوراء من نَشَم » والرُّغْلُ : بالضم نبت  
وقيل النَّشَرُ مَق وهو نبت القَطَف معرَّب . والقَطَف : شجر جبلي خشبه متين .

(٢) فتى أوفى ... (ع) و (م)

(٣) وعدلا ؟ (ع) و (م)

(٤) هذا البيت وأربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)

بَارِضٍ لَوْ عَدَاكَ الْحُكْمُ فِيهَا      لَمَّا تَرَكَ الْأَعْرُ بِهَا الْأَذَلَا  
وَمَنْ لَزِمَ <sup>(١)</sup> أَلْتَقَى قَوْلًا وَفِعْلًا      تَوَلَّى اللَّهُ عِصْمَةً مَا تَوَلَّى  
رَأَيْتُ حُسَامَكَ الْحَاكِيكَ قِطْعًا      إِذَا سَفَكَ الدَّمَ الْمُنْمُوعَ طُلًّا <sup>(٢)</sup>  
وَمَالِكَ مَا <sup>(٣)</sup> أَرَاكَ دَمًا حَرَامًا      وَكَمْ أَلْزَمْتُهُ قَوْدًا وَعَقْلًا  
تُحْمَلُكَ الْمَكَارِمُ كُلَّ عِبٍّ      فَتُلْفَى مُسْتَقِلًّا مُسْتَقِلًّا <sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ بِلا صَوَابٍ      أَصَبْتُ لَدَيْكَ أَدْنَى الْقَوْلِ فَضْلًا  
بَيَانٌ وَاضِحٌ وَنَدَى بَنَانٍ <sup>(٥)</sup>      غَمَرْتَ تَفَضُّلاً وَبَهَرْتَ فَضْلًا <sup>(٦)</sup>  
فَطَوْرًا تُعْجِزُ الْحُكَمَاءَ قَوْلًا      وَطَوْرًا تُعْجِزُ الْكُرَمَاءَ فِعْلًا  
وَمَا أَنْتَصَرْتَ بِكَ الْخُلَفَاءُ إِلَّا      وَقَدْ وَجَدْتِكَ أَوْفَى الْخُلُقِ <sup>(٧)</sup> إِلَّا  
فَأَنْتَ وَلَنْ تُدَافِعَ عَنْ مَسَاعٍ      تَظَلُّ لِشَارِدِ الْعُلِيَاءِ عَقْلًا <sup>(٨)</sup>  
أَمِينُهُمْ <sup>(٩)</sup> عَلَى الْوَفْرِ الَّذِي لَوْ <sup>(١٠)</sup>      تَوَلَّى أَمْرَهُ مَلَكٌ لَغَلًّا <sup>(١١)</sup>

(١) ومن رام ... (ع) و (م)

(٢) هذا البيت وبيتان بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (من) والتصحيح من هامش (م)

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) بيان ؟ (م)

(٦) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٧) الناس (ل)

(٨) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٩) أمينهم (ع) و (م) (١٠) لا (ل) (١١) تعلا ؟ (ع) و (م)

وَنَاصِرُهُمْ عَلَى النُّوبِ الَّتِي لَوْ      رَأَاهَا الْمَوْتُ مُقْبِلَةً لَوَلَّى  
وَسَيَفُهُمُ الَّذِي قَهَرَ الْأَعَادِيهَ      فَأَغْمَدَ كُلَّ سَيْفٍ مُنْذُ سُلَا  
أَمَتَّ جَمِيعَ مَنْ عَادَاكَ خَوْفًا      لَتَفْضُلَ مَنْ أَمَاتَ عِدَاهُ فَلَا <sup>(١)</sup>  
عَزَائِمُ طَالَمَا فَرَجْتَ كَرْبًا      بِمَاضِي حَدِّهَا وَقَتَلْتَ قَتْلًا  
فَمَا تَرَكَتْ بِقَلْبِ الدِّينِ غِلًّا      وَلَا أَبَقْتَ لِجِدِّ الْحَقِّ غُلًّا  
وَأَنْتَ جَمَعْتَ شَمْلَ الْأَمْنِ فِينَا      فَلَا شَتَّ لَكَ الْأَيَّامُ شَمْلًا  
وَلَا زَالَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ <sup>(٢)</sup>      يُجِدُّ ثِيَابَ عِزٍّ <sup>(٣)</sup> لَيْسَ تَبَلًا  
لَقَدْ عَفَّتْ سَعَادَتُهُ فَدَامَتْ      عَلَى مَا ظَنَّهُ الْحُسَّادُ جَهْلًا  
فَأَثْمَرَ ظَنُّنَا صِدْقًا وَحَقًّا      وَأَثْمَرَ ظَنُّهُمْ مِينًا وَبُخْلًا  
فَأَفْنَدَتْهُ بِمَاءِ الْفَوْزِ <sup>(٤)</sup> تُسْقَى <sup>(٥)</sup>      وَأَفْنَدَتْهُ لَظَى النَّيرَانِ تَصْلًا  
وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ إِلَّا رَجَافُ عَمَّا      رَأَاهُ لَهُ إِمَامُ الْعَصْرِ أَهْلًا <sup>(٦)</sup>  
وَحَوْلَهُ مَعَ التَّقْرِيبِ نَعْتًا      لِيَرْفَعَ ذِكْرُهُ اللَّقَبَ الْأَجَلًا

(١) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٢) أبو علي : هو ابن الممدوح انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٢٤) .

(٣) مدح (ع) و (م)

(٤) الغور (ع) و (م)

(٥) تشفى (ل)

(٦) هذا البيت والذي يليه لم يردا في (ل)

وَمَا أَلْعَمَ الْمُسِيرَ إِلَى طِرَازٍ      نَحَا لَكِنْ نَحَا <sup>(١)</sup> أَلْعَمَ الْمُظْلَا  
وَمَا <sup>(٢)</sup> مَدَحَتْ بِهِ الْخَنَسَاءُ <sup>(٣)</sup> صَخْرًا      مُشَبَّهَةً لَهُ فَعَلَا <sup>(٤)</sup> مَحَلَا  
وَلَيْسَ بِرَأْسِ ذَا نَارٍ وَلَكِنْ      بِنُورِ جَبِينِهِ الظُّلُمَاتُ تُجَلَا <sup>(٥)</sup>  
وَأَعْظَمَ <sup>(٦)</sup> أَهْلُ مِصْرٍ مَا رَأَوْهُ      فَصَارَ حَدِيثُهُ <sup>(٧)</sup> لِلْقَوْمِ شُغْلَا  
وَقَالُوا <sup>(٨)</sup> مَا عَهَدْنَا الشَّمْسَ عِرْسًا      فَقُلْتُ وَلَا <sup>(٩)</sup> عَهْدَنَا الْبَدْرَ بَعْلَا  
فَلَيْتَ حُلُولَ هَذَا الْأَمْنِ أَضْحَى      لِحَتَفِ الْكَارِهِينَ لَهُ مُحَلَا <sup>(١٠)</sup>  
بَشَائِرُ أَتَعَبَتْ رِندًا <sup>(١١)</sup> فَلَوْلَا      مَسَرَّتُهُ بِمَا ضَمِنَتْ لَكَلَا  
فَبُشِّرِي نَفْسَهَا <sup>(١٢)</sup> رَطْبٌ وَأُخْرَى      تُخَطُّ وَأُخْتُهَا فِي الْحَالِ مُنْمَلَا

(١) يُخَالِ لِحَسَنِهِ الْعِلْمَ الْمُظْلَا (ع) و (م)

(٢) وَلَا ... (ل)

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْخَنَسَاءِ :

وَأَنَّ صَخْرًا لَتَأْتِيَهُمُ الْهَدَاةُ بِهِ      كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

(٤) فَعَلَا مُجَلَا (ع) و (م)

(٥) تَحَلَا ؛ (ع) و (م)

(٦) وَأَعْجَبَ مَا رَأَاهُ أَهْلُ مِصْرَ (ل)

(٧) حَدِيثُهُمْ (ع) و (م)

(٨) فَقَالُوا (ل)

(٩) وَمَا (ع) و (م)

(١٠) هَذَا الْبَيْتُ وَ ١٨ بَيْتًا بَعْدَهُ لَمْ تَرِدْ فِي (ل)

(١١) كَذَا بَلَا نَقَطَ وَلَعَلَّهَا (زَنْدًا)

(١٢) فِي الْأَصْلِ (نَفْسَهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

أَحَادِيثُ عَرَفْنَاهَا يَقِينًا      فَزَالَ الشَّكُّ فِيهَا وَأَضْمَحَلَا  
أَلَدُّ مِنَ الْغَنَاءِ إِسَامِيهِ      وَمَا فِي بَطُونِ النَّحْلِ أَحْلَا  
حَلَّتْ لِلنَّاطِقِينَ بِهَا فَظَنُوا      حَمَامًا طَارَ بِالْأَخْبَارِ مَحْلَا <sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحَ شَائِعًا خَبْرُ التَّدَانِي      فَكَشَفَ كُلَّ دَاجِيَةٍ وَجَلَا  
أَدَالَ مِنَ الْمَسَاءَةِ مَا تَوَلَّى      وَرَدَّ مِنَ الْمَسَرَّةِ مَا تَوَلَّى  
فَسَقِيًّا فِي الْبِعَادِ لَهُ وَرَعِيًّا      وَأَهْلًا فِي الدُّنُوِّ بِهِ وَسَهْلًا  
فَلَا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَانًا      عَلَيْهِ الطَّالِعُ الْمُخْتَارُ دَلَا  
وَأَبْعِدْ أَنْ تُدْبِرَهُ نُجُومٌ      تَمْنَى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلَا  
تَهَادَاهُ الْقُصُورُ وَإِنْ تَشَكَّى      أَلِيمَ الشَّوْقِ مَا عَنَّهُ اسْتَقْلَا  
نَهَضَ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ بِالْفُسْطَاطِ يَحْلُو      وَشَرَوَاهُ لَهُ بِدِمَشْقَ يُحْلَا  
فَعِشْتَ لَهُ وَعَاشَ بِلَا نَظِيرٍ      يُكَاثِرُ تَغْلِبًا عِزًّا وَنُبْلَا  
وَذَا الْعِيدِ السَّعِيدِ فَأَنْتَ فِيهِ      مِنْ الْحَسَنَاتِ أَوْفَى النَّاسِ كِفْلَا  
يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمُصَلَّى  
تَعَمَّدَتْ الْإِطَالَةَ عَنْ يَقِينٍ      بِأَنَّ سَمَاعَ وَصْفِكَ لَنْ يُعْلَا  
وَيَا لَيْتَ الْكَلَامَ وَفِي بُشْكُرِي      حَيًّا مَا شِئْتُهُ إِلَّا اسْتَهْلَا

(١) كذا بلا نقط واصلها (نَحْلَا)

(٢) كذا ولعله (فَقَصُرَ)

سِوَاكَ يَزِيدُهُ الْمَدْحُ مَجْدًا      وَغَيْرُكَ بِاسْتِمَاعِ الْمَدْحِ حُلًّا<sup>(١)</sup>  
يُعَلِّي الْعُودُ كَيْ يَزْدَادَ طِيبًا      وَيَأْبَى النَّدُّ طِيبًا أَنْ يُعَلَّا  
بَقِيَتْ مِنَ الْخُطُوبِ لَنَا مُدِيلًا      وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَلَهُمْ مُدِلًا

## ٩٢

وقال يمدح الوزير اليازوري<sup>(٢)</sup>

لِيَهْنِكَ مَا شَادَتْ لَكَ أَلْهَمُ الْعَلَا      وَهُنَيْتَ مَجْدًا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدِلًا<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْكَ أَرْتَقِي إِذْ كُنْتَ مَذْ كُنْتَ فَوْقَهُ      وَغَيْرُكَ مَا يَنْفَكُ يَرْقِي إِذَا عَلَا  
تَحَلَّى أَنْاسٌ بِالْمَدِيحِ لِيَشْرَفُوا      فَأَمَّا مَنْ اسْتَوَى عَلَى ذَا الْمَدَى فَلَا  
تَأَوَّلَ أَعْدَاءُ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ      فَوَالَيْتَ إِحْسَانًا كَفَاكَ التَّأَوُّلَا  
فَلَوْ وَصَلَتْ أَبْوَاعُهُمْ<sup>(٤)</sup> مَا تَطَاوَلَتْ      إِلَيْهِ مِنْهُمْ كَانَ فِتْرُكَ أَطْوَلَا  
وَلَوْ صَلَحَتْ تَيْجَانُهُمْ لَكَ زِينَةٌ      إِذَا مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْدَى الْمُخْلَجَلَا  
وَإِنْ بَاتَ فِي أَخْرَاهُمْ مُتَعَقِّبًا      تَكُنْ أَوَّلًا مِنْهُمْ إِذَا الْفَضْلُ أَوَّلَا  
تَفُوقُ النَّصُولَ الْبَيْضَ قَطْعًا وَهَزَّةً      وَتَسْبِقُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ التَّنَصُّلَا

(١) كذا ولعلها (جلا)

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) هذه القصيدة كلها لم ترد في (ل)

(٤) في الأصل (أنواعهم) وهو تصحيف .

وَمَا زِلْتَ تَلْقَى الدَّنْبَ مُعْتَذِرًا لَهُ  
إِلَى أَنْ حَسِبْنَا كُلَّ صَاحِبِ زَلَّةٍ  
وَأَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ السَّعَاةِ جَلَالَةً  
وَلَا لَوْمْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ لِمَنْ صَبَا  
نَفَى ظِلُّكَ الْإِمْحَالَ عَنْ كُلِّ لَائِدٍ  
مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً  
إِذَا مَا أَصَابَتْ مِنْ عُدَاتِكَ مَقْتَلًا  
وَإِنْ عَلِمَتْ ظُنَّ الْيَقِينُ تَظْنِيًّا  
فَهِنَّ الْحَيَا لَوْ كُنَّ غَيْرَ دَوَائِمٍ  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَسْقِيلُوا  
وَطَالُوا إِلَى أَنْ لَمْ يَلَاقُوا مُطَاوِلًا  
فَلَوْ سَطَرَتْ لِإِمْنَعِمِينَ جَرَائِدُ  
حَوَى عِلْمُ الْمَجْدِ الْأَجَلُ مَا أَرَأَى  
يَرَى الصَّابِرَ أَرِيًّا حِينَ يَطْلُبُ غَايَةً  
فَتَغْفِرُهُ طَوْلًا وَتَنْدِي طَوْلًا  
بِمَا كَسَبَتْ مِنْهَا يَدَاهُ تَوَسَّلًا  
إِلَى أَنْ حَسِبْنَا هُمْ عَلَى الْجُودِ عُدْلًا  
إِلَيْهِ وَالْكَفَى الْمَلَامَ لِمَنْ سَلَا  
بِهِ فَكَفَيْتَ الْمَادِحِيكَ التَّحَلُّلًا  
وَلَا سُنَّةً فِي الْجُودِ جَادَتْ تَنْفُلًا  
بِأَسْهَمِهَا عَادَتْ تَطْلُبُ مَقْتَلًا  
وَإِنْ رُوِيَتْ خِيَلُ الْعِيَانِ تَحْيَلًا  
وَهُنَّ التُّجُومُ الزُّهْرُ لَوْ كُنَّ أَفْلًا  
مِنْ الْعِزِّ ظِلًّا لَمْ يَكُنْ مُتَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَجَادُوا إِلَى أَنْ لَمْ يُصِيبُوا مُؤَمِّلًا  
لَمَّا ثَبَّتَتْ فِيهَا لِغَيْرِكُمْ حِلًا  
أَفَادَتْهُ حَمْدًا لَنْ يَزَالَ مُؤَثَّلًا  
يَرَى غَيْرُهُ فِي سُوقِهَا<sup>(٢)</sup> الْأَرَى حَنْظَلًا

(١) فِي الْأَصْلِ (مُتَقَبِّلًا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) لَعَلَّهُ (فِي سَوْمِهَا)

وَيَبْذُلُ دُونَ الدِّينِ نَفْسًا نَفِيسَةً  
 إِذَا حَرَجَ<sup>(٢)</sup> السُّلْطَانُ صَدْرًا بِأَمْرِهِ  
 فَتَوَقَّعُهُ الْأَعْلَى يُخْبِرُ أَنَّهُ  
 فَأَبْدَى لَهُ مَا كَانَ قَدَمًا مُغَيَّبًا  
 وَأَوْجَدَ مَعْدُومًا وَذَلَّلَ جَائِحًا  
 لَا رَوْعَ يَبْدُو فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
 يَصُولُ فَيُضْحِي السَّابِرِيُّ مُمَزَّقًا  
 وَمُدَّرِجٍ مِنْ<sup>(٥)</sup> خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَلَا  
 حَلَفَتْ بِمَنْ لَوْلَاهُ مَا سَارَ وَفْدُهُ  
 لَقَدْ أَوْقَرُوا مِنْ أَنْعَمٍ وَحَمَامِدٍ  
 وَقَدَّمَتْ مِيقَاتَ الْمَسِيرِ لِيَأْمَنُوا  
 وَأَوْسَعَتْهُمْ مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ شَطْبَةً  
 عَزِيزٌ عَلَى الْأَعْلَاءِ أَنْ تُتَبَدَّلَا<sup>(١)</sup>  
 وَعَادَ<sup>(٣)</sup> إِلَى رَأْيِ الْكُفَاةِ مُعَوَّلًا  
 عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكَّلًا  
 وَسَهَّلَ صَعْبًا قَبْلَهُ مَا تَسَهَّلَا  
 وَقَرَّبَ مِزَاحًا وَأَوْضَحَ مُشْكِلًا  
 سَنَّا يُعْجِلُ الْأَبْصَارَ أَنْ يُتَأَمَّلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَحْمِي قَيْثِي الْمَشْرِفِي مُفْلَلًا  
 مَلَابِسَ لَا يُنْزَعْنَ عَنْهُ إِذَا خَلَا  
 إِلَيْهِ يَحْمُونَ الرِّكَابَ الْمَذَلَّلَا  
 فَأَعْجَبَ بِهِمْ كَيْفَ اسْتَطَاعُوا تَحْمَلَا  
 يُمْنِكَ<sup>(٦)</sup> سَيْرًا طَالَمَا كَانَ مُعْجَلًا  
 تُعَارِضُ بِالْبَيْدَاءِ أَدْمَاءَ عَيْطَلَا

(١) أن تتبدلا (م)

(٢) في الأصل (إذا جرح)

(٣) في الأصل (وعال)

(٤) لعله (أن تتأمل)

(٥) في الأصل (في خشية ...)

(٦) في الأصل (يمنك)



سَوَارٍ إِذَا سَارَ الْمِطْيُ مُحَرَّمًا      صَوَافِنُ إِنْ بَاتَ الْمِطْيُ مُعَقَّلًا  
إِذَا سَلَكَوْا رَبْعًا جَدِيدًا مُرَوَّعًا      شَفَعَتْ لَهُمْ حُسْنُ الْكَلَاءِ دَبَالِكَلًا  
مُبِيحًا لَهُمْ فِي حَيْثُ لَا رَغْيَ مُرْتَعَى      وَمُسْتَنْبِطًا فِي حَيْثُ لَا مَاءَ مِنْهَلًا  
هُوَ السَّعْيُ أَرْضَى ذَا الْجَلَالِ وَخَلَقَهُ      قَدُمٌ أَبَدًا سِتْرًا عَلَى الْخَلْقِ مُسْبَلًا  
وَلَا خَيْبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ دُعَاءُهُمْ      فَحَظُّ لِدَيْنِ اللَّهِ أَنْ يُسْتَقْبَلَا  
وَأَمَّكَ حُجَّاجُ الْعِرَاقِ وَخَلَفُوا      مَوَاطِنَ قَدْ أَلْقَى بِهَا الْخَوْفُ كَلْمَلًا  
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسَامِينِ فَكُنْ لَهُمْ      وَإِنْ نَزَحَتْ أَوْطَانُهُمْ عَنْكَ مَوْنَلًا  
فَلَا عُذْرَ لِلْخَيْلِ الَّتِي طَالَ حَبْسُهَا      إِذَا لَمْ تُثَرِّ فِي أَرْضِ بَغْدَادَ قَسْطَلًا  
جِيَادٌ إِذَا اشْتَدَّتْ بِأَرْضٍ مُخَالَفٍ      أَرْتَكَ مُثَارَ النَّقْعِ هَامًا وَجَنْدَلًا  
تَجَارَى بِفَرْسَانٍ تُضَاعِفُ أَيْدَهَا      إِذَا صَارَتْ الْأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلًا  
عَصَائِبُ لَا تَجْتَابُ غَيْرَ يَقِينِهَا      إِذَا غَيْرُهَا أُجْتَابَ الدَّلَاصُ الْمُدَيَّلًا  
فِيَا مَالِكَ الزُّورَاءِ حُزْتُ عَزَائِمًا      جَرَى الْفِكْرُ فِي آيَاتِهِنَّ<sup>(١)</sup> مُضْلَلًا  
غِيَاثِيَّةً تَاجِيَّةً<sup>(٢)</sup> نَاصِرِيَّةً      إِذَا مَا سَمِتَ لَمْ تَرْضَ فِي الْأُفُقِ مَنَزِلًا  
وَكَمْ أَخْلَفْتَ فِي مَازِقٍ ظَنَّ مَارِقٍ<sup>(٣)</sup>      وَكَمْ خَلَفْتَ فِيهِ سِنَانًا وَمُنْصَلًا  
وَيَا صَاحِبَ النَّارِ الْقَرِيبِ مُخَوِّدَهَا      حَذَارٍ مِنَ النَّارِ الَّتِي لَيْسَ تُصْطَلَا

(١) غاياتهن (هامش م)

(٢) في الأصل (ناجية)

(٣) » » (مازق)

مِنَ السَّمْرِ وَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَقُودُهَا  
 وَمَا زِلْتَ لِإِلَامْرِ الْعَظِيمِ مُؤَهَّلًا  
 عُرَى أَغْرَبْتَ عَنْ ذَاتِهَا فِي ابْتِدَائِهَا  
 وَعَزَمْتُ أَبِي فِي الْخَطْبِ إِلَّا تَوَقَّدًا  
 فَحَلَّ رُبَاهُ وَاجْتَلَى بِعُقُودِهِ  
 فَضَائِلُ ظِلِّ الدَّهْرِ مِنْهَا مُعْطَرًّا  
 (وَجَارِي) <sup>(١)</sup> خَطِيرُ الْمَلِكِ فِيهَا صَفِيَّةُ  
 هَمَامَانَ مَعْلُومَانِ قَدْ سَلَكَمَا مَعًا  
 ذَوَا شَيْمٍ صِيغَتْ مِنَ الْعَدْلِ وَالتَّقَى  
 إِذَا قَدِرَا فَالَو الدَّانِ تَرْفَقَا  
 وَإِنْ أَحْكَمَا الْأَيَّامَ زَالَ جَمَاحُهَا  
 وَلَا جَاوِدَا إِلَّا جَوَادَ إِلَّا وَأَرْيَا  
 وَلَا نَزَعَا عَنْ هَدَى <sup>(٢)</sup> عُرِفَا بِهَا

وَإِنْ ظَنَّ مِنْ طِيبِ التَّضَوُّعِ مَنْدَلًا  
 قَدِيمًا وَالْمُلُوكِ الْعَقِيمِ مُؤَهَّلًا  
 فَلَمْ يَخَفْ مَغْزَاهَا عَلَى مَنْ تَأَمَّلًا  
 وَسَعَى أَبِي فِي الْفَخْرِ إِلَّا تَوَقَّلًا <sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْيَا الْوَرَى مَا أَحْتَلَّ مِنْهَا وَمَا اجْتَلَا <sup>(٤)</sup>  
 فَلَا عَادَ مِنْ فَخْرِ بَيْنَ مُعْطَلًا  
 فَلَمْ يَنْبِأَ يَوْمًا وَلَمْ يَتَمَهَّلًا  
 طَرِيقًا إِلَى الْعُلَمَاءِ لَيْسَ بِأَمِيلًا  
 بِهَا عُظْمًا فِي الْخَافِقِينَ وَبُجَّلًا  
 وَإِنْ حَلَمَا عَايَنْتَ رَضَوَى وَيَذْبُلًا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ حَكَمَا أَمَّا الْكِتَابَ الْمُنْزَلًا  
 وَلَا فَاضِلًا إِلَّا الْمَجَادَ إِلَّا وَفُضِّلًا  
 وَلَا نَزَعَا مِنْ عِزَّةٍ مَا تَسْرَبَلًا

(١) توغلا (هامش م)

(٢) في الأصل (اختلا)

(٣) محل هذه الكلمة بياض . وخطير الملك وصفي الملك : ولدا الوزير

اليازوري انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)

(٤) رَضَوَى : جبل بالمدينة . وَيَذْبُل : جبل بنجد .

(٥) كذا ولعلها (هزق)

لَتَهْنِ مَسَاعِيكَ الْإِمَامَ . . . (١)  
 وَهْنَيْتَ عِيداً ظَلْتَ تَعْلُوهُ بِهِجَةً  
 وَمَنْ جَادَ بِلَا مَالٍ عَنْكَ فَإِنِّي  
 وَوَالَيْتَ آلَاءَ فَسُدَّتْ مَطَامِعِي (٢)  
 وَأَلْفَيْتُ إِخْلَافَ الْمَوَاعِيدِ مُعَوِزاً  
 وَأَنْشَرْتُ فِي قَحْطَانٍ أَوْساً وَحَاتِماً  
 وَكُنْتُ لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِي مُنَاقِضاً  
 وَلَا غَرَوْ أَنْ تُعْطِيَ أَمَانِي طَالِبِ  
 مُصِيحٍ إِذَا اسْتَدْعَيْتَهُ جَاءَ مُسْرِعاً  
 وَمَالِي أَرْضَى بِالْتَّعَلُّلِ (٥) بَعْدَ مَا  
 لَهِيَ فَتَحَتْ بَابَ الْمُنَى فَدَخَلَتْهُ  
 رَعَى أَمَلِي فِيهَا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ  
 أَرَى خَجَلاً يَعْتَادُنِي فِي مَوَاقِفِي

بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى قُوًى لَنْ تُجَدَّلَا (٣)  
 وَتُخْلَفُهُ فِينَا إِذَا مَا تَرَحَّلَا  
 أَرَى كُلَّ بَحْرٍ مُذْ رَأَيْتُكَ جَدُولَا  
 فَلَمْ تَتْرِكْ لِي عَنْ جَنَابِكَ مَزَحَلَا  
 لَدَيْكَ وَأَخْلَافَ الْمَسْكَارِمِ حُفَّلَا  
 وَأَنْشَرْتُ فِي قَيْسٍ زِيَاداً وَجَرُولَا (٤)  
 وَلَيْسَ بِيَدْعٍ أَنْ يَجُورَ وَتَعْدِلَا  
 يَرَاكَ بِتَصْدِيقِ الْمُنَى مُتَكَفِّلَا  
 إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ جَاءَ مُطَفِّلَا  
 نَهَانِي نَدَاكَ الْغَمُّ أَنَّ أَتَعْدِلَا (٥)  
 وَقَدْ كَانَ بَاباً لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَدْخَلَا  
 وَكَانَ قَدِيمًا مُجْدِبَ الرَّعْيِ مُهْمَلَا  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقُولَ فَأَخْجَلَا

(١) بياض في الأصل . ولعل الكلمة (فَانْسَهَا)

(٢) كذا ولعلها (لَنْ تُجَدَّلَا)

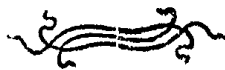
(٣) مطالعي (هامش ع و م)

(٤) أوس بن حارثة بن لأم : رأس طيء . وحاتم : هو الطائي . وقبائل قيس :

العرب العدنانية . وزياذ : هو النابغة الديلمي . وجرول : هو الحطيئة .

(٥) بالتقليل . . . أتقللا (هامش ع و م)

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَصَفَكَ جَاعِلِي  
وَلَا عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ فَإِنِّي  
وَعِنْدِي وَإِنْ أَوْضَحْتُ عَجْزاً بَقِيَّةُ  
ثَنَائِي يُنْشَى سَامِعِيهِ كَأَنَّنِي  
فَلَا بَرَحَتْ مِنْهُ غَرَائِيسُ تُجْتَنِّي  
لَدَيْكَ وَلَا زَالَتْ غَرَائِيسُ تُجْتَلَا  
أَدِيرُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ صَهْبَاءُ سَلْسَلَا  
إِذَا نُشِرَتْ لَمْ أَلْفَ إِلَّا مُفَضَّلَا  
نَبَوْتُ نَبُوَّ السَّيْفِ صَادَفَ مَفْضَلَا  
بَلِيداً وَإِنْ أُوتِيَتْ قَوْلًا وَمِقْوَلَا



## قافية الميم

٩٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش المظفر مصطفى الملك (٢) ويهنيه بعيد ويدكر هزيمة طيء ومن معها

يَا لِلرَّجَالِ لِنَظَرَةٍ سَفَكْتُ دَمًا      وَلِحَادِثٍ لَمْ أَلْقَهُ (٣) مُسْتَلَمًا (٤)  
وَأَرَى السَّهَامَ تَوْؤُمٌ مَنْ يُرْمَى بِهَا      فَعَلَامَ سَهْمُ اللَّحْظِ يُصْنِي مَنْ رَمَا  
يَا أَمْرِي بِتَجَلُّدٍ لَمْ أُعْطَهُ      مَا نَمَّ دَمْعِي بِالْجَوَى حَتَّى (٥) نَمَا  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِدَارِ زَيْنَبَ مَوْهِنًا      وَالْوَجْدُ يَأْبَى أَنْ أَقُولَ فَأَفْهِمَا  
مُسْتَخْبِرًا عَنْهَا فَلَمْ أَرِ مَعْلَمًا      مِنْهَا بِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ مُعْلَمًا  
أَبْكِي وَيَمْنَعُنِي تَنَاسِي مَا مَضَى      مَا يَمْنَعُ الْأَطْلَالَ أَنْ تَتَكَلَّمَا  
فَعَذَلْتُ (٦) قَلْبِي إِذْ أَطَاعَ غَرَامَهُ      وَعَصَى التَّلْسِيَّ بَعْدَهَا وَاللُّومَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : ( قال يمدح أمير الجيوش المظفر مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الدزبري ويهنيه بعيد ويدكر هزيمة طيء ومن معها )

(٢) هو أنوشتكين الدزبري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ألقه (ع) و (م)

(٤) مستلما (ل)

(٥) إلا نَمَا (ل)

(٦) فعذرت... (ع) و (م)

وَاللَّوْمُ مِثْلُ الرِّيحِ يَذْهَبُ ضَلَّةً  
وَحَاطِيطَةً<sup>(١)</sup> ضَنْ أَلْفَمَامُ بِرِيهَا  
أَرْضًا<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا التُّرْبُ أَجْدَبُ أَخْصَبَتْ  
يَلْقَى بِهَا الرُّوَادُ رَوْضًا مُزْهَرًا  
وَتَرَى بِهَا أُمَّ الْأُدَامَةِ عَاقِرًا  
أَضْحَتْ بِإِحْسَانِ الْمُظْفَرِ كَعْبَةً  
مَلِكٌ إِذَا سُئِلَ الرِّغَائِبَ وَاللَّهُ  
يُرِي عَلَى الْقَدَرِ الْمُتَّاحِ إِذَا سَطَا  
أَوْفَى مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بِهَجَّةٍ  
مَنْعَ اللَّيَالِي أَنْ تَبِيتَ مَوَانِعًا  
يَأْبَى الْغَوَانِي وَالْغِنَاءُ وَيَنْتَشِي<sup>(٣)</sup>  
هَمُّهُمْ عَلَوْنَ عَلَى السَّمَاكِ وَإِنَّمَا

وَيَزِيدُ نِيرَانُ الْمُحِبِّ تَضَرُّمًا  
خَلَقَتْهَا خَلْفِي وَبِرتُ مُيَمَّمًا  
بِنْدَى<sup>(٣)</sup> إِذَا مَا الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَتْجَمًا  
وَيُسَادِفُ الْوَرَادُ حَوْضًا مُفْعَمًا  
أَبَدًا وَأُمَّ الْحَمْدِ حُبْلَى مُتَمَّمًا  
لِلطَّالِبِينَ وَلِلْمَكَارِمِ مَوْسِمًا  
أَعْطَى وَإِنْ لَاقَى الْكِتَابِ أَقْدَمًا  
وَيُجَاوِدُ الْجُودَ السَّحَّاحِ إِذَا هَمَّا  
وَأَشْفُ مَنْزِلَةً وَأَبْعَدُ مُرْتَمًا  
مَا رَامَ أَوْ مُسْتَبْذِلَاتٍ مَا حَمَّا  
طَرَبًا إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْتَمًا  
بِالْجُودِ وَالْإِقْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَمَّا

(١) الخطيطة : الأرض لم تنظر بين ممطورتين ، وقيل التي مطر بعضها . وفي

(ل) وحطيطه . وهو تصحيف .

(٢) أرض (ل) و (م)

(٣) بندى إذا ما العشب أنجم أنجما (ع) و (م) . أنجم الغيث : أقلع .

وأنجمت السماء : أسرع مطرها يقال « أنجمت السماء ثم أنجمت » أي أمطرت بسرعة ثم أقلعت .

(٤) وينتشي (ل)

وَمَنَاقِبُ أَعْيَا الْأَعَادِي كَتَمَهَا      وَالشَّمْسُ أَظْهَرُ أَنْ تُسَرَّ وَتُكْتَمَا  
وَمَوَاهِبُ رَاجِي جَدَاهَا لَمْ يَخْبُ      مِنْهُ وَرَاضِعُ دَرَّهَا لَنْ يُفْطَمَا  
غَدَتِ الْجِيُوشُ عَزِيزَةً بِأَمِيرِهَا      وَالذَّهْرُ مَحْمُودًا وَكَانَ مُذَمَّمَا  
وَالْأَمْنُ جَمًّا وَالرَّجَاءُ مُصَدَّقًا      وَالْحَقُّ أَبْلَجَ وَالْهُدَى مُسْتَعِصَمَا  
لِلَّهِ دَرَكٌ فِي طُغَاةٍ قَبَائِلِ      أَنْصَفَتْ مِنْهَا الدِّينَ حِينَ تَظَلَّمَا  
فَلَکُمْ جَنِيَتْ أَذَى حَسَمَتْ بِهِ أَذَى      وَلَکُمْ سَفَكَتَ دَمًا حَقَنْتَ بِهِ دَمَا  
لَمَّا أَرَزْتَهُمُ الطُّبَى مَصْقُولَةً      وَالْخَيْلَ قُبًّا وَالْوَشِيحَ مُقَوَّمَا  
ظَنُوكَ مَنْ لَاقُوا فَحِينَ قَرَعْتَهُمْ      صَارُوا وَقَدْ كَانُوا حَدِيدًا حَنْتَمَا <sup>(١)</sup>  
قَهَرُوا الْوَرَى زَمَنًا فَمَذَّ حَارِبَتَهُمْ      طَمَّ الْأَتِيُّ عَلَيْهِمْ لَمَّا طَمَا  
وَهُمْ حُمَاةُ الرُّوْعِ إِلَّا أَنَّهُمْ      فَرُّوا لَعَمْرُكَ حِينَ فَرُّوا <sup>(٢)</sup> الْأَرْقَمَا  
ثُمَّ انْتَشَيْتَ إِلَى سَرَايَا طَيِّءٍ      تَقْتَادُ أَرْعَنَ كَأُلْخَضَمٍ عَرَمَرَمَا  
مُسْتَنَائِي <sup>(٣)</sup> الْأَفْطَارِ زَادَ قَتَامُهُ      فَعَدَا بِهِ وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمَا  
تَبْدُو بَوَارِقُهُ فَتَحْسَبُ ضَوْءَهَا      بَرْقًا تَأَلَّقَ فِي سَحَابٍ أَظْلَمَا  
وَتَخَالُ تَقَعُ <sup>(٤)</sup> الْأَعْوَجِيَّةِ دُونَهُ      سِرًّا بَلَمَعَ الْقَعْصِيَّةِ مُعَامَا

(١) الْحَسَنُ : الجرة الخضراء .

(٢) فَرَّ (ل)

(٣) مَبَاهِي ؟ (ع) و (م)

(٤) وَقَعَ ؟ (ل)

حَتَّى إِذَا أَنْشَيْتَهُمْ<sup>(١)</sup> بِسِلَافَةٍ  
 ظَنُّوا الظَّلَايِعَ كُلَّ مَنْ يَأْتِيهِمْ  
 لَمَّا أَتَيْتَ فَكُنْتَ رِيحًا عَاصِفًا  
 لَمْ تَلَقْ إِلَّا عَارِيًا سَبَقَتْ بِهِ  
 وَالْعِزُّ حَيْثُ تَرَى الدَّمَاءَ مُرَاقَةً  
 وَالْوَهْدُ أَدُونُ أَنْ يَنَالَ مُتَالِعًا<sup>(٢)</sup>  
 مَلَكَوْا فِجَارُوا فِي الْقَضَايَا وَأَعْتَدُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْحَتَهُمْ جَبَلِيَّ<sup>(٤)</sup> أَيْبِهِمْ إِرْثَهُمْ  
 فَمُ بِيْدٍ يَصْطَلُونَ بِمَا جَنَوْا  
 مِنْ سَائِرِ الطُّرْدَاءِ أَبْعَدُ مَشْرَبًا  
 وَحَرَمَتُهُمْ طِيبَ الْكَرَى حَتَّى لَقَدْ  
 عَمَرِي لَقَدْ وَجَدُوا الصُّطْنَاعَكَ سَالِفًا  
 وَالْحَيْنُ يَعَجِبُ مِنْهُمْ مُتَبَسِّمًا  
 فَتَثَبَّتُوا لِلدَّاءِ حَتَّى اسْتَحْكَمَا  
 تُلَوِي بِمَا لَاقَتْ وَكَانُوا خَشْرَمًا<sup>(٥)</sup>  
 رَوْعًا أَوْ مُسْتَلْتِمًا مُسْتَسْلِمًا  
 تَرَوِي<sup>(٦)</sup> الثَّرَى وَالسَّمْهَرِيَّ مُحْطَمًا  
 وَالذُّبُّ أَهْوَنُ أَنْ يَرُوعَ الضَّيْعَمَا  
 وَعَدَلَتْ فِيهِمْ إِذْ غَدَوْتَ مُحْكَمَا  
 عَنْهُ وَسَاءَ مَنَزِلًا وَمُخِيَّمًا  
 فِيهَا إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ جَهَنَّمَا  
 وَأَرَتْ أَطْمَارًا وَأَخْبَتْ مَطْعَمَا  
 ظَنُّوا الرُّقَادَ عَلَى الْجُفُونِ مُحْرَمًا  
 أَرِيًا وَقَدْ وَجَدُوا اجْتِيَا حَكَ عَلْقَمَا

(١) أنشيتهم سِلَافَةٍ (ل)

(٢) خسرما ؟ (ع) و (م) . الحَشْرَم : جماعة النحل والزناير .

(٣) رِيَّ الثَّرَى (ل)

(٤) متالع : جبل بنجد .

(٥) في الفضائل (ل)

(٦) جَبَلَا طِيء : هما أَجْنَأُ وَسَلْطَى



فَرَأَوْكَ عِنْدَ السَّلَمِ بِحَرِّ مَوَاهِبِ      يُغْنِي وَفِي الْهَيْجَاءِ عَضْبًا نِخْدَمَا  
وَرَجَعْتَ تَنْظُرُ فِي الْبِلَادِ بِرَأْيِ ذِي      عَزَمَ يَرُدُّ الْمَشْرِفِي مُثَلَّمَا  
حَصَنْتَ شَاسِعَهَا بِرَأْيِ لَوْحِي      بَدَرَ السَّمَاءِ عَنِ النَّوَاطِرِ لَاحْتَمَا  
وَعَمَرْتَ<sup>(١)</sup> غَامِرَهَا بِجِدِّ لَمْ يَزَلْ      يَأْبَى لِمَا تَبْنِيهِ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
أَنْتِ يُشَارِكُكَ الْوَرَى فِي رُتْبَةٍ      أَذْلَجْتَ تَطْلُبُهَا وَبَاتُوا نُومَا  
حَمَلْتَ نَفْسَكَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ      أَمْرًا يَوْوُدُ يَرْمَرَمًا وَيَلَمَلَمَا<sup>(٢)</sup>  
فَبَغَتْ<sup>(٣)</sup> مَطَالِعَكَ الْمُلُوكُ فَقَصَّصَتْ      وَرَأَى وَقَائِعَكَ الزَّمَانُ فَأَحْجَمَا  
مَهْلًا فَمَا أَبْقَى نِزَالَكَ خَائِفًا      خَطْبًا وَلَا أَبْقَى نَوَالَكَ مُعْدَمَا  
لَا تُكْذِبَنَّ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةٌ      فَانْظُرْ مَلِيًّا هَلْ تَرَى مُتَقَدَّمَا  
نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ يَفُوقُ<sup>(٤)</sup> بِهِ الْحَيَا      سَبَقًا وَمِنْ بَأْسٍ يَفُوتُ الْأَجْمَمَا  
وَعَزَائِمِ حَشَتِ الْقُلُوبِ أَسِنَّةً      مِثْلَ الْخُنَاجِرِ وَالْخُنَاجِرِ أَسْهَمَا  
فَقَضَتْ لِدُكْرِكَ أَنْ يَسِيرَ<sup>(٥)</sup> مُفَوَّزًا      وَقَضَتْ لِدُكْرِكَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَجِلَّ وَيَعْظَمَا<sup>(٧)</sup>

(١) وعمرت (ع) و (م)

(٢) يرمم : جبل في بلاد قيس . ويالم : جبل على ليلتين من الطائف

(٣) تبعث (ع) و (م)

(٤) اعلاه (تفوق) وفي (ع و م) يفوت به الحيا

(٥) أن يسير (ل)

(٦) الذكور بالقلب كالذكر باللسان .

(٧) أن تجل وتعظما (ل)

يَهْنِي خِلَافَةً أَنَّ عُدَّتَهَا شَجَبِي      وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ السَّعِيدُ مُضَاعَفًا  
لَكَ أَجْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَأَخْرَمَا      إِنِّي لَأَشْعُرُ مَنْ رَأَيْتَ وَإِنِّي  
أَصْبَحْتُ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ مُفْجَمًا      وَلَقَدْ أَرَحْتُ الْخَيْلَ نَحْوَكَ ضُمْرًا  
وَالْعَيْسَ يَحْمِلُنَ الْقَرِيضَ الْمُحْكَمَا      يَحْمِلُنَ مِنْهُ مُفَصَّلًا وَمُنْظَمًا  
وَمُحَبَّرًا وَمُوشَعًا وَمُسَهَّمَا      مَدْحُ كَزْهَرِ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ  
يَبْقَى إِذَا زَهَرُ الرِّيَاضِ تَصَرَّمَا      إِنِّي كَتَمْتُ الشَّعْرَ فِي طَيِّ الْمُنَى  
فَعَلَ أَمْرِي لَمْ يَرْضَ مَا دُونَ السَّمَا      لَا أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ حَظًّا فَوْقَ مَا  
أَعْطَى فَقَدْ أَوْلَى الْجَمِيلَ وَأَنْعَمَا      حَسْبِي أَمْتِدَا حُكَّ رُتَبَةٍ وَنَبَاهَةٌ  
وَذَرَاكَ مُعْتَصِمًا وَقُرْبُكَ مَغْنَمَا

## ٩٤

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ <sup>(١)</sup> دُونَ الْأُمَمِ      وَحُزْتَ مِنَ الْعَزْمِ مَا لَمْ يَرْمِ  
فَمَا لِحَدِيثٍ أَتَى فِي الْعُلَا      حَدِيثٌ وَلَا لِقَدِيمٍ قَدَمِ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ثَنَاءٌ يَسِيرُ      وَمَجْدٌ يَخْصُ وَجُودٌ يَعْمُ  
سَلَكَتَ إِلَى نَيْلٍ مَا رُمْتَهُ <sup>(٢)</sup>      سَبِيلًا لِفَيْرِكَ لَمْ يَسْتَقِمِ

(١) بالحمد (ع و م)

(٢) ما نلته (ع و م)

وَقَدْ أَعْجَزَ النَّاسَ هَذَا الصُّعُودُ      وَمَا بَلَغَتْ مُنْتَهَاهَا أَلْهَمُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا الْفَعَالُ      لِأَغْنَاكَ عَنْ نَخْرِ خَالٍ وَعَمٍ  
عَلَى أَنْ مَعَشَرَكَ الضَّارِبُ      نَ هَبْرًا حِيَالٌ <sup>(١)</sup> حِيَالِ النِّعَمِ  
هُمْ الْقَوْمُ يَبْلُغُ مَوْلُودُهُمْ      مَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ  
إِذَا خُوشِنُوا فَبِحَارِ الرَّدَى      وَإِنْ حُوسِنُوا فَبِحَارِ الْكَرَمِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفْخَرٌ      سِوَاكَ لَقَالَ الْوَرَى حَسْبُهُمْ  
وَفِي رَوْضٍ <sup>(٢)</sup> أَيَّامِكَ الْمَوْنِقَاتِ      تَنَزَّهَ طَرْفُ الْمُنَى فَلَتَدُمُ  
فَقَدْ ضَحِكَ الدَّهْرُ مُعْجَبًا بِهَا      وَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهَا يَتَسِمُ  
أَنْزَتْ لِيَالِي أَهْلِ الشَّامِ      وَكَانَ نَهَارُهُمْ مُدْهِمٌ  
وَيَيَّضَتْ بِالْعَدْلِ سُودَ الْوُجُوهِ      وَسَوَدَتْ بِالْأَمْنِ بِيضَ اللَّمَمِ  
أَبَى حُلْ سَيْفِكَ عَقْدَ الْعِدَى      لِعَقْدِ الْخِلَافَةِ أَنْ يَنْفَصِمَ  
فَلِلَّهِ جِدُّكَ مَاذَا بَنَى      وَإِقْبَالَ جَدِّكَ مَاذَا هَدَمَ  
وَلِلَّهِ سَيْفٌ عَلَيَّ فَكَمْ      أَشَمَّ الْمَذَلَّةَ أَنْفًا أَشَمُّ  
لَوْ كَلَّتَ طَيًّا بِطَيِّ الْقِفَارِ      وَلَوْ لَمْ تَرْمِ مُلْكُهُمْ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَرَمْ

(١) حِيَالُ الشَّيْءِ قِبَالَتُهُ . وَالْحِيَالُ خِيَطٌ يَشُدُّ مِنْ بَطَانِ الْبَعِيرِ إِلَى حَقْبِهِ .

(٢) وَفِي الْأَرْضِ . . . (ل)

(٣) مُلْكُهَا (ع) وَ (م)

وَفَرَّقْتَهُمْ فِرَاقًا فِي الْبِلَادِ فَهَلْ كَانَ عَزْمُكَ سَيْلَ الْعَرَمِ  
 فَإِنْ <sup>(١)</sup> شَرِكُوا الرُّومَ فِي شِرْكِهِمْ فَمَا رَزَقُوا الْحِظَّ مِنْ مُلْكِهِمْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّعْنِ أَضْعَافُ مَا وَلَيْسَ لَهُمْ مَا لَهُمْ  
 فَلَا يَأْمَنُوا نُصْرَةَ الْمُشْرِكِينَ فَعِنْدَهُمْ فَوْقَ مَا عِنْدَهُمْ  
 عَجِبْتُ لِمُنْهَزِمٍ عَـائِدٍ بِمُنْهَزِمٍ مِنْ يَدَيِ مُنْهَزِمٍ  
 وَمِنْ مُسْلِمٍ خَانَ إِسْلَامَهُ وَيُظْهِرُ لِلشَّرِكِ رَعِي الذَّمَّ  
 لَقَدْ عَدِمُوا الرَّأْيَ فَاسْتَنْصَرُوا <sup>(٢)</sup> طَرَأَدَ مَنْ دَلَّ <sup>(٣)</sup> فِي نَصْرِهِمْ  
 فَابْنَاءُ قَطَاطٍ مِنْ غَرَمٍ كَمَا يَقْبَحُ الْجَهْلُ مِمَّنْ عِلْمٌ  
 وَقَدْ أَطْمَعَ الْقَوْمَ إِهْمَالُهُمْ فَعَاثُوا وَأَغْرَاهُمْ حِينُهُمْ <sup>(٤)</sup>  
 فَرَدُّ أَرْضِهِمْ فِي جُيُوشِ الْإِمَامِ لَتُنْسِي <sup>(٥)</sup> مَا فَعَلَ الْمُعْتَصِمُ <sup>(٦)</sup>  
 وَوَفَّرَ بِقَسْطُونَ <sup>(٦)</sup> قِسْطَ النَّزُولِ بِصَحْرَاءَ — أَفَالْمُسَيِّئُونَ هُمْ

(١) وإن... (ع) و (م)

(٢) واستنصروا... دَلَّ (ع) و (م)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) لتنسي (م)

(٥) يشير إلى فتح المعتصم لعمورية .

(٦) قسطون : حصن من أعمال حلب خرب سنة ٤٤٨ (معجم البلدان)

قَعَدَ طَلَمًا نَزَلُوا بِالرَّقِيمِ (١) فَصَبَحَتْ أَحْيَاءُهُمْ بِالرَّقِيمِ  
 وَيَمُّ بِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّرُوبِ لِيَلْحَقَ بِالْمُسْتَدِمِ الْمُدَمِ (٢)  
 فَسُمِرُ الرِّمَاحِ تَشَكَّى الظَّمَا وَيَبِضُ الصَّفَاحِ تَشَكَّى الْقَرَمِ  
 فَتِلْكَ مَشَارِبُهَا فِي الصُّدُورِ وَهَذِي مَطَاعِمُهَا فِي الْقِمَمِ  
 وَقَالُوا بَغَى الْقَطْبَانُ (٣) أَلَلَّاءُ وَأَوْعَدَ بِالْحَرْبِ فِيمَا زَعَمِ  
 فَقُلْتُ سَيَصْرَعُهُ بَغْيُهُ كَذَاكَ بَغَى صَالِحٌ فَأَخْتَرِمِ (٤)  
 وَعِيدُ تَبَيَّنَ فِيمَنْ (٥) أَتَاهُ كَتَبَيْنِ رِيحِ الصَّبَا فِي إِخْمِ  
 وَمَا لِلْخَصِيِّ وَمَا لِلْقَاءِ وَكَيْفَ تُلَاقِي الرِّجَالَ الْحُرَمِ  
 وَأَنْتَ قَتَلْتَ أَعَزَّ الْفُحُولِ فَمَاذَا يَظُنُّ أَذْلُ الْخُدَمِ  
 وَلَا وَأَعْتَزَامِكَ لَا رُوَعَتْ بِتِلْكَ الْبَهَائِمِ هَذِي الْبَهَمِ (٦)  
 أَأَنْصَارَ مِلَّةٍ (٧) خَيْرِ الْوَرَى أَتَرْضَوْنَ لِلْحَقِّ أَنْ يُهْتَضَمِ

(١) الرقيم : موضع بقرب البلقاء من أطراف الشام . والرقم : الداهية .

(٢) المدم : الحجير . وفي ( ل ) : لتلحق بالمستدم النمم .

(٣) القَطْبَان : هو قطبان أنطاكية ميخائيل الخادم ، أي عاملها الرومي

« ابن القلانسي ص ٩٧ » « وزبدة الحلب » . وورد ذكره في شعر ابن سنان الخفاجي قال :

إن أظهرت لعلك أنطاكيةً حزناً فقد ضحكت على قَطْبَانِهَا

« ديوان ابن سنان الخفاجي ص ١١٣ »

(٤) هو صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٥) فيه ؟ ( م )

(٦) البُهَم : جمع بُهْمَة وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأثاه .

(٧) مكة ؟ ( ل )

أَلَا فَاقْتَضُوا دِينَ دِينِ الْهُدَى      لِيُنْجِزَ رَبُّكُمْ وَعَدَكُمْ  
فَهَذَا الطَّرِيقُ إِلَى جَنَّةٍ أَلَا      خُلُودٍ فَمَنْ حَادَ عَنْهَا نَدِمَ  
وَقَدْ آتَ الْحَقُّ أَنْ يُسْتَرَدَّ      كَمَا أَنَّ لِلدَّاءِ أَنْ يَنْحَسِمَ  
فَابْلُغُوا أَمَامَ إِمَامِ الْهُدَى      بَلَاءً يُؤَمِّلُ مِنْ مِثْلِكُمْ  
لِتَأْتُوا إِلَهُكُمْ فِي الْمَعَادِ      بِأَعْمَالِكُمْ دُونَ أَنْسَابِكُمْ  
وَجُودُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّهَا      يُصَانُ الْوَشِيحُ لِكَيْ يَنْحَطِمَ  
وَكَيْفَ يَخَافُ الرَّدَى مَعَشَرُ      إِذَا عَطَبَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ سَلَمَ  
فَلَا بُدَّ مِنْ قَوْدِهَا شَرْبًا      طَوَالَ أَعْتَبَهَا وَالْحَزَمَ  
جَوَامِحُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ طُولِ السَّرَى      تُجَادِبُ أَسَدَ اللَّقَاءِ اللَّحْمَ  
فَكُلُّ طَرِيدٍ بِهَا مُدْرَكُ      وَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهَا أَمَمُ  
كَأَنِّي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْخَلِيجِ<sup>(٢)</sup>      أَمَامَ الْمُظْفَرِ تَهْوِي زِيمُ  
وَقَدْ قَابَلَ الْبَحْرَ سَيْفُ الْإِمَامِ      بِيَحْرِ رَدَى مَوْجُهُ مُرْتَطِمُ  
وَقَدْ غَصَّ بِالْجَيْشِ ذَاكَ الْفَضَا      فَضَاقَ عَلَى الْخَائِفِ الْمُنْهَزِمُ  
فَمَا وَهْدَةٌ مَا بِهَا صَعْدَةٌ      وَلَا عِلْمٌ مَا عَلَيْهِ عِلْمُ

(١) جوامع ؛ (ل)

(٢) الخليج : بحر دون قسطنطينية (معجم البلدان)

سَيُعْطِيكَ مَلِكُهُمْ مُلْكُهُ      وَعَنْ ذِلَّةٍ ذَاكَ لَا عَنْ كَرَمٍ  
جَرَى لَكَ فِي الْأَلْوَحِ الْأَعْزِيزِ      يَعِزُّ عَلَيْكَ وَجَفَّ الْقَلَمُ  
وَقَدْ حَكَمْتَكَ شِفَارُ السُّيُوفِ      عَلَى كُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَأَحْتَكِمُ  
أَبَيْتَ<sup>(١)</sup> فَنَارُكَ لَا يُصْطَلَى      لَظَاهَا وَجَارُكَ لَا يُهْتَضَمُ  
وَقُمْتَ بِفَرَضِ جِهَادِ الْعَدُوِّ      فَأَغْنِي قِيَامُكَ مَنْ لَمْ يَقُمْ  
فَلَا تَحْسَبِ الرُّومُ أَنَّ قَدْ رَقَدَتْ      فَمَذُ نَبَهَتِكَ الْعُلَى لَمْ تَنَمْ  
عَزَائِمُ تَمْضِي مَضَاءَ الطُّبَى      وَتُرْبِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ نَجْمُ  
فِيهَا فَوَادِحُ تُجَلِّي الْعِدَى      وَمِنْهَا مَصَابِحُ تَجْلُو الظُّلْمَ  
فَأَيُّ وَلِيٍّ بِهَا مَا أَهْتَدَى      وَأَيُّ عَدُوٍّ بِهَا مَا رُجِمَ  
أَنْحَتُ لَدَيْكَ مَطَايَا الْمُنَى      وَهَلْ يَتَعَدَّى زُهَيْرُ هَرَمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَمَّنْتَنِي بِالْعُلُوِّ الْغُلُوِّ      وَأَعْدَمْتَنِي بِالنَّوَالِ الْعَدَمِ  
وَلَوْ كَانَ ذَا الْعَيْدِ ذَا نَازِرٍ      لَأَعَشَّتْهُ أَنْوَارُ هِذِي الشِّيمِ  
فَدُمْتَ تُوَدِّعُهُ مَا مَضَى      وَتَلْقَاهُ مُسْتَقْبِلًا مَا قَدِمَ  
فَلَسْنَا نُرَاعُ لِظْلَمِ الْخُطُوبِ      وَعَدْلُكَ عَادٍ عَلَى مَنْ ظَلَمَ

(١) أبيت (ع) و (م)

(٢) زهير بن أبي سلمى المُرْزِي الشاعر المشهور . وهرم بن سنان الري

ممدوح زهير كان من أجواد العرب .

إِذَا مَا أَلَمَّ بِنَا مَا يَهُولُ فَأَنْتَ الْمَلِيُّ بِدَفْعِ الْمَلِمِ  
فَأَمَنَّا اللَّهُ فِيكَ الْخَوْفَ وَأَلْهَمْنَا شُكْرَ هَذِي النِّعَمِ

## ٩٥

وقال يمدحه ويذكر إيقاع خليفة بن جابر (١) بمعز الدولة ثمال بن صالح على تل  
خالد (٢) عند استجارته بالروم وأنشده إياها بحلب في دار عزيز الدولة يوم عيد النحر  
أَمَّا وَسَيْفُكَ فِي النُّفُوسِ مُحْكَمٌ فَالْعِزُّ أَجْمَعُهُ إِلَيْكَ مُسَلِّمٌ  
مَنْ لَا يُطِيعُكَ وَالْمَقَادِيرُ الَّتِي تُرْضِي (٣) وَتُجْدِي بَعْضُ مَا يَسْتَخْدِمُ (٤)  
فَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ سَطَاكَ مُرَوِّعٌ وَبِكُلِّ وَجْهِ مِنْ جَبِيلِكَ مَيْسَمٌ  
عَوَّدَتْ فَضْلَ الْأَمْرِ أَشْكَالَ نَاطِقًا أَوْ سَاكِتًا فَالسَّيْفُ عَنْكَ مُتَرْجِمٌ  
وَحُصِصَتْ بِالْإِبْدَاعِ فِي فَعَلَاتِكَ أَلْ حُسْنِي لِیْظَهَرَ عَجْزُ مَنْ يَتَهَمُّ (٥)  
وَمَتَى يَحْيَى بِمِثْلِهَا مِنْ نَفْسِهِ مَنْ ظَلَّ يُبْصِرُهَا فَلَا يَتَعَلَّمُ (٦)

(١) هو خليفة بن جابر الكعبي ، ولأهـ ثمال بن صالح بن مرداس حلب ، ولكن  
كان هواه مع الدّزبري فهد له السبيل إلى فتحها سنة ٤٢٩ .

« زبدة الحلب ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ »

(٢) تل خالد : قلعة من نواحي حلب ( معجم البلدان )

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها ( تردي )

(٤) كذا ولعلها ( بعض ما يستخدم )

(٥) تهمة الشيء : طلبه وتحسسه .

(٦) لم يرد هذا البيت في ( ل )



لَوْ لَمْ يَعِزَّ (١) بَنُو أَبِيكَ وَيَكْرُمُوا طَالُوا الْوَرَى شَرَفًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
 أَبْشِرْ بِسَبْقِكَ مَنْ تَقَدَّمَ مُوقِنًا أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا الْعُصُورَ تَقَدَّمَ  
 كُنَّا نَظُنُّكَ تَابِعًا آمَارُهُمْ فَأَبْنَتْ بِالْإِعْجَازِ أَنَّكَ مُلْهِمٌ  
 وَلَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا عَنْهُمْ وَعَلِمْتَ بِالْإِحْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا (٢)  
 أَفْهَلْ ظَفِرْتَ بَعْنَ جَرَى فِي ذَا الْمُدَى مُذْ قَامَ بِالْإِحْسَانِ فِيهِمْ قِيمٌ  
 قَلْبُ الْهُدَى بِكَ لَنْ يُرَاعَ وَقَرُّهُ (٣) لَنْ يُسْتَطَاعَ وَعَقْدُهُ لَا يُفْصَمُ  
 لِلَّهِ بِذَلِكَ حِينَ لَا مُسْتَمْنَحُ يُرْجَى وَمَنْعُكَ حِينَ لَا مُسْتَعَصَمُ  
 لَنْ يَكْشِفَ الْحَقُّ الْجَلِيَّ لِثَامِهِ إِلَّا وَوَجْهَكَ بِالْعَجَاجِ مُلَمَّمٌ  
 وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اجْتِيَاكِ قَبِيلَةٍ كَثُرَ الْيَنِيمُ بِحِيَّهَا وَالْأَيِّمُ  
 يَخْشَى عَوَادِيكَ الْهَزْبُ بِغِيْلِهِ وَيَخَافُهَا تَحْتَ التُّرَابِ الْأَرْقَمُ  
 وَتُصِيبُ (٤) شَاكِلَةَ الرِّمِيِّ مُفَوِّقًا أَنْ تَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رُمِيتَ الْأَسْهَمُ  
 إِنَّ الْمُظْفَرَ مَنْ أَبَتْ فَتَكَاتُهُ أَنْ تَخْرُجَ الْأَيَّامُ عَمَّا يَرْسُمُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَاطِقٌ بِلِسَانِهِمْ مِنْ خَوْفِهِمْ فَلِذَاكَ مَا يَسْتَعْجِمُ (٥)

(١) لَوْلَمْ تَعِزَّ ... (ع) و (م)

(٢) مَا لَا تَعْلَمُ (ل)

(٣) قَلْتُ الْهُدَى مَا لَنْ يُرَاعَ وَقَرُّهُ (ع) و (م)

(٤) وَيُصِيبُ (ع) و (م)

(٥) مَا تَسْتَعْجِمُ (ع) و (م)

وَإِذَا أَمْتَطَى سَيْفُ الْخِلَافَةِ عَزْمَهُ<sup>(١)</sup> فَلِدَوْلَةٍ تُبْنَى وَأُخْرَى تُهْدَمُ  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عَوَاقِبِ رَأْيِهِ أَيْقَنْتَ أَنَّ ظُنُونَهُ تَنْجَمُ  
فَأَلْغَيْبُ مِنْ أَفْكَارِهِ يُسْتَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> قَاسَأَهُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ بِكِنَايَةٍ  
وَلِذَاكَ حَقَّقَ ظَنُّهُ فِيمَا آتَى وَلِذَاكَ عَزَمَكَ مُحْطَرًّا لَا يُرْتَقَى  
وَإِذَا عَلَا بَاغِي الْغَنِيمَةِ هَمَّةً شَرَفَ الْمُعَالِي فُزْتَ بِالشَّرَفِ الَّذِي  
وَقَتَلْتَ مَنْ لَوْ غَيْرُكَ الْمُجْتَاحُهُ وَجَنَيْتَ أَثْمَارَ الْعَوَالِي وَأُجْتَنِي  
وَإِذَا الْوَعَى عَبَسَتْ وَطَالَ عُبُوسُهَا وَإِذَا الْوَعَى عَبَسَتْ وَطَالَ عُبُوسُهَا  
ظَفَرُ جَمِيعِ الطَّيْبِ أَضْحَى كَسِداً وَظَفَرُ جَمِيعِ الطَّيْبِ أَضْحَى كَسِداً  
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا  
بِسِوَاكَ يَا سَيْفَ الْهُدَى مَا تَعَصَى بِسِوَاكَ يَا سَيْفَ الْهُدَى مَا تَعَصَى

(١) عزمة (ل)

(٢) بكيناه (ل) وقيامة (هامش ع و م)

(٣) فظنون (ع) و (م)

(٤) الشَّهَى : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . والمِرْزَم : نجم .

(٥) لها (ل)

(٦) من هذا البيت الى آخر القصيدة ساقط من (ل)

غَرَضَ <sup>(١)</sup> النَّوَائِبِ لَمْ تَزَلْ فَمَنَعَتْهَا  
 قَسْرًا كَمَا مَنَعَ الْعَرِينَ الضَّيْفَ  
 مَا زُرْتَهَا إِلَّا لِيَسْأَمَنَ خَائِفٌ  
 وَيُنَاقِثَ مَلْهُوفٌ وَيُثْرِي مُعْدِمٌ  
 فَلْتَعْتَصِمِ <sup>(٢)</sup> بِكَ ذِي الثُّغُورِ وَأَهْلُهَا  
 مِمَّا تَخَافُ فَطَوْدُ عِزِّكَ أَيْهَمُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ عَمِمْتَ الْمَذْنِبِينَ صَنَائِعًا  
 حَتَّى لَظَنُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُحْرَمُوا  
 فَدَعِ الْأَلَى مَرَقُوا فَإِنَّ بَعَادَهُمْ  
 عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلَّمٌ  
 أَوْلَادُ <sup>(٤)</sup> مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجِدُوا أَوْ أَتَهُمُوا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا لَدَيْكَ ظُنُونَهُمْ  
 لَرَأَوْا بِكَ الرَّشْدَ الَّذِي عَنْهُ عَمُوا  
 وَمِنْ السَّفَاهَةِ أَنْ تَضِلَّ حُلُومُهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ  
 قَدْ عَايَنُوا عَيْنَ الرَّدَى لَمَّا رَأَوْا  
 فِي تَلِّ خَالِدٍ <sup>(٥)</sup> الْقَنَا يَتَحَطَّمُ  
 لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ <sup>(٦)</sup> عَنْ رُشْدِهِ  
 فِعْلَ أَمْرِي تَزَكُّو لَدَيْهِ الْأَنْعَمُ  
 فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا رِضَاكَ سِلَاحَهُمْ  
 فَلِذَاكَ أَحْجَمَ مَنْ لَقَّوهُ وَأَقْدَمُوا

(١) في الأصل (عرض) وهو تصحيف .

(٢) فليعتصم (ع)

(٣) الأيهم : الجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى .

(٤) رد ابن أبي حصينة على ذلك بقصيدة أولها :

مالي وللفضحاء لا تتكلم كثير الجبان فماله لا يُنْظَمُ

« ديوان ابن أبي حصينة ورقة ١٢٣ صورة شامية في الجمع العلمي العربي »

(٥) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٥٤٩)

(٦) هو خليفة بن جابر الكعبي . انظر الحاشية رقم (١) ص (٥٤٩)

نُصِرَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ فَمَا أُنْجِلَتْ      عَنْهُمْ وَفِي أَرْمَاحِ حِزْبِكَ <sup>(١)</sup> لَهُذَمُ  
غَارَتْ هُنَالِكَ فِي النَّوَاطِرِ وَالطُّلَى      عِنْدَ الطَّعْمَانِ كَمَا تَعَوُّرُ الْأَنْجُمِ  
فَإِذَا بَعِثْتَ إِلَى الْعَدُوِّ طَلِيعَةً      أَغْنَتْ غَنَاءَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
بِظُبِّي إِذَا خَرَسَ الْكُفَاةُ بِمَوْقِفٍ      فَلَهَا كَلَامٌ فِي الْجُمَا جِمِ يَفْهَمُ  
وَبِهَانَحْتَ جِسْرَ <sup>(٢)</sup> الْحَدِيدِ عَصَائِبُ      كَانَتْ عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ تُخَيِّمُ  
وَالرُّومُ بَيْنَ مُورَقٍ سُلْبِ الْكَرَى      أَوْ نَائِمٍ بِهَجُومٍ جَيْشِكَ يَحْلُمُ  
يَتَجَلَّدُونَ ضَرُورَةً مَعَ عِلْمِهِمْ      لَمَّا دَنَوْتَ بِأَيِّ دَاهِيَةٍ رُمُوا  
مُتَمَسِّكِينَ بِهُدْنَةٍ مَا <sup>(٣)</sup> تَنْقُضِي      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْخَلِيجِ تُخَيِّمُ  
وَمَتَّى رَكَزْتَ بِدَارٍ <sup>(٤)</sup> مَسْلَمَةَ الْقَنَا      زُرْقَ الْأُسْنَةِ سَاهُوا أَوْ أَسَاهُوا  
فَلَيْسْتَ كِنَ مَلِكٍ تَقُلُّ جَمِيعَهُ <sup>(٥)</sup>      بِعِصَابَةٍ مِمَّا فَلَّتْ وَتَهَزُّمُ <sup>(٦)</sup>  
هِيَهَاتَ تَجْحَدُكَ الْمُلُوكُ سَفَاهَةً      مَا قَدْ تَعَالَمَهُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ

(١) في الأصل (حربك) والتصحيح من مختارات البارودي .

(٢) جسر الحديد : بين أنطاكية وحلب . « ابن الفلاس ص ٤١ »

(٣) لا تنقضي (م)

(٤) يريد بدار مسلمة : حصن مسلمة بالجزيرة بين رأس عين والرقعة بناه

مسلمة بن عبد الملك بن مروان . « معجم البلدان »

(٥) كذا ولعله (جموعه)

(٦) في الأصل (ويهدم)

رِدْءُ<sup>(١)</sup> الْخِلَافَةِ مِنْ مَضَائِكَ عَاصِمٍ      وَرَدَاوُهَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مُعَلِّمٍ  
 مَجْدٌ تَخَرَّمَتِ الْعَمَالِقُ دُونَهُ      وَتَمَزَّقَتْ عَادٌ وَبَادَتْ جُرْهُمُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ تُخْتَارُ مِنْ      أَرْضِ الْعَدُوِّ وَقَلْعَةٌ تُتَسَلَّمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَذَا إِلَى أَنْ تَمْلِكَ الدُّنْيَا بِمَا      جَمَعْتَ وَيُسَمِّدَكَ الْبَقَاءُ الْأَدْوَمُ  
 فَأَنْدُبُ لِمَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ ضَرَاغِمًا      عَلَّمْتَهُمْ فَرَسَ الْعِدَايِ فَتَمَعَّلَمُوا  
 مِنْ كُلِّ مَنْ لِسْرَاهُ ظَهْرٌ مَطِيَّةٍ      وَلِطَعْنِهِ ثَغَرَ الْعُدَاةِ مُطَهَّمٍ  
 جَنَابُ مَا وَلَدَ الْوَجِيهَ وَلَا حَقُّ      رَكَّابُ مَا وَلَدَ الْجَدِيلُ وَشَدَقَمُ<sup>(٤)</sup>  
 كَيْمَا تُرَى عَضْدِيَّةٌ تُرَى كِيَّةٌ      قَدْ طَالَمَا أُسْتَوَلَتْ عَلَيْهَا الدَّيْلَمُ  
 قَدْ آتَى أَنْ تَرَوِي بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ      ظَمِئَتْ وَأَنْ تَحْيَا بِعَدْلِكَ أَعْظَمُ  
 لَنْ يَدْفَعَ الْإِصْبَاحَ عَنْ إِشْرَاقِهِ      مِنْ بَعْدِ مَطْلَعِهِ الْهَزْبِيعُ الْمُظْلَمُ  
 رُمْ أَيَّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّمَا      حَلَبٌ إِلَى كُلِّ الْمَمَالِكِ سُلْمُ  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يُرْعَ      وَبِكَفِّكَ الْعَضْبُ الَّذِي لَا يَكْهَمُ

(١) في الأصل (رد)

(٢) العمالق : قوم من ولد عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد . وعاد :

قبيلة من العرب الأولى وهم قوم هود . وجرهم : حي من العرب البائدة .

(٣) تتبسم ؟ (م)

(٤) جَنَبَ الدابة : قادها إلى جنبه . والوجيه : فرس نجيب كان لغني بن

أعصر . ولاحق : من جياد العرب . وجديل وشدقم : خلان من الإبل كانا  
للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

وَأَرْجِعْ رُجُوعَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُظْفَرٌ  
مُتَجَلِّبُ النَّصْرِ الَّذِي عُوذَتْهُ  
فَدِمَشْقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هِزْبُهُ  
وَبِأَهْلِهَا عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ  
وَسَيَقْدُمُ الْعِزُّ الْأَشْمُ عَلَيْهِمْ  
شَعْبَانُ شَعَبَ يَوْمِهِمْ فَلْيَرْقُبُوا  
عَامَ حُلُولِكَ فِيهِمْ بِحُلُولِهِ  
يَا غَامِرَ الْمُتَظَلِّينَ بِعَدْلِهِ  
أَنْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تُطِيعْ حُكْمَ النَّدَى  
يَغْنَى الَّذِي تَحْبُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ (١)  
فَالْجُودُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُصَرَّدٌ  
قُلْ لِلْعُفَاةِ مَضَى عَنِ الْبَحْرِ الْقَذَى  
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَفْرَقَتْ مِنْ دَائِهَا  
فَلْتَبَرِدِ الْآنَ الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا  
لَا عَادَكَ إِلَّا الْمُلِمُّ فَلَمْ يَزَلْ

وَالسَّيْفُ يَقْطُرُ مِنْ غِرَارِيهِ الدَّمُ  
إِذْ كَانَ خَلْفَكَ حَيْثُمَا تَتِيمٌ (٢)  
وَالْجَفْنُ فَارَقَهُ الْحُسَامُ الْمِخْدَمُ  
كَأَلْبَنَتِ نَسَكَبَهُ السَّحَابُ الْمُرْزَمُ  
وَالْعَارِضُ السَّحَابُ سَاعَةَ تَقْدَمُ  
إِنَّ الْمُحَرَّمَ لِلشَّهَادِ مُحَرَّمُ  
عَامٌ يُبْجَلُ عِنْدَهُمْ وَيُعْظَمُ  
حَتَامَ مَالِكَ فِي اللَّهِى يَتَظَلَّمُ  
مَا كَانَ مَخْلُوقٌ عَلَيْهِ يَحْكُمُ  
وَسِوَاكَ يَنْقُصُ نَيْلُهُ فَيَتِيمُ  
وَالظَّنُّ إِلَّا فِي نَدَاكَ مُرْجَمُ  
فَرِدُوا مَشَارِعَهُ وَلَا تَتَلَوَّمُوا  
مُذْ أَفْرَقَ الْمَلِكُ الْأَجَلَ الْأَعْظَمُ  
كَانَتْ بَنِيرَانِ الْأُسَى تَتَضَرَّمُ  
قَلْبُ الْعَلَاءِ لِأَجَلِهِ يَتَأَلَّمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (يَتِيم)

(٢) أَوَّلُ وَهْلَةٍ (ع)

وَالْعَيْدُ<sup>(١)</sup> يَقْصُرُ عَنْ سَلَامَتِكَ الَّتِي      هِيَ فِي النُّفُوسِ أَجَلٌ مِنْهُ وَأَعْظَمُ  
فَأَسْعَدُ بِهَا وَبِهِ وَدُمْتَ مُسَامًا      مَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُحَرَّمُ  
فَلِكثْرَةِ الدَّعَوَاتِ فِي أَرْجَائِهِ      قَدْ كَادَ يَفْهَمُهَا الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
كُلُّ الْوَرَى دَاعٍ وَجُلُّ دُعَائِهِمْ      أَلَّا يُزِيلَ اللَّهُ ظِلَّكَ عَنْهُمْ  
أَغْنَى نَوَالِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ      كَيْ لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ مُنْعِمُ  
فَلِذَاكَ أَلْسِنُهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ      يُثْنِي بِمَا خَوَّلْتَ وَالْدُّنْيَا فَمُ  
زَادَ الثَّنَاءُ بِمَأْثُرَاتِكَ بِهَجَّةٍ      وَلَرَبَّمَا زَانَ السَّوَارِ الْمِعْصَمُ  
وَأَطَاعَنِي فِيكَ الْكَلَامُ وَهَلْ دَرْتُ      هَذَا الْمُقُودُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُنْظَمُ  
وَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ الْإِطَالََةَ عَالِمًا      أَنَّ أَسْتِمَاعَ ثَنَّاكَ مَالًا يُسَامُ

## ٩٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في عيد النحر سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية

أَرَى الشَّرَفَ الْأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَامًا      فَلَا تَجِدَ إِلَّا مَا إِلَى مَجْدِكَ أَنْتَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا نَالَ هَذَا الْفَضْلَ مَاضٍ مِنَ الْوَرَى      وَإِنْ نَالَهُ آتٍ فَمِنْكَ تَعَلَّمَا

(١) في الأصل (والعد) وهو تصحيف .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا<sup>(٢٦)</sup> بيتاً من أواخرها وسقط

ماسوى ذلك وعدده (٥٢) بيتاً .

وَهَذَا مَجَالٌ <sup>(١)</sup> قَدْ رَكِبْتَ طَرِيقَهُ  
وَمَنْ أَدْرَكَ الْعُلَيَاءَ وَالْعَجْزُ خُلُقُهُ  
فَمَا نِلْتَهَا إِلَّا عَنِ الْحُوبِ مُعْرِضًا  
عَفَافٌ وَإِنْصَافٌ أَنَالَا جَلَالَهُ  
إِذَا مَا مُلُوكُ الْأَرْضِ تَيْهًا تَعْظَمُوا  
لَقَدْ قَصَّروا أَنْ يُبْرِمُوا مَا نَقَضْتَهُ  
لِهَذَا الْعُلَى مُلْكٌ بَغَيْرِ مُشَارِكٍ  
لَا بُدْعِيهِمْ فَضْلًا وَأَقْطَعِيهِمْ ظُبِي  
وَأَوْسَعِيهِمْ صَدْرًا وَأَسْرَعِيهِمْ نَدَى  
وَمَنْ قَدَّمْتَهُ نَفْسُهُ وَإِبَاؤُهُ  
كَفَى الدَّوْلَةَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةَ عَضْدُهَا  
وَقَدْ قَلَّدْتَهُ الْأَمْرَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنَا  
فَلَا يَرْهَبِ النَّاسُ الْخُطُوبَ وَرَيْبَهَا  
وَلَا يَطْلُبُوهَا إِلَّا بِقَائِكَ عِصْمَةٍ

بِكُلِّ الْوَرَى عَنْهَا <sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَبْصَرُوا عَمَّا  
وَقَالَ كَفَانِي الْحُظُّ أَنْ أَتَهَمَّمَا  
وَفِي الْجَذْبِ فَيَاضًا وَفِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا  
وَجُودٌ وَإِقْدَامٌ أَفَادَا تَقَدَّمَا  
كَفَاكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَعَظَّمَا  
كَتَقْصِيرِهِمْ عَنْ تَقْضِ مَا ظَلَمْتَ <sup>(٣)</sup> مُبْرِمًا  
لَا كَرَمٍ مَنْ أَعْطَى وَأَشْرَفٍ مَنْ سَمَا  
وَأَبْرَعِهِمْ فِعْلًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَا  
وَأَمْرَعِهِمْ أَرْضًا وَأَرْفَعِهِمْ سَمَا  
وَهَمَّتُهُ عَلَى الْأَنَامِ تَقَدَّمَا  
نَوَائِبَ لَوْ قَارَعَ رَضْوَى <sup>(٤)</sup> تَهَدَّمَا  
وَكَانَ أَمِينًا بِالْمُغِيبِ عَلَيْهِمَا  
فَمَنْذُرًا رَأَى إِقْدَامَكَ الدَّهْرُ أَحْجَمَا  
فَهُمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتْ مُسَلَّمَا

(١) فِي الْأَصْلِ (مَجَال)

(٢) لَعَلَّهَا (عَنْهُ)

(٣) مَازَلْتُ (م)

(٤) رَضْوَى : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ .



تُرِيدُ الْعِدَى إِطْفَاءَ نَارِكَ خِيَّوَا  
 وَعَجَزَهُمْ عَنْ أَنْ تُرَاعَ بِحَدِّهِمْ  
 وَلَمْ تَدْنُ عَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ كَفٍّ لَامِسٍ  
 وَمَا زَالَ حَسَمُ الظُّلْمِ وَاللَّهُ لِلْهُدَى  
 وَلَمَّا تَعَدَّى الرُّومُ جَهْلًا بَعَثَهَا  
 قَنَّا<sup>(٣)</sup> جَدَّلَ الْفُرْسَانَ قَبْلَ انْحِطَامِهِ  
 وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي السَّكَّامُ بِكَفِّهِ  
 وَتُرْدِي بِرُمُوحٍ لَمْ يَرْكَبْ سِنَانَهُ  
 وَتَحْكُمُ بِالْإِيْعَادِ فِي مُهَيِّجِ الْعِدَى  
 فَفَرَّقَهُمْ<sup>(٤)</sup> بَحْرُ الرَّدَى وَهُوَ سَاكِنٌ  
 وَلَوْ لَمْ يَذُدْ عَنْهُمْ طُغَانُ<sup>(٥)</sup> وَجَيْشُهُ  
 وَقَدْ عَلِمُوا مَنْ رَاشٍ بِالْعِزِّ سَهْمُهُ  
 ظُنُونًا وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضَرُّمًا  
 كَعَجَزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تَهَزَّ يَلْمَلَمًا<sup>(١)</sup>  
 فَتَقْذَى وَلَا<sup>(٢)</sup> لَانَ الْحَدِيدُ فَيُعْجَمَا  
 هَوَاكَ الَّذِي يُضْنِيكَ لَا الظُّلْمُ وَاللَّيْمَا  
 كِتَابٍ يَحْمِلُنِ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا  
 وَنَابَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ لَمَّا تَحَطَّمَا  
 فَكَيْفَ إِذَا جَرَدَتْ أَيْصُصٌ مَخْذَمَا  
 فَكَيْفَ إِذَا أَشْرَعَتْهُ مُتَلَهِّدَمَا  
 فَكَيْفَ إِذَا جَهَّزْتَ جَيْشًا عَرَمَرَمًا  
 فَمَاذَا يَظُنُّونَ<sup>(٤)</sup> الشَّقِيَّوْنَ إِنْ طَمَا  
 لَكَانَ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ مُخَيِّمًا  
 وَمَنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مِنْهُمَا

(١) يَلْم : جبل من الطائف .

(٢) وَإِنْ لَانَ ... (م)

(٣) فِي الْأَصْلِ (فَتَى) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) فَفَرَّقَهُمْ (م) وَقَدْ تَعَدَّدَ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ « يَظُنُّونَ الشَّقِيَّوْنَ »

(٥) فِي الْأَصْلِ (طَعَان) وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَطُغَانُ الْمَظْفَرِي أَحَدُ قَوَادِ

أُظْهِمَهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا أَمَرْتَهُمْ  
حُسَامٌ هُمَامٌ ظَلَّ بِالْحَقِّ نَاطِقًا  
وَعِنْدَهُمْ صَبْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَالْأَذَى  
وَقَدْ طَالَمَا اسْتَنْقَذْتَ بِالْأَمْنِ خَائِفًا  
وَأِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيظَةً  
فَدَعَهُمْ إِلَى وَقْتٍ فَلَوْ لَمْ يُعْتَمِمْ  
وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي مُعَمَّةٍ مَا تَكَشَّفَتْ  
وَمَا زَالَ مِخَائِيلُ<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلِ مُقَدِّمًا  
وَأِنْ كَانَ أَبْدَى إِذْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ  
وَقَالَ لَكَ أَحْكُمْ فِي بِلَادِي وَأَهْلِيهَا  
أَلَا فَلْيَعْلَمْ نَفْسُهُ مَا بَدَأَ لَهُ  
وَلَمْ أَرْ خُلْدًا بَصَرَ الْبَارَ صَيْدَهُ  
وَلَوْ قَصَدْتَ ذِي الْبَيْضِ بَيْضَةً مُلْكِهِ  
حَوَى حَلَبًا مِنْ صَارَ مِنْ تَحْتَ حُكْمِهِ  
فَيَا رَوْعَةَ الْيَعْقُوبِ صَاقِبَ أَجْدَلًا  
وَأِنْ السُّهَى أَذْنَى إِلَى مُتَنَاوِلٍ

بِهِ فَجَعَلْتَ السَّيْفَ عَنْكَ مُتَرَجِمًا  
فَمَا صَلَّ فِي أُلْهَامَاتٍ إِلَّا وَأَفْهَمًا  
يُرْجُونَ أَنْ يُضْحِيَ إِلَى السَّلَامِ سَلَامًا  
وَبِالْجُودِ مَعْدَمًا وَبِالْعَفْوِ مُجْرِمًا  
فَأِنَّكَ تَعْفُو رَحْمَةً وَتَكْرُمًا  
يَقِينُ الرَّدَى الْآتِي لَمَاتُوا تَوْهَمًا  
وَمَنْ لَهُمْ أَنْ يُتْرَكَ الْأَمْرُ مُبْهِمًا  
فَلَمَّا رَأَى عَيْنَ الرَّدَى عَادَ مُحْجِبًا  
سُرُورًا فَقَدْ أَخْفَى أَسَى وَتَأَلَّمَا  
وَهَلْ حَكَمْتِكَ الْبَيْضُ إِلَّا لِتَحْكُمَا  
فَأِنَّكَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ أَنْ تُعْلَمَا  
وَلَا ضُبْعًا دَلَّتْ عَلَى الْفَرَسِ ضَيْغَمَا  
لَأَسْلَمَ إِعْظَامًا لَهَا وَلَسَلَمَا  
وَكَانَ عَلَى مُلَّاكِهَا مُتَحَكِّمًا  
وَيَا صَرْعَةَ الْعُصْفُورِ جَاوَرَ أَرْقَمَا  
وَأَيْسَرُ مِنْ ثَغْرِ بِأَسْيَافِكَ أَحْتَمَا

(١) ميخائيل : ملك الروم .

وَقَدْ صَارَ طَيْرُ الْأَمْنِ فِيهَا مُغَرَّدًا      وَكَانَتْ لَطِيرُ الذُّلِّ وَالْخَوْفِ مَجْمَعًا  
وَبَدَّلَتْ مَنْ ضَمَّتْ<sup>(١)</sup> سُرُورًا مِنَ الْأَذَى      وَنُعْمَى مِنَ الْبُؤْسِ وَرِيًّا مِنَ الظَّمَا  
وَأَمَّتَهُمْ لَمَّا أَخَفَتْ عَدُوَّهُمْ      فَتَوَمَّتْ أَيْقَاطًا وَأَيْقَظَتْ نُومًا  
وَأَوْرَدَتْهُمْ بَحْرًا مِنَ الْجُودِ مُفْعَمًا      وَأَسْكَنْتَهُمْ طُودًا مِنَ الْعِزِّ أَيْهَمًا  
فَلَا تَأْمَنُ الرُّومُ الْمُظْفَرُ إِنَّهُ      وَحْيُ الرَّدَى إِنَّ هَمَّ وَالْغَيْثِ إِنَّ هَمَا  
وَمَا عَرَضَ الْأَمْرَانِ يَوْمًا لِرَأْيِهِ      فَخَادَ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمَا  
عَلِيمٌ بِعُقْبَى الْأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكِلًا      بِصِيرُهُ إِذَا مَا حِنْدِسُ الشَّكِّ أَظْلَمَا  
فَيَتَرَكُ<sup>(٢)</sup> أَقْوَالَ الْأَنَامِ كَأَنَّمَا      بِهِ صَمٌّ عَنْهَا وَيَمْضِي مُصَمًّا  
شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْجَمْدُ قَهْوَةً      طَرُوبٌ إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْنُمًا  
رَأَى أَفْقَ الْعُلَيَاءِ لَا شَكَّ عَاطِلًا      فَأُطْلِعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُمًا  
وَلَوْ أَنَّ أَحْكَامَ النُّجُومِ صَحِيحَةٌ      لَخِلْنَاكَ مِنْ صِدْقِ النُّجُومِ مُنْجَمًا  
وَمَا هُوَ عِلْمٌ عَنْ سِوَاكَ أَخَذَتْهُ      وَلَكِنْ بَرَكَ اللَّهُ لَا شَكَّ مُلْهَمًا  
تَوَخَّى التَّقَى وَالْعَدْلَ فَعَلَّكَ كُلَّهُ      فَلَمْ تَقْتَرِفْ<sup>(٣)</sup> إِثْمًا وَلَمْ تَجْنِ مَحْرَمًا  
فَلَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ قَضَى النَّاسُ أَنَّهُ      تَكُونَنَّ مِنْ نُورِ الْهُدَى وَتَجَمَّعَا

(١) في الأصل (من صممت) وهو تصحيف .

(٢) في الأصل (فتترك)

(٣) فلم يقترب إثمًا ولم يجن محرمًا (ع) و (م)

لَقَدْ حُزِنْتَ فَضَّلَ الْأَنْبِيَاءَ وَهَدَيْهِمْ  
فَضَائِلُ أَعْلَى مِنْ ذِكَاةٍ مَحَلَّةٍ  
غَدَتَ فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ تَاجًا مُرْصَعًا<sup>(١)</sup>  
يُفِيدُ<sup>(٢)</sup> بِرُؤْيَاهَا الْقَرِيبُ تَنْزُهَاً  
فَكُلُّ نَبْدَى فِي الْخَلْقِ جُودُكَ أَصْلُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا ظَهَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ حُبَّكَ رَهْبَةً  
فِيَا ذَا الْعَطَايَا لَمْ تَدْعُ مُتَطَلِّبًا  
بَسَطْتَ يَدَ الْعَدْوَى<sup>(٤)</sup> فَلَمْ تُبْقِ حَافِيًا  
فَلَا بَرَحْتَ تَعْلُو يَدَا تَنْهَلُ الْقَنَا  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِأُمَّةٍ  
وَلَوْ لَاكَ لَمْ يَنْزِلْ غَرِيبٌ بِمَكَّةَ  
وَمَوْسِمُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَإِنَّا

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَلَكًا وَسَلَامًا  
وَأَشْرَفُ أَنْوَارًا وَأَبْعَدُ مُرْتَمَا  
وَفِي عُنُقِ الْعُلِيَاءِ عِقْدًا مُنْظَمًا  
وَيَحْطَى بِرِيَّاهُمَا الْبَعِيدُ تَنْشُمَا  
فَفِي ضِلَّةٍ مَنْ عَدَّ غَيْرَكَ مُنْعِمًا  
فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ  
وَيَا ذَا الْقَضَايَا لَمْ تَدْعُ مُتَظَلِّمًا  
وَأَسْرَفْتَ فِي الْجَدْوَى فَلَمْ تُبْقِ مُعْدِمًا  
دِمَاءَ أَعَادِيهَا وَتَنْهَلُ أَنْعُمًا  
تَيَمَّمْتَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحَرَّمَا  
وَلَا وَرَدْتَ تِلْكَ الْخِلَاقَ<sup>(٥)</sup> زَمْزَمَا  
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي جَنَابِكَ<sup>(٦)</sup> مَوْسِمًا

(١) رَأْسُ الْمَلِكِ (ل)

(٢) تَفِيدُ (ع) وَ (م)

(٣) وَكُلُّ (ل)

(٤) الْعُلِيَاءُ (ل)

(٥) الْحَزَائِقُ (ل) وَ (ع) وَهَامِش (م)

(٦) مِنْ حَيَاتِكَ (ل)

وَإِنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي وَكَتَمْتَهُ  
 فَدُونَكَ فَاسْحَبْ فِي الشَّاءِ مَلَابِسًا  
 مَدَامُحْ تَبْقَى مَا يَلِي الْعَسَقُ الدُّجَى<sup>(١)</sup>  
 حَبَسْتُ عَلَيْكَ الظَّنَّ وَالشُّعْرَ فَعِلْ مَنْ  
 وَمَنْ عَدَّ جُودَ الْقَوْمِ غُنْمًا فَإِنِّي  
 وَإِلَّا تَأَمَّلْ حُرٌّ وَجْهِي هَلْ تَرَى  
 وَحَاشَا لِحَظِّي أَنْ يُرَى 'وَهُوَ نَاقِصُ'  
 فَمَسْكَنِكَ الْإِسْلَامُ عِزًّا لِأَهْلِهِ  
 وَدُمُ لِّلْمَنَى كَنْزًا وَلِلْحَقِّ عِصْمَةً  
 جَلَالًا فَاسْتَوْدَعْتَنِيهِ لِأَكْتُمَا  
 وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِأَلْحَدِ مُعْلَمًا  
 وَمَا بَلَّ رِيقُ فِي بَنِي آدَمَ فَاسَا  
 يَرَى النَّيْلَ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُحَرَّمًا<sup>(٢)</sup>  
 أَرَى مَغْنَمًا مَا أَنْتَ مُوْلِيهِ مَغْرَمًا  
 بِصَفْحَتِهِ إِلَّا لَجُودِكَ مِيسَمًا<sup>(٣)</sup>  
 لَدَيْكَ وَظَنِّي أَنْ يَكُونَ مُرَجًّا  
 فَازَلْتُ<sup>(٤)</sup> لِلْإِسْلَامِ عِيدًا مُعْظَمًا  
 وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحًا وَلِلْإِفْكِ مُرْغَمًا

## ٩٧

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج بن المغربي<sup>(٥)</sup>

لَا تَجُزْ فِي الَّذِي بَلَغْتَ الْأَنَامُ  
 قَهْوَ حَقٍّ قَضَيْتَهُ الْأَيَّامُ  
 وَقَلِيلٌ لِمَا حَوَيْتَ مِنَ السُّؤْ  
 دِدِ هَذَا الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ

(١) الضحى (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) منسما ؟ (ع) و (م)

(٤) فلا زلت (ع) و (م)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٥٢)

أَخَذَ الْمُجَدَّ مُحَدَّثٌ عَنْ قَدِيمٍ  
وَلَقَدْ شَاعَ مِنْ تَمَلُّكِ الْأُمِّ  
سَبَقَ الْبُرْدَ طَبِيبُهُ فَهُوَ مَقْرُوءٌ  
وَرَأَى النَّاسُ مِنْ زَمَانِكَ فِي أَلْ  
جَلَّ عَنْ سَائِرِ الْعُصُورِ فَقَدْ قِي  
أَمِنُوا مُذْ قَضَى عَلَى الدَّهْرِ خِرْقُ  
ذُذْتُهُ وَهُوَ عَانِسٌ<sup>(٢)</sup> عَنْ هَوَاهُ  
فَإِذَا أَقْسَمُوا بِمَا أَنْتَ مُوَلِيٌّ  
مِنْ أَيْادٍ هَمَّتْ عَلَى الْعَارِضِ الْهَظَّ  
وَدَفَاعٍ عَنْهُمْ يَرَاهُ<sup>(٣)</sup> لَكَ اللَّهُ  
تَبِعَتْ رَأْيِكَ الْوَلَاةُ فَعَفَّتْ  
ثُمَّ أَنْعَمَتْ<sup>(٤)</sup> صَافِحًا عَنْ ذُنُوبِ  
فَمَتَى يُضْمَرُ الْحُسُودُ لِمَعْرُوءٍ  
وَمَعَالِيكَ كُلُّهَا إِلَهَامُ  
رَ حَدِيثُ بِنَا إِلَيْهِ أَوَامُ  
وَمَا فُضَّ عَنْ كِتَابِ خِتَامُ  
يَقْظَةُ مَالًا تُرِيهِمُ الْأَحْلَامُ  
لَ مَنَامٌ فَدَامَ هَذَا الْمَنَامُ  
كُلُّ أَحْكَامِهِ لَهُ<sup>(١)</sup> إِحْكَامُ  
فَاتَّاهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ الْفِطَامُ  
هِ فَفَرَضُ أَنْ تَصْدُقَ الْأَقْسَامُ  
إِلَ لَوْ لَا عُومُهَا وَالِدَوَامُ  
هُ وَيُثْنِي بِهِ عَلَيْكَ الْإِمَامُ  
وَتَأَسَّتْ بَعْدَ لَكَ الْحُكَّامُ  
مَا اسْتُخِفَّتْ<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا الْأَحْلَامُ  
فَكَ جَحْدًا وَعَرَفُهُ نَمَامُ

(١) لها (م)

(٢) عابس (ع) و (م)

(٣) براه (ع) و (م)

(٤) أُنغيت (م) والكلمة غير مقروءة في (ع)

(٥) ما استخفت ؟ (م)

هَلْ لِبُصْبُحٍ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْوُضُوحِ اسْتِتَارَ      أَوْ لَشَمْسٍ بَعْدَ الطُّلُوعِ اكْتِتَامُ  
 كَمْ قَرِيبٍ لَدَيْكَ سَكَنُهُ فَضْ      لِمَكَ إِذْ طَوَّحَتْ بِهِ الْأَوْهَامُ  
 لَمْ يَحِلِّكَ السُّلْطَانُ عَنْ رَأْيِكَ الْأَوَّ      لِي فِيهِ بَلْ ضَوْعِفَ الْإِكْرَامُ  
 أَنْفًا أَنْ تَقُولَ <sup>(٢)</sup> مَا قَالَهُ الْأَبُّ      رَشٍ <sup>(٣)</sup> إِذْ سَامَهُ السُّجُودَ هِشَامُ  
 هِمَمٌ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَزَلْ لِهِنَامِ الْمَعَالِي      مُقْلًا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَنَامُ  
 وَلَقَدْ أَوْطَأَتْكَ <sup>(٥)</sup> ذِرْوَةَ مَجْدٍ      لَا تُسَامِي وَرُتْبَةً لَا تُسَامُ  
 أَنْفَضَ <sup>(٦)</sup> الْمُتَفَقُّونَ مِنْ كَذِبِ الظَّنِّ      عَلَيْهَا فَأَنْفَضَ ذَاكَ الزَّحَامُ  
 وَهُوَ فِيمَا كِفَاكَ قَوْلُ حَسُودٍ      نَالَهَا <sup>(٧)</sup> وَالْأَنَامُ عَنْهَا نِيَامُ

(١) بُصْبُحٍ (ع) و (م)

(٢) أَنْ يَقُومَ ؟ (ع) و (م)

(٣) هو الأبرش بن الوليد الكلبي كان أحد الفصحاء من أصحاب هشام ابن عبد الملك ، ولما أفضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكراً ولم يسجد الأبرش ، فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت أنا وهؤلاء ؟ فقال أما أنت فقد أتت الخلافة فشكرت الله على عطاء جليل ، وأما هذا فكاتبك وشريكك ، وأما هذا فحاجبك والمؤدي عنك وإليك ، وأما أنا فرجل من العرب لي بك حرمة وخاصة وأنا أخاف أن تغيرك الخلافة فعلى ماذا أسجد ؟ فقال له إن الذي منعك من السجود هو ما ذكرت ؟ فقال نعم . فقال له لك ذمة الله وذمة رسوله أن لا أتغير عليك . فقال : الآن طاب السجود الله أكبر .

« تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣١٥ »

(٤) هِمَمًا (ع) و (م)

(٥) أوطئتكَ (ل)

(٦) أنفد (م) وهذا البيت مع أربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٧) قالها (هامش م)

مُذْ حَمَاهَا بِسَعِيهِ الْكَامِلِ الْأَوَّ      حَدُّ شَطِّ الْمَرْمَى وَعَزَّ الْمَرَامُ  
 فَإِذَا قَامَ طَامِعٌ يَبْتَغِيهَا      فَسَوَاءٌ قَعُودُهُ وَالْقِيَامُ  
 أَنْتَ أَعْلَيْتَهَا <sup>(١)</sup> فَأَكْدَى مُرَجِيَّ      هَا وَأَغْلَيْتَهَا فَمَا تُسْتَامُ <sup>(٢)</sup>  
 بِالنَّدَى حِينَ أَعُوزَ <sup>(٣)</sup> الْجُودُ وَالْإِفْ      دَامَ فِي حَيْثُ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ  
 وَثَبَاتٌ تُقْصِرُ الْأَسْدُ عَنْهَا      وَثَبَاتٌ لَا يَدَّعِيهِ شَمَامُ <sup>(٤)</sup>  
 لَكَ فِي كُلِّ مَازِقٍ <sup>(٥)</sup> حَفِظَ الْإِفْ      دَامَ فِيهِ مَا ضَمِعَ الْأَقْوَامُ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَقَامٌ لِلْهَامِ فِيهِ انْخِطَاطٌ      عَنْ طُلَاهَا وَلِلْوَشِيحِ انْخِطَامُ  
 إِذْ تَنَادَتْ يَا آلَ قُرَّةَ آسَا <sup>(٦)</sup>      وَنَدَّتْ كَانَهَا آرَامُ  
 حِينَ طَارَتْ بِهَا سَوَابِقُ كَالْفُتْ      بَخِ وَلَوْ لَمْ تَطِرْ لَطَارَ الْهَامُ <sup>(٧)</sup>  
 أَنْتَ كَلَفْتَهَا أَدْرَاعَ الدِّيَاجِي      حَيْثُ لَمْ يَحْمِ <sup>(٨)</sup> مِنْ سَطَاكِ اللَّامُ  
 بَانِيًا بِالْمَضَاءِ وَالرَّأْيِ عِزًّا      مَا بَنَاهُ بِسَيْفِهِ بِسِطَامُ <sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل (أعلنتها)

(٢) فما قد تُسام (م)

(٣) كان أعوزها الجود (ع)

(٤) شَمَام : اسم جبل لباهلة (معجم البلدان)

(٥) مازق ؟ (ل) في الأصل (الأقدام) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) آل قُرَّة : من عرب البحيرة في مصر « الإشارة ص ٤٢ »

(٧) الفتح : جمع فتحاء وهي العقاب اللينة الجناح . وفي (ل) كالفتح .

(٨) لم يحم (ل)

(٩) بِسِطَام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني



وَأَرَى هَذِهِ السَّكِينَةَ فِي الْقُدْ رَةٍ مِمَّا أَفَادَ ذَاكَ الْعُرَامُ  
وَإِذَا مَا السُّيُوفُ لَمْ تَشْهَدِ الرُّوْ (١)  
طَالَمَا أَنْضَيْتَ جِيَادُكَ حِينًا  
ثُمَّ حُطَّتْ عَنْهَا السُّرُوجُ وَمِنْ عَزْ  
أَزَمَاتٍ أَلَوْتَ بِهَا عَزَمَاتٍ  
بَالِغَاتٍ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ  
أَخْفَقَ الْمُتَرَفُّ الْجَنُوحُ إِلَى الْخَفْ  
وَحَمَى حَوْزَةَ الْوَزَارَةِ قَسْرًا  
فَالْعَوَادِي (٢) مَوْصُولَةٌ كَالْأَيَادِي  
وَعَسِيرٌ عَلَى الْعِدَى هَدْمٌ عِزٍّ  
وَبَنُو الْمَغْرِبِيِّ أَهْلُ الْمَعَالِي  
سُحِبَ (٣) لِلْنَّدَى مَوَاطِرُهَا التَّبْ  
لَمْ أُسَوِّغْكُمْ شَهَادَةَ زُورٍ  
طَلَبَ النَّاسُ شَأْوَكُمْ وَبَعِيدٌ

رَةٍ مِمَّا أَفَادَ ذَاكَ الْعُرَامُ  
عَ فَسَيَّانٍ صَارِمٍ وَكَهَامُ  
إِذْ عِدَاكَ الْأَعْرَاضُ (٢) وَهِيَ سِهَامُ  
مِكَ خَيْلٌ مَاحِلٌ عَنْهَا حِزَامُ  
شَأْنُهَا الْإِقْتِسَارُ وَالْإِقْتِحَامُ  
فَوْقَ مَا يَبْلُغُ الْحُلَيْسُ اللَّهُامُ  
ضٍ وَفَارَ الْمُخَاطِرُ الْمِقْدَامُ  
مَنْ لَدَيْهِ الْإِرْغَامُ وَالْإِنْعَامُ  
وَالرِّزَايَا مِثْلُ الْعَطَايَا جِسَامُ  
شَيْدَتُهُ السُّيُوفُ وَالْأَقْلَامُ  
قَعَدُوا عَنْ طِلَابِهَا أَوْ قَامُوا  
رُ وَلَكِنْ بَرُوقُهَا الْإِبْتِسَامُ  
مُذْ خُلِقْتُمْ لَمْ يُعْرِفِ الْإِعْدَامُ  
أَنْ تَسَاوَى الْوِهَادُ وَالْأَعْلَامُ

(١) لم تشهد الحرب ... (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣١٥/١)

(٢) الأعراض (ل) و (م)

(٣) فالعوادي (ع) و (م)

(٤) سحِب الندى ؟ (م)

وَعُرْقَتُمْ بَيْنَ الْوَرَى بِأَسَامٍ  
 قُلُوبٍ قَضَى لَهَا الْعِزُّ وَالنَّخْ  
 وَلَأَنْتُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ شُمُوسٍ  
 طَلْتُمْ ذَا الْأَنَامَ بِالطَّوْلِ لَا يُدْ  
 مِثْلَهَا طَالَتْ الْخُضِيُّضُ الثُّرَيَّا  
 جَادَنِي مِنْ غَمَامٍ جَاهِكَ نَوْءٍ  
 كَرَمٌ كَفَّ عَنْ مَطَامِعِ شَتَّى  
 وَمُلُوكٍ سَحَابُهَا لَمْ يَرِقْ قَطُّ  
 فَيُسْرَايَ حَيْثُ<sup>(٥)</sup> مَا كُنْتُ مِنْ رَأٍ  
 وَبِرْغَمِي تَخْلُفِي عَنْ حُضُورِي  
 غَيْرَ أَنِّي جَارٍ عَلَى سُنَّةٍ لِي  
 وَمَتَى مَا دُعِيتُ لَبَّتْ سِرَاعًا  
 وَقِلَاصٌ أَوْفَى مَشَارِبِهَا الْعِشْ

لِأَسَامِي الْكَرَامِ فِيهَا أَدْغَامُ  
 وَءٌ أَلَّا تَحْمَلَهَا أَوْغَامُ<sup>(١)</sup>  
 لَا يُغَطِّي أَنْوَارَهَا الْإِظْلَامُ  
 فَعُ وَالْعِزَّةُ الَّتِي لَا تُرَامُ  
 لَا كَمَا يَفْرَعُ الْأَظْلَّ السَّنَامُ  
 طَلَبِي<sup>(٢)</sup> بَعْدَهُ لَهَاكَ أَعْتِنَامُ  
 شَابَ فِيهَا الرَّجَاءُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ غُلَامُ  
 كَرِيْقِ الْحُبَابِ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ جَهَامُ  
 يَكُ ثُرْسٌ وَفِي يَمِينِي حُسَامُ  
 كُلَّمَا ضَمَّ مَا دَحِيكَ مَقَامُ  
 سَنَّهَا الْإِنْقِبَاضُ وَالْإِحْتِشَامُ  
 مُقْرَبَاتُ عَلَيْهَا الْإِجْهَامُ  
 رُ وَأَذْنِي مَسِيرِهَا الْإِجْدَامُ<sup>(٦)</sup> ؟

(١) الأوغام : جمع وَغَم وهو الحقد الثابت .

(٢) طَلَبْتَنِي ( ل )

(٣) الرجاء ( ع ) و ( م )

(٤) الحسان ؟ ( ل )

(٥) في شمالي بحيث ما كنت ... ( ع ) و ( م )

(٦) الاجزام ؟ ( ل )

فَهِيَ فِي حَمَلٍ بَاهِظِ الْعِبَاءِ أَنْعَمَا  
حَامِلَاتٍ حُلًى مِنَ الْمَدْحِ مَا حَلَّتْ  
كُلُّ غَرَاءٍ لِلْمُصِيخِ إِلَيْهَا  
مِنْ قَوَافِ الْمَأْثُرَاتِ قَوَافٍ  
عَلِقَاتٍ بِكُلِّ سَمْعٍ وَقَلْبٍ  
غَايَةُ السُّؤْلِ أَنْ تَعِيشَ لِمُلْكٍ  
وَجَنَابٍ مُنْعٍ يُنْصَفُ الْمَنْظُ  
حَرَمٌ لِلْمُنَى إِلَيْهِ نُزُوعٌ  
لَا طَوْتَ ظِلِّكَ الظِّلِيلَ اللَّيَالِي  
فَضَلْتَ هَذِهِ الْمَسَاعِيَ عَنِ الْقَوِ  
مٌ وَفِي طَيْهَا الْفَلَاةَ نَعَامُ  
هُمَامًا بِمِثْلِهَا هَمَامٌ<sup>(١)</sup>  
نَشْوَةٌ مَا تَقَدَّمَتْهَا مُدَامُ  
عَادَتَاهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِثَامُ  
فَلَهَا بَعْدَ أَنْ تَسِيرَ مُقَامُ  
بِكَ زَالَتْ عَنْ أَهْلِهِ الْآلَامُ  
لُومٌ فِيهِ وَيُنْصَرُ الْمُسْتَضَامُ  
وَلِأَبْنَائِهَا عَلَيْهِ أَرْذَامُ  
مَا تَوَالَى فِطْرُ وَكَرَّ صِيَامُ  
لِ وَضَلَّتْ فِي وَصْفِهَا الْأَوْهَامُ

\*  
\*\*

## ٩٨

وقال أيضاً يمدح الأمير شرف<sup>(١)</sup> الدولة أبا المكارم مسلم بن قريش لما فتح  
حلب في سنة ثلاث وسبعين وأربعماية  
مَا أَذْرَكَ<sup>(٢)</sup> الطَّلِبَاتِ مِثْلُ<sup>(٣)</sup> مُصَمِّمِ  
تَرَكَ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ مَطِيَّةً  
إِنْ هُمْ لَمْ يُلْمِمْ بِعَيْنَيْهِ كَرَى  
أَحْرَزْتَ مَا أَعْيَا الْمُلُوكَ مُصَابِرًا  
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ<sup>(٥)</sup> أَنَّهَا  
حَنَّتْ إِلَيْكَ عَلَى الْبِعَادِ فَشَوْقُهَا  
لِلَّهِ يَوْمٌ فِي السَّعَادَةِ وَاحِدٌ  
أَلْوَى بِشِدَّةِ أَلْفِ يَوْمٍ أَشَامِ  
شَوْقُ الرِّيَاضِ إِلَى السَّحَابِ الْمُتَجِمِ

(١) هو شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العُقَيْلي صاحب  
الموصل وديار ربيعة ومضر . استولى على حلب سنة ٤٧٣ وباستيلائه عليها انقرضت  
دولة بني مرداس . كان حسن التدبير نافذ السلطان قتل على باب أنطاكية في  
المصاف سنة ٤٧٨ .

(٢) لعل هذه القصيدة آخر ما قال ابن حَيُّوس من الشعر وهي من أجود  
شعره تظهر فيها عصبية العربية بعد أن تناساها في أكثر شعره .

(٣) غير مصمم (ع) و (م)

(٤) أَعْتَمَ قَرَى الضيف : أبطأ به فأعتم هو . لازم متعد .

(٥) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية

وقصبتها أنطاكية . « معجم البلدان »

(٦) إن لم تطأ أقطارها (ل)

يَارَحْمَةً مُبْعَثَتْ فَأَحْيَتْ أُمَّةً      قَدْ طَالَمَا مُنِيَتْ بِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ  
جَلَيْتَ ظُلْمَ النَّائِبَاتِ كَمَا جَلَا      ضَوْءُ الْغَزَالَةِ جُنَحَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
وَأَطَرْتَ طَيْرَ الْخَوْفِ حَتَّى مَالَهُ      بِالشَّامِ مِنْذُ طَرَفَتُهُ مِنْ نَجْمٍ  
وَأَخَفْتَ ذَا الزَّمَنِ الْمُضَاعَفَ جَوْرُهُ      حَتَّى اتَّقَاكَ بِطَاعَةِ الْمُسْتَخْدَمِ  
إِنَّ الرِّعَايَا فِي جَنَابِكَ أَمَنْتَ      كَيْدَ الْغُشُومِ وَفِتْكَةَ الْمُتَشَرِّمِ<sup>(١)</sup>  
لَا يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوَى      تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هَذَا الْأَنْعَمِ  
فَالْأَمْنُ<sup>(٢)</sup> لِلْمُرْتَاعِ وَالْإِنْعَامُ لِلْـ      بَاغِي النَّدَى وَالْعَدْلُ لِلْمُتَّظِمِ  
لَا الطَّبِيبَةُ الْغِيْدَاءُ تَخْشَى الْقَسُورَ الضَّ      أَرِي وَلَا الذِّمِّي حَيْفَ الْمُسْلِمِ  
قُدَّتْ أَلْجُيُوشُ بِصِدْقِ بَاسِكَ تَقْتَدِي      وَبِهَا<sup>(٣)</sup> الْفِجَاجُ إِلَى مُرَادِكَ تَرْتَمِي  
فَقَضَمْتِ أَبْطَالَهَا إِنْطَالَهَا      خُدَعَ الْمُنَى وَتَوَّهَمَ الْمُتَوَهَّمِ  
بِالْمُشْرِفِيَّةِ مَا تُوَارِي دِجْلَةً<sup>(٤)</sup>      عِنْدَ الزِّيَادَةِ مَا أَرَأَقْتَ مِنْ دَمٍ  
وَالْخَيْلُ يَحْمِلُنَ الْمَنَايَا وَالْمُنَى      مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ  
كَمْ حُجِّلَتْ بِدَمِ الطُّغَاةِ وَأَعْجَلَتْ      فِي نَهْضَةٍ عَنْ مُسْرِجٍ أَوْ مُلْجَمِ  
عَلَّمَتْهُمُوهَا الصَّبْرَ وَهِيَ كَلِيمَةٌ      تَعْشَى الْوَعْيَ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُكَلِّمْ

(١) تغشوم البيد : ركبها .

(٢) والأمن ( ل )

(٣) وبها العجاج إلى مرادك يرتعي ٢ ( ل )

(٤) دجلة : نهر بغداد .

أَقْدَمْتَ أَمْنَعِ مُقَدِّمٍ وَغَنِمْتَ أَوْ  
وَلَقَدْ ظَفَرْتَ <sup>(١)</sup> بِمَا يَعْزُ مَرَامُهُ  
كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَاقِلِ بُرْهَةً  
فَضَلْتَ عَلَى كُلِّ الْقِلَاعِ وَبَيَّنْتَ  
مَنْ ذَادَ عَنْهَا نَحْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ  
وَكَذَا مُسَامَهَا لِتَرْضَى <sup>(٢)</sup> آمِنٌ  
فَاعْرِفْ لَهُمْ مُحَضَّ الْوَدَادِ فَإِنَّهُمْ  
مَنْ كُنْتَ يَا فَيْخَرَ الْمُلُوكِ ظَهِيرَهُ  
فَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً شَرْفِيَّةً  
وَأْمُنْ فَكَمْ لَكَ مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ  
هُمْ مِنْكَ إِنْ عَدَّتْ رَبِيعَةٌ <sup>(٣)</sup> فَيَخْرُهَا  
لَا يُنْكَرُ الْحُسَادُ مَدْحِي مَعَشَرًا  
لَوْ <sup>(٤)</sup> لَمْ أَقُلْ لَطَقَتْ صَنَائِعُ جَمَّةٍ

فِي مَعْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مُقَدِّمٍ  
إِلَّا عَلَيْكَ فَدُمَّ عَزِيزًا وَأُسْلَمَ  
وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ فَهِيَ <sup>(٥)</sup> بَعْضُ الْأَنْجَمِ  
فَضَلَ الصَّبُورِ عَلَى الْمُمِضِّ الْمُؤَلِّمِ  
عَنْتِ الْعِتَابِ وَلَا مَلَامَ اللُّومِ  
عَضَّ الْبَنَانِ وَفِكْرَةَ الْمُتَنَدِّمِ  
تَرَكَوا الْعَظِيمَةَ لِلْهَمَامِ الْأَعْظَمِ  
فَبِنَاؤُهُ فِي الْمَجْدِ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
مَا الظَّنُّ فِي إِنْعَامِهَا بِمُرْجَمِ  
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ فِيهِ مَا لَمْ يَلْزَمْ  
وَلِبَابَهَا <sup>(٦)</sup> فِي مُحْفَلٍ أَوْ مَوْسِمِ  
طَالَتْ بِهِمْ هَمَمِي وَزَادَ تَقَدُّمِي  
لَأَبْيَهُمْ يُعْلِمَنَّ مَنْ <sup>(٧)</sup> لَمْ يَعْلَمْ

(١) ولقد عزمت ... (ل)

(٢) وهي (ع) و (م) والضمير راجع إلى قلعة حلب

(٣) ليرضى ؟ (م)

(٤) أي قبائل ربيعة وهم من العرب العدنانية

(٥) ولبابها (ل)

(٦) لم لا أقل ؟ (ل)

(٧) ما لم يعلم (م)

فَلَا تُنِينُ<sup>(١)</sup> مَدَى حَيَاتِي مُوقِنًا      أَنِّي مَتَى أَجْحَدُ جَمِيلًا<sup>(٢)</sup> أَظْلَمَ  
 إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلَافِي الْأُلَى      عَمْرُوهُ<sup>(٣)</sup> مَا يَبْنِي وَيَبْنِي الْهَيْثَمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَضَوْا فَأَحْسَنْتُ النِّيَابَةَ عَنْهُمْ      فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرَ مُذَمَّمِ  
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعَتْ      يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْزَمْ  
 كَرَمًا يُدِيحُ حِمَى الْغَنَى وَمَاثِرًا      وَضَحًا يُدِيحُ بَلَاغَةً لِلْمُفَحِّمِ  
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ يَتَدَي وَإِلَى فِعَا      لَكَ يَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ يَنْتَمِي  
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ      فِرْقًا وَتَجْمَعُهُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ  
 أَظْهَرْتَ غَامِضَهَا فَأَنْسَيْتَ<sup>(٥)</sup> الْأُلَى      عَزُّوا وَجَادُوا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
 فَكَانَ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ لَمْ يَرُعْ      يَوْمًا عِدَاهُ وَحَاتِمًا لَمْ يُكْرَمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرَاكَ تَعْلُو قَائِلًا أَوْ صَائِلًا      بِقَرَا سَرِيرٍ أَوْ سَرَاةٍ مُطَهَّمِ  
 وَهِيَ النَّبَاهَةُ فُرْصَةٌ<sup>(٧)</sup> الْعَذْبِ الْجَنَّا      لَا فُرْصَةَ الْمُتَهَوِّرِ الْمُتَهَكِّمِ

(١) فَلَا تُنِينُ (ع) د (م)

(٢) جَمِيلًا (م)

(٣) عَمْرُوهُ (ل)

(٤) الْهَيْثَمُ بْنُ عَثْمَانَ الْغَنَوِيِّ : مِنْ أَجْدَادِ ابْنِ حَيَّوْسَ .

« ابن خلكان ١٢/٢ »

(٥) فَانْكَسَتْ ؟ (ع)

(٦) بِسْطَامَ : هُوَ أَبُو الصَّهْبَاءِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعُودِ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ فَرَسَانَ

الْعَرَبِ . وَحَاتِمُ الطَّائِي : يُضْرَبُ بِجُودِهِ الْمَثَلُ .

(٧) بَرَهَةٌ (ل)

وَإِذَا جَرَى الْكُرْمَاءُ بَرَزَ سَابِقًا  
 كَمْ فِضْتَ إِنْعَامًا وَخُضْتَ مَخَافًا  
 مُسْتَنْقِذًا مِنْ كَرْبَةٍ أَوْ مَاتِحًا  
 فِي يَوْمٍ قَارٍ <sup>(٢)</sup> رَايَةً لَكَ فَهَمْتَ  
 لَمَّا تَقَاصَرَتِ الصَّوَارِمُ وَأَخْطَى  
 فِي عُصْبَةٍ كَعْبِيَّةٍ تَرَكَوْا الْقَنَا  
 يَلْقَوْنَ <sup>(٣)</sup> أَغْرَاءَ بَكُلِّ كَرِيهَةٍ  
 قَلَّيْتُمْ عَدَدَ الْعِدَى بِقَوَاضٍ  
 مِنْ مُرْهَقَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانَكُمْ <sup>(٤)</sup>  
 مَا عَايَنْتَهَا التُّرْكُ تَحْكُمُ فِي الطُّلَى  
 مِنْ نَابِذٍ لِسِلَاحِهِ قَاتَ الرَّدَى  
 أَلْوَى بِهِمْ صِدْقُ أُعْزَامِكَ مِثْلَمَا  
 فَخَصَصْتَ بِالْإِذْلَالِ كُلَّ مُقْلَسٍ  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يَرَعُ  
 خُلِقَ الْكَرِيمِ تَخْلُقُ الْمُتَكَرِّمِ <sup>(١)</sup>  
 مَا هُوَ لَهَا لَوْلَاكَ بِالْمُتَهَجِّمِ  
 فِي لَزْبَةٍ أَوْ صَافِحًا عَنْ مُجْرِمِ  
 مِنْ قَادَةِ الْأَثْرَاكِ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
 حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبْتَ وَثْبَةً ضَيْغَمِ  
 مُتَمَوِّضِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَخْذَمِ  
 يَجْتَابُ فِيهَا اللَّيْثُ ثَوْبَ الْأَرْقَمِ  
 كَثُرْنَ أَزْوَادَ النُّسُورِ الْحُومِ  
 أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيَّوْمِ  
 حَتَّى تَوَلَّتْ طَائِشَاتِ الْأَسْهَمِ  
 سَبَقًا وَمِنْ مُسْتَلَمٍ مُسْتَسْلَمِ  
 تُلَوِّي الرِّيحُ الْعَاصِفَاتُ بِخَشْرَمِ <sup>(٥)</sup>  
 وَعَمَّتْ بِالْإِعْزَازِ كُلُّ مُعَمِّ  
 وَبِكِفِّكَ السَّيْفِ الَّذِي لَمْ يَكْهَمْ

(١) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

(٢) في يوم قار وراية ... (ع) و (م)

(٣) في جميع الأصول (يلقوك) وهو تصحيف .

(٤) لم تزل أنصارها أيمانكم ... (ل)

(٥) الخشرم : جماعة النحل والزناير .



مَا شِيمَ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ مُعْظَمِ  
وَعَدَا سَتُخْلِي<sup>(١)</sup> الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَمَا  
دُونَ الَّذِي أَمَلُوا طُبَى هِنْدِيَّةُ  
أَذْكَرَتْهُمْ بُوْقَا وَبَكْتَاشَا<sup>(٢)</sup> لَدُنْ  
فَنَنْتَهُمَا دُونَ الْمُرَادِ عَشِيرَةٍ  
مَنْعُوا ذِمَارَهُمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ  
يَوْمَ لَعَمْرُكَ لَمْ تَزَلْ أَخْبَارُهُ  
عَزَّتْ بِهِ عَرَبُ الْبِلَادِ كَعِزِّهَا  
أَمِنَتْ قَبَائِلُ عَامِرٍ صَرْفَ الرَّدَى  
مُسْتَعَصِمِينَ بِذُرْوَةٍ لَا تُرْتَقَى  
إِنْ أَجْدَبُوا لَأَذُوا بَغِيَتْ هَاطِلِ  
مَاضِي الشَّبَا وَثَبَاتِ مُلْكِ مُعْظَمِ  
أَخْلَتْ خُزَاعَةُ مَكَّةَ مِنْ جُرْهُمِ  
قَدْ حَكَمَتْكَ عَلَى الْعِدَايِ فَتَحَكَّمِ  
طَرَقَا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا بِالصِّلَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَفَتِ الزَّرَافَةُ مِنْهُمْ بِعَرَمَرَمِ  
قَدْ الدَّلَاصَ وَعَادَ غَيْرَ مُثَلَّمِ  
مَسْمُوعَةٌ مِنْ مُنْجِدٍ أَوْ مُتَّهِمِ  
بِالْقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْجَدَبَ فِي ظِلِّ الْمُعِزِّ الْمُنْعَمِ  
مُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَةٍ لَمْ تُفْصَمِ  
أَوْزُوعُوا عَاذُوا بِطَوْدِ أَيْهِمِ

(١) سيخلى (ل)

(٢) يَرْفَا وَمَكْنَسَا (ع) و (م) وهو تصحيف . وفي الكامل لابن الأثير :  
بوقا وكوكتاش : وهما أميران من أمراء الغُزَّ الأتراك الذين استولوا على الموصل  
سنة ٤٣٥ هـ وأخشوا فيها قتلا ونهباً فحاربهم صاحبها قرواش بن المقتدر العُقيلي وظفر  
بهم وقتل منهم كثيراً ( انظر الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ١٣١ و ص ١٣٥ )

(٣) بالشيلم (ل)

(٤) كان يوم القادسية بين المسلمين وبين الفرس سنة ١٦ وكان الفتح للمسلمين  
وقتل رستم قائد جيوش الفرس .

أَصْفَيْتَ لِلْعَرَبِ الْمَشَارِبَ بَعْدَ أَنْ<sup>(١)</sup> كَانَتْ كَرُمُوحٌ لَا يُعَانُ بِلَهْذَمٍ  
لَارَاعَتِ الْأَيَّامُ مَنْ بِفَنَائِهِ كَنْزُ الْفَقِيرِ وَعِصْمَةُ الْمُسْتَعْصِمِ  
أَنْتَ الَّذِي نَفَقَ الثَّنَاءُ بِسُوقِهِ وَجَرَى النَّدَى بِعُرُوقِهِ قَبْلَ الدَّمِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَقَّقَ الْأَمْلَاكُ طُرًّا أَنَّهَا إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ مُلْكُهُ لَمْ تَسَلِّمْ  
فَأَتَاكَ بِالْأَمَالِ غَيْرِ مُهَانَةٍ فِي ظِلِّهِ وَالْمَالِ غَيْرِ مُكَرَّمِ  
مَاضٍ إِذَا مَا الصَّارِمُ الْمَاضِي نَبَا قَاضٍ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ  
وَلَهُ خَافَةٌ أَنْ تَضِلَّ ضِيُوفُهُ<sup>(٣)</sup> بِاللَّيْلِ نَارٌ مَا خَلَتْ مِنْ مُضْرِمِ  
أَبَدًا يُسَبُّ عَلَى الْيَفَاعِ<sup>(٤)</sup> وَقُودُهَا وَوَقُودُهَا كَوْمِ الذَّرَى أَوْ فِي كَيْمٍ مُعَلَمِ  
مِمَّا تَحْطَمُ فِي نُحُورِ عَرَامِسٍ عَمَرْتَ زَمَانًا دَارِسَاتِ الْأَرْسَمِ  
مِنْ مَعْشَرٍ عَمَرُوا الْمَعَالِي بَعْدَ مَا

(١) بعد ما (ل)

(٢) ورد في زبدة الحلب لابن العديم أن ابن حيّوس لما أنشد شرف الدولة هذه القصيدة ووصل إلى هذا البيت اهتز شرف الدولة وأمره بالجلوس، فأتمها جالساً وأجازه بألفي دينار وقرية. ولذلك أحب ابن حيّوس هذا البيت. قال ابن عساكر في ترجمة ابن حيّوس: «أنشدنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسة، قال أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد الغنوي بيده بحلب وقال اروعي هذا البيت: أنت الذي نفق الثناء بسوقه...»

(٣) ظنونه (ع) و (م)

(٤) البقاع؟ (ع) و (م)

وَعَلَوْا عَلَى شُوسِ الْمُلُوكِ بَغِيطِهِمْ<sup>(١)</sup> غَيْظُ الْوَهَادِ عَلَى هَضَابِ يَمَلَمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلْيَسْأُوا الرُّتَبَ الْعَلِيَّةَ إِنَّهَا لَكُمْ وَرَاثَةُ خِضْرٍ عَنْ خِضْرٍ  
وَالْمَجْدُ شَنْشَنَةٌ لِأَلِّ مُسَيِّبٍ<sup>(٣)</sup> مَا كُلُّ شَنْشَنَةٍ تَنَاطُ بِأَخْزَمِ  
يَبْتُ بَنَى قِرَوَاشَهُ وَقَرِيشَهُ<sup>(٤)</sup> شَرَفًا أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّ الْمِرْزَمِ  
وَأَسْتَخْلَفَاكَ فَنَوَّهْتَ بِكَ هِمَّةً أَرْبَى الْأَخِيرُ بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِ  
فَأَبُو الْمَنِيعِ أَبُو الْمَعَالِي فِي عُلَى أَضْعَافُهَا لِأَبِي الْمَكَارِمِ مُسْلِمِ  
فَبَقِيتَ مَا شِئْتَ الْبَقَاءَ مُعَظَّمًا وَسَقَى النِّعَامُ رَمِيمَ تِلْكَ الْأَعْظَمِ  
تُعْطِي<sup>(٥)</sup> عَلَى الشَّعْرِ الرَّغَائِبَ بَعْدَ أَنْ غَنَيْتَ صِفَاتِكَ عَنْ بَيَانِ مُتَرْجِمِ  
وَالدُّرُّ مَا يَنْفَكُ يُعْرِفُ قَدْرَهُ فِي النَّاسِ مَنظُومًا وَغَيْرَ مَنظَمِ  
يُفْضِي إِلَى الشَّمْسِ الْعَقِيمِ كُسُوفُهَا وَنَرَكَ<sup>(٦)</sup> شَمْسًا أَفْقَهَا لَمْ يُظْلَمِ

(١) فغيظهم (ل)

(٢) يَكَلَمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٣) المَسَيَّبُ بن رَافِعِ العُقَيْلِي أَبُو جَدِ المَدُوحِ ( ابن خلكان ١٥٠/٢ )

وفي البيت إشارة إلى المثل المشهور « شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ »

(٤) قِرَوَاشُ : هو أَبُو المَنِيعِ قِرَوَاشُ بن المَقْلَدِ بن المَسَيَّبِ العُقَيْلِي دامت

إمارته خمسين سنة وقيل سنة ٤٤٤ . وقريش : هو أَبُو المَعَالِي قَرِيشُ بن بَدْرَانَ

ابن المَقْلَدِ بن المَسَيَّبِ العُقَيْلِي والِد المَدُوحِ توفي سنة ٤٥٣ .

« ابن خلكان ١٥٣/٢ و ١٥٤ »

(٥) يعطى (ع) و (م)

(٦) وراك (ع) و (م)

أَشْرَقَتْ لَمَّا أَشْرَقَتْ فَبَهَرَتْهَا      وَكَثَرَتْهَا فَوَلَدَتْ سَبْعَةَ أَجْمٍ  
 حَبَسَتْ رِكَابِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَاقِبُ      يَحْيَا الْغَنِيِّ بِهَا حَيَاةَ الْمُعْدِمِ  
 وَتَشَرَّدُ الْآبَاءُ عَنْ أَبْنَائِهِمْ      فَتَعِيشُ ذَاتُ الْبَعْلِ عَيْشُ الْآيِمِ  
 لَوْلَا تَوَالِيهَا لَزُرْتُكَ وَافِدًا      كَوْفُودِ حَسَّانٍ عَلَى ابْنِ الْآيِمِ<sup>(١)</sup>  
 بِغَرَائِبِ بَيْنِ الْكَلَامِ وَيَدْنِهَا      كَالْفَرْقِ بَيْنَ مُصَرِّحٍ وَمُجْمَعِمِ  
 تَنَأَى عَنِ الْفَصَحَاءِ إِلَّا أَنَّهَا      أَذْنِي إِلَيَّ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الْقَمِ  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ لِي نَيْلَ الْعُلَى      بِقُدُومِ مَوْلَى كَانَ يَرْقُبُ مَقْدَمِي  
 وَكَذَا الْغَمَامُ يَزُورُ مَهْجُورَ الثَّرَى      أَمْطَارُهُ وَيَوْمٌ غَيْرَ مِيمِ  
 وَلَيْتَنِي حَنْتَ ظَهْرِي السَّنُونَ بِمَرْهَا<sup>(٢)</sup>      فَالرُّمْحُ يَنْفَعُ وَهُوَ غَيْرُ مُقَوِّمِ  
 وَلَدَيَّ مَدْحُ<sup>(٣)</sup> لَا يَمَلُّ سَمَاعُهُ      فَتَمَلُّ<sup>(٤)</sup> بَاقِي عُمْرِي الْمُسْتَعْنَمِ

(١) ابن الأيهم : هو جَبَلَة آخر ملوك غَسَّان في الشام كان يفد عليه  
 حَسَّان بن ثابت في الجاهلية .

(٢) بمهرها : ( ل )

(٣) وكذا مديحي لا يمل (ع) و (م)

(٤) فيمل (ع) و (م)

٩٩

وقال في أبي نصر بن (١) هاشم يهجو به بعد موته

وَتُرْبَةِ الْمَرْحُومِ وَالْحَاءِ جِيمٌ      لَقَدْ ثَوَى فِي النَّارِ مِنْهُ رَجِيمٌ  
تَبْكِي لَظِي أَنْ حَلَّ فِي قَعْرِهَا      وَتَسْتَقِيلُ اللَّهُ مِنْهُ الْجَحِيمُ  
مَضَى وَفَعِلُ السُّوءِ إِضْمَارُهُ      فَمَا آتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمِ

١٠٠

وقال (٢) يمدح أمير الجيوش (٣) ويعتذر إليه ويستعطفه

أَعِدْ مُنْعِمًا بِالْعَفْوِ رُوحِي إِلَى جِسْمِي      وَعُدْ لِي إِلَى حُلُومِ الرِّضَى وَاهِبًا جُرْمِي  
وَكَنْ لِي مِنْ سَوَرَاتِ عَتَبِكَ مُؤَمِّنًا      فَقَدْ جَلَّ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَقَّ عَنْ فَهْمِي  
وَإِنَّ أَمْرًا تُدْنِيهِ (٤) عِلْمًا بِحَقِّهِ      لَيْكَبْرُ أَنْ يُخْفَى (٥) وَيُقْصَى عَلَى الْوَهْمِ  
وَلَسْتُ بِمُعْتَدٍّ عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ      عَلَى نَزْرِهَا جَازَيْتَ بِالنَّائِلِ الْجَلْمِ

(١) ورد اسم أبي نصر بن هاشم في ديوان ابن سنان الحفاجي ص (٢٩)

على أنه ورد في (ع) و (م) نصر بن هاشم .

(٢) وقال أيضاً يمدح المظفر أمير الجيوش ويعتذر إليه ويستعطفه رحمه الله (ل)

(٣) هو أنوشتكين الدَّزَبَرِي انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٤) يدنيه (ع) و (م)

(٥) في الأصل (أن يخفى ويقضي) وهو تصحيف .

بَلَىٰ لِي بِأَنِّي نَشِئْتُ عَصْرِكَ حُرْمَةً  
أَأْتِي لَأَنْيَابِ النَّوَائِبِ مُضْغَةً  
وَيَظْلِمُ أَذْنِي النَّاسِ مِنْكَ زَمَانُهُ  
وَأُبْعَدُ إِعْرَاضًا عَلَى غَيْرِ زَلَّةٍ  
رَمَانِي مَنْ عَنْ قَوْسِهِ كُنْتُ رَامِيًا  
فَأَنْهَجَ أَعْدَائِي طَرِيقَ مَسَاءَتِي  
نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ لِأَجَلِهِ  
وَإِنِّي لَتُذْنِبُنِي إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى  
تَوَالَتْ تَوَالِي الْغَيْثِ جَادَ وَلِيَّهُ  
فَلَا يَذُو<sup>(٥)</sup> غَضَنُ أَنْتَ غَارِسُ أَصْلِهِ  
وَالْأَتْعِدْهَا خُلْطَةً تَكْتَبُ الْعِدَى  
فَلَا تَسْتَدِمُّهَا جَفْوَةً جَلَّ خَطْبُهَا

إِذَا رُعِيْتَ كَانَ الْمُعَلَّى بِهَا سَهْمِي  
وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلنَّوَائِبِ ذُو حَسْمٍ  
وَعَدُكَ مُخْلِي<sup>(١)</sup> الْخَافَقَيْنِ مِنَ الظُّلْمِ  
وَقَدْ شَاعَ قُرْبِي مِنْكَ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
بِسَهْمٍ وَهِيَ رُكْبَتِي لَهُ وَهَوَى<sup>(٢)</sup> نَجْمِي  
وَأَوْجَدَ حُسَادِي السَّبِيلَ<sup>(٣)</sup> إِلَى ذِمِّي  
وَقَدْ كَانَ مِنْ بَعْضِ النُّزُولِ عَلَى حُكْمِي  
مَكَارِمُ أَحْفَى بِي مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
يُسَكِّمُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ الرَّوْضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِي  
وَسَاقِيهِ جَوْدًا لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَهْمِي  
عِدَايَ وَتُجْرِيَنِي لَدَيْكَ عَلَى رَسْمِي<sup>(٦)</sup>  
فَقَالَ بِهَا رَأْيِي وَفُلَّ شَبَابِي<sup>(٧)</sup> عَزْمِي

(١) مجلي (ع) و (م)

(٢) ووهى ٠: (ل)

(٣) الطريق (ل)

(٤) فَسَكَّمَل (ل)

(٥) فلا تذو غصنا ... (ل)

(٦) على الرسم (ل)

(٧) وفلَّ بها عزمي (ل)

وَجُدِّي بِبَعْضِ الْقُرْبِ وَأَسْمَحْ لِنَاظِرِي      بِأَذْنِ الْكَرَى وَأَرْغَبْ بِقَلْبِي عَنْ أُلُومِي  
فَقَدْ جُدْتُ لِي بِأَلَصِّيتِ فِي النَّاسِ وَاللَّهِ      فَوَفَّرْتُ مِنْ نَيْلِ الْعُلَى وَالْغِنَى قِسْمِي  
وَأَنْطَقْتَنِي يَامُنْطِقِ الْخُرْسِ بِاللَّندَى      فَأَلْفَيْتَنِي <sup>(١)</sup> دُونَ أَلُورِي مُسْمِعِ الصَّمِّ

## ١٠١

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان <sup>(٢)</sup>  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَالِ مُحْتَكِمًا      لَا أَدْعِي شَرْحَ مَا يَسْتَعْرِقُ الْكَلِمَا  
لَكِنْ أَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ مَقْدَرَتِي      فَلَسْتُ أَظْهَرُ إِلَّا بَعْضَ مَا أُكْتَمَا  
أَبْعَدْتُ مَسْرَاكَ مِنْ مَعْدَاكَ مُرْتَقِيًا      إِلَى الْمَعَالِي فَضَلَ <sup>(٣)</sup> الْفِكْرُ بَيْنَهُمَا  
وَلَسْتُ أُعْطِي <sup>(٤)</sup> مُلُوكَ الْأَرْضِ سُوءْلَهُمْ      بِأَنْ أَقُولَ هُمْ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَا  
لَقَدْ غَدَا بِكَ هَذَا الدَّهْرُ مُحْتَلِيًا      فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ السِّنِّ مُحْتَمِلَا  
وَلَمْ <sup>(٥)</sup> نَخْلُ أَنَّنَا فِيمَا نَعِيشُ نَرَى      قَبْلَ الْحِمَامِ دَوَاءً يُذْهِبُ <sup>(٦)</sup> الْهَرَمَا  
رَأْيِي وَعَزَمَ مَضَى حَدَاهُمَا فَنَبَا      حَدَّ الْخُطُوبِ الَّتِي قَارَعَتْهَا بِهِمَا

(١) والفيتي (ل)

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٣) فظل ؟ (ل)

(٤) معطي (ل)

(٥) ولن ؟ (ل)

(٦) مذهب (ع) و (م)

أَنْتَ الْحَسَامُ الَّذِي مَاسَلَ يَوْمَ وَغَى  
وَمَا تَمَيَّزُ<sup>(١)</sup> مُذْ أَصْبَحْتَ تَكَلُّوْنَا  
وَهَلْ تَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ عَادِيَةً  
أَمْ هَلْ يُرَوِّعُ بِالْإِرْجَافِ مَنْ جَمَعَتْ  
وَكَيْفَ تَطْمَحُ أَبْصَارُ<sup>(٢)</sup> مُذَلَّلَهَا  
أَمْ كَيْفَ يَخْشَى جُمُوعُ الْمُفْسِدِينَ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ  
رَأَوْا لِيَالِيَهُمْ لَمَّا عَفَا زُهْرًا  
كَذَّبَتْ أَمَاهُمْ عِزًّا أَوَّانَ عَتَوْا<sup>(٤)</sup>  
مَوَاهِبُ صَوْبُهَا يُحْيِي الْعُقَاةَ وَفِي  
وَمُقَرَّبَاتٍ إِذَا أَمَّتْ دِيَارَ عِدَى  
تُخَافُ وَهِيَ عَلَى الْآرِي<sup>(٥)</sup> صَافِيَةٌ  
يَجْنِي قَنَاقَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَرَاكِزَهُ  
إِلَّا أَتَاحَ حِمَامًا أَوْ أَبَاحَ حِمَا  
مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
وَقَدْ رَأَتْكَ مِنَ الْعَادِينَ مُنْتَقِمَا  
جِيُوشُهُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءُ وَالْعَجَمَا  
وَإِذَا قَالَ مَنْصُورٌ إِذَا عَزَمَا  
فَلَّ<sup>(٦)</sup> الصَّوَارِمِ سَيْفٌ قَطْمَا كِهَمَا  
وَلَوْ سَطَا لَرَأَوْا أَيَّامَهُمْ سَحْمَا  
فَمَذُ عَنَوْا طَاعَةً صَدَقَتْهَا كَرَمَا  
أَثْنَاهَا سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ الْبَهْمَا  
جَعَلْنَ كُلَّ بَعِيدٍ نَازِحٍ أَمَّمَا  
فَمَا يَطْنُونُ إِنْ أَعْضَضَتْهَا اللَّجْمَا  
عَلَى الطُّغَاةِ كَمَا يَجْنِي إِذَا انْحَطَمَا

(١) وما تَمَيَّزُ (ع) و (م)

(٢) أطماع (ع) و (م)

(٣) المسلمين ؟ (ع) و (م)

(٤) ذل ؟ (م)

(٥) عزاً وتكرمة (ع) و (م)

(٦) الآري : محبس الدابة .



وَكَمْ أَصَبْتَ بِسَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ      قَلْبَ الْعَدُوِّ الَّذِي أَخْطَاكَ حِينَ رَمَا  
وَمُذْ فَشَا خَبْرُ التَّبْرِيزِ<sup>(١)</sup> مَا اجْتَمَعُوا      فَهَلْ ضَرَبْتَ طُلَى بِالْقَاعِ أَوْ خِيَمَا  
وَلَوْ رُمُوا بِكَ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَجِدُوا      إِلَّا إِلَى ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ مِنْهُمَا  
إِذَا أَذْمُوا لِمَنْ تُخْشَى بَوَائِقُهُ      حَكَمْتَ مُقْتَدِرًا أَنْ يَخْفِرُوا الدِّمَامَا  
وَمَنْ نَبَذْتَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ذِكْرَ مَوْجِدَةٍ      فَقَدْ جَعَلْتَ إِلَيْهِ لِلرَّدَى لَقَمَا  
وَمَنْ بَسَطْتَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> لِلْوَعِيدِ يَدَا      كَمَنْ سَلَلْتَ عَلَيْهِ صَارِمًا خَدَمَا  
هَذَا هُوَ الْعِزُّ مَرِيئًا وَمُخْتَبَرًا      لَا مَا يُخْبِرُ عَنْهُ زَعْمٌ مِنْ زَعَمَا  
وَقَدْ غَمَرْتَ ابْنَ حَسَّانٍ<sup>(٤)</sup> بِفَيْضِ نَدَى      مَا شَكَّ فِي الْفَوْزِ رَاجِيهِ وَلَا وَهَمَا  
أَجَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى بِتَلْبِيَةٍ      وَلَوْ سِوَاكَ دَعَاهُ أَظْهَرَ الصَّمَمَا  
وَلَا أَعْتَدَادَ بِهِذَا<sup>(٥)</sup> طَالَمَا خَطَمْتُ      لَكَ الْمَهَابَةَ أَنْفًا قَطُّ مَا خُطِمَا  
وَكَمْ خَلَقْتَ الْحَيَا أَوْقَاتَ غَيْبَتِهِ      عَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَمْ يَخْلُفَكَ حِينَ هَمَا  
أَمَنْتَ قُطَانَهَا<sup>(٦)</sup> لَا زِلْتَ مُؤْمِنُهُمْ      مِنْ أَنْ يُعَاوِدَهُمْ دَاءُ بِكَ الْخُسَمَا

(١) التبير (ل)

(٢) تدب ١ (ل)

(٣) إليه (مختارات البارودي)

(٤) هو غلاب بن حسان بن المفرج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٣)

ص (٣٤٢) واسمه في زبدة الحلب ٢٥١/١ علان

(٥) فهذا (ل)

(٦) قاطنها لازلت تؤمنهم (ل)

وَأَنحَلُّوا فَاِمَاتَ<sup>(١)</sup> الْمَحِلَّ صَوْبُ يَدِ  
فَكُلُّ سَيْفٍ يُزِيلُ الْخُوفَ شَفَرَتُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا رَأَى مَذْهَبًا لِلَّهِ فِيهِ رِضَى  
وَكَمْ تَعَرَّضَ فِي أَهْوَ مَلَابِسِهِ  
لَوْ كُنْتَ تُجْزَى بِأَذْنَى مَا مَنَنْتَ بِهِ  
وَقَبَلُوا كُلَّ نَهْجٍ ظَلَمْتَ تَسْلُكُهُ  
يَا بُنَّ الْخَضَارِمِ أَمَّا سَيْلُهُمْ فَطَفَا  
طَالُوا وَصَالُوا بِأَيْدٍ تَسْتَهِّلُ نَدَى  
فَتَاهُمْ بِالتَّقَى وَالْحِلْمِ مُدَرَّعُ  
أَبْوَا<sup>(٣)</sup> فَمَا نَزَلُوا عَنْ مَنْزِلٍ نَزَلُوا  
وَإِنْ كَفَيْتَكَ صِفَاتُ الذَّاهِبِينَ عَلَى  
لَسْتِ الْمَحِلِّ إِذَا مَا طُلْتَ<sup>(٤)</sup> مُفْتَخِرًا  
بَلْ أَنْتَ أَوْفَرُ<sup>(٥)</sup> مَنْ تَمْشِي الْجِيَادُ بِهِ

أَنشَأَتْ فِي الْأَرْضِ مِنَ آلِهَادٍ يَمَا  
فِدَاءُ سَيْفٍ يُزِيلُ الْخُوفَ وَالْعَدَمَا  
وَدُونَهُ النَّارُ أَوْ حَدُّ الطُّبَى اقْتَحَمَا  
لَعِينُهُ<sup>(٦)</sup> الْإِنَّمُ مُخْتَلَا فَمَا أَثَمَا  
لَا وَطَأُوا خَيْلَكَ الْأَبْصَارَ وَالْقِمَمَا  
حَتَّى يَصِيرَ ثَرَاهُ فِي الشِّفَاهِ لَمَا  
عَلَى الْكَرَامِ وَأَمَّا بَحْرُهُمْ فَطَمَا  
عَلَى الْوَرَى وَسُيُوفٍ تَسْتَهِّلُ دَمَا  
وَشَيْخُهُمْ مِنْ لِبَانِ الْحَرْبِ مَا فُطَمَا  
خَوْفًا<sup>(٧)</sup> وَلَا طَعَنُوا فِي الرَّوْعِ مِنْهُمْ مَا  
أَغْنَاكَ حَادِثُهَا عَنْ ذِكْرِ مَا قَدَمَا  
عَلَى فَضَائِلِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا رِمَمَا  
قِسْمًا إِذَا ظَلَّ حُسْنُ الذِّكْرِ مُنْقَسِمَا

(١) بامات ؟ (ع) و (م)

(٢) يزِيل (ل)

(٣) بعينه (ل)

(٤) أتوا ... محوباً ولا طعنوا ... (ع) و (م)

(٥) ظلت (ع) و (م)

(٦) أوفر (ع) و (م)

وَهِيَ الْمُحَامِدُ أَبَقَتْ خَامِلًا أَبَدًا      مَنْ لَمْ تَسِمِ<sup>(١)</sup> وَسَمَا مَلَكٌ بِهَا وَسِمَا  
لَقَدْ حَمَلَتْ مِنَ الْأَعْبَاءِ مُضْطَلَعًا      مَا لَوْ أَلَمَّ بِطَوْدٍ شَامِيخٍ أَلَمًا  
حَتَّى عَلَوْتَ بِأَفْعَالٍ أَمِنْتَ بِهَا      مَنْ أَنْ يَقُولَ حَسُودٌ حَافِ<sup>(٢)</sup> مَنْ قَسَمَا  
يَا نَاصِرَ الدَّوْلَةِ الْمُنْشِي<sup>(٣)</sup> بِسِيرَتِهِ      مَنْ عَزَّ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي وَمَنْ كَرُمَا  
أَوْدَعْتَ غَابِرَ هَذَا الدَّهْرِ فَأَبَقَ لَهُ      مِنَ الْمُحَاسِنِ مَا لَمْ يُودِعِ الْقُدَمَا  
مَنَاقِبٌ لَمْ يَفُزْ غَيْرُ الْحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup> بِهَا      حَتَّى خَلَلْنَاكَ قَدْ سَاهَمْتُهُ الشِّمَا  
تَشَابَهَتْ فَهَلِ الرُّوحَانِ وَاحِدَةٌ      فِي حَوْزِ ذَا الْفَضْلِ أَمْ أَعْدَيْتُهُ<sup>(٥)</sup> هَمَمَا  
إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي أَقْوَالُهُ جَمَعَتْ      فَصَلَ الْخُطَابِ وَعَنْهَا تَأْخُذُ الْحُكَمَا<sup>(٦)</sup>  
أَبَدَتْ عِبَارَتُهُ مَعْنَى إِرَادَتِهِ      وَفِي إِشَارَتِهِ مَعْنَى لِمَنْ فَهَمَا  
لَوْ لَمْ يَطْلُ<sup>(٧)</sup> شَرَفًا أَبْنَاءَ دَوْلَتِهِ      لِمَا دَعَاهُ لَهَا مِنْ دُونِهِمْ عِلْمَا

(١) يسم (ع) و (م)

(٢) خاف (م)

(٣) المنشى (ع) و (م)

(٤) الحسين : هو ابن ناصر الدولة ، وكنيته أبو علي ، ولقبه ناصر الدولة كلقب أبيه .

انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٥) أعذيت (ل)

(٦) تأخذ الحكماء (ع) و (م)

(٧) لو لم تطل (ع) و (م)

غَيْرَ أَنْ مَا جَارُهُ الْأَقْصَى بِمَهْتَضِمٍ <sup>(١)</sup>  
يُعْطِي الْأُلُوفَ وَيَلْقَى مِثْلَ عِدَّتِهَا  
كَمْ قَالَ رَأْيِيهِ فِي حَرْبٍ وَبَذَلَ <sup>(٢)</sup> لَهْيَ  
إِنْ حَلَّ بِالْوَهْدِ كَانَ الْأَفْعُوانَ وَإِنْ  
وَلِلَّيْنَا نَعَمَاتٌ فِي مَسَامِعِهِ  
كَفَاكَ كُلُّ مُلِمٍّ فِيكَ نَحْذَرُهُ  
وَاللَّهُ يَحْرُسُ نَجْمِي سُودِدٍ طَلَعَا  
أَمَّا مَدَاكَ فَمَا حَازَا <sup>(٣)</sup> وَلَا عَدَلَا  
وَكُلُّ عَصْرِكَ أَعْيَادٌ مُجَدَّدَةٌ  
فَلَا خَبَا ضَوْءُ نَارٍ يَسْتَضِيُّ بِهَا  
وَلَا أُدِيلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ

يَوْمًا وَلَوْ <sup>(٤)</sup> أَنَّ جَارًا ائْتَرَقَدَاهُمَا <sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْفَوَارِسِ فِي الْهَيْجَاءِ مُبْتَسِمَا  
لَنْ تُنْبِتَ الذُّلَّ أَرْضٌ تُنْبِتُ الْكِرْمَا  
طَلَّ <sup>(٦)</sup> الرِّيَّةُ <sup>(٧)</sup> كَانَ الْأَجْدَلُ الْقَطِطَا  
لِأَجْلِهَا هَجَرَ الْأَوْتَارَ وَالنَّعْمَا  
رَبُّ جَلَا بِكَ عَنْ ذَا الْعَالَمِ الْقُتْمَا  
فِينَا فَطَبَّقَ أَفْقَ الْمَجْدِ نُورُهَا  
وَأَشْبَهَاكَ فَمَا جَارَا وَلَا ظَلَمَا  
فَمَا نُبَالِي مَضَى ذَا الْعَيْدِ أَمْ قَدِمَا  
مَنْ أَسْتَجَارَ وَيَصْلَاهَا مَنْ أَجْتَرَمَا  
نَظُنُّ <sup>(٨)</sup> يَقْظَتْنَا فِي ظِلِّهِ حُلْمَا

(١) بِمَهْتَضِمٍ (ل)

(٢) وَلَا (ع) وَ (م)

(٣) أَتَاهَا (ل)

(٤) وَبَلَ كَهْيَ (ل)

(٥) كَذَا وَلَعَلَّهَا (طَالَ الرِّيَّةُ) أَيِ عِلَاهَا

(٦) الرِّيَّةُ ؟ (ل)

(٧) فَمَا جَارُوا وَلَا عَدَلُوا ؟ (ع) وَ (م)

(٨) يَظُنُّ (ع) وَ (م)

## ١٠٢

وقال يمدح أمير<sup>(١)</sup> الجيوش المظفر ويذكر إيقاعه بالروم وظفّره بهم وإحراق قلعة<sup>(٢)</sup> من بلادهم وأسر الدوّزار<sup>(٣)</sup> الوالي كان على أرّتاح<sup>(٤)</sup> وأنشده إياها في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية

خَيْرُ الْأَنَامِ لِشَرِّهِمْ<sup>(٥)</sup> إِحْكَامًا      مَنْ بِالْأَسْيُوفِ يُنْفِذُ الْأَحْكَامًا  
غَيْرُ الْمُظْفَرِ مَنْ يَنَامُ عَلَى قَدَى      وَسِوَاهُ يُوسِعُ مَنْ أَلَامَ مَلَامًا  
جَعَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْعَدُوِّ كِتَابًا      أَبَدَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْكَلَامِ كَلَامًا  
وَأَسْتَنْطَقَ الْأَسْيَافَ عِلْمًا أَنَّهَا      تُغْنِيهِ أَنْ يَسْتَنْطِقَ الْأَقْلَامَا  
يُرْجَى وَيُخْشَى رَغْبَةً وَخَافَةً      مَنْ يُجْزِلُ الْإِنْعَامَ وَالْإِرْغَامَا  
يَا قَامِعَ الْعَدَوَى بِنَفْسٍ مُرَّةٍ      تَأْتِي الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
سَلَبْتُ<sup>(٦)</sup> خَافَتُكَ اللَّيَالِي جَوْرَهَا      وَأُسْتَعْبَدَتْ آلاؤُكَ الْأَيَّامَا  
وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجَالُهَا      حِينَمَا فَعَادَرَتْ النَّسَاءَ أَيَّامَا

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) قطعة (ع) و (م)

(٣) الرزوار (ل)

(٤) أرّتاح : حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب « معجم البلدان »

(٥) بشرهم (ع) و (م) . والإحكام : المنع عن الفساد .

(٦) سَلَبْتُ (ع) و (م)

زَلَزَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ بِالْفِتَنِ الَّتِي  
جَحَدُوكَ مَا أُولِيَّتَهُمْ وَمَعَرَضُ  
وَأَطَالَمَا كَفَرَ <sup>(١)</sup> الْمُعَافَى صِحَّةً  
غَشِيَتْهُمْ مُسْتَيْقِظِينَ نَحَافًا  
مَا صَادَفُوا بَرْقَ التَّهْدِيدِ خُلْبًا  
أَمَّتَهُمْ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَخَفَّتَهُمْ  
إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ طَعَامًا فَالْظُّبَى  
بِطَلَائِعِ نُكْبُوا <sup>(٢)</sup> فَكَيْفَ بِهِمْ غَدًا  
فِي <sup>(٣)</sup> فِتْنَةٍ تُصْلِيهِمْ نَارَ الْوَعَى  
لَا يَسْلُبُونَ سِوَى النُّفُوسِ كَفَّتَهُمْ  
تَهْدِيبُ مُلْكِكَ إِنَّهُ الْمُلْكُ الَّذِي  
خِلْطَانٍ مِنْ حَضَرٍ وَبَدُوٍ طَالَمَا

ظَلُّوا يَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْهَا عِلَامًا  
لِلْهُونِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ إِلَّا كِرَامًا  
فَأَحَالَهَا كُفْرَانُهَا أَسْقَامًا  
غَشِيَتْهُمْ <sup>(٤)</sup> فِيهَا مَضَى أَحْلَامًا  
كَلَّا وَلَا غَيْمَ الْوَعِيدِ جَهَامًا  
كَيْ يَخْبِرُوكَ سَكِينَةً وَعُرَامًا  
تُفْنِي الْخَبَارَ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَعَافُ طَعَامًا  
إِنْ زَارَ أَرْضَهُمُ الْخَمِيسُ لَهُمَا  
أَبَدًا وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَامًا  
نَعَمْ جَنُوهَا مِنْ يَدَيْكَ جِسَامًا  
يُسْنِي اللَّهُ وَيُعَلِّمُ الْإِقْدَامَا  
لَا قُوَا إِلَى مَخْنُوبِكَ إِلَّا لَامَا <sup>(٦)</sup>

(١) جحد (ل)

(٢) وغشيتهم (ل)

(٣) كذا في (ع) و (م) ولعلها (الختار) وهو ما يبقى على المائدة. والبيت غير

موجود في (ل)

(٤) تكبو (ع) و (م)

(٥) من فنية (ع) و (م)

(٦) لم يرد هذا البيت في (ل)

مَا غَضَّ<sup>(١)</sup> فِيهِمْ وَالْقُلُوبُ قَرِيبَةٌ إِلَّا  
 هَوَاءُ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَامًا  
 خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْذِرِينَ بَعْثَهَا  
 عَزَمَاتُ أَرْوَعَ تَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
 كَسَتْ الْبَسِيطَةَ بِالْحَدِيدِ إِضَاءَةً  
 وَالْجَوَّ مِنْ قَسْطَالِهَا إِدْهَامَا<sup>(٢)</sup>  
 فِي يَوْمٍ أَرْتَاخَ<sup>(٣)</sup> غَدَاةَ سَقَمِهِمْ  
 مَوْتًا تَحَكَّمُ فِي النُّفُوسِ زُؤَامَا  
 أَسْرَتْ زَعِيمَهُمْ هُنَاكَ وَغَادَرَتْ  
 عُظَمَاءُ هُمْ غِبَّ الْمَغَارِ عِظَامَا  
 نَبَذُوا الْقِسِيَّ وَأَسَامُوهُ لِأَنَّهَا  
 طَاشَتْ وَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ سِهَامَا  
 وَمُبْطَرِقُ الْبَطْرِيقِ<sup>(٤)</sup> يَأْبَى مِثْلَهُ  
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الرَّسُولَ ذِمَامَا  
 وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لَاقُوا جَمْعَهُمْ  
 تَرَكَوْا الْقَنَا لَا تَشْتَكِينَ<sup>(٥)</sup> أَوْامَا  
 صَدَرَتْ تَرْنَحُ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّمَا  
 سُقِّنَ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ مُدَامَا  
 لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الطُّبَى مُسْتَعْجِمًا  
 جَعَلُوا لَهُ وَخَزَ الْقَنَا إِعْجَامَا  
 وَأَبُو الْفَوَارِسِ شَلَّهَا بِمَخَاضَةٍ<sup>(٦)</sup> أَلَّا  
 بُرْجِيَّ شَلَّ الْقَيْلَقِ الْأَنْعَامَا

(١) مَا غَضَّ (ع) و (م)

(٢) ادْهَامَا (مختارات البارودي)

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٨٦)

(٤) الْبَطْرِيقُ : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٥) كَذَا وَلَعَلَهُ (لا يشتكين)

(٦) بِمَخَاضَةِ الدَّجَى ؟ (ل) . ومخاضة البرجي : كأنها منسوبة الى البرجي حاكم

أنطاكية من قبل الروم . (زبدة الحلب ج ١ ص ١٨٦)

زَارَتْ<sup>(١)</sup> زَيْرَ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
 فَاتَتْ رُؤُوسُ رُؤُوسِهِمْ مَحْمُولَةً  
 بَثَّتْ سَرَايَاكَ الْحُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ  
 وَمَضَتْ مُصَمَّمَةً وَإِنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَنْتَهِهَا  
 وَلَيْلِزِمِ الْحِصْنَ الدُّمُسْتَقُ<sup>(٣)</sup> مُحْجِمًا  
 لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانِ أَصْبَحَ جَمْعُهُ  
 وَدَرَى هُنَالِكَ مِنْ أَشَدِّ شَكِيمَةٍ  
 مَا نَكَبَةُ الزَّرَّوَارِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ بَعِيدَةٌ  
 دَوَّخَتْ مُلُوكَ الْعَرَبِ فِي سُلْطَانِهَا  
 أَتَى مَتَاعُكَ الْوُعُولُ وَقَدَّرَاتُ  
 وَلَوْ أَلْتَمَسْتَ حُضُورَ مَلِكِهِمْ غَدًا  
 فَلَيْسَتْ تَجِيبُوا بِالْخُضُوعِ فَمَنْ سِوَى  
 عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسَخَطَهُ  
 صَارُوا وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ نَعَامًا  
 ظَلَمُوا فَلَمْ يَكُنِ الرَّدَى ظَلَامًا  
 فِي أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةِ الْأَيْثَامَا  
 ضَرَبَتْ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ خِيَامَا  
 عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
 مَا بَيْنَ مُنْهَطِمِ الْوَشِيحِ حُطَامَا  
 عِنْدَ الْلِقَاءِ وَمِنْ أَلْدِ خِصَامَا  
 إِنْ رَامَ مِنْ حَسْمِ الْأَذَى مَا رَامَا  
 وَالرُّومُ أَيْسَرُ إِنْ أَرَدْتَ مَرَامَا  
 أَسَدَ الشَّرَى لَا تَمْنَعُ الْإِجَامَا  
 لِأَتَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِيسْلَامَا  
 شَرَفِ الْمَعَالِي يَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
 فَرَأَوْا حَيَاةَ حُلُوءَةٍ وَحَمَامَا

(١) زاروا (مختارات الباروي)

(٢) ولو لم (مختارات البارودي)

(٣) الدمستق: لقب قائد جيش الروم.

(٤) الزررار (هامش ع و م) الزوراء (ل) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٨٦)



وَسَقَاهُمْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَدْ عَنَوْا      حَتَّى إِذَا عَنَدُوا<sup>(١)</sup> أَسْتَحَالَ سِمَامَا  
قَدْ ضَلَّ مَنْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ رَوْضَةً      تُرْعَى وَزَاهِرَةَ النُّجُومِ سَوَامَا  
يَهْنِي<sup>(٢)</sup> الْعَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ      بِأَعَزَّ مَنْ مَنَعَ الذَّمَّارَ وَحَامَا  
إِنْ شَبَّتِ الْأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا      بَرْدًا عَلَى سُكَّانِهَا وَسَلَامَا  
بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَنَوَالِهِ      عَدِمُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِعْدَامَا  
أَمِنْتُ بِذِكْرِكَ فِي الْمَغِيبِ وَطَالَمَا      غَابَ الْهَزَبُ وَغَابَهُ مُتَحَامَا  
أَمَّنَا أَنْامُ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ      خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَامَا  
فَأَقِمْ وَأْمُرْكَ نَافِذٌ فَقَدْ أَسْتَوَى      مَنْ كَانَ مِثْلَكَ رِحْلَةً وَمُقَامَا  
وَلْتَدْرِ أَمْلَاكَ الْبِلَادِ بِأَنَّهَا      كَلٌّ عَلَى مَلِكٍ يَحُلُّ الشَّامَا  
إِنْ جَارَ خَطْبُكَ كَانَ حَسَامًا لَهُ      أَوْ قَارَعَ الْأَبْطَالَ كَانَ حُسَامَا  
يُضْحِي الْحَيَاةَ الْهَامِي حَصِيرًا<sup>(٣)</sup> إِنْ سَخَا      فَإِذَا نَحَا عِزًّا أَطَارَ الْهَامَا  
خَصَّتْكَ بِالْخَطَرِ الْعَظِيمِ مَنَاقِبُ      تَسْتَغْرِقُ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامَا  
مَا زِلْتَ هَمَامًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ      فِي الْمَجْدِ حَتَّى مَا تَرَكَتْ هُمَامَا  
أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُهُ عَنْ أَوَّلِ      وَأَيَّتْ<sup>(٤)</sup> ذَاكَ فَحُزَّتْهَا إِلْهَامَا

(١) غدروا (ع) و (م)

(٢) يهنا (ع) و (م)

(٣) الحصير: البخيل الممسك. وفي (ل) خسيراً وهو تصحيف

(٤) وأيتت؟ (ع) و (م)

خَلَقْتَهُمْ خَلْفًا وَأَنْتَ تَنْظُرُهُمْ      سَبَقُوا فَدَهْرَكَ تَطْلُبُ الْقَدَامَا  
وَالْجُودُ وَالْإِقْدَامُ يَا حَاوِيَهُمَا      قَدْ أَخْرَا عَنْ نَهْجِكَ الْأَقْدَامَا  
لَحَمَلْتَ عَنْ قَلْبِ الْخِلَافَةِ سَيْفَهَا      ثِقْلًا يُوَوِّدُ مُتَالِعًا وَشَمَامًا<sup>(١)</sup>  
وَمَتَى تَبَرَّمُ بِالْحَوَادِثِ دَوْلَةً      جَعَلْتَ إِلَيْكَ النَّقْضَ وَالْإِبْرَامَا  
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعَبَتْ<sup>(٢)</sup> مُشْمَرًا      حَتَّى اسْتَرَّاحَ وَمَنْ سَهَرَتْ وَنَامَا  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَعِزُّكَ قَاهِرٌ      وَنَدَاكَ مِنْهُمْ قَدُمْتَ وَدَامَا  
وَلَقَدْ غَمَرْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنَائِعًا      عَلَتْ الثَّنَاءُ وَجَازَتْ الْإِنْعَامَا  
فَلَوْ أَنَّهُمْ قَامُوا<sup>(٣)</sup> بِأَذْنِي فَرْضِهَا      قَطَعُوا<sup>(٣)</sup> زَمَانًا أَنْتَ فِيهِ صِيَامَا  
فَأَسْلَمَ فَكَمْ لَكَ وَقْفَةٌ مَشْهُورَةٌ      أَرْضَيْتَ فِيهَا اللَّهَ وَالْإِسْلَامَا  
لَمْ لَا تَمِيلُ إِلَى بَقَائِكَ أَنْفُسُ      لَوْلَاكَ لَمْ تَسْتَوْطِنِ الْأَجْسَامَا  
بَلْ كَيْفَ لَا تُثْنِي عَلَيْكَ خَوَاطِرُ      أَنْتَ الَّذِي أَوْسَعْتَهَا إِنْهَامَا  
فَاقَ الْمُلُوكَ حِمِيَّةً وَتَقِيَّةً      مَلِكٌ سَرَتْ عِزَّمَانُهُ وَأَقَامَا  
أَمَرَ الْكَتَائِبَ بِالْجِهَادِ وَجَدَّ فِي      تَسْهِيلِ سُبُلِ الْحَجِّ مُثَمَّتَ صَامَا  
فَلْيَهْنِكِ الشَّهْرُ الَّذِي يُثْنِي بِمَا      صَيَّرْتَهُ خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) مُتَالِع : جبل بنجد . وشمام : جبل لباهلة .

(٢) بعثت ؟ (ع) و (م)

(٣) ياتوا ، وطفوا ؟ (ع) و (م)

شَهْرٌ جَعَلْتَ الْغَزْوَ <sup>(١)</sup> فَاتِحَةً لَهُ وَرَعًا وَتَسْيِيرَ الْحَجِيجِ خِتَامًا  
 قَدْ مَحَصَتْ عَنْ أُمَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمَيْتَهَا حَسَنَاتُكَ الْآثَامَا  
 حَسَنْتَ دُنْيَاهَا وَأَخْرَاهَا فِعْشَ تَفْنِي الشُّهُورَ وَتُنْفِذُ <sup>(٢)</sup> الْأَعْوَامَا

## ١٠٣

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري <sup>(٣)</sup>

أَمَّا وَمَنَاقِبٍ عَزَّتْ مَرَامَا وَمَجْدٍ شَامِخٍ أَعْيَا الْآثَامَا  
 لَقَدْ هَمَّتْ نَفُوسٌ بِالْمَعَالِي فَمُنْذُ هَمَّتْ لَمْ تَتْرُكْ <sup>(٤)</sup> هُمَامَا  
 وَكُلُّ ضَارِبٍ فِيهِمَا بِسَمِّهِمْ وَلَكِنْ فَازَ مَنْ جَمَعَ السَّهَامَا  
 خُصِصَتْ بِرُتْبَةٍ عَلَتْ الثَّرِيَّا وَخَلَّتْ <sup>(٥)</sup> لِمَحَاوِلِهَا الرِّغَامَا  
 عَلَتْ وَغَلَتْ عَلَى مُتَطَلِّبِهَا لِتَأْمَنَ أَنْ تُسَامِيَ أَوْ تُسَامَا  
 فَمَا أَبَدَتْ لِمُسْتَامٍ خِدَامَا وَلَا فَضَّ الزَّمَانُ لَهَا خِتَامَا  
 وَكَيْفَ يَرُومُ شَأُوكَ رَبُّ عَزَمَ إِذَا مَا بَاشَرَ الْهَيْجَاءَ خَامَا

(١) الغز (ع) و (م)

(٢) وتنفيذ (م)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) لم تفرغ (ل)

(٥) وحلّت (ع) و (م)

يَرَى طَلَبَ الْمَعَاشِ <sup>(١)</sup> أَجَلَ غُفْمٍ  
وَرَائِدُ بَرِّهِ يُعْصِي وَيُتَّقِي  
وَيَرْضَى <sup>(٢)</sup> مَنْسِمَ الْعَلِيَاءِ تَابًا  
أَرَى الْمُلْكَ الْعَقِيمَ حَمَى حِمَاهُ  
ثَنَى الْأَزْمَاتِ بِالْأَزْمَاتِ عَنَّا  
فَلَا زَالَتْ لِحَاكِهَا مُخُودًا  
مَنْعٌ جَارُهُ إِنْ حَلَّ أَرْضًا  
فَقَدْ وَدَّ الْمُلُوكُ عَلَى التَّنَائِي  
سَخَوْا لَمَّا اُنْتَشَوْا وَهَمَى نَدَاهُ  
يَعُمُّ بِهِ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي  
وَإِنْ قَرَنُوا بِبِخْلِهِمْ عُبُوسًا  
يَعِينُ بَرَحَتْ بِالْمَالِ حَتَّى  
وَتَأْبَى <sup>(٥)</sup> أَنْ يُجَاوِرَهَا <sup>(٦)</sup> فُوقًا

فَقَدْ أَفْنَى الْحَيَاةَ بِهِ أَهْتِمَامًا  
وَوَارِدُ بَحْرِهِ يَشْكُو الْأَوَامَا  
إِذَا لَمْ تَرْضَ أَخْصُكَ السَّنَامَا  
بِأَرْوَعِ يَحْسِمُ الدَّاءَ الْعَقَامَا  
وَكَفَّ بِحَدِّهَا الْكُرْبَ الْعِظَامَا  
وَلَا بَرَحَتْ لِحَاكِهَا لِحَامَا  
جَلَا الْإِظْلَامَ عَنْهَا وَالْظَلَامَا  
لَوْ أَسْطَاعُوا لِرَاحَتِهِ التَّشَامَا <sup>(٣)</sup>  
وَمَا عَرَفَ النَّدَامَ وَلَا الْمُدَامَا  
إِذَا لَمْ يَعُدْ رِفْدُهُمُ النَّدَامَا  
قَرَنْتَ بِجُودِكَ السَّجْمَ <sup>(٤)</sup> ابْتِسَامَا  
حَسِبْنَا وَفَرَكَ أَقْتَرَفَ اجْتِرَامَا  
لِعَلِّمِكَ أَنَّ جَارَكَ لَنْ يُضَامَا

(١) طلب الحياة (ل)

(٢) وترضى ميسم ... (ع) و (م)

(٣) لثاما (م)

(٤) السجم ؟ (ل)

(٥) ويأبى (ع) و (م)

(٦) أن تجاورها (ل)

وَكَانَ الَّذِي مُعْتَصِمًا وَلَكِنْ      بِنَصْرِكَ زَادَهُ اللَّهُ اُعْتَصِمَا  
عَزَائِمُ أَخْفَرْتُ ذِمَمَ الْأَعَادِي      وَلَمْ يَخْفِرْ لَهَا أَحَدٌ ذِمَامَا  
وَكَمٍ مِنْ غَارَةٍ أُرْسَلَتْ فِيهَا      إِلَى طُرْدَائِكَ الْمَوْتَ الزُّؤَامَا  
بِيِضٍ مَا شَحَذْتُ <sup>(١)</sup> لَهَا غِرَارًا      وَخَيْلٍ مَا شَدَدْتُ <sup>(١)</sup> لَهَا حِرَامَا  
وَكَمٍ أَغْنَى وَعَيْدُكَ فِي عَدُوٍّ      غَنَاءٌ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُمَّا  
تَوَلَّجَ <sup>(٢)</sup> فِي مَسَامِعِهِمْ كَلَامًا      وَصَارَ إِلَى قُلُوبِهِمْ كَلَامَا  
لَعُرُّوا <sup>(٣)</sup> بِالسَّكِينَةِ مِنْكَ جَهْلًا      وَرُبَّ سَكِينَةٍ جَرَّتْ عُرَامَا  
نَسَخْتَ تَلِيدَ عِزِّهِمْ بِذُلٍّ      أَوَانَ <sup>(٤)</sup> مَسَخْتَ أَسْدُهُمْ نَعَامَا  
فَظَنُّ الْقَوْمُ مَحْيَاهُمْ مَمَاتًا      وَنَحْنُ نَظَرُ يَقْظَتَنَا مَنَامَا  
وَقَدْ مَرَّنتُ عَلَى قَذْعٍ وَجَدْعٍ      مَوَارِنُ قَطُّ مَا عَرَفْتُ خَطَامَا <sup>(٥)</sup>  
وَنَادَيْتَ الْمَمَالِكَ فَاسْتَجَابَتْ      لِبَطَاعَتِكَ اُعْتِيَامًا وَأُغْتِنَامَا <sup>(٦)</sup>  
تَيَقَّنُ أَنَّ أَخْذَهَا صَلاَحٌ <sup>(٧)</sup>      كَفَاهَا أَنْ تُحِيطَ بِهَا أَصْطِلَامَا

(١) ما شحذن ، ما شددن (ع) و (م)

(٢) يولج (ع) و (م)

(٣) لعروا (ل)

(٤) وإن مسخت أشدهم نعماً ؟ (ل)

(٥) حظاما (ل)

(٦) واغنياما (ل)

(٧) اصطلاحاً (ل)

فَالْحَقُّ شَرْقَهَا بِالْغَرْبِ قَسْرًا  
 غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ كَفَفْتَ عَنْهُمْ  
 يَهُونُ عَلَيْكَ إِحْيَاءُ اللَّيَالِي  
 سَهَرْتَ لِكَيْ تُنِيمَهُمْ وَقَدَمًا  
 وَمَا سَلَ الْكَهَامَ عَلَى عِدَاهُ  
 لَقَدْ وَطَّدْتَ بِالْأَرَاءِ أَمْرًا  
 عُقُودٌ بِالتَّقَى وَالْعَدْلِ شُدَّتْ  
 فَمَا يَخْشَى الْوَلِيَّ لَهَا <sup>(١)</sup> أَنْفِصَالًا  
 دَعَتْ لَكَ بِالْبَقَاءِ وَقَدْ أُجِيبَتْ <sup>(٢)</sup>  
 بِجَمْعٍ تَلْبَسُ الْخِضْرَاءُ مِنْهُ  
 إِذَا مَا حَلَّ ظِلُّهَا دُخَانًا  
 وَيَمْنَعُ مَنْ تَحْدَاهُ حُدُودًا <sup>(٣)</sup>  
 كَحَوْزِكَ قِبْلَةً مِنْهَا وَشَامَا  
 عَظَائِمُ تَسْلُبُ اللَّحْمَ الْعِظَامَا  
 وَإِنْ طَالَتْ إِذَا بَاتُوا نِيَامَا  
 تَوَلَّى الْأَمْرَ مَنْ سَهَرُوا وَنَامَا  
 غَدَاةَ الرُّوْعِ مَنْ وَجَدَ الْحُسَامَا  
 لَغَيْرِكَ مَا اسْتَقَادَ <sup>(٤)</sup> وَلَا اسْتَقَامَا  
 أَطْعَمَ اللَّهُ فِيهَا وَالْإِمَامَا  
 وَلَا يَرْجُو الْعَدُوَّ لَهَا أَنْفِصَامَا  
 حَزَائِقُ <sup>(٥)</sup> أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَا  
 تَرَحَّلَ أَوْ ثَوَى <sup>(٦)</sup> غِيَاثًا <sup>(٧)</sup> رُكَامَا  
 وَإِنْ هُوَ سَارَ طَبَقَهَا قَتَامَا  
 بَعِزُّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَنْ تُقَامَا

(١) ما استفاد (ع) و (م)

(٢) بها (ع) و (م)

(٣) أَحْبَبَتْ (ع) و (م)

(٤) الحزائيق جمع حزيقة : الجماعة من الناس .

(٥) أَوْ ثَوَى (ع) و (م)

(٦) غِيَاثًا (ل)

(٧) خدودا (ع) و (م)

حَمِيمُهُمْ مِنَ النَّكَبَاتِ طُرًّا      وَمِثْلِكَ عَنْ وَفُودِ اللَّهِ حَامَا  
 يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَضَحَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمَقَامَا  
 مَوَاقِفُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهَا      لِدَوْلَتِكَ الْحِرَاسَةَ وَالْدَّوَامَا  
 لَقَدْ حَلَيْتَ بِسُودُوكِ الْمَسَاعِي      فَلَا حَلَ الزَّمَانُ لَهَا نِظَامَا  
 حَيْثَ <sup>(١)</sup> حَيَاتُهُ الطُّولُ تَقْضَى      كَذَا أَعْوَامُهُ عَامًا فَعَامَا  
 مُوقِفِي فِي الْخَطِيرِ <sup>(٢)</sup> وَذِي الْمَعَالِي <sup>(٣)</sup>      نَوَائِبَ مَا تَرَكْتَ لَهَا أُحْتِكَمَا  
 قَرِينَا سُودُودٍ بَلَغَا مَدَاهُ      وَجَارَاهُ وَمَا بَلَغَا الْفِطَامَا  
 لَقَدْ نَهَضَا بِعَبِيئِكَ فَاسْتَقَلَّا      وَقَدْ عَرَفَا سَبِيلَكَ فَاسْتَقَامَا  
 وَنَعَمَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَعَدْلًا      فَدُمْتَ لِأَهْلِهَا أَبَدًا وَدَامَا <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الشُّعْرَاءُ بِالْتَّشْبِيبِ فَاهُوا <sup>(٥)</sup>      فَلَسْتُ بِغَيْرِ مَدْحِكَ مُسْتَهَامَا  
 وَمَا ذِكْرِي هَوًى لَمْ أَجْنِ مِنْهُ      وَإِنْ أَحْبَبْتُهُ <sup>(٦)</sup> إِلَّا غَرَامَا  
 نَسَبْتُ بِصَبُوءٍ لَا لَوْمَ فِيهَا      تُذَكِّرُ صَبُوءًا جَلَبْتُ <sup>(٧)</sup> مَلَامَا

(١) جنيت جنابة ؟ (ع) (م)

(٢) الخطير وذو المعالي : ولدا الوزير اليازوري . انظر الحاشية رقم ٥ ص (١٩٥)

(٣) وذو المعالي (ع) و (م)

(٤) دواما (م)

(٥) كذا ولعلها (هاموا)

(٦) أجنبيته (ع) و (م)

(٧) حليت (ل)

نَمَتْ حَالِي وَعَزَّ صَلَاحُ جِسْمِي      بِأَرْضٍ لَا أُطِيقُ بِهَا مُقَامَا  
وَلَوْلَا مَا نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ      إِذَا لَأَخْتَرْتُ قُرْبَكَ وَالسَّقَامَا  
سَأُكْرِمُ<sup>(١)</sup> فِي رَحِيلِي عَنْكَ عَزْمًا      إِلَيْكَ سَرَى يُجَادِبُنِي الزَّمَامَا  
فَزَارَكَ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ زَوْرُ      عَدِمْتُ الزُّورَ فِيهِ وَالْأَثَامَا  
مُقِيمٌ فِي جَنَابِكَ لَمْ يَرْمِهِ      وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ بِهِ تَرَامَا  
عَلَا قِيمَ النِّعَمَائِمِ مُسْتَطِيلًا      وَسَارَ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ قَلَائِصِهِ النُّعَامَا  
قَوَافٍ فِي الْفَيَافِي آنَسْنَا      وَأَنْسَنَا بِذِكْرِكَ الْكَرَامَا  
وَلَا عَجَبٌ إِذَا شُغِلَتْ أَنْوْفُ      بِعَرَفِ الْمِسْكِ عَنْ نَشْرِ الْخُزَامَا  
وَأَفْخَرُ<sup>(٣)</sup> مَا تَسَرَّبَلَهُ كَرِيمٌ      ثَنَاءً سَارَ عَنْ مُجْدٍ أَقَامَا  
وَمَا نَقَصَتْ عَطَايَاكَ أَلْوَاتِي      عَلَتْ أَمَلِي فَاسْأَلَاكَ التَّمَامَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ عَنْ لِي غَرَضٌ فَطَرَّزُ      بِتَبْلِيغِيهِ أَنْعَمَكَ الْجِسَامَا  
أَمَاتَ الْحَاسِدِيكَ اللَّهُ غَيْظًا      وَإِنْ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ حَمَامَا  
فَلَوْلَا جَهْلُهُمْ بَرَدَتْ قُلُوبُ      تَحَقَّقُ أَنَّ مَجْدَكَ لَنْ يُرَامَا

(١) سأذكر (ل)

(٢) وسار من ... (ع) و (م) . والنعماء : منزل من منازل القمر .

والنعمامى : ربح الجنوب .

(٣) وغر ... (ل)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)



قُلُوبٌ فَاضَ سَيْلُ الْيَأْسِ<sup>(١)</sup> فِيهَا وَتَأْبَى نَارُهَا إِلَّا اضْطَرَّامَا  
فَلَا نَقَعَ النِّعَامُ غَلِيلَ صَادٍ رَأَى جَدْوَاكَ وَأَنْتَجَعَ النِّعَامَا

## ١٠٤

وقال<sup>(٢)</sup> يمدح محمود<sup>(٣)</sup> بن نصر بن صالح

قَفُّوا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ أَنْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا<sup>(٤)</sup> وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا<sup>(٥)</sup>  
أَرَى كُلَّ مُعَوِّجِ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفِي لَدَيْكُمْ وَيَلْقَى حَقَّهُ مِنْ تَقَوَّمَا  
فَإِنْ<sup>(٦)</sup> كُنْتُمْ لَمْ تَعْدِلُوا إِذْ حَكَمْتُمْ فَلَمْ تَعْدِلُوا عَنْ مَذْهَبٍ قَدْ تَقَدَّمَا  
حَتَّى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ الْقِسِيِّ لِحَقَّتِي وَثَقَّفَ مُنَادُ الْقَنَا لِيَحْطَمَا  
وَمَا ظَلَمَ<sup>(٧)</sup> الشَّيْبُ الْعِلْمُ بِإِمَّتِي وَإِنْ بَزَنِي حَظِّي مِنَ الظُّلْمِ وَاللَّيْمَا  
وَمَحْجُوبَةٌ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا وَإِنْ أَشْبَهْتَ فِي الْحُسْنِ وَالْعِفَّةِ الدُّمَمَا

(١) الناس ١ (ع) و (م)

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا (٢١) بيتاً من أولها و (١٥) بيتاً من آخرها وسقط من وسطها (٥٩) بيتاً .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٤) هذه القصيدة أول قصائد ابن حيّوس في بني مرداس ، مدح بها محمود ابن نصر لما قصد حلب وافداً عليه سنة ٤٦٥ .

(٥) العلى ٢ (ع) و (م) . والتَّذَمُّمُ مُجَانِبَةُ الذَّمِّ .

(٦) وإن (ع) و (م)

(٧) وما أظلم (ل)

أَعْنَفُ فِيهَا صَبَوَةٌ قَطُّ مَا أَرْعَوْتُ      وَأَسْأَلُ عَنْهَا مَعْلَمًا مَا تَكَلَّمَا  
سَلِي عَنْهُ تُخْبِرُ بِالْيَقِينِ دُمُوعُهُ      وَلَا تَسْأَلِي عَنْ قَلْبِهِ أَيْنَ يَمَّا  
فَقَدْ كَانَ لِي عَوْنًا عَلَى الصَّبْرِ بُرْهَةٌ      وَفَارَقَنِي أَيَّامَ فَارَقْتُمُ الْحِمَا  
فِرَاقُ قَضَى إِلَّا تَأْسَى بَعْدَ أَنْ      مَضَى مُنْجِدًا صَبْرِي وَأَوْغَلْتَ مُتَمَّا  
وَفَجَعَةٌ بَيْنَ مِثْلٍ صَرَعَةٍ مَالِكٍ      وَيَقْبَحُ بِي إِلَّا أَكُونَ مُتَمَّمًا (١)  
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدْ بِي (٢) عَلَى الْأَسَى  
وَحَسَنَتُمَا لِي سَلْوَةٌ وَتَنَاسِيًا      فَمَا أَنْتُمَا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّ هَاطِلٍ      وَلَمْ تَذْكُرَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِمَا  
وَعَيْشًا سَرَقْنَاهُ بِرَغَمٍ رَقِيبِنَا      مُلِثٌ إِذَا مَا أُلْفَيْتُ أَتَجَمَّ أَتَجَمَّا (٣)  
بِمَعْصُورَةٍ وَالْدَهْرُ مَا أَصْفَرَ عُدُوهُ      وَقَدْ مَلَّ مِنْ طُولِ الشَّهَادِ فَهَوَّمَا  
أَرَا حَتَّ مِنْ أَلْهَمِ الدَّخِيلِ وَشَجَّعَتْ      فَيَلُوي وَمَا أَلَوَى بَعَادٍ وَجَرُّهُمَا (٤)  
جَبَانًا وَسَنَّتْ لِلْبَخِيلِ التَّكْرُمَا

(١) يشير بذلك إلى مقتل مالك بن نويرة وورثاء أخيه متعم له بآيات

مشهورة أولها :

لقد لامني عند القبور على البكا      رفيقي لتذراف الدموع السوافك

« شرح الحماسة للنبريزي ص ٣٧٠ »

وهذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) إن لم تعذراني (ل)

(٣) أُنْجَمَت السماء : أسرع مطرها . يقال (أُنْجَمَت السماء ثم أُنْجَمَتْ)

أمطرت بسرعة ثم أقلعت .

(٤) يُلوي : يَدوي . وقوله أَلَوَى بَعَادٍ وَجَرُّهُمَا : أي أهلكهم . وقبيلة عاد : من :

العرب الأولى وهم قوم هود . وجرُّهُم : حي من العرب البائدة .

وَشَادِ جَزَاهُ اللَّهُ رَوْحًا وَرَحْمَةً      إِذَا مَا أُسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَحُّمًا  
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا يَدًا صَافَحَتْ يَدًا      لِإِنْجَازِ وَعْدٍ أَوْ فَمَا لِأَيْمًا فَمَا  
بِأَذْيَالِ دَوْحِ نَيْرَبِيٍّ <sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ <sup>(٢)</sup>      سَمَاءٌ دُجِيَّ أَبَدَتْ مِنَ النُّورِ أَجْمًا  
إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الْأَصَائِلِ مَا عَلا      تَدَنَّرَ أَوْ بَدَّرُ الظَّلَامِ تَدَرَّهَما <sup>(٣)</sup>  
إِلَامٌ أُمْنِي النَّفْسَ مَا لَا تَنَالُهُ      وَأَذْكَرُ عَيْشًا لَمْ يَعُدْ مُذْ تَصَرَّهَما <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ قَالَتْ السَّبْعُونَ لِلَّهِ وَالْهُوَى      دَعَا لِي أُسِيرِي وَأَذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا <sup>(٥)</sup>  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْرَ عَزَّ مَرَامُهُ      رَفَضْتُ التَّائِيَّ وَأُطْرَحْتُ التَّلَوُّمًا  
وَنَكَبْتُ أُمَوَاهَا يَعِزُّ وَرُودَهَا      فَأَنْقَعُ <sup>(٦)</sup> لِلظُّمَأْنِ مِنْ وَرْدِهَا الظَّمَا  
وَأَعْلَمْتُ مَنْ فَارَقْتُ أَنَّ لِقَاءَنَا      بَعِيدٌ وَأَعْمَلْتُ الْمُطَيَّ الْمُزَمَّمَا <sup>(٧)</sup>

(١) نسبة إلى الثيرب أحد متنزهاة دمشق المشهورة . وفي هامش (ع) و (م)

(عبري) وهو من تنطع الناسخ . (٢) تخاله (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٣) لم يرد هذا البيت إلا في (ل) وفي (مسالك الأبصار)

(٤) هذا البيت و (٥٨) بيتاً بعده سقطت من (ل)

(٥) قال الفاضل عياض في كتابه الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ورقة

٤٠ ب « مخطوط في دار الكتب الظاهرية » أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد المغربي قال

أنشدني الأمير أبو الفتيان بن حيوس الدمشقي لنفسه :

وقد قالت السبعون للهو والصبا دعا لي أسيري وانهضا حيث شئتما

(٦) في الأصل (فأنقع)

(٧) في الأصل (الرمما)

قِلَاصًا إِذَا رَامَتْ خَلَاصًا مِنَ السُّرَى  
وَلَمْ يُرْضِهَا وَخَذُ الْمَهَارَى تَعَاطِيًا  
تَيَمَّمْتُ لَمَّا أَعْوَزَ الْمَاءُ طَاهِرًا  
وَمُذْ وَصَلْتُ تَاجَ الْمُلُوكِ أَنْخَشِيهَا  
وَأَشْرَفَ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ رُتَبَةً  
مِنَ الْقَوْمِ لَا يُنْضُونَ يَوْمًا عَلَى قَذَى  
وَفِي ظِلِّ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ  
وَهَا أَنَا ذَا مُسْتَعَصِمٍ بِجَنَابِهِ (١)  
هُمَامٌ إِذَا أُعْطِيَ الرِّغَائِبَ كَرَّهَا  
وَأَرْوَعُ إِنْ أَمَّ الْعُفَاءُ فِنَاءَهُ  
نَزَلْتُ بِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّبَى  
بِأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ وَحَسْبُكَ نَصْرُهُمْ  
وَزَادَ إِلَى أَنْ طَبَّقَ الْوَهْدَ سَيْبُهُ  
مَرَقْنِ فَأَنْكَرْنِ الْجَدِيلَ وَشَدَقْنَا (٢)  
عَلَيْهَا فَأَسْتَنْ (٣) النَّعَامَ الْمُصَامَا  
فَيَمَّمَنَّ بِي بَحْرًا كَفَانِي التَّيَمُّمَا  
بَارْفَعِهِمْ بَيْتًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَا  
وَأَشْرَقَ أَنْوَارًا وَأَبْعَدَ مُرْتَمَا  
وَلَا يَأْخُذُونَ الْعِزَّ إِلَّا تَغَشَّرُمَا (٤)  
مَرَاقٍ لِمَنْ يَبْغِي إِلَى الْمَجْدِ سُلَّمَا  
أُمَائِلُ مَنْ أَعْغَى نَدَاهُ وَمَنْ حَمَا  
مِرَارًا وَإِنْ لَاقَى الْكَتَائِبَ أَقْدَمَا  
أَزَالَ عَسَى مِنْ قَوْلِهِ وَلَعَلَّمَا  
فَأَسْكَنَنِي طَوْدًا مِنَ الْعِزِّ أَيُّهَمَا  
تَعَمَّرَ جُودًا كَانَ قَدَمًا تَجْلَهُمَا ؟  
وَلَمْ يَرْضَ أَحْقَافَ الرُّبَى فَتَسَنَّمَا

(١) الجدِيل وشَدَقَم : خِلَان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

(٢) كَذَا وَلَعَلَّمَا (فَتَسَنَّمَنَّ) .

(٣) تَغَشَّرَمَ الْبَيْدَ : رَكِبَهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

« يَصَافِحُ الْبَيْدَ عَلَى التَّغَشَّرَمِ » وَتَغَشَّرَمُ : جَرِيءٌ مَاضٍ . (لِسَانُ الْعَرَبِ)

(٤) بِحَيَاتِهِ (م) حَمَاهُ (ع)

فِدَاكَ وَقَدْ يُفْدِي الْكَرِيمُ بِضِدِّهِ إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ مَنْ تَكْرَّمَا  
 مَنِيْعٌ حَتَّى الْمَعْرُوفِ طَالِبُ رِفْدِهِ يُمَارِسُ لَيْثًا <sup>(١)</sup> أَوْ يَلَامِسُ <sup>(٢)</sup> شَيْهَمَا  
 وَصَائِنُ زَادٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرُومُهُ لَهُ طَمَعًا فِيهِ وَلَا مِنْهُ مَطْعَمَا  
 ذَوُو الْمُلْكِ يَتْلُو آخِرُ نَهْجٍ أَوَّلِ وَأَنْتَ بَرَكَ اللَّهُ وَحْدَكَ مُلْهَمَا  
 عَلَوْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَهَمَّةً وَأَيْنَ وَهَادُ الْأَرْضِ مِنْ صَهْوَةِ السَّمَاءِ  
 وَذُذْتَهُمْ عَمَّا رَضِيَتْ مِنَ الْعُلَى وَغَادَرْتَ مَالَمَ <sup>(٣)</sup> تَرْضَ مِنْهَا <sup>(٤)</sup> مُقَسَّمَا  
 فَلَإِيْعَظِمِ النَّاسُ الْمُلُوكَ جَهَالَةً فَإِنَّ الْعَظِيمَ مَنْ يَرُوقُ الْمُعْظَمَا  
 تَقُولُ الْعِدَى زَارَ أَنْتِقَامًا بِزَعْمِهِمْ وَهَلْ زَارَ هُدَى الْأَرْضَ إِلَّا لِيُنْعِمَا <sup>(٥)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ مَا قَدَّمْتَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَأَذْنَاكَ تَبَجَّيْلًا وَنَادَاكَ مُكْرَمَا  
 أَتَاكَ فَقَالُوا جَاءَنَا مُتَسَلِّمًا وَعَادَ فَقَالُوا بَلْ أَتَاهُ مُسَلِّمًا  
 وَفَاهَ بِأَقْوَالٍ تُضَاهِي فِعَالَهُ أَعَزَّكَ فِيهِمَا ظَاعِنًا وَنُحَيْمًا

(١) لَيْثًا (ع و م)

(٢) أَوْ يَمَارِسُ (م) وَالشَّيْئِيهِمْ : مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذِكُورِ الْقَنَافِدِ .

(٣) مَنْ لَمْ ... (م)

(٤) فِيهَا (هَامِشٌ ع و م) وَلَعَلَّهَا : نَهَبًا مُقَسَّمَا .

(٥) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مُحَاصِرَةِ أَلْبِ أَرْسِلَانَ السَّلْجُوقِيِّ حُلْبَ سَنَةِ ٤٦٣ هـ قَالَ

ابْنُ الْعَدِيمِ فِي زُبْدَةِ الْحُلْبِ : « وَلَمَّا حَاصَرَ السُّلْطَانُ أَلْبَ أَرْسِلَانَ حُلْبَ وَشَارَفَ عَلَى أَخْذِهَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ بَعْدَ تَرَدُّدٍ إِلَى السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ عَلَوِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالسَّيِّدَةِ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ وَأَخَذَ مِفْتَاحِيحَ الْبَلَدِ مَعَهُ فَدَخَلَ وَالْعَسْكَرُ سَمَاطَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَدَمَاهُ وَسَلَّمَا عَلَيْهِ فَأَكْرَمَهَا وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا » .

وَتَابَعَ آرَاءَ الْخِلَافَةِ قَاضِيًا  
 إِذَا رَامَ أَرْضًا بَثَّ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
 يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ <sup>(١)</sup> غَمَامَةٌ  
 تَرَى لِلدَّانِ السَّمَرِيَّةِ فَوْقَهُ  
 عَجَاجٌ إِذَا أَمَّ الْمَجْرَةَ صَاعِدًا  
 يَبِيتُ لِأَنْوَارِ الْكُؤَاكِبِ كَاسِفًا  
 وَلَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ يُمْنَى بِبَعْضِ مَا  
 ثَبَتَ فَلَمَّا أَوْضَحَ الرَّأْيُ نَهْجَهُ  
 وَذُذَّتْ مَخُوفَاتِ الْخُطُوبِ مُجَامِلًا  
 كَفَيْتِ السُّيُوفَ أَنْ تَرِيمَ مُغُودَهَا  
 لَبْنٌ وَضَعَتْ عَنْهَا الْجِيَادُ سُرُوجَهَا  
 إِلَى أَنْ حَسَمَتِ الدَّاءُ أَغْيَا دَوَاؤُهُ  
 وَأَعْرَبَتْ عَنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مُبَاشِرًا  
 مَقَالٌ يَرُوقُ السَّامِعِينَ شَفَعَتُهُ  
 وَسَكَنْتَ عَنْ حَزْمِ زَعَارِكَ الَّتِي  
 بَتَكْذِيبِ ظَنٍّ كَانَ فِيكَ مُرَجًّا  
 مَخُوفَ الشَّدَى يُزْجِي خَمِيسًا عَرَمَرَمًا  
 صَوَارِمُهَا بَرَقَ وَتَنَهَلُ أَسْهُمَا  
 سَدَى بِمُشَارِ الْأَعْوَجِيَّةِ الْحُمَا  
 إِلَيْهَا رَمَى عَيْنَ الْغَزَالَةِ بِالْعَمَا  
 وَيُضْحِي بِهِ وَجْهُ النَّهَارِ مُلْثَمًا  
 مُنِيتَ لَوَلَّى هَارِبًا أَوْ لَسَلَمًا  
 طَفُوتَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَقَدْ طَمَا  
 فَعَادَ سَحِيلًا كُلُّ مَا كَانَ مُبْرَمًا  
 وَشِمَتَ مِنَ التَّدْيِيرِ أَيْيَضَ مَخْذَمًا  
 لَقَدْ أَشْرَجَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ وَالْجُمَا  
 سِوَالِكَ وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيَمَا  
 وَلَوْ أَنَّ سَحْبَانًا <sup>(٢)</sup> مَكَانَكَ أَفْجَمَا  
 بِمَرَأَى يَرُوقُ النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمًا  
 إِذَا عَصَفَتْ كَانَتْ أَعَادِيكَ خَشْرَمًا <sup>(٣)</sup>

(١) الْقُتْرُ : الناحية والجانب لغة في القطر .

(٢) سَحْبَانٌ وَائِلٌ : من أشهر خطباء العرب .

(٣) الْحَشْرَمُ : جماعة النحل والزناير .

فَقَلَّدَكَ الشَّامَ الَّذِي قَلَّدَتْكَهُ      طُبَّاكَ فَشَدَّ الْآخِرُ الْمُتَقَدِّمًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّتْ رَعَايَاكَ هَضْبَةً      تُطَاوِلُ رَضْوَى<sup>(١)</sup> بَلْ تَطُولُ يَمَانِلَهَا  
أَوَّانَ أَحَلَّتْ الْخَوْفَ أَمْنًا بِعِزْمَةٍ      أَحَلَّتْ لَهَا النَّوْمَ الَّذِي كَانَ حُرِّمَا  
أَعَدْتَ لَهُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ فَعَادَ فِي      اغْتِبَاطٍ<sup>(٢)</sup> بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهَا تَبَرِّمًا  
وَفِيمَا مَضَى حَابُوكَ بِالْحُبِّ رَهْبَةً      فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدِّمَا  
وَأَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ السُّعْمَةِ نَزَاهَةً      إِلَى أَنْ ظَنَّنَاهُمْ عَلَى الْجُودِ لَوْمًا  
وَمَنْ ظَافَرَ السَّاعِي عَلَى مَا يَقُولُهُ      فَمِنْ قَوْلِهِ أُسْتَمْلَى وَعَنْ قَوْسِهِ<sup>(٣)</sup> رَمًا  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا طَوْعُ أَمْرِكَ رَاغِمًا      جَنَى أَبُوسًا أَوْبَتْ فِي الْخُلُقِ أَنْعَمًا  
إِذَا عَادَ عَنْ سُوءٍ فَأَنْتَ نَهْيَتُهُ      وَإِنْ جَاءَ إِحْسَانًا فَمِنْكَ تَعَلَّمَا  
وَمَا جَادَتْ الْخُضْرَاءُ إِلَّا تَغَيَّمَتْ      فَلِلَّهِ نَوْءٌ لَا يَغِيْمُ إِذَا هَمَا  
حَلَّتْ وَإِنْ سَيِّئَتْ عِدَاكَ مَحَلَّةً      يَعُودُ حَسِيرًا مَنْ إِلَى سَوْمِهَا سَمَا  
لَنْ كَانَ أَدْنَاهَا عَسِيرًا عَلَى الْوَرَى      فَمَا زَالَ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ مُسَامَا  
تَبَيَّتُ بِهَا فَوْقَ السَّمَاءِ مُطْنَبًا      فَلَا رُئِيَتْ حَتَّى الْقِيَامَةِ أَيَّمَا  
بِنَفْسِكَ طَاوِلَ غَالِبًا لَا مُغَالِبًا      ذَوِي الْمَجْدِ وَاتْرُكْ مَنْ إِذَا طَاوَلَ أَتَمَّا

(١) رضوى : جبل بالمدينة . وَيَكَلِّمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٢) اغتباط ؟ ( م )

(٣) في الأصل ( وعن قوله ) وهو من سهو الناسخ .

كَفَىٰ صَالِحًا فَخْرًا أَبُوكَ وَكَوْنُهُ  
 وَيَكْفِي كِلَابًا وَهُوَ مَيْتٌ وَعَمَّهُ  
 وَمَا عَنِ هُجْرُ الْقَوْلِ إِلَّا تَأَخَّرَا  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْسَيْتَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى  
 وَمَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ سَيْفِكَ عَقْرَبًا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْسَعْتَنِي مِنْ كَرَامَةٍ  
 وَأَوْضَحْتَ لِي بِالْبَشْرِ مَا أَنْتَ مُضْمِرٌ  
 وَإِنَّ عَطَايَا الْأَكْرَمِينَ مَلَابِسٌ  
 سَأَشْكُرُ رَأْيًا مُنْقِذِيَا أَحَلَّنِي  
 وَأَبْسُطُ فِيمَا قَلَدَ ابْنُ مُقَلَّدٍ  
 عَطَفْتَ عَلَيْهِ كَاتِبًا كُلَّ حَاسِدٍ  
 وَأَسْمَعْتَنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ مَا  
 هُوَ الْعَبْدُ إِنْ جَرَّدَتْهُ شَهْدَ الْوَعَى  
 لَهُ ابْنًا وَنَصْرًا أَنْ تَكُونَ<sup>(١)</sup> لَهُ ابْنَمَا  
 نَمِيرًا حَيَاةً أَنْ جَدَّيْكَ مِنْهُمَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا كُرِهَ الْإِقْدَامُ إِلَّا تَقَدَّما  
 وَقَهْرَ الْعِدَى مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ عَنْهُمَا  
 يُعَقِّرُ أَيَّمَا أَوْ يُجَدِّلُ ضَيْغَمَا  
 أَضَاءَ بِهَا الْحِظُّ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا  
 وَأَظْهَرْتَ بِالْتَّقْرِيبِ مَا كَانَ مُبْهِمًا  
 وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْبَشْرِ مُعْلَمًا  
 ذَرَاكَ لَقَدْ أَوْلَى جَمِيلًا وَأَنْعَمَا<sup>(٣)</sup>  
 لِسَانًا إِذَا لَاقَى الضَّرِيْبَةَ صَمًّا  
 وَكُنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَمًا  
 أَزَالَ التَّشَكِّيَ بَلْ أَمَاطَ التَّلَوُّمَا  
 حُسَامًا وَإِنْ أَشْرَعَتْهُ كَانَ لَهُدَمَا

(١) في الأصل (أن يكون) . صالح بن مرداس هو جد المدوح . وابنه

نصر هو والد المدوح . والابن : اليم زائدة للمبالغة .

(٢) من هذا البيت حتى آخر القصيدة موجود في (ل)

(٣) يشير بذلك الى أن الأمير علي بن مقلد بن نصر بن منقذ هو الذي قدّمه

الى صاحب حلب محمود بن نصر . انظر الحاشية رقم (٥) ص (٢٢)



عَلَى أَنَّهُ لَا قُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ      مَدَى الدَّهْرِ لَا تَحْتَاجُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ مُتَرَجِّمًا  
لَقَدْ لَوْمَ الدَّهْرُ الَّذِي عَنكَ عَاقِي      وَإِنْ لُسْمَتُهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُنْتُ أَلَامًا  
سَأُنِّي بِمَا أَوْلَيْتَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ      يَرَانِي<sup>(٢)</sup> فِيهِ الْجَاهِلِيُّ الْمُخْضَرَمَا

## ١٠٥

وقال يمدح نصر بن محمود بن نصر بن صالح<sup>(٣)</sup>

يَا دِيْمَتِي نَوْءُ الثَّرِيَّا دُومًا      لِتُرَوِّيَا بِالْأَبْرَقَيْنِ رُسُومًا  
حُطًّا رِحَالِ الْمُزْنِ فَوْقَ مَعَالِمٍ      جَعَلَ الْهَوَاىَ مَجْهُولَهَا مَعْلُومًا  
وَمَعَاهِدِ عَهْدِي بِهَا مَا هُوَلَةٌ      بِصَرِيمِ إِنْسٍ لَمْ يَكُنْ مَصْرُومًا  
وَإِذَا الْقَمَامُ عَدَا الْمَنَازِلَ صَوْبُهُ      فَعَدَا عَلَى أَجَأٍ<sup>(٤)</sup> أَجَشَّ هَزِيمًا  
وَسَقَى لِسَامِي دُونَ سَامِي<sup>(٥)</sup> مَنْزِلًا      أَضْحَى بَوَسْمِي الْبُكَاءُ<sup>(٥)</sup> مَوْسُومًا  
بَانَ الْفَرِيقُ فَكَمْ حَمِيمٍ مِنْهُمْ      صَارَ الْفِرَاقُ لَهُ أَخًا وَحَمِيمًا  
رَحَلُوا كَأَنَّ الْبَيْنَ كَانَ غَمَامَةً      حَجَبَتْ بُدُورًا مِنْهُمْ وَنُجُومًا

(١) لا يحتاج مني مترجما (ل)

(٢) في ل (راني) بدون نقط ولعلها (تراني)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) أَجَأٌ وَسَلَمَى : جَبَلَا طِيء .

(٥) البلى (ل)

بِقَلَائِصٍ لَوْلَا الْمَهَا وَخَدَتْ بِهِ  
 يَا غَاذِلِي أَرَى الْمَلَامَ جَمِيعَهُ  
 وَبِنَفْسِي الْقَمَرُ الَّذِي فِي عَشْقِهِ  
 رَشَاءٌ تَشَابَهَ طَرْفُهُ وَمُحِبُّهُ (٢)  
 يَحْكِي تَعَرُّضَهُ لَنَا وَنِفَارَهُ  
 وَيُشَاكِلُ (٣) الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجْهَهُ  
 وَيُقَايِسُ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِعَرَفِهِ  
 ذُو هِجْرَةٍ أَيَّامُهَا مَا تَنْقُضِي  
 مَطْلٌ كَمَا مَطْلَ الْبَخِيلِ بَوَعْدِهِ  
 فَسَاطِلُبُ الْمَوْجُودِ عَنْ ثِقَةٍ بِمَا  
 وَأَقُولُ لِلْحَدَثَانِ نَصْرُ نَاصِرِي  
 إِنِّي آيَّتٌ وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنَّ أَبِي  
 فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ لَا يَمُرُّ بِبُقْعَةٍ  
 تَتَنَاهَبُ الْأَفْوَاهُ مَوْطِيءَ رِجْلِهِ  
 مَا كَانَ يَحْسُدُ مُهْمَلٌ مَحْرُومًا (١)  
 فِي الْحَبِّ لُؤْمًا فَأَعْذِرَا أَوْلُومًا  
 أَلْغَيْتُ رِيَّ وَأَطَّرَحْتُ ظَلُومًا  
 وَوَدَادَهُ كُلُّ أَرَاهُ سَقِيمًا  
 وَالْجِيدُ وَالطَّرْفُ الْكَحِيلُ الرِّيمَا  
 نُورًا وَبَعْدَ تَنَاقُلٍ وَأَدِيمَا  
 فَيَكُونُ أَطِيبَ فِي الْأَنْوَفِ نَسِيمَا (٤)  
 وَمَوَاعِدِ إِنْجَبَازُهَا مَا سِيمَا  
 لَا مِثْلَمَا مَطْلَ الْغَرِيمِ غَرِيمَا  
 يُجْدِي عَلَيَّ وَأَتْرُكُ الْمَعْدُومَا  
 فَأَطْلُبُ لِحُورِكَ مَارِنًا مَخْطُومَا  
 مَنْ فِي ذَرَاهُ أَنْ يُرَى مَهْضُومَا  
 إِلَّا وَكَانَ تَرَابُهَا مَلْثُومَا  
 قُبَلًا لِمَنْعِ الْهَيْبَةِ التَّسْلِيمَا

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) طرفه ووداده ومحبه ... (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٣) وتشاكل (ع) و (م)

(٤) شيمًا (ل) و (مسالك الأبصار) في النفوس شيمًا (هامش م)

وَيَبْتُ مِنْ كَلِمَاتِهِ الْفَقْرَ الَّتِي      مَلَأَتْ قُلُوبَ الْخَاسِدِيهِ كُلُّوْمَا  
فَاقَ الْمُلُوكَ فَصَاحَةً وَسَمَاحَةً      وَصَبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَعَزِيْمَا  
وَبَدَا الزَّمَانُ بِهِ أَغْرَ مُجَبَّلًا      وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ أَغْمَ بِهِيْمَا  
إِنْ هُمْ بِالْأَعْدَاءِ كَانَ غَشْمَشْمًا      وَإِذَا هَمَّتْ كَفَّاهُ كَانَ غَشِيْمَا  
مِنْ مَعْشَرٍ رَاعُوا الْمَمَالِكَ وَأَرْتَعُوا      رَوْضَ الْمَحَامِدِ بَارِضًا وَجِيْمَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا ذَهَبُوا بِحُرٍّ نَبَاتِهِ      تَرَ كُوهَ الْمُتَعَقِّبِينَ هَشِيْمَا  
أَخْفَوْا هَبَاتِهِمْ وَخَفُوا لِلنَّدَى      وَالْمُسْتَغِيثِ وَيَتَّقُلُونَ حُلُومَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا اسْتَقِلَّ عَطَاؤُهُ      فِي الْمُمَحَّلَاتِ وَلَا اسْتَقَلَّ ذَمِيْمَا  
عُدِمُوا فَمَا ضَرَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى      وَبَغَاتُهُ أَنْ يَطْعَنُوا وَتُقِيْمَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَيْتَ فِي أَعْقَابِهِمْ مَتَأَخَّرًا      فَأَتَيْتَ فَضْلًا أَوْجَبَ التَّقْدِيْمَا  
مَائِلَتِهِمْ ثُمَّ<sup>(٣)</sup> انْفَرَدْتَ بِسُودِدِ      تُلْفِي إِمَامًا فِيهِ لَا مَأْمُومَا  
لَا تَبِكَ<sup>(٤)</sup> يَوْمًا بِالْفَنِيْدِقِ<sup>(٥)</sup> حَسْبُهُ      عِزًّا وَجَدُّكَ مَنْ أَذَلَّ الرُّومَا  
وَرِثْنَا مِضَاءَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ      حَاوِي الْمَكَاثِرِ حَادِثًا وَقَدِيْمَا

(١) في الأصل (وحيميا) . والبارض : أول ما تخرج الأرض من نبت .

والجسيم ما غطى الأرض من النبات .

(٢) ويقيما (ل)

(٣) كَمَا انْفَرَدْتَ (م)

(٤) لَا يَبِكَ يَوْم (ل)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٢٣)

أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ فِي قِرَاعِ مُلَمَّةٍ      حَزْمًا وَأَوْسَعُهُمْ لَهَا حَيْزُومًا  
 كَمْ فَازَةٌ <sup>(١)</sup> ضُرِبَتْ لَهُ بِفَازَةٍ      تُرْدِي السَّوَابِقَ وَالْقِلَاصَ الْكُومًا  
 ضُرِبَتْ عَلَى مَحْضِ النَّجَارِ مُظْفَرٍ      لَا يَسَامُ التَّقْوِيضُ وَالْتَّخِيمَا  
 بِذَوَابِلِ إِنْ زُرْنَ أَرْضَ مُعْظَمٍ      أَكْثَرْنَ أَرْمَلَةً بِهَا وَتَيْمًا  
 وَمُبَدَّلَاتٍ <sup>(٢)</sup> لِلصَّوَارِمِ وَالْقَنَا      وَمُبَدَّلَاتٍ مِ الْعَلِيقِ شَكِيمَا  
 طَوْرًا تُغَيِّرُ وَرَاءَ <sup>(٣)</sup> غَانَةَ شُرْبًا      تُرْدِي وَطَوْرًا تَطْرُقُ الدَّارُومَا  
 فَبَقِيَتْ مِنْ خَلْفٍ تَكْفَلُ لِلْعُلَى      أَلَّا يَبِيتَ <sup>(٤)</sup> بِغَيْرِهَا مَهْمُومَا  
 وَحُسَامٍ هَيَجَاءَ بِهِ أَنْحَمَ الْأَذَى      وَحَيًّا يَسُحُّ الْمَكْرُمَاتِ هَزِيمَا  
 وَلَيْسَلُ رُتَبَتَكَ الْعَلِيَّةَ رَاغِمًا      مَنْ كَانَ مِنْ دَرِّ الثَّنَاءِ فَطِيمَا  
 فَهِيَ النَّبَاهَةُ لَنْ يَنَالَ عَظِيمَهَا      مَنْ لَا يَذُودُ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَا  
 أَقْسَمْتُ حِلْفَةَ صَادِقٍ بِمَوَاهِبِ      غَادَرَنِي لِذَوِي الثَّرَاءِ قَسِيمَا  
 لَوْلَا ابْنُ مُحَمَّدٍ لَعَاوَدَ رَوْضُهَا      مَرَعَى الْخُطُوبِ وَحَوْضُهَا مَهْدُومَا

(١) الفازة : المظلة بعمودين .

(٢) ومبدلات بالصوارم (ع) و (م)

(٣) غانة (ع) و (م) وعانة : بين الرقة وهيت . والداروم : قلعة بعد غزة

للقاصد إلى مصر .

(٤) أَلَّا تَبِيتَ (ع) و (م)

بِنْدَاكَ أَصْبَحَ حَاسِدِي مَنْ كَانَ لِي  
وَلَدَيْكَ قَامَ بِحَقِّي الزَّمَنُ الَّذِي  
فَلَا تُنِينَنَّ عَلَيَّ سَحَابٌ غَيْثُهُ  
وَأُعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ عَطَايَا جَهَّةٍ  
أَوْ أَنْ أُرَى فِي غَيْرِ مَكَّةَ مُحْرِمًا  
وَلَوْ أَنْقَبَضْتُ عَنِ السُّؤَالِ لِحَقِّي لِي  
عَلَّمْتَنَا الطَّلِبَاتِ مِنْ بَعْدِ الْغَنَى  
فَأَمْنٌ وَلَا تَلُمِ الْعَفَاةَ إِذَا هِيَ أَشَدُّ  
هَلْ تُخَفِّقُ الْأَمَالَ عِنْدَ مُمْلِكٍ  
يَهَبُ الشَّنَاءَ وَمَالَهُ لِيَامُجْتَدِي  
وَالْوَفْرُ نَافِعُهُ الَّذِي يُجِبِي<sup>(١)</sup> كَمَا  
بَابِي الْمُظْفَرِ عَادَ ذِي عِزَّةٍ  
بِمُصَدَّقِ الْأَمَلِ الَّذِي أَنْضَيْتُهُ  
وَأَمِيلُ طَوْعَ نَوَائِبٍ لَمْ يَسْتَطِعْ

مِنْ قَبْلِ إِفْضَائِي إِلَيْكَ رَحِيمًا  
مَا زِلْتُ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ غُشُومًا  
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَنْصَفَ الْمُظْلُومًا  
أَبْغِي لَهَا التَّكْمِيلَ وَالتَّشْمِيمَا  
وَمِنْ الشُّيَاطِ خَلَعْتَهَا<sup>(٢)</sup> مُحْرُومًا  
وَإِذَا أَنْبَسَطْتُ فَقَدْ سَأَلْتُ كَرِيمًا  
وَرَزَقْتَ شَيْخًا يَقْبَلُ التَّعْلِيمَا  
تَطَّتْ فَأَنْتَ أَبْجَحْتَهَا التَّحْكِيمَا  
يَهَبُ الْأُلُوفَ وَيُقْطِعُ الْإِقْلِيمَا  
نَهَبًا فَكَانَ الْغَنَائِمَ الْمَغْنُومَا  
نَفَعُ الْمُتَّقِفِ أَنْ يُرَى مَحْطُومَا  
وَالْخَوْفُ أَمْنًا وَالشَّقَاءُ نَعِيمًا  
أَرْجُو الْبَخِيلَ وَأَحْدُ الْمَذْمُومَا  
عَضُّ الشُّقَافِ لِمِثْلِهَا<sup>(٣)</sup> تَقْوِيمَا

(١) جعلتها (ل)

(٢) يحبي (ع) و (م)

(٣) يميلها (ع) و (م)

أَحْضَرْتُ مَجْلِسَهُ فَجَادَ بِنَائِلٍ      بَارَى بِهِ التَّقْرِيبَ وَالتَّكْرِيمَا  
 دَرَّتْ خُلُوفٌ<sup>(١)</sup> مَا مَرَاهَا حَالِبٌ      وَهَمَّتْ غُيُوثٌ مَا أَمْتَطَيْنِ غُيُومَا  
 تُهْدِي<sup>(٢)</sup> بَرِيحَ الْمِسْكِ لَارِيحِ الصَّبَا      نَشْرًا وَتَسْقِي<sup>(٣)</sup> الْحَمْدَ لَا التَّنُومَا<sup>(٤)</sup>  
 وَرَأَيْتُ ثَغَرَ مَوَاهِبٍ مُتَبَسِّمًا      أَبَدًا وَثَغَرَ مَنَاقِبٍ<sup>(٥)</sup> مَعْصُومَا  
 لَوْ شَاءَ ذِي الشِّيمِ ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَبْتَ      جَارًا لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَا<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ رَاءَ أَحْنَفٍ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ أَحْلَمُ مَنْ مَضَى      ذَا الْحِلْمِ آيَسَ أَنْ يُعَدَّ<sup>(٨)</sup> حَلِيمَا  
 أَوْ عَايَنْتَ ذَا الْجُودِ سَعْدَى<sup>(٩)</sup> وَأَبْنَاهَا      أَوْسٌ لَوَدَّتْ أَنْ تَكُونَ عَقِيمَا  
 أَيَّامُ هَذَا الْمَلِكِ أَعْيَادُ لَنَا      تَسْتَفْرِقُ التَّبَجِيلَ وَالتَّعْظِيمَا  
 فَلَقَلَّ مَا نَشْتَاقُ<sup>(١٠)</sup> عِيدًا ظَاعِنًا      مَا دُمْتَ عِيدًا لِلْأَنَامِ مُقِيمَا

(١) خلوب (ع) و (م)

(٢) يهدي ، ويشفي (ع) و (م)

(٣) التَّنُوم : شجر .

(٤) مواهب (ع) و (م)

(٥) ابن أوس : هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور .

وإسحق بن إبراهيم المصعبى : صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والتوكل وهو من محدوحي أبي تمام . انظر ديوان أبي تمام ص ٢١ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٢١ .

(٦) الأحنف : هو الضحّاك بن قيس سيد تميم يضرب بجملة المثل .

(٧) أن يكون (ل)

(٨) هي سعدى بنت عوف الطائي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

(٩) يشناق (ع) و (م)

إِنَّ الْقَوَافِي لَا عِدَّتَكَ مَوَادِحًا      أَمِنْتَ بِكَ الْإِخْفَاقَ وَالْتِثَامِيَا  
فَمَنَعَتْهَا مَنْ كَانَ مَشْرَبُهَا بِهِ      كَدِرًا وَمَرْتَعُهَا لَدَيْهِ وَخِيَا  
لِلَّهِ قَوْلُهُ فِيكَ لَمْ أَكْسِبْ بِهِ      إِنَّمَا وَظَنُّ لَمْ يَكُنْ تَرْجِيَا  
فَلَقَدْ أَتَلْتُ وَمَا مَطَلَتْ بِنَائِلِ      وَأَرَى مِطَالَكَ <sup>(١)</sup> بِالْمَدْحَامِدِ لُومَا

## ١٠٦

وقال أيضاً يمدحه

دُمَّ <sup>(٢)</sup> بِالصِّيَامِ مَهْنًا مَا دَامَا      تَفَنِّي الشُّهُورَ وَتُنْفِدُ <sup>(٣)</sup> الْأَعْوَامَا  
فِي عِزٍّ مَمْلُوكَةٍ تَذِلُّ لَكَ الْعِدَا      وَسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الْأَيَّامَا  
أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُهُ عَنْ أَوَّلِ      وَحَبَاكُمَا رَبُّ الْوَرَى <sup>(٤)</sup> إِلْهَامَا  
فَاُفْخَرَفَمَا لَكَ مَذْهَبٌ عَنْ مَذْهَبِ      تُرْضِي <sup>(٥)</sup> الْخَلِيفَةَ فِيهِ وَالْإِسْلَامَا  
وَلَتَعْمَلْ دَوْلَتُهُ بِأَنَّكَ مَجْدُهَا      وَلِيَعْتَصِمَ بِأَنْ أَنْتَضَاكَ حُسَامَا

(١) كذا ولعلها (مطالي)

(٢) في هذه القصيدة طائفة من الأبيات متزعة بمعانيها وأكثر ألفاظها

من القصيدة التي أولها :

« خير الأنام لشهرهم إحكاما من بالسيوف ينفذ الأحكاما »

انظر ص (٥٨٦)

(٣) في الأصل « وتنفذ »

(٤) العلى (ع) و (م)

(٥) يرضي (ع) و (م)

وَمَتَى تُبَارَى أَوْ تُجَارَى بَعْدَ أَنْ  
وَمَحَاسِنًا <sup>(١)</sup> تَبْقَى بِشَاشِهَا إِذَا  
كَالْدَّرِ لَمَّا فَارَقَ الْأَصْدَافَ لَا  
وَمَنَاقِبًا <sup>(٢)</sup> لَوْ لَمْ يُوعَزْ نَهْجُهَا  
أَغْلَيْتَ <sup>(٣)</sup> يَاشَرَفَ الْمُلُوكِ مُهَوَّرَهَا  
فَعَلْتَ فَمَا <sup>(٤)</sup> يَسْمُو إِلَيْهَا مُرْتَقٍ  
يَا رَبِّ نَارٍ أُجِّبَتْ فَأَحْلَتْهَا  
وَضَرَاغِمٍ زَارَتْ فَمَنْدُ أَرْزَتْهَا  
كَالْدَوْقِ <sup>(٥)</sup> الْمَغْرُورِ ظَنٍّ بِجَهْلِهِ  
وَرَجَا فَأَقْدَمَ كَيْ <sup>(٦)</sup> يُعِزُّ بِلَادَهُ  
لَمَّا تَيَقَّنَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً  
فَاعْتَاظَ مِنْ خِيَلَيْهِ بِتَخِيلٍ

فُتَّ الرِّجَالِ سَكِينَةً وَعُرَامًا  
عَادَتْ أَحَادِيثُ الْكِرَامِ حُطَامًا  
كَالنُّورِ لَمَّا فَارَقَ الْأَكْمَامَا  
لَا قَيْتَ لِلِسَّاعِينَ فِيهِ زِحَامَا  
فِي بَشِّكَ الْإِنْعَامِ وَالْإِرْغَامَا  
وَعَلْتَ فَلَسْتَ تَرَى لَهَا مُسْتَامَا  
بَرْدًا عَلَى مَنْ حُطَّتْهُ وَسَلَامَا  
صُمِّ الْقَنَا عَادَ الزَّيْرُ بُغَامَا  
أَنَّ الْوِهَادَ تُطَاوِلُ الْآكَامَا  
وَرَأَكَ عَنْ بُعْدٍ <sup>(٧)</sup> فَنَخَابَ وَخَامَا  
عِنْدَ النِّزَالِ وَمَنْ أَلَدُّ خِصَامَا  
وَرَأَى الرَّدَى خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) ومحاسن (ل)

(٢) ومناهج (ل)

(٣) أعليت (م)

(٤) كما يسمو ؟ (ل)

(٥) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية Dux

(٦) أن يعز ، من بعد (ل)



فَلَذَا أُسْتَجَارَكَ كَيِّ يَفُوزَ بِنَفْسِهِ  
 كَانَتْ مُحَلَّةً فَحِينَ حَمِيَّتَهَا  
 لَاقَى الْبَوَارَ فَعَاذَ بِالْعَفْوِ الَّذِي  
 وَمَضَى مُضَيَّ الطَّيْرِ يَطْلُبُ وَكَرَهُ  
 مُتَحَقِّقًا أَنْ لَوْ دَعَوْتَ مَلِيكَهُ  
 هِيَ فَعَلَةٌ <sup>(١)</sup> مَا أَنْتَ مَأْمُومٌ <sup>(٢)</sup> بِهَا  
 وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ حَكَمْتَ مُبِينًا  
 أَغْنَى سَيْوْفَكَ عَنْ فِرَاقِ غُمُودِهَا  
 وَلَقَدْ لَقِيتَ جَمَائِعًا فَشَلَلْتُهَا  
 وَطَعَنْتَ <sup>(٤)</sup> فِيهِمْ حَاسِرًا لَا تَتَّقِي <sup>(٤)</sup>  
 وَنَحَاكَ <sup>(٥)</sup> سَهْمٌ عَارِضَتُهُ مُدِيَةٌ  
 لَوْ أَنَّ بَسْطَامًا رَاكَ وَعَامِرًا  
 فَأَطَعْتَ فِيهَا الْوَاحِدَ الْعَلَامَا  
 صَارَتْ عَلَى الْبَيْضِ الرِّقَاقِ حَرَامَا  
 يَمْحُو الذُّنُوبَ وَيَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
 يَلْحَى الْقِتَالَ وَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
 لَا تَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِسْلَامَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِمَامَا  
 عَزَمًا يَحُوزُ الْقَهْرَ وَالْإِنْعَامَا  
 وَجِيَادَكَ الْإِسْرَاجَ <sup>(٣)</sup> وَالْإِجْمَامَا  
 فَرَدًّا كَمَا شَلَّ الْخَمِيسُ نَعَامَا  
 وَخَزَ الرِّمَاحَ وَلَا تَهَابُ <sup>(٤)</sup> سِهَامَا  
 لُطْفًا بِنَا فَثَنَّتُهُ عَمَّا رَامَا  
 وَاللَّذَّ فَعَلْتَ لَاؤُسَمَاكَ مَلَامَا <sup>(٦)</sup>

(١) قلعة (م)

(٢) مأموماً (ل)

(٣) الإسراج (ع) و (م)

(٤) وأطعت ، لا يتقي ، ولا يهاب (ل)

(٥) ونجاح سهم ؟ (ل)

(٦) بسطام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من

فرسان العرب . وعامر : هو ابن الطُّفَيْل العامري من فرسان العرب وشعرأهم  
وساداتهم . واللذ : لغة في الذي .

هَلْ تَبْتَغِي بَدَلًا بِمُحِبَّتِكَ الَّتِي  
 أَمْ خِلْتُ أَنَّ الْمَجْدَ لَيْسَ يَنَالُهُ  
 لَوْ أَصْحَرُوا لَمْ تَحْوِ أَنْطَاكِيَّةُ  
 دُونَ الَّذِي أَمَلُوا حُسَامٌ صَارِمٌ  
 مَاضٍ يُزِيلُ الْهَمَّ إِنْ خَطْبُ عَرَا  
 وَأَسْوَدُ هَيْجَاءٍ إِذَا قَصَدَتْ وَغَى<sup>(٢)</sup>  
 مَا ضَرَّهُمْ<sup>(٣)</sup> لَمَّا تَنَاسَبَ فِعْلُهُمْ  
 إِنْ طَالَمَا آثَرَتْهُمْ فَلَطَالَمَا  
 تُصْلِيهِمْ نَارَ الْحُرُوبِ مُغَرَّرًا  
 لَا يَسْلُبُونَ سِوَى الْنَفُوسِ كَفَيْتَهُمْ<sup>(٤)</sup>  
 تَهْذِيبُ نَصْرِ<sup>(٥)</sup> إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
 وَيَكُونُ لِلرَّاجِي حَيَاةَ حُلُوةٍ  
 مَنْ لَا يَرَى أَنَّ الْجَلِيلَ فَضِيلَةٌ  
 وَجَدَانَهَا قَدْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَا  
 مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الرَّدَى هَجَامَا  
 إِلَّا أَرَامِلَ تَكْفُلُ الْإِيْتَامَا  
 وَوَحْيٍ<sup>(١)</sup> عَزَمَ يَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
 وَوَرَاءَهُ ضَرْبٌ يُطِيرُ الْهَامَا  
 حَمَلَتْ عَلَى أَكْتَفِهَا الْآجَامَا  
 فِي الرُّوْعِ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَامَا  
 خَاضُوا الرَّدَى وَتَحَمَّلُوا الْآلَامَا  
 بِهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَامَا  
 نَعَمْ جَنُوهَا مِنْ يَدَيْكَ جِسَامَا  
 يُسْنِي اللَّهُ وَيُعَلِّمُ الْإِقْدَامَا  
 وَلِمَنْ طَغَى فَبَغَى عَلَيْهِ حِمَامَا  
 مَعْدُودَةٌ حَتَّى يَكُونَ<sup>(٦)</sup> لِرِزَامَا

(١) ورحى عزم تسبق ؟ (ل)

(٢) وعى (مسالك الأبصار ج ٤)

(٣) انظر ص (٥٨٧) و (٥٨٨) .

(٤) كفيتهم نعماً ... (ع) . كفيتهم فيما جنوها من يدك حُسَامَا (م)

(٥) قصر ؟ (ع) و (م)

(٦) تكون (ع) و (م)

فِي الْجُودِ<sup>(١)</sup> وَالْإِقْدَامِ لَا يُصْنَعُو<sup>(٢)</sup> إِلَى حَزْمٍ وَلَا يُصْنَعِي إِلَى مَنْ لَامَا  
 هِيَ صَبَوَةٌ كَثُرَ الْعِتَابُ لِأَجْلِهَا أَوْفَى الْهَوَى مَا كَثَرَ اللُّوَامَا  
 يَا نَصْرُ إِنَّ النَّصْرَ خَلَفَكَ ظَاعِنُ أَنْتَى ظَعَنْتَ وَإِنْ أَقَمْتَ أَقَامَا  
 أَقَدَمْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا وَهَمَمْتَ حَتَّى مَا تَرَكَتَ هُمَامَا  
 وَحَسَمْتَ دَاءً لَا يُصَابُ دَوَاؤُهُ لَوْ غَيْرُكَ الْآسِي لَكَانَ عُقَامَا  
 وَقَدِمْتَ مَنْصُورًا فَزَالَتْ غَمَّةٌ وَحَلَلَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَعْضِ الْقُنُوطِ عَمَامَا  
 وَحَيًّا أَزَالَ<sup>(٤)</sup> الْمَحَلَّ يَتَلَوُ عَارِضًا فَاقَ الْغُيُوثَ تَبَجُّسًا وَدَوَامَا  
 هَامٍ يَشْفُ الْبَشْرُ عَنْ أَمْوَاهِهِ وَالْغَيْمُ يُحْمَدُ أَنْ يَكُونَ رُكَامَا  
 وَإِذَا السَّحَابُ الْجَوْنُ أَظْلَمَ أَفْقُهُ أَلْفَيْتُهُ مُتَهَلِّلًا بَسَامَا  
 وَيَبِينُ لِلرُّوَادِ أَيْضَ سَاطِعًا لَوْلَا تَدَفَّقُهُ لَظُنَّ جَهَامَا  
 كَمْ قَدْ أَخَفْتَ وَمَا صَبَحْتَ بِغَارَةٍ أَهْلَ الْعِنَادِ وَمَا ذَعَرْتَ سَوَامَا<sup>(٥)</sup>  
 قَامَتْ مَقَامَ الْبَطْشِ فِيهِمْ هَيْبَةٌ تَنْبِي الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
 سَنَتْ بِسُنَّتِكَ الْوُلَاةُ فَمَا أَتَتْ حَيْفًا وَأَعْدَى عَدْلُكَ الْحُكَّامَا

(١) فالجود (ع) و (م)

(٢) لا يصنعي (ل)

(٣) وجلبت (ل) وجلبت (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أراك (م) ارال (ع)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ مُذٌ<sup>(١)</sup> سَمِعُوا بِهِ  
 إِنَّ الرَّاغَايَا مُذٌ مَلَكَتْ تَقِيلُوا  
 أَمْنَا أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
 مَعَ<sup>(٢)</sup> أَنْنُمُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُولَةً  
 تَفْدِيكَ مِنْ غَيْرِ النَّوَابِ أَنْفُسُ  
 وَمُمُولُ عَبْدَ الثَّرَاءِ فَعَدَّهُ  
 أَوْ مَا دَرَى أَنَّ الثَّرَاءَ يَزِيدُهُ  
 أَذْنَيْتَ لِي الْحُظَّ الَّذِي عَهْدِي بِهِ  
 وَبَدَغْتَ بِي أَقْصَى الْغِنَى هَمًّا وَقَدْ  
 وَوَجَدْتُ دُرَّ الْمَثَارَاتِ مُبَدَّدًا  
 أَبْلُ اللَّيَالِي وَأَسْتَجِدُّ وَلَا تَبْلُ  
 مَا فِي الْبَسِيطَةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
 تَرَ كُؤَا الْبِلَادَ وَيَمَّمُوا ذَا الشَّامَا  
 مِنْ ظِلِّ عِزِّكَ يَذُبُّلًا وَشَمَامَا<sup>(٣)</sup>  
 خَوْفُ لَعْمُرُكُ<sup>(٤)</sup> أَسْهَرَ النُّوَامَا  
 لَتَوَهَّمُوا يَقْطَعَتِهِمْ أَحْلَامَا  
 أَنْتَ الَّذِي أَوْطَنْتَهَا<sup>(٥)</sup> الْأَجْسَامَا  
 الرَّاجُونَ فِيمَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَا  
 هُونًا إِذَا مَا زَادَهُ إِكْرَامَا  
 وَإِذَا دَنَا يَوْمًا تَأَخَّرَ عَامَا  
 قَصَرْتُ عَنْهُ يَافِعًا وَغُلَامَا  
 حَتَّى جَعَلْتُ لَهُ الْقَرِيضَ نِظَامَا  
 قَعَدَ الْمُتَنَافِسُ رَاضِيًا أَمْ قَامَا  
 شَطَّ الْمُدَى مَرْمَى وَعَزَّ مَرَامَا

(١) إِذْ (ل)

(٢) يَذْبُلُ : جبل بنجد . وشام : جبل لباهلة .

(٣) لَعْمُرِي (ل)

(٤) مَعَ أَنَّهُمْ (ل)

(٥) وَطَنْهَا (ل)

خَالَفْتَ أَمْلَاكَ إِذَا مَا فَاخَرُوا      عَدُّوا مَآثِرَ<sup>(١)</sup> قَدْ عَفَتْ وَعِظَامَا  
وَكِفَاكَ سُودُوكَ الَّذِي لَا يُدْعَى      أَنْ تَذْكُرَ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَا<sup>(٢)</sup>  
مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ سَطَرُوا فِي الْمَجْدِ مَا      أَفْنَى الطُّرُوسَ وَأَتَعَبَ الْأَقْلَامَا  
فَهُمْ كِتَابٌ لِلْفَضَائِلِ جَامِعٌ      وَأَرَاكَ مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهِ خِتَامَا

## ١٠٧

وقال أيضاً بعده (٣)

مَا فِي الْمَعَالِي عَلَيَّ مِنْكَ<sup>(٤)</sup> يَعْتَصِمُ      مُذْ ظَافَرْتُكَ عَلَيْهَا هَذِهِ الشِّيمُ  
وَقَدْ سَعَى النَّاسُ فِي ذَا النَّهْجِ فَالْتَمَسُوا      مَدَاكَ دَهْرًا وَلَكِنْ خَابَ سَعْيُهُمْ  
فَلْيَأْسُوا مِنْ مَعَالِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ      هَذَا وَمَا بَلَغَتْ غَايَاتِهَا الْهِمَمُ  
وَكَلَّمَا أَرْدَدْتَ بِالْأَفْعَالِ مَنْزِلَةً      لَا تُرْتَقَى زَادَ فِي حُسَادِكَ الْأَلَمُ  
قَلَّدْتَهُمْ مِثْنًا لَا يَنْهَضُونَ بِهَا      أَوَانَ أَوْضَحْتَ بِالْإِنْعَاجِ عُذْرَهُمْ  
وَقَصَرَ الْقَوْمُ عَمَّا نِلْتَهُ هِمًّا      فَأَقْلَعْتَ بَعْدَ تَبْرِيحٍ<sup>(٥)</sup> هُمُومَهُمْ

(١) مفاخر (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) ما في هذه القصيدة من الحوادث والأسماء والألقاب يدل على أنها قيلت في

الوزير اليازوري لا في نصر بن محمود . انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) عنك (ل)

(٥) مرع ؛ (ع) و (م)

لَمَدَ بَنَيْتَ غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> لَهُمْ  
فَكُلُّ<sup>(٢)</sup> مَنْزِلَةٍ حَلُّوا بِهَا حَرَمٌ  
وَمَا خَلَا مِنْ جَزِيلِ الْعُرْفِ<sup>(٣)</sup> مُتَجَبِّعٌ  
أَمِنْ وَعَدَلٌ وَعَفْوَةٌ فَأَلْغَى حَرْصُ<sup>(٤)</sup>  
وَمُدَّعَزَزَتْ فَشَعَبُ الْإِفْكِ مُنْصَدِّعٌ  
وَكَاثَبَتْكَ مُلُوكُ الْأَرْضِ رَاغِبَةً  
كُلُّ إِلَيْكَ يُودِّي جَزِيَّةً رَهْبًا  
خَافُوا سَطَاكَ فَمِنْ أَمْوَالِهِمْ تُخَفُّ  
عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَوْ قَبِلَ الرَّسُولُ أَتَتْ  
خِيفَتْ فَمُدَّحَطَمَتْ صَمَّ الْقَنَا خَطَمَتْ  
فَصَارَ<sup>(٥)</sup> يَطْعُنُ فِي إِقْدَامِهِ قُبْلًا  
نَظَمَتْ مِنْ شَمْلِ هَذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا  
وَلَوْ أَفَادَهُمْ عَمَرُو<sup>(٦)</sup> مَكَايِدُهُ

بِالْجِدِّ وَالْجِدِّ عِزًّا لَيْسَ يَنْهَدُمُ  
وَكُلُّ أَشْهَرِهِمْ مِنْ أَمْنِهَا حُرْمٌ  
كَلاَّ وَلَا مِنْ جَمِيلِ الصَّفْحِ مُحْتَرِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَالذَّنْبُ مُغْتَفَرٌ وَالْجَوْرُ مُنْصَرِمٌ  
فِي كُلِّ أَرْضٍ وَشَعْبٍ الْحَقُّ مُلْتَمَسٌ  
فِيمَا لَدَيْكَ وَأَقْصَى سُؤْلِهَا السَّلَامُ  
قَدْ يَبْدُلُ الْخَوْفُ مَا لَا يَبْدُلُ الْكِرَامُ  
تَأْتِي الْإِمَامَ وَمِنْ أَوْلَادِهِمْ حَشَمٌ  
فَوَادَ مَكَّةَ<sup>(٥)</sup> لَمْ يُعْبَدَ لَمْ يَبْهَ صَمٌ  
مِنْ الْعِدَايِ كُلِّ أَنْفٍ لَيْسَ يَنْخَطِمُ  
مَنْ كَانَ يَطْعُنُ شِرَارًا وَهُوَ مُنْهَزِمٌ  
لَمَّا نَثَرَتْ مِنَ الطُّغْيَانِ مَا نَظَمُوا  
مَا فَكَّكَهُمْ مِنْ إِسَارِ الرُّغْبِ إِنْكُكُهُمْ

(١) غياث المسلمين : من ألقاب اليازوري ( الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤١ )

(٢) بكل (ع) و (م)

(٣) العزم ، محترم (ع) و (م)

(٤) هكذا في جميع الأصول .

(٥) بواد بكة (ع) و (م)

(٦) فكان (ل)

(٧) هو عمرو بن العاص المشهور يدهائه .

وَمَا خَصَصْتَ عَدُوًّا دُونَ صَاحِبِهِ      إِلَّا لِيُنْذِرَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَهُمْ  
 مُكَافِحًا<sup>(١)</sup> عَنْ حُقُوقٍ مَنَعَهَا شَرَفٌ      وَصَافِحًا عَنْ ذُنُوبٍ طَيَّبَهَا كَرَمٌ  
 عَنْ رَحْمَةٍ طَالَمَا أَذْنَتْ عَوَاطِفُهَا      مِنْ سَيِّبِكَ الْغَمْرِ مِنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تُدْنِهِ رَحِمٌ  
 لَمَّا عَتَوْا مَنَعَ الْإِنْعَامَ وَاهْبِئْهُ      فَمُذْ عَنَوْا بَدَلَ الْإِنْعَامِ مُنْتَقِمٌ  
 عَزَائِمُ ذَلِكَ مَا قَبْلَهَا حَذَرٌ      وَأَنْعَمُ غَدَقٌ مَا بَعْدَهَا نَدَمٌ  
 وَمَا مُذَلُّ بْنُ بَادِيسٍ<sup>(٣)</sup> وَأُسْرَتُهُ      إِلَّا بُغَاةٌ مُحَالٍ مَانَ ظَنُّهُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الصَّدَقَ مِنْ ظَنٍّ مُكَذِّبُهُ      زُرْقُ الْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَيْبٌ<sup>(٥)</sup> ابْنُ حَبِيبٍ خَادِمًا فَوْهِي      جَارُ الدَّلِيلِ عَلَى الْعِلَاتِ مُهْتَضَمٌ  
 حَتَّى نَحَاكَ<sup>(٦)</sup> عَلَى كَرَمِهِ يَسِيرُهُ      أَقْبُ لَمْ يَذَرِ مَا الْأَعْيَاءِ وَالسَّامُ  
 تَسْوِفُهُ الرِّيحُ حَتًّا وَهُوَ يَنْسَبُهَا      وَيُفْرَجُ الْمَوْجُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْتَطِمُ

(١) فسكافا (ع) و (م)

(٢) ما لم (ل)

(٣) يريد بمذل بن باديس : المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب الذي قطع خطبة الفاطميين من بلاده وخطب للخليفة العباسي القائم بأمر الله . وفي هذا المعنى يقول ابن حييوس أيضاً في مدح اليازوري :  
 وَكَانَ يُسَمَّى مَعْرَازًا فَمُذْ      تَحْدَيْتَهُ صَارَ يُدْعَى مُذَلًّا

ص (٤٩٠)

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في (ل)

(٥) وحيث جا ابن حبيب ... ؟ (ع) و (م)

(٦) حتى يخال ؟ (ع) و (م)

وَمَا أُسْتَجَاشَ نَصِيرًا نُطْقُهُ كَذِبٌ إِلَّا لِيُطَى بِعِيرٍ خَلَقَهُ عَمَمٌ  
 عَلَى الْجِيُوشِ مُطِلًّا لَا لِتَكْرِمَةٍ وَمَا رَأَيْتُ عُلوًّا قَبْلَهُ يَصِمُ  
 يَرَى وَيَسْمَعُ مَا خَيْرٌ لِنَظَرِهِ وَسَمْعِهِ مِنْهُمَا الْأَعْمَاءُ وَالصَّمَمُ  
 وَمَا أَرَاكَ بِمَا قَدْ كَانَ مُقْتَتِعًا حَتَّى يَبِيدَ <sup>(١)</sup> الْهَلَالِيُّونَ كُلُّهُمْ  
 فَعَلَ الصُّلَيْحِيُّ <sup>(٢)</sup> بِالْجَيْشَانِ <sup>(٣)</sup> مُزْدَلِفًا بِرَأَيْتِكَ فَمَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ  
 لَمَّا سَقَى الْأَرْضَ غَيْثًا مِنْ دِمَائِهِمْ لَا تَدْعِي مِثْلَهُ فِي سَحْبَا الدِّيمِ  
 يَوْمَ اقْتَضَتْ دِينَ دِينَ أَنْتَ نَاصِرُهُ ظُبَى مَوَارِدُهَا الْأَعْنَاقُ وَالْقِمَمُ  
 وَقَائِعٌ لَبَسَ الْحَقُّ الشَّبَابَ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ قِيلَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْهَرَمُ  
 وَلَا بَنِي بَادِيسَ يَوْمٌ مِنْكَ تَرْقُبُهُ بِيضُ الصَّوَارِمِ إِنْ لَمْ يُبْرِهِ <sup>(٤)</sup> السَّقَمُ  
 يَرُوقُهُ صَبْرُهُ فَأَمْتَارَ <sup>(٥)</sup> مُعْتَصِمًا لَوْ أَنَّ صَبْرَةَ <sup>(٦)</sup> مِنْ ذَا الْعَزَمِ مُعْتَصِمُ

(١) تبید (ع) و (م)

(٢) الصليحي : هو أبو الحسن علي بن محمد الصليحي القائم في اليمن

بدعوة المستنصر . انظر وفيات الأعيان (ج ١ ص ٤٦٥) .

(٣) جيشان : خلاف باليمن .

(٤) كذا ولعلها (يرأ)

(٥) فامتار (ل)

(٦) صبرة : بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية كما في معجم البلدان .

وفي صبرة ولد العز بن باديس ( وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٨ )



وَأَمَّ (١) مُرْسَلُهُ بَغْدَادَ مُنْتَجِعًا      حَمَالَةً (٢) الضَّيْمَ فِي سُلْطَانِهِ وَصَمَّ  
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَارَامَ صَاحِبِهِ      فَعَاضَهُ مِنْجًا (٣) وَجِدَانَهَا عَدَمَ  
وَعَادَ تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا      حَتَّى أَذَاعَ (٤) مَلِيكَ الرُّومِ سِرَّهُمْ (٥)  
يَرْجُو الرِّضَى مِنْكَ فِي إِخْفَارِ ذِمَّتِهِ      وَفِي رِضَاكَ لِعَمْرِي تُخَفِّرُ الذِّمَمَ  
لَقَدْ بَغَى نَصْرَ قَاصٍ قَصَرَتْ يَدُهُ      عَنْ نَصْرِ مَنْ دَارُهُ مِنْ دَارِهِ أَمَمَ  
وَمَنْ أَبَوْهُ عَلِيٌّ لَا يُنَازِعُهُ      مِيرَاثَ أَحْمَدَ بَاغٍ (٦) عَمُّهُ قُتْمُ  
قَدْ انْطَوَى زَمَنٌ عَزَّ الضَّلَالُ بِهِ      فَفَاتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقَّهُمْ (٧)  
وَلَوْ تَوَلَّيْتَ أَوْلَى الدَّهْرِ أَمْرَهُمْ      لَمْ يَهْتَضِمِ وَلَدَ الزَّهْرَاءِ مُهْتَضِمُ  
وَلَمْ تَصِلْ (٨) غَيْرُ الْأَيَّامِ عَادِيَةً      فَالْبَطْلُ (٩) مُدَعَّمٌ وَالْحَقُّ مُدْغَمُ

(١) ودام ؟ (ل)

(٢) لحال له ؟ (ل)

(٣) منجأ وجدانه ؟ (ل)

(٤) حتى بدا بملك ... (ع) و (م)

(٥) لما خطب المعز بن باديس للخليفة العباسي القائم بأمر الله وردت عليه الخلع والتقليد وأرسل اليه سيف وفرس وأعلام على طريق القسطنطينية .

« الكامل لابن الاثير ج ٩ ص ١٨٠ »

(٦) جده (ل) وقُتَمَ : هو قُتَمُ بن العباس بن عبد المطلب استشهد بسمرقند

سنة ٥٧ هـ . وهو عم الخلفاء العباسيين .

(٧) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٨) ولم تنصر (ع) و (م)

(٩) فالبطل مدغم والحق مدغم (ل)

حَوَادِثُ وَرَأَتْ مَرْوَانَ ظَالِمَةً      خِلَافَةً لَمْ يُخَلِّفْهَا لَهُ الْحَكَمُ <sup>(١)</sup>  
 وَعَاوَدَتْ بَيْنِي الْعَبَّاسِ قَاهِرَةً      بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى زَالَ مُلْكُهُمْ  
 حَتَّى إِذَا أَقْلَعْتَ عَنْ جَوْرَهَا <sup>(٢)</sup> عَقَدْتَ      مِنْ ذِي الْأَمَانَةِ <sup>(٣)</sup> عَقْدَ الْيَسَنِ يَنْفَعُ  
 وَأَيَّدَ اللَّهُ بِالْمُيْمُونِ طَائِرَهُ      هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ  
 بِعُذْرِكَ وَهُوَ لِلْهِجَاءِ مُعْتَزِلٌ      مَا لَمْ يَنْلَهُ سِوَاهُ وَهُوَ مُعْتَزِمٌ  
 يَقْظَانُ يُحْبَسُ مِنَ الْخَاطِئِ <sup>(٤)</sup> النَّفْسُ أَلْ      جَارِي وَتُقْبَسُ مِنَ الْفَاطِئِ الْحَكَمُ  
 لَمَّا اتَّضَاكَ لِنَصْرِ الدِّينِ شَارِعُهُ      كُنْتَ الْحَسَامَ بِهِ الْأَدْوَاءُ تَنْحَسِمُ  
 خَيْلٌ مِنَ الرَّأْيِ فِي الْآفَاقِ جَارِيَةٌ <sup>(٥)</sup>      يَشُدُّهَا الْحَزْمُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَا الْحُزْمُ  
 تَرْوَعُ <sup>(٦)</sup> كُلَّ عَدُوٍّ وَهِيَ صَافِنَةٌ      فَمَا يُظَنُّ بِهَا إِنْ آتَ مُقْتَحِمٌ  
 حَمِيَّةٌ أَفْنَتِ الْمُرَانَ تَنْصُرُهَا      تَقِيَّةٌ زَالَ فِيهَا <sup>(٧)</sup> الشُّكُّ وَالْوَهْمُ  
 تَعْلُو بِهَا وَزَرَءَ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ      كَمَا سَمَا أَصْفِيَاءُ أَنْتَ تَاجُهُمْ <sup>(٨)</sup>

(١) مروان بن الحكم : أول خلفاء بني مروان ببيع بالخلافة بعد وفاة

يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وتوفي سنة ٦٥ .

(٢) حوزها ؟ (ع) و (م)

(٣) لعلها (الإمامة)

(٤) ألفاظه (ل)

(٥) جائلة (ل)

(٦) يرتاع كل عنيد وهي صافنة      فما يظن بها إبتات تقتحم (ل)

(٧) عنها (ع) و (م)

(٨) من ألقاب اليازوري : سيد الوزراء تاج الأصفياء (الإشارة ص ٤٠)

هُوَ الْبِنَاءُ الَّذِي طَالَتْ دَعَائُهُ      فَمَا بَنَى مِثْلَهُ عَادٌ وَلَا إِرَمٌ <sup>(١)</sup>  
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي تَهْوَى بِهِنَّ نَدَى      مَا حَاتَمَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ وَلَا هَرِمٌ <sup>(٢)</sup>  
أَرَبُنِي عَلَى بَاذِلِ الْكُومِ الْعِشَارِ قَرَى      مَنْ جُودُهُ النِّعَمُ الْمُسْنَاةُ لَا النِّعَمُ  
إِنْ هَاشِمٌ خُرِلَتْ <sup>(٣)</sup> يَوْمًا فَلَا عَرَبٌ      تُقَارِبُ الْأَزْدَ فِي مَجْدٍ وَلَا عَجَمٌ  
مُمْ الْأَلَى نَشَرَتْ أَفْعَالَهُمْ لَهُمْ      مَنَاقِبًا عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهَا الْقَدَمُ  
وَأَنْتَ وَالْحَقُّ بَادٍ غَيْرُ مُسْكَنٍ      أَعْلَى الْفُرُوعِ الَّتِي طَالَتْ بِهَا الْجَذَمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ عُرِفُوا بِالْبَذْلِ إِنْ سُئِلُوا      وَالْفَصْلُ <sup>(٤)</sup> إِنْ نَطَقُوا وَالْعَدْلُ إِنْ حَكَمُوا  
أَرْبَابٌ <sup>(٥)</sup> أَرْدِيَّةٌ لَا ظُلْمَ يَصْحَبُهَا      يَوْمًا وَأَرْدِيَّةٌ <sup>(٦)</sup> تُجْلَى بِهَا الظُّلْمُ  
فَمِنْ طِيَالِسَ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا تُهُمٌ      وَمِنْ صَوَارِمَ كَمْ رِيَعَتْ بِهَا بُهْمٌ  
قَوْمٌ أَفَادُوا بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ عَلَى      تَضَاعَفَتْ بِكَ <sup>(٧)</sup> أَضْعَافًا وَهُمْ رِمَمٌ

(١) عاد بن عوص بن إرم : جد جاهلي قديم يقال إنه كان في بابل ورحل بولده وأهله إلى اليمن وكانت له ولبنيه من بعده حضارة وعناية بالعمران « الأعلام »

(٢) حاتم الطائي : يضرب بجوده المثل . وهريم بن سنان المري كذلك .

(٣) خذلت ( ل ) والأزد : قبيلة ينتسب إليها الوزير اليازوري .

(٤) والفضل ( ل )

(٥) أصحاب ( ل )

(٦) الأردنية : جمع رداء وهو ما يلبس فوق الثياب . والرداء أيضاً السيف .

(٧) منه ( ع ) و ( م )

وَأَبْنَاكَ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدُ أَوْفَى النَّاسِ كَلِمَهُمْ  
 مَلَكَكُمْ الْفَخْرُ مَذْكُنتُمْ فَنَاشِئُكُمْ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ خَالِقُكُمْ  
 سَعَيْتُ لِلْمَجْدِ مِنْ طُرُقٍ ضَلَلْتُ بِهَا  
 وَهَذَا أَنَا الْيَوْمَ لَا أَرْضَى الْخُحُولَ وَلِي  
 سَلْ عِلْمَكَ الْجَمْعَ عَنِّي فَهُوَ يُخْبِرُنِي<sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ أَغْضِي لِأَيَّامِي عَلَى دَخَلٍ  
 وَمَا طَلَبْتُ الْغِنَى حَتَّى عَمَمَتْ بِهِ  
 تَحَرَّرَ الْمَجْدُ حَتَّى قَالَ طَالِبُهُ  
 أَرِي التَّجَمُّلَ أَعْدَائِي<sup>(٣)</sup> فَأَغْنِيهِمْ  
 كَخَاضِبٍ وَاللَّيَالِي غَيْرُ آيَةٍ  
 قِسْمًا إِذَا ظَلَّتِ<sup>(٤)</sup> الْعُلَيَاءُ تَقْتَسِمُ  
 يَحْتَلُّ أَعْلَى ذُرَاهُ قَبْلَ يَحْتَلِمُ  
 مِنْ جَوْهَرٍ جَلٍّ أَنْ تُلْفَى لَهُ قِيمُ  
 وَذَلِكَ وَالْمَجْدُ غُفْلٌ مَالَهُ عِلْمُ  
 هَذَا الْمَقَامُ إِلَى التَّوَيِّهِ بِي لَقَمُ  
 يُخْبِرُكَ أَنِّي لِسَانُ وَالزَّمَانُ فَمُ  
 أَنِّي وَأَنْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مُحْتَكِمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ مِثْلَكَ<sup>(٦)</sup> هَيْنَا عِنْدَهُ الْعَدَمُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمَاتَهُ الدَّهْرُ أَمْ أَمَاتَهُ عُمُ  
 تُسَيِّغُهُ ثُمَّ تَأْبَاهُ قُلُوبُهُمْ  
 تُذِيعُ مِنْ شَيْبِهِ مَا يَكْتُمُ الْكَتَمُ

(١) وانتال ٢ (ع) و (م) . وابن الوزير اليازوري ها : خطير الملك

وصفي الملك . ( انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥) )

(٢) إذا رتب للعلياء (ع) و (م)

(٣) كذا ولعلها (فهو أخبرني)

(٤) تحتكم (ل)

(٥) قبلك (ل)

(٦) العرم (ع) و (م)

(٧) أعدائي (ع) (م)

سَمْنِي بِمَيْسَمٍ نَعْمَاكَ الَّتِي غَمَرْتُ      غَيْرِي فَمَا تُغْفِلُ الْأَيَّامُ مِنْ تَسِمٍ  
أَرُومُ تَرَكَ دِمَشْقِي ثُمَّ يَجْذُبُنِي      حَرَى قُلُوبٍ بِهَا لَا مَأْوَاهَا الشِّمِ  
وَحَيْثُ كُنْتُ فَإِنِّي نَاطِمٌ عُمَرِي      لَدِي الْمَعَالِي عُقُوداً دُرُّهَا الْكَلِمُ  
أَنَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مَشْكُورَةٌ خِدْمِي      حِينًا وَأَذْنُو إِذَا مَا عَنَّتِ الْحِدْمُ  
لِلَّهِ عَصْرُكَ مَا أَوْفَى مُحَاسِنَهُ      كَمْ يَقْطَعُ فِيهِ خِلْنَا أَنَّهَا حُلْمُ  
بَقِيَتْ مَا كَرَّتِ الْأَيَّامُ مُقْتَنِمًا      شُكْرَ الْوَرَى وَلَدَيْكَ الْفَوْزُ مُقْتَنِمُ  
وَلَا خَلَا مِنْكَ مَا جَلَّى الدُّجَى فَلَقْ      دَهْرُكَ أَنْ كَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهِ النُّعْمُ <sup>(١)</sup>

## ١٠٨

وقال أيضاً (٢)

وَلِي مَوْلى أَسَاءَ فَلَمْ أَسْمُهُ      بِمَيْسَمٍ مَنْ أَسَاءَ وَلَمْ أُسَمِّهِ  
وَقَدْ عَجِبَ الْوَرَى وَاللَّهُ يُبْقِي      لِي الْإِحْسَانَ مِنْ عَدْلِي وَظُلْمِهِ  
أَعْرِضْ بِالْمَالِ <sup>(٣)</sup> وَمَا جَنَاهُ      فَيَمَزُجُهُ وَيَأْخُذُنِي بِجُرْمِهِ  
وَيَحْسِبُنِي أَخَذْتُ الْمَطْلَ عَنْهُ      فَهَا أَنَا ضَارِبٌ فِيهِ بِسَهْمِهِ  
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى صَبْرِي وَمِيلِي      عَلَى نَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ ابْنُ أُمِّهِ  
فَقَدْ يَعْدُو الْحَمِيمُ عَلَى أَخِيهِ      فَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ

(١) الظلم (ل)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(٣) كذا في الأصل بدون نقط ولعلها (بالمطال)

## ١٠٩

وقال يمدح أمير الجيوش (١)

مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمُّ  
وَلِيْنِاسْوَارِمَّةٌ (٢) كَانَتْ مُوَهَّلَةً  
فَمَا تَحْطُّ مَطَايَا الْمَجْدِ أَرْحَلَهَا  
وَإِنَّ أَوْلَى الْوَرَى بِالْأَمْرِ أَوْفَرُهُمْ  
وَمَنْ أَحَقُّ بِمُلْكِ الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ  
عَدَلَ الْقَضِيَّةَ يُمِضِي وَهُوَ مُطَرِّحُ  
أَغْرُ لَوْ وَهَبَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
وَرُبَّ عَفْوٍ إِذَا لَازَ الْجُنَاةُ بِهِ  
وَذِي يَدٍ تَلِدُ النُّعْمَى فَإِنْ قَصَدَتْ  
سَيْفَ الْإِمَامِ بِكَ أَرْدَادُ الْهُدَى وَضَحَاً  
فَلْتَسْلُ عَنْ نَيْلِ مَا أُوتِيَتْهُ الْأُمُّ (٣)  
لِسِمَّةٍ مَا اهْتَدَتْ فِي طُرُقِهَا الْهِمُّ  
إِلَّا بِحَيْثُ أَنْخَ الْبَأْسُ وَالْكَرَمُ  
قِسْماً إِذَا ظَلَّتِ الْأَخْطَارُ تُقْتَسَمُ  
بِسَيْفِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهَا النِّعَمُ  
ثَوْبَ الْحَيَاءِ وَيَنْدَى وَهُوَ مُحْتَشِمُ  
لَمَّا تَتَبَعَهَا مَنْ وَلَا نَدَمُ  
أَنْسَاهُمْ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ مَا اجْتَرَمُوا  
كَيْدَ الْعَدُوِّ فَمِنْ أَوْلَادِهَا الرَّقْمُ (٤)  
وَفِيكَ كَادَتْ تُعْطِي نُورَهَا الظُّلْمُ ؟

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) لم ترد هذه القصيدة كلها في (ل)

(٣) كذا في الأصل ولعلها (رتبة)

(٤) الرقيم : الداهية .

وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ  
قَدْ كَانَ مُتَّهِماً صَرَفُ الزَّمانِ وَمُذْ  
وَعَيْرُ مُسْتَوْجِبِ ذَمِّ الْوَرَى زَمَنْ  
ثَبَّتَ وَطْأَةً دِينَ اللَّهِ مُعْتَصِماً  
لَقَدْ نَهَضْتَ بَعْبٌ فِي حِمَايَتِهِ  
بِهَمَّةٍ لَوْ أَرَادَ الْعُصَمَ صَاحِبُهَا  
وَعَزَمَةٍ مُذْ أَلَمْتَ بِالشَّامِ بَنَتْ  
وَطَالَمَا عَرَّسَتْ فِي أَرْضِهِ قِتْنٌ  
وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفُضَاءُ بِهِ  
بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ أَرَتْ  
لِخَيْلٍ فُرْسَانَهُ مِنْ طَعْنٍ مَا لَقِيتُ  
ثَنَاهُ بِأَسْكَ فَاِنْصَاعَتْ كِتَابَتُهُ  
عَنْتُ حِمَاةُ يُبُوتِ الشَّعْرِ رَاغِمَةً  
وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفٌ جَالِ الْجَمَامِ بِهِ  
وَكَمْ لَقُوا فِيكَ يَوْماً أَيَّوْماً خَلَقْتَ  
لَيْلاً إِذَا غَطَّتِ الْأَبْصَارَ ظُلُمَتُهُ

ذَلَّ الْعِدَى فَأَزَالَ الْحَقُّ إِفْكَهْمُ  
وَفِي بَقْرَبِكَ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ التُّهْمُ  
أَيَّامُهُ لَكَ فِيمَا تَشْتَهِي خَدَمُ  
بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ  
لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ رِضْوَانِي وَلَا إِضْمُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَجْمَعْهَا فِي ذُرَى الْأَطْوَادِ مُعْتَصِمُ  
دُونَ الْخِلَافَةِ سُوراً لَيْسَ يَنْهَدُمُ  
تَشْيِبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لَا اللَّعْمُ  
رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالِ الْأَرْضِ تَصْطَدِمُ  
أَمْوَاجِ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ  
بِرَاقِعٍ وَلَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا لُثْمُ  
كَأَنَّ آسَادَهَا مِنْ ذِلَّةٍ نَعْمُ  
مُذْ طُبَّتْ لَكَ فِي أَوْطَانِهَا الْخَيْمُ  
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخَضَمَ مَا خُصِمُوا  
فِيهِ السَّنَابِكُ لَيْلًا جَنَّهُ الْخُدَمُ؟  
كَانَتْ مَصَائِيحُكَ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدَمُ

(١) رِضْوَانِي : جبل بالمدينة . وإِضْمُ : جبل بين اليمامة وضرية .

مَنَعْتَ آسَادَهُمْ قَسْرًا فَرَأَيْسَهَا      فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
 وَمَا تَظَلُّ قَنَاةُ الْعِزِّ قَائِمَةً      إِلَّا بِحَيْثُ الْقَنَا الْخَطِيَّ يَنْحَطُّ  
 وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلْكَ الْحَرْبِ قَدْ خَدَتْ      فَإِنَّهَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرُّ  
 عَنْ هَيْبَةٍ سَكَنْتَ أَحْشَاءَهُمْ فَقَضَتْ      أَنْ يَقْفَلَ الْجَيْشُ عَنْهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ  
 عَضَّتْ رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ الْجَمَاحِ ظُبِيَّ      عَلَى الْمَوَارِنِ مِنْ آثَارِهَا حِكْمُ (١)  
 بِيضٌ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ      أَغْمَادَهَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا الْقِمَمُ  
 وَلَوْ تَوَخَّيْتَ إِعْنَاتَ الْمُذْمِ (٢) لَهُمْ      لَمْ يَرْضَ سَيْفُكَ حَتَّى تُخْفَرَ الدِّمَمُ  
 لَوْ أَنَّهُمْ جَاوَزُوا الْجُوزَاءَ مَا أُمْتَنَعُوا      مِنْ ذِي الْعِتَاقِ الْمَذَاكِي أَنْ تَدُوسَهُمْ  
 ذَرْهُمْ وَنُصْرَةً مَنْ لَأَذُوا بِعَقْوَتِهِ (٣)      فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ  
 أَرَى لِيَالِي مَنْ أَدْنَيْتَهُ زُهْرًا      كَمَا لِيَالِي مَنْ أَقْصَيْتَهُ سَحْمُ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَبَيْنَهُمْ      مِنَ الْمُسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدَى رَحِمُ  
 غَاضَتْ دِمَاؤُهُمْ خَوْفًا فَلَوْ شَرَعَتْ      فِيهِمْ رِمَاحُكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِنَّ دَمُ  
 وَلَوْ أَرَدْتَ لَاغْرَيْتَ التُّرَابَ بِهِمْ      فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مُنْهَزِمُ  
 لَكِنْ جَرَيْتَ عَلَى رَسْمٍ ظَلَمْتَ بِهِ      فِي الْعَفْوِ مُلْتَزِمًا مَا لَيْسَ يُمْلِزِمُ

(١) لعلها (مُخْطَمٌ) جمع خطام وهي السمة على أنف البعير .

(٢) الْمِذْلُ (م)

(٣) الْعَقْوَةُ : ما حول الدار والساحة والمحلة .



وَمُذَّ رَأَيْتُكَ تُولِي الْعَفْوَ كَافِرُهُ  
عِلْمًا بِأَنَّ الَّذِي عُوذْتَ نَصْرَتُهُ  
وَالرُّومُ قَدْ أَيَقَنُوا لَا شَكَّ أَنَّهُمْ  
وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَعْيُنُهُمْ  
وَلَوْ أَعْرَضْتَهُمْ أَلْبَابَهُمْ لَدَرُوا  
إِنَّ الْمُظْفَرَ مَنْ مَا حَلَّ فِي بَلَدٍ  
وَكَيْفَ تُظْلِمُ أَرْضُ أَنْتَ سَاكِنُهَا  
أَوْ تَشْتَكِي النَّاسَ إِحْمَالًا وَقَدْ فَعَلْتَ  
وَأَيْنَ مِنْكَ حَيًّا يَحْيَا التُّرَابُ بِهِ  
خَلَائِقُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِمَا نَسَلْتَ  
مِثْنِي بِآلَاهَا مَنْ فِي الْحَيَاةِ وَلَوْ  
وَأَيُّ بَارِقَةٍ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٍ  
وَهَلْ تُسَاوِيكَ أَمْلَاكُ مَضُوءًا وَبَقُوا  
مَنَاقِبُ لَيْسَ تُحْصَى خَصَّ مَفْخَرُهَا  
فَمَا خَلَا عَرَبِيٌّ مِنْ مُفَاخَرَةٍ

عَلِمْتُ أَنَّكَ بِالْإِنْعَامِ تَذْتَقِمُ  
يُحْيِقُ بِالْكَافِرِي نِعْمَاكَ كَفَرَهُمُ  
لَوْ سَاهَمُوكَ بِسَهْمٍ فِي الْوَرَى سُهُومًا  
وَذِكْرُكَ بِأَسْكَ فِي أَفْوَاهِهِمْ لُجْمُ  
أَنَّ الَّذِي جَهَلُوا أَضْعَافُ مَا عِلِمُوا  
إِلَّا تَحَمَّلَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْعَدَمُ  
نُورًا تَسَاوَتْ بِهِ الْأَظْهَارُ<sup>(١)</sup> وَالْعَتَمُ  
فِيهِمْ يَمِينُكَ مَا لَا تَفْعَلُ الدِّيمُ  
أَنْتَى وَأَنْتَ حَيًّا يَحْيَا<sup>(٢)</sup> بِهِ النَّسَمُ  
مِنْ الْعَطَايَا وَأَمَاتُ النُّدَى عَقْمُ  
تَسْطِيعُ<sup>(٣)</sup> نُطْقًا إِذَا أَثْنَتَ بِهَا الرِّمَمُ  
لَا حَتَّ وَلَمَّا تَشْمَهَا هَذِهِ الشِّمُ  
أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَسْمِكَ الْمَشْهُورِ مُدْغَمُ  
بَنِي أَبِيكَ وَعَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ  
بِذِي الْمَعَالِي وَإِنْ خُصَّتْ بِهَا الْعَجْمُ

(١) الأظهار : جمع مظهر .

(٢) تحيا (ع)

(٣) يستطيع (ع)

فَاعْلُ الْوَرَى بِمَسَاجِ طَالَمَا اقْتَحَمْتَ  
وَأَسْمَعْ إِحَاكِمَةً فِي الْقَلْبِ مُحْكَمَةً  
وَإِنِّي لَجَدِيرُهُ أَنْ أَطُولَ إِذَا  
قَوْلٌ يُجَاوِزُ غَايَاتِ الْبَهَاءِ فَمَا  
صَعْبُ الْقِيَادِ إِذَا أَرَعَيْتَهُ أَذْنًا  
وَأَيْمًا مُبْغِيَةً تَنَأَى عَلَى أَمَلِي  
أَيَّامُنَا بِكَ أَعْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا  
فَاللَّهُ عَزَّ مُجِيبًا (١) فِيكَ مُسْتَمِعٌ  
لَا خَابَ فِيكَ رَجَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ  
وَدَامَ رَبُّكَ مَأْهُولًا وَلَا بَرَحَتْ

إِلَى أَلْعَى عَمَرَاتٍ لَيْسَ تُقْتَحَمُ  
لَمْ يَسْتَمِعْ مِنْ زُهَيْرٍ مِثْلَهَا هَرِمٌ (١)  
أَصْبَحْتُ مُهْدِي تَاجِ دُرِّهِ الْكَلِمُ  
تَزِيدُ فِي حُسْنِهِ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
عَلِمْتُ أَنِّي لِسَانُ وَالزَّمَانُ فَمُ  
وَذَا الْمَقَامُ إِلَى مَا أَبْتَغِي لَقَمُ  
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْنِ فِيهَا أَشْهُرُ حُرْمُ  
دُعَاءِ مَنْ ضَمَّهُ فِي أَمْنِكَ الْحُرْمُ  
صَحَّتْ بِعِزِّكَ دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمْ  
وَقَفًّا عَلَيْكَ كَمَا تَمَّتْ بِكَ النُّعْمُ

\*  
\*\*

(١) زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر المشهور . وهريم بن سنان المري ممدوحه .

(٢) مجيب (م)

## ١١٠

وقال في محمود (١) بن نصر بن صالح وقد زائت قوائم فرس كان تحته  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّامِيُّ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ السُّعُودُ فَمَا خَلَقَ يُلَايِمُهُ (٢)  
 حَاشَا لِأَشَقْرِكَ الْمَيُّمُونَ غُرَّتُهُ يَزِلُّ وَالْفَلَكَ الدَّوَّارُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّمَا عَايَنَ الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً إِلَى عِلَاكَ فَلَمْ تَثْبُتْ قَوَائِمُهُ (٣)



(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(تابع قافية الميم)

(٣) قال ابن حييوس :

مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ فِي التَّصَابِي لَوْ أَنَّ عَهْدَ الصَّبِي يَدُومُ  
 لَوْ كَانَ طِيبُ الشَّبَابِ يَبْقَى لَمْ يُبْلِهَ الشَّيْبُ وَالْهُمُومُ

تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان أحمد الثالث باستانبول رقم ١٢٨

الجزء الحادي عشر ورقة ٢٨٠ (مخطوط)

## قافية النون

١١١

وقال يمدح زيد <sup>(١)</sup> بن أحمد بن عجل كاتب ناصر الدولة بن حمدان

دُعُوا الْقَوْلَ فِيمَنْ جَادَ مِنَّا وَمَنْ ضَنَّا  
بَلَى عَجَبٌ فِي الْحَالَتَيْنِ رَجَاؤُنَا  
فَكُلُّ رَأْيٍ طُرُقَ الْهَوَى غَيْرَ أَنْكُمْ  
وَقَدْ عَلِمَ التَّوَدِّيعُ أَنَّ أَشَحَّنَا  
وَكَانَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِيضًا كَغَيْرِهَا  
فَلَا <sup>(٢)</sup> تُنْزِلُ مُونَا مَيْنَ <sup>(٣)</sup> وَاشِ وَشَى بِنَا  
لَئِنْ كُنْتُ فِي الْحُبِّ الْمُضِرِّ بِمُجْتِي  
كَذَلِكَ <sup>(٤)</sup> إِذَا يَمَمْتُ بِالرَّكْبِ مَنَزَلًا  
فَلَيْسَ بِيَدْعُ أَنْ أَسْأُتُمْ وَأَحْسَنًا <sup>(٥)</sup>  
لَكُمْ لَيْتَهُ يَأْسُ وَيَأْسُكُمْ مِنَّا  
تَأَخَّرْتُمْ عَنْ قَصْدِهَا وَتَقَدَّمْنَا  
بِصَاحِبِهِ إِذْ جَدَّ أَسْمَحُنَا جَفْنَا  
فَأَمَّا تَلَوْنَتْمْ عَلَيْنَا تَلَوْنَا  
خُذُوا الْحَقَّ مِنَّا فِي الْمَوَدَّةِ إِنْ مِنَّا  
بِلَا جَسَدٍ مُضْنٍ فِلْيَ حَسَدٍ <sup>(٥)</sup> مُضْنًا  
أَجَابَتْ دُمُوعِي قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَ الْمَغْنَا

(١) لم أطلع على ترجمة له .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) إلا (١٢) بيتاً من أولها وسقط

الباقى وهو (٤٣) بيتاً .

(٣) ولا (ل)

(٤) وَشَى وَاشِ (ع) و (م)

(٥) جسد (ع) و (م) ولعله « بلا جسدٍ مُضْنٍ فِلْيَ حَسَدٍ مُضْنٍ »

(٦) لذلك (مسالك الأبصار ج ١٠)

فَحَيًّا وَدَنَا اللَّهُ حَيًّا عَلَى اللّوَى  
لَهُ نَظَرٌ<sup>(٢)</sup> يَشْنِي الْعِدَى عَنْ فَرِيْقِهِ  
وَرُبَّ جَمَالٍ فَتَنِي فِي أَفْتِنَانِهِ  
تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يُجْنِي بِجَدِّهِ  
تَبَاعَدَ هَجْرًا وَالْدِّيَارُ قَرِيبَةً  
وَنَفْسِي عَلَى الْعِلَاتِ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
فَالَا أَقْتَنِ أَفْعَالَ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدٍ  
فَكَمْ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ سَنَ فِي النَّدَى  
رَأَى الدَّهْرَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ مَا رَأَى  
فَلَوْ سَيْلَ عَنْ أَمْجَادِهِمْ مَنْ أَعْفَاهُمْ  
إِذَا عَنْ مَجْدٍ كَانَ أَطْوَلَهُمْ يَدًا  
يُرْوَقُكَ مَرَأَى ثُمَّ يَسْتُرُ حُسْنَهُ  
ضَمِيرٌ عَلَى غَيْرِ السَّلَامَةِ مَا انْطَوَى  
جَدِيرٌ بِإِذْلَالِ الْخُطُوبِ إِذَا سَطَا

بِحُبِّ كَحِيلِ الطَّرْفِ مِنْ سِرْبِهِ<sup>(١)</sup> دَنَا  
وَلَا مُنْكَرٌ<sup>(٣)</sup> لِلظَّعْنِ أَنْ يَنْعَعَ الظَّنَّ  
فَلَا زِلْتُ مَفْتُونًا وَلَا زَالَ مُفْتَنًا  
وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ صَدِّهِ يُجْنَا  
فَيَا طُولَ أَشْوَاقِي إِلَى الْأَبْعَدِ الْأَدْنَا<sup>(٤)</sup>  
فِدَاءُ الَّذِي مَنَى زَمَانًا وَمَا مَنَّا  
مُكْمَلٍ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَا  
وَكَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ فِي مَالِهِ شَنَا  
وَأَخْنَى عَلَى مَا حَازَ وَالْدَّهْرُ مَا أَخْنَا  
لِمَا فِي يَدَيْهِ قَالَ زَيْدٌ وَمَا أُسْتَشْنَا  
وَإِنْ عَزَّ قَوْلُ كَانَ أَحْضَرَهُمْ ذَهْنًا  
فَتَلَقَى مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَفْضُلُ الْحُسْنَا  
وَقَلْبٌ إِلَى غَيْرِ الْقَضَائِلِ مَا حَنَّا  
عَلِيمٌ بِإِضْمَارِ الْغُيُوبِ إِذَا ظَنَّا

(١) من سره (ل)

(٢) له نظرة تشي (ل)

(٣) للظعن أن يمنع الظعنا (ل)

(٤) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ساقط من (ل)

إِذَا هُزَّ مَنْ يَرْجَى<sup>(١)</sup> لَهَا فَعِنْدَهُ  
 أَيَا مُبَدِّلِ الْعَافِينَ مِنْ فَقَرِهِمْ غِنَى  
 وَيَا ذَا الْعَطَايَا تَسْتَقِلُّ جَزِيلَهَا  
 كَفَى النَّاسَ مِنْ عَلَيْكَ قَوْمٌ غِنَاهُمْ  
 هُمْ حَاوُلُوا الْحَمْدَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
 فَفَازُوا مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي جُبَّتْ لُجَّةُ  
 قَضَى اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ ذَمَّ أَهْلِهَا  
 لِأَعْضَائِنَا<sup>(٢)</sup> شُغْلٌ لِمَجْدِكَ شَاغِلٌ  
 فَمِنْ نَاطِرٍ يَرُونُو<sup>(٣)</sup> وَمِنْ مِسْمَعٍ يَمِ  
 وَلَوْ لَمْ يَصْخِمْ<sup>(٣)</sup> مَعْنَى الْإِنْدَى بِكَ لِلْوَرَى  
 فَلَا سَقَتْ الْأَنْوَاءُ رَائِدَ جُمُعَةٍ  
 وَإِنَّا لَمَفْضُولُونَ وَالْفَضْلُ بَيْنُ  
 غَرَائِبُ فِكْرٍ لَمْ يَجُلْ قَطُّ مِثْلَهَا  
 يَرَى حَزَنَهَا سَهْلًا وَأَفْضَلُ مَنْ يَرَى

غُصُونُ ارْتِيَا ح لَا تُهْزُ وَلَا تُخْنَا  
 وَمِنْ ذُلِّهِمْ عِزًّا وَمِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
 فَمَا تَتَّبِعُ الْمَنِّ أَعْتِدَادًا وَلَا مَنَّا  
 فَقَرُّوا وَعَنَى كَاذِبُ الظَّنِّ مَنْ عَنَّا  
 بِكُلِّ فِعَالٍ يُوجِبُ الدَّمَ وَاللَّعْنَا  
 إِلَى الْحَمْدِ بِالْمَوْجِ الَّذِي أَغْرَقَ السُّفْنَا  
 وَيَوْمَ الْحِسَابِ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنَا  
 عَنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا ذَكَرُهُ عَنَّا  
 وَمِنْ مَقُولٍ يُثْنِي وَمِنْ خِنْصَرٍ تُثْنَا  
 لَسَكَانَ عَلَى عَادَاتِهِ اسْمًا بِلَا مَعْنَا  
 رَأَى الْغَيْثَ فِي كَفِّكَ وَأَنْتَجَعَ الْمُرْنَا  
 إِذَا نَحْنُ قِسْنَا مَا تَقُولُ بِمَا قُلْنَا  
 بِفِكْرٍ وَلَمْ يُثْحِفْ لِسَانُهَا أَذْنَا  
 وَإِنْ لَجَّ فِي الدَّعْوَى يَرَى سَهْلَهَا حَزْنَا

(١) يرجو ؟ (م)

(٢) في الأصل (لاعضائنا)

(٣) في الأصل (يصح)

بَدَائِعُ لَا تَدْرِي أَزِيدُ أَفَادَهَا أَلْ  
 تُسَبِّحُ لِي الْأَطْرَابَ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
 وَكَمْ أَخَذَتْ بِي فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ  
 فَيَا مَنْ حَبَانِي الْفُضْلَ فِي بَعْضِ مَاحِبَا  
 تَجَاوَزُ إِذَا أَخَرْتُ مَدْحَكَ حِشْمَةً  
 وَزَعْتُ رَجَائِي عَنْ نَدَى كُلِّ بَاخِلٍ  
 وَوَفَّرْتُ قِسْمِي مِنْ صَفَاءِ مَوَدَّةٍ  
 إِذَا خِفْتُ كَانَتْ لِي مَجْنَأً <sup>(١)</sup> مِنَ الرَّدَى  
 وَإِنِّي مَتَى حَاوَلْتُ سَيْبَكَ ظَلِمُ  
 فَجُدْ بِالْعَطَايَا عَنْ أُمَانِي عَمَّهَا  
 وَلَكِنْ أَرَى غَبْنًا لِمَالِكَ أَخْذُهُ  
 كَفَاكَ الْإِلَهِ فِي أَجَلٍ هَبَاتِهِ  
 فَتَى يَمْتَتُ أَفْعَالُهُ الْمَجْدَ نَاشِئًا  
 هُوَ الْأَيْضُ الصَّمْصَامُ عَزَمًا وَهَزَّةً  
 سَمَتْ رُتْبَةُ الْأَيَّامِ مُنْذُ آتَتْ بِهِ

مَلَا حَةَ أَمْ صَاغَ الْقَرِيضُ لَهَا لَحْنًا  
 إِلَى أَنْ نَظُنَّ أَنَّ مُنْشِدَهَا غَنَّا  
 مَسَاعِيكَ لَمَّا رُمْتُ مِنْ وَصْفِهَا فَنَّا  
 فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْوَفَرَ أَيْسَرُ مَا أَقْنَا  
 لِتَقْصِيرِهِ عَنْ كُنْهِ قَدْرِكَ لَا ضَنَّا  
 يُنَوِّلُ بِالْيُسْرِ وَيَسْلُبُ بِالْيُمْنِ  
 مَكَانِي بِهَا الْأَعْلَى وَحَظِّي بِهَا الْأَسْنَا  
 وَإِنْ رُمْتُ أَثْمَارَ الْغِنَى فَهِيَ لِي مَجْنَأُ  
 وَفِي <sup>(٢)</sup> بَعْضِ مَا نَوَّلْتَنِي مِنْهُ مَا أَغْنَا  
 جَمِيلُكَ لَا أُنِي أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّا  
 بِمَا فُقِّقْتَنِي فِيهِ وَمَا أَشْتَهِي الْغَبْنَا  
 صُرُوفَ الرَّدَى مَا أَطْلَعْتَ دَوْحَةَ غُصْنَا  
 إِلَى أَنْ عَلَا فِي كَسْبِهِ مَنْ عَلَا سِنَّا  
 وَإِنْ كَانَ يَحْكِي لَوْنُهُ الْأَسْمَرَ اللَّدْنَا  
 وَقَدَرُ الْمَعَالِي مُنْذُ صَارَ بِهَا يُكْنَا

(١) نَجِيًّا (ع)

(٢) فَمَي (هَامِش م)

أَمِنَّا بِكَ الدَّهْرَ الْمَخُوفَ فَكُلَّمَا      دَعَا لَكَ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ أَمَّنَّا  
وَرُعْنَا بِكَ الْأَحْدَاثَ حَتَّى كَأَنَّمَا      حَطَطْنَا عَلَى الْأَحْدَاثِ مِنْ يَذْبُلُ<sup>(١)</sup> رُكْنَا  
بَقِيَتْ بِرَغَمِ الْحَاسِدِينَ مُؤَهَّلًا      لِإِعْدَادِ مَا يَبْقَى وَإِنْفَادِ مَا يَفْنَا  
مُطِلًّا عَلَى الدَّهْرِ الَّذِي أَنْتَ عَيْنُهُ      وَمُسْتَعْدِمًا فِيهِ السَّعَادَةَ وَالْيُمْنَا

## ١١٢

وقال يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة  
أبونشتكين<sup>(٢)</sup> الدّزبري ويهنيه بعيد الفطر من سنة خمس وعشرين وأربعمئة

إِدْرَاكَ وَصْفِكَ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ      مَا لِمَقَالٍ بِذَا الْفَعَالِ يَدَانِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ دَقَّ عَنْ فِكْرِ الْوَرَى وَتَحَيَّرَتْ      فِيكَ الْعُقُولُ وَكَلَّ كُلُّ لِسَانٍ  
وَالْوَصْفُ مَا لَا تَسْتَزِيدُ<sup>(٤)</sup> بِهِ عَلَى      أَنِّي وَمَجْدُكَ وَاصِحُ الْبُرْهَانِ  
جَاوَزْتَ مَا لَمْ تَسْعَ فِي طُرُقَاتِهِ      هِمِّمْ وَلَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ أَمَانِي  
وَأَبَانَ فَضْلُكَ لِلزَّمَانِ فَضِيلَةً      تَبْقَى إِذَا دَرَسَتْ هِضَابُ أَبَانَ<sup>(٥)</sup>

(١) يَذْبُلُ : جبل بنجد .

(٢) في الأصل ( أبونشتكين ) وهو تصحيف . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ترد هذه القصيدة في ( ل ) لسقوط أوراق من آخرها .

(٤) في الأصل ( مالا تستزيد )

(٥) أَبَانَ : جبل بين فَيْد والنهانية .



قَدْ كَانَ مِنْ غُرَرِ الْمَحَاسِنِ مُعَدِّمًا      فَلَا لَانَ قَدْ أَفْضَى إِلَى الْوَجْدَانِ  
 أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَهَا مِنْ عَدْلِهِ      مَلِكٌ عَلَيْهَا بِالرَّعَايَةِ حَانَ  
 يُغْنِي وَلَيْسَ يَنَامُ نَاطِرُ دِينِهِ      أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَأْمٍ يَقْطُرَانِ  
 فَإِذَا دَعَوْا وَتَضَرَّعُوا لَمْ يَسْأَلُوا      إِلَّا إِدَامَةَ عِزِّ ذَا <sup>(١)</sup> السُّلْطَانِ  
 قَدْ كَانَ هَذَا الشَّامُ نُهْزَةً نَاكِثٍ      حِينًا فَصَارَ أَعَزَّ مِنْ خَفَّانِ <sup>(٢)</sup>  
 أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ      لَحَلَّتْ مَعَاقِلُهُ مِنَ السُّكَّانِ  
 مُذْ ظَلَّ فِي عَمَّانَ جَيْشُكَ نَازِلًا      عَنَتْ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَّانِ <sup>(٣)</sup>  
 عَنْ هَيْبَةٍ ضَمْنَتْهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ      لِلْعِزِّ أَوْفَى ضَامِنٍ بِضَمَانِ  
 أَلَّا يَقِرَّ النَّوْمُ فِي أَجْفَانِهِمْ      حَتَّى تَقَرَّ ظُبَاكَ فِي الْأَجْفَانِ  
 مَا زِلْتَ تُرْجِي مُزْنَةً فِي ضَمْنِهَا      إِطْفَاءَ مَا شَبُّوا مِنَ النَّيِّرَانِ  
 حَتَّى تَرَكْتَ ظُنُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ      وَقَفًّا عَلَى الْإِخْفَاقِ وَالْخَفَقَانِ  
 مِنْ آخِذٍ بِمَعْزَلَةٍ أَوْ عَائِدٍ      بِمَعْدَلَةٍ أَوْ عَائِدٍ بِأَمَانِ  
 يَبِينُ النَّبَاهَةَ وَالْخُمُولَ مَسَافَةً      لَوْلَاكَ مَا بَعُدَتْ عَلَى حَسَّانِ <sup>(٤)</sup>

(١) ذي السلطان (م)

(٢) خَفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٣) عُمَّان بالفتح والتشديد : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية . وعُمَّان

بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

« معجم البلدان »

(٤) هو حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

لَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الْإِمَارَةَ عَنْوَةً  
لَيَنْتَهُ وَلَوَيْتَهُ فَتَرَأْتَهُ  
وَسُطَاكَ تَأْتِي أَنْ تَفُوزَ قِدَاحُهُ  
فَأَمْدُدْ عَلَيْهِ ظِلَّ رَأْفَتِكَ الَّذِي  
فَمَتَى يُسِرُّ الْعَدْرَ مَنْ غَادَرَتْهُ  
مُطِلَتْ<sup>(٢)</sup> مَطَامِعُهُ بِمَا مَنِيَّتُهُ  
مُذْزَالَ مِيخَائِيلُ<sup>(٣)</sup> عَنْ خِيَلَانِهِ  
لَرَأَى بِنَاطِرِ حَزْمِهِ لَمَّا رَأَى  
وَكُنِيَ أَحْتِمَاءَ مُلْكٍ قَيْصَرَ أَنَّهُ  
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ نَائِلًا وَحِمِيَّةً  
مَلِكٌ إِذَا مَا أُمْتَحَ أَرْوَاحَ الْعِدَى  
وَإِذَا الْفَوَارِسُ أُمَكَنْتْ أَسْلَابُهَا  
مَنْ كُنْتَ عُدَّتُهُ لِقَهْرِ عُدَاتِهِ  
بَأْسٌ لَوْ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ رُوِّعَتْ

لَا قِتَادَ مُصْعَبَهَا بِغَيْرِ حِرَابٍ  
بَيْنَ اللَّيَانِ يَضِيعُ وَاللَّيَانِ  
حَتَّى يَفُوزَ لَدَيْكَ بِالْغُفْرَانِ  
يُجْنِي ثَمَارَ الْعَفْوِ<sup>(١)</sup> مِنْهُ الْجَانِي  
حَيَّ الْمَخَافَةِ مَيِّتَ الْأَضْغَانِ  
فَمَنِيَّتُهُ بِتَخَاذُلِ الْأَعْوَانِ  
زَلَّتْ بِطَالِبِ نَصْرِهِ الْقَدَمَانِ  
أَلَّا سِلَاحَ لَدَيْكَ كَالْإِذْعَانِ  
أَلْقَى مَقَالِدَهُ إِلَى خَاقَانِ  
فِي عَامِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طِعَانِ  
جَعَلَ الْقَنَا عَوْضًا مِنَ الْأَشْطَانِ  
لَمْ يُرْضِهِ سَلْبٌ مِنَ التَّيْجَانِ  
ذَلَّ الْبَعِيدُ لِعِزِّهِ وَالْدَّانِي  
بِشَبَاهُ مَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَوْثَانِ

(١) فيه (هامش ع)

(٢) هطلت (هامش ع و م)

(٣) ميخائيل : هو ملك الروم .

وَنَدَى إِذَا مَا الْغَيْثُ خَصَّ أَوَانَهُ  
أَغْنَى الْخِلَافَةَ فِي ارْتِجَاعِ ثَرَاهَا  
سَيْفٌ يَصُولُ بِأَلْفِ حَدٍّ فِي الْوَغَى  
فَاقَ السُّيُوفَ وَأَيْنَ مَاسَلٍ الْوَرَى  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَاضِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ  
وَأَبَى لَهَا صِدْقُ اعْتِزَامِكَ لَا نَبَا  
وَتَنَى بَنَى (....) (١) غَيْرَ مُدَافِعٍ  
كَسَدَ النِّفَاقُ فَلَا تَفَاقَ لِأَهْلِهِ  
مَنْ ذَا يُرَوِّعُهُ وَبَأْسُكَ رِدْوُهُ  
كَمْ ظُلْمَةٌ جَلَّتْهَا بِكُوَاكِبِ  
وَقَادَةٍ حَتَّى يَحِينَ غُرُوبُهَا  
عَمَّ الْأَنَامَ فَعَمَّ كُلَّ أَوَانِ  
عَنْ كُلِّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ  
وَلِكُلِّ عَضْبٍ بَاتِرٍ حَدَّانِ (٢)  
مِمَّا انْتَضَاهُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ  
لَمْ يَتْنَبَهُمْ دُونَ الْخِلَافَةِ ثَانِ  
عَنْ أَنْ تَدَاوَلَهَا بَنُو مَرَوَّانِ  
عَنْ أَخَذَهَا بِالْإِفْكِ وَالْمُدْوَانِ  
مُذْ صُلْتَ وَاشْتَدَّتْ قُوَى الْإِيمَانِ  
أَمْ أَيْنَ هَادِمُهُ وَأَنْتَ الْبَانِي  
يَطْلُعْنَ فَوْقَ عَوَامِلِ الْمُرَّانِ  
فَتَغِيبَ بَيْنَ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ

(١) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ورد في (ع) على حدة ، بموضع بعيد غير ملحق بهذه القصيدة ، مسبوقاً بهذا العنوان : « ورأيت في نسخة هذه القصيدة التي أولها : « إدراك وصفك ليس في الإمكان » . بعد ثمانية عشر بيتاً منها ، زيادة عشرة أبيات ، وبعد ثلاثة عشر بيتاً منها ، اختلاف إلى آخرها لا تطابق الأول فأثبت ما في النسخة من الزيادة على نسق واحد . ولم نعلم هذا الاختلاف من تحريف السكتبة أم من اختلاف النسخ . وهذا أول الزيادة : سيفٌ يصولُ ... »

(٢) الكلمة المحذوفة هي (العباس) كما يقضي بذلك سياق الكلام .

وَلَيْتَن خَبَتْ تِلْكَ الْبَوَارِقُ فَهِيَ فِي  
وَبِمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ أَصْحَبَتْ  
فَشَنَّاوْنَا مِمَّا يُنَوَّلُ وَهُوَ مَحْمُودٌ  
أَجْنَيْتَ رُوَادَ السُّؤَالِ حَدَائِقًا  
بِلَهْيٍ يَرُوضُ<sup>(٢)</sup> مَا أَظَلَّ سَحَابُهَا  
وَلَطَالَمَا أَغْنَيْتَ غَيْرَ مُشَارِكٍ  
وَفَلَّتْ غَرْبَ كَتِيبَةٍ بِطَلِيعَةٍ  
فَأَسْلَمَ فَكُلُّ الدَّهْرِ أَعْيَادُ لَنَا  
يَا مَنْ إِذَا عَطِشْتَ رُبُوعِي جَادَهَا  
دَعِ لِمَنَاقِبِ بَعْضِ سَعْيِكَ حَازِرًا  
فَهُوَ الْمُسِيرُ كُلَّ يَنْتٍ شَارِدٍ  
فِي كُلِّ مُعْوِزَةِ النِّظَائِرِ طَالَمَا  
يُضْحِي بِمَا تَوَجَّهَتْهَا<sup>(٣)</sup> يَأْقُوتُهَا  
خَفَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حَتَّى لَا نَزَبَتْ  
لَمَّا أَعْتَمَدْتُكَ بِالْقَرِيبِ أَطَاعَنِي

نَظَرَ الْعَدُوَّ مُقِيمَةً اللَّمَمَانِ<sup>(١)</sup>  
غُرُّ الْقَوَافِي بَعْدَ طُولِ حِرَابٍ  
سُوبَ لَدَيْهِ بِأَوْفَرِ الْأَثْمَانِ  
شَتَّى الْفُنُونِ ظَلِيلَةَ الْأَفْنَانِ  
وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى صَفَوَانٍ  
عَنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِصَوْبِ بَنَانٍ  
وَشَفَعْتَ بِكُرِّ صَنِيعَةٍ بِعَوَانٍ  
مَا دُمْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ أَلْهَدَثَانِ  
وَإِذَا شَكُوتُ مُلَمَّةٍ أَشْكَانِي  
وَأَنْظِمُ جَوَاهِرَهَا أَبَا الْفَتَيَانِ  
لَا يَسْتَطِيعُ مَسِيرُهُ الْقَمَرَانِ  
عَامَتْ وَسَاحَتْ فِي بَحَارِ مَعَانٍ  
أَوَّلَى مِنْ الْيَأْقُوتِ وَالْعَقِيَانِ  
تُحْدِي الرُّكَّابُ بِهَا مَعَ الرُّكْبَانِ  
وَلَوْ أَعْتَمَدْتُ بِهِ سِوَاكَ عَصَانِي

(١) بين هذا البيت والذي يليه ورد في (ع) ما نصه : (وبعدُ الثلاثة

عشر بيتاً وبعدها الى آخرها)

(٢) رَوَّضَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ : جملها كالروض .

(٣) تَوَجَّهَتْ (ع)

١١٣

وقال أيضاً (١)

بجيدٍ عَلاكَ مَدَحِي كُلِّ آنٍ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ عَقْدُ الْجَمَانِ  
وَلَوْ لَمْ يَنْظِمِ الشُّعْرَاءُ مَدْحًا      لَكُمْ أَغْنَتْكُمْ سُورَةُ الْقُرْآنِ  
وَفِي ضَمْنِ الصَّلَاةِ لَكُمْ صَلَاةٌ      فَلاَحُ<sup>(٢)</sup> فِي الْإِقَامَةِ وَالْأَذَانِ  
أَلَسْتَ ابْنَ الَّذِي قَهَرَ الْأَعَادِي      وَذَاذَ بَرَأِيهِ غَيْرَ الزَّمَانِ  
وَرَوَّعَ كُلِّ صَاحِبٍ مَشْرِفِيٍّ      مَرُوعٍ وَهُوَ صَاحِبُ طَيْلَسَانَ  
وَشَاعَ إِبَاؤُهُ فِي النَّاسِ حَتَّى      تَنَازَرُهُ<sup>(٣)</sup> الْأَفَاصِي وَالْأَذَانِي  
إِذَا الْهَيْجَبَاءُ هَاجَتُهُ رَأَتْهُ      مَلِيًّا بِالضَّرَابِ وَبِالطَّمَانِ  
لَهُ فِي الصُّبْحِ فَرَسَةٌ لَيْثٌ غَابِ      وَتَحْتَ اللَّيْلِ نَهْشَةٌ أَفْعَوَانِ  
وَلَمَّا غَابَ عَنَّا نُبْتُ عَنْهُ      كَمَا نَابَ الْحَسَامُ عَنْ السَّنَانِ  
وَإِنْ كَانَتْ خِلَالُ النَّاسِ شَتَّى      فَمَا أَلْمِيَاءُ إِلَّا فِي ثَمَانِ  
إِقَالَةٍ عَائِرٍ وَغَنَى<sup>(٤)</sup> فَقِيرٍ      وَنَيْلٍ مُمْنَعٍ وَفِكَاكٍ عَابِ  
وَأَمِنْ لَمْ يُشَبَّ بِمَذِيقِ خَوْفٍ<sup>(٥)</sup>      وَمَنْ لَمْ يُكَدَّرْ بِأُمْتِنَانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة إلا في (ع)

(٢) في الأصل (وفلاح)

(٣) في الأصل (ننادره)

(٤) في الأصل (وغنا فقر)

(٥) في الأصل (وأمن لم يشب يوماً بمن) ثم صحح على الهامش .

وَبَذَلَ الرُّعْبَ فِي عَاصٍ وَبَاغٍ  
صِفَاتُ كَمَلَتْ لَكَ مُؤْذِنَاتُ  
وَأَنْ الْمَجْدَ مَا تُؤْلِيهِ لَأَمَّا  
رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ يُرَوْ عَنْهُمْ  
خَفُوا لَمَّا ظَهَرْتَ كَذَلِكَ يَخْفَى  
وَقَهْرُكَ مَنْ أَخَافَ النَّاسَ قَدَمًا  
فَمَا مِنْ عَالَمٍ الْعَبْرَاءِ عَادٍ  
لَأَنَّكَ مِنْذُ صِرْتَ لَهَا قَرِينًا  
وَإِنْ<sup>(٢)</sup> جَاوَزْتَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى  
وَإِنَّ حَدِيثَكَ السَّيَّارَ أَشْهُى  
فِدَاؤُكَ كُلُّ ذِي عَرَضٍ عَزِيزٍ  
وَأَمْلَاكَ أَبَادُوا مَا أَبَادُوا  
وَعَزَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَالْتَعَاذِي  
لَقَدْ رَوَى وَهَادِي وَالرَّوَابِي  
وَأَغْنَى بِالسَّوَارِي وَالنَّوَادِي  
وَبَسَطِ الْعَدْلَ فِي قَاصٍ وَدَانٍ  
بِأَنَّكَ فِي الْكِرَامِ بَغَيْرِ ثَانٍ  
يُحَدِّثُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ  
فَالْعَيْنَا السَّمَاعَ لَدَى الْعِيَانِ  
بِضَوْءِ الشَّمْسِ نُورُ الزُّبُرْقَانِ<sup>(١)</sup>  
كَفَاكَ تَطَاوُلًا فِي ذَا الزَّمَانِ  
وَلَا فِي الْجَمَّةِ الْخَضْرَاءِ جَانٍ  
بَدَا فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرُ الْقِرَانِ  
لَأَصْبَحَ جَاهِدٌ فِيهِ كَوَانٍ  
إِلَى سَمْعِ الطَّرُوبِ مِنَ الْأَغَانِي  
عَلَى الرَّاجِي وَذِي عَرَضٍ مُهَانَ  
مُضَاعًا فِي الْقَنَانِي وَالْقِيَانِ  
إِذَا بَطَشَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَهَانِي  
حَيًّا قَبْلَ أَنْتِجَاعِهِ سَقَانِي  
رِيَاضَ الْحَمْدِ عَنْ سُقْيَا السَّوَانِي

(١) الزُّبُرْقَان : القمر ليلة تمامه .

(٢) لعلها (وقد) .

هَدَايَا وَاصَلْتُ فَظَنَنْتُ كِسْرَى      وَأَيَّامًا كَيَوْمِ الْمِهْرَجَانِ  
 وَمَا شِئِنْتَ بِمَطْلٍ وَأَقْتِضَاءِ      وَلَا سُبِقْتَ بِوَعْدٍ أَوْ ضَمَانِ  
 وَإِنْ أَغْنَى نَدَاكَ فَقَدْ تَغْنَى      عَمَّا حَبَّرْتُ <sup>(١)</sup> فِيكَ الْخَافِقَانِ  
 فَأَقْصَاهُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ      وَأَذْنَاهُ بِأَقْصَى الْقَيْرُوانِ <sup>(٢)</sup>  
 غَرَابُ لَا يُرَدُّ لَهَا شَفِيعٌ      إِذَا حَلَّتْ ذَرَى <sup>(٣)</sup> مَلِكٍ هِجَانِ  
 أَوَانِسُ عَنْ سِوَاكَ لَهَا نِفَارٌ      كَمَا نَفَرْتُ <sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّيْبِ الْغَوَانِي  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ فِيهَا كُلَّ بَكْرٍ      وَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالْعَوَانِ  
 أَمْدَحُ مَنْ أَرْجَمُ فِيهِ ظَنِّي      وَأَتْرُكُ مَنْ بَانِعُمِهِ ابْتِدَانِي  
 وَادْعُو مَنْ بِهِ صَمٌّ وَعِيٌّ      وَأَقْعُدْ عَنْ إِجَابَةٍ مَنْ دَعَانِي  
 وَلَسْتُ أَرَى إِرَاقَةَ مَاءٍ وَجْهِي      نَوَالِكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ نَهَانِي  
 شَرَفْتُ مَنَاقِبًا وَشَرَفْتُ قَوْلًا      فَأَيُّقِنَنَّ مَنْ رَاكَ وَمَنْ رَأَانِي  
 بِأَنَّكَ رَبُّ أَبْكَارِ الْمَمَالِي      وَأَنِّي رَبُّ أَبْكَارِ الْمَمَانِي  
 فَلَا بَرَحَتْ تَدِينُ لَكَ اللَّيَالِي      وَتَخْضَعُ مَا تَدَانِي الْفَرْقَدَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ (خَبَّرْتُ)

(٢) النَّهْرَوَانُ : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي .  
وَالْقَيْرُوانُ : مدينة عظيمة بإفريقية « معجم البلدان »

(٣) فِي الْأَصْلِ (قَرَى مَاكَ)

(٤) فِي الْأَصْلِ (فَرَقْتُ)

وَلَا دَجَّتِ الْبَسِيطَةُ بَلْ أَضَاءَتْ بِمَجْدِكَ مَا أَضَاءَ النَّيِّرَانِ  
تُقْضَى الدَّهْرَ بِمَا بَعْدَ عَامٍ وَتُفْنِيهِ بِعُمُرٍ غَيْرِ قَانِ

## ١١٤

وقال أيضاً (١)

أَسْكَنْ (٢) نَعْمَانِ (٣) الْأَرَكَ تَقْنَنُوا  
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ (٤) الْوِدَادِ فَطَالَمَا  
رَعَيْنَا لَهُمْ حِفْظَ الْوِدَادِ فَمَا رَعَوْا  
سَلُّوا النَّوْمَ عَنِّي مُذْتَمَاءَتْ دِيَارُكُمْ (٦)  
هَلِ اكْتَحَلْتُ بِالنَّوْمِ لِي بَعْدُ أَجْفَانُ (٨) (٧)  
وَهَلْ جَرَدَتْ أَسْيَافَ بَرْقٍ دِيَارُكُمْ (٩) فَكَانَتْ لَهَا إِلَّا جُفُونِي أَجْفَانُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في (ل) لسقوط أوراق من آخرها .

(٢) نسب ابن خلكان أربعة من هذه الأبيات لأبي محمد بن باجّة المعروف

بإبن الصانع الأندلسي المتوفى سنة (٥٣٣هـ) « وفيات الأعيان ج ٢ ص ٩ » .

(٣) نعمان الأراك : واد بين مكة والطائف .

(٤) على حسن الوداد (رواية في ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٥) إذا استؤمنوا (ابن خلكان)

(٦) سلوا الليل (ع) و (مسالك الأبصار)

(٧) بالغمض لي (ابن خلكان)

(٨) لي فيه أجفان (ابن عساكر ومسالك الأبصار)

(٩) سماؤكم (ابن خلكان)



١١٥

وقال يمدح سابق بن محمود (١)

أَمَّا الزَّمانُ فِي يَدَيْكَ عِناهُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ شَانُهُ (٢)  
ذَلَّتْ جَاحَهُ فَصَارَ كَمَا تَرى  
لَا جَوْرُهُ يُخْشى وَلَا عُدْوَانُهُ  
وَأَرَيْتَهُ السُّنَنَ الْحَمِيدَةَ رَادِعًا  
عَنْ ضِدِّهَا فَتَقَلَّبَتْ أَعْيَانُهُ  
إِنْ ذَمَّ سَائِرَ مَنْ يَرَاهُ (٣) فَإِنَّهُ  
يُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا يَكِلُ لِسَانُهُ  
لَا غَاضَ ذَا الْمُلُوكِ الْعَقِيمُ فَإِنَّهُ  
بَحْرُهُ وَأَمْلَاكَ الدُّنَا خُلْجَانُهُ  
طَلَهُمْ فَإِنَّكَ مَعْدِنُ الشَّرَفِ الَّذِي  
أَخْبَارُهُ عَجَبٌ فَكَيْفَ عِيَانُهُ  
أُوتِيتَ فِي أَفْقِ الْعَلَاءِ (٤) مُحَلَّةً  
لَا يَدَّعِي إِدْرَاكَهَا كِيَوَانُهُ  
فَأَسْلَمَ لِمَلِكٍ صِدْقُ عَزَمِكَ حِصْنُهُ  
وَعَرِيَّةً أَنْسَيْتَهَا مُذْ حُطَّتْهَا  
وَعَلَى سَيُوفِكَ لَا نَبْتَ إِحْصَانُهُ  
زَمَنًا تَشِيبُ لِهَوْلِهِ وَلِدَانُهُ  
فَقَقِيلُهُمْ بِفِنَاءِ دَوْحٍ لَمْ يَزَلْ  
عَذْبًا جَنَاهُ ظَلِيلَةٌ أَفْنَانُهُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) محل هذه القصيدة في (ع) يختلف عنه هنا فقد وردت هناك آخر قصيدة في الديوان ، على أن خطها يختلف عن خط الأصل ، فكانها ألحقت به إلحاقاً . وقد سقطت كلها من (ل) . وهي مستوحاة من القصيدة الآتية بعدها

ذات الرقم (١١٦)

(٣) في الأصل (براه)

(٤) الأفق العلي (م)

وَعَشِيرَةٍ ظَنُّوا خِلَافَكَ <sup>(١)</sup> فُرْصَةً طَوَعَ الْهَوَى فَاَضَلَّهُمْ شَيْطَانُهُ  
وَدَاوَوْهُمْ مَا شَاهَدُوهُ وَدَاوَوْهُمْ اِنْكَارُ حَقٍّ وَاجِبٍ عِرْقَانُهُ  
فَلَقَدْ <sup>(٢)</sup> اطَاعَكَ مَنْ احَبَّ حَيَاتَهُ فَنجَا وَارْدَى حَائِنًا <sup>(٣)</sup> عَصِيَانُهُ  
وَلَوْ اَنْهُمْ ذَلُّوا لِعَزَّ مَلِيكِهِمْ لَا زَالَ يَبْقَرُ مَنْ بَغَى سُلْطَانَهُ  
لَمَحَا ذُنُوبَهُمْ وَجَمَعَ شَمْلَهُمْ بَعْدَ اَلْسَتَاتِ حَنُوهُ وَحَنَانُهُ  
لَا يَطْمَعَنَّ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ طَامِعٌ حَتَّى مُيمَائِلَ سِرِّهِ اِغْلَانُهُ  
وَلَيْسَلُهُ مَنْ لَا يَفَارِقُ غِلَّةً <sup>(٤)</sup> حَتَّى يُفَارِقَ رُوحَهُ جُثْمَانُهُ  
وَلْيَتَّبِعَنَّ <sup>(٥)</sup> رِضَاكَ غَيْرَ مُوَارِبٍ مَنْ فِي يَمِينِكَ خَوْفُهُ وَأَمَانُهُ  
وَلَأَنْتَ مَنْ يَأْبَى التَّفَاقُ فَلَمْ يَعِشْ فِي ظِلِّهِ مَنْ لَمْ تَمُتْ أَضْغَانُهُ  
وَعَنَاءُ مَنْ أَصْبَحْتَ عَنْهُ مُعْرِضًا كَفَنَاءُ رُمُوحِ بَانَ عَنْهُ سِنَانُهُ  
فَلْيُصْحَبُوا لَكَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً فَلَطَالَمَا ضَرَّ الْجُودَادَ حِرَانُهُ  
لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَامَهُمْ لَتَصَعَّصَعَتْ <sup>(٦)</sup> أَعْوَانُهُ وَتَضَعَّضَعَتْ أَرْكَانُهُ  
وَهُمُ الْأَلَى مَا أَسْرَعُوا صُمَّ الْقَنَا فِي مَازِقٍ إِلَّا وَهُمْ فُرْسَانُهُ

(١) إشارة إلى خلاف بعض بني مرداس على سابق واستنصارهم عليه بملكشاه

ابن ألب أرسلان . كما في زبدة الحلب - ج ٢ ص ٩٥ (مخطوط)

(٢) ولقد (م)

(٣) حائناً (م)

(٤) في الأصل (غلة)

(٥) وليتبع؟ (ع)

(٦) تصعصع الرجل : جبن وذلل وخضع .

أَبْطَالُ صَعَصَعَةٍ <sup>(١)</sup> حَمَاءُ رِبِيعَةٍ  
 مِنْ كُلِّ مُخْتَبَرِ الْمَضَاءِ مُجَرَّبِ  
 مَنْ يَنْتَنِي وَمِنْ النَّجِيعِ مُدَامُهُ  
 لَيْتُ وَفِي خَلَلِ الْوَشِيحِ عَرِينُهُ  
 مَا أَمَّ قَفْرًا لَمْ تَجْفَلَ أَسَدُهُ  
 غُرُوا بِأَنْ عَقُوا سِوَاكَ وَأَسْرَفُوا  
 فَاتَتْ عَزَائِمُ لَوْ قَرَعْنَ مُتَالِمًا <sup>(٢)</sup>  
 لِمُؤَيَّدِ الْإِقْدَامِ بِالرَّأْيِ الَّذِي  
 وَنَصِيَّةِ <sup>(٣)</sup> أَلَيْتِ الَّذِي طَالَ السُّهْيُ  
 أَوْتَادُهُ بِيضُ الظُّبَا وَعِمَادُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ لَمْ يُطَوِّ مَهْرَقُ سُودُدِ  
 وَإِذَا انْتَهَى <sup>(٤)</sup> دَهْرُ فَهْمِ أَعْيَانُهُ  
 فِي حَيْثُ يُزْرِي بِالْجَبَانِ جَنَانُهُ  
 يَحْمِي حِمَاهُ ضِرَابُهُ وَطِعَانُهُ  
 طَرَبًا وَمَا طَبَعَ الْقَيُّونُ قِيَانُهُ  
 وَفَنِيْقُ حَرْبِ وَالْمَسْكَرُ عِرَانُهُ <sup>(٥)</sup>  
 فَرَقًا كَمَا جَفَلَتْ بِهِ ظِلْمَانُهُ  
 وَعُقُوقُ مِثْلِكَ مُعَوِّزٌ لِمَكَانُهُ <sup>(٦)</sup>  
 لَتَهَافَّتَتْ هَضْبَاتُهُ وَرِعَانُهُ  
 لَمْ يَأْتِهِ عَمْرُو وَلَا <sup>(٧)</sup> وَرْدَانُهُ  
 وَعَلَا الثَّرِيَّا صَاعِدًا بُنْيَانُهُ  
 بَعْضُ الرِّمَاحِ وَبَعْضُهَا أَشْطَانُهُ  
 إِلَّا وَطِيبُ ذِكْرِهِمْ عُنْوَانُهُ  
 وَإِذَا أَتَى خَيْرُ فَهْمٍ أَعْوَانُهُ

(١) صَعَصَعَة : جـد تنسب إليه بنو كلاب . وقبائل ربيعة أحد قسمي

العرب العدنانية .

(٢) العيران : الدار البعيدة ، والطُرُق لا واحد لها ( تاج العروس ، المستدرک )

(٣) أركانہ ( م )

(٤) مُتَالِع : جبل بنجد .

(٥) عمرو بن العاص : المشهور بالدهاء ، ووردان : مولى لعمرو ( تاج العروس )

(٦) في الأصل ( ونضية ) وهو تصحيف ، والنصِيَّةُ من القوم : الخيار .

(٧) لعلها ( انتهى )

وإذا أتوا بلدًا جديبًا أخصبت  
لو لم تغز بهم الغداة لما درى  
لم<sup>(١)</sup> يجحد الأعداء واضح مجدهم  
من خص بالشرف الذي ظنت به  
ممنوعة أخواله ممنوعة  
ما إن يغادي العلم أو يحوي الغنى  
لا خاب آمله ولا خب الردى  
يا عون من غدرت به أيامه  
أغنيت عن مرّ السؤال وحلوه  
هو كالنوادي لا تمن إذا همت  
لم لا أبالغ في مديحك مطمئنا  
أثني عليك بما أنالني يد  
فليمذر المولى الذي خالفته

فيه رباه وأثقت غدائه  
مطلب المعروف أين مكانه  
كيف الجحود وسابق برهانه  
زهر الكواكب أنها جيرانه  
أقواله متتابع إحسانه  
حتى يفيض بيانه وبنانه  
يوما إليه ولا خبت نيرانه  
ومعين من تلجؤ به أوطانه  
بندى يزيد على الحيا تهتانه  
لا كالنهام تباعدت أحيانه  
والشعر طرف خاطري ميدانه  
بكر الغنى من سبها وعوانه  
فأذغت جودا رأيه كتمان

## ١١٦

وجد في بعض النسخ قصيدة وافقت قوله : « أمّا الزمان ففي يدك عنانه »  
وخالفها من البيت الخامس عشر (١) فألحقت منها بهذه النسخة

لَا تَخْشَ (٢) عَدَوِي مَنْ أَبْجَتَ ذِمَارَهُ      مَنْ مَاتَ قَلْبًا لَمْ تَعِشْ أَضْغَانَهُ (٣)  
دَعَاهُ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دَرِيَّةً      أَتْرَاهُ يُكْرِمُ مَنْ هَوَاكَ هَوَانَهُ  
وَإِذَا أَرَدْتَ بَوَارَ مَمْلَكَةٍ طَغَتْ      سَفَهًا فَبِعُمُكَ رَايَةَ عُوَانَهُ  
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ      فِيهَا وَلَجَّ بِخَائِنِ طُغْيَانَهُ  
فَلْيَطْلُبِ الرُّومُ الْأَمَانَ فَقَدْ بَدَتْ      لَهُمْ خُشُونَةُ صَارِمٍ وَلَيَانَهُ  
هَجَرَ (٤) الرُّقَادُ جُفُونَهُمْ مُذْ نَبَّهُوا      مَنْ لَا تَنَامُ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانَهُ  
ذَا الْعَزْمُ جَاشُ الدَّهْرِ مِنْهُ مُرَوَّعٌ      وَالْجَيْشُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى فُرْسَانَهُ  
ضَمِنَتْ سَوَافَ (٥) مُعَانِدِيهِ سَيُوفُهُ      فَأَمَرَ عَيْشَ عُدَاتِهِ مُرَّانَهُ  
وَلَقَدْ سَمَتْ شَرَفًا مُلُوكُ قُسَمَتْ      فِيهَا تَقَدَّمَ يَنْبَهَا بُلْدَانَهُ

(١) من البيت السابع (ع) : (٢) يختلف توزيع الأبيات بين هاتين القصيدتين  
في نسخة عاشر والنسخة المصرية مع الاتفاق في مجموع عدد الأبيات . وقد استصوبنا  
رواية النسخة المصرية . ويظهر أن الممدوح بهذه القصيدة هو أنوشكين الدزيري .  
انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) سقطت هذه القصيدة كلها من (ل)

(٤) في الأصل (هجروا)

(٥) السَّوَافُ : الموت .

بَحَّجُوا بِهَا وَأَجَلَ عَنْهَا نَفْسَهُ مُذْ حَازَهَا فَوَلَّاتَهَا غِلْمَانُهُ  
فَلَمَّا الْجِيُوشُ يَقُودُهَا وَيَسُودُهَا بَنَجُوتَكَيْنُ <sup>(١)</sup> أَمِيرُهَا وَطُغَانُهُ  
وَاللَّهُ جَاءَ بِهَا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِيَفِيضَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِحْسَانُهُ  
يُغْنِي غِنَاءً سَيُوفِهِمْ إِيْعَادُهُ وَتَقِيضُ فَيُضَ بِحَارِهِمْ غُدْرَانُهُ  
وَالْغَيْثُ لَيْسَ يَنْوُبُ عَنْهُ وَطَالَمَا غَابَ النِّعَمُ فَتَنَابَ عَنْهُ بَنَانُهُ  
يَحْوِي النَّبَاهَةَ مَنْ تَقَدَّمَ فَضْلُهُ لَا مَنْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ وَأَوَانُهُ  
هَلْ مَنْ يُسَاهِمُ <sup>(٢)</sup> وَالْمُعَلَّى سَهْمُهُ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ زَمَانُهُ  
فَلْيَدْرِ أَمْلَاكُ الطَّوَائِفِ أَنَّهُ فَلَكُ تَضَمَّنَ سَلْبَهَا دَوْرَانُهُ  
فَلَمَّا حَمَتْ أَتْرَاكَهَا أَتْرَاكُهُ وَلَمَّا حَمَتْ سُودَانَهَا سُودَانُهُ  
يَا كَافِيَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُشَارِكِ فَتَنًا <sup>(٣)</sup> تَشِيبُ لِهَوْلِهَا وَلِدَانُهُ  
أَغْنَى صِفَاتِكَ عَنْ شَهَادَةِ شَاهِدِ مَجْدُ لَعَمْرُكَ وَاضِحُ بُرْهَانُهُ  
حُزْتُ الْفَضَائِلِ لَيْسَ يُمَكِّنُ جَحْدُهَا وَالصَّبْحُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ كِتْمَانُهُ  
بِشْرًا يَبْشُرُ بِالْغِنَى إِيْعَاضُهُ كَالْبَرْقِ دَلَّ عَلَى الْوَرَى <sup>(٤)</sup> لَمَعَانُهُ  
وَنَدَى قَصَرَتْ عَلَى الشَّنَاءِ فُنُونُهُ وَتَظِلُّ آمَالُ الْوَرَى أَفْنَانُهُ

(١) في الأصل (ينجوتكين... وطغانه) وهو تصحيف. وبنجوتكين ووطغان من رجال الدزبري

زبدة الحلب ج (١) ص (٢٥٧) و (٢٥٥)

(٢) يساهر (م) والمُعَلَّى : سابع سهام الميسر .

(٣) قتن ؟ (م)

(٤) كذا في الأصل وهو من سهو الناسخ أوقعه فيه كلمة (الورى) الواردة

تحت هذه الكلمة في البيت التالي . ولعل الصواب (على الحكيا)

وَالْمَالُ لَا يَبْقَى عَلَى مُتَمَلِّكٍ      إِلَّا وَأَبْنَاءُ الْمُنَى خُزَانُهُ  
 أَمَّا سَبِيهِكَ فِي الْأَنَامِ فَإِنَّهُ      مَا كَانَ قَطُّ وَلَا يَجُوزُ كِيَانُهُ  
 مَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ غَيْرَكَ مُهْتَدٍ      كُلُّ سِوَاكَ يَقُولُ أَيْنَ مَكَانُهُ  
 فَفَعَلْتَ مَا عَجَزَ الْوَرَى عَنْ فِعْلِهِ      فَعَرَفْتَ مَا أَعْيَاهُمْ عِرْفَانُهُ  
 وَلَقَدْ شَفَعْتَ الْحُجَّ بِالْغَزْوِ الَّذِي      لَوْلَاكَ أَعْجَزَ أَهْلُهُ إِنْكَانُهُ  
 وَبَذَلْتَ حُمْرَ الْمَالِ فِي تَنْفِيدِهِمْ      أَيَّامَ عَزٍّ عَلَيْهِمْ وَجِدَانُهُ  
 فَمُمَجَّلٌ لَكَ مِنْ إِلْهِكَ نَصْرُهُ      وَمُوجَلٌّ لَكَ عِنْدَهُ رِضْوَانُهُ  
 هِيَ مِنَّةٌ يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا      فِي النَّاسِ مَا صَحِبَتْ حِرَاءُ<sup>(١)</sup> رِغَانُهُ  
 فَالْبَيْتُ يَشْكُرُهَا إِذَا طَافَتْ بِهِ      زَمَنَ الْحَجِيجِ وَقُبِّلَتْ أَرْكَانُهُ  
 فَاجَابَ فِيكَ اللَّهُ دَعْوَةَ قَارِبٍ      يَتْلُو هُنَاكَ قِرَانَهُ قُرْآنُهُ  
 وَبَقِيَتْ لِلْمَوْلَى الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ      أَيَّامُهُ      وَتَطَاوَلَتْ أَزْمَانُهُ  
 حَتَّى تَرَى أَضْمَافَ جَيْشِكَ جَيْشَهُ      وَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ بِهِ فِتْيَانُهُ  
 لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْنِبًا      وَالشَّعْرُ طَرَفٌ خَاطِرِي مِيدَانُهُ  
 بَلْ كَيْفَ أَجْعَدُ مَا أَنَا لَتْنِي يَدُ      بِشْكْرِ الْعِنَى مِنْ سَيِّبِهَا وَعَوَانُهُ  
 فَاسْمَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي لَا يَنْطَوِي      إِلَّا عَلَيْكَ إِذَا انْطَوَى دِيْوَانُهُ  
 مَا فِي بَنِي حَوَّاءَ عِنْدِي آخِرُ      يُرْجَى عَطَاهُ وَيُتَّقَى حِرْمَانُهُ

(١) حِرَاءُ : جبل من جبال مكة .

فَلَذَا رَجَائِي عَنْ سِوَاكَ مُنْكَبٌ وَإِلَيْكَ يَتَّبِعُ نَصَهُ ذَمْلَانُهُ  
أَتْنِي عَلَيْكَ الْعِيدُ بِالتَّقْوَى الَّتِي <sup>(١)</sup> أَتْنِي بِهَا مِنْ قَبْلِهِ <sup>(٢)</sup> رَمْضَانُهُ  
فَتَهَنَّهُ وَأَسْلَمَ وَعِزُّكَ قَاهِرٌ أَبْدَاً فَسُلْطَانُ الْهُدَى سُلْطَانُهُ

## ١١٧

وقال يمدح نصر بن محمود <sup>(٣)</sup> بن صالح

ظَنَّ <sup>(٤)</sup> الْأَرَاكَ لَدَى وَادِيهِ أَطْعَامَا فَلَمْ يُطِيقْ لِرَسِيسِ الشَّوْقِ كِتْمَانَا <sup>(٥)</sup>  
فَبَانَ لِلرَّكْبِ شَجْوٌ كَانَ يَسْتُرُهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ مِنْ حُبٍّ مَنْ بَانَا  
وَفِي الطَّعَائِنِ غِزْلَانٌ هَوَادِجُهَا تَحْوِي بُدُوراً وَأَغْصَانَا وَكُشْبَانَا  
وَعَادَةً عَادَةً مِنْهَا الصَّدُودُ فَمَا تَنَفَّكَ تُوسِعُنَا مَطْلَاً وَلِيَانَا  
فَهَبْ نَوَاهَا أَسْتَبَدَّتْ دُونَنَا عَبَثَا بِهَا وَإِنْ بَعُدَتْ فِي الْقُرْبِ هِجْرَانَا  
فَمَا عَلَى طَيْفِهَا لَوْ عَادَ يَطْرُقُنَا فَطَلَمَا زَارَ أَحْيَانَا فَأَخْيَانَا  
إِنْ يُعْقِبِ الْحَزَنُ حُزْنًا بَعْدَ جِيرَتِهِ فَقَدْ نَعِمْنَا بِهِمْ دَهْرًا بِنَعْمَانَا <sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل (الذي)

(٢) قبلها (م)

(٣) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٥) فما استطاع لما أخفاه كتماننا (هامش ع و م)

(٦) نَعْمَان : واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة .



أَوْ تُصْبِحُ<sup>(١)</sup> الدَّارُ صِفْرًا إِنْ دَنَا صَفْرٌ  
وَقَدْ وَقَفْتُ بِأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ  
فِيهَا جَنَى حَيَّانَا النَّسِيمُ بِمَا  
نَبْكِي وَتُسْعِدُنَا كَوْمُ الْمَطِيِّ فَهَلْ  
وَلَا وَمَنْ بَرَأ<sup>(٢)</sup> الْأَشْيَاءَ مَا وَجَدَتْ  
بِحَيْثُ أُنْشِدُ أَشْعَارِي وَأَنْشُدُهُمْ  
لَا وَجَدَ إِلَّا كَوَجَدِ كُنْتُ أَكْتُمُهُ  
الْحَائِزُ الْفَخْرُ<sup>(٣)</sup> مَوْلُودًا وَمُكْتَسِبًا  
مُصَدِّقٌ كُلُّ مَا يُثْنِي عَلَيْهِ بِهِ  
مَنْ أَظْهَرَ الْعَدْلَ فِي الْأَفَاقِ فَأَمْتَنَتْ  
فِي دَوْلَةٍ جَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهَا  
عَزَّتْ فَمَنْ دَانَ لَمْ يُلْمِمْ بِسَاحَتِهِ  
يَا بَنَى الْكَرَامِ الْأُلَى كَانَتْ سَيُوفُهُمْ

فَقَدْ تَلَّامَ فِي شَعْبَانَ شَعْبَانَا  
يَبِيتُ يَقْظَانُهَا وَهَلَانَ وَلَهَانَا  
سُقْنَاهُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ التَّقَى بِالْجِزْعِ حَيَّانَا  
نَحْنُ الْمَشُوقُونَ فِيهَا أَمَّ مَطَايَانَا  
كَوَجَدْنَا الْعَيْسُ بَلْ رَقَّتْ لِشُكْوَانَا  
لَوْ تَسْمَعُ الدَّارُ إِنْشَادًا وَنِشْدَانَا  
خَوْفًا وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ مَوْلَانَا  
وَالْجَائِزُ الْحُكْمَ فِيمَنْ شَطَّ أَوْ دَانَا  
كَأَنَّ مُدَّاحَهُ يَتْلُونَ قُرْآنَا  
ظِبَاءٌ وَجَرَّةٌ مِنْ آسَادِ خَفَّانَا<sup>(٥)</sup>  
حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا  
خَطْبُ وَمَنْ خَانَ يَوْمًا رَبَّهَا حَانَا  
قَوَاعِدًا لِمَعَالِيهِمْ وَأَرْكَانَا

(١) أو ترجع (هامش ع و م)

(٢) في الأصل (سقناه)

(٣) فطر الأشياء (ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) الفضل (هامش ع و م)

(٥) وَجَرَّةٌ : بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ليس فيها منزل فهي

مَرَبٌّ للوحش . وَخَفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

لَكَ الْأُصُولُ الَّتِي طَابَتْ مَغَارِسُهَا  
فَمِنْ جُدُودِهِمُ الْأَمْلَاقُ فِي حَلَبِ  
الطَّيِّبِينَ — وَنَ أَحَادِيثًا وَأَنْدِيَةً  
رُجُوا قَدِيمًا لِمَا تُرْجَى الرِّجَالُ لَهُ  
إِذَا نَبَتْ بِالتَّوَرَى أَوْطَانُهُمْ فَنَأَوْا  
وَقَبْلَكُمْ وَالْجِيَادُ الْجَارِيَاتُ بِكُمْ  
وَرِيعَ حَيٍّ لِقَاحٍ <sup>(١)</sup> لَا يَرُوعُهُمْ  
حَتَّى مَضَوْا يَحْسِبُونَ اللَّيْلَ مِنْ فَرَقِ  
كَمْ اسْتَقَيْتُمْ نَفُوسًا عَزَّ نَاصِرُهَا  
حَتَّى بَدَتْ أَنْجُمًا فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةً  
قَدْ أُعْجِمَتْ طَاءُ طُعْمَانِ الْعِدَى قُتِرَى  
يَا طَالَمَا نَاجَزُوكُمْ عِنْدَ مُعْتَرَكِ  
أَيِّنْتُمْ سَلَبَ قَتْلَاهُمْ قَلَوْ دُفِنُوا  
مَلَأْتُمْ الْأَرْضَ إِقْدَامًا وَمَرَحَةً

قَدِمًا فَجَاوَزَتْ الْجَوَازَاءُ أَغْصَانَا  
وَمِنْ جُدُودِهِمُ أَمْلَاقُ بَغْدَانَا <sup>(٢)</sup>  
وَمَكْرُمَاتٍ وَأَفْيَاءٍ وَأَفْنَانَا  
أَجِنَّةً وَأُسْتَحَقُّوا الْمُلْكَ وَلِدَانَا  
كَانَتْ لَهُمْ رُتَبُ الْعَلِيَاءِ أَوْطَانَا  
تَشْتَدُّ مَا أُمْتَطَتْ الْأَسَادُ عِقْبَانَا  
مِنَ الْمُلُوكِ عَظِيمٌ كَانَ مَنْ كَانَ  
تَقَعُ الرَّدَى وَنَجُومُ اللَّيْلِ خِرْصَانَا  
مُنْذُ اتَّخَذْتُمْ رِمَاحَ الْخَطِّ أَشْطَانَا  
فَكَمْ رَجَعْتُمْ بِهَامِ الْإِنْسِ شَيْطَانَا  
لِخَوْفِهَا قَبْلَ وَشَكِ الرُّوعِ ظُفَانَا  
حِينَ فَجَرَ طِلَابُ الرِّبْحِ خُسْرَانَا  
لَا سَتَصْحَبُوا حَلَقَ الْمَازِي أَكْفَانَا  
وَفَقُتُمْ أَهْلَهَا شَيْبًا وَشُبَانَا

(١) بَغْدَانُ : من أسماء بغداد . ويريد بأُمْلَاقِ بَغْدَانِ بَنِي بُوَيْهِ ، وهم أَجْدَادُ نَصْرِ  
ابن محمود لأُمِّهِ وَهِيَ بِنْتُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَلِكِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ  
الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ « الكامل لابن الأثير ٨٠/٩ »

(٢) اللِّقَاحُ : الحَيِّ الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ .

وَأَنْتَ أَرْهَفُهُمْ حَدًّا وَأَسْعَدُهُمْ  
أَرَى رَعَايَاكَ حَلَّتْ رَوْضَةً أَنْفًا  
أَمَرْتَهُمْ بِالْكَرَى لَمَّا مَلَكَتْ وَمَنْ  
هَمْ إِذَا مَا عَرَى <sup>(١)</sup> أَفْضَى إِلَى هِمِّ  
بَنِي كِلَابٍ أَطِيعُوا أَمْرَ سَيِّدِكُمْ  
تُضْحِي النِّعَامُ أُسُودًا تَحْتَ طَاعَتِهِ  
لَا تُضْمِرُوا حَسَدًا مَحْضُولُهُ عَطَبٌ  
وَلِلتَّنَافُسِ صَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى  
لُؤْذُوا بِأَرْوَعٍ يُعْطِي الْأَلْفَ مَقْتَضِيًا  
فَلَوْ تَقَدَّمَ لَمْ تَفْخَرْ بِجَائِعِيهَا  
وَلَمْ تُؤَبِّنْ إِيَادُ فِي حَافِلِيهَا  
أَبَا الْمُظَفَّرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى وَعَنَا

جَدًّا وَأَعْظَمُهُمْ فِي سُودٍ شَانَا  
يَجُودُهَا الْأَمْنُ وَالْإِنْصَافُ تَهْتَانَا  
أَصَافَ هَمَّكَ بَاتَ اللَّيْلَ يَقْطَانَا  
جَاوَزْنَ بَهْرَامَ أَوْ جَاوَزْنَ كِيَوَانَا <sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ أَعَزَّ حِمَامُ مَنْ لَهُ دَانَا  
وَتُمْسَخُ الْأَسَدُ إِنْ عَاصَتْهُ ظِلْمَانَا  
إِنَّ التَّحَاسُدَ أَفْنَى آلَ ذِيَانَا <sup>(٣)</sup>  
مَا يَكْرَهُونَ وَعَادَ الدِّينُ أَدْيَانَا  
قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى الْأَلْفَ جَذَلَانَا  
وَعَمْرُهَا سَالِفًا أَبْنَاءَ قَحْطَانَا <sup>(٤)</sup>  
مَنْ مَاتَ فِي طَاعَةِ الْمَعْرُوفِ ظَلَمَانَا <sup>(٥)</sup>  
لَكَ الزَّمَانُ فَمَا يَسْطِيعُ عِصْيَانَا

(١) في الأصل (ماعزى)

(٢) بهرام : الريح ، وكيوان : زحل .

(٣) انظر الإشارة الى حروب آل ذبيان في الحاشية رقم (٢) ص (٤٧٥)

(٤) حاتم الطائي : المشهور بكرمه وعمرو بن معد يكرب الزبيدي : فارس اليمن .

(٥) يريد به كعب بن ماسة الإيادي المشهور بكرمه وإيثاره والذي مات ظلماً

ليسقي رقيقه . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

لَا يَدْعُ الْآنَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ شَرَفٍ      مَنْ لَا يُقِيمُ عَلَى دَعْوَاهُ بُرْهَانَا  
فَالْمَجْدُ لَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ يَرَى وَيُرَى      إِذَا لَكُنْتَ لَهُ رُوحًا وَجُثْمَانَا  
أَتَيْتَهُ مِنْ طَرِيقٍ قَطُّ مَا طَرِقَتْ      أَكَانَ عَنْهَا جَمِيعُ النَّاسِ مُعْمِيَانَا  
مَنَاقِبُ لَكَ لَوْ فَازَ الْمُلُوكُ بِهَا      لَصَيَّرُوهَا عَلَى التَّيْجَانِ تِيْجَانَا  
أَهْنَتْ مَا لَوْ أَهَانُوهُ لَمَّا حَمَلُوا      عَلَى الْمَفَارِقِ يَبْقُوتَا وَعِيقَانَا  
مُنَاقِضًا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ تَبْدِيلَهَا      بِالْخَوْفِ أَمْنًا وَبِالْإِخْرَابِ عُمْرَانَا  
وَكُلُّ صَامِتَةٍ فِيهَا وَنَاطِقَةٍ      تَدْعُو لَكَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا  
أَمَّا أَبُوكَ الَّذِي بَدَّ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكَ إِلَى      مَدَى الشَّئَاءِ بِمَا أَعْطَى ابْنَ سَلْمَانَا  
أَهَانَ بِالْجُودِ مَا لَوْ فَضَّ أَيْسَرُهُ      عَلَى كِرَامِ بَنِي الدُّنْيَا لَمَّا هَانَا  
لَأَشْكُرَنَّ هِبَاتٍ مِنْكَ مَا كَدِرَتْ      بِالْمَنْ يَوْمًا وَظَنَّا فِيهِ مَا مَانَا  
مَكَارِمُ زَانَهَا إِلَّا كِرَامُ وَاتَّصَلَتْ      أَرَى الْجُحُودَ لَهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا  
أَنْسَانِي اللَّهُ مَا أَعْدَدْتُهُ لِعَدٍ      إِنْ اعْتَمَدْتُ لِمَا أَوْلَاهُ نِسْيَانَا  
أَمِنْتُ مَا خِفْتُ مُذْ يَمُتُ حَضْرَتُهُ      وَاعْتَضْتُ مِنْ عَدَمِ الْإِسَارِ وَجِدَانَا  
وَاللَّحْمِيَّةِ لَا عَنْ زَلَّةٍ حَكَمَتْ      بِالْبُعْدِ فَارَقْتُ أَخْدَانَا وَخُلَانَا

(١) فِي الْأَصْلِ (بَدَّ)

تُخَيِّفُنِي بَلَاءٌ حَتَّى أَعُودَ إِلَى      أُخْرَى كَأَنِّي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا <sup>(١)</sup>  
وَمُذْ عَقَلْتُ الْمُنَى وَالْعَيْسَ فِي حَلَبٍ      حَلَلْتُ آمِنَ أَرْضِ اللَّهِ سَكَّانَا  
لَا يَطْبِيئُنِي مَكَانٌ بَعْدَ ظَلَمِكُمَا      حَتَّى يَهْزَ هُبُوبُ الرِّيحِ مَهْلَانَا <sup>(٢)</sup>  
حَسْبِيَ الَّذِي جَادَ لِي تَاجُ الْمُلُوكِ بِهِ      وَمَا أَنَا جَلَالُ الدَّوْلَةِ إِلَّا أَنَا <sup>(٣)</sup>  
عُرِفْتُ حَوَيْتَ <sup>(٤)</sup> بِهِ أَجْرًا مُوَازِيَةً <sup>(٥)</sup>      فَخُذْ ثَنَاءَ يَحُوبُ الْأَرْضِ رُجْحَانَا  
فِي كُلِّ مَعْدُومَةٍ الْأَشْبَاهِ لَوْ طَرَقَتْ      سَمِعَ ابْنُ جَفْنَةَ لَمْ يَحْفَلْ بِحَسَانَا <sup>(٦)</sup>  
أَعَيْتَ زِيَادًا فَلَمْ يَحْبُ الْجَلَّاحُ بِهَا <sup>(٧)</sup>      وَلَمْ يَجِدْهَا بِلَالٌ عِنْدَ غَيْلَانَا  
لَهَا إِذَا حَسَنَ الشَّعْرَ الْغِنَاءُ غِنًى      عَنْ أَنْ يَصُوغَ لَهَا الشَّادُونَ الْخَانَا  
مَا أَنْشِدْتُ قَطُّ إِلَّا ظِلَّ مِنْ طَرَبٍ      مَنْ لَا تُحَرِّكُهُ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانَا  
بَكَرُ إِذَا رَدَّتِ الْخُطَابُ خَائِبَةً      جَاءَتْكَ خَاطِبَةٌ يَا فَخْرَ عَدْنَانَا

(١) في الأصل (حطّانا) وهو تصحيف . وعمران بن حطّان : من رؤوس الخوارج وخطبائهم وشعرائهم طلبه الحجاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك ابن مروان فرحل إلى كعمان ولجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم سنة ٨٤ .

(٢) في الأصل (مهلانا) وهو تصحيف . ومهلان جبل ضخيم بنجد .

(٣) تاج الملوك : لقب محمود بن نصر بن صالح . وجلال الدولة : لقب ابنه نصر .

(٤) لعلمها (جزيت)

(٥) كذا ولعلمها (موازية) أو (موازنة)

(٦) ابن جفنة : هو جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسان بالشام كان يفد عليه حسان بن ثابت في الجاهلية .

(٧) به (م) وزيد : هو النابغة الذبياني . والجلاح : يريد به النعمان بن وائل ابن الجلاح الكاهن مدحه النابغة (ديوان النابغة ص ٨٨) وغيلان : هو ذو الرمة كان يمدح بلال بن أبي بردة الأشعري انظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤) .

فَهَيَّئْتُ بِكَ أَعْيَادَ الزَّمَانِ فَقَدْ  
 صَحَا بِظِلِّكَ دَهْرٌ كَانَ سَكْرَانَا  
 إِنِّي وَجَدْتُ لَطْرَفَ الْمَجْدِ مِنْكَ عَلَيَّ  
 سَمَّاها وَلَطْرَفِ الْمَدْحِ مَيْدَانَا  
 فَاسْلَمْ لِبَاغِي عَدَا تَبَتَّرُ مُهْجَتَهُ  
 قَسْرًا وَبَاغِي نَدَى تُولِيهِ إِحْسَانَا

## ١١٨

وقال يمدح تاج الملوك (١)

بِنَصْرِكَ يُدْرِكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ  
 وَعِنْدَكَ يُؤَمِّنُ الزَّمَنُ الْخَوْفُونَ (٢)  
 وَجَارُكَ ضِدُّ مَالِكَ مُنْذُ أَمَّا  
 حَمْلَكَ ذَا تُعِزُّ وَذَا تُهَيِّنُ  
 لَكَ الْعَرْضُ الْمُبْسَاحُ لِمَنْ بَغَاهُ  
 مِنْ الْعَافِينَ وَالْعَرِضُ الْمَصُونُ  
 وَإِقْدَامُ تَبَوُّرٍ بِهِ الْأَعَادِي  
 وَتَحْوِزُ (٣) يَدَاكَ أَبْكَارُ الْمَعَالِي  
 وَلَمْ تَطُلِ الْوَرَى حَتَّى تَسَاوَتْ  
 بِسَاحَتِكَ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا  
 عَطَايَا إِن تَجَاهَلَهَا حَسُودُ  
 فَعِنْدَ وَهَيْبِ الْخَبِيرِ الْيَقِينُ  
 أَيَادٍ جُدْنَ سَحًّا وَهِيَ بِيضُ  
 بِمَا يُعْنِي السَّحَابُ وَهِيَ جُونُ

(١) هو محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٣) في الأصل (تجوز)

(٤) في الأصل (المنايا) وهو من سهو الناسخ .

وَصَلْتَ بِهَا كَرِيمَ النَّجْرِ دَارَتْ عَلَيْهِ لَاعِدُو رَحَى طَحُونُ  
 فَكُنْتَ بَرْدَ ثُرْوَتِهِ جَدِيرًا وَأَنْتَ بَعُودَ عِزَّتِهِ قَمِينُ  
 وَمِنْ بَعْدِ الْأُلُوفِ مَنَعْتَ كَوْمًا غَنِيٍّ مَنْ تَقِلُّ وَمَنْ تَمُونُ  
 مُحَرَّمَةُ الْغَوَارِبِ مَا عَلَتْهَا الرُّ جَالُ وَلَا تَبْطَنُهَا وَضِينُ  
 وَلَا حَاكَتْ لَهَا الْأَقْتَابُ جِلْدًا وَلَا خَرَمَتْ مَنَاخِرَهَا الْبُرَيْنُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ يَتَغَيَّبُ لَعَزَّتْ عِنْدَهُ الْعَنَسُ الْأُمُونُ  
 مَتَالٍ لَوْ يُعَايِنُهَا جَرِيرُ دَرَى أَنَّ ابْنَ مَرْوَانَ<sup>(٢)</sup> ضَنِينُ  
 وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَيْدَتَهُ<sup>(٣)</sup> حَيَاءً وَعِنْدَ الْمِسْكِ يُلْغَى الْيَاسِينُ  
 حَلَفْتُ<sup>(٤)</sup> بِرَبِّ مَنْ صَلَّى وَضَحَّى وَمَاضِمِنَ الْمُحَصَّبِ<sup>(٥)</sup> وَالْحُجُونُ  
 فَهَلَّا فَالْحَدِيثُ مِنَ التَّعْدِي سَيَخْلُقُ وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونُ

(١) البُرَيْن : جمع بُرّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير .

(٢) أن مروان ؟ (ع) وابن مروان : هو عبد الملك .

(٣) إشارة إلى قول جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَخْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ  
 ما في عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفُ  
 وهنيدة اسم للدائة من الإبل ، معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها .

(٤) هذا البيت وبضعة أبيات تأتي بعده غير مستقيمة الترتيب .

(٥) الْمُحَصَّب : موضع رمي الجمار بمعنى . وَالْحُجُون : جبل بأعلى مكة .

وَفِي التَّحْكِيمِ قَدْ رَضِيتَ قُرَيْشُ  
 وَعِنْدَ أَبِي سَلَامَةَ <sup>(٢)</sup> مَا يُدَاوِي  
 عِتَاقُ لَيْسَ يَسْبِقُهَا طَرِيدُ  
 وَلَنْ تَنْسَى ضَغَائِنَهَا قُلُوبُ  
 وَلَا تَرْضَى مُنْمِرٌ وَهِيَ حَيٌّ  
 كَأَنَّهُمْ وَقَدْ قَهَرُوا صَرِيحُ  
 وَمَا تُفْنِي الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي  
 وَلَا تَحْمِي الدَّرُوعُ وَمَا عَلَاهَا  
 وَلَوْلَا الْخِلْفُ مَا خَافَتْ عِدَاهَا  
 وَلَا زَارَتْ عِبَادَةُ <sup>(٥)</sup> بَعْدَ صَمْتٍ  
 وَإِنْ تَبِعُوا زَعِيمَهُمْ وَنَالُوا  
 فَمَا أَنْعَطَفُوا لَهُ إِلَّا خِدَاعًا  
 بِمَا لَمْ يَرْضَ أَنْزَعُهَا الْبَطِينُ <sup>(١)</sup>  
 بِهِ إِنْ أَعْجَزَ الطَّبَّ الْجُنُونُ  
 وَسُمُرٌ لَا يُبْلُ لَهَا طَعِينُ  
 لِنِيرَانِ الْحُقُودِ بِهَا كُؤُنُ  
 لِقَاحُ لِلنَّوَابِ لَا يَلِينُ <sup>(٣)</sup>  
 كَرِيمُ الْبَيْتِ رَوَّعُهُ هَجِينُ  
 إِذَا مَا أَعُوزَ الرَّأْيُ الرَّصِينُ  
 فَتَى <sup>(٤)</sup> لَمْ يَحْمِهِ أَجَلُ حَصِينُ  
 لِلْإِلْبَاسِ وَلَا خَفَّ الْقَطِينُ  
 زَيْبَرًا سَوْفَ يَتَّبِعُهُ أَنِينُ  
 مَنَالًا كَذَّبَتْ فِيهِ الظُّنُونُ  
 كَمَا أَنْعَطَفَتْ عَلَى الْبَوِّ <sup>(٦)</sup> الْبُونُ

(١) الأنزع البطين : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أبو سلامة : كنية المدوح .

(٣) بنو نمر : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤) والحي اللقاح : الذين لا يدينون للملوك .

(٤) في الأصل (فتى)

(٥) بنو عبادة : من بني عقيل بن كعب (تاج العروس)

(٦) البَوِّ : جلد الحوَار يُحْمَى فيقرَّب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر .

واللبون : ذات اللبن .



وَلَوْ لَا ظُلْمُهُ أَشْتَمَلُوا عَلَيْهِ      كَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَى الْحَدَقِ الْجُفُونُ  
وَأَعْلَمُ أَنْ سَيَبْدُو مَا أَسْرَوْا      إِذَا أَبَدَتْ سَرَائِرَهَا الْجُفُونُ  
فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سُلَّتْ سِيُوفُ      بِمَا ضِي حُكْمِهَا تُقْضَى الدُّيُونُ  
جَنَى وَأَنْصَاعَ مُغْتَرًّا بِفَتَحِجْ      أَعَانَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ  
وَنَاقِضَ مَنْ يَذُودُ حِمَاةَ حَرْبِ      وَلَا تَخْشَى جَرِيرَتَهُ الظُّعُونُ  
يُخَافُ الْحَرْثُ وَالْمَمْلُوكُ فِيكُمْ      وَيُرْجَى الطِّفْلُ مِنْكُمْ وَالْجَنِينُ  
فَلَا عَدِمَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ مِنْكُمْ      شُمُوسًا لَا تُغَيِّبُهَا الدُّجُونُ  
فَأَنْتُمْ دَرَحَةٌ طَالَتْ وَطَابَتْ      سَقَى أَعْرَاقَهَا كَرَمٌ وَدِينُ  
لَهَا فِي الْعَامِ أَجْمَعِهِ ثِمَارُ      وَفِي أَعْلَى السَّمَاءِ لَهَا غُصُونُ  
أَذَا الشَّرَفَيْنِ إِنْ أَعْتَقْتَ أَسْرِي      فَشُكْرِي بِالَّذِي تُولِي رَهِينُ  
لَقَدْ كَثُرَتْ حُسَادِي فَأَرَبُوا      عَلَى حُسَادِ آدَمَ وَهُوَ طِينُ  
دَنَا فَصَلُّ الشِّتَاءِ وَلِي عِدَاتُ      نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ بِهَا قَيْنُ  
بِذَاكَ شَهِدْتُ حَتَّى أَزْدَدْتُ مِنْهُ      لِأَعْلَمَ أَنَّكَ الْبَرُّ الْأَمِينُ  
وَتَلْبَسُنِي عَلَى عَيْيِ فَعِنْدِي      ثَنَاءٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَخُونُ  
يَزُورُ ذَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمِ      غِنَاءٌ لَمْ تَدُرْ فِيهِ اللَّحُونُ  
وَلَوْ فِي غَيْرِ بَحْرِكَ غُصْتُ حَامًا      لِأَعُوزَ فِيهِ ذَا الدَّرُّ الشَّيْنُ

## ١١٩

وقال أيضاً :

عَدَاكُمْ هَوًى مُدُّ شَفَنَّا مَا تَعَدَّانَا  
وَقُلْتُمْ تَدَاوُوا بِالْفِرَاقِ فَمَا الَّذِي  
وَإِنَّا لَنَرْضَى أَنْ تَصُدُّوا وَتَقْرُبُوا  
هُوَ الْوَجْدُ أَرْضَانَا بِأَذْنِ نَوَالِكُمْ  
إِذَا مَا أَدْعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُمْ  
فَلَيْتَ الْوُشَاةَ حِينَ رَقَّتْ حَدِيثُنَا  
هَبُّوا الْوَصْلَ بِالْعَدَالِ صَارَ قَطِيعَةً  
بِنَا حُبٍّ مَنْ نَرَعَاهُ وَهُوَ يَرُوعُنَا  
وَكَيْفَ نُنْغِطِي وَهُوَ دَانٍ غَرَامَنَا  
فَلَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ حُمْلَ عَرَفُهُمْ  
تَجَنَّنُوا فَمَا حَنُّوا عَلَيْنَا وَلَا حَنُّوا  
وَفِي الْأَرْضِ عُشَّاقٌ وَلَيْسُوا كَمِثْلِنَا

فَهَوْنَتْكُمْ خَطْبًا مِنَ الْبَيْنِ مَا هَانَا  
أَلَا نَ التَّوَى مِنْ بَعْدِ قَسْوَتِهَا إِلَّا نَا  
فَرُدُّوا لَنَا ذَاكَ الدُّنُوَّ كَمَا كَانَا  
وَأَقْصَى مُنَانَا أَنْ تَقَارِبَ أَرْضَانَا  
جَرَى الدَّمْعُ مُنْهَلًا فَكَذَّبَ دَعْوَانَا  
إِلَيْهَا دُمُوعُ الْمَيْنِ رَقَّتْ لِبَلْوَانَا  
فَمَاذَا <sup>(١)</sup> الَّذِي قَدَصِيرَ الذِّكْرِ نَسِيَانَا  
وَنَذْكُرُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَيَنْسَانَا  
وَنَسَكْتُمْ مَا نَلْقَى فَقَدْ بَانَ مُذْبَانَا  
فَأَذَاهُ أَحْيَانًا إِلَيْنَا فَأَحْيَانَا  
وَمَنُّوا وَمَا مَنُّوا لِيَانًا <sup>(٢)</sup> وَلَيْسَانَا  
أَسَارَى غَرَامٍ لَا يُرْجُونَ سُلُوانَا

(١) وبعداً فإذا صَيَّرَ الذِّكْرَ نَسِيَانَا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٢) اللَّيَّانُ : مصدر لان . وَاللَّيَّانُ : مصدر لوى أي عطف .

## ١٢٠

وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش المظفر (١) أنوشتكين الدزيري مستهل  
شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعائة

أَمَّا وَبَدِيعَ مَا تَأْتِي يَمِينَنَا      تَخْرَجَ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يَمِينَنَا (٢)  
لَقَدْ أُوتِيتَ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي      عَنَانَ الْمَجْدِ دُونَ الْعَالَمِينَا  
وَلَمْ تَرْضَ ابْتِدَاعَ سِوَاكَ عَوْنًا      فَلَسْتُ (٣) بِأَخِذِ (٤) الْحُسَنَاتِ عُونَا  
فَعَاوَدَ شَكْنَا فِيمَا سَمِعْنَا      بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ حَسَنِ يَقِينَا  
وَكُنَّا ذَاهِلِينَ إِذَا سَمِعْنَا      بِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَا  
وَجِئْتَ فَصَارَ أَعْظَمُ مَا رَوَيْنَا      هَبَاءَ عِنْدَ أَيْسَرِ مَا تُرِينَا  
مَسَاعٍ طُلُتَهُمْ جِدًّا وَمَجْدًا      بِهَا وَفَضَلَتْهُمْ دُنْيَا وَدِينَا  
إِذَا قَالَ الْوَرَى بَلَغَتْ مَدَاهَا      عَلَتْ شَرَفًا بِرَغَمِ الْحَاسِدِينَا  
فَمِدَّةُ عَصْرِكَ الْمَاضِي حَمِيدًا      تُرَى سَاعًا وَإِنْ كَانَتْ سِنِينَا  
وَأَنفُهُ (٥) بَعْدَ ذَلِكَ سَوْفَ تَبْقَى      عَلَى مَرٍّ اللَّيَالِي مَا بَقِينَا

(١) في الأصل : (أبوتشتكين) وهو من سهو الناسخ . انظر الحاشية

رقم (١) ص (٣)

(٢) هذا البيت وأربعة أبيات بعده مع عنوان القصيدة ساقطة من (ل)

(٣) فليست (ع)

(٤) تأخذ (ع) و (م)

(٥) وآبقة (ل) ولعلمها (وآبقة)

فِيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي      وَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْحَقَّ الْمُبِينَا  
وَيَا غِيثًا يَعْثُمُ الْعَامَ سَيْبًا      وَصَوْبُ الْغَادِيَاتِ يَخْصُ حِينَا  
وَيَا لَيْثًا حَمَى<sup>(١)</sup> الْأَفَاقَ طُرًّا      وَمَنْعُ اللَّيْثِ لَا يُخْطِي الْعَرِينَا  
لِيَالِينَا بِظِلِّ عُلَاكَ بِيضُ      وَكَانَتْ قَبْلَكَ الْأَيَّامُ جُونَا<sup>(٢)</sup>  
أَصَفَتْ إِلَى الْغَى أَمْنًا وَعَدْلًا      لَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْمُنْعَمِينَا  
فَطَوَّرًا تَصْرِفُ اللَّوَاءَ عَنَّا      وَطَوَّرًا تُجْزِلُ الْآلَاءَ فِينَا  
فَأَيْنَ قِرَاعُ عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> مِنْ قِرَاعِ      حَمَيْتَ بِهِ ثَرَاتَ الْمُسْلِمِينَا  
وَأَيْنَ فَتَى إِيَادٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَيْادِ      بِهَا تَسْتَعِيدُ الْمُسْتَعِيدِينَا  
وَهَلْ تَعْصِي مُلُوكُ الْأَرْضِ مَلَكًا      بِسُلْطَانٍ سَمَائِيٍّ أَعِينَا  
إِذَا طَلَبُوا عَظِيمًا فَاسْتَعَانُوا      فَلَسْتَ بِغَيْرِ عَزَمِكَ مُسْتَعِينَا  
وَبِيضٍ مِنْ سَيُوفِ الْهِنْدِ سَلَّتْ      فَالْوَى جَهْلُهَا بِالْجَاهِلِينَا  
وَعَاوَدَتْ الْجُفُونَ وَقَدْ تَقَضَّتْ      هَنَاتٍ تَمْنَعُ النَّوْمَ الْجُفُونَا  
أَحَلَّتْ مُدْلَّةَ الْإِسْلَامِ عِزًّا      بِهَا وَقَسَاوَةَ الْأَيَّامِ لِينَا

(١) حوى (ل)

(٢) مكان هذا البيت متقدم في (ع) و (م)

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِي . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧)

(٤) هو كعب بن مامة الإباضي المشهور بكرمه وإيثاره. انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

وَسَمَرِ عُوْدَتَ فِي كُلِّ حَرْبٍ      تَحَكُّمُ فِي نَفُوسٍ <sup>(١)</sup> الدَّارِ عَيْنَا  
تَحِيدُ إِلَى الْمُقَاتِلِ عَنْ سِوَاهَا      فَهَلْ خَلَقَ الْقَيُّونُ <sup>(٢)</sup> لَهَا عُمُونَا  
وَتُرْدِي مَنْ يُقَابِلُهَا <sup>(٣)</sup> وَتَأْتِي      جَبَانًا لَا يُقَبِّلُهَا الْجَبِينَا  
وَحَيْلٍ كُلَّمَا حَاوَلْتَ أَمْرًا      سَبَقَنَ إِلَى مَارِبِكَ الظُّنُونَا  
إِذَا عَلَتِ الْهَضَابَ فَلَسْتَ تَذْرِي      أَصْخَرًا دُسْنَ أَمٍ طِينًا وَطِينَا  
تُغَيِّرُ عَلَى الْعِدَى مِنْ كُلِّ أَوْبٍ      خَاقَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ صُفُونَا  
وَمَنْ أَضْحَى بِمُلْكِكَ مُسْتَجِيرًا      فَمَا يُلْفِي لِحَطْبٍ <sup>(٤)</sup> مُسْتَكِينَا  
أَخَفْتَ الْآمِنِينَ سَطَى فَلَمَّا      عَفَوْتَ غَدَوْتَ أَمَّنَ الْخَائِفِينَا <sup>(٥)</sup>  
نُصِرْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ حَقًّا      عَلَى الرَّحْمَنِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَا  
وَشِدَّتْ لَهَا شِمٌّ بِالسَّيْفِ عِزًّا      فَقَدْ أَشْبَهَتْ <sup>(٦)</sup> أَنْزَعَهَا الْبَطِينَا <sup>(٧)</sup>  
وَقَائِعُ شَبَبَتْ أَيَّامَ شُبَّتْ      قُرُونًا بَعْدَ أَنْ أَفْنَتْ قُرُونَا  
رَأَاهَا الْأَقْرَبُونَ فَأَعْظَمُوهَا      وَسَارَ حَدِيثُهَا فِي الْأَبْعَدِينَا

(١) في النفوس (ع) و (م)

(٢) العيون ؟ (ع) و (م)

(٣) يقابلها وتأتي (ع) و (م)

(٤) بخطب (ع) و (م)

(٥) الآمنينا (ل)

(٦) أصبحت (ل)

(٧) الأنزع البطين : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

فَلَوْ لَمْ<sup>(١)</sup> يَعْرِفُوا لَكَ مَا عَرَفْنَا      لَمَّا أُعْتَرَفُوا بِحَقِّكَ طَائِعِينَا  
وَقَدْ لَبَّاكَ قِرَوَاشَ<sup>(٢)</sup> مُجِيبًا      فَبَوَّأَ مُلْكُهُ حِصْنًا حَصِينَا  
وَجَاوَرَ دَوْحَةً عَذْبَتَ ثَمَارًا      وَطَابَتْ مَغْرِسًا وَعَلَتْ غُصُونَا  
رَجَا<sup>(٣)</sup> نَفَحَاتِكَ الْمَلِكُ الْمُرْجِي      وَقَادَ رَجَاؤُكَ الْأَمَلَ الْحُرُونَا  
فَمَا دُونَ الْعِرَاقِ الْيَوْمَ خَصْمٌ      يُلِطُّ وَقَدْ تَخَيَّرْتَ الضَّمِينَا  
أَقْلَ سَكَانِهِ الْعَمَرَاتِ وَأَحْسِمُ      بِهَذَا الْعَدْلِ جَوَرَ الْجَائِرِينَا  
فَقَدْ نَزَلَتْ رَسَائِلُكَ الْمَوَاضِي      مَكَانًا مِنْ قُلُوبِهِمْ مَكِينَا  
رَسَائِلُ ضُمْنَتْ أَمْنًا وَخَوْفًا      فَهُمْ بِسَمَاعِهَا<sup>(٤)</sup> مُتَخَالِفُونَا  
فَظَلَمُوا يَحْنُ إِلَيْكَ شَوْقًا      وَظَلَامٌ يُحَازِرُ أَنْ يُحِينَا  
فَكَيْفَ بَعْنُ لَهُ الزُّورَاءُ<sup>(٥)</sup> دَارَ<sup>(٦)</sup>      إِذَا فَارَقْتَ مِيَّافَارِقِينَا  
سَتَسْتَوِي فِي الطُّبَى لِبَنِي عَلِيٍّ      بِهَا مِنْ آلِ عَبَّاسٍ دِيُونَا  
وَشَطَرُ الْأَرْضِ فِي يُسْرَاكَ مُلْكٌ      إِلَّا فَاشْغَلْ بِبَاقِيهَا الْيَمِينَا

(١) فَإِنْ لَمْ (ل)

(٢) انظر ترجمة قرواش في الحاشية رقم (٤) ص (٥٧٦)

(٣) غدا (ل)

(٤) لسماعها (ل) و (ع)

(٥) الزوراء : بغداد . وميافارقين : مدينة بديار بكر .

(٦) في جميع النسخ (داراً)

فَكَمْ حَاوَلَتْ مُعْجِزَةً فَكَانَتْ      وَقَدْ حَكَمَ الْوَرَى أَنْ لَا تَكُونَا  
وَقَالُوا أَصْحَرَتْ جَهْلًا مُتَمَيِّزٌ<sup>(١)</sup>      لَتَنْصُرَهَا جُنُودُ الْمُشْرِكِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَغْنَوْهُمْ وَبَنُو كِلَابٍ<sup>(٣)</sup>      عَشِيَّةَ رُعْتَهُم مُتَظَافِرِينَ  
أَبَالِطُرْدَاءِ يَبْمُونُ أَنْتِصَارًا      وَمَا أَنْتَفَعُوا بِيَأْسِ الطَّارِدِينَا  
وَلَوْ عَدَاكَ هَذَا الْجَيْشُ يَوْمًا      لَأَصْبَحَتِ الْحُصُونُ لَهُمْ سُجُونًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَلْعَةُ دَوْسِرٍ<sup>(٥)</sup> بَابٌ إِلَى مَا  
بِأَسَدٍ وَغَى إِذَا زَارَتْ<sup>(٦)</sup> أَحَالَتْ  
كِتَابُ شُبْنٍ حَاضِرَةً يَبْدُو      زَيْرَ الْأَسَدِ مِنْ قَرْفٍ أَيْنَا  
فَكَمْ بَلَدٍ مَلَكَتْ بِهِ بِلَادًا      يُصْرَفْنَ<sup>(٧)</sup> الْمَنَايَا حَيْثُ<sup>(٨)</sup> شِينَا  
وَشِمٌ لِلرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ بَيْضًا      وَكَمْ حِصْنٍ فَتَحَتْ بِهِ حُصُونَا  
كَتَبْتُ مِنَ الْخُطُوبِ لَهَا أَمَانًا      بِهَا أَقْرَرْتُ فِي حَلَبِ الْعَيُونَا  
وَكُنْتُ عَلَى رَعِيَّتِهَا أَمِينًا

(١) بنو نَمِر : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٢) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه هنا .

(٣) بنو كِلَاب : بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العرب العدنانية ومنهم بنو

مرداس أصحاب حلب .

(٤) شجوننا (ع) و (م)

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : (دَوْسِرُ قرية قرب صفين على الفرات

وذكر لي من أعتمد برأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها)

(٦) إذا راغت (ل)

(٧) يضر من (ع) و (م)

(٨) كيف شينا (ع) و (م)

لَئِنْ أَعَيْتَ عَلَى بَنَجُوتَكَيْنِ<sup>(١)</sup> فَقَدْ وَلَّيْتَهَا بَنَجُوتَكَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
تَعَدَّى رَبُّهَا سَفَهَا وَحِينًا<sup>(٣)</sup> وَكُنْتَ بِأَخْذِهَا سَلْبًا قَمِينَا  
تَمْنَى أَنْ يَنَالَ النَّجْمَ جَهْلًا فَمَا صَدَقْتُ مَنِّي جَلَبْتُ مَنُونَا  
أَعْنَتَ السَّيْفَ مُنْصَلِتًا بِرَأْيِ إِذَا أَشْهَدْتَهُ الْحَرْبَ الزَّبُونَا  
جَعَلْتَ طَلِيعَةً مِنْهُ أَمَامَ آلِ جُيُوشٍ وَمِنْ وَرَائِهِمْ كَمِينَا  
أَلَا لَا يَدْعُ الْعُلَمَاءُ خَلْقٌ فَقَدْ فَضَحَ الْمُحِقُّ الْمُدْعِينَا  
وَلَا يَقْضِي الزَّمَانُ بَعْزَ شَيْءٍ إِذَا شَاءَ الْمُظْفَرُ أَنْ يَهُونَا  
وَدُونَكِهَا مَدَائِحَ بَتُّ أَنْضِي إِلَيْهَا الْفِكْرَةَ الْعَنْسَ الْأَمُونَا  
لَقَدْ غَادَرْتُ بِالْإِحْسَانِ يَبْنِي وَبَيْنَ النَّائِبَاتِ نَوَى شَطُونَا  
وَضَنَّ نَدَى يَدَيْكَ بَعَاءَ وَجْهِي فَمَالِي لَا أَكُونُ بِهِ ضَنْينَا  
فَمِيزُ خَاطِرًا يَأْبَى الدَّانِيَا وَشِعْرًا مَا تَبَدَّلَ مُنْذُ صِينَا  
وَقَفْتُ لَدَيْكَ وَالْعِشْرُونَ سَنِي وَهَا أَنَا قَدْ قَرَبْتُ الْأَرْبَعِينَا  
وَمَا جَازَيْتُ مِنْ نِعْمَاكَ يَوْمًا عَلَى أَنِّي أَفُوتُ الْقَائِلِينَا  
لَئِنْ أَضْحَى مَعِينًا مَاءٌ قَوْلِي فَمَنْذُ جَعَلْتَ فِعْلَكَ لِي مُعِينَا

(١) هو منجوتكين غلام العزيز بالله الخليفة الفاطمي ولاء حرب حلب وفتحها

فاستعصت عليه ( انظر النجوم الزاهرة ١١٧/٤ )

(٢) لما فتح الدزبري حلب ولى عليها غلامه رضي الدولة بنجوتكين .

« زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن المديم ٢٥٧/١ »

(٣) وجبنا (ل)



مَا تَرُ أَصْبَحَتْ فِي كُلِّ تَاجٍ عَلَى هَامِ الْعُلَى دُرّاً ثَمِيناً  
 إِذَا مَا رُمْتُ مِنْهَا وَصَفَ فَنٌّ أَتَاحَتْ بِالْفَضَائِلِ لِي فُنُوناً  
 وَمَاذَا يَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ مِنْهَا وَقَدْ ذَهَلَ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ  
 فَعِشْ مَا كَرَّ شَهْرُ الصَّوْمِ تَجْنِي<sup>(١)</sup> مُضَاعَفَةً أَجُورَ الصَّائِمِينَ  
 أَفَادَ الْحَمْدُ مِنْ رِيَّاكَ طِيباً قَدَامَ لَدَيْكَ مُحْتَسِباً<sup>(٢)</sup> رَهِيناً  
 فَسُكَّانُ الْبَسِيطَةِ مَا تَوَالَى بِحَضْرَتِكَ الْهَنَاءُ مُهْنُوناً<sup>(٣)</sup>



(١) تحوي (ل)

(٢) محتسباً (ل) و (م)

(٣) مهنيثنا (م)

(٤) تغمده الله برحمته (ع)

(٥) والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده (ع)

هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان  
ابن حيّوس<sup>(٤)</sup> وفيه زيادة عن غيره  
والحمد لله رب  
العالمين

رَفَع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

# فهارس ديوان ابن حيوس للجزئين الأول والثاني



## فهرس ما اشتمل عليه المديوان

| ص   | ص            | المقدمة (١)                          |
|-----|--------------|--------------------------------------|
| ٣   | قافية الممزة | ابن حيّوس                            |
| ٢٠  | قافية الباء  | حياته                                |
| ١٣٢ | قافية التاء  | ابن حيّوس وابن حيّوس وابن حنون ١٩    |
| ١٣٦ | قافية الحاء  | علمه وأدبه ٢٠                        |
| ١٣٧ | قافية الدال  | صفته وأخلاقه ٢٢                      |
| ٢٣٤ | قافية الراء  | شعره ٢٩                              |
| ٣١١ | قافية السين  | خصائص شعره ٣٠                        |
| ٣١٢ | قافية العين  | الحسن من معانيه ٣٢                   |
| ٣٧٣ | قافية الفاء  | أثر الباطنية في شعره ٣٤              |
| ٣٩٨ | قافية القاف  | أبواب شعره ٣٩                        |
| ٤١٥ | قافية الكاف  | منزلته بين الشعراء ٤١                |
| ٤٢٠ | قافية اللام  | لغته ٤٢                              |
| ٥٣٨ | قافية الميم  | ديوانه والمعروف من نسخه ٤٥           |
| ٦٣٣ | قافية النون  | نسخة السلطان سليم في خزنة لاله لي ٤٦ |
|     |              | نسخة رئيس الكتاب في خزنة عاشر ٤٧     |
|     |              | نسخة دار الكتب المصرية ٤٨            |
|     |              | رموز النسخ ٥٠                        |



## فهرس المراجع

### الكتب المخطوطة

الكشف والبيان عن منافع الحيوان لابي الفتح محمد بن علي المزني الدمشقي (٩٢٦) المجلد الثاني والعشرون ورقة (١٢) تلطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب. المحمدون من الشعراء لجمال الدين القفطي . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق .

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري الجزء العاشر . بعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب.

معجم الأسماء والألقاب لابن الفوطي في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

الوافي بالوفيات للصفدي الجزء الثالث بخزانة المدرسة السلمانية باستانبول. تلطف فبعث بنسخة عن المطلوب منه الأستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني .

#### الكتب المطبوعة

اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء للمقرئزي أخبار مصر لابن ميسر .

إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الرومي الجوي .

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي . الاشتقاق لابن دريد .

الأعلام لخير الدين الزركلي .

الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب لابن ماكولا . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث .

الإسراع إلى معرفة أصول الرواية والسماع للقااضي عياض . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان احمد الثالث في استانبول رقم ١٢٨ المجلد الحادي عشر ورقة (٢٨٠) . تلطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية .

تاريخ دمشق لابن عساكر . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

خريدة القصر للعماد الإصفهاني . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . ديوان ابن أبي حصينة . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق .

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ربيع الأبرار للزغشري . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم . نسخة مصورة عند الدكتور سامي الدهان .

سير أعلام النبلاء للذهبي . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث .

سيرة ابن هشام .  
 شرح الحماسة للتبريزي .  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .  
 الشعر والشعراء لابن قتيبة .  
 العبر لابن خلدون .  
 غوطة دمشق للأستاذ محمد كرد علي .  
 السكامل لابن الأثير .  
 السكشكول للبهاء العاملي .  
 لسان العرب لابن منظور .  
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .  
 مجموع بلاغات المالية لسنة ١٩٣٣  
 محاضرات الأدباء للأغاب الإصفهاني .  
 مختارات البارودي لمحمود سامي باشا البارودي .  
 المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا .  
 مروج الذهب للمسعودي .  
 المستطرف للأبشيبي .  
 معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي .  
 معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي .  
 المنتظم لابن الجوزي .  
 النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة  
 لابن تغري بردي .  
 نقائص جرير والفرزدق .  
 النهاية لابن الأثير .  
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب  
 للقلقشندي .  
 وفيات الأعيان لابن خلكان .

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ  
 راغب الطباخ .  
 الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني .  
 أقرب الموارد لسعيد الشرتوني .  
 تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي .  
 تاريخ الأدب العربي لبروكلن .  
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري .  
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .  
 تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ  
 عبد القادر بدران .  
 تاريخ ابن الوردي .  
 تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني  
 ( الأندلسي ) للدكتور زاهد علي .  
 تقويم البلدان لأبي الفداء .  
 ثمار المقاصد لابن عبد الهادي .  
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم .  
 خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي .  
 خطط مصر للمقريزي .  
 المدارس في تاريخ المدارس للنعمي .  
 ديوان الأخطل .  
 ديوان البحري .  
 ديوان أبي تمام الطائي .  
 ديوان ابن سنان الحفاجي .  
 ديوان ابن عنين .  
 ديوان النابغة الذبياني .  
 ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي .  
 زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم  
 ( الجزء الأول ) .



## فهرس الاسم

الأشدف : عمرو بن سعبد بن العاص ١٨١  
أشعب ٨٧ ، ١٠٩  
الأعراب ٥٢ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ٣٨٩  
أعصر ٦٦ ، ١٥٠ ، ٣٢٨  
ألب أرسلان السلجوقي ٥١٠ ، ٦٠٢  
امرؤ القيس بن حجر ٤٢٦ ، ٤٨٠  
أمير الجوش — الذبري  
أمية ( بنو ) ٦٢٣  
الإنجيل ٤٢٢ ، ٤٩٥  
أنوجور الحتي ٣  
أنوشكين الذبري — الذبري  
أنوشروان — كسرى  
أوس بن حارثة ٥٣٦  
أوس بن سعدى ٦١١  
إياد ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥  
البابلي — أبو الفرج البابلي  
بنجو تكيين ٦٥١ ، ٦٦٩  
بخر ٢٦٥  
البجري ١٦٤ ، ٤٧١  
بدر ( يوم ) ١٨٠ ، ١٩٠  
ابن بدران — مسلم بن قريش  
آل برمك ٢٧١ ، ٥٠١  
بسطام بن قيس الشيباني ١٤ ، ٥٦٥ ،  
٦١٤ ، ٥٧٢

آدم ١١ ، ٢٨٥ ، ٥٦٢  
إبراهيم — الحليل بن آذر  
الأبرش الكلبي ٥٦٤  
الأترك ٦٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ ، ٥٧٣ ، ٦٥١  
أحد ( يوم ) ١٩٠  
الأحزاب ٦٠  
أحمد شاه ٢٠٧  
الأحف ٣٨١ ، ٢٩٣ ، ٦١١  
أخزم ٥٧٦  
أد ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠  
إرم ٦٢٤  
أرمانوس ملك الروم ١٣٠ ، ٤١٧  
٤٢٢ ، ٥٢٠  
الأزد ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٦٢٤  
أسد ١٨١  
أسد الدولة — صالح بن مرداس  
إسحق بن إبراهيم المصعبى ٦١١  
الإسكندر ٢٥٩  
الإسلام ٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ،  
٣٨٤ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ،  
٥٤٥ ، ٥٦٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،  
٦٥١ ، ٦٦٥  
إسماعيل ٤٢٥  
أشجع السلمي ٣٢٥ ، ٣٥٤

|                                         |                                       |
|-----------------------------------------|---------------------------------------|
| جبله بن الأيهم ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨          | البطريق ٤١٢ ، ٥٨٨                     |
| الجحاف بن حكيم السلمي ٣٨٧               | بنو بغيض - عبس وذبيان                 |
| جديل ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤١ ، ٤٦٢              | بكتاش ٥٧٤                             |
| ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠١                         | بكر ٦١ ، ١٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢              |
| ابن الجرّاح - حسّان بن المفرج الطائي    | بلال بن أبي بردة ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٦٥٨      |
| جرهم ٥٧٤ ، ٥٥٤                          | بهرام ٦٥٦                             |
| جرول - الخطيئة                          | بوقا ٥٧٤                              |
| جرير ٦٦٠                                | ابن بويه ٥١٤                          |
| جعفر بن يحيى البرمكي ٢٧١                | بنو بويه ٤٥٨                          |
| الجلاح - النعمان بن وائل                | تُبَّع ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٤    |
| جناب ٦٠ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٥         | ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩                       |
| الجوزاء ٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٤٥٤ ، ٦٢٩       | الترك ٢٥ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٢٢٠   |
| ابن جوشن ٣٤١                            | ١٢٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥ ، ٥٧٣           |
| حاتم الطائي ٨٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨١ ، ٥٣٦        | تركان الغُزّي ٥٠ ، ٥٢ ، ٢٧٢           |
| ٥٧٢ ، ٦٢٤ ، ٦٥٦                         | تروس ١٢١                              |
| حاجب بن زراة ٤٦١                        | تغلب ٣٦ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ٢٤٢         |
| الحاكم بأمر الله ٧٣ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠   | ٤٧٥ ، ٤٨٢                             |
| ابن حبيب ٦٢٠                            | أبو تمام الطائي ١٠٠ ، ١٥٠ ، ١٦٤       |
| حذيفة بن بدر الفزاري ٤٩٠                | ١٩٥ ، ٦١١                             |
| حسّان بن ثابت ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨           | تميم بن مر ٤٦ ، ١٥٦                   |
| حسّان بن المفرج الطائي ١٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠  | التوراة ٤٩٥                           |
| ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ، ٥٢٢ ، ٦٣٨ | الثريا ٥٦٧ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦                |
| الحسين بن مطير الأسدي ٣٥٦               | ثمال بن صالح بن مرداس ٤٤٦ ، ٤٦١ ، ٥٤٩ |
| ابن أبي حصينة ٥٥٢                       | ثمود ١٦٢ ، ١٨٣                        |
| الخطيئة ١٥٤ ، ٥٣٦                       | الجاهلية ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٤٠٧        |
| الحكم ٦٢٣                               | ٥٠٩ ، ٦٣٩                             |
|                                         | جبريل ٤٢٢                             |

|                                 |                                     |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| الدمستق ٥٨٩                     | حمدان ٢٢٤، ٣٨٠، ١٦                  |
| الدوزار ٥٨٦                     | بنو حمدان ٢٢٤                       |
| الدوقس ٤١٢، ٦١٣                 | الحمل ٤٥٤، ٥١٤                      |
| الديلم ٥٥٤                      | حمل بن بدر المزاري ٤٩٠              |
| ذيان ٣٤٨، ٤٧٥، ٤٨٢، ٦٥٦         | حواء ١٦، ٦٥٢                        |
| ذو الرمة ٤٦٤، ٤٦٩، ٦٥٨          | حيدرة بن مفلح ٤٢                    |
| ذو العُقَّال ٤٦٢، ٥٠٤           | خالد بن عبد الله القسري ٢٧٧         |
| ذو الفقار ٣٤٧                   | خاقان ٦٣٩                           |
| ذو القرنين ١٧٥، ٢٢٥، ٦٠٣        | خزرون لبنان ٣١١                     |
| ذو المعالي بن اليازوري ٥٩٦      | الحضر ٢٥٣                           |
| ذؤبية ٤٢٤                       | خطير الملك بن اليازوري ١٩٥، ٢٣٩،    |
| رافع بن أبي الليل ٢١٥، ٣٤١، ٤٤٥ | ٢٨١، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤٩٨، ٥٣٥، ٥٩٦،       |
| ربيعة ١٦، ٣١، ٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٢٣٨ | ٦٢٥                                 |
| ٥٧١، ٦٤٨                        | خليفة بن جابر الكعي ٣٦٠، ٥٤٩، ٥٥٢   |
| رستم ٥٧٤                        | الخليل بن آزر ٤٠٤                   |
| الرشيد ٣٢٥، ٣٥٤                 | الحنساء ٥٢٩                         |
| الرقيب ٥٢٤                      | دارم ٤٧، ١٥٦، ٤٦١                   |
| رهبان النصاري ٤٦٧               | داود ١١٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٩٣             |
| الروم ٣، ٤، ١١، ٧٦، ١٠٢، ١٠٣،   | أبو دجانة ١٩٠                       |
| ١٢٦، ١٢٨، ١٤١، ١٦٧، ١٧٤، ٢٠٦،   | الذبري: أمير الجيوش المظفر أنوشتكين |
| ٢١٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٥٩، ٣٧٨،   | الذبري ٣، ٥٧، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٢٢،     |
| ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٦، ٤٩٦، ٥١١، ٥١٨،   | ١٦٥، ١٧١، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٦٣،       |
| ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٤٣، ٥٥٨،   | ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٣،       |
| ٥٦٠، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٨، ٦٢٢،   | ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨١، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٥،       |
| ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٠                   | ٤٤٢، ٤٥٠، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٩،       |
| ابن زائدة ٥١٤                   | ٥٥٦، ٥٧٨، ٥٨٦، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٥٠،       |
| بنو زائدة ٣٣١                   | ٤٦٤                                 |

شيداز ٤٢٨  
 شبل بن جامع ٣٣١  
 شبيب النميري ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ؛ ٣٣٨ ، ٤٤٦  
 شداد ٣١ ، ١٣٩  
 شديم ٣٨٥ ، ٤٤١ ، ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠١  
 شرف الدولة - مسلم بن قريش  
 شق ٤٠٧  
 الشنفرى ٤٩١  
 شواقة ابنة صمصام الدولة زوجة أنوشتكين  
 الذبيري ٨٧  
 صالح بن مرداس ٦٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٧  
 ١٤٨ ، ٢٤٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ؛ ٣٦٢ ، ٤١٢  
 ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨  
 صخر ( اخو الخنساء ) ٥٢٩  
 صخر ( ابو سفيان ) ٢٤٥  
 صدقة بن يوسف الفلاحى ٣٠٤  
 صعصة ٣١ ، ٦٤٨  
 صفى الملك بن اليازورى ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٨١  
 ٤٠٨ ، ٤٩٨ ، ٥٣٥ ، ٦٢٥  
 الصليب ٥١ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٩٣  
 الصليحي ٦٢١  
 صنهاجة ٤٠٥ ، ٤٩٠  
 أبو الصهباء - بسطام بن قيس الشيباني  
 الضباب ٦١  
 الضحاك بن قيس - الأحنف  
 أبو الطاهر بن حمدان ١٣٥

زالا ١٢١  
 زحل ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥١٠  
 بنو الزهراء ١٥  
 زهير بن أبي سلمى ٥٤٨ ، ٦٣١  
 زياد بن أبيه ١٤٣  
 زيد بن أحمد بن عجل ٦٣٣ ، ٦٣٤  
 زيد الفوارس ١٤  
 سابق بن محمود المرداسي ٥٠ ، ١٣٧ ،  
 ١٤٤ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،  
 ٤٧٩ ، ٦٤٦  
 سبيعة ٤٢٤  
 سحبان ٣٥٤ ، ٣٩٣ ، ٥٠٩ ، ٦٠٣  
 سديد الملك - ابن منقذ  
 سطيح ٤٠٧  
 سعد بن زيد مناة ١٥٦  
 سعد بن معاذ الأوسي ١٩١  
 سعدى بنت عوف الطائي ١٤٩ ، ٦١١  
 ابن سلمان ٢٧ ، ٦٥٧  
 سلمان بن داود ٣٩ ، ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٦  
 السمك ٥٦ ، ٥٣٩ ، ٦٠٤  
 أبو سماوة ١٢٧ ، ١٦٩  
 ابن السمسار ٣٩٦ ، ٤٦٥  
 السموءل ٢٠٦  
 ابن سنان الخفاجي ٤٢٠  
 السودان ٦٥١  
 سيف الدولة بن حمدان ٧٦ ، ٢٥٧  
 ابن سيف ٤  
 سيل العرم ٥٤٥

عدي ١٠ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ٢١٥ ، ٣٤١  
 ٤٤٥ ، ٥٨٨  
 عذرة ٤١  
 العرب ١١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٩١  
 ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٨  
 ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٤٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨١  
 ٥٨٩ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠  
 العزيز بالله ٣٠١  
 العُزَي ٥٠٩  
 عضد الدولة بن بويه ٢٤٤ ، ٤٨٠  
 عطية بن صالح بن مرداس ٤٤٦ ، ٤٤٢  
 عقّال بن محمد ٤٦١  
 آل أبي عقيل ٤٦٥  
 أبو العلاء ٨٠ ، ٧٩  
 علوية ابنة وثّاب النميري ١١٤  
 علي بن أبي طالب ٤١ ، ٣١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٦  
 بنو علي ٣٠٠ ، ٦٦٧  
 ابن عمّار : أمين الدولة ١٣٢  
 ابن عمّار : جلال الملك ١٣٢  
 عمر بن الخطّاب ٢٣٦  
 عمران بن حطان ٦٥٨  
 عمرو — هاشم بن عبد مناف  
 عمرو بن سعيد بن العاص — الأشدق  
 عمرو بن العاص ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٦١٩ ، ٦٤٨  
 عمرو القنا ٢٩٩  
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٦٧ ، ٣٩٣  
 ٦٥٦ ، ٦٦٥  
 عوف بن عبد ٣٣٠

طراد الزبني ٤٢٠  
 طغان ٥٥٨ ، ٦٥١  
 طغرل بك ١٨١ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤  
 طويس ١٣٥  
 طيء ٦٠ ، ٦٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩  
 ٥٢٢ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤  
 الظاهر لإعزاز دين الله ٢٥٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠  
 ٣٧٧  
 عاد ١٤٠ ، ٣٤٩ ، ٥٥٤ ، ٦٢٤  
 عامر ٦ ، ٢٢ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٦  
 ١٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٧٤  
 عامر بن الطفيل ٦٧ ، ٢٩٣ ، ٦١٤  
 عبادة ( من بني عقيل ) ٦٦١  
 بنو العباس ٦٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٦٧  
 عبد شمس ٣٨٧  
 عبد الله بن الزبير ٣٩  
 عبد الملك بن مروان ٦٦٠  
 عبد مناف ٣٧٩ ، ٣٨٧  
 عبيس ٤٧٥  
 بنو عتّاب ١٠٠  
 عتود ١٦٨ ، ١٨١  
 عتيبة بن الحارث بن شهاب ٣١٨  
 العتيك بن الأزد ١٩١  
 العجم ٧٣ ، ٩١ ، ١٨٦ ، ٣٢٠ ، ٥٧٩  
 ٥٨١ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠  
 عدنان ١٦ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٦٥٨

قريش بن بدران العقيلي ٥٧٦  
 بنو قريظة ١٩١  
 قس بن ساعدة الإيادي ٥٠٩  
 قسر ٢٧٧  
 قسطنطين ٤٤٨  
 قصي (المجمّع) ٣١٩ ، ٤٦٥  
 القطبان ٥٤٦  
 قطلمش ١٨٤  
 القلم ٥٤٨  
 قيس ١٢٣ ، ٢٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٦  
 قيس بن الملوّح — ابن الملوّح  
 قيصر ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٤٠٥ ، ٦٣٩  
 كسرى ١٨٦ ؛ ٢٠١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ،  
 ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٨ ، ٦٤٤  
 كعب ٣١ ، ١٣٩ ، ٢٧١ ، ٤٢٥  
 كعب بن مامة ٤٩ ، ٥١ ، ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩  
 ٣٠٧ ، ٣٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥  
 بنو كلاب ٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٦  
 ١٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧  
 ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨  
 يوم الكلاب ٦١ ، ٥٢٢  
 كلب ١١ ، ١٠٣ ، ١٨١  
 كليب بن ربيعة التغلبي ٨٣  
 كليلة وذمنة ٤٧٠  
 كوكتاش ٥٧٤  
 كيوان ٦٤٦ ، ٦٥٦  
 لاحق ٤٥٥  
 لبيد ابن ربيعة العامري ١٦٠

العيد ١٥٩  
 عيسى بن مريم ٢٠٦  
 عين الدولة ٣٩٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧١  
 عيينة بن حصن الفزاري ٣٨١  
 غالب ٣١  
 غلاب بن حسّان الطائي ٣٤٢ ، ٥٨٢  
 غني ٩٦  
 غيلان — ذو الرمة  
 فخر الدولة ١٥١ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ٥٠٠  
 أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ١٩٨  
 أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ٤٥١ ، ٥٦٢  
 الفرزدق ٢٣١ ، ٥٦٨  
 الفرقدان ٦٤٤  
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧١  
 فناخسرو ٢٤٤  
 فهر ٣١٩  
 القائم بأمر الله ٤٢٠  
 يوم قار ٥٧٣  
 قارون ٢١  
 قتيبة بن مسلم ٣٩  
 قثم بن العباس ٦٢٢  
 قحطان ٤٠٥ ، ٥٣٦  
 بنو قحطان ٢٥١ ، ٥٤٥ ، ٦٥٦  
 القرآن ٤٢٢ ، ٥٩٧ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤  
 بنو قرة ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٦٥  
 قرواش بن الملقد العقيلي ٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٦٧  
 قريش ٣٧٩ ، ٥٠٩ ، ٦٦١

مروان بن أبي حفصة ٣٢٥ ، ٣٥٦  
 مروان بن الحكم ٦٢٣  
 بنو مروان ٦٤٠  
 مزينة ٤١  
 المستنصر بالله ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٦ ، ٤٣١ ، ٤٨٩  
 مسلم بن قريش العقيلي ٤٨٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦  
 ابن مسلمة ١٨٢  
 المسلمون ٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ،  
 ٦٦٥  
 المسيب ( جد آل مرداس ) ١١٢  
 مسيب العقيلي ٤٠  
 آل مسيب ٥٧٦  
 المسيح ٤ ، ٢٠٦ ، ٦٠٣  
 المشتري ٤٥٠ ، ٥١٠  
 المصحف ١١٧ ، ٣٢٠  
 مصعب بن الزبير ٣٩  
 مضر ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٤  
 مطاعن بن وثاب النميري ٤٤٦  
 المظفر — الذبيري  
 معاوية ( ابن هند ) ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٤٥  
 معتز الدولة — حيدرة بن مفلح  
 المعتصم ٥٤٥  
 المعز بن باديس ٤٩٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢١  
 المعلى ٥٢٤  
 معن ١١ ، ٢٦٥  
 معن بن زائدة ٣٥٦

اللوح ٥٤٨  
 لؤي ٣١  
 ليلة القدر ٤٦٣  
 ليلي ( صاحبة قيس ) ٣٢٤  
 مالك بن نويرة ٥٩٩  
 مامة ١٤٩  
 ابن مامة — كعب بن مامة  
 مبارك بن شبيل بن جامع ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٩  
 متمم بن نويرة ٥٩٩  
 مجاشع ٣٣١  
 مجشع — قصي  
 مجنون ليلي — ابن الملوّح  
 محمد رسول الله ١٨ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٣ ،  
 ٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٣ ،  
 ٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٢  
 محمود بن أنوشتكين الذبيري ١٧٠ ،  
 ٤٥٠ ، ٥٢٣  
 محمود بن نصر بن صالح المرداسي ٢٦ ، ٣٢ ،  
 ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٣٢ ، ٦٥٩  
 مذهب ٣٩  
 مرحب ٤١  
 مرداس ١٢١ ، ٦٠١  
 آل مرداس ٤٧٤  
 أولاد مرداس ٥٥٢

المغربي -- أبو الفرج المغربي

بنو المغربي ٥٦٦

ابن المقرج -- حسان بن المقرج الطائي

المقلد بن المسيب ٤٠

ابن الملوّح (مجنون ليلي) ٣٢٤

منجوتكين ٦٦٩

المنذر (ملك الحيرة) ٢٦١

منصور بن ديبس الأسدي ١٨٧

أبو منصور بن أنوشكين الذبيري ٣٣٢

ابن منقذ : سيد الملك أبو الحسن علي بن

منقذ ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٠٥

ابن منقذ : مرشد بن علي ٢٥

ابن منقذ : نصر بن علي ٢٤

منيع النخيري ١١٥

يوم المهرجان ٦٤٤

مهرة بن حيدان ١٥٩

المهلب بن أبي صفرة ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩١

مهلم بن ربيعة التغلبي ٥٢٢

ميخائيل ملك الروم ٤٢٢ ، ٥٥٩ ، ٦٣٩

الناطقة الديباني ٢٢١ ، ٤٢٦ ، ٥٣٦ ، ٦٥٨

ناصر الدولة أبو محمد الحسن ١٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

١٠٥ ، ٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٩٨ ، ٥٢٤ ،

٥٨٠ ، ٦٣٣

ناصر الدولة أبو علي الحسين ١٧ ، ١٠٨ ،

٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ،

٥٨٤ .

تزار ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ ، ٣٣٥ ، ٥٥١

النسران ١٦١

النصاري ٤٦٧ ، ١٠٤

نصر بن صالح بن مرداس ٣٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١١٥ ،

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٥١٢ ،

٦٠٥

نصر بن محمود بن نصر المرداسي ٩١ ، ١١٩ ،

١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥١٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ،

٦١٨ ، ٦٥٣

أبو نصر بن هاشم ٥٧٨

النعمان بن المنذر ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٦١ ، ٣٣١ ،

النعمان بن وائل بن الجلاح ٦٥٨

نخير ٧٤ ، ١٦٠ ، ١٨١ ، ٣٤٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ ،

٦٠٥ ، ٦٦١ ، ٦٦٨

نهمشل ٣٣١

أبو نواس ٢٦٢

نوح ٣٧٣

هرون الرشيد ٣٢٥ ، ٣٥٤

هاشم بن عبد مناف ١٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨ ، ٦٢٤ ، ٦٦٦

هبل ٥٠٩

هرم بن سنان المري ٥٤٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣١

الهرمزان ٢٣٦

هشام بن عبد الملك ٥٦٤

الهلايون ٦٢١



يأجوج ٢٢٥  
 اليازوري أبو محمد الحسن بن علي ١٧٩ ، ٤٨ ،  
 ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٩٢ ، ٦١٨  
 يحيى بن خالد البرمكي ٢٧١  
 يربوع ٣١٨  
 يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٩١  
 يعرب ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٥  
 يوسف ٢٤٦ ، ٣٩٣  
 يونان ٥٤٥  
 ...

هشام بن غالب — الفرزدق  
 هنتاس ١٢١  
 ابن هند — معاوية  
 أبناء هند ١٥  
 الهيثم بن عثمان الغنوي ٥٧٢  
 أبو الهيثم بن حمدان ١٦  
 وائل ٣٧ ، ٩٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢  
 وثاب بن محمود المرداسي ٤٨٣  
 وثاب النميري ١١٥ ، ١٢١ ، ٣٦٢  
 الوجيه ٣٩ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤  
 وردان مولى عمرو بن العاص ٦٤٨



## فهرس البلدان والامكنة

الجودي ( جبل ) ٣٢٠  
جيشان ٦٢١  
الحجون ( جبل ) ٦٦٠  
حراء ( جبل ) ٦٥٢  
حران ١١٥  
الحرم ٥٨١  
حصن مسلمة ٥٥٣  
الحطيم ٥٥٦  
حلب ٢٣ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩  
١٧٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤  
٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٨  
حماة ٣٣٨  
حومل ٤٨٠  
خرشنة ١٣٠  
الحط ٣٩٩ ، ٦٥٥  
خفتان ٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٤  
الخليج ( خليج القسطنطينية ) ١٢٦ ،  
٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩  
دار عزيز الدولة ٥٤٩  
دار مسلمة ٥٥٣  
الداروم ٦٠٩  
دارين ٢٨١  
داعل ٤٧٢  
دجلة ٤٣٨ ، ٥٧٠  
الدخول ٤٨٠  
الدروب ٥٤٦

آبل ٤٧٢  
أبان ( جبل ) ٦٣٧  
الأبرقان ٦٠٦  
أجا ( جبل ) ٥٤١ ، ٦٠٦  
أرتاح ٥٨٦ ، ٥٨٨  
الإسكندرية ٢٥٩  
إضم ( جبل ) ٦٢٨  
الأعراف ٣٨٨  
أنطاكية ١٣٠ ، ٤١٢ ، ٥١٢ ، ٦١٥  
الأهرام ٤٢٩  
إيوان كسرى ٢٩١  
باب الحديد ٥٥٣  
بابل ٢٤٦ ، ٤٧٧  
بردى ٤ ، ٤٢٤  
بغداد ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٦٢٢  
بغدان ٦٥٥  
بقاع الجون ٥٨  
البيت الحرام ٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٩٥  
تل خالد ٥٤٩ ، ٥٥٢  
تهلان ( جبل ) ٦٥٨  
جرش ٤٠٠  
الجزيرة ٧٤ ، ٤٣٨  
جسر الحديد ٥٥٣  
جفر الهباءة ٤٩٠  
جلاّب ١١٥

٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، ٥٤٤ ، ٥٧٠ ،

٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٩٠ ، ٦٠٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ،

٦٣٨

الشجر ٢٨١

شَمَام ( جبل ) ٥٦٥ ، ٥٩١ ، ٦١٧ ،

شيزر ٢٧٢

صبرة ٦٢١

صربين ٧٥

صفين ٣٢٠

صنعاء ١٩

صور ٤٦٥

الصين ٤٩٩

عانة ٦٠٩

عبقر ٢٦٦

عدن ١٨٧

العراق ٧٤ ، ٢٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٦٩ ،

٥٣٤ ، ٥٥٤ ، ٦٦٧ ،

العراقان ١٩٤ ، ٤٥٣ ،

عزاز ٢٥١ ، ٣٥٨ ،

العقيق ١٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ،

عكبرا ٢٦٢

علمية ٤٧٢

عمان ٦٣٨

عمَّان ٦٣٨

عمورية ٤٤٥

العواصم ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٥٠ ،

٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٩٠ ،

دمشق ١٠ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٧١ ،

١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ،

٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٦ ،

دوسر ٦٦٨

دير قانون ٤٧٢

ذات الأجارع ٣٠٥

ذات الضال ٤٧٢

الرافدان ٢٩٠

رحبة مالك ٣٢٠

رضوى ( جبل ) ٣٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧ ،

٦٠٤ ، ٦٢٨ ،

الرقعة ٦٦٨

الرقيم ٥٤٦

زبيد ١٨٧

زمزم ٥٥٦ ، ٥٦١ ،

الزوراء ٥٣٤ ، ٦٦٧ ،

مبأ ٢١ ، ٥٢ ،

السدلى ٢٨٩ ، ٤١٨ ،

سد يأجوج ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٩٩ ،

سطرى ١٥٢

سلمى ( جبل ) ٥٤١ ، ٦٠٦ ،

سنجار ١٨٣

السند ١٩٤

الشام ٥٤ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،

٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ،

٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٨٣ ، ٤٢٢ ،

|                                      |                                           |
|--------------------------------------|-------------------------------------------|
| المقام ٥٩٦                           | عين بردى ٤                                |
| مقرى ١٥٢                             | غانة ٦٠٩                                  |
| مكة ٨٦ ، ٢٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ،     | مغرب ٨٧                                   |
| ٦١٠ ، ٦١٩                            | الفرات ١٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٤٣٨ ، ٤٧٨ ،      |
| منج ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٤١١                  | الفسطاط ٥٣٠                               |
| الموصل ١٨٧                           | الفندق ٤٢٣ ، ٦٠٨                          |
| ميا فارقيف ٦٦٧                       | القادسية ٥٧٤                              |
| نجد ١٥٠ ، ١٩٦                        | قاف ( جبل ) ٦٩ ، ٣٧٩                      |
| نعمان ٦٥٣                            | القسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٦٦ ، ٤١٢               |
| نعمان الأراك ٦٤٥                     | قسطن ٥٤٥                                  |
| التهروان ٦٤٤                         | القصر ٢٩٤                                 |
| النيرب ٦٠٠                           | قلعة حلب ٢٣ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٥٧١             |
| النيل ٣٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨                | قلعة دوسر ٦٦٨                             |
| هجر ٢٤٦                              | القيروان ٤٩٢ ، ٦٤٤                        |
| الهند ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،  | كرنية ٤٠٠                                 |
| ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٥٥٨ ، ٦٦٥                | لبنان ٣١١                                 |
| وجرة ٦٥٤                             | لوية ٤٠٠                                  |
| يثرب ٦٠ ، ٨٦                         | اللوى ١٥٢                                 |
| يذبل ( جبل ) ٤٨١ ، ٥٢١ ، ٥٣٥ ، ٦١٧ ، | مُتالع ( جبل ) ٣٣١ ، ٥٤١ ، ٥٩١ ، ٦٤٨      |
| ٦٣٧                                  | المحصب ٦٦٠                                |
| يرمرم ( جبل ) ٥٤٢                    | مخاضة البرجي ٥٨٨                          |
| اليرموك ٤٠٥                          | مذكين ١٧٤                                 |
| يللم ( جبل ) ٥٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٧٦ ،       | المشعران ٣٠٥                              |
| ٦٠٤                                  | مصر ٢٣ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٦ ،          |
|                                      | ٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٥٠٠ ، ٥٢٩ ، |
|                                      | المصلى ٥٣٠                                |

# فهرس القواني

## الجزء الأول

| ص   |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ٧١  | سل المقادير ما أحببتَه تُحب          |
| ٩٦  | هل فوق مجدك غاية لطلاب               |
| ٦٥  | حمى النوم أجفان صَبَّ وَصَبَّ        |
| ١٠٠ | إن العلى المعى الملوك طلابها         |
|     | — ت —                                |
| ١٣٥ | خدما تعجل وأترك ما وعدت به آفات      |
| ١٣٢ | ذد بالعزاء الهم عن طلباته            |
| ١٣٥ | أبا طاهر أنت عيب الزمان - في حفرته - |
|     | — ح —                                |
| ١٣٦ | فتية قد قطعوا الدهر - وأصطباحا -     |
|     | — د —                                |
| ١٥١ | هواكم وإن لم تسعفونا ولم تجدوا       |
| ١٧١ | لك السعي ما ينفك يخدمه السعد         |
| ١٧٩ | لهنك ما أنالتك الجدود                |
| ١٥٨ | أما الحسان فما لهن عهد               |
| ٢١٧ | فتى الورى فعلام ذا الإجهاد           |
| ٢٢٧ | قصر عن سعيك الألى جهدوا              |
| ١٤٤ | علي لها أن أحفظ العهد والودا         |
| ٢٢٣ | أما ومساع لا نخطط لها عدا            |
| ١٩٨ | أما الزمان فقد أزمته الجدا           |
| ٢١٠ | إن لم أقل فيك ما يردى العدى كدا      |
| ١٦٥ | طاول بهمتك الزمان وحيدا              |
| ٢٠٥ | شرف الملوك عدت معاليك المدى          |

| ص   |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٤   | عاذ بالصفح من أحسب البقاء             |
| ١٢  | محض الإباء وسودد الآباء               |
| ١٩  | ما أبصرت عيناى أحسن منظرآ - الأشياء - |
|     | — ب —                                 |
| ٢٤  | لكم أن تجوروا معرضين وتغضبوا          |
| ٢٦  | بقيت ولا عزت عليك المطالب             |
| ٨٧  | تسدد إذا حُم الحام المذهب             |
| ١١٠ | بسعدك دارت في السماء الكواكب          |
| ٤٢  | لازلت تعلق وإن حسادك اكتبوا           |
| ١٢٨ | حاشاك أن تسلب الأيام ماتهب            |
| ٩١  | لاقات ملكك ما أعياه الطلب             |
| ٨١  | مالي مقال عن فعالك يعرب               |
| ٥٧  | هل للخليط المستقل إياب                |
| ١٢٢ | لو لم يقد نحوك العدى الرغب            |
| ١٠٥ | بقيت لذا العز الذي عز مطلبنا          |
| ١١٩ | أبا زنة لازال جدك هابطاً - خيأبا -    |
| ٢٠  | أما الفراق فقد عاصيته فابى            |
| ٥٠  | بك اقتضى الدين ديناً كان قد وجبا      |
| ١٣١ | حاشا سميتك أن تدعى لهولداً - كدأبا -  |
| ٧٨  | إن الفريق مذ استقل مغرباً             |
| ١١٤ | يطمع الناس في البقاء وتابى            |
| ٧٩  | كن بعيداً إن شئت أو كن قريباً         |

| ص   |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٢٨٩ | سمايكَ دهرُكَ فليفتنخرُ                  |
| ٢٩٨ | طاول بقدرك من علا مقدارُه                |
|     | — س —                                    |
| ٣١١ | أرى لك يا خزون لبنان في الورى - بالباس - |
|     | — ع —                                    |
| ٣١٧ | هل للأماني عن جنابك مدفعُ                |
| ٣٢٧ | هل بعد فتحك ذا لباغٍ مطمعُ               |
| ٣٤٥ | كذا في طلاب المجد فليسعَ من سعى          |
| ٣٥٦ | لصرف الليالي أن يصول ونحضعاً             |
| ٣٣٢ | من عَفَّ عن ظلم العباد تورعاً            |
| ٣٥١ | قسماً بسؤددك الذي لا يُدَّعَى            |
| ٣٦٣ | دلُّ على المجد من إليه سعى               |
| ٣٢٦ | محلُّ لهم بين النقا والأجارعِ            |
| ٣١٢ | هُوَ ذاك ربعُ المالكية فأربعِ            |

| ص   |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| ١٣٧ | عوَضونا من السهاد الرقادا                   |
| ١٨٩ | مساعيكَ لا تُحصى فتُدركَ بالعدَّ            |
| ١٩٧ | أرى الأرض تنفي بالنبات على الحيا - بالحمد - |
|     | — ر —                                       |
| ٢٤٢ | كفى الدينَ عزّاً ما قضا لك الدهرُ           |
| ٢٦٩ | هل العدلُ إلاّ دون ما أنتَ مظهرُ            |
| ٢٧٥ | تمني العلَى سهلٌ ومنهجها وعُشْرُ            |
| ٢٤٩ | أمّا وظيلُكَ مما خفتُه وزَرُّ               |
| ٢٨٣ | لو أنْ شامخَ قَدَرٍ دافعَ قَدَرَا           |
| ٢٥٦ | سل عن فضاءِ لك الزمانَ لتُخَبِّرا           |
| ٢٦٣ | ماذي المساعي الغر في قدرِ الورى             |
| ٣٠٤ | ما ضرَّ طيِّفَكَ والسكرى لوزارا             |
| ٢٩٧ | لقد دُفَعنا إلى حالين لست أرى - مختار -     |
| ٢٣٤ | سبقتَ ففز بعظيم الخطرِ                      |

## الجزء الثاني

| ص   | ص                                 | ف                                   |
|-----|-----------------------------------|-------------------------------------|
| ٤٤٢ | النجم أقرب من مداك منالا          | ٣٧٣ شفاء الهدى ياسيفه العضب أن تشفى |
| ٤٩٤ | ما نرى للثناء عنك عدولا           | ٣٩٠ تخلف عنه الصبر فيمن تخلفا       |
| ٤٥٢ | بالحول نلت ونال الناس بالحيل      | ٣٩٦ كلانا إذا فكّرت فيه على شفا     |
| ٤٦٥ | ظلامه من أعدك لايالي              | ٣٨١ لله قدرك ما أجل وأشرفا          |
| ٥٠٠ | ما كان قبلك في الزمان الحالي      | ٣٧٧ قد كفى الله وهو نعم السكافي     |
| ٤٥٦ | خلّ من يستزير طيف الخيال          | ٣٨٥ ما عليها أوان تطوي الفيافي      |
| ٤٧٢ | أما وهوى عصيت له العواذل          | ق                                   |
| ٤٨٦ | إياؤك للمجد أن يبدّدك             | ٤٠٣ بإحرازك الفضل الذي بهر الخلقا   |
| ٤٦٩ | يا غابراً وجد الندى - قفؤ له -    | ٣٩٨ لقد أدنت لك البلدة السجيا       |
| م   |                                   | أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه           |
| ٦١٨ | ما في المعالي عليّ منك يعتصم      | ٤٠٩ ك                               |
| ٦٢٧ | ما مرتقاك على من رامه أمم         | ٤١٥ ما في المعالي مطعم لسواكا       |
| ٦٣٧ | ما أطيب العيش في التصابي - يدوم - | ل                                   |
| ٥٤٩ | أما وسيفك في النفوس مُحكّم        | ٥٠٨ لي بامتداحك عن ذكر الهوى شغل    |
| ٥٦٢ | لا تجز في الذي بلغت الأنام        | ٥١٥ أرى سفها ولو جاء العذول         |
| ٥٥٦ | أرى الشرف الأعلى إليك مسلّما      | ٤٣٥ هل غير ظلك للعفاة مِيقيل        |
| ٥٩٨ | قفوا في القلي حيث انتهيت تدمأ     | ٤٥٠ ليهن العلي فرع غدوت له أصلا     |
| ٥٨٠ | إني وإن كنت في الأقوال محتكما     | ٤٧٩ أجي الدهر إلا أن تقول وتفعلا    |
| ٥٩٢ | أما ومناقب عزّت مراما             | ٥٣١ ليهنك ما شادت لك الهمم العلي    |
| ٥٣٨ | يا للرجال لنظرة سفكت دما          | ٥٢٤ محلك من محل الشمس أعلى          |
| ٥٨٦ | خير الأنام لشهرهم إحكاما          | ٤٢٠ لازال ملكك بالعلي مأهولا        |
| ٦٠٦ | يادعني نوء الثريا دوما            | ٤٢٦ شرف المعالي من يساجلك العلي     |
| ٦١٢ | دم بالصيام مهنثاً ماداما          | ٥٢٠ أجدر بمن عاداك أن يتذلا         |
| ٥٧٨ | أعد منعماً بالعفو روعي إلى جسمي   |                                     |

| ص                                        | ص                                            |
|------------------------------------------|----------------------------------------------|
| ٦٣٣ دعوا القولَ فيمن جادَ منا ومن ضنَّنا | ٥٥٩ ما أدرك الطلباتِ مثلُ مصمِّمٍ            |
| ٦٦٣ عداكم هوىٌّ مذ شفقنا ما تعدنا انا    | ٥٧٨ وتربةِ الرحومِ والحاءِ جيمٍ              |
| ٦٥٣ ظن الأراكُ لدى واديه أظعانا          | ٥٤٣ تفردتَ بالمجدِ بين الأممِ                |
| ٦٦٤ أما وبديعٍ ما تأني عينا              | ٦٣٢ يا أيها الملك السامي الذي شرفت - يلاءه - |
| ٦٤٢ بجيد علاك مدحي كلَّ آنٍ              | ولي مولى أساء فلم أسمه - ولم أسمه - ٦٣٦      |
| ٦٣٧ إدراكُ وصفك ليس في الإمكانِ          | — ن —                                        |
| ٦٤٦ أمّا الزمانُ ففي يديك عنايتهُ        | أسكان نعيان الأراك تيقنوا - سكاّن - ٦٤٥      |
| ٦٥٠ لا تخش عدوى من أبحت ذماره - أضغاثه - | بنصرك يُدركُ الفتحُ المبينُ ٦٥٩              |





رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

